المجلد، ٢٩

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

علامه مجلسی

العربية

فارسی

بسم الله الرحمن الرحيم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام با ترجمه فارسی

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۲۹ : کتاب فتنه ها و محنتها – ۲

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج .۲۴. کتاب الامامه. ج.۵۲. تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷. الایمان و الکفر. ج.۸۷. کتاب الصلاه . ج. ۹۱،۹۲ .الذکر و الدعا. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه : مجلسی، محمد باقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی : بحار الانوار .فارسی .برگزیده

عنوان و نام پدیدآور : ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ ؛ ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲ ؛ ج.۲ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹ ؛ ج.۳ : ۹۷۸-۶۰۰-
۷۱۵۰-۶۹-۶ ؛ ج.۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰۷۰-۲ : ؛ ج.۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹ : ؛ ج.۶ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶ : ؛ ج.۷ ۹۷۸-
۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳ : ؛ ج.۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰ ؛ ج.۱۰ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴ : ؛ ج.۱۱ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۳-۲ : ؛
ج.۱۲ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ : ؛ ج.۱۳ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶ : ؛ ج.۱۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳ : ؛ ج.۱۵ ۹۷۸-۶۰۰-
۷۱۵۰-۸۷-۰ : ؛ ج.۹۷۸:۱۶-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷ ؛ ج.۹۷۸:۱۷-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴ ؛ ج.۱۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰ ؛
ج.۹۷۸:۱۹-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷ ؛ ج.۹۷۸:۲۰-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴ ؛ ج.۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱ ؛ ج.۹۷۸:۲۲-۶۰۰-۷۱۵۰-
۹۴-۸ ؛ ج.۹۷۸:۲۳-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج.۱. کتاب عقل و علم و جهل.- ج.۲. کتاب توحید.- ج.۳. کتاب عدل و معاد.- ج.۴. کتاب احتجاج و مناظره.- ج. ۵. تاریخ پیامبران.- ج.۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه وآله.- ج.۷. کتاب امامت.- ج.۸. تاریخ امیرالمومنین.- ج.۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام.- ج.۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام.- ج.۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام.- ج.۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱.- ج.۱۳. آسمان و جهان - ۲.- ج.۱۴. کتاب ایمان و کفر.- ج.۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر.- ج.۱۶. کتاب مواعظ و حکم.- ج.۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت.- ج.۱۸. کتاب ادعیه.- ج.۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه.- ج.۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج.۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیپا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۳۳۴۸۹۸۵

ص: ۱

**[ترجمه]

الاعتصام بأهل البيت عليهم السلام

«وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا ..»

(۱)

آل عمران: ۹۹

ص: ۵

۱- قد وردت روايات مستفيضه فى تفسير الآيه الكريمه بأهل البيت عليهم السلام و أنّهم: حبل اللّه، انظر مثلا: إسعاف الراغبين: ۱۱۲، رشفه الصادى: ۲۵ و ۲۷۰، ينابيع المودّه: ۱۱۸- ۱۱۹، العمده: ۱۵۰، شواهد التنزيل: ۱/ ۱۳۰، أهل البيت (عليهم السلام) (توفيق أبو علم): ۶۱ و ۶۲، عن ابن عبّاس و غيره، و بمضامين متقاربه.

و لمّا رأيت النّاس قد ذهبت بهم*** مذاهبهم فى أبحر الغىّ و الجهل

ركبت على اسم اللّه فى سفن النّجا*** و هم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

و أمسكت حبل اللّه و هو ولاءهم*** كما قد أمرنا بالتمسّک بالحبل

أبو عبد اللّه الشافعى

رشفه الصادى: ٢۵

ص: ٧

**[ترجمه]«وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا ..»

– قد وردت روايات مستفيضه فى تفسير الآيه الكريمه بأهل البيت عليهم السلام و أنّهم: حبل اللّه، انظر مثلا: إسعاف الراغبين: ١١٢، رشفه الصادى: ٢٥ و ٢٧٠، ينابيع المودّه: ١١٨– ١١٩، العمده: ١٥٠، شواهد التنزيل: ١/ ١٣٠، أهل البيت (عليهم السلام) (توفيق أبو علم): ٦١ و ٦٢، عن ابن عبّاس و غيره، و بمضامين متقاربه.

–

آل عمران: ٩٩

ص: ۵

ص: ۶

و لمّا رأيت النّاس قد ذهبت بهم*** مذاهبهم فى أبحر الغىّ و الجهل

ركبت على اسم اللّه فى سفن النّجا*** و هم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

و أمسكت حبل اللّه و هو ولاءهم*** كما قد أمرنا بالتمسّك بالحبل

أبو عبد اللّه الشافعى

رشفه الصادى: ٢٥

ص: ٧

ص: ٨

**[ترجمه]

الحب فى اللّه و البغض فى اللّه

عن حبيش بن المعتمر، قال: دخلت على أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، فقلت:

السّلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمه اللّه و بركاته، كيف أمسيت؟ قال: أمسيت محبّا لمحبّنا و مبغضا لمبغضنا، و أمسى محبّنا مغتبطا برحمه من اللّه كان ينتظرها و أمسى عدوّنا يؤسّس بنيانه على شفا جرف هار، فكأنّ ذلك الشفا قد انهار به فى نار جهنّم، و كأنّ أبواب الرحمه قد فتحت لأهلها، فهنيئا لأهل الرحمه رحمتهم، و التعس لأهل النّار و النّار لهم.

يا حبيش! من سرّه أن يعلم أ محبّ لنا أم مبغض فليمتحن قلبه، فإن كان يحبّ وليّا لنا فليس بمبغض لنا، و إن كان يبغض وليّا لنا

فليس بمحبّ لنا. إنّ اللّه تعالى أخذ الميثاق لمحبّينا بمودّتنا و كتب فى الذكر اسم مبغضنا، نحن النجباء و أفراطنا أفراط الأنبياء.

بحار الأنوار: ۲۷/ ۵۳- ۵۴- حديث (۶) المجالس: ۱۹۷

ص: ۹

عن أبى محمّد العسكرىّ، عن آبائه عليهم السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد اللّه! أحبب فى اللّه و أبغض فى اللّه، و وال فى اللّه، و عاد فى اللّه، فإنّه لا تنال ولايه اللّه إلّا بذلك، و لا يجد رجل طعم الايمان- و إن كثرت صلاته و صيامه- حتى يكون كذلك، و قد صارت مؤاخاه الناس يومكم هذا أكثرها فى الدنيا، عليها يتوادّون، و عليها يتباغضون، و ذلك لا يغنى عنهم من اللّه شيئا.

فقال له: و كيف لى أن أعلم أنّى قد واليت و عاديت فى اللّه عزّ و جلّ. و من ولىّ اللّه عزّ و جلّ حتّى أواليه؟ و من عدوّه حتّى أعاديه؟. فأشار (له) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى علىّ عليه السلام فقال:

أ ترى هذا؟. فقال: بلى. قال: ولىّ هذا ولىّ اللّه؛ فواله. و عدوّ هذا عدوّ اللّه؛ فعاده، قال: وال ولىّ هذا و لو أنّه قاتل ابيک و ولدک، و عاد عدوّ هذا و لو أنّه أبوک أو ولدک.

تفسير العسكرىّ (عليه السلام): ١٨

و معانى الأخبار: ١١٣

و عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١٦١

و علل الشرائع: ٥٨

و بحار الأنوار: ٢٧/ ٥٤- ٥٥ حديث ٨

ص: ١٠

**[ترجمه]عن حبیش بن المعتمر، قال: دخلت علی أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، فقلت:

السّلام علیک یا أمیر المؤمنین و رحمه اللّه و برکاته، کیف أمسیت؟ قال: أمسیت محبّا لمحبّنا و مبغضا لمبغضنا، و أمسی محبّنا مغتبطا برحمه من اللّه کان ینتظرها و أمسی عدوّنا یؤسّس بنیانه علی شفا جرف هار، فکأنّ ذلک الشفا قد انهار به فی نار جهنّم، و کأنّ أبواب الرحمه قد فتحت لأهلها، فهنیئا لأهل الرحمه رحمتهم، و التعس لأهل النّار و النّار لهم.

یا حبیش! من سرّه أن یعلم أ محبّ لنا أم مبغض فلیمتحن قلبه، فإن کان یحبّ ولیّا لنا فلیس بمبغض لنا، و إن کان یبغض ولیّا لنا فلیس بمحبّ لنا. إنّ اللّه تعالی أخذ المیثاق لمحبّینا بمودّتنا و کتب فی الذکر اسم مبغضنا، نحن النجباء و أفراطنا أفراط الأنبیاء.

بحار الأنوار: ۲۷/ ۵۳- ۵۴- حدیث (۶) المجالس: ۱۹۷

ص: ۹

عن أبی محمّد العسکریّ، عن آبائه علیهم السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لبعض أصحابه ذات یوم: یا عبد اللّه! أحبب فی اللّه و أبغض فی اللّه، و وال فی اللّه، و عاد فی اللّه، فإنّه لا تنال ولایه اللّه إلّا بذلک، و لا یجد رجل طعم الایمان- و إن کثرت صلاته و صیامه- حتی یکون کذلک، و قد صارت مؤاخاه الناس یومکم هذا أکثرها فی الدنیا، علیها یتوادّون، و علیها یتباغضون، و ذلک لا یغنی عنهم من اللّه شیئا.

فقال له: و کیف لی أن أعلم أنّی قد والیت و عادیت فی اللّه عزّ و جلّ. و من ولیّ اللّه عزّ و جلّ حتّی أوالیه؟ و من عدوّه حتّی أعادیه؟. فأشار (له) رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الی علیّ علیه السلام فقال:

أ تری هذا؟. فقال: بلی. قال: ولیّ هذا ولیّ اللّه؛ فواله. و عدوّ هذا عدوّ اللّه؛ فعاده، قال: وال ولیّ هذا و لو أنّه قاتل ابیک و ولدک، و عاد عدوّ هذا و لو أنّه أبوک أو ولدک.

تفسیر العسکریّ (علیه السلام): ۱۸

و معانی الأخبار: ۱۱۳

و عیون أخبار الرضا (علیه السلام): ۱۶۱

و علل الشرائع: ۵۸

و بحار الأنوار: ۲۷/ ۵۴- ۵۵ حدیث ۸

ص: ۱۰

**[ترجمه]

مقدّمه المحقق

اشاره

بسم اللّه الرحمن الرحیم و له الحمد و به ثقتی

**[ترجمه]بسم اللّه الرحمن الرحیم و له الحمد و به ثقتی

**[ترجمه]

فی قیمه کتاب بحار الأنوار

الحمـد للّه الـذی هـدانا لهذا و ما کنّا لنهتدی لو لا أن هدانا اللّه، فأخذ بنا الی المنهاج و الدلیل الواضح و السبیل الناجح، و وفّقنا للدین الحنیف و شریعه سیّد المرسلین صلوات اللّه علیه و علی أهل بیته الطیّبین الطاهرین، و اللعنه الدائمه الأبدیّه علی أعدائهم و ظالمیهم و غاصبی حقوقهم و منکری فضائلهم و مناقبهم و مناوئی شیعتهم من الأوّلین و الآخرین .. الی قیام یوم الدین ..

آمین یا ربّ العالمین.

أمّا بعـد: مـا عسـانی أن أقول .. و ما ترانی أکتب .. و ما تخطّ یمینی .. عن بحر اللآلی، و منبع الأنوار (الجامع لـدرر أخبار الأئمّه الأطهـار) صـلوات اللّه الملـک العلّـام علیهم، ذاک الـذی کـان- و لا زال- مرجعا للأعلام، و مصـدرا للأنام، و مرغما للملاحـده اللئام، کما شاء له مؤلّفه القمقام قدّس اللّه روحه الطاهره، و حشره و إیّانا مع الأئمّه الکرام، علیهم أفضل التحیّه و السلام.

نعم؛ لا یسعنی- و أنّی لی- أن أکتب عن کتاب أو کاتب- مع قصور الباع و قلّه البضاعه- عن من قلّ من حاذاه فضلا عمّن علاه، مع إجماع الکلّ

ص: ۱۱

على جلالته و فضله، و إطباقهم على عظمته و علمه، و هو- بحق- آيه من آيات الرحمن فى فنون شتّى، و قمر فى السماء بين النجوم و الكواكب، إذ هو العلّامه الفهّامه، غوّاص بحار الأنوار ببياناته، و مستخرج لآلى الأخبار بتتبّعاته، و جامع كنوز الآثار باستقصاءاته، الذى قلّ له قرين فى عصره- فضلا عن من كان قبله أو جاء بعده- إذ أفنى عمره فى ترويج الدين و إحياء شريعه سيّد المرسلين صلوات اللّه عليه و على آله الطيّبين، و دفع أباطيل المبطلين، و زيغ المنحرفين، و جهل الجاهلين، تصنيفا و تأليفا، و أمرا و نهيا، قامعا للمعتدين، و مزيّفا للمبدعين، و داحضا للمعاندين، و هاديا للضالّين، و مرشدا للغاوين، و رادّا للمخالفين من أهل الأهواء و البدع و الزيغ و الضلال.

و لنطوى عن ترجمته صفحا، فما فى «الفيض القدسى» لشيخنا النورىّ، و ما رصف فى أوّل المجلد الأول من موسوعته، و ما كتبه عنه كلّ من ترجم له و ألّف عنه- معاصرا كان أو متأخّرا عنه- يغنينا عن التطويل، و إن كان معتقدنا أنّ ما ذكروه فيه و عنه نزر يسير، و أقلّ من القليل.

*****

و بعد كلّ هذا نعود الى كتابنا؛ فقد كان و لا زال- بحق- مصدرا لكلّ من طلب بابا من أبواب علوم آل محمّد صلوات اللّه عليه و عليهم، و منبعا لكلّ من بحث عن الحقّ و الحقيقه، إذ قد استعان به كلّ من جاء بعده، فكان عيالا عليه، و ناهلا منه .. لا لكون أكثر منابع المصنّف طاب ثراه تعدّ من الكتب المعتمده و الأصول المعتبره- التى لم يتسنّ الى يومنا هذا الحصول على بعضها- فحسب .. بل لما فيه من بيانات شافيه، و تبويب رائع، و إحاطه واسعه، و منهجيه ممتازه، و هو- من ثمّ- يشبع الموضوع- الى حدّ ما- تحقيقا و تدقيقا، و بيانا و توضيحا، مع كلّ ما فيه من برمجه و تنسيق فريد فى نوعه.

فكلّ من وعى و اطّلع يعرف أنّ (البحار) موسوعه حديثيّه نادره، و درّه

ص: ١٢

فاخره للأمّه الإسلاميه فضلا عن الطائفه المحقّه الشيعيه؛ لما حواه من فنون شتّى، و علوم غزيره، و فوائد نفيسه، و مطالب فريده، و غوالى لا يستغنى عنها طالب، و تروى كلّ شارب ..

و نعم ما قال شيخنا الطهرانىّ فى الذريعه: ٣/ ١٦: .. هو الجامع الذى لم يكتب قبله و لا بعده جامع مثله؛ لاشتماله- مع جمع الأخبار- على تحقيقات دقيقه، و بيانات و شروح لها غالبا لا توجد فى غيره، و ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء ...

**[ترجمه]الحمد للّه الذى هدانا لهذا و ما كنّا لنهتدى لو لا أن هدانا اللّه، فأخذ بنا الى المنهاج و الدليل الواضح و السبيل الناجح، و وفّقنا للدين الحنيف و شريعه سيّد المرسلين صلوات اللّه عليه و على أهل بيته الطيّبين الطاهرين، و اللعنه الدائمه الأبديّه على أعدائهم و ظالميهم و غاصبى حقوقهم و منكرى فضائلهم و مناقبهم و مناوئى شيعتهم من الأوّلين و الآخرين .. الى قيام يوم الدين ..

آمين يا ربّ العالمين.

أمّا بعد: ما عسانى أن أقول .. و ما ترانى أكتب .. و ما تخطّ يمينى .. عن بحر اللآلى، و منبع الأنوار (الجامع لدرر أخبار الأئمّه الأطهار) صلوات اللّه الملك العلّام عليهم، ذاك الذى كان- و لا زال- مرجعا للأعلام، و مصدرا للأنام، و مرغما للملاحده اللئام، كما شاء له مؤلّفه القمقام قدّس اللّه روحه الطاهره، و حشره و إيّانا مع الأئمّه الكرام، عليهم أفضل التحيّه و السلام.

نعم؛ لا يسعنى- و أنّى لى- أن أكتب عن كتاب أو كاتب- مع قصور الباع و قلّه البضاعه- عن من قلّ من حاذاه فضلا عمّن علاه، مع إجماع الكلّ

ص: ١١

على جلالته و فضله، و إطباقهم على عظمته و علمه، و هو- بحق- آيه من آيات الرحمن فى فنون شتّى، و قمر فى السماء بين النجوم و الكواكب، إذ هو العلّامه الفهّامه، غوّاص بحار الأنوار ببياناته، و مستخرج لآلى الأخبار بتتبعاته، و جامع كنوز الآثار باستقصاءاته، الذى قلّ له قرين فى عصره- فضلا عن من كان قبله أو جاء بعده- إذ أفنى عمره فى ترويج الدين و إحياء شريعه سيّد المرسلين صلوات اللّه عليه و على آله الطيّبين، و دفع أباطيل المبطلين، و زيغ المنحرفين، و جهل الجاهلين، تصنيفا و تأليفا، و أمرا و نهيا، قامعا للمعتدين، و مزيّفا للمبدعين، و داحضا للمعاندين، و هاديا للضالّين، و مرشدا للغاوين، و رادّا للمخالفين من أهل الأهواء و البدع و الزيغ و الضلال.

و لنطوى عن ترجمته صفحا، فما فى «الفيض القدسى» لشيخنا النورىّ، و ما رصف فى أوّل المجلد الأول من موسوعته، و ما كتبه عنه كلّ من ترجم له و ألّف عنه- معاصرا كان أو متأخّرا عنه- يغنينا عن التطويل، و إن كان معتقدنا أنّ ما ذكروه فيه و عنه نزر يسير، و أقلّ من القليل.

*****

و بعد كلّ هذا نعود الى كتابنا؛ فقد كان و لا زال- بحق- مصدرا لكلّ من طلب بابا من أبواب علوم آل محمّد صلوات اللّه عليه

و عليهم، و منبعا لكلّ من بحث عن الحقّ و الحقيقه، إذ قد استعان به كلّ من جاء بعده، فكان عيالا عليه، و ناهلا منه .. لا لكون أكثر منابع المصنّف طاب ثراه تعدّ من الكتب المعتمده و الأصول المعتبره- التى لم يتسنّ الى يومنا هذا الحصول على بعضها- فحسب .. بل لما فيه من بيانات شافيه، و تبويب رائع، و إحاطه واسعه، و منهجيه ممتازه، و هو- من ثمّ- يشبع الموضوع- الى حدّ ما- تحقيقا و تدقيقا، و بيانا و توضيحا، مع كلّ ما فيه من برمجه و تنسيق فريد فى نوعه.

فكلّ من وعى و اطّلع يعرف أنّ (البحار) موسوعه حديثيه نادره، و درّه

ص: ١٢

فاخره للأمّه الإسلاميه فضلا عن الطائفه المحقّه الشيعيه؛ لما حواه من فنون شتّى، و علوم غزيره، و فوائد نفيسه، و مطالب فريده، و غوالى لا يستغنى عنها طالب، و تروى كلّ شارب ..

و نعم ما قال شيخنا الطهرانىّ فى الذريعه: ٣/ ١٦: .. هو الجامع الذى لم يكتب قبله و لا بعده جامع مثله؛ لاشتماله- مع جمع الأخبار- على تحقيقات دقيقه، و بيانات و شروح لها غالبا لا توجد فى غيره، و ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء ...

**[ترجمه]

الطبع السابق للبحار و المجلد الثامن منه و أبوابه

و لنرجع الى ما نبغيه من هذه الأسطر فنقول:

طبع البحار فى خمسه و عشرين مجلدا- كما قرّره مصنّفه رحمه اللّه له- و نحن نذكر تفصيل المجلد الثامن- الذى نحن بصدده- كما جاء فى أوّل المجلد الأول منه (۲۸/ ۱- ۲) قال:

و هو مشتمل على ما وقع من الجور و الظلم و البغى و العدوان على أئمّه الدين و أهل بيت سيّد المرسلين بعد وفاته صلوات اللّه عليه و عليهم أجمعين، و توضيح كفر المنافقين و المرتدّين الغاصبين للخلافه من أهلها، و النازعين لها من مقرّها، و أعوانهم من الملحدين، و بيان كفر الناكثين و القاسطين و المارقين، الذين اقتدوا بمن كان قبلهم من الظالمين، و حاربوا أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه و على أولاده الطاهرين، و أنكروا حقّه- مع وضوحه، على العالمين- و ما جرى فى تلك الغزوات و ما لحقها .. الى آخره.

و نترك سرد أبواب المجلد الثامن و نقتصر على ما جاء فى ما نخرجه هنا، و هى:

الباب الخامس: باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبى بكر و غيره فى أمر البيعه.

ص: ۱۳

۱- هذه الأبواب رقمت فى طبعتنا هذه.

و قد تعرّض لهذه الأبواب شيخنا الطهرانىّ فى الذريعه: ۳/ ۱۹- ۲۰ أيضا.

و قال المصنّف طاب ثراه فى آخر كلامه السالف: .. مقتصرا فى جميع ذلك على نقل الأخبار و توضيحها، و الإيماء الى بعض الحجج من غير تعرّض لبسط القول فيها و تنقيحها، و إيراد الشبه و تزييفها و تقبيحها، فإنّ ذلك ممّا يكبر به حجم الكتاب، و يورث إعراض الناس عنه و تعريضهم بالإطناب و الإسهاب ...

أقول: هذا هو الذى تعرّضنا له من المجلد الثامن من هذه الموسوعه العظيمه فى الفتن بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و سيره الخلفاء، و ما وقع فى أيّامهم من الفتوح و غيرها، و كيفيه حرب الجمل و صفّين و النهروان، و شرح أحوال معاويه فى الشام و غاراته و معاملته مع أهل العراق، و ذكر أحوال بعض خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه، و شرح جمله من الأشعار المنسوبه إليه، و شرح بعض كتبه فى اثنين و ستين بابا، و فى واحد و ستين ألف بيت- كما هو المصطلح عندهم- توجد له أكثر من نسخه خطيّه، منها؛ ما جاء فى مكتبه سبهسالار فى طهران- كما جاء فى فهرستها: ۱/ ۲۳۹ برقم ۵۳۱۹، نسخت سنه ۱۱۰۹ ه فى ۲۴۳ ورقه، و عندنا منها مصوّره، و غيرها. ثم إنّه طبع أوّلا فى تبريز سنه ۱۲۷۵ ه، ثمّ جدّد طبعه بعد ذلك فى طهران سنه ۱۳۰۳- ۱۳۱۵ ه، و أعيد طبع المجلد الثامن على الطبعه الأخيره- بالأوفست- فى قم حدود سنه ۱۴۰۰ ه.

هذا و قد ترجم هذا المجلّد الى الفارسيه المولى محمّد نصير بن المولى عبد اللّه بن المولى محمّد تقىّ المجلسى، و المولى عبد اللّه هو أخو العلّامه شيخنا المصنّف طاب ثراهما، و له ترجمه أخرى باسم: مجارى الأنهار (فى ترجمه المجلد الثامن من البحار) للمولى محمّد مهدى بن محمّد شفيع الأسترآبادى المازندرانى المتوفّى سنه ۱۲۵۹ ه فرغ منها سنه ۱۲۴۷ ه، كما أنّ له ترجمه أخرى لمترجم

ص: ۱۶

مجهول توجد نسختها فی مکتبه السیّد الکلبایکانی کما ورد فی فهرس المکتبه:

۲/ ۳۰ برقم ۴۹۹.

و قد اختصر البحار- و منه هذا المجلد- أکثر من مره، منها ما قام به الشیخ حسن المیانجی- و ذکره شیخنا فی الذریعه: ۴/ ۴۲۳-، و آخر للمیرزا إبراهیم الخوئی- کما فی أعیان الشیعه: ۷/ ۳۰-، و ثالثه لمیرزا محمّد صادق الشیرازی، و غیرها.

کما و قد استدرک علیه جمع من أعلامنا رضوان اللّه علیهم؛ منهم المیرزا محمّد بن رجب علی الطهرانیّ العسکریّ، کتب أوّلا: مصابیح الأنوار فی فهرس أبواب البحار، ثمّ اشتغل باستدراک کل باب باب، و لا ننس سفینه البحار لشیخنا الشیخ عبّاس القمّیّ، و مستدرکاتها للشیخ علی النمازی رحمهما اللّه ..

و غیر ذلک.

و لسنا بصدد سرد أو جمع لکلّ ما هناک من تراجم و تعلیقات و حواش و مستدرکات أو نسخ خطیّه جاءت لهذه الموسوعه العظیمه و لمجلّدنا بالخصوص، و ما أوردناه غیض من فیض تعرّض لبعضه کلّ من کتب عن البحار، و جاء جمله منه فی مجله مشکاه: ۲۹، و غیرها.

و کان أن خصّص لهذا المجلد- فی طبعته الجدیده- الأجزاء ۲۸- ۳۴، و لکن بعد طبع المجلد الثامن و العشرین منه ترک بقیه الأجزاء و شرع بطبع المجلد الخامس و الثلاثین، مهملین بقیه الأجزاء من هذا المجلد، و قد طبع أخیرا الأجزاء الثانی و الثلاثون و الثالث و الثلاثون و الرابع و الثلاثون بواسطه وزاره الثقافه و الإرشاد الإسلامی فی إیران بتحقیق الحاجّ الشیخ محمّد باقر المحمودی، و لنا علیه عدّه ملاحظات و مؤاخذات، مع ما قام فیه من تصرّف أو حذف و تغییر و .. فما أجمل قول شیخنا الطهرانیّ فی ذریعته: ۲۵/ ۳۵۶- ۳۵۷- عند حدیثه فی استدراکاته علی طبع دوره البحار علی الحروف فی ۱۱۰ مجلد-، قال: بعد إسقاط بعض أقسامه تحت ضغط التیّار المتسنّن الداعی الی

الاتّحاد من جهه واحده!!:

ففى الوقت الذى ألّفت فيه مئات المصنّفات و المقالات- جاوزت الثمانمائه فى العصر الحاضر- ضدّ الشيعه، و ما من تهمه و فريّه إلّا و ألصقوها بهم، و ما من أكذوبه إلّا و قذفوهم بها، و ها هى تترى عليها اللكمات و الصفعات من كلّ جانب، و نسبت إليهم عشرات الاتّهامات و الافتراءات، نجدها قد حكم عليها أن لا تقول كلمتها و لا تنبس ببنت شفه!.

نعم؛ لقد تكالبت أيد مريضه طورا، و بسيطه أخرى، و مجرمه ثالثه ..

مع ما كان للسلطه الحاكمه آنذاك من دور قذر، و جور مستمرّ، و محاباه للظالمين و .. أن حرمت هذه المجلّدات من أن ترى النور، و تظهر الى الساحه .. إذ تجد دوره البحار- بأجزائها المائه و عشره و يا للأسف- مبتزّه عنها واسطه العقد، مسلوب من صدفها درّها و جوهرها.

**[ترجمه]و لنرجع الى ما نبغيه من هذه الأسطر فنقول:

طبع البحار فى خمسه و عشرين مجلدا- كما قرّره مصنّفه رحمه اللّه له- و نحن نذكر تفصيل المجلد الثامن- الذى نحن بصدده- كما جاء فى أوّل المجلد الأول منه (۲۸/ ۱- ۲) قال:

و هو مشتمل على ما وقع من الجور و الظلم و البغى و العدوان على أئمّه الدين و أهل بيت سيّد المرسلين بعد وفاته صلوات اللّه عليه و عليهم أجمعين، و توضيح كفر المنافقين و المرتدّين الغاصبين للخلافه من أهلها، و النازعين لها من مقرّها، و أعوانهم من الملحدين، و بيان كفر الناكثين و القاسطين و المارقين، الذين اقتدوا بمن كان قبلهم من الظالمين، و حاربوا أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه و على أولاده الطاهرين، و أنكروا حقّه- مع وضوحه، على العالمين- و ما جرى فى تلك الغزوات و ما لحقها .. الى آخره.

و نترك سرد أبواب المجلد الثامن و نقتصر على ما جاء فى ما نخرجه هنا، و هى:

الباب الخامس: باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبى بكر و غيره فى أمر البيعه.

ص: ۱۳

الباب السادس: منازعه أمير المؤمنين عليه السلام و العبّاس فى الميراث.

باب – هذه الأبواب رقمت فى طبعتنا هذه.

-: نوادر الاحتجاج على أبى بكر ..

باب: احتجاج سلمان و أبىّ بن كعب و غيرهما على القوم.

باب: تفصيل مثالب عثمان و بدعه و الاحتجاج بها على المخالفين بما رووه فى كتبهم و بعض أحواله.

باب: الشورى، و احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم فى ذلك اليوم.

باب: احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على جماعه من المهاجرين و الأنصار .. الى آخره.

باب: ما جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام و بين عثمان و ولاته و أعوانه و بعض أحواله.

باب: كيفيّه قتل عثمان و ما احتجّ عليه القوم فى ذلك.

باب: تبرّى أمير المؤمنين عليه السلام من دم عثمان و عدم إنكاره أيضا .. الى آخره.

باب: ما ورد فى لعن بنى أميّه و بنى العبّاس و كفرهم.

باب: ما ورد فى جميع الغاصبين و المرتدّين مجملا.

ص: ١٥

و قد تعرّض لهذه الأبواب شيخنا الطهرانىّ فى الذريعه: ٣/ ١٩- ٢٠ أيضا.

و قال المصنّف طاب ثراه فى آخر كلامه السالف: .. مقتصرا فى جميع ذلك على نقل الأخبار و توضيحها، و الإيماء الى بعض الحجج من غير تعرّض لبسط القول فيها و تنقيحها، و إيراد الشبه و تزييفها و تقبيحها، فإنّ ذلك ممّا يكبر به حجم الكتاب، و يورث إعراض الناس عنه و تعريضهم بالإطناب و الإسهاب ...

أقول: هذا هو الذى تعرّضنا له من المجلد الثامن من هذه الموسوعه العظيمه فى الفتن بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و سيره الخلفاء، و ما وقع فى أيّامهم من الفتوح و غيرها، و كيفيه حرب الجمل و صفّين و النهروان، و شرح أحوال معاويه فى الشام و غاراته و معاملته مع أهل العراق، و ذكر أحوال بعض خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه، و شرح جمله من الأشعار المنسوبه إليه، و شرح بعض كتبه فى اثنين و ستين بابا، و فى واحد و ستين ألف بيت- كما هو المصطلح عندهم- توجد له أكثر من نسخه خطيّه، منها؛ ما جاء فى مكتبه سبهسالار فى طهران- كما جاء فى فهرستها: ١/ ٢٣٩ برقم ٥٣١٩، نسخت سنه ١١٠٩ ه فى ٢٤٣ ورقه، و عندنا منها مصوّره، و غيرها. ثم إنّه طبع أوّلا فى تبريز سنه ١٢٧٥ ه، ثمّ جدّد طبعه بعد ذلك فى طهران سنه ١٣٠٣- ١٣١٥ ه، و أعيد طبع المجلد الثامن على الطبعه الأخيره- بالأوفست- فى قم حدود سنه ١٤٠٠ ه.

هذا و قد ترجم هذا المجلّد الى الفارسيه المولى محمّد نصير بن المولى عبد اللّه بن المولى محمّد تقىّ المجلسى، و المولى عبد اللّه هو أخو العلّامه شيخنا المصنّف طاب ثراهما، و له ترجمه أخرى باسم: مجارى الأنهار (فى ترجمه المجلد الثامن من البحار) للمولى محمّد مهدى بن محمّد شفيع الأسترآبادى المازندرانى المتوفّى سنه ١٢٥٩ ه فرغ منها سنه ١٢٤٧ ه، كما أنّ له ترجمه أخرى لمترجم

ص: ۱۶

مجهول توجد نسختها فی مکتبه السیّد الکلبایکانی کما ورد فی فهرس المکتبه:

۲/ ۳۰ برقم ۴۹۹.

و قد اختصر البحار- و منه هذا المجلد- أکثر من مره، منها ما قام به الشیخ حسن المیانجی- و ذکره شیخنا فی الذریعه: ۴/ ۴۲۳-، و آخر للمیرزا إبراهیم الخوئی- کما فی أعیان الشیعه: ۷/ ۳۰-، و ثالثه لمیرزا محمّد صادق الشیرازی، و غیرها.

کما و قد استدرک علیه جمع من أعلامنا رضوان اللّه علیهم؛ منهم المیرزا محمّد بن رجب علی الطهرانیّ العسکریّ، کتب أوّلا: مصابیح الأنوار فی فهرس أبواب البحار، ثمّ اشتغل باستدراک کل باب باب، و لا ننس سفینه البحار لشیخنا الشیخ عبّاس القمّیّ، و مستدرکاتها للشیخ علی النمازی رحمهما اللّه ..

و غیر ذلک.

و لسنا بصدد سرد أو جمع لکلّ ما هناک من تراجم و تعلیقات و حواش و مستدرکات أو نسخ خطیّه جاءت لهذه الموسوعه العظیمه و لمجلّدنا بالخصوص، و ما أوردناه غیض من فیض تعرّض لبعضه کلّ من کتب عن البحار، و جاء جمله منه فی مجله مشکاه: ۲۹، و غیرها.

و کان أن خصّص لهذا المجلد- فی طبعته الجدیده- الأجزاء ۲۸- ۳۴، و لکن بعد طبع المجلد الثامن و العشرین منه ترک بقیه الأجزاء و شرع بطبع المجلد الخامس و الثلاثین، مهملین بقیه الأجزاء من هذا المجلد، و قد طبع أخیرا الأجزاء الثانی و الثلاثون و الثالث و الثلاثون و الرابع و الثلاثون بواسطه وزاره الثقافه و الإرشاد الإسلامی فی إیران بتحقیق الحاجّ الشیخ محمّد باقر المحمودی، و لنا علیه عدّه ملاحظات و مؤاخذات، مع ما قام فیه من تصرّف أو حذف و تغییر و .. فما أجمل قول شیخنا الطهرانیّ فی ذریعته: ۲۵/ ۳۵۶- ۳۵۷- عند حدیثه فی استدراکاته علی طبع دوره البحار علی الحروف فی ۱۱۰ مجلد-، قال: بعد إسقاط بعض أقسامه تحت ضغط التیّار المتسنّن الداعی الی

ص: ۱۷

الاتّحاد من جهه واحده!!:

ففی الوقت الذی ألّفت فیه مئات المصنّفات و المقالات- جاوزت الثمانمائه فی العصر الحاضر- ضدّ الشیعه، و ما من تهمه و فریّه إلّا و ألصقوها بهم، و ما من أکذوبه إلّا و قذفوهم بها، و ها هی تتری علیها اللکمات و الصفعات من کلّ جانب، و نسبت إلیهم عشرات الاتّهامات و الافتراءات، نجدها قد حکم علیها أن لا تقول کلمتها و لا تنبس ببنت شفه!.

نعم؛ لقد تکالبت أید مریضه طورا، و بسیطه أخری، و مجرمه ثالثه ..

مع ما كان للسلطه الحاكمه آنذاك من دور قذر، و جور مستمرّ، و محاباه للظالمين و .. أن حرمت هذه المجلّدات من أن ترى النور، و تظهر الى الساحه .. إذ تجد دوره البحار- بأجزائها المائه و عشره و يا للأسف- مبتزّه عنها واسطه العقد، مسلوب من صدفها درّها و جوهرها.

**[ترجمه]

دواعی نشری لهذه الفصول

ثمّ إنّه من دواعی نشری لهذه الفصول- و هی کثیره جدّا- ما أعتقده و أدین ربّی به من أنّه سبحانه و تعالی لا یقبل من عباده صرف الإقرار بتوحیده إلّا بعد نفی کلّ إله و صنم یعبد من دونه، و بذا جاءت کلمه التوحید (لا إله إلّا اللّه) بل قدّم النفی علی الإثبات، کما أنّه- عزّ اسمه- لم یقبل صرف الإقرار بنبوّه نبیّنا الخاتم محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلّا بعد نفی کلّ مدّعی النبوّه کمسیلمه و سجاح و الأسود العنسی و أشباههم، فکذا لا تقبل الإمامه الخاصّه لسیّدنا و مولانا أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام إلّا بعد النفی و الجحد و البراءه من کلّ من نصب نفسه للأمّه دونه.

و بعباره أخری؛ إنّ التوحید مرکّب من جزءین؛ إیجابیّ و سلبی، یجمعهما کلمه التوحید، فمن ادّعی الربوبیّه أو عبد غیره سبحانه استوجب البراءه منه، و کذلک النبوّه لا تتمّ إلّا بالقول بأنّ محمّدا صلّی اللّه علیه و آله هو الرسول، و من

ادّعاها غيره استوجب البراءه منه، فكذا القول بالإمامه فإنّها لا تتمّ إلّا بالقول بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الإمام حقّا و البراءه ممّن ادّعاها نظير من ادّعى الألوهيّه و الرساله كاذبا، و بذا يتمّ الإيمان.

و كما أنّ ربّنا هو مرسل رسولنا؛ فهو الذى عيّن له وصيّا و خليفه، و من لم يقلّ بذلك فقد خالفنا فى أصول ديننا فضلا عن أصول مذهبنا.

**[ترجمه]ثمّ إنّه من دواعى نشرى لهذه الفصول- و هى كثيره جدّا- ما أعتقده و أدين ربّى به من أنّه سبحانه و تعالى لا يقبل من عباده صرف الإقرار بتوحيده إلّا بعد نفى كلّ إله و صنم يعبد من دونه، و بذا جاءت كلمه التوحيد (لا إله إلّا اللّه) بل قدّم النفى على الإثبات، كما أنّه- عزّ اسمه- لم يقبل صرف الإقرار بنبوّه نبيّنا الخاتم محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلّا بعد نفى كلّ مدّعى النبوّه كمسيلمه و سجاح و الأسود العنسى و أشباههم، فكذا لا تقبل الإمامه الخاصّه لسيّدنا و مولانا أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام إلّا بعد النفى و الجحد و البراءه من كلّ من نصب نفسه للأمّه دونه.

و بعباره أخرى؛ إنّ التوحيد مركّب من جزءين؛ إيجابىّ و سلبى، يجمعهما كلمه التوحيد، فمن ادّعى الربوبيّه أو عبد غيره سبحانه استوجب البراءه منه، و كذلك النبوّه لا تتمّ إلّا بالقول بأنّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله هو الرسول، و من

ص: ١٨

ادّعاها غيره استوجب البراءه منه، فكذا القول بالإمامه فإنّها لا تتمّ إلّا بالقول بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الإمام حقّا و البراءه ممّن ادّعاها نظير من ادّعى الألوهيّه و الرساله كاذبا، و بذا يتمّ الإيمان.

و كما أنّ ربّنا هو مرسل رسولنا؛ فهو الذى عيّن له وصيّا و خليفه، و من لم يقلّ بذلك فقد خالفنا فى أصول ديننا فضلا عن أصول مذهبنا.

**[ترجمه]

قول بعض الشيعه لبعض الناصبه فى محاورته له فى فضل آل محمّد عليهم السلام

و يحلو لى أن أورد نتفا ممّا جاء فى كتب السابقين مثل ما ذكره السيّد المرتضى علم الهدى فى كتابه «الفصول المختاره»: ١/ ٢١ عن قول بعض الشيعه لبعض الناصبه- فى محاورته له فى فضل آل محمّد عليهم السلام-: ..

أ رأيت لو بعث اللّه نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أين ترى كان يحطّ رحله و ثقله؟، فقال له الناصب: كان يحطّه فى أهله و ولده. فقال له الشيعىّ: فإنّى قد حططت هواى حيث يحطّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رحله و ثقله ..

و جاء فيه أيضا (١/ ٧- ٩)- و كم له من نظير- و إليك نصّ كلامه فى أكثر من محاوره له طاب رمسه، قال:

و من كلام الشيخ أدام اللّه عزّه فى إبطال إمامه أبى بكر من جهه الإجماع:

سأله المعروف ب: الكتبى، فقال له: ما الدليل على فساد إمامه أبى بكر؟، فقال له: الأدلّه على ذلك كثيره، و أنا أذكر لك منها دليلا- يقرب الى فهمك، و هو أنّ الأمّه مجمعه على أنّ الامام لا يحتاج الى إمام، و قد أجمعت الأمّه على أنّ أبا بكر قال على المنبر: (و ليتكم و لست بخيركم فإن استقمت فاتّبعونى و إن اعوججت فقوّمونى)، فاعترف بحاجته الى رعيّته، و فقره إليهم فى تدبيره. و لا- خلاف بين ذوى العقول أنّ من احتاج الى رعيّته فهو الى الامام أحوج، و إذا ثبت حاجه أبى بكر الى الإمام بطلت إمامته بالإجماع المنعقد على أنّ الإمام لا يحتاج الى

إمام، فلم يدر الكتبى بم يعترض، و كان بالحضره رجل من المعتزله يعرف ب:

عرزاله، فقال: ما أنكرت على من قال لك إنّ الأمّه أيضا مجمعه على أنّ القاضى لا يحتاج الى قاض، و الأمير لا يحتاج الى أمير، فيجب على هذا الأصل أن توجب عصمه الأمراء و القضاه أو يخرج عن الإجماع.

فقال له الشيخ أدام اللّه عزّه: إنّ سكوت الأول أحسن من كلامك هذا، و ما كنت أظنّ أنّه يذهب عليك الخطأ فى هذا الفصل، أو تحمل نفسك عليه مع العلم بوهنه؛ و ذلك أنّه لا إجماع فيما ذكرت، بل الإجماع فى ضدّه، لأنّ الأمّه متّفقه على أنّ القاضى- الذى هو دون الإمام- يحتاج الى قاض هو الإمام، و الأمير من قبل الإمام يحتاج الى أمير هو الإمام، و ذلك مسقط ما تعلّقت به، اللّهم إلّا أن تكون أشرت بالأمير و القاضى الى نفس الإمام فهو كما وصفت غير محتاج الى قاض يتقدّمه أو أمير عليه، و إنّما استغنى عن ذلك لعصمته و كماله، فأين موضع إلزامك عافاك اللّه؟! فلم يأت بشى ء.

و من كلام الشيخ أدام اللّه عزّه- أيضا-: سأل رجل من المعتزله يعرف ب: أبى عمرو الشطوى، فقال له: أ ليس قد أجمعت الأمّه على أنّ أبا بكر و عمر كان ظاهرهما الإسلام؟.

فقال له الشيخ: نعم؛ قد أجمعوا على أنّهما قد كانا على ظاهر الإسلام زمانا، فأمّا أن يكونوا مجمعين على أنّهما كانا فى سائر أحوالهما على ظاهر الإسلام، فليس فى هذا إجماع، للاتّفاق على أنّهما كانا على الشرك، و لوجود طائفه كثيره العدد تقول: إنّهما كانا بعد إظهارهما الإسلام على ظاهر كفر بجحد النصّ. و إنّه كان يظهر منهما النفاق فى حياه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال الشطوى (الشوطى) : قد بطل ما أردت أن أورده على هذا السؤال بما أوردت، و كنت أظنّ أنّك (لا) تطلق القول على ما سألتك.

فقال له الشيخ أدام اللّه عزّه: قد سمعت ما عندى؛ و قد علمت ما الذى أردت، فلم أمكنك منه، و لكنّى أنا أضطرّك الى الوقوع فيما ظننت أنّك

توقع خصمک فیه، أ لیس الأمّه مجمعه علی أنّه من اعترف بالشکّ فی دین اللّه عزّ و جلّ و الریب فی نبوّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقد اعترف بالکفر و أقرّ به علی نفسه؟. فقال: بلی.

فقال له الشیخ أدام اللّه عزّه: فإنّ الأمّه مجمعه (مجتمعه) لا خلاف بینها علی أنّ عمر بن الخطّاب قال: ما شککت منذ یوم أسلمت إلّا یوم قاضی فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أهل مکّه، فإنّی جئت إلیه فقلت له: یا رسول اللّه! أ لست بنبیّ؟! فقال: بلی، فقلت: ألسنا بالمؤمنین؟! قال: بلی، فقلت (له) : فعلی م تعطی هذه الدنیّه من نفسک؟! فقال: إنّها لیست بدنیّه، و لکنّها خیر لک، فقلت له: أ لیس قد وعدتنا أن ندخل مکّه؟! قال: بلی، قلت: فما بالنا لا ندخلها؟!، قال: أو وعدتک أن تدخلها العام؟!، قلت: لا، قال:

فسندخلها إن شاء اللّه تعالی، فاعترف بشکّه فی دین اللّه و نبوّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم .. و ذکر مواضع شکوکه و بیّن عن جهاتها، و إذا کان الأمر علی ما وصفناه فقد حصل الإجماع علی کفره بعد إظهار الإیمان، و اعترافه بموجب ذلک علی نفسه، ثمّ ادّعی خصومنا من الناصبه أنّه تیقّن بعد الشکّ و رجع الی الإیمان بعد الکفر، فأطرحنا قولهم لعدم البرهان (منهم) علیه و اعتمدنا علی الإجماع فیما ذکرناه، فلم یأت بشی ء أکثر من أن قال: ما کنت أظنّ أحدا یدّعی الإجماع علی کفر عمر بن الخطّاب حتّی الآن.

و أورده العلّامه المجلسی فی بحار الأنوار: ١٠/ ٤١٣- ٤١٤.

**[ترجمه]و یحلو لی أن أورد نتفا ممّا جاء فی کتب السابقین مثل ما ذکره السیّد المرتضی علم الهدی فی کتابه «الفصول المختاره»: ١/ ٢١ عن قول بعض الشیعه لبعض الناصبه- فی محاورته له فی فضل آل محمّد علیهم السلام-: ..

أ رأیت لو بعث اللّه نبیّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أین تری کان یحطّ رحله و ثقله؟، فقال له الناصب: کان یحطّه فی أهله و ولده. فقال له الشیعیّ: فإنّی قد حططت هوای حیث یحطّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم رحله و ثقله ..

و جاء فیه أیضا (١/ ٧- ٩)- و کم له من نظیر- و إلیک نصّ کلامه فی أکثر من محاوره له طاب رمسه، قال:

و من کلام الشیخ أدام اللّه عزّه فی إبطال إمامه أبی بکر من جهه الإجماع:

سأله المعروف ب: الکتبی، فقال له: ما الدلیل علی فساد إمامه أبی بکر؟، فقال له: الأدلّه علی ذلک کثیره، و أنا أذکر لک منها دلیلا یقرب الی فهمک، و هو أنّ الأمّه مجمعه علی أنّ الامام لا یحتاج الی إمام، و قد أجمعت الأمّه علی أنّ أبا بکر قال علی المنبر: (و لیتکم و لست بخیرکم فإن استقمت فاتّبعونی و إن اعوججت فقوّمونی)، فاعترف بحاجته الی رعیّته، و فقره إلیهم فی تدبیره. و لا خلاف بین ذوی العقول أنّ من احتاج الی رعیّته فهو الی الامام أحوج، و إذا ثبت حاجه أبی بکر الی الإمام بطلت إمامته بالإجماع المنعقد علی أنّ الإمام لا یحتاج الی

ص: ١٩

إمام، فلم یدر الکتبی بم یعترض، و کان بالحضره رجل من المعتزله یعرف ب:

عزاله، فقال: ما أنكرت على من قال لک إنّ الأمّه أيضا مجمعه على أنّ القاضى لا يحتاج الى قاض، و الأمير لا يحتاج الى أمير، فيجب على هذا الأصل أن توجب عصمه الأمراء و القضاه أو يخرج عن الإجماع.

فقال له الشيخ أدام اللّه عزّه: إنّ سكوت الأول أحسن من كلامک هذا، و ما كنت أظنّ أنّه يذهب عليک الخطأ فى هذا الفصل، أو تحمل نفسک عليه مع العلم بوهنه؛ و ذلک أنّه لا إجماع فيما ذكرت، بل الإجماع فى ضدّه، لأنّ الأمّه متّفقه على أنّ القاضى- الذى هو دون الإمام- يحتاج الى قاض هو الإمام، و الأمير من قبل الإمام يحتاج الى أمير هو الإمام، و ذلک مسقط ما تعلّقت به، اللّهم إلّا أن تكون أشرت بالأمير و القاضى الى نفس الإمام فهو كما وصفت غير محتاج الى قاض يتقدّمه أو أمير عليه، و إنّما استغنى عن ذلک لعصمته و كماله، فأين موضع إلزامک عافاک اللّه؟! فلم يأت بشى ء.

و من كلام الشيخ أدام اللّه عزّه- أيضا-: سأل رجل من المعتزله يعرف ب: أبى عمرو الشطوى، فقال له: أ ليس قد أجمعت الأمّه على أنّ أبا بكر و عمر كان ظاهرهما الإسلام؟.

فقال له الشيخ: نعم؛ قد أجمعوا على أنّهما قد كانا على ظاهر الإسلام زمانا، فأمّا أن يكونوا مجمعين على أنّهما كانا فى سائر أحوالهما على ظاهر الإسلام، فليس فى هذا إجماع، للاتّفاق على أنّهما كانا على الشرک، و لوجود طائفه كثيره العدد تقول: إنّهما كانا بعد إظهارهما الإسلام على ظاهر كفر بجحد النصّ. و إنّه كان يظهر منهما النفاق فى حياه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال الشطوى (الشوطى) : قد بطل ما أردت أن أورده على هذا السؤال بما أوردت، و كنت أظنّ أنّک (لا) تطلق القول على ما سألتک.

فقال له الشيخ أدام اللّه عزّه: قد سمعت ما عندى؛ و قد علمت ما الذى أردت، فلم أمكنک منه، و لكنّى أنا أضطرّک الى الوقوع فيما ظننت أنّک

ص: ٢٠

توقع خصمک فيه، أ ليس الأمّه مجمعه على أنّه من اعترف بالشکّ فى دين اللّه عزّ و جلّ و الريب فى نبوّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقد اعترف بالكفر و أقرّ به على نفسه؟. فقال: بلى.

فقال له الشيخ أدام اللّه عزّه: فإنّ الأمّه مجمعه (مجتمعه) لا خلاف بينها على أنّ عمر بن الخطّاب قال: ما شككت منذ يوم أسلمت إلّا يوم قاضى فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أهل مكّه، فإنّى جئت إليه فقلت له: يا رسول اللّه! أ لست بنبىّ؟! فقال: بلى، فقلت: ألسنا بالمؤمنين؟! قال: بلى، فقلت (له) : فعلى م تعطى هذه الدنيّه من نفسک؟! فقال: إنّها ليست بدنيّه، و لكنّها خير لک، فقلت له: أ ليس قد وعدتنا أن ندخل مكّه؟! قال: بلى، قلت: فما بالنا لا ندخلها؟!، قال: أو وعدتک أن تدخلها العام؟!، قلت: لا، قال:

فسندخلها إن شاء اللّه تعالى، فاعترف بشكّه فى دين اللّه و نبوّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم .. و ذكر مواضع شكوكه و بيّن عن جهاتها، و إذا كان الأمر على ما وصفناه فقد حصل الإجماع على كفره بعد إظهار الإيمان، و اعترافه بموجب ذلک على نفسه، ثمّ ادّعى خصومنا من الناصبه أنّه تيقّن بعد الشکّ و رجع الى الإيمان بعد الكفر، فأطرحنا قولهم لعدم البرهان (منهم) عليه

و اعتمـدنا على الإجمـاع فيمـا ذكرنـاه، فلم يـأت بشـی ء أكثر من أن قـال: ما كنت أظنّ أحـدا يـدّعی الإجماع على كفر عمر بن الخطّاب حتّى الآن.

و أورده العلّامه المجلسی فی بحار الأنوار: ۱۰/ ۴۱۳- ۴۱۴.

**[ترجمه]

قضيّه الوحده بين المسلمين مسأله عقليّه

ثمّ إنّ قضيّه الوحده بين المسلمين ما هى إلّا مسأله عقليّه قبل أن تكون نصيّه، و فريضه شرعيّه قبل أن تكون مسئوليّه اجتماعيّه، و هى- على كلّ حال- لا- يمكن التعامى و التغاضى عنها أو غضّ الطرف عنها بعد قوله سبحانه و تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا (آل عمران: ۹۹) بذا أمر

ص: ۲۱

سبحانه- على أن يكون حبل اللّه هو علىّ عليه السلام و ولده كما صرّحت به نصوص العامّه فضلا عن الخاصّه، و قد سلفت فى ديباجه الكتاب.

و توعّد عزّ اسمه على التهاون بالوحده و تضييعها بالعذاب العظيم، فقال تعالى: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (آل عمران: ١٠٥).

فالوحده بين المسلمين يجب أن تفهم على أنّها قضيّه رساليّه أساسيّه لا سياسيّه وقتيه، و هى ذات أبعاد متشعّبه فرّط بها قوم و أفرط آخرون، مع كلّ ما لها من الأهميّه، و فى لزوم حمايتها و الحرص عليها، إلّا أنّه- و يا للأسف- قد خلط بين الوحده السياسيه و الدينيّه، حتى جرأ البعض- ممّن لا بصيره له- فقال بوحده الأديان بعد أن فرغ من وحده المذاهب!!.

فليست الوحده هى كون الباطل حقّا و لا- الحقّ باطلا- «فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ» و «جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ»، بل المنهج التحقيقى و الموضوعيّه العلميّه تستدعى الباحث عن الحقيقه أن يفحص و يبحث ... ثم يستنتج من رساله السماء ما هو واجبه و ما تمليه عليه فريضته، لا أنّه تحت شعار حفظ الوحده يهمل كلّ الفروع و الأصول التى يلقاها خلال بحثه و تفتيشه، بل ينسى- و يا للعار- الحقيقه و الحقّ، بل يلتزم الضلاله و الباطل متذرّعا بهذه اللفظه ..

و هذا ما وجدناه عند بعض ممّن شاركنا باسم المذهب.

إذ البحث العلمى يتوخّى دوما الحقائق المجرّده عن أيّه مواقف مسبقه، أو التزامات نسبيّه، أو شعائر و عادات موروثه، أو أيّه اعتبارات تصرفه عن مسيره العلمى.

فهل- يا ترى- تجنّب الفرقه و الخلاف و التمسّک بالوحده و الوفاق يلزم منه توافق الجميع حتّى فيما اختلفوا فيه؟!.

و هل معنى الوحده هى حفظ جميع الخلافات و أسبابها و دواعيها و جذورها الى الأبد ..؟!.

ص: ٢٢

و هل معنى الوحده هو مجرّد مجاملات و تملّق و تزلّف بعضنا لبعض ..؟!.

و هل هـذا إلّا تجديد للنزاعات الطائفيّه و تعميق الفرقه و تصحيح الخلاف، و فوق ذلک قتل بعضنا البعض بحجّه العمل بما سار عليه رجال السلف ..؟!.

و هل هذا إلّا إبقاء للخلافات و حفظا لجذوره حيّه طريّه فينا ما حيينا، كما هو واقعنا اليوم؟!.

و لبّ المقال؛ إنّه متى كان التمسّک بأسباب الشقاق و الخلاف هو الجامع المحقّق لدواعى الانسجام و الوحده ..؟!.

و حرام علينا استغلال شعار «الوحده الإسلاميه» لقتل روح التفكير الحرّ و البحث العلمى و التصدّى للمسئوليّه الشرعيّه، و تحجير عقولنا، و إماته الحقائق متذرّعين بهذه الذريعه لقتل الموقف القائم عن بصيره و وعى!.

و مسعانا و عقيدتنا و مسئوليّتنا- لو كنّا مسلمين- تتلخّص فى حفظ الدين الحنيف كما أرادته السماء لنا، و قام الدليل بالالتزام بالموقف الحقّ الثابت الذى لا غبار عليه، و حمايته بالغالى و الرخيص، و طرح جميع الأفكار على طاوله التشريح و الدقّه فى الدليل، سواء وافق ميول الأشخاص و أهواءهم أم خالفها.

و ليس معنى هذا- و العياذ باللّه- هو الإفراط- تحت هذه الذريعه- لتعميق الخلافات المذهبيّه، و تغذيه الروح الطائفيّه البغيضه. فلو أخذنا بنظر الاعتبار وحده العقيده و المبدأ، و اتّحاد مصادر التشريع، و الاتّفاق على جمله من فروع الدين، و فوق هذا وحده المصير و الهدف، و العدوّ المشترک و .. لأمكن بها إزاحه الكثير من العقبات التى تحول دون تفاهمنا، و بذا يحفظ المسلم حقوق أخيه المسلم بما بيّنه الشارع المقدّس فى مئات النصوص .. من حرمه دمه و ماله و عرضه .. هذا عدا ما هناک من أحكام أخلاقيّه و آداب إسلاميّه فرضها عليه؛ كحرمه سبّه- و كونه فسوقا-، و قتاله- و كونه كفرا-، و غشّه- و عدّه حراما-، و الغدر به- و صيرورته غيله-، و .. هذا مع ما أمر به الشارع من الوفاء بوعده،

و إفشاء السلام عليه، و عياده مريضه، و تشييع جنازته، و إكرامه و احترامه و ..

بل هما كأعضاء الجسد الواحد يشدّ بعضه بعضا .. و يحبّ له ما يحبّ لنفسه و يكره له ما يكره لها ..

*****

**[ترجمه]ثمّ إنّ قضيّه الوحده بين المسلمين ما هى إلّا مسأله عقليّه قبل أن تكون نصيّه، و فريضه شرعيّه قبل أن تكون مسئوليّه اجتماعيّه، و هى- على كلّ حال- لا يمكن التعامى و التغاضى عنها أو غضّ الطرف عنها بعد قوله سبحانه و تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا (آل عمران: ٩٩) بذا أمر

ص: ٢١

سبحانه- على أن يكون حبل اللّه هو علىّ عليه السلام و ولده كما صرّحت به نصوص العامّه فضلا عن الخاصّه، و قد سلفت فى ديباجه الكتاب.

و توعّد عزّ اسمه على التهاون بالوحده و تضييعها بالعذاب العظيم، فقال تعالى: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (آل عمران: ١٠٥).

فالوحده بين المسلمين يجب أن تفهم على أنّها قضيّه رساليّه أساسيّه لا سياسيّه وقتيه، و هى ذات أبعاد متشعّبه فرّط بها قوم و أفرط آخرون، مع كلّ ما لها من الأهميّه، و فى لزوم حمايتها و الحرص عليها، إلّا أنّه- و يا للأسف- قد خلط بين الوحده السياسيه و الدينيّه، حتى جرأ البعض- ممّن لا بصيره له- فقال بوحده الأديان بعد أن فرغ من وحده المذاهب!!.

فليست الوحده هى كون الباطل حقّا و لا الحقّ باطلا «فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ» و «جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ»، بل المنهج التحقيقى و الموضوعيّه العلميّه تستدعى الباحث عن الحقيقه أن يفحص و يبحث ... ثم يستنتج من رساله السماء ما هو واجبه و ما تمليه عليه فريضته، لا أنّه تحت شعار حفظ الوحده يهمل كلّ الفروع و الأصول التى يلقاها خلال بحثه و تفتيشه، بل ينسى- و يا للعار- الحقيقه و الحقّ، بل يلتزم الضلاله و الباطل متذرّعا بهذه اللفظه ..

و هذا ما وجدناه عند بعض ممّن شاركنا باسم المذهب.

إذ البحث العلمى يتوخّى دوما الحقائق المجرّده عن أيّه مواقف مسبقه، أو التزامات نسبيّه، أو شعائر و عادات موروثه، أو أيّه اعتبارات تصرفه عن مسيره العلمى.

فهل- يا ترى- تجنّب الفرقه و الخلاف و التمسّك بالوحده و الوفاق يلزم منه توافق الجميع حتّى فيما اختلفوا فيه؟!.

و هل معنى الوحده هى حفظ جميع الخلافات و أسبابها و دواعيها و جذورها الى الأبد ..؟!.

ص: ٢٢

و هل معنى الوحده هو مجرّد مجاملات و تملّق و تزلّف بعضنا لبعض ..؟!.

و هل هـذا إلّا تجديد للنزاعات الطائفيّه و تعميق الفرقه و تصحيح الخلاف، و فوق ذلك قتل بعضـنا البعض بحجّه العمل بما سار عليه رجال السلف ..؟!.

و هل هذا إلّا إبقاء للخلافات و حفظا لجذوره حيّه طريّه فينا ما حيينا، كما هو واقعنا اليوم؟!.

و لبّ المقال؛ إنّه متى كان التمسّک بأسباب الشقاق و الخلاف هو الجامع المحقّق لدواعى الانسجام و الوحده ..؟!.

و حرام علينا استغلال شعار «الوحده الإسلاميه» لقتل روح التفكير الحرّ و البحث العلمى و التصدّى للمسئوليّه الشرعيّه، و تحجير عقولنا، و إماته الحقائق متذرّعين بهذه الذريعه لقتل الموقف القائم عن بصيره و وعى!.

و مسعانا و عقيدتنا و مسئوليّتنا- لو كنّا مسلمين- تتلخّص فى حفظ الدين الحنيف كما أرادته السماء لنا، و قام الدليل بالالتزام بالموقف الحقّ الثابت الذى لا غبار عليه، و حمايته بالغالى و الرخيص، و طرح جميع الأفكار على طاوله التشريح و الدقّه فى الدليل، سواء وافق ميول الأشخاص و أهواءهم أم خالفها.

و ليس معنى هـذا- و العياذ باللّه- هو الإفراط- تحت هـذه الذريعه- لتعميق الخلافات المذهبيّه، و تغذيه الروح الطائفيّه البغيضه. فلو أخـذنا بنظر الاعتبار وحده العقيده و المبدأ، و اتّحاد مصادر التشريع، و الاتّفاق على جمله من فروع الدين، و فوق هذا وحده المصير و الهدف، و العدوّ المشترک و .. لأمكن بها إزاحه الكثير من العقبات التى تحول دون تفاهمنا، و بذا يحفظ المسلم حقوق أخيه المسلم بما بيّنه الشارع المقدّس فى مئات النصوص .. من حرمه دمه و ماله و عرضه .. هذا عدا ما هناک من أحكام أخلاقيّه و آداب إسلاميّه فرضها عليه؛ كحرمه سبّه- و كونه فسوقا-، و قتاله- و كونه كفرا-، و غشّه- و عدّه حراما-، و الغدر به- و صيرورته غيله-، و .. هذا مع ما أمر به الشارع من الوفاء بوعده،

ص: ۲۳

و إفشاء السلام عليه، و عياده مريضه، و تشييع جنازته، و إكرامه و احترامه و ..

بل هما كأعضاء الجسد الواحد يشدّ بعضه بعضا .. و يحبّ له ما يحبّ لنفسه و يكره له ما يكره لها ..

*****

**[ترجمه]

بعض العناوين العامّه فی أبواب متفرّقه حول هذا الموضوع

ثمّ إنّه یلزمنا أن نطلّ علی هـذه الموسوعه من خلال عرض أبواب متفرّقه تمتّ بشـدّه بموضوع بحثنا هـذا، غایته أنّ هـذه الأجزاء عـدّت بعض الروایـات و حاولنـا اسـتدراک البـاقی فی خـاتمه الکتـاب ممّـا جـاء فی أبواب متفرّقه عن القوم، و هنا نـدرج بعض العناوین العامّه فی أبواب متفرّقه حول هذا الموضوع.

فمثلاً: بـاب: من یجوز أخـذ العلم منه و من لا یجوز، و ذمّ التقلیـد و النهی عن متـابعه غیر المعصوم فی کـلّ ما یقول، و وجوب التمسّک بعروه اتّباعهم علیهم السلام و جواز الرجوع الی رواه الأخبار و الفقهاء الصالحین .. (۲/ ۸۱– ۱۰۵ باب ۱۴).

باب: تأویل المؤمنین و الإیمان و المسـلمین و الإسـلام بهم و بولایتهم علیهم السـلام، و الکفّار و المشرکین و الکفر و الشرک و الجبت و الطاغوت و اللّات و العزّی و الأصنام بأعدائهم و مخالفیهم (۲۳/ ۳۵۴– ۳۹۳ باب ۲۰).

باب: أنّهم (علیهم السـلام) الأبرار و المتّقون و السابقون و المقرّبون و شـیعتهم أصـحاب الیمین، و أعـداؤهم الفجّار و الأشـرار و أصحاب الشمال (۲۴/ ۱– ۹ باب ۲۳).

باب: أنّهم (علیهم السلام) السبیل و الصراط، و هم و شیعتهم المستقیمون علیها (۲۴/ ۹– ۲۵ باب ۲۴، و باب ۲۵ من أنّ الاستقامه إنّما هی علی الولایه).

باب: أنّ ولایتهم الصدق، و أنّهم الصادقون و الصدّیقون و الشهداء و الصالحون (۲۴/ ۳۰– ۴۰ باب ۲۶).

باب: أنّ الحسنه و الحسنی الولایه، و السیّئه عداوتهم (علیهم السلام) (۲۴/ ۴۱- ۴۸ باب ۲۸).

باب: أنّهم (علیهم السلام) النجوم و العلامات، و فیه بعض غرائب التأویل فیهم صلوات اللّه علیهم، و فی أعدائهم (۲۴/ ۶۷- ۸۲ باب ۳۰).

باب: أنّهم (علیهم السلام) الشجره الطیّبه فی القرآن، و أعداؤهم الشجره الخبیثه (۲۴/ ۱۳۶- ۱۴۳ باب ۴۴).

باب: أنّهم (علیهم السلام) و ولا-یتهم. العدل و المعروف و الإحسان و القسط و المیزان، و ترک ولایتهم و أعداؤهم: الکفر و الفسوق و العصیان و الفحشاء و المنکر و البغی (۲۴/ ۱۸۷- ۱۹۱ باب ۵۲).

باب: أنّهم (علیهم السلام) الصلاه و الزکاه و الحجّ و الصیام و سائر الطاعات، و أعداؤهم الفواحش و المعاصی فی بطن القرآن (۲۴/ ۲۸۶- ۳۰۴ باب ۶۶، بل ننصح بمراجعه جمیع المجلد ۲۴ و ۲۷ من البحار).

باب: عقاب من ادّعی الإمامه بغیر حقّ، أو رفع رآیه جور، أو أطاع إماما جائرا (۲۵/ ۱۱۰- ۱۱۵ باب ۳).

باب: أنّ حبّهم (علیهم السلام) علامه طیب الولاده و بغضهم علامه خبث الولاده (۲۷/ ۱۴۵- ۱۵۶ باب ۵).

باب: ما یجب من حفظ حرمه النبیّ (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فیهم و عقاب من قاتلهم أو ظلمهم أو خذلهم و لم ینصرهم (۲۷/ ۲۰۲- ۲۰۷ باب ۸).

باب: ذمّ مبغضهم، و أنّه کافر حلال الدم، و ثواب اللعن علی أعدائهم (۲۷/ ۲۱۸- ۲۳۹ باب ۱۰).

باب: عقاب من قتل نبیّا أو إماما، و أنّه لا یقتلهم إلّا ولد زنا (۲۷/ ۲۳۹- ۲۴۱ باب ۱۱).

باب: احتجاج الشیخ السدید المفید (رحمه اللّه) علی عمر فی الرؤیا.

(۲۷/ ۳۲۷- ۳۳۱ باب ۱).

باب: افتراق الأمّه بعد النبیّ (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) علی ثلاث و سبعین فرقه، و أنّه یجری فیهم ما جری فی غیرهم من الأمم و ارتدادهم عن الدین (۲۸/ ۲- ۳۶ باب ۱).

و له نظائر فی أبواب مختلفه فی الاتّباع حذو القذه بالقذه کما فی بحار الأنوار: ۱۳/ ۱۸۰.

باب: قوله تعالی: مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ فَسَوْفَ یَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْکافِرِینَ یُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لا یَخافُونَ لَوْمَهَ لائِمٍ .. (المائده: ۵۴) (۳۶/ ۳۲- ۳۴ باب ۳۰).

باب: کفر المخالفین و النصّاب و ما یناسب ذلک (۷۲/ ۱۳۱- ۱۵۶ باب ۱۰۱).

باب: مدح الذریّه الطیّبه و ثواب صلتهم (۹۶/ ۲۱۷- ۲۳۶ باب ۲۷).

هذا عموما؛ و ما جاء فی خصوص أمیر المؤمنین علیه السلام و الزهراء البتول سلام اللّه علیها فندرج بعضها:

باب: أنّه (علیه السلام) المؤمن و الإیمان و الدین و الإسلام و السنّه و السلام و خیر البریّه فی القرآن، و أعداؤه الکفر و الفسوق و العصیان (۳۵/ ۳۳۶- ۳۵۳ باب ۱۳).

باب: أنّه (علیه السلام) الصادق و المصدّق و الصدّیق فی القرآن ...(۳۵/ ۴۰۷- آخر المجلد باب ۲۱).

باب: کفر من آذاه (علیه السلام) أو حسده أو عانده و عقابهم (۳۹/ ۳۳۰- ۳۳۴ باب ۸۹).

باب: قوله تعالی: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (۳۶/ ۷۶- و ما بعدها باب ۲۸)، و غیرها من الآیات الوارده فی حقّه (علیه السلام) فی المجلد

السادس و الثلاثين منه.

باب: طينه المؤمن و خروجه من الكافر و بالعكس (۶۷/ ۷۷- ۱۲۹ باب ۳).

باب: ما وقع على الزهراء البتول سلام اللّه عليها من الظلم، و بكائها و حزنها و شكايتها فى مرضها الى شهادتها و غسلها و دفنها، و بيان العلّه فى إخفاء دفنها صلوات اللّه عليها، و لعنه اللّه على من ظلمها (۴۳/ ۱۵۵- ۲۱۸ باب ۷)

*****

**[ترجمه]ثمّ إنّه يلزمنا أن نطلّ على هذه الموسوعه من خلال عرض أبواب متفرّقه تمتّ بشدّه بموضوع بحثنا هذا، غايته أنّ هذه الأجزاء عدّت بعض الروايات و حاولنا استدراك الباقى فى خاتمه الكتاب ممّا جاء فى أبواب متفرّقه عن القوم، و هنا ندرج بعض العناوين العامّه فى أبواب متفرّقه حول هذا الموضوع.

فمثلا؛ باب: من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز، و ذمّ التقليد و النهى عن متابعه غير المعصوم فى كلّ ما يقول، و وجوب التمسّك بعروه اتّباعهم عليهم السلام و جواز الرجوع الى رواه الأخبار و الفقهاء الصالحين .. (۲/ ۸۱- ۱۰۵ باب ۱۴).

باب: تأويل المؤمنين و الإيمان و المسلمين و الإسلام بهم و بولايتهم عليهم السلام، و الكفّار و المشركين و الكفر و الشرك و الجبت و الطاغوت و اللّات و العزّى و الأصنام بأعدائهم و مخالفيهم (۲۳/ ۳۵۴- ۳۹۳ باب ۲۰).

باب: أنّهم (عليهم السلام) الأبرار و المتّقون و السابقون و المقرّبون و شيعتهم أصحاب اليمين، و أعداؤهم الفجّار و الأشرار و أصحاب الشمال (۲۴/ ۱- ۹ باب ۲۳).

باب: أنّهم (عليهم السلام) السبيل و الصراط، و هم و شيعتهم المستقيمون عليها (۲۴/ ۹- ۲۵ باب ۲۴، و باب ۲۵ من أنّ الاستقامه إنّما هى على الولايه).

باب: أنّ ولايتهم الصدق، و أنّهم الصادقون و الصدّيقون و الشهداء و الصالحون (۲۴/ ۳۰- ۴۰ باب ۲۶).

ص: ۲۴

باب: أنّ الحسنه و الحسنى الولايه، و السيّئه عداوتهم (عليهم السلام) (۲۴/ ۴۱- ۴۸ باب ۲۸).

باب: أنّهم (عليهم السلام) النجوم و العلامات، و فيه بعض غرائب التأويل فيهم صلوات اللّه عليهم، و فى أعدائهم (۲۴/ ۶۷- ۸۲ باب ۳۰).

باب: أنّهم (عليهم السلام) الشجره الطيّبه فى القرآن، و أعداؤهم الشجره الخبيثه (۲۴/ ۱۳۶- ۱۴۳ باب ۴۴).

باب: أنّهم (عليهم السلام) و ولايتهم. العدل و المعروف و الإحسان و القسط و الميزان، و ترك ولايتهم و أعداؤهم: الكفر و

الفسوق و العصيان و الفحشاء و المنكر و البغى (۲۴/ ۱۸۷- ۱۹۱ باب ۵۲).

باب: أنّهم (عليهم السلام) الصلاه و الزكاه و الحجّ و الصيام و سائر الطاعات، و أعداؤهم الفواحش و المعاصى فى بطن القرآن (۲۴/ ۲۸۶- ۳۰۴ باب ۶۶، بل ننصح بمراجعه جميع المجلد ۲۴ و ۲۷ من البحار).

باب: عقاب من ادّعى الإمامه بغير حقّ، أو رفع رآيه جور، أو أطاع إماما جائرا (۲۵/ ۱۱۰- ۱۱۵ باب ۳).

باب: أنّ حبّهم (عليهم السلام) علامه طيب الولاده و بغضهم علامه خبث الولاده (۲۷/ ۱۴۵- ۱۵۶ باب ۵).

باب: ما يجب من حفظ حرمه النبىّ (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) فيهم و عقاب من قاتلهم أو ظلمهم أو خذلهم و لم ينصرهم (۲۷/ ۲۰۲- ۲۰۷ باب ۸).

باب: ذمّ مبغضهم، و أنّه كافر حلال الدم، و ثواب اللعن على أعدائهم (۲۷/ ۲۱۸- ۲۳۹ باب ۱۰).

باب: عقاب من قتل نبيّا أو إماما، و أنّه لا يقتلهم إلّا ولد زنا (۲۷/ ۲۳۹- ۲۴۱ باب ۱۱).

باب: احتجاج الشيخ السديد المفيد (رحمه اللّه) على عمر فى الرؤيا.

ص: ۲۵

(۲۷/ ۳۲۷- ۳۳۱ باب ۱).

باب: افتراق الأمّه بعد النبىّ (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) على ثلاث و سبعين فرقه، و أنّه يجرى فيهم ما جرى فى غيرهم من الأمم و ارتدادهم عن الدين (۲۸/ ۲- ۳۶ باب ۱).

و له نظائر فى أبواب مختلفه فى الاتّباع حذو القذه بالقذه كما فى بحار الأنوار: ۱۳/ ۱۸۰.

باب: قوله تعالى: مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ .. (المائده: ۵۴) (۳۶/ ۳۲- ۳۴ باب ۳۰).

باب: كفر المخالفين و النصّاب و ما يناسب ذلك (۷۲/ ۱۳۱- ۱۵۶ باب ۱۰۱).

باب: مدح الذريّه الطيّبه و ثواب صلتهم (۹۶/ ۲۱۷- ۲۳۶ باب ۲۷).

هذا عموما؛ و ما جاء فى خصوص أمير المؤمنين عليه السلام و الزهراء البتول سلام اللّه عليها فندرج بعضها:

باب: أنّه (عليه السلام) المؤمن و الإيمان و الدين و الإسلام و السنّه و السلام و خير البريّه فى القرآن، و أعداؤه الكفر و الفسوق و العصيان (۳۵/ ۳۳۶- ۳۵۳ باب ۱۳).

باب: أنّه (علیه السلام) الصادق و المصدّق و الصدّیق فی القرآن ...(۳۵/ ۴۰۷- آخر المجلد باب ۲۱).

باب: کفر من آذاه (علیه السلام) أو حسده أو عانده و عقابهم (۳۹/ ۳۳۰- ۳۳۴ باب ۸۹).

بـاب: قوله تعالی: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (۳۶/ ۷۶- و ما بعـدها باب ۲۸)، و غیرها من الآیات الوارده فی حقّه (علیه السـلام) فی المجلد

ص: ۲۶

السادس و الثلاثین منه.

باب: طینه المؤمن و خروجه من الکافر و بالعکس (۶۷/ ۷۷- ۱۲۹ باب ۳).

باب: ما وقع علی الزهراء البتول سـلام اللّه علیها من الظلم، و بکائها و حزنها و شـکایتها فی مرضها الی شهادتها و غسلها و دفنها، و بیان العلّه فی إخفاء دفنها صلوات اللّه علیها، و لعنه اللّه علی من ظلمها (۴۳/ ۱۵۵- ۲۱۸ باب ۷)

*****

**[ترجمه]

الروايات

فمما أوحى الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليله الإسراء: .. يا محمّد! لو أنّ عبدا عبدنى حتّى ينقطع و يصير كالشنّ البالى ثمّ أتانى جاحدا لولايتهم ما أسكنته جنّتى و لا أظللته تحت عرشى.

(بحار الأنوار: ٨/ ٣٥٧ نقلا عن المحاسن: ٣۴)

و عن أبى عبد اللّه عليه السلام، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: إنّ أوثق عرى الإيمان الحبّ فى اللّه و البغض فى اللّه، و توالى ولىّ اللّه و تعادى عدوّ اللّه.

(بحار الأنوار: ٢٧/ ۵۶ و ۵٧ حديث ١٣، عن المحاسن: ١۶۵)

و هى كثيره جدّا لا نغالى لو قلنا بتواترها معنى، و قطعيّه صدورها و نصيّه

ص: ٢٧

دلالتها.

و جاء فی الخصال: (۱۵۰ حجری، ۲/ ۱۵۳- ۱۵۴)، بإسناده عن الأعمش، عن جعفر بن محمّد علیهما السلام قال: ... و حبّ أولیاء اللّه واجب، و الولایه لهم واجبه، و البراءه من أعدائهم واجبه، و من الذین ظلموا آل محمّد صلّی اللّه علیهم و هتکوا حجابهم، و أخذوا من فاطمه علیها السلام فدکا و منعوها میراثها و غصبوها و زوجها حقوقهما، و همّوا بإحراق بیتها، و أسّسوا الظلم، و غیّروا سنّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و البراءه من الناکثین و القاسطین و المارقین واجبه، و البراءه من الأنصاب و الأزلام أئمّه الضلال، و قاده الجور کلّهم- أوّلهم و آخرهم- واجبه، و البراءه من أشقی الأوّلین و الآخرین شقیق عاقر ناقه ثمود و قاتل أمیر المؤمنین علیه السلام واجبه، و البراءه من جمیع قتله أهل البیت علیهم السلام واجبه ..

(و أورده فی بحار الأنوار: ۱۰/ ۲۲۶- ۲۲۷ حدیث ۱ و ۲۷/ ۵۲ حدیث ۳)

و قریب منه ما جاء عن الإمام الرضا علیه السلام (کما أورده

فی عیون أخبار الرضا (علیه السلام): ۲۶۸ (۲/ ۱۲۱- ۱۲۷) باب ۳۵ حدیث ۱)، بإسناده عن الفضل بن شاذان، قال: سأل المأمون علیّ بن موسی الرضا علیه السلام أن یکتب له محض الإسلام علی الإیجاز و الاختصار، فکتب علیه السلام: ..

و الولایه لأمیر المؤمنین و الذین مضوا علی منهاج نبیّهم و لم یغیّروا و لم یبدّلوا مثل ... و الولایه لأتباعهم و أشیاعهم و المهتدین بهداهم، السالکین منهاجهم رضوان اللّه علیهم و رحمه ... الی آخره.

(و أورده فی بحار الأنوار: ۱۰/ ۳۵۸- ۳۵۹ حدیث ۱)

**[ترجمه]فمما أوحی الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لیله الإسراء: .. یا محمّد! لو أنّ عبدا عبدنی حتّی ینقطع و یصیر کالشنّ البالی ثمّ أتانی جاحدا لولایتهم ما أسکنته جنّتی و لا أظللته تحت عرشی.

(بحار الأنوار: ۸/ ۳۵۷ نقلا عن المحاسن: ۳۴)

و عن أبی عبد اللّه علیه السلام، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال: إنّ أوثق عری الإیمان الحبّ فی اللّه و البغض فی اللّه، و توالی ولیّ اللّه و تعادی عدوّ اللّه.

(بحار الأنوار: ۲۷/ ۵۶ و ۵۷ حدیث ۱۳، عن المحاسن: ۱۶۵)

و هی کثیره جدّا لا نغالی لو قلنا بتواترها معنی، و قطعیّه صدورها و نصیّه

ص: ۲۷

دلالتها.

و جاء فی الخصال: (۱۵۰ حجری، ۲/ ۱۵۳ - ۱۵۴)، بإسناده عن الأعمش، عن جعفر بن محمّد علیهما السلام قال: ... و حبّ أولیاء اللّه واجب، و الولایه لهم واجبه، و البراءه من أعدائهم واجبه، و من الذین ظلموا آل محمّد صلّی اللّه علیهم و هتکوا حجابهم، و أخذوا من فاطمه علیها السلام فدکا و منعوها میراثها و غصبوها و زوجها حقوقهما، و همّوا بإحراق بیتها، و أسّسوا الظلم، و غیّروا سنّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و البراءه من الناکثین و القاسطین و المارقین واجبه، و البراءه من الأنصاب و الأزلام أئمّه الضلال، و قاده الجور کلّهم- أوّلهم و آخرهم- واجبه، و البراءه من أشقی الأوّلین و الآخرین شقیق عاقر ناقه ثمود و قاتل أمیر المؤمنین علیه السلام واجبه، و البراءه من جمیع قتله أهل البیت علیهم السلام واجبه ..

(و أورده فی بحار الأنوار: ۱۰/ ۲۲۶- ۲۲۷ حدیث ۱ و ۲۷/ ۵۲ حدیث ۳)

و قریب منه ما جاء عن الإمام الرضا علیه السلام (کما أورده

فی عیون أخبار الرضا (علیه السلام): ۲۶۸ (۲/ ۱۲۱- ۱۲۷) باب ۳۵ حدیث ۱)، بإسناده عن الفضل بن شاذان، قال: سأل المأمون علیّ بن موسی الرضا علیه السلام أن یکتب له محض الإسلام علی الإیجاز و الاختصار، فکتب علیه السلام: ..

و الولایه لأمیر المؤمنین و الذین مضوا علی منهاج نبیّهم و لم یغیّروا و لم یبدّلوا مثل ... و الولایه لأتباعهم و أشیاعهم و المهتدین بهداهم، السالکین منهاجهم رضوان اللّه علیهم و رحمه ... الی آخره.

(و أورده فی بحار الأنوار: ۱۰/ ۳۵۸- ۳۵۹ حدیث ۱)

**[ترجمه]

كلمات العلماء فى التبرى

و جاء فى اعتقادات الشيخ الصدوق: ١١٢، قال: قال الصادق عليه السلام: من شكّ فى كفر أعدائنا و الظالمين لنا فهو كافر.

(و انظر: بحار الأنوار: ٢٧/ ٦٢)

قال الصفوانى: (كما فى مستطرفات السرائر: ۴٨٨- حجرى السرائر-

ص: ٢٨

(تحقيق مدرسه الامام المهدىّ (عليه السلام): ۱۴۹) و حكاه فى بحار الأنوار: ۲۷/ ۵۸- ۵۹ حديث ۱۹):

و اعلم- يـا بنى- إنّه لاـ تتمّ الولايه و لا تخلص المحبّه، و لا تثبت المودّه لآل محمّـد صلوات اللّه عليهم إلّا بالبراءه من عـدوّهم؛ قريبا كان منك أو بعيـدا، فلا تأخـذك به رأفه، فإنّ اللّه عزّ و جلّ يقول: لا تَجِـدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ (المجادله:

۲۲).

و للشيخ الصدوق محمّد بن بابويه رحمه اللّه (المتوفّى سنه ۳۸۵ ه) مجلس واحـد أملى فيه مجمل عقائد الشيعه الإماميّه (و جاء فى كتابه المجالس: ۳۷۹) و قال فيه: ... و إنّ الدعائم التى بنى الإسلام عليها خمس: الصلاه، و الزكاه، و الصوم، و الحجّ، و ولايه النبىّ و الأئمّه بعـده صلوات اللّه عليهم ... و الإقرار بأنّهم أولو الأمر الـذين أمر اللّه عزّ و جلّ بطاعتهم، فقال: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ و أنّ طاعتهم طاعه اللّه، و معصيتهم معصيه اللّه، و وليّهم ولىّ اللّه، و عدوّهم عدوّ اللّه عزّ و جلّ .. الى آخر كلامه أعلى اللّه مقامه.

و قال العلّامه المجلسى فى بحاره: ۱۰/ ۳۹۳- ۴۰۵- بعد سرده المجلس بكامله-: و إنّما أوردناها- أى عقائده- لكونه من عظماء القدماء التابعين لآثار الأئمّه النجباء الذين لا يتّبعون الآراء و الأهواء، و لذا ينزل أكثر أصحابنا كلامه و كلام أبيه رضى اللّه عنهما منزله النصّ المنقول و الخبر المأثور ..

و إليك كلام هذا العظيم فى اعتقاداته: ۱۱۱- ۱۱۴ (و نقله العلّامه المجلسى فى بحاره: ۲۷/ ۶۰- ۶۳ حديث ۲۱ و ۸/ ۳۶۵- ۳۶۶ مجملا) نقلناه بطوله لما فيه من فوائد، قال طاب ثراه:

اعتقادنـا فى الظـالمين أنّهـم ملعونـون و الـبراءه منهـم واجبـه، قـال اللّه عزّ و جـلّ: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أُولئِكَ يُعْرَضُونَ عَلى رَبِّهِمْ وَ يَقُولُ

الْأَشْـهادُ هؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ* الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ كافِرُونَ (هود:

**[ترجمه]و جاء فی اعتقادات الشیخ الصدوق: ۱۱۲، قال: قال الصادق علیه السلام: من شکّ فی کفر أعدائنا و الظالمین لنا فهو کافر.

(و انظر: بحار الأنوار: ۲۷/ ۶۲)

قال الصفوانی: (کما فی مستطرفات السرائر: ۴۸۸- حجری السرائر-

ص: ۲۸

(تحقیق مدرسه الامام المهدیّ (علیه السلام): ۱۴۹) و حکاه فی بحار الأنوار: ۲۷/ ۵۸- ۵۹ حدیث ۱۹):

و اعلم- یـا بنی- إنّه لاـ تتمّ الولایه و لا تخلص المحبّه، و لا تثبت المودّه لآل محمّـد صـلوات اللّه علیهم إلّا بالبراءه من عـدوّهم؛ قریبا کان منک أو بعیـدا، فلا تأخـذک به رأفه، فإنّ اللّه عزّ و جلّ یقول: لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ کانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ (المجادله:

۲۲).

و للشیـخ الصدوق محمّد بن بابویه رحمه اللّه (المتوفّی سـنه ۳۸۵ ه) مجلس واحـد أملی فیه مجمل عقائد الشیعه الإمامیّه (و جاء فی کتابه المجالس: ۳۷۹) و قال فیه: ... و إنّ الدعائم التی بنی الإسلام علیها خمس: الصلاه، و الزکاه، و الصوم، و الحجّ، و ولایه النبیّ و الأـئمّه بعـده صـلوات اللّه علیهم ... و الإقرار بأنّهم أولو الأمر الـذین أمر اللّه عزّ و جلّ بطاعتهم، فقال: أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ و أنّ طاعتهم طاعه اللّه، و معصیتهم معصیه اللّه، و ولیّهم ولیّ اللّه، و عدوّهم عدوّ اللّه عزّ و جلّ .. الی آخر کلامه أعلی اللّه مقامه.

و قال العلّامه المجلسی فی بحاره: ۱۰/ ۳۹۳- ۴۰۵- بعد سـرده المجلس بکامله-: و إنّما أوردناها- أی عقائده- لکونه من عظماء القدماء التابعین لآثار الأئمّه النجباء الذین لا یتّبعون الآراء و الأهواء، و لذا ینزل أکثر أصحابنا کلامه و کلام أبیه رضی اللّه عنهما منزله النصّ المنقول و الخبر المأثور ..

و إلیک کلام هذا العظیم فی اعتقاداته: ۱۱۱- ۱۱۴ (و نقله العلّامه المجلسی فی بحاره: ۲۷/ ۶۰- ۶۳ حدیث ۲۱ و ۸/ ۳۶۵- ۳۶۶ مجملا) نقلناه بطوله لما فیه من فوائد، قال طاب ثراه:

اعتقادنـا فی الظـالمین أنّهـم ملعونـون و الـبراءه منهـم واجبـه، قـال اللّه عزّ و جـلّ: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً أُولئِکَ یُعْرَضُونَ عَلی رَبِّهِمْ وَ یَقُولُ

الْأَشْهادُ هؤُلاءِ الَّذِينَ کَذَبُوا عَلی رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ* الَّذِینَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ یَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ کافِرُونَ (هود:

**[ترجمه]

«۱۷»

.(۱۹

و قال ابن عبّاس فی تفسیر هذه الآیه: إنّ سبیل اللّه عزّ و جلّ فی هذا الموضع هو علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

و الأئمّه فی کتاب اللّه عزّ و جلّ إمامان: إمام هـدی و إمام ضـلاله، قال اللّه جلّ ثناؤه: وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا (السجده: ۲۴)، و قال اللّه عزّ و جلّ فی أئمّه الضـلاله: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ لا یُنْصَـرُونَ* وَ أَتْبَعْناهُمْ فِی هذِهِ الدُّنْیا لَعْنَةً وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِینَ (القصص: ۴۱– ۴۲).

و لمّـا نزلت هـذه الآیه: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِـیبَنَّ الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْکُمْ خَاصَّةً (الأنفال: ۲۵) قال النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم: من ظلم علیّا مقعدی هذا بعد وفاتی فکأنّما جحد نبوّتی و نبوّه الأنبیاء من قبلی، و من تولّی ظالما فهو ظالم، قال اللّه عزّ و جلّ: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَکُمْ وَ إِخْوانَکُمْ أَوْلِیاءَ إِنِ اسْـتَحَبُّوا الْکُفْرَ عَلَی الْإِیمانِ وَ مَنْ یَتَوَلَّهُمْ مِنْکُمْ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ (التوبه: ۲۳). و قـال اللّه عزّ و جـلّ: یـا أَیُّهَـا الَّذِینَ آمَنُوا لاـ تَتَوَلَّوْا قَوْمـاً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ (الممتحنه: ۱۳). و قـال عزّ و جلّ: لا تَجِـدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ کانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِـیرَتَهُمْ (المجادله: ۲۲). و قال عزّ و جلّ: وَ لا تَرْکَنُوا إِلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّکُمُ النَّارُ (هود: ۱۱۳) و الظلم هو وضع الشی ء فی غیر موضعه.

فمن ادّعی الإمامه و لیس بإمام فهو الظالم الملعون، و من وضع الإمامه فی غیر أهلها فهو ظالم ملعون، و قال النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من جحد علیّا إمامته من بعدی فإنّما جحد نبوّتی و من جحد نبوّتی فقد جحد اللّه ربوبیّته.

ص: ۳۰

و قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعلیّ: یا علیّ! أنت المظلوم بعدی، من ظلمک فقد ظلمنی، و من أنصفک فقد أنصفنی، و من جحدک فقد جحدنی، و من والاک فقد والانی، و من عاداک فقد عادانی، و من أطاعک فقد أطاعنی، و من عصاک فقد عصانی.

و اعتقادنا فیمن جحد إمامه أمیر المؤمنین و الأئمّه من بعده علیهم السلام بمنزله من جحد نبوّه الأنبیاء علیهم السلام.

و اعتقادنا فیمن أقرّ بأمیر المؤمنین و أنکر واحدا من بعده من الأئمّه علیهم السلام أنّه بمنزله من آمن بجمیع الأنبیاء ثمّ أنکر بنبوّه محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و قال الصادق علیه السلام: المنکر لآخرنا کالمنکر لأوّلنا.

و قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: الأئمّه من بعدی اثنا عشر، أوّلهم أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام و آخرهم القائم؛ طاعتهم طاعتی و معصیتهم معصیتی، من أنکر واحد منهم فقد أنکرنی.

و قال الصادق علیه السلام: من شکّ فی کفر أعدائنا و الظالمین لنا فهو کافر.

و قال أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام: ما زلت مظلوما منذ ولدتنی أمّی حتّی أنّ عقیلا کان یصیبه رمد فقال: لا تذرونی حتّی تذروا علیّا، فیذرونی و ما بی رمد.

و اعتقادنا فیمن قاتل علیّا علیه السلام

کقول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من قاتل علیّا فقد قاتلنی، و قوله: من حارب علیّا فقد حاربنی و من حاربنی فقد حارب اللّه عزّ و جلّ.

و قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعلیّ و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام: أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم.

و أمّا فاطمه صلوات اللّه علیها؛ فاعتقادنا أنّها سیّده نساء العالمین من

الأوّلين و الآخرين، و أنّ اللّه عزّ و جلّ يغضب لغضبها و يرضى لرضاها، و أنّها خرجت من الدنيا ساخطه على ظالمها و غاصبها و مانعى إرثها.

و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فاطمه بضعه منّى، من آذاها فقد آذانى، و من غاظها فقد غاظنى، و من سرّها فقد سرّنى.

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فاطمه بضعه منّى، و هى روحى التى بين جنبىّ، يسوؤنى ما ساءها و يسرّنى ما سرّها.

و اعتقادنا فى البراءه أنّها واجبه من الأوثان الأربعه، و الإناث الأربع، و من جميع أشياعهم و أتباعهم، و أنّهم شرّ خلق اللّه عزّ و جلّ، و لا يتمّ الإقرار باللّه و برسوله و بالأئمّه عليهم السلام إلّا بالبراءه من أعدائهم.

و قال شيخنا المفيد قدّس اللّه سرّه فى كتاب المسائل (كما أورده العلّامه المجلسى فى بحاره: ۸/ ۳۶۶ و ۲۳/ ۳۹۰): اتّفقت الإماميّه على أنّ من أنكر إمامه أحد من الأئمّه و جحد ما أوجبه اللّه تعالى له من فرض الطاعه فهو كافر ضالّ مستحقّ للخلود فى النار.

و قال فى موضع آخر منه: اتّفقت الإماميّه على أنّ أصحاب البدع كلّهم كفّار و أنّ على الإمام أن يستتيبهم عند التمكّن بعد الدعوه لهم و إقامه البيّنه عليهم، فإن تابوا من بدعهم و صاروا الى الصواب و إلّا قتلهم لردّتهم عن الإيمان، و أنّ من مات منهم على ذلك فهو من أهل النار.

و للسيّد المرتضى علم الهدى فى كتابه الانتصار: ۲۳۱- ۲۳۳ بحث جامع فى المقام جاء فيه: .. و الذى يدلّ على صحّه ما ذهبنا إليه إجماع الطائفه، و أيضا فإنّ الإمام عندنا يجب معرفته و تلزم طاعته كوجوب المعرفه بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و لزوم طاعته كالمعرفه باللّه تعالى، و كما أنّ جحد تلك المعارف و التشكيك فيها كفر، و كذلك هذه المعارف ... الى آخر كلامه علا مقامه.

و لعلّ شيخنا المعظّم الشهيد المحقّق الكركى (المتوفّى سنه ۹۴۰ ه) فى

كتابه (نفحات اللاهوت فى لعن الجبت و الطاغوت) قد أدّى المطلب حقّه، و أنجز وعده، و قد طبع كرارا.

قال العلّامه المجلسى فى رسالته فى الاعتقادات و السير و السلوك- المطبوعه سنه ۱۳۲۱ ه ذيل كتاب التوحيد: ۴۹۳: و أمّا إنكار ما علم ضروره من مذهب الإماميّه فهو يلحق فاعله بالمخالفين و يخرجه عن التديّن بدين الأئمّه الطاهرين صلوات اللّه عليهم أجمعين؛ كإمامه الأئمّه الاثنى عشر عليهم السلام و فضلهم و علمهم و وجوب طاعتهم و فضل زيارتهم .. الى أن قال: و أمّا مودّتهم و تعظيمهم فى الجمله فمن ضروريات دين الإسلام و منكره كافر ..

و قال فى بحاره: ۷۲/ ۱۰۸- ۱۰۹: اعلم أنّه كما يطلق المؤمن و المسلم على معان- كما عرفت- فكذلك يطلق المنافق على معان؛ منها: أن يظهر الإسلام و يبطن الكفر، و هو المعنى المشهور، و منها: الرياء، و منها: أن يظهر الحبّ و يكون فى الباطن عدوّا، أو يظهر الصلاح و يكون فى الباطن فاسقا، و قد يطلق على من يدّعى الإيمان و لم يعمل بمقتضاه و لم يتّصف بالصفات التى ينبغى أن يكون المؤمن عليها، فكان باطنه مخالفا لظاهره .. الى آخره.

و قال فى بحاره: ۲۳/ ۳۹۰- كتاب الإمامه تحت عنوان تذنيب-: اعلم أنّ إطلاق لفظ الشرك و الكفر على من لم يعتقد إمامه أمير المؤمنين و الأئمّه من ولده عليهم السلام، و فضّل عليهم غيرهم يدلّ على أنّهم كفّار مخلّدون فى النار ..

**[ترجمه]۱۹).

و قال ابن عبّاس فى تفسير هذه الآيه: إنّ سبيل اللّه عزّ و جلّ فى هذا الموضع هو علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

و الأئمّه فى كتاب اللّه عزّ و جلّ إمامان: إمام هدى و إمام ضلاله، قال اللّه جلّ ثناؤه: وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا (السجده: ۲۴)، و قال اللّه عزّ و جلّ فى أئمّه الضلاله: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ* وَ أَتْبَعْناهُمْ فِي هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (القصص: ۴۱- ۴۲).

و لمّا نزلت هذه الآيه: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً (الأنفال: ۲۵) قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من ظلم عليّا مقعدى هذا بعد وفاتى فكأنّما جحد نبوّتى و نبوّه الأنبياء من قبلى، و من تولّى ظالما فهو ظالم، قال اللّه عزّ و جلّ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (التوبه: ۲۳). و قال اللّه عزّ و جلّ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (الممتحنه: ۱۳). و قال عزّ و جلّ: لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ (المجادله: ۲۲). و قال عزّ و جلّ: وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ (هود: ۱۱۳) و الظلم هو وضع الشى ء فى غير موضعه.

فمن ادّعى الإمامه و ليس بإمام فهو الظالم الملعون، و من وضع الإمامه فى غير أهلها فهو ظالم ملعون، و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من جحد عليّا إمامته من بعدى فإنّما جحد نبوّتى و من جحد نبوّتى فقد جحد اللّه ربوبيّته.

ص: ۳۰

و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لعلىّ: يا علىّ! أنت المظلوم بعدى، من ظلمك فقد ظلمنى، و من أنصفك فقد أنصفنى،

و من جحدك فقد جحدنى، و من والاك فقد والانى، و من عاداك فقد عادانى، و من أطاعك فقد أطاعنى، و من عصاك فقد عصانى.

و اعتقادنا فيمن جحد إمامه أمير المؤمنين و الأئمّه من بعده عليهم السلام بمنزله من جحد نبوّه الأنبياء عليهم السلام.

و اعتقادنا فيمن أقرّ بأمير المؤمنين و أنكر واحدا من بعده من الأئمّه عليهم السلام أنّه بمنزله من آمن بجميع الأنبياء ثمّ أنكر بنبوّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و قال الصادق عليه السلام: المنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا.

و قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: الأئمّه من بعدى اثنا عشر، أوّلهم أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام و آخرهم القائم؛ طاعتهم طاعتى و معصيتهم معصيتى، من أنكر واحد منهم فقد أنكرنى.

و قال الصادق عليه السلام: من شكّ فى كفر أعدائنا و الظالمين لنا فهو كافر.

و قال أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام: ما زلت مظلوما منذ ولدتنى أمّى حتّى أنّ عقيلا كان يصيبه رمد فقال: لا تذرونى حتّى تذروا عليّا، فيذرونى و ما بى رمد.

و اعتقادنا فيمن قاتل عليّا عليه السلام

كقول النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من قاتل عليّا فقد قاتلنى، و قوله: من حارب عليّا فقد حاربنى و من حاربنى فقد حارب اللّه عزّ و جلّ.

و قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لعلىّ و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام: أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم.

و أمّا فاطمه صلوات اللّه عليها؛ فاعتقادنا أنّها سيّده نساء العالمين من

ص: ٣١

الأوّلين و الآخرين، و أنّ اللّه عزّ و جلّ يغضب لغضبها و يرضى لرضاها، و أنّها خرجت من الدنيا ساخطه على ظالمها و غاصبها و مانعى إرثها.

و قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فاطمه بضعه منّى، من آذاها فقد آذانى، و من غاظها فقد غاظنى، و من سرّها فقد سرّنى.

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فاطمه بضعه منّى، و هى روحى التى بين جنبىّ، يسوؤنى ما ساءها و يسرّنى ما سرّها.

و اعتقادنا فى البراءه أنّها واجبه من الأوثان الأربعه، و الإناث الأربع، و من جميع أشياعهم و أتباعهم، و أنّهم شرّ خلق اللّه عزّ و جلّ، و لا يتمّ الإقرار باللّه و برسوله و بالأئمّه عليهم السلام إلّا بالبراءه من أعدائهم.

و قال شيخنا المفيد قدّس اللّه سرّه فى كتاب المسائل (كما أورده العلّامه المجلسى فى بحاره: ۸/ ۳۶۶ و ۲۳/ ۳۹۰): اتّفقت الإماميّه على أنّ من أنكر إمامه أحد من الأئمّه و جحد ما أوجبه اللّه تعالى له من فرض الطاعه فهو كافر ضالّ مستحقّ للخلود فى النار.

و قال فى موضع آخر منه: اتّفقت الإماميّه على أنّ أصحاب البدع كلّهم كفّار و أنّ على الإمام أن يستتيبهم عند التمكّن بعد الدعوه لهم و إقامه البيّنه عليهم، فإن تابوا من بدعهم و صاروا الى الصواب و إلّا قتلهم لردّتهم عن الإيمان، و أنّ من مات منهم على ذلك فهو من أهل النار.

و للسيّد المرتضى علم الهدى فى كتابه الانتصار: ۲۳۱- ۲۳۳ بحث جامع فى المقام جاء فيه: .. و الذى يدلّ على صحّه ما ذهبنا إليه إجماع الطائفه، و أيضا فإنّ الإمام عندنا يجب معرفته و تلزم طاعته كوجوب المعرفه بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و لزوم طاعته كالمعرفه باللّه تعالى، و كما أنّ جحد تلك المعارف و التشكيك فيها كفر، و كذلك هذه المعارف ... الى آخر كلامه علا مقامه.

و لعلّ شيخنا المعظّم الشهيد المحقّق الكركى (المتوفّى سنه ۹۴۰ ه) فى

ص: ۳۲

كتابه (نفحات اللاهوت فى لعن الجبت و الطاغوت) قد أدّى المطلب حقّه، و أنجز وعده، و قد طبع كرارا.

قال العلّامه المجلسى فى رسالته فى الاعتقادات و السير و السلوك- المطبوعه سنه ۱۳۲۱ ه ذيل كتاب التوحيد: ۴۹۳: و أمّا إنكار ما علم ضروره من مذهب الإماميّه فهو يلحق فاعله بالمخالفين و يخرجه عن التديّن بدين الأئمّه الطاهرين صلوات اللّه عليهم أجمعين؛ كإمامه الأئمّه الاثنى عشر عليهم السلام و فضلهم و علمهم و وجوب طاعتهم و فضل زيارتهم .. الى أن قال: و أمّا مودّتهم و تعظيمهم فى الجمله فمن ضروريات دين الإسلام و منكره كافر ..

و قال فى بحاره: ۷۲/ ۱۰۸- ۱۰۹: اعلم أنّه كما يطلق المؤمن و المسلم على معان- كما عرفت- فكذلك يطلق المنافق على معان؛ منها: أن يظهر الإسلام و يبطن الكفر، و هو المعنى المشهور، و منها: الرياء، و منها: أن يظهر الحبّ و يكون فى الباطن عدوّا، أو يظهر الصلاح و يكون فى الباطن فاسقا، و قد يطلق على من يدّعى الإيمان و لم يعمل بمقتضاه و لم يتّصف بالصفات التى ينبغى أن يكون المؤمن عليها، فكان باطنه مخالفا لظاهره .. الى آخره.

و قال فى بحاره: ۲۳/ ۳۹۰- كتاب الإمامه تحت عنوان تذنيب-: اعلم أنّ إطلاق لفظ الشرك و الكفر على من لم يعتقد إمامه أمير المؤمنين و الأئمّه من ولده عليهم السلام، و فضّل عليهم غيرهم يدلّ على أنّهم كفّار مخلّدون فى النار ..

**[ترجمه]

تذییل

اعلم أنّ الـذی یقتضیه الجمع بین الآیـات و الأخبـار أنّ الکافر المنکر لضـروریّ من ضـروریّات دین الإسـلام مخلّـد فی النار، لا یخفّف عنه

ص: ۳۳

العذاب إلّا المستضعف الناقص فی عقله أو الذی لم یتمّ علیه الحجّه و لم یقصّر فی الفحص و النظر، فإنّه یحتمل أن یکون من المرجون لأمر اللّه- کما سیأتی تحقیقه فی کتاب الإیمان و الکفر-.

و أمّا غیر الشیعه الإمامیّه من المخالفین و سائر فرق الشیعه ممّن لم ینکر شیئا من ضروریّات دین الإسلام فهم فرقتان: إحداهما المتعصّبون المعاندون منهم ممّن قد تمّت علیهم الحجّه فهم فی النار خالدون، و الأخری المستضعفون منهم و هم الضعفاء العقول مثل النساء العاجزات و البله و أمثالهم و من لم یتمّ علیه الحجّه ممّن یموت فی زمان الفتره، أو کان فی موضع لم یأت إلیه خبر الحجّه فهم المرجون لأمر اللّه، إمّا یعذّبهم و إمّا یتوب علیهم، فیرجی لهم النجاه من النار.

و أمّا أصحاب الکبائر من الإمامیّه فلا خلاف بین الإمامیّه فی أنّهم لا یخلّدون فی النار، و أمّا أنّهم هل یدخلون النار أم لا؟ فالأخبار مختلفه فیهم اختلافا کثیرا، و مقتضی الجمع بینها أنّه یحتمل دخولهم النار و أنّهم غیر داخلین فی الأخبار التی وردت أنّ الشیعه و المؤمن لا یدخل النار، لأنّه قد ورد فی أخبار أخر أنّ الشیعه من شایع علیّا فی أعماله، و أنّ الإیمان مرکّب من القول و العمل، لکنّ الأخبار الکثیره دلّت علی أنّ الشفاعه تلحقهم قبل دخول النار، و فی هذا التبهیم حکم لا یخفی بعضها علی أولی الأبصار، و سیأتی تمام القول فی ذلک، و الأخبار الدالّه علی تلک الأقسام و أحکامهم و أحوالهم و صفاتهم فی کتاب الإیمان و الکفر.

قال العلّامه رحمه اللّه فی شرحه علی التجرید: أجمع المسلمون کافّه علی أنّ عذاب الکافر مؤبّد لا ینقطع، و اختلفوا فی أصحاب الکبائر من المسلمین؛ فالوعیدیّه علی أنّه کذلک، و ذهبت الإمامیّه و طائفه کثیره من المعتزله و الأشاعره الی أنّ عذابه منقطع، و الحقّ أنّ عقابهم منقطع لوجهین:

الأوّل: أنّه یستحقّ الثواب بإیمانه، لقوله تعالی: فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ

ذَرَّةٍ خَیْراً یَرَهُ (الزلزله: ٧) و الإیمان أعظم أفعال الخیر، فإذا استحقّ العقاب بالمعصیه فإمّا أن یقدّم الثواب علی العقاب و هو باطل بالإجماع، لأنّ الثواب المستحقّ بالإیمان دائم علی ما تقدّم، أو بالعکس و هو المراد، و الجمع محال.

الثانی: یلزم أن یکون من عبد اللّه تعالی مدّه عمره بأنواع القربات إلیه ثمّ عصی فی آخر عمره معصیه واحده- مع بقاء إیمانه- مخلّدا فی النار، کمن أشرک باللّه مدّه عمره، و ذلک محال لقبحه عند العقلاء.

ثمّ قال: المحارب لعلیّ علیه السلام کافر لقول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: «حربک یا علیّ حربی» و لا شکّ فی کفر من حارب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و أمّا مخالفوه فی الإمامه؛ فقد اختلف قول علمائنا فیهم، فمنهم من حکم بکفرهم لأنّهم دفعوا ما علم ثبوته من ضروره، و هو النصّ الجلیّ الدالّ علی إمامته مع تواتره.

و ذهب آخرون الی أنّهم فسقه و هو الأقوی.

ثمّ اختلف هؤلاء علی أقوال ثلاثه:

أحدها: أنّهم مخلّدون فی النار لعدم استحقاقهم الجنّه.

الثانی: قال بعضهم: إنّهم یخرجون من النار الی الجنّه.

الثالث: ما ارتضاه ابن نوبخت و جماعه من علمائنا أنّهم یخرجون من النار لعدم الکفر الموجب للخلود، و لا یدخلون الجنّه لعدم الإیمان المقتضی لاستحقاق الثواب. انتهی.

و قال رحمه اللّه فی شرح الیاقوت: أمّا دافعو النصّ فقد ذهب أکثر أصحابنا الی تکفیرهم، و من أصحابنا من یحکم بفسقهم خاصّه، ثمّ اختلف أصحابنا فی أحکامهم فی الآخره، فالأکثر قالوا بتخلیدهم، و فیهم من قال بعدم الخلود، و ذلک إمّا بأن ینقلوا الی الجنّه- و هو قول شاذّ عنده-، أولا إلیهما و استحسنه المصنّف. انتهی.

أقول: القول بعدم خلودهم فى النار نشأ من عدم تتبعهم للأخبار، و الأحاديث الدالّه على خلودهم متواتره أو قريبه منها، نعم الاحتمالان الأخيران آتيان فى المستضعفين منهم كما ستعرف.

و القول بخروج غير المستضعفين من النار قول مجهول القائل، نشأ بين المتأخّرين الذين لا معرفه لهم بالأخبار و لا بأقوال القدماء الأخيار.

ثمّ استشهد العلّامه المجلسى بكلام شيخنا الصدوق طاب ثراه فى اعتقاداته سالف الذكر، و كلام الشيخ المفيد فى كتاب المسائل، ثمّ قال:

و قال المحقّق الطوسىّ- روّح اللّه روحه القدّوسى- فى قواعد العقائد: أصول الإيمان عند الشيعه ثلاثه: التصديق بوحدانيّه اللّه تعالى فى ذاته، و العدل فى أفعاله، و التصديق بنبوّه الأنبياء عليهم السلام، و التصديق بإمامه الأئمّه المعصومين من بعد الأنبياء.

و قال أهل السنّه: الإيمان هو التصديق باللّه تعالى و بكون النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم صادقا، و التصديق بالأحكام التى نعلم يقينا أنّه عليه السلام حكم بها دون ما فيه اختلاف أو اشتباه. و الكفر يقابل الإيمان، و الذنب يقابل العمل الصالح و ينقسم الى كبائر و صغائر، و يستحقّ المؤمن بالإجماع الخلود فى الجنّه، و يستحقّ الكافر الخلود فى العقاب.

و قال الشهيد الثانى رفع اللّه درجته فى رساله حقائق الإيمان عند تحقيق معنى الإيمان و الإسلام: البحث الثانى فى جواب إلزام يرد على القائلين من الإماميّه بعموم الإسلام مع القول بأنّ الكفر عدم الإيمان عمّا من شأنه أن يكون مؤمنا.

أمّا الإلزام فإنّهم حكموا بإسلام من أقرّ بالشهادتين فقط غير عابث دون إيمانه، سواء علم منه عدم التصديق بإمامه الأئمّه عليهم السلام أم لا إلّا من خرج بدليل خارج كالنواصب و الخوارج، فالظاهر أنّ هذا الحكم مناف للحكم بأنّ الكفر عدم الإيمان عمّا من شأنه أن يكون مؤمنا. و أيضا قد عرفت ممّا تقدّم أنّ التصديق بإمامه الأئمّه عليهم السلام من أصول الإيمان عند الطائفه من

الإماميّه كما هو معلوم من مذهبهم ضروره، و صرّح بنقله المحقّق الطوسىّ رحمه اللّه عنهم فيما تقدّم، و لا ريب أنّ الشى ء يعدم بعدم أصله الذى هو جزؤه كما نحن فيه، فيلزم الحكم بكفر من لم يتحقّق له التصديق المذكور و إن أقرّ بالشهادتين، و أنّه مناف أيضا للحكم بإسلام من لم يصدّق بإمامه الأئمّه الاثنى عشر عليهم السلام و هذا الأخير لا خصوصيّه لوروده على القول بعموم الإسلام، بل هو وارد على القائلين بإسلام من لم يتحقّق له التصديق المذكور مع قطع النظر عن كونهم قائلين بعموم الإسلام أو مساواته للإيمان.

و أمّا الجواب؛ فبالمنع من المنافاه بين الحكمين، و ذلك لأنّا نحكم بأنّ من لم يتحقّق له التصديق المذكور كافر فى نفس الأمر، و الحكم بإسلامه إنّما هو فى الظاهر، فموضوع الحكمين مختلف فلا منافاه.

ثمّ قال: المراد بالحكم بإسلامه ظاهرا صحّه ترتّب كثير من الأحكام الشرعيّه على ذلك، و الحاصل أنّ الشارع جعل الإقرار بالشهادتين علامه على صحّه إجراء أكثر الأحكام الشرعيّه على المقرّ كحلّ مناكحته و الحكم بطهارته و حقن دمه و ماله و غير ذلك من الأحكام المذكوره فى كتب الفروع، و كأنّ الحكمه فى ذلك هو التخفيف عن المؤمنين لمسيس الحاجه الى مخالطتهم فى أكثر الأزمنه و الأمكنه، و استماله الكافر الى الإسلام، فإنّه إذا اكتفى فى إجراء أحكام المسلمين عليه ظاهرا بمجرّد إقراره الظاهرى ازداد ثباته و رغبته فى الإسلام، ثمّ يترقّى فى ذلك الى أن يتحقّق له الإسلام باطنا أيضا.

و اعلم أنّ جمعا من علماء الإماميّه حكموا بكفر أهل الخلاف، و الأكثر على الحكم بإسلامهم، فإن أرادوا بذلك كونهم كافرين فى نفس الأمر لا ـ فى الظاهر فالظاهر أنّ النزاع لفظىّ، إذ القائلون بإسلامهم يريدون ما ذكرناه من الحكم بصحّه جريان أكثر أحكام المسلمين عليهم فى الظاهر، لا أنّهم مسلمون فى نفس الأمر، و لذا نقلوا الإجماع على دخولهم النار، و إن أرادوا بذلك كونهم كافرين ظاهرا و باطنا فهو ممنوع و لا دليل عليه، بل الدليل قائم على إسلامهم

ظاهرا لقوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أمرت أن أقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا اللّه، انتهى كلامه رفع مقامه.

و قال الشيخ الطوسىّ نوّر اللّه ضريحه فى تلخيص الشافى: (۴/ ۱۳۱) و ما بعدها و هو نقل بالمضمون عندنا أنّ من حارب أمير المؤمنين كافر، و الدليل على ذلك إجماع الفرقه المحقّه الإماميّه على ذلك، و إجماعهم حجّه، و أيضا فنحن نعلم أنّ من حاربه كان منكرا لإمامته و دافعا لها، و دفع الإمامه كفر كما أنّ دفع النبوّه كفر، لأنّ الجهل بهما على حدّ واحد .. ثمّ استدلّ رحمه اللّه بأخبار كثيره على ذلك.

فإذا عرفت ما ذكره القدماء و المتأخّرون من أساطين العلماء و الإماميّه و محقّقيهم عرفت ضعف القول بخروجهم من النار، و الأخبار الوارده فى ذلك أكثر من أن يمكن جمعه فى باب أو كتاب، و إذا كانوا فى الدنيا و الآخره فى حكم المسلمين فأىّ فرق بينهم و بين فسّاق الشيعه؟! و أىّ فائده فيما أجمع عليه الفرقه المحقّه من كون الإمامه من أصول الدين ردّا على المخالفين القائلين بأنّه من فروعه؟! و قد روت العامّه و الخاصّه متواترا: من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليّه، و قد أوردت أخبارا كثيره فى أبواب الآيات النازله فيهم عليهم السلام أنّهم فسّروا الشرك و الكفر فى الآيات بترك الولايه. و قد وردت أخبار متواتره أنّه لا يقبل عمل من الأعمال إلّا بالولايه.

و قال الصدوق رحمه اللّه: الإسلام هو الإقرار بالشهادتين و هو الذى به تحقن الدماء و الأموال، و الثواب على الإيمان، و قد ورد فى الصحيح عن أبى جعفر عليه السلام: من أصبح من هذه الأمّه لا إمام له من اللّه عزّ و جلّ ظاهر عادل أصبح ضالا تائها، و إنّ من مات على هذه الحاله مات ميته كفر و نفاق.

و اعلم أنّ أئمّه الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين اللّه قد ضلّوا و أضلّوا، فأعمالهم التى يعملونها كرماد اشتدّت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون ممّا كسبوا على شى ء ذلك هو الضلال البعيد.

ص: ۳۸

و عن أبی عبـد اللّه علیه السـلام فی قوله تعالی: وَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَوْلِیاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ الآیه (البقره: ۲۵۷)، قال علیه السلام: إنّما عنی بـذلک أنّهم کانوا علی نور الإسـلام، فلمّا أن تولّوا کلّ إمام جائر لیس من اللّه خرجوا بولایتهم إیّاه من نور الإسـلام الی ظلمات الکفر، فأوجب اللّه لهم النار مع الکفّار، فأولئک أصحاب النار هم فیها خالدون.

و قد ورد فی الناصب ما ورد فی خلوده فی النار، و

قد روی بأسانید کثیره عنهم علیهم السـلام: لو أنّ کلّ ملک خلقه اللّه عزّ و جلّ، و کلّ نبیّ بعثه اللّه، و کلّ صدّیق، و کلّ شـهید شفعوا فی ناصب لنا أهل البیت أن یخرجه اللّه عزّ و جلّ من النار ما أخرجه اللّه أبدا ...

و قد روی بأسانید معتبره عن أبی عبد اللّه علیه السـلام أنّه قال: لیس الناصب من نصب لنا أهل البیت، لأنّک لا تجد رجلا یقول: أنا أبغض محمّدا و آل محمّد، و لکنّ الناصب من نصب لکم و هو یعلم أنّکم تتولّونا و تتبرّءون من عدوّنا و أنّکم من شیعتنا.

و یظهر من بعض الأخبـار بـل من کثیر منهـا أنّهم فی الـدنیا أیضـا فی حکم الکفّـار، لکن لمّـا علم اللّه أنّ أئمّه الجور و أتبـاعهم یستولون علی الشـیعه و هم یبتلون بمعاشـرتهم، و لا یمکنهم الاجتناب عنهم و ترک معاشـرتهم و مخالطتهم و مناکحتهم أجری اللّه علیهم حکم الإسـلام توسـعه، فـإذا ظهر القـائم علیه السـلام یجری علیهم حکم سـائر الکفّـار فی جمیـع الأـمور و فی الآـخره یدخلون النار ماکثین فیها أبدا مع الکفّار، و به یجمع بین الأخبار کما أشار إلیه المفید و الشهید الثانی قدّس اللّه روحهما.

و أیضـا یمکن أن یقـال: لمّـا کـان فی تلک الأزمنه علیهم شـبهه فی الجمله یجری علیهم فی الـدنیا حکم الإسـلام، فإذا ظهر فی زمانه علیه السلام الحقّ الصریح بالبیّنات و المعجزات و لم تبق لهم شبهه و أنکروه التحقوا بسائر الکفّار.

ثمّ قال قـدّس سـرّه: و أخبار هذا المطلب متفرّقه فی أبواب هذا الکتاب، و أرجو من اللّه أن یوفّقنی لتألیف کتاب مفرد فی ذلک إن شاء اللّه تعالی، و بعض

الأخبار المشعره بخلاف ما ذكرنا محمول على المستضعفين كما عرفت.

و قال شارح المقاصد: اختلف أهل الإسلام فيمن ارتكب الكبيره من المؤمنين و مات قبل التوبه، فالمذهب عندنا عدم القطع بالعفو و لا بالعقاب، بل كلاهما فى مشيّه اللّه تعالى، لكن على تقدير التعذيب نقطع بأنّه لا يخلّد فى النار بل يخرج البتّه، لا بطريق الوجوب على اللّه تعالى بل بمقتضى ما سبق من الوعد و ثبت بالدليل كتخليد أهل الجنّه، و عند المعتزله القطع بالعذاب الدائم من غير عفو و لا إخراج من النار، و ما وقع فى كلام البعض من أنّ صاحب الكبيره عند المعتزله ليس فى الجنّه و لا فى النار فغلط نشأ من قولهم: إنّ له المنزله بين المنزلتين، أى حاله غير الإيمان و الكفر، و أمّا ما ذهب إليه مقاتل بن سليمان و بعض المرجئه من أنّ عصاه المؤمنين لا يعذّبون أصلا و إنّما النار للكفّار تمسّكا بالآيات الدالّه على اختصاص العذاب بالكفّار مثل: قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنا أَنَّ الْعَذابَ عَلى مَنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى (طه: ۴۸) إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَى الْكافِرِينَ (النحل: ۲۷)، فجوابه تخصيص ذلك العذاب بما يكون على سبيل الخلود، و أمّا تمسّكهم بمثل

قوله عليه السلام: «من قال: لا إله إلّا اللّه دخل الجنّه و إن زنى و إن سرق»

فضعيف، لأنّه إنّما ينفى الخلود لا الدخول.

لنا وجوه:

الأوّل: و هو العمده؛ الآيات و الأحاديث الدالّه على أنّ المؤمنين يدخلون الجنّه البتّه و ليس ذلك قبل دخول النار وفاقا، فتعيّن أن يكون بعده، و هو مسأله انقطاع العذاب، أو بدونه و هو مسأله العفو التامّ، قال اللّه تعالى:

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (الزلزال: ۷) وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ (المؤمن: ۴۰)، و قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم «من قال: لا إله إلّا اللّه دخل الجنّه»، و قال: «من مات لا يشرك باللّه شيئا دخل الجنّه و إن زنى و إن سرق».

ص: ۴۰

الثانى: النصوص المشعره بالخروج من النار؛ كقوله تعالى: النَّارُ مَثْواكُمْ خالِدِينَ فِيها إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ (الأنعام: ١٢٨) فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ (آل عمران: ١٨٥)، و

كقول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «يخرج من النار قوم بعد ما امتحشوا و صاروا فحما و حمما، فينبتون كما ينبت الحبّه فى حميل السيل»

، و خبر الواحد و إن لم يكن حجّه فى الأصول لكن يفيد التأييد و التأكيد بتعاضد النصوص.

الثالث: و هو على قاعده الاعتزال؛ أنّ من واظب على الإيمان و العمل الصالح مائه سنه و صدر عنه فى أثناء ذلك أو بعده جريمه واحده- كشرب جرعه من الخمر- فلا يحسن من الحكيم أن يعذّبه على ذلك أبد الآباد، و لو لم يكن هذا ظلما فلا ظلم، أو لم يستحقّ بهذا ذمّا فلا ذمّ.

الرابع: أنّ المعصيه متناهيه زمانا- و هو ظاهر- و قدرا لما يوجد من معصيه أشدّ منها، فجزاؤها يجب أن يكون متناهيا تحقيقا لقاعده العدل، بخلاف الكفر فإنّه لا يتناهى قدرا و إن تناهى زمانه.

ثمّ سرد ما احتجّت المعتزله به من وجوه و أجاب عنها:

ثم قال فى بحث آخر: لا خلاف فى أنّ من آمن بعد الكفر و المعاصى فهو من أهل الجنّه بمنزله من لا معصيه له، و من كفر- نعوذ باللّه- بعد الإيمان و العمل الصالح فهو من أهل النار بمنزله من لا حسنه له، و إنّما الكلام فيمن آمن و عمل صالحا و آخر سيّئا و استمرّ على الطاعات و الكبائر كما يشاهد من الناس فعندنا مآله الى الجنّه و لو بعد النار، و استحقاقه للثواب و العقاب بمقتضى الوعد و الوعيد ثابت من غير حبوط، و المشهور من مذهب المعتزله أنّه من أهل الخلود فى النار إذا مات قبل التوبه، فأشكل عليهم الأمر فى إيمانه و طاعاته و ما يثبت من استحقاقاته أين طارت؟ و كيف زالت؟ فقالوا بحبوط الطاعات و مالوا الى أنّ السيّئات يذهبن الحسنات، حتى ذهب الجمهور منهم الى أنّ الكبيره الواحده تحبط ثواب جميع العبادات، و فساده ظاهر، أمّا سمعا فللنصوص

الدالّه على أنّ اللّه تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا و عمل صالحا، و أمّا عقلا فللقطع بأنّه لا يحسن من الحكيم الكريم إبطال ثواب إيمان العبد و مواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمه من الربا، أو جرعه من الخمر .. الى آخر ما قال.

ثم قال العلّامه المجلسى: ٨/ ٣٧۴ بعد كلّ هذا:

أقول: قد سبق القول فى ذلك فى باب الحبط و التكفير (أبواب المعاد:

۵/ ٣٣١ و ٧١/ ١٩٧ و ۶/ ٢٣۶ و ٢٣/ ٧۶، ٣۵۴) و لا أظنّك يخفى عليك ما مهّدناه أوّلا بعد الإحاطه بما أوردناه من الآيات و الأخبار، و سيأتى عمده الأخبار المتعلّقه بتلك المباحث فى كتاب الإيمان و الكفر ٧٢/ ١٣١ و ٣٩/ ٣١١- ٣٣٠ و ٢۴/ ١- ١٨٧.

و خاتمه القول و ختمه ما ذكره شيخ مشايخنا المرتضى الأنصارى فى مكاسبه: ۴١- ۴٢ (طبعه تبريز) قال: إنّ ظاهر الأخبار اختصاص حرمه الغيبه بالمؤمن، فيجوز اغتياب المخالف كما يجوز لعنه. و توهّم عموم الآيه- كبعض الروايات- لمطلق المسلم مدفوع بما علم بضروره المذهب من عدم احترامهم و عدم جريان أحكام الإسلام عليهم إلّا قليلا ممّا يتوقّف استقامه نظم معاش المؤمنين عليه، مثل عدم انفعال ما يلاقيهم بالرطوبه، و حلّ ذبائحهم، و مناكحهم، و حرمه دمائهم- لحكمه دفع الفتنه- و نسائهم، لأنّ لكلّ قوم نكاحا .. و نحو ذلك، مع أنّ التمثيل المذكور فى الآيه مختص بمن ثبتت أخوّته فلا يعمّ من وجب التبرّى منه ..

**[ترجمه]اعلم أنّ الذى يقتضيه الجمع بين الآيات و الأخبار أنّ الكافر المنكر لضرورىّ من ضروريّات دين الإسلام مخلّد فى النار، لا يخفّف عنه

ص: ٣٣

العذاب إلّا المستضعف الناقص فى عقله أو الذى لم يتمّ عليه الحجّه و لم يقصّر فى الفحص و النظر، فإنّه يحتمل أن يكون من المرجون لأمر اللّه- كما سيأتى تحقيقه فى كتاب الإيمان و الكفر-.

و أمّا غير الشيعه الإماميّه من المخالفين و سائر فرق الشيعه ممّن لم ينكر شيئا من ضروريّات دين الإسلام فهم فرقتان: إحداهما المتعصّبون المعاندون منهم ممّن قد تمّت عليهم الحجّه فهم فى النار خالدون، و الأخرى المستضعفون منهم و هم الضعفاء العقول مثل النساء العاجزات و البله و أمثالهم و من لم يتمّ عليه الحجّه ممّن يموت فى زمان الفتره، أو كان فى موضع لم يأت إليه خبر الحجّه فهم المرجون لأمر اللّه، إمّا يعذّبهم و إمّا يتوب عليهم، فيرجى لهم النجاه من النار.

و أمّا أصحاب الكبائر من الإماميّه فلا خلاف بين الإماميّه فى أنّهم لا يخلّدون فى النار، و أمّا أنّهم هل يدخلون النار أم لا؟ فالأخبار مختلفه فيهم اختلافا كثيرا، و مقتضى الجمع بينها أنّه يحتمل دخولهم النار و أنّهم غير داخلين فى الأخبار التى وردت أنّ الشيعه و المؤمن لا يدخل النار، لأنّه قد ورد فى أخبار أخر أنّ الشيعه من شايع عليّا فى أعماله، و أنّ الإيمان مركّب من القول و العمل، لكنّ الأخبار الكثيره دلّت على أنّ الشفاعه تلحقهم قبل دخول النار، و فى هذا التبهيم حكم لا يخفى بعضها على أولى الأبصار، و سيأتى تمام القول فى ذلك، و الأخبار الدالّه على تلك الأقسام و أحكامهم و أحوالهم و صفاتهم فى كتاب الإيمان و الكفر.

قال العلّامه رحمه اللّه فی شرحه علی التجرید: أجمع المسلمون کافّه علی أنّ عذاب الکافر مؤبّد لا ینقطع، و اختلفوا فی أصحاب الکبائر من المسلمین؛ فالوعیدیّه علی أنّه کذلک، و ذهبت الإمامیّه و طائفه کثیره من المعتزله و الأشاعره الی أنّ عذابه منقطع، و الحقّ أنّ عقابهم منقطع لوجهین:

الأوّل: أنّه یستحقّ الثواب بإیمانه، لقوله تعالی: فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ

ص: ۳۴

ذَرَّهٍ خَیْراً یَرَهُ (الزلزله: ۷) و الإیمان أعظم أفعال الخیر، فإذا استحقّ العقاب بالمعصیه فإمّا أن یقدّم الثواب علی العقاب و هو باطل بالإجماع، لأنّ الثواب المستحقّ بالإیمان دائم علی ما تقدّم، أو بالعکس و هو المراد، و الجمع محال.

الثانی: یلزم أن یکون من عبد اللّه تعالی مدّه عمره بأنواع القربات إلیه ثمّ عصی فی آخر عمره معصیه واحده- مع بقاء إیمانه- مخلّدا فی النار، کمن أشرک باللّه مدّه عمره، و ذلک محال لقبحه عند العقلاء.

ثمّ قال: المحارب لعلیّ علیه السلام کافر لقول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: «حربک یا علیّ حربی» و لا شکّ فی کفر من حارب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و أمّا مخالفوه فی الإمامه؛ فقد اختلف قول علمائنا فیهم، فمنهم من حکم بکفرهم لأنّهم دفعوا ما علم ثبوته من ضروره، و هو النصّ الجلیّ الدالّ علی إمامته مع تواتره.

و ذهب آخرون الی أنّهم فسقه و هو الأقوی.

ثمّ اختلف هؤلاء علی أقوال ثلاثه:

أحدها: أنّهم مخلّدون فی النار لعدم استحقاقهم الجنّه.

الثانی: قال بعضهم: إنّهم یخرجون من النار الی الجنّه.

الثالث: ما ارتضاه ابن نوبخت و جماعه من علمائنا أنّهم یخرجون من النار لعدم الکفر الموجب للخلود، و لا یدخلون الجنّه لعدم الإیمان المقتضی لاستحقاق الثواب. انتهی.

و قال رحمه اللّه فی شرح الیاقوت: أمّا دافعو النصّ فقد ذهب أکثر أصحابنا الی تکفیرهم، و من أصحابنا من یحکم بفسقهم خاصّه، ثمّ اختلف أصحابنا فی أحکامهم فی الآخره، فالأکثر قالوا بتخلیدهم، و فیهم من قال بعدم الخلود، و ذلک إمّا بأن ینقلوا الی الجنّه- و هو قول شاذّ عنده-، أولا إلیهما و استحسنه المصنّف. انتهی.

ص: ۳۵

أقول: القول بعدم خلودهم فی النار نشأ من عدم تتبعهم للأخبار، و الأحاديث الدالّه علی خلودهم متواتره أو قريبه منها، نعم الاحتمالان الأخيران آتيان فی المستضعفين منهم كما ستعرف.

و القول بخروج غير المستضعفين من النار قول مجهول القائل، نشأ بين المتأخّرين الذين لا معرفه لهم بالأخبار و لا بأقوال القدماء الأخيار.

ثمّ استشهد العلّامه المجلسی بكلام شيخنا الصدوق طاب ثراه فی اعتقاداته سالف الذكر، و كلام الشيخ المفيد فی كتاب المسائل، ثمّ قال:

و قال المحقّق الطوسیّ- روّح اللّه روحه القدّوسی- فی قواعد العقائد: أصول الإيمان عند الشيعه ثلاثه: التصديق بوحدانيّه اللّه تعالی فی ذاته، و العدل فی أفعاله، و التصديق بنبوّه الأنبياء عليهم السلام، و التصديق بإمامه الأئمّه المعصومين من بعد الأنبياء.

و قال أهل السنّه: الإيمان هو التصديق باللّه تعالی و بكون النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلّم صادقا، و التصديق بالأحكام التی نعلم يقينا أنّه عليه السلام حكم بها دون ما فيه اختلاف أو اشتباه. و الكفر يقابل الإيمان، و الذنب يقابل العمل الصالح و ينقسم الی كبائر و صغائر، و يستحقّ المؤمن بالإجماع الخلود فی الجنّه، و يستحقّ الكافر الخلود فی العقاب.

و قال الشهيد الثانی رفع اللّه درجته فی رساله حقائق الإيمان عند تحقيق معنی الإيمان و الإسلام: البحث الثانی فی جواب إلزام يرد علی القائلين من الإماميّه بعموم الإسلام مع القول بأنّ الكفر عدم الإيمان عمّا من شأنه أن يكون مؤمنا.

أمّا الإلزام فإنّهم حكموا بإسلام من أقرّ بالشهادتين فقط غير عابث دون إيمانه، سواء علم منه عدم التصديق بإمامه الأئمّه عليهم السلام أم لا إلّا من خرج بدليل خارج كالنواصب و الخوارج، فالظاهر أنّ هذا الحكم مناف للحكم بأنّ الكفر عدم الإيمان عمّا من شأنه أن يكون مؤمنا. و أيضا قد عرفت ممّا تقدّم أنّ التصديق بإمامه الأئمّه عليهم السلام من أصول الإيمان عند الطائفه من

ص: ۳۶

الإماميّه كما هو معلوم من مذهبهم ضروره، و صرّح بنقله المحقّق الطوسیّ رحمه اللّه عنهم فيما تقدّم، و لا ريب أنّ الشی ء يعدم بعدم أصله الذی هو جزؤه كما نحن فيه، فيلزم الحكم بكفر من لم يتحقّق له التصديق المذكور و إن أقرّ بالشهادتين، و أنّه مناف أيضا للحكم بإسلام من لم يصدّق بإمامه الأئمّه الاثنی عشر عليهم السلام و هذا الأخير لا خصوصيّه لوروده علی القول بعموم الإسلام، بل هو وارد علی القائلين بإسلام من لم يتحقّق له التصديق المذكور مع قطع النظر عن كونهم قائلين بعموم الإسلام أو مساواته للإيمان.

و أمّا الجواب؛ فبالمنع من المنافاه بين الحكمين، و ذلك لأنّا نحكم بأنّ من لم يتحقّق له التصديق المذكور كافر فی نفس الأمر، و الحكم بإسلامه إنّما هو فی الظاهر، فموضوع الحكمين مختلف فلا منافاه.

ثمّ قال: المراد بالحكم بإسلامه ظاهرا صحّه ترتّب كثير من الأحكام الشرعيّه علی ذلك، و الحاصل أنّ الشارع جعل الإقرار بالشهادتين علامه علی صحّه إجراء أكثر الأحكام الشرعيّه علی المقرّ كحلّ مناكحته و الحكم بطهارته و حقن دمه و ماله و غير

ذلك من الأحكام المذكوره فى كتب الفروع، و كأنّ الحكمه فى ذلك هو التخفيف عن المؤمنين لمسيس الحاجه الى مخالطتهم فى أكثر الأزمنه و الأمكنه، و استماله الكافر الى الإسلام، فإنّه إذا اكتفى فى إجراء أحكام المسلمين عليه ظاهرا بمجرّد إقراره الظاهرى ازداد ثباته و رغبته فى الإسلام، ثمّ يترقّى فى ذلك الى أن يتحقّق له الإسلام باطنا أيضا.

و اعلم أنّ جمعا من علماء الإماميّه حكموا بكفر أهل الخلاف، و الأكثر على الحكم بإسلامهم، فإن أرادوا بذلك كونهم كافرين فى نفس الأمر لا فى الظاهر فالظاهر أنّ النزاع لفظىّ، إذ القائلون بإسلامهم يريدون ما ذكرناه من الحكم بصحّه جريان أكثر أحكام المسلمين عليهم فى الظاهر، لا أنّهم مسلمون فى نفس الأمر، و لذا نقلوا الإجماع على دخولهم النار، و إن أرادوا بذلك كونهم كافرين ظاهرا و باطنا فهو ممنوع و لا دليل عليه، بل الدليل قائم على إسلامهم

ص: ٣٧

ظاهرا لقوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أمرت أن أقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا اللّه، انتهى كلامه رفع مقامه.

و قال الشيخ الطوسىّ نوّر اللّه ضريحه فى تلخيص الشافى: (۴/ ١٣١) و ما بعدها و هو نقل بالمضمون عندنا أنّ من حارب أمير المؤمنين كافر، و الدليل على ذلك إجماع الفرقه المحقّه الإماميّه على ذلك، و إجماعهم حجّه، و أيضا فنحن نعلم أنّ من حاربه كان منكرا لإمامته و دافعا لها، و دفع الإمامه كفر كما أنّ دفع النبوّه كفر، لأنّ الجهل بهما على حدّ واحد .. ثمّ استدلّ رحمه اللّه بأخبار كثيره على ذلك.

فإذا عرفت ما ذكره القدماء و المتأخّرون من أساطين العلماء و الإماميّه و محقّقيهم عرفت ضعف القول بخروجهم من النار، و الأخبار الوارده فى ذلك أكثر من أن يمكن جمعه فى باب أو كتاب، و إذا كانوا فى الدنيا و الآخره فى حكم المسلمين فأىّ فرق بينهم و بين فسّاق الشيعه؟! و أىّ فائده فيما أجمع عليه الفرقه المحقّه من كون الإمامه من أصول الدين ردّا على المخالفين القائلين بأنّه من فروعه؟! و قد روت العامّه و الخاصّه متواترا: من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليّه، و قد أوردت أخبارا كثيره فى أبواب الآيات النازله فيهم عليهم السلام أنّهم فسّروا الشرك و الكفر فى الآيات بترك الولايه. و قد وردت أخبار متواتره أنّه لا يقبل عمل من الأعمال إلّا بالولايه.

و قال الصدوق رحمه اللّه: الإسلام هو الإقرار بالشهادتين و هو الذى به تحقن الدماء و الأموال، و الثواب على الإيمان، و قد ورد فى الصحيح عن أبى جعفر عليه السلام: من أصبح من هذه الأمّه لا إمام له من اللّه عزّ و جلّ ظاهر عادل أصبح ضالا تائها، و إنّ من مات على هذه الحاله مات ميته كفر و نفاق.

و اعلم أنّ أئمّه الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين اللّه قد ضلّوا و أضلّوا، فأعمالهم التى يعملونها كرماد اشتدّت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون ممّا كسبوا على شى ء ذلك هو الضلال البعيد.

ص: ٣٨

و عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيٰاؤُهُمُ الطّٰاغُوتُ الآيه (البقره: ٢۵٧)، قال عليه السلام: إنّما عنى

بـذلک أنّهم کانوا علی نور الإسـلام، فلمّا أن تولّوا کلّ إمام جائر لیس من اللّه خرجوا بولایتهم إیّاه من نور الإسـلام الی ظلمات الکفر، فأوجب اللّه لهم النار مع الکفّار، فأولئک أصحاب النار هم فیها خالدون.

و قد ورد فی الناصب ما ورد فی خلوده فی النار، و

قد روی بأسانید کثیره عنهم علیهم السـلام: لو أنّ کلّ ملک خلقه اللّه عزّ و جلّ، و کلّ نبیّ بعثه اللّه، و کلّ صدّیق، و کلّ شـهید شفعوا فی ناصب لنا أهل البیت أن یخرجه اللّه عزّ و جلّ من النار ما أخرجه اللّه أبدا ...

و قد روی بأسانید معتبره عن أبی عبد اللّه علیه السـلام أنّه قال: لیس الناصب من نصب لنا أهل البیت، لأنّک لا تجد رجلا یقول: أنا أبغض محمّدا و آل محمّد، و لکنّ الناصب من نصب لکم و هو یعلم أنّکم تتولّونا و تتبرّءون من عدوّنا و أنّکم من شیعتنا.

و یظهر من بعض الأخبـار بـل من کثیر منهـا أنّهم فی الـدنیا أیضـا فی حکم الکفّـار، لکن لمّـا علم اللّه أنّ أئمّه الجور و أتبـاعهم یستولون علی الشیعه و هم یبتلون بمعاشـرتهم، و لا یمکنهم الاجتناب عنهم و ترک معاشـرتهم و مخالطتهم و مناکحتهم أجری اللّه علیهم حکم الإسـلام توسعه، فـإذا ظهر القـائم علیه السـلام یجری علیهم حکم سـائر الکفّـار فی جمیع الأمور و فی الآخره یدخلون النار ماکثین فیها أبدا مع الکفّار، و به یجمع بین الأخبار کما أشار إلیه المفید و الشهید الثانی قدّس اللّه روحهما.

و أیضـا یمکن أن یقـال: لمّـا کـان فی تلک الأزمنه علیهم شـبهه فی الجمله یجری علیهم فی الـدنیا حکم الإسـلام، فإذا ظهر فی زمانه علیه السلام الحقّ الصریح بالبیّنات و المعجزات و لم تبق لهم شبهه و أنکروه التحقوا بسائر الکفّار.

ثمّ قال قـدّس سـرّه: و أخبار هذا المطلب متفرّقه فی أبواب هذا الکتاب، و أرجو من اللّه أن یوفّقنی لتألیف کتاب مفرد فی ذلک إن شاء اللّه تعالی، و بعض

ص: ٣٩

الأخبار المشعره بخلاف ما ذکرنا محمول علی المستضعفین کما عرفت.

و قـال شـارح المقاصـد: اختلف أهل الإسـلام فیمن ارتکب الکبیره من المؤمنین و مات قبل التوبه، فالمـذهب عنـدنا عـدم القطع بـالعفو و لا بالعقـاب، بـل کلاهما فی مشیّه اللّه تعالی، لکن علی تقـدیر التعـذیب نقطع بأنّه لا یخلّـد فی النار بل یخرج البتّه، لا بطریق الوجوب علی اللّه تعالی بل بمقتضـی ما سبق من الوعـد و ثبت بالدلیل کتخلید أهل الجنّه، و عند المعتزله القطع بالعذاب الـدائم من غیر عفو و لا إخراج من النـار، و مـا وقع فی کلام البعض من أنّ صاحب الکبیره عنـد المعتزله لیس فی الجنّه و لا فی النار فغلط نشأ من قولهم: إنّ له المنزله بین المنزلتین، أی حاله غیر الإیمان و الکفر، و أمّا ما ذهب إلیه مقاتل بن سـلیمان و بعض المرجئه من أنّ عصاه المؤمنین لا یعذّبون أصـلا و إنّما النار للکفّار تمسّکا بالآیات الدالّه علی اختصاص العذاب بالکفّار مثل: قَدْ أُوحِیَ إِلَیْنا أَنَّ الْعَـذابَ عَلی مَنْ کَـذَّبَ وَ تَوَلّی (طه: ۴٨) إِنَّ الْخِزْیَ الْیَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَی الْکـافِرِینَ (النحل: ٢٧)، فجوابه تخصیص ذلک العذاب بما یکون علی سبیل الخلود، و أمّا تمسّکهم بمثل

قوله علیه السلام: «من قال: لا إله إلّا اللّه دخل الجنّه و إن زنی و إن سرق»

فضعيف، لأنّه إنّما ينفى الخلود لا الدخول.

لنا وجوه:

الأوّل: و هو العمده؛ الآيات و الأحاديث الدالّه على أنّ المؤمنين يدخلون الجنّه البتّه و ليس ذلك قبل دخول النار وفاقا، فتعيّن أن يكون بعده، و هو مسأله انقطاع العذاب، أو بدونه و هو مسأله العفو التامّ، قال اللّه تعالى:

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (الزلزال: ٧) وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ (المؤمن: ۴٠)، و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم «من قال: لا إله إلّا اللّه دخل الجنّه»، و قال: «من مات لا يشرك باللّه شيئا دخل الجنّه و إن زنى و إن سرق».

ص: ۴٠

الثانى: النصوص المشعره بالخروج من النار؛ كقوله تعالى: النَّارُ مَثْواكُمْ خالِدِينَ فِيها إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ (الأنعام: ١٢٨) فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ (آل عمران: ١٨۵)، و

كقول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «يخرج من النار قوم بعد ما امتحشوا و صاروا فحما و حمما، فينبتون كما ينبت الحبّه فى حميل السيل»

، و خبر الواحد و إن لم يكن حجّه فى الأصول لكن يفيد التأييد و التأكيد بتعاضد النصوص.

الثالث: و هو على قاعده الاعتزال؛ أنّ من واظب على الإيمان و العمل الصالح مائه سنه و صدر عنه فى أثناء ذلك أو بعده جريمه واحده- كشرب جرعه من الخمر- فلا يحسن من الحكيم أن يعذّبه على ذلك أبد الآباد، و لو لم يكن هذا ظلما فلا ظلم، أو لم يستحقّ بهذا ذمّا فلا ذمّ.

الرابع: أنّ المعصيه متناهيه زمانا- و هو ظاهر- و قدرا لما يوجد من معصيه أشدّ منها، فجزاؤها يجب أن يكون متناهيا تحقيقا لقاعده العدل، بخلاف الكفر فإنّه لا بتناهى قدرا و إن تناهى زمانه.

ثمّ سرد ما احتجّت المعتزله به من وجوه و أجاب عنها:

ثم قال فى بحث آخر: لا خلاف فى أنّ من آمن بعد الكفر و المعاصى فهو من أهل الجنّه بمنزله من لا معصيه له، و من كفر- نعوذ باللّه- بعد الإيمان و العمل الصالح فهو من أهل النار بمنزله من لا حسنه له، و إنّما الكلام فيمن آمن و عمل صالحا و آخر سيّئا و استمرّ على الطاعات و الكبائر كما يشاهد من الناس فعندنا مآله الى الجنّه و لو بعد النار، و استحقاقه للثواب و العقاب بمقتضى الوعد و الوعيد ثابت من غير حبوط، و المشهور من مذهب المعتزله أنّه من أهل الخلود فى النار إذا مات قبل التوبه، فأشكل عليهم الأمر فى إيمانه و طاعاته و ما يثبت من استحقاقاته أين طارت؟ و كيف زالت؟ فقالوا بحبوط الطاعات و مالوا الى أنّ السيّئات يذهبن الحسنات، حتى ذهب الجمهور منهم الى أنّ الكبيره الواحده تحبط ثواب جميع العبادات، و فساده ظاهر، أمّا

سمعا فللنصوص

ص: ۴۱

الدالّه على أنّ اللّه تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا و عمل صالحا، و أمّا عقلا فللقطع بأنّه لا يحسن من الحكيم الكريم إبطال ثواب إيمان العبد و مواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمه من الربا، أو جرعه من الخمر .. الى آخر ما قال.

ثم قال العلّامه المجلسى: ۸/ ۳۷۴ بعد كلّ هذا:

أقول: قد سبق القول فى ذلك فى باب الحبط و التكفير (أبواب المعاد:

۵/ ۳۳۱ و ۷۱/ ۱۹۷ و ۶/ ۲۳۶ و ۲۳/ ۷۶، ۳۵۴) و لا- أظنّك يخفى عليك ما مهّدناه أوّلا بعد الإحاطه بما أوردناه من الآيات و الأخبار، و سيأتى عمده الأخبار المتعلّقه بتلك المباحث فى كتاب الإيمان و الكفر ۷۲/ ۱۳۱ و ۳۹/ ۳۱۱- ۳۳۰ و ۲۴/ ۱- ۱۸۷.

و خاتمه القول و ختمه ما ذكره شيخ مشايخنا المرتضى الأنصارى فى مكاسبه: ۴۱- ۴۲ (طبعه تبريز) قال: إنّ ظاهر الأخبار اختصاص حرمه الغيبه بالمؤمن، فيجوز اغتياب المخالف كما يجوز لعنه. و توهّم عموم الآيه- كبعض الروايات- لمطلق المسلم مدفوع بما علم بضروره المذهب من عدم احترامهم و عدم جريان أحكام الإسلام عليهم إلّا قليلا ممّا يتوقّف استقامه نظم معاش المؤمنين عليه، مثل عدم انفعال ما يلاقيهم بالرطوبه، و حلّ ذبائحهم، و مناكحهم، و حرمه دمائهم- لحكمه دفع الفتنه- و نسائهم، لأنّ لكلّ قوم نكاحا .. و نحو ذلك، مع أنّ التمثيل المذكور فى الآيه مختص بمن ثبتت أخوّته فلا يعمّ من وجب التبرّى منه ..

**[ترجمه]

حبّ علیّ بن أبی طالب صلوات اللّه علیه إیمان و بغضه کفر و نفاق

هـذا؛ و لاـ شـکّ أنّ حبّ علیّ بن أبی طـالب صـلوات اللّه علیه إیمـان و بغضه کفر و نفـاق، و أنّ ولاـیته ولاـیه اللّه و رسوله، و عداوته عداوتهما، و أنّ ولایته علیه السلام حصن من عذاب الجبّار، بل لو اجتمع الناس علی حبّه ما

خلق اللّه النار، و غير ذلک ممّا وردت فيه روايات مستفيضه، بل فى بعض الموارد متواتره، و عدّ منها فى بحار الأنوار: ۳۹/ ۲۴۶- ۳۱۰ (۱۲۳ روايه) و هى غيض من فيض، كما أنّ أخبار الطينه و الميثاق كثيره جدّا؛ منها ما جاء فى الباب الثالث: طينه المؤمن و خروجه من الكافر و بالعكس (۶۷/ ۷۷- ۱۲۹)و غيرها.

فها هو- مثلا- ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج: ۱۰/ ۲۲۷ يقول: .. لو جرّد- عليّا عليه السلام- السيف كما جرّده فى آخر الأمر لقلنا بفسق كلّ من خالفه على الإطلاق كائنا من كان، و لكنّه رضى بالبيعه أخيرا و دخل فى الطاعه!!.

فلو أثبتنا لم بايع .. و لم لم يجرّد السيف .. و كيف دخل فى الطاعه .. و ..

و .. لكان هو معنا.

و الخطيب البغداديّ فى تاريخه: ۶/ ۳۴۴ و ۹/ ۲۲۹ يروى بإسناده عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) أنّه قال: من قال فى ديننا برأيه فاقتلوه.

و لا ريب أنّهم قالوا، بل أبدعوا، بل فعلوا ما فعلوا .. و هذا ما نراه فى كتابنا الحاضر بإقرارهم و تصحيح أصحابهم ..

**[ترجمه]هذا؛ و لا شكّ أنّ حبّ علىّ بن أبى طالب صلوات اللّه عليه إيمان و بغضه كفر و نفاق، و أنّ ولايته ولايه اللّه و رسوله، و عداوته عداوتهما، و أنّ ولايته عليه السلام حصن من عذاب الجبّار، بل لو اجتمع الناس على حبّه ما

ص: ۴۲

خلق اللّه النار، و غير ذلک ممّا وردت فيه روايات مستفيضه، بل فى بعض الموارد متواتره، و عدّ منها فى بحار الأنوار: ۳۹/ ۲۴۶- ۳۱۰ (۱۲۳ روايه) و هى غيض من فيض، كما أنّ أخبار الطينه و الميثاق كثيره جدّا؛ منها ما جاء فى الباب الثالث: طينه المؤمن و خروجه من الكافر و بالعكس (۶۷/ ۷۷- ۱۲۹)و غيرها.

فها هو- مثلا- ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج: ۱۰/ ۲۲۷ يقول: .. لو جرّد- عليّا عليه السلام- السيف كما جرّده فى آخر الأمر لقلنا بفسق كلّ من خالفه على الإطلاق كائنا من كان، و لكنّه رضى بالبيعه أخيرا و دخل فى الطاعه!!.

فلو أثبتنا لم بايع .. و لم لم يجرّد السيف .. و كيف دخل فى الطاعه .. و ..

و .. لكان هو معنا.

و الخطيب البغداديّ فى تاريخه: ۶/ ۳۴۴ و ۹/ ۲۲۹ يروى بإسناده عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) أنّه قال: من قال فى ديننا برأيه فاقتلوه.

و لا ريب أنّهم قالوا، بل أبدعوا، بل فعلوا ما فعلوا .. و هذا ما نراه فى كتابنا الحاضر بإقرارهم و تصحيح أصحابهم ..

[ترجمه]

تصحیح و تبریر عمل طائفه من الشیعه ممّن یلعن و یتبرّأ من کلّ من ظلم و جحد

و لعلّ کتابنا هذا محاوله جادّه فی طریق الوحده لتصحیح و تبریر عمل طائفه من الشیعه ممّن یلعن و یتبرّأ من کلّ من ظلم و جحد، و لعلّنا لا نختلف فی الکبریات، و نحسب لو سلّمنا هذه الصغریات التی أوردناها من کتب القوم، لوافقونا فی عملنا، و لا أقل صحّحوا من یعمل بذلک، و لذا تری المؤلّف طاب ثراه لم یصحّح کلّ ما أورده- کما هو دیدنه فی کلّ بحاره- إلّا أنّه أعطی التبریرات و الأدلّه الکافیه لکلّ ما أورده و جاد به و أفاد؛ سواء بأدلّه عقلیّه أو طرق شرعیّه، عامیّه کانت أو شیعیّه.

و لا ریب أنّ النتیجه المنطقیّه تصبح ضروریه فی القیاسات المنطقیّه بعد

ص: ۴۳

تسلیم المقدّمتین.

و بعد کلّ هن و هن ... فما تراه الیوم أو تقرأه .. ما هو إلّا شقشقه هدرت- علی حدّ تعبیر سیّد الأوصیاء سلام اللّه علیه- و نفثه مصدوع صدرت .. کان لها أن توضح أنّه من العار- و حقّ الجبّار- أن یشغل فراغ النبیّ الأکرم و الناموس الإلهی أناس هذا شأنهم علما و عملا، مع کلّ ما لهم من شطط و زیغ ..

أ من العدل أن یسلّط علی رقاب الناس و أعراضهم و ربقه المسلمین و أموالهم فضلا عن دینهم رجال هذا مبلغهم من العلم و ذاک سیرهم العملی؟!!.

أ من الإنصاف أن تفوّض النوامیس السماویّه و الأحکام الإلهیّه و طقوس الأمّه و آدابها الی ید خلائق هذه سیرتهم و تلک سریرتهم ..؟!.

آه .. وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ وَ یَخْتارُ ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ، سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ. وَ ما کُنْتَ لَدَیْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ هُمْ یَمْکُرُونَ، فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ .. و العاقبه لأهل التقوی و الیقین.

**[ترجمه]و لعلّ کتابنا هذا محاوله جادّه فی طریق الوحده لتصحیح و تبریر عمل طائفه من الشیعه ممّن یلعن و یتبرّأ من کلّ من ظلم و جحد، و لعلّنا لا نختلف فی الکبریات، و نحسب لو سلّمنا هذه الصغریات التی أوردناها من کتب القوم، لوافقونا فی عملنا، و لا أقل صحّحوا من یعمل بذلک، و لذا تری المؤلّف طاب ثراه لم یصحّح کلّ ما أورده- کما هو دیدنه فی کلّ بحاره- إلّا أنّه أعطی التبریرات و الأدلّه الکافیه لکلّ ما أورده و جاد به و أفاد؛ سواء بأدلّه عقلیّه أو طرق شرعیّه، عامیّه کانت أو شیعیّه.

و لا ریب أنّ النتیجه المنطقیّه تصبح ضروریه فی القیاسات المنطقیّه بعد

ص: ۴۳

تسلیم المقدّمتین.

و بعد کلّ هن و هن ... فما تراه الیوم أو تقرأه .. ما هو إلّا شقشقه هدرت- علی حدّ تعبیر سیّد الأوصیاء سلام اللّه علیه- و نفثه مصدوع صدرت .. کان لها أن توضح أنّه من العار- و حقّ الجبّار- أن یشغل فراغ النبیّ الأکرم و الناموس الإلهی أناس هذا شأنهم علما و عملا، مع کلّ ما لهم من شطط و زیغ ..

أ من العدل أن یسلّط علی رقاب الناس و أعراضهم و ربقه المسلمین و أموالهم فضلا عن دینهم رجال هذا مبلغهم من العلم و ذاک سیرهم العملی؟!!.

أ من الإنصاف أن تفوّض النوامیس السماویّه و الأحکام الإلهیّه و طقوس الأمّه و آدابها الی ید خلائق هذه سیرتهم و تلک سریرتهم ..؟!.

آه .. وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ وَ یَخْتارُ ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ، سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ. وَ ما کُنْتَ لَدَیْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ هُمْ یَمْکُرُونَ، فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ .. و العاقبه لأهل التقوی و الیقین.

**[ترجمه]

حيث لم نحصل على نسخه خطيّه جيّده للكتاب لذا استعنّا بطبعتى الكتاب:

أ- طبعه دار الضرب بطهران المعروفه ب: طبعه كمباني، و رمزنا لها ب (ك).

و قد شرع الحاجّ محمّد حسن الأصفهانيّ الملقّب ب (كمبانى) فى طبعها سنه ۱۳۰۳ ه، و انتهى منها فى سنه ۱۳۱۵ ه.

ب: طبعه تبريز سنه ۱۲۷۵ ه، و قد جدّد تصوير المجلد الثامن منها بالأوفست حدود سنه ۱۴۰۰ ه، و رمزنا لها ب (س).

ص: ۴۴

**[ترجمه]حیث لم نحصل علی نسخه خطیّه جیّده للکتاب لذا استعنّا بطبعتی الکتاب:

أ- طبعه دار الضرب بطهران المعروفه ب: طبعه کمبانی، و رمزنا لها ب (ک).

و قد شرع الحاجّ محمّد حسن الأصفهانیّ الملقّب ب (کمبانی) فی طبعها سنه ۱۳۰۳ ه، و انتهی منها فی سنه ۱۳۱۵ ه.

ب: طبعه تبریز سنه ۱۲۷۵ ه، و قد جدّد تصویر المجلد الثامن منها بالأوفست حدود سنه ۱۴۰۰ ه، و رمزنا لها ب (س).

ص: ۴۴

**[ترجمه]

لظروفنا الخاصّه ترک تحقيق الكتاب أكثر من مرّه، و ضاعت بعض مسوّداته و ملاحظاتنا عليه؛ لـذا قـد يلاحظ بعض الاضـطراب فيه، المرجوّ إرشادنا إليه أو غضّ النظر عنه.

ص: ۴۵

**[ترجمه]لظروفنـا الخاصّه ترک تحقیق الکتاب أکثر من مرّه، و ضاعت بعض مسوّداته و ملاحظاتنا علیه؛ لـذا قـد یلاحظ بعض الاضطراب فیه، المرجوّ إرشادنا إلیه أو غضّ النظر عنه.

ص: ۴۵

**[ترجمه]

الرجاء من القراء الكرام

و لنا- فى النهايه- رجاء أكيد، و منّا دعوه جادّه الى عدم الحكم المسبق على موضوع الكتاب و إخراجه و تحقيقه و .. إلّا بعد سبره بشكل كامل من دون الأخذ ببعضه دون الآخر، إذ لنا فيه مشرب خاصّ، و لذكر جمله من التعليقات سبب معيّن، قد يعرف خلال جرد الكتاب و الدقّه فيه.

و ها أنا ذا اليوم- بعد هن وهن- إذ سنحت لى الفرصه، و حالفنى الحظ أن أقدّم هذا القسم المبتور من ذاك الجسد الطاهر، الذى يعدّ- بحقّ- قلب الكتاب و هدفه و جوهره و لبّه .. مستعينا باللّه العظيم، و متوكّلا على الربّ الرحيم، محتسبا عملى إليه، راجيا عفوه و رضوانه، طالبا رضاه و غفرانه ..

جاعلا ظلامه ساداتى و موالىّ أهل بيت العصمه و الكرامه صلوات اللّه عليهم أجمعين ذريعتى له و وسيلتى إليه .. سائلا إيّاه سبحانه و تعالى أن يتقبّل عملى خالصا لوجهه الكريم، و أن يجعل عملى هذا ضياء لى فى ظلمات القبر، و نورا فى عرصات القيامه، لى و لمن آزرنى و أعاننى عليه خاصّه أخى و عضدى و ذخرى شيخى أبى محمّد حفظه اللّه، و سيّدى و سندى أبى الحسن سلّمه اللّه و يكون من مخاوف الفزع الأكبر لنا أمنا و سرورا، و فى يوم الحساب كرامه و حبورا لنا و لوالدينا و أهلينا و أساتذتنا و إخواننا و كلّ من أعاننى فيه مقابله و تحقيقا و طباعه و تصحيحا و إخراجا و نشرا ..

فإنّه المرجوّ لكلّ فضل و رحمه، و ولىّ كلّ مسغبه و نعمه، و صاحب كلّ حسنه و كرامه.

و الحمد للّه أوّلا و آخرا، و صلّى اللّه على محمّد و أهل بيته الغرّ الميامين النجباء الأكرمين من الآن الى قيام يوم الدين .. آمين ربّ العالمين.

عبد الزهراء العلوى

۱۴۱۲ ه

ص: ۴۶

عن جـابر، عن أبى جعفر عليه السّـلام، قـال: من لم يعرف سوء مـا أتى إلينـا من ظلمنـا، و ذهاب حقّنا، و ما ركبنا (نكبنا) به، فهو شريك من أتى إلينا فيما ولينا به.

ثواب الأعمال: ٢٠٠

و بحار الأنوار: ٢٧/ ٥٥ حديث ١١

ص: ۴٧

**[ترجمه]و لنا- فى النهايه- رجاء أكيـد، و منّا دعوه جادّه الى عدم الحكم المسبق على موضوع الكتاب و إخراجه و تحقيقه و .. إلّا بعد سبره بشكل كامل من دون الأخذ ببعضه دون الآخر، إذ لنا فيه مشرب خاصّ، و لذكر جمله من التعليقات سبب معيّن، قد يعرف خلال جرد الكتاب و الدقّه فيه.

و ها أنا ذا اليوم- بعد هن وهن- إذ سنحت لى الفرصه، و حالفنى الحظ أن أقدّم هذا القسم المبتور من ذاك الجسد الطاهر، الذى يعدّ- بحقّ- قلب الكتاب و هدفه و جوهره و لبّه .. مستعينا باللّه العظيم، و متوكّلا على الربّ الرحيم، محتسبا عملى إليه، راجيا عفوه و رضوانه، طالبا رضاه و غفرانه ..

جاعلا- ظلامه ساداتى و موالىّ أهل بيت العصمه و الكرامه صلوات اللّه عليهم أجمعين ذريعتى له و وسيلتى إليه .. سائلا- إيّاه سبحانه و تعالى أن يتقبّل عملى خالصا لوجهه الكريم، و أن يجعل عملى هذا ضياء لى فى ظلمات القبر، و نورا فى عرصات القيامه، لى و لمن آزرنى و أعاننى عليه خاصّه أخى و عضدى و ذخرى شيخى أبى محمّد حفظه اللّه، و سيّدى و سندى أبى الحسن سلّمه اللّه و يكون من مخاوف الفزع الأكبر لنا أمنا و سرورا، و فى يوم الحساب كرامه و حبورا لنا و لوالدينا و أهلينا و أساتذتنا و إخواننا و كلّ من أعاننى فيه مقابله و تحقيقا و طباعه و تصحيحا و إخراجا و نشرا ..

فإنّه المرجوّ لكلّ فضل و رحمه، و ولىّ كلّ مسغبه و نعمه، و صاحب كلّ حسنه و كرامه.

و الحمد للّه أوّلا و آخرا، و صلّى اللّه على محمّد و أهل بيته الغرّ الميامين النجباء الأكرمين من الآن الى قيام يوم الدين .. آمين ربّ العالمين.

عبد الزهراء العلوى

۱۴۱۲ ه

ص: ۴۶

عن جابر، عن أبى جعفر عليه السّلام، قال: من لم يعرف سوء ما أتى إلينا من ظلمنا، و ذهاب حقّنا، و ما ركبنا (نكبنا) به، فهو شريك من أتى إلينا فيما ولينا به.

ثواب الأعمال: ۲۰۰

و بحار الأنوار: ۲۷/ ۵۵ حديث ۱۱

ص: ۴۷

ص: ۴۸

**[ترجمه]

تتمه كتاب الفتن و المحن

اشاره

بِحَارُالاَنوَار الجَامِعَهُ لِدُرَرِ اَخبَارِ الاَئِمَّهِ الاَطهَارِ

تألیف العَلَم العَلّامَه الحُجَّه فَخر الامَّه المَولَی الشَیخ مُحَمَّد بَاقِر المَجلِسی «قدّس الله سرّه»

الجزء التاسع و العشرون

**[ترجمه]بِحارُالَانوار الجَامِعَهُ لِدُرَرِ اَخبَارِ الَائِمَّهِ الَاطهَارِ

تأليف العَلَم العَلّامَه الحُجَّه فَخر الامَّه المَولَى الشَيخ مُحَمَّد بَاقِر المَجلِسى «قدّس الله سرّه»

الجزء التاسع و العشرون

ص: ٢

**[ترجمه]

۵ باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبى بكر و غيره فى أمر البيعه

اشاره

(١)

**[ترجمه] - الأبواب لم ترقم فى المتن، و جاء فى حاشيه (س): الباب الخامس، و كذا بقيّه الأبواب جاء ترقيمها فى حاشيه (س). -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ل (٢): الْقَطَّانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ الْخَثْعَمِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّعْلَبِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (٣) الْوَرَّاقِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ- عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ- وَ بَيْعَهِ النَّاسِ لَهُ، وَ فِعْلِهِمْ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ- مَا كَانَ، لَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُظْهِرُ لَهُ الِانْبِسَاطَ وَ يَرَى مِنْهُ انْقِبَاضاً، فَكَبُرَ

ص: ٣

١- الأبواب لم ترقم فى المتن، و جاء فى حاشيه (س): الباب الخامس، و كذا بقيّه الأبواب جاء ترقيمها فى حاشيه (س).

٢- الخصال: ۵۴٨- ۵۵٣ حديث ٣٠ باختلاف أشرنا إلى غالبه. ولا يخفى أن شيخنا المؤلف العلامه المجلسى قدّس سرّه ذكر فى أول بحاره بناءه على اختزال واختصار بعض الأسانيد ، أو تقطيع بعض المتون ، من دون مساس بجوهر المعنى أو حاق الموضوع ، فتدبّر.

٣- فى المصدر: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الرّحمن بن محمّد الحسينىّ، قال: حدّثنا أبو جعفر

محمّد بن حفص الخثعميّ، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الواحد، قال:حدثنا أحمد بن التغلبی ، قال : حدثنی أحمد بن عبد الحمید ، قال : حدثنی حفص بن منصور العطار ، قال : حدثنا أبو سعید ...

ذَلِکَ عَلَی أَبِی بَکْرٍ، فَأَحبَّ لِقَاءَهُ وَ اسْتِخْرَاجَ مَا عِنْدَهُ، وَ الْمَعْذِرَهَ إِلَیْهِ مِمَّا (۱) اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَیْهِ، وَ تَقْلِیدِهِمْ إِیَّاهُ أَمْرَ الْأُمَّهِ وَ قِلَّهِ رَغْبَتِهِ فِی ذَلِکَ وَ زُهْدِهِ فِیهِ.

أَتَاهُ فِی وَقْتِ غَفْلَهٍ وَ طَلَبَ مِنْهُ الْخَلْوَهَ، وَ قَالَ لَهُ: وَ اللَّهِ یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا کَانَ هَذَا الْأَمْرُ مُوَاطَاهً مِنِّی، وَ لَا رَغْبَهً فِیمَا وَقَعْتُ فِیهِ، وَ لَا حِرْصاً عَلَیْهِ، وَ لَا ثِقَهً بِنَفْسِی فِیمَا تَحْتَاجُ (۲) إِلَیْهِ الْأُمَّهُ، وَ لَا قُوَّهً لِی بِمَالٍ (۳)، وَ لَا کَثْرَهِ الْعَشِیرَهِ، وَ لَا اسْتِئْثَارٍ بِهِ (۴) دُونَ غَیْرِی، فَمَا لَکَ تُضْمِرُ عَلَیَّ مَا لَمْ أَسْتَحِقَّهُ مِنْکَ، وَ تُظْهِرُ لِیَ الْکَرَاهَهَ فِیمَا صِرْتُ إِلَیْهِ، وَ تَنْظُرُ إِلَیَّ بِعَیْنِ السَّآمَهِ مِنِّی؟! قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَمَا حَمَلَکَ عَلَیْهِ إِذْ (۵) لَمْ تَرْغَبْ فِیهِ، وَ لَا حَرَصْتَ عَلَیْهِ، وَ لَا وَثِقْتَ بِنَفْسِکَ فِی الْقِیَام بِهِ وَ بِمَا یَحْتَاجُ (۶) مِنْکَ فِیهِ؟! فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: حَدِیثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ-: إِنَّ اللَّهَ لَا یَجْمَعُ أُمَّتِی عَلَی ضَلَالٍ (۷)، وَ لَمَّا رَأَیْتُ اجْتِمَاعَهُمْ اتَّبَعْتُ حَدِیثَ النَّبِیِّ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- وَ أَحَلْتُ أَنْ یَکُونَ اجْتِمَاعُهُمْ عَلَی خِلَافِ الْهُدَی، فَأَعْطَیْتُهُمْ (۸) قَوَدَ الْإِجَابَهِ، وَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحداً یَتَخَلَّفُ لَامْتَنَعْتُ! قَالَ: فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنْ حَدِیثِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ اللَّهَ لَا یَجْمَعُ أُمَّتِی عَلَی ضَلَالٍ، أَ فَکُنْتُ مِنَ الْأُمَّهِ أَوْ لَمْ أَکُنْ؟! قَالَ: بَلَی.

قَالَ: وَ کَذَلِکَ الْعِصَابَهُ الْمُمْتَنِعَهُ عَلَیْکَ مِنْ سَلْمَانَ وَ عَمَّارٍ وَ أَبِی ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ

۱- فی المصدر: لمّا.

۲- خ. ل: یحتاج.

۳- فی المصدر: لمال.

۴- خ. ل: و لا ابتزاز له، کذا فی (ک) و المصدر.

۵- فی المصدر: إذا.

۶- خ. ل: تحتاج.

۷- جاء بطرق متعدّده و مضامین مختلفه، أدرجها و مصادرها شیخنا الأمینیّ فی الغدیر ۱۰- ۳۴۹. وستأتی بعض مصادره قریبا.

۸- فی المصدر: و أعطیتهم.

وَ ابْنِ عُبَادَهَ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ؟

قَالَ: كُلٌّ مِنَ الْأُمَّهِ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَكَيْفَ تَحْتَجُّ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمْثَالُ هَؤُلَاءِ قَدْ تَخَلَّفُوا عَنْكَ، وَ لَيْسَ لِلْأُمَّهِ فِيهِمْ طَعْنٌ، وَ لَا فِي صُحْبَهِ الرَّسُولِ وَ نَصِيحَتِهِ مِنْهُمْ تَقْصِيرٌ؟! قَالَ: مَا عَلِمْتُ بِتَخَلُّفِهِمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِبْرَامِ الْأَمْرِ، وَ خِفْتُ إِنْ دَفَعْتُ عَنِّي الْأَمْرَ أَنْ يَتَفَاقَمَ (۱) إِلَى أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ مُرْتَدِّينَ عَنِ الدِّينِ، وَ كَانَ مُمَارَسَتُكُمْ إِلَى أَنْ أَجَبْتُمْ أَهْوَنَ مَؤُنَهً عَلَى الدِّينِ وَ أَبْقَى لَهُ مِنْ ضَرْبِ النَّاسِ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فَيَرْجِعُوا كُفَّاراً، وَ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ بِدُونِي فِي الْإِبْقَاءِ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى أَدْيَانِهِمْ!.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَجَلْ، وَ لَكِنْ أَخْبِرْنِي عَنِ الَّذِي يَسْتَحِقُّ هَذَا الْأَمْرَ، بِمَا يَسْتَحِقُّهُ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بِالنَّصِيحَهِ، وَ الْوَفَاءِ، وَ دَفْعِ الْمُدَاهَنَهِ (۲)، وَ الْمُحَابَاهِ (۳)، وَ حُسْنِ السِّيرَهِ، وَ إِظْهَارِ الْعَدْلِ، وَ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّهِ وَ فَصْلِ الْخِطَابِ، مَعَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَ قِلَّهِ الرَّغْبَهِ فِيهَا، وَ إِنْصَافِ الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ لِلْقَرِيبِ (۴) وَ الْبَعِيدِ .. ثُمَّ سَكَتَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ السَّابِقَهِ وَ الْقَرَابَهِ؟! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ السَّابِقَهِ وَ الْقَرَابَهِ.

قَالَ (۵): فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ (۶) يَا أَبَا بَكْرٍ أَ فِي نَفْسِكَ تَجِدُ

۱- فی المصدر: یعظم. قال فی القاموس ۴ _ ۱۶۰ : فقم الأمر : لم یجر علی استواء وعظم کفقم وتفاقم.

۲- قال فی القاموس ۴- ۲۲۴: المداهنه: إظهار خلاف ما یضمر.

۳- قال فی القاموس ۴- ۳۱۵: حاباه محاباه و حباء: نصره و اختصّه و مال إلیه. وعلیه تکون معطوفه علی النصیحه.

۴- فی المصدر: القریب.

۵- من قوله: فقال علیّ علیه السّلام: و السّابقه .. إلی قوله: قال لا یوجد فی المصدر المطبوع.

۶- هذا هو الحدیث المعروف بحدیث المناشده، و قد ورد بألفاظ مختلفه فی مواطن کثیره فی کتب الفریقین عن أکثر المعصومین سلام اللّه علیهم و عن جمله من الصّحابه و التّابعین. ومن الموارد مناشدته علیه السلام یوم الشوری ذکرها الخوارزمی فی المناقب : ۲۰۷ عن عده من الرواه والحموینی فی فرائد المسطین وغیرهما. قال ابن أبی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغه ۲ _ ۶۱ : .. نحن نذکر فی هذا الموضع ما استفاض فی الروایات من مناشده أصحاب الشوری وتعدیده فضائله وخصائصه التی بان بها عنهم وعن غیرهم ، قد روی الناس ذلک فأکثروا .. إلی آخره. وانظر مناشدته علیه السلام أیام عثمان بن عفان ویوم الرحبه وغیرها من المواطن ، جاء فی الإصابه ۲ _ ۴۰۸ و ۴ _ ۸۰ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید ۱ _ ۳۶۲ ، والنسائی فی الخصائص : ۲۲ ، وغیرهم. وانظر : الغدیر ۱ _ ۱۵۹ و ۱۶۳ و ۲۱۳ ، وإحقاق الحق ۴ _ ۲۰۶ ، ۵ _ ۲۴ _ ۵۰ ، ۶ _ ۳۰۵ ۳۴۰ و ۴۷۳ ، ۱۵ _ ۲۶۳ و ۶۷۹ _ ۶۸۷ ، ۲۱ _ ۹۴ _ ۱۲۱.

هَذِهِ الْخِصَالَ، أَوْ فِيَّ؟! قَالَ أَبُو بَكْرٍ (۱): بَلْ فِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ.

قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا الْمُجِيبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَبْلَ ذُكْرَانِ الْمُسْلِمِينَ، أَمْ أَنْتَ (۲)؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا الْأَذَانُ (۳) لِأَهْلِ الْمَوْسِمِ وَ لِجَمِيعِ الْأُمَّهِ بِسُورَهِ بَرَاءَهَ، أَمْ أَنْتَ (۴)؟!

ص: ۶

۱- لا یوجد فی المصدر: أبو بکر.

۲- ذکر هذا المضمون القندوزیّ الحنفیّ فی ینابیع المودّه: ۴۸۲ فی احتجاج الإمام السّبط علیه السّلام، و جاء فی کتاب محمّد بن أبی بکر إلی معاویه کما فی مروج الذّهب ۲- ۵۹، و کتاب صفّین: ۱۳۲ ، وشرح ابن أبی الحدید ۱ _ ۲۸۳ ، وجمهره الرسائل ۱ _ ۵۴۲ ، کما ذکره العلامه الأمینی فی الغدیر ۱ _ ۱۹۸ ، ۱۰ _ ۱۵۸ ، فراجع.

۳- قال فی القاموس ۴- ۱۹۵: الأذان و الأذین و التّأذین: النّداء إلی الصّلاه ..، و الأذین کأمیر المؤذّن. أقول: : یحتمل أن یکون الأذان بمعنی المؤذن کالأذین ، ویحتمل کونه مصدرا بمعنی الفاعل.

۴- حدیث بعث أمیر المؤمنین علیه السّلام بسوره البراءه حدیث متضافر إن لم نقل بأنّه متواتر عن العامّه و الخاصّه، نذکر جمله من مصادره مستقلّا أو ضمن حدیث: منها: ما جاء فی مسند أحمد بن حنبل ۱- ۳۳۱ عن ابن عبّاس، مستدرک الحاکم ۳- ۱۳۲ و قال: هذا حدیث صحیح الإسناد، مناقب الخوارزمیّ: ۷۵، الطّبریّ فی الرّیاض ۲- ۲۰۳، ذخائر العقبی: ۸۷، البدایه و النّهایه ۷- ۳۳۷، مجمع الزّوائد: ۹- ۱۰۸، الکفایه للکنجی: ۱۱۵ ، الإصابه ۲ _ ۵۰۹ ، خصائص النسائی : ۸.

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا وَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ بِنَفْسِی یَوْمَ الْغَارِ، أَمْ أَنْتَ (۱)؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ (۲) بِاللَّهِ أَ لِیَ (۳) الْوَلَایَهُ مِنَ اللَّهِ مَعَ وَلَایَهِ رَسُولِهِ (۴) فِی آیَهِ زَکَاهِ الْخَاتَمِ، أَمْ لَکَ (۵)؟

ص: ۷

۱- یعبّر عنه بحدیث الغار، أو حدیث الوقایه، أو حدیث الفراش، أو حدیث لیله المبیت. وقد حکی ابن أبی الحدید فی شرحه للنهج ۳ _ ۲۷۰ عن أستاذه أبی جعفر الإسکافی أنه قال : حدیث الفراش قد ثبت بالتواتر فلا یجحده إلا مجنون أو غیر مخالط لأهل المله. وقد روی المفسرون کلهم أن قول الله تعالی « ومن الناس من یشری » الآیه ، نزلت فی علی علیه السلام لیله المبیت علی الفراش. وللثعلبی فی تفسیره روایه مفصله رواها أکثر من واحد : کالغزالی فی إحیاء العلوم ۳ _ ۲۳۸ ، والکنجی فی کفایه الطالب : ۱۱۴ ، والصفوری فی نزهه المجالس ۲ _ ۲۰۹ ، وابن الصباغ فی الفصول المهمه : ۳۳ ، وابن الجوزی فی التذکره : ۲۱ ، والشبلنجی فی نور الأبصار : ۸۶. وانظر أیضا حدیث لیله المبیت فی مسند أحمد : ۱ _ ۳۴۸ ، وتاریخ الطبری : ۲ _ ۹۹ _ ۱۰۱ ، طبقات ابن سعد ۱ _ ۲۱۲ ، تاریخ الیعقوبی ۲ _ ۲۹ ، سیره ابن هشام ۲ _ ۲۹۱ ، العقد الفرید ۳ _ ۲۹۰ ، تاریخ بغداد ۱۳ _ ۱۹۱ ، تاریخ ابن الأثیر ۲ _ ۴۲ ، تاریخ أبی الفداء ۱ ۱۲۶ ، مناقب الخوارزمی : ۷۵ ، تاریخ ابن کثیر : ۷ _ ۳۳۸ ، السیره الحلبیه ۲ _ ۲۹ ، الإمتاع للمقریزی : ۳۹ ، وغیرهم کثیر جدا. وانظره فی الغدیر ۲ _ ۴۷ _ ۴۹ ، وغیره.

۲- فی المصدر: أنشدک.

۳- تقرأ إلیّ بتشدید الیاء، و أ لی، و الثّانی أظهر إن لم یکن ظاهرا.

۴- فی المصدر: رسول اللّه.

۵- جاء ذلک فی مناشدته صلوات اللّه علیه یوم صفّین سنه ۳۷ ه، کما حکاه سلیم بن قیس فی کتابه، و نقله الأمینیّ فی غدیره ۱- ۱۹۶ و ۳۹۷ و ۳۹۸، ۲- ۵۲ و ۵۸ و ۵۹، ۳- ۱۵۶- ۱۶۲ و غیرها عن جمله مصادر.

قالَ: بَلْ لَکَ.

قالَ: فَأَنْشُدُکَ (۱) بِاللَّهِ أَنَا الْمَوْلَی لَکَ وَ لِکُلِّ مُسْلِمٍ بِحَدِیثِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَوْمَ الْغَدِیرِ (۲)، أَمْ أَنْتَ؟

قالَ: بَلْ أَنْتَ.

قالَ: فَأَنْشُدُکَ (۳) بِاللَّهِ أَ لِیَ (۴) الْوِزَارَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ الْمَثَلُ مِنْ هَارُونَ وَ مُوسَی (۵)، أَمْ لَکَ (۶)؟

قالَ: بَلْ لَکَ.

قالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَ بِی بَرَزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ بِأَهْلِ بَیْتِی

ص: ۸

۱- فی المصدر: أنشدک.

۲- انظر: کتاب الغدیر للعلّامه الأمینیّ ۱- ۸ و ۱۱ و ۱۷ و ۱۸ و ۱۹ و ۲۱- ۲۸ و ۳۰- ۳۴ و ۳۶- ۴۳ و ۴۷ و ۵۲- ۵۹ و ۶۳ و ۶۵ و ۶۷ و ۶۸ و ۶۹ ۷۶ و ۸۰ و ۸۵ و ۹۰ و ۹۲ و ۱۱۴ و ۱۱۸ و ۱۲۲ و ۱۲۶ و ۱۲۹ و ۱۳۷ و ۱۳۸ و ۱۴۰ و ۱۴۲- ۱۴۷ و ۱۵۰ و ۱۵۳ و ۱۵۸ و ۱۶۰ و ۱۶۲ و ۱۶۵ و ۱۶۷ و ۱۶۸ ۱۷۴ و ۱۸۴- ۱۹۳ و ۱۹۶- ۱۹۸ و ۲۰۰- ۲۰۶ و ۲۰۸- ۲۱۳ و ۲۱۵ و ۲۱۷- ۲۲۳ و ۲۳۱ ۲۳۳ و ۲۳۷ و ۲۴۰- ۲۴۵ و ۲۶۸ و ۲۷۲- ۲۷۷ و ۲۷۹- ۲۸۲ و ۲۹۲ و ۲۹۵ و ۲۹۶ و ۲۹۷ و ۲۹۹ و ۳۰۰- ۳۱۷ و ۳۷۰ و ۳۸۳ و ۳۸۴ و ۳۸۷ و ۳۹۲ و ۳۹۵، ۲- ۲۴۵، ۴- ۶۳، ۵ ۳۶۳، ۶- ۵۶، ۱۰- ۴۹، و غیرها، عن مصادر عدیده جدّا، نحن فی غنی عن درجها.

۳- فی المصدر: أنشدک.

۴- تقرأ إلیّ بتشدید الیاء، و أ لی، و الثّانی أظهر إن لم یکن ظاهرا.

۵- فی المصدر: و من موسی.

۶- وردت أحادیث المنزله- و یقال لها: الوزاره- فی جمله من المجامیع الحدیثیّه عند العامّه. منها ما أورده أحمد بن حنبل فی مسنده : ۱ _ ۳۳۱ ، والحاکم فی المستدرک : ۳ _ ۱۳۲ ، والنسائی فی خصائصه : ۳۲ ، والمسعودی فی مروج الذهب : ۲ _ ۶۱ ، وابن حجر فی الإصابه : ۲ _ ۵۰۹ وجمله من المصادر السالفه وذکره شیخنا الأمینی فی غدیره فی أکثر من موضع ، وعد له أکثر من مصدر انظر منها : ۱ _ ۵۱ ، ۱۹۷ ، ۱۹۸ ، ۲۰۰ ، ۲۰۱ ، ۲۰۸ ۲۱۲ ، ۲۱۳ ، ۲۶۸ ، ۲۷۵ ، ۲۹۷ ، ۳۳۸ ، ۳۹۶ ، ۳۹۷. ۳ _ ۱۱۵ ، ۱۱۶ ، ۱۹۸ ۲۰۰ ، ۲۰۱. ۴ _ ۶۳ ، ۶۵. ۶ _ ۳۳۳ ، ۳۳۵. ۷ _ ۱۷۶. ۱۰ _ ۲۵۸ ، ۲۵۹ وغیرها.

وَ وُلْدِی فِی مُبَاهَلَهِ الْمُشْرِکِینَ مِنَ النَّصَارَی، أَمْ بِکَ وَ بِأَهْلِکَ وَ وُلْدِکَ (۱)؟

قَالَ: بِکُمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَ لِی وَ لِأَهْلِی وَ وُلْدِی آیَهُ التَّطْهِیرِ مِنَ الرِّجْسِ (۲)، أَمْ لَکَ وَ لِأَهْلِ بَیْتِکَ؟

قَالَ: بَلْ لَکَ وَ لِأَهْلِ بَیْتِکَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا صَاحِبُ دَعْوَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلِی وَ وُلْدِی یَوْمَ الْکِسَاءِ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِی إِلَیْکَ لَا إِلَی النَّارِ (۳)، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ وَ أَهْلُکَ وَ وُلْدُکَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا صَاحِبُ الْآیَهِ یُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ یَخافُونَ یَوْماً کانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً (۴)، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الْفَتَی الَّذِی نُودِیَ مِنَ السَّمَاءِ: لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو

۱- ستأتی مصادر حدیث المباهله قریبا.

۲- انظر الغدیر ۱- ۵۰. قال الأمینی فی الغدیر ۵ _ ۴۱۶ : وقد تسالمت الأمه الإسلامیه علی نزول آیه التطهیر فی صاحب الرساله الخاتمه ووصیه الطاهر وابنیهما الإمامین وأمهما الصدیقه الکبری ، وأخرج الحفاظ وأئمه الحدیث فیها أحادیث صحیحه متواتره فی الصحاح والمسانید. وقد جمع العلامه البحرانی فی غایه المرام أکثر من مائه وعشرین حدیثا فی حصر أهل البیت علیهم السلام : بهم دون نساء النبی صلی الله علیه و آله ، ثلثها تقریبا من طرق العامه.

۳- لاحظ مسند أحمد بن حنبل ۶- ۲۹۶، و مجمع الزّوائد ۹- ۱۶۶، و ذخائر العقبی: ۲۲، و قد ذکر جزءا من الحدیث ابن حجر فی الصّواعق المحرقه: ۲۲۱، و ستأتیک مصادر أخری، و انظر: الغدیر : ۱ _ ۳۰۱.

۴- الإنسان: ۷. وقد جاء فی العقد الفرید ۳ _ ۴۲ حدیث احتجاج المأمون علی الأربعین فقیها ، وفی أکثر من مصدر ، کما فی مناقب موفق بن أحمد فی الفصل السادس عشر ، ولاحظ الغدیر ۳ _ ۱۰۷ _ ۱۱۱.

الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (۱)، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ لِوَقْتِ صَلَاتِهِ فَصَلَّاهَا ثُمَّ تَوَارَتْ (۲)، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی حَبَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرَايَتِهِ يَوْمَ خَيْبَرَ فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ (۳)، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی نَفَّسْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُرْبَتَهُ

۱- كما أخرجه الطّبرىّ فى تاريخه ۳- ۱۷، و ابن هشام فى سيرته ۳- ۵۲، و ابن أبى الحديد فى شرح النّهج ۱- ۹ و قال: إنّه المشهور المروىّ، و فى ۲- ۲۳۶ منه قال: إنّ رسول اللّه قال: «هذا صوت جبرئيل»، و أورده ابن أبى الحديد فى ۳- ۲۸۱ أيضا، و مناقب الخوارزمىّ: ۱۰۴، و تذكره سبط ابن الجوزىّ: ۱۶. وعد له العلامه الأمينى جمعا ممن رووه فى غديره ۲ _ ۶۰، فراجع.

۲- حديث ردّ الشّمس، أورده جمهره المحدّثين و الحفّاظ بطرق متواتره، بل أفرد بالتأليف و جمعت فيه طرق و أسانيد، عدّ منهم شيخنا الأمينىّ رحمه اللّه فى غديره ۳- ۱۲۷- ۱۴۰ و ۳۹۳ و ۴۱۱. ثلاثه وأربعين حافظا ممن أفرده بالتصنيف. وانظره شعرا فى الغدير ۲ _ ۲۹۳ و ۳ _ ۲۹ و ۵۷.

۳- هذا حديث صحيح متواتر أخرجه أئمّه الحديث بأسانيد رجال جلّهم ثقات عندهم: كالبخارى فى صحيحه ۴- ۳۲۳ و ۵- ۲۶۹ و ۳۷۰ عن سلمه بن الأكوع، و مسلم فى صحيحه ۲- ۳۲۴، و التّرمذىّ فى صحيحه ۲- ۳۰۰، و أحمد فى مسنده ۱- ۹۹ و ۵- ۳۵۳ و ۳۵۸ و غيرها، و ابن سعد فى طبقاته ۳- ۱۵۸، و ابن هشام فى السّيره ۳- ۳۸۶، و الطّبرىّ فى تاريخه ۲- ۹۳، و النّسائىّ فى خصائصه ۴- ۸ و ۱۶ و ۳۳، و الحاكم فى مستدركه ۳- ۱۱۶ و ۱۹۰ و قال: هذا حديث دخل فى حدّ التّواتر ..، و غيرهم من أعلامهم. وانظر غدير العلامه الأمينى ۱ _ ۵۰، ۲ _ ۴۱، ۳ _ ۲۲، ۴ _ ۶۳، ۵ _ ۳۶۳، ۷ _ ۲۰۰ و ۲۰۴، وغيرها.

وَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ بِقَتْلِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ (۱)، أَوْ (۲) أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی ائْتَمَنَکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَی رِسَالَتِهِ إِلَی الْجِنِّ فَأَجَابَتْ، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی طَهَّرَکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنَ السِّفَاحِ مِنْ آدَمَ إِلَی أَبِیکَ بِقَوْلِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ نِکَاحٍ لَا مِنْ سِفَاحٍ، مِنْ آدَمَ إِلَی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَمْ أَنَا (۳)؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِی اخْتَارَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ زَوَّجَنِی ابْنَتَهُ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ وَ قَالَ: اللَّهُ زَوَّجَکَ (۴)، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا وَالِدُ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ رَیْحَانَتَیْهِ اللَّذَیْنِ قَالَ فِیهِمَا: هَذَانِ سَیِّدَا

۱- کما فی مستدرک الحاکم ۲- ۳۲، و کنز العمّال ۶- ۱۵۸، و السّیره الحلبیه ۲- ۳۴۹، و ینابیع المودّه فی باب ۲۳، و فیه عن ابن مسعود قال: لمّا برز علیّ إلی عمرو بن عبد ودّ قال النّبیّ (صلی الله علیه و آله): برز الإیمان کلّه إلی الشّرک کلّه، فلمّا قتله قال له: أبشر یا علیّ فلو وزن عملک الیوم بعمل أمّتی لرجح عملک بعملهم. وروی أیضا عن المناقب ، عن حذیفه قال : قال النبی (صلی الله علیه و آله) : ضربه علی فی یوم الخندق أفضل من أعمال أمتی إلی یوم القیامه .. وغیر ذلک. وانظر الغدیر ۷ _ ۲۰۶ و ۲۱۲ ، وغیرها.

۲- فی المصدر: أم.

۳- أم أنا، زیاده من المصدر.

۴- کما جاء فی الغدیر ۲- ۳۱۷ عن جمله من مصادرهم. وما سلف من المناشدات جاءت فی مصادر أحادیث المناشده التی سلفت قریبا ، وانظر فیها الغدیر ۱ _ ۱۵۹ ، وغیره.

شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ (۱) وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَخُوکَ الْمُزَيَّنُ بِجَنَاحَيْنِ فِی الْجَنَّهِ يَطِيرُ بِهِمَا (۲) مَعَ الْمَلَائِکَهِ، أَمْ أَخِی؟

قَالَ: بَلْ أَخُوکَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا ضَمِنْت دَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَادَيْتُ فِی الْمَوَاسِمِ (۳) بِإِنْجَازِ مَوْعِدِهِ، أَمْ أَنْتَ؟! قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِی دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِطَيْرٍ عِنْدَهُ يُرِيدُ أَکْلَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ائْتِنِی بِأَحَبِّ خَلْقِکَ إِلَيْکَ بَعْدِی (۴)، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِی بَشَّرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَتْلِ (۵) النَّاکِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ (۶)، أَمْ أَنْتَ؟

۱- إلی هنا جاء فی الصّواعق المحرقه لابن حجر: ۱۱۴ مع اختلاف یسیر، و حکاه فی الغدیر ۷- ۱۲۵، و انظر کتاب الحسین و السّنّه للسّیّد عبد العزیز الطباطبائی. وقال فی ۱۰ _ ۱۲۱ من الغدیر : وصح عنه صلی الله علیه و آله : « الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنه » ، متفق علی صحته. وانظر : مجمع الزوائد ۹ _ ۱۷۴ ، سنن ابن ماجه ۱ _ ۴۴ حدیث ۱۱۸ ، ترجمه الإمام الحسن علیه السلام من تاریخ دمشق ۷۷ _ ۷۸ حدیث ۱۳۴ و ۱۳۵ ، ۸۱ _ ۸۲ حدیث ۱۴۰ ، وغیرها.

۲- لا توجد: یطیر بهما، فی (س)، و جاءت فی المصدر: لیطیر بهما.

۳- فی المصدر: الموسم، و جعل ما فی المتن نسخه بدل فی (س).

۴- حدیث الطّیر المشویّ صحیح مرویّ فی الصّحاح و المسانید علی حدّ تعبیر العلّامه الأمینیّ فی الغدیر ۳- ۲۱، و انظر ۴- ۶۵، ۹- ۳۹۵، بل قد یعدّ متواترا معنویا. لاحظ : مناقب الخوارزمی : ۵۹ و ۶۵ ، أسد الغابه ۴ _ ۳۰ ، مستدرک الحاکم ۳ _ ۱۳۰ ۱۳۲ ، سنن الترمذی ۵ _ ۶۳۶ _ ۶۳۷ حدیث ۳۷۲۱ ، وغیرها کثیر.

۵- فی المصدر: بقتال.

۶- جاءت روایاته بمضامین عدیده، منها: ما أورده الخطیب البغدادیّ فی تاریخ بغداد ۸- ۳۴۰، تاریخ ابن کثیر ۷- ۳۰۴ و ۳۰۵، الخصائص للسّیوطیّ ۲- ۱۳۸، مسند أحمد بن حنبل ۶- ۳۹۳، مجمع الزّوائد ۷- ۲۳۴، کنز العمّال ۶- ۳۷. وحکاه العلامه الأمینی عن أکثر علماء الجمهور ، کما فی الغدیر ۱ _ ۳۳۶ _ ۳۳۸ ، ۳ _ ۱۹۳ ۱۹۵ ، وغیرها.

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِی شَهِدْتُ آخِرَ کَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ وُلِّیتُ غُسْلَهُ وَ دَفْنَهُ، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِی دَلَّ عَلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِعِلْمِ الْقَضَاءِ بِقَوْلِهِ: «عَلِیٌّ أَقْضَاکُمْ» (۱)، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ (۲) اللَّهَ (۳) أَنَا الَّذِی أَمَرَ لِی (۴) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَصْحَابَهُ بِالسَّلَامِ عَلَیَّ (۵) بِالْإِمْرَهِ فِی حَیَاتِهِ (۶)، أَمْ أَنْتَ؟

۱- ورد فی بعض الرّوایات عن طریق العامّه عنه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: «أقضی أمّتی علیّ»، کما فی مناقب الخوارزمیّ: ۵۰، و فتح الباری ۸- ۱۳۶، و بغیه الوعاه: ۴۴۷، و غیرها. وفی بعضـها الآخر عنه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم : أقضاکم علی ، کما فی الاستیعاب ۲ _ ۴۶۱ (بهامش الإصابه ۳ _ ۳۸) ، شرح ابن أبی الحدید ۲ _ ۲۳۵ ، مطالب السئول : ۲۳ ، وغیرها. وفی بعضها عنه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم : أعلمهم بالقضیه ، وفی لفظ : وأبصرهم بالقضیه ، کما فی حلیه الأولیاء ۱ _ ۶۶ ، کنز العمال ۶ _ ۱۵۳ ، مطالب السئول : ۳۴. وجاءت جمله روایات فی طبقات ابن سعد بإسناده عن عمر ۲ _ ۳۳۹ _ ۳۴۰. وما رواه الحنفی فی الباب ۱۴ عن الخوارزمی بسنده عن أبی سعید وسلمان قالا : قال رسول الله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم : « إن أقضی أمتی علی بن أبی طالب » ، وغیرها.

۲- خ. ل: أنشدک.

۳- فی المصدر: باللّه.

۴- لا توجد: لی، فی المصدر.

۵- فی المصدر: علیه.

۶- أخرجه الطّبرانیّ فی کتاب الولایه عن زید بن أرقم، و حکاه الأمینیّ فی الغدیر ۱- ۲۷۰ و ۲۷۱ و ۲۷۲ عن عدّه مصادر نحن فی غنی عن التّطویل بذکرها.

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی سَبَقَتْ لَهُ الْقَرَابَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، أَمْ أَنَا؟.

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی حَبَاکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِدِینَارٍ عِنْدَ حَاجَتِهِ (۱)، وَ بَاعَکَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ أَضَفْتَ مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ أَضَفْتَ (۲) وُلْدَهُ أَمْ أَنَا (۳)؟

قَالَ: فَبَکَی أَبُو بَکْرٍ! (وَ) (۴) قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی حَمَلَکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَی کَتِفِهِ (۵) فِی طَرْحِ صَنَمِ الْکَعْبَهِ وَ کَسْرِهِ حَتَّی لَوْ شَاءَ أَنْ یَنَالَ أُفُقَ السَّمَاءِ لَنَالَهَا (۶)، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ صَاحِبُ لِوَائِی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ (۷)، أَمْ أَنَا؟

۱- خ. ل: حاجته إلیه.

۲- فی المصدر: و أطعمت.

۳- زیاده (أم أنا) نسخه بدل.

۴- زیاده من المصدر.

۵- فی المصدر: کتفیه.

۶- أخرجها أمّه من الحفّاظ و أئمّه الحدیث و التّاریخ، و أرسلت إرسال المسلّمات من دون غمز فی سندها. انظر من باب المثال : مسند أحمد بن حنبل ۱ _ ۸۴ بإسناد صحیح ، رجاله کلهم ثقات علی مسلکهم ، الخصائص : ۳۱ ، مستدرک الحاکم ۲ _ ۳۶۷ ، تاریخ بغداد ۱۳ _ ۳۰۲ ، مطالب السئول : ۱۲ ، وغیرها. وعد منهم شیخنا الأمینی فی غدیره ۷ _ ۹ _ ۱۳ أکثر من أربعین مصدرا.

۷- کما ذکره فی ذخائر العقبی: ۷۵، و مودّه القربی: السّادسه، و فرائد السّمطین: الجزء الثّانی الباب الثّامن، فی حدیث طویل و بألفاظ متعدّده، فراجع.

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِفَتْحِ بَابِهِ فِی مَسْجِدِهِ حِینَ أُمِرَ بِسَدِّ جَمِیعِ بَابِهِ- (أَبْوَابِ أَصْحَابِهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ) (۱)

وَ أَحَلَّ لَهُ فِیهِ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ (۲)، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی قَدَّمَ بَیْنَ یَدَیْ نَجْوَاهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (۳) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ صَدَقَهً فَنَاجَاهُ، أَمْ أَنَا- إِذْ عَاتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْماً فَقَالَ: أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقاتٍ (۴) الْآیَهَ (۵)

؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی قَالَ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- لِفَاطِمَهَ:

۱- لفظ: أبواب أصحابه و أهل بیته، لم یرد فی بعض النّسخ، کما و لم یرد لفظ: بابه، فی المصدر.
۲- أخرج هذا الحدیث بأسانید جمّه صحاح و حسان عن جمع من جمع من الصّحابه تربو عدّتهم علی عدد ما یحصل به التّواتر. فقد جاء الحدیث فی : مسند أحمد ۴ _ ۳۶۹ ، الخصائص للنسائی : ۱۳ ، مستدرک الصحیحین ۳ _ ۱۲۵ ، مجمع الزوائد ۹ _ ۱۱۴ ، فتح الباری ۷ _ ۱۲ ، وغیرها کثیر. وقد فصل الحدیث شیخنا الأمینی فی حدیث سد الأبواب فی موسوعته الغدیر ۳ _ ۲۰۲ _ ۲۱۰ ، فراجع.
۳- فی المصدر: نجوی رسول اللّه.
۴- المجادله: ۱۳.
۵- نقل الشّیخ العلّامه الأردبیلیّ قدّس سرّه فی حدیقته ۲- ۶۳: أنّ الثّعلبیّ و الواقدیّ و النّیشابوریّ و غیرهم ذکروا فی تفاسیرهم: أنّ آیه النّجوی لم یعمل بها غیر علیّ علیه السّلام، و ذکره أیضا ابن المغازلیّ فی مناقبه. ونقل فی کشف الغمه أنه ذکر عن کتاب الجمع بین الصحاح السته : أن علیا علیه السلام قال : إن فی القرآن آیه لم یعمل بها أحد غیری. وذکر الفخر الرازی فی تفسیره توجیها لعدم عمل مثل أبی بکر وعمر بالآیه. وهو أظهر مصداق لأسوئیه العذر من الذنب. والنیشابوری قال فی تفسیره : إن هذا التوجیه لیس له وجه إلا التعصب والعناد.

زَوْجُکِ أَوَّلُ النَّاسِ إِیمَاناً وَ أَرْجَحُهُمْ إِسْلَاماً. فِی کَلَامٍ لَهُ، أَمْ أَنَا؟ (۱).

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: الْحَقُّ مَعَ عَلِیٍّ وَ عَلِیٌّ مَعَ الْحَقِّ، لَا یَفْتَرِقَانِ حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ (۲)، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ (۳).

قَالَ: .. فَلَمْ یَزَلْ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَعُدُّ عَلَیْهِ مَنَاقِبَهُ الَّتِی جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ دُونَهُ وَ دُونَ غَیْرِهِ.

وَ یَقُولُ لَهُ أَبُو بَکْرٍ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَبِهَذَا وَ شِبْهِهِ یُسْتَحَقُّ الْقِیَامُ بِأُمُورِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَمَا الَّذِی غَرَّکَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ وَ عَنْ دِینِهِ وَ أَنْتَ

۱- ورد بألفاظ عدیده، منها ما جاء هنا، کما فی ینابیع المودّه: ۸۱. ومنها : « یا فاطمه إنی زوجتک سیدا فی الدنیا وإنه فی الآخره لمن الصالحین » ، کما أخرجه النسائی والخطیب فی تاریخه ۴ _ ۱۲۹ ، والکنجی فی الکفایه : ۱۶۵ ، وبهذا المضمون فی أسد الغابه ۱ ۲۰۶ ، وتاریخ بغداد ۴ _ ۲۱۰ ، والصواعق المحرقه : ۱۰۳. وقد رواه الخوارزمی فی مناقبه فی الفصل التاسع ، وذکره فی کنز العمال ، وکفایه الطالب ، وابن المغازلی ، والحموینی ، وجاء فی ذخائر العقبی للطبری الشافعی ، وقال فی آخره : أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمدانی فی الأحادیث الأربعین فی المهدی علیه السلام ، وغیرهم.

۲- جاء الحدیث فی تاریخ بغداد ۱۴- ۳۲۱، مجمع الزّوائد ۷- ۳۳۶ و ۹- ۱۳۴، الإمامه و السّیاسه ۱- ۶۸: وجاء بلفظ : قوله صلی الله علیه و آله « رحم الله علیا » ، اللهم أدر الحق معه حیث دار » ، کما فی جامع الترمذی ۲ _ ۲۱۳ ، کنز العمال ۶ _ ۱۵۷ ، مستدرک الحاکم ۳ _ ۱۲۵ ، نزل الأبرار : ۲۴ ، وغیرها. وکذا بلفظ « علی مع القرآن والقرآن معه ، لا یفترقان حتی یردا علی الحوض » ، کما فی مستدرک الحاکم ۳ _ ۱۲۴ وقد صححه ، الصواعق : ۷۴ و ۷۵ ، الجامع الصغیر ۲ _ ۱۴۰ ، وغیرها .. وانظر الغدیر ۳ _ ۹ _ ۱۷۷ مع تقدیم وتأخیر ، وبعبارات مختلفه فی ۷ _ ۱۷۷ و ۸ _ ۱۸۹ و ۱۰ ۲۸۷ ، وموارد أخری.

۳- المناشده الأخیره غیر موجوده فی المصدر المطبوع من الخصال، و قد وضع علیها فی الحجریه: خ. ص ، أی : فی نسخه صحیحه أو مصححه.

خِلْوٌ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَهْلُ دِينِهِ؟

قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَ قَالَ: صَدَقْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَنْظِرْنِي يَوْمِي هَذَا فَأُدَبِّرَ مَا أَنَا فِيهِ وَ مَا سَمِعْتُ مِنْكَ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَكَ ذَلِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ.

فَرَجَعَ مِنْ عِنْدِهِ وَ خَلَا بِنَفْسِهِ يَوْمَهُ وَ لَمْ يَأْذَنْ لِأَحَدٍ إِلَى اللَّيْلِ، وَ عُمَرُ يَتَرَدَّدُ فِي النَّاسِ لَمَّا بَلَغَهُ مِنْ خَلْوَتِهِ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَبَاتَ فِي لَيْلَتِهِ، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَنَامِهِ مُمَثَّلًا (۱) لَهُ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَوَلَّى وَجْهَهُ، فَصَارَ (۲) مُقَابِلَ وَجْهِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَوَلَّى عَنْهُ وَجْهَهُ (۳).

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ أَمَرْتَ بِأَمْرٍ فَلَمْ أَفْعَلْ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَرُدُّ السَّلَامَ عَلَيْكَ وَ قَدْ عَادَيْتَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ عَادَيْتَ مَنْ وَالاهُ (۴) اللَّهُ وَ رَسُولُهُ! رُدَّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ.

قَالَ: فَقُلْتُ: مَنْ أَهْلُهُ؟

قَالَ: مَنْ عَاتَبَكَ عَلَيْهِ، وَ هُوَ عَلِيٌّ.

قَالَ: فَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَمْرِكَ.

قَالَ: فَأَصْبَحَ وَ بَكَى، وَ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ابْسُطْ يَدَكَ، فَبَايَعَهُ وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ.

وَ قَالَ لَهُ: أَخْرُجُ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي وَ مَا جَرَى بَيْنِي وَ بَيْنَكَ، فَأُخْرِجُ نَفْسِي مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ أُسَلِّمُ عَلَيْكَ

۱- فی المصدر: متمثّلا.

۲- کلمه فصار ..، لا توجد فی بعض النّسخ، و قد وضع علیها فی بعض النّسخ رمز نسخه بدل، و فی بعض النّسخ: فسلّم علیه فولّی عنه وجهه، بدون: فصار مقابل وجهه.

۳- وجهه، لا توجد فی بعض النّسخ، و کذا فی المصدر، و قد وضع علیها رمز نسخه بدل فی نسخه مصحّحه.

۴- فی المصدر: والی.

بِالْإِمْرَهِ؟

قَالَ: فَقَالَ (۱) عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ.

فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مُتَغَیِّراً لَوْنُهُ عَالِیاً نَفَسُهُ (۲)، فَصَادَفَهُ عُمَرُ وَ هُوَ فِی طَلَبِهِ.

فَقَالَ (۳): مَا حَالُکَ یَا خَلِیفَهَ رَسُولِ اللَّهِ ..؟

فَأَخْبَرَهُ بِمَا کَانَ مِنْهُ وَ مَا رَأَی وَ مَا جَرَی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ (۴) عُمَرُ: أَنْشُدُکَ بِاللَّهِ (۵) یَا خَلِیفَهَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ تَغْتَرَّ بِسِحْرِ بَنِی هَاشِمٍ! فَلَیْسَ هَذَا بِأَوَّلِ سِحْرٍ مِنْهُمْ ..

فَمَا زَالَ بِهِ حَتَّی رَدَّهُ عَنْ رَأْیِهِ وَ صَرَفَهُ عَنْ عَزْمِهِ، وَ رَغَّبَهُ (۶) فِیمَا هُوَ فِیهِ، وَ أَمَرَهُ بِالثَّبَاتِ (عَلَیْهِ) (۷) وَ الْقِیَامِ بِهِ.

قَالَ: فَأَتَی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْمَسْجِدَ لِلْمِیعَادِ، فَلَمْ یَرَ فِیهِ مِنْهُمْ أَحَداً، فَأَحَسَّ (۸) بِالشَّرِّ مِنْهُمْ، فَقَعَدَ إِلَی قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَمَرَّ بِهِ عُمَرُ فَقَالَ: یَا عَلِیُّ دُونَ مَا تَرُومُ خَرْطُ الْقَتَادِ، فَعَلِمَ بِالْأَمْرِ وَ قَامَ وَ رَجَعَ إِلَی بَیْتِهِ.

**[ترجمه]الخصال - . الخصال : ۵۴۸ – ۵۵۳ ، حدیث ۳۰ - :

امام صادق علیه السلام از پدرش، از جدش علیه السلام نقل می کند: چون ابوبکر به خلافت نشست و مردمان با وی بیعت کردند و از علی علیه السلام کناره گرفتند، ابوبکر پیوسته با علی علیه السلام خوشرویی نشان می داد، لیک از آن حضرت گرفتگی می دید. این کار بر ابوبکر گران آمد، خواست که به طور خصوصی او را ببیند و نظر وی را در این موضوع بپرسد، و در خصوص اجتماع مردم بر وی و واگذاری کار خلافت به وی و عدم رغبت و زهد وی نسبت به آن، از وی عذرخواهی کند.

پس به طور سرزده نزد وی رفت و از او خواست که با وی خلوت کند و به وی گفت: یا ابا الحسن، به خدا سوگند، من در کار خلافت همراهی و رغبتی نداشتم و نسبت به آن حریص نیستم و نسبت به آنچه که امت به آن نیاز دارد به خود اعتماد ندارم و از نظر مالی و دودمان هم پشتیبانی ندارم، پس چرا کینه‌ای که من مستحق آن نیستم به دل داری و نسبت به آنچه که به آن رسیدم ناپسندی نشان می‌دهی، و با چشم بیزاری به من نگاه می کنی؟

علی علیه السلام فرمود: اگر به خلافت رغبت نداشتی، و نسبت به آن حریص نبودی، و اطمینان نداشتی که از عهده آن و آنچه از تو خواسته می‌شود برمی‌آیی، چرا زیر بار آن رفتی؟ ابوبکر گفت: دلیل آن حدیثی بود که از پیامبر شنیده بودم: خداوند پیروانم را بر گمراهی جمع نمی کند - . به الغدیر مراجعه شود ۱۰ : ۲۴۹ - .

هنگامی که یکپارچگی آنها را دیدم، از حدیث پیامبرصلی الله علیه و آله پیروی کردم و غیرممکن می‌دانستم که یکپارچگی آنها بر خلاف هدایت باشد، از این جهت به خواست ایشان پاسخ دادم و اگر می دانستم که کسی سرباز می‌زند، نمی پذیرفتم.

علی علیه السلام فرمود: در خصوص حدیثی که از پیامبرصلی الله علیه و آله یاد کردی: «خداوند پیروان مرا به گمراهی جمع نمی کند»، مگر من از پیروان نبودم؟ گفت: آری، فرمود: و هم چنین گروهی که با تو مخالفت کردند، سلمان و عمار و ابوذر و مقداد و قیس بن عباده و همراهان وی از انصار، مگر از پیروان نبودند؟ ابوبکر گفت: همگی آنان از امت بودند. علی فرمود: پس چگونه به حدیث پیامبر استدلال می کنی در صورتی که امثال اینان از بیعت کردن با تو سرباز زده بودند، در حالی که در اینکه جزء پیروان هستند و جزء یاران رسول الله صلی الله علیه و آله و خیرخواهان او هستند، شک و تردیدی نیست؟ ابوبکر گفت: پس از قطعی شدن امر، از سرباز زدن آن آگاه شدم. و ترسیدم هرگاه کناره گیرم، اختلاف پدید آید و مردم از دین باز گردند، و درگیر شدنت با من برای دین و بقای آن، از تفرقه مردم و دوباره کافرشدنشان سبکتر است، و یقین دارم که تو نیز نسبت به حفظ مسلمانان و دین ایشان از من پایینتر نیستی. حضرت علی علیه السلام گفت: درست است، ولی به من بگو! کسی که شایسته کار خلافت است، باید چه اوصافی داشته باشد؟ ابوبکر گفت: باید خیرخواه و وفادار باشد و با ریاکاری مبارزه کند و بخشش بی جا نکند؛ خوشرویی و داد و جوانمردی داشته باشد؛ به قرآن و سنت پیامبر و به داوری دادگرانه دانا باشد؛ نسبت به جهان زاهد و بی رغبت باشد؛ داد ستم‌رسیده را از ستمکار بستاند، چه خویش باشد و چه بیگانه.

ابوبکر خاموش شد. سپس علی علیه السلام گفت: پیشگام بودن و خویشاوندی چطور؟ ابوبکر گفت: پیشگام بودن و خویشاوندی نیز همین گونه است. علی علیه السلام فرمود: تو را به خدا سوگند، این صفات را در من می‌بینی

یا در خودت؟ ابوبکر گفت: ای اباالحسن، در تو. علی فرمود: تو را به خدا سوگند! آیا من بودم که پیش از آنکه کسی از مردان به یاد اسلام باشد، پیامبر را اجابت کردم یا تو؟ ابوبکر گفت: تو. علی فرمود: تو را به خدا سوگند! من بودم که برای عموم عرب در موسم حج سوره برائت را خواندم یا تو؟ ابوبکر گفت: تو. علی فرمود: تو را به خدا سوگند! من بودم که در روز هجرت پیامبر صلی الله علیه و آله به غار ثور، با جان خود پیامبر را نگاهداری کردم یا تو؟ ابوبکر گفت: تو. علی علیه السلام فرمود: تو را به خدا سوگند! در آیه زکات خاتم، ولایت از جانب خداوند توام با ولایت رسول الله، برای من بود یا تو؟ ابوبکر گفت: تو.

علی علیه السلام فرمود: تو را به خدا سوگند! من هستم که به مفاد حدیث پیامبر صلی الله علیه و آله در روز غدیر، سرور بر تو و بر هر مسلمان هستم یا تو؟ ابوبکر گفت: تو. علی فرمود: تو را به خدا سوگند! وزارت پیامبر صلی الله علیه و آله و منزله هارون به موسی نسبت به او، از آن من است یا از آن تو؟ ابوبکر گفت: از آن توست. علی فرمود: تو را به خدا سوگند! پیامبر با من و خانواده و فرزندان من برای مباهله و نفرین مشرکان ترسا بیرون رفت یا با تو و خانواده و فرزندان تو؟ ابوبکر گفت: تو و خانواده تو.

علی علیه السلام فرمود: تو را به خدا سوگند، آیه تطهیر از الودگی ها - . الاحزاب/ ۳۳ - درباره من و خانواده و فرزندان من فرود آمد یا برای تو و خاندان تو؟ ابوبکر گفت: برای تو و خاندان تو. علی فرمود: تو را به خدا سوگند! در روز کساء، پیامبر برای من و خانواده من و فرزندان من دعا کرد و گفت: خدایا ایشان خاندان منند، آنها را به تو می‌سپارم نه به آتش جهنم، یا برای تو؟ ابوبکر گفت: برای تو و خانواده و فرزندان تو. علی علیه السلام فرمود: تو را به خدا سوگند! من مقصود از این آیه هستم که قرآن فرموده: {[همان بندگانی که] به نذر خود وفا می کردند، و از روزی که گزندِ آن فراگیرنده است می

ترسیدند} - .[۲] الانسان / ۷ -

یـا تـو؟ ابـوبکر گفت: تـو. علی فرمـود: تو را به خـدا سوگنـد! تو آن جوانمردی هسـتی که از سوی آسـمان دربـاره وی بـانگ برخاست که «لا سیف الا ذو الفقار ولا فتی الا علی» - . نقل از تاریخ طبری۳: ۱۷ ، و سیره ابن‌هشام۳ : ۵۲ -

یـا من؟ ابـوبکر گفت: تـو. علی علیه السـلام گفت: تـو را به خـدا سوگنـد! تو بودی که آفتـاب برای وقت نمـازش بـازگشت و نمازش را ادا خوانـد، سپس غروب کرد، یا من؟ ابوبکر گفت: تو. علی فرمود: تو را به خـدا سوگنـد! تو بودی که پیامبر پرچم خود را در روز فتح خیبر به وی داد و به یاری خداوند به دست وی قلعه خیبر گشوده شد یا من؟ ابوبکر گفت: تو.

علی علیه السـلام فرمود: تو را به خدا سوگند! تو بودی که با کشـتن عمرو بن عبدودّ اندوه را از دل پیامبر صلی الله علیه و آله و از دل مسـلمانان زدودی یا من بودم؟ ابوبکر گفت: تو. علی علیه السـلام فرمود: تو را به خـدا سوگنـد! تو بودی که پیامبر تو را امین رسـالت خویش به سوی جنیـان گرفت و جنیـان پذیرفتنـد، یا من؟ ابوبکر گفت: تو. علی علیه السـلام فرمود: تو را به خـدا سوگنـد! تـو بـودی که پیـامبر، پـاک نژادی و حلاـل زادگی وی را از آدم تـا پـدرش سـتود، و فرمـود: من و تـو از آدم تـا عبد المطلب، از زناشویی حلال هستیم نه از حرام زادگی، یا من؟ ابوبکر گفت: تو.

علی علیه السـلام فرمود: تو را به خدا سوگند! من بودم که پیامبر وی را برگزید و دختر خویش فاطمه را به وی به همسـری داد و فرمود: خداوند وی را به تو به همسری داد - . آن گونه که در الغدیر از پاره‌ای مصادر در اهل سنت آمده است. ۲ : ۳۱۷ - ، یا تو؟ ابوبکر گفت: تو. علی علیه السـلام فرمود: تو را به خـدا سوگنـد! من پـدر حسن و حسـین دو ریحان او هسـتم که درباره ایشـان فرمود: این دو سـرور جوانان بهشت هسـتند و پـدر ایشان بهتر از ایشان است - مراجعه کن به الغـدیر ۷ : ۱۲۵ ، و مجمع الزوائد : ۹ / ۱۷۴ ، و سنن ابن ماجه : ۱ / ۴۴ ، حدیث ۱۱۸ - ،

یا تو؟ ابوبکر گفت: تو. علی علیه السـلام فرمود: تو را به خدا سوگند! برادر توست که با دو بال آراسـته در بهشت با فرشـتگان هم پرواز است یا برادر من؟ ابوبکر گفت: برادر تو.

علی علیه السـلام فرمود: تو را به خـدا سوگنـد! من ضـامن دین پیامبرصـلی الله علیه و آله شـدم و در موسم حـج بانگ زدم که تعهـدات وی را می پردازم یـا تـو؟ ابوبکر گفت: تو. علی فرمود: تو را به خـدا سوگنـد! من بودم که رسول الله وی را برای مرغ بریانی که می‌خواست آن را بخورد فرا خواند و فرمود: خدایا، دوست ترین بندگان خود را پس از من، بر سـر این خوان برسان . -

الغدیر ۳ : ۲۱ ، و مراجعه کن به اسد الغابه ۴ : ۳۰ ، و مستدرک الحاکم ۳ : ۱۳۰ – ۱۳۲ - ،

یا تو؟ ابوبکر گفت: تو.

علی علیه السلام گفت: تو را به خدا سوگند! من بودم که پیامبر وی را به پیکار ناکثین و قاسطین و مارقین از دین، موافق تاویل قرآن بشـارت داد، یـا تو؟ ابوبکر گفت: تو. علی علیه السـلام فرمود: تو را به خـدا سوگنـد! من بودم که آخرین گفتار پیامبر را

شاهد بودم، و کار غسل و دفن وی را انجام دادم، یا تو؟ ابوبکر گفت: تو.

علی علیه السلام فرمود: تو را به خدا سوگند! من بودم که پیامبر بر اساس این سخنش به دانش قضاوت وی اشاره داشت، هنگامی که فرمود: علی داور ترین شماست، یا تو؟ ابوبکر گفت: تو.

علی علیه السلام فرمود: تو را به خدا سوگند! من بودم که پیامبر در زندگی خود یاران خویش را دستور داد که به عنوان امیر مؤمنان بر وی درود فرستند، یا تو؟ ابوبکر گفت: تو. علی علیه السلام فرمود: تو را به خدا سوگند! تو در خویشی به پیامبر نزدیک تری یا من؟ ابوبکر گفت: تو. علی علیه السلام فرمود: تو را به خدا سوگند! تو بودی که خداوند در وقت نیازش دیناری به تو بخشید و جبرئیل به تو فروخت و محمد و فرزندان وی را مهمانی کردی، یا من؟ ابوبکر از این سخن بگریست و گفت: تو. علی علیه السلام فرمود: تو را به خدا سوگند! تو بودی که پیامبر در انداختن و شکستن بت کعبه وی را بر دوش نهاد، به طوری که اگر می خواست دست خود را به آسمان برساند، می‌رساند، یا من؟ ابوبکر گفت: تو. علی علیه السلام فرمود: تو را به خدا سوگند! تو بودی که پیامبر بدو گفت: تو دارنده لوای من در دنیا و آخرت هستی - . مراجعه کن به ذخائر العقبی : ۷۵ ، و فرائد السمطین ، جزء دوم ، باب هشتم . - ،

یا من؟ ابوبکر گفت: تو.

علی علیه السلام فرمود: تو را به خدا سوگند! تو بودی که پیامبر فرمان داد درِ خانه‌اش در مسجد وی باز باشد، در صورتی که فرمود در خانه همه یاران و خویشان وی را از سوی مسجد ببندند، و برای وی حلال کرد آنچه را خدا برای او حلال کرده بود، یا من؟ ابوبکر گفت: تو.

علی علیه السلام گفت: تو بودی که پیش از راز گفتن با پیامبر صدقه دادی و با وی راز گفتی، یا من، هنگامی که خداوند گروهی را سرزنش کرد و فرمود:{آیا ترسیدید که پیش از گفتگوی محرمانه خود صدقه هایی تقدیم دارید؟} - . المجادله / ۱۳ - ،

ابوبکر گفت: تو. علی علیه السلام فرمود: تو را به خدا سوگند! تو بودی که پیامبر در سخنی درباره وی به فاطمه علیه السلام دختر خویش فرمود: همسر تو از نظر ایمان بر همه پیشی گرفته است و اسلام وی از همه برتر است - .[۲] با عبارات متعددی ذکر شد؛ مراجعه کن به : ینابیع الموده : ۸۱ ، و اسد الغابه : ۱ / ۲۰۶ ، و تاریخ بغداد : ۴ / ۲۱۰ - ،

یا من؟ ابوبکر گفت: تو. علی علیه السلام فرمود: تو را به خدا سوگند! تو بودی که رسول الله به وی فرمود: حق همراه علی است و علی همراه حق است، و از هم جدا نمی‌شوند تا بر سر حوض کوثر بر من وارد شوند - . تاریخ بغداد ۱۴ : ۳۲۱ ، و الامامه و السیاسه۱ : ۶۸ - ،

یا من؟ ابوبکر گفت: تو.

علی علیه السلام پیوسته نیکی های خود را که خدا ویژه او ساخته بود و در ابوبکر و دیگران نبود، برای ابوبکر برمی‌شمرد و

ابوبکر همه را باور داشت و می گفت: تو بودی.

و با این صفات و امثال آنها بود که علی علیه السلام شایسته زمامداری امت محمد بود.

آنگاه علی علیه السلام به ابوبکر گفت: پس چه چیزی تو را فریب داد که از خدا و پیامبر وی و دین او باز ایستادی؟ تو خود را خلیفه پیامبر می دانی با آنکه سزاوار آن نیستی. ابوبکر بگریست و گفت: ای ابا الحسن راست گفتی! امروز مرا مهلت ده تا در کار خود و آنچه از تو شنیدم اندیشه کنم. علی علیه السلام فرمود: ای ابوبکر، مهلت داری. پس ابوبکر از نزد علی بازگشت و در آن روز با خویش خلوت کرد و تا شب هنگام کس را به خود نپذیرفت. عمر میان مردم رفت و آمد کردی، چون بدو خبر رسیده بود که ابوبکر با علی با هم خلوت کردند.

ابوبکر شب هنگام پیامبر را به خواب دید که در مجلس خویش نشسته، ابوبکر برخاست که بر وی سلام کند، پیامبر روی از وی بگردانید، پس روبروی او آمد و سلام کرد. پیامبر باز هم روی از وی بگردانید، ابوبکر گفت: آیا فرمانی دادی که به جای نیآوردم؟ رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: جواب سلام تو را بدهم در حالی که تو با خدا و پیامبر وی دشمنی کردی و با کسی دشمنی کرده ای که خدا و پیامبر وی او را دوست دارد؟! حق را به اهلش بازگردان. ابوبکر گفت: اهلش چه کسانی هستند؟ پیامبر در جواب فرمود: همان کسی است که نسبت به آن با تو عتاب کرد - که همان علی علیه السلام است - . ابوبکر گفت: ای رسول الله، به دستور شما خلافت را بدو سپارم. چون بامداد شد بگریست و نزد علی آمد و گفت: دستت را بده. پس با او بیعت کرد و امر خلافت را به وی سپرد، و به او گفت: من به مسجد رسول الله می آیم و خوابی که دیشب دیدم و آنچه بین من و تو اتفاق افتاد را برای مردم می گویم، و از خلافت کناره می گیرم و امارت و رهبری را به تو می‌سپارم. و علی پذیرفت.

پس ابوبکر با آرامش خاطر از نزد علی علیه السلام بیرون آمد. عمر وی را دید و گفت: ای خلیفه رسول خدا! چه شده است؟ پس ابوبکر داستان آن خواب و آنچه بین او و علی علیه السلام اتفاق افتاد را برای او تعریف کرد. عمر گفت: ای خلیفه رسول خدا، تو را به خدا سوگند! فریب جادوی بنی‌هاشم را مخور، این اولین جادوی ایشان نیست. چندان وی را وسوسه کرد تا او را از رأی خود منصرف گردانید و او را نسبت به امر خلافت راغب کرد، و از وی خواست که در امر خلافت ثابت قدم باشد و امور آن را به انجام رساند.

علی علیه السلام در وقت معین به مسجد آمد. کسی از آنها را ندید، پس شر را از جانب آنها احساس کرد، پس کنار قبر رسول الله نشست، عمر بدو گذر کرد و گفت: آنچه در انتظار آن هستی بدان نرسی. پس ماجرا را دانست و به منزل بازگشت .

**[ترجمه]

«۲»

ج (۹): وَ رَوَى مُرْسَلًا مِثْلَهُ.

**[ترجمه]الاحتجاج - .

الاحتجا ج ۱ : ۱۵۷ – ۱۸۵ - :

و مثل این روایت را به طور مرسل نقل کرده است.

**[ترجمه]

بیان

قوله: و لا ابتزاز .. الابتزاز: الاستلاب (۱۰) و الأخذ بالغلبه (۱۱).

و فی بعض النسخ: و لا استیثار به، یقال: استأثر فلان بالشی ء: أی

ص: ۱۸

۱- فی المصدر: فقال له.

۲- لا توجد: عالیا نفسه، فی نسخه.

۳- فی المصدر: فقال له.

۴- فی المصدر: فقال له.

۵- لا یوجد لفظ الجلاله فی (ک).

۶- فی (ک): و رغبته.

۷- زیاده من المصدر.

۸- خ. ل: فحسّ.

۹- الاحتجاج: ۱۱۵- ۱۳۰ (۱- ۱۵۷- ۱۸۵).

۱۰- کما فی مجمع البحرین ۴- ۸، الصحاح ۳- ۸۶۵، لسان العرب ۵- ۳۱۲، و غیرها.

۱۱- انظر: تاج العروس ۴- ۸.

استبدّ به (۱).

قوله: بعين السآمه منى .. فى الإحتجاج قوله: بعين الشتاءه (۲) لى ..، أى: العداوه.

و القتاد: شجر له شوک کثیر (۳)، و خرطه: هو أن تمرّ یدک من أعلاه إلى أسفله حتّى ینتشر شوکه (۴)، و هذا مثل یضرب للأمر الشاقّ (۵).

**[ترجمه]«و لا ابتزاز» الابتزاز: به زور چیزى را گرفتن، و در برخى نسخه‌ها «و لا استئثار به»: یعنى در امرى استبداد کردن. اما منظور از «بعین السامه منى»، و در کتاب الاحتجاج «بعین السامه منى»، منظور دشمنى است. و «القتاد» گونه‌اى درخت که داراى خار فراوان است، و منظور از «خرط» آن، کشیدن دست از بالاى شاخه‌هاى آن تا پایین که خارهاى آن کنده شوند، و این کنایه از کار شاق است.

**[ترجمه]

«۳»

فس (۶): أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْجَرِیشِ (۷)، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ- بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی الْمَسْجِدِ وَ النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ- بِصَوْتٍ عَالٍ: الَّذِینَ کَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ (۸).

ص: ۱۹

۱- جاء فى مجمع البحرین ۳- ۱۹۹، الصحاح ۲- ۵۷۵، تاج العروس ۳- ۶، و غیرها.

۲- الظاهر أنّ الشتاءه- بالتاء- اشتباه، و الصحیح الشناءه- بالنون- فراجع، و لم نجد الشتاءه بمعنى العداوه فى کتب اللغه الّتى کانت بأیدینا. وفى الاحتجاج _ طبع النجف _ الشنان ، والشناءه فى اللغه بمعنى البغض ، والعداوه قریبه منه. راجع : مجمع البحرین ۱ _ ۲۵۲ ، الصحاح ۱ _ ۵۷ ، کتاب العین ۸ _ ۲۸۷ ، تاج العروس ۱ _ ۸۱ ، لسان العرب ۱ _ ۱۰۱.

۳- انظر: الصحاح ۲- ۵۲۱، لسان العرب ۳- ۳۴۲. وفى مجمع البحرین ۳ _ ۱۲۴ : شجر صلب شوکه کالإبر ، وکذا فى تاج العروس ۲ _ ۴۵۸ ، ولم نجد توصیف الشوک بالکثره.

۴- کما فى المستقصى فى أمثال العرب ۲- ۸۲، إلّا أنّ فیه: ینثر بدل ینتشر، و نقل فى هامشه: أنّ الثانى- أى: ینتشر- موجود فى نسخه أخرى. ویرجع إلیه معنى ما فى مجمع البحرین ۴ _ ۲۴۵ ، الصحاح ۳ _ ۱۱۲۲ ، تاج العروس ۵ _ ۱۲۷ ، لسان العرب ۷ _ ۲۸۴ ، وغیرها.

۵- انظر: المستقصى فى أمثال العرب ۲- ۸۲. وقال فى مجمع الأمثال ۱ _ ۲۶۵ : یضرب للأمر دونه مانع ، وکذا فى فرائد اللئالى فى مجمع الأمثال ۱ _ ۲۱۶.

۶- تفسیر القمّیّ ۲- ۳۰۱.

٧- فی المصدر: الحريش.

٨- سوره محمّد: ١.

فَقَالَ (۱) ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا أَبَا الْحَسَنِ لِمَ قُلْتَ مَا قُلْتَ؟! قَالَ: قَرَأْتُ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ.

قَالَ: لَقَدْ قُلْتَهُ لِأَمْرٍ؟

قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۲)، فَتَشْهَدُ (۳) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ اسْتَخْلَفَ أَبَا بَكْرٍ (۴)؟

قَالَ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْصَى إِلَّا إِلَيْكَ.

قَالَ: فَهَلَّا بَايَعْتَنِي؟! قَالَ: اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ (۵) فَكُنْتُ مِنْهُمْ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمَا اجْتَمَعَ أَهْلُ الْعِجْلِ عَلَى الْعِجْلِ، هَاهُنَا فُتِنْتُمْ، وَ مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ (۶).

lt;meta info=".تفسیر قمی - ."

تفسیر قمی۱ : ۱ -۳ - : از امام باقر علیه السلام نقل است: امیرالمؤمنین پس از وفات رسول الله در مسجد و در حالی که مردم جمع شده بودند، با صدای بلند گفتند: {کسانی که کفر ورزیدند و [مردم را] از راه خدا بازداشتند، [خدا] اعمال آنان را تباه خواهد کرد.} - . محمد/ ۱ -

ابن عباس گفت: ای ابا الحسن، چرا این آیه را تلاوت کردی؟ فرمود: آیه‌ای از قرآن را خواندم. گفت: هدفی از این آیه داشتی؟ فرمود: آری، خداوند در قرآن می‌فرماید: {و آنچه را فرستاده [او] به شما داد، آن را بگیرید و از آنچه شما را باز داشت، بازایستید.} - . الحشر/۷ - ،

آیا شهادت می‌دهی که رسول الله، ابوبکر را به عنوان خلیفه برگزید؟ گفت: من شنیدم که رسول الله فقط تو را به عنوان خلیفه برگزیده است. فرمود: پس چرا با من بیعت نکردی؟ گفت: مردم بر ابوبکر اتفاق نظر داشتند و من از جمله آنان بودم. امیرالمؤمنین فرمود: همانگونه که اهالی گوساله بر گوساله اتفاق نظر داشتند، شما نیز مورد آزمایش واقع شدید و مثل شما {مَثَل آنان، همچون مَثَل کسانی است که آتشی افروختند، و چون پیرامون آنان را روشنایی داد، خدا نورشان را برد و در میان تاریکیهایی که نمی بینند رهایشان کرد. کرند، لالند، کورند، بنا بر این به راه نمی آیند.} - . البقره /۱۷- ۱۸ -

**[ترجمه]

«۴»

یر (۷): مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ (۸)، عَنْ أَبِي عُمَارَةَ (۹)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

۱- فی المصدر: فقال له.

۲- الحشر: ۷.

۳- فی المصدر: أ فتشهد.

۴- فی المصدر: فلانا.

۵- فی المصدر: علیه، بدلا من: علی أبی بکر.

۶- البقره: ۱۷، ۱۸.

۷- بصائر الدّرجات ۱- ۲۹۴ حدیث ۲.

۸- فی المصدر: عن ابن مسکین.

۹- فی المصـدر: ابن عماره، و ما فی المتن هو الأظهر. والموجود فی باب الکنی من تنقیح المقال ۳ _ ۲۸ هو أبو عماره ، ولیس فی باب المصدر بابن ، ابن عماره ، فراجع.

وَ عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِیَ أَبَا بَكْرٍ، فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَ مَا تَرْضَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنِی وَ بَيْنَكَ؟! قَالَ: وَ كَيْفَ (۱) لِی بِهِ؟

فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَ أَتَى مَسْجِدَ قُبَا، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ (۲) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِ، فَقَضَى عَلَى أَبِی بَكْرٍ.

فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ مَذْعُوراً (۳)، فَلَقِیَ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟! أَ مَا عَلِمْتَ سِحْرَ بَنِی هَاشِمٍ.

**[ترجمه]بصائر الدرجات - . بصائر الدرجات ۱ : ۲۹۶ ، حدیث ۷ - :

از امام صادق علیه السلام نقل است: امیرالمؤمنین علیه السلام ابوبکر را دید، پس به او اعتراض کرد، سپس فرمود: آیا رسول الله را بین من و خود به عنوان قاضی می‌پذیری؟ گفت: چگونه این امر میسر است؟

پس دست او را گرفت و به مسجد قبا آمد، که رسول الله در آنجا حاضر بود و علیه ابوبکر حکم کرد. پس ابوبکر وحشت زده باز گشت و عمر را دید و ماجرا را برای او تعریف کرد. عمر گفت: تو را چه شده است! مگر از جادوی بنی هاشم خبر نداری؟

**[ترجمه]

«۵»

یج (۴): سَعْدٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، مِثْلَهُ.

**[ترجمه]الخرائج - . الخرائج ۲: ۸۰۸، حدیث ۱۷ - :

سعد، از محمد بن عیسی، مانند آن را نقل می‌کند.

و ۷. الاختصاص، بصائر الدرجات - . الاختصاص : ۲۷۴ ، و بصائر الدرجات ۱: ۲۹۶ ، حدیث ۷ - :

**[ترجمه]

«۷»

ختص، یر (۵): بَعْضُ (۶) أَصْحَابِنَا (۷)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ،

۱- فی المصدر: فكیف.

۲- فی (ک): برسول اللّه.

۳- قال فى القاموس ۲- ۳۴: الذّعر بالضّمّ: الخوف، ذعر كعنى فهو مذعور، و بالفتح التّخويف كالإذعار.

۴- الخرائج: ۲۱۱ (طبعه مؤسّسه الإمام المهدىّ (عليه السلام) ۲- ۸۰۸، حديث ۱۷). وذكره العلامه المجلسى فى بحاره أيضا ۶ _ ۲۴۷ حديث ۸۱ ، ۲۲ _ ۵۵۱ حديث ۵ ، ۲۷ ۳۰۴ حديث ۶. وجاء مضمونه بأسانيد مختلفه فى جمله من كتب الأصحاب ، كالاختصاص : ۲۶۷ ، ومدينه المعاجز : ۱۶۸ ، وغيرهما.

۵- الاختصاص: ۲۷۴، و فيه: أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن حمّاد. وبصائر الدرجات ۱ _ ۲۹۶ حديث ۷. وسند الحديث ومتنه مطابق للبصائر أكثر مما هو فى الاختصاص.

۶- فى (ك): عن بعض.

۷- فى الاختصاص: و عنه، و المقصود منه هو: أحمد بن محمّد بن عيسى.

عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ (۱)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقِیَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا بَكْرٍ (۲) فِی بَعْضِ سِكَكِ الْمَدِينَهِ.

فَقَالَ (۳): ظَلَمْتَ وَ فَعَلْتَ.

فَقَالَ (۴): وَ مَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ؟

قَالَ: يَعْلَمُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

قَالَ: وَ كَيْفَ لِی بِرَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ- حَتَّى يُعْلِمَنِی (۵) ذَلِكَ؟ لَوْ أَتَانِی فِی الْمَنَامِ فَأَخْبَرَنِی لَقَبِلْتُ ذَلِكَ.

قَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۶): فَأَنَا أُدْخِلُكَ عَلَى (۷) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، (فَأَدْخَلَهُ) (۸) مَسْجِدَ قُبَا، فَإِذَا (۹) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی مَسْجِدِ قُبَا.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (۱۰) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اعْتَزِلْ عَنْ ظُلْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ- عَلَيْهِ السَّلَامُ-.

فَخَرَجَ (۱۱) مِنْ عِنْدِهِ، فَلَقِيَهُ عُمَرُ، فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ (۱۲): اسْكُتْ!

۱- فی الاختصاص: عن أبی علیّ.

۲- لا توجد: أبا بكر، فی (س).

۳- فی الاختصاص و البصائر: فقال له.

۴- فی البصائر: فقال له.

۵- فی البصائر: يعلم، و فی نسخه: يعلم بی.

۶- لا يوجد فی الاختصاص: علیّ عليه السّلام.

۷- فی الاختصاص: إلی، بدلا من علی.

۸- فی طبعتی البحار: فی، و المثبت من البصائر و الاختصاص.

۹- فی الاختصاص: فإذا هو.

۱۰- فی الاختصاص كلمه: رسول اللّه، غير موجوده.

۱۱- فی الاختصاص: قال فخرج.

۱۲- فی الاختصاص لا توجد: له.

أَ مَا (۱) عَرَفْتَ (۲) سِحْرَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (۳) ...

**[ترجمه]از امام باقر علیه السلام نقل است: امیرالمؤمنین در یکی از کوچه‌های مدینه ابوبکر را دید و به او فرمود: ظلم کردی. ابوبکر گفت: چه کسی از این ظلم مطلع است؟ فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله می‌داند. گفت: چگونه میسر است که رسول الله مرا از این ظلم باخبر سازد؟ اگر در خواب من بیاید و مرا مطلع می‌ساخت، می‌پذیرفتم. علی فرمود: من تو را نزد رسول الله در مسجد قبا می‌برم.

ناگهان رسول الله را در مسجد قبا دیدند، که فرمود: از ظلم به امیرالمؤمنین دست بردار. پس از نزد پیامبر خارج شد. چون عمر او را دید، او را از ماجرا آگاه کرد، پس به او گفت: خاموش باش! مگر با سحر فرزندان عبدالمطلب آشنا نیستی؟!

**[ترجمه]

«۸»

یر (۴): الْحَجَّالُ، عَنِ اللُّؤْلُؤِیِّ (۵)، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْبَطَائِنِیِّ (۶)، عَنْ عِمْرَانَ (۷) الْحَلَبِیِّ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ لَقِیَ أَبَا بَکْرٍ.

فَقَالَ: یَا أَبَا بَکْرٍ مَا (۸) تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- أَمَرَکَ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَیَّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ، وَ أَمَرَکَ بِاتِّبَاعِی؟

قَالَ (۹): فَأَقْبَلَ یُتَوَهَّمُ عَلَیْهِ.

فَقَالَ لَهُ: اجْعَلْ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ حَکَماً.

قَالَ: قَدْ رَضِیتُ فَاجْعَلْ مَنْ شِئْتَ.

قَالَ: أَجْعَلُ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

قَالَ: فَاغْتَنَمَهَا الْآخَرُ وَ قَالَ: قَدْ رَضِیتُ.

قَالَ: فَأَخَذَ بِیَدِهِ فَذَهَبَ إِلَی مَسْجِدِ قُبَا.

قَالَ: فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ (۱۰) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَاعِدٌ فِی مَوْضِعِ الْمِحْرَابِ.

فَقَالَ لَهُ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- یَا أَبَا بَکْرٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: یَا أَبَا بَکْرٍ! أَ لَمْ آمُرْکَ بِالتَّسْلِیمِ لِعَلِیٍّ وَ اتِّبَاعِهِ؟

قَالَ: بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ-.

۱- فی (ک): ما، بدل: أ ما.

۲- فی الاختصاص زیاده کلمه: قدیما.

۳- فی الاختصاص: بنی هاشم بن عبد المطّلب، و فی نسخه: بنی هاشم.

۴- بصائر الدّرجات ۱- ۲۹۷ حدیث ۱۰.

۵- فی المصدر: عن الحسن بن الحسین اللؤلؤی.

۶- فی المصدر: عن علیّ بن أبی حمزه.

۷- فی المصدر: عن عمران بن أبی شعبه.

۸- فی المصدر: أ ما.

۹- و القائل هنا الإمام الصّادق علیه السّلام.

۱۰- فی نسخه: برسول اللّه ... کذا فی (ک).

قَالَ: فَادْفَعِ (۱) الْأَمْرَ إِلَيْهِ.

قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَجَاءَ وَ لَيْسَ (۲) هِمَّتُهُ إِلَّا ذَلِكَ، وَ هُوَ كَئِيبٌ.

قَالَ: فَلَقِيَ عُمَرُ، قَالَ: مَا لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟

قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ أَمَرَنِي بِدَفْعِ هَذِهِ الْأُمُورِ إِلَى عَلِيٍّ.

فَقَالَ: أَ مَا تَعْرِفُ سِحْرَ بَنِي هَاشِمٍ؟ هَذَا سِحْرٌ.

قَالَ: فَقَلَبَ (۳) الْأَمْرَ عَلَى مَا كَانَ.

**[ترجمه]بصائر الدرجات - . بصائر الدرجات ۱ : ۲۹۷ ، حديث ۱۰ - : از امام صادق عليه السلام نقل است: على عليه السلام ابوبكر را ديد، پس به او فرمود: اى ابوبكر، مگر نمى‌دانى كه رسول الله صلى الله عليه و آله به تو دستور داده است كه بر من به عنوان امير المؤمنين درود بفرستى، و به تو دستور داده است كه از من پيروى كنى؟ پس ابوبكر به توهّم و ترديد متوسل شد. پس امام فرمود: بين من و تو داورى قرار بده. گفت: پذيرفتم، هر آنكه مى‌خواهى به عنوان داور قرار بده. فرمود: رسول الله را بين من و تو داور قرار مى‌دهم. ابوبكر فرصت را غنيمت شمرد و گفت: مى‌پذيرم.

پس دستش را گرفت و به سوى مسجد قبا رفت. كه ناگهان رسول الله ((را ديدند كه) در محراب نشسته است، پس به او گفت: اى ابوبكر، اين رسول الله است. پس رسول الله صلى الله عليه و آله فرمود: اى ابوبكر، مگر به تو نگفتم كه از على پيروى و اطاعت كنى؟ گفت: بله، اى رسول خدا. فرمود: پس امر خلافت را به او بسپار. گفت: چشم اى رسول خدا. پس افسرده و در حالى كه تمام سعى‌اش معطوف به انجام اين امر بود، برگشت، و عمر را ديد. پس به او گفت: تو را چه شده است اى ابوبكر؟ گفت: رسول الله را ديدم كه به من دستور داد اين امور را به على تحويل دهم. عمر گفت: مگر با سحر بنى هاشم آشنا نيستى؟! اين سحر است! پس تصميم ابوبكر تغيير كرد.

**[ترجمه]

«۹»

يج (۴): عَنِ الصَّفَّارِ، مِثْلَهُ.

**[ترجمه]الخرائج - .

الخرائج ۲: ۸۰۵ – ۸۰۶، حديث ۱۵ - :

از صفار مانند این نقل شده است.

**[ترجمه]

بیان

یتوهّم علیه .. أی: یلقی الشکوک و یدفع حججه علیه السلام بالأوهام (۵)، و فی الخرائج: یتشکک علیه (۶).

**[ترجمه]منظور از « یتوهم علیه » شک و تردید کند و دلایلش را با توهمات رد کند، و در «الخرائج» این گونه آمده است: «یتشکّک علیه»، شک و تردید کند.

**[ترجمه]

«۱۰»

یر (۷): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِأَبِی بَکْرٍ: هَلْ أَجْعَلُ (۸) بَیْنِی وَ بَیْنَکَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی

۱- فی المصدر: فارفع.

۲- فی المصدر: فلیس.

۳- لا توجد: فقلب، فی المصدر.

۴- الخرائج: ۲۱۰ (مطبعه مدرسه الإمام المهدیّ علیه السّلام ۲- ۸۰۵- ۸۰۶ حدیث ۱۵) و بین المصدرین فرق کثیر. وجاء الحدیث بمضامین متقاربه فی کل من مدینه المعاجز : ۱۶۹ ، مناقب آل أبی طالب ۲/ ۸۵ ، الهدایه الکبری : ۱۰۲ ، إرشاد القلوب : ۲۶۴ ، وغیرها.

۵- التوهّم فی اللغه بمعنی الظنّ، کما صرّح به فی القاموس ۴- ۱۸۷، و غیره. واستفادته قدّس سرّه من التوهم إلقاء الشکوک بملاحظه سیاق الکلام والقرائن ، فتدبّر.

۶- قال فی القاموس ۳- ۳۰۹: الشّکّ خلاف الیقین .. و شکّ فی الأمر و تشکّک، و شکّکه غیره.

۷- بصائر الدّرجات: ۲۹۸، حدیث ۱۲.

۸- فی المصدر: أجمع، و کذا فی نسخه جاءت فی حاشیه البحار.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟

فَقَالَ: نَعَمْ.

فَخَرَجَا إِلَى مَسْجِدِ قُبَا، فَصَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَكْعَتَيْنِ، فَإِذَا هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ (۱): يَا أَبَا بَكْرٍ عَلَى هَذَا عَاهَدْتُكَ، فَصِرْتَ بِهِ؟! فَرَجَعَ (۲) وَ هُوَ يَقُولُ: وَ اللَّهِ لَا أَجْلِسُ هَذَا (۳) الْمَجْلِسَ.

فَلَقِيَ عُمَرَ، فَقَالَ (۴): مَا لَكَ (۵)؟

قَالَ: قَدْ وَ اللَّهِ ذَهَبَ بِي فَأَرَانِي رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ (۶) عُمَرُ: أَ مَا تَذْكُرُ يَوْماً كُنَّا مَعَهُ، فَأَمَرَ شَجَرَتَيْنِ (۷) فَالْتَقَتَا، فَقَضَى حَاجَتَهُ خَلْفَهُمَا، ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَتَفَرَّقَتَا (۸)؟

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا إِذَا قُلْتَ ذَا، فَإِنِّي دَخَلْتُ أَنَا وَ هُوَ فِي الْغَارِ فَقَالَ بِيَدِهِ فَمَسَحَهَا عَلَيْهِ فَعَادَ يَنْسِجُ الْعَنْكَبُوتَ كَمَا كَانَ، ثُمَّ قَالَ: أَ لَا أُرِيكَ جَعْفَراً (۹) وَ أَصْحَابَهُ تَعُومُ بِهِمْ (۱۰) سَفِينَتُهُمْ فِي الْبَحْرِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي، فَرَأَيْتُ جَعْفَراً وَ أَصْحَابَهُ تَعُومُ بِهِمْ سَفِينَتُهُمْ فِي الْبَحْرِ، فَيَوْمَئِذٍ عَرَفْتُ أَنَّهُ

۱- فی المصدر لا توجد: فقال.

۲- فی المصدر: ثمّ رجع.

۳- فی المصدر: ذلک، و جاء فی نسخه علی حاشیه البحار.

۴- فی المصدر: و قال.

۵- فی المصدر: ما لک کذا، و فی نسخه: ما قال؟.

۶- فی المصدر: فقال له.

۷- فی المصدر: بشجرتین.

۸- فی المصدر: فتفرّقا.

۹- فی المصدر: جعفر.

۱۰- أی: تسیر بهم، کما فی الصّحاح ۵- ۹۹۳، و غیره.

سَاحِرٌ، فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ.

**[ترجمه]بصائر الدرجات - .

بصائر الدرجات : ۲۹۸ ، حديث ۱۲ - :از

امام صادق علیه السلام مانند آن را نقل می کند.

**[ترجمه]

«۱۲»

ختص، یر (۱): عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ (۲)، عَنْ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَيْثَمِ (۳) بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ (۴) الدُّهْنِيِّ (۵) قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَلِيٍّ (۶) عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- مَا تَحَدَّثَ (۷) إِلَيْنَا فِي أَمْرِكَ حَدِيثاً (۸) بَعْدَ يَوْمِ الْوَلَايَةِ (۹)، وَ أَنَا (۱۰) أَشْهَدُ أَنَّكَ مَوْلَايَ، مُقِرٌّ لَكَ بِذَلِكَ، وَ قَدْ سَلَّمْتُ عَلَيْكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ: أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَ وَارِثُهُ وَ خَلِيفَتُهُ فِي أَهْلِهِ وَ نِسَائِهِ، وَ لَمْ يَحُلْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ ذَلِكَ، وَ صَارَ مِيرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْكَ وَ أَمْرُ نِسَائِهِ (۱۱)، وَ لَمْ يُخْبِرْنَا بِأَنَّكَ (۱۲) خَلِيفَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَ لَا جُرْمَ لَنَا (۱۳) فِي ذَلِكَ فِيمَا بَيْنَنَا

۱- الاختصاص: ۲۷۲- ۲۷۳، و سنده: سعد قال: حدّثنا عبّاد بن سليمان ... بصائر الدرجات : ۲۹۸ _ ۲۹۹ حديث ۱۴. والحديث سندا ومتنا يطابق البصائر أكثر من مطابقته للاختصاص. وهو موجود أيضا في مختصر البصائر : ۱۰۹ _ ۱۱۰ ، ببعض السقط في السند ، وببعض الاختلاف في ذيل الحديث ، فليلاحظ.

۲- في مختصر البصائر و البصائر لا يوجد: عن محمّد بن سليمان.

۳- خ. ل: عثيم، و الصّحيح ما في المتن.

۴- في مختصر البصائر و البصائر: معاويه بن عمّار.

۵- في الاختصاص زياده: عن أبى عبد اللّه عليه السّلام.

۶- في مختصر البصائر: أمير المؤمنين.

۷- في مختصر البصائر و الاختصاص: لم يحدّث.

۸- في مختصر البصائر: شيئا، و في الاختصاص: حدثا.

۹- في مختصر البصائر: أيّام الولايه بالغدير، و كذا في الخرائج.

۱۰- في البصائر: و أنّى.

۱۱- في مختصر البصائر و الخرائج: و أنّك وارثه، و ميراثه قد صار إليك، بدلا من: و لم يحل بينك ..نسائه.

١٢- فى مختصر البصائر: أنّك.

١٣- فى البصائر: لك.

وَ بَیْنَکَ (۱)، وَ لَا ذَنْبَ (۲) بَیْنَنَا وَ بَیْنَکَ (۳) وَ بَیْنَ اللَّهِ تَعَالَی (۴).

قَالَ: فَقَالَ (۵) عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنْ أَرَیْتُکَ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- حَتَّی یُخْبِرَکَ أَنِّی (۶) أَوْلَی بِالْأَمْرِ (۷) الَّذِی أَنْتَ فِیهِ مِنْکَ وَ مِنْ غَیْرِکَ وَ إِنْ لَمْ تَرْجِعْ عَمَّا أَنْتَ فِیهِ فَتَکُونَ کَافِراً.

قَالَ أَبُو بَکْرٍ (۸): إِنْ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (۹)، حَتَّی یُخْبِرَنِی بِبَعْضِ هَذَا لَاکْتَفَیْتُ بِهِ (۱۰).

قَالَ: فَوَافِنِی (۱۱) إِذَا صَلَّیْتَ الْمَغْرِبَ (۱۲).

قَالَ: فَرَجَعَ إِلَیْهِ (۱۳) بَعْدَ الْمَغْرِبِ، فَأَخَذَ بِیَدِهِ وَ خَرَجَ بِهِ (۱۴) إِلَی مَسْجِدِ قُبَا، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (۱۵) جَالِسٌ فِی الْقِبْلَه.

۱- فی مختصر البصائر: و لا جرم لی فیما بینی و بینک.

۲- فی مختصر البصائر: و لا ذنب فیما بیننا.

۳- فی مختصر البصائر و الاختصاص لا یوجد: و بینک، و جاء فی بعض نسخ الکتاب.

۴- فی الاختصاص: عزّ و جلّ، و لا یوجد فی البصائر: تعالی قال.

۵- فی الاختصاص و الخرائج و مختصر البصائر: فقال له.

۶- فی الاختصاص و الاحتجاج و مختصر البصائر: بأنّی.

۷- فی الاختصاص: بالمجلس، بدلا من: بالأمر.

۸- فی الاختصاص: و إنّک إن لم تنحّ عنه کفرت، فما تقول؟ فقال: .. بدلا من قوله: منک و من غیرک، إلی: قال أبو بکر.

۹- فی مختصر البصائر: و إنّک إن لم تعتزل نفسک عنه فقد خالفت اللّه و رسوله- صلّی اللّه علیه و آله- فقال إن أریتنیه .. بدلا من قوله: و من غیرک ... إلی هنا.

۱۰- فی الاختصاص و مختصر البصائر: اکتفیت به، و فی البصائر: لاکتفیته.

۱۱- فی مختصر البصائر: فقال علیه السّلام فتلقانی.

۱۲- فی مختصر البصائر زیاده: حتّی أریکه.

۱۳- لا توجد فی الاختصاص: إلیه.

۱۴- فی الاختصاص و مختصر البصائر: و أخرجه، فی البصائر و الخرائج: فخرج به.

۱۵- فی مختصر البصائر: هو برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

فَقَالَ: يَا عَتِيقُ (۱) وَثَبْتَ عَلَى عَلِيٍّ (۲)

عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ جَلَسْتَ (۳) مَجْلِسَ النُّبُوَّهِ، وَ قَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَيْکَ فِی ذَلِکَ (۴)، فَانْزِعْ هَذَا السِّرْبَالَ الَّذِی تَسَرْبَلْتَهُ (۵)، فَخَلِّهِ لِعَلِیٍّ وَ إِلَّا فَمَوْعِدُکَ النَّارُ.

قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ بِيَدَيْهِ (۶) فَأَخْرَجَهُ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَشَى عَنْهُمَا.

قَالَ فَانْطَلَقَ (۷) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَلْمَانَ فَقَالَ (۸): يَا سَلْمَانُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ (۹) كَذَا وَ كَذَا.

فَقَالَ: لَيَشْهَرَنَّ بِکَ (۱۰)، وَ لَيَأْتِيَنَّ (۱۱) صَاحِبَهُ (۱۲)، وَ لَيُخْبِرَنَّهُ بِالْخَبَرِ.

قَالَ: فَضَحِکَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: إِمَّا أَنْ يُخْبِرَ صَاحِبَهُ

۱- فی مختصر البصائر و الخرائج: له یا فلان.

۲- فی مختصر البصائر و الخرائج: مولاک علیّ علیه السّلام.

۳- فی مختصر البصائر و الخرائج: مجلسه و هو.

۴- فی مختصر البصائر: لا یستحقّه غیره لأنّه وصیّی و خلیفتی فنبذت أمری و خالفت ما قلته لک و تعرّضت لسخط اللّه و سخطی، بدلا من قوله: و قد تقدّمت إلیک فی ذلک، و قریب منه فی الخرائج و الجرائح.

۵- فی الخرائج و مختصر البصائر: أنت تسربلته بغیر حقّ، و لا أنت من أهله.

۶- فی مختصر البصائر: فخرج مذعورا لیسلّم الأمر إلیه و انطلق.

۷- فی الاختصاص: عنهما و انطلق، بدلا من: و مشی عنهما قال: فانطلق.

۸- فی مختصر البصائر: صلوات اللّه علیه فحدّث سلمان بما کان و ما جری، فقال له سلمان .. بدلا من: علیه السّلام إلی ... من الأمر.

۹- فی الاختصاص زیاده: فقال له.

۱۰- فی نسخه: لیشهدنّ علیّ. أقول: : یحتمل أن یکون المعنی : لیشهدن ولیظهر الحق البته ، فإن الشهره بمعنی الظهور کما فی القاموس ۲ _ ۹۵.

۱۱- فی الاختصاص: فقال سلمان لیشهرن بک و لیبدینه إلی ..، و فی البصائر: قال لیشهدن بک و لیندبنه إلی ..

۱۲- وضع علی جمله: و لیأتینّ صاحبه، نسخه بدل، و فی بعض النّسخ وضع بدلا منها: و لیبدینه.

فَیَفْعَلَ (۱) ثُمَّ لَا وَ اللَّهِ لَا یَذَّکَّرُ أَبَداً (۲) إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ، هُمَا أَنْظَرُ لِأَنْفُسِهِمَا مِنْ ذَلِکَ.

قَالَ (۳): فَلَقِیَ أَبُو بَکْرٍ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ: أَرَانِی عَلِیٌّ (۴) .. کَذَا وَ کَذَا، وَ صَنَعَ کَذَا وَ کَذَا (۵).

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَیْلَکَ مَا أَقَلَّ عَقْلَکَ، فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ فِیهِ السَّاعَهَ لَیسَ إِلَّا مِنْ بَعْضِ سِحْرِ ابْنِ أَبِی کَبْشَهَ (۶)، قَدْ نَسِیتَ سِحْرَ بَنِی هَاشِمٍ، وَ مِنْ أَیْنَ یَرْجِعُ مُحَمَّدٌ؟ وَ لَا یَرْجِعُ مَنْ مَاتَ، إِنَّ مَا أَنْتَ فِیهِ أَعْظَمُ مِنْ سِحْرِ بَنِی هَاشِمٍ، فَتَقَلَّدَ هَذَا السِّرْبَالَ وَ مَرَّ فِیهِ (۷).

ص: ۲۹

۱- فی مختصر البصائر: أن سیخبره و لیمنعه إن همّ بأن یفعل.

۲- فی نسخه: لا یذکران ذلک أبدا حتّی یموتا، و فی الاختصاص: یذکر أنّه و فی مختصر البصائر: یذکران ذلک.

۳- لا توجد فی الاختصاص: قال.

۴- فی الاختصاص: إنّ علیّا أتی.

۵- لا یوجد فی البصائر: و صنع کذا و کذا، و فی الاختصاص: و قال لرسول اللّه کذا و کذا.

۶- قال فی مجمع البحرین ۴- ۱۵۱: الکبش فحل الضّأن فی أیّ سنّ کان، و قیل: الحمل إذا أثنی و إذا خرجت رباعیته. وانظر : لسان العرب ۶ _ ۳۳۸ ، وقریب منه ما فی تاج العروس ۴ _ ۳۴۱. والمراد من ابن أبی کبشه هو : النبی الأعظم صلى الله علیه و آله. قال فی تاج العروس ۴ _ ۳۴۱ : وکان المشرکون یقولون للنبی صلى الله علیه [وآله] وسلم ابن أبی کبشه ، وأبو کبشه کنیته. وفی حدیث أبی سفیان وهرقل : لقد أمر أمر ابن أبی کبشه ، یعنی : رسول الله صلى الله علیه [وآله] وسلم. قیل : شبهوه بأبی کبشه رجل من خزاعه ثم من بنی غبشان ، خالف قریشا فی عباده الأصنام ، وعبد الشعری الحبور ، وإنما شبهوه به لخلافه إیاهم إلی عباده الله تعالی ، کما خالفهم أبو کبشه إلی عباده الشعری ، معناه : أنه خالفنا کما خالفنا أبی کبشه. ثم ذکر أقوالا أخر فی إطلاق المشرکین ذلک الاسم علی النبی صلى الله علیه و آله ، ولا نطیل بذکرها راجع : لسان العرب ۶ _ ۳۳۸ ، مجمع البحرین ۴ _ ۱۵۱ ، القاموس ۲ _ ۲۸۵ ، وغیرها.

۷- فی مختصر البصائر: حتّی یموتا، قال: فلقی صاحبه فحدّثه بالحدیث کلّه، فقال له: ما أضعف رأیک و أخور عقلک، أ ما تعلم أنّ ذلک من بعض سحر ابن أبی کبشه، أ نسیت سحر بنی هاشم، فأقم علی ما أنت علیه، بدلا من قوله: إلی یوم القیامه ... إلی: و مرّ فیه.

**[ترجمه]الاختصاص، بصائر الدرجات - .

الاختصاص : ۲۷۲ — ۲۷۳ ، و بصائر الدرجات : ۲۹۸ — ۲۹۹ ، حدیث ۱۴ - :

از معاویه دهنی نقل است: ابوبکر بر علی وارد شد و به او گفت: رسول خدا در خصوص تو، پس از روز ولایت چیزی نگفت، و من شهادت می‌دهم که تو مولای من هستی و به آن اذعان دارم، و در زمان رسول الله بر تو به عنوان امیرالمؤمنین درود فرستادم، و رسول خدا به ما گفت که تو وصی و وارث و جانشینش بر اهل و همسران او هستی، و بین تو و آن امور، مانعی باقی نگذاشت، پس میراث پیامبر و امر همسرانش به تو محول شد، ولی به ما نگفت که پس از او، تو خلیفه او هستی، لذا در خصوص آنچه بین ما و تو است، گناهی بر ما نیست، و گناهی میان ما و تو و خداوند وجود ندارد .

علی علیه السلام فرمود: اگر رسول الله را به تو نشان دهم که به تو بگوید که من نسبت به آنچه که در دست گرفتی، از تو و غیر از تو سزاوارترم، و اگر از آنچه در دست گرفتی، منصرف نشوی کافر خواهی بود، نظرت چیست؟ ابوبکر گفت: اگر رسول الله را ببینم که برخی از این سخنان را برایم بگوید، برایم کافی است. فرمود: پس هرگاه نماز مغرب را خواندی، پیش من بیا. پس بعد از نماز مغرب نزد او آمد، و او را به مسجد قبا برد. ناگهان (دیدند) رسول الله رو به قبله نشسته بود، و فرمود: ای پیرمرد، به علی حمله کردی و بر مجلس نبوت نشستی، و در این باره با تو صحبت کرده بودم! پس این جامه‌ای که بر تن کرده‌ای را درآور و آن را به علی بسپار، و گرنه میعادگاه تو آتش جهنم است. سپس علی علیه السلام دستان او را گرفت و او را از آنجا بیرون برد، و پیامبر برخاست و از میان آنها رفت.

پس امیرالمؤمنین علیه السلام به سوی سلمان رفت و فرمود: ای سلمان، بدان که این داستان اتفاق افتاد، سلمان گفت: حتما تو را برسر زبانها می‌اندازد و نزد دوستش می‌رود و او را از خبر آگاه می‌کند. امیرالمؤمنین خندید و فرمود: در خصوص باخبر ساختن دوستش، این کار را می‌کند، ولی به خدا سوگند، تا روز قیامت خبر را به کسی نخواهند گفت، آنها بیش از این هوای خود را دارند. پس ابوبکر عمر را دید و به او گفت: علی این امر را به من نشان داد و این گونه با من عمل کرد. عمر گفت: وای بر تو، چقدر کم خرد هستی؟ به خدا سوگند، آنچه تو اکنون تحت تاثیر آن هستی، چیزی نیست مگر برخی از جادوهای فرزند ابی کبشه! مگر جادوی بنی هاشم را فراموش کردی؟ چگونه محمد باز می‌گردد در حالیکه آن کس که مرد، دیگر برنمی‌گردد؟ آنچه تو تحت تاثیر آن هستی، از سحر بنی هاشم بالاتر است، پس جامه خلافت را بر تن کن و کارت را ادامه بده.

**[ترجمه]

«۱۳»

یج (۱): عَنِ الصَّفَّارِ، مِثْلَهُ.

**[ترجمه]الخرائج - .

الخرائج ۲ : ۸۰۷ – ۸۰۸، حدیث ۱۶ -:

از صفار مانند آن نقل شده است.

**[ترجمه]

«۱۴»

یر (۲): أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ جَرِیشٍ (۳)، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ عَنْ سُورَهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ.

فَقَالَ: وَیْلَکَ! سَأَلْتَ عَنْ عَظِیمٍ، إِیَّاکَ وَ السُّؤَالَ عَنْ مِثْلِ هَذَا، فَقَامَ الرَّجُلُ.

قَالَ: فَأَتَیْتُهُ یَوْماً، فَأَقْبَلْتُ عَلَیْهِ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ نُورٌ عِنْدَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْأَوْصِیَاءِ، لَا یُرِیدُونَ حَاجَهً مِنَ السَّمَاءِ وَ لَا مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا ذَکَرُوهَا لِذَلِکَ النُّورِ فَأَتَاهُمْ بِهَا.

وَ إِنَّ (۴) مِمَّا ذَکَرَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَهُ مِنَ الْحَوَائِجِ: أَنَّهُ قَالَ لِأَبِی بَکْرٍ یَوْماً لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ... (۵):

فَأَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَاتَ شَهِیداً، فَإِیَّاکَ أَنْ تَقُولَ: إِنَّهُ مَیِّتٌ، وَ اللَّهِ لَیَأْتِیَنَّکَ، فَاتَّقِ اللَّهَ إِذَا جَاءَکَ الشَّیْطَانُ غَیْرَ مُتَمَثِّلٍ بِهِ.

فَعَجِبَ بِهِ أَبُو بَکْرٍ فَقَالَ (۶): إِنْ جَاءَنِی وَ اللَّهِ أَطَعْتُهُ وَ خَرَجْتُ مِمَّا أَنَا فِیهِ.

قَالَ: فَذَکَرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ لِذَلِکَ النُّورَ، فَعَرَجَ إِلَی أَرْوَاحِ النَّبِیِّینَ، فَإِذَا مُحَمَّدٌ

۱- الخرائج: ۲۱۰- ۲۱۱، (الخرائج و الجرائح- طبعه مؤسّسه الإمام المهدیّ (علیه السلام) ۲- ۸۰۷ ۸۰۸ حدیث ۱۶) باختلاف ذکرنا غالبه. وقریب منه فی : الإیقاظ من الهجعه : ۲۱۹ حدیث ۱۵ ، مدینه المعاجز : ۱۶۸ حدیث ۴۷۲ ، إثبات الهداه ۳ _ ۴۸۹ ، وکرر ذکره فی البحار ۴۱ _ ۲۲۸ حدیث ۳۸ عن الاختصاص والمختصر.

۲- بصائر الدّرجات: ۳۰۰ حدیث ۱۵.

۳- فی المصدر: حریش.

۴- فی المصدر:

۵- آل عمران:- ۱۶۹.

۶- خ. ل: و قال. و فی المصدر: أو فقال.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ أَلْبِسَ وَجْهَهُ ذَلِكَ النُّورُ، وَ أَتَى وَ هُوَ يَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ آمِنْ بِعَلِيٍّ وَ بِأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ، إِنَّهُمْ مِثْلِي إِلَّا النُّبُوَّةَ، وَ تُبْ إِلَى اللَّهِ بِرَدِّ مَا فِي يَدَيْكَ إِلَيْهِمْ، فَإِنَّهُ لَا حَقَّ لَكَ فِيهِ.

قَالَ: ثُمَّ ذَهَبَ فَلَمْ يُرَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَجْمَعُ النَّاسَ فَأَخْطُبُهُمْ بِمَا رَأَيْتُ، وَ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِمَّا أَنَا فِيهِ إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ، عَلَى أَنْ تُؤْمِنَنِي؟

قَالَ: مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ، وَ لَوْ لَا أَنَّكَ تَنْسَى مَا رَأَيْتَ لَفَعَلْتَ.

قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ، وَ رَجَعَ نُورُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ: قَدِ اجْتَمَعَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ عُمَرَ.

فَقُلْتُ: أَ وَ عَلِمَ النُّورُ؟

قَالَ (۱): إِنَّ لَهُ لِسَاناً نَاطِقاً وَ بَصَراً نَافِذاً (۲) يَتَجَسَّسُ الْأَخْبَارَ لِلْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ يَسْتَمِعُ الْأَسْرَارَ، وَ يَأْتِيهِمْ بِتَفْسِيرِ كُلِّ أَمْرٍ يَكْتَتِمُ بِهِ أَعْدَاؤُهُمْ.

فَلَمَّا أَخْبَرَ أَبُو بَكْرٍ الْخَبَرَ عُمَرَ، قَالَ: سَحَرَكَ، وَ إِنَّهَا لَفِي بَنِي هَاشِمٍ لَقَدِيمَةٌ.

قَالَ: ثُمَّ قَامَا يُخْبِرَانِ النَّاسَ، فَمَا دَرَيَا مَا يَقُولَانِ.

قُلْتُ: لِمَا ذَا؟

قَالَ: لِأَنَّهُمَا قَدْ نَسِيَاهُ.

وَ جَاءَ النُّورُ فَأَخْبَرَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ خَبَرَهُمَا، فَقَالَ: بُعْداً لَهُمَا كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ.

**[ترجمه]بصائر الدرجات - .

بصائر الدرجات : ۳۰۰ ، حدیث ۱۵ - : از امام باقر علیه السلام نقل است: مردی از اهل بیت ابوعبدالله علیه السلام درباره این سوره از وی پرسید {انا انزلناه فی لیله القدر} - . القدر/۱ - ، فرمود: وای بر تو! از امر عظیمی پرسیدی، به هوش باش و از این گونه امور سؤال نکن. پس مرد از آنجا رفت.

پس روزی نزد او آمدم و از او پرسیدم، فرمود: {انا انزلناه} نوری است برای انبیا و اوصیا، که حاجتی درباره آسمان و زمین نمی‌خواهند مگر آنکه آن حاجت را با آن نور مطرح می‌کنند، پس حاجت آنها را برآورده می‌کند. روایت شده است که از جمله حوایج علی بن ابی طالب این است که روزی به ابوبکر گفت: {هرگز کسانی را که در راه خدا کشته شده اند، مرده مپندار، بلکه زنده اند که نزد پروردگارشان روزی داده می شوند.} - . ال عمران /۱۶۹ - شهادت بده که رسول الله شهید از دنیا رفت، و به هوش باش که بگویی که وی مرده است، به خدا سوگند به سراغ تو خواهد آمد، و از خدا بترس! هرگاه رسول

خدا نزد تو آمد. شیطان به شکل رسول خدا تمثل پیدا نمی کند.

ابوبکر تعجب کرد و گفت: به خدا سوگند، اگر پیش من بیاید از او اطاعت می کنم و از آنچه در آن هستم دست می کشم. پس امیرالمؤمنین حاجت خود را با آن نور مطرح کرد، پس به سوی ارواح انبیا بالا رفت. ناگهان محمد - صلی الله علیه و آله - در حالی که چهره‌اش با آن نور پوشانده شده بود آمد، در حالی که می گفت: ای ابوبکر، به علی و به یازده تن از فرزندان وی ایمان بیاور، آنها مانند من هستند مگر در نبوت؛ و با بازگرداندن آنچه در دست توست، به سوی خدا توبه کن، زیرا که تو نسبت به آن حقی نداری.

سپس رفت و دیگر دیده نشد. ابوبکر گفت: مردم را جمع می کنم و در خصوص آنچه که دیدم، میان آنها خطبه می‌خوانم، و ای علی! نسبت به آنچه از آن توست و در دست من است، از خداوند رهایی می‌خواهم، به شرطی که به من امان دهی؟! فرمود: تو این کار را انجام نمی‌دهی، اگر تو آنچه را دیده بودی فراموش نمی‌کردی، عمل می کردی. پس ابوبکر پیش عمر رفت و نور (انا انزلناه) به علی علیه السلام باز گشت، و به او گفت: ابوبکر با عمر ملاقات کرد. پرسید: مگر نور از آن اجتماع مطلع شد؟ فرمود: نور دارای زبانی شیوا و دیدی قوی است که در پی اخبار اوصیا است و به اسرار گوش می‌دهد، و تفسیر هر موضوعی که دشمنانشان از آنها پنهان می‌دارند را برای آنان بیان می کند.

پس هنگامی که ابوبکر ماجرا را برای عمر تعریف کرد، عمر گفت: تو را جادو کرده است، و این موضوع نزد بنی هاشم سابقه دارد. سپس آنها برخاستند که به مردم بگویند، اما ندانستند که چه بگویند. پرسیدم: چرا؟ فرمود: زیرا آنها آن را فراموش کردند، و نور آمد و داستانشان را برای علی بازگو کرد. حضرت فرمود: از آنها دور باد، آنگونه که از قوم ثمود دور شد.

**[ترجمه]

بَیان

لَعَلَّ الْمُرَادَ بِنُورِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ: الرُّوحُ الْمَذْکُورُ فِی تِلْکَ السُّورَهِ الْکَرِیمَهِ.

**[ترجمه]شاید منظور از نور(انا انزلناه) روح ذکر شده در آن سوره کریمه است.

**[ترجمه]

«۱۵»

یج (۳): رُوِیَ عَنْ سَلْمَانَ: أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ بَلَغَهُ عَنْ عُمَرَ ذِکْرُ

۱- فی نسخه: و قال.

۲- فی المصدر: ناقدا، و كذا فی حاشیه المطبوع من البحار بعنوان نسخه بدل.

۳- الخرائج، الورقه رقم ۶۲ من الخطّیّه المصوّره، (الخرائج و الجرائح- طبعه مؤسّسه الإمام المهدیّ (علیه السلام)- ۱ - ۲۳۲ حدیث ۷۷). و قد كرّر ذكره طاب ثراه فی المجلّد ۴۱- ۲۵۶ حدیث ۱۷، و جاء فی مدینه المعاجز: ۲۰۰ حدیث ۵۵۱، و صفحه ۷۹ حدیث ۱۹۸، و غیرها.

شِیعَتِهِ (۱)، فَاسْتَقْبَلَهُ فِی بَعْضِ طُرُقَاتِ بَسَاتِینِ الْمَدِینَهِ، وَ فِی یَدِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَوْسٌ عَرَبِیَّهٌ.

فَقَالَ (۲): یَا عُمَرُ، بَلَغَنِی عَنْکَ ذِکْرُکَ لِشِیعَتِی (۳).

فَقَالَ: ارْبَعْ عَلَی ظَلْعِکَ.

فَقَالَ (۴) عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّکَ لَهَاهُنَا (۵)، ثُمَّ رَمَی بِالْقَوْسِ عَلَی الْأَرْضِ (۶) فَإِذَا هِیَ ثُعْبَانٌ کَالْبَعِیرِ فَاغِرٌ فَاهُ وَ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَ عُمَرَ لِیَبْتَلِعَهُ.

فَصَاحَ عُمَرُ: اللَّهَ اللَّهَ یَا أَبَا الْحَسَنِ، لَا عُدْتُ بَعْدَهَا فِی شَیْ ءٍ، وَ جَعَلَ یَتَضَرَّعُ إِلَیْهِ، فَضَرَبَ (۷) یَدَهُ إِلَی الثُّعْبَانِ، فَعَادَتِ الْقَوْسُ کَمَا کَانَتْ، فَمَرَّ (۸) عُمَرُ إِلَی بَیْتِهِ مَرْعُوباً.

قَالَ سَلْمَانُ: فَلَمَّا کَانَ فِی اللَّیْلِ دَعَانِی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: صِرْ إِلَی عُمَرَ، فَإِنَّهُ حُمِلَ إِلَیْهِ مَالٌ مِنْ نَاحِیَهِ الْمَشْرِقِ وَ لَمْ یَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ، وَ قَدْ عَزَمَ أَنْ یَحْتَبِسَهُ، فَقُلْ لَهُ: یَقُولُ لَکَ عَلِیٌّ: أُخْرِجَ (۹) إِلَیْکَ مَالٌ مِنْ نَاحِیَهِ الْمَشْرِقِ، فَفَرِّقْهُ عَلَی مَنْ

ص: ۳۲

۱- فی المصدر: لشیعته.

۲- فی المصدر: فقال علیّ.

۳- فی المصدر: ذکر لشیعتی عنک.

۴- فی الخرائج: قال علیّ.

۵- أی إنّک لتکن هاهنا و لا تبرح.

۶- فی المصدر: إلی الأرض.

۷- فی الخرائج: فضرب علیّ، و فی نسخه: بیده.

۸- فی طبعه الخرائج- لمدرسه الإمام المهدیّ (علیه السلام)-: فمضی.

۹- قال فی القاموس ۱- ۱۸۵: و أخرج: أدّی خراجه. وما فی المتن یقرأ مبنیا للمفعول ، من الخراج ، ویحتمل أن یکون من الإخراج بتضمین معنی الحمل ویقوی الثانی ما فی المصدر : أخرج ما حمل إلیک من ناحیه ...

جُعِلَ لَهُمْ، وَ لَا تَحْبِسْهُ فَأَفْضَحَکَ.

قَالَ سَلْمَانُ: فَأَدَّيْتُ إِلَيْهِ الرِّسَالَهَ.

فَقَالَ: حَيَّرَنِى أَمْرُ صَاحِبِکَ، مِنْ أَيْنَ عَلِمَ بِهِ (۱)؟

فَقُلْتُ: وَ هَلْ يَخْفَى عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا؟

فَقَالَ لِسَلْمَانَ: اقْبَلْ (۲) مِنِّى أَقُولُ لَکَ، مَا عَلِيٌّ إِلَّا سَاحِرٌ، وَ إِنِّى لَمُشْفِقٌ عَلَيْکَ مِنْهُ، وَ الصَّوَابُ أَنْ تُفَارِقَهُ وَ تَصِيرَ فِى جُمْلَتِنَا.

قُلْتُ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، لَکِنَّ عَلِيّاً وَرِثَ مِنْ أَسْرَارِ النُّبُوَّهِ (۳) مَا قَدْ رَأَيْتَ مِنْهُ وَ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ.

قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: السَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ لِأَمْرِکَ.

فَرَجَعْتُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُحَدِّثُکَ بِمَا جَرَى بَيْنَکُمَا؟

فَقُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّى.

فَتَكَلَّمَ بِكُلِّ مَا جَرَى بَيْنَنَا (۴)، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رُعْبَ الثُّعْبَانِ فِى قَلْبِهِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ.

**[ترجمه]الخرائج - .

الخرائج : ۲۳۲ ، حديث ۷۷ - :

از سلمان نقل است: به علی علیه السلام خبر رسید که عمر شیعه وی را (به بدی) یاد کرده است. پس در یکی از راههای باغهای مدینه جلوی او را گرفت، در حالی که کمان عربی در دست داشت، و گفت: به من رسیده است که تو شیعه مرا را (به بدی) یاد کرده‌ای. عمر گفت: دست بردار، و به خودت رحم کن. فرمود: تو از اینجا نمی‌روی. سپس کمان بر زمین انداخت. ناگهان به اژدهایی، مانند شتری که دهان آن را باز کرده است، تبدیل شد، و به سوی عمر آمد که او را ببلعد. پس عمر فریاد زد: ای اباالحسن، تو را به خدا سوگند می‌دهم (که به من رحم کنی)، از این پس این امر را تکرار نخواهم کرد و پیوسته التماس می‌کرد. پس امام دست خویش را به اژدها زد، پس مانند قبل به کمان تبدیل شد، و عمر وحشت زده به خانه بازگشت.

سلمان گفت: شبانگاه علی علیه السلام مرا دعوت کرد و فرمود: نزد عمر برو که به او مالی از مشرق به وی رسیده است و کسی از آن اطلاعی ندارد، و تصمیم دارد آن را تصاحب کند. پس به او بگو: علی به تو می‌گوید: مالی از جانب مشرق به تو رسیده است، پس آن را میان اهلش تقسیم کن، و آن را تصاحب نکن که رسوایت می‌سازم .

سلمان گفت: پیغام را به او رساندم، گفت: داستان دوستت مرا به شگفتی وامی‌دارد! چگونه این موضوع را دانست؟! گفتم: آیا

این گونه امور بر او پنهان می‌ماند؟ پس به سلمان گفت: این را از من بپذیر، علی یک جادوگر است، و من به این خاطر نسبت به تو احساس دلسوزی می‌کنم و بهتر این است که از او جدا شوی و به گروه ما بپیوندی، گفتم: بد سخنی است که گفتی! اما در خصوص علی، او از اسرار نبوت چیزی به ارث برده است که تو دیده بودی و چیزی که از آن بالاتر است. گفت: نزد وی برو و بگو: به روی چشم! پس نزد علی علیه السلام بازگشتم و به من گفت: می‌خواهی آنچه میان شما رد و بدل شد را برایت بگویم، گفتم: تو به آن از من داناتری، پس هر آنچه اتفاق افتاده بود را برایم تعریف کرد، سپس فرمود: وحشت اژدها تا زمان مرگ همراه او خواهد بود.

**[ترجمه]

بَيان

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: رَبَعَ الرَّجُلُ يَرْبَعُ: إِذَا وَقَفَ وَ تَحَبَّسَ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ ارْبَعْ عَلَى نَفْسِكَ وَ ارْبَعْ عَلَى ظَلْعِكَ، أَيْ: ارْفُقْ بِنَفْسِكَ وَ كُفَّ (۵) وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِمَّا تُطِيقُ.

**[ترجمه]جوهری می گوید: «ربع الرجل یربع»: اگر در جا بایستد و تکان نخورد، و از جمله گفتار آنها «اربع علی نفسك، و اربع علی ظلعك» یعنی به خودت رحم کن و دست بردار و طاقتی بیش از توان نفس را به آن روا مدار.

**[ترجمه]

«۱۶»

قب (۶): عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَ زِيَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَ الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ

ص: ۳۳

۱- فی المصدر: فمن أين علم هو به، قلت.

۲- فی المصدر: يا سلمان اقبل.

۳- فی المصدر: لكنّ عليّا قد ورث من آثار النّبوّه.

۴- خ. ل: به.

۵- إلى هنا فی الصّحاح ۳- ۱۲۱۲، و انظر القاموس ۳- ۲۴، تاج العروس ۵- ۳۳۸، و غيرهما.

۶- المناقب لابن شهرآشوب ۲- ۲۴۸.

ابْنُ جَرِيشٍ (۱)، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ وَ مُعَاوِيَهُ بْنُ عَمَّارٍ وَ أَبُو سَعِيدٍ الْمُكَارِی، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِیَ الْأَوَّلَ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ: أَ تَرْضَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنِی وَ بَيْنَكَ؟

فَقَالَ: وَ كَيْفَ لِی بِذَلِكَ؟

فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَتَى بِهِ مَسْجِدَ قُبَا، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ، فَقَضَى لَهُ عَلَى الْأَوَّلِ .. الْقِصَّهَ.

**[ترجمه]المناقب - .

المناقب، ابن شهر اشوب ۲ : ۲۴۸ - :

از امام باقر و امام صادق عليهما السلام نقل است: اميرالمؤمنين عليه السلام خليفه اول را ديد و به او اعتراض كرد و گفت: آيا رسول الله را به عنوان داور ميان من و تو می‌پذيری؟ گفت: چگونه اين امر ميسر است؟ پس دستش را گرفت و او را به مسجد قبا آورد، و ناگهان رسول الله را ديدند، پس عليه خليفه اول حكم كرد و. .. تا پايان داستان.

**[ترجمه]

«۱۷»

كشف (۲): عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ عُمَرَ جَمَاعَهٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ، فَتَذَاكَرُوا الشَّرَفَ، وَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاكِتٌ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ سَاكِتاً؟ وَ كَانَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِهَ الْكَلَامَ، فَقَالَ عُمَرُ:

لَتَقُولَنَّ يَا أَبَا الْحَسَنِ، فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

اللَّهُ أَكْرَمَنَا بِنَصْرِ نَبِيِّهِ*** وَ بِنَا أَعَزَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ

فِی كُلِّ مُعْتَرَكٍ (۳) تُزِيلُ سُيُوفُنَا*** فِيهِ الْجَمَاجِمَ عَنْ فِرَاخِ الْهَامِ

وَ يَزُورُنَا جِبْرِيلُ فِی أَبْيَاتِنَا*** بِفَرَائِضِ الْإِسْلَامِ وَ الْأَحْكَامِ

فَنَكُونُ أَوَّلَ مُسْتَحِلٍّ حِلَّهُ*** وَ مُحَرِّمٍ لِلَّهِ كُلَّ حَرَامٍ

نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِيَّهِ كُلِّهَا*** وَ نِظَامُهَا وَ زِمَامُ كُلِّ زِمَامٍ

إِنَّا لَنَمْنَعُ مَنْ أَرَدْنَا مَنْعَهُ*** وَ نُقِيمُ رَأْسَ الْأَصْيَدِ الْقَمْقَامِ

وَ تَرُدُّ عَادِيَهُ الْخَمِيسِ سُيُوفُنَا*** فَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ ذِی الْإِنْعَامِ

**[ترجمه]کشف الغمه - . کشف الغمه ۱ : ۲۹۹ - :

از بنـده‌ای صالـح نقل شـده است: جماعتی از قریش نزد عمر گرد آمـده بودنـد که علی از جمله آنان بود و شـرف و افتخارات خـویش را برمی‌شـمردند، در حـالی که علی علیه السـلام خـاموش بود. عمر گفت: ای ابـاالحسن! تو را چه شـده است، سـخنی نمی‌گویی؟ علی از صـحبت کردن طفره می‌رفت، ولی عمر گفت: که حتما باید حرف بزنی. پس علی علیه السلام این ابیات را انشاد کرد: - خداوند ما را با پیروزی پیامبرش اکرام کرد و به وسیله ما شریعت‌های اسلام را بالا برد.

- در هر جنگی، شمشیرهای ما مغزها را از جمجمه ها بیرون می‌آورد.

- و جبرئیل با واجبات اسلام و احکام به ملاقات ما در خانه‌هایمان می‌آید.

- پس ما اولین حلال کنندگان حلالش می‌شویم و هر امر حرامی را برای خدا حرام می‌کنیم.

- ما از میان تمام مردم، برگزیدگان هستیم و مایه انتظام مردم و دهنه - اختیار - هر چیزی به دست ماست

- همانا ما باز می‌داریم هر آن کس را که بخواهیم، و سر پادشاه متکبر را از تنش جدا می‌کنیم.

- و شمشیرهای ما لشکر مهاجم را بازمی‌گرداند، پس سپاس خداوندی که بخشنده است.

**[ترجمه]

بیان

قال الفیروزآبادی: الفرخ: مقدّم الدّماغ (۴).

ص: ۳۴

۱- فی المصدر: و العبّاس بن الحریش الرّاوی، لا الحسن بن العبّاس.

۲- کشف الغمّه ۱- ۲۹۹.

۳- قال فی القاموس ۳- ۲۱۳: و المعترک: موضع العراک، و المعارکه أی: القتال.

۴- القاموس ۱- ۲۶۶، و راجع: تاج العروس ۲- ۲۷۱.

و قال الجوهری: و قول الفرزدق:

و یوم جعلنا البیض فیه لعامر*** مصمّمه تفأی فراخ الجماجم

یعنی به: الدّماغ (۱).

و الزّمام ککتاب: ما یجعل فی أنف البعیر فینقاد به (۲)، و لعلّ المراد: زمام کلّ ذی زمام.

و قال الفیروزآبادی: الأصید: الملک، و رافع رأسه کبرا (۳).

و قال: القمقام- و یضمّ-: السّیّد (۴).

و الخمیس: الجیش (۵).

**[ترجمه]فیروزآبادی می گوید: «الفرخ »: مقدمه مغز - . القاموس المحیط ۱ : ۲۶۶ - .

و جوهری می گوید: در این بیت فرزدق: «شمشیرها را طوری طراحی کردیم که مغز را از جمجمه بیرون می آورد.»

منظور از فراخ، مغز است - . الصحاح ۱ :۴۲۸ - .

و «الزمام» مانند کتاب: آنچه در دماغ شتر گذاشته می‌شود و به وسیله آن سوق داده می‌شود، و شاید منظور، عنان هر که دارای عنان باشد. و فیروزآبادی می گوید: « الاصید»: پادشاه، و کسی که از روی غرور سر خویش را بالا برده باشد. و می گوید: «القمقام» - و با ضم نیز گفته شده -: سید و سرور - . القاموس المحیط ۴ : ۱۶۷ - .

و«الخمیس»: لشکر است - . القاموس المحیط ۲ : ۲۱۱ - .

**[ترجمه]

«۱۸»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ (۶): رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَبَا بَکْرٍ لَقِیَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی سِکَّهِ (۷) بَنِی النَّجَّارِ، فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ صَافَحَهُ وَ قَالَ

ص: ۳۵

۱- الصحاح ۱- ۴۲۸، و راجع: تاج العروس ۲- ۲۷۲.

۲- قال فی الصحاح ۵- ۱۹۴۴: الزّمام: الخیط الّذی یشدّ فی البره أو فی الخشاش، ثمّ یشدّ فی طرفه المقود، و قد یسمّی المقود زماما. وفی تاج العروس ۸ _ ۳۲۸ : الزمام ککتاب ما یزم به ، ونحوه فی لسان العرب ۱۲ _ ۲۷۲. وقال فی القاموس ۴ _ ۱۲۶ :

زمه فانزم : شده ، وككتاب : ما يزم به ... البعير : خطمه ، وقال فى صفحه : ۱۰۸ خطمه بالخطام : جعله على أنفه .. والخطام ككتاب : كل ما وضع فى أنف البعير ليقتاد به. أقول: : كل ما ذكر للزمام من المعنى يرجع إلى معنى واحد ، وإنما الاختلاف فى مجرد التعبير.

۳- القاموس ۱ - ۳۰۹، و راجع: تاج العروس ۲- ۴۰۴. وقال فى الصحاح ۱ _ ۴۹۹ : الصيد بالتحريك : مصدر الأصيد ، وهو الذى يرفع رأسه كبرا ، ومنه قيل للملك : أصيد. ويقال : إنما قيل للملك أصيد ، لأنه لا يلتفت يمينا ولا شمالا ، وكذلك الذى لا يستطيع الالتفات من داء.

۴- القاموس ۴- ۱۶۷، و راجع: تاج العروس ۹- ۳۳.

۵- القاموس ۲- ۲۱۱، و راجع: تاج العروس ۴- ۱۴۰، و الصحاح ۳- ۹۲۴.

۶- إرشاد القلوب: ۲۶۴- ۲۶۸ (۲- ۵۷- ۶۱ بيروت) .

۷- فى المصدر: فى سكّه من سكك.

لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! أَ فِی نَفْسِکَ شَیْ ءٌ مِنِ اسْتِخْلَافِ النَّاسِ إِیَّایَ، وَ مَا کَانَ مِنْ یَوْمِ السَّقِیفَهِ، وَ کَرَاهِیَتِکَ الْبَیْعَهَ (۱)؟ وَ اللَّهِ مَا کَانَ ذَلِکَ مِنْ إِرَادَتِی، إِلَّا أَنَّ الْمُسْلِمِینَ اجْتَمَعُوا (۲) عَلَی أَمْرٍ لَمْ یَکُنْ لِی أَنْ أُخَالِفَ عَلَیْهِمْ فِیهِ (۳)، لِأَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِی عَلَی الضَّلَالِ (۴).

فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا أَبَا بَکْرٍ، أُمَّتُهُ الَّذِینَ أَطَاعُوهُ فِی عَهْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ (۵)، وَ أَخَذُوا بِهُدَاهُ، وَ أَوْفُوا (۶) بِ مَا عاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ، وَ لَمْ یُبَدِّلُوا وَ لَمْ یُغَیِّرُوا (۷).

قَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ: وَ اللَّهِ یَا عَلِیُّ لَوْ شَهِدَ عِنْدِی السَّاعَهَ مَنْ أَثِقُ بِهِ أَنَّکَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ سَلَّمْتُهُ إِلَیْکَ، رَضِیَ مَنْ رَضِیَ وَ سَخِطَ مَنْ سَخِطَ.

فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا أَبَا بَکْرٍ! فَهَلْ تَعْلَمُ أَحَداً أَوْثَقَ (۸) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ قَدْ أَخَذَ بَیْعَتِی عَلَیْکَ فِی أَرْبَعَهِ مَوَاطِنَ- وَ عَلَی جَمَاعَهٍ مَعَکَ فِیهِمْ (۹): عُمَرُ وَ عُثْمَانُ-: فِی یَوْمِ الدَّارِ، وَ فِی بَیْعَهِ الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَهِ، وَ یَوْمَ جُلُوسِهِ فِی بَیْتِ أُمِّ سَلَمَهَ، وَ فِی یَوْمِ الْغَدِیرِ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ حَجَّهِ الْوَدَاعِ؟

فَقُلْتُمْ بِأَجْمَعِکُمْ: سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (۱۰).

۱- فی المصدر: للبیعه.

۲- فی المصدر: أجمعوا.

۳- فی المصدر: أخالفهم فیه.

۴- کما قاله ابن رشد فی مقدّمه المدوّنه الکبری: ۸ و حکاه الأمینیّ فی الغدیر ۱۰- ۳۴۹ و ناقشه فی أکثر من مورد، و سنرجع للحدیث عنه.

۵- فی المصدر: من بعده و فی عهده.

۶- فی المصدر: وافوا.

۷- فی المصدر: و لم یغیّروا و لم یبدّلوا.

۸- فی المصدر: هل تعلم أحدا أوثق.

۹- فی نسخه: و فیهم، و فی المصدر: منکم و فیهم.

۱۰- فی المصدر: للّه و لرسوله.

فَقَالَ لَكَمْ: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ عَلَيْكَمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

فَقُلْتُمْ بِأَجْمَعِكُمْ: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ.

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۱): فَلْيَشْهَدْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَ لْيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ، وَ مَنْ سَمِعَ مِنْكُمْ فَلْيُسْمِعْ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ.

فَقُلْتُمْ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ قُمْتُمْ بِأَجْمَعِكُمْ تُهَنُّونَ (۲) رَسُولَ اللَّهِ وَ تُهَنُّونِّي بِكَرَامَهِ اللَّهِ لَنَا، فَدَنَا عُمَرُ وَ ضَرَبَ عَلَى كَتِفِي وَ قَالَ بِحَضْرَتِكُمْ: بَخْ بَخْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحْتَ مَوْلَانَا (۳) وَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ (۴).

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْراً (۵)، لَوْ يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَاهِداً فَأَسْمَعُهُ مِنْهُ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ (۶) وَ رَسُولُهُ عَلَيْكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، يَا أَبَا بَكْرٍ إِذَا رَأَيْتَ (۷) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيّاً وَ يَقُولُ (۸) لَكَ إِنَّكَ ظَالِمٌ لِي (۹) فِي أَخْذِ حَقِّيَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِي وَ رَسُولُهُ (۱۰) دُونَكَ وَ دُونَ الْمُسْلِمِينَ

۱- فی المصدر زیاده: لکم. و هی موجوده علی حاشیه مطبوع البحار و لم یعلّم علی محلّها.

۲- کذا، و لعلّه: تهنئون. قال فی القاموس ۱ ــ ۳۴ : هناه بالأمر وهنأه : قال له : لیهنئک. أقول: : قالوا فی الصرف : إن الهمزه قد تخفف إذا لم تقع فی الأول ، لأنها حرف شدید من أقصی الحلق ، وعلیه فلا مانع من قراءه تهنون.

۳- فی المصدر: مولای.

۴- یقال لهذا: حدیث التّهنئه، ذکره العلّامه الأمینیّ فی الغدیر ۱- ۲۷۱- ۲۸۳ عن عشرات من مصادر العامّه.

۵- فی المصدر: لقد ذکّرتنی أمرا یا أبا الحسن.

۶- لا یوجد فی المصدر لفظ الجلاله.

۷- فی المصدر: إن رأیت.

۸- فی المصدر: یقول، بلا واو.

۹- لا یوجد فی المصدر: لی.

۱۰- فی المصدر: و رسوله لی.

أَ تُسَلِّمُ (۱) هَذَا الْأَمْرَ إِلَيَّ وَ تَخْلَعُ نَفْسَکَ مِنْهُ؟.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! وَ هَذَا يَکُونُ؟ أَرَى (۲) رَسُولَ اللَّهِ حَيّاً بَعْدَ مَوْتِهِ وَ يَقُولُ (۳) لِي ذَلِکَ (۴)! فَقَالَ لَهُ (۵) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ يَا أَبَا بَکْرٍ.

قَالَ: فَأَرِنِي ذَلِکَ إِنْ کَانَ حَقّاً (۶).

فَقَالَ عَلِيٌّ (۷) عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ (۸) وَ رَسُولُهُ عَلَيْکَ مِنَ الشَّاهِدِينَ إِنَّکَ تَفِي بِمَا قُلْتَ؟

قَالَ أَبُو بَکْرٍ: نَعَمْ.

فَضَرَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَدِهِ وَ قَالَ: تَسْعَى مَعِي نَحْوَ مَسْجِدِ قُبَا، فَلَمَّا وَرَدَاهُ (۹) تَقَدَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ أَبُو بَکْرٍ مِنْ وَرَائِهِ، فَإِذَا (۱۰) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ (۱۱)، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَکْرٍ سَقَطَ لِوَجْهِهِ کَالْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ.

فَنَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ارْفَعْ رَأْسَکَ أَيُّهَا الضَّلِيلُ الْمَفْتُونُ.

فَرَفَعَ أَبُو بَکْرٍ رَأْسَهُ وَ قَالَ: لَبَّيْکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَ حَيَاةٌ بَعْدَ الْمَوْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

ص: ۳۸

۱- في المصدر: أن تسلّم.

۲- في المصدر: أن أرى.

۳- في المصدر: فيقول.

۴- في المصدر: ذلک حقّا، و في بعض النّسخ لا يوجد لفظ: ذلک.

۵- لا يوجد: له، في بعض النّسخ.

۶- في المصدر: ذلک حقّا.

۷- في المصدر: فقال له أمير المؤمنين.

۸- خ. ل: و اللّه، و کذا في المصدر.

۹- في المصدر: ورده.

۱۰- في المصدر: فإذا هو.

۱۱- في المصدر: جالس في قبله المسجد.

فَقَالَ: وَيْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ الَّذِى أَحْياها لَمُحْيِ الْمَوْتى إِنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ (١).

قَالَ: فَسَكَتَ أَبُو بَكْرٍ وَ شَخَصَتْ عَيْنَاهُ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ لَهُ: وَيْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ نَسِيتَ مَا عَاهَدْتَ (٢) اللَّهَ وَ رَسُولَهُ عَلَيْكَ فِي الْمَوَاطِنِ الْأَرْبَعِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

فَقَالَ: مَا أَنْسَاهَا (٣) يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ: مَا بَالُكَ الْيَوْمَ تُنَاشِدُ عَلِيّاً- عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَلَيْهَا (۴)، وَ يُذَكِّرُكَ وَ تَقُولُ (۵): نَسِيتُ ..؟! وَ قَصَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ (۶) عَلَيْهِ السَّلَامُ .. إِلَى آخِرِهِ، فَمَا نَقَصَ مِنْهُ كَلِمَهً وَ لَا زَادَ (٧) فِيهِ كَلِمَهً.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ مِنْ تَوْبَهٍ؟ وَ هَلْ يَعْفُو اللَّهُ عَنِّى إِذَا سَلَّمْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: نَعَمْ يَا أَبَا بَكْرٍ، وَ أَنَا الضَّامِنُ لَكَ عَلَى اللَّهِ ذَلِكَ إِنْ وَفَيْتَ.

قَالَ: وَ غَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْهُمَا، فَتَشَبَّثَ (٨) أَبُو بَكْرٍ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٩) وَ قَالَ: اللَّهَ اللَّهَ فِيَّ يَا عَلِيُّ، صِرْ (١٠) مَعِي إِلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ

ص: ٣٩

١- فصّلت (السّجده): ٣٩.

٢- فى المصدر: أ نسيت ما عهدت.

٣- فى المصدر: ما نسيتها.

۴- فى المصدر: فيها بدلا من عليها.

۵- فى المصدر: فتقول.

۶- فى المصدر: و بين علىّ بن أبى طالب.

٧- فى المصدر: و ما زاد.

٨- فى المصدر: قال فتشبث.

٩- فى المصدر: بعلىّ.

١٠- فى المصدر: سر.

حَتَّی أَعْلُوَ الْمِنْبَرَ فَأَقُصَّ (۱) عَلَی النَّاسِ مَا شَاهَدْتُ وَ مَا رَأَیْتُ (۲) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (۳) وَ مَا قَالَ لِی وَ مَا قُلْتُ لَهُ وَ مَا أَمَرَنِی (۴) بِهِ، وَ أَخْلَعَ نَفْسِی عَنْ هَذَا (۵) الْأَمْرِ وَ أُسَلِّمَهُ إِلَیْکَ.

فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَا مَعَکَ إِنْ تَرَکَکَ شَیْطَانُکَ.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: إِنْ لَمْ یَتْرُکْنِی تَرَکْتُهُ وَ عَصَیْتُهُ.

فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِذاً تُطِیعَهُ وَ لَا تَعْصِیَهُ، وَ إِنَّمَا رَأَیْتَ مَا رَأَیْتَ لِتَأْکِیدِ الْحُجَّهِ عَلَیْکَ.

وَ أَخَذَ بِیَدِهِ وَ خَرَجَا مِنْ مَسْجِدِ قُبَا یُرِیدَانِ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ أَبُو بَکْرٍ یَتَلَوَّنُ (۶) أَلْوَاناً، وَ النَّاسُ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ وَ لَا یَدْرُونَ مَا الَّذِی کَانَ.

حَتَّی لَقِیَهُ عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ: یَا خَلِیفَهَ رَسُولِ اللَّهِ مَا شَأْنُکَ، وَ مَا الَّذِی دَهَاکَ؟

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: خَلِّ عَنِّی یَا عُمَرُ، فَوَ اللَّهِ لَا سَمِعْتُ لَکَ قَوْلًا.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَ أَیْنَ (۷) تُرِیدُ یَا خَلِیفَهَ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: أُرِیدُ الْمَسْجِدَ وَ الْمِنْبَرَ.

فَقَالَ: هَذَا لَیْسَ (۸) وَقْتَ صَلَاهٍ وَ مِنْبَرٍ!.

قَالَ: خَلِّ عَنِّی وَ لَا حَاجَهَ (۹) لِی فِی کَلَامِکَ.

فَقَالَ عُمَرُ: یَا خَلِیفَهَ رَسُولِ اللَّهِ (۱۰) أَ فَلَا تَدْخُلُ قَبْلَ الْمَسْجِدِ مَنْزِلَکَ فَتُسْبِغَ

۱- فی المصدر: و أقصّ.

۲- فی المصدر: و رأیت.

۳- فی المصدر: أمر رسول اللّه.

۴- فی المصدر: و أمرنی.

۵- فی المصدر: من هذا.

۶- فی المصدر: یخفق بعضه بعضا و یتلون.

۷- فی بعض النّسخ: أین، بدون واو.

۸- فی المصدر: لیس هذا.

۹- فى المصدر: فقال خلّ عنّى فلا حاجه.

۱۰- فى المصدر: يا خليفه اللّه.

الْوُضُوءَ؟

قَالَ: بَلَی، ثُمَّ الْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَی عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ تَجْلِسُ إِلَی جَانِبِ الْمِنْبَرِ حَتَّی أَخْرُجَ إِلَيْكَ.

فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، قَدْ قُلْتُ لَكَ (۱) إِنَّ شَيْطَانَكَ لَا يَدَعُكَ أَوْ (۲) يُرْدِيَكَ، وَ مَضَی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَلَسَ (۳) بِجَانِبِ الْمِنْبَرِ.

فَدَخَلَ (۴) أَبُو بَكْرٍ مَنْزِلَهُ، وَ مَعَهُ عُمَرُ، فَقَالَ (۵): يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ لَا تُنَبِّئُنِی بِأَمْرِكَ (۶)، وَ تُحَدِّثُنِی بِمَا دَهَاكَ بِهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ؟

فَقَالَ (۷) أَبُو بَكْرٍ: وَيْحَكَ يَا عُمَرُ! يَرْجِعُ رَسُولُ اللَّهِ بَعْدَ مَوْتِهِ حَيّاً فَيُخَاطِبُنِی فِی ظُلْمِی لِعَلِیٍّ، بِرَدِّ (۸) حَقِّهِ عَلَيْهِ وَ خَلْعِ نَفْسِی مِنْ هَذَا الْأَمْرِ.

فَقَالَ (۹) عُمَرُ: قُصَّ عَلَیَّ قِصَّتَكَ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَی آخِرِهَا.

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: وَيْحَكَ يَا عُمَرُ! قَدْ قَالَ (۱۰) لِی عَلِیٌّ: إِنَّكَ لَا تَدَعُنِی أَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْمَظْلِمَهِ، وَ إِنَّكَ شَيْطَانِی، فَدَعْنِی عَنْكَ (۱۱)، فَلَمْ يَزَلْ يَرْقُبُهُ (۱۲) إِلَی أَنْ حَدَّثَهُ بِحَدِيثِهِ كُلِّهِ.

ص: ۴۱

۱- لا يوجد فی المصدر: لك.

۲- أو، هنا بمعنی حتّی، كما فی القاموس ۴- ۳۰۱، و قد تجی ء بمعنی إلی.

۳- فی المصدر: فجلس.

۴- فی المصدر: و دخل.

۵- فی المصدر: و عمر معه فقال له.

۶- فی المصدر: أمرك.

۷- فی بعض النّسخ: فقال له.

۸- فی المصدر: و بردّ.

۹- فی المصدر: فقال له.

۱۰- فی المصدر: و اللّه لقد قال.

۱۱- لا يوجد: عنك، فی المصدر.

۱۲- قال فی القاموس ۱- ۷۵: رقبه ... انتظره، كترقّبه و ارتقبه، و الشّی ء حرسه كراقبه.

فَقَالَ لَهُ: بِاللَّهِ عَلَيْکَ (۱) يَا أَبَا بَكْرٍ، أَ نَسِيتَ شِعْرَکَ (فِی) (۲) أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِی فُرِضَ عَلَيْنَا (۳) صِيَامُهُ، حَيْثُ جَاءَکَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ نُعْمَانُ الْأَزْدِیُّ وَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ فِی يَوْمِ جُمُعَةٍ إِلَی (۴) دَارِکَ لِيقضين (لِيَتَقَاضَوْکَ) دَيْنَکَ (۵) عَلَيْکَ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَی بَابِ الدَّارِ سَمِعُوا لَکَ صَلْصَلَةً فِی الدَّارِ، فَوَقَفُوا بِالْبَابِ وَ لَمْ يَسْتَأْذِنُوا عَلَيْکَ، فَسَمِعُوا أُمَّ بَكْرٍ زَوْجَتَکَ تُنَاشِدُکَ وَ تَقُولُ: قَدْ عَمِلَ حَرُّ الشَّمْسِ بَيْنَ كَتِفَيْکَ، قُمْ إِلَی دَاخِلِ الْبَيْتِ وَ أَبْعِدْ مِنَ الْبَابِ لَا يَسْمَعْکَ بَعْضُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ (۶) فَيُهْدِرُوا دَمَکَ، فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّداً أَهْدَرَ (۷) دَمَ مَنْ أَفْطَرَ يَوْماً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ سَفَرٍ وَ لَا مَرَضٍ خِلَافاً عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (۸).

فَقُلْتَ لَهَا: هَاتِ- لَا أُمَّ لَکِ- فَضْلَ طَعَامِی مِنَ اللَّيْلِ، وَ أَتْرِعِی (۹) الْكَأْسَ مِنَ الْخَمْرِ، وَ حُذَيْفَةُ وَ مَنْ مَعَهُ بِالْبَابِ يَسْمَعُونَ مُحَاوَرَتَكُمَا، فَجَاءَتْ بِصَحْفَةٍ (۱۰) فِيهَا طَعَامٌ مِنَ اللَّيْلِ وَ قصب (قَعْبٌ) (۱۱) مَمْلُوءٌ خَمْراً، فَأَكَلْتَ مِنَ الصَّحْفَةِ وَ كَرَعْتَ (۱۲) الْخَمْرَ،

ص: ۴۲

۱- لا توجد: عليک، فی المصدر.

۲- فی المطبوع من البحار: من، و المثبت من المصدر.

۳- فی المصدر: فرض اللّه علينا.

۴- لا يوجد فی المصدر: إلی.

۵- فی المصدر: ليتقاضونک دينا.

۶- فی المصدر: و أبعد عن الباب لئلّا يسمعک أصحاب محمّد.

۷- فی المصدر: قد هدر.

۸- فی المصدر: رسوله محمّد.

۹- قال فی القاموس ۳- ۹: أترعه: ملأه.

۱۰- قال فی القاموس ۳- ۱۶۰: الصّحفه معروف، و أعظم القصاع الجفنه ثمّ الصّفحه.

۱۱- خ. ل: قسعب، و فی أخری: قصعب، و فی المصدر: و قعب. قال فی القاموس ۱ _ ۱۱۸ : القعب : القدح الضخم الجافی ، أو إلی الصغر. أقول: : ما فی المطبوع من البحار قد يقرأ قعب أيضا ، وأما القصب والقسب فلا يناسب المقام.

۱۲- قال فی القاموس ۳- ۷۸: كرع فی الماء أو فی الإناء- كمنع و سمع- كرعا و كروعا: تناوله بفيه من غير أن يشرب بكفّيه و لا بإناء.

فَأَضْحَى النَّهَارُ وَ قَدْ قُلْتَ لِزَوْجَتِكَ (۱):

ذَرِينِى أَصْطَبِحْ (۲) يَا أُمَّ بَكْرٍ*** فَإِنَّ الْمَوْتَ نَقَّتْ عَنْ هِشَامٍ

إِلَى أَنِ انْتَهَيْتَ فِى قَوْلِكَ (۳):

يَقُولُ لَنَا ابْنُ كَبْشَةَ سَوْفَ نُحْيَا*** وَ كَيْفَ حَيَاةُ أَشْلَاءٍ وَ هَامٍ

وَ لَكِنْ بَاطِلًا قَدْ قَالَ هَذَا ***وَ إِفْكاً مِنْ زَخَارِيفِ الْكَلَامِ

أَلَا هَلْ مُبْلِغُ الرَّحْمَنِ عَنِّى*** بِأَنِّى تَارِكٌ شَهْرَ الصِّيَامِ

وَ تَارِكُ كُلِّ مَا أَوْحَى إِلَيْنَا*** مُحَمَّدٌ مِنْ أَسَاطِيرِ الْكَلَامِ

فَقُلْ لِلَّهِ: يَمْنَعُنِى شَرَابِى*** وَ قُلْ لِلَّهِ: يَمْنَعُنِى طَعَامِى

وَ لَكِنَّ الْحَكِيمَ رَأَى حَمِيراً ***فَأَلْجَمَهَا فَتَاهَتْ (۴) بِاللِّجَامِ(۵)

فَلَمَّا سَمِعَكَ حُذَيْفَةُ وَ مَنْ مَعَهُ تَهْجُو مُحَمَّداً، قَحَمُوا (۶) عَلَيْكَ فِى دَارِكَ، فَوَجَدُوكَ وَ قَعْبُ الْخَمْرِ فِى يَدَيْكَ (۷)، وَ أَنْتَ تَكْرَعُهَا، فَقَالُوا لَكَ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ خَالَفْتَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، وَ حَمَلُوكَ كَهَيْئَتِكَ إِلَى مَجْمَعِ النَّاسِ بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ، وَ قَصُّوا عَلَيْهِ قِصَّتَكَ، وَ أَعَادُوا شِعْرَكَ، فَدَنَوْتُ مِنْكَ وَ سَارَرْتُكَ (۸) وَ قُلْتُ لَكَ فِى ضَجِيجِ النَّاسِ: قُلْ إِنِّى شَرِبْتُ الْخَمْرَ لَيْلًا، فَثَمِلْتُ (۹) فَزَالَ عَقْلِى، فَأَتَيْتُ مَا أَتَيْتُهُ نَهَاراً،

ص: ۴۳

۱- فى المصدر: و كرعت من الخمر فى ضحى النّهار و قلت لزوجتك هذا الشّعر.

۲- قال فى القاموس ۱- ۲۳۳: اصطبح: أسرج و شرب الصّبوح.

۳- فى المصدر: شعرك، بدل: قولك.

۴- قال فى القاموس ۴- ۲۸۲: التّيه: الضّلال.

۵- فى المصدر: فى اللّجام.

۶- قال فى القاموس ۴- ۱۶۱: قحم فى الأمر- كنصر- قحوما: رمى بنفسه فيه فجأه بلا رويّه.

۷- فى المصدر: فى يدك.

۸- فى المصدر: و شاورتك، و فى نسخه: و ساورتك. قال فى القاموس ۲ _ ۵۳ : ساوره أخذ برأسه.

۹- قال فى القاموس ۳- ۳۴۳: و الثّمل: السّكر، ثمل- كفرح- فهو ثمل.

وَ لَا عِلْمَ لِی بِذَلِکَ، فَعَسَی أَنْ یُدْرَأَ عَنْکَ الْحَدُّ.

وَ خَرَجَ مُحَمَّدٌ وَ نَظَرَ (١) إِلَیْکَ، فَقَالَ: أَیْقِظُوهُ، فقلن (فَقُلْنَا) (٢): رَأَیْنَاهُ وَ هُوَ ثَمِلٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَا یَعْقِلُ، فَقَالَ: وَیْحَکُمْ (٣) الْخَمْرُ یُزِیلُ الْعَقْلَ، تَعْلَمُونَ هَذَا مِنْ أَنْفُسِکُمْ وَ أَنْتُمْ (۴) تَشْرَبُونَهَا؟ فَقُلْنَا: یَا رَسُولَ اللَّهِ (۵) وَ قَدْ قَالَ فِیهَا إِمْرُؤُ الْقَیْسِ شِعْراً:

شَرِبْتُ الْخَمْرَ حَتَّی زَالَ عَقْلِی*** کَذَاکَ (الْخَمْرُ یَفْعَلُ) (۶) بِالْعُقُولِ

ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ: أَنْظِرُوهُ إِلَی إِفَاقَتِهِ مِنْ سَکْرَتِهِ.

فَأَمْهَلُوکَ حَتَّی أَرَیْتَهُمْ أَنَّکَ قَدْ صَحَوْتَ، فَسَاءَلَکَ مُحَمَّدٌ، فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا أَوْعَزْتُهُ إِلَیْکَ: مِنْ شُرْبِکَ بِهَا (٧) بِاللَّیْلِ.

فَمَا بَالُکَ الْیَوْمَ تُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَ بِمَا جَاءَ بِهِ، وَ هُوَ عِنْدَنَا سَاحِرٌ کَذَّابٌ.

فَقَالَ: وَیْحَکَ (٨) یَا أَبَا حَفْصٍ! لَا شَکَّ عِنْدِی فِیمَا قَصَصْتَهُ عَلَیَّ، فَاخْرُجْ إِلَی ابْنِ أَبِی طَالِبٍ فَاصْرِفْهُ عَنِ الْمِنْبَرِ.

قَالَ: فَخَرَجَ عُمَرُ- وَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ (٩) جَالِسٌ تَحْتَ الْمِنْبَرِ (١٠)

فَقَالَ: مَا

ص: ۴۴

١- فی المصدر: فنظر.

٢- فی المصدر: استیقظوه، فقلت.

٣- فی المصدر: ویحک.

۴- فی المصدر: فأنتم.

۵- فی المصدر: نعم یا رسول اللّه.

۶- فی مطبوع البحار: الإثم یذهب، و المثبت من المصدر.

٧- فی المصدر: لها.

٨- فی المصدر: ویلک.

٩- فی المصدر: و أمیر المؤمنین علیه السّلام.

١٠- فی المصدر: بجنب المنبر.

بَالُکَ یَا عَلِیُّ! قَدْ تَصَدَّیْتَ (۱) لَهَا (۲)؟ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ، وَ اللَّهِ دُونَ مَا تَرُومُ (۳) مِنْ عُلُوِّ هَذَا الْمِنْبَرِ خَرْطُ الْقَتَادِ.

فَتَبَسَّمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ حَتَّی بَدَتْ نَوَاجِدُهُ (۴)، ثُمَّ قَالَ: وَیْلَکَ مِنْهَا وَ اللَّهِ یَا عُمَرُ إِذَا أُفْضِیَتْ (۵) إِلَیْکَ، وَ الْوَیْلُ لِلْأُمَّهِ مِنْ بَلَائِکَ! فَقَالَ عُمَرُ: هَذِهِ بُشْرَی یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ، صَدَقَتْ ظُنُونُکَ وَ حَقٌّ قَوْلُکَ.

وَ انْصَرَفَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی مَنْزِلِهِ، وَ کَانَ هَذَا مِنْ دَلَائِلِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ:.

**[ترجمه]ارشاد القلوب - . ارشاد القلوب ۲ : ۵۷ – ۶۱ - :

از امام صادق علیه السّلام روایت شده است که همانا ابوبکر حضرت امیرالمؤمنین را در یکی از راههای بنی النجار ملاقات کرد، به حضرت سلام کرد و دست داد و عرض کرد: ای اباالحسن، آیا نسبت به اینکه مردم مرا خلیفه قرار دادند و از ماجرای سقیفه و نفرت تو از بیعت کردن، کینه‌ای در دل داری؟ به خدا سوگند، این کار خواسته من نبود! اما مسلمانان بر امری جمع شدند که من نمی‌توانستم مخالف آنها در آن امر باشم؛ زیرا پیامبر فرموده است: امت من بر گمراهی جمع نمی‌شوند.

حضرت امیرالمؤمنین فرمود: ای ابا بکر، امت پیامبر آنانند که در عصرش و پس از وفاتش از او پیروی کردند، و به پیمانش پایبند بودند، و به آن وفا کردند و آن عهد و پیمان را تغییر ندادند. ابوبکر عرض کرد: به خدا سوگند ای علی، اگر هم اکنون کسی که به او اعتماد دارم گواهی دهد که همانا تو به خلافت سزاوارتری، آن را به تو واگذار خواهم کرد، اگر چه دیگران خشنود یا خشمگین شوند. حضرت امیر المؤمنین فرمود: ای ابابکر، آیا از رسول خدا کسی را بهتر محل اعتماد می‌دانی؟ که در چهار مورد بیعت مرا از تو گرفت - و از گروهی که همراه تو بودند که عمر و عثمان از جمله آنان بودند - در یوم الدار و در بیعت رضوان زیر درخت و آن روز که در خانه ام سلمه نشسته بود و در روز غدیر پس از بازگشتنش از حجه الوداع، تمام شما گفتید: شنیدیم و از خدا و رسولش اطاعت کردیم، سپس پیامبر به شما فرمود: که خدا و رسولش بر شما گواهند، سپس شما گفتید: خدا و رسولش گواهان ما هستند؛ سپس فرمود: گروهی از شما گواه گروه دیگر باشید، و آنان که حاضرند باید به غائبان برسانند و هر کس از شما مطلب را شنید، باید به آنان که نشنیده اند، موضوع را بگوید. پس گفتید: بله ای رسول الله، تمامی شما برخاستید و به رسول خدا تبریک عرض می‌کردید و نیز به من هم برای کرامتی که خداوند نسبت به ما بخشیده است، تبریک گفتید؛ سپس عمر نزدیک شد و دست به شانه من زد و در حضور شما گفت: مبارک باد ای فرزند ابی طالب، مولای من و مولای مؤمنان شدی .

ابوبکر گفت: یا علی، چیزی را به یاد من آوردی، ای کاش رسول الله حاضر بود و این را از او می شنیدم! پس امیر المؤمنین علیه السلام به او گفت: خدا و رسولش برای تو از گواهانند، ای ابوبکر، اگر رسول الله را زنده ببینی و به تو بگوید: تو در گرفتن حقی که خداوند و رسولش از میان تو و مسلمانان برای من قرار داده است، ستمکار هستی، آیا این امر را به من واگذار می‌کنی و خودت را از این امر خلع می کنی؟ ابوبکر گفت: ای ابا الحسن، این امر شدنی است؟ من رسول خدا را بعد از وفاتش زنده ببینم و به من این سخن را بگوید!؟

امیر المؤمنین به او فرمود: بله ای ابوبکر. ابوبکر گفت: اگر این سخن صحت دارد، پس این امر را به من نشان بده. پس

امیرالمؤمنین فرمود: آیا خداونـد و رسولش بر تو گواهنـد که تو به آنچه که می گویی وفا کنی؟ ابوبکر گفت: بله. امیرالمؤمنین بر دست او زد و فرمود: با من به سوی مسجد قبا بیا.

چون وارد مسـجد قبا شدنـد، علی علیه‌السّلام پیش افتاده، وارد مسـجد شد و ابوبکر هم پشت سـر وی وارد شد. ناگهان آن دو رسول خـدا را در سـمت قبله مسـجد دیدنـد. همین که ابوبکر رسول الله را دیـد، مانند کسـی که غش کند، بر زمین افتاد. پس رسـول خـدا صـلی الله علیه و آله او را صـدا زد: ای گمراه فریب خـورده، سـرت را بلنـد کن. پس ابوبکر سـرش را بلنـد کرد و گفت: لبیـک یـا رسـول الله، چگونه پس از مرگ زنـده‌ای؟ فرمود: وای بر تو ای ابو بکر {خـدایی که تمـام موجودات را زنـده کرده، همانا مردگان را زنده می کند. همانا او بر تمام کارها قدرت و نیرو دارد.} - . فصلت /۳۹ -

سپس ابوبکر خاموش شـد و با تعجب به رسول خدا صـلی الله علیه و آله نگاه می کرد. پس فرمود: وای بر تو ای ابوبکر! پیمانی را که بـا خـدا و رسولش در باره علی در چهار جا بستی، فراموش کردی. گفت: ای رسول الله، آن را فراموش نمی کنم. فرمود: پس تو را امروز چه شـده است که با علی در این باره حرف می‌زنی و علی پیمانت را به خاطرت می آورد و می گویی فراموش کرده ام؟ پس رسول الله جریـانی را که میـان او و علی گذشـته بود، از اول تـا آخر بیـان فرمود، به طوری که یـک کلمه کم یا اضافه نکرد .

ابوبکر عرض کرد: ای رسول الله، آیـا ممکن است توبه کنم؟ اگر امر خلافت را به امیرالمؤمنین واگـذار کنم، آیا خداونـد مرا می‌بخشد؟ پیامبر فرمود: آری یا ابا بکر، من در این امر نزد خداوند ضامن تو هستم، اگر به عهد خود وفا کنی.

سپس رسول خـدا صـلی الله علیه و آله از نظر آن دو ناپدیـد شد. ابوبکر به دامن امیرالمؤمنین چنگ زد و گفت: ای علی، برای رضای خـدا به من عنایتی کن! با من به سوی منبر رسول الله صـلّی اللَّه علیه و آله و سـلّم بیا تا من بالای منبر بروم و داسـتانی را که از رسول الله دیدم، به مردم بگویم و آنچه را که وی فرمود و من گفتم و آنچه را که به من دستور داد، بازگو کنم، و خودم را از این کار بر کنار کنم و خلافت را به تو واگذار کنم. امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: اگر شیطانت تو را واگذارد، من با تو هستم.

ابوبکر گفت: اگر شیطان مرا رها نکند، من او را رها می کنم و نافرمانی‌اش می کنم. امیرالمؤمنین فرمود: تو از او پیروی می کنی و نافرمانی‌اش نمی کنی، و آنچه دیدی، برای اتمام حجت بر تو است.

سپس دسـتش را گرفت و از مسـجد قبا به قصد مسـجد رسول الله بیرون شدند، این در حالی بود که ابوبکر مضـطرب و پریشان بود و رنگ عوض می کرد و مردم به وی نگاه می کردند و نمی‌دانستند که چه شده است، تا اینکه عمر او را دید.

عمر گفـت: ای خلیفه رسـول الله، تـو را چه شـده است؟ ابـوبکر گفت: ای عمر، مرا رهـا کن، به خـدا سوگنـد که حرف تـو را گوش نمی‌دهم. عمر گفت: ای خلیفه رسول الله، کجا می‌روی؟ ابوبکر گفت: قصـد رفتن به مسـجد و منبر را دارم. عمر گفت: اکنون وقت نماز و منبر نیست. ابوبکر گفت: مرا رها کن، و نیازی به سـخن تو ندارم. عمر گفت: ای خلیفه رسول الله، آیا پیش از رفتن به مسجد، به خانه نمی‌روی که وضوی کاملی بگیری؟ گفت: بله.

سپس ابوبکر رو به علی علیه السّلام کرد و عرض کرد: ای اباالحسن، کنار منبر بنشین تا من خدمت شما برسم. لبخندی بر لبان امیرالمؤمنین علیه السّلام نقش بست و فرمود: ای ابوبکر، به تو گفته بودم شیطانت تو را رها نمی‌کند تا اینکه تو را به زمین بزند و بکشد. پس امیرالمؤمنین علیه السّلام رفت و کنار منبر نشست .

ابوبکر همراه با عمر وارد منزلش شد. عمر گفت: ای خلیفه رسول الله، چرا مرا از کارت خبر نمی‌دهی و از بلایی که علی بر سرت آورده، چیزی به من نمی‌گوئی؟ ابوبکر گفت: وای بر تو ای عمر، رسول الله پس از وفاتش زنده برگشت و با من در خصوص ظلمم به علی سخن گفت و به من دستور داد که حق او را برگردانم و خود را از خلافت عزل کنم. عمر گفت: داستان را از اول تا آخر برایم بازگو کن. ابوبکر گفت: وای بر تو ای عمر! همانا علی به من گفت که تو مرا رها نمی کنی تا از این تاریکی بیرون آیم و همانا تو شیطان منی. مرا رها کن. عمر همچنان منتظر ماند تا سرانجام ابوبکر داستانش را به طور کامل برایش بازگو کرد.

عمر گفت: تو را به خدا سوگند می‌دهم ای ابوبکر! آیا شعرت را در اوّل ماه رمضان که خداوند روزه اش را بر ما واجب کرد، فراموش کرده ای؟ هنگامی که حذیفه بن یمان و سهل بن حنیف و نعمان ازدی و خزیمه بن ثابت، در روز جمعه در خانه‌ات پیش تو آمدند تا بدهی‌ات را بپردازند؛ و چون به در خانه رسیدند، صدای غذا خوردنت و به هم خوردن ظرفها را در خانه شنیدند؛ پس جلوی در ایستادند و از تو اجازه نگرفتند و شنیدند ام بکر (همسرت) به تو می گوید: گرمای آفتاب شانه هایت را سوزاند، به داخل خانه برو، و از جلوی در دور شو تا یاران محمّد صدای تو را نشنوند و ریختن خونت را حلال نکنند! تو می... دانی که محمّد هر کس را که یک روز روزه اش را – نه به خاطر سفر و مریضی – بخورد، ریختن خونش را هدر کرده است، چون خلاف دستورات خدا و محمد رسول الله عمل کرده است. به همسرت گفتی: لعنت بر تو، باقیمانده غذای شبم را بیاور، و جام را از شراب پر کن. در حالی که حذیفه و همراهانش پشت در صحبت‌های شما را می شنیدند. پس همسرت باقیمانده غذای شب را با کاسه ای پر از شراب آورد. تو غذا را خوردی و شراب را جرعه جرعه نوشیدی و برای همسرت این شعر را خواندی:

– بگذار ای ام بکر که شراب صبحگاهی بنوشم، زیرا که مرگ بی پایه و اساس است.

تا اینکه به این ابیات رسیدی: – کبشه به ما می گوید رستاخیزی هست، چگونه لاشه‌های جسد و جمجمه‌ها زنده می‌شوند!

و هر سخنی که گفته، باطل است و این از سخنان فریبنده است.

– آیا کسی هست که از جانب من به خدا برساند که همانا من روزه ماه رمضان را ترک می کنم،

و سخنان اسطوره‌ای که محمد برای ما وحی آورده است را نیز ترک می گویم.

– به خدا بگو که مرا از نوشیدن شراب و خوردن غذا بازدارد.

ولی مرد حکیم الاغ‌هایی را دید، پس آنها را افسار کرد؛ پس آنها با افسار گم شدند.

چون حذیفه و همراهانش شنیدند که تو محمّد را هجو می کنی، به سرعت بر تو وارد شدند و تو را دیدند در حالی که کاسه شراب در دست داشتی و جرعه جرعه می‌نوشی، پس به تو گفتند: ای دشمن خدا، نافرمانی خدا و رسولش را کردی. آن جماعت، با همان حال تو را به جمع مردم نزد خانه رسول الله بردند و ماجرای تو را تعریف کردند و شعر تو را خواندند، و من به تو نزدیک شدم و در گوشی با تو صحبت کردم و در میان شلوغی مردم به تو گفتم، به پیامبر بگو که من دیشب شراب خوردم و مست شدم و عقلم زایل شد و آنچه را که در روز انجام داده ام، در حال مستی و بیهوشی بوده که خودم خبر ندارم. شاید حد را از تو بردارد.

محمّد بیرون آمد و به تو نگاه کرد و گفت: بیدارش کنید. گفتند: یا رسول الله، او را دیدیم در حالی که مست بود و عقل او زایل است. سپس فرمود: وای بر شما! شراب، خرد را زایل می‌کند، شما این را در خودتان می بینید و باز هم شراب می نوشید؟ گفتیم: بله ای رسول الله، و در این باره امرؤ القیس گفته است:

«شراب نوشیدم تا اینکه عقلم زایل شد، و این گونه گناهان عقل‌ها را زایل می‌کند.»

سپس گفت: او را مهلت بدهید تا از مستی‌اش به هوش آید. پس تو را مهلت دادند تا اینکه به آنان نمایاندی که هوشیار شده ای. پس محمّد از تو پرسید، و تو هم آنچه من به تو گفته بودم، از باده‌گساری شبانه‌ات، برای وی گفتی. حالا تو را چه شده است که به محمد و آنچه را که او از طرف خدا آورده است، ایمان می‌آوری، در حالی که او پیش ما دروغگو و جادوگر است؟! ابوبکر گفت: وای بر تو ای ابا حفص، نسبت به آنچه که برایم گفتی، شکی ندارم، نزد پسر ابی طالب برو و او را از منبر رفتن منصرف کن.

پس بیرون آمد و علی علیه السلام در کنار منبر نشسته بود. گفت: ای علی، تو را چه شده است که به خلافت پرداخته‌ای؟ بسیار دور است! به خدا سوگند، دست مالیدن به درخت خاردار آسانتر است از آنچه که تو در پیِ آن هستی که همانا بالا رفتن از این منبر است.

لبخندی بر لبان امیرالمؤمنین علیه السّلام نقش بست، به طوری که دندانهایش نمایان شد. سپس فرمود: وای بر خلافت از تو ای عمر، هنگامی که به تو واگذار شود! وای به حال امّت از بلای تو! عمر گفت: ای پسر ابو طالب، این بشارت و مژده ای است، گمان تو به وقوع خواهد پیوست و گفتار تو محقق خواهد شد. سپس امیرالمؤمنین علیه السّلام به سوی منزل رفت. این داستان نیز از دلائل امامت آن حضرت به شمار می‌آید.

**[ترجمه]

بیان

الصَّلْصَلَةُ: الصّوت (۶).

قوله: نَفَثَ عن هشام، لعلّ المعنی نفخ (۷) عن جود النفس، قال الفیروزآبادی: الهشام ککتاب: الجود (۸)، و فی بعض النسخ:

نقب (۹) بالقاف و الباء الموحّده، فلعلّه جمع هشيم (۱۰)، أى: يوضح عن العظام المتكسّره.

ص: ۴۵

۱- خ. ل: تصيّدت. قـال فى القاموس ۱۰ _ ۳۰۹ : صاده يصـيده ويصاده : اصـطاد وخرج يتصـيد. وتصـدى : تعرض ، كما فى القاموس ۴ _ ۳۵۱.

۲- لا توجد: لها، فى المصدر.

۳- فى المصدر: دون اللّه ما تريد.

۴- فى المصدر: نواجذه و هو الظّاهر إن لم يكن متعيّنا.

۵- فى المصدر: أفضت.

۶- كما: فى الصحاح ۵- ۱۷۴۵، لسان العرب ۱۱- ۳۸۱، و غيرهما.

۷- النفث هو كالنفخ، كما فى القاموس ۱- ۱۷۵.

۸- القاموس ۴- ۱۹۰، و قارن بتاج العروس ۹- ۱۰۵.

۹- قال فى القاموس ۱- ۱۳۴: نقب فى البلاد: سار. وعليه تكون (عن) بمعنى (فى) ، أى : سار الموت فى هشام.

۱۰- قال فى القاموس ۴- ۱۹۰: الهشم: كسـر الشّى ء اليابس، أو الأجوف، أو كسر العظام و الرّأس خاصّه، أو الوجه و الأنف، أو كلّ شـى ء، هشـمه يهشمه فهو مهشوم و هشيم. أقول: : جمع هشيم يكون هشام على طبق القاعده ، ككريم وكرام ، وهذا المعنى هو الظاهر كما لا يخفى. ثم إن فى العباره تقـديما وتأخيرا ظاهرا ، وقوله : فى بعض النسخ : نقب _ بالقاف والباء الموحده مؤخر ، فتدبّر.

و أشلاء الإنسان: أعضاؤه بعد البلى و التّفرّق (۱) و أوعزت إليه فى كذا: أى تقدّمت (۲).

أقول: أوردت هذا الخبر- و لا أعتمد عليه كلّ الاعتماد- لموافقته فى بعض المضامين لسائر الآثار، و اللّه أعلم بحقائق الأخبار.

**[ترجمه]«الصلصله»: سر و صدا. و منظور از «نفث عن هشام» شايد اين باشد: از جود و كرم نفس فوت كرد. فيروزآبادى مى گويد: «الهشام» مانند كتاب است، يعنى: جود و بخشش است. و در برخى نسخه‌ها: «نقب» با قاف آمده، كه شايد هشام به معناى «هشيم»، يعنى استخوانهاى خرد شده باشد. و«اشلاء الانسان»: اعضاى بدنش پس از پوسيدگى و پخش شدنش است. و منظور از «اوعزت اليه فى ذلك» را قبلا گفتم.

مؤلف: به دليل هماهنگى اين خبر در برخى از مضامين با ديگر آثار، آن را در اينجا نقل كردم - اين در حالى است كه به آن اعتماد كامل ندارم - و خداوند به حقايق اخبار اعلم است.

**[ترجمه]

«۱۹»

وَ رُوِیَ أَیْضاً فِی الْإِرْشَادِ (۳): بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ، مَرْفُوعاً إِلَی جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ (۴) قَالَ: قَلَّدَ أَبُو بَکْرٍ الصَّدَقَاتِ بِقُرَی الْمَدِینَهِ وَ ضِیَاعِ فَدَکَ رَجُلًا مِنْ ثَقِیفٍ یُقَالُ لَهُ: الْأَشْجَعُ (۵) بْنُ مُزَاحِمٍ الثَّقَفِیُّ- وَ کَانَ شُجَاعاً، وَ کَانَ لَهُ أَخٌ قَتَلَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فِی وَقْعَهِ هَوَازِنَ وَ ثَقِیفٍ- فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ عَنِ الْمَدِینَهِ (۶) جَعَلَ أَوَّلَ قَصْدِهِ ضَیْعَهً مِنْ ضِیَاعِ أَهْلِ الْبَیْتِ تُعْرَفُ بِبَانِقْیَا (۷)، فَجَاءَ بَغْتَهً وَ احْتَوَی عَلَیْهَا وَ عَلَی صَدَقَاتٍ کَانَتْ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَتَوَکَّلَ (۸) بِهَا وَ تَغَطْرَسَ عَلَی أَهْلِهَا، وَ کَانَ الرَّجُلُ زِنْدِیقاً مُنَافِقاً.

۱- الصحاح ۶- ۲۳۹۵ لسان العرب ۱۴- ۴۴۳، و انظر: القاموس ۴- ۳۵۰.

۲- كما فى مجمع البحرين ۴- ۳۹، القاموس ۲- ۱۹۵، الصحاح ۳- ۹۰۱، لسان العرب ۵- ۴۳۰، و غيرها.

۳- الإرشاد: ۳۸۴- ۳۹۱ و جاءت نسخه بدل على المطبوع: خ ل: إرشاد القلوب، و هو كذلك.

۴- لا يوجد فى المصدر: الجعفىّ.

۵- فى المصدر: أشجع.

۶- فى المصدر: من المدينه، و هو الظّاهر.

۷- قال فى مراصد الاطلاع ۱- ۱۵۸: بانقيا- بكسر النّون- ناحيه من نواحى الكوفه كانت على شاطئ الفرات. والظاهر من الروايه أن بانقيا هذه ناحيه من نواحى المدينه ، ولعلها متعدده.

۸- فى المصدر: فوكّل. قال فى النهايه ۵ _ ۲۲۱ : يقال توكل بالأمر : إذا ضمن القيام به ، ووكلت أمرى إلى فلان أى : ألجأته إليه واعتمدته فيه عليه.

فَابْتَدَرَ أَهْلُ الْقَرْيَهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَسُولٍ يُعْلِمُونَهُ مَا (۱) فُرِّطَ مِنَ الرَّجُلِ.

فَدَعَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَابَّهٍ لَهُ تُسَمَّى السَّابِحَ- وَ كَانَ أَهْدَاهُ إِلَيْهِ ابْنُ عَمٍّ لِسَيْفِ بْنِ ذِی یَزَنَ- وَ تَعَمَّمَ بِعِمَامَهٍ سَوْدَاءَ، وَ تَقَلَّدَ بِسَيْفَيْنِ، وَ أَجْنَبَ دَابَّتَهُ (۲) الْمُرْتَجِزَ، وَ أَصْحَبَ مَعَهُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ، حَتَّى وَافَى الْقَرْيَهَ، فَأَنْزَلَهُ عَظِيمُ الْقَرْيَهِ (۳) فِی مَسْجِدٍ يُعْرَفُ بِمَسْجِدِ الْقَضَاءِ، ثُمَّ وَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴) يَسْأَلُهُ الْمَصِيرَ إِلَيْهِ (۵).

فَصَارَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ: وَ مَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ (۶).

فَقَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَكْرٍ خَلَّفْتُهُ بِالْمَدِينَهِ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَجِبْ (۷) عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ.

فَقَالَ (۸): أَنَا سُلْطَانٌ وَ هُوَ مِنَ الْعَوَامِّ، وَ الْحَاجَهُ لَهُ، فَلْيَصِرْ هُوَ إِلَيَّ.

۱- فی المصدر: ممّا.

۲- فی المصدر: و أجلب إلی دابته. قال فی النهایه ۱ _ ۲۸۱ : الجلب یکون فی شیئین : ... الثانی : أن یکون فی السباق ، وهو أن یتبع الرجل فرسه فیزجره ویجلب ویصیح حثا له علی الجری. وقال فی صفحه ۳۰۳ : الجنب _ بالتحریک _ فی السباق : أن یجنب فرسا إلی فرسه الذی یسابق علیه ، فإذا فتر المرکوب تحول إلی المجنوب. والأولی أن تکون العباره : أجلب دابته ، أو أجنب إلی دابته.

۳- لا یوجد لفظ: القریه، فی المصدر.

۴- فی المصدر: بالحسین علیه السّلام.

۵- فی المصدر: المسیر إلیه.

۶- لا یوجد فی المصدر: ابن أبی طالب.

۷- فی المصدر: فقال الحسین: فأجب.

۸- فی المصدر: قال.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ: وَیْلَکَ! أَ یَکُونُ مِثْلُ وَالِدِی مِنَ الْعَوَامِّ، وَ مِثْلُکَ یَکُونُ السُّلْطَانَ (۱)؟! فَقَالَ: أَجَلْ، لِأَنَّ وَالِدَکَ لَمْ یَدْخُلْ فِی بَیْعَهِ أَبِی بَکْرٍ إِلَّا کُرْهاً، وَ بَایَعْنَاهُ (۲).

طَائِعِینَ، وَ کُنَّا لَهُ غَیْرَ کَارِهِینَ، فَشَتَّانَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُ (۳).

فَصَارَ الْحُسَیْنُ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمَهُ مَا کَانَ مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ.

فَالْتَفَتَ إِلَی عَمَّارٍ فَقَالَ (۴): یَا أَبَا الْیَقْظَانِ صِرْ إِلَیْهِ (۵) وَ الْطُفْ لَهُ فِی الْقَوْلِ، وَ اسْأَلْهُ أَنْ یَصِیرَ إِلَیْنَا، فَإِنَّهُ لَا یَجِبُ لِوَصِیٍّ مِنَ الْأَوْصِیَاءِ أَنْ یَصِیرَ إِلَی أَهْلِ الضَّلَالَهِ، فَنَحْنُ (۶) مِثْلُ بَیْتِ اللَّهِ یُؤْتَی وَ لَا یَأْتِی.

فَصَارَ إِلَیْهِ عَمَّارٌ (۷)، وَ قَالَ (۸): مَرْحَباً یَا أَخَا ثَقِیفٍ، مَا الَّذِی أَقْدَمَکَ عَلَی (۹) أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فِی حِیَازَتِهِ، وَ حَمَلَکَ عَلَی الدُّخُولِ فِی مَسَاءَتِهِ، فَصِرْ إِلَیْهِ (۱۰)، وَ أَفْصِحْ عَنْ حُجَّتِکَ.

فَانْتَهَرَ عَمَّاراً (۱۱)، وَ أَفْحَشَ لَهُ فِی الْکَلَامِ، وَ کَانَ عَمَّارٌ شَدِیدَ الْغَضَبِ،

ص: ۴۸

۱- فی المصدر: سلطانا؟ قال.

۲- فی المصدر: و نحن بایعناه.

۳- لا یوجد: فشتّان بیننا و بینه، فی المصدر.

۴- فی المصدر: و قال.

۵- فی المصدر: سر إلیه.

۶- فی المصدر: فإنّه من أهل الضّلاله و نحن.

۷- لا یوجد: عمّار، فی المصدر.

۸- فی المصدر: و قال له.

۹- فی المصدر: علی مثل.

۱۰- فی المصدر: سر إلیه.

۱۱- فی المصدر: فانتهره عمّار.

فَوَضَعَ حَمَائِلَ سَيْفِهِ فِی عُنُقِهِ، فَمَدَّ (۱) يَدَهُ إِلَی السَّيْفِ.

فَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَقْ عَمَّاراً، فَالسَّاعَهَ (۲) يَقْطَعُونَهُ، فَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَمْعَ (۳)، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تُهَابُوهُ وَ صَيِّرُوا بِهِ إِلَيَّ.

وَ كَانَ مَعَ الرَّجُلِ ثَلَاثُونَ فَارِساً (۴) مِنْ خِيَارِ (۵) قَوْمِهِ، فَقَالُوا لَهُ: وَيْلَكَ! هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَتَلَكَ وَ قَتْلُ (۶) أَصْحَابِكَ عِنْدَهُ دُونَ النُّطْفَهِ (۷)، فَسَكَتَ الْقَوْمُ جَزَعاً (۸) مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسُحِبَ الْأَشْجَعُ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَی حُرِّ وَجْهِهِ سَحْباً.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۹): دَعُوهُ وَ لَا تَعْجَلُوا، فَإِنَّ الْعَجَلَهَ وَ الطَّيْشَ لَا تَقُومُ بِهَا حُجَجُ اللَّهِ (۱۰) وَ بَرَاهِينُهُ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْلَكَ! بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مَا أَخَذْتَ مِنْ أَمْوَالِ (۱۱) أَهْلِ الْبَيْتِ؟ وَ مَا حُجَّتُكَ عَلَی ذَلِكَ (۱۲)؟

فَقَالَ لَهُ: وَ أَنْتَ فَبِمَ اسْتَحْلَلْتَ قَتْلَ هَذَا الْخَلْقِ فِی كُلِّ حَقٍّ وَ بَاطِلٍ، وَ أَنَّ مَرْضَاهَ صَاحِبِی لَهِیَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنِ اتِّبَاعِ (۱۳) مُوَافَقَتِكَ.

۱- فی المصدر: و مدّ.

۲- فی المصدر: فی السّاعه.

۳- خ. ل: بالجمع، و كذا فی المصدر، و بعده: و قال.

۴- فی المصدر: رجلا.

۵- فی المصدر: جیاد.

۶- فی المصدر: و اللّه و قتل.

۷- الظّاهر: النطقه، و فی المصدر: النّقطه.

۸- فی المصدر: خوفا.

۹- فی المصدر: فسحب الأشجع علی وجهه سحبا إلی أمیر المؤمنین، فقال علیه السّلام:.

۱۰- فی المصدر: فإنّ فی العجله لا تقوم حجج اللّه.

۱۱- فی المصدر: ثمّ قال أمیر المؤمنین للأشجع: ویلك فبم استحللت أخذ أموال ..

۱۲- فی المصدر: فی ذلك.

۱۳- فی المصدر: من أنّ أتابع.

فَقَالَ عَلِیٌّ (۱) عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَیْهاً (۲) عَلَیْکَ! مَا أَعْرِفُ مِنْ نَفْسِی (۳) إِلَیْکَ ذَنْباً إِلَّا قَتْلَ أَخِیکَ یَوْمَ هَوَازِنَ، وَ لَیْسَ بِمِثْلِ هَذَا الْقَتْلِ (۴) تُطْلَبُ الثَّارَاتُ، فَقَبَّحَکَ اللَّهُ وَ تَرَّحَکَ.

فَقَالَ لَهُ الْأَشْجَعُ: بَلْ قَبَّحَکَ اللَّهُ (۵) وَ بَتَرَ عُمُرَکَ- أَوْ قَالَ: تَرَّحَکَ- فَإِنَّ حَسَدَکَ لِلْخُلَفَاءِ (۶) لَا یَزَالُ بِکَ حَتَّی یُورِدَکَ مَوَارِدَ الْهَلَکَهِ وَ الْمَعَاطِبِ، وَ بَغْیُکَ عَلَیْهِمْ یَقْصُرُ بِکَ عَنْ (۷) مُرَادِکَ.

فَغَضِبَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ تَمَطَّی عَلَیْهِ بِسَیْفِهِ فَحَلَّ عُنُقَهُ (۸) وَ رَمَاهُ عَنْ جَسَدِهِ بِسَاعِدِهِ الْیُمْنَی، فَاجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ عَلَی الْفَضْلِ، فَسَلَّ (۹) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ سَیْفَهُ ذَا الْفَقَارِ، فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ (۱۰) إِلَی بَرِیقِ عَیْنَیِ الْإِمَامِ وَ لَمَعَانِ ذِی الْفَقَارِ فِی کَفِّهِ (۱۱) رَمَوْا سِلَاحَهُمْ وَ قَالُوا: الطَّاعَهَ الطَّاعَهَ (۱۲).

فَقَالَ (۱۳) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أُفٍّ لَکُمْ، انْصَرِفُوا بِرَأْسِ صَاحِبِکُمْ هَذَا الْأَصْغَرِ إِلَی صَاحِبِکُمُ الْأَکْبَرِ، فَمَا بِمِثْلِ قَتْلِکُمْ یُطْلَبُ الثَّارُ، وَ لَا تَنْقَضِی الْأَوْتَارُ

ص: ۵۰

۱- فی المصدر لا یوجد: علیّ.

۲- قال فی القاموس ۴- ۲۹۶: هیهات .. و أیها .. إحدی و خمسون لغه، و معناها: البعد.

۳- فی المصدر: فی نفسی.

۴- فی بعض النّسخ: الفعل، و فی بعضها: العقل.

۵- فی المصدر لا یوجد لفظ الجلاله.

۶- فی المصدر: الخلفاء.

۷- فی المصدر: و یقصر عن.

۸- فی المصدر: عنه.

۹- فی المصدر: و سلّ.

۱۰- فی المصدر: نظروا.

۱۱- فی المصدر: فی یده.

۱۲- لا توجد (الطّاعه) الثّانیه فی المصدر.

۱۳- فی المصدر: فقال لهم.

فَانْصَرَفُوا وَ مَعَهُمْ رَأْسُ صَاحِبِهِمْ، حَتَّى أَلْقَوْهُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ.

فَجَمَعَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ، وَ قَالَ: يَا مَعَاشِرَ (۱) النَّاسِ، إِنَّ أَخَاكُمْ الثَّقَفِيَّ أَطَاعَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ، فَقَلَّدْتُهُ صَدَقَاتِ الْمَدِينَةِ وَ مَا يَلِيهَا، فَفَاقَصَهُ (۲) ابْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَتَلَهُ أَخْبَثَ (۳) قِتْلَةٍ، وَ مَثَّلَ بِهِ أَخْبَثَ (۴) مُثْلَةٍ، وَ قَدْ خَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى قُرَى الْحِجَازِ، فَلْيَخْرُجْ إِلَيْهِ مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَ لْيَرُدُّوهُ (۵) عَنْ سُنَّتِهِ، وَ اسْتَعِدُّوا لَهُ مِنَ الْخَيْلِ (۶) وَ السِّلَاحِ وَ مَا يَتَهَيَّأُ لَكُمْ (۷)، وَ هُوَ مَنْ تَعْرِفُونَهُ: الدَّاءُ (۸) الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ، وَ الْفَارِسُ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ.

قَالَ: فَسَكَتَ الْقَوْمُ مَلِيّاً كَأَنَّ الطَّيْرَ عَلَى رُءُوسِهِمْ.

فَقَالَ: أَ خُرْسٌ أَنْتُمْ أَمْ ذَوُو أَلْسُنٍ؟! فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ يُقَالُ لَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ الصَّخْرِ، فَقَالَ (۹) لَهُ:

إِنْ صِرْتَ (۱۰) إِلَيْهِ سِرْنَا مَعَكَ، فَأَمَّا لَوْ سَارَ (۱۱) جَيْشُكَ هَذَا لَيَنْحَرَنَّهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ كَنَحْرِ الْبُدْنِ.

ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَ تَعْلَمُ إِلَى مَنْ تُوَجِّهُنَا؟! إِنَّكَ تُوَجِّهُنَا إِلَى الْجَزَّارِ

۱- فی المصدر: معاشر.- بلا حرف نداء-.

۲- کذا، و یحتمل أن تقرأ فغافصه کما یأتی فی بیان المصنّف، و لم نجد مادّه مفاقصه فیما بأیدینا من کتب اللّغه.

۳- فی المصدر: أشنع.

۴- فی المصدر: أعظم.

۵- فی المصدر: من یردّه.

۶- فی المصدر: من رباط الخیل.

۷- فی المصدر: تهیّأ لکم.

۸- فی المصدر: أنّه الدّاء.

۹- فی المصدر: صخره، و قال.

۱۰- فی نسخه: سرت، و فی المصدر: سرت أنت.

۱۱- فی المصدر: أمّا لو صار إلیه.

الْأَعْظَمِ الَّذِی یَخْتَطِفُ (١) الْأَرْوَاحَ بِسَیْفِهِ خَطْفاً، وَ اللَّهِ إِنَّ لِقَاءَ مَلَکِ الْمَوْتِ أَسْهَلُ (٢) عَلَیْنَا مِنْ لِقَاءِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ.

فَقَالَ ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ: لَا جُزِیتُمْ مِنْ قَوْمٍ عَنْ إِمَامِکُمْ (٣) خَیْراً، إِذَا ذُکِرَ لَکُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ دَارَتْ أَعْیُنُکُمْ فِی وُجُوهِکُمْ، وَ أَخَذَتْکُمْ سَکْرَهُ الْمَوْتِ (۴)، أَ هَکَذَا یُقَالُ لِمِثْلِی؟! قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: لَیْسَ لَهُ إِلَّا خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ.

فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ أَبُو بَکْرٍ فَقَالَ (۵): یَا أَبَا سُلَیْمَانَ، أَنْتَ الْیَوْمَ سَیْفٌ مِنْ سُیُوفِ اللَّهِ، وَ رُکْنٌ مِنْ أَرْکَانِهِ، وَ حَتْفُ اللَّهِ عَلَی أَعْدَائِهِ، وَ قَدْ شَقَّ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّهِ، وَ خَرَجَ (۶) فِی نَفَرٍ (٧) مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَی ضِیَاعِ الْحِجَازِ، وَ قَدْ قَتَلَ مِنْ شِیعَتِنَا لَیْثاً صَئُولًا وَ کَهْفاً مَنِیعاً، فَصِرْ إِلَیْهِ فِی کَثِیفٍ مِنْ قَوْمِکَ وَ سَلْهُ (٨) أَنْ یَدْخُلَ الْحَضْرَهَ، فَقَدْ عَفَوْنَا عَنْهُ، فَإِنْ (٩) نَابَذَکَ الْحَرْبَ فَجِئْنَا بِهِ أَسِیراً.

فَخَرَجَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ فِی خَمْسِمِائَهِ (١٠) فَارِسٍ مِنْ أَبْطَالِ قَوْمِهِ، قَدْ أَشْخَنُوا (١١)

١- فی المصدر: یخطف.

٢- فی المصدر: أسهل و أهون.

٣- فی المصدر: إمامهم.

۴- فی المصدر: فأخذتکم سکرات الموت.

۵- فی المصدر: فالتفت عمر بن الخطّاب إلی أبی بکر و قال له: لیس لعلیّ إلّا خالد بن الولید، فقال أبو بکر.

۶- فی المصدر: و أتی.

٧- فی نسخه: نفر، بدون فی.

٨- فی المصدر: و اسأله.

٩- فی المصدر: و إن.

١٠- فی المصدر: خالد و معه خمسمائه.

١١- خ. ل: أشحنوا، و فی المصدر: و قد أثقلوا بالسّلاح. أقول: : الشحن : الملء ، قاله فی القاموس ۴ _ ٢٣٩ وشحن وشخن _ بالمعجمه _ : تهیأ للبکاء. ویحتمل أن یکون أثخنوا ، قال فی النهایه ١ _ ٢٠٨ الإثخان فی الشیء : المبالغه فیه والإکثار منه.

سِلَاحاً، حَتَّى قَدِمُوا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: فَنَظَرَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ إِلَى غَبَرَةِ الْخَيْلِ، فَقَالَ (۱): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَدْ وَجَّهَ إِلَيْکَ ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ (۲) بِقَسْطَلٍ يَدُقُّونَ الْأَرْضَ بِحَوَافِرِ الْخَيْلِ دَقّاً.

فَقَالَ: يَا ابْنَ الْعَبَّاسِ! هَوِّنْ عَلَيْکَ، فَلَوْ کَانَ (۳) صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ وَ قَبَائِلَ حُنَيْنٍ وَ فُرْسَانَ هَوَازِنَ لَمَا اسْتَوْحَشْتُ إِلَّا مِنْ ضَلَالَتِهِمْ.

ثُمَّ قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَدَّ مِحْزَمَ (۴) الدَّابَّهِ، ثُمَّ اسْتَلْقَی عَلَی قَفَاهُ نَائِماً (۵) تَهَاوُناً بِخَالِدٍ، حَتَّی وَافَاهُ (۶)، فَانْتَبَهَ لِصَهِيلِ الْخَيْلِ.

فَقَالَ: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ! مَا الَّذِی عَدَلَ (۷) بِکَ إِلَيَّ؟

فَقَالَ: عَدَلَ بِی إِلَيْکَ مَنْ أَنْتَ (۸) أَعْلَمُ بِهِ مِنِّی.

فَقَالَ: فَأَسْمِعْنَا الْآنَ.

فَقَالَ (۹): يَا أَبَا الْحَسَنِ! أَنْتَ فَهِمٌ غَيْرُ مُفَهَّمٍ، وَ عَالِمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ، فَمَا هَذِهِ اللُّوثَهُ الَّتِی بَدَرَتْ مِنْکَ، وَ النَّبْوَهُ الَّتِی قَدْ ظَهَرَتْ فِيکَ، إِنْ کُنْتَ (۱۰) کَرِهْتَ

۱- فی المصدر: من بعد و قال.

۲- فی المصدر: إنّ ابن أبی قحافه قد وجّه إليک.

۳- فی المصدر: فقال له: هوّن عليک يا ابن العبّاس، و اللّه لو کانوا.

۴- قال فی القاموس ۴- ۹۵: حزم الفرس: شدّ حزامه، و المحزم- کمنبر- ... ما حزم به.

۵- فی المصدر: فشدّ علی دابّته و استلقی تهاونا حتّی ...

۶- خ. ل: أتاه، و فی المصدر: وافوه و انتبه بصهيل.

۷- فی المصدر: أتی.

۸- فی المصدر: قال أتی بی ما أنت.

۹- لا يوجد فی المصدر: فقال: فأسمعنا الآن، فقال:.

۱۰- لا يوجد فی المصدر: کنت.

هـذَا الرَّجُـلَ فَلَيْسَ يَكْرَهُـكَ، وَ لَا تَكُونَنَّ (۱) وَلَـايَتُهُ ثِقْلًـا عَلَى كَاهِلِـكَ، وَ لَـا شَـجًا فِي حَلْقِكَ، فَلَيْسَ بَعْـدَ الْهِجْرَهِ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ خِلَـافٌ، وَ دَعِ (۲) النَّاسَ وَ مَـا تَوَلَّوْهُ، ضَـلَّ مَنْ ضَـلَّ، وَ هَـدَى مَنْ هَـدَى، وَ لَـا تُفَرِّقْ بَيْنَ كَلِمَهٍ مُجْتَمِعَهٍ، وَ لَـا تُضْرِمِ النَّارَ (۳) بَعْدَ خُمُودِهَا، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ وَجَدْتَ غِبَّهُ غَيْرَ مَحْمُودٍ.

فَقَالَ (۴) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ تُهَدِّدُنِي يَا خَالِدُ بِنَفْسِكَ (۵) وَ بِابْنِ أَبِي قُحَافَهَ؟! فَمَا بِمِثْلِكَ وَ مِثْلِهِ (۶) تَهْدِيدٌ، فَدَعْ عَنْكَ تُرَّهَاتِكَ (۷) الَّتِي أَعْرِفُهَا مِنْكَ وَ اقْصِدْ نَحْوَ مَا وُجِّهْتَ (۸) لَهُ.

قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَيَّ إِنْ (۹) رَجَعْتَ عَنْ سَنَنِكَ (۱۰) كُنْتَ مَخْصُوصاً بِالْكَرَامَهِ وَ الْحَبْوِ (۱۱)، وَ إِنْ أَقَمْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِ (۱۲) الْحَقِّ حَمَلْتُكَ إِلَيْهِ أَسِيراً.

۱- فی المصدر: فلا تکن.

۲- فی المصدر: فدع.

۳- فی المصدر: نارا.

۴- فی المصدر: قال.

۵- فی المصدر: بنفسک یا خالد.

۶- فی المصدر: و بمثله.

۷- بمعنی الأباطیل، کما فی القاموس ۴- ۲۸۲.

۸- فی المصدر: وجّهک.

۹- فی المصدر: إنّک إن.

۱۰- فی المصدر: سنّتک.

۱۱- خ. ل: الحبور، و کـذا فی المصـدر، و فی (س): الحبود. ولم نجد لکلمه الحبود معنی فی کتب اللغه ، ولعلها تصـحیف. قال فی القاموس ۴ _ ۳۱۴ : حبا حبوا .. : دنا .. وفلانا أعطاه بلا جزاء ولا من. وقال فی ۲ _ ۲ : الحبر : السرور ، کالحبور.

۱۲- فی المصدر: مخالفه.

فَقَالَ لَهُ (۱) عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ (۲)، وَ أَنْتَ تَعْرِفُ الْحَقَّ (۳) مِنَ الْبَاطِلِ، وَ مِثْلُكَ يَحْمِلُ (۴) مِثْلِي أَسِيراً، يَا ابْنَ الرَّادَّهِ عَنِ الْإِسْلَامِ، أَ تَحْسَبُنِي وَيْلَكَ (۵) مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَهَ حَيْثُ قَتَلْتَهُ (۶) وَ نَكَحْتَ امْرَأَتَهُ، يَا خَالِدُ جِئْتَنِي بِرِقَّهِ عَقْلِكَ وَ اكْفِهْرَارِ (۷) وَجْهِكَ وَ تَشَمُّخِ (۸) أَنْفِكَ، وَ اللَّهِ لَئِنْ تَمَطَّيْتُ بِسَيْفِي هَذَا عَلَيْكَ وَ عَلَى أَوْغَارِكَ (۹) لَأُشْبِعَنَّ مِنْ لُحُومِكُمْ جُوعَ (۱۰) الضِّبَاعِ وَ طِلْسَ (۱۱) الذِّئَابِ (۱۲)، وَ لبست (لَسْتَ) وَيْلَكَ مِمَّنْ يَقْتُلُنِي (۱۳) أَنْتَ وَ لَا صَاحِبُكَ، وَ إِنِّي لَأَعْرِفُ

۱- في المصدر: قال عليّ.

۲- قال في القاموس ۴- ۲۶۶: اللّخناء: هي الّتي لم تختن، و قال: اللّخن: قبح ريح الفرج.

۳- في المصدر: يا ابن الخنا أ تعرف الحقّ.

۴- في المصدر: و هل مثلك من يحمل.

۵- في المصدر: ويلك أ تحسبني.

۶- في المصدر: الّذي قتلته.

۷- قال في القاموس ۲- ۱۲۸: المكفهرّ من الوجوه: القليل اللّحم الغليظ الّذي لا يستحي، أو الضّارب لونه إلى الغبره مع غلظ و المتعبّس.

۸- في المصدر: و شموخ.

۹- بمعنى أصواتك، كما في القاموس ۲- ۱۵۵، أي: الّذين يصوّتون معك. وفي المصدر : أوغادك ، وهو جمع وغد ، وهو الأحمق الضعيف الرذل الدني ، أو الضعيف جسما كما في القاموس ۱ _ ۳۴۱.

۱۰- في نسخه: عرج، و كذا في المصدر.

۱۱- قال في القاموس ۲- ۲۲۶: الطّلس: الذّئب الأمعط. فيكون من إضافه الصفه إلى الموصوف. وقال في ماده معط ۲ _ ۳۸۶ : معط الذئب : خبث ، أو قل شعره ، فهو أمعط. وذكر المؤلف في بيانه الآتي لمعنى (طلس) بأنه العدد الكثير ، والظاهر أنه لا ينطبق على كلمه (طلس) ، بل هو معنى كلمه (طيس).

۱۲- خ. ل: الذّباب.

۱۳- في المصدر: ويلك لست ممّن تقتلني.

قَاتِلِی، وَ أَطْلُبُ مَنِیَّتِی صَبَاحاً وَ مَسَاءً، وَ مَا مِثْلُکَ یَحْمِلُ مِثْلِی (۱) أَسِیراً، وَ لَوْ أَرَدْتَ ذَلِکَ لَقَتَلْتُکَ فِی فَنَاءِ هَذَا الْمَسْجِدِ.

فَغَضِبَ خَالِدٌ وَ قَالَ: تُوَعِّدُ وَعِیدَ (۲) الْأَسَدِ وَ تَرُوغُ رَوَغَانَ الثَّعَالِبِ (۳)، مَا أَعْدَاکَ فِی الْمَقَالِ، وَ مَا مِثْلُکَ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَ قَوْلَهُ بِفِعْلِهِ.

فَقَالَ (۴) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۵): إِذَا کَانَ هَذَا قَوْلَکَ فَشَأْنَکَ، وَ سَلَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی خَالِدٍ ذَا الْفَقَارِ (۶)، وَ خَفَقَ عَلَیْهِ (۷).

فَلَمَّا نَظَرَ خَالِدٌ إِلَی بَرِیقِ عَیْنَیِ الْإِمَامِ، وَ بَرِیقِ (۸) ذِی الْفَقَارِ فِی یَدِهِ، وَ تَصَمُّمِهِ عَلَیْهِ (۹)، نَظَرَ إِلَی الْمَوْتِ عِیَاناً (۱۰)، وَ قَالَ: یَا أَبَا الْحَسَنِ! لَمْ نُرِدْ هَذَا.

فَضَرَبَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ (۱۱) عَلَیْهِ السَّلَامُ بِقَفَارِ رَأْسِ (۱۲) ذِی الْفَقَارِ عَلَی ظَهْرِهِ (۱۳)، فَنَکَسَهُ عَنْ دَابَّتِهِ، وَ لَمْ یَکُنْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِیَرُدَّ یَدَهُ إِذَا رَفَعَهَا، لِئَلَّا یُنْسَبَ إِلَی الْجُبْنِ.

۱- فی المصدر: و ما یحمل مثلک مثلی.

۲- فی المصدر: فغضب خالد و توعّد وعید.

۳- فی المصدر: الثّعلب و قال.

۴- فی المصدر: عند ذلک قال.

۵- فی المصدر: زیاده: لخالد.

۶- فی المصدر: و سلّ علیه سیفه ذا الفقار.

۷- لا یوجد: و خفق علیه، فی المصدر.

۸- فی المصدر: و لمعان.

۹- لا یوجد: و تصمّمه علیه، فی المصدر.

۱۰- فی المصدر زیاده: فاستخفی.

۱۱- فی المصدر: الإمام، بدلا من أمیر المؤمنین.

۱۲- لا یوجد فی المصدر: رأس.

۱۳- فی (ک): علی رأسه.

فَلَحِقَ (۱) أَصْحَابَ خَالِدٍ مِنْ فِعْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَوْلٌ عَجِيبٌ وَ خَوْفٌ عَنِيفٌ.

ثُمَّ قَالَ (۲) عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لَكُمْ لَا تُكَافِحُونَ (۳) عَنْ سَيِّدِكُمْ؟ وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ أَمْرُكُمْ إِلَيَّ لَتَرَكْتُ رُءُوسَكُمْ، وَ هُوَ أَخَفُّ عَلَى يَدِى مِنْ جَنَى الْهَبِيدِ عَلَى أَيْدِى الْعَبِيدِ، وَ عَلَى هَذَا السَّبِيلِ تَقْضِمُونَ (۴) مَالَ الْفَيْ ءِ؟! أُفٍّ لَكُمْ.

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يُقَالُ لَهُ الْمُثَنَّى بْنُ الصَّيَّاحِ (۵)

وَ كَانَ عَاقِلًا فَقَالَ: وَ اللَّهِ مَا جِئْنَاكَ لِعَدَاوَةٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ، أَوْ (۶) عَنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِكَ، وَ إِنَّا لَنَعْرِفُكَ كَبِيراً وَ صَغِيراً، وَ أَنْتَ أَسَدُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَ سَيْفُ نَقِمَتِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ، وَ مَا مِثْلُنَا مَنْ جَهِلَ مِثْلَكَ، وَ نَحْنُ أَتْبَاعٌ مَأْمُورُونَ، وَ جُنْدٌ مُوَازِرُونَ (۷)، وَ أَطْوَاعٌ غَيْرُ مُخَالِفِينَ، فَتَباً لِمَنْ وَجَّهَ بِنَا (۸) إِلَيْكَ! أَ مَا كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ حُنَيْنٍ؟

فَاسْتَحَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ، وَ تَرَكَ الْجَمِيعَ، وَ جَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُمَازِحُ خَالِداً لِمَا بِهِ (۹) مِنْ أَلَمِ الضَّرْبَةِ، وَ هُوَ سَاكِتٌ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْلَكَ (۱۰) يَا خَالِدُ! مَا أَطْوَعَكَ

ص: ۵۷

۱- فی المصدر: إليه الجبن و لحق.

۲- كذا، و فی المصدر: هول عجيب و رعب عنيف فقال لهم.

۳- قال فی النّهايه ۴- ۱۸۵: المكافحه: المضاربه و المدافعه تلقاء الوجه.

۴- فی المصدر: تقضون.

۵- فی المصدر: المثنّى بن الصّبّاح.

۶- فی المصدر: و لا، بدلا من: أو.

۷- لا يوجد فی المصدر: و جند موازرون.

۸- خ. ل: وجّهنا، و كذا فی المصدر.

۹- فی المصدر: يمازح خالدا الّذی كان ساكتا لا ينطق بكلمه، لما به.

۱۰- فی المصدر: قائلا له: ويلك، بدلا من: و هو ساكت فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام ويلك.

لِلْخَائِنِينَ النَّاكِثِينَ! أ مَا كَانَ لَکَ بِيَوْمِ الْغَدِيرِ مَقْنَعٌ إِذْ بَدَرَ إِلَيْکَ صَاحِبُکَ فِی الْمَسْجِدِ حَتَّی كَانَ مِنْکَ مَا كَانَ، فَوَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَوْ كَانَ مِمَّا رُمْتَهُ أَنْتَ وَ صَاحِبَاکَ- ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ وَ ابْنُ صُهَاکَ شَیْ ءٌ لَكَانَا هُمَا أَوَّلَ مَقْتُولِينَ بِسَيْفِی هَذَا، وَ أَنْتَ مَعَهُمَا، وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ وَ لَا يَزَالُ يَحْمِلُکَ عَلَی إِفْسَادِ حَالَتِکَ عِنْدِی، فَقَدْ تَرَكْتَ الْحَقَّ عَلَی مَعْرِفَهٍ وَ جِئْتَنِی تَجُوبُ مَفَاوِزَ (۱) الْبَسَابِسِ، لِتَحْمِلَنِی إِلَی ابْنِ أَبِی قُحَافَهَ أَسِيراً، بَعْدَ مَعْرِفَتِکَ أَنِّی قَاتِلُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ وَ مَرْحَبٍ، وَ قَالِعُ بَابِ خَيْبَرَ، وَ إِنِّی لَمُسْتَحْيِی مِنْكُمْ وَ مِنْ قِلَّهِ عُقُولِكُمْ.

أَ وَ تَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ خَفِیَ عَلَیَّ مَا تَقَدَّمَ بِهِ إِلَيْکَ صَاحِبُکَ حِينَ أَخْرَجَکَ (۲) إِلَیَّ، وَ أَنْتَ تَذْكُرُ (۳) مَا كَانَ مِنِّی إِلَی عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ وَ إِلَی أصيد (۴) بْنِ سَلَمَهَ الْمَخْزُومِیِّ، فَقَالَ لَکَ ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ (۵): لَا تَزَالُ تَذْكُرُ لَهُ ذَلِکَ، إِنَّمَا كَانَ (۶) ذَلِکَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ قَدْ ذَهَبَ ذَلِکَ كُلُّهُ، وَ هُوَ الْآنَ أَقَلُّ مِنْ ذَلِکَ، أ لَيْسَ كَذَلِکَ يَا خَالِدُ؟! فَلَوْ لَا مَا تَقَدَّمَ بِهِ إِلَیَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَكَانَ مِنِّی إِلَيْهِمَا «۷» مَا هُمَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْکَ.

يَا خَالِدُ! أَيْنَ كَانَ ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ وَ أَنْتَ تَخُوضُ مَعِی الْمَنَايَا فِی لُجَجِ الْمَوْتِ

۱- فی المصدر: مفارز.

۲- فی المصدر: استخرجک.

۳- فی المصدر: تذكره.

۴- فی المصدر: أسيد.

۵- فی المصدر: ابن قحافه.

۶- لا يوجد: كان، فی المصدر. (۷) فی المصدر: لهما منّی.

خَوْضـاً، وَ قَوْمُکَ بَادُونَ (۱) فِی الِانْصِـرَافِ کَالنَّعْجهِ الْقَوْدَاءِ وَ الـدِّیکِ (۲) النَّافِشِ (۳)، فَـاتَّقِ اللَّهَ یَـا خَالِـدُ، وَ لا تَکُنْ لِلْخائِنِینَ خَصِیماً (۴)، وَ لَا لِلظَّالِمِینَ ظَهِیراً.

فَقَالَ خَالِدٌ (۵): یَـا أَبَـا الْحَسَنِ! إِنِّی أَعْرِفُ مَـا تَقُولُ، وَ مَـا عَـدَلَتِ الْعَرَبُ وَ الْجَمَـاهِیرُ عَنْکَ إِلَّا طَلَبَ ذُحُولِ (۶) آبَائِهِمْ قَدِیماً، وَ تَنَکُّلَ رُءُوسِـهِمْ قَرِیباً، فَرَاغَتْ عَنْکَ کَرَوَغَانِ الثَّعْلَبِ (۷) فِیمَا بَیْنَ الْفِجَاجِ وَ الـدَّکَادِکِ (۸)، وَ صُعُوبَهَ إِخْرَاجِ ملک (الْمُلْکِ) (۹) مِـنْ یَـدِکَ، وَ هَرْبـاً مِنْ سَـیْفِکَ، وَ مَـا دَعَـاهُمْ إِلَی بَیْعَهِ أَبِی بَکْرٍ إِلَّا اسْـتِلَانَهُ جَـانِبِهِ، وَ لِینُ عَرِیکَتِهِ، وَ أَمْنُ جَـانِبِهِ (۱۰)، وَ أَخْذُهُمُ الْأَمْوَالَ فَوْقَ (۱۱) اسْـتِحْقَاقِهِمْ، وَ لَقَلَّ الْیَوْمَ مَنْ یَمِیلُ إِلَی الْحَقِّ، وَ أَنْتَ قَـدْ بِعْتَ الـدُّنْیَا بِالْآخِرَهِ (۱۲)، وَ لَوِ اجْتَمَعَتْ أَخْلَـاقُهُمْ إِلَی أَخْلَاقِکَ (۱۳) لَمَا خَالَفَکَ خَالِدٌ.

فَقَالَ لَهُ (۱۴) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهِ مَا أَتَی (۱۵) خَالِدٌ إِلَّا مِنْ

ص: ۵۹

۱- فی نسخه: بادرون، و کذا فی المصدر.

۲- فی المصدر: و کالدیک.

۳- قـال فی القاموس ۲- ۲۹۱: النّفش: تشـعیث الشّـی ء بأصابعـک حتّی ینتشـر کـالتّنفیش .. وتنفشت الطائر : نقض ریشه ، کأنه یخاف أو یرعد ، وکذا فی تاج العروس ۴ _ ۳۵۸.

۴- لا یوجد: خصمیا فی (س)، و فی المصدر: رفیقا، و هو الظّاهر.

۵- لا یوجد: خالد، فی المصدر.

۶- فی المصـدر: دخول. و مـا فی المتن هو الظّـاهر، إذ الـذّحول: هو الوتر و طلب المکافأه بجنایه جنیت علیه من قتل أو جرح أو نحو ذلک.

۷- فی المصدر: روغان الثّعالب.

۸- الدّکادک هی: الأراضی الّتی فیها غلظ، کما فی القاموس ۳- ۳۰۲.

۹- فی المصدر: الملک.

۱۰- لا یوجد: و أمن جانبه، فی المصدر.

۱۱- فی المصدر: من فوق.

۱۲- فی المصدر: الآخره بالدّنیا.

۱۳- فی المصدر: أخلاقک إلی أخلاقهم.

۱۴- لا یوجد: له، فی المصدر.

۱۵- فی المصدر: أوتی.

جهِهِ (۱) هـذَا الْخَئُونِ الظَّلُومِ الْمُفَتِّنِ ابْنِ صُـهَاکَ، فَـإِنَّهُ لَا يَزَالُ يُؤَلِّبُ عَلَى الْقَبَائِلِ وَ يُفْزِعُهُمْ مِنِّی وَ يُؤْيِسُـهُمْ (۲) مِنْ عَطَايَاهُمْ، وَ يُذَکِّرُهُمْ مَا أَنْسَاهُمُ الدَّهْرُ، وَ سَيَعْلَمُ غِبَّ أَمْرِهِ إِذَا فَاضَتْ نَفْسُهُ.

فَقَالَ خَالِـدٌ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! بِحَقِّ أَخِيـکَ لَمَّا قَطَعْتَ (۳) هـذَا مِنْ نَفْسِـکَ، وَ صِـرْتَ إِلَى مَنْزِلِـکَ مُکَرَّماً، إِذَا کَانَ الْقَوْمُ رَضُوا بِالْکَفَافِ مِنْکَ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (۴): لَا جَزَاهُمُ اللَّهُ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَ لَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْراً.

قَالَ: ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَابَّتِهِ فَاتَّبَعَهُ أَصْـحَابُهُ، وَ خَالِدٌ يُحَدِّثُهُ وَ يُضَاحِکُهُ، حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَه، فَبَادَرَ خَالِدٌ إِلَى أَبِی بَکْرٍ فَحَدَّثَهُ بِمَا کَانَ مِنْهُ.

فَصَـارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ صَـارَ إِلَى الرَّوْضَه فَصَـلَّى أَرْبَعَ رَکَعَاتٍ وَ دَعَا، وَ قَامَ يُرِيدُ الِانْصِرَافَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَ کَانَ أَبُو بَکْرٍ جَالِساً فِی الْمَسْجِدِ وَ الْعَبَّاسُ جَالِسٌ إِلَى جَنْبِهِ.

فَأَقْبَلَ أَبُو بَکْرٍ عَلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ! ادْعُ لِی ابْنَ أَخِيکَ عَلِيّاً لِأُعَاتِبَهُ عَلَى مَا کَانَ مِنْهُ إِلَى الْأَشْجَعِ.

فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ (۵): أَ وَ لَيْسَ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْکَ صَاحِبُکَ (۶) بِتَرْکِ مُعَاتَبَتِهِ؟ وَ إِنِّی أَخَافُ عَلَيْکَ مِنْهُ إِذَا عَاتَبْتَهُ أَنْ لَا تَنْتَصِرَ مِنْهُ.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: إِنِّی أَرَاکَ- يَا أَبَا الْفَضْلِ- تُخَوِّفُنِی مِنْهُ، دَعْنِی وَ إِيَّاهُ، فَأَمَّا مَا کَلَّمَنِی خَالِدٌ بِتَرْکِ مُعَاتَبَتِهِ فَقَدْ رَأَيْتُهُ يُکَلِّمُنِی بِکَلَامٍ خِلَافَ الَّذِی خَرَجَ بِهِ إِلَيْهِ، وَ لَا أَشُکُّ (۷) إِلَّا أَنَّهُ قَدْ کَانَ مِنْهُ إِلَيْهِ شَیْ ءٌ أَفْزَعَهُ.

۱- فی المصدر: قبل.

۲- فی المصدر: و يواسيهم.

۳- خ. ل: أقطعت.

۴- فی المصدر: فقال أمير المؤمنين عليه السّلام.

۵- فی المصدر: أبو الفضل بدلا من: له العبّاس.

۶- فی المصدر: صاحبک خالد.

۷- فی المصدر: شکّ.

فَقَالَ لَهُ (۱) الْعَبَّاسُ: أَنْتَ وَ ذَاکَ یَا ابْنَ أَبِی قُحَافَهَ.

فَدَعَاهُ الْعَبَّاسُ، فَجَاءَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَجَلَسَ إِلَی جَنْبِ الْعَبَّاسِ.

فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: إِنَّ أَبَا بَکْرٍ اسْتَبْطَأَکَ، وَ هُوَ یُرِیدُ أَنْ یَسْأَلَکَ بِمَا جَرَی.

فَقَالَ: یَا عَمِّ، لَوْ دَعَانِی لَمَا أَتَیْتُهُ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ: یَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا أَرْضَی لِمِثْلِکَ هَذَا الْفِعَالَ (۲).

قَالَ: وَ أَیَّ فِعْلٍ؟

قَالَ: قَتْلَکَ مُسْلِماً بِغَیْرِ حَقٍّ، فَمَا تَمَلُّ مِنَ الْقَتْلِ قَدْ جَعَلْتَهُ شِعَارَکَ وَ دِثَارَکَ.

فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَمَّا عِتَابُکَ عَلَیَّ فِی قَتْلِ مُسْلِمٍ فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَقْتُلَ مُسْلِماً بِغَیْرِ حَقٍّ، لِأَنَّ مَنْ وَجَبَ عَلَیْهِ الْقَتْلُ رُفِعَ عَنْهُ اسْمُ الْإِسْلَامِ.

وَ أَمَّا قَتْلِی الْأَشْجَعَ، فَإِنْ کَانَ إِسْلَامُکَ کَإِسْلَامِهِ فَقَدْ فُزْتُ فَوْزاً عَظِیماً!! أَقُولُ: وَ مَا عُذْرِی إِلَّا مِنَ اللَّهِ، وَ مَا قَتَلْتُهُ (۳) إِلَّا عَنْ بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّی، وَ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ مِنِّی، وَ مَا کَانَ الرَّجُلُ إِلَّا زِنْدِیقاً مُنَافِقاً، وَ إِنَّ فِی مَنْزِلِهِ صَنَماً مِنْ رُخَامٍ (۴) یَتَمَسَّحُ بِهِ ثُمَّ یَصِیرُ إِلَیْکَ، وَ مَا کَانَ مِنْ عَدْلِ اللَّهِ (۵) أَنْ یُؤَاخِذَنِی (۶) بِقَتْلِ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ وَ الزَّنَادِقَهِ.

وَ افْتَتَحَ (۷) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالْکَلَامِ، فَحَجَزَ بَیْنَهُمَا الْمُغِیرَهُ بْنُ شُعْبَهَ

۱- لا توجد: له، فی المصدر.

۲- فی المصدر: الفعل.

۳- الواو محذوفه فی (ک)، و فی المصدر: ما قلته.

۴- من رخام، لا یوجد فی بعض النّسخ.

۵- فی المصدر: من اللّه تعالی.

۶- فی (ک): تواخذنی، و هی نسخه.

۷- فی المصدر: فأفسح.

وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَ أَقْسَمُوا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَكَتَ، وَ عَلَى أَبِی بَكْرٍ فَأَمْسَكَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ (١) أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ قَالَ: لَوْ قُدْتُكَ (٢) بِالْأَشْجَعِ لَمَا فَعَلْتَ مِثْلَهَا، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ أُقِيدُكَ بِمِثْلِهِ وَ أَنْتَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ غَاسِلُهُ؟! فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ فَقَالَ: دَعُونَا وَ نَحْنُ حُكَمَاءُ أَبْلَغُ مِنْ شَأْنِكَ، إِنَّكَ تَتَعَرَّضُ بِوَلَدِي (٣) وَ ابْنِ أَخِی، وَ أَنْتَ ابْنُ أَبِی قُحَافَةَ بْنِ مُرَّةَ! وَ نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ هَاشِمٍ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَ أُولُو الْخِلَافَةِ، تَسَمَّيْتُمْ (٤) بِأَسْمَائِنَا، وَ وَثَبْتُمْ عَلَيْنَا فِی سُلْطَانِنَا (٥)، وَ قَطَعْتُمْ أَرْحَامَنَا، وَ مَنَعْتُمْ مِيرَاثَنَا، ثُمَّ أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنْ لَا إِرْثَ لَنَا، وَ أَنْتُمْ (٦) أَحَقُّ وَ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنَّا، فَبُعْداً وَ سُحْقاً لَكُمْ أَنَّى تُؤْفَكُونَ.

ثُمَّ انْصَرَفَ الْقَوْمُ، وَ أَخَذَ الْعَبَّاسُ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ جَعَلَ عَلِيٌّ يَقُولُ:

أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا عَمِّ لَا تَتَكَلَّمْ (٧)، وَ إِنْ تَكَلَّمْتَ لَا تَتَكَلَّمْ إِلَّا بِمَا يَسَرَ (٨)، وَ لَيْسَ لَهُمْ عِنْدِی إِلَّا الصَّبْرُ، كَمَا أَمَرَنِی نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، دَعْهُمْ وَ مَا (٩) كَانَ لَهُمْ يَا عَمِّ بِيَوْمِ الْغَدِيرِ مَقْنَعٌ، دَعْهُمْ يَسْتَضْعِفُونَا جُهْدَهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ مَوْلَانَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: يَا ابْنَ أَخِی، أَ لَيْسَ قَدْ كَفَيْتُكَ، وَ إِنْ شِئْتَ أَعُودُ إِلَيْهِ (١٠)

۱- فی المصدر: أقام.

۲- فی المصدر: فقال لو قيّدتک.

۳- فی المصدر: لولدی.

۴- فی المصدر: قد تسميتم.

۵- فی المصدر: فی سلطاتنا.

۶- فی المصدر: و لا أنتم.

۷- فی المصدر: أن لا تتكلّم.

۸- فی المصدر: فلا تتكلّم إلّا بما يسره.

۹- الواو، غير موجود فی المصدر.

۱۰- فی المصدر: حتّى أعود إليه.

فَأَعَرِّفُهُ مَكَانَهُ، وَ أَنْزِعُ عَنْهُ سُلْطَانَهُ.

فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَسْكَتَهُ (۱).

**[ترجمه]و همچنین در «الارشاد» روایت شده است: جابر جعفی نقل می کند: ابوبکر مردی از قبیله ثقیف که نامش اشجع بن مزاحم ثقفی بود را بر موقوفات روستاهای مدینه و زمین‌های کشاورزی فدک گماشت. او مردی شجاع بود و برادری داشت که علی علیه السّلام او را در غزوه هوازن و ثقیف کشته بود. چون آن مرد مدینه را ترک کرد، اولین جایی که مورد توجه قرار داد، ملکی از املاک اهل بیت پیامبر بود که معروف به بانقیا بود، پس ابتدا آن املاک و موقوفاتی را که به علی علیه السّلام اختصاص داشت، تصرف کرد و آن زمین‌ها را در اختیار گرفت و بر مردم آنجا تکبر کرد و زور گفت؛ او مردی زندیق و منافق بود.

اهل آن ده شخصی را نزد علی علیه السّلام فرستادند که آن حضرت را از آنچه از آن مرد سر زده است، آگاه کنند. پس علی علیه السلام مرکبی را که نامش سابح بود، طلب کرد. آن مرکب را پسر عموی سیف بن ذی یزن برای وی هدیه آورده بود. آن حضرت عمامه سیاهی بر سر نهاد و دو شمشیر بر کمر بست و اسب مرتجز - . نام اسب رسول خدا -

را هم با خود برد و پسرش حسین علیه السّلام، عمار یاسر، فضل بن عباس، عبد اللّٰه بن جعفر، عبد اللّٰه بن عباس را نیز به همراه برد، تا به آن ده رسیدند. بزرگ آن ده ایشان را در مسجدی که معروف به مسجد قضاء بود، منزل داد. سپس امیرالمؤمنین علیه السّلام فرزندش حسین را فرستاد تا بگوید، آن مرد (اشجع) خدمت امیرالمؤمنین علیه السلام بیاید، حضرت حسین علیه السّلام به سوی او رفت و فرمود: امیرالمؤمنین تو را فرا می‌خواند. گفت: امیرالمؤمنین کیست؟ فرمود: علی بن ابی طالب است. گفت: امیرالمؤمنین ابوبکر است که در مدینه است. حضرت حسین علیه السّلام فرمود: علیّ بن ابی طالب تو را می خواهد. گفت: من سلطانم و او یکی از عوام است، او با من کار دارد، پس او باید پیش من بیاید. امام حسین علیه السّلام فرمود: وای بر تو، آیا شخصی چون پدر من از عوام و شخصی چون تو سلطان است؟ گفت: آری، زیرا پدرت تنها از روی اکراه با ابوبکر بیعت کرده است، در حالی که ما با اطاعت بیعت کردیم و اکراهی هم نسبت به وی نداشتیم، پس فاصله‌ای که بین ما و پدرت است، بسیار زیاد است .

حسین بن علی علیه السلام به سوی امیرالمؤمنین علیه السلام برگشت و وی را از سخنان آن مرد آگاه نمود. حضرت رو به عمار یاسر کرد و فرمود: ای ابایقظان، به سوی این مرد برو و با او با مهربانی صحبت کن و از او بخواه که پیش من بیاید، چون هیچ یک از جانشینان نباید پیش گمراهان بروند، زیرا ما مانند خانه خدا هستیم و به سوی ما می آیند و ما به سوی کسی نمی رویم.

عمّار یاسر به سوی او رفت و گفت: مرحبا ای مرد ثقیفی، چه چیز تو را وادار کرد که املاک علی را تصرّف کنی و در حق وی بدی کنی؟ به سوی او برو و دلیلت را روشن کن. آن مرد عمار را بیرون کرد و دشنام داد، و عمار هم شخصی بود که زود خشمگین می‌شد، پس غلاف شمشیرش را بر گردن او گذاشت و دستش به سوی شمشیر برد. به امیرالمؤمنین گفتند: خودت را به عمّار برسان که خیلی زود او را پاره پاره خواهد کرد!

پس امیرالمؤمنین علیه السلام جمعی را که همراه وی بودند به سوی او فرستاد و فرمود: از او نترسید. او را به سوی من بیاورید. همراه آن مرد، سی مرد جنگجو از بهترین‌های قومش بودند، به او گفتند: وای بر تو! این علیّ بن ابی طالب است، به خدا سوگند، کشتن تو و یارانت پیش او خیلی آسان است. تمام همراهانش از ترس امیرالمؤمنین خاموش شدند. پس اشجع را با صورت بر روی زمین کشیده و به نزد امیرالمؤمنین بردند. حضرت فرمود: او را رها کنید و عجله نکنید، زیرا برهان و حجتهای خدا بر پایه شتاب و کم‌خردی استوار نیست.

سپس حضرت فرمود: وای بر تو، به وسیله چه چیزی تصرف مال اهل بیت را حلال دانستی؟ دلیل تو بر تصرف این مال چیست؟ او در جواب امیرالمؤمنین گفت: تو چطور و با چه استدلالی، کشتن این مردم را در هر حق و باطلی حلال دانستی؟ همانا رضایت دوست من، از پیروی کردن از تو پیش من محبوب‌تر است. پس حضرت فرمود: وای بر تو، من در حق تو گناهی نکردم مگر کشتن برادرت در روز هوازن، و برای چنین قتلی خونخواهی نمی‌شود، خداوند تو را زشت و اندوهگین کند! اشجع به حضرت گفت: بلکه تو را خداوند زشت کند و عمرت را قطع نماید، زیرا حسادت تو به خلفاء همیشه و تا زمانی که تو را به نابودی افکند، وجود دارد و سرکشی تو بر ایشان، تو را از رسیدن به مرادت باز می‌دارد. فضل بن عباس از گفتار او به خشم آمد و با شمشیر به او حمله کرد و گردن او را زد و سرش را با دست راست از بدن جدا کرد و پرتاب کرد. یاران او در اطراف فضل گرد آمدند. امیر المؤمنین علیه السلام ذوالفقار را از نیام کشید. هنگامی که برق چشمان علی و درخشش شمشیر او در دستش را دیدند، اسلحه خویش را افکندند و گفتند: فرمانبرداریم. امیرالمؤمنین فرمود: بیزاری از شما باد! برگردید و سر این دوست کوچک تان را به نزد دوست بزرگ تان ببرید! با کشتن افرادی چون شما، خونخواهی و انتقامی نیست.

پس در حالی که سر دوستشان در دستشان بود، برگشتند تا اینکه سر را در برابر ابوبکر افکندند. پس مهاجرین و انصار را گرد آورد و گفت: ای مردم، همانا برادر ثقفی شما از خدا و رسولش و صاحب امرش پیروی کرد؛ پس او را مسؤول اوقاف مدینه و حومه آن کردم، ولی پسر ابی طالب جلوی او را گرفت و با بدترین حالت او را به قتل رساند و مُثله کرد. او با چند نفر از یارانش به سوی روستاهای حجاز رفته است، پس باید قهرمانان شما برای جنگ با او به سوی او بروند، تا او را از این راه و روش برگردانند، و برای مقابله با او سپاهی مسلح و آنچه امکان دارد، آماده کنید، شما او را خوب می شناسید؛ دردی است بی دوا، و جنگجویی است بی همتا.

مردم مدتی خاموش ماندند، گویا پرنده روی سرشان نشسته است. پس ابوبکر گفت: شما لال هستید یا زبان دارید؟ مردی از بادیه‌نشینان که نامش حجاج بن صخره بود، گفت: اگر تو خودت به سوی علی بروی، ما همراه تو می‌آییم، اما اگر سپاهت را به سوی او بفرستی، همه آنها را مانند شتران نحر می کند و می کشد.

سپس مرد دیگری بلند شد و گفت: آیا می‌دانی ما را به سوی چه کسی می‌فرستی؟ همانا تو ما را به سوی بزرگ‌ترین قصابی می‌فرستی که جانها را با شمشیرش به طور برق‌آسا می گیرد، به خدا سوگند، ملاقات فرشته مرگ برای ما آسانتر است از ملاقات علیّ بن ابی طالب. پسر ابی قحافه گفت: خدا شما را پاداش نیک از امام و پیشوای تان ندهد که هرگاه نام علیّ بن ابی طالب برای شما ذکر شود، چشمانتان در چهره‌هایتان بی‌قرار می‌شود، و شما را مستی مرگ فرا می گیرد، آیا به شخصی چون من چنین پاسخ می‌دهند؟!

عمر بـن خطـاب رو بـه او کرد و گفـت: هم‌آورد علی کسـی جز خالـد بـن ولیـد نیسـت. ابـوبکر رو به خالـد کرد و گفت: ای اباسـلیمان، تو امروز شمشیری از شمشیرهای خدا، و ستونی از ستونهای او، و مرگ خداوند برای دشمنانش هستی. علیّ بن ابی طـالب از این امت سـرپیچی کرده است و بـا گروهی از یـارانش به زمینهـای کشاورزی حجاز رفته است. او از پیروان ما شـیری درنده و پناهگاهی بلند را کشـته است. پس با گروهی فراوان از لشـکریانت به سوی او برو و از او بخواه که پیش ما بیاید و من او را بخشیده‌ام، و اگر با تو سر جنگ داشت، او را اسیر کن و پیش ما بیاور.

پس خالـد بن ولیـد همراه بـا پانصـد جنگجو از قهرمانـان قومش و در حالی که غرق در اسـلحه بودنـد، بیرون رفت. تا اینکه به امیرالمؤمنین علیه السـلام رسـیدند. فضـل بن عبـاس از دور نگـاهی به گرد سـپاه کرد و گفت: ای امیرالمؤمنین، پسـر ابی قحافه لشـکر عظیمی فرسـتاده که زمین را با سُم اسـبهایش می‌کوبد. حضـرت فرمود: ای ابن عباس، بر خودت سخت نگیر، اگر لشکر آنها از پهلوانان قریش و قبیله های حنین و جنگجویان هوازن باشد، من از چیزی وحشت نمی کنم مگر از گمراهی آنان. سپس امیرالمؤمنین برخاست و مرکبش را زین کرد، بعد برای کوچک شمردن خالد، به پشت خوابید، تا اینکه خالد به او رسید.

وقتی حضـرت متوجه شـیهه اسـبان شـد، فرمود: ای اباسـلیمان، چه چیز تو را به سوی من کشانـده است؟ گفت: آنچه که مرا به سوی تو کشانـده است، تو نسبت به آن از من دانـاتر هستی. فرمود: مـا را از آن آگاه کن. عرض کرد: ای اباالحسن، تو دانایی هستی که کسی تو را یاد نداده است و عالم بدون آموزگار هستی؛ این چه اشتباهی و چه عمل زشتی بود که از تو سر زد؟ اگر تو از این مرد نفرت داری، او از تو متنفر نیست، و نباید ولایت او بر دوش تو سـنگینی کند و نه برای تو گلوگیر باشد و پس از هجرت، میـان تو و او اختلـفی نمانـد. مردم را به حال خود بگـذار تا هر کس را می‌خواهنـد، ولیّ و زمامـدار خود قرار دهنـد. گمراه شـدن و هـدایت‌شـدنشان بر عهـده خـود آنهـاست، و میـان قـومی کـه یکپـارچه است، تفرقه میانـداز، و آتش را پس از خاموش شدنش، روشن نکن؛ زیرا اگر تو این کار را انجام دهی، عاقبت این کار را ناپسند می یابی.

امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: مرا از خودت و پسر ابی قحافه می‌ترسانی؟ ای خالد، تو و او تهدیدی برای من نیستید، پس این یـاوه‌گوییهـایت که من از تو سـراغ دارم را کنار بگـذار، و ماموریتت را انجام بـده. خالـد گفت: او به من گفت که اگر تو از شیوه‌ای که در پیش گرفتی، دست بکشـی، مورد لطف و کرامت واقع می‌شوی و اگر همچنـان بر خلاـف حق عمل کنی، تو را اسیر کرده و پیش او می‌برم.

علیّ علیه السّـلام فرمود: ای فرزند زن بدبو! تو حق را از باطل تشـخیص می‌دهی؟ و امثال تو امثال مرا اسـیر می کند؟ ای فرزند کسی که از اسلام برگشته، وای بر تو! گمان می‌کنی من مالك بن نویره هستم که او را کشتی و به همسرش تجاوز کردی؟ ای خالـد، به سوی من با اندك خرد و چهره درهم کشـیده آمدی و سـرت را بالا می‌گیری؟ به خدا سوگند، اگر دست به شمشـیر برم و به تـو و به یـاران کینه‌تـوزت حمله کنم، کفتارهـا و انبـوه مگسـها را از گـوشت شـما سیر می‌کنم. وای بر تـو! نه تـو و نه دوستت، کسانی نیستید که مرا بکشید. من قاتلم را می شناسم، و روز و شب در جست و جوی مرگم هستم و امثال تو امثال مرا اسـیر نمی‌کند. اگر اراده کنم، در حیاط همین مسجد تو را می‌کشم. خالد خشـمگین شد و گفت: مانند شـیر تهدید می‌کنی و فریبکـاری روبهـان را در پیش گرفتی؟! در گفتـار چقـدر کینه‌توز هستی. تنها کسـی ماننـد تو است که کردارش تابع گفتارش باشد.

امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: اگر گفتار تو این است، پس مرگ سزاوار تو است. پس علیّ علیه السلام شمشیرش ذوالفقار را بر روی خالد کشید و به آرامی به او زد.

چون خالد برق چشمان علی و درخشش ذوالفقار در دستش و آمادگی‌اش برای به قتل رساندنش را دید، مرگ خود را آشکارا دید و گفت: یااباالحسن، نمی‌خواستیم کار به اینجا کشیده شود. حضرت با پشت ذو الفقار بر پشت خالد زد و او را از اسب پایین انداخت. هنگامی که علی علیه السّلام دستش را بلند می‌کرد، برنمی‌گرداند تا نسبت ترس به وی دهند. پس یاران خالد را از کار امیرالمؤمنین ترسی عجیب و بیمی سخت فرا گرفت.

سپس فرمود: شما را چه شده است؟ از بزرگتان دفاع نمی‌کنید؟ به خدا سوگند، اگر در اختیار من بود، سرهایتان را از تن... هایتان جدا می‌کردم، این کار برای من آسان تر است از چیدن حنظل توسط بردگان. این گونه غنائم را تصاحب می‌کنید؟ بیزاری از شما باد! سپس مردی به نام مثنی بن صیاح که مردی خردمند بود، از میان آن قوم برخاست و گفت: به خدا سوگند، ما برای دشمنی میان خود و تو نیامده ایم و یا اینکه تو را نشناخته باشیم! کوچک و بزرگ ما تو را می شناسد، تو شیر خدا بر زمینش هستی و شمشیر بلایش بر دشمنانش. امثال ما، امثال تو را از یاد نمی‌برند و ما پیروانی ماموریم، و لشکری پشتیبان، ما مطیعیم و مخالف تو نیستیم، نابود باد کسی که ما را به سوی تو فرستاد! آیا او روز بدر و احد و حنین را نشناخته است. پس امیرالمؤمنین از گفتار آن مرد شرم کرد و تمام لشکریان را بخشید.سپس علی علیه السلام به خاطر دردی که از ضربت شمشیرش به خالد وارد آمده بود، شروع به شوخی کردن با او کرد، در حالی که خالد خاموش بود. امیرالمؤمنین فرمود: وای بر تو ای خالد، تو چقدر از خائنان پیمان شکن پیروی می‌کنی! مگر در روز غدیر قانع نشدی؛ آنگاه که دوست تو در مسجد پیش تو آمد و سر زد از تو، آنچه سر زد؟ قسم به آن خدایی که دانه را شکافت و انسانها را افرید، اگر آنچه که تو با دو دوستت پسر ابی قحافه و پسر صهاک می خواستید، اتفاق می‌افتاد، همانا آن دو اولین کسانی بودند که با شمشیر من کشته می‌شدند، تو نیز با آن دو کشته می‌شدی و خدا آنچه را که می‌خواهد، انجام می‌دهد، و پیوسته تو را بر آن می‌دارد که منزلت تو پیش من پست‌تر شود. با اینکه حق را شناختی، آن را ترک کردی و در حالی که صحراها را پشت سر می‌گذاشتی، پیش من آمدی تا مرا اسیر کرده به سوی ابن ابی قحافه ببری! با اینکه می دانی من قاتل عمرو بن عبد ودّ و مرحب و کَننده درِ خیبر هستم. من از شما و کم‌خردیتان خجالت می‌کشم.

آیا گمان می‌کنی آنچه را که دوستت به تو گفت، هنگامی که تو را به سوی من فرستاد، بر من پوشیده است؟ تو شجاعتهای مرا با عمرو بن معدی یکرب و اصید بن سلمه مخزومی را به خاطر می‌آوردی، ولی ابن ابی قحافه به تو گفت: همچنان اینها را از او به خاطر داری؟ تمام اینها تنها از دعای پیامبر بود و همه اینها از بین رفت، و او الان کمتر از آن است. ای خالد، آیا این گونه نیست؟ اگر سفارش رسول الله نبود، کاری می‌کردم که خود آن دو از تو بهتر می‌دانند.

ای خالد، کجا بود ابن ابی قحافه آن زمان که تو با من در گرداب‌های مرگ فرو می‌رفتی و یاران تو مانند گوسفند و خروسی که پرهایش ریخته شده، در برگشتن بر هم پیشی می‌گرفتند. ای خالد، تقوای خدا پیشه کن، رفیق خائنان و پشتیبان ستمگران مباش. خالد گفت: ای اباالحسن، همانا من می دانم که تو چه می‌گویی، و عرب و بزرگان از تو برنگشتند مگر به خاطر خونخواهی پدرانشان از قدیم، و به زودی سرافکنده می‌شوند، پس مانند روبهان در بیابانهای وسیع و تپّه ها، برای خارج کردن

ملك از دست تو و به خاطر ترسیدن از شمشیر تو، از تو فرار کردند. وآنچه آنها را به بیعت کردن با ابوبکر فرا خواند، چیزی نبود مگر نرمی اخلاقش، و رام بودنش و گرفتن بیش از حق خود از اموال؛ و گرنه امروزه خیلی کم هستند کسانی که میل به حق دارند. تو دنیا را به آخرت فروختی. اگر اخلاق تو مانند اخلاق آنان بود، خالد با تو مخالفت نمی کرد.

پس علیه السلام فرمود: به خدا سوگند، خالد برای جنگ با من نیامده است مگر از طرف این خائن ستمگر فتنه جو، پسر صُهاک؛ زیرا که او پیوسته قبیله ها را علیه من تحریک می کند و آنان را از من می‌ترساند، و آنها را به بخشش‌های خودشان دلداری می‌دهد و آنچه را که روزگار از یادشان برده را به خاطرشان می‌آورد، و هرگاه که نفسش بیرون شود، عاقبت خود را خواهد دانست. خالد گفت: ابا الحسن، تو را به برادرت قسم می‌دهم، چون که مردم راضی شده‌اند که از تو دست بکشند، تو نیز از کار دست بردار و با عزت و احترام به خانه‌ات بازگرد. حضرت فرمود: خدا اینان را نه از طرف خودشان و نه از طرف مسلمانان جزای خیر ندهد. سپس حضرت مرکبش را خواست، یاران او و خالد هم پشت سرش روانه شدند، و خالد با حضرت سخن می گفت و شوخی می کرد تا اینکه وارد مدینه شد. خالد به سوی ابوبکر رفت و داستان را برایش تعریف کرد. امیرالمؤمنین علیه السلام به طرف قبر پیامبرصلی الله علیه و آله رفته، سپس به سوی روضه رفت و چهار رکعت نماز خواند و دعا کرد و خواست که به منزلش برود.

ابوبکر در مسجد نشسته بود، عباس هم در کنار او نشسته بود، پس ابوبکر رو به عباس کرد و گفت: ای اباالفضل، به پسر برادرت علی بگو بیاید تا او را درباره آنچه که از او با اشجع سر زده، نکوهش کنم. عباس گفت: مگر دوستت به تو نگفت که نکوهش کردنش را ترک کن؟ و من می‌ترسم که اگر او را نکوهش کنی، بر وی غلبه نکنی. ابوبکر گفت: ای اباالفضل، می بینم که تو مرا از او می‌ترسانی! مرا با او بگذار، و امّا در خصوص آنچه را که خالد درباره عدم نکوهش کردنش گفت، متوجه شدم که او سخنانی خلاف آن چیزی که به او ماموریت دادم، می گفت. شکی نیست که خالد چیزی از علی دیده که وی را به وحشت انداخته است. عباس گفت: ای ابن ابی قحافه، هر طور صلاح می‌بینی.

عباس وی را صدا زد، پس امیرالمؤمنین آمد و در کنار عباس نشست، عباس به او گفت: همانا ابوبکر می‌خواهد وقتت را بگیرد و ماجرا را از تو بپرسد. حضرت فرمود: ای عمو، اگر او مرا می‌خواند، نمی آمدم. ابوبکر گفت: ای اباالحسن، راضی نیستم که این کار را از امثال تو ببینم. حضرت فرمود: کدام کار؟ ابوبکر گفت: مسلمانی را به ناحق به قتل رساندی، از آدم کشی خسته نمی‌شوی و آن را شعار خود قرار داده ای؟

امیرالمؤمنین علیه السلام رو به او کرد و گفت: امّا در خصوص نکوهش تو به من در کشتن یک شخص مسلمان! به خدا پناه می‌برم که من مسلمانی را به غیر حق بکشم، زیرا هر کس کشتن او واجب شد، نام اسلام از او برداشته می شود؛ و امّا در کشتن اشجع به دستان من! اگر اسلام تو هم مانند اسلام اوست، پیروزی بزرگی به دست آورده ام. سخن من این است: فقط از خداوند عذر می‌خواهم، و او را نکشتم مگر به دستور پروردگارم، و تو نسبت به حلال و حرام از من داناتر نیستی، اشجع مردی زندیق و منافق بود و در خانه او بتی از سنگ است که به آن تبرک می‌جست، و سپس پیش تو می آمد. از عدالت و دادگری خدا نیست که مرا برای کشتن بت‌پرستان و زندیقان و منافقان مورد مؤاخذه قرار دهد .

امیر المؤمنین سر صحبت را باز کرد، ولی مغیره بن شعبه و عمار یاسر، آن دو را از هم جدا کردند و علی را قسم دادند، پس

خاموش شد؛ ابوبکر را هم سوگند دادند، او هم ساکت شد.

سپس ابوبکر رو به فضل بن عباس کرد و گفت: اگر تو را به خاطر اشجع دستگیر می‌کردم، چنین نمی‌کردی. سپس گفت: ولی چگونه این کار را بکنم؛ تو پسر عموی رسول الله و غسل‌دهنده وی هستی؟! پس عباس رو به او کرد و گفت: ما را رها کنید که ما حکیمانی هستیم. پا را از گلیم خودت فراتر گذاشته‌ای که متعرض پسر من و پسر برادرم می‌شوی. تو فرزند ابی قحافه فرزند مرّه هستی، و ما فرزندان عبد المطّلب بن هاشم، اهل بیت نبوّت و صاحبان خلافت هستیم، و شما خودتان را به جای ما جا زدید، و به سلطان ما

یورش بردید، و رشته خویشاوندی ما را گسستید. ما را از ارث باز داشتید، سپس ادعا می‌کنید که ارثی برای ما نیست، و شما در این امر نسبت به ما سزاوارتر هستید! هلاکت و دوری بر شما باد، چگونه (از حق) بازگردانیده می‌شوید.

سپس مردم آن جا را ترک کردند، و عباس دست علی را گرفت، در حالی که می‌گفت: ای عمو! تو را سوگند می‌دهم که سخن نگویی و اگر می‌خواهی سخن بگویی، سخنان خوشحال کننده بگو! و همان گونه که پیامبر خدا فرمود: تنها چاره آنها نزد من، صبر است و شکیبایی. عموی من! آنها را به حال خود رها کن، که روز غدیر برای آنها قانع کننده نبود. آنها را بگذار که تمام تلاش خود برای ضعیف کردن ما انجام دهند، که مولای ما خداست و او بهترین حکم کننده و داور است.

عباس به وی گفت: ای برادرزاده من، آیا من، تو را کفایت نمی کنم؟ اگر بخواهی، پیش او برمی‌گردم و قدر و منزلتش را به وی نشان می‌دهم و سلطنتش را از او می‌گیرم. پس علی او را سوگند داد تا خاموش شد.

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری: الغطریس: الظّالم المتکبّر، و قد تغطرس فهو متغطرس (۲).

و قال: ترّحه ترّیحا: أحزنه (۳).

و قال: التّمطیّ: التّبختر و مدّ الیدین فی المشی (۴).

و قال: غافصت الرّجل: أخذته علی غرّه (۵).

و قال المیدانی: شقّ فلان عصا المسلمین: إذا فرّق جمعهم، قال أبو عبید: معناه فرّق جماعتهم، قال: و الأصل فی العصا الاجتماع و الائتلاف، و ذلک أنّها لا- تدعی عصا حتّی تکون جمیعا، فإذا (۶) انشقّت لم تدع عصا، و من ذلک قولهم للرّجل إذا قام بالمکان و اطمأنّ به و اجتمع له فیه أمره: قد ألقی عصاه، قالوا: و أصل هذا أنّ الحادیین یکونان فی رفقه، فإذا فرّقهم الطّریق شقّت العصا الّتی معهما، فأخذ (۷) هذا نصفها و ذا نصفها، فضرب مثلا لکلّ فرقه (۸).

و القسطل: الغبار (۹)، و هو كنايه عن الجمّ الغفير.

ص: ۶۳

۱- فی المصدر: فأقسم علیّ صلوات اللّه علیه، فسكت.

۲- الصحاح ۳- ۹۵۶، و انظر: مجمع البحرين ۴- ۹۰، تاج العروس ۴- ۲۰۲، و غيرهما.

۳- الصحاح ۱- ۳۵۷ و فيه: أی حزنه، و فی لسان العرب ۲- ۴۱۷، و تاج العروس ۲- ۱۲۷ كما فی المتن.

۴- الصحاح ۶- ۲۴۹۴، و كذا فی مجمع البحرين ۱- ۳۹۵.

۵- الصحاح ۳- ۱۰۴۷، و انظر: تاج العروس ۴- ۴۱۲، لسان العرب ۷- ۶۱.

۶- فی المصدر: فإن.

۷- خ. ل: فأخذه.

۸- مجمع الأمثال للميدانی ۱- ۳۶۴ باختلاف يسير، و انظر: فرائد اللئالی فی مجمع الأمثال ۱- ۳۱۱.

۹- مجمع البحرين ۵- ۴۵۳، الصحاح ۵- ۱۸۰۱، تاج العروس ۸- ۸۰، لسان العرب ۱۱- ۵۵۷.

و اللَّوثَهُ- بالضّمّ-: الاسترخاء و البطء، و مسّ الجنون (۱).

و يقال: نبا الشّی ء عنیّ ینبو أی: تجافی و تباعد، و أنبيته أنا أی: دفعته عن نفسی (۲)، و النّبوه: الرّفعه. (۳) قوله: عُرْج الضَّبُعُ، قال الفيروزآبادی: عُرْج و عِرَاج معرفتين ممنوعتين:

الضّباع يجعلونها بمنزله القبيله، و الْعَرْجَاء: الضّبع (۴).

و فی بعض النسخ: جُوَّع: جمع جائع كرُكَّع.

و الذباب فی بعض النسخ بالهمزه، و فی بعضها بالباء الموحده.

و فی القاموس: الطِّلْسُ: العدد الكثير، أو هو خلق كثير النّسل كالذّباب و النّمل و الهوامّ، أو كثره كلّ شی ء (۵).

و قال: خفق فلانا بالسّيف: ضربه ضربه خفيفه، و أخفق الرّجل بثوبه:

لمع به (۶).

و الْهَبِيدُ: الحنظل أو حبّه (۷).

و البسبس: القفر الخالی (۸).

ص: ۶۴

۱- الصحاح ۱- ۲۹۱، لسان العرب ۲- ۱۸۵ و ۱۸۶.

۲- كما جاء فی الصحاح ۶- ۲۵۰۰، لسان العرب ۱۵- ۳۰۲.

۳- فی المصادر المذكوره آنفا: النبوّه ما ارتفع عن الأرض، و فی لسان العرب: الارتفاع.

۴- القاموس ۱- ۱۹۹، و انظر: تاج العروس ۲- ۷۳، لسان العرب ۲- ۳۲۱.

۵- لم نجد فيما بأيدينا من كتب اللغه معنى مناسبا لما ذكره قدّس سرّه، نعم جاء فی القاموس ۲ ۲۲۷- ۲۲۸ فی ماده الطيس ما تعرّض له المصنّف طاب ثراه، فراجع. وأما معنى الطلس فقد ذكر فی تاج العروس فی ماده الطلس : الصحيفه أو الممحوه والوسخ من الثياب ، وجلد فخذ البعير إذا تساقط شعره ، والذئب الأمعط ، والطلس : الطيلسان الأسود.

۶- القاموس ۳- ۲۲۸، و قارن بتاج العروس ۶- ۳۳۴.

۷- انظر: القاموس ۱- ۳۴۷، لسان العرب ۳- ۴۳۱، تاج العروس ۲- ۵۴۳.

۸- كما فی القاموس ۲- ۲۰۱، تاج العروس ۴- ۱۰۹، و غيرهما.

و بدا القوم: خرجوا إلى الباديه (۱).

و القوداء: الطّويل الظّهر (۲)، و فى بعض النسخ بالعين المهمله أى:

المسنّه (۳).

و قد مرّ تفسير النافش.

و التّأليب: التّحريض (۴).

و لم نبالغ فى تفسير هذا الحديث و شرحه، لعدم اعتمادنا عليه لما فيه مما يخالف السير و سائر الأخبار.

**[ترجمه]جوهری می گوید: «الغطریس»: ظالم متکبر است - . الصحاح ۳ :۹۵۶ - ،

و می گوید: «ترّحه تتریحا»: او را اندوهگین کرد - . الصحاح ۱ : ۳۵۷ - . و می گوید: «التمطی»: تکبر و در راه رفتن دستها را دراز کردن - . الصحاح ۶ :۲۴۹۴ - . و می گوید: «غافصت الرجل»: ناگهانی وی را در برگرفت - . الصحاح ۳ :۱۰۴۷ - .

و میدانی می گوید: «شقّ فلان عصا المسلمین»: هرگاه میان آنها تفرقه ایجاد کند. ابو عبید می گوید: یعنی جمع آنها را پراکنده کرد، و می گوید: اصل در «عصا»، اجتماع و ائتلاف است؛ و «عصا» خوانده نمی‌شود مگر اینکه جمع باشد، پس اگر از هم پاشید، دیگر «عصا» خوانده نمی‌شود. و از جمله آن، هرگاه شخصی در جایی اقامت کرد و در آنجا احساس آرامش کرد و نسبت به آنجا خاطر جمع شد، می گویند:«عصا»- یش را انداخت. و می گویند: اصل این امر این است که دو حُدی‌خوان با همدیگر هستند و اگر از هم جدا شوند، عصایی که در دست آنهاست، نصف می‌شود، و هر کدام از آنها یک نیمه آن برمی... دارد، و این برای هر تفرقه‌ای ضرب المثل شد. - . مجمع الامثال میدانی ۱ :۳۶۴ -

و منظور از «قسطل»: غبار است و کنایه از جمعیت انبوه است. و منظور از «اللوثه»: لم دادن و کند بودن و دیوانه شدن است. و گفته می‌شود: «نبا الشیء عنی ینبو»، یعنی: دور شد. و«انبیته آنا»: یعنی از خودم دور کردم، و«النبوه»: رفعت و بلندی است. و منظور از«عرج الضباع»: فیروزآبادی می گوید: «عرج و عراج» - معرفه و ممنوع من الصرف هستند - «الضباع» را مانند قبیله در نظر می گیرند، و«العرجاء»: منظور کفتارهاست - . القاموس المحیط ۱ :۱۹۹ - .

و در برخی نسخه‌ها این چنین آمده است:«جُ--وَّع» که جمع جائع است، یعنی گرسنه، مانند «رُکّ--ع». و«الذئاب» که در برخی نسخه‌ها با همزه آمده است و در برخی دیگر با باء ذکر شده است. و در القاموس آمده: «الطلس»: تعداد زیاد، و یا موجوداتی پر زاد و ولد هستند، مانند مگس و مورچه و حشره، و یا زیادی هر چیز - . القاموس المحیط ۲ : ۲۲۷-۲۲۸ - . و گفته می‌شود: «خفق فلان بالسیف» یعنی: ضربه‌ای آرام به او زد، و منظور از «اخفق الرجل بثوبه»: درخشید - . القاموس المحیط ۳ : ۲۲۸ - .

و « الهبید »: هندوانه ابو جهل و دانه‌های آن است. و «البسبس» یعنی: بیابان بدون سکنه. و منظور از «بدا القوم»: به بیابان رفتند.

و « القوداء » يعنی: دارای کمری طويـل است، و در برخی نسـخه‌ها با «عين» آمـده است که به معنای پير است. و «التاليب» يعنی تحريک کردن.

و به دليل اينکه محتوای اين حديث با سيرت و اخبار رسيده مغايرت دارد، آن را چندان تفسير و شرح نداديم.

**[ترجمه]

«۲۰»

ختص (۵): مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَكَمِ (۶) بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْمُكَارِی، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِیَ أَبَا بَكْرٍ (۷) فَقَالَ لَهُ: أَ مَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تُطِيعَ لِی (۸)؟

قَالَ (۹): لَا، وَ لَوْ أَمَرَنِی لَفَعَلْتُ.

ص: ۶۵

۱- جاء فی القاموس ۴- ۳۰۲، و لسان العرب ۱۴- ۶۷، و تاج العروس ۱۰- ۳۲.

۲- ذكره فی لسان العرب ۳- ۳۷۰ بنصّه، و قاله أيضا فی تاج العروس ۲- ۴۷۸.

۳- قال فی لسان العرب: ۳- ۳۲۱: العود: الجمل المسنّ، و الأنثى عوده، و مثله فی تاج العروس ۲- ۴۳۶، و الصحاح ۲- ۵۱۴، و القاموس: ۱- ۳۱۸.

۴- نصّ عليه فی: لسان العرب: ۱- ۲۱۶، و الصحاح ۱- ۸۸.

۵- الاختصاص: ۲۷۳- ۲۷۴. ومثله بنفس السند والمتن فی بصائر الدرجات : ۲۹۶ _ ۲۹۷ حديث ۹. وأيضا فی بصائر الدرجات : ۳۰۱ _ ۳۰۲ حديث ۱۷ ، لكن فی سنده : عن بكر ، بدلا من : عن الحكم بن مسكين ، فليلاحظ.

۶- فی البصائر: حدّثنی محمّد بن الحسين، عن الحكم.

۷- فی المصدر: أتی أبا بكر.

۸- فی المصدر: أن تطيعنی.

۹- فی المصدر و البصائر: فقال.

فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَ مَا أَمَرَکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنْ تُطِیعَ لِی؟

فَقَالَ: لَا، وَ لَوْ أَمَرَنِی لَفَعَلْتُ.

قَالَ: فَامْضِ بِنَا (۱) إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَی مَسْجِدِ قُبَا، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یُصَلِّی، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّی قُلْتُ لِأَبِی بَکْرٍ: أَ مَا أَمَرَکَ رَسُولُ اللَّهِ (۲) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنْ تُطِیعَنِی، فَقَالَ: لَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (۳): قَدْ أَمَرْتُکَ فَأَطِعْهُ.

قَالَ: فَخَرَجَ وَ لَقِیَ (۴) عُمَرَ، وَ هُوَ ذَعِرٌ، فَقَامَ عُمَرُ وَ قَالَ لَهُ: مَا لَکَ (۵)؟

فَقَالَ لَهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (۶) کَذَا ... وَ کَذَا.

فَقَالَ عُمَرُ: تَبّاً لِأُمَّهٍ (۷) وَلَّوْکَ أَمْرَهُمْ أَ مَا تَعْرِفُ سِحْرَ بَنِی هَاشِمٍ (۸).

۱- لا یوجد فی البصائر من: فقال سبحان اللّه ...، إلی هنا، و الموجود: قال: فانطلق بنا ...

۲- فی البصائر: أمرک اللّه و رسوله.

۳- فی البصائر: أن یطیعنی فقال رسول اللّه.

۴- فی البصائر: فلقی.

۵- فی البصائر: فقال له، بدلا من: فقام عمر و قال له ما لک.

۶- فی البصائر: فقال لی رسول اللّه.

۷- فی البصائر: فقال تبّا لأمّته، و فی الاختصاص: فقال له عمر تبّا لأمّه.

۸- استدراکا لهذا الباب نشیر إلی مصادر بعض الأحادیث الّتی لم ترد فیه: بصائر الدرجات : ۲۹۷ حدیث ۱۱ ، إثبات الوصیه : ۱۲۴ من دون تصریح باسم أبی بکر وعمر ، خصائص الأئمه : ۵۹ من دون تصریح باسمیهما أیضا ، الاحتجاج : ۸۳ _ ۸۴ ، الکافی ۱ _ ۴۴۸ حدیث ۱۳ ، وغیرها.

**[ترجمه]الاختصاص - .

الاختصاص : ۲۷۳ — ۲۷۴ - :

از امام صادق علیه السلام :

امیر مؤمنان علیه السلام ابوبکر را دید پس فرمود: آیا رسول خدا به تو امر نکرد که از من اطاعت کنی؟ ابوبکر گفت: نه! که اگر به من امر کرده بود چنین می کردم. فرمود: سبحان الله! آیا رسول خدا به تو امر نکرد که از من اطاعت کنی؟ ابوبکر گفت: نه! که اگر به من امر کرده بود چنین می کردم.

فرمود: پس بیا پیش رسول خدا برویم. حضرت او را به مسجد قبا برد که ناگاه در آنجا رسول خدا مشغول نماز بود. وقتی نمازش تمام شد علی علیه السلام فرمود: ای رسول خدا من به ابوبکر گفتم: آیا رسول خدا به تو امر نکرد که از من اطاعت کنی؟ و ابوبکر می گوید: نه! رسول خدا به ابوبکر فرمود: تو را امر کردم پس علی را اطاعت کن!

ابوبکر از مسجد خارج شد و در حالی که ترسیده بود به عمر برخورد کرد. عمر به وی گفت: تو را چه شده؟ گفت: رسول الله به من چنین و چنان گفت. عمر گفت: وای بر امتی که امرشان را به تو سپرده‌اند! آیا از سحر بنی هاشم خبر نداری؟!

**[ترجمه]

۶- باب منازعه أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه العباس فی المیراث

الأخبار

«۱»

ج (۱): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: قَالَ (۲)، إِنِّي لَعِنْدَ أَبِي بَكْرٍ إِذِ اطَّلَعَ عَلِيٌّ وَ الْعَبَّاسُ يَتَدَافَعَانِ وَ يَخْتَصِمَانِ فِي مِيرَاثِ النَّبِيِّ (صلی الله علیه و آله).

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَكْفِيكُمُ الْقَصِيرُ الطَّوِيلَ، يَعْنِي بِالْقَصِيرِ: عَلِيّاً، وَ بِالطَّوِيلِ: الْعَبَّاسَ.

فَقَالَ الْعَبَّاسُ: أَنَا عَمُّ النَّبِيِّ وَ وَارِثُهُ، وَ قَدْ حَالَ عَلِيٌّ بَيْنِي وَ بَيْنَ تَرِكَتِهِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَيْنَ كُنْتَ يَا عَبَّاسُ حِينَ جَمَعَ النَّبِيُّ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَنْتَ أَحَدُهُمْ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يُوَازِرُنِي وَ يَكُونُ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي، يُنْجِزُ عِدَتِي، وَ يَقْضِي دَيْنِي، فَأَحْجَمْتُمْ عَنْهَا إِلَّا عَلِيّاً (۳)، فَقَالَ النَّبِيُّ (صلی الله علیه و آله): أَنْتَ كَذَلِكَ.

۱- الاحتجاج ۱- ۸۸. (طبعه النّجف: ۱- ۱۱۶- ۱۱۷) و مثله عن أبى رافع أيضا فى مناقب ابن شهرآشوب ۳- ۴۹ باختلاف كثير، و قد نقله عن العقد الفريد: ۲- ۴۱۲، فلاحظ.

۲- لا يوجد: قال، فى المصدر.

۳- فى المصدر: علىّ.

قَالَ (۱) الْعَبَّاسُ: فَمَا أَقْعَدَکَ مَجْلِسَکَ (۲) هَذَا؟ تَقَدَّمْتَهُ وَ تَأَمَّرْتَ عَلَیْهِ.

قَالَ أَبُو بَکْرٍ: أَعْذِرُونَا (۳) بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (۴).

**[ترجمه]الاحتجاج - . الاحتجاج ۱: ۱۱۶-۱۱۷ - :

از ابورافع نقل شده است: من پیش ابوبکر بودم که علی علیه السلام و عباس در حالی که در مورد میراث پیامبر صلی الله علیه و آله بحث می کردند، بیرون آمدند. ابوبکر گفت: کوتاه قامت از پس بلند قامت برمی آید. و منظورش از کوتاه قامت، علی علیه السلام و بلند قامت، عباس بود. عباس گفت: من عموی پیامبر و وارث وی هستم، و علی مرا از میراث پیامبر بازداشته است. ابوبکر گفت: ای عباس! کجا بودی هنگامی که پیامبر، فرزندان عبدالمطلب را جمع کرد و تو نیز یکی از آنان بودی، و فرمود: کدام یک از شما مرا یاری می کند و وصی و خلیفه من در میان اهلم می شود، و مسؤولیت مرا به اتمام می رساند، و دین مرا ادا می کند؟ و همه شما سرباز زدید، پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: تو شایسته آن هستی. عباس گفت: پس چه چیزی تو را بر این مسند نشانده است و امارت آن را در اختیار گرفتی؟ ابوبکر گفت: ای فرزندان عبدالمطلب! معذرت می خواهم.

**[ترجمه]

توضیح و تفضیح

لعلّه کان أغدرونا بنی عبد المطلب- بتقدیم المعجمه علی المهمله- أی: أ تنازعون و ترفعون إلیّ للغدر (۵)، و لیس غرضکم التنازع (۶).

و ظاهر أنّ منازعتهما کان لذلک، و لم یکن عباس ینازع أمیر المؤمنین علیه السلام فیما أعطاه الرسول صلّی اللّه علیه و آله بمحضره و محضر غیره.

ص: ۶۸

۱- فی المصدر: فقال.

۲- فی المصدر: فی مجلسک.

۳- فی المناقب: أغدرا، و فی المصدر: أعذرونی یا بنی.

۴- هذه الرّوایه من الرّوایات المستفیضه عند العامّه و الخاصّه، نصّ علیها الأعلام، انظر: تاریخ الطبری ۲ _ ۲۱۷ ، تفسیر الطبری ۱۹ _ ۷۴ ، الکامل لابن الأثیر ۲ _ ۲۴ ، شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۳ _ ۲۵۴. وعد لها العلامه الأمینی فی الغدیر ۲ _ ۲۷۹ _ ۲۸۴ جمله من المصادر ، وانظر الغدیر أیضا ۱ ۲۰۶ _ ۲۰۷ ، و ۷ _ ۱۹۴. أقول: : جاءت فی کتب العامه فی الحدیث والسیر منازعه أمیر المؤمنین علیه السلام وعمه العباس لو صحت _. انظر : صحیح البخاری ۱۲ _ ۴ _ ۵ کتاب الفرائض باب قول النبی صلی الله علیه [وآله] وسلم :لا نورث ما ترکناه صدقه ، وکتاب الجهاد باب المحن .. وأبوابا أخر ، وصحیح مسلم کتاب الجهاد حدیث ۱۷۵۷ باب حکم الفیء ، وسنن الترمذی کتاب السیر حدیث ۱۶۱۰ باب ما جاء فی ترکه رسول الله صلی الله علیه

(وآله) وسلم ، وسنن أبی داود برقم ۲۶۹۳ و ۲۹۶۴ و ۲۹۶۵ و ۲۹۶۷ بأسانید صحیحه عندهم ، وسنن النسائی ۷ _ ۱۳۶ _ ۱۳۷ قسم الفیء ، ومختصر المنذری حدیث ۲۸۴۳ _ ۲۸۴۷ ، وأوردها ابن الأثیر فی جامع الأصول ۲ _ ۶۹۷ _ ۷۰۴ حدیث ۱۲۰۲ وستأتی له مصادر أخر قریبا.

۵- و فی (س): العدر و الظاهر سقوط النقطه عن العین، و هو المناسب، فالکلمه: للعذر، أو للغدر، فلاحظ. قال فی القاموس ۲- ۸۷: ضرب زید فأعذر: أشرف به علی الهلاک.

۶- الظاهر: أنّ مراد أبی بکر: أنّکم یا بنی عبد المطّلب أشرفتمونا علی الهلاک بمنازعتکم علی نحو التهدید و التحکم.

و يؤيّده (۱): ما

رُوِیَ أَنَّ یَحْیَی بْنَ خَالِدٍ الْبَرْمَکِیَّ سَأَلَ هِشَامَ بْنَ الْحَکَمِ بِمَحْضَرٍ مِنَ الرَّشِیدِ.

فَقَالَ: أَخْبِرْنِی یَا هِشَامُ، هَلْ یَکُونُ الْحَقُّ فِی جِهَتَیْنِ مُخْتَلِفَتَیْنِ؟

قَالَ هِشَامٌ: الظَّاهِرُ لَا.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِی عَنْ رَجُلَیْنِ اخْتَصَمَا فِی حُکْمٍ فِی الدِّینِ، وَ تَنَازَعَا وَ اخْتَلَفَا، هَلْ یَخْلُو مِنْ أَنْ یَکُونَا مُحِقَّیْنِ، أَوْ مُبْطِلَیْنِ، أَوْ أَنْ یَکُونُ أَحَدُهُمَا مُحِقّاً وَ الْآخَرُ مُبْطِلًا؟

فَقَالَ هِشَامٌ: لَا یَخْلُو مِنْ ذَلِکَ.

قَالَ لَهُ یَحْیَی بْنُ خَالِدٍ: فَأَخْبِرْنِی عَنْ عَلِیٍّ وَ الْعَبَّاسِ لَمَّا اخْتَصَمَا إِلَی أَبِی بَکْرٍ فِی الْمِیرَاثِ، أَیُّهُمَا کَانَ الْمُحِقُّ وَ مَنِ الْمُبْطِلُ؟ إِذْ کُنْتَ لَا تَقُولُ أَنَّهُمَا کَانَا مُحِقَّیْنِ وَ لَا مُبْطِلَیْنِ!.

قَالَ هِشَامٌ: فَنَظَرْتُ فَإِذَا إِنَّنِی إِنْ قُلْتُ إِنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ کَانَ مُبْطِلًا کَفَرْتُ وَ خَرَجْتُ مِنْ مَذْهَبِی، وَ إِنْ قُلْتُ إِنَّ الْعَبَّاسَ کَانَ مُبْطِلًا ضَرَبَ الرَّشِیدُ عُنُقِی، وَ وَرَدَتْ عَلَیَّ مَسْأَلَهٌ لَمْ أَکُنْ سُئِلْتُ عَنْهَا قَبْلَ ذَلِکَ الْوَقْتِ، وَ لَا أَعْدَدْتُ لَهَا جَوَاباً، فَذَکَرْتُ قَوْلَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا هِشَامُ، لَا تَزَالُ مُؤَیَّداً بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا نَصَرْتَنَا بِلِسَانِکَ، فَعَلِمْتُ أَنِّی لَا أُخْذَلُ، وَ عَنَّ لِیَ الْجَوَابُ فِی الْحَالِ.

فَقُلْتُ لَهُ: لَمْ یَکُنْ لِأَحَدِهِمَا خَطَأٌ حَقِیقَهً، وَ کَانَا جَمِیعاً مُحِقَّیْنِ، وَ لِهَذَا نَظِیرٌ قَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ فِی قِصَّهِ دَاوُدَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ هَلْ أَتاکَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ (۲) إِلَی قَوْلِهِ: خَصْمانِ بَغی بَعْضُنا عَلی

۱- ذکرت القصه فی أکثر من مصدر، منه: ما جاء فی العقد الفرید ۲- ۲۵۱- ۲۵۲، باختصار، و لم یصرح باسمی یحیی بن خالد البرمکی و الرشید. و منه ما ذکره ابن شهرآشوب فی مناقبه ۳ ۴۹، إلّا أنّه لم یصرّح باسم یحیی بن خالد البرمکی، و غیرهما.

۲- سوره ص: ۲۱.

بَعْضٍ (۱)، فَأَیُّ الْمَلَکَیْنِ کَانَ مُخْطِئاً وَ أَیُّهُمَا کَانَ مُصِیباً؟ أَمْ تَقُولُ: إِنَّهُمَا کَانَا مُخْطِئَیْنِ، فَجَوَابُکَ فِی ذَلِکَ جَوَابِی.

فَقَالَ یَحْیَی: لَسْتُ أَقُولُ: إِنَّ الْمَلَکَیْنِ أَخْطَئَا، بَلْ أَقُولُ: إِنَّهُمَا أَصَابَا، وَ ذَلِکَ أَنَّهُمَا لَمْ یَخْتَصِمَا فِی الْحَقِیقَهِ وَ لَمْ یَخْتَلِفَا فِی الْحُکْمِ، وَ إِنَّمَا أَظْهَرَا ذَلِکَ لِیُنَبِّهَا دَاوُدَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی الْخَطِیئَهِ وَ یُعَرِّفَاهُ الْحُکْمَ وَ یُوقِفَاهُ عَلَیْهِ.

قَالَ هِشَامٌ: قُلْتُ لَهُ: کَذَلِکَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسُ، لَمْ یَخْتَلِفَا فِی الْحُکْمِ وَ لَمْ یَخْتَصِمَا فِی الْحَقِیقَهِ، وَ إِنَّمَا أَظْهَرَا الِاخْتِلَافَ وَ الْخُصُومَهَ لِیُنَبِّهَا أَبَا بَکْرٍ عَلَی خَطَئِهِ، وَ یَدُلَّاهُ عَلَی أَنَّ لَهُمَا فِی الْمِیرَاثِ حَقّاً، وَ لَمْ یَکُونَا فِی رَیْبٍ مِنْ أَمْرِهِمَا، وَ إِنَّمَا کَانَ ذَلِکَ مِنْهُمَا عَلَی حَدِّ مَا کَانَ مِنَ الْمَلَکَیْنِ.

فَاسْتَحْسَنَ الرَّشِیدُ ذَلِکَ الْجَوَابَ.

ثمّ اعلم أنّ بعض الأصحاب (۲) ذکر أنّ أبا بکر ناقض روایته الّتی رواها فی المیراث، حیث دفع سیف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و بغلته و عمامته و غیر ذلک إلی أمیر المؤمنین علیه السلام (۳)، و قد نازعه العباس فیها، فحکم بها لأمیر المؤمنین علیه السلام.

إمّا لأنّ ابن العم إذا کان أبوه عمّ المیت من الأب و الأم أولی من العمّ الّذی کان عمّ المیت من جانب الأب فقط (۴)، لأن المتقرّب إلی المیت بسببین أولی من المتقرّب إلیه بسبب واحد.

و إمّا لعدم توریث العم مع البنت، کما هو مذهب أهل البیت علیهم السلام.

۱- سوره ص: ۲۲.

۲- کما ذکره شیخ الطائفه فی تلخیص الشافی ۳- ۱۴۷- ۱۴۸.

۳- کما فی البدایه و النهایه لابن الأثیر ۶- ۹، و الریاض النضره ۲- ۱۷، و مناقب ابن شهرآشوب ۱- ۱۲۹ (طبعه إیران ،) و الاحتجاج للطبرسیّ و غیرهم.

۴- انظر روایات الباب فی وسائل الشیعه ۱۷- ۵۰۸.

و قد تنازعا عند عمر بن الخطاب فيما أفاء اللّه تعالى على رسوله و فى سهمه من خيبر و غيره، فدفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، أو دفعها إليهما و قال:

اقتصلا (۱) أنتما فيما بينكما، فأنتما أعرف بشأنكما (۲).

ثم إنّ أزواج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أرسلن عثمان إلى أبى بكر يسألنه ميراثهنّ من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله (۳)،، و قد كان عثمان فى زعمهم أحد الشهود على

أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: لا نورث، ما تركناه صدقه (۴).

كما سبق.

و حكى قاضى القضاه، عن أبى على أنّه قال: لم يثبت أنّ أبا بكر دفع ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام على جهه الإرث.

قال: و كيف يجوز ذلك مع الخبر الذى رواه؟ و كيف يجوز لو كان وارثا (۵) أن يخصّه بذلك، و لا إرث له مع العمّ لأنه عصبه، فإن (۶) كان وصل إلى فاطمه عليها السلام فقد كان ينبغى أن يكون العباس شريكا فى ذلك و أزواج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و لوجب أن يكون ذلك ظاهرا مشهودا (۷)، ليعرف أنّهم أخذوا

۱- قال فى القاموس ۴- ۳۷: قصله يقصله: قطعه، كاقتصله.

۲- كما جاء فى صحيح مسلم ۳- ۱۳۷۷- ۱۳۷۹ حديث ۴۹ و ۵۰، و سنن النسائى ۷- ۱۳۶ ۱۳۷، و سنن أبى داود ۳- ۱۳۹- ۱۴۰ حديث ۲۹۶۳، و أيضا سنن أبى داود ۳- ۱۴۲ ۱۴۳ ضمن حديث ۲۹۷۰، و صحيح البخارىّ ۴- ۹۶- ۹۸، و ۷- ۸۱- ۸۳.

۳- انظر: صحيح مسلم ۳- ۱۳۷۹ حديث ۵۱، و سنن أبى داود ۳- ۱۴۴- ۱۴۵ حديث ۲۹۷۶ و ۲۹۷۷.

۴- يمكن استنتاج ذلك من سياق مراجعه: مسند أحمد ۱- ۶۰، صحيح مسلم ۳ ۱۳۷۷ و ۱۳۷۹ حديث ۴۹ و ۵۱، سنن أبى داود ۳- ۱۳۹- ۱۴۰ حديث ۲۹۶۳، صحيح البخارى ۴- ۹۷ و ۷- ۸۲، و انظر: الغدير ۶- ۱۹۰ عن عدّه مصادر.

۵- فى المصدر: إرثا.

۶- فى المصدر: بالعصبه، و إن.

۷- فى المصدر: مشهورا.

نصـيبهم من غير ذلك أو بـدله، و لا يجب إذا لم يدفع إليه أبو بكر على جهه الإرث أن لا (١) يحصل فی يده، لأنه قد يجوز أن يكون النبیّ صلّى اللّه عليه و آله نحله (٢) و يجوز أيضا أن يكون أبو بكر (٣) رأى الصلاح فی ذلك أن يكون فی يده (۴)، لما فيه من تقويه الدين، و تصدّق ببدله (۵) بعد التقويم، لأن للإمام أن يفعل ذلك (۶).

قال: و أمّا البرده و القضـيب فلا يمتنع أن يكون جعله عدّه (٧) فی سبيل اللّه و تقويه على المشـركين، فتداولته الأئمه (٨)، لما فيه من التقويه، و رأى أنّ ذلك أولى من أن يتصدّق به إن ثبت أنّه عليه السلام لم يكن قد نحله غيره فی حياته (٩).

ثم أجـاب قاضـى القضـاه من طلب الأزواج الميراث و تنازع أمير المؤمنين عليه السـلام و العباس بعـد موت فاطمه: بأنّه يجوز أن يكونوا لم يعرفوا روايه أبى بكر و غيره للخبر.

قـال: و قـد روى أن عـائشه لمّـا عرّفتهنّ الخبر أمسـكن، و قـد بيّنـا أنّه لا يمتنع فی مثل ذلك أن يخفى على من يسـتحقّ الإرث و يعرفه من يتقلّد الأمر، كما يعرف العلماء و الحكام من أحكام المواريث ما لا يعرفه أرباب الإرث (١٠).

١- فی المصدر: ألّا.

٢- فی المصدر: نحله إيّاه.

٣- فی المصدر: أبا بكر.

۴- فی المصدر: فی أن يكون ذلك بيده.

۵- فی المصدر: ببذله.

۶- ثم قال فی المصدر: و كلّ ذلك يبطل ما تعلّقوا به.

٧- فی المصدر: عنده.

٨- فی المصدر: الأمّه.

٩- المغنى ٢٠- ٣٣١- ٣٣٢، القسم الأوّل، بتصرف يسير.

١٠- جـاء فی المصـدر: من يتقلّـد الأمر، كما يعرف العلماء و الحكماء من أنّه لا يمتنع فی مثل ذلك أن تخفى أحكام المواريث ما لا يعلمه أرباب الإرث. المغنى ٢٠ _ ٢٣٢ ، القسم الأول ، بتصرف يسير.

و قال السید الأجلّ المرتضی رضی اللّه عنه: أمّا قول أبو علی (۱): و کیف یجوز ذلک مع الخبر الّذی رواه .. إلی آخره.

فما نراه زاد علی التعجب، و ممّا عجب (۲) منه عجبنا!، و لم نثبت (۳) عصمه أبی بکر فتنفی (۴) عن أفعاله التناقض.

و قوله: و یجوز أن یکون رأی الصلاح فی أن یکون ذلک (۵) فی یده، لما فیه من تقویه الدین، أو أن یکون النبیّ صلّی اللّه علیه و آله نحله (۶).

فکلّ ما ذکره جائز، إلّا أنّه قد کان یجب أن یظهر أسباب النحله و الشهاده بها و الحجّه علیها، و لم یظهر شی ء من ذلک (۷) فنعرفه.

و من العجائب أن تدّعی فاطمه علیها السلام فدک نحله و تستشهد علی قولها أمیر المؤمنین علیه السلام و غیره، فلا یصغی إلیها و إلی قولها، و یترک السیف و البغله و العمامه فی ید أمیر المؤمنین علیه السلام علی سبیل النحله بغیر بیّنه ظهرت و لا شهاده قامت، علی أنّه کان یجب علی أبی بکر أن یبیّن ذلک و یذکر وجهه بعینه أیّ شی ء کان لمّا نازع العباس فیه، فلا وقت لذکر الوجه فی ذلک أولی من هذا الوقت.

و القول فی البرده و القضیب إن کان نحله أو علی الوجه الآخر یجری مجری

۱- کذا، و الظاهر: قول أبی علی، إلّا أن یکون علی سبیل الحکایه.

۲- فی (س): بأعجب.

۳- فی (ک): لم تثبت، و فی المصدر: لم یثبت.

۴- فی المصدر: فننفی. و فی (ک): فینفی.

۵- قوله: رأی الصلاح فی أن یکون ذلک، لا توجد فی المصدر، و حکاه هناک عن شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید، ۱۶- ۲۶۱.

۶- فی المصدر: و تصدق ببدله، بدل: أو أن یکون النبیّ صلّی اللّه علیه و آله نحله.

۷- فی المصدر: من ذلک شی ء.

ما ذكرناه: في وجوب (۱) الظهور و الاستشهاد، و لسنا نرى أصحابنا (۲) يطالبون نفوسهم في هذا الموضع بما يطالبونا بمثله إذا ادعينا وجوها و أسبابا و عللا مجوّزه، لأنّهم لا يقنعون منّا بما يجوز و يمكن، بل يوجبون فيما ندعيه الظهور و الاشتهار (۳) و إذا كان ذلك عليهم نسوه أو تناسوه.

فأمّا قوله:- إنّ أزواج النبيّ صلّى اللّه عليه و آله إنّما طلبن الميراث لأنهنّ لم يعرفن روايه أبي بكر للخبر، و كذلك إنّما نازع العباس أمير المؤمنين عليه السلام بعد موت فاطمه عليها السلام في الميراث لهذا الوجه- فمن أقبح ما يقال في هذا الباب و أبعده من الصواب.

و كيف لا يعرف أمير المؤمنين عليه السلام روايه أبي بكر و بها دفعت زوجته عن الميراث؟! و هل مثل ذلك المقام الذي قامته (۴) و ما رواه أبو بكر في دفعها يخفى على من هو في أقاصي البلاد، فضلا عمّن هو في المدينه شاهدا حاضرا يعتني (۵) بالأخبار و يراعيها؟! إنّ هذا (لخروج) (۶) في المكابره عن الحدّ.

و كيف يخفى على الأزواج ذلك حتّى يطلبنه مرّه بعد أخرى، و يكون عثمان المترسّل لهنّ، و المطالب عنهن؟ و عثمان- على زعمهم- أحد من شهد أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لا يورّث، و قد سمعن- على كلّ حال- أنّ بنت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لم تورّث ماله، و لا بدّ أن يكنّ قد سألن عن السبب في دفعها، فذكر

۱- في المصدر: من وجوب.

۲- أي: المعتزله، و كلامه قدّس سرّه هنا من قبيل «قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ» و إن كانت العاده أن يقصد من كلمه: أصحابنا، أصحاب القائل في المذهب و الاعتقاد، فتفطّن.

۳- في المصدر: و الاستشهاد.

۴- في (ک): قامته فاطمه عليها السلام.

۵- في المصدر: حاضر شاهد يعني.

۶- في النسخه: الخروج، و المثبت من المصدر.

لهن الخبر، فكيف يقال: (إنّهن) (١) لن يعرفنه؟

و الإكثار فی هذا الموضع یوهم أنّه موضع شبهه، و لیس كذلك (٢)، انتهی كلامه، رفع مقامه.

١- فی النسخه: إنهم، و المثبت من المصدر.

٢- الشافی ۴- ٨٢- ٨۴.

**[ترجمه]شاید این گونه بود: «اغدرونا بنی عبدالمطلب»، یعنی: آیا با هم درگیر می‌شوید و نزد من برای داوری می‌آیید تا علیه من اقدامی کنید (و مرا محکوم سازید)؟ هدف شما نزاع و درگیری نیست، و روشن است که درگیری آنها برای این امر بود، و عباس با امیرالمؤمنین علیه السلام برای آنچه رسول الله صلی الله علیه و آله به وی داده است، و خود او و دیگران نیز حاضر بوده‌اند، درگیر نمی‌شود. داستان زیر روایت بالا را تایید می‌کند که یحیی بن خالد برمکی در حضور هارون الرشید از هشام بن حکم پرسید: ای هشام، به من بگو، آیا ممکن است که حق در دو جهت متفاوت باشد؟ هشام گفت: ظاهراً خیر. گفت: پس در خصوص دو شخصی که با هم درباره حکمی دینی درگیر شدند و اختلاف پیدا کردند، به من بگو که آیا خارج از این حال است که یا هر دوی آنها درست می‌گویند و یا هر دوی آنان در اشتباه هستند، و یا اینکه یکی از آن دو نظرش درست است و دیگری در اشتباه است؟

هشام گفت: از این حال خارج نیست. یحیی بن خالد به وی گفت: پس در خصوص امر علی و عباس، به من بگو، هنگامی که بر سر میراث برای قضاوت پیش ابوبکر رفتند، کدام یک از آن دو بر حق بود و کدام یک در اشتباه بود، اگر نظرت این نباشد که هر دوی آنها بر حق بودند و یا هر دوی آنها در اشتباه بودند؟

هشام گفت: فکر کردم، اگر بگویم: علی در اشتباه بود، کفر ورزیدم و از مذهب خارج می‌شوم و اگر بگویم: عباس بر حق نبود، هارون گردن مرا می‌زد، و مساله‌ای از من پرسیده شده که کسی قبلا از من نپرسیده و جوابی برای آن آماده نکرده‌ام. پس این سخن امام صادق علیه السلام را به خاطر آوردم: ای هشام، تا زمانی که ما را با زبانت یاری می‌کنی، از جانب روح القدس تایید می‌شوی. پس دانستم که تنها نمی‌مانم و درمانده نمی‌شوم، و در همان لحظه جوابی به ذهنم رسید. به او گفتم: در واقع هیچ یک از آن دو در اشتباه نبودند، و هر دوی آنها بر حق بودند، و نظیر این در قرآن و در داستان حضرت داود علیه السلام آمده است، خداوند می‌فرماید:{آیا خبر دادخواهان، چون از نماز خانه او بالا رفتند، به تو رسید؟} - .ص /۲۱ - ،

تا اینجا که می‌فرماید: {ما دو مدعی هستیم که یکی از ما بر دومی تجاوز کرده است.} - . ص /۲۲ -

کدام یک از آن فرشته در اشتباه بود و کدام یک بر حق بود؟ یا نظرت این است: هر دوی آنها در اشتباه بودند! هرچه در اینجا جواب دهی، پاسخ من خواهد بود...

پس یحیی گفت: این را نمی‌گویم که دو فرشته در اشتباه بودند، بلکه نظرم این است که هر دوی آنها درست می‌گویند؛ و این برای این است که در حقیقت آنها با هم درگیر نبودند و در حکم اختلافی نداشتند، و تنها بدین سبب اینگونه وانمود کردند که داود علیه السلام را متوجه گناه بکنند و حکم را به وی نشان دهند، و وی را از آن آگاه کنند.

هشام گفت: به او گفتم: علی علیه السلام و عباس نیز این گونه بودند و در حکم اختلافی نداشتند و در واقع خصومتی با هم نداشتند، و تنها برای آگاه کردن ابوبکر از گناهش، و اینکه میراث حق آنهاست، اینگونه وانمود کردند و نسبت به قضیه خود شک و تردید نداشتند، و این درگیری آنها مانند آن درگیری دو فرشته است. هارون الرشید این جواب را پسندید. - . الفصول المختاره ۱ : ۲۵ -

سپس بدان که ابوبکر، مخالف آن روایتی که درباره میراث نقل کرده بود، عمل کرد. آنجا که شمشیر و مرکب و عمامه رسول الله و سایر چیزها را به امیرالمؤمنین علیه السلام داد، که عباس بر سر آن با علی علیه السلام درگیر بود و ابوبکر در قضاوت به نفع امیرالمؤمنین علیه السلام حکم کرد؛ یا به خاطر اینکه عموزاده، اگر پدر او، یعنی عموی تنی شخص، فوت شده باشد، نسبت به عمویی که فقط از جانب پدر، عموی شخص فوت شده باشد، (نسبت به میراث) شایسته‌تر است؛ زیرا که شخصی که به میّ-ت از دو جهت خویشاوند است، نسبت به شخصی که فقط از یک جهت خویشاوند است، (نسبت به میراث) شایسته‌تر است؛ و یا و بر اساس مذهب اهل بیت، ارث نبردن عمو با وجود دختر میّ-ت، دلیل دیگر است. و در خصوص آنچه خداوند تعالی به رسولش بخشیده بود و سهمش از جنگ خیبر و غیر از آن نیز پیش عمر بن خطاب با هم به منازعه برخاستند، عمر به نفع امیرالمؤمنین علیه السلام حکم کرد، یا آن را به هر دوی آنها بخشید و گفت: آن را بین خودتان تقسیم کنید، شما به حقوق همدیگر داناترید.

همسران پیامبرصلی الله علیه و آله نیز، عثمان را برای مطالبه میراثشان از رسول الله پیش ابوبکر فرستادند، عثمان بر اساس ادعای آنان، یکی از شاهدان پیامبر است که فرمود: کسی از ما ارث نمی‌برد و آنچه بر جای گذاشتیم صدقه است... همانگونه که قبلا ذکر شد .

قاضی القضات از ابوعلی نقل می کند: ثابت نشده است که ابوبکر آن را به عنوان ارث به امیرالمؤمنین داده است. و می گوید: با وجود این روایتی که نقل می کند، چگونه این امر ممکن است؟ و اگر ارث باشد، چگونه ممکن است آن را مختص وی کند، در حالی که با وجود عمو، ارثی نصیب وی نمی‌شود؛ چرا که وی به پیامبر نزدیکتر است. و اگر به فاطمه سلام الله علیها رسیده باشد، پس می‌بایست عباس و همسران پیامبر صلی الله علیه و آله در آن شریک باشند، و واجب بود که این امر به صورت علنی باشد، تا معلوم شود که آنها، سهم خود را از راه دیگری و یا چیزی به جای آن دریافت کرده باشند، و اگر ابوبکر از طریق ارث به وی نداده باشد، لازم نبود که آن را در اختیار وی قرار دهد؛ چرا که ممکن بود پیامبر صلی الله علیه و آله آن را به کسی هدیه داده باشد. و همچنین ممکن بود که ابوبکر صلاح را در آن دیده باشد که جهت تقویت و محکم شدن دین، چیزی به جای آن ببخشد؛ زیرا امام اختیار این امر را دارد.

اما در خصوص بُرده و چوب دستی، بعید نیست که آن را به عنوان توشه‌ای در راه خدا و تقویت بر مشرکین در نظر گرفته باشد. و به خاطر تقویتی که در آن است، امامان یکی پس از دیگری آن را در دست گرفتند، و ابوبکر دید که اگر ثابت شود که حضرت در دوران زندگی‌اش آن را به دیگری نبخشیده است، از بخشیدن آن به دیگری بهتر است.

سپس قاضی القضات در خصوص مطالبه ارث همسران پیامبر صلی الله علیه و آله و درگیری امیرالمؤمنین علیه السلام و عباس پس از وفات فاطمه سلام الله علیها می گوید: ممکن است که آنها از روایت ابوبکر اطلاعی نداشته باشند. نقل شده است که عایشه هنگامی که آنها را از خبر آگاه کرد، خاموش شدند. و قبلا ذکر کردیم که در این گونه موارد، ممکن است احکام ارث بر کسی که مستحق ارث وارث است، مخفی و پوشیده باشد و مسؤول حکم، آن را بداند، همانگونه که علما و حکمای ارث، احکامی می‌دانند که وارثان آن را نمی‌دانند. - . مغنی ۲۰ : ۳۳۱-۳۳۲ -

عالم بزرگوار سید مرتضی - خداوند از وی خشنود باد - می گوید: اما در خصوص این سخن ابوعلی که می گوید: «چگونه

ممکن است این (پرداخت ابوبکر به علی علیه السلام به عنوان ارث) با وجود آنچه خود ابوبکر روایت کرده است.. .

ما نمی‌بینیم که وی چیزی بیش از شگفت زدگی ابراز کرده باشد و ما هم از همین چیزی که او از آن در شگفت است، درشگفتیم و عصمت ابوبکر را ثابت نکرده‌ایم که لازم باشد تناقضی در افعال او نباشد.

و هر آنچه ذکر کرده است که: «ممکن است صلاح را در آن دیده باشد که برای تقویت دین... و یا اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله آن را به وی داده باشد تا در اختیارش باشد.. . »، ممکن است، ولی باید اسباب بخشش و دلیل و حجت آن را بیان کند، ولی هیچ کدام از آن را بیان نکرده است که از آن آ گاه شویم.

و از عجایب است که فاطمه سلام الله علیها ادعا کند که فدک هدیه است و بر این سخنش امیرالمؤمنین و دیگران را شاهد بداند ولی به هیچ یک از سخنانش گوش ندهد و توجهی نکند، و از طرف دیگر، بدون دلیل و حجت روشن، شمشیر و مرکب و عمامه را در اختیار امیرالمؤمنین علیه السلام، به عنوان هدیه و بخشش قرار دهد؛ در حالی که هنگامی که با عباس بر سر آن درگیر شد، ابوبکر باید دلیل آن را هر گونه که بود، بیان می کرد، چرا که زمانی مناسبتر از آن زمان نبود.

و سخن در خصوص بُرده و چوب دستی اگر هدیه و بخشش باشد، یا به گونه‌ای دیگر باشد مشابه همان است که گفتیم که باید ظهور و دلیل[قطعی] داشته باشد.

و نمی‌بینیم که دوستان ما (اهل معتزله) در این موضع، از خودشان چیزی بخواهند که مشابه آن را ، هنگامی که ما ادعای وجوه و عللی ممکن را داشتیم، از ما می‌خواهند؛ زیرا آنها در مورد ما به آنچه ممکن و جایز است قانع نمی‌شوند، بلکه نسبت به آنچه که ادعا می کنیم، ظهور و دلیل[قطعی] داشتن را واجب می‌دانند، ولی اگر این امر بر علیه آنان باشد، آن را فراموش می‌کنند و یا خود را به فراموشی می‌زنند .

اما در خصوص این سخنش که همسران پیامبرصلی الله علیه و آله ارث را مطالبه کردند، چون از روایت ابوبکر آگاه نبودند، و همچنین عباس با امیرالمؤمنین علیه السلام بعد از وفات فاطمه سلام الله علیها به این دلیل بر سر میراث درگیر شدند. این زشت‌ترین و نادرست‌ترین چیزی است که ممکن است در این خصوص گفته شود. چگونه ممکن است امیرالمؤمنین علیه السلام از روایت ابوبکر آگاه نباشد، در حالی که همسرش به وسیله آن روایت از میراث منع شد؟ و آیا موضعی که فاطمه سلام الله علیها در پیش گرفته است، و آنچه ابوبکر در خصوص منع کردنش نقل کرده است، بر کسی که در سرزمینهای دوردست، و علاوه بر آن در مدینه حاضر و شاهد است و به اخبار و احادیث اهتمام می‌ورزد و توجه دارد، پنهان می‌ماند؟ همانا این لجاجت بیش از حد است.

و چگونه بر همسران پیامبر صلی الله علیه و آله این امر پنهان می‌ماند که به طور مکرر آن را مطالبه کنند، و عثمان پیغام بر و مطالبه‌کننده حق آنها باشد، و عثمان به گمان آنها یکی از کسانی است که شاهد این حدیث بود که از پیامبرصلی الله علیه و آله به کسی ارث نمی‌رسد، و آنها شنیده بودند که ارثی از مال پیامبر به دخترش نرسیده است. و حتما از دلیل عدم تحقق این امر پرسیده‌اند، و خبر به آنها گفته شده است، پس چگونه گفته شده است که آنها از آن اطلاعی نداشتند.

زیاده روی در پرداختن به این موضوع، این تصور را به وجود می‌آورد که این داستان در موضع شبهه و تردید است، در حالی که این گونه نیست. سخن وی [سید مرتضی] به پایان رسید، خداوند مقام او را بالا ببرد .

**[ترجمه]

۷- باب نوادر الاحتجاج

الأخبار

«۱»

ج (۱): رَوَى رَافِعُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ الطَّائِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ- وَ قَدْ صَحِبَهُ فِي سَفَرٍ- قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! عَلِّمْنِي شَيْئاً يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ.

قَالَ: كُنْتُ (۲) فَاعِلًا وَ لَوْ لَمْ تَسْأَلْنِي: لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئاً، وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ، وَ آتِ الزَّكَاةَ، وَ صُمْ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَ حِجَّ الْبَيْتَ، وَ اعْتَمِرْ، وَ لَا تَتَأَمَّرَنَّ (۳) عَلَى اثْنَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَمَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَ الصَّلَاةِ وَ الْحَجِّ وَ الْعُمْرَةِ وَ الزَّكَاةِ (۴) فَأَنَا أَفْعَلُهُ، وَ أَمَّا الْإِمَارَةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ لَا يُصِيبُونَ هَذَا الشَّرَفَ وَ هَذَا الْغِنَى وَ الْعِزَّ وَ الْمَنْزِلَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا بِهَا.

قَالَ: إِنَّكَ اسْتَنْصَحْتَنِي فَأَجْهَدْتُ نَفْسِي لَكَ.

ص: ۷۷

۱- الاحتجاج: ۸۹ (طبعه النّجف: ۱- ۱۱۷). والقصه بأكملها مرويه في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ۶ _ ۴۱ _ ۴۲ بإسناد يصل إلى رافع بن أبي رافع الطائي.

۲- في المصدر: قد كنت.

۳- في المصدر: و لا تأمّرنّ.

۴- في المصدر: الصّلاه و الزّكاه و الصّوم و الحجّ و العمره.

فَلَمَّا تُوُفِّیَ رَسُولُ اللَّهِ وَ اسْتَخْلَفَ (أَبُو) (۱) بَکْرٍ جِئْتُهُ وَ قُلْتُ لَهُ: یَا أَبَا بَکْرٍ! أَ لَمْ تَنْهَنِی أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَی اثْنَیْنِ؟

قَالَ: بَلَی.

قُلْتُ: فَمَا لَکَ (۲) تَأَمَّرْتَ عَلَی أُمَّهِ مُحَمَّدٍ؟

قَالَ: اخْتَلَفَ النَّاسُ، وَ خِفْتُ عَلَیْهِمُ الضَّلَالَهَ، وَ دَعَوْنِی فَلَمْ أَجِدْ مِنْ ذَلِکَ بُدّاً!.

۱- فی النّسخه: أبا، و المثبت من المصدر.

۲- فی المصدر: فما بالک.

**[ترجمه]الاحتجاج: - . الاحتجاج ۱ : ۱۱۷ - رافع

بن ابی رافع طائی از ابوبکر - که در یکی از سفرها با وی همسفر بود - نقل می کند: به ابوبکر گفتم: ای ابوبکر، چیزی به ما یاد بده که در پی آن خداوند به من نفع رساند. گفت: اگر از من نمی‌خواستی، باز هم این کار را می کردم. هیچ چیز را شریک خداوند قرار نده، و نماز برپا کن، و زکات ادا کن، و ماه رمضان روزه بگیر، و حج خانه خدا را به جای آور، و عمره برو، و بر دو شخص مسلمان ریاست نکن. به وی گفتم: در خصوص آنچه به من گفتی از ایمان و نماز و حج و عمره و زکات، همه را انجام می‌دهم، اما در خصوص ریاست و امارت؛ مردم را می‌بینم که به این شرف و این توانگری و عزت و منزلت نزد رسول الله صلی الله علیه و آله نمی‌رسند مگر به وسیله آن. گفت: تو از من نصیحت خواستی و من تلاش خودم را کردم.

هنگامی که رسول الله صلی الله علیه و آله دار فانی را وداع گفت و ابوبکر خلیفه شد، پیش او آمدم و به او گفتم: ای ابوبکر، مگر مرا از ریاست کردن بر دو نفر باز نداشتی؟ گفت: چرا. گفتم: پس چرا تو بر امت محمد ریاست کردی؟ گفت: مردم با همدیگر اختلاف پیدا کردند و از گمراهی آنان ترسیدم، مرا فراخواندند و از اجابت کردن آنان چاره‌ای نداشتم .

**[ترجمه]

۸- باب احتجاج سلمان و أبی بن کعب و غیرهما علی القوم

الأخبار

«۱»

ج (۱): عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ النَّاسَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ- بَعْدَ أَنْ دُفِنَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ- فَقَالَ فِيهَا: .. أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا عَنِّي حَدِيثِي ثُمَّ اعْقِلُوهُ عَنِّي، أَلَا إِنِّي (۲) أُوتِيتُ عِلْماً كَثِيراً، فَلَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِكُلِّ مَا أَعْلَمُ مِنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (لَقَالَتْ) (۳) طَائِفَةٌ مِنْكُمْ: هُوَ مَجْنُونٌ، (وَ قَالَتْ) (۴) طَائِفَةٌ أُخْرَى: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَاتِلِ سَلْمَانَ.

أَلَا إِنَّ لَكُمْ مَنَايَا تَتْبَعُهَا بَلَايَا، أَلَا وَ إِنَّ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَنَايَا (۵) وَ الْبَلَايَا، وَ مِيرَاثَ الْوَصَايَا، وَ فَصْلَ الْخِطَابِ، وَ أَصْلَ الْأَنْسَابِ عَلَى مِنْهَاجِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ مِنْ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، إِذْ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

۱- الاحتجاج: ۱۱۰- ۱۱۲ (طبعه النّجف ۱- ۱۴۹- ۱۵۲).

۲- فی المصدر: و إنّی.

۳- فی مطبوع البحار: لقال، و المثبت من المصدر.

۴- فی مطبوع البحار: و قال، و المثبت من المصدر.

۵- فی المصدر: ألا و إنّ عند علیّ علیه السّلام علم المنایا.

وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَنْتَ وَصِیِّی فِی أَهْلِی (۱) وَ خَلِیفَتِی فِی أَمَّتِی (۲) وَ بِمَنْزِلَهِ (۳) هَارُونَ مِنْ مُوسَی (۴).

وَ لَکِنَّکُمْ أَخَذْتُمْ سُنَّهَ بَنِی إِسْرَائِیلَ، فَأَخْطَأْتُمُ الْحَقَّ، تَعْلَمُونَ فَلَا تَعْمَلُونَ (۵)، أَمَا وَ اللَّهِ لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ عَلَی سُنَّهِ بَنِی إِسْرَائِیلَ (۶)، حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ (۷).

أَمَا وَ الَّذِی نَفْسُ سَلْمَانَ بِیَدِهِ لَوْ وَلَّیْتُمُوهَا عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ لَأَکَلْتُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِکُمْ (۸)، وَ لَوْ دَعَوْتُمُ الطَّیْرَ فِی جَوِّ السَّمَاءِ لَأَجَابَتْکُمْ، وَ لَوْ دَعَوْتُمُ الْحِیتَانَ مِنَ الْبِحَارِ لَأَتَتْکُمْ، وَ لَمَا عَالَ وَلِیُّ اللَّهِ، وَ لَا طَاشَ لَکُمْ سَهْمٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ، وَ لَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ فِی حُکْمِ اللَّهِ.

وَ لَکِنْ أَبَیْتُمْ فَوَلَّیْتُمُوهَا غَیْرَهُ، فَابْشِرُوا بِالْبَلَاءِ (۹)، وَ اقْنَطُوا مِنَ الرَّخَاءِ، وَ قَدْ نَابَذْتُکُمْ عَلَی سَوَاءٍ، فَانْقَطَعَتِ الْعِصْمَهُ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ مِنَ الْوَلَاءِ.

۱- فی المصدر: فی أهل بیتی.

۲- انظر: الغدیر ۲- ۲۸۲ و ۲۸۴، ۵- ۳۴۵، مع اختلاف یسیر عن مصادر جمّه. و سنرجع له.

۳- فی المصدر: و أنت منّی بمنزله.

۴- انظر الغدیر ۱- ۱۹۷ و ۲۹۷، ۴- ۶۳ و ۶۵، ۵- ۲۹۵. وجاء الحدیث بإضافه : إلا أنه لا نبی بعدی ، أو : ولکن لا نبی بعدی فی الغدیر أیضا ۳۹۱ و ۱۸۹ و ۲۰۸ و ۲۱۲ ، ۲ _ ۱۰۸ ، ۳ _ ۲۰۰ و ۲۰۱ ، ۶ _ ۳۳۳.

۵- فی المصدر: و لکنّکم و أخذتم ... فأنتم تعلمون و لا تعملون.

۶- لا یوجد فی المصدر: علی سنّه بنی إسرائیل.

۷- قال فی مجمع الأمثال للمیدانی ۱- ۱۹۵: حذو القذّه بالقذّه، أی: مثلا بمثل، یضرب فی التّسویه بین الشّیئین، و مثله: حذو النّعل بالنّعل. والقذه لعلها من القذ ، وهو القطع ، یعنی به قطع الریشه المقذوذه علی قدر صاحبها فی التسویه ، وهی فعله بمعنی مفعوله کاللقمه والغرفه ، والتقدیر حذیا حذو ، ومن رفع أرادهما حذو القذه.

۸- فی المصدر: أقدامکم.

۹- فی المصدر: بالبلایا.

عَلَيْكَمْ بِآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَإِنَّهُمُ الْقَادَةُ إِلَى الْجَنَّهِ، وَ الدُّعَاةُ إِلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ، عَلَيْكَمْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَوَ اللَّهِ لَقَدْ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ بِالْوَلَايَهِ وَ إِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ مِرَاراً جَمَّهً مَعَ نَبِيِّنَا، كُلَّ ذَلِكَ يَأْمُرُنَا بِهِ وَ يُؤَكِّدُهُ عَلَيْنَا، فَمَا بَالُ الْقَوْمِ عَرَفُوا فَضْلَهُ فَحَسَدُوهُ؟! وَ قَدْ حَسَدَ قَابِيلُ هَابِيلَ (۱) فَقَتَلَهُ، وَ كُفَّاراً قَدِ ارْتَدَّتْ أُمَّهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَأَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ (كَأَمْرِ) (۲) بَنِى إِسْرَائِيلَ، فَأَيْنَ يُذْهَبُ بِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ؟! وَيْحَكُمْ مَا أَنَا (۳) وَ أَبُو فُلَانٍ وَ فُلَانٍ؟! أَ جَهِلْتُمْ أَمْ تَجَاهَلْتُمْ، أَمْ حَسَدْتُمْ (۴) أَمْ تَحَاسَدْتُمْ؟ وَ اللَّهِ لَتَرْتَدُّنَّ كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ، يَشْهَدُ الشَّاهِدُ عَلَى النَّاجِى بِالْهَلَكَهِ، وَ يَشْهَدُ الشَّاهِدُ عَلَى الْكَافِرِ (۵) بِالنَّجَاهِ.

أَلَا وَ إِنِّى أَظْهَرْتُ أَمْرِى، وَ سَلَّمْتُ لِنَبِيِّى، وَ تَبِعْتُ (۶) مَوْلَايَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، وَ قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَ إِمَامَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ.

**[ترجمه]الاحتجاج: - . الاحتجاج ۱ : ۱۴۹ – ۱۵۲ - جعفر

بن محمد از پدرش از پدران خويش عليهم السلام نقل می‌كند: سلمان فارسی - رحمت خداوند بر وی - سه روز پس از اينكه پيامبر را دفن كردند، در بين مردم خطبه خواند و گفت: ای مردم، اين سخن را از من بشنويد و در آن تدبرّ و تامل كنيد، علم فراوانی به من رسيده است كه اگر تمام آنچه را درباره فضيلتهای اميرالمؤمنين عليه السلام می‌دانم برای شما می‌گفتم، گروهی از شما می‌گفتيد: او ديوانه است، و گروه ديگر می‌گفت: خداوندا، قاتل سلمان را بيامرز! تقديرهايی داريد كه سختی‌هايی در پی آن هستند كه علی بن ابی طالب - علم - تقديرها و سختيها را دارد، و دارای ميراث اوصيا و گفتار قاطع، و اصل انسابها و مانند هارون بن عمران نسبت به موسی عليه السلام است. رسول خدا صلی الله عليه و آله به وی می‌فرمود: تو ميان خويشاوندانم جانشين من هستی و خليفه‌ام بر امتم هستی، و منزلت و جايگاه تو نزد من، مانند منزلت هاورن نزد موسی عليه السلام است. ولی شما سنت بنی اسرائيل را در پيش گرفتيد، و حق را تشخيص نداديد. می‌دانيد ولی عمل نمی‌كنيد، و به خدا سوگند، پله پله بر سنت بنی اسرائيل گام برمی‌داريد و بر جای پای آنها، قدم می‌گذاريد، و مو به مو به سنت آنها عمل می‌كنيد.

قسم به كسی كه نفس سلمان در اختيار اوست، اگر ولايت را به علی می‌سپرديد، نعمت از هر جهت بر شما نازل می‌شد، به طوری كه اگر پرنده‌ها را در فضای آسمان فرا می‌خوانديد، شما را اجابت می‌كردند و اگر نهنگ را از درياها فرا می‌خوانديد، پيش شما می آمدند، و ولیّ خدا تنگدست نمی‌شد، و هيچ يک از واجبات خداوند را بر زمين نمی‌گذاشتيد، و دو نفر پيدا نمی‌شدند كه در حكم خداوند اختلاف پيدا كنند.

ولی سرباز زديد و خلافت را به ديگری سپرديد، پس شما را به بلا بشارت می‌دهم، و از آسايش نااميد شويد. با تمام شما ستيزه كردم، و پيوند دوستی كه ميان من و شما است، از بين رفت.

از آل محمد پيروی كنيد، چرا كه آنها سوق‌دهندگان بسوی بهشت‌اند، و در روز قيامت داعيان به آن هستند، از اميرالمؤمنين علی ابن ابی طالب عليه السلام پيروی كنيد. به خدا سوگند، دفعات زيادی همراه با پيامبرمان بر وی به عنوان ولی المؤمنين و اميرالمؤمنين درود فرستاديم. و پيامبر ما را به اين امور دستور می‌داد و بر آن تاكيد می‌كرد. پس قوم را چه شده است، كه فضل و برتری وی را شناختند و به او حسد ورزيدند؟ قابيل نيز نسبت به هابيل حسد ورزيد و او را كشت. امت موسی بن

عمران علیه السلام کافر شدند، داستان مردم مانند قوم بنی اسرائیل است. ای مردم، شما چه سرنوشتی خواهید داشت؟ وای برشما، من و پدر فلان و فلان یکسان نیستم؟! آیا جاهل شدید یا خودتان را به جهل و نادانی زدید؟ به خدا سوگند، کافر خواهید شد و با شمشیر گردن همدیگر را می‌زنید، و شاهد، بر نجات یافته به هلاکت و مرگ شهادت می‌دهد و بر کافر، به نجات و زندگی گواهی می‌دهد. آ گاه باشید که من، راه و مسیر خودم را روشن ساختم، وبه پیامبرم ایمان آوردم، و از مولای من و مولای هر مرد و زن مؤمن، و سرور اوصیاء، و رهبر انسانهای باثبات و بی‌نظیر، و امام صدَیقان و شهداء و صالحان، علی امیرالمؤمنین پیروی کردم.

**[ترجمه]

بیان

عال: أی افتقر (۷).

و طاش السّهم: أی زال و مال عن الهدف (۸).

و قال فی النهایه: فی حدیث سلمان: و إن أبیتم نابذناکم علی سواء، أی:

ص: ۸۱

۱- فی المصدر: هابیل قابیل.

۲- فی مطبوع البحار: کما أمر، و المثبت من المصدر.

۳- فی المصدر: ما لنا.

۴- فی (ک): أ تجاهلتم؟ أ حسدتم؟.

۵- فی مطبوع البحار: و الکافرین.

۶- فی المصدر: و اتّبعت.

۷- انظر: مجمع البحرین ۵- ۴۳۲، الصحاح ۵- ۱۷۷۹، القاموس ۴- ۲۲.

۸- صرّح بذلک فی لسان العرب ۶- ۳۱۳، و انظر: مجمع البحرین ۴- ۱۴۰، الصحاح ۳ ۱۰۰۹.

کاشفناکم و قاتلناکم علی طریق مستو (۱) فی العلم بالمنابذه منّا و منکم، بأن نظهر لهم العزم علی قتالهم، و نخبرهم به إخبارا مکشوفا (۲).

و قوله: و کفارا، حال عن فاعل ارتدّت.

**[ترجمه]«عال» یعنی تنگدست شد. و «طاش السهم » از هدف منحرف شد. و در النهایه در حدیث سلمان آمده است: «و آن ابیتم نابذتکم علی سواء» یعنی: آشکارا و با مطلع ساختن شما نسبت به ما، با شما خواهیم جنگید، عزمی برای جنگ با آنها را برای آنها آشکار خواهیم کرد و آشکارا آنها از نیت خود آ گاه می کنیم. این و این سخنش «وکفارا»: حال برای فاعل «ارتدت» است .

**[ترجمه]

«۲»

ج (۳): عَنْ مُحَمَّدٍ وَ یَحْیَی ابْنَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِیهِمَا، عَنْ جَدِّهِمَا، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَطَبَ أَبُو بَکْرٍ قَامَ (۴) أُبَیُّ بْنُ کَعْبٍ، وَ کَانَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ أَوَّلَ یَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.

فَقَالَ: یَا مَعَاشِرَ (۵) الْمُهَاجِرِینَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا مَرْضَاهَ اللَّهِ وَ أَثْنَی اللَّهُ عَلَیْهِمْ فِی الْقُرْآنِ، وَ یَا مَعَاشِرَ (۶) الْأَنْصَارِ الَّذِینَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِیمانَ وَ أَثْنَی اللَّهُ عَلَیْهِمْ فِی الْقُرْآنِ، تَنَاسَیْتُمْ أَمْ نَسِیتُمْ، أَمْ بَدَّلْتُمْ أَمْ غَیَّرْتُمْ، أَمْ خُذِلْتُمْ أَمْ عَجَزْتُمْ؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَامَ فِینَا مَقَاماً أَقَامَ فِیهِ عَلِیّاً، فَقَالَ: مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ (۷)

یَعْنِی عَلِیّاً- وَ مَنْ کُنْتُ نَبِیَّهُ فَهَذَا

۱- فی المصدر: طریق مستقیم مستو.

۲- النهایه ۵- ۷، و انظر: مجمع البحرین ۳- ۱۸۹، لسان العرب ۳- ۵۱۲.

۳- الاحتجاج ۱- ۱۱۲- ۱۱۵ (طبعه النّجف: ۱- ۱۵۳- ۱۵۷).

۴- فی الاحتجاج: قام إلیه.

۵- فی المصدر: و قال یا معشر.

۶- فی المصدر: و یا معشر.

۷- انظر مصادر الحدیث عن طرق العامّه مستوفیا فی: إحقاق الحقّ ۲- ۴۲۶- ۴۶۵، ۳- ۳۲۲ ۳۲۷، ۴- ۴۰۸- ۴۱۰، ۶- ۲۲۹- ۳۰۴، ۱۶- ۵۵۹- ۵۸۸، ۲۱- ۱- ۹۳. وانظر : الغدیر ۱ _ ۱۶۲ و ۳۹۸ ، وغیرها. ومنه ما رواه فی الینابیع باب ۴۴ عن المناقب بسنده عن ابن عباس قال : قال النبی (صلی الله علیه و آله) فی حدیث طویل ، وجاء فیه : وأنت مولی من أنا مولاه ، وإنی مولی

كل مؤمن ومؤمنه. وجاء أيضا فى باب ٥٦ منه عن كتاب كنز الدقائق للشيخ عبد الرءوف المناوى المصرى ، عن الديلمى بلفظه. وجاء عن أحمد والترمذى بلفظ آخر. وعن أبى داود والطيالسى : يا على أنت ولى كل مؤمن بعدى ... ، وغيرها.

أَمِيرُهُ (۱)؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی، طَاعَتُكَ وَاجِبَهٌ عَلَی مَنْ بَعْدِی كَطَاعَتِی فِی حَيَاتِی، إِلَّا أَنَّهُ (۲) لَا نَبِیَّ بَعْدِی (۳)؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أُوصِيكُمْ بِأَهْلِ بَيْتِی خَيْراً، فَقَدِّمُوهُمْ وَ لَا تَتَقَدَّمُوهُمْ (۴)، وَ أَمِّرُوهُمْ وَ لَا تَتَأَمَّرُوا (۵) عَلَيْهِمْ؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَهْلُ بَيْتِی مَنَارُ الْهُدَى وَ الدَّالُّونَ عَلَى اللَّهِ؟!.

أَ لَسْتُمْ (۶) تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِعَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَنْتَ الْهَادِی لِمَنْ ضَلَّ (۷)؟!.

۱- رواه جمع، و جاء فی الينابيع باب ۵۶ عن كتاب مودّه القربی، عن أبی هريره، عن رسول اللّه (صلی الله علیه و آله): أنّ اللّه سبحانه قال للأرواح: أنا ربّكم و محمّد نبيّكم و علیّ أميركم.

۲- فی المصدر: غير أنّه.

۳- جاءت مصادره فی الغدير ۱- ۲۹۷، و قد ذكرنا جمله منها سابقا باختلافات يسيره. وانظر : ما رواه فی ينابيع الموده باب ۴۲ وباب ۵۶ عن المناقب فی حديث طويل ، والكنجی الشافعی فی كفايه الطالب ، والحموينی فی فرائد السمطين ، والنسائی فی خصائصه ، وأحمد بن حنبل فی مسنده ، والمغازلی فی فضائله ، والخوارزمی فی مناقبه. وانظر الروايات الوارده فی ذيل قوله تعالی : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولی الأمر منكم ».

۴- فی المصدر: و لا تقدّموهم.

۵- فی المصدر: و لا تأمروا.

۶- فی المصدر: أ و لستم.

۷- جاء فی الغدير ۴- ۶۵ مع حذف: لمن ضلّ. وانظر : مسند أحمد ابن حنبل ۶ _ ۱۲۶ ، تفسير الطبری ۱۳ _ ۱۰۸ ، معجم شيوخ ابن الأعرابی : ۲ _ الورقه ۱۸۳ و ۲۰۳ و ۲۳۴ ، المعجم الوسيط والصغير للطبرانی ۱ _ ۲۶۱ ، معرفه الصحابه لأبی نعيم ۱ _ ۲۱ ، تاريخ بغداد للخطيب ۱۲ _ ۳۷۲ ، المناقب لابن المغازلی ، ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق لابن عساكر ۲ _ ۴۱۵ ، زاد المسير لابن الجوزی ۴ _ ۳۰۷ ، المناقب للخوارزمی : ۱۴۵ ، تفسير الفخر الرازی ۵ _ ۲۷۲ ، وغيرهم كثير.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: عَلِيٌّ الْمُحْيِي لِسُنَّتِي وَ مُعَلِّمُ أُمَّتِي، وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِي، وَ خَيْرُ مَنْ أَخْلُفُ (1) مِنْ بَعْدِي، وَ سَيِّدُ أَهْلِ بَيْتِي، أَحَبُّ (2) النَّاسِ إِلَيَّ، طَاعَتُهُ كَطَاعَتِي عَلَى أُمَّتِي؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ يُوَلِّ عَلَى عَلِيٍّ أَحَداً مِنْكُمْ، وَ وَلَّاهُ فِي كُلِّ غَيْبَتِهِ عَلَيْكُمْ؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ مَنْزِلُهُمَا فِي أَسْفَارِهِمَا وَاحِداً، وَ ارْتِحَالُهُمَا وَ أَمْرُهُمَا (3) وَاحِداً (4)؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا غِبْتُ فَخَلَّفْتُ فِيكُمْ (5) عَلِيّاً فَقَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ رَجُلًا كَنَفْسِي؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ قَدْ جَمَعَنَا فِي بَيْتِ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ لَنَا:

إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِ اتَّخِذْ أَخاً مِنْ أَهْلِكَ فَاجْعَلْهُ نَبِيّاً، وَ اجْعَلْ أَهْلَهُ لَكَ وُلْداً، أُطَهِّرْهُمْ مِنَ الْآفَاتِ، وَ أُخَلِّصْهُمْ مِنَ الرَّيْبِ، فَاتَّخَذَ مُوسَى هَارُونَ أَخاً، وَ وُلْدَهُ أَئِمَّةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِهِ، يَحِلُّ (6) لَهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ مَا يَحِلُّ لِمُوسَى.

ص: 84

1- خ. ل: أخلفت.

2- في المصدر: و أحبّ.

3- ليس في المصدر: و أمرهما، و في (ك): و ارتحالهما واحدا و أمرهما ..

4- هذه الفقره جاءت في المصدر بعد فقره: عليّ المحيي لسنّتي ... وانظر مصادر هذا الحديث في : إحقاق الحق 4 _ 205، 5 _ 580، 16 _ 370.

5- في الاحتجاج: عليكم، بدلا من: فيكم.

6- في المصدر: الّذين يحلّ.

وَ إِنَّ اللَّهَ (١) أَوْحَى إِلَيَّ أَنِ اتَّخِذْ عَلِيّاً أَخاً، كَمُوسَى (٢) اتَّخَذَ هَارُونَ أَخاً، وَ اتَّخِذْ وُلْدَهُ وُلْداً، فَقَدْ طَهَّرْتُهُمْ كَمَا طَهَّرْتُ وُلْدَ هَارُونَ، إِلَّا أَنِّي خَتَمْتُ (٣) بِكَ النَّبِيِّينَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَكَ، فَهُمُ الْأَئِمَّةُ الْهَادِيَةُ؟!.

أَ فَمَا تُبْصِرُونَ؟! أَ فَمَا تَفْهَمُونَ؟! أَ مَا (٤) تَسْمَعُونَ؟! ضُرِبَتْ (۵) عَلَيْكُمُ الشُّبُهَاتُ.

فَكَانَ مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي سَفَرٍ، فَأَصَابَهُ عَطَشٌ شَدِيدٌ حَتَّى خَشِيَ أَنْ يَهْلِكَ، فَلَقِيَ رَجُلًا هَادِياً فِي الطَّرِيقِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْمَاءِ، فَقَالَ لَهُ: أَمَامَكَ عَيْنَانِ:

أَحَدُهَا (۶) مَالِحَةٌ وَ الْأُخْرَى عَذْبَةٌ، فَإِنْ أَصَبْتَ الْمَالِحَةَ ضَلَلْتَ، وَ إِنْ أَصَبْتَ الْعَذْبَةَ هُدِيتَ وَ رَوِيتَ.

فَهَذَا مَثَلُكُمْ أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ الْمُهْمَلَةُ- كَمَا زَعَمْتُمْ-، وَ ايْمُ اللَّهِ مَا أُهْمِلْتُمْ، لَقَدْ نُصِبَ لَكُمْ عَلَمٌ يُحِلُّ لَكُمُ الْحَلَالَ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْكُمُ الْحَرَامَ، لَوْ أَطَعْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفْتُمْ، وَ لَا تَدَابَرْتُمْ، وَ لَا تَقَاتَلْتُمْ، وَ لَا بَرِئَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ.

فَوَ اللَّهِ! إِنَّكُمْ بَعْدَهُ لَمُخْتَلِفُونَ فِي أَحْكَامِكُمْ، وَ إِنَّكُمْ بَعْدَهُ (٧) لَنَاقِضُوا (٨) عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ إِنَّكُمْ عَلَى عِتْرَتِهِ لَمُخْتَلِفُونَ.

إِنْ (٩) سُئِلَ هَذَا عَنْ غَيْرِ مَنْ (١٠) يَعْلَمُ أَفْتَى بِرَأْيِهِ، فَقَدْ أَبْعَدْتُمْ وَ تَجَارَيْتُمْ

١- في المصدر: إنّ اللّه تعالى.

٢- في المصدر: كما أنّ موسى.

٣- في الاحتجاج: قد ختمت.

۴- في المصدر: أ فما.

۵- في المصدر- طبعه إيران-: ضرب.

۶- في المصدر: إحداهما.

٧- لا يوجد في المصدر: لمختلفون في أحكامكم و إنّكم بعده.

٨- في المصدر: لناقضون.

٩- في المصدر: و إن.

١٠- خ. ل: ماء، و كذا في المصدر.

وَ زَعَمْتُمُ الِاخْتِلَافَ رَحْمَةً (۱)، هَيْهَاتَ! أَبَى الْكِتَابُ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ (۲)، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (۳): وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (۴)، ثُمَّ أَخْبَرَنَا بِاخْتِلَافِكُمْ فَقَالَ (۵): وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ (۶)، أَيْ: لِلرَّحْمَهِ (۷)، وَ هُمْ: آلُ مُحَمَّدٍ.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ عَلَى الْفِطْرَهِ وَ النَّاسُ (مِنْهَا) (۸) بِرَاءٌ.

فَهَلَّا قَبِلْتُمْ مِنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟! كَيْفَ وَ هُوَ (خَبَّرَكُمْ بِانْتِكَاصِتِكُمْ) (۹) عَنْ وَصِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱۰) وَ أَمِينِهِ وَ وَزِيرِهِ وَ أَخِيهِ وَ وَلِيِّهِ دُونَكُمْ أَجْمَعِينَ (۱۱).

أَطْهَرُكُمْ قَلْباً، وَ أَعْلَمُكُمْ عِلْماً، وَ أَقْدَمُكُمْ سِلْماً (۱۲)، وَ أَعْظَمُكُمْ غَنَاءً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (۱۳) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَعْطَاهُ تُرَاثَهُ، وَ أَوْصَاهُ بِعِدَاتِهِ، وَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى

۱- فی المصدر: و تخارستم و زعمتم أنّ الخلاف رحمه.

۲- فی (س): علیهم.

۳- فی المصدر: تعالی جدّه.

۴- آل عمران: ۱۰۵.

۵- فی المصدر: فقال سبحانه.

۶- هود: ۱۱۸- ۱۱۹.

۷- فی مطبوع البحار: الرّحمه، و المثبت من المصدر.

۸- فی مطبوع البحار: منهم، و المثبت من المصدر.

۹- فی مطبوع البحار: خیّرکم بانتکاصکم، و المثبت من المصدر، و الانتکاص بمعنی الرّجوع.

۱۰- فی المصدر: علیّ بن أبی طالب، بدلا من: علیه السّلام.

۱۱- وضعت فی المطبوع علی کلمه: دونکم أجمعین، علامه نسخه بدل.

۱۲- فی المصدر: و أطهرکم قلبا و أقدمکم سلما.

۱۳- فی المصدر: وعیا من رسول اللّه.

أَمَّتِهِ، وَضَعَ عِنْدَهُ سِرَّهُ (۱)، فَهُوَ وَلِيُّهُ دُونَكُمْ أَجْمَعِينَ، وَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكُمْ عَلَى التَّعْيِينِ (۲)، سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَ أَفْضَلُ (۳) الْمُتَّقِينَ، وَ أَطْوَعُ الْأُمَّهِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، سَلَّمْتُمْ عَلَيْهِ بِخِلَافَهِ الْمُؤْمِنِينَ (۴) فِى حَيَاهِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ (۵).

فَقَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ، وَ أَدَّى النَّصِيحَهَ مَنْ وَعَظَ، وَ بَصَّرَ مَنْ عَمَى، فَقَدْ سَمِعْتُمْ كَمَا سَمِعْنَا، وَ رَأَيْتُمْ كَمَا رَأَيْنَا، وَ شَهِدْتُمْ كَمَا شَهِدْنَا.

فَقَامَ (۶) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَقَالُوا:

يَا أُبَيُّ! أَصَابَكَ خَبَلٌ أَمْ بِكَ جِنَّهٌ؟!.

۱- فى المصدر: فاستخلفه أمّته و وضع عنده سرّه.

۲- فى المصدر: منكم أكتعين.

۳- فى المصدر: و وصىّ خاتم المرسلين، أفضل.

۴- فى المصدر: بإمره المؤمنين.

۵- يعبّر عنه بحديث التّهنئه، جاء فى عشرات المصادر من العامّه كما نصّ عليها العلّامه الأمينىّ فى الغدير ۱- ۲۷۰- ۲۷۳، و غيره. وقد ذكره الطبرى فى كتاب الولايه ، والدارقطنى ، كما أخرج عنه ابن حجر فى الفصل الخامس من الباب الأول من صواعقه : ۲۶ ، والحافظ أبو سعيد النيسابورى فى كتابه شرف المصطفى وروضه الصفا ۱ _ ۱۷۳ ، وأحمد بن حنبل فى مسنده ۴ _ ۲۸۱ ، والطبرى فى تفسيره ۳ _ ۴۲۸ ، وسر العالمين ۹ ، والتفسير الكبير ۳ _ ۶۳۶ ، والرياض النضره ۲ _ ۱۶۹ ، وفرائد السمطين فى الباب ۱۳ ، والبدايه والنهايه ۵ _ ۲۰۹ ، والخطط للمقريزى ۲ _ ۲۲۳ ، والفصول المهمه ۲۵ ، وكنز العمال ۶ _ ۳۹۷ ، ووفاء الوفاء ۲ _ ۱۷۳ ، وغيرها. قال الغزالى فى سر العالمين : ولكن أسفرت الحجه وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته عليه السلام فى يوم غدير خم باتفاق الجميع ، وهو يقول : من كنت مولاه فعلى مولاه ، فقال عمر : بخ بخ لك يا أبا الحسن ، لقد أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنه. فهذا تسليم ورضى وتحكيم ، ثم بعد هذا غلب الهواء بحب الرئاسه ، وحمل عود الخلافه ، وعقود النبوه ، وخفقات الهواء ، فى قعقعه الرايات ، واشتباك ازدحام الخيول ، وفتح الأمصار ، سقاهم كأس الهواء ، فعادوا إلى الخلاف الأول ، فنبذوا الحق وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا ، فبئس ما يشترون.

۶- فى المصدر: فقام إليه.

فَقَالَ: بَلِ الْخَبَلُ فِيكَمْ، كُنْتُ (۱) عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْماً، فَأَلْفَيْتُهُ يُكَلِّمُ رَجُلًا أَسْمَعُ كَلَامَهُ وَ لَا أَرَى وَجْهَهُ (۲).

فَقَالَ فِيمَا يُخَاطِبُهُ: مَا أَنْصَحَهُ لَكَ وَ لِأُمَّتِكَ، وَ أَعْلَمَهُ بِسُنَّتِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَ فَتَرَى أُمَّتِی تَنْقَادُ لَهُ مِنْ بَعْدِی؟

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! تَتْبَعُهُ (۳) مِنْ أُمَّتِكَ أَبْرَارُهَا، وَ تُخَالِفُ (۴) عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِكَ فُجَّارُهَا، وَ كَذَلِكَ أَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِكَ، يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ أَوْصَى إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ- وَ كَانَ أَعْلَمَ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ أَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ وَ أَطْوَعَهُمْ لَهُ وَ أَمَرَهُ (۵) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَتَّخِذَهُ وَصِيّاً كَمَا اتَّخَذْتَ عَلِيّاً وَصِيّاً، وَ كَمَا أُمِرْتَ بِذَلِكَ، فَحَسَدَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ سِبْطُ مُوسَى خَاصَّةً، فَلَعَنُوهُ وَ شَتَمُوهُ وَ عَنَّفُوهُ وَ وَضَعُوا لَهُ (۶)، فَإِنْ أَخَذَتْ أُمَّتُكَ سَنَنَ بَنِی إِسْرَائِيلَ كَذَّبُوا وَصِيَّكَ، وَ جَحَدُوا أَمْرَهُ (۷)، وَ ابْتَزُّوا خِلَافَتَهُ، وَ غَالَطُوهُ فِی عِلْمِهِ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ هَذَا؟.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: هَذَا مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ (۸) رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ، يُنْبِئُنِی أَنَّ أُمَّتِی تَخْتَلِفُ (۹) عَلَى وَصِيِّی عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ إِنِّی أُوصِيكَ يَا أُبَيُّ بِوَصِيَّةٍ إِنْ حَفِظْتَهَا لَمْ تَزَلْ بِخَيْرٍ، يَا أُبَيُّ عَلَيْكَ بِعَلِيٍّ، فَإِنَّهُ الْهَادِی الْمَهْدِيُّ، النَّاصِحُ لِأُمَّتِی، الْمُحْيِی لِسُنَّتِی، وَ هُوَ إِمَامُكُمْ بَعْدِی،

۱- فی المصدر: و اللّه كنت.

۲- فی المصدر: شخصه.

۳- فی المصدر: يتبعه.

۴- فی المصدر: و يخالف.

۵- فی المصدر: فأمره.

۶- فی (س): منه، بدلا من: له.

۷- فی المصدر: إمرته.

۸- لا يوجد لفظ الجلاله فی المصدر.

۹- فی المصدر: تتخلّف.

فَمَنْ رَضِيَ بِذَلِکَ لَقِيَنِي عَلَى مَا فَارَقْتُهُ عَلَيْهِ، يَا أَبَيُّ وَ مَنْ غَيَّرَ وَ بَدَّلَ (۱) لَقِيَنِي نَاكِثاً لِبَيْعَتِي، عَاصِياً أَمْرِي، جَاحِداً لِنُبُوَّتِي، لَا أَشْفَعُ لَهُ عِنْدَ رَبِّي، وَ لَا أَسْقِيهِ مِنْ حَوْضِي.

فَقَامَتْ إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا: اقْعُدْ- رَحِمَکَ اللَّهُ- يَا أُبَيُّ، فَقَدْ أَدَّيْتَ مَا سَمِعْتَ (۲) (وَ) (۳) وَفَيْتَ بِعَهْدِکَ.

**[ترجمه]الاحتجاج - . الاحتجاج ۱ :۱۵۳ -۱۵۷ - : از علی بن ابی طالب علیه السلام نقل می‌کنند: هنگامی که ابوبکر خطبه خوانـد، روز جمعه اولین روز ماه رمضان بود. ابیَ بن کعب برخاست و گفت: ای گروه مهاجران که رضا و خشنودی خداوند را در پیش گرفتند و خدا در قرآن آنها را مدح گفت؛ و ای گروه انصاری که خانه هجرت و ایمان (مدینه) را برای خود ماوی گزیدنـد و خـدا آنان را در قرآن مـدح گفت، خود را به فراموشـی زدیـد یا فراموش کردید، یا اینکه جایگزین کردید، یا تغییر دادیـد، یـا رهـا کردیـد، یـا عـاجز شدیـد؟ مگر نمی‌دانیـد که رسـول خـدا صـلی الله علیه و آله در جمع مـا برخـاست و علی را جایگزین خود کرد، و فرمود: «هر کس من مولای او هستم، پس این شـخص مولای اوست و هر کس من پیامبر او هستم، پس این شـخص امیر اوست.» - . الغـدیر ۱ : ۱۶۲،احقاق الحق ۲ :۴۲۶ -۴۶۵، و دیگر اثار - مگر نمی‌دانیـد که رسول الله صـلی الله علیه و آله فرمود: «ای علی، منزلت و شان تو نزد من، ماننـد منزلت هارون نزد موسـی است. پیروی و اطاعت کردن از تو بعد از من، ماننـد اطـاعت و پیروی از من در زنـدگانی‌ام، واجب است، با این تفاوت که پس از من پیامبری نیست؟» - . به مصادر آن در الغدیر مراجعه کن : ۱/۲۹۷. - ،

مگر نمی‌دانید که رسول خدا صـلی الله علیه و آله فرمود: شما را به خیر و نیکی در حق اهل بیتم توصیه می‌کنم، و آنها را پیش بیاندازید و از آنان پیشی نگیرید وآانها را امارت دهید و امیر قرار دهید و علیه آنها توطئه نکنید؟ مگر نمی‌دانید که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اهل بیتم گلدسته هدایت‌اند و هادیان به خداوند هستند؟ مگر نمی‌دانید که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السـلام فرمود: تو هدایت کننده هر آن کس که گمراه شود، هستی؟ مگر نمی‌دانید رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: علی زنده کننده سـنت من، و معلم امتم، و قائم به حجت من، و بهترین وارث من، و سید اهل بیت من، محبوبترین شخص نزد من است، و برای امتم، پیروی کردن از وی، مانند پیروی کردن از من است؟! مگر نمی‌دانید که ولایت علی به هیچ یک از شـما واگذار نشده است، در حالی که در هر غیبت پیامبر، ولایت همه شما به علی واگذار شده است ؟! مگر شما نمی... دانیـد که پیـامبر و علی در سـفرهایشان در یـک جـا منزل می‌کردنـد و حرکت و کارشـان یکی بـود؟! مگر شـما نمی‌دانیـد که حضـرت فرمود: هر گاه غایب شدم علی را به عنوان خلیفه بر شـما قرار می‌دهم که در میان شما مردی همانند خودم خلیفه قرار داده‌ام؟! مگر شـما نمی‌دانید که رسول خدا صلی الله علیه و آله قبل از وفاتش ما را در منزل دخترش فاطمه سلام الله علیها جمع کرد و فرمـود: خداونـد بـه موسـی بـن عمران علیـه السـلام وحی کرد کـه برادری از اهلـت برگزین و وی را پیـامبر قرار بـده و خانواده وی را فرزنـدان خودت قرار بـده. آنها را از آفتها و گناهان پاک می‌کنم و از شک و تردید رها می‌سازم. پس موسـی، هارون را به عنوان برادر خود، و فرزندان وی را به عنوان امامان بنی اسـرائیل پس از وی برگزید، که در مساجدشان آنچه برای موسـی حلال بود، برای آنها نیز حلال شـد. خداوند به من وحی کرد که علی را به عنوان برادر خود انتخاب کن، همانگونه که موسی هارون را به عنوان برادر خودش انتخاب کرد، و فرزندان وی را فرزندان خودت قرار بده، و آنها را مانند فرزندان هارون (از گناهـان) پـاک کردم، با این تفاوت که من پیامبران را با تو ختم کردم و پیامبری بعـد از تو نیست، پس آنها امامان هـدایت کننده هسـتند؟! مگر نمی‌بینید؟ مگر نمی‌فهمید؟ مگر نمی‌شـنوید؟ شـبهه‌ها برشـما دامن افکنده است. مثل شما مانند مثل مردی

در سفر است که بسیار تشنه شد تا جایی که از شدت تشنگی، نزدیک بود بمیرد، و مرد راهنمایی در راه را دید و از وی درباره آب پرسید. پس به او گفت: جلوی تو دو چشمه هستند، که آب یکی از آنها شور است و آب دومی گوارا. پس اگر چشمه شور را انتخاب کنی، گمراه می‌شوی، و اگر چشمه گوارا را انتخاب کنی، هدایت شده و سیراب می‌شوی. این مثل شماست. ای امتی که به گمان خودتان، آزاد و رها گذاشته شده‌اید، به خدا سوگند رها و آزاد گذاشته نشده‌اید. مرد هدایتگری برای شما در نظر گرفته شده است که امور حلال را بر شما حلال می‌کند و محرمات را بر شما حرام می‌کند. اگر از وی اطاعت می‌کردید، میان شما تفرقه ایجاد نمی‌شد، و به هم پشت نمی‌کردید و با هم نمی‌جنگیدید، و از همدیگر بیزار نمی‌شدید. به خدا سوگند! شما بعد از وی در احکامتان با هم اختلاف پیدا می‌کنید، و شما بعد از وی عهد و پیمان رسول خدا صلی الله علیه و آله را خواهید شکست، و بر سر عترت و خانواده وی اختلاف پیدا می‌کنید. و اگر این(احکام دینتان) از کسی که آن را نمی‌داند، پرسیده شود، به رأی خود فتوا خواهد داد. شما دور شدید و با همدیگر به رقابت پرداختید وگمان کردید که اختلاف رحمت است، نه، چنین نیست! قرآن شما را از این امر باز داشته است، خداوند تبارك و تعالی می‌فرماید: {و چون کسانی مباشید که پس از آن که دلایل آشکار بر ایشان آمد، پراکنده شدند و با هم اختلاف پیدا کردند، و برای آنان عذابی سهمگین است.} - . ال عمران/ ۱۰۵ -

سپس ما را از اختلاف شما خبر داد و فرمود: {در حالی که پیوسته در اختلافند، مگر کسانی که پروردگار تو به آنان رحمت کرده و برای همین آنان را آفریده است} - . هود / ۱۱۸ - ۱۱۹ - ، یعنی برای رحمت؛ و اینان همانا آل محمد صلی الله علیه و آله هستند. شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرمود: (ای علی، تو و شیعه تو بر فطرت هستید و مردم از آن دور هستند). پس چرا از پیامبر نپذیرفتید؟! چرا نه! در حالی که او شما را از روی گرداندنتان از جانشین و امانت دار و وزیر و برادر و ولی... اش خبر داده است. او از همه شما پاکتر و عالمتر است و پیش از همه شما اسلام آورده است، و پیش از همه شما از رسول خدا صلی الله علیه و آله بهره برده است، میراث خود را به وی داد، و وی را به انجام وعده‌هایی که داده بود، سفارش کرد و وی را خلیفه امت خود قرار داد، و سرّ خویش را نزد او به امانت گذاشت، و او از میان همه شما ولیّ اوست، و در گزینش کردن ازهمه شما شایسته‌تر است. سرور اوصیاء نمایندگان، و بهترین متقیان، و فرمانبردارترین امت از پروردگار جهانیان است، و در زندگانی سرور پیامبران و خاتم فرستادگان، بر وی به عنوان خلیفه مؤمنان درود فرستادید، و کسی که هشدار دهد، حجت را تمام کرده است و کسی که پند داد، ادای نصیحت کرده است و نابینایان را بینا کرده است. شما مانند ما شنیدید، و مانند ما دیدید، و مانند ما شاهد بودید.

پس عبدالرحمن بن عوف و ابو عبیده جراح ومُعاذ بن جبل برخاستند و گفتند: ای ابیَ، مگر دیوانه شده‌ای؟ گفت: شما دیوانه... اید، روزی نزد رسول الله صلی الله علیه و آله بودم. او را دیدم که با مردی صحبت می‌کند که سخنانش را می‌شنوم ولی چهره... اش را نمی‌بینم! پس آن مرد ضمن سخنانش گفت: چقدر نسبت به تو و امتت اخلاص دارد و نسبت به تو داناست! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به نظر تو، آیا امتم پس از من به سوی وی می‌روند؟ گفت: ای محمد، از امت تو، نیکانش از او پیروی می‌کنند و فاسدانش با وی مخالفت می‌کنند، و اوصیای پیامبران قبل از تو نیز اینگونه بودند. ای محمد، موسی بن عمران، یوشع بن نون را که داناترین بنی اسرائیل بود و پرهیزکارترین و فرمانبردارترین آنها نسبت به خداوند بود را به عنوان وصی قرار داد، و خداوند به وی دستور داد که او را به عنوان وصی برگزیند، همانگونه که به تو دستور داده شد، علی را به

عنوان وصی برگزینی. پس بنی اسرائیل و به خصوص نوه موسی نسبت به او حسد ورزیدند، و او را لعن و نفرین کردند و دشنام دادند و ظالمانه با وی رفتار کردند و منزلت وی را پایین آوردند. پس اگر امت سنتهای بنی اسرائیل را در پیش بگیرند، وصی و جانشین تو را تکذیب می‌کنند، و خلافتش را انکار می‌کنند و آن را به زور از وی می‌گیرند، و نسبت به علمش، دیگران را به اشتباه می‌اندازند. پرسیدم: ای رسول خدا، این کیست؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این فرشته‌ای از فرشتگان خداوند است. به من خبر می‌دهد که امتم بر وصی من، علی بن ابی طالب اختلاف پیدا می‌کنند. ای ابیَ! من وصیتی برای تو دارم که اگر آن را به انجام رسانی، پیوسته در خیر و امنیت خواهی بود. ای ابیَ، از علی پیروی کن، زیرا او هادی هدایت شده است، مخلص به امت من، زنده کننده سنت من، و امام شما بعد از من است. هر کس این را بپذیرد، در همان حالی که او را ترک کرده‌ام، او را ملاقات خواهم کرد. و ای ابیَ، هر کس عوض کند و جایگزین قرار دهد، مرا در حالی که پیمان شکن بیعت من است و عصیانگر فرمان من و انکار کننده نبوتم است، ملاقات خواهد کرد. من نزد پروردگارم برای او شفاعت نخواهم کرد، و از حوضم به او آب نخواهم داد. مردانی از انصار برخاستند و گفتند: ای ابیَ، رحمت خداوند بر تو باد! آنچه را شنیدی به انجام رساندی، و به عهدت وفا کردی .

**[ترجمه]

«۳»

شف (۴): الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَزْدَقِ، عَنْ (۵) مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی هَارُونَ، عَنْ مُخَوَّلِ (۶) بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ (۷)، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ جَدِّهِ (۸)

مِثْلَهُ، مَعَ اخْتِصَارٍ.

و قد أوردته فی باب النصوص علی أمیر المؤمنین علیه السلام (۹).

**[ترجمه]کشف الیقین: - . کشف الغمه : ۱۷۰- ۱۷۲ - عیسی بن عبدالله از پدرش، از پدر بزرگش مانند این روایت به طور خلاصه نقل می‌کند.

و در باب «النصوص علی امیر المؤمنین علیه السلام» این روایت را نقل کردم» - . بحار الانوار۳۸ : ۱۲۳-۱۲۵، حدیث ۷۱ - .

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری: أغنیت عنک مغنی فلان .. أی (۱۰): أجزأت عنک مجزأه، و یقال ما یغنی عنک هذا .. أی: ما یجدی (۱۱) عنک و ما ینفعک ..، و الغناء

۱- فى المصدر: أو بدّل.

۲- فى المصدر: ما سمعت الّذى معك.

۳- زياده من المصدر.

۴- كشف اليقين (اليقين) لأبى القاسم علىّ بن موسى بن طاوس: ۱۷۰- ۱۷۲.

۵- فى المصدر: عن الفزارىّ قال حدّثنا.

۶- فى المصدر: المقرى العلّاف قال حدّثنا محوّل.

۷- فى المصدر: قال حدّثنا يحيى بن عبد اللّه بن الحسن.

۸- فى المصدر: من جدّه.

۹- بحار الأنوار ۳۸- ۱۲۳- ۱۲۵ حديث ۷۱. واستدراكا لهذا الباب راجع : الاحتجاج ۱ _ ۷۶ _ ۷۹ و ۸۴ _ ۸۶ ، كشف اليقين ۷۴ _ ۷۶ و ۹۴ _ ۹۵ و ۱۰۸ _ ۱۱۳ و ۱۷۲ _ ۱۷۳ و ۱۸۳ ، مناقب ابن شهرآشوب ۳ _ ۵۳ _ ۵۴ ، وغيرها.

۱۰- فى المصدر: إذا، بدلا من: أى.

۱۱- فى المصدر: يجزى، بدلا من: يجدى.

بالفتح .. النّفع (۱).

قوله: و بصّر- على بناء التفعيل- معطوف على وعظ.

و يقال: وضع منه فلان أى: حطّ من درجته (۲).

ص: ۹۰

۱- الصحاح ۶- ۲۴۴۹، و لاحظ: لسان العرب ۱۵- ۱۳۸، القاموس ۴- ۳۷۱.

۲- كما جاء فى مجمع البحرين ۴- ۴۰۵، و القاموس ۳- ۹۴، و تاج العروس ۶- ۵۴۳، و غيرها.

**[ترجمه]جوهری می گویـد: «اغنیتُ عنـک مُغنی فلان» یعنی به جای او، من تو را کفایت کردم، و گفته می‌شود: «مایُغنی عن هذا» یعنی: برای تو سود و فایده‌ای ندارد. و« الغناء»: نفع و سود - .الصحاح ۶ : ۲۴۴۹ - و

«بَصّر»، بر وزن تفعیل، معطوف بر وعظ است. و گفته می‌شود: «وضع منه فلان» یعنی: از شان و منزلتش کم کرد .

**[ترجمه]

۹- باب ما کتب أبو بكر إلى جماعه يدعوهم إلى البيعه و فيه بعض أحوال أبى قحافه

الأخبار

«۱»

ج (۱): رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِأَبِی بَكْرٍ: اكْتُبْ إِلَى أُسَامَهَ (۲) يَقْدَمُ عَلَيْکَ، فَإِنَّ فِی قُدُومِهِ قَطْعُ الشُّنْعَهِ عَنَّا (۳).

فَكَتَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ: مِنْ أَبِی بَكْرٍ خَلِيفَهِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أُسَامَهَ بْنِ زَيْدٍ، أَمَّا بَعْدُ: فَانْظُرْ إِذَا أَتَاکَ كِتَابِی فَأَقْبِلْ إِلَيَّ أَنْتَ وَ مَنْ مَعَکَ، فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدِ اجْتَمَعُوا (عَلَيَ) (۴) وَ وَلَّوْنِی أَمْرَهُمْ، فَلَا تَتَخَلَّفَنَّ فَتَعْصِيَ وَ يَأْتِيَکَ مِنِّی مَا تَكْرَهُ، وَ السَّلَامُ.

قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ أُسَامَهُ (۵) جَوَابَ كِتَابِهِ: مِنْ أُسَامَهَ بْنِ زَيْدٍ عَامِلِ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) عَلَى غَزْوَهِ الشَّامِ، أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَانِی (مِنْکَ) (۶) كِتَابٌ يَنْقُضُ أَوَّلُهُ آخِرَهُ

۱- الاحتجاج ۱- ۸۷ (طبعه النّجف: ۱- ۱۱۴- ۱۱۵).

۲- فی المصدر: أسامه بن زيد.

۳- فی المصدر: الشّنيعه عنّا.

۴- زياده من المصدر.

۵- فی المصدر: فكتب أسامه إليه.

۶- فی مطبوع البحار: لک، و المثبت من المصدر.

ذَكَرْتَ فِی أَوَّلِهِ أَنَّکَ خَلِیفَهُ رَسُولِ اللَّهِ، وَ ذَکَرْتَ فِی آخِرِهِ أَنَّ الْمُسْلِمِینَ اجْتَمَعُوا (۱) عَلَیْکَ فَوَلَّوْکَ أُمُورَهُمْ وَ رَضُوا بِکَ (۲) وَ اعْلَمْ، أَنِّی وَ مَنْ (۳) مَعِی مِنْ جَمَاعَهِ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُهَاجِرِینَ، فَلَا وَ اللَّهِ مَا رَضِینَا بِکَ (۴) وَ لَا وَلَّیْنَاکَ أَمْرَنَا، وَ انْظُرْ أَنْ تَدْفَعَ الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ، وَ تُخَلِّیَهُمْ وَ إِیَّاهُ، فَإِنَّهُمْ أَحَقُّ بِهِ مِنْکَ.

فَقَدْ عَلِمْتَ مَا کَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَوْمَ غَدِیرِ خُمٍّ (۵)، فَمَا طَالَ الْعَهْدُ فَتَنْسَی.

انْظُرْ بِمَرْکَزِکَ، وَ لَا تُخَلِّفْ (۶) فَتَعْصِیَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ تَعْصِیَ (مَنِ) (۷) اسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَیْکَ وَ عَلَی صَاحِبِکَ، وَ لَمْ یَعْزِلْنِی حَتَّی قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ أَنَّکَ وَ صَاحِبَکَ رَجَعْتُمَا وَ عَصَیْتُمَا، فَأَقَمْتُمَا فِی الْمَدِینَهِ بِغَیْرِ إِذْنِی (۸).

قَالَ: فَهَمَّ (۹) أَبُو بَکْرٍ أَنْ یَخْلَعَهَا مِنْ عُنُقِهِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَا تَفْعَلْ قَمِیصٌ قَمَّصَکَ اللَّهُ لَا تَخْلَعْهُ فَتَنْدَمَ، وَ لَکِنْ أَلِحَّ عَلَی أُسَامَهَ بِالْکُتُبِ، وَ مُرْ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ فُلَاناً یَکْتُبُونَ إِلَی (۱۰) أُسَامَهَ أَنْ لَا یُفَرِّقَ جَمَاعَهَ الْمُسْلِمِینَ، وَ أَنْ یُدْخِلَ یَدَهُ (۱۱)

۱- فی المصدر قد اجتمعوا.

۲- فی المصدر: أمرهم و رضوک.

۳- فی مطبوع البحار: و اعلم أنّی أنا و من.

۴- فی المصدر: ما رضیناک.

۵- فی المصدر: یوم الغدیر.

۶- فی المصدر: انظر مرکزک و لا تخالف.

۷- فی مطبوع البحار: ما، و المثبت من المصدر.

۸- فی المصدر: إذن.

۹- فی المصدر: فأراد، بدلا من: قال: فهمّ.

۱۰- فی المصدر: و لکن ألحّ علیه بالکتب و الرّسائل، و مر فلانا و فلانا أن یکتبوا إلی.

۱۱- فی المصدر: معهم، بدلا من: یده.

فِيمَا صَنَعُوا.

قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، وَ كَتَبَ إِلَيْهِ أُنَاسٌ (۱) مِنَ الْمُنَافِقِينَ: أَنِ ارْضَ بِمَا اجْتَمَعْنَا عَلَيْهِ، وَ إِيَّاكَ أَنْ تُشْمِلَ (۲) الْمُسْلِمِينَ فِتْنَةً مِنْ قِبَلِكَ، فَإِنَّهُمْ حَدِيثُو عَهْدٍ بِالْكُفْرِ.

فَلَمَّا (۳) وَرَدَتِ الْكُتُبُ عَلَى أُسَامَهَ انْصَرَفَ بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَهَ، فَلَمَّا رَأَى اجْتِمَاعَ النَّاسِ (۴) عَلَى أَبِي بَكْرٍ انْطَلَقَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ (۵): مَا هَذَا؟

فَقَالَ لَهُ (۶) عَلِيٌّ: هَذَا مَا تَرَى! قَالَ لَهُ أُسَامَهُ: فَهَلْ بَايَعْتَهُ؟

فَقَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ لَهُ أُسَامَهُ: طَائِعاً أَوْ كَارِهاً (۷)؟

قَالَ: لَا، بَلْ كَارِهاً قَالَ: فَانْطَلَقَ أُسَامَهُ فَدَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ (۸): السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَهَ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: فَرَدَّ (۹) أَبُو بَكْرٍ وَ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ.

**[ترجمه]الاحتجاج - . بحار الانوار ۱ : ۱۱۴-۱۱۵ - :

از امام باقر علیه السلام نقل شده است: عمر بن خطاب به ابوبکر گفت: برای اسامه نامه‌ای بنویس که پیش تو بیاید، زیرا با آمدن اسامه، زشتی و قبح کار ما از بین می‌رود. پس ابوبکر نامه‌ای نوشت: از ابوبکر خلیفه رسول الله به اسامه بن زید، بعد از این، ببین هرگاه نامه به دستت رسید، خودت و هرکس همراه تو است، پیش من بیایید؛ زیرا مسلمانان بر من جمع شدند و مرا به عنوان ولی خود برگزیدند، پس سرباز نزن که عصیان می‌کنی و از من چیزی می‌بینی که مورد پسند تو نیست، و السلام! - گفت: - پس اسامه جواب نامه او را نوشت: از اسامه بن زید نماینده رسول خدا صلی الله علیه و آله بر غزوه شام، بعد از این، نامه‌ای از تو به دستم رسید. آغاز آن، پایان آن را نقض می‌کند. در آغاز آن ذکر کردی که تو خلیفه رسول الله هستی، و در پایان آن ذکر کردی که مسلمانان بر تو جمع شدند و تو را به عنوان ولی خود برگزیدند، و تو را پذیرفتند! این را بدان! که به خدا سوگند، من و گروه همراه من از مسلمانان و مهاجرین، تو را نمی‌پذیریم و ولایت خود را به تو واگذار نمی‌کنیم و تامل کن و حق را به اهلش بده، و آن را به آنها واگذار کن، زیرا که آنان به آن حق نسبت به تو شایسته‌تر هستند، و تو روز غدیر خم، سخنان رسول خدا صلی الله علیه و آله در حق علی علیه السلام را دانستی. زمانی طولانی از آن نگذشته است که فراموش کنی. به منزلت و جایگاه خودت نگاه کن، سرپیچی نکن که خداوند و رسولش را عصیان می‌کنی، و از کسی که رسول خدا وی را بر تو و دوستت خلیفه قرار داد. رسول خدا صلی الله علیه و آله تا زمانی که زنده بود، مرا از منصبم(فرماندهی لشکر) عزل نکرد. اما تو و دوستت برگشتید و عصیان کردید و بدون اجازه در مدینه ماندید[و به لشگر نپیوستید.]

پس ابوبکر بر آن شد که ردای خلافت را از تن خود در آورد، ولی عمر به او گفت: این کار را نکن، پیراهنی که خداوند به تو پوشانده است، در نیاور که پشیمان می‌شوی. و با نامه‌ها بر اسامه اصرار کن، و به فلانی و فلانی و فلانی دستور بده که برای

اسامه نامه بنویسند که گروه مسلمین را متفرق نکند، و با آنها در کاری که انجام دادند، وارد شود. پس ابوبکر و اشخاصی از منافقین برای وی نامه نوشتند: آنچه را که در مورد آن یکدست شدیم، بپذیر، و به هوش باش که فتنه‌ای از جانب تو به مسلمانان برسد، زیرا آنها با کفر، فاصله زیادی ندارند. پس هنگامی که نامه‌ها به دست اسامه رسید، با همراهانش آنجا را ترک کرد تا اینکه به مدینه رسید. هنگامی که حلقه زدن مردم بر گرد ابوبکر را دید، به سوی علی بن ابی طالب علیه السلام شتافت و گفت: این چیست؟ علی علیه السلام به وی فرمود: همان چیزی است که می‌بینی. اسامه به وی گفت: آیا با او بیعت کردی؟ فرمود آری. اسامه گفت: با اختیار خودت یا با زور؟ فرمود: نه، بلکه با زور. پس اسامه به سوی ابوبکر شتافت و بر وی وارد شد، و گفت:«السلام علیك ای خلیفه مسلمین! ابوبکر جواب داد: السلام علیك ای امیر.

**[ترجمه]

بیان

انظر بمركزك، أی: إلی مركزك و محلّك الّذی أقامك فيه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله من عسكری، و أمرك أن تكون فيهم، أو من كونك رعيه لأمير

ص: ۹۳

۱- فی المصدر: النّاس.

۲- فی المصدر: أن تشتمل.

۳- فی المصدر: قال فلمّا.

۴- فی المصدر: الخلق.

۵- فی الاحتجاج: فقال له.

۶- فی المصدر: قال له.

۷- فی المصدر: فقال نعم یا أسامه، فقال طائعا أو كرها.

۸- فی المصدر: و قال له.

۹- فی المصدر: فردّ عليه.

المؤمنين علیه السلام، أو انظر فی أمرک، فی مرکزک و مقامک (۱).

**[ترجمه]«انظر بمرکزک»یعنی محل و جایگاهی که پیامبرصلی الله علیه و آله تو را در سپاه من قرار داده و فرمود که جزء آنها باشی، یا اینکه رعیت امیر المؤمنین علیه السلام هستی، یا اینکه با توجه به جایگاه و منزلتت، در امورت تامل کن.

**[ترجمه]

«۲»

جا (۲): عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ، عَنْ (۳) أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ (۴) زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى، عَنْ (۵) عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنِ ابْنِ الصَّيَّادِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ارْتَجَّتْ مَكَّةُ بِنَعْيِهِ.

فَقَالَ أَبُو قُحَافَةَ: مَا هَذَا؟

قَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ.

قَالَ: فَمَنْ وَلِيُّ النَّاسِ بَعْدَهُ؟

قَالُوا: ابْنُكَ.

قَالَ: فَهَلْ رَضِيَتْ بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ وَ بَنُو الْمُغِيرَهِ؟

قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى اللَّهُ وَ لَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ اللَّهُ، مَا أَعْجَبَ هَذَا الْأَمْرَ يَتَنَازَعُونَ (۶) النُّبُوَّةَ وَ يُسَلِّمُونَ (۷) الْخِلَافَةَ، إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ يُرادُ

**[ترجمه]امالی المفید: - . ص/ ۶ - سعید بن مسیّب نقل می‌کند: چون پیامبرصلی الله علیه و آله رحلت نمود، مکه از ضجه و ناله بر وفاتش به لرزه افتاد. ابو قحافه گفت: چه شده است؟ گفتند: رسول الله وفات یافته است. گفت: چه کسی بعد از او زمام امور را در دست گرفته است؟ گفتند: پسر تو. گفت: آیا فرزندان عبد شمس و فرزندان مغیره امر را پذیرفتند؟ گفتند: آری. گفت: برای آنچه خداوند می‌بخشد مانعی وجود ندارد، و برای آنچه خداوند از آن بازداشته است، بخشایشگری وجود ندارد؛ چقدر این موضوع شگفت انگیز است! «در امر نبوت به نزاع برمی خیزد و در خلافت بدون نزاع و درگیری تحویل می‌دهند، که این امر قطعا هدف ما است.» - . امالی المفید :۹۰-۹۱ -

**[ترجمه]

بیان

أی: ما أعجب منازعه بنی عبد شمس و بنی المغیره فی النبوّه الحقّه و تسلیمهم الخلافه الباطله.

إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ یُرادُ، أی: هذا الأمر لشی ء من ریب الزمان یراد بنا فلا مردّ

ص: ۹۴

۱- قال فی لسان العرب ۵- ۳۵۵: مرکز الجند: الموضع الّذی أمروا أن یلزموه و أمروا أن لا یبرحوه، و مرکز الرّجل: موضعه، یقال: أخلّ فلان بمرکزه. ولاحظ أیضا : مجمع البحرین ۴ _ ۲۱.

۲- أمالی المفید- المجالس-: ۹۰- ۹۱.

۳- فی المصدر: قال أخبرنی أبو الحسن علیّ بن محمّد البصریّ البزّاز، قال حدّثنا أبو بشر.

۴- فی المصدر: قال حدّثنا، و فی (ک) ورد لفظ: ابن، بدلا من لفظ: عن.

۵- فی المصدر: السّاجیّ قال حدّثنا.

۶- خ. ل: تنازعون، و کذا فی المصدر.

۷- خ. ل: تسلّمون، و کذا فی المصدر.

له، أو إنّ تولیّ أمر الخلافه شی ء یتمنّی، أو یریده کلّ أحد، أو إنّ دینکم یطلب لیؤخذ منکم کما قیل فی الآیه (۱)، و الأخیر هنا أبعد.

**[ترجمه]یعنی درگیری فرزندان عبد الشمس و فرزندان مغیره بر نبوت حقه و واگذار کردن خلافت باطل، چقدر عجیب است. و منظور از «ان هذا لشیء یراد» یعنی: این امر از بلایای روزگار است که بر سر ما آمده است، و راه بازگشتی برای آن نیست؛ یا اینکه به عهده گرفتن کار خلافت چیزی است که هر شخصی آرزوی آن را دارد؛ یا اینکه دینتان از شما طلب می‌شود که از شما گرفته شود - . امالی المفید : ص۶ - ،

همان گونه که در مورد آیه گفته شده است و دو قول اول از قول آخر محتمل تر است.

**[ترجمه]

«۳»

ج (۲): رُوِیَ (۳)

أَنَّ أَبَا قُحَافَهَ کَانَ بِالطَّائِفِ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ بُویِعَ لِأَبِی بَکْرٍ، فَکَتَبَ إِلَی أَبِیهِ (۴) کِتَاباً عُنْوَانُهُ: مِنْ خَلِیفَهِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی أَبِی قُحَافَهَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَرَاضَوْا بِی، فَأَنَا (۵) الْیَوْمَ خَلِیفَهُ اللَّهِ، فَلَوْ قَدِمْتَ عَلَیْنَا لَکَانَ أَحْسَنَ بِکَ.

فَلَمَّا (۶) قَرَأَ أَبُو قُحَافَهَ الْکِتَابَ قَالَ لِلرَّسُولِ: مَا مَنَعَهُمْ (۷) مِنْ عَلِیٍّ؟

قَالَ الرَّسُولُ (۸): هُوَ حَدَثُ السِّنِّ، وَ قَدْ أَکْثَرَ الْقَتْلَ فِی قُرَیْشٍ وَ غَیْرِهَا، وَ أَبُو بَکْرٍ أَسَنُّ مِنْهُ.

قَالَ أَبُو قُحَافَهَ: إِنْ کَانَ الْأَمْرُ فِی ذَلِکَ بِالسِّنِّ فَأَنَا أَحَقُّ مِنْ أَبِی بَکْرٍ، لَقَدْ ظَلَمُوا عَلِیّاً حَقَّهُ، وَ لَقَدْ بَایَعَ (۹) لَهُ النَّبِیُّ وَ أَمَرَنَا بِبَیْعَتِهِ.

ثُمَّ کَتَبَ إِلَیْهِ: مِنْ أَبِی قُحَافَهَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ (۱۰) أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَانِی کِتَابُکَ، فَوَجَدْتُهُ کِتَابَ أَحْمَقَ یَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضاً، مَرَّهً تَقُولُ: خَلِیفَهُ اللَّهِ، وَ مَرَّهً تَقُولُ:

خَلِیفَهُ رَسُولِ اللَّهِ، وَ مَرَّهً (۱۱) تَرَاضَی بِیَ النَّاسُ، وَ هُوَ أَمْرٌ مُلْتَبِسٌ، فَلَا تَدْخُلَنَ

۱- سوره ص: ۶ «إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ یُرادُ».

۲- الاحتجاج ۱- ۸۷- ۸۸ (طبعه النّجف: ۱- ۱۱۵).

۳- فی المصدر: و روی.

۴- فی المصدر: فکتب ابنه إلیه.

۵- فى المصدر: فإنّى.

۶- فى المصدر: فلو قدمت علينا كان أقرّ لعينك، قال فلمّا.

۷- فى المصدر: ما منعكم.

۸- لا يوجد فى المصدر: الرّسول.

۹- فى الاحتجاج: و قد بايع.

۱۰- فى المصدر: إلى ابنه أبى بكر.

۱۱- فى المصدر: خليفه رسول اللّه و مرّه تقول خليفه اللّه و مرّه تقول ..

فِی أَمْرٍ یَصْعُبُ عَلَیْکَ الْخُرُوجُ مِنْهُ غَداً، وَ یَکُونُ عُقْبَاکَ مِنْهُ إِلَی النَّدَامَهِ (۱)، وَ مَلَامَهِ النَّفْسِ اللَّوَّامَهِ، لَدَی الْحِسَابِ یَوْمَ (۲) الْقِیَامَهِ، فَإِنَّ لِلْأُمُورِ مَدَاخِلَ وَ مَخَارِجَ، وَ أَنْتَ تَعْرِفُ مَنْ هُوَ أَوْلَی مِنْکَ بِهَا (۳)، فَرَاقِبِ اللَّهَ کَأَنَّکَ تَرَاهُ، وَ لَا تَدَعَنَّ صَاحِبَهَا، فَإِنَّ تَرْکَهَا الْیَوْمَ أَخَفُّ عَلَیْکَ وَ أَسْلَمُ لَکَ..

**[ترجمه]الاحتجاج: - . الاحتجاج ۱ : ۱۱۵ - روایت

شده است: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله رحلت کردند و با ابوبکر بیعت شد، ابوقحافه در طائف بود. پس پسرش نامه‌ای برای او نوشت با این عنوان و مضمون: از خلیفه رسول خدا صلی الله علیه و آله به ابو قحافه. اما بعد؛ مردم مرا پذیرفتند و من امروز خلیفه خداوند هستم؛ پس اگر پیش بیایی و بیعت کنی، برای تو بهتر است. پس هنگامی که ابو قحافه نامه را خواند، به فرستاده گفت: چه چیز آنها را از علی بازداشت؟ فرستاده گفت: او جوان است و در کشتار قریش و دیگر قبایل زیاده روی کرده است، و ابوبکر از او مسن‌تر است. ابو قحافه گفت: اگر این امر به سن برمی‌گردد، من از ابوبکر سزاوارترم. حق علی را غصب کردند، در حالی که پیامبر برای او بیعت گرفت و به ما دستور داد که با او بیعت کنیم. سپس نامه‌ای برای او نوشت: از ابوقحافه به ابوبکر. اما بعد؛ نامه

به دستم رسید و آن را نامه‌ای جاهلانه یافتم که بخشهایی آن همدیگر را نقض می کنند، یک بار می گویی: خلیفه خدا، و بار دیگر می‌گویی: خلیفه رسول خدا و در جایی می‌گویی: مردم مرا پذیرفتند، و این امر محل تردید است. وارد امری نشو که فردا خارج شدن از آنها برای تو دشوار باشد و سرنوشت تو به خاطر آن، ندامت و سرزنش نفس سرزنش کننده در روز حساب باشد. برای امور، محل ورودها و محل خروج‌هایی هست، و تو می‌دانی که چه کسی از تو نسبت به آن شایسته‌تر است، پس به گونه‌ای خداوند را در نظر بگیر که انگار او را می‌بینی، و صاحب آن (خلافت) را در نظر بگیر، زیرا امروز ترک کردن خلافت بر تو آسانتر و امن تر از فردا است.

**[ترجمه]

«۴»

شف (۴): مِنْ کِتَابِ الْبَهَارِ لِلْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ (۵)، عَنْ فُضَیْلٍ الرَّسَّانِ وَ الْحَسَنِ بْنِ السَّکَنِ (۶)، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِی أُمَامَهَ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَتَبَ أَبُو بَکْرٍ إِلَی أُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ: مِنْ أَبِی بَکْرٍ خَلِیفَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (۷) إِلَی أُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْمُسْلِمِینَ اجْتَمَعُوا عَلَیَّ لَمَّا أَنْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا أَتَاکَ کِتَابِی هَذَا فَأَقْبِلْ.

قَالَ: فَکَتَبَ إِلَیْهِ (۸) أُسَامَهُ بْنُ زَیْدٍ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ جَاءَنِی کِتَابٌ لَکَ یَنْقُضُ آخِرُهُ أَوَّلَهُ، کَتَبْتَ إِلَیَّ: مِنْ أَبِی بَکْرٍ خَلِیفَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِهِ، ثُمَّ أَخْبَرْتَنِی أَنَّ الْمُسْلِمِینَ اجْتَمَعُوا عَلَیْکَ.

قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ عَلَیْهِ قَالَ لَهُ: یَا أَبَا بَکْرٍ! أَ مَا تَذْکُرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ

۱- فی المصدر: إلی النّار و النّدامه.

۲- فی المصدر: بیوم.

۳- فی المصدر: بها منک.

۴- کشف الیقین- الیقین-: ۹۵.

۵- فی المصدر: فیما نذکره عن الحسین بن سعید عن کتابه- کتاب البهار فی إنکار أسامه بن زید لأبی بکر، بأمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لهم أن یسلّموا علی علیّ بإمره المؤمنین- نذکر ما نحتاج إلیه بلفظه المعتمد علیه و نترک ما لا ضروره إلیه، فنقول: عن رجال الحسین ما هذا لفظه: محمّد ابن أبی عمیر، عن علیّ بن الزّیّات.

۶- فی المصدر: سکن العرار.

۷- فی المصدر: صلّی اللّه علیه و علی أهل بیته.

۸- لا یوجد فی المصدر: إلیه.

عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أَمَرَنَا أَنْ (۱) نُسَلِّمَ عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْتَ: أَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ؟! فَقَالَ لَكَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَقَالَ: أَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ؟! فَقَالَ:

نَعَمْ، ثُمَّ قَامَ (۲) الْقَوْمُ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَكُنْتُ أَصْغَرَكُمْ سِنّاً، فَقُمْتُ فَسَلَّمْتُ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ؟! فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْمَعَ (۳) لَهُمُ النُّبُوَّهَ وَ الْخِلَافَهَ.

ص: ۹۷

۱- فی المصدر: فلمّا قدم علیه و علی أهل بیته حین أمرنا أن .. و الظّاهر وجود سقط فی المصدر.

۲- فی (س): قال، بدلا من: قام.

۳- فی المصدر: یجمع.

**[ترجمه]کشف اليقين: - . كشف اليقين : ۹۵ - ابوامامه

نقل می‌کند: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله رحلت کردند، ابوبکر به اسامه بن زید نامه‌ای نوشت: از ابوبکر خلیفه رسول خدا به اسامه بن زید. اما بعد؛ هنگامی که رسول الله رحلت کرد، مسلمین بر من گرد آمدند؛ پس هنگامی که این نامه به دستت برسد، پیش من بیا. اسامه بن زید نامه‌ای برای او نوشت: اما بعد؛ نامه ای از تو به دستم رسید که بخش پایانی آن، بخش اول را نقض می‌کند. برای من نوشتی: از ابوبکر خلیفه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سپس مرا از گرد آمدن مسلمین بر خود خبر دادی. پس هنگامی که پیش ابوبکر آمد، به او گفت: ای ابوبکر، مگر رسول خدا صلی الله علیه و آله را به یاد نمی‌آوری، هنگامی که به ما دستور داد بر علی به عنوان امیر المؤمنین درود بفرستیم، و گفتی: آیا این فرمان از جانب خداوند و رسولش است! حضرت فرمود: آری. سپس عمر برخاست و گفت: آیا این فرمان از جانب خداوند و رسولش است! فرمود: آری. سپس قوم برخاستند و بر وی سلام کردند، و من از همه شما از لحاظ سنی کوچکتر بودم. تو نیز برخاستی و بر وی به عنوان امیر المؤمنین سلام کردی؟! گفت: خداوند نبوت و خلافت را برای آنها جمع نمی‌کند .

**[ترجمه]

۱۰- باب إقرار أبی بكر بفضل أمير المؤمنين و خلافته بعد الغصب

الأخبار

«۱»

ج (۱): عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ (۲) بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ: لَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَقَدَّمَ عَلِيّاً وَ هُوَ يَقُولُ: أَنَا أَوْلَى بِالْمَكَانِ مِنْهُ.

قَامَ أَبُو بَكْرٍ خَطِيباً فَقَالَ: صَبْراً عَلَى مَنْ لَيْسَ يَئُولُ إِلَى دِينٍ، وَ لَا يَحْتَجِبُ بِرِعَايَةٍ، وَ لَا يَرْعَوِي (۳) لِوَلَايَةٍ، أَظْهَرَ الْإِيمَانَ ذِلَّةً، وَ أَسَرَّ (۴) النِّفَاقَ عِلَّةً (۵)، هَؤُلَاءِ عُصْبَةُ الشَّيْطَانِ، وَ جَمْعُ الطُّغْيَانِ ..

تَزْعُمُونَ (۶) أَنِّي أَقُولُ: إِنِّي أَفْضَلُ مِنْ عَلِيٍّ، وَ كَيْفَ أَقُولُ ذَلِكَ؟ وَ مَا لِي سَابِقَتُهُ وَ لَا قَرَابَتُهُ وَ لَا خُصُوصِيَّتُهُ، وَحَّدَ اللَّهَ وَ أَنَا مُلْحِدُهُ، وَ عَبَدَهُ (۷) قَبْلَ أَنْ أَعْبُدَهُ، وَ وَالَى

۱- الاحتجاج ۱- ۸۸ (طبعه النّجف: ۱- ۱۱۵- ۱۱۶).

۲- لا يوجد فی المصدر: عن الزّبير، و هو الظّاهر.

۳- أی: لا ينزجر عن القبيح.

۴- خ. ل: أسّس.

۵- فی المصدر: غلّه.

۶- احتجاج: یزعمون.

۷- فی المصدر: عبده علیّ.

الرَّسُولَ وَ أَنَا عَدُوُّهُ، وَ سَبَقَنِی بِسَاعَاتٍ لَوْ تَقَطَّعْتُ (۱) لَمْ أَلْحَقْ ثَنَاءَهُ (۲)، وَ لَمْ أَقْطَعْ غُبَارَهُ.

إِنَّ (۳) عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ فَازَ- وَ اللَّهِ- مِنَ اللَّهِ بِمَحَبَّتِهِ (۴)، وَ مِنَ الرَّسُولِ بِقُرْبِهِ (۵)، وَ مِنَ الْإِیمَانِ بِرُتْبِهِ، لَوْ جَهَدَ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ- إِلَّا النَّبِیِّینَ- لَمْ یَبْلُغُوا دَرَجَتَهُ، وَ لَمْ یَسْلُکُوا مَنْهَجَهُ.

بَذَلَ لِلَّهِ (۶) مُهْجَتَهُ، وَ لِابْنِ عَمِّهِ مَوَدَّتَهُ، کَاشِفُ الْکَرْبِ، وَ دَافِعُ (۷) الرَّیْبِ، وَ قَاطِعُ السَّبَبِ إِلَّا سَبَبَ الرَّشَادِ، وَ قَامِعُ الشِّرْکِ، وَ مُظْهِرُ مَا تَحْتَ سُوَیْدَاءِ حَبَّهِ النِّفَاقِ، مَجَنَّهُ هَذَا (۸) الْعَالَمِ، لَحِقَ قَبْلَ أَنْ یُلَاحَقَ، وَ بَرَزَ قَبْلَ أَنْ یُسَابَقَ، جَمَعَ الْعِلْمَ وَ الْحِلْمَ وَ الْفَهْمَ، فَکَأَنَّ جَمِیعَ الْخَیْرَاتِ کَانَتْ (۹) لِقَلْبِهِ کُنُوزاً، لَا یَدَّخِرُ مِنْهَا مِثْقَالَ ذَرَّهٍ إِلَّا أَنْفَقَهُ فِی بَابِهِ.

فَمَنْ ذَا یَأْمُلُ (۱۰) أَنْ یَنَالَ دَرَجَتَهُ وَ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لِلْمُؤْمِنِینَ وَلِیّاً، وَ لِلنَّبِی

۱- فی المصدر: انقطعت.

۲- خ. ل: شاره، و فی نسخه: شأوه، و کذا فی المصدر، و قد تعرّض المصنّف قدّس سرّه إلی ذلک فی بیانه.

۳- فی الاحتجاج: و إنّ.

۴- فی نسخه: محبّه، و فی المصدر بمحبّه.

۵- فی المصدر: بقرابه.

۶- فی المصدر: فی اللّه.

۷- خ. ل: دامغ، و کذا فی المصدر.

۸- فی المصدر: محنه لهذا .. قال فی الصّحاح ۵- ۲۰۹۴: المجنه- أیضا-: الموضع الّذی یستتر فیه انتهی. أقول: : یکون المعنی أن أمیر المؤمنین علیه السلام مجنه هذا العالم ، أی کل ما فی العالم مستتر فی نفس أمیر المؤمنین علیه السلام.

۹- لا یوجد فی المصدر: کانت.

۱۰- فی المصدر: یؤمّل.

وَصِيّاً، وَ لِلْخِلَافَهِ وَاعِياً (۱)، وَ بِالْإِمَامَهِ قَائِماً؟! أَ فَيَغْتَرُّ الْجَاهِلُ بِمَقَامِ قِمَّتِهِ إِذْ أَقَامَنِی وَ أَطَعْتُهُ إِذْ أَمَرَنِی؟

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ (۲)، مَنْ أَطَاعَ عَلِيّاً رَشَدَ، وَ مَنْ عَصَی عَلِيّاً فَسَدَ، وَ مَنْ أَحَبَّهُ سَعِدَ، وَ مَنْ أَبْغَضَهُ شَقِيَ.

وَ اللَّهِ لَوْ لَمْ نُحِبَّ (۳) ابْنَ أَبِی طَالِبٍ إِلَّا لِأَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يُوَاقِعْ لِلَّهِ (۴) مُحَرَّماً، وَ لَا عَبَدَ (۵) مِنْ دُونِهِ صَنَماً، وَ لِحَاجَهِ النَّاسِ إِلَيْهِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ، لَكَانَ فِی ذَلِكَ مَا يَجِبُ.

فَكَيْفَ لِأَسْبَابٍ أَقَلُّهَا مُوجِبٌ، وَ أَهْوَنُهَا مُرَغِّبٌ! لَهُ الرَّحِمُ (۶) الْمَاسَّهُ بِالرَّسُولِ، وَ الْعِلْمُ بِالدَّقِيقِ وَ الْجَلِيلِ، وَ الرِّضَا بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ، وَ الْمُوَاسَاهُ فِی الْكَثِيرِ وَ الْقَلِيلِ، وَ خِلَالٌ لَا يُبْلَغُ عَدُّهَا، وَ لَا يُدْرَكُ مَجْدُهَا.

وَدَّ الْمُتَمَنُّونَ أَنْ لَوْ كَانُوا تُرَابَ (۷) ابْنِ أَبِی طَالِبٍ، أَ لَيْسَ هُوَ صَاحِبَ لِوَاءِ الْحَمْدِ، وَ السَّاقِيَ يَوْمَ الْوُرُودِ (۸)، وَ جَامِعَ كُلِّ كَرَمٍ، وَ عَالِمَ كُلِّ عِلْمٍ، وَ الْوَسِيلَهَ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَی رَسُولِهِ؟!.

**[ترجمه]الاحتجاج: - . الاحتجاج ۱ :۱۱۵ -۱۱۶ – از زبیر بن عوّام نقل شده است: آن گاه که منافقان گفتند: ابوبکر بر علی پیشی گرفت و گفت، من نسبت به خلافت، از علی شایسته‌تر هستم، [ابوبکر] خطبه‌ای خواند و گفت: صبر کن! ای کسی که به دین برنمی‌گردد، و از مواظبت و مراقبتی بهره نمی‌برد، و به خاطر ولایتی توبه نمی‌کند، و از روی ذلت و خواری ایمان خود را اظهار می‌کند و نفاق را برای علت و دلیلی پنهان کرده است، اینها باند شیطان و جماعت طغیان و سرکشی هستند. گمان می‌کنید که می‌گویم من از علی برترم؟ و چگونه این را بگویم، که نه سابقه او در دین را دارم، و نه خویشاوندی و نزدیکی... اش را دارم؟ خداوند را توحید گفت و من نسبت به او مشرک بودم، و قبل از آن که او را عبادت کنم، خداوند را عبادت کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله را یاری کرد و من دشمن او بودم و او در زمانها و موقعیتهایی بر من پیشی گرفته است که اگر نهایت تلاش خود را بکنم و تکه تکه شوم، آنگونه که شایسته است، تحسین و مدح او را به جای نمی‌آورم و به گرد پای او نمی‌رسم. به خدا سوگند، علی بن ابی طالب از خداوند محبت را، و از رسول الله صلی الله علیه و آله قرب و نزدیکی را و از ایمان، منزلت و درجه را کسب کرده است، که اگر پیشینیان و آیندگان، به جز پیامبران، تلاش کنند، به منزلت و شأنش نمی... رسند، و نمی‌توانند راه او را در پیش بگیرند. تمام وجودش را برای خداوند فدا کرد، و مودت و عشق را به پسر عمویش تقدیم کرد، و برطرف کننده ناراحتی و نگرانی، دفع کننده بلا و سختی، و قطع کننده اسباب – مگر اسباب هدایت – نابود کننده شرک، و آشکار کننده نقشه‌ها و حیله‌های نفاق و دو رویی، مخزن اسرار این جهان، رسید قبل از آنکه به او برسند، و قبل از آنکه کسی با وی به رقابت بپردازد، پیشی گرفت. علم و بردباری و فهم را در خود جمع کرد، مثل این است که تمام خیرات و نیکی ها، گنجهایی برای قلبش بودند. ذره‌ای از آن را ذخیره نمی‌کند مگر آنکه آن را در همان راه انفاق می‌کند. پس چه کسی امید دارد به منزلت و شأنش دست پیدا کند، در حالی که خداوند و رسولش او را برای مؤمنین ولی و برای پیامبر وصی، و برای خلافت آگاه، و قائم بر امامت قرار داده است؟ آیا جاهل فریفته مقامی شده است که چون مرا بر آن مکان قرار داده است، بر آن جا نشستم و چون به من دستور داده است، اطاعت کردم؟ شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می... فرماید: علی همراه حق است وحق همراه علی است، هر کس از علی اطاعت کند، هدایت می‌شود، و هرکس از علی سر پیچی کند، تباهکار می‌شود، و هرکس به او محبت بورزد، سعادتمند می‌شود، و هرکس به او بغض و کینه داشته باشد، بدبخت می...

شود. به خدا سوگند، اگر پسر ابی طالب را تنها برای اینکه عمل حرامی انجام نداده است و به جای خدا بتی را نپرستیده است و برای نیاز مردم به وی پس از پیامبر، دوست می‌داریم، این امور کافی نبود که او را دوست بداریم، پس چه رسد با دلایل و اسبابی که کمترین آن، ایجاد کننده است و ساده ترین آن ترغیب کننده است. دارای خویشاوندی نزدیک رسول خدا صلی الله علیه و آله و علم به امور دقیق و بزرگ است، و به صبر پسندیده در امور راضی است. در کم و زیاد مواسات دارد، و صفاتی که تعداد آن بی شمار است، و بزرگی و غایت آن نامتناهی است. آرزو کنندگان آرزو دارند که خاک پای پسر ابی طالب باشند، مگر او صاحب لوای حمد نیست و ساقی یوم الورود، و جامع هر کرم و بخشش، و عالم به هر علم و وسیله رسیدن به خدا و رسولش نیست؟!

**[ترجمه]

بیان

قوله: لم ألحق ثناءه، كذا فی بعض النسخ، أی: لا أطيق أن

ص: ۱۰۱

۱- فی المصدر: راعيا.

۲- مرّت جمله من مصادر هذا الحديث، و جاء فی الغدير ۳- ۱۷۷ و ۱۷۸ الحديث مع مصادره بهذا الشّكل: علىّ مع الحقّ و الحقّ مع علىّ.

۳- فی المصدر: يحبّ.

۴- فی (ك): اللّه، و كذا فی نسخه من المصدر.

۵- فی البحار المطبوع: عبده.

۶- فی المصدر: للرّحم- بلا ضمير-.

۷- فی الاحتجاج: تراب أقدام.

۸- نصّ عليه جمله من محدّثی العامّه، و جاء فی الغدير ۲- ۳۲۱ و ۳۲۲ عن عدّه مصادر، و جاء فی المناقب عن جابر الأنصارىّ، و حكاه عن مسند أحمد بن حنبل، و بلفظ آخر فی حليه الأولياء عن أبی هريره، و جاء فی الغدير أيضا ۱۰- ۱۲۱: أنّه عليه السّلام ساقی الحوض. ويعد هذا من ضروريات مذهب الخاصه.

أثنی علیه کما هو أهله (۱)، و فی بعضها: شأوه: و هو الغایه و الأمد و السّبق، یقال: شأوت القوم شأوا، أی: سبقتهم (۲)، و فی بعضها: شاره، و لعله من الشاره، و هی الهیئه الحسنه و الحسن و الجمال و الزّینه (۳)، و لا یبعد أن یکون فی الأصل: ناره، لاستقامه السجع و بلاغه المعنی.

و أما قوله: و لم أقطع غباره، فهو مثل، یقال: فلان ما یشقّ غباره إذا سبق غیره فی الفضل، أی: لا یلحق أحد غباره فیشقّه (۴)، کما هو المعروف فی المثل بین العجم: أو لیس له غبار لسرعته، و اختار المیدانی الأخیر، حیث قال:

یرید (۵): أنّه لا غبار له فیشقّ، و ذلک لسرعه عدوه و خفّه وطئه، و قال:

مواقع وطئه فلو أنّه*** یجزی (۶) برمله عالج لم یرهج

و قال النابغه:

أعلمت یوم عکاظ حین لقیتنی*** تحت العجاج فما شققت غباری

یضرب لمن لا یجاری، لأنّ مجاریک یکون معک فی الغبار، فکأنّه قال (۷):

ص: ۱۰۲

۱- قوله: لو تقطعت لم ألحق ثناءه، أی: لو اجتهدت و صرت فی طریق الثناء علیه قطعه قطعه لم ألحق بمرتبه من الثناء، و هذه کنایه عن عدم القدره علی ثناء الشخص.

۲- کما فی الصحاح ۶- ۲۳۸۸، القاموس ۴- ۳۴۶.

۳- کما نصّ علیه فی القاموس ۲- ۶۵، و فیه: أنّ الشاره الهیئه، من دون تقیید لها بالحسنه، و لاحظ: الصحاح ۲ _ ۷۰۵.

۴- انظر: المستقصی فی أمثال العرب ۱- ۳۳۳، و لسان العرب ۵- ۵.

۵- فی المصدر: یراد.

۶- فی (س): یأتی.

۷- لا یوجد: قال، فی (س)، و هو موجود فی (ک) و المصدر.

لا قرن له يجاريه (۱).

و قال الجوهری: سواد القلب و سویداؤه: حبّته (۲).

ص: ۱۰۳

۱- مجمع الأمثال للمیدانی ۲- ۲۹۴، و لاحظ فرائد اللئال ۲- ۲۵۸.

۲- الصحاح ۲- ۴۹۲، و قارن به: مجمع البحرین ۳- ۷۳، القاموس ۱- ۳۰۴. وقال فی لسان العرب ۳ _ ۲۲۷ : السویدا : الاست. والظاهر أن المناسب لهذا المقام هو هذا المعنی ، أعنی : الاست بمعنی الأساس ، فتدبر.

**[ترجمه]«لم الحق ثناءه» این گونه که در برخی از نسخه‌ها آمده است، یعنی: توانایی آن را ندارم آنگونه که شایسته وی است، وی را تحسین و تمجید کنم. و در برخی نسخه‌ها «شاو» آمده است، که به معنای غایت و نهایت و پیشی گرفتن است، و گفته می‌شود: «شاوت القوم شاوا» یعنی: از آنها پیشی گرفتم، و در برخی از نسخه ها «اشاره» آمده است، که شاید از «الاشاره» گرفته شده باشد، که به معنای هیئت و شکل نیك و نیکی و زیبایی و زینت است. و بعید نیست که در اصل «ناره» باشد، برای سجع و بلاغت معنی. اما منظور از «ولم اقطع غباره»، ضرب المثل است، گفته می‌شود: «فلان لا یشقُّ غباره» چون در فضل از دیگران پیشی بگیرد، یعنی: کسی به گرد و غبار او نمی‌رسد تا آن را پراکنده کند، همانگونه که در ضرب المثل فارسی زبانان است، یا اینکه به خاطر سرعتش، گرد و غباری ندارد. و می‌دانی گفتار آخر را برگزید که می گوید: منظور از غباری ندارد که پراکنده شود، به خاطر سرعت دوندگی‌اش، و سبك بودن قدم نهادنش است، و می گوید: «موضع قدم نهادنش سبك شد تا جایی که اگر بر شن و ماسه‌ای انبوه می‌دوید، گرد و غبار بلند نمی‌شد»؛ و نابغه می گوید: «آیا دانستی روز عکاظ، هنگامی که مرا در توده گرد و غبار دیدی، غبار مرا پراکنده نکردی؟»، ضرب المثلی است برای کسی که نمی‌شود با او در دوندگی رقابت کرد؛ زیرا حریف و دونده، رقیب در توده غبار همراه تو خواهد بود، مثل این است که گفته باشد: حریفی ندارد که با او رقابت کند. - . مجمع الامثال میدانی ۲ :۲۹۴ - جوهری می گوید: «سواد القلب و سویداؤه» یعنی: دانه قلب .

**[ترجمه]

۱۱- باب نزول الآیات فی أمر فدک

الأخبار

اشاره

باب نزول الآیات فی أمر فدک (۱) و قصصه و جوامع الاحتجاج فیه و فیه قصّه خالد و عزمه علی قتل أمیر المؤمنین علیه السلام بأمر المنافقین*

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: - . عیون اخبار الرضا ۱ :۲۳۳، حدیث ۱ -

در باره استدلال‌هایی که امام رضا علیه السلام برای فضل و برتری عترت پاك ارائه داد، فرمود: آیه پنجم: «وَءَاتِ ذَا القُربی حَقَّه»، {و حق خویشاوند را بده.} - . الاسراء / ۲۶ -

ویژگی‌ای که خداوند عزیز و مقتدر آنها را با آن ممتاز کرده است و آنها را بر سایرین برگزیده است، آن گاه که این آیه بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل شد، فرمود: فاطمه را نزد من بخوانید، پس فاطمه فراخوانده شد. فرمود: ای فاطمه. جواب داد: بله، ای رسول الله. حضرت فرمود: فدك از جمله غنایمی است که بدون جنگ به دست آمده است و لذا (طبق حکم خدا) از آن من است و دیگران در آن سهمی ندارند، و حال که خداوند به من امر کرده است، آن را به تو می‌بخشم، آن را بگیر، مال تو و فرزندان تو است.

**[ترجمه]

«۱»

ن (۲): فِيمَا احْتَجَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی فَضْلِ الْعِتْرَهِ الطَّاهِرَهِ.

قَالَ: وَ الْآيَهُ الْخَامِسَهُ: قَالَ (۳) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (۴) خُصُوصِيَّهٌ خَصَّهُمُ الْعَزِيزُ (۵) الْجَبَّارُ بِهَا، وَ اصْطَفَاهُمْ عَلَى الْأُمَّهِ.

فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: ادْعُوا إِلَيَّ فَاطِمَهَ.

ص: ۱۰۵

۱- فدك منصرف و غير منصرف، قاله فی مجمع البحرين ۵- ۲۸۳، و قد ورد علی كلا الوجهين فی الروايات. قال فی معجم البلدان ۴ _ ۲۳۸ : فدك _ بالتحريك وآخره كاف _ : قريه بالحجاز ، بينها وبين المدينه يومان ، وقيل : ثلاثه ، أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه [وآله] وسلم فی سنه سبع صلحا ثم ذكر ما جرى عليها من الاختلاف الكثير بعد النبی صلی الله علیه و آله ، ولخصه فی مراصد الاطلاع ۳ _ ۱۰۲۰.

۲- عيون أخبار الرّضا عليه السّلام ۱- ۲۳۳ ضمن حديث ۱.

۳- فی المصدر: قول.

۴- الإسراء: ۲۶.

۵- فی المصدر: اللّه العزيز.

فَدُعِيَتْ لَهُ، فَقَالَ: يَا فَاطِمَهُ! قَالَتْ: لَبَّيْکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: فَدَکُ هِیَ مِمَّا (۱) لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ (۲) وَ لَا رِكَابٍ، وَ هِیَ لِی خَاصَّهً دُونَ الْمُسْلِمِينَ، وَ قَدْ جَعَلْتُهَا لَکِ، لِمَا أَمَرَنِی اللَّهُ (۳) بِهِ، فَخُذِيهَا لَکِ وَ لِوُلْدِکِ.

**[ترجمه]نزول این آیه در خصوص فدک را بسیاری از مفسرین نقل کرده‌اند، و اخباری از خاص و عام در این زمینه روایت شده است. شیخ طبری می گوید: - . مجمع البیان :۴۱۱ -

گفته می‌شود که مراد، خویشاوندان رسول خدا صلی الله علیه و آله هستند. از سدی نقل شده است: علی بن حسین به مردی از اهالی شام - آن گاه که عبید الله بن زیاد او را به سوی یزید بن معاویه، لعنت خداوند بر آنها باد، فرستاد - گفت: آیا قرآن را خوانده‌ای؟ گفت: آری. فرمود: آیا این آیه را نخوانده‌ای:{حق خویشاوند را بده}؟ گفت: شما خویشاوندی هستید که خداوند دستور داد که حق آنها داده شود؟ فرمود: بله. و دوستان ما همین مطلب را از امامان علیهم السلام نقل کرده‌اند، و سید مهدی بن نزار حسنی - با اسناد - از ابو سعید خدری نقل می کند: هنگامی که آیه (حق خویشاوند را بده) نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله فدک را به فاطمه سلام الله علیها داد.

عبدالرحمن بن صالح می گوید: مامون به عبید الله بن موسی نامه‌ای نوشت و در آن داستان فدک را پرسید. عبید الله در نامه‌ای همین حدیث را برای وی نوشت. او این حدیث را از فضیل بن مرزوق از عطیه نقل کرد، پس مامون فدک را به فرزندان فاطمه سلام الله علیها بازگرداند. پایان.

و «عیاشی» - . تفسیر عیاشی۲ : ۲۸۷-۲۸۸، حدیث ۵۱ - حدیث

عبدالرحمن بن صالح را تا آخر آن نقل می کند.

**[ترجمه]

بيان

نزول هذه (۴) الآيه فی فدک رواه كثير من المفسّرين (۵)، و وردت به الأخبار من طرق الخاصّه و العامّه (۶).

۱- فی المصدر: هذه فدک ممّا هی.

۲- فی المصدر: بالخيل.

۳- فی المصدر: اللّه تعالی.

۴- لا يوجد لفظ: هذه، فی (س).

۵- راجع: تفسير فرات الكوفیّ: ۱۱۸- ۱۱۹ رواه بأربعه طرق، تفسير التبيان ۶- ۴۶۷ و ۸- ۲۵۳، شواهد التنزيل ۱- ۳۳۸- ۳۴۱

حدیث ۴۶۷- ۴۷۳، الدّر المنثور ۵- ۲۷۳- ۲۷۴ نقلا- عن البزاز و أبی یعلی و ابن أبی حاتم و ابن مردویه، مجمع البیان ۴- ۳۰۶، تفسیر العیّاشی ۲- ۲۸۷ حدیث ۴۶- ۵۰.

۶- الأخبار من طرق الخاصّه وردت هاهنا فی ضـمن هذا الباب، و أمّا من طرق العامّه، فمنها: مجمع الزوائد ۷ _ ۴۹ ، کنز العمال ۳ _ ۷۶۷ حدیث ۸۶۹۶. وانظر عن فدک وشکوی فاطمه سلام الله علیها ، غیر ما ألفته الخاصه والعامه من کتب مستقله فی الباب _ عد منها شیخنا الطهرانی فی الذریعه ۱۶ _ ۱۲۹ عشره کتب _ : تاریخ الطبری ۳ ۱۹۸ ، العقد الفرید ۲ _ ۲۵۷ ، تاریخ أبی الفداء ۱ _ ۱۶۵ ، شرح ابن أبی الحدید ۲ _ ۱۹ ، أعلام النساء ۳ _ ۱۲۰۵ ، إرشاد الساری ۲ _ ۳۹۰. وجاء فی الإمامه والسیاسه ۱ _ ۱۳ ، وکتاب الإمام علی لعبد الفتاح عبد المقصود ۱ _ ۲۲۵ : وقد خرجت عن خدرها وهی تبکی وتنادی بأعلی صوتها : یا أبت یـا رسول الله ، مـا ذا لقینـا بعـدک من ابن الخطاب وابن أبی قحافه؟!!. وعـد العلامه الأمینی رحمه الله عشرات المصادر فی موسوعته الغدیر ۳ _ ۱۰۴ و ۵ _ ۱۴۷ و ۷ ۷۷ ، وغیرها. وانظر إحقاق الحق ۱ _ ۲۹۶ ، ۳ _ ۵۴۹ ، ۱۰ _ ۲۹۶ _ ۳۰۵ و ۴۳۳ ، ۱۴ _ ۵۷۵ ۵۷۷ و ۶۱۸ ، ۱۹ _ ۱۱۹ و ۱۶۲ ، وغیرها.

قال الشیخ الطبرسی (۱) رحمه اللّه:

قیل: إنّ المراد قرابه الرسول.

عَنِ السُّدِّیِّ قَالَ: إِنَّ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ- حِینَ بَعَثَ بِهِ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ زِیَادٍ إِلَی یَزِیدَ بْنِ مُعَاوِیَهَ عَلَیْهِ اللَّعْنَهُ-: أَ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: أَ مَا قَرَأْتَ وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۲)؟

قَالَ: وَ إِنَّکُمْ ذُو الْقُرْبَی الَّذِی أَمَرَ اللَّهُ أَنْ یُؤْتَی حَقَّهُ؟

قَالَ: نَعَمْ..

و هو الّذی رواه أصحابنا رضی اللّه عنهم عن الصادقین علیهم السلام.

و أخبرنا السیّد مهدی بن نزار الحسنی- بإسناد ذکره- عن أبی سعید الخدری قال: لما نزلت قوله: وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۳) أعطی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فاطمه فدک.

قال عبد الرحمن بن صالح: کتب المأمون إلی عبید اللّه بن موسی یسأله عن قصّه فدک، فکتب إلیه عبید اللّه بهذا الحدیث، رواه عن الفضیل بن مرزوق عن عطیه، فردّ المأمون فدک علی ولد فاطمه، انتهی.

و روی العیاشی (۴) حدیث عبد الرحمن بن صالح، إلی آخره.

**[ترجمه]امالی المفید: - . امالی المفید : ۴۰-۴۱، حدیث ۸-۱۰ - عبد اللَّه بن محمّد بن سلیمان هاشمی از پدرش از جدّش از حضرت زینب، دختر گرامی علی بن ابی طالب علیه السّلام روایت می‌کند که فرمود: چون ابوبکر بر آن شد که فاطمه علیها السّلام را از فدک و عوالی ممنوع و محروم سازد (و کار از کار گذشت)، و فاطمه علیها السلام از اینکه ابوبکر فدک را باز پس دهد ناامید گشت، به سوی قبر پدرش رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت و خود را به روی قبر انداخت و از اعمالی که آن قوم در حقّ وی انجام داده بودند، به آن حضرت شکوه نمود و آنقدر گریست تا تربت قبر شریف با اشکهای حضرتش تر شد، و زاری و شیون سر داد و در پایان آن همه شیون، این ابیات را گفت:

- بعد از تو، رویدادها و مصیبتهایی رخ داد، که اگر تو شاهد آن بودی و حضور داشتی، این امور به وخامت کشیده نمی‌شد .

و ما همچون زمینی که از بارانش محروم مانده است، تو را از دست داده‌ایم و از تو محروم شدیم، و در قوم تو اختلال ایجاد شده است، تو شاهد باش! قوم تو منحرف شدند.

- جبرئیل پیوسته با نازل کردن آیات مونس ما بود و تو از میان ما پنهان شدی و با رفتن تو، تمام خیرات از ما پوشیده شد .

- تو ماه درخشان و نور پرفروغی بودی که از تو کسب نور می شد، و از جانب خدای با عزّت، کتاب بر تو نازل می گشت.

- پس از پیامبر، مردانی با چهره های درهم و خشن با ما روبرو شدند و به ما توهین و استخفاف نمودند، و تمام خیرات به تاراج رفته است.

- آن کس که به ما خانواده ستم روا داشته، به زودی خواهد دانست که روز قیامت به چه سرانجام شومی دچار خواهد شد.

- ما با مصائبی روبرو شدیم که هیچ کس از مخلوقات، چه عرب و چه عجم، بدان گرفتار نیامده است.

- ما تا زنده ایم و تا چشمانمان باقی است، در سوگ فقدان تو می گرییم و از دیدگانمان سرشک غم می‌باریم.

**[ترجمه]

«۲»

جا (۵): الْجِعَابِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ (۶) بْنِ جَعْفَرٍ الْحَسَنِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- قَالَتْ: لَمَّا اجْتَمَعَ رَأْيُ

ص: ۱۰۷

۱- مجمع البیان ۳- ۴۱۱.

۲- الإسراء: ۲۶.

۳- الإسراء: ۲۶.

۴- تفسیر العیّاشی ۲- ۲۸۷- ۲۸۸ حدیث ۵۱.

۵- أمالی المفید- المجالس-: ۴۰- ۴۱ حدیث ۸.

۶- فی المصدر: قال: أخبرنی أبو بکر محمّد بن عمر الجعابیّ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه (جعفر بن محمّد.)

أَبِی بَکْرٍ عَلَی مَنْعِ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَدَکَ وَ الْعَوَالِیَ (۱)، وَ أَیِسَتْ مِنْ إِجَابَتِهِ لَهَا، عَدَلَتْ إِلَی قَبْرِ أَبِیهَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَأَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَیْهِ، وَ شَکَتْ إِلَیْهِ مَا فَعَلَهُ الْقَوْمُ بِهَا، وَ بَکَتْ حَتَّی بَلَّتْ تُرْبَتَهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِدُمُوعِهَا عَلَیْهَا السَّلَامُ، وَ نَدَبَتْهُ.

ثُمَّ قَالَتْ فِی آخِرِ نُدْبَتِهَا (۲):

قَدْ کَانَ بَعْدَکَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَهٌ (۳)*** لَوْ کُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ یَکْبُرِ (۴) الْخَطْبُ (۵)

إِنَّا فَقَدْنَاکَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا (۶)*** وَ اخْتَلَّ قَوْمُکَ فَاشْهَدْهُمْ فَقَدْ نَکَبُوا (۷)

قَدْ کَانَ جِبْرِیلُ بِالْآیَاتِ یُؤْنِسُنَا*** فَغِبْتَ عَنَّا فَکُلُّ الْخَیْرِ مُحْتَجَبٌ

وَ کُنْتَ (۸) بَدْراً وَ نُوراً یُسْتَضَاءُ بِهِ*** عَلَیْکَ تَنْزِلُ مِنْ ذِی الْعِزَّهِ الْکُتُبُ

(۹)

۱- قال فی النّهایه ۳- ۲۹۵: و فیه ذکر العالیه و العوالی فی غیر موضع من الحدیث، و هی أماکن بأعلی أراضی المدینه، و النّسبه إلیها علویّ علی غیر قیاس، و أدناها من المدینه علی أربعه أمیال، و أبعدها من جهه نجد ثمانیه.

۲- خ. ل: ندبه.

۳- قال فی النّهایه ۵- ۲۷۰۷: إنّ فاطمه قالت بعد موت النّبیّ صلّی اللّه علیه (و آله و سلّم:) .. الهنبثه واحده الهنابث ، وهی الأمور الشداد المختلفه ، والهنبثه : الاختلاط فی القول ، والنون زائده.

۴- فی المصدر: لم تکثر.

۵- قال فی مجمع البحرین ۲- ۵۱: الخطب: الأمر الّذی یقع فیه المخاطبه و الشّأن و الحال.

۶- قال فی مجمع البحرین ۵- ۴۹۰: الوابل: المطر الشّدید.

۷- أی: عدلوا و مالوا.

۸- فی المصدر: فکنت.

۹- جاءت هذه الأبیات فی شرح نهج البلاغه هکذا: قد کان بعدک أنباء وهینمه***لو کنت شاهدها لم تکثر الخطب أبدت رجال لنا نجوی صدورهم***لما قضیت وحالت دونک الکتب تجهمتنا رجال واستخف بنا***إذ غبت عنا فنحن الیوم نغتصب أقول: : الهینمه : الصوت الخفی ، وفی طبعه من شرح النهج : الکثب.

تَجَهَّمَتْنَا رِجَالٌ وَ اسْتُخِفَّ بِنَا** بَعْدَ النَّبِيِّ وَ كُلَّ الْخَيْرِ مُغْتَصَبُ

سَيَعْلَمُ الْمُتَوَلِّی ظُلْمَ حَامَتِنَا** يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَنَّى سَوْفَ يَنْقَلِبُ

فَقَدْ لَقِينَا الَّذِی لَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ** مِنَ الْبَرِيَّهِ لَا عُجْمٌ وَ لَا عَرَبُ

فَسَوْفَ نَبْكِيكَ مَا عِشْنَا وَ مَا بَقِيَتْ** لَنَا الْعُيُونُ بِتِهْمَالٍ لَهُ سَكْبُ (۱)

**[ترجمه]«الحامه»: نزدیکان مرد، و مخفف آمدنش در شعر، به خاطر ضرورت شعری است. در النهایه آمده است: در روایت است: خداوندا، اینان اهل بیت و نزدیکان من هستند، رجس و نجاست را از آنها دور کن و آنها را پاک بگردان! «حامّه» انسان: نزدیکان او هستند، و همچنین شخص صمیمی با او می‌باشد - . النهایه ۱ :۴۴۶ - و «التهمال» از «همل» گرفته شده است. هر چند که در کتابهای لغت ذکر نشده است. جوهری می گوید: «هملت عینه تهمل و تهمل هملا، و هملانا» یعنی: بسیار اشک ریخت، و «انهملت» نیز به همین معناست - . الصحاح ۱ : ۱۸۵۴ ، ۱۴۸ - ،

و می گوید: «سکبت الماء سکبا» یعنی آب را ریختم، و «سکب الماء نفسه سکوبا و تسکابا و انسکب» به همین معناست - .الصحاح ۱ : ۱۸۵۴ ، ۱۴۸ - . شرح بقیه ابیات در بیان خطبه آن حضرت گفته خواهد شد.

**[ترجمه]

بيان

الحامّه: خاصّه الرّجل، و التخفيف لضروره الشعر، قال فی النهايه: فی الحديث: اللّهمّ إنّ (۲) هؤلاء أهل بيتی و حامّيتی (۳) أذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيرا .. حامّه الإنسان خاصّته و من يقرب منه، و هو الحميم أيضا (۴)، انتهى.

و التّهمال من الهمل، و إن لم يرد فی اللغه، قال الجوهری: هملت عينه تهمل و تهمل هملا و هملانا: أی فاضت، و انهملت مثله (۵).

و قال: سكبت الماء سكبا أی: صببته، و سكب الماء نفسه (۶) سكوبا و تسكابا و انسكب بمعنى (۷) و سيأتی شرح باقی الأبيات فی بيان خطبتها.

**[ترجمه]تفسیر فرات کوفی - . تفسیر فرات الکوفی : ۱۵۹ - :

از امام محمد باقر علیه السلام نقل می‌شود: هنگامی که جبرئیل علیه السلام بر رسول خدا صلی الله علیه و آله فرود آمد، رسول خدا سلاح خویش را بست و اسبش را زین کرد، و علی علیه السلام نیز سلاح خویش را بست و اسبش را زین کرد و در تاریکی شب به راه افتادند و علی علیه السلام نمی‌دانست که رسول خدا صلی الله علیه و آله قصد کجا را دارد تا اینکه به فدک رسیدند. رسول الله به او فرمود: ای علی، مرا بر دوش خود بلند می کنی یا من تو را بردوش ببرم؟ علی علیه السلام فرمود:

من تـو را بر دوش خـود می‌برم. رسول خـدا صـلی الله علیه و آله فرمود: ای علی، من تو را بر دوش بلنـد می کنم، زیرا من تو را تحمل می کنم و تو مرا تحمل نمی کنی. پس علی علیه السـلام را بر دوش گـذاشت و بلنـد شـد و پیوسـته قامت خویش را می‌کشید تا اینکه علی به دیوار قلعه رسید و به بالای قلعه رفت، در حالی که شمشیر رسول خدا صلی الله علیه و آله همراه وی بود. او بر بالای قلعه اذان و تکبیر گفت. پس اهالی قلعه برای فرار به سوی در قلعه شتافتند تا اینکه در را باز کردند و از آنجا خارج شدند، پس رسول الله مقابل آنها ایستاد و علی علیه السلام پایین آمد و هجده نفر از بزرگان و پهلوانان آنان را کشت، و بقیه را اسیر کرد، و رسول خدا صلی الله علیه و آله زنان و کسانی که ماندند، اسیر کرد، در حالی که غنائم خود را تا مدینه بر دوش خود، حمل می کردند. پس کسـی جز رسول خدا صـلی الله علیه و آله، اهالی آن قلعه را مضـطرب و آشفته نکرد. پس آن قلعه فقط از آن رسول خدا صلی الله علیه و آله و فرزندان وی است.

**[ترجمه]

«۳»

فر (۸): زَیْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ

ص: ۱۰۹

۱- جـاءت هـذه الشّـکوی منها سـلام اللّه علیها فی جمله من کتب العامّه و اختلف فی مقـدار الأبیات. انظر : بلاغات النساء لابن طیفور ۱۲ ، شـرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱۶ _ ۲۱۲ (۴ _ ۹۳ ذات أربع مجلـدات) ، أعلام النساء ۳ _ ۱۲۰۸ ، وعد لها مصادر أخری فی إحقاق الحق ۱۹ _ ۱۶۲.

۲- لا یوجد فی المصدر: إنّ.

۳- فی المصدر: حامّتی.

۴- النهایه ۱- ۴۴۶، و لاحظ: مجمع البحرین ۶- ۵۲، الصحاح ۵- ۱۹۰۷.

۵- الصحاح ۵- ۱۸۵۴، و انظر: لسان العرب ۱۱- ۷۱۰، مجمع البحرین ۵- ۵۰۱.

۶- فی الصحاح: بنفسه.

۷- الصحاح ۱- ۱۴۸، و انظر: القاموس ۱- ۸۲، مجمع البحرین ۲- ۸۳.

۸- تفسیر فرات الکوفیّ: ۱۵۹.

عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا (۱) نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، شَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِلَاحَهُ وَ أَسْرَجَ دَابَّتَهُ، وَ شَدَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِلَاحَهُ وَ أَسْرَجَ دَابَّتَهُ، ثُمَّ تَوَجَّهَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ- وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَعْلَمُ حَيْثُ يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- حَتَّى (انْتَهَيَا) (۲) إِلَى فَدَكَ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ! تَحْمِلُنِي أَوْ أَحْمِلُكَ؟.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحْمِلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ! بَلْ أَنَا أَحْمِلُكَ، لِأَنِّي أَطُولُ بِكَ (۳) وَ لَا تَطُولُ بِي.

فَحَمَلَ عَلِيّاً (۴) عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كَتِفَيْهِ، ثُمَّ قَامَ بِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَطُولُ بِهِ (۵) حَتَّى عَلَا عَلَى (۶) سُورِ الْحِصْنِ، فَصَعِدَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْحِصْنِ وَ مَعَهُ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَذَّنَ (۷) عَلَى الْحِصْنِ وَ كَبَّرَ.

فَابْتَدَرَ أَهْلُ الْحِصْنِ إِلَى بَابِ الْحِصْنِ هُرَّاباً، حَتَّى فَتَحُوهُ وَ خَرَجُوا مِنْهُ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِجَمْعِهِمْ، وَ نَزَلَ عَلِيٌّ إِلَيْهِمْ، فَقَتَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنْ عُظَمَائِهِمْ وَ كُبَرَائِهِمْ، وَ أَعْطَى الْبَاقُونَ بِأَيْدِيهِمْ، وَ سَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَرَارِيَّهُمْ وَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ وَ غَنَائِمَهُمْ يَحْمِلُونَهَا (۸) عَلَى

۱- جاء في المصدر: .. يحيى قال سأل محمّد بن الحسن رجل حضرنا فقلت جعلت فداك كان من أمر فدك دون المؤمنين على وجهه ففسّرها لنا، قال: نعم لمّا ...

۲- في مطبوع البحار: انتهى، و المثبت من المصدر.

۳- أي: أقدر أن أحملك مع قيام صلبي، كذا لغه. انظر: القاموس المحيط ۴- ۹.

۴- في المصدر: فحمل رسول اللّه عليّا.

۵- لا يوجد في المصدر: به.

۶- في المصدر: علا عليّ على.

۷- في المصدر: و أذّن.

۸- في المصدر: يحملون.

رِقَابِهِمْ إِلَى الْمَدِينَهِ (۱).

فَلَمْ يُوجِفْ فِيهَا غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَهِيَ لَهُ (۲) وَ لِذُرِّيَّتِهِ خَاصَّهً دُونَ الْمُؤْمِنِينَ.

**[ترجمه]تاویل الایات الظاهره شرف الدین نجفی: - . تاویل الایات الظاهره شرف الدین نجفی ۱ :۴۳۵، حدیث ۵ -

ابو سعید خدری نقل می کند: هنگامی که این آیه نازل شد: {حق خویشاوند را بده.} - . الاسراء / ۲۱ -

رسول خدا صلی الله علیه و آله فاطمه سلام الله علیها را فراخواند و فدک را به وی بخشید .

**[ترجمه]

«۴»

کنز (۳): مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الْمُقَانِعِیِّ، عَنْ أَبِی کَرِبٍ (۴)، عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ فُضَیْلِ (۵) بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِیَّهَ، عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۶) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ- عَلَیْهَا السَّلَامُ- وَ أَعْطَاهَا فَدَکاً.

**[ترجمه]العمده: - .العمده : ۳۹۰، حدیث ۷۷۶ -

با اسناد آن به بخاری، از عائشه نقل می کند: فاطمه، دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله شخصی را نزد ابوبکر فرستاد و میراث خویش از رسول خدا صلی الله علیه و آله، از آنچه خدا در مدینه به پیامبر بازگرداند و همچنین فدک و آنچه از خمس خیبر باقی مانده بود را خواستار شد. ابوبکر گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از ما ارث برده نمی‌شود و آنچه بر جای گذاشتیم، صدقه است، و آل محمد از همین مال [از بیت المال، مانند دیگران] می‌خورند. به خدا سوگند، من در صدقه رسول خدا صلی الله علیه و آله و وضعیت آن در زمان آن حضرت، کمترین تغییری را صورت نخواهم داد، و در مورد آن همانگونه

عمل می کنم که رسول خدا صلی الله علیه و آله عمل کرده است. پس ابوبکر از دادن چیزی به فاطمه امتناع کرد، و فاطمه به این خاطر بر ابوبکر خشم گرفت و از او کناره گرفت و تا وفاتش با او صحبت نکرد؛ و پس از وفات پیامبر، شش ماه زنده ماند، و هنگامی که رحلت کرد، علی علیه السلام شبانه وی را دفن کرد و به ابوبکر اجازه داده نشد که در مراسم دفنش شرکت کند و علی علیه السلام بر وی نماز خواند. - . العمده : ۳۹۰-۳۹۱، از صحیح مسلم ۳/۱۳۸۰، حدیث ۵۲ -

**[ترجمه]

«۵»

مد (۷): بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْبُخَارِيِّ مِنْ صَحِيحِهِ (۸)، عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ شِهَابٍ (۹)، عَنْ عُرْوَهَ، عَنْ عَائِشَهَ:

أَنَّ فَاطِمَهَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَرْسَلَتْ إِلَی أَبِی بَکْرٍ تَسْأَلُهُ مِیرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَیْهِ بِالْمَدِینَهِ وَ فَدَکَ وَ مَا بَقِیَ مِنْ خُمُسِ خَیْبَرَ.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَاهُ صَدَقَهٌ، إِنَّمَا یَأْکُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ، وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا أُغَیِّرُ شَیْئاً مِنْ صَدَقَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَنْ حَالِهَا الَّتِی کَانَتْ عَلَیْهَا فِی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ

۱- جاءت روایات فتح خیبر بید أمیر المؤمنین علیه السّلام فی جمله من مصادر الفریقین، تجدها فی إحقاق الحقّ ۳- ۴۰۳ و ۴۰۴ و ۴۱۰، و فتح فدک بعد خیبر، فراجع.

۲- لا یوجد فی المصدر: فهی له.

۳- تأویل الآیات الظّاهره فی فضائل العتره الطّاهره، لشرف الدّین النّجفیّ ۱- ۴۳۵ حدیث ۵.

۴- فی المصدر: أبی کریب.

۵- فی المصدر: عن فضل.

۶- الرّوم: ۳۸.

۷- العمده: ۳۹۰ حدیث ۷۷۶.

۸- أخرجه البخاریّ فی باب فرض الخمس ۵- ۵ عن عائشه، و أخرجه مع ذیله فی باب غزوه خیبر ۶- ۱۹۶ عن عائشه أیضا، و تجده مفصّلا فی ۵- ۱۷۷، و غیرها و فی غیره.

۹- فی المصدر: عن ابن شهاب.

عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ (۱) شَيْئاً.

فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ، فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَ عَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلًا وَ لَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَ صَلَّى عَلَيْهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲).

**[ترجمه]العمده: همچنین، مانند همین روایت را از صحیح مسلم با سندش نقل می کند.

**[ترجمه]

«۶»

وَ رَوَى (۳) مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِسَنَدِهِ..

**[ترجمه]مصباح الانوار: - . مصباح الانوار : ۲۵۹-۲۶۰ - از یحیی بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علی بن ابی طالب علیه السلام نقل شده است: فاطمه سلام الله علیها به علی علیه السلام گفت: ای ابو الحسن، من از تو خواسته‌ای دارم. حضرت فرمود: ای دختر رسول خدا، خواسته‌ات برآورده می‌شود. فاطمه سلام الله علیها فرمود: تو را به خدا و به حق رسول الله صلی الله علیه و آله قسم می‌دهم که ابوبکر و عمر بر من نماز نخوانند. من از تو حدیث و سخنی را پنهان نمی کنم. رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: ای فاطمه، تو نخستین کسی از اهل بیت من هستی که به من ملحق می‌شوی، و من دوست نداشتم که تو را غمگین کنم. پس هنگامی که حضرت فاطمه سلام الله علیها رحلت کرد، ابوبکر و عمر پیش علی علیه السلام آمدند و گفتند: چرا فاطمه را بیرون نمی‌آوری که بر وی نماز بخوانیم؟ فرمود: به زودی صبح می‌شود! و وی را شبانه دفن کرد، و هفت قبر اطراف آن درست کرد. پس هنگامی که صبح شد، پیش وی آمدند و گفتند: ای ابا الحسن، چه چیزی تو را بر آن داشته است که دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله را دفن کنی، بدون آنکه ما در مراسم دفنش حاضر باشیم؟ فرمود: این عهدی است که او با من داشت. ابوبکر خاموش شد، و عمر گفت: به خدا سوگند، این حرف از خودت است. پس امیرالمؤمنین علیه السلام با سرعت به سمت او رفت و یقه‌اش را گرفت و کشید، بطوری که در دستانش ماند، و فرمود: اگر دستور از پیش گفته شده و گفته خداوند نبود، به خدا سوگند، تو در جنگ خیبر و در جاهای دیگر فرار می کردی، و خداوند تاکنون [چیزی دالّ بر] توبه بر تو نازل نکرده است. پس ابوبکر او را گرفت و گفت: مگر تو را از او بازنداشتم.

**[ترجمه]

«۷»

مِصْبَاحُ الْأَنْوَارِ (۴): عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۵) قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً يَا أَبَا الْحَسَنِ.

فَقَالَ: تُقْضَى (۶) يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَتْ: نَشَدْتُكَ (۷) بِاللَّهِ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ أَبُو بَكْرٍ وَ لَا عُمَرُ، فَإِنِّي لَأَكْتُمُكَ (۸) حَدِيثاً، فَقَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

۱- فی المصدر: فاطمه علیها السّلام منها.

۲- جاءت القصّه بطرق متعدّده، نصّ علیها فی الغدیر ۷- ۲۲۶ و ۲۲۷ و ۲۲۹ و ۲۳۰، و غیرها مع اختلاف فی العباره. و قارن بإحقاق الحقّ ۱۰- ۲۹۶- ۳۰۵ عن عدّه مصادر.

۳- أی ابن بطریق فی العمده: ۳۹۰- ۳۹۱ حدیث ۷۷۷، عن صحیح مسلم ۳- ۱۳۸۰ صدر حدیث ۵۲ (طبعه أخری ۲- ۷۲) کتاب الجهاد. وانظر : مسند أحمد ۱ _ ۶ و ۹ ، تاریخ الطبری ۳ _ ۲۰۲ ، سنن البیهقی ۶ _ ۳۰۰ ، تاریخ الخمیس ۲ _ ۱۹۳ ، کفایه الطالب : ۲۲۶ ، تاریخ ابن کثیر ۵ _ ۲۸۵ ، وقال ابن کثیر ۶ _ ۳۳۳ : ولم تزل فاطمه تبغضه مده حیاتها ، وسنن أبی داود برقم ۲۹۶۸ و ۲۹۶۹ کتاب الخراج والإماره ورقم ۲۹۷۳ ، وسنن النسائی ۷ _ ۱۳۲ کتاب قسم الفیء ، وجامع الأصول ۹ _ ۶۳۷ _ ۶۳۸ حدیث ۷۴۳۸ ، وسنن الترمذی ۱۶۰۷ فی السیر وغیرها.

۴- مصباح الأنوار: ۲۵۹- ۲۶۰.

۵- فی المصدر: علیهم السّلام.

۶- فی النّسخه: نقضی، و المثبت من المصدر.

۷- فی المصدر: أنشدتک.

۸- فی المصدر: لا أکتمک.

وَ آلِهِ: یَا فَاطِمَهُ! إِنَّکِ أَوَّلُ مَنْ یَلْحَقُ بِی مِنْ أَهْلِ بَیْتِی، فَکَنْتُ أَکْرَهُ أَنْ أَسُوءَکَ.

قَالَ: فَلَمَّا قُبِضَتْ أَتَاهُ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ قَالا: لِمَ لَا تُخْرِجُهَا حَتَّی نُصَلِّیَ عَلَیْهَا؟

فَقَالَ: مَا أَرَانَا إِلَّا سَنُصْبِحُ، ثُمَّ دَفَنَهَا لَیْلًا، ثُمَّ صَوَّرَ بِرِجْلِهِ حَوْلَهَا سَبْعَهَ أَقْبُرٍ.

قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَتَوْهُ فَقَالا (۱): یَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا حَمَلَکَ عَلَی أَنْ تَدْفِنَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) وَ لَمْ نَحْضُرْهَا؟

قَالَ: ذَلِکَ عَهْدُهَا إِلَیَّ.

قَالَ: فَسَکَتَ أَبُو بَکْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا وَ اللَّهِ شَیْ ءٌ فِی جَوْفِکَ.

فَثَارَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بِتَلَابِیبِهِ (۲)، ثُمَّ جَذَبَهُ فَاسْتَرْخَی فِی یَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهِ لَوْ لَا کِتَابٌ سَبَقَ وَ قَوْلٌ مِنَ اللَّهِ، وَ اللَّهِ لَقَدْ فَرَرْتَ یَوْمَ خَیْبَرَ وَ فِی مَوَاطِنَ، ثُمَّ لَمْ یُنْزِلِ اللَّهُ لَکَ تَوْبَهً حَتَّی السَّاعَهِ.

فَأَخَذَهُ أَبُو بَکْرٍ وَ جَذَبَهُ وَ قَالَ: قَدْ نَهَیْتُکَ عَنْهُ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: - . تفسیر قمی ۲ :۱۸ -

{حق خویشاوند را به او بده و مستمند و در راه مانده را [دستگیری کن].} - . الاسراء / ۲۶ -

در این آیه، منظور نزدیکان رسول خدا صلی الله علیه و آله هستند، و در خصوص فاطمه سلام الله علیها نازل شد، و فدک برای وی قرار داده شد، و مسکین و مستمند از فرزندان وی هستند، و در راه مانده نیز از آل محمد صلی الله علیه و آله و فرزندان فاطمه هستند.

**[ترجمه]

«۸»

فس (۳): وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ وَ الْمِسْکِینَ وَ ابْنَ السَّبِیلِ (۴) یَعْنِی:

قَرَابَهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ نَزَلَتْ (۵) فِی فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ، فَجَعَلَ لَهَا فَدَکَ.

وَ الْمِسْکِینِ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَهَ، وَ ابْنِ السَّبِیلِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ وُلْدِ فَاطِمَهَ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: - . تفسیر قمی ۲ :۳۲۶ -

{هر بازدارنده از خیری} - . ق/۲۵ - ،

منظور از بازدارنده از خیر خلیفه دوم است، و منظور از خیر، ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام و حقوق آل محمد علیهم السلام است. هنگامی که خلیفه اول دستور داد که فدک به فاطمه باز گردانده شود، خلیفه دوم او را از این کار بازداشت، پس او {متجاوز شکاکی} - . القلم /۱۲ -

است .

**[ترجمه]

«۹»

فس (۶): مَنَّاعٍ لِلْخَیْرِ (۷)، قَالَ: الْمَنَّاعُ: الثَّانِی، وَ الْخَیْرُ: وَلَایَهُ

ص: ۱۱۳

۱- فی المصدر: فقالوا، و کذا فی نسخه علی هامش المطبوع من البحار.

۲- أی: جعل ثیابه فی عنقه و صدره ثمّ قبضه و جرّه.

۳- تفسیر علیّ بن إبراهیم ۲- ۱۸.

۴- الإسراء: ۲۶.

۵- فی المصدر: و أنزلت.

۶- تفسیر علیّ بن إبراهیم ۲- ۳۲۶.

۷- سوره ق: ۲۵، القلم: ۱۲.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حُقُوقُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَام.

وَ لَمَّا كَتَبَ الْأَوَّلُ كِتَابَ فَدَكَ بِرَدِّهَا (١) عَلَى فَاطِمَةَ مَنَعَهُ (٢) الثَّانِي، فَهُوَ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ (٣).

**[ترجمه]الخرائج و الجرائح: - . الخرائج و الجرائح ١ : ١١٢-١١٣،حديث ١٨٧ -

امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله برای جنگ از شهر بیرون رفته بود، پس هنگامی که برمی‌گشت، در راه در منزلی نشستند. رسول خدا صلی الله علیه و آله همراه مردم در حال خوردن بودند که ناگهان جبرئیل نزد وی آمد و فرمود: ای محمد، برخیز و سوار شو. پس پیامبر صلی الله علیه و آله برخاست و زمین مانند پیچیدن لباس برای وی در نوردیده شد تا اینکه به فدک رسید. پس هنگامی که اهالی فدک صدای پای اسبها را شنیدند، گمان کردند که دشمن به آنها حمله کرده است، پس درهای شهر را بستند و کلیدها را به پیرزنی از خودشان که در خانه‌ای بیرون از شهر بود، سپردند و به قله کوه‌ها پناه بردند. جبرئیل نزد پیرزن آمد و کلیدها را از وی گرفت و سپس درهای شهر را باز کرد و پیامبرصلی الله علیه و آله در خانه‌ها و روستاهای آن گشت، و جبرئیل فرمود: محمد، خداوند اینجا را فقط از آن تو قرار داده است و از میان مردم، فقط به تو بخشیده است؛ و این همان سخنش است که می‌فرماید: {آنچه خدا از[دارایی] ساکنان آن قریه‌ها عاید پیامبرش گردانید، از آن خدا و از آن پیامبر [او] و متعلق به خویشاوندان نزدیک [وی] است.} - . الحشر / ٧ - ،

در این سخنش که می‌فرماید: {شما برای تصاحب آن، اسب یا شتری بر آن نتاختید، ولی خدا فرستادگانش را بر هر که بخواهد چیره می گرداند، و خدا بر هر کاری تواناست.} - . الحشر / ۶ -

مسلمانان آن جا را نشناختند ولی خداوند آن را به رسولش بخشید، و جبرئیل پیامبر را در خانه‌های آن دور زد، و درها را بست و کلیدها را به پیامبر سپرد، رسول خدا - صلّی اللَّه علیه و آله - نیز آن را در غلاف شمشیرش قرار داد. سپس سوار شد و باز هم زمین زیر پای او پیچیده شد و به یارانش ملحق گردید، و هنوز آنها برنخاسته بودند. حضرت فرمود: «به فدک رفتم و خداوند آن را به من بخشید». منافقین به حضرت کنایه و طعنه زدند. رسول خدا - صلّی اللَّه علیه و آله - فرمود: «این هم کلیدهای آن». سپس بر مرکب خویش سوار شد و دیگران نیز به مدینه برگشتند .

پیامبر اکرم - صلّی اللَّه علیه و آله - نزد حضرت فاطمه سلام اللَّه علیها رفت و فرمود: دخترم! خدا فدک را به پدرت بخشیده و به او اختصاص داده است، و مسلمانان را در آن سهمی نیست و هر آنچه می خواهد، درباره آن انجام می‌دهد. چون من به مادرت خدیجه، مهرش را بدهکار بودم، فدک را عوض مهر مادرت به تو می دهم و آن را به تو و فرزندانت می‌بخشم. بعد پوستی را خواست و خطاب به علی علیه السّلام فرمود: «بنویس: رسول خدا - صلّی اللَّه علیه و آله - فدک را به دخترش فاطمه بخشید.»

علی علیه السّلام، غلام پیامبر و ام ایمن شاهد این جریان بودند. و پیامبر اکرم در مورد ام ایمن فرمود: «ام ایمن زنی از اهل بهشت است».

اهل فدک آمدند و با حضرت بر بیست و چهار هزار دینار در سال، پیمان بستند.

**[ترجمه]

«۱۰»

یج (۴): رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّ (۵) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ فِی غَزَاهٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَاجِعاً نَزَلَ فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ، فَبَیْنَمَا (۶) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَطْعَمُ وَ النَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ: یَا مُحَمَّدُ! قُمْ فَارْکَبْ.

فَقَامَ النَّبِیُّ فَرَکِبَ وَ جَبْرَئِیلُ مَعَهُ، فَطُوِیَتْ لَهُ الْأَرْضُ کَطَیِّ الثَّوْبِ حَتَّی انْتَهَی إِلَی فَدَکَ.

فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ فَدَکَ وَقْعَ الْخَیْلِ ظَنُّوا أَنَّ عَدُوَّهُمْ قَدْ جَاءَهُمْ، فَغَلَّقُوا أَبْوَابَ الْمَدِینَهِ وَ دَفَعُوا الْمَفَاتِیحَ إِلَی عَجُوزٍ لَهُمْ فِی بَیْتٍ لَهُمْ خَارِجٍ مِنَ الْمَدِینَهِ (۷)، وَ لَحِقُوا بِرُءُوسِ الْجِبَالِ.

فَأَتَی جَبْرَئِیلُ الْعَجُوزَ حَتَّی أَخَذَ الْمَفَاتِیحَ، ثُمَّ فَتَحَ أَبْوَابَ الْمَدِینَهِ، وَ دَارَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی بُیُوتِهَا وَ قُرَاهَا.

فَقَالَ جَبْرَئِیلُ: یَا مُحَمَّدُ! هَذَا مَا خَصَّکَ اللَّهُ بِهِ وَ أَعْطَاکَهُ (۸) دُونَ النَّاسِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی

ص: ۱۱۴

۱- فی المصدر: یردّها.

۲- فی المصدر: شقّه.

۳- سوره ق: ۲۵، و فی مطبوع البحار: «مُعْتَدٍ أَثِیمٍ»، و هی آیه ۱۲ من سوره القلم، و لیست هی مورد الشّاهد فی المصدر.

۴- الخرائج: ۲۵ (طبعه مدرسه الإمام المهدیّ (علیه السلام) ۱- ۳- ۱۱۲ حدیث ۱۸۷).

۵- فی المصدر: أنّ أبا عبد اللّه علیه السّلام قال: إنّ.

۶- فی المصدر: فبینا.

۷- فی المصدر: خارج المدینه.

۸- فی المصدر: أعطاک.

الْقُرْبى (۱) (فِی) (۲) قَوْلُهُ: فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ (۳)، وَ لَمْ يَعْرِفِ الْمُسْلِمُونَ وَ لَمْ يَطَئُوهَا، وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَفَاءَهَا عَلَى رَسُولِهِ، وَ طَوَّفَ بِهِ جَبْرَئِيلُ فِی دُورِهَا وَ حِيطَانِهَا، وَ غَلَّقَ الْبَابَ وَ دَفَعَ الْمَفَاتِيحَ إِلَيْهِ.

فَجَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی غِلَافِ سَيْفِهِ- وَ هُوَ مُعَلَّقٌ بِالرَّحْلِ ثُمَّ رَكِبَ، وَ طُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ كَطَيِّ الثَّوْبِ، ثُمَّ أَتَاهُمْ (۴) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُمْ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَ لَمْ يَتَفَرَّقُوا وَ لَمْ يَبْرَحُوا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَدِ (۵) انْتَهَيْتُ إِلَى فَدَكَ، وَ إِنِّی قَدْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَيَّ.

فَغَمَزَ الْمُنَافِقُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: هَذِهِ مَفَاتِيحُ فَدَكَ، ثُمَّ أَخْرَجَ (۶) مِنْ غِلَافِ سَيْفِهِ، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَكِبَ مَعَهُ النَّاسُ.

فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَهَ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (۷) فَقَالَ: يَا بُنَيَّهِ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَفَاءَ عَلَى أَبِيكِ بِفَدَكَ وَ اخْتَصَّهُ بِهَا، فَهِیَ لَهُ خَاصَّهً دُونَ الْمُسْلِمِينَ (۸) أَفْعَلُ بِهَا مَا أَشَاءُ، وَ إِنَّهُ قَدْ كَانَ لِأُمِّكِ خَدِيجَهَ عَلَى أَبِيكِ مَهْرٌ، وَ إِنَّ أَبَاكِ قَدْ جَعَلَهَا لَكِ (۹)

۱- الحشر: ۷.

۲- فی مطبوع البحار: و ذلک، و المثبت من المصدر.

۳- الحشر: ۶.

۴- فی المصدر: فأتاهم.

۵- فی المصدر: للنّاس قد.

۶- فی المصدر: أخرجها، علی بعض النّسخ.

۷- فی المصدر: فلمّا دخل علی فاطمه علیها السّلام، کذا فی طبعه مدرسه الإمام المهدیّ (علیه السلام).

۸- فی (س): المؤمنین.

۹- فی (س): له.

بِذَلِكِ، وَ أَنْحَلْتُكِهَا لَكِ (۱) وَ لِوُلْدِكِ بَعْدَكِ.

قَالَ (۲): فَدَعَا بِأَدِيمٍ (۳)، وَ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: اكْتُبْ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِفَدَكَ نِحْلَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، فَشَهِدَ (۴) عَلَى ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَوْلًى لِرَسُولِ اللَّهِ وَ أُمُّ أَيْمَنَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَ جَاءَ أَهْلُ فَدَكَ إِلَى النَّبِيِّ، فَقَاطَعَهُمْ عَلَى أَرْبَعَةٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ (۵).

**[ترجمه]آیه فیء در دو جا ذکر شده است، آیه اول: {آنچه خدا از [دارایی] ساکنان آن قریه ها عاید پیامبرش گردانید، از آن خدا و از آن پیامبر [او] و متعلّق به خویشاوندان نزدیک [وی] و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان است.} - . الحشر / ۷ -

آیه دوم: {و آنچه را خدا از آنان به رسم غنیمت عاید پیامبر خود گردانید، [شما برای تصاحب آن] اسب یا شتری بر آن نتاختید، ولی خدا فرستادگانش را بر هر که بخواهد چیره می گرداند، و خدا بر هر کاری تواناست.} - . الحشر / ۶ -

و «الفیء»: بازگشتن، منظور، خداوند آن را به رسولش بازگرداند، و معروف این است که ضمیر در (منهم) به بنی نضیر برمی گردد. و «الایجاف»: از «وجیف» گرفته شده است، یعنی راه رفتن سریع. و «الرکاب من الابل»: شتری که بر آن سوار شوند، که یک عدد از آن را «راحله» گویند.

**[ترجمه]

بیان

آیه الفی ء فی موضعین:

إحداهما: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساكِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ (۶).

ثانیتهما: وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَیْهِ مِنْ خَیْلٍ وَ لا رِكابٍ وَ لكِنَّ اللَّهَ یُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلی مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ عَلی كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ (۷).

و الفی ء: الرّجوع (۸) أی أرجعه اللّه و ردّه علی رسوله.

و المشهور أنّ الضمیر فی منهم راجع إلی بنی النضیر.

و الإیجاف: من الوجیف و هو السّبر السرّیع (۹).

ص: ۱۱۶

۱- فی المصدر: و نحلتكها تكون لك.

۲- لا توجد: قال، فی (س).

۳- فی المصدر: بأديم عكاظی.

۴- فی المصدر: و شهد.

۵- و قد سبق من المصنّف قدّس سرّه فی البحار ۱۷- ۳۷۸ حديث ۴۶، و ذكره فی إثبات الهداه ۲ ۱۱۶ حديث ۵۱۵.

۶- الحشر: ۷.

۷- الحشر: ۶.

۸- كما فی: مجمع البحرين ۱- ۳۳۳، و النهايه ۳- ۴۸۲، و لسان العرب ۱- ۱۲۵.

۹- انظر: مجمع البحرين ۵- ۱۲۷، و النهايه ۵- ۱۵۷، و لسان العرب ۹- ۳۵۲.

و الرّكاب من الإبل ما يركب، و الواحده راحله (۱).

**[ترجمه]المناقب: - . المناقب، ابن شهر اشوب ۱ :۱۴۹ -

پیامبر صلی الله علیه و آله برای جنگ با اهالی فدک به آن جا رفت و به آنها فرمود: چه چیزی به شما اطمینان می‌دهد که در این قلعه در امان هستید، در حالی که من به قلعه شما می‌روم و آن را فتح می‌کنم؟ گفتند: این قلعه قفل است و نگهبانانی دارد که مانع از فتح آن می‌شوند، و کلید آن در اختیار ماست. حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: کلیدهای آن به من داده شده است. سپس آنها را بیرون آورد و به اهالی نشان داد. پس آنها به قاضی خود تهمت زدند که شیفته دین محمد شده است و کلیدها را به وی داده است، و قاضی قسم خورد که کلیدها نزد وی است و آن در سبدی، در صندوقی، در خانه‌ای است که قفل است. پس هنگامی که دنبال آن کلیدها گشتند، ناپدید شده بودند. قاضی گفت: بر آن حرز خواندم و از تورات بر آن خواندم و از سحر و جاودی او ترسیدم، و می‌دانم که او جادوگر نیست و امر آن عظیم است، پس نزد پیامبرصلی الله علیه و آله باز گشتند و گفتند: چه کسی آن را به تو داده است؟ فرمود: همان کسی آن را به من داده است که الواح را به موسی داده است: جبرئیل. پس قاضی شهادتین گفت. پس درها باز کردند و به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله بیرون آمدند، و تعداد زیادی از آنها مسلمان شدند، و پیامبر آنها را در خانه هایشان باقی گذاشت و خمس آنها را گرفت. و این آیه نازل شد: {وحق خویشاوند را بده.} - ۱. الاسراء / ۲۶ - حضرت

صلی الله علیه و آله فرمود: آن چیست؟ فرمود: فدک را به فاطمه بده، آن میراث وی از مادرش خدیجه، و از خواهرش هند دختر ابی هاله است. پس پیامبرصلی الله علیه و آله آنچه را از آن گرفته بود پیش او برد و وی را از آیه مطلع کرد. حضرت فاطمه سلام الله علیها فرمود: تا زمانی که شما زنده‌اید، اقدامی در آن انجام نخواهم داد، شما نسبت به خودم از خود سزاوارترید، و مال و دارایی شماست. فرمود: از این می‌ترسم که آن را بر تو عار و ننگی قرار بدهند و بعد از من آن را از تو بگیرند. فاطمه سلام الله علیها فرمود: در خصوص آن، کار خود را به انجام برسان. پس مردم را در منزل فاطمه دعوت کرد و به آنها گفت که این مال از آن فاطمه است و آن را میان آنان تقسیم کرد، و هر سال همین گونه عمل می‌کرد و قوت فاطمه سلام الله علیها را از آن مال می‌گرفت تا اینکه زمان وفاتش نزدیک شد و آن را به فاطمه سپرد .

**[ترجمه]

«۱۱»

قب (۲): نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى فَدَكَ يُحَارِبُهُمْ.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: وَ مَا يَأْمَنُكُمْ أَنْ تَكُونُوا آمِنِينَ فِي هَذَا الْحِصْنِ وَ أَمْضِي إِلَى حُصُونِكُمْ فَأَفْتَحُهَا.

فَقَالُوا: إِنَّهَا مُقَفَّلَةٌ، وَ عَلَيْهَا مَنْ (۳) يَمْنَعُ عَنْهَا، وَ مَفَاتِيحُهَا عِنْدَنَا.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مَفَاتِيحَهَا دُفِعَتْ إِلَيَّ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا وَ أَرَاهَا الْقَوْمَ.

فَاتَّهَمُوا دَيَّانَهُمْ (۴) أَنَّهُ صَبَا (۵) إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ، وَ دَفَعَ الْمَفَاتِيحَ إِلَيْهِ.

فَحَلَفَ أَنَّ الْمَفَاتِيحَ عِنْدَهُ، وَ أَنَّهَا فِي سَفَطٍ (۶) فِي صُنْدُوقٍ فِي بَيْتٍ مُقَفَّلٍ عَلَيْهِ، فَلَمَّا فُتِّشَ عَنْهَا فَفُقِدَتْ.

فَقَالَ الدَّيَّانُ: لَقَدْ أَحْرَزْتُهَا وَ قَرَأْتُ عَلَيْهَا مِنَ التَّوْرَاهِ وَ خَشِيتُ مِنْ سِحْرِهِ، وَ أَعْلَمُ الْآنَ أَنَّهُ لَيْسَ بِسَاحِرٍ، وَ إِنَّ أَمْرَهُ لَعَظِيمٌ.

فَرَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالُوا: مَنْ أَعْطَاكَهَا؟

قَالَ: أَعْطَانِي الَّذِي أَعْطَى مُوسَى الْأَلْوَاحَ: جَبْرَئِيلُ.

۱- كما صرّح به فى مجمع البحرين ۲- ۷۴، و الصحاح: ۱- ۱۳۸، و قارن به القاموس ۱- ۷۵، و لسان العرب ۱- ۴۳۱.

۲- المناقب لابن شهرآشوب ۱- ۱۴۲.

۳- فى المصدر: ما.

۴- كذا، و لعلّه: ديّارهم. قال فى القاموس ۲ _ ۳۳ : الدير : خان النصارى ، جمعه أديار ، وصاحبه ديار وديرانى ، ويقال لمن رأس أصحابه : رأس الدير. وقال فى ۴ _ ۲۲۵ : الديان : القهار والقاضى والحاكم والسائس والحاسب والمجازى الذى لا يضيع عملا.

۵- أي: مال.

۶- قال فى مجمع البحرين ۴- ۲۵۳: السّفط: يعبّى فيه الطّيب و نحوه، و يستعار للتّابوت الصّغير و فى (س): سقط.

فَتَشَهَّدَ الدَّیَّانُ، ثُمَّ فَتَحُوا الْبَابَ وَ خَرَجُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ، وَ أَسْلَمَ مَنْ أَسْلَمَ (۱) مِنْهُمْ، فَأَقَرَّهُمْ فِی بُیُوتِهِمْ وَ أَخَذَ مِنْهُمْ أَخْمَاسَهُمْ.

فَنَزَلَ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۲).

قَالَ: وَ مَا هُوَ؟

قَالَ: أَعْطِ فَاطِمَهَ فَدَکاً، وَ هِیَ مِنْ مِیرَاثِهَا مِنْ أُمِّهَا خَدِیجَهَ، وَ مِنْ أُخْتِهَا هِنْدٍ بِنْتِ أَبِی هَالَهَ، فَحَمَلَ إِلَیْهَا النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَا أَخَذَ مِنْهُ، وَ أَخْبَرَهَا بِالْآیَهِ.

فَقَالَتْ: لَسْتُ أُحْدِثُ فِیهَا حَدَثاً وَ أَنْتَ حَیٌّ، أَنْتَ أَوْلَی بِی مِنْ نَفْسِی وَ مَالِی لَکَ.

فَقَالَ: أَکْرَهُ أَنْ یَجْعَلُوهَا عَلَیْکِ سُبَّهً فَیَمْنَعُوکِ إِیَّاهَا مِنْ بَعْدِی.

فَقَالَتْ: أَنْفِذْ فِیهَا أَمْرَکَ، فَجَمَعَ النَّاسَ إِلَی مَنْزِلِهَا وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ هَذَا الْمَالَ لِفَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ، فَفَرَّقَهُ فِیهِمْ، وَ کَانَ کُلُّ سَنَهٍ کَذَلِکَ، وَ یَأْخُذُ مِنْهُ قُوتَهَا، فَلَمَّا دَنَا وَفَاتُهُ دَفَعَهُ إِلَیْهَا.

**[ترجمه]«السُبه»: عار، یعنی فدک را از تو می گیرند و برای تو ننگ و عار می‌شود. و ممکن است که شبهه یا چیزی از این قبیل باشد.

**[ترجمه]

بیان

السُّبَّهُ- بالضّمّ-: العارُ (۳)، أی: یمنعونها منک فیکون عارا علیک (۴).

و یحتمل أن یکون شبهه، أو نحوها.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: - ۲. تفسیر عیاشی ۱ :۲۲۵ -

ابوجمیله از یکی از یارانش نقل می کند: فاطمه سلام الله علیها نزد ابوبکر رفت و میراث خویش از پیامبرصلی الله علیه و آله را خواستار شد. ابوبکر گفت: از پیامبرخدا به کسی ارث نمی‌رسد. فرمود: آیا به خدا کفر ورزیدی و به کتابش دروغ بستی؟ خداوند می‌فرماید: {خداوند به شما درباره فرزندانتان سفارش می کند: سهم پسر، چون سهم دو دختر است.} - . النساء / ۱۱ -

**[ترجمه]

«۱۲»

شی، تفسیر العیاشی (۵): عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ،

۱- لا يوجد: من أسلم، في المصدر.

۲- الإسراء: ۲۶.

۳- كما في الصحاح ۱- ۱۴۵، و القاموس ۱- ۸۰، و غيرهما.

۴- أقول: لعلّ مراده قدّس سرّه: أن القوم إذا علموا أنّي دفعت لك و ملّكتك إيّاها في حياتي فلا سبيل لهم لمنعك عنها بعد وفاتي، و إلّا لكان عارا عليهم، هذا بخلاف ما إذا لم أدفعها لك، فإنّهم سيقولون في توجيه منعهم إيّاك: إنّها إن كانت لك فلم أمسكها رسول اللّه؟ و تكون سببا لوجاهه دعواهم ظاهرا و ردّا لدعواك، و هذا عار عليك.

۵- تفسير العيّاشيّ ۱- ۲۲۵ حديث ۴۹.

عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا انْطَلَقَتْ إِلَى أَبِی بَكْرٍ فَطَلَبَتْ مِيرَاثَهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ لَا يُوَرِّثُ.

فَقَالَتْ: أَ كَفَرْتَ بِاللَّهِ وَ كَذَّبْتَ بِكِتَابِهِ؟ قَالَ اللَّهُ: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ (١).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: - . تفسیر عیاشی ۲ :۲۸۷ -

از امام صادق علیه السلام نقل می‌شود: هنگامی که این آیه نازل شد: {حق خویشاوند را بده و مستمند را.} - . الاسراء / ۲۶ -

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل، مستمند را شناختم، ولی «ذو القربی» چه کسانی هستند؟ فرمود: آنها نزدیکان و بستگان تو هستند. پس حسن و حسین و فاطمه علیهم السلام را فراخواند و فرمود: خداوند به من دستور داده است که آنچه را به عنوان فیء به من بخشیده است به شما بدهم. پس فدک را به شما می‌دهم.

**[ترجمه]

«۱۳»

شی، تفسير العياشی (٢): عَنْ (٣) مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ (۴) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا جَبْرَئِيلُ! قَدْ عَرَفْتُ الْمِسْكِينَ، فَمَنْ ذَوُو الْقُرْبَى (۵)؟

قَالَ: هُمْ أَقَارِبُک.

فَدَعَى حَسَناً وَ حُسَيْناً وَ فَاطِمَةَ فَقَالَ: إِنَّ رَبِّی أَمَرَنِی أَنْ أُعْطِيَكُمْ مَا (۶) أَفَاءَ عَلَيَّ، قَالَ: أَعْطَيْتُكُمْ فَدَكَ.

شی، تفسير العياشی (٧): عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

۱- النّساء: ۱۱.

۲- تفسير العيّاشیّ ۲ - ۲۸۷. واعلم : أن هنا خلطا بين حديثين على الظاهر ، فإن السند المذكور يعود إلى سند الحديث ۴۵ والمتن المذكور يعود إلى متن الحديث ۴۶. وإليك عباره المصدر : عن محمد بن حفص بن عمر ، عن أبی عبد الله عليه السلام قال : كانت صلاه الأوابين خمسين صلاه كلها بـ« قل هو الله أحد » ، عن عبد الرحمن عن أبی عبد الله عليه السلام قال : لما أنزل الله ... وبعباره أوجز فی المصدر : عبد الرحمن ، بدلا من : محمد بن حفص بن عمر.

۳- لا يوجد: عن، فی (ك).

۴- الرّوم: ۳۸.

۵- فی المصدر: ذوی القربی.

۶- فی المصدر: ممّا.

۷- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۸۷ حدیث ۴۷.

كَانَ (۱) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَدَكاً؟

قَالَ: كَانَ وَقَفَهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (۲)، فَأَعْطَاهَا فَدَكاً (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: - . تفسیر غیاشی۲ : ۲۸۷، حدیث ۴۷ -

ابان بن تغلب نقل می کند: به امام صادق علیه السلام گفتم: آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله فدک را به فاطمه بخشیده بود؟ حضرت فرمود: وقف او بود و خداوند این آیه را نازل کرد: {حق خویشاوند را بده.} و فدک را به او داد.

**[ترجمه]

«۱۵»

شی، تفسير العياشي (۴): عَنِ ابْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

كَانَ (۵) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَدَكاً؟

قَالَ: كَانَ لَهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (۶).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: - . تفسیر عیاشی۲ : ۲۸۷، حدیث ۴۸ -

از ابان بن تغلب نقل می کند: به امام صادق علیه السلام گفتم:آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله فدک را به فاطمه داده است؟ فرمود: از جانب خداوند از آن وی شده است .

**[ترجمه]

«۱۶»

شی، تفسير العياشي (۷): عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَتْ فَاطِمَةُ أَبَا بَكْرٍ تُرِيدُ فَدَكَ.

فَقَالَ (۸): هَاتِی أَسْوَدَ أَوْ أَحْمَرَ يَشْهَدْ بِذَلِكَ.

قَالَ: فَأَتَتْ بِأُمِّ أَيْمَنَ.

فَقَالَ لَهَا: بِمَ تَشْهَدِينَ؟

قَالَتْ: أَشْهَدُ أَنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَى مُحَمَّداً فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى (۹) يَقُولُ فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (۱۰)، فَلَمْ يَدْرِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ! سَلْ رَبَّكَ مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: فَاطِمَةُ ذُو الْقُرْبَى، فَأَعْطَاهَا فَدَكاً.

١- فى (س): أ كان.

٢- الإسراء: ٢۶.

٣- فى المصدر: فأعطاها رسول اللّه حقّها، قلت: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أعطاها؟ قال:بل الله أعطاها.

۴- تفسير العيّاشىّ ٢- ٢٨٧ حديث ۴٨.

۵- فى (س): أ كان.

۶- لا يوجد فى المصدر: تعالى.

٧- تفسير العيّاشىّ ٢- ٢٨٧ حديث ۴٩.

٨- فى المصدر: قال.

٩- لا يوجد فى المصدر: تعالى.

١٠- الرّوم: ٣٨.

فَزَعَمُوا أَنَّ عُمَرَ مَحَا الصَّحِيفَهَ وَ قَدْ كَانَ كَتَبَهَا أَبُو بَكْرٍ.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: - . تفسیر عیاشی۲ : ۲۸۷،حدیث ۴۹ -

از امام صادق علیه السلام نقل می‌شود: فاطمه سلام الله علیها نزد ابوبکر آمد و فدک را خواستار شد. ابوبکر گفت: شخصی را بیاور که در این باره شهادت بدهد. پس ام ایمن را آورد. ابوبکر به او گفت: به چه چیزی شهادت می‌دهی؟ گفت: شهادت می‌دهم که جبرئیل نزد محمدصلی الله علیه و آله آمد و فرمود: خداوند تعالی می‌فرماید: {حق خویشاوند را بده.} و محمد ندانست که منظور از ذوالقربی چه کسانی هستند؟ پس فرمود: ای جبرئیل، از پروردگارت بپرس، آنها چه کسانی هستند؟ فرمود: فاطمه ذوالقربی است، پس فدک را به او داد. می‌گویند که عمر آن ورقی که ابوبکر در این باره نوشته بود را نابود کرد.

**[ترجمه]

«۱۷»

شی، تفسیر العیاشی (۱): عَنْ عَطِيَّهَ الْعَوْفِيِّ قَالَ: لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَيْبَرَ، وَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَدَكَ، وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (۲).

قَالَ: يَا فَاطِمَهُ! لَکِ فَدَكُ.

**[ترجمه]تفسیرعیاشی: - . تفسبر عیاشی۲ : ۲۸۷، حدیث ۵۰ -

از عطیه عوفی نقل می‌کند: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله خیبر را فتح کرد و خداوند فدک را به عنوان فیء به وی بخشید و این آیه را نازل کرد: {حق خویشاوند را بده.} فرمود: ای فاطمه، فدک از آن توست.

**[ترجمه]

«۱۸»

شی، تفسیر العیاشی (۳): عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ يَوْمَ الشُّورَى: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ تَمَّ نُورُهُ مِنَ السَّمَاءِ حِينَ قَالَ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ (۴)؟

قَالُوا: لَا..

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: - . تفسیر عیاشی۲ : ۲۸۸، حدیث ۵۲ -

از علی علیه السلام نقل می‌شود: روز شورا فرمود: آیا از میان شما کسی هست که نورش از آسمان کامل شد، هنگامی که

خداوند فرمود: {حق خویشاوند را بده و مستمند را}؟ گفتند: خیر.

**[ترجمه]

«۱۹»

فر (۵): جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ الْأَحْمَسِیُّ، مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی مَرْیَمَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتِ الْآیَهُ (۶): وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۷) أَعْطَی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ فَدَکاً.

فَقَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ: رَسُولُ اللَّهِ أَعْطَاهَا؟! قَالَ: فَغَضِبَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَعْطَاهَا (۸).

**[ترجمه]تفسیر فرات کوفی: - . تفسیر فرات کوفی : ۸۵ -

از ابومریم نقل می‌کند: از امام باقرعلیه السلام شنیدم که می‌فرماید: هنگامی که آیه {حق خویشاوند را بده} نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه فدک را به فاطمه سلام الله علیها داد. ابان بن تغلب پرسید: رسول خدا آن را به وی داد؟ امام باقر علیه السلام عصبانی شد و سپس فرمود: خداوند آن را به وی بخشید.

**[ترجمه]

«۲۰»

فر (۹): فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْکُوفِیُّ، مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ:

۱- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۸۷ حدیث ۵۰.

۲- الإسراء: ۲۶.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۸۸ حدیث ۵۲.

۴- الإسراء: ۲۶.

۵- تفسیر فرات الکوفیّ: ۸۵.

۶- فی المصدر: هذه الآیه.

۷- الإسراء: ۲۶.

۸- فی طبعه (س): خطّ علی (ها) من کلمه: أعطاها.

۹- تفسیر فرات: ۱۱۸. ومثله فی صفحه : ۸۵، وقد ورد هکذا : فرات قال : حدثنا جعفر معنعنا ، عن أبی سعید الخدری قال : لما نزلت : « وآت ذا القربی حقه » قال : دعا رسول الله صلی الله علیه و آله فاطمه علیها السلام فأعطاها فدکا.

لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَهُ دَعَا النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ (۱) عَلَیْهَا السَّلَامُ فَأَعْطَاهَا فَدَکاً.

فَقَالَ: هَذَا لَکِ وَ لِعَقِبِکِ بَعْدَکِ (۲) فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۳).

**[ترجمه]تفسیر فرات کوفی: - .تفسیر فرات کوفی : ۸۵ ، ۱۱۸ - ابوسعید خدری نقل می کند: هنگامی که این آیه نازل شد، پیامبرصلی الله علیه و آله، فاطمه سلام الله علیها را فراخواند و فدک را به وی بخشید، و فرمود: این برای تو و فرزندان تو، بعد از تو است {حق خویشاوند را بده}.

**[ترجمه]

«۲۱»

فر (۴): الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَکَمِ، مُعَنْعَناً عَنْ عَطِیَّهَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۵) (۶) دَعَا النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَأَعْطَاهَا فَدَکاً.

فَکُلُّ مَا لَمْ یُوجِفْ عَلَیْهِ أَصْحَابُ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (۷) یَضَعُهُ حَیْثُ یَشَاءُ، (وَ) (۸) فَدَکُ مِمَّا لَمْ یُوجَفْ عَلَیْهِ بِ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ.

**[ترجمه]تفسیر فرات کوفی: - . تفسیر فرات کوفی : ۱۱۹ -

عطیه نقل می کند: هنگامی که این آیه نازل شد، {حق خویشاوند را بده.}، پیامبر فاطمه سلام الله علیها را فراخواند و فدک را به وی بخشید، بر (این مبنا که) آنچه یاران پیامبر صلی الله علیه و آله اسب و مرکبی برای آن نتاختند، از آن رسول الله است و هر جا که می‌خواهد قرار می‌دهد. و فدک از جمله سرزمینهایی بود که برای آن اسب و مرکبی تاخته نشد.

**[ترجمه]

«۲۲»

فر (۹): جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیُّ، مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی:

وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۱۰)، وَ ذَلِکَ (۱۱) حِینَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ سَهْمَ ذِی الْقُرْبَی لِقَرَابَتِهِ، فَکَانُوا یَأْخُذُونَهُ عَلَی عَهْدِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ

۱- فی المصدر: لمّا نزلت علی النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله الآیه «فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ» قال: دعا النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله فاطمه ...

۲- فی المصدر: من بعدک.

۳- الرّوم: ۳۸، و الآیه لم ترد فی المصدر.

۴- تفسیر فرات: ۱۱۹، و فیه: عن الحسین بن سعید معنعنا عن أبی سعید.

۵- فی المصدر: «وَ آتِ» و علیه فتکون الآیه: ۲۶ من سوره الإسراء.

۶- الرّوم: ۳۸.

۷- فی (ک): خاصّه.

۸- زیاده من المصدر.

۹- تفسیر فرات: ۱۱۹.

۱۰- الإسراء: ۲۶.

۱۱- فی المصدر: و ذاک.

وَ آلِهِ (۱) حَتَّی تُوُفِّیَ، ثُمَّ حَجَبُوا (۲) الْخُمُسَ عَنْ قَرَابَتِهِ فَلَمْ یَأْخُذُوهُ.

أقول: رَوَی السَّیِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ فِی کِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ (۳) مِنْ تَفْسِیرِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: رُوِیَ حَدِیثُ فَدَکَ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی:

وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۴) عَنْ عِشْرِینَ طَرِیقاً.

**[ترجمه]تفسیر فرات کوفی: - . تفسیر فرات کوفی : ۱۱۹ -

از ابن عباس درباره این آیه {حق خویشاوند را بده} نقل می‌شود: رسول خدا صلی الله علیه و آله سهم «ذوالقربی» را برای بستگانش در نظر گرفته بود، و تا رحلت پیامبر آن را می‌گرفتند، ولی بعد از وفاتش، خمس را از بستگانش گرفتند.

مؤلف: سید بن طاووس از کتاب «سعد السعود» - . سعد السعود: ۱۰۱-۱۰۲ -

از تفسیر محمد ابن عباس بن علی بن مروان نقل می‌کند: حدیث فدک در تفسیر این آیه {حق خویشاوند را بده}، به بیست روش روایت شده است.

**[ترجمه]

«۲۳»

فَمِنْهَا:- مَا رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الْأَعْبَدِیِّ، وَ هَیْثَم (۵) ابْنِ خَلَفٍ الدُّورِیِّ، وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ الْأَشْعَبِ، وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ زَکَرِیَّا، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ یَعْقُوبَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِیُّ بْنُ عَابِسٍ..

**[ترجمه]از جمله آن، نقل می‌کنند که عبّاد بن یعقوب از علی بن عباس همین روایت را نقل می‌کند.

**[ترجمه]

«۲۴»

وَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِیُّ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْمُنْذِرِ الطَّرِیفِیِّ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَابِسٍ، عَنْ (۶) فَضْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِیَّهَ الْعَوْفِیِّ، عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۷) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ وَ أَعْطَاهَا فَدَکاً.

**[ترجمه]و از ابوسعید خدری مانند آن نقل می‌شود.

**[ترجمه]

«۲۵»

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کَشْفِ الْمَحَجَّهِ (۸) فِیمَا أَوْصَی إِلَی ابْنِهِ: قَدْ وَهَبَ جَدُّکَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَمَّکَ فَاطِمَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا فَدَکاً وَ الْعَوَالِیَ (۹).

و کان دخلها فی روایه الشیخ عبد اللّه بن حمّاد الأنصاری أربعه و عشرین ألف دینار فی کلّ سنه، و فی روایه غیره سبعین ألف دینار.

۱- فی المصدر: عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۲- فی المصدر: حجب.

۳- سعد السّعود: ۱۰۱- ۱۰۲.

۴- الإسراء: ۲۶.

۵- فی المصدر: إبراهیم، بدلا من: هیثم.

۶- فی المصدر: عن علیّ بن عبّاس قال حدّثنا.

۷- الإسراء: ۲۶.

۸- کشف المحجّه: ۱۲۴.

۹- فی المصدر: العوالی من جمله مواهبه.

**[ترجمه]و ابن طاووس در کشف المحجه - . کشف المحجه : ۱۲۴ -

در ضـمن وصـیتش به پسرش می‌گوید: پدر بزرگت محمد صلی الله علیه و آله به مادرت فاطمه سلام الله علیها، فدک و عوالی را بخشـید. و درآمـد آن در روایت شـیخ عبـدالله بن حمّاد انصاری، بیست و چهار هزار دینار در هرسال، و در روایت دیگران، هفتاد هزار است .

**[ترجمه]

«۲۶»

ع (۱): أَبِی، عَنْ عَلِیٍّ (۲)، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا مَنَعَ أَبُو بَکْرٍ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَدَکاً (۳) وَ أَخْرَجَ وَکِیلَهَا، جَاءَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی الْمَسْجِدِ، وَ أَبُو بَکْرٍ جَالِسٌ وَ حَوْلَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ.

فَقَالَ: یَا أَبَا بَکْرٍ! لِمَ مَنَعْتَ فَاطِمَهَ مَا جَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَهَا وَ وَکِیلُهَا فِیهِ مُنْذُ سِنِینَ؟! فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: هَذَا فَیْ ءٌ لِلْمُسْلِمِینَ، فَإِنْ أَتَتْ بِشُهُودٍ عُدُولٍ، وَ إِلَّا فَلَا حَقَّ لَهَا فِیهِ.

قَالَ: یَا أَبَا بَکْرٍ! تَحْکُمُ فِینَا بِخِلَافِ مَا تَحْکُمُ فِی الْمُسْلِمِینَ؟! قَالَ: لَا.

قَالَ: أَخْبِرْنِی لَوْ کَانَ فِی یَدِ الْمُسْلِمِینَ شَیْ ءٌ فَادَّعَیْتُ أَنَا فِیهِ، مَنْ (۴) کُنْتَ تَسْأَلُ الْبَیِّنَهَ؟

قَالَ: إِیَّاکَ کُنْتُ أَسْأَلُ.

قَالَ: فَإِذَا کَانَ فِی یَدِی شَیْ ءٌ فَادَّعَی فِیهِ الْمُسْلِمُونَ، تَسْأَلُنِی فِیهِ الْبَیِّنَهَ؟

قَالَ: فَسَکَتَ أَبُو بَکْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا فَیْ ءٌ لِلْمُسْلِمِینَ، وَ لَسْنَا مِنْ (۵) خُصُومَتِکَ فِی شَیْ ءٍ.

فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِأَبِی بَکْرٍ: یَا أَبَا بَکْرٍ! تُقِرُّ بِالْقُرْآنِ؟

قَالَ: بَلَی.

۱- علل الشّرائع: ۱۹۰- ۱۹۲ حدیث ۱.

۲- فی المصدر: أبی رحمه اللّه قال: حدّثنا علیّ بن إبراهیم.

۳- لا یوجد: فدکا، فی مطبوع البحار، و المثبت من المصدر.

۴- فی المصدر: ممّن.

۵- فی (س): فی.

قَالَ: أَخْبِرْنِی (۱) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً (۲) فِینَا (۳) أَوْ فِی غَیْرِنَا نَزَلَتْ؟

قَالَ: فِیکُمْ (۴).

قَالَ: فَأَخْبِرْنِی (۵) لَوْ أَنَّ شَاهِدَیْنِ مِنَ الْمُسْلِمِینَ شَهِدَا عَلَی فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ بِفَاحِشَهٍ مَا کُنْتَ صَانِعاً؟

قَالَ: کُنْتُ أُقِیمُ عَلَیْهَا الْحَدَّ کَمَا أُقِیمُ عَلَی نِسَاءِ الْمُسْلِمِینَ!!! قَالَ: کُنْتَ إِذاً عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْکَافِرِینَ.

قَالَ: وَ لِمَ؟

قَالَ: لِأَنَّکَ کُنْتَ تَرُدُّ شَهَادَهَ اللَّهِ وَ تَقْبَلُ شَهَادَهَ غَیْرِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ شَهِدَ لَهَا بِالطَّهَارَهِ، فَإِذَا رَدَدْتَ شَهَادَهَ اللَّهِ وَ قَبِلْتَ شَهَادَهَ غَیْرِهِ کُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْکَافِرِینَ.

قَالَ: فَبَکَی النَّاسُ، وَ تَفَرَّقُوا، وَ دَمْدَمُوا.

فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو بَکْرٍ إِلَی مَنْزِلِهِ بَعَثَ إِلَی عُمَرَ فَقَالَ: وَیْحَکَ یَا ابْنَ الْخَطَّابِ! أَ مَا رَأَیْتَ عَلِیّاً وَ مَا (۶) فَعَلَ بِنَا؟ وَ اللَّهِ لَئِنْ قَعَدَ مَقْعَداً آخَرَ لَیُفْسِدَنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَلَیْنَا

۱- فی المصدر: فأخبرنی.

۲- الأحزاب: ۳۳.

۳- فی المصدر: أ فینا.

۴- أطبق الفریقان علی نزول هذه الآیه الکریمه فی بیت العصمه و الطّهاره سلام اللّه علیهم أجمعین. انظر : مسند أحمد ۱ _ ۳۳۱ عن ابن عباس ، مستدرک الصحیحین ۳ _ ۱۳۲ وقال عنه : هذا حدیث صحیح الإسناد ، المناقب للخوارزمی : ۷۵ ، البدایه والنهایه ۷ _ ۳۳۷ ، الإصابه ۲ _ ۵۰۹. وراجع الغدیر ۱ _ ۵۱ ، ۳ _ ۱۹۶ ، ۵ _ ۴۱۶. وإحقاق الحق ۲ _ ۵۰۱ _ ۵۶۲ ، ۳ _ ۵۱۳ _ ۵۳۱ ، ۹ _ ۱ _ ۶۹ ، ۱۴ _ ۴۰ _ ۱۰۵ ، ۱۸ _ ۳۵۹ _ ۳۸۳ ، عن مصادر جمه من طرق العامه.

۵- فی (س): أخبرنی.

۶- فی (ک): ما، بدون واو.

وَ لَا نَتَهَنَّأَ بِشَیْ ءٍ مَا دَامَ حَیّاً.

قَالَ عُمَرُ: مَا لَهُ إِلَّا خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ.

فَبَعَثُوا إِلَیْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ: نُرِیدُ أَنْ نَحْمِلَکَ عَلَی أَمْرٍ عَظِیمٍ.

قَالَ: احْمِلْنِی عَلَی مَا شِئْتَ وَ لَوْ عَلَی قَتْلِ عَلِیٍّ.

قَالَ: فَهُوَ قَتْلُ عَلِیٍّ.

قَالَ: فَصِرِ بِجَنْبِهِ، فَإِذَا أَنَا سَلَّمْتُ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ.

(فَبَعَثَتْ) (۱) أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَیْسٍ- وَ هِیَ أُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ- خَادِمَتَهَا فَقَالَتْ: اذْهَبِی إِلَی فَاطِمَهَ فَأَقْرِئِیهَا السَّلَامَ، فَإِذَا دَخَلْتِ مِنَ الْبَابِ فَقُولِی: إِنَّ الْمَلَأَ یَأْتَمِرُونَ بِکَ لِیَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّی لَکَ مِنَ النَّاصِحِینَ (۲)، فَإِنْ فَهِمَتْهَا وَ إِلَّا فَأَعِیدِیهَا مَرَّهً أُخْرَی.

فَجَاءَتْ فَدَخَلَتْ، وَ قَالَتْ: إِنَّ مَوْلَاتِی تَقُولُ یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ کَیْفَ أَنْتَ (۳)؟ ثُمَّ قَرَأَتْ هَذِهِ الْآیَهَ: إِنَّ الْمَلَأَ یَأْتَمِرُونَ بِکَ لِیَقْتُلُوکَ (۴)، فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَخْرُجَ قَرَأَتْهَا.

فَقَالَ لَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَقْرِئِیهَا (۵) السَّلَامَ وَ قُولِی لَهَا: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَحُولُ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ مَا یُرِیدُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَوَقَفَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ بِجَنْبِهِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ یُسَلِّمَ لَمْ یُسَلِّمْ، (وَ) (۶) قَالَ:

یَا خَالِدُ! لَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُکَ، السَّلَامُ عَلَیْکُمْ (۷).

۱- فی مطبوع البحار: فبعث، و المثبت من المصدر.

۲- القصص: ۲۰.

۳- فی المصدر: أنتم، و هی نسخه بدل فی مطبوع البحار.

۴- القصص: ۲۰، و فی المصدر ورد بعدها لفظ: الآیه.

۵- فی المصدر: أقرئی مولاتک منّی.

۶- زیاده من المصدر.

۷- فی المصدر: و رحمه اللّه و برکاته.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هَذَا (۱) الَّذِی أَمَرَکَ بِهِ ثُمَّ نَهَاکَ قَبْلَ أَنْ یُسَلِّمَ؟

قَالَ: أَمَرَنِی بِضَرْبِ عُنُقِکَ، وَ إِنَّمَا أَمَرَنِی بَعْدَ التَّسْلِیمِ.

فَقَالَ: وَ کُنْتَ (۲) فَاعِلًا؟

فَقَالَ: إِی وَ اللَّهِ، لَوْ لَمْ یَنْهَنِی لَفَعَلْتُ.

قَالَ: فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِ خَالِدٍ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الْحَائِطَ، وَ قَالَ لِعُمَرَ: یَا ابْنَ الصُّهَاکِ (۳)! وَ اللَّهِ لَوْ لَا عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ کِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلِمْتَ أَیُّنَا أَضْعَفُ جُنْداً وَ أَقَلُّ عَدَداً.

أقول: الدّمدمه: الغضب، و دمدم علیه: کلّمه مغضبا (۴).

**[ترجمه]علل الشرائع: - . علل الشرائع : ۱۹۰ – ۱۹۲ ، حدیث ۱ - از امام صادق علیه السلام نقل است: وقتی ابوبکر فاطمه علیها السّلام را از فدک منع نمود و وکیل آن حضرت را بیرون کرد، امیرالمؤمنین علیه السّلام به مسجد آمدند، در حالی که ابوبکر نشسته و مهاجرین و انصار گردش بودند. حضرت فرمود: ای ابوبکر، برای چه فاطمه علیها السّلام را از آنچه رسول الله صلّی اللّه علیه و آله برایش قرار داده بود، منع کردی و وکیلش را که سالها در آنجا بود، بیرون کردی؟ ابوبکر جواب داد: این ملک فی ء و غنیمت بوده و تعلّق به همه مسلمانان دارد حال اگر شهود عادل دارد که مال ایشان است که هیچ، و گرنه ایشان در این ملک حقی ندارد. امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمودند: خلاف آنچه برای مسلمین حکم می کنی، برای ما حکم می کنی؟ ابوبکر جواب داد: خیر. حضرت فرمودند: اگر در دست مسلمین مالی باشد و من ادّعا کنم آن مال تعلّق به من دارد، از چه کسی بیّنه و شاهد می خواهی؟ ابوبکر جواب داد: از شما بیّنه می خواهم. حضرت فرمودند: حال اگر در دست من مالی باشد و مسلمانان ادّعای آن را کنند نیز از من بیّنه و شاهد می خواهی؟

ابوبکر خاموش شد، عمر گفت: این ملک فی ء و غنیمت مسلمانان بوده و ما با شما خصومتی نداریم. امیرالمؤمنین علیه السّلام به ابو بکر فرمودند: ای ابو بکر، به قرآن اقرار داری؟ ابوبکر جواب داد: آری، اقرار دارم.

حضرت فرمودند: به من بگو: آیا این آیه شریفه: {خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزداید و شما را پاک و پاکیزه گرداند.} - . الاحزاب /۳۳ -

در شأن ما یا در شأن غیر ما نازل شده است؟ ابوبکر جواب داد: در شأن شماست. حضرت فرمودند: اگر دو شاهد از مسلمین شهادت دهند که فاطمه علیها السّلام مرتکب فحشاء شده، چه خواهی کرد؟ ابوبکر جواب داد: حدّ بر او جاری می کنم همان طوری که بر دیگر زنان از مسلمین حد اقامه خواهم نمود. حضرت فرمودند: در این صورت، تو نزد خداوند از کافرین محسوب می شوی. ابوبکر پرسید: چرا؟ حضرت فرمودند: برای این که تو شهادت خدا را رد کرده و شهادت غیرش را پذیرفته ای، زیرا حقّ عزّوجلّ شهادت به طهارت این بانو داده و وقتی تو شهادت خدا را رد نموده و شهادت غیرش را بپذیری، نزد حقّ تعالی کافر هستی.

امام صادق علیه السّلام فرمودند: مردم گریسته و متفرّق شده و محزون گشتند. وقتی ابوبکر به منزلش بازگشت، شخصی را نزد عمر فرستاد و پیغام داد: وای بر تو ای پسر خطّاب، دیدی علی با ما چه کرد؟ به خدا سوگند، اگر یک بار دیگر با ما چنین برخوردی داشته باشد، اوضاع را بر ما برهم می‌زند و تا وقتی که زنده است آب خوش از گلوی ما پائین نمی رود. عمر گفت: فقط خالد بن ولید حریف او می‌شود. پس شخصی نزد خالد فرستادند و او را خواستند. ابوبکر به او گفت: می خواهیم تو را برای امر خطرناک و بزرگی مامور کنیم. خالد گفت: هر کاری که می خواهی به من واگذار، اگر چه کشتن علی باشد. ابوبکر گفت: اتّفاقا این کار، کشتن علی است. ابوبکر گفت: کنار او قرار بگیر و چون من سلام نماز را دادم، گردنش را بزن.

اسماء بنت عمیس - مادر محمّد بن ابی بکر - خادمه خود را خواست و به او گفت خدمت بانوی دو عالم فاطمه سلام اللّه علیها برو و محضر مبارکش سلام عرض کرده و وقتی از درب داخل شدی، این آیه را بخوان: {سران قوم در باره

تو مشورت می کنند تا تو را بکشند. پس [از شهر] خارج شو. من جدّا از خیرخواهان توام} -. القصص / ۲۰ -،اگر متوجّه شد که هیچ در غیر این صورت بار دیگر آن را تکرار کن. خادمه محضر بانوی اسلام سلام اللّه علیها رسید و عرض کرد: خانم من می‌گوید: {سران قوم در باره تو مشورت می کنند تا تو را بکشند.} و هنگامی که خواست خارج شود، دوباره آیه را خواند. امیرالمؤمنین علیه السّلام به آن خادمه فرمودند: از من به خانم خود سلام برسان و به او بگو: خدای عزّوجلّ آنها را از رسیدن به اهداف و مقاصدشان منع می کند، ان شاء اللّه.

پس خالد بن ولید در کنار امیرالمؤمنین علیه السّلام ایستاد و وقتی ابوبکر خواست سلام نماز را بدهد، سلام نداد و گفت: ای خالد، آنچه را به تو امر کرده بودم انجام نده، و سپس سلام داد. امیر المؤمنین به خالد فرمود: امری که تو را به آن مامور ساخت و سپس پیش از سلام دادن، تو را از آن نهی کرد، چیست؟ خالد گفت: مرا امر کرد که گردن تو را با شمشیر بزنم، البته بعد از آن که سلام دهد. حضرت فرمودند: این کار را می کردی؟ خالد گفت: به خدا سوگند آری، اگر مرا نهی نمی کرد، انجام داده بودم. امام صادق علیه السّلام فرمودند: امیر المؤمنین علیه السّلام از جا برخاست و یقه پیراهن خالد را گرفته، سپس او را به دیوار زد و به عمر فرمود: ای پسر صهاک، به خدا قسم، اگر عهد و پیمانم با رسول الله نبود و از ناحیه حقّ تعالی این حکم (صبر کردن) قبلا ابلاغ نشده بود، آنگاه می دانستی که کدام یک از ما از نظر یاور و تعداد کمتر هستیم.

مؤلف: «الدمدمه»: خشم و عصانیت، و «دمدم علیه»: با عصابنیت با او صحبت کرد.

**[ترجمه]

«۲۷»

ج (۵): عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا بُویِعَ أَبُو بَکْرٍ وَ اسْتَقَامَ لَهُ الْأَمْرُ عَلَی جَمِیعِ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ، بَعَثَ إِلَی فَدَکَ مَنْ أَخْرَجَ وَکِیلَ فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللّه مِنْهَا.

فَجَاءَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ (۶) إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَقَالَتْ: یَا أَبَا بَکْرٍ! لِمَ (۷) تَمْنَعُنِی مِیرَاثِی مِنْ أَبِی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ أَخْرَجْتَ وَکِیلِی مِنْ فَدَکَ؟! وَ قَدْ جَعَلَهَا لِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی.

فَقَالَ: هَاتِی عَلَی ذَلِکَ بِشُهُودٍ.

فَجَاءَتْ بِأُمِّ أَیْمَنَ، فَقَالَتْ (۸): لَا أَشْهَدُ یَا أَبَا بَکْرٍ حَتَّی أَحْتَجَّ عَلَیْکَ بِمَا

ص: ۱۲۷

۱- فی المصدر: ما هذا الأمر.

۲- فی المصدر: أ و کنت.

۳- فی المصدر: صهاک.

۴- انظر: القاموس ۴- ۱۱۴، لسان العرب ۱۲- ۲۰۹، و غیرهما.

۵- الاحتجاج ۱- ۹۰- ۹۵ (طبعه النّجف: ۱- ۱۱۹- ۱۲۷).

۶- فی المصدر: الزّهراء علیها السّلام.

۷- فی المصدر: ثمّ قالت لم.

۸- فی المصدر: فقالت له أمّ أیمن.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، أَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ (۱) أُمَّ أَيْمَنَ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ؟

فَقَالَ: بَلَى.

قَالَتْ: فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (۲) فَجَعَلَ فَدَکَ لِفَاطِمَهَ بِأَمْرِ اللَّهِ.

وَ جَاءَ (۳) عَلِيٌّ فَشَهِدَ بِمِثْلِ ذَلِکَ.

فَکَتَبَ لَهَا كِتَاباً وَ دَفَعَهُ إِلَيْهَا.

فَدَخَلَ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا هَذَا الْكِتَابُ؟

فَقَالَ: إِنَّ فَاطِمَهَ ادَّعَتْ فِي فَدَکَ وَ شَهِدَتْ لَهَا أُمُّ أَيْمَنَ وَ عَلِيٌّ فَکَتَبْتُهُ (۴).

فَأَخَذَ عُمَرُ الْكِتَابَ مِنْ فَاطِمَهَ فَمَزَّقَهُ (۵).

فَخَرَجَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَبْكِي.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِکَ جَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ- وَ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَ حَوْلَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ- فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! لِمَ مَنَعْتَ فَاطِمَهَ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ مَلَكَتْهُ فِي حَيَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ (۶) هَذَا فَيْ ءٌ لِلْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ أَقَامَتْ شُهُوداً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَهُ لَهَا، وَ إِلَّا فَلَا حَقَّ لَهَا فِيهِ (۷).

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا أَبَا بَكْرٍ! تَحْكُمُ فِينَا بِخِلَافِ

۱- لا يوجد في المصدر: إنّ.

۲- الرّوم: ۳۸.

۳- في المصدر: فجعل فدكا لها طعمه بأمر اللّه فجاء.

۴- في المصدر: فكتبته لها.

۵- في المصدر: فتفل فيه و مزّقه.

۶- لا يوجد في المصدر: إنّ.

۷- لا يوجد في (س): فيه.

حُكْمِ اللَّهِ فِی الْمُسْلِمِینَ؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: فَإِنْ کَانَ فِی یَدِ الْمُسْلِمِینَ شَیْ ءٌ یَمْلِکُونَهُ ثُمَّ ادَّعَیْتُ أَنَا فِیهِ، مَنْ تَسْأَلُ الْبَیِّنَهَ؟

قَالَ: إِیَّاکَ کُنْتُ (۱) أَسْأَلُ الْبَیِّنَهَ.

قَالَ: فَمَا بَالُ فَاطِمَهَ سَأَلْتَهَا الْبَیِّنَهَ عَلَی مَا فِی یَدِهَا وَ قَدْ مَلَکَتْهُ فِی حَیَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ بَعْدَهُ، وَ لَمْ تَسْأَلِ الْمُسْلِمِینَ الْبَیِّنَهَ (۲) عَلَی مَا ادَّعَوْهَا شُهُوداً کَمَا سَأَلْتَنِی عَلَی مَا ادَّعَیْتُ عَلَیْهِمْ؟! فَسَکَتَ أَبُو بَکْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: یَا عَلِیُّ! دَعْنَا مِنْ کَلَامِکَ، فَإِنَّا لَا نَقْوَی عَلَی حُجَّتِکَ، فَإِنْ أَتَیْتَ بِشُهُودٍ عُدُولٍ، وَ إِلَّا فَهُوَ فَیْ ءٌ لِلْمُسْلِمِینَ، لَا حَقَّ لَکَ وَ لَا لِفَاطِمَهَ فِیهِ.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا أَبَا بَکْرٍ! تَقْرَأُ کِتَابَ اللَّهِ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً (۳) فِینَا نَزَلَتْ أَوْ فِی غَیْرِنَا (۴)؟! قَالَ: بَلْ فِیکُمْ.

قَالَ: فَلَوْ أَنَّ شُهُوداً شَهِدُوا (۵) عَلَی فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِفَاحِشَهٍ مَا کُنْتَ صَانِعاً بِهَا؟!

۱- لا یوجد فی المصدر: کنت.

۲- فی المصدر: بیّنه.

۳- الأحزاب: ۳۳.

۴- فی نسخه جاءت الجمله هکذا: فیمن نزلت؟ أ فینا أم فی غیرنا؟، و کذا فی المصدر إلّا أنّ الهمزه الاستفهامیّه لا توجد فیه.

۵- خ. ل: شاهدین شهدا.

قَالَ: کُنْتُ أَقِیمُ عَلَیْهَا الْحَدَّ کَمَا أَقِیمُ عَلَی سَائِرِ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ (۱)!!! قَالَ: کُنْتَ إِذاً عِنْدَ اللَّهِ (۲) مِنَ الْکَافِرِینَ.

قَالَ: وَ لِمَ؟

قَالَ: لِأَنَّکَ رَدَدْتَ شَهَادَهَ اللَّهِ لَهَا بِالطَّهَارَهِ وَ قَبِلْتَ شَهَادَهَ النَّاسِ عَلَیْهَا، کَمَا رَدَدْتَ حُکْمَ اللَّهِ وَ حُکْمَ رَسُولِهِ أَنْ جَعَلَ لَهَا فَدَکَ وَ قَبَضْتَهُ (۳) فِی حَیَاتِهِ، ثُمَّ قَبِلْتَ شَهَادَهَ أَعْرَابِیٍّ بَائِلٍ عَلَی عَقِبَیْهِ عَلَیْهَا، وَ أَخَذْتَ مِنْهَا فَدَکاً، وَ زَعَمْتَ أَنَّهُ فَیْ ءٌ لِلْمُسْلِمِینَ، وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: الْبَیِّنَهُ عَلَی الْمُدَّعِی وَ الْیَمِینُ عَلَی الْمُدَّعَی عَلَیْهِ، فَرَدَدْتَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: الْبَیِّنَهُ عَلَی مَنِ ادَّعَی وَ الْیَمِینُ عَلَی مَنِ ادُّعِیَ عَلَیْهِ.

قَالَ: فَدَمْدَمَ النَّاسُ وَ أَنْکَرَ بَعْضُهُمْ (۴) وَ قَالُوا: صَدَقَ وَ اللَّهِ عَلِیٌّ (۵)، وَ رَجَعَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۶) إِلَی مَنْزِلِهِ.

قَالَ: وَ دَخَلَتْ (۷) فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ الْمَسْجِدَ، وَ طَافَتْ عَلَی قَبْرِ (۸) أَبِیهَا، وَ هِیَ تَقُولُ:

قَدْ کَانَ بَعْدَکَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَهٌ*** لَوْ کُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَکْثُرِ الْخَطْبُ

ص: ۱۳۰

۱- فی نسخه: المسلمین، و کذا فی المصدر.

۲- فی المصدر: کما أقیمه علی نساء المسلمین، قال إذن کنت عند اللّه.

۳- فی المصدر: فدکا قد قبضته.

۴- فی المصدر: و أنکروا و نظر بعضهم إلی بعض.

۵- فی المصدر: علیّ بن أبی طالب.

۶- لا یوجد فی المصدر: علیّ علیه السّلام.

۷- فی المصدر: ثمّ دخلت.

۸- فی المصدر: بقبر.

إِنَّا فَقَدْنَاکَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا*** وَ اخْتَلَّ قَوْمُکَ فَاشْهَدْهُمْ فَقَدْ نَکَبُوا (۱)

قَدْ کَانَ جِبْرِیلُ بِالْآیَاتِ یُؤْنِسُنَا*** فَغَابَ عَنَّا فَکُلُّ الْخَیْرِ مُحْتَجَبٌ

قَدْ کُنْتَ (۲)

بَدْراً وَ نُوراً یُسْتَضَاءُ بِهِ*** عَلَیْکَ تَنْزِلُ (۳) مِنْ ذِی الْعِزَّهِ الْکُتُبُ

تَهَجَّمَتْنَا رِجَالٌ وَ اسْتُخِفَّ بِنَا*** إِذْ غِبْتَ عَنَّا فَنَحْنُ الْیَوْمَ نُغْتَصَبُ

فَسَوْفَ نَبْکِیکَ مَا عِشْنَا وَ مَا بَقِیَتْ ***مِنَّا الْعُیُونُ بِتَهْمَالٍ لَهَا سَکْبٌ (۴)

قَالَ: فَرَجَعَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ إِلَی مَنْزِلِهِمَا، وَ بَعَثَ أَبُو بَکْرٍ إِلَی عُمَرَ ثُمَّ دَعَاهُ، فَقَالَ (۵): أَ مَا رَأَیْتَ مَجْلِسَ عَلِیٍّ مِنَّا فِی هَذَا الْیَوْمِ؟ وَ اللَّهِ لَئِنْ قَعَدَ مَقْعَداً مِثْلَهُ لَیُفْسِدَنَّ أَمْرَنَا (۶)، فَمَا الرَّأْیُ؟.

قَالَ (۷) عُمَرُ: الرَّأْیُ أَنْ نَأْمُرَ (۸) بِقَتْلِهِ.

قَالَ: فَمَنْ یَقْتُلُهُ؟

ص: ۱۳۱

۱- فی المصدر: و لا تغب.

۲- فی المصدر: و کنت.

۳- فی المصدر: ینزل.

۴- قد مرّ توضیح بعض کلمات الشّعر فی صفحه: ۱۰۹ و یأتی بعضها فی صفحه: ۲۴۷، فراجع.

۵- فی المصدر: فدعاه ثمّ قال له.

۶- فی المصدر: و اللّه لئن قعد مقعدا آخر مثله لیفسدنّ علینا أمرنا.

۷- فی المصدر: فقال.

۸- فی المصدر: تأمر.

قَالَ: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ. فَبَعَثَا (۱) إِلَى خَالِدٍ فَأَتَاهُمْ (۲).

فَقَالا لَهُ: نُرِيدُ أَنْ نَحْمِلَكَ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ.

فَقَالَ: احْمِلُونِی عَلَى مَا شِئْتُمْ (۳)، وَ لَوْ عَلَى قَتْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ.

قَالا: فَهُوَ ذَاكَ (۴).

قَالَ خَالِدٌ: مَتَى أَقْتُلُهُ؟

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: احْضُرِ الْمَسْجِدَ وَ قُمْ بِجَنْبِهِ فِی الصَّلَاهِ، فَإِذَا سَلَّمْتُ قُمْ (۵) إِلَيْهِ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ.

قَالَ: نَعَمْ.

فَسَمِعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ- وَ كَانَتْ تَحْتَ أَبِی بَكْرٍ- فَقَالَتْ لِجَارِيَتِهَا:

اذْهَبِی إِلَى مَنْزِلِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَقْرِئِيهِمَا السَّلَامَ، وَ قُولِی لِعَلِيٍّ: إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّی لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (۶).

فَجَاءَتِ الْجَارِيَهُ إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ لِعَلِيٍّ: إِنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ تَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ تَقُولُ: إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّی لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (۷).

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُولِی (۸) لَهَا: إِنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يُرِيدُونَ.

۱- خ. ل: فبعثوا، و هو فی طبعه النّجف.

۲- فی المصدر: خالد بن الوليد فأتاهما.

۳- فی المصدر: قال احملانی على ما شئتما.

۴- فی المصدر: ذلك.

۵- فی المصدر: فقم.

۶- القصص: ۲۰. أقول: : من قوله : الجاريه إليهم .. إلى آخر هذه الآيه الكريمه لا يوجد فی المصدر المطبوع. والظاهر سقوطه.

۷- القصص: ۲۰. أقول: : من قوله : الجاريه إليهم .. إلى آخر هذه الآيه الكريمه لا يوجد فی المصدر المطبوع. والظاهر سقوطه.

۸- لا يوجد لفظ: قولی، فی (س).

ثُمَّ قَامَ وَ تَهَيَّأَ لِلصَّلَاهِ، وَ حَضَرَ الْمَسْجِدَ، وَ صَلَّى لِنَفْسِهِ (۱) خَلْفَ أَبِی بَكْرٍ، وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِجَنْبِهِ (۲) وَ مَعَهُ السَّيْفُ، فَلَمَّا جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ لِلتَّشَهُّدِ (۳) نَدِمَ عَلَى مَا قَالَ وَ خَافَ الْفِتْنَهَ، وَ عَرَفَ شِدَّهَ عَلِیٍّ وَ بَأْسَهُ، فَلَمْ يَزَلْ مُتَفَكِّراً لَا يَجْسُرُ أَنْ يُسَلِّمَ، حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ سَهَا (۴).

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى خَالِدٍ وَ قَالَ (۵): يَا خَالِدُ! لَا تَفْعَلَنَّ مَا أَمَرْتُكَ، السَّلَامُ (۶) عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا خَالِدُ! مَا الَّذِی أَمَرَكَ بِهِ؟.

قَالَ (۷): أَمَرَنِی بِضَرْبِ عُنُقِكَ.

قَالَ: أَ وَ كُنْتَ فَاعِلًا؟.

قَالَ: إِی وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّهُ قَالَ لِی: لَا تَفْعَلْهُ (۸) قَبْلَ التَّسْلِيمِ لَقَتَلْتُكَ.

قَالَ: فَأَخَذَهُ عَلِیٌّ فَجَلَدَ (۹) بِهِ الْأَرْضَ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ عُمَرُ: يَقْتُلُهُ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ.

فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! اللَّهَ اللَّهَ، بِحَقِّ صَاحِبِ الْقَبْرِ.

فَخَلَّى عَنْهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى عُمَرَ فَأَخَذَ بِتَلَابِيبِهِ فَقَالَ (۱۰): يَا ابْنَ صُهَاكَ! وَ اللَّهِ لَوْ لَا عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلِمْتَ أَيُّنَا أَضْعَفُ نَاصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً

۱- لا يوجد فی المصدر: لنفسه.

۲- فی المصدر: يصلّی بجنبه.

۳- فی المصدر: فی التّشهّد.

۴- فی المصدر: قد سها.

۵- فی المصدر: فقال.

۶- فی المصدر: و السّلام.

۷- فی المصدر: فقال.

۸- فی المصدر: لا تقتله.

۹- خ. ل: فضرب.

۱۰- فی المصدر: و قال.

وَ دَخَلَ مَنْزِلَهُ.

**[ترجمه]الاحتجاج: - . الاحتجاج۱ : ۱۱۹-۱۲۷ - از حمّاد بن عثمان نقل است که امام صادق علیه السّلام فرمود: وقتی با ابوبکر بیعت شد و خلافت او بر همه مهاجر و انصار محقّق و ثابت شد، فردی را از جانب خود به سرزمین فدک فرستاد و دستور داد تا نماینده حضرت زهرا علیها السّلام را از آنجا بیرون کند. در پی این اقدام، حضرت فاطمه علیها السّلام نزد ابوبکر آمده و فرمود: چرا مرا از ارث پدری محروم کردی و نماینده ام را از آنجا بیرون کردی، حال اینکه پدرم آنجا را به دستور خدا برای من اختصاص داده بود؟ ابوبکر گفت: بر این ماجرا شاهد بیاور. آن حضرت نیز امّ ایمن را آورد، و او گفت: پیش از اینکه شهادت و گواهی بدهم، باید از تو - ای ابو بکر - بپرسم، تو را به خدا قسم، آیا این فرمایش پیامبر را قبول داری که فرمود: «امّ ایمن یکی از زنان اهل بهشت است»؟ گفت: آری قبول دارم، گفت: بنا براین من نیز شهادت می دهم که خداوند عزیز و جلیل بر پیامبر وحی فرستاد که {حق خویشاوند را بده.} - . الروم / ۳۸ -

پس آن رسول گرامی نیز فدک را به دستور خداوند برای فاطمه قرار داد. سپس علی علیه السّلام نیز وارد شده و چنین شهادت داد. پس ابوبکر نامه ای نوشته و به حضرت زهرا داد. در این هنگام عمر وارد شد و گفت: این نامه چیست؟ گفت: فاطمه ادّعای فدک را نموده و امّ ایمن و علی برای او شهادت دادند و من حکم آن را برای او نوشتم! عمر بن خطّاب نامه را از دست حضرت فاطمه علیها السّلام گرفته و پاره کرد! حضرت زهرا نیز گریان از آنجا خارج شد.

پس از آن، حضرت علی علیه السّلام به مسجد آمد و خطاب به ابو بکر - که در میان جماعت مهاجر و انصار بود - فرمود: برای چه فاطمه را از میراثش از رسول خدا صلی الله علیه و آله محروم ساختی، حال اینکه او در زمان حیات رسول خدا مالک آن شده بود؟ ابوبکر گفت: این فی ء (مال همه) مسلمین است، اگر شهودی را بیآورد که رسول خدا در زمان حیاتش به او بخشیده، قبول است، و گر نه او هیچ حقّی در فدک ندارد.

حضرت امیر علیه السّلام فرمود: ای ابوبکر، آیا در باره ما خلاف دستور خداوند در باره مسلمانان حکم می کنی؟ گفت: خیر. فرمود: اگر در دست یکی از مسلمانان چیزی باشد و من ادّعا کنم که مالک آن هستم، تو از کدام یک از ما درخواست شاهد می کنی؟

گفت: معلوم است که فقط از تو طلب شاهد می کنم، فرمود: پس چرا از فاطمه طلب شاهد می کنی؛ با اینکه او فدک را از زمان رسول الله صلی الله علیه و آله و بعد از آن، مالک آن بوده، حال اینکه از مسلمانان دیگر - که مدّعی هستند - درخواست شاهدی نمی کنی، آنگونه که از من برای ادعایم شاهد می‌خواهی؟!

ابوبکر خاموش شد، عمر گفت: ای علی، دست از این سخنان بردار که ما قادر به بحث و احتجاج با تو نیستیم؛ اگر در اثبات این مالکیّت، شاهدان عادلی آوردی که قبول است، و گر نه فدک مال همه مسلمین بوده و نه تو و نه فاطمه، هیچ حقّی در آن ندارید.

حضرت امیر علیه السّلام فرمود: ای ابوبکر، قرآن می‌خوانی؟ گفت: آری. فرمود: به من بگو: آیا این آیه شریفه: {خدا فقط می

خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزداید و شما را پاك و پاکیزه گرداند.} - . الاحزاب /۳۳ -

در شأن ما یا در شأن غیر ما نازل شده است؟ ابوبکر جواب داد: در شأن شماست. حضرت فرمودند: اگر دو شاهد از مسلمین شهادت دهند که فاطمه علیها السّلام مرتکب فحشاء شده، چه خواهی کرد؟ ابوبکر جواب داد: حدّ بر او جاری می کنم همان طور که بر دیگر زنان مسلمین حدّ جاری خواهم کرد. حضرت فرمودند: در این صورت تو نزد خداوند از کافرین محسوب می شوی. ابوبکر پرسید: چرا؟ فرمود: زیرا تو منکر گواهی خداوند بر طهارت وی شده و شهادت گروهی از مردمان را پذیرفته ای؛ به همین ترتیب، حکم خدا و رسول را در مساله فدك - که آن را در زمان حیات پیامبر تصاحب نموده - ردّ نموده و در مقابل، شهادت فردی اعرابی و دور از تمدّن را پذیرفته ای، و فدك را از او غصب نمودی، و پنداشته ای که آن فی ء (مال همه) مسلمین است، حال اینکه پیامبر صلّی اللّٰه علیه و آله خود فرمود: «دلیل و اثبات بر عهده شخصی است که به زیان دیگری ادّعایی دارد، و دیگری تنها باید سوگند یاد کند».

جماعت حاضر برآشفتند و به یکدیگر خیره شدند، و یك صدا گفتند: به خدا که علی راست می گوید. حضرت علی علیه السّلام به خانه خود بازگشت.

سپس حضرت زهرا علیها السّلام داخل مسجد شده و ضمن طواف قبر پدر، این ابیات را می خواند:

- بعد از تو رویدادها و مصیبت‌هایی رخ داد، که اگر تو شاهد آن بودی و حضور داشتی، این امور به وخامت کشیده نمی‌شد.

- و ما همچون زمینی که از بارانش محروم مانده است، تو را از دست داده ایم و از تو محروم شدیم، و در قوم تو اختلال ایجاد شده است. تو شاهد باش که قوم تو منحرف شدند.

- جبرئیل پیوسته با نازل کردن آیات مونس ما بود و تو از میان ما پنهان شدی و با رفتن تو تمام خیرات از ما پوشیده شد .

- تو ماه درخشان و نور پرفروغی بودی که از تو کسب نور می شد، و از جانب خدای با عزّت، کتاب بر تو نازل می گشت.

- هنگامی که از ما غایب شدی مردانی به ما هجوم آوردند و سبک شمرده شدیم و امروز به تاراج رفته ایم .

- ما تا زنده ایم و تا چشمانمان باقی است، در سوگند فقدان تو می گرییم و از دیدگانمان سرشک غم می‌باریم.

ابوبکر و عمر از مسجد خارج شده و به خانه رفتند، و ابوبکر کسی را پیش عمر فرستاد و او را فراخواند و گفت: دیدی مجلس ما با علی امروز چگونه پایان یافت؟ به خدا سوگند، اگر این مجلس دو بار دیگر تکرار شود، بی شكّ کار ما متزلزل شده و اساس حکومت ما را به تباهی خواهد کشاند، چاره چیست؟ عمر گفت: چاره این است که دستور بدهیم تا کسی او را بکشد! گفت: چه کسی عهده دار آن شود؟ گفت: خالد بن ولید. پس به دنبال خالد فرستادند و خالد نزد آن دو آمد. گفتند: می خواهیم ماموریت سختی را به تو بدهیم. گفت: برای هر کاری آماده ام، حتی اگر کشتن علیّ بن ابی طالب باشد. گفتند: اتفاقا همین است. خالد گفت: زمانش را معیّن کنید. ابوبکر گفت: به مسجد بیا و در کنارش نماز بخوان، و چون من سلام نماز را دادم، گردنش را بزن، گفت: بسیار خوب.

خبر این توطئه شوم به گوش اسماء بنت عمیس، که همسر ابوبکر بود، رسید.

به کنیزش گفت: به منزل علی و فاطمه برو و سلام مرا به آن دو برسان و به علی بگو: {سران قوم در باره تو مشورت می کنند تا تو را بکشند. پس [از شهر] خارج شو. من جدّا از خیرخواهان توام.)} - . القصص / ۲۰ - پس کنیز نزد آنها آمد و به علی علیه السلام گفت: اسماء بنت عمیس خدمت شما سلام می‌رساند و می گوید: {سران قوم در باره تو مشورت می کنند تا تو را بکشند. پس [از شهر] خارج شو. من جدّا از خیرخواهان توام} حضرت امیر علیه السّلام پس از شنیدن حرفهای کنیز فرمود: نزد مولای خود بازگشته و به او بگو: خدای عزّوجلّ آنها را از رسیدن به اهدافشان باز می‌دارد.

سپس برخاست و آماده نماز شده و به مسجد رفت، و پشت ابوبکر برای خود (فُرادی) به نماز ایستاد، و خالد نیز مسلّح در کنار او به نماز ایستاد. وقتی ابوبکر برای تشهّد نشست از این کار پشیمان شد و از عواقب امر ترسید و شدّت و سختی علی را به خاطر آورد، و پیوسته در این افکار بود و جرأت سلام دادن را نداشت تا آنجا که همه فکر کردند حواسش پرت شده است. سپس رو به خالد کرد و گفت: ای خالد، آنچه را که به تو دستور دادم، انجام نده؛ و السّلام علیکم و رحمه اللّه و برکاته.

امیرالمؤمنین علیه السّلام رو به خالد کرد و فرمود: تو را به چه چیز امر کرده بود؟ گفت: به کشتن تو. فرمود: آیا واقعا این کار را می کردی؟ گفت: آری، به خدا قسم، اگر قبل از سلام به من نگفته بود که این کار را انجام نده، حتما تو را می کشتم. حضرت امیر او را گرفت و نقش زمین ساخت. مردم دور او جمع شدند. عمر گفت: به خدای کعبه که او را خواهد کشت!! مردم یکپارچه آن حضرت را قسم به خدا و پیامبر دادند که او را رها سازد، او نیز خالد را رها نموده و عمر را گرفته و گلویش را فشار سختی داده و فرمود: ای پسر صُهاک، به خدا سوگند که اگر عهد و وصیّت رسول خدا و تقدیر الهی نبود، درمی یافتی که کدام یک از ما ضعیف تر و بی یاورتر است! سپس به منزل رفت.

**[ترجمه]

«۲۸»

فس (۱): أَبِی، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی وَ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مِثْلَهُ.

وَ فِیهِ: فَأَخَذَ عُمَرُ الْکِتَابَ مِنْ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَمَزَّقَهُ، وَ قَالَ: هَذَا فَیْ ءُ الْمُسْلِمِینَ، وَ قَالَ: أَوْسُ بْنُ الْحَدَثَانِ وَ عَائِشَهُ وَ حَفْصَهُ یَشْهَدُونَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- بِأَنَّهُ قَالَ: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ لَا نُورَثُ، مَا تَرَکْنَاهُ صَدَقَهٌ، وَ أَنَّ (۲) عَلِیّاً زَوْجُهَا یَجُرُّ إِلَی نَفْسِهِ، وَ أُمَّ أَیْمَنَ فَهِیَ امْرَأَهٌ صَالِحَهٌ لَوْ کَانَ مَعَهَا غَیْرُهَا لَنَظَرْنَا فِیهِ.

فَخَرَجَتْ فَاطِمَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا مِنْ عِنْدِهِمَا بَاکِیَهً حَزِینَهً، فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ هَذَا جَاءَ عَلِیٌّ.

وَ فِیهِ بَعْدَ قَوْلِهِ لَهَا (۳): نَغْتَصِبُ:

فَکُلُّ أَهْلٍ لَهُ قُرْبَی (۴) وَ مَنْزِلَهٌ*** عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَی الْأَدْنَیْنِ یَقْتَرِبُ

أَبْدَتْ رِجَالٌ لَنَا نَجْوَى (۵) صُدُورِهِمُ*** لَمَّا مَضَيْتَ وَ حَالَتْ دُونَکَ الْكَتُبُ (۶)

فَقَدْ رُزِينَا بِمَا لَمْ يُرْزَهُ (۷) أَحَدٌ*** مِنَ الْبَرِيَّهِ لَا عُجْمٌ وَ لَا عَرَبٌ

ص: ۱۳۴

۱- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۱۵۵- ۱۵۹.

۲- فی المصدر: فإن.

۳- فی (ک): بها، بدلا من: لها.

۴- فی المصدر: قرب.

۵- فی المصدر: فحوی.

۶- فی المصدر: الکثب.

۷- فی المصدر: یرزأه.

وَ قَدْ رُزِينَا بِهِ مَحْضاً خَلِيقَتُهُ*** صَافِي الضَّرَائِبِ وَ الْأَعْرَاقِ وَ النَّسَبِ

فَأَنْتَ خَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ ***وَ أَصْدَقُ النَّاسِ حِينَ الصِّدْقِ وَ الْكَذِبِ

وَ فِيهِ بَعْدَ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ:

سَيَعْلَمُ الْمُتَوَلِّي ظُلْمَ حَامَتِنَا (۱)*** يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَنَّا كَيْفَ نَنْقَلِبُ (۲)

**[ترجمه]تفسير القمي: - . تفسیر قمی۲ : ۱۵۵ – ۱۵۹ - از امام صادق علیه السلام مانند: همین روایت نقل می‌شود. و در آن: عمر نـامه را از فـاطمه سـلام الله علیها گرفت و آن را پاره کرد و گفت: این فیء مسـلمانان است، و گفت: اوس بن الحـدثان و عائشه و حفصه شـهادت می‌دهند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از ما پیامبران، به کسی ارث نمی‌رسد و هر آنچه بر جای بگذاریم صدقه است. و اما علی، او به نفع خود عمل می‌کند، و ام ایمن زن صالح و درستکاری است، اگر شاهدی همراه وی بود، این امر را مورد بررسی قرار می‌دادیم. پس فاطمه علیها السلام از پیش آنها گریان و ناراحت بیرون آمد، و بعد از این علی وارد شد.

و بعد از «نغتصب» این ابیات را سرود:

– خویشاوند واقعی، یا نزد هر صاحب اهلی، هر خویشاوند شایسته‌ای است که بر دیگر خویشاوندان نزد خداوند تعالی امتیاز و برتری دارد.

– هنگامی که رحلت کردی، اشخاصی، راز درونی و نیت واقعی خودشان را برای ما افشا کردند .

– به مصیبتی دچار شدیم که هیچ انسانی از عرب وعجم به آن دچار نشده است.

– با از دست دادن او به مصیبت گرفتار شدیم، شخصی که خلق و خوی او کامل و نیکو و دارای نسبی اصیل است.

– تو از تمام بندگان خدا برتر هستی، و در صدق و کذب از تمام مردم صادق‌تر هستی.

و بعد از بیت آخر آمده:

– آن کس که ظلم کردن به ما را برعهده گرفته است، خواهد دانست که در روز قیامت چگونه برانگیخته می‌شویم.

**[ترجمه]

بيان

تجهّمتنا، في بعض النسخ: تهضّمتنا، يقال: تهضّمه أي: ظلمه (۳).

و فی (فس) (تفسیر علی بن إبراهیم) فغمصتنا، من غمصت الشیّ ء احتقرته (۴)، و التشدید للتکثیر و المبالغه، و یقال: رزأه ماله کجعله و عمله رزءا- بالضّم- أصاب منه شیئا.

و الرزیئه: المصیبه (۵).

و الضّریبه: الطّبیعه (۶).

و العرق: أصل کلّ شی ء، و الجمع عروق و أعراق (۷).

و فی (فس) (تفسیر علی بن إبراهیم) مکان قوله: بتهمال: بهمّال کشداد.

و فی بعض الروایات مکان العیون: الشئون.

ص: ۱۳۵

۱- فی المصدر: خامتنا.

۲- فی المصدر: ینقلب.

۳- انظر: القاموس ۴- ۱۹۱، الصحاح ۵- ۲۰۵۹، مجمع البحرین ۶- ۱۸۷.

۴- انظر: مجمع البحرین ۴- ۱۷۶، القاموس ۲- ۳۱۰، لسان العرب ۷- ۶۱، النهایه ۳ ۳۸۶.

۵- انظر: القاموس ۱- ۱۶، مجمع البحرین ۱- ۱۸۳، الصحاح ۱- ۵۳.

۶- انظر: لسان العرب ۱- ۵۴۹، القاموس ۱- ۹۵، الصحاح ۱- ۱۶۹.

۷- انظر: لسان العرب ۱۰- ۲۴۱، القاموس ۳- ۲۶۳، تاج العروس ۷- ۸.

و التلبيب: ما فى بعض اللّبب من الثّياب، و اللّبب موضع القلاده (۱).

**[ترجمه]«تجهمّتنا»، در برخی نسـخه ها «تهضـمتنا» گفته می‌شود: «تهضمه»، یعنی: به او ظلم کرد. و در تفسیر قمی این گونه آمـده است «فغمصـتنا»، «غمصت الشـیء»: آن را حقیر کردم و تشدیـد برای بیان کثرت و مبالغه است. گفته می‌شود: «رزاه ماله رُزءا»: مقـداری از آن را گرفت و«الرزیئه»: مصـیبت و «الضـریبه»: طبیعت و خوی. و «العرق» اصـل هر چیز، و جمع آن «عروق و اعراق» است. و در تفسـیر قمی به جـای «بتهمـال»، «بهمّ‌الاً» ماننـد «شـدّاد» آمـده است و در برخی روایت هـا به جای «عیون»، « شؤون» آمده است و «التلبیب»: یقه لباس.

**[ترجمه]

«۲۹»

ج (۲): رُوِیَ أَنَّ أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ بَعَثَا إِلَی خَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ، فَوَاعَدَاهُ وَ فَارَقَاهُ عَلَی قَتْلِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَضَمِنَ (۳) ذَلِکَ لَهُمَا.

فَسَمِعَتْ أَسْمَاءُ (۴) بِنْتُ عُمَیْسٍ امْرَأَهُ أَبِی بَکْرٍ وَ هِیَ (۵) فِی خِدْرِهَا، فَأَرْسَلَتْ خَادِمَهً لَهَا وَ قَالَتْ: تَرَدَّدِی فِی دَارِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قُولِی (۶): إِنَّ الْمَلَأَ یَأْتَمِرُونَ بِکَ لِیَقْتُلُوکَ (۷) (۸).

فَفَعَلَتِ الْجَارِیَهُ، وَ سَمِعَهَا عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: رَحِمَهَا اللَّهُ، قُولِی لِمَوْلَاتِکِ: فَمَنْ یَقْتُلُ النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ (۹)؟

وَ وَقَعَتِ الْمُوَاعَدَهُ لِصَلَاهِ الْفَجْرِ، إِذْ کَانَ أَخْفَی وَ أَخْوَتَ لِلسُّدْفَهِ (۱۰) وَ الشُّبْهَهِ (۱۱)، وَ لَکِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ، وَ کَانَ أَبُو بَکْرٍ قَالَ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ: إِذَا انْصَرَفْتُ مِنَ الْفَجْرِ (۱۲) فَاضْرِبْ عُنُقَ عَلِیٍّ.

فَصَلَّی إِلَی جَنْبِهِ لِأَجْلِ ذَلِکَ، وَ أَبُو بَکْرٍ فِی الصَّلَاهِ یُفَکِّرُ فِی الْعَوَاقِبِ، فَنَدِمَ، فَجَلَسَ فِی صَلَاتِهِ حَتَّی کَادَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ، یَتَعَقَّبُ الْآرَاءَ وَ یَخَافُ الْفِتْنَهَ وَ لَا یَأْمَنُ عَلَی نَفْسِهِ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ یُسَلِّمَ فِی صَلَاتِهِ: یَا خَالِدُ! لَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُکَ

۱- انظر: القاموس ۱- ۱۲۷، تاج العروس ۱- ۴۶۶- ۴۶۷، لسان العرب ۱- ۷۳۴.

۲- الاحتجاج ۱- ۸۹- ۹۰ (طبعه النّجف: ۱- ۱۱۷- ۱۱۸).

۳- فی المصدر: و ضمن.

۴- فی المصدر: فسمعت ذلک الخبر أسماء.

۵- لا یوجد فی المصدر: و هی.

۶- فی المصدر: و قولی له.

۷- لا یوجد فی المصدر: إنّ.

۸- القصص: ۲۰.

٩- فی المصدر: النّاكثين و المارقين و القاسطين.

١٠- خ. ل: و اختيرت للسّدفه، و كذا فی المصدر، و أشار إليه المصنّف فی بيانه.

١١- فی المصدر زياده: فإنّهم كانوا يغلّسون بالصّلاه حتّى لا تعرف المرأه من الرّجل.

١٢- فی المصدر: صلاه الفجر.

بِهِ، ثَلَاثاً.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: لَا یَفْعَلَنَّ خَالِدٌ مَا أَمَرْتُهُ (۱).

فَالْتَفَتَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا خَالِدٌ مُشْتَمِلٌ عَلَی السَّیْفِ إِلَی جَانِبِهِ، فَقَالَ: یَا خَالِدُ (۲)! أَ وَ کُنْتَ فَاعِلًا؟! فَقَالَ: إِی وَ اللَّهِ، لَوْ لَا أَنَّهُ نَهَانِی لَوَضَعْتُهُ فِی أَکْثَرِکَ شَعْراً.

فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: کَذَبْتَ لَا أُمَّ لَکَ، مَنْ یَفْعَلُهُ أَضْیَقُ حَلْقَهَ اسْتٍ مِنْکَ، أَمَا وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَوْ لَا مَا سَبَقَ مِنَ الْقَضَاءِ لَعَلِمْتَ أَیُّ الْفَرِیقَیْنِ شَرٌّ مَکَاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی ذَرٍّ (۳) رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَخَذَ خَالِداً بِإِصْبَعَیْهِ- السَّبَّابَهِ وَ الْوُسْطَی- فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ، فَعَصَرَهُ عَصْراً، فَصَاحَ خَالِدٌ صَیْحَهً مُنْکَرَهً، فَفَزِعَ النَّاسُ، وَ هِمَّتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ، وَ أَحْدَثَ خَالِدٌ فِی ثِیَابِهِ، وَ جَعَلَ یَضْرِبُ بِرِجْلَیْهِ (۴) وَ لَا یَتَکَلَّمُ.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ لِعُمَرَ: هَذِهِ مَشُورَتُکَ الْمَنْکُوسَهُ، کَأَنِّی کُنْتُ أَنْظُرُ إِلَی هَذَا وَ أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَی سَلَامَتِنَا.

وَ کُلَّمَا دَنَا أَحَدٌ لِیُخَلِّصَهُ مِنْ یَدِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَحظَهُ (۵) لَحْظَهً تَنَحَّی عَنْهُ رَاجِعاً (۶).

فَبَعَثَ أَبُو بَکْرٍ عُمَرَ (۷) إِلَی الْعَبَّاسِ، فَجَاءَ وَ تَشَفَّعَ إِلَیْهِ وَ أَقْسَمَ عَلَیْهِ، فَقَالَ:

۱- فی المصدر: لا یفعلنّ خالد ما أمر به.

۲- فی المصدر: یا خالد ما الّذی أمرک به؟ قال: بقتلک یا أمیر المؤمنین، قال.

۳- فی المصدر: و فی روایه أخری لأبی ذرّ.

۴- فی المصدر: برجلیه الأرض.

۵- لا یوجد فی المصدر علیه السّلام لحظه.

۶- فی المصدر: رعبا بدلا من: راجعا.

۷- فی المصدر: و عمر.

بِحَقِّ (۱) الْقَبْرِ وَ مَنْ فِيهِ، وَ بِحَقِّ وَلَدَيْهِ وَ أُمِّهِمَا إِلَّا تَرَكْتَهُ.

فَفَعَلَ ذَلِكَ، وَ قَبَّلَ الْعَبَّاسُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

**[ترجمه]الاحتجاج: - . الاحتجاج ۱: ۱۱۷ -۱۱۸ - نقل است که ابوبکر و عمر شخصی را پیش خالد بن ولید فرستادند و او را فراخواندند از او خواستند که حضرت علی علیه السّلام را به قتل برساند و او نیز به آنها قول چنین کاری را داد. اسماء بنت عمیس، همسر ابوبکر، در خانه‌اش متوجّه این جریان شد، و فورا کنیز خود را روانه خانه علی علیه السّلام کرد و به او گفت: به وی بگو: {سران قوم در باره تو مشورت می کنند تا تو را بکشند.} کنیز این کار را کرد و چون حضرت این حرفها را شنید، فرمود: رحمت خدا بر بانویت اسماء، به خانمت بگو، اگر ایشان به این هدف نائل شوند، پس چه کسی ناکثین و مارقین و قاسطین را می کشد؟ و قرار شد خالد بن ولید هنگام نماز صبح به چنین کاری اقدام کند؛ زیرا به جهت تاریکی، برای استتار و مخفی شدن مناسبتر است؛ ولی خدا فرمانش را به انجام رساننده است. ابوبکر به خالد گفته بود: هر وقت نماز صبح را تمام کردم، نقشه ات را در باره علی عملی ساز. به همین خاطر خالد در صف نماز در کنار علی نشست، و ابوبکر که در نماز بود، ناگاه به فکر عواقب آن عمل افتاد و پشیمان شد. پس در نماز نشست و سلام نداد (و نماز خود را تمام نکرد) تا اینکه نزدیک بود آفتاب طلوع کند. او به فکر عواقب این کار بود و از فتنه پس از آن ترسید که نکند جان خودش نیز در خطر باشد، پس پیش از سلام، سه بار گفت: «ای خالد، آنچه ماموریت داشتی انجام مده»، و در روایت دیگر آمده: «آنچه را که دستور داده بودم، خالد انجام ندهد». آن حضرت علیه السّلام رو به خالد نموده و دید با شمشیر برهنه در کنار او است. فرمود: ای خالد، تو را به چه چیز مامور ساخته بود؟ گفت: به کشتن تو، فرمود: آیا واقعا این کار را می کردی؟ گفت: به خدا قسم، اگر او مانع نشده بود، شمشیر را بر فرق سرت فرود می آوردم.

حضرت علی علیه السّلام فرمود: ای بی مادر، دروغ گفتی! آنکه توان این کار را دارد، باید خیلی از تو شجاع‌تر باشد! قسم به آنکه دانه را شکافت و انسان را خلق نمود، اگر نبود آنچه در قضای الهی مقدر شده، در می یافتی که کدام یک از ما دارای منزلت و جایگاه پایینتر و یاوران کمتر است!

و در روایت دیگری از ابوذر نقل است که پس از این ماجرا، حضرت علی علیه السّلام با دو انگشت سبّابه و میانی خود خالد را چنان گرفت و فشرد که از شدّت درد فریاد بلندی کشید و مردم به هراس افتادند و وحشت کردند، و خالد از شدت ترس خود را کثیف کرد و پاهای خود را بر زمین می زد و هیچ نمی گفت.

در این حال ابوبکر به عمر گفت: این حاصل مشورت بد تو بود، گویا من سرانجامش را می دیدم، خدا را سپاس که شر آن به ما نرسید.

امّا هر کس که به خالد نزدیک می‌شد تا او را از دست حضرت نجات دهد، ترسیده و دور می شد. در این هنگام ابوبکر عمر را در پیش عبّاس فرستاد. عموی آن حضرت آمده و شفاعت نمود و با اشاره به روضه نبویّه گفت: تو را به حقّ صاحب این قبر و آنکه در آن است و به حقّ حسنین و فاطمه، او را رها کن. آن حضرت نیز پذیرفت، و عبّاس میان دو دیده اش را بوسید.

**[ترجمه]

بیان

و أَخْوَتَ، قال الفيروزآبادى: خات الرّجل ماله: تنقّصه، و الخوّات- بالتّشديد- الرّجل الجرى ء، و خات الرّجل: اختطف، و اختات الذئب (٢) الشاه: ختلها فسرقها، و خاوت طرفه دونى: سارقه (٣).

و فى أكثر النسخ: و اختيرت السدفه، و السّدفه- بالضّم (۴)

الظّلمه، أو اختلاط الضّوء و الظّلمه معا لوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار (۵).

فى أكثر شعرا، أى: فى رأسک، فإنّه أكثر أجزاء البدن شعرا.

و الاست- بالكسر-: الدبر (۶)، و يحتمل أن يكون ضيقه كنايه عن الجرأه و الشجاعه.

ثمّ اعلم: أنّ هذه القصه من المشهورات بين الخاصّه و العامّه، و إن أنكره (٧) بعض المخالفين.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ فِی شَرْحِهِ عَلَى نَهْجِ الْبَلَاغَهِ (٨): سَأَلْتُ النَّقِيبَ أَبَا جَعْفَرٍ يَحْيَى بْنَ زَيْدٍ (٩) فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّی لَأَعْجَبُ مِنْ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ بَقِیَ تِلْکَ الْمُدَّهَ

١- فى الاحتجاج: بحقّ هذا القبر.

٢- لا يوجد فى المصدر: الذئب.

٣- القاموس ١- ١۴٧، و انظر: تاج العروس ١- ۵۴٢- ۵۴٣، لسان العرب ٢- ٣٢.

۴- و تقرأ بالفتح أيضا.

۵- انظر: القاموس ٣- ١۵١، تاج العروس ۶- ١٣۶، لسان العرب ٩- ١۴۶.

۶- قال فى الصحاح ۶- ٢٢٣٣ و القاموس ۴- ٢٨۵ و لسان العرب ٢- ۴٩۵: الاست: العجز أو حلقه الدّبر.

٧- كذا.

٨- شرح نهج البلاغه ٣- ٣٠١- ٣٠٢ باختلاف يسير.

٩- فى المصدر: زيد بن أبى زيد رحمه اللّه.

الطَّوِيلَهَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟! وَ كَيْفَ مَا اغْتِيلَ وَ فُتِكَ بِهِ (۱) فِی جَوْفِ مَنْزِلِهِ مَعَ تَلَظِّی الْأَكْبَادِ عَلَيْهِ؟! فَقَالَ: لَوْ لَا أَنَّهُ أَرْغَمَ أَنْفَهُ بِالتُّرَابِ، وَ وَضَعَ خَدَّهُ فِی حَضِيضِ الْأَرْضِ، لَقُتِلَ، وَ لَكِنَّهُ أَخْمَلَ نَفْسَهُ، وَ اشْتَغَلَ بِالْعِبَادَهِ وَ الصَّلَاهِ وَ النَّظَرِ فِی الْقُرْآنِ، وَ خَرَجَ عَنْ ذَلِكَ الزِّیِّ الْأَوَّلِ وَ ذَلِكَ الشِّعَارِ، وَ نَسِیَ السَّيْفَ، وَ صَارَ كَالْفَاتِكِ (۲) يَتُوبُ وَ يَصِيرُ سَائِحاً فِی الْأَرْضِ أَوْ رَاهِباً فِی الْجِبَالِ، فَلَمَّا (۳) أَطَاعَ الْقَوْمَ الَّذِينَ وُلُّوا الْأَمْرَ وَ صَارَ أَذَلَّ لَهُمْ مِنَ الْحِذَاءِ، تَرَكُوهُ وَ سَكَتُوا عَنْهُ، وَ لَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ لِتُقْدِمَ عَلَيْهِ إِلَّا بِمُوَاطَأَهٍ مِنْ مُتَوَلِّی الْأَمْرِ، وَ بَاطِنٍ فِی السِّرِّ مِنْهُ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لِوُلَاهِ الْأَمْرِ بَاعِثٌ وَ دَاعٍ إِلَی قَتْلِهِ وَقَعَ الْإِمْسَاكُ عَنْهُ، لَوْ لَا ذَلِكَ لَقُتِلَ، ثُمَّ الْأَجَلُ (۴) بَعْدُ مَعْقِلٌ حَصِينٌ.

فَقُلْتُ لَهُ: أَ حَقٌّ مَا يُقَالُ فِی حَدِيثِ خَالِدٍ؟.

فَقَالَ: إِنَّ قَوْماً مِنَ الْعَلَوِيَّهِ يَذْكُرُونَ ذَلِكَ (۵).

وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَی زُفَرَ بْنِ الْهُذَيْلِ- صَاحِبِ أَبِی حَنِيفَهَ- فَسَأَلَهُ عَمَّا يَقُولُ أَبُو حَنِيفَهَ فِی جَوَازِ الْخُرُوجِ مِنَ الصَّلَاهِ بِأَمْرٍ غَيْرِ التَّسْلِيمِ نَحْوَ الْكَلَامِ وَ الْفِعْلِ الْكَثِيرِ أَوِ الْحَدَثِ؟.

فَقَالَ: إِنَّهُ جَائِزٌ، قَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِی تَشَهُّدِهِ مَا قَالَ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: وَ مَا الَّذِی قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ؟.

قَالَ: لَا عَلَيْكَ.

قَالَ (۶): فَأَعَادَ عَلَيْهِ السُّؤَالَ ثَانِيَهً وَ ثَالِثَهً.

ص: ۱۳۹

۱- أی: ما قتل و جرح غرّه.

۲- أی: كاللّاجّ و المصرّ، و تكون بمعنی: الجری ء و الشّجاع.

۳- فی المصدر: و لمّا.

۴- فی المصدر: أجّل.

۵- فی المصدر: ذلك ثمّ قال.

۶- لا یوجد: قال، فی المصدر.

فَقَالَ: أَخْرِجُوهُ أَخْرِجُوهُ، قَدْ كُنْتُ أَحَدَّثُ أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ أَبِی الْخَطَّابِ.

قُلْتُ لَهُ: فَمَا الَّذِی تَقُولُهُ أَنْتَ؟.

قَالَ: أَنَا أَسْتَبْعِدُ ذَلِکَ، وَ إِنَّهُ (۱) رَوَتْهُ الْإِمَامِیَّهُ .. إِلَی آخِرِ مَا قَالَ.

**[ترجمه]و أَخْوَتَ، قال الفیروزآبادی: خات الرّجل ماله: تنقّصه، و الخوّات- بالتّشدید- الرّجل الجری ء، و خات الرّجل: اختطف، و اختات الذئب - لا یوجد فی المصدر: الذئب.

- الشاه: ختلها فسرقها، و خاوت طرفه دونی: سارقه - القاموس ۱- ۱۴۷، و انظر: تاج العروس ۱- ۵۴۲- ۵۴۳، لسان العرب ۲- ۳۲.

- .

و فی أکثر النسخ: و اختیرت السدفه، و السّدفه- بالضّم - و تقرأ بالفتح أیضا.

-

الظّلمه، أو اختلاط الضّوء و الظّلمه معا لوقت ما بین طلوع الفجر إلی الإسفار - انظر: القاموس ۳- ۱۵۱، تاج العروس ۶- ۱۳۶، لسان العرب ۹- ۱۴۶.

- .

فی أکثر شعرا، أی: فی رأسک، فإنّه أکثر أجزاء البدن شعرا.

و الاست- بالکسر-: الدبر - قال فی الصحاح ۶- ۲۲۳۳ و القاموس ۴- ۲۸۵ و لسان العرب ۲- ۴۹۵: الاست: العجز أو حلقه الدّبر.

- ، و یحتمل أن یکون ضیقه کنایه عن الجرأه و الشجاعه.

ثمّ اعلم: أنّ هذه القصه من المشهورات بین الخاصّه و العامّه، و إن أنکره - کذا.

- بعض المخالفین.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِهِ عَلَی نَهْجِ الْبَلَاغَهِ - شرح نهج البلاغه ۳- ۳۰۱- ۳۰۲ باختلاف یسیر.

- : سَأَلْتُ النَّقِیبَ أَبَا جَعْفَرٍ یَحْیَی بْنَ زَیْدٍ - فی المصدر: زید بن أبی زید رحمه اللّه.

- فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّی لَأَعْجَبُ مِنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ کَیْفَ بَقِیَ تِلْکَ الْمُدَّهَ

ص: ١٣٨

الطَّوِیلَهَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ؟! وَ کَیْفَ مَا اغْتِیلَ وَ فُتِکَ بِهِ - أی: ما قتل و جرح غرّه.

- فِی جَوْفِ مَنْزِلِهِ مَعَ تَلَظِّی الْأَکْبَادِ عَلَیْهِ؟! فَقَالَ: لَوْ لَا أَنَّهُ أَرْغَمَ أَنْفَهُ بِالتُّرَابِ، وَ وَضَعَ خَدَّهُ فِی حَضِیضِ الْأَرْضِ، لَقُتِلَ، وَ لَکِنَّهُ أَخْمَلَ نَفْسَهُ، وَ اشْتَغَلَ بِالْعِبَادَهِ وَ الصَّلَاهِ وَ النَّظَرِ فِی الْقُرْآنِ، وَ خَرَجَ عَنْ ذَلِکَ الزِّیِّ الْأَوَّلِ وَ ذَلِکَ الشِّعَارِ، وَ نَسِیَ السَّیْفَ، وَ صَارَ کَالْفَاتِکِ - أی: کاللّاجّ و المصرّ، و تکون بمعنی: الجری ء و الشّجاع.

- یَتُوبُ وَ یَصِیرُ سَائِحاً فِی الْأَرْضِ أَوْ رَاهِباً فِی الْجِبَالِ، فَلَمَّا - فی المصدر: و لمّا.

- أَطَاعَ الْقَوْمَ الَّذِینَ وُلُّوا الْأَمْرَ وَ صَارَ أَذَلَّ لَهُمْ مِنَ الْحِذَاءِ، تَرَکُوهُ وَ سَکَتُوا عَنْهُ، وَ لَمْ تَکُنِ الْعَرَبُ لِتُقْدِمَ عَلَیْهِ إِلَّا بِمُوَاطَأَهٍ مِنْ مُتَوَلِّی الْأَمْرِ، وَ بَاطِنٍ فِی السِّرِّ مِنْهُ، فَلَمَّا لَمْ یَکُنْ لِوُلَاهِ الْأَمْرِ بَاعِثٌ وَ دَاعٍ إِلَی قَتْلِهِ وَقَعَ الْإِمْسَاکُ عَنْهُ، لَوْ لَا ذَلِکَ لَقُتِلَ، ثُمَّ الْأَجَلُ - فی المصدر: أجّل.

- بَعْدُ مَعْقِلٌ حَصِینٌ.

فَقُلْتُ لَهُ: أَ حَقٌّ مَا یُقَالُ فِی حَدِیثِ خَالِدٍ؟.

فَقَالَ: إِنَّ قَوْماً مِنَ الْعَلَوِیَّهِ یَذْکُرُونَ ذَلِکَ - فی المصدر: ذلک ثمّ قال.

- .

وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَی زُفَرَ بْنِ الْهُذَیْلِ- صَاحِبِ أَبِی حَنِیفَهَ- فَسَأَلَهُ عَمَّا یَقُولُ أَبُو حَنِیفَهَ فِی جَوَازِ الْخُرُوجِ مِنَ الصَّلَاهِ بِأَمْرٍ غَیْرِ التَّسْلِیمِ نَحْوَ الْکَلَامِ وَ الْفِعْلِ الْکَثِیرِ أَوِ الْحَدَثِ؟.

فَقَالَ: إِنَّهُ جَائِزٌ، قَدْ قَالَ أَبُو بَکْرٍ فِی تَشَهُّدِهِ مَا قَالَ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: وَ مَا الَّذِی قَالَهُ أَبُو بَکْرٍ؟.

قَالَ: لَا عَلَیْکَ.

قَالَ - لا یوجد: قال، فی المصدر.

- : فَأَعَادَ عَلَیْهِ السُّؤَالَ ثَانِیَهً وَ ثَالِثَهً.

ص: ١٣٩

فَقَالَ: أَخْرِجُوهُ أَخْرِجُوهُ، قَدْ كُنْتُ أَحَدَّثُ أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ أَبِی الْخَطَّابِ.

قُلْتُ لَهُ: فَمَا الَّذِی تَقُولُهُ أَنْتَ؟.

قَالَ: أَنَا أَسْتَبْعِدُ ذَلِکَ، وَ إِنَّهُ - فی المصدر: و إن.

- رَوَتْهُ الْإِمَامِیَّهُ .. إِلَی آخِرِ مَا قَالَ.

**[ترجمه]

«۳۰»

ج (۲): رِسَالَهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۳) إِلَی أَبِی بَکْرٍ، لَمَّا بَلَغَهُ عَنْهُ کَلَامٌ بَعْدَ مَنْعِ الزَّهْرَاءِ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَدَکَ: شُقُّوا مُتَلَاطِمَاتِ أَمْوَاجِ الْفِتَنِ بِحَیَازِیمِ سُفُنِ النَّجَاهِ، وَ حُطُّوا تِیجَانَ أَهْلِ الْفَخْرِ بِجَمِیعِ (۴) أَهْلِ الْغَدْرِ، وَ اسْتَضِیئُوا (۵) بِنُورِ الْأَنْوَارِ، وَ اقْتَسِمُوا مَوَارِیثَ الطَّاهِرَاتِ الْأَبْرَارِ، وَ احْتَقِبُوا ثِقْلَ الْأَوْزَارِ، بِغَصْبِهِمْ نِحْلَهَ النَّبِیِّ الْمُخْتَارِ.

فَکَأَنِّی بِکُمْ تَتَرَدَّدُونَ فِی الْعَمَی کَمَا یَتَرَدَّدُ الْبَعِیرُ فِی الطَّاحُونَهِ، أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أُذِنَ لِی بِمَا لَیْسَ لَکُمْ بِهِ عِلْمٌ لَحَصَدْتُ رُءُوسَکُمْ عَنْ أَجْسَادِکُمْ کَحَبِّ الْحَصِیدِ بِقَوَاضِبَ مِنْ حَدِیدٍ، وَ لَقَلَعْتُ مِنْ جَمَاجِمِ شُجْعَانِکُمْ مَا أَقْرَحُ بِهِ آمَاقَکُمْ، وَ أُوحِشُ بِهِ مَحَالَّکُمْ.

فَإِنِّی مُنْذُ عَرَفْتُمُونِی (۶) مُرْدِی الْعَسَاکِرِ، وَ مُفْنِی الْجَحَافِلِ، وَ مُبِیدُ خَضْرَائِکُمْ، وَ مُخْمِدُ ضَوْضَائِکُمْ (۷)، وَ جَزَّارُ (۸) الدَّوَّارِینَ إِذْ أَنْتُمْ فِی بُیُوتِکُمْ مُعْتَکِفُونَ، وَ إِنِّی لَصَاحِبُکُمْ بِالْأَمْسِ، لَعَمْرُ أَبِی (۹) لَنْ تُحِبُّوا أَنْ تَکُونَ (۱۰) فِینَا الْخِلَافَهُ وَ النُّبُوَّهُ وَ أَنْتُمْ

۱- فی المصدر: و إن.

۲- الاحتجاج ۱- ۹۵- ۹۷ (طبعه النّجف: ۱- ۱۲۷- ۱۳۰).

۳- فی المصدر: لأمیر المؤمنین علیه السّلام.

۴- خ. ل: بجمع.

۵- فی نسخه: و استضاءوا، و کذا فی المصدر.

۶- فی المصدر: مذ عرفت.

۷- خ. ل: ضوضاتکم و فی الاحتجاج: طبعه النّجف: و مخمل.

۸- فی المصدر: و جرّار.

۹- فی المصدر: أبی و أمّی.

۱۰- فی الاحتجاج: أن یکون.

تَذْكُرُونَ أَحْقَادَ بَدْرٍ وَ ثَارَاتِ أَحُدٍ.

أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ قُلْتُ مَا سَبَقَ مِنَ اللَّهِ فِيكُمْ لَتَدَاخَلَتْ أَضْلَاعُكُمْ فِي أَجْوَافِكُمْ كَتَدَاخُلِ أَسْنَانِ دَوَّارَهِ الرَّحَى، فَإِنْ نَطَقْتُ تَقُولُونَ حَسَدَ (۱)، وَ إِنْ سَكَتُّ فَيُقَالُ جَزِعَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ (۲) مِنَ الْمَوْتِ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ.

أَنَا (۳) السَّاعَهَ يُقَالُ لِي هَذَا، وَ أَنَا الْمَوْتُ الْمُمِيتُ، خَوَّاضُ الْمَنِيَّاتِ (۴) فِي جَوْفِ لَيْلٍ خَامِدٍ (۵)، حَامِلُ السَّيْفَيْنِ الثَّقِيلَيْنِ، وَ الرُّمْحَيْنِ الطَّوِيلَيْنِ، وَ مُكَسِّرُ (۶) الرَّايَاتِ فِي غُطَامِطِ الْغَمَرَاتِ، وَ مُفَرِّجُ الْكُرُبَاتِ عَنْ وَجْهِ خَيْرِهِ الْبَرِيَّاتِ (۷)، إِيهَنُوا (۸) فَوَ اللَّهِ لَابْنُ أَبِي طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ إِلَى مَحَالِبِ أُمِّهِ، هَبِلَتْكُمُ الْهَوَابِلُ!.

لَوْ بُحْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ فِي كِتَابِهِ (۹) لَاضْطَرَبْتُمُ اضْطِرَابَ الْأَرْشِيَهِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَهِ، وَ لَخَرَجْتُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ هَارِبِينَ، وَ عَلَى وُجُوهِكُمْ هَائِمِينَ، وَ لَكِنِّي أُهَوِّنُ وَجْدِي حَتَّى أَلْقَى رَبِّي بِيَدٍ جَذَّاءَ صَفْرَاءَ مِنْ لَذَّاتِكُمْ، خُلُوّاً مِنْ طَحَنَاتِكُمْ.

فَمَا مَثَلُ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي إِلَّا كَمَثَلِ غَيْمٍ عَلَا فَاسْتَعْلَى، ثُمَّ اسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى، ثُمَّ تَمَزَّقَ فَانْجَلَى.

۱- في المصدر: يقولون حسدا.

۲- في المصدر: فيقال ابن أبي طالب جزع.

۳- لا يوجد في المصدر: أنا.

۴- في المصدر: المميت المائت و خوّاض المنايا.

۵- في المصدر: ليل حالك، و كذا في نسخه على حاشيه المطبوع من البحار.

۶- في المصدر: و منكّس.

۷- في المصدر: خير البريّات.

۸- هذه الكلمه فعل أمر من وهن يوهن كوجل يوجل: إذا ضعف في العمل أو الأمر، أي: كونوا ضعفاء لأنّكم خفتم من الموت في سبيل الحقّ و صار الأمر إلى ما رأيتم، و يأتي من المصنّف قدّس سرّه أنّه جمع أيها إن لم يكن تصحيفا.

۹- في المصدر: اللّه سبحانه في كتابه فيكم.

رُوَیْداً! فَعَنْ قَلِیلٍ یَنْجَلِی لَکُمُ الْقَسْطَلُ، فَتَجِدُونَ (۱) ثَمَرَ فِعْلِکُمْ مُرّاً أَمْ (۲) تَحْصُدُونَ غَرْسَ أَیْدِیکُمْ ذُعَافاً مُمَزَّقاً (۳)، وَ سَمّاً قَاتِلًا.

وَ کَفَی بِاللَّهِ حَکَماً (۴)، وَ بِرَسُولِ اللَّهِ خَصِیماً (۵)، وَ بِالْقِیَامَهِ مَوْقِفاً، وَ لَا أَبْعَدَ اللَّهُ فِیهَا سِوَاکُمْ، وَ لَا أَتْعَسَ فِیهَا غَیْرَکُمْ، وَ السَّلَامُ عَلَی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَی فَلَمَّا أَنْ قَرَأَ أَبُو بَکْرٍ الْکِتَابَ رَعَبَ مِنْ ذَلِکَ رُعْباً شَدِیداً، وَ قَالَ: یَا سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَجْرَأَهُ عَلَیَّ، وَ أَنْکَلَهُ عَنْ (۶) غَیْرِی.

مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ! تَعْلَمُونَ أَنِّی شَاوَرْتُکُمْ فِی ضِیَاعِ فَدَکَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْتُمْ: إِنَّ الْأَنْبِیَاءَ لَا یُوَرِّثُونَ، وَ إِنَّ هَذِهِ أَمْوَالٌ یَجِبُ أَنْ تُضَافَ إِلَی مَالِ الْفَیْ ءِ، وَ تُصْرَفَ فِی ثَمَنِ الْکُرَاعِ وَ السِّلَاحِ وَ أَبْوَابِ الْجِهَادِ وَ مَصَالِحِ الثُّغُورِ، فَأَمْضَیْنَا رَأْیَکُمْ وَ لَمْ یُمْضِهِ مَنْ یَدَّعِیهِ.

وَ هُوَ ذَا یُبْرِقُ وَعِیداً، وَ یُرْعِدُ تَهْدِیداً، إِیلَاءً بِحَقِّ نَبِیِّهِ أَنْ یَمْضَخَهَا (۷) دَماً ذُعَافاً.

وَ اللَّهِ! لَقَدِ اسْتَقَلْتُ مِنْهَا فَلَمْ أُقَلْ، وَ اسْتَعْزَلْتُهَا عَنْ نَفْسِی فَلَمْ أُعْزَلْ، کُلَّ ذَلِکَ احْتِرَازاً مِنْ کَرَاهِیَهِ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ (۸)، وَ هَرْباً مِنْ نِزَاعِهِ، وَ مَا لِی لِابْنِ (۹) أَبِی

۱- فی المصدر: و تجنون.

۲- و فی نسخه: أو، و فی المصدر: واو بدلا من: أم.

۳- فی المصدر: ممقرا.

۴- خ. ل: حکیما، و کذا فی المصدر.

۵- فی نسخه: خصما.

۶- خ. ل: علی بدلا من: عن.

۷- فی المصدر: بحقّ محمّد أن یمضحها. قال فی القاموس ۲ _ ۲۲۷ : مضح عرضه کمنع یمضحه مضحا : شانه وعابه .. وعنه ذب ودفع .. والإبل انتشرت.

۸- فی المصدر: کلّ ذلک کراهیه منّی لابن أبی طالب.

۹- فی المصدر: ما لی و لابن.

طَالِبٍ! هَلْ (۱) نَازَعَهُ أَحَدٌ فَفَلَجَ عَلَيْهِ؟!.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا هَكَذَا، فَأَنْتَ ابْنُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِقْدَاماً فِی الْحُرُوبِ، وَ لَا سَخِيّاً فِی الْجُدُوبِ، سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَهْلَعَ فُؤَادَکَ، وَ أَصْغَرَ نَفْسَکَ (قَدْ صَفَّيْتُ) (۲) لَکَ سِجَالًا لِتَشْرَبَهَا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَظْمَأَ کَظَمَائِکَ، وَ أَنَخْتُ لَکَ رِقَابَ الْعَرَبِ، وَ ثَبَّتُّ لَکَ إِمَارَهَ (۳) أَهْلِ الْإِشَارَهِ وَ التَّدْبِيرِ، وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَکَانَ ابْنُ أَبِی طَالِبٍ قَدْ صَيَّرَ عِظَامَکَ رَمِيماً، فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا قَدْ وُهِبَ لَکَ مِنِّی، وَ اشْکُرْهُ عَلَى ذَلِکَ، فَإِنَّهُ مَنْ رَقِیَ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ کَانَ حَقِيقاً عَلَيْهِ أَنْ يُحْدِثَ لِلَّهِ شُکْراً.

وَ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الصَّخْرَهُ الصَّمَّاءُ الَّتِی لَا يَنْفَجِرُ مَاؤُهَا إِلَّا بَعْدَ کَسْرِهَا، وَ الْحَيَّهُ الرَّقْشَاءُ الَّتِی لَا تُجِيبُ إِلَّا بِالرُّقَى (۴)، وَ الشَّجَرَهُ الْمُرَّهُ الَّتِی لَوْ طُلِيَتْ بِالْعَسَلِ لَمْ تَنْبُتْ إِلَّا مُرّاً، قَتَلَ سَادَاتِ قُرَيْشٍ فَأَبَادَهُمْ، وَ أَلْزَمَ آخِرَهُمُ الْعَارَ فَفَضَحَهُمْ.

فَطِبْ نَفْساً (۵)، وَ لَا تَغُرَّنَّکَ صَوَاعِقُهُ، وَ لَا تَهُولَنَّکَ رَوَاعِدُهُ (۶)، فَإِنِّی أَسُدُّ بَابَهُ قَبْلَ أَنْ يَسُدَّ بَابَکَ.

فَقَالَ (۷) أَبُو بَکْرٍ: نَاشَدْتُکَ اللَّهَ يَا عُمَرُ لَمَّا تَرَکْتَنِی (۸) مِنْ أَغَالِيطِکَ وَ تَرْبِيدِکَ، فَوَ اللَّهِ لَوْ هَمَّ (۹) بِقَتْلِی وَ قَتْلِکَ لَقَتَلَنَا بِشِمَالِهِ دُونَ يَمِينِهِ، مَا (۱۰) يُنْجِينَا مِنْهُ إِلَّا (۱۱) ثَلَاثُ

۱- فی المصدر: أهل.

۲- فی مطبوع البحار: صفت، و المثبت من المصدر.

۳- خ. ل: إشاره، و لم يرد فی المصدر لفظ: إماره أهل.

۴- فی نسخه: لا تؤثر فيه الرّقی.

۵- خ. ل: من نفسک، و فی المصدر: عن نفسك نفسا.

۶- فی المصدر: رواعده و بوارقه.

۷- فی المصدر: فقال له.

۸- فی المصدر: أنّ تترکنی.

۹- فی المصدر: لو همّ ابن أبی طالب.

۱۰- فی المصدر: و ما.

۱۱- فی المصدر: إلّا إحدی.

خِصَالٍ:

إِحْدَاهَا: أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا نَاصِرَ لَهُ (۱).

وَ الثَّانِيَهُ: أَنَّهُ يَتَّبِعُ (۲) فِينَا وَصِيَّهَ رَسُولِ اللَّهِ.

وَ الثَّالِثَهُ: فَمَا (۳) مِنْ هَذِهِ الْقَبَائِلِ أَحَدٌ إِلَّا وَ هُوَ يَتَخَضَّمُهُ كَتَخَضُّمِ ثَنِيَّهِ الْإِبِلِ أَوَانَ الرَّبِيعِ (۴).

فَتَعْلَمُ لَوْ لَا ذَلِکَ لَرَجَعَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ وَ لَوْ (۵) كُنَّا لَهُ كَارِهِينَ، أَمَا إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ أَحَدِنَا الْمَوْتَ (۶).

أَ نَسِيتَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَ قَدْ فَرَرْنَا بِأَجْمَعِنَا وَ صَعِدْنَا الْجَبَلَ، وَ قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ مُلُوکُ الْقَوْمِ وَ صَنَادِيدُهُمْ، مُوقِنِينَ بِقَتْلِهِ، لَا يَجِدُ مَحِيصاً (۷) لِلْخُرُوجِ مِنْ أَوْسَاطِهِمْ، فَلَمَّا أَنْ سَدَّدَ الْقَوْمُ (۸) رِمَاحَهُمْ، نَكَسَ نَفْسَهُ عَنْ دَابَّتِهِ حَتَّى جَاوَزَهُ طِعَانُ الْقَوْمِ، ثُمَّ قَامَ قَائِماً فِي رِكَابِهِ (۹) وَ قَدْ طَرَقَ عَنْ سَرْجِهِ وَ هُوَ يَقُولُ: يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ! يَا جِبْرِيلُ يَا جِبْرِيلُ! يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ! النَّجَاهَ النَّجَاهَ!.

ثُمَّ عَهِدَ (۱۰) إِلَى رَئِيسِ الْقَوْمِ فَضَرَبَهُ ضَرْبَهً عَلَى رَأْسِهِ (۱۱) فَبَقِيَ عَلَى فَکٍّ (۱۲) وَ لِسَانٍ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى صَاحِبِ الرَّايَهِ الْعُظْمَى فَضَرَبَهُ ضَرْبَهً عَلَى جُمْجُمَتِهِ فَفَلَقَهَا،

۱- فی المصدر: أحدها أنّه وحید و لا ناصر له و فی مطبوع النّجف: إحداها.

۲- فی المصدر: ینتهج.

۳- فی المصدر: أنّه ما.

۴- فی نسخه: ألا و قد خضمه خضمه الإبل نبته الرّبیع. و فی المصدر: الثّنیّه.

۵- فی المصدر: رجع الأمر إلیه و إن.

۶- فی المصدر: أهون إلیه من لقاء أحدنا للموت.

۷- فی مطبوع البحار: عنه محیصا.

۸- فی الاحتجاج: سدّد علیه القوم.

۹- فی المصدر: رکابیه.

۱۰- فی المصدر: عمد.

۱۱- فی المصدر: أم رأسه.

۱۲- فی المصدر: فکّ واحد.

فَمَرَّ (۱) السَّيْفُ يَهْوِی فِی جَسَدِهِ فَبَرَاهُ وَ دَابَّتَهُ نِصْفَيْنِ.

فَلَمَّا (۲) أَنْ نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ انْجَفَلُوا (۳) مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُهُمْ بِسَيْفِهِ مَسْحاً، حَتَّى تَرَكَهُمْ جَرَاثِيمَ خُمُوداً (۴) عَلَى تَلْعَهٍ مِنَ الْأَرْضِ يَتَمَرَّغُونَ فِی حَسَرَاتِ الْمَنَايَا، وَ يَتَجَرَّعُونَ (۵) كُئُوسَ الْمَوْتِ، قَدِ اخْتَطَفَ أَرْوَاحَهُمْ بِسَيْفِهِ، وَ نَحْنُ نَتَوَقَّعُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

وَ لَمْ نَكُنْ نَضْبِطُ أَنْفُسَنَا (۶) مِنْ مَخَافَتِهِ، حَتَّى ابْتَدَأْتَ أَنْتَ مِنْكَ إِلَيْهِ، فَكَانَ مِنْهُ (۷) إِلَيْكَ مَا تَعْلَمُ. وَ لَوْ لَا أَنَّهُ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ آيَهً (۸) مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكُنَّا مِنَ الْهَالِكِينَ، وَ هُوَ قَوْلُهُ (تَعَالَى) : وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ (۹).

فَاتْرُكْ هَذَا الرَّجُلَ مَا تَرَكَكَ، وَ لَا يَغُرَّنَّكَ قَوْلُ خَالِدٍ إِنَّهُ يَقْتُلُهُ، فَإِنَّهُ لَا يَجْسُرُ عَلَى ذَلِكَ، وَ إِنْ رَامَهُ كَانَ أَوَّلَ (۱۰) مَقْتُولٍ بِيَدِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ مَنَافٍ، إِذَا هَاجُوا أُهِيبُوا (۱۱)، وَ إِذَا غَضِبُوا أَذَمُّوا (۱۲)، وَ لَا سِيَّمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ، فَإِنَّهُ بَابُهَا الْأَكْبَرُ (۱۳) وَ سَنَامُهَا (۱۴) الْأَطْوَلُ، وَ هُمَامُهَا (۱۵) الْأَعْظَمُ، وَ السَّلَامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى

ص: ۱۴۵

۱- فی المصدر: و مرّ.

۲- فی المصدر: بنصفين، و لمّا.

۳- خ. ل: انحطوا.

۴- فی المصدر: جمودا.

۵- فی المصدر: يتجرّعون، بدون واو.

۶- فی المصدر: من أنفسنا.

۷- فی المصدر: حتّى ابتدأت منك إليه التفاته و كان منه.

۸- فی المصدر: و لو لا أنّه نزلت آيه.

۹- آل عمران: ۱۵۲.

۱۰- فی المصدر: و لو رام لكان أوّل.

۱۱- فی نسخه: أهبوا. و فی الاحتجاج: هيبوا.

۱۲- فی المصدر: أدموا.

۱۳- فی المصدر: و لا سيّما علیّ بن أبی طالب نابها الأكبر.

۱۴- خ. ل: سنامه.

۱۵- فی المصدر: و هامتها.

تبيين: قوله عليه السلام: شقوا.

أقول:

رَوَى فِی نَهْجِ الْبَلَاغهِ (۱) تِلْکَ الْفِقَرَاتِ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ یُنَاسِبُهَا، حَیْثُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، وَ خَاطَبَهُ الْعَبَّاسُ وَ أَبُو سُفْیَانَ بْنُ حَرْبٍ فِی أَنْ یُبَایِعَا لَهُ بِالْخِلَافَهِ، قَالَ (۲): أَیُّهَا النَّاسُ! شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاهِ، وَ عَرِّجُوا عَنْ طَرِیقِ الْمُنَافَرَهِ، وَ ضَعُوا تِیجَانَ الْمُفَاخَرَهِ، أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوِ اسْتَسْلَمَ فَأَرَاحَ.

و ما هنا یحتمل أن یکون بصیغه الماضی، فیکون بیان حالهم أوّلا، أی:

إنّهم فی زمن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله رکبوا سفن النجاه و خرجوا من بین الفتن، فشبّه الفتن بالأمواج، لاشتراکهما فی اضطراب النفس بهما، و کونهما سبب الهلاک.

و الحیازیم: جمع الحیزوم (۳)، و هو: ما استدار بالظّهر و البطن، أو ضلع الفؤاد، و ما اکتنف الحلقوم من جانب الصّدر، و الغلیظ من الأرض و المرتفع، ذکرها الفیروزآبادی (۴)، و لعلّ المراد هنا صدر السفینه، فإنّه یشقّ الماء، و لا یبعد أن یکون تصحیف المجاذیف جمع المجذاف (۵): الّذی به تحرّک السّفینه (۶).

و کذا حطّ تیجان أهل الفخر کنایه عن اتّباع أهل الحقّ، و ترک المفاخره الّتی تدعو إلی ترک اتّباع الحقّ.

و جمع أهل الغدر: مجمعهم، أی: ترکوا المفاخره الواقعه فی مجامع (۷) أهل

۱- نهج البلاغه: ۳۵، صدر خطبه رقم ۴.
۲- لا توجد: قال، فی المصدر.
۳- کما جاء فی: مجمع البحرین ۶- ۴۰، تاج العروس ۸- ۲۴۵، لسان العرب ۱۲- ۱۳۲.
۴- القاموس ۴- ۹۶، و انظر: تاج العروس ۸- ۲۴۵، لسان العرب ۱۲- ۱۳۲.
۵- کما فی مجمع البحرین ۵- ۳۲.
۶- لاحظ: لسان العرب ۹- ۲۳- ۲۴، تاج العروس ۶- ۵۴- ۵۵، صحاح اللغه: ۴- ۱۳۳۶.
۷- خ. ل: مجمیع، و الظاهر أنّه مجتمع، فإنّه لم یعهد مجمیع، کما لا یوافق القواعد، و یحتمل قویّا أن یکون بجمیع بدلا من: مجامع، و قد یقرأ ما فی المتن کذلک و ما ذکره المصنّف رحمه اللّه من المعانی فهو للفظ: جمیع.

الغدر، و هو (۱): ضدّ المتفرّق، و الجيش، و الحيّ المجتمع، ذكرها الفيروزآبادی (۲) و الحاصل: أنّهم كانوا فی حياه الرسول صلّی اللّه عليه و آله ظاهرا علی الحقّ و تابعين لأهله، و آل أمرهم بعده إلی أن اقتسموا مواريث العتره الطاهره.

و يحتمل أن يكون الجميع بصيغه الأمر، كما أنّ فی بعض النسخ:

و استضيئوا، فيكون أوّلا أمرهم بمتابعه أهل الحقّ، ثمّ بيّن حالهم بقوله:

و اقتسموا، علی سبيل الالتفات.

و يحتمل علی الأوّل أن يكون الجميع مسوقا للذمّ، فالمعنی: أنّهم دخلوا فی غمرات الفتنه و تشبّثوا ظاهرا بما يوهم أنّه من وسائل النجاه، و تركوا المفاخره و استسلموا، بأن جمعوا أهل الغدر، و أظهروا للناس النصح و ترك الأغراض، ليتمشّی لهم ما دبّروا، فيكون قوله: و استضاءوا .. و اقتسموا ..، بمنزله فقره واحده، أی: تمسّكوا فی اقتسام مواريث الطاهرات بالاستضاءه بنور الأنوار، و بخبر وضعوه و افتروه علی سيّد الأبرار.

و كلّ من الوجوه لا يخلو من بعد، و الظاهر أنّه سقط شی ء من الكلام أو زيد فيه، و لعلّ الأبرار علی التغليب.

و قال الجوهری: الحقب- بالتحريک- حبل يشدّ به الرّحل إلی بطن البعير .. و الحقيبه: واحده الحقائب، و احتقبه و استحقبه بمعنی، أی: احتمله، و منه قيل: احتقب فلان الإثم كأنّه جمعه و احتقبه من خلفه (۳).

و قال: سيف قاضب و قضيب أی: قطّاع، و الجمع قواضب و قضب (۴).

ص: ۱۴۷

۱- أی: الجميع.
۲- القاموس ۳- ۱۴، و انظر: تاج العروس ۵- ۳۰۵، لسان العرب ۸- ۵۴.
۳- الصحاح ۱- ۱۱۴، و لاحظ: القاموس ۱- ۵۷، مجمع البحرين ۲- ۴۵- ۴۶.
۴- الصحاح ۱- ۲۰۳، و لاحظ: لسان العرب ۱- ۶۷۹، مجمع البحرين ۲- ۱۴۵، القاموس ۱- ۱۱۷.

و قال: الجمجمه: عظم الرّأس المشتمل على الدّماغ (۱).

و قال: مؤق العين: طرفها ممّا يلى الأنف، و الجمع آماق و أمآق، مثل آبار و أبآر (۲).

و أرداه: أهلكه (۳).

و قال: و الجحفل: الجيش، و رجل جحفل أى: عظيم القدر (۴).

قال: و قولهم: أباد اللّه خضراءهم، أى: سوادهم و معظمهم، و أنكره الأصمعىّ و قال: إنّما يقال: أباد اللّه خضراءهم (۵) أى: خيرهم و غضارتهم (۶).

و فى النهايه: الضّوضاه (۷): أصوات النّاس و غلبتهم (۸)، و فى أكثر النسخ بالمدّ، بدون التاء.

قوله عليه السلام: و جزّار الدوارين، لعلّ المراد بالدوارين: الدهور و الأزمنه على التخفيف (۹)، قال الجوهرى (۱۰): الدّوّارىّ: الدّهر يدور بالإنسان

۱- الصحاح ۵- ۱۸۹۱، و لاحظ: مجمع البحرين ۶- ۳۱، القاموس ۴- ۹۲.

۲- الصحاح ۴- ۱۵۵۳، و انظر: القاموس ۳- ۲۸۱- ۲۸۲، لسان العرب ۱۰- ۳۳۷.

۳- جاء فى لسان العرب ۱۴- ۳۱۶، و تاج العروس ۱۰- ۱۴۷، و لاحظ: الصحاح ۶- ۲۳۵۵، القاموس ۴- ۳۳۳.

۴- الصحاح ۴- ۱۶۵۲، و لاحظ: مجمع البحرين ۵- ۳۳۴، القاموس ۳- ۳۴۶.

۵- فى المصدر: غضراءهم.

۶- الصحاح ۲- ۶۴۷، و انظر: لسان العرب ۴- ۲۴۴، تاج العروس ۳- ۱۸۰.

۷- فى المصدر: الضوضاه، و لعلّ ما فى المتن هو الصحيح، فإنّ تاء جمع المؤنّث السالم تكتب مبسوطه.

۸- النهايه ۳- ۱۰۵، و انظر: مجمع البحرين ۱- ۲۷۳، الصحاح ۶- ۲۴۱۰، إلّا أنّ فيهما:جلبتهم ، بدلا من : غلبتهم.

۹- إن كان لفظ: الدوارين، جمع الدوارى فهو على التخفيف، و أمّا إن كان جمع الدوار كما فى القاموس- أى: الدهر- فليس فيه تخفيف محض، بل نوع من التخفيف.

۱۰- الصحاح ۲- ۶۶۰.

دهرا (۱)، أو الشّجعان (۲)، أی: أنا قاتل الّذین یدورون و یجولون فی المعرکه لطلب المبارزه، و فی بعض النسخ: و جرّار الدّاوئر بالراءین المهملتین- أی:

کنت أجرّ الدّوله و الغلبه للمسلمین علی الکافرین، قال فی النهایه فیه: فیجعل الدّائره علیهم، أی: الدّوله بالغلبه و النّصر (۳).

قوله علیه السلام: و إنّی لصاحبکم، أی: إمامکم الّذی بایعتمونی یوم الغدیر.

و الثأر- بالهمزه- طلب الدّم، یقال: ثأرت القتیل و بالقتیل ثأرا و ثؤره، أی:

قتلت قاتله (۴).

قوله علیه السلام: ما سبق من اللّه فیکم، أی: من العذاب و النکال فی الآخره.

قوله علیه السلام: خوّاض المنیّات .. الخوض فی الشّی ء: الدخول فیه، و خضت الغمرات: اقتحمتها (۵)، و المنیّه: الموت (۶)، أی: بادرت بالدخول فیما هو مظنّه الموت، و فی بعض النسخ: خوّاض الغمرات، و الغمرات، و الغمره: الکثیره من النّاس و الماء، و غمرات الموت شدائده (۷).

قوله علیه السلام: لیل خامد، أی: ساکن نام الناس فیه فلا تسمع

۱- خ. ل: أحوالا، و کذا فی المصدر و کتب اللغه مثل: لسان العرب ۴- ۲۹۵، و القاموس ۲ ۳۲، و غیرهما.

۲- عطف علی قوله: الدهور و الأزمنه، و المقصود أنّ الدوارین إمّا جمع الدواری بمعنی: الدهر، و إمّا جمع الدوار بمعنی: کثیر الدوران، و بملاحظه السیاق یکون بمعنی: الّذی یدور و یجول فی المعرکه.

۳- النهایه ۲- ۱۴۰، و راجع: لسان العرب ۴- ۲۹۷.

۴- کما فی القاموس ۱- ۳۸۱، و تاج العروس ۳- ۷۱، و الصحاح ۲- ۶۰۳، و مجمع البحرین ۳- ۲۳۴- ۲۳۵.

۵- جاء فی القاموس ۲- ۳۳۰، و مجمع البحرین ۴- ۲۰۴، و الصحاح ۳- ۱۰۷۵.

۶- صرّح به فی مجمع البحرین ۱- ۴۰۲، و القاموس ۴- ۳۹۱، و الصحاح ۶- ۲۴۹۷.

۷- انظر: القاموس ۲- ۱۰۴، تاج العروس ۳- ۴۵۲- ۴۵۴، لسان العرب ۵- ۳۰.

أصواتهم، يقال: خمدت النّار إذا سكن لهبها (۱).

و قال الجوهری: التّغطمط: صوت معه بحح (۲)، و الْغُطَامِطُ- بالضّم-:

صوت غلیان القدر وموج البحر (۳)

، و لا یخفی مناسبتهما للمقام.

قوله علیه السلام: إیهنوا .. المذکور فی کتب اللغه: أنّ إیه کلمه یراد بها الاستزاده، و هی مبنیّه علی الکسر، فإذا وصلت نوّنت فقلت: إیه حدّثنا (۴)، و إذا قلت: إیها بالنصب فإنّما تأمره بالکفّ و السّکوت (۵)، و لم أر فیها تجویز التثنیه و الجمع، و یظهر من الخبر جوازهما إن لم یکن فیه تصحیف (۶).

و المحالب: جمع المحلب- بالفتح- و هو موضع الحلب أی (۷): الثّدی أو رأسه.

و هبلته أمّه- بکسر الباء- أی: ثکلته (۸).

و باح بالشیّ ء یبوح به أعلنه (۹) و أظهره (۱۰).

و الرّشاء- بالکسر و المدّ-: الحبل، و الجمع أرشیه (۱۱).

و الطّویّ: البئر المطویّه (۱۲)، و هو فی الأصل صفه، و لذا یجمع علی

ص: ۱۵۰

۱- انظر: مجمع البحرین ۳- ۴۵، القاموس ۱- ۲۹۲، الصحاح ۲- ۴۶۹.

۲- فی (س): یحج، و لا معنی لها. و البحح: الخشونه و الغلظه.

۳- الصحاح ۳ _ ۱۱۴۷ ، وانظر : لسان العرب ۷ _ ۳۶۳ ، القاموس ۲ _ ۳۷۶.

۴- خ. ل: حدیثا.

۵- لاحظ: القاموس ۴- ۲۸۰، الصحاح ۶- ۲۲۲۶، لسان العرب ۱۳- ۴۷۴، و مجمع البحرین ۶- ۳۴۲، و غیرها.

۶- ایهنوا، فعل أمر من وهن یوهن، کوجل یوجل ایجل، و علیه یکون المعنی: کونوا ضعفاء لأنّکم جعلتم أنفسکم کذلک بترک نصره الحقّ و اتّباع الباطل، فتأمّل.

۷- انظر: مجمع البحرین ۲- ۴۶، و غیره.

۸- انظر: مجمع البحرین ۵- ۴۹۷، القاموس ۴- ۶۷، تاج العروس ۸- ۱۶۲.

۹- کما فی النهایه ۱- ۱۶۱.

۱۰- انظر: مجمع البحرین ۲- ۳۴۳، القاموس ۱- ۲۱۶، الصحاح ۱- ۳۵۷.

۱۱- انظر: مجمع البحرین ۱- ۱۸۴، القاموس ۴- ۳۳۴، الصحاح ۶- ۲۳۵۷.

۱۲- قاله فى الصحاح ۶- ۲۴۱۶، و لسان العرب ۱۵- ۱۹، و النهايه ۳- ۱۴۶.

أطواء (۱) كأشراف و أيتام، ثمّ نقل إلى الاسميّه (۲)، و تأنيث الصفه باعتبار البئر.

و هام على وجهه يهيم هيما و هيمانا: ذهب من العشق و غيره (۳).

قوله عليه السلام: بيد جذّاء، أى: مقطوعه (۴) أو مكسوره (۵).

و الصّفر- بالكسر-: الخالى (۶) كالخلو بالكسر (۷).

و الطحنات لعلّه جمع الطّحنه أى: البرّ المطحونه و أشباهها.

قوله عليه السلام: فاستعلى أى: اشتدّ علوّه (۸).

و التّمزّق: التّفرّق (۹).

قوله عليه السلام: رويدا، أى: اصبروا و أمهلوا قليلا (۱۰).

فعن قليل، أى: بعد زمان قليل.

و القسطل- بالسين و الصاد-: الغبار (۱۱).

ص: ۱۵۱

۱- كما فى لسان العرب ۱۵- ۱۹.

۲- كما قاله فى النهايه ۳- ۱۴۶.

۳- جاء فى مجمع البحرين ۶- ۱۹۰، و الصحاح ۵- ۲۰۶۳، و لسان العرب ۱۲- ۶۲۷.

۴- كما فى النهايه ۱- ۲۵۰، و مجمع البحرين ۳- ۱۷۹، و لسان العرب ۳- ۴۷۹.

۵- قال فى الصحاح ۲- ۵۶۱: جذذت الشّى ء: كسرته و قطعته، و نحوه فى لسان العرب ۳- ۴۷۹ و مثله فى: القاموس ۱- ۳۵۱. وقال فى تاج العروس ۲ _ ۵۵۵ _ ۵۵۶ : بيد جذاء أى : مقطوعه : وسن جذاء متهتمه أى منكسره.

۶- ذكره فى مجمع البحرين ۳- ۳۶۷، و انظر: النهايه ۳- ۳۶، و الصحاح ۲- ۷۱۴، و تاج العروس ۳- ۳۳۷.

۷- صرّح به فى القاموس ۴- ۳۲۵، و لسان العرب ۱۴- ۲۳۹، و تاج العروس ۱۰- ۱۱۸.

۸- قال فى الصحاح ۶- ۲۴۳۷: و استعلى الرّجل أى: علا، و جاء فيه و فى القاموس ۴- ۳۶۵:واستعلاه : علاه.

۹- كما فى تاج العروس ۷- ۷۰، و قال فى القاموس ۳- ۲۸۲: مزقه يمزقه مزقا و مزقه: خرقه، كمزّقه فتمزّق.

۱۰- انظر: لسان العرب ۳- ۱۹۰، مجمع البحرين ۳- ۵۵، القاموس ۱- ۲۹۶.

۱۱- قاله فى مجمع البحرين ۵- ۴۵۳، و تاج العروس ۸- ۸۰، و الصحاح ۵- ۱۸۰۱.

و قال الجوهری: الذّعاف: السّم، و طعام مذعوف ... و موت ذعاف ..

أی: سریع یعجّل القتل (۱)، و فی بعض النسخ بعده: ممزّقا، أی: یفرّق الأعضاء و یقطع الأمعاء (۲).

و لا أبعد اللّه فیها، أی: فی القیامه.

و أتعسه اللّه، أی: أهلکه (۳).

قوله: یا سبحان (۴) اللّه! أی: یا قوم تعجّبوا و سبّحوا اللّه تعجّبا.

و قال الجوهری: نکل عن العدوّ و عن الیمین ینکل- بالضم- أی: جبن، و النّاکل: الجبان الضّعیف (۵)، و فی أکثر النسخ: علی غیری، و لعلّه بتضمین معنی الشفقه و نحوها.

و (۶) قال فی النهایه فیه: لا یحبسون إلّا الکراع و السلاح. و الکراع- بالضمّ- اسم لجمع (۷) الخیل (۸).

و قال الجوهری: أرعد الرّجل و أبرق: إذا تهدّد و أوعد (۹).

و الإیلاء: الحلف (۱۰).

۱- الصحاح ۴- ۱۳۶۱، و انظر: مجمع البحرین ۵- ۶۰، القاموس ۳- ۱۴۲.

۲- انظر: لسان العرب ۱۰- ۳۴۳، تاج العروس ۷- ۶۹.

۳- جاء ذلک فی الصحاح ۳- ۹۱۰، و القاموس ۲- ۲۰۳، و لسان العرب ۶- ۳۳.

۴- قال فی الصحاح ۱- ۳۷۲: و العرب تقول سبحان من کذا: إذا تعجّبت منه، و نحوه فی القاموس ۱- ۲۲۶، و أضاف فی تاج العروس ۲- ۱۵۷: و قال الرضی: سبحان هنا للتعجّب و الأصل فیه أن یسبّح اللّه عند رؤیه العجیب من صنائعه، ثمّ کثر حتّی استعمل فی کلّ متعجّب منه.

۵- الصحاح ۵- ۱۸۳۵، و لاحظ لسان العرب ۱۱- ۶۷۷- ۶۷۸.

۶- فی (ک): قال، بدون واو.

۷- فی المصدر: لجمیع.

۸- النهایه ۴- ۱۶۵، و لاحظ مجمع البحرین ۴- ۳۸۵.

۹- الصحاح ۲- ۴۷۴، و لاحظ لسان العرب ۳- ۱۸۰.

۱۰- کما فی مجمع البحرین ۱- ۴۶۳.

قوله: أن يمضخها، يقال: مضخ- كمنع بالضّاد و الخاء المعجمتين- أى لطخ الجسد بالطّيب (۱)، و فى بعض النسخ بالصاد المهمله من المصخ، و هو:

انتزاع الشىّ ء و أخذه (۲)، و الأول أظهر.

و الفلج: الظّفر و الفوز (۳).

و المقدام- بالكسر-: الرّجل الكثير الإقدام على العدوّ (۴).

و الجدوب جمع الجدب: و هو نقيض الخصب (۵).

و الهلع: أفحش الجزع (۶).

و السّجال- بالكسر- جمع السّجل بالفتح، و هو: الدّلو إذا كان فيه ماء (۷).

و الظّمأ- بالتحريك- العطش (۸).

و أنخت الجمل فاستناخ، أى: أبركته فبرك (۹).

و الصماء: المصمته الصّلبه (۱۰).

و يقال: حيّه رقشاء: إذا كان فيها نقط سواد و بياض (۱۱)، و فى بعض

۱- قاله فى القاموس ۱- ۲۷۰، و تاج العروس ۲- ۲۸۰.
۲- صرّح به فى القاموس ۱- ۲۷۰، و الصحاح ۱- ۴۳۱، و لاحظ لسان العرب ۳- ۵۶.
۳- كما جاء فى مجمع البحرين ۲- ۳۲۳، و تاج العروس ۲- ۸۶.
۴- لاحظ تاج العروس ۹- ۱۹، و القاموس ۴- ۱۶۲ و لا يوجد فيه لفظ: على العدوّ.
۵- قاله فى القاموس ۱- ۴۴، و تاج العروس ۱- ۱۷۷، و لاحظ مجمع البحرين ۲- ۲۱.
۶- ذكره فى القاموس ۳- ۱۰۰، و مجمع البحرين ۴- ۴۱۱، و الصحاح ۳- ۱۳۰۸.
۷- قاله فى الصحاح ۵- ۱۷۲۵، و لاحظ مجمع البحرين ۵- ۳۹۲، و القاموس ۳- ۳۹۳.
۸- صرّح به فى لسان العرب ۱- ۱۱۶، و لاحظ مجمع البحرين ۱- ۲۸۰، و القاموس ۱- ۲۲ و الصحاح ۱- ۶۱.
۹- قاله فى مجمع البحرين ۲- ۴۴۷، و الصحاح ۱- ۴۳۴، و لاحظ القاموس ۱- ۲۷۲.
۱۰- ذكر فى القاموس ۴- ۱۴۰، و تاج العروس ۸- ۳۶۸: أنّ الصمّاء: صلبه مصمته، و جاء فى الأخير أيضا: الصّخره الصمّاء: الّتى ليس فيها صدع و لا خرق.

١١- كما فى الصحاح ٣- ١٠٠٧، و لاحظ مجمع البحرين ۴- ١٣٨، و القاموس ٢- ٢٧۵.

النسخ: الرّقطاء، و الرّقطه: سواد يشوبه نقط بياض (۱).

و الرّقى بضمّ الراء جمع رقيه بـالضم (۲)، و هى: التّعويـذات و الطّلسـمات و أشباهها (۳)، و فى أكـثر النسـخ: الّتى لاـ تجيب إلّا بالرّقى، و فى بعضها: الّتى لا تؤثّر فيها الرّقى.

قوله: وتر بيدک، فى أكثر النسخ بالراء و الدال المهملتين من ربد ربودا:

أقام و حبس، و تربّد: تغيّر (۴)، و لعلّ الأصوب: تدبيرک، أو تدابيرک.

و قال فى النهايه-

فى حديث علىّ عليه السلام: يخضمون مال اللّه خضم الإبل نبته الرّبيع- الخضم.

الأكل بأقصى الأضراس، و القضم: بأدناها، خضم يخضم خضما (۵).

قوله: و قـد طرق عن سـرجه، و فى بعض النسـخ: اطرق، يقـال: اطّرق جنـاح الطّـائر- على افتعـل-، أى: التفّ (۶)، و طرق يطرق كنصر: أتى أهله ليلا، و أطرق على بناء الإفعال: سكت فلم يتكلّم، أو أرخى عينيه ينظر إلى الأرض (۷)، و لعلّه تصحيف طال.

قوله عليه السلام: يا اللّه! فى بعض النسخ بتثليث كلّ من الثلاثه،

ص: ۱۵۴

۱- ذكره فى مجمع البحرين ۴- ۲۴۹، و القاموس ۲- ۳۶۱، و الصحاح ۳- ۱۱۲۸.

۲- كذا جاء فى الصحاح ۶- ۲۳۶۱، و القاموس ۴- ۳۳۶، و تاج العروس ۱۰- ۱۴۵.

۳- قـال فى النهايه ۲- ۲۵۴: الرّقيه: العوذه الّتى يرقى بهـا صـاحب الآـفه، كالحمّى و الصـرع و غير ذلك من الآفات. واقتصـر فى القاموس ۴ _ ۳۳۶ فى معناها بالعوذه ، وانظر : مجمع البحرين ۱ _ ۱۹۳ ، وتاج العروس ۱۰ _ ۱۵۴.

۴- كما فى القاموس ۱- ۲۹۳، و لاحظ مجمع البحرين ۳- ۴۶- ۴۷، و الصحاح ۲- ۴۷۱ ۴۷۲.

۵- النهايه ۲- ۴۴، و لاحظ مجمع البحرين ۶- ۵۹.

۶- كما جاء فى الصحاح ۴- ۱۵۱۴، و لسان العرب ۱۰- ۲۱۸.

۷- كما فى مجمع البحرين ۵- ۲۰۶، و الصحاح ۴- ۱۵۱۵، و غيرهما.

و تقديم:- يا محمّد على يا جبرئيل.

و البرى: النحت (۱)، استعير هنا للشقّ و القطع.

و انجفل القوم، أى: انقلعوا كلّهم و مضوا، ذكره الجوهرى (۲).

و قال: مسحه بالسّيف: قطعه (۳).

و قال الفيروزآبادى: جرثومه الشيّ ء- بالضّم-: أصله، أو هى التّراب المجتمع فى أصول الشّجر، و الّذى تسفيه الرّيح، و قريه النّمل (۴)، و قال الجزرى فى حديث ابن الزبير: كانت فى المسجد جراثيم، أى: كان فيه أماكن مرتفعه عن الأرض مجتمعه من تراب أو طين (۵)، فالمعنى: أنّه عليه السلام جعلهم كأصول الشجر المقطوعه بغير حياه، أو أحدث من القتل فى الأرض تلالا مرتفعه.

و الخمود- جمع الخامد- أى ميّتين، يقال خمد المريض .. أى مات (۶).

و التّلعه- بفتح التاء و سكون اللّام- ما ارتفع من الأرض (۷).

و التّمرغ: التّقلّب فى التّراب (۸).

قوله تعالى: وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ ... (۹) هو ما ذكره تعالى فى طىّ ما لام أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و غيرهم على وهنهم و انهزامهم فى غزوه أحد، حيث قال: وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ، إلى قوله تعالى: ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ وَ اللّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (۱۰).

۱- كما فى مجمع البحرين ۱- ۵۲، و القاموس ۴- ۳۰۳، و لسان العرب ۱۴- ۷۰.

۲- الصحاح ۴- ۱۶۵۷، و لاحظ القاموس ۳- ۳۴۹.

۳- الصحاح ۱- ۴۰۴، و لاحظ مجمع البحرين ۲- ۴۱۳، و القاموس ۱- ۲۴۹.

۴- القاموس ۴- ۸۹، و انظر: مجمع البحرين ۶- ۲۸- ۲۹، و تاج العروس ۸- ۲۲۶.

۵- النهايه ۱- ۲۵۴.

۶- انظر: مجمع البحرين ۳- ۴۵، لسان العرب ۳- ۱۶۵.

۷- انظر: مجمع البحرين ۴- ۳۰۹، الصحاح ۳- ۱۱۹۲، القاموس ۳- ۱۰.

۸- انظر: مجمع البحرين ۵- ۱۶، النهايه ۴- ۳۲۰، الصحاح ۴- ۱۳۲۵.

۹- آل عمران: ۱۵۲.

۱۰- آل عمران: ۱۵۲.

قوله: أهبّوا، يقال: هبّ فلان، أی: غاب دهرا، و فی الحرب:

انهزم (۱)، و الأظهر أنّه أهمّوا- بالمیم-، و هو أنسب بالفقره التالیه، یقال: أهمّه الأمر:

إذا أقلقه و حزنه (۲)، و فی أکثر النسخ، أهیبوا، و لا یمکن أن یکون علی بناء المعلوم، لأنّ ترک القلب نادر مسموع فی مواضع معدوده، و لا علی بناء المجهول إلّا بالحذف و الإیصال (۳).

قوله أذمّوا، قال فی القاموس: أذمّه: وجده ذمیما، و أذمّ: تهاون بهم و ترکهم (۴) مذمومین فی النّاس (۵)، و فی بعض النسخ: دمروا، أی: أهلکوا (۶).

و الهمام- بالضم-: الملک العظیم الهمّه (۷) و السّیّد الشّجاع السّخیّ (۸).

**[ترجمه]الاحتجاج: - . الاحتجاج ۱ : ۱۲۸-۱۳۰ -

نامه امیرالمؤمنین علیه السلام به ابوبکر، هنگامی که بعد از منع فدک از فاطمه سلام الله علیها، سخنانی به گوش وی رسید:

امواج فتنه و آشوب را با سینه کشتیهای نجات شکافتند، و تاج مفاخرت مردم خودپسند را با محدود نمودن جماعت حیله گر و هواپرست فرو گذاشتند، و از مبدء نور طلب نور کردند.

میراث نفوس پاک و طاهره را قسمت کردند، و با غصب هدیّه پیامبر برگزیده، سنگینی بار گناه بر دوش کشیدند؛ گویا با چشم خود می بینم که شما کورکورانه می گردید، همچون شتری که به دور آسیاب می گردد.

به خدا سوگند که اگر اجازه می داشتم، سرهای شما را مانند درو کردن محصولهای رسیده، با داسهای برنده و تیز و آهنین از تن جدا می ساختم، مانند درو کردن دانه با شمشیرهایی تیز، و کاسه سر دلیرانتان را آنچنان می شکافتم که چشمهایتان از شدت اشک ریختن مجروح می‌شد و دلیرانتان را به هراس و و حشت می‌انداختم و بزرگانتان را نابود می‌کردم. همچنان که از وقتی شما مرا شناختید، پیوسته جمعیتهای انبوه را پراکنده می‌ساختم و لشکرهایتان را نابود می کردم، و هیاهویتان در جنگ را خاموش می‌کردم و قاتل دلیرانی هستم که مبارزه می‌طلبند، آنگاه که شما در خانه های خود گوشه‌نشین بودید! آری، من همان دوست و همنشین دیروز شما هستم. به جان پدرم و مادرم سوگند، شما نمی خواهید نبوّت و خلافت در خاندان ما باشد، زیرا هنوز کینه های بدر و احد را از خاطر نبرده اید.

سوگند به خدا، اگر بگویم که تقدیر خداوند درباره [عذاب] شما چیست، از شدّت اضطراب، استخوان دنده های شما مانند داخل شدن دندانهای پرگار آسیاب در جسم شما فرو خواهد رفت. اگر [به خلافت شما] اعتراض کنم، آن را حمل بر حسد خواهید کرد، و اگر سکوت کنم، خواهید گفت پسر ابو طالب از مرگ ترسید، هرگز هرگز!! اکنون این سخن را درباره من می گویند، در حالی که من همان بودم که طعم مرگ را به دشمنان می چشاندم، و داخل ظلمتهای جنگها می شدم و در میادین جنگ دو شمشیر سنگین و دو نیزه بلند همراه داشتم، و در اوج جنگ و کارزار، بیرقهای مخالفین را سرنگون می کردم؛ آری، این من بودم که هر اندوه و گرفتگی را از رخسار مبارک رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله بر طرف می ساختم،

بس کنید! که سوگند به خدا، اشتیاق من به مرگ، از علاقه یک بچّه شیرخواره به پستان مادر بیشتر است!

خدا شما را مرگ دهد! اگر حقیقت حال شما را از آیات قرآن بیان کنم، مانند ریسمانی در چاه عمیق، مرتعش و مضطرب می‌شدید، و حیران و سرگردان از خانه بیرون می‌آمدید و سر به بیابان می گذاردید! ولی از این کار چشم پوشی کرده و خشم خود را فرو می‌برم، تا در نهایت با دست خالی و دور از خوشیهای دنیایی و با دلی پاک و عاری از هر سیاهی، لقای پروردگارم را دریابم. و این را بدانید که دنیای شما در نظر من، مانند ابری است که در هوا برخاسته و پهن و ضخیم گشته [سپس بی هیچ بارشی] پراکنده شود.

عجله نکنید! خیلی زود پرده های تیره غفلت و بی خبری از مقابل دیدگان شما کنار گذاشته می‌شود و نتیجه بد و زشت کردارتان را می‌بینید، و میوه آن دانه های تلخی را که کاشتید، به صورت زهری کشنده و مهلک درو می کنید. و این را بدانید که خداوند بهترین حاکم، و رسول با کرامت او خصم شما، و روز قیامت توقّفگاه شما خواهد بود، امیدوارم که خدا آنجا را تنها موقف شما قرار داده و شما را به هلاکت برساند، و السّلام علی من اتّبع الهدی!!

با خواندن این نامه، ابوبکر سخت به وحشت افتاد و از سر تعجّب و شگفت زده گفت: سبحان اللّٰه! چه چیز او را تا این حدّ بر من جسور کرده و از غیر من بازداشته؟! ای گروه مهاجر و انصار، شما می دانید که من در خصوص زمینهای فدک، پس از وفات رسول الله صلّی اللّٰه علیه و آله با شما مشورت کردم و شما گفتید: «انبیاء هیچ ارثی از خود باقی نمی گذارند، و این گونه اموال باید در تجهیزات و حفظ مرزها و برای مصارف عمومی مسلمانان هزینه شود». من نیز رای شما را پذیرفتم، ولی مدّعی فدک آن را نپذیرفت، و اکنون چون برق درخشنده و غرّش رعد تهدید می کند، به خاطر دوست داشتن حق پیامبرش، آن را به خون مسموم آلوده می‌کند؛ حال اینکه من می خواستم استعفا داده و از این کار کناره گیری کنم ولی شما قبول نکردید، و عدم پذیرش من فقط به خاطر دوری از مخالفت و فرار از جدال با علیّ بن ابی طالب بود. ما را با علیّ بن ابی طالب چه کار؟ آیا عاقبت کسی که با او ستیزه کند، جز شکست است؟

عمر بن خطّاب با شنیدن این سخن عصبانی شده و گفت: فقط توانستی همین کلام را بگویی؟! به راستی که تو فرزند کسی هستی که هیچ گاه نه پیشقدم در صحنه نبرد بود، و نه هنگام قحطی و فقر، بخشندگی و سخاوت داشت. سبحان اللّٰه! چقدر ترسو و چقدر نفست کوچک است! آب گوارا و زلالی را در اختیار تو گذاشتم ولی تو حاضر به نوشیدن آن نیستی، و می خواهی تشنه بمانی، و چه گردنکشانی را در مقابلت مطیع و خاضع کرده و افراد خوش فکر و سیاستمدار را در اطرافت گرد آوردم. اگر این اسباب و وسائل نبود که تا الان علی بن ابی طالب استخوانهای تو را خرد می کرد، پس خدا را شکر و سپاس کن، به خاطر آنچه که به واسطه من به تو بخشیده شده است؛ زیرا هر که از منبر رسول خدا بالا رفت، شایسته است که پیوسته شکر گوید. و این علیّ بن ابی طالب مانند سنگ سختی است که تا منفجر نشود، آب از آن نجوشد؛ و همچون مار خطرناکی است که بی افسون و جادو رام نشود؛ و مانند درخت تلخی است که اگر با عسل هم آمیخته شود، میوه شیرین نخواهد داد. او کسی است که بزرگان و سران کافر قریش را کشته و همه آنها را رسوا کرد، ولی با این همه، تو خاطرت جمع باشد و از تهدید و شدّت او هراس نداشته باش، و از تهدیدش نترس، که من مانع او می‌شوم، پیش از آنکه بخواهد به تو صدمه ای بزند.

ابوبکر به او گفت: تو را به خدا قسم می‌دهم، دست از این سخنان مبالغه آمیز و یاوه‌گوییها بردار که سوگند به خدا، اگر علیّ

بن ابی طـالب اراده کنـد، تنهـا بـا دست چپ خود مـا را نابود می کنـد، و تنها سه چیز است که ما را تاکنون از دست او نجات داده است: یکی اینکه او تنها و بی یاور است، دوم اینکه او مقیّد است که به سـفارش پیامبر عمل کند، و سوم اینکه تمام سران قبایـل و طوائف را از بین برده، همـانگونه که شتر سبزه‌هـای بهـاری را می‌خورد؛ و اگر این سه چیز نبود، کـار خلافت برای او قطعی و مسلّم بود، هرچند که ما غیر از آن را بخواهیم.

این دنیـا در نظر او همچون کراهت مـا از مرگ است. آیـا روز احـد را از خـاطر برده ای؟ در آن روز سـخت، ما همه پا به فرار گذاشتیم و به بالای کوه رفتیم، و او در حالی که در محاصـره سران و جنگجویان قریش بود و مرگش قطعی بود، با شجاعت و قـدرت، همه را از اطراف خود متفرّق کرد، و چون قوم نیزه‌هـا را به سـمت او پرتـاب کردنـد، او از اسـبش فرود آمـد و از نیزه هایی که از هر طرف به سوی او می‌آمدند رها شد؛ سپس سوار بر اسبش شد و با ضربتهای پی در پی، سر از پیکرشان جدا می ساخت و این شعار را می گفت: «یا اللّٰه یا اللّٰه! یا جبرئیل! یا محمّد یا محمّد! نجات نجات!» سپس به رئیس آنان یورش برد و با ضربتی سـر از بـدنش جـدا ساخت، و بعـد از آن به پرچمـدارشان روی آورد و با ضـربه‌ای سـرش را شـکافت و شمشـیر از آن گذشت و جسد و اسبش را نیز دو نیم کرد.

و قوم بـا دیـدن این امور، همگی پـا به فرار نهادنـد و او آنهـا را بـا شمشـیر می‌زد تا اینکه آنها را نقش بر زمین کرد و به مرگ گرفتـار کرد، و مـا بـه خـاطر ترس از او نمی‌توانسـتیم خودمـان را کنـترل کنیم تـا اینکه این سـخن از تـو سـرزد که او را به قتل رسانی، و عکس العمل او را خودت خوب می دانی؛ و اگر آیه کریمه {و خداونـد از شـما در گـذشت} – . العمران / ۱۵۲ – در باره ما و شما نازل نشده بود، همه ما هلاک شده بودیم.

پس دست از این مرد بردار که با تو کاری ندارد و سـخن خالد بر قتل او، تو را فریب ندهد؛ زیرا او جرات این کار را ندارد، و اگر این کار کنـد، خود خالـد اوّلین کشـته خواهـد بود؛ زیرا علیّ از اولاد عبد مناف است، همانها که چون به حرکت و هیجان آینـد، همه را به هراس ندازنـد، و چون به خشم آینـد، دریای خون به راه اندازنـد، خصوصا علیّ بن ابی طالب که از هر لحاظ سرآمد آن قوم است، و السّلام علی من اتّبع آلهدی!

توضـیح: «شـقّوا» که درگفتارش ذکر شـد، نظر من: این بنـدها در نهـج البلاغه در جای دیگری که مناسب آن است، ذکر شده است؛ آن زمان که رسول خـدا صـلی الله علیه و آله رحلت کرد، و عباس و ابو سـفیان بن حرب وی را مورد خطاب قرار دادند کـه بـه عنـوان خلیفه بـا وی بیعت کننـد، فرمـود: ای مردم، امـواج فتنه هـا را بـا کشـتی نجـات در هم بشـکنید، و از اختلاـف و پراکنـدگی بپرهیزیـد، و تاجهای فخر و برتری جویی را بر زمین نهیـد. رسـتگار شـد آن کس که با یاران به پا خاست، یا کناره گیری نمود و آسوده گشت.

آنچه که در اینجا آمـده است، ممکن است با صـیغه ماضـی و بیان حالت نخست آنها باشد، یعنی اینکه آنها در روزگار رسول خـدا صـلی الله علیه و آله بر کشتی نجـات سوار شدنـد، و از میـان فتنه‌هـا بیرون آمدنـد. فتنه هـا را به امواج تشبیه کرد، به دلیل اینکه نفس با آن دو مضـطرب و پریشان می‌شود، و اینکه سـبب هلاک می‌شوند. و «الحیازیم» جمع «حیزم»، هر آنچه دور کمر و شـکم حلقه بزنند و یا دنده روی قلب، و آنچه که از قسمت جلو، حلقوم و گلو را در بر بگیرد؛ و همچنین به قسمت ناهموار و مرتفع زمین گفته می‌شود. فیروز آبادی این مراد را برای آن ذکر کرد. – . القاموس المحیط۴ : ۹۶ – و

در اینجا شاید منظور سینه کشتی باشد، چرا که آب را می‌شکافد، و بعید نیست قسمت پایین «مجازیف» باشد و مجازیف جمع «مجذاف» به معنای پارو باشد، که به وسیله آن کشتی به حرکت در می‌آید. و بر زمین گذاشتن تاجهای فخر و برتری: کنایه از بیرون کردن اهل حق، و دوری از افتخار و فخر فروشی که باعث دوری از پیروی از حق می‌شود. و منظور از «گروه پیمان شکنان» یعنی: آنها فخر فروشی موجود میان گروه و محفلهای فخر فروشان را ترک کردند. «مجمع » ضد پراکنده و لشکر و قبیله یکدست و با هم است، فیروز آبادی آن را ذکر کرده است. - . القاموس المحیط۳ : ۱۴ -

خلاصه: آنها در زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله برحسب ظاهر، برحق و پیرو اهل آن بودند، و بعد از وی کار آنها به جایی رسید که ارث خانواده پاک را بین خود تقسیم کردند. و ممکن است که تمام افعال با صیغه امر باشد، همانگونه که در برخی نسخه ها اینگونه آمده است: «طلب نور کنید»، که در این صورت، در ابتدا به آنها دستور داده است که از اهل حق پیروی کنند، و سپس حال آنها را با این سخنش بیان کرد: «ولی قسمت کردند»، به روش التفات از حضور به غیبت.

بر اساس قول اول، ممکن است که تمام افعال برای ذمّ و نکوهش باشد که در این معنا این است: آنها در تاریکی‌های فتنه داخل شدند و برحسب ظاهر، به چیزی چنگ زدند که گمان می‌رود از ابزارهای نجات است و فخر فروشی را ترک کردند، و با جمع کردن اهل غدر و پیمان شکنان و نصیحت کردن مردم و ترک کردن غرضهای شخصی، همگی تن دادند تا تدبیر مورد نظرشان برایشان محقق گردد. پس گفته امام «و استضاؤوا» به منزله یک بند از کلام است؛ یعنی در قسمت کردن ارث «طاهرات»، با استفاده از نور نور الانوار [کلام نبوی] و به خبری که آن را ساختند و به سرور پاکان نسبت دادند، چنگ زدند.

و هر یک از این وجوه، ممکن است اشتباه باشد، و در ظاهر، در کلام کم و کاست و یا افزونی وجود دارد، و شاید این که گفته شده است «الابرار»، بر پایه تغلیب باشد.

و جوهری می گوید: «الحقب»: بندی است که جهاز شتر را با آن می‌بندند. و «الحقیبه» مفرد «حقائب» است، و «احتقبه و استحقبه» یعنی: آن را حمل کرد، و گفته می‌شود: «احتقب فلان الاثم» مانند این است که آن را جمع کرد و از پشت آن را حمل کرد. - . الصحاح۱ : ۱۱۴ -

و می گوید: «سیف قاضب و قضیب» یعنی برنده و جمع آن «قواضب» و «قُضُب» است - . الصحاح۱ : ۲۰۳ - .

و«جمجمه»، استخوان سر که در بر گیرنده مغز است - . الصحاح ۵ : ۱۸۹۱ - . و «مؤق العین»، گوشه چشم که به دماغ نزدیک است و جمع آن «اماق و اماق» است، مانند: «ابار و ابار» - . الصحاح ۴ : ۱۵۵۳ - .

و«ارداه» یعنی او را به هلاکت رساند. و«الجحفل» لشکر، و «رجل حجفل» یعنی: «عظیم الشان» - . الصحاح۴ : ۱۶۵۲ - .

و منظور از «اباد الله خضراءهم» یعنی: جمع و کثرت آنها، و اصمعی آن را ردّ می کند و می گوید: منظور از «اباد الله خضراءهم» یعنی: خیر و برکت و شادابی آنان است - .الصحاح۲ : ۶۴۷ - .

و در «النهایه» آمده است، «الضوضات»: سر و صدای مردم و چیرگی‌شان است - . النهایه۳ : ۱۰۵ - ،

و در اغلب نسخه‌ها، با الف ممدود و بدون تاء ذکر شده است.

و«جزّار الـدوارین» شایـد منظور از «الـدوارین» بر پـایه تخفیف روزگاران و زمانهاست. جوهری می گویـد: «الـدوّرای»، روزگار است - . الصحاح۲ : ۶۶۰ -

که انسان را می گرداند، یا پهلوانان است، یعنی: من قاتل کسانی هستم که در میدان جنگ برای مبارزه طلبی تاخت و تاز می... کننـد و و در برخی نسـخه ها آمده است: «وجرار الدوائر»، یعنی: من موجب دولت و پیروزی مسـلمانان علیه کافران می‌شدم. و در «النهایه» آمـده: است که در حـدیث است: «فیجعل الدائره علیهم»، یعنی دولت را علیه آنها با غلبه و پیروزی قرار می‌داد. - . النهایه۲ : ۱۴۰ -

و منظور از «وانی لصـاحبکم» یعنی: امام شـما که روز غـدیر با من بیعت کردیـد و «الثار» یعنی خونخواهی است، گفته می‌شود: «ثـارت القتیـل و بالقتیـل ثارا و ثؤره» یعنی: قاتل او را کشـتم. و منظور از «ما سـبق من الله فیکم» یعنی: عـذاب در آخرت است. «خوّاض المنیات»، «الخوض فی الشـیء» یعنی: داخل شـدن در آن، و «خضتُ الغمرات» یعنی وارد آن شدم، و «المنیه » به معنی مرگ است، یعنی وارد چیزی شـدم که احتمـال مرگ در آن هست. و در برخی نسـخه‌ها آمـده: «خوّاض الغمرات»، و«الغمره»: انبوه مردم و کثرت آب است، و «غمرات الموت»: سـختی‌های آن است. «لیل خامد» یعنی: ساکن، وقتی که مردم خواب باشـند و صـدای آنهـا شـنیده نمی‌شود. گفته می‌شود: «خمـدت النار»، هرگاه زبانه‌های آن آرام شونـد. جوهری می گویـد: «التَغطمُط» یعنی صدایی که گرفتگی داشته باشد. و«الغُطامط»: صدای جوشیدن دیگ و صدای موج دریاست» - . الصحاح ۲ : ۱۱۴۷ -

که مناسـبت معنایی آنها پوشـیده نیست. «ایهنوا»، آنچه در کتب لغت ذکر شـده است، این است که «ایه» کلمه‌ای است که مراد از آن افزونی و کـثرت است، مبنی بر کسـر است، و اگر به کلمه‌ی بعـد از خود وصـل شود، تنوین می گیرد. گفته می‌شود: «ایهٍ حدّثنا» و اگر «ایها» منصوب گفته شود، مراد از آن، امر به دست برداشـتن و سـکوت است - . الصحاح۶ : ۲۲۲۶، ولسان العرب ۱۳ :۴۷۴ - و مثنی و جمـع آن را مجـاز نمی‌بینم، و از روایت برمی‌آیـد - اگر در آن تحریفی نباشـد - مثنی یـا جمـع بودن آن جـایز است. و «المحـالبّ» جمع «محلب»: جایگاه شـیر که همان سـینه یا نوک آن است. و «هبلته امه»، یعنی مادر او در سوگش نشـست. و «باح بالشیء؛ یبوح به» آن را اعلام کرد و آشکار نمود و «والرِّشاء»: طناب و جمع آن «ارشیه» است. و «الطوی»: چاه. «المطویه» که در اصل صـفت است، و لـذا جمع آن «اطواء» مانند اشـراف و ایتام است، سـپس به اسم تبدیل شده و مؤنث شدن صفت به خـاطر مؤنث بودن «بئر» است. و «هامَ علی وجهه یهیم ُهَیما و هیمانا»، یعنی: به خاطر عشق یا چیزی دیگر به بیابان زد. و منظور از «بیـد جـذّاء»، یعنی: بریـده شـد یـا شکسـته شـد. و «الصّیفر» یعنی خالی،ماننـد «خلوّ» است. و «الطحنات» شایـد جمع «الطّحنـه» باشـد، یعنی: گنـدم اسیاب شـده و ماننـد آن. و «فاسـتعلی»، یعنی: ارتفـاع و بلنـدای آن زیـاد شـد. و «تمزّق»: تفرق و پراکنـدگی است. و منظـور از «رویـداً»، یعنی: صـبر کنیـد و انـدکی درنـگ کنیـد. «فعن قلیـل» یعنی: پس از زمـان کوتـاهی. و «القسـطل»: غبار است. جوهری می گوید: «الذعاف» زهر است، و «طعام مذعوف و موت مذعوف» یعنی: طعامی سریع که خیلی زود می کشد - . الصحاح۴ : ۱۳۶۱ -

و در برخی نسـخه‌ها، بعـد از آن آمـده: «ممزّقا»، یعنی: اعضای بـدن را متلاشـی می کند و روده‌ها را قطع می کند. و «لا ابعد الله فیها»، منظور در روز قیامت است. و «اتعسه الله» یعنی: به هلاکت رسانـد. و منظور از این سـخنش: «یا سـبحان الله»، یعنی ای قوم

تعجب کنید و برای تعجب، خداوند را تسبیح بگویید. و جوهری می گوید: «نکل عن العدوّ و عن الیمین ینکَل»، یعنی: ترسید، و «الناکل»: ترسوی ضعیف است و در اغلب نسخه‌ها این گونه ذکر شده است: «علی غیری»، و شاید متضمن معنای شفقت و مانند این باشد. و در النهایه در حدیثی آمده است: «لا یحسبون الا الکراع و السلاح»؛ کراع اسم گروه اسبان است. - . النهایه۴ : ۱۶۵ - و

جوهری می گوید: «ارعد الرجل و ابرق»، اگر تهدید کند و بترساند - . الصحاح۲ : ۴۷۴ - و «الایلاء»

قسم خوردن است. «ان یمضخها»، گفته می‌شود: «مَضَخَ» مانند «مَنَعَ»، یعنی: جسد را

عطرآگین کرد، و در برخی نسخه‌ها این گونه آمده است: «المضخ» یعنی: از جا کندن چیز و گرفتنش، و نسخه اول قوی‌تر است. و «الفلج»: پیروزی و «المقدام» مرد بسیار حمله کننده به دشمن. و «الجدوب» جمع «دب»: ضد حاصلخیزی است. و «الهلع»، بدترین بی تابی. و «السِّجال» جمع «السجّل»، یعنی سطلی که آب در آن باشد. و «الضما»: تشنگی است. و«آنخت الجمل فاستناخ»: آن را به زانو در آوردم و خوابانیدم. و «الصماء»: محکم و سخت. و گفته می‌شود: «حیّه رقشاء»، ماری که خالهای سیاه و سفید داشته باشد. و در برخی نسخه‌ها «الرقطاء» آمده، و «الرقطه»: سیاهی که خالهای سفید بر آن باشد. و «الرّقی»، جمع «رقیه» است که: تعویذها و طلسم‌ها و مانند آنها است. و در برخی نسخه‌ها این گونه ذکر شده است: «التی لا تجیب الا بالرقیّ» و در برخی دیگر این گونه آمده است: «التی لا تؤثر فیها الرقی». «و تربیدک»، در اغلب نسخه‌ها با راء و دال بی نقطه از «رَ بَـدَ رُبُـدا» یعنی: نگه داشت و زندانی کرد، و «تربّدَ»: تغییر کرد، و شاید درست‌تر این باشد: «تدبیرک»، یا «تدابیرک». و در النهایه گوید: در این حدیث علی علیه السلام: «یخضمون مال الله خضم الابل بنته الربیع» آمده است:«الخضم»: خوردن با دندانهای آسیاب است، و «القضم»، با دندانهای نیش است، - . النهایه۲ : ۴۴ - «خضم یخضم خضما»؛ و منظور از «و قد طرَق عن سرجه»، که در برخی نسخه‌ها «اطرق» آمده است، گفته می‌شود، «اطرق جناح الطائر» بر وزن «افتعل» یعنی: پیچید، و «طرق یطرق» مانند «نَصَر»: یعنی شبانگاه نزد خانوده‌اش آمده، و «اطرق» از باب «افعال»: ساکت شد و صحبتی نکرد، نگاهش را پایین آورد و به زمین نگاه کرد. شاید اطرق تحریف شده «طال» باشد. و در خصوص«یا الله» در برخی نسخه ها، هر سه اسم، سه بار تکرار شده است و «یا محمد» بر «یا جبرئیل» مقدم شده است. و «البری»: تراشیدن است و در اینجا استعاره از شکافتن و قطع کردن است. و «انجفل القوم» یعنی: همه آنها رفتند، جوهری آن را بیان کرده است» - . الصحاح۴ : ۱۶۵۷ -

و منظور از «مسحه بالسیف»: آن را قطع کرد. - . الصحاح ۱ : ۴۰۴ - و فیروز آبادی می گوید: «جرثومه الشیء»: اصل آن است، یا خاک جمع شده در تنه درختان و آنچه که باد آن را پراکنده می کند، و وادی مورچه استا - . القاموس المحیط۴ : ۸۹ -

الجزری در حدیث ابن الزبیر می گوید: «کانت فی المسجد جراثیم»، یعنی: در آن مکانهای بلندتر از سطح زمین که خاک و گِل در آن آنباشته است، وجود داشت» - . النهایه ۱ :۲۵۴ - که معنای آن این است: که علی علیه السلام آنها را مانند تنه… درختان بریده شده، مرده در نظر گرفته است، یا از کشتار، تپه‌های بلند ایجاد کرده است. و «الخمود»، جمع «خامد»، یعنی: مردگان. گفته می‌شود: «خمَـد المریض» یعنی مُرد. و «التّلعه»: مکان مرتفع از زمین و «التمرّغ»: در خاک غلتیدن است. و این آیه: {و از شما در گذشت} - . ال عمران/ ۱۵۲ - ،

و این چیزی است که خداوند در ضمن سرزنش کردن یاران پیامبر صلی الله علیه و آله و دیگران به خاطر سستی و شکست شان در غزوه احد گفته است، که می‌فرماید: { [و در نبرد احد] قطعا خدا وعده خود را با شما راست گردانید: آن گاه که به فرمان او، آنان را می‌کشتید، تا آنکه سست شدید و در کار [جنگ و بر سر تقسیم غنایم] با یکدیگر به نزاع پرداختید و پس از آنکه آنچه دوست داشتید [یعنی غنایم را] به شما نشان داد، نافرمانی نمودید. برخی شما دنیا را و برخی از شما آخرت را می‌خواهد. سپس برای آنکه شما را بیازماید، از [تعقیب] آنان منصرفتان کرد و از شما در گذشت، و خدا نسبت به مؤمنان، باتفضل است.} - . ال عمران/ ۱۵۲ -

«اهبوا»، گفته می‌شود: «هبّ فلان»، یعنی روزگاری غایب شد، و در جنگ شکست خورد، و درست‌تر «اهموا» است، و این با بند بعدی مناسبت بیشتری دارد .

گفته می‌شود: «اهمّه الامر»: اگر او را نگران و غمگین کرد. و در اغلب نسخه‌ها «اهیبوا» آمده است. و امکان ندارد که فعل معلوم باشد، زیرا ترک کردن قلب یاء به الف، نادر و در چند موضع، مورد کاربرد قرار گرفته است [و این از نوع آن موارد نادر نیست]، و فعل مجهول نیست، زیرا در صورت فرض حذف حرف جر و اتصال فعل به ضمیر فاعل، این امکان

وجو د دارد. و « اذموا »، در قاموس آمده: «اذمّه» : آن را ذمیم و زشت دید، و «اذمّ»: آن را کوچک و حقیر شمرد و آنها را میان مردم زشت گردانید» - . القاموس المحیط ۴: ۱۱۵ - و در برخی نسخه‌ها آمده: «دمروا»، یعنی: به هلاکت رساندند و «الهمام»: پادشاه عظیم همت و سرور شجاع بخشنده.

**[ترجمه]

«۳۱»

ب (۹): عَنْهُمَا، عَنْ حَنَانٍ (۱۰) قَالَ: سَأَلَ صَدَقَةُ بْنُ مُسْلِمٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: مَنِ الشَّاهِدُ عَلَى فَاطِمَةَ بِأَنَّهَا لَا تَرِثُ أَبَاهَا؟

فَقَالَ (۱۱): شَهِدَتْ عَلَيْهَا عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ وَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ الْحَدَثَانِ مِنْ بَنِی نَضْرٍ، شَهِدُوا عِنْدَ أَبِی بَكْرٍ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ:

ص: ۱۵۶

۱- کما فی القاموس ۱- ۱۳۸، و تاج العروس ۱- ۵۱۰.

۲- انظر: مجمع البحرین ۶- ۱۸۹، و القاموس ۴- ۱۹۲، و الصحاح ۵- ۲۰۶۰.

۳- المعلوم أن یکون: أهابوا، بقلب الیاء ألفا علی القیاس، و أمّا ترک القلب فنادر، و لیس هذا من الموارد النادره. وأما المجهول فیکون : أهیب منهم ، فإن فرض علی شکل أهیبوا ، فلا بد من فرض حذف حرف الجر وإیصال الفعل إلی الضمیر النائب عن الفاعل ، وتبدیل : هم بواو الجمع.

۴- فى المصدر: أذمّ بهم: تهاون أو تركهم.

۵- القاموس ۴- ۱۱۵، و لاحظ: الصحاح ۵- ۱۹۲۶.

۶- كما فى القاموس ۲- ۳۰، و تاج العروس ۳- ۲۱۰.

۷- كما فى القاموس ۴- ۱۹۲، و مجمع البحرين ۶- ۱۸۹، و الصحاح ۵- ۲۰۶۲، و غيرها.

۸- قاله فى القاموس ۴- ۱۹۲، و تاج العروس ۹- ۱۰۹.

۹- قرب الإسناد: ۴۷- ۴۸.

۱۰- فى المصدر: و عنهما عن حنان بن سدير.

۱۱- فى المصدر: قال.

لَا أُوَرِّثُ، فَمَنَعُوا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِيرَاثَهَا مِنْ أَبِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ..

**[ترجمه]قرب الاسناد - . قرب الاسناد : ۴۷ -۴۸ - :

از حنان نقل شده است: نزد امام صادق علیه السلام بودم و صدقه بن مسلم از وی پرسید: چه کسی علیه فاطمه علیها السلام شهادت داد که از پدرش ارث نمی‌برد؟ فرمود: عائشه و حفصه و مردی از بادیه نشینان به نام اوس بن الحدثان از قبیله بنی نضر، پیش ابوبکر شهادت دادند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی از من ارث نمی‌برد؛ و فاطمه را از ارث پدرش بازداشتند.

**[ترجمه]

«۳۲»

مِصْبَاحُ الْأَنْوَارِ (۱): لِبَعْضِ عُلَمَائِنَا الْأَخْيَارِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۲) عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَسَأَلَتْهُ فَدَكاً، قَالَ: النَّبِيُّ لَا يُوَرِّثُ، فَقَالَتْ: قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ (۳).

فَلَمَّا حَاجَّتْهُ أَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ لَهَا، وَ شَهِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أُمُّ أَيْمَنَ.

قَالَ: فَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَاسْتَقْبَلَهَا عُمَرُ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَتْ: مِنْ عِنْدِ أَبِي بَكْرٍ مِنْ شَأْنِ فَدَكَ، قَدْ كَتَبَ لِي بِهَا.

فَقَالَ عُمَرُ: هَاتِي الْكِتَابَ، فَأَعْطَتْهُ، فَبَصَقَ فِيهِ وَ مَحَاهُ، عَجَّلَ اللَّهُ جَزَاهُ.

فَاسْتَقْبَلَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَا لَكِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ غَضْبَى (۴)؟! فَذَكَرَتْ لَهُ مَا صَنَعَ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا رَكِبُوا مِنِّي وَ مِنْ أَبِيكِ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا.

فَمَرِضَتْ فَجَاءَا يَعُودَانِهَا فَلَمْ تَأْذَنْ لَهُمَا، فَجَاءَا ثَانِيَةً مِنَ الْغَدِ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَذِنَتْ لَهُمَا، فَدَخَلَا عَلَيْهَا، فَسَلَّمَا، فَرَدَّتْ ضَعِيفاً.

ثُمَّ قَالَتْ لَهُمَا: سَأَلْتُكُمَا (۵) بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَ سَمِعْتُمَا يَقُولُ (۶) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَقِّي: مَنْ آذَى فَاطِمَةَ فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ.

قَالا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَتْ: فَاشْهَدْ أَنَّكُمَا قَدْ آذَيْتُمَانِي (۷).

۱- مصباح الأنوار: ۲۴۶- ۲۴۷.

۲- لا یوجد فی المصدر: بنت محمّد صلّی اللّه علیه و آله.

۳- النّمل: ۱۶.

۴- فی المصدر: غضباء- بالمدّ-.

۵- فی المصدر: أسألکما.

۶- اللّفظه غیر واضحه فی المصدر، و لعلّها: بقول.

۷- جاءت الرّوایه بمضامین متعدّده مجمله کهذه، و مفصّله کما سیأتی، تجد لها مصادر جمّه فی الغدیر ۷- ۲۲۹، و إحقاق الحقّ ۱۰- ۲۱۷، و غیرهما.

**[ترجمه]مصباح الانوار: - . مصباح الانوار: ۲۴۶-۲۴۷ - از امام باقر علیه السلام روایت شده است: فاطمه سلام الله علیها دختر محمد صلی الله علیه و آله بر ابوبکر وارد شد و فدک را مطالبه کرد. ابوبکر گفت: کسی از پیامبر ارث نمی‌برد. فرمود: خداوند تعالی می‌فرماید: {و وَرِث سلیمان داوودَ} - . النمل / ۱۶ - ، چون برای او دلیل آورد و علی بن ابی طالب علیه السلام و ام ایمن شهادت دادند، دستور داد در حکمی، فدک برای او نوشته شود. فاطمه سلام الله علیها از آنجا خارج شد، عمر وی را دید و گفت: ای دختر رسول الله، از کجا می‌آیی؟ فرمود: از نزد ابوبکر و او در خصوص فدک، در حکمی آن را برای من نوشت. عمر گفت: حکم را به من بده. حکم را به او داد. عمر آب دهانش را بر آن انداخت و آن را پاک کرد - خداوند سزای او را زود برساند - . علی علیه السلام وی را دید و فرمود: ای دختر رسول خدا، تو را چه شده است که عصبانی هستی؟ آن حضرت آنچه عمر انجام داده بود، برای وی گفت، حضرت فرمود: جنایتی که در حق من و پدرت مرتکب شدند، از این بالاتر است. فاطمه سلام الله علیها مریض شد و آنها برای عیادت وی آمدند، ولی به آنها اجازه ورود نداد. فردای آن روز هم آمدند. امیرالمؤمنین علیه السلام وی را قسم داد و به آنها اجازه ورود داد. پس بر وی وارد شدند و سلام کردند و حضرت آرام جواب آنها را داد و سپس به آنها گفت: شما را به خداوندی که خدایی جز او نیست، قسم می‌دهم، آیا این را از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدید که درباره من می‌فرمود: هر کس فاطمه را اذیت کند من را اذیت کرده است، و هر کس مرا اذیت کند، خداوند را اذیت کرده است؟ گفتند: به خدا سوگند چنین است. فرمود: گواهی می‌دهم که شما مرا اذیت کرده‌اید.

**[ترجمه]

«۳۳»

و (۱) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَیْسٍ قَالَتْ: طَلَبَ إِلَیَّ أَبُو بَکْرٍ أَنْ أَسْتَأْذِنَ لَهُ عَلَی فَاطِمَةَ یَتَرَضَّاهَا، فَسَأَلْتُهَا ذَلِکَ، فَأَذِنَتْ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ وَلَّتْ وَجْهَهَا الْکَرِیمَ إِلَی الْحَائِطِ، فَدَخَلَ وَ سَلَّمَ عَلَیْهَا، فَلَمْ تَرُدَّ، ثُمَّ أَقْبَلَ یَعْتَذِرُ إِلَیْهَا وَ یَقُولُ: ارْضَیْ عَنِّی یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ.

فَقَالَتْ: یَا عَتِیقُ! أَتَیْتَنَا مِنْ ماتت (مَاتَّهٍ) (۲) أَوْ حَمَلْتَ النَّاسَ عَلَی رِقَابِنَا، اخْرُجْ فَوَ اللَّهِ مَا کَلَّمْتُکَ (۳) أَبَداً حَتَّی أَلْقَی اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَأَشْکُوَکَ إِلَیْهِمَا.

**[ترجمه]و از اسماء بنت عمیس نقل می‌شود: ابوبکر از من خواست که برای جلب رضایت فاطمه سلام الله علیها از وی اجازه ورود بخواهم. فاطمه به وی اجازه ورود داد. هنگامی که وارد شد، چهره مبارکش را رو به دیوار کرد. ابوبکر داخل شد و سلام کرد، ولی جواب سلام او را نداد، سپس شروع به معذرت خواهی کرد و می گفت: ای دختر رسول الله، از من راضی باش. فرمود: «آیا حرمت ما را نگاه داشتی یا اینکه مردم را بر گردن ما سوار کردی؟! بیرون برو، به خدا سوگند، تا زمانی که خداوند و رسولش را نبینم و از تو نزد آنها شکایت نکنم، هرگز با تو صحبت نمی کنم» - . مصباح الانوار : ۲۵۵-۲۵۶ - .

**[ترجمه]

«۳۴»

و (۴) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ عِنْدَ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَعُودَانِهَا، فَقَالَتْ لَهُمَا: أَسْأَلُكُمَا بِاللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ هَلْ (۵) سَمِعْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَنْ آذَی فَاطِمَهَ فَقَدْ آذَانِی وَ مَنْ آذَانِی فَقَدْ آذَی اللَّهَ (۶)؟ فَقَالا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَتْ: فَأَشْهَدُ أَنَّكُمَا آذَيْتُمَانِی (۷).

**[ترجمه]امام صادق علیه السلام از پدرانش علیهم السلام نقل می کند: در حالی که ابوبکر و عمر برای عیادت فاطمه سلام الله علیها نزد وی بودند، حضرت فرمود: «شما را به خداوندی که خدایی جز او نیست، قسم می‌دهم، آیا این را از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدید که درباره من می‌فرمود: هر کس فاطمه را اذیت کند مرا اذیت کرده است، و هر کس مرا اذیت کند، خداوند را اذیت کرده است؟ گفتند: به خدا سوگند چنین است. فرمود: گواهی می‌دهم که شما مرا اذیت کرده‌اید» - . مصباح الانوار : ۲۵۵-۲۵۶ - .

**[ترجمه]

«۳۵»

و (۸) عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: قَدِمْتُ مَعَ أَبِی (۹) مَكَّهَ وَ فِيهَا مَوْلًى لِثَقِيفٍ

ص: ۱۵۸

۱- مصباح الأنوار: ۲۵۵.

۲- قال فی اللّسان ۲- ۸۸: الماته: الحرمه و الوسیله. و کأنّ المراد هل راعیت لنا حرمتنا أو حملت النّاس علی رقابنا؟ و فی المصدر: مأمنا و حمّلت. و الظّاهر: مأمننا.

۳- فی المصدر: لا کلّمتک.

۴- مصباح الأنوار: ۲۵۶.

۵- لم یرد لفظ: هل، فی (س).

۶- لم یرد فی المصدر قولها علیها السّلام، و من آذانی فقد آذی اللّه. و هذه الرّوایه من الرّوایات المستفیضه عن الفریقین إن لم تکن متواتره کما مرّ قریبا، انظر مصادرها فی الإحقاق ۱۰- ۲۰۶ ۲۰۹ و ۲۳۶، ۱۹- ۷۵- ۷۸.

۷- فی نسخه: آذیتمونی.

۸- مصباح الأنوار: ۲۵۸.

۹- فی المصدر: مع أبی عبد اللّه الحسین، و الظّاهر أنّه سهو، فراجع.

مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، فَكَانَ (۱) يَنَالُ مِنْ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ، فَأَوْصَاهُ أَبِی (۲) بِتَقْوَی اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: نَاشَدْتُکَ اللَّهَ وَ رَبِّ هَذَا الْبَیْتِ (۳) هَلْ صَلَّیَا عَلَی فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ؟

فَقَالَ أَبِی: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ: فَلَمَّا افْتَرَقْنَا سَبَبْتُهُ (۴)، فَقَالَ لِی أَبِی: لَا تَفْعَلْ فَوَ اللَّهِ مَا صَلَّیَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَضْلًا عَنْ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ، وَ ذَلِکَ أَنَّهُ (۵) شَغَلَهُمَا مَا کَانَا یُبْرِمَانِ (۶).

**[ترجمه]از زید بن علی علیه السلام نقل است: همراه با پدرم به مکه رفتم و در آنجا مولایی ثقیفی از اهالی طائف بود و به ابوبکر و عمر دشنام می‌داد. پس پدرم او را به تقوای خداوند سفارش کرد. او گفت: تو را به خداوند و خدای این خانه قسم می‌دهم، آیا این دو بر فاطمه سلام الله علیها نماز خواندند؟ پدرم گفت: به خدا سوگند خیر. پس هنگامی که از او جدا شدیم، من آن مرد را دشنام دادم. پدرم به من گفت: دست بردار، به خدا سوگند، علاوه بر فاطمه سلام الله علیها، بر رسول الله صلی الله علیه و آله نیز نماز نخواندند، به این دلیل که آنها مشغول محکم کردن آن چیزی بودند در پی آن بودند - . مصباح الانوار : ۲۵۸ - .

**[ترجمه]

«۳۶»

یج (۷): رُوِیَ أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ امْتَنَعَ (۸) مِنَ الْبَیْعَهِ عَلَی أَبِی بَکْرٍ فَأَمَرَ أَبُو بَکْرٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ (۹) أَنْ یَقْتُلَ عَلِیّاً إِذَا (۱۰) سَلَّمَ مِنْ صَلَاهِ الْفَجْرِ بِالنَّاسِ.

فَأَتَی خَالِدٌ وَ جَلَسَ إِلَی جَنْبِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ سَیْفٌ، فَتَفَکَّرَ أَبُو بَکْرٍ فِی صَلَاتِهِ فِی عَاقِبَتِهِ (۱۱) ذَلِکَ، فَخَطَرَ بِبَالِهِ أَنَّ بَنِی هَاشِمٍ (۱۲) یَقْتُلُونَنِی إِنْ قُتِلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ التَّشَهُّدِ الْتَفَتَ إِلَی خَالِدٍ قَبْلَ أَنْ یُسَلِّمَ وَ قَالَ: لَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُکَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: السَّلَامُ عَلَیْکُمْ.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِخَالِدٍ: أَ وَ کُنْتَ تُرِیدُ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِکَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَمَدَّ یَدَهُ إِلَی عُنُقِهِ وَ خَنَقَهُ بِإِصْبَعِهِ وَ کَادَتْ (۱۳) عَیْنَاهُ تَسْقُطَانِ، وَ نَاشَدَهُ بِاللَّهِ أَنْ

۱- فی المصدر: و کان.

۲- فی المصدر: أبی عبد اللّه علیه السّلام، و الظّاهر أنّه سهو أیضا، فراجع.

۳- فی نسخه من البحار: و ربّ هذه البنیه، و فی المصدر لعلّها: و بربّ هذه البنیّه.

۴- فی مطبوع البحار: سببه، و المثبت من المصدر.

۵- فی (س): إذ بدل: أنّه.

۶- فی (ک): ما کانا یبرمان من أمورهما.

۷- الخرائج و الجرائح- طبعه مدرسه الإمام المهدیّ (علیه السلام)- ۲- ۷۵۷، حدیث ۷۵ باختلاف کثیر.

۸- فی المصدر: لمّا امتنع.

۹- فی المصدر: أمر خالد بن الولید.

۱۰- فی المصدر: إذا ما، و فی (س): إذ.

۱۱- فی المصدر: فکان أبو بکر یتفکّر فی صلاته فی عاقبه ذلک.

۱۲- فی المصدر: فخطر بباله أنّ علیّا إن قتله خالد ثارت الفتنه و أنّ بنی هاشم. فلعلّه هنا سقط.

۱۳- فی المصدر: و خنقه بإصبعین کادت.

يَتْرُكَهُ، وَ شَفَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَخَلَّاهُ (۱).

ثُمَّ كَانَ خَالِدٌ بَعْدَ ذَلِكَ يَرْصُدُ الْفُرْصَةَ وَ الْفَجْأَةَ لَعَلَّهُ يَقْتُلُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ غِرَّةً، فَبَعَثَ بَعْدَ ذَلِكَ عَسْكَراً (۲) مَعَ خَالِدٍ إِلَى مَوْضِعٍ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ- وَ كَانَ خَالِدٌ مُدَجَّجاً وَ حَوْلَهُ شُجْعَانٌ (۳) قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَفْعَلُوا كُلَّ مَا أَمَرَهُمْ خَالِدٌ فَرَأَى عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجِي ءُ مِنْ ضَيْعَةٍ لَهُ مُنْفَرِداً بِلَا سِلَاحٍ، (فَقَالَ خَالِدٌ فِي نَفْسِهِ: الْآنَ وَقْتُ ذَلِكَ) (۴)، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ فَكَانَ فِي يَدِ خَالِدٍ عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَرَفَعَهُ لِيَضْرِبَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِيٍّ، فَانْتَزَعَهُ (۵) عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ يَدِهِ وَ جَعَلَهُ فِي عُنُقِهِ وَ فَتَلَهُ كَالْقِلَادَةِ.

فَرَجَعَ خَالِدٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، وَ احْتَالَ الْقَوْمُ فِي كَسْرِهِ فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُمْ، فَأَحْضَرُوا جَمَاعَةً مِنَ الْحَدَّادِينَ، فَقَالُوا: لَا يُمْكِنُ انْتِزَاعُهُ إِلَّا بَعْدَ حَلِّهِ فِي النَّارِ، وَ فِي ذَلِكَ هَلَاكُهُ، وَ لَمَّا عَلِمُوا بِكَيْفِيَّةِ حَالِهِ، قَالُوا إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي يُخَلِّصُهُ مِنْ ذَلِكَ كَمَا جَعَلَهُ فِي جِيدِهِ (۶)، وَ قَدْ أَلَانَ اللَّهُ لَهُ الْحَدِيدَ كَمَا أَلَانَهُ لِدَاوُدَ، فَشَفَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخَذَ الْعَمُودَ وَ فَكَّ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ بِإِصْبَعِهِ (۷).

**[ترجمه]الخرائج و الجرائح: - . الخرائج و الجرائح۲ : ۷۵۷، حدیث ۷۵ - روایت شده است که علی علیه السلام از بیعت کردن با ابوبکر امتناع ورزید، پس ابوبکر به خالد بن ولید دستور داد که آنگاه که در نماز صبح سلام داد، علی علیه السلام را به قتل رساند. پس خالد درحالی که شمشیری همراه داشت، آمد و کنار علی علیه السلام نشست. ابوبکر در هنگام نماز درباره عاقبت این کار فکر کرد و این مطلب به ذهنش رسید که اگر علی علیه السلام کشته شود، بنی هاشم مرا به قتل می... رسانند. پس هنگامی که تشهد گفت، قبل از آنکه سلام نماز را بگوید، رو به خالد کرد و گفت: آنچه که به تو دستور دادم را انجام نده. سپس گفت: السلام علیکم و رحمه الله و برکاته. علی علیه السلام به خالد گفت: آیا می‌خواستی این کار را انجام بدهی؟ گفت: آری. پس حضرت دستش را به سوی گردنش دراز کرد و با انگشتانش آن را طوری فشار داد که نزدیک بود چشمانش از حدقه بیرون آید. خالد او را به خدا سوگند داد که وی را رها کند. مردم برای او شفاعت کردند، پس او را رها کرد. بعد از این، خالد در پی فرصت و لحظه مناسبی بود که علی علیه السلام را به قتل رساند. روزی ابوبکر لشکری همراه خالد به جایی فرستاد، هنگامی که از مدینه خارج شدند، در حالی که خالد سرا پا سلاح بود و در اطرافش پهلوانانی بودند که به آنها دستور داده شده بود که هر آنچه او دستور دهد انجام دهند. خالد علی علیه السلام را دید که به تنهایی و بدون سلاح از روستایی باز می‌گشت. هنگامی که به او نزدیک شد، خالد نیزه‌ای آهنی را که در دست داشت، بالا برد که بر سر علی علیه السلام بزند. علی علیه السلام آن را از او گرفت و بر گردنش گذاشت و آن را مانند گردنبندی به دور گردن او محکم بست. خالد پیش ابوبکر باز گشت. مردم سعی کردند آن را بشکنند ولی موفق نشدند. پس گروهی اهنگر آوردند، آنها گفتند: باز کردن آن تنها در صورتی امکان دارد که با آتش گداخته شود و در این صورت او می‌میرد. پس هنگامی که از وضع او باخبر شدند، گفتند: علی علیه السلام تنها کسی است که می‌تواند آن را از گردن او جدا کند، همانگونه که آن را برگردن او قرار داد. خداوند همانگونه که آهن را برای داوود نرم کرد، برای وی نیز نرم کرده است. پس ابوبکر نزد علی علیه السلام شفاعت کرد، و علی علیه السلام نیزه را گرفت و با انگشتش آن را باز کرد.

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری: رجل مدجّج و مدجِّج أی: شاک فی السّلاح، تقول منه تدجّج فی شکّته أی: دخل فی سلاحه کأنّه تغطّی بها (۸).

ص: ۱۶۰

۱- فی المصدر: فی تخلیته، فخلّاه.

۲- فی المصدر: و قد بعث أبو بکر ذات یوم عسکرا.

۳- فی المصدر: و کان علی خالد السّلاح التّامّ و حوالیه شجعان.

۴- زیاده من المصدر یقتضیها السّیاق.

۵- فوثب علیه السّلام إلیه فانتزعه، کذا فی المصدر.

۶- فی المصدر: فی رقبته.

۷- فی المصدر: بإصبعین.

۸- الصحاح ۱- ۳۱۳، و لاحظ: لسان العرب ۲- ۲۶۵.

**[ترجمه]جوهری می گوید: «رجلٌ مدجّج و مدحجّ »، یعنی: سراپا سلاح، از این باب است که می گویی: «تدحّج فی شکّته»: منظور در سلاحش داخل شد، مثل این است که با آن خود را پوشاند - . الصحاح ۱: ۳۱۳ - .

**[ترجمه]

«۳۷»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ (۱): عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالا: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ فِي وِلَايَتِهِ وَ قَدْ أَضْحَى النَّهَارُ، وَ إِذَا بِخَالِدِ ابْنِ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِيِّ قَدْ وَافَى (۲) فِي جَيْشٍ قَامَ غُبَارُهُ وَ كَثُرَ صَهِيلُ أَهْلِ (۳) خَيْلِهِ وَ إِذَا بِقُطْبِ رَحًى مَلْوِيٍّ فِي عُنُقِهِ قَدْ فُتِلَ فَتْلًا.

فَأَقْبَلَ حَتَّى نَزَلَ عَنْ جَوَادِهِ وَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ (۴)، فَرَمَقَهُ النَّاسُ بِأَعْيُنِهِمْ فَهَالَهُمْ مَنْظَرُهُ.

ثُمَّ قَالَ (۵): أَ عَدْلٌ يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ حَيْثُ جَعَلَكَ النَّاسُ فِي هَذَا (۶) الْمَوْضِعِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَنْتَ بِأَهْلٍ؟! وَ مَا ارْتَفَعْتَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ إِلَّا كَمَا يَرْتَفِعُ الطَّافِي مِنَ السَّمَكِ عَلَى الْمَاءِ، وَ إِنَّمَا يَطْفُو وَ يَعْلُو حِينَ (۷) لَا حَرَاكَ بِهِ، مَا لَكَ وَ سِيَاسَةَ (۸) الْجُيُوشِ وَ تَقْدِيمَ الْعَسَاكِرِ، وَ أَنْتَ بِحَيْثُ أَنْتَ، مِنْ لِينِ (۹) الْحَسَبِ، وَ مَنْقُوصِ (۱۰) النَّسَبِ، وَ ضَعْفِ الْقُوَى، وَ قِلَّةِ التَّحْصِيلِ، لَا تَحْمِي ذِمَاراً، وَ لَا تُضْرِمُ نَاراً، فَلَا جَزَى اللَّهُ أَخَا (۱۱) ثَقِيفٍ وَ وَلَدَ صُهَاكَ خَيْراً.

إِنِّي رَجَعْتُ مُنْكَفِئاً مِنَ الطَّائِفِ إِلَى جُدَّةَ فِي طَلَبِ الْمُرْتَدِّينَ، فَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ

۱- إرشاد القلوب: ۳۷۸- ۳۸۴.

۲- فی المصدر: وافانا.

۳- فی المصدر: صواهل، بدلا من: صهيل أهل، و قد وضع عليها فی (س) رمز نسخه بدل.

۴- فی المصدر: نزل عن فرسه بإزاء أبی بكر.

۵- فی المصدر: و هالهم منظره فقال.

۶- لم يردّ لفظ: هذا، فی المصدر.

۷- فی المصدر: إنّما يطفو حين.

۸- فی المصدر: و لسياسه.

۹- فی نسخه: من دناءه، و فی المصدر: من أليم.

۱۰- فی نسخه: رذاله و دناءه، جاءت علی (س).

۱۱- فی المصدر: أخسأ بدل: اخا.

أَبِی طَالِبٍ وَ مَعَهُ عُتَاهٌ (۱) مِنَ الدِّینِ حَمَالِیقُ، شَزَرَاتُ (۲) أَعْیُنِهِمْ مِنْ حَسَدِکَ یَدَرَتْ حَنَقاً (۳) عَلَیْکَ، وَ قَرِحَتْ آمَاقُهُمْ لِمَکَانِکَ.

مِنْهُمْ (۴) ابْنُ یَاسِرٍ، وَ الْمِقْدَادُ، وَ ابْنُ جُنَادَهَ أَخُو (۵) غِفَارٍ، وَ ابْنُ الْعَوَّامِ، وَ غُلَامَانِ أَعْرِفُ أَحَدَهُمَا بِوَجْهِهِ، وَ غُلَامٌ أَسْمَرُ لَعَلَّهُ مِنْ وُلْدِ عَقِیلٍ أَخِیهِ.

فَتَبَیَّنَ لِیَ الْمُنْکَرُ فِی وُجُوهِهِمْ، وَ الْحَسَدُ فِی احْمِرَارِ أَعْیُنِهِمْ، وَ قَدْ تَوَشَّحَ عَلِیٌّ بِدِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ لَبِسَ رِدَاءَهُ السَّحَابَ، وَ لَقَدْ أُسْرِجَ (۶) لَهُ دَابَّتُهُ الْعُقَابُ، وَ قَدْ نَزَلَ عَلِیٌّ عَلَی عَیْنِ مَاءٍ اسْمُهَا رُوَیَّهُ (۷).

فَلَمَّا رَآنِی اشْمَأَزَّ وَ بَرْبَرَ، وَ أَطْرَقَ مُوحِشاً یَقْبِضُ عَلَی لِحْیَتِهِ.

فَبَادَرْتُهُ بِالسَّلَامِ اسْتِکْفَاءً وَ اتِّقَاءً وَ وَحْشَهً، فَاسْتَغْنَمْتُ سَعَهَ (۸) الْمُنَاخِ وَ سُهُولَهَ الْمَنْزِلَهِ (۹)، فَنَزَلْتُ وَ مَنْ مَعِی بِحَیْثُ نَزَلُوا اتِّقَاءً عَنْ مُرَاوَغَتِهِ.

فَبَدَأَنِی (۱۰) ابْنُ یَاسِرٍ بِقَبِیحِ لَفْظِهِ وَ مَحْضِ عَدَاوَتِهِ، فَقَرَعَنِی هُزُواً بِمَا تَقَدَّمْتَ بِهِ إِلَیَّ بِسُوءِ رَأْیِکَ.

فَالْتَفَتَ إِلَیَّ الْأَصْلَعُ الرَّأْسِ، وَ قَدِ ازْدَحَمَ الْکَلَامُ فِی حَلْقِهِ کَهَمْهَمَهِ الْأَسَدِ أَوْ (۱۱) کَقَعْقَعَهِ الرَّعْدِ، فَقَالَ لِی بِغَضَبٍ مِنْهُ: أَ وَ کُنْتَ فَاعِلًا یَا أَبَا سُلَیْمَانَ؟! فَقُلْتُ

۱- فی المصدر: رهط عتاه.

۲- فی المصدر: من الّذین شزرت حمالیق.

۳- فی المصدر: و بدرت حقّنا.

۴- فی المصدر: فیهم.

۵- فی (ک): و أخو.

۶- فی المصدر: و قد أسرج.

۷- فی المصدر: رویه.

۸- فی المصدر: استکفاه شرّه و اتّقاه وحشته و استغنمت سعه.

۹- فی المصدر: المنزل.

۱۰- فی المصدر: فبدأ بی.

۱۱- فی المصدر: واو بدلا من: أو.

لَهُ: إِی وَ اللَّهِ (۱)، لَوْ أَقَامَ عَلَی رَأْیِهِ لَضَرَبْتُ الَّذِی فِیهِ عَیْنَاکَ.

فَأَغْضَبَهُ قَوْلِی إِذْ صَدَقْتُهُ (۲)، وَ أَخْرَجَهُ إِلَیَّ طَبْعُهُ الَّذِی أَعْرِفُهُ بِهِ (۳) عِنْدَ الْغَضَبِ، فَقَالَ: یَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ! مِثْلُکَ مَنْ یَقْدِرُ عَلَی مِثْلِی أَنْ یَجْسُرَ؟! أَوْ یُدِیرَ اسْمِی فِی لَهَوَاتِهِ الَّتِی لَا عَهْدَ لَهَا بِکَلِمَهِ حِکْمَهٍ؟! وَیْلَکَ إِنِّی لَسْتُ مِنْ قَتْلَاکَ وَ لَا مِنْ قَتْلَی صَاحِبِکَ، وَ إِنِّی (۴) لَأَعْرَفُ بِمَنِیَّتِی مِنْکَ بِنَفْسِکَ.

ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی تَرْقُوَتِی (۵) فَنَکَسَنِی عَنْ فَرَسِی، وَ جَعَلَ یَسُوقُنِی، فَدَعَا (۶) إِلَی رَحًی لِلْحَارِثِ بْنِ کَلَدَهَ الثَّقَفِیِّ، فَعَمَدَ إِلَی الْقُطْبِ الْغَلِیظِ فَمَدَّ عُنُقِی بِکِلْتَا یَدَیْهِ وَ أَدَارَهُ فِی عُنُقِی، یَنْفَتِلُ لَهُ کَالْعِلْکِ الْمُسْتَخِنِ (۷).

وَ أَصْحَابِی هَؤُلَاءِ وُقُوفٌ، مَا أَغْنَوْا عَنِّی سَطْوَتَهُ، وَ لَا کَفُّوا عَنِّی شِرَّتَهُ (۸)، فَلَا جَزَاهُمُ اللَّهُ عَنِّی خَیْراً، فَإِنَّهُمْ لَمَّا نَظَرُوا إِلَیْهِ کَأَنَّهُمْ نَظَرُوا (۹) إِلَی مَلَکِ مَوْتِهِمْ.

فَوَ الَّذِی (۱۰) رَفَعَ السَّمَاءَ بِلَا أَعْمَادٍ (۱۱)، لَقَدِ اجْتَمَعَ عَلَی فَکِّ هَذَا الْقُطْبِ مِائَهُ (۱۲) رَجُلٍ أَوْ یَزِیدُونَ مِنْ أَشَدِّ الْعَرَبِ فَمَا قَدَرُوا عَلَی فَکِّهِ، فَدَلَّنِی عَجْزُ النَّاسِ عَنْ فَتْحِهِ أَنَّهُ سِحْرٌ مِنْهُ أَوْ قُوَّهُ مَلَکٍ قَدْ (۱۳) رُکِّبَتْ فِیهِ.

۱- فی المصدر: و ایم اللّه بدل قوله له: إی و اللّه.

۲- فی المصدر: صدّقت.

۳- فی المصدر: له، بدلا من: به.

۴- فی المصدر: و لا قتلی أصحابک، و لأنّی.

۵- فی المصدر: ترقوه فرسی.

۶- فی مطبوع البحار: دعا، و المثبت من المصدر.

۷- فی المصدر: المسخن.

۸- فی المصدر: و لا کفونی شرّه، و الشّرّه: الحرص و النّشاط، کما جاء فی بیان المصنّف رحمه اللّه.

۹- فی المصدر: قد نظروا.

۱۰- فی المصدر: فهو الّذی.

۱۱- فی مطبوع البحار: أعمادها، و المثبت من المصدر.

۱۲- خ. ل: ألف.

۱۳- لم یرد فی المصدر لفظ: قد.

فَفُکَّهُ الْآنَ عَنِّی إِنْ کُنْتَ فَاکَّهُ، وَ خُذْ لِی بِحَقِّی إِنْ کُنْتَ آخِذاً، وَ إِلَّا لَحِقْتُ بِدَارِ عِزِّی وَ مُسْتَقَرِّ مَکْرُمَتِی، قَدْ (۱) أَلْبَسَنِی ابْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنَ الْعَارِ مَا صِرْتُ بِهِ (۲) ضُحْکَهً لِأَهْلِ الدِّیَارِ.

فَالْتَفَتَ أَبُو بَکْرٍ إِلَی عُمَرَ وَ قَالَ: مَا (۳) تَرَی إِلَی مَا یَخْرُجُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ؟! کَأَنَّ وِلَایَتِی ثِقْلٌ (۴) عَلَی کَاهِلِهِ، وَ شَجًا (۵) فِی صَدْرِهِ.

فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ عُمَرُ فَقَالَ (۶): فِیهِ دُعَابَهٌ لَا تَدَعُهُ (۷) حَتَّی تُورِدَهُ فَلَا تُصْدِرَهُ، وَ جَهْلٌ وَ حَسَدٌ قَدِ اسْتَحْکَمَا فِی خَلَدِهِ، فَجَرَیَا مِنْهُ (۸) مَجْرَی الدِّمَاءِ لَا یَدَعَانِهِ حَتَّی یُهَیِّنَا مَنْزِلَتَهُ، وَ یُوَرِّطَاهُ وَرْطَهَ الْهَلَکَهِ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو بَکْرٍ لِمَنْ بِحَضْرَتِهِ (۹): ادْعُوَا إِلَیَّ قَیْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ الْأَنْصَارِیَّ، فَلَیْسَ لِفَکِّ هَذَا الْقُطْبِ غَیْرُهُ.

قَالَ: وَ کَانَ قَیْسٌ سَیَّافَ النَّبِیِّ، وَ کَانَ رَجُلًا طَوِیلًا (۱۰)، طُولُهُ ثَمَانِیَهَ عَشَرَ شِبْراً فِی عَرْضِ خَمْسَهِ أَشْبَارٍ، وَ کَانَ أَشَدَّ النَّاسِ فِی زَمَانِهِ بَعْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

فَحَضَرَ قَیْسٌ فَقَالَ لَهُ: یَا قَیْسُ! إِنَّکَ مِنْ شِدَّهِ الْبَدَنِ بِحَیْثُ أَنْتَ، فَفُکَّ

۱- فی المصدر: فقد.

۲- لم یرد فی المصدر لفظ: به.

۳- فی المصدر: أ لا، بدلا من: ما.

۴- فی المصدر: و اللّه ثقل.

۵- فی المصدر: أو شجا.

۶- فی المصدر: و قال.

۷- فی مطبوع البحار: لا تدعها، و فی المصدر: و اللّه دعابه لا تدعه.

۸- فی المصدر: استحکما فی صدره فجری منه.

۹- فی المصدر: لمن حضر.

۱۰- لم یرد فی المصدر: سیاف النّبیّ و کان رجلا طویلا، کما لم نجد فی بعض النّسخ: سیاف النّبیّ و کان.

هَذَا الْقُطْبَ مِنْ عُنُقِ (۱) أَخِيكَ خَالِدٍ، فَقَالَ قَيْسٌ: وَ لِمَ لَا يَفُكّهُ (۲) خَالِدٌ عَنْ عُنُقِهِ؟! قَالَ: لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَمَا لَا (۳) يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَبُو سُلَيْمَانَ- وَ هُوَ نَجْمُ عَسْكَرِكُمْ (۴)، وَ سَيْفُكُمْ عَلَى أَعْدَائِكُمْ- كَيْفَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ أَنَا (۵)؟.

قَالَ عُمَرُ: دَعْنَا (۶) مِنْ هَزْئِكَ وَ هَزْلِكَ وَ خُذْ فِيمَا حَضَرْتَ (۷) لَهُ، فَقَالَ:

أُحْضِرْتُ لِمَسْأَلَةٍ تَسْأَلُونَهَا (۸) طَوْعاً، أَوْ كَرْهاً تُجْبِرُونِّی عَلَيْهِ؟ فَقَالَ لَهُ: إِنْ (۹) كَانَ طَوْعاً وَ إِلَّا فَكَرْهاً، قَالَ قَيْسٌ: يَا ابْنَ صُهَاكَ! خَذَلَ اللَّهُ مَنْ يُكْرِهُهُ مِثْلُكَ، إِنَّ بَطْنَكَ لَعَظِيمَةٌ (۱۰) وَ إِنَّ كَرِشَكَ (۱۱) لَكَبِيرَةٌ (۱۲)، فَلَوْ فَعَلْتَ أَنْتَ ذَلِكَ مَا كَانَ مِنْكَ (عَجَبٌ، قَالَ:) (۱۳) فَخَجِلَ عُمَرُ مِنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ (۱۴)، وَ جَعَلَ يَنْكُثُ أَسْنَانَهُ (۱۵) بِأَنَامِلِهِ.

ص: ۱۶۵

۱- لم يرد فی المصدر لفظ: عنق.

۲- فی إرشاد القلوب: لا يفكّ- بلا ضمير-.

۳- فی المصدر: فإذا لم.

۴- فی المصدر: العسكر.

۵- فی المصدر: و سيفكم علی عدوّكم كيف أنا أقدر عليه.

۶- فی إرشاد القلوب: ادعنا .. و لا يستقيم المعنی بها.

۷- فی المصدر: أحضرت.

۸- فی المصدر: تسألوننيها.

۹- فی المصدر: قال عمر: فكّه إن.

۱۰- فی المصدر: لعظيم.

۱۱- الكرش لكلّ مجتر: بمنزله المعده للإنسان، تؤنثها العرب، و فيهما لغتان: كرش، و كرش، قاله فی لسان العرب ۶- ۳۳۹.

۱۲- فی المصدر: لكبير.

۱۳- زياده من المصدر.

۱۴- فی المصدر: من كلام قيس.

۱۵- فی (ك): أسئانه، و هو سهو ظاهر.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ مَا بِذَلِكَ (۱) مِنْهُ، اقْصِدْ لِمَا سَأَلْتَ، فَقَالَ قَيْسٌ: وَ اللَّهِ لَوْ أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ لَمَا فَعَلْتُ، فَدُونَكُمْ وَ حَدَّادِي الْمَدِينَهِ، فَإِنَّهُمْ أَقْدَرُ عَلَى ذَلِكَ مِنِّی.

فَأَتَوْا بِجَمَاعَهٍ مِنَ الْحَدَّادِينَ، فَقَالُوا: لَا يَنْفَتِحُ (۲) حَتَّى نُحْمِيَهُ بِالنَّارِ.

فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى قَيْسٍ مُغْضَباً (۳) فَقَالَ: وَ اللَّهِ مَا بِكَ مِنْ ضَعْفٍ عَنْ فَكِّهِ، وَ لَكِنَّكَ لَا تَفْعَلُ فِعْلًا (۴) يَعِيبُ عَلَيْكَ فِيهِ إِمَامُكَ وَ حَبِيبُكَ أَبُو الْحَسَنِ، وَ لَيْسَ هَذَا بِأَعْجَبَ مِنْ أَنَّ أَبَاكَ وام (رَامَ) (۵) الْخِلَافَهَ لِيَبْتَغِيَ الْإِسْلَامَ (۶) عِوَجاً فَحَصَدَ (۷) اللَّهُ شَوْكَتَهُ، وَ أَذْهَبَ نَخْوَتَهُ، وَ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ بِوَلِيِّهِ، وَ أَقَامَ دِينَهُ بِأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَ أَنْتَ الْآنَ فِی حَالِ كَيْدٍ وَ شِقَاقٍ.

قَالَ: فَاسْتَشَاطَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ (۸) غَضَباً وَ امْتَلَأَ غَيْظاً، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَبِی قُحَافَهَ! إِنَّ لَكَ عِنْدِی (۹) جَوَاباً حَمِيّاً، بِلِسَانٍ طَلْقٍ، وَ قَلْبٍ جَرِیٍّ، و لَوْ لَا (۱۰) الْبَيْعَهُ الَّتِی لَكَ فِی عُنُقِی لَسَمِعْتَهُ مِنِّی، وَ اللَّهِ لَئِنْ بَايَعَتْكَ يَدِی لَمْ يُبَايِعْكَ قَلْبِی وَ لَا لِسَانِی، وَ لَا حُجَّهَ لِی فِی عَلِیٍّ بَعْدَ يَوْمِ الْغَدِيرِ، وَ لَا كَانَتْ بَيْعَتِی لَكَ إِلَّا كَالَّتِی نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْكاثاً (۱۱)، أَقُولُ قَوْلِی هَذَا غَيْرَ هَائِبٍ مِنْكَ (۱۲) وَ لَا خَائِفٍ

ص: ۱۶۶

۱- فی المصدر: دع عنک ما بدا لک. بدلا من: و ما بذلک.

۲- فی المصدر: لا تنفتح.

۳- لم یردّ لفظ: مغضبا، فی المصدر.

۴- فی المصدر: لئلّا، بدلا من: فعلا.

۵- کذا، و الظّاهر أنّه: رام، و فی المصدر: أتاک، بدلا من: أباک.

۶- فی المصدر: الإسلام و اللّه.

۷- فی مطبوع البحار: فحسد، و المثبت من المصدر.

۸- لم یرد فی المصدر: ابن سعد.

۹- لم یرد فی (س) لفظ: عندی.

۱۰- فی المصدر: لو لا، بدون واو.

۱۱- النّحل: ۹۲.

۱۲- لم یرد فی المصدر لفظ: منک.

مِنْ مَعَرَّتِکَ (۱)، وَ لَوْ سَمِعْتُ هَذَا الْقَوْلَ مِنْکَ بَدْأَةً (۲) لَمَا فَتَحَ لَکَ مِنِّی صُلْحاً (۳).

إِنْ کَانَ أَبِی رَامَ الْخِلَافَةَ فَحَقِیقٌ مَنْ (۴) یَرُومُهَا بَعْدَ مَنْ (۵) ذَکَرْتَهُ، لِأَنَّهُ رَجُلٌ لَا یُقَعْقِعُ بِالشِّنَانِ، وَ لَا یَغْمِزُ (۶) جَانِبَهُ کَغَمْزِ التِّینَهِ، ضَخِمٌ (۷) صِنْدِیدٌ، وَ سَمَکٌ (۸) مُنِیفٌ، وَ عِزٌّ بَازِخٌ أَشْوَسُ (۹)، بِخِلَافِکَ وَ اللَّهِ (۱۰) أَیَّتُهَا النَّعْجَهُ الْعَرْجَاءُ، وَ الدِّیکُ النَّافِشُ، لَا عِزٌّ (۱۱) صَمِیمٌ، وَ لَا حَسَبٌ کَرِیمٌ، وَ ایْمُ اللَّهِ لَئِنْ عَاوَدْتَنِی فِی أَبِی لَأُلْجِمَنَّکَ بِلِجَامٍ مِنَ الْقَوْلِ یَمُجُّ فُوکَ مِنْهُ دَماً، دَعْنَا (۱۲) نَخُوضُ فِی عَمَایَتِکَ، وَ نَتَرَدَّی فِی غَوَایَتِکَ، عَلَی مَعْرِفَهٍ مِنَّا بِتَرْکِ الْحَقِّ وَ اتِّبَاعِ الْبَاطِلِ.

وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ عَلِیّاً إِمَامِی، مَا أُنْکِرُ (۱۳) إِمَامَتَهُ وَ لَا أَعْدِلُ عَنْ وَلَایَتِهِ، وَ کَیْفَ أَنْقُضُ وَ قَدْ أَعْطَیْتُ اللَّهَ عَهْداً بِإِمَامَتِهِ (۱۴) وَ وَلَایَتِهِ، یَسْأَلُنِی عَنْهُ؟! فَأَنَا أَنْ أَلْقَی اللَّهَ بِنَقْضِ بَیْعَتِکَ أَحَبُّ إِلَیَّ (مِنْ أَنْ أَنْقُضَ) (۱۵) عَهْدَهُ وَ عَهْدَ رَسُولِهِ وَ عَهْدَ وَصِیِّهِ وَ خَلِیلِهِ، وَ مَا أَنْتَ إِلَّا أَمِیرُ قَوْمِکَ، إِنْ شَاءُوا تَرَکُوکَ وَ إِنْ شَاءُوا عَزَلُوکَ.

۱- فی طبعه (س): معر.

۲- فی المصدر: لو سمعت منک القول بدأت.

۳- فی (س): صالحا.

۴- فی نسخه: أنّ یرومها، و فی أخری: من یرونها.

۵- فی المصدر: أنّ، و فی نسخه علی مطبوع البحار: ما.

۶- فی المصدر: بالثنان و لا یلمز، و فی (س): بالسئان، و فی (ک): بالشنآن.

۷- فی المصدر: خضم.

۸- فی المصدر: سمک، بلا واو.

۹- فی المصدر: و عزّ باذخ أشوس فقام، و فی مطبوع البحار: أشوش، و هو غلط.

۱۰- لم یردّ لفظ الجلاله فی المصدر.

۱۱- فی مطبوع البحار: لا عن، و المثبت من المصدر.

۱۲- فی المصدر: فدعنا.

۱۳- فی المصدر: فو اللّه ما أنکر.

۱۴- فی المصدر: بإمارته.

۱۵- فی نسخه: من نقض، و کذا فی المصدر.

فَتُبْ إِلَى اللَّهِ مِمَّا (۱) اجْتَرَمْتَهُ، وَ تَنَصَّلْ (۲) إِلَيْهِ مِمَّا ارْتَكَبْتَهُ، وَ سَلِّم الْأَمْرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَوْلَى مِنْكَ بِنَفْسِكَ، فَقَدْ رَكِبْتَ عَظِيماً بِوِلَايَتِكَ دُونَهُ، وَ جُلُوسِكَ فِي مَوْضِعِهِ، وَ تَسْمِيَتِكَ بِاسْمِهِ، وَ كَأَنَّكَ بِالْقَلِيلِ مِنْ دُنْيَاكَ وَ قَدِ انْقَشَعَ عَنْكَ كَمَا يَنْقَشِعُ السَّحَابُ، وَ تَعْلَمُ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً (۳).

وَ أَمَّا تَعْيِيرُكَ إِيَّايَ فَإِنَّهُ (۴) مَوْلَايَ، هُوَ (۵) وَ اللَّهِ مَوْلَايَ وَ مَوْلَاكَ وَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعِينَ، آهِ .. آهِ .. أَنَّى لِي بِثَبَاتِ قَدَمٍ، أَوْ تَمَكُّنِ وَطْءٍ (۶) حَتَّى أُلْفِظَكَ لَفْظَ الْمَنْجَنِيقِ الْحَجَرَةَ، وَ لَعَلَّ ذَلِكَ يَكُونُ قَرِيباً، وَ نَكْتَفِي (۷) بِالْعِيَانِ عَنِ الْخَبَرِ.

ثُمَّ قَامَ وَ نَفَضَ ثَوْبَهُ وَ مَضَى، وَ نَدِمَ (۸) أَبُو بَكْرٍ عَمَّا أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَى قَيْسٍ، وَ جَعَلَ خَالِدٌ يَدُورُ فِي الْمَدِينَهِ وَ الْقُطْبُ فِي عُنُقِهِ أَيَّاماً (۹).

ثُمَّ أَتَى آتٍ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ: قَدْ وَافَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ السَّاعَةَ مِنْ سَفَرِهِ، وَ قَدْ عَرَقَ جَبِينُهُ، وَ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الْأَقْرَعَ (۱۰) بْنَ سُرَاقَهَ الْبَاهِلِيَّ وَ الْأَشْوَسَ بْنَ الْأَشْجَعِ (۱۱) الثَّقَفِيَّ يَسْأَلَانِهِ الْمُضِيَّ (۱۲) إِلَى أَبِي بَكْرٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

ص: ۱۶۸

۱- فی المصدر: ما.

۲- الکلمه غیر واضحه فی (س)، و الظّاهر أنّها تنصّل- کما تعرض لها فی البیان- یقال تنصّل فلان من ذنبه: تبرّأ، قاله فی الصّحاح ۵- ۱۸۳۱.

۳- فی المصدر: خیر، بدلا من: شرّ.

۴- فی المصدر و (ک): بأنّه و هو الظّاهر، لو لا عدم وجود الفاء فی هو.

۵- فی المصدر: فهو.

۶- فی المصدر: بثبات قدمه و تمکّن وطأته.

۷- فی المصدر: و یکتفی.

۸- فی المصدر: فندم.

۹- فی المصدر: و الطّوق فیه أیّاما.

۱۰- فی المصدر: فأنفذوا إلیه الأقرع.

۱۱- فی المصدر: أشجع- بلا ألف و لام-.

۱۲- خ. ل: أنّ یصیر.

فَأَتَیَاهُ فَقَالا: یَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّ أَبَا بَکْرٍ یَدْعُوکَ لِأَمْرٍ قَدْ أَحْزَنَهُ، وَ هُوَ یَسْأَلُکَ أَنْ تَصِیرَ (۱) إِلَیْهِ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَلَمْ یُجِبْهُمَا، فَقَالا: یَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا تَرُدُّ عَلَیْنَا فِیمَا جِئْنَاکَ لَهُ؟ (۲) فَقَالَ: بِئْسَ وَ اللَّهِ الْأَدَبُ أَدَبُکُمْ، أَ لَیْسَ (۳) یَجِبُ عَلَی الْقَادِمِ أَنْ لَا یَصِیرَ (۴) إِلَی النَّاسِ فِی أَجْلِبَتِهِمْ (۵) إِلَّا بَعْدَ دُخُولِهِ فِی مَنْزِلِهِ، فَإِنْ کَانَ لَکُمْ حَاجَةٌ فَأَطْلِعُونِی (۶) عَلَیْهَا فِی مَنْزِلِی حَتَّی (۷) أَقْضِیَهَا إِنْ کَانَتْ مُمْکِنَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی.

فصار (فَصَارَا) (۸) إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَأَعْلَمَاهُ بِذَلِکَ، فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: قُومُوا بِنَا إِلَیْهِ، وَ مَضَی الْجَمْعُ (۹) بِأَسْرِهِمْ إِلَی مَنْزِلِهِ، فَوَجَدُوا الْحُسَیْنَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی الْبَابِ یُقَلِّبُ سَیْفاً لِیَبْتَاعَهُ، قَالَ (۱۰) لَهُ أَبُو بَکْرٍ: یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! إِنْ رَأَیْتَ أَنْ تَسْتَأْذِنَ (۱۱) لَنَا عَلَی أَبِیکَ، فَقَالَ: نَعَمْ.

ثُمَّ اسْتَأْذَنَ لِلْجَمَاعَهِ (۱۲) فَدَخَلُوا وَ مَعَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ، فَبَدَأَ بِهِ الْجَمْعُ (۱۳) بِالسَّلَامِ، فَرَدَّ عَلَیْهِمُ السَّلَامَ (۱۴) مِثْلَ ذَلِکَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَی خَالِدٍ قَالَ: نَعِمْتَ

ص: ۱۶۹

۱- فی (س) قد تقرأ بالسّین.

۲- فی المصدر: به، بدلا من: له.

۳- فی المصدر: و لیس.

۴- فی المصدر: أنّ یصیر.

۵- فی المصدر: فی حوائجهم.

۶- فی المصدر: فأطلعانی.

۷- لم یرد فی المصدر: حتّی.

۸- فی المصدر: فصارا.

۹- فی المصدر: فمضی الجمیع.

۱۰- فی المصدر: لیتابعه فقال.

۱۱- فی المصدر: نستأذن.

۱۲- فی المصدر فقال: فاستأذن للجماعه.

۱۳- فی المصدر: فبادر الجمع.

۱۴- لم یردّ لفظ: السّلام، فی المصدر.

صَبَاحاً يَا أَبَا سُلَيْمَانَ! نِعْمَ (١) الْقِلَادَهُ قِلَادَتُکَ.

فَقَالَ: وَ اللَّهِ يَا عَلِيُّ لَا نَجَوْتَ مِنِّی إِنْ سَاعَدَنِی الْأَجَلُ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ (٢) عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُفٍّ لَکَ يَا ابْنَ دَمِيمَهَ، إِنَّکَ- وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ- عِنْدِی لَأَهْوَنُ (٣)، وَ مَا رُوحُکَ فِی يَدِی لَوْ أَشَاءُ إِلَّا كَذُبَابَهٍ وَقَعَتْ عَلَی (۴) إِدَامٍ حَارٍّ فَطَفِقَتْ (۵) مِنْهُ، فَاغْنِ عَنْ نَفْسِکَ غَنَائَهَا، وَ دَعْنَا بِحَالِنَا حُكَمَاءَ (۶)، وَ إِلَّا لَأُلْحِقَنَّکَ (٧) بِمَنْ أَنْتَ أَحَقُّ بِالْقَتْلِ مِنْهُ، وَ دَعْ عَنْکَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ مَا مَضَی، وَ خُذْ فِيمَا بَقِیَ، وَ اللَّهِ لَا تَجَرَّعْتُ مِنَ الْجِرَارِ (٨) الْمُخْتَمَهِ إِلَّا عَلْقَمَهَا، وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مَنِيَّتِی وَ مَنِيَّتَکَ وَ رُوحِی وَ رُوحَکَ، فَرُوحِی فِی الْجَنَّهِ وَ رُوحُکَ فِی النَّارِ.

قَالَ: وَ حَجَزَ الْجَمِيعُ (٩) بَيْنَهُمَا وَ سَأَلُوهُ قَطْعَ الْكَلَامِ.

فَقَالَ (١٠) أَبُو بَكْرٍ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّا مَا جِئْنَاکَ لِمَا تُنَاقِضُ مِنْهُ (١١) أَبَا سُلَيْمَانَ (١٢)، وَ إِنَّمَا حَضَرْنَا لِغَيْرِهِ، وَ أَنْتَ لَمْ تَزَلْ يَا أَبَا الْحَسَنِ مُقِيماً عَلَی خِلَافِی

ص: ١٧٠

١- فی المصدر: نعّمت.

٢- لم يرد فی المصدر لفظ: علیّ.

٣- فی المصدر: لأهون شی ء.

۴- جاءت كلمه (فی) عليها رمز نسخه بدل فی (ک). و هی كذلک فی المصدر و جاءت نسخه أخری فی حاشيه (ک): من.

۵- فی (س): فطفئت.

۶- فی المصدر: و دعنا حلماء.

٧- فی المصدر: الحقتک.

٨- فی المصدر: جرار- بدون ألف و لام-.

٩- فی المصدر: الجمع.

١٠- فی المصدر: قال.

١١- فی المصدر: به بدلا من: فيه.

١٢- لم يردّ لفظ: أبا سليمان، فی بعض النّسخ.

وَ الِاجْتِرَاءِ عَلَى أَصْحَابِي، وَ قَدْ (۱) تَرَكْنَاكَ فَاتْرُكْنَا، وَ لَا تَرُدَّنَا فَيُرَدَّ عَلَيْكَ (۲) مِنَّا مَا يُوحِشُكَ وَ يَزِيدُكَ تَنْوِيماً إِلَى تَنْوِيمِكَ (۳).

فَقَالَ (۴) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ أَوْحَشَنِي اللَّهُ مِنْكَ وَ مِنْ جَمْعِكَ، وَ آنَسَ بِي كُلَّ مُسْتَوْحِشٍ، وَ أَمَّا ابْنُ الْوَلِيدِ (۵) الْخَاسِرُ، فَإِنِّي أَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُ، إِنَّهُ لَمَّا رَأَى تَكَاثُفَ جُنُودِهِ وَ كَثْرَةَ (۶) جَمْعِهِ زَهَا فِي نَفْسِهِ، فَأَرَادَ الْوَضْعَ مِنِّي فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَ مَحَلٍّ (۷) ذِي جَمْعٍ، لِيَصُولَ بِذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ الْجَمْعِ (۸)، فَوَضَعْتُ عَنْهُ عِنْدَ مَا خَطَرَ بِبَالِهِ، وَ هَمَّ بِي (۹) وَ هُوَ عَارِفٌ بِي حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَرْضَى بِفِعْلِهِ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: فَنُضِيفُ هَذَا إِلَى تَقَاعُدِكَ عَنْ نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَ قِلَّةِ رَغْبَتِكَ فِي الْجِهَادِ، فَبِهَذَا أَمَرَكَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ، أَمْ عَنْ نَفْسِكَ تَفْعَلُ هَذَا؟!.

فَقَالَ (۱۰) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! وَ عَلَى (۱۱) مِثْلِي يَتَفَقَّهُ الْجَاهِلُونَ؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَكُمْ بِبَيْعَتِي، وَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ طَاعَتِي، وَ جَعَلَنِي فِيكُمْ كَبَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ يُؤْتَى وَ لَا يَأْتِي، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! سَتَغْدِرُ بِكَ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي كَمَا غَدَرَتِ الْأُمَمُ بَعْدَ مُضِيِّ (۱۲) الْأَنْبِيَاءِ بِأَوْصِيَائِهَا إِلَّا قَلِيلٌ، وَ سَيَكُونُ لَكَ وَ لَهُمْ

۱- فی المصدر: فقد.

۲- فی المصدر: فيردك. بدلا من فيرد عليك.

۳- جاء فی (ك) نسختان هما: سئمه إلی سئمتك، و كذا: سؤه علی سؤاتك، و فی المصدر: نبوّه الی نبوّتك.

۴- فی المصدر: فقال له.

۵- فی المصدر: ابن العابد.

۶- فی (س): كثر.

۷- فی المصدر: و محفل.

۸- فی المصدر: الجهل.

۹- فی المصدر و بعض النّسخ: به، و المثبت من نسخه.

۱۰- فی المصدر: فقال له.

۱۱- فی (ك): و لا علی مثلی.

۱۲- فی المصدر: من بعد ما مضی.

بَعْدِی هَنَاهٌ وَ هَنَاهٌ، فَاصْبِرْ، أَنْتَ کَبَیْتِ اللَّهِ: مَنْ دَخَلَهُ کَانَ آمِناً وَ مَنْ رَغِبَ عَنْهُ کَانَ کَافِراً، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَیْتَ مَثَابَهً لِلنَّاسِ وَ أَمْناً (۱)، وَ إِنِّی وَ أَنْتَ سَوَاءٌ إِلَّا النُّبُوَّهَ، فَإِنِّی خَاتَمُ النَّبِیِّینَ وَ أَنْتَ خَاتَمُ الْوَصِیِّینَ، وَ أَعْلَمَنِی عَنْ رَبِّی سُبْحَانَهُ بِأَنِّی لَسْتُ أَسُلُّ سَیْفاً إِلَّا فِی ثَلَاثَهِ مَوَاطِنَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَقَالَ: تُقَاتِلُ النَّاکِثِینَ، وَ الْقَاسِطِینَ، وَ الْمَارِقِینَ (۲)، وَ لَمْ (۳) یَقْرُبُ أَوَانُ ذَلِکَ بَعْدُ، فَقُلْتُ: فَمَا أَفْعَلُ یَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَنْ یَنْکُثُ بَیْعَتِی مِنْهُمْ وَ یَجْحَدُ حَقِّی؟ قَالَ: فَاصْبِرْ (۴) حَتَّی تَلْقَانِی، وَ تَسْتَسْلِمُ لِمِحْنَتِکَ حَتَّی تَلْقَی نَاصِراً عَلَیْهِمْ. فَقُلْتُ: أَ فَتَخَافُ عَلَیَّ مِنْهُمْ أَنْ یَقْتُلُونَنِی (۵)؟! فَقَالَ: تَاللَّهِ (۶) لَا أَخَافُ عَلَیْکَ مِنْهُمْ قَتْلًا وَ لَا جِرَاحاً، وَ إِنِّی عَارِفٌ بِمَنِیَّتِکَ وَ سَبَبِهَا، وَ قَدْ أَعْلَمَنِی رَبِّی، وَ لَکِنِّی خَشِیتُ أَنْ تُفْنِیَهُمْ بِسَیْفِکَ فَیَبْطُلَ الدِّینُ، وَ هُوَ حَدِیثٌ، فَیَرْتَدَّ الْقَوْمُ عَنِ التَّوْحِیدِ.

وَ لَوْ لَا أَنَّ ذَلِکَ کَذَلِکَ، وَ قَدْ سَبَقَ مَا هُوَ کَائِنٌ، لَکَانَ لِی فِیمَا أَنْتَ فِیهِ شَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ، وَ لَرَوَیْتُ أَسْیَافاً، وَ قَدْ (۷) ظَمِئْتُ إِلَی شُرْبِ الدِّمَاءِ، وَ عِنْدَ قِرَاءَتِکَ صَحِیفَتَکَ تَعْرِفُ نَبَأَ مَا احْتَمَلْتَ مِنْ وِزْرِی (۸)، وَ نِعْمَ الْخَصْمُ مُحَمَّدٌ وَ الْحَکَمُ اللَّهُ.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: یَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّا لَمْ نَرُدَّ هَذَا کُلَّهُ، وَ نَحْنُ نَأْمُرُکَ أَنْ تَفْتَحَ لَنَا الْآنَ (۹) عَنْ عُنُقِ خَالِدٍ هَذِهِ (۱۰) الْحَدِیدَهَ، فَقَدْ آلَمَهُ بِثِقَلِهِ وَ أَثَّرَ فِی حَلْقِهِ بِحَمْلِهِ، وَ قَدْ

۱- البقره: ۱۲۵.

۲- مرّت و ستأتی له جمله من المصادر، انظر: الغدیر ۱- ۳۳۷، ۴- ۳۸.

۳- فی المصدر: و لن.

۴- فی المصدر: تصبر.

۵- فی المصدر: أنّ یقتلونّی.

۶- فی المصدر: و اللّه.

۷- فی المصدر: و لرأیت أسیافا قد.

۸- فی المصدر: نعرف ما احتملت من عروض.

۹- فی المصدر: أنّ تفکّ الآن.

۱۰- فی المصدر: هذا، و الصّحیح ما أثبتناه.

شُفِيَتْ غَلِيلُ صَدْرِکَ مِنْهُ (۱).

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَشْفِیَ غَلِیلَ صَدْرِی لَکَانَ السَّیْفُ أَشْفَی لِلدَّاءِ وَ أَقْرَبَ لِلْفَنَاءِ، وَ لَوْ قَتَلْتُهُ وَ اللَّهِ مَا قُدْتُهُ بِرَجُلٍ مِمَّنْ قَتَلَهُمْ (۲) یَوْمَ فَتْحِ مَکَّهَ وَ فِی کَرَّتِهِ هَذِهِ، وَ مَا یُخَالِجُنِی (۳) الشَّکُّ فِی أَنَّ خَالِداً مَا احْتَوَی قَلْبُهُ مِنَ الْإِیمَانِ عَلَی قَدْرِ جَنَاحِ بَعُوضَهٍ، وَ أَمَّا (۴) الْحَدِیدُ الَّذِی فِی عُنُقِهِ فَلَعَلِّی لَا أَقْدِرُ عَلَی فَکِّهِ، فَیَفُکُّهُ خَالِدٌ عَنْ نَفْسِهِ أَوْ فُکُّوهُ أَنْتُمْ (۵) عَنْهُ، فَأَنْتُمْ أَوْلَی بِهِ إِنْ کَانَ مَا تَدْعُونَهُ صَحِیحاً.

فَقَامَ إِلَیْهِ بُرَیْدَهُ الْأَسْلَمِیُّ وَ عَامِرُ بْنُ الْأَشْجَعِ فَقَالا: یَا أَبَا الْحَسَنِ! وَ اللَّهِ لَا یَفُکُّهُ عَنْ (۶) عُنُقِهِ إِلَّا مَنْ حَمَلَ بَابَ خَیْبَرَ بِفَرْدِ یَدٍ، وَ دَحَا بِهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (۷)، وَ حَمَلَهُ وَ جَعَلَهُ (۸) جِسْراً تَعْبُرُ النَّاسُ عَلَیْهِ وَ هُوَ فَوْقَ زَنْدِهِ، وَ قَامَ (۹) إِلَیْهِ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ فَخَاطَبَهُ أَیْضاً فِیمَنْ خَاطَبَهُ، فَلَمْ یُجِبْ أَحَداً، إِلَی أَنْ قَالَ لَهُ (۱۰) أَبُو بَکْرٍ: سَأَلْتُکَ بِاللَّهِ وَ بِحَقِّ أَخِیکَ الْمُصْطَفَی رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا مَا رَحِمْتَ خَالِداً (۱۱) وَ فَکَکْتَهُ مِنْ عُنُقِهِ (۱۲).

فَلَمَّا سَأَلَهُ بِذَلِکَ اسْتَحْیَا، وَ کَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ کَثِیرَ الْحَیَاءِ، فَجَذَبَ خَالِداً

۱- لم یرد فی المصدر لفظ: منه.

۲- فی المصدر: قتلتهم.

۳- فی مطبوع البحار: تخالجنی.

۴- فی المصدر: أمّا، بلا واو.

۵- لم یرد فی المصدر: أنتم.

۶- فی المصدر: من.

۷- فی نسخه: إلّا من دحا باب خیبر وراء ظهره.

۸- فی المصدر: فجعله.

۹- فی المصدر: فوق یده فقام.

۱۰- لم یرد فی المصدر لفظ: له.

۱۱- فی المصدر: رحمته.

۱۲- فی (س): منه.

إِلَیْهِ، وَ جَعَلَ یَحْذِفُ (۱) مِنَ الطَّوْقِ قِطْعَهً قِطْعَهً وَ یَفْتِلُهَا (۲) فِی یَدِهِ، فَانْفَتَلَ (۳) کَالشَّمْعِ.

ثُمَّ ضَرَبَ بِالْأُولَی رَأْسَ خَالِدٍ، ثُمَّ الثَّانِیَهَ، فَقَالَ: آهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ، فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: قُلْتَهَا (۴) عَلَی کُرْهٍ مِنْکَ، وَ لَوْ لَمْ تَقُلْهَا لَأَخْرَجْتُ الثَّالِثَهَ مِنْ أَسْفَلِکَ، وَ لَمْ یَزَلْ یَقْطَعُ الْحَدِیدَ جَمِیعَهُ إِلَی أَنْ أَزَالَهُ عَنْ (۵) عُنُقِهِ.

وَ جَعَلَ الْجَمَاعَهُ یُکَبِّرُونَ (۶) وَ یُهَلِّلُونَ وَ یَتَعَجَّبُونَ مِنَ الْقُوَّهِ الَّتِی أَعْطَاهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ انْصَرَفْتُ شَاکِرِینَ (۷).

**[ترجمه]ارشاد القلوب: جابر انصاری و عبد اللَّه عباس نقل کرده اند: روزی در ایّام حکومت ابوبکر نزد وی نشسته بودیم. هنگام ظهر بود که خالد بن ولید مخزومی که با لشکری رفته بودند، بازگشت و صدای شیهه اسبها و غبار سم آنها به آسمان بلند بود. در این هنگام دیدیم، حلقه های مدوّری در گردن خالد افتاده است. او از اسب پیاده شد و وارد مسجد شد و مقابل ابوبکر ایستاد. مردم به او خیره شده بودند و از حال او در شگفت بودند. خالد به ابوبکر گفت: انصاف بده ای پسر ابی قحافه، مردم تو را در جایی قرار داده اند که شایستگی آن را نداری و چون ماهی ای که روی آب می آید، بالاـ رفته‌ای. (ماهی هنگامی روی آب می اید که حرکتی نداشته باشد.) تو کجا و سیاست لشکرداری و اعزام نیرو کجا؟ نه نسبی داری و نه نیرویی؟ و نه می توانی از کسی دفاع کنی و نه آتش جنگی روشن کنی؟ خداوند پاداش خیر به مرد ثقیفی و فرزند صهاک ندهد .

من از طائف به جده می رفتم تا اهل «ردّه» را تعقیب کنم. در راه علی بن ابی طالب را با گروهی سرکش از دین ملاقات کردم که به جهت حسد نسبت به تو، با خشم و غضب مرا نگاه می‌کردند؛ کسانی که سخت به تو کینه دارند و مقام تو را خوش ندارند؛ در میانشان عمار و مقداد و ابوذر و زبیر و دو نوجوان بودند که یکی را فقط از نظر شکل و قیافه می‌شناسم و دیگری نوجوانی گندمگون بود که شاید از فرزندان برادرش عقیل باشد. نیت شر را از چهره‌شان دریافتم و حسد را از برافروختگی‌شان، و علی زره پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله و سلّم و ردایش را پوشیده و «عقاب» را زین کرده و در کنار چشمه‌ای به نام «رویه» نشسته بود.

هنگامی که چشمش به من افتاد، صورتش را در هم کشید و با خشم تمام محاسن خود را در دست گرفت. من برای اینکه از شرّش در امان باشم، سلام کردم و فضای باز و دشت فراخ را غنیمت شمردم و برای پرهیز از جنگ با وی، من و همراهانم به آنجا رفتیم. عمّار با الفاظی تند، عداوتش را به من ابراز نمود، و سبب این ناملایمات، سوء تدبیر تو بود؟ در این موقع متوجه مرد تاس شدم که کلام در گلویش مانند غرش شیر و صدای رعد جمع شده بود و با خشم تمام به من گفت: ای ابا سلیمان، این کار را می‌کردی؟ گفتم: سوگند به خدا اگر (ابی بکر) بر رای خویش استوار می ماند، همان جایی را می زدم که چشمت در آن است؟

سخن من که حقیقت را به او گفتم، خشم او را بیشتر برانگیخت و او را به همان حال که در هنگام عصبانیت از او سراغ دارم، آورد و گفت: ای پسر «لخناء»، - . کلمه‌ای که عرب برای تحقیر به کار می‌برند . - چون

تویی به من جسارت می‌کند و نام مرا بر زبان می‌راند، در حالی که یک کلمه از حکمت نمی داند؟ من از کشتگان تو و دوستانت نخواهم بود و خودم زمان اجلم را می‌دانم.

سپس علی علیه السّلام به زیر گلویم ضربه ای زد و مرا از اسب به زیر انداخت و کشان کشان مرا تا آسیابی را که از آن حارث بن کلده ثقفی بود برد، و میله محکم آن را گرفت و گردنم را کشید و آن را به گردنم انداخت، در حالی که مانند موم در دستان او تاب می‌خورد. یارانم شاهد صحنه بودند و نتوانستند به من کمک کنند و مرا از چنگالش نجات دهند، خداوند آنها را پاداش خیر ندهد، وقتی به او نگاه می کردند، گویا ملک الموت را می دیدند.

سوگند به کسی که آسمان را بدون ستون برافراشت،

صد نفر از نیرومندترین عربها نتوانستند این حلقه را از گردنم باز کنند، و این مسأله مرا بر آن داشت تا فکر کنم جادو کرده، یا نیروی فرشته ای در بدن او وارد شده است؟! اکنون اگر می توانی، حلقه را از گردنم باز کن و حقّم را از او بستان، و گرنه پس از این در خانه‌ام می نشینم، تا آبرویم محفوظ بماند، زیرا علی علیه السّلام ننگی برایم به وجود آورده که مرا مسخره مردم کرده است؟

ابوبکر نگاهی به عمر کرد و گفت: می‌بینی از این مرد چه چیزهایی سر می‌زند!؟ مثل این است که حکومت من بر دوش این مرد سنگینی می‌کند و یا چون استخوانی در گلویش گیر کرده است؟ عمر گفت: شوخ طبعی‌ای است که او را رها نمی کند، تا او را از بین ببرد و حسد و جهلی است که در درونش مستحکم شده و مانند خون در رگهایش جاری است، و تا زمانی که منزلت او را کوچک نکنند و او را نابود نسازند، او را رها نمی‌کند.

آنگاه ابوبکر قیس بن سعد بن عباده انصاری را طلبید، تا حلقه را باز کند، زیرا فقط او می‌توانست آن را باز کند. قیس شمشیرزن پیامبر بود و او مردی بلند قامت بود که بلندای قامت او حدود هجده وجب بود و عرض بدنش پنج وجب و پس از امام علیه السّلام، نیرومندترین مرد به حساب می آمد. وقتی قیس حاضر شد، ابوبکر به او گفت: تو مردی نیرومندی هستی، این میله را از گردن برادرت خالد باز کن؟ قیس گفت: چرا خالد خود، آن را از گردنش باز نمی‌کند؟ گفت: نمی تواند. قیس گفت: آنچه ابوسلیمان که سپهدار لشکرتان و شمشیر شما بر دشمنانتان است قادر به انجام آن نیست، چگونه من قادر به انجام آن هستم؟! عمر گفت: شوخی و مسخره بازی را کنار بگذار! کاری که برایش دعوت شده ای، انجام بده؟ قیس در پاسخ گفت: می خواهید کار را بر من تحمیل کنید، یا به دلخواه خود انجامش دهم؟ عمر گفت: اگر با رضایت قلبی اقدام کردی، چه بهتر و گرنه بر آن مجبور می شوی. قیس گفت: ای پسر صُهاک، خوار شود کسی که مانند تو مجبورش کند، البته در موقعیت قدرت قرار گرفته ای، و از تو چنین اجباری بعید نیست؟ عمر از سخنان قیس شرمنده شد و در گوشه ای نشست و دندانها را از شدّت خشم بر هم می فشرد.

ابوبکر گفت: ای قیس، او را رها کن و کار را انجام بده. قیس گفت: اگر می‌توانستم، باز هم این کار را نمی کردم، پیش اهنگران شهر بروید، زیرا آنها برای این کار از من قوی ترند. پس چند تن از آهنگران شهر را فراخواند. آنها گفتند، این میله باز نمی‌شود تا اینکه آن را با آتش داغ کنیم. ابوبکر رو به قیس کرد و گفت: به خدا سوگند تو می توانی آن را باز کنی، اما

تو کاری انجام نمی‌دهی که امام و دوست تو ابوالحسن، بر تو خرده بگیرد و این حال تو از حال پدرت عجیبتر نیست که اسلام را طلب کرد و از بیراهه طلب کرد، ولی خداوند ابهت او را شکست و منزلت او را پایین آورد و اسلام را با ولیّ خود عزیز کرد و دینش را با اهل طاعتش استوار کرد و تو الان در حال شقاوت و بدبختی هستی.

قیس با شنیدن این سخنان خشمگین شد و برآشفت و گفت: ای فرزند ابی قحافه، من جواب دندان شکنت را که ناشی از زبانی آزاد و قلبی شجاع است، دارم و اگر این بیعتی که تو بر گردنم داری نبود، آن جواب را می شنیدی. به خدا قسم، هرچند دستم با تو بیعت کرد، اما دلم با تو نیست، زیرا با وجود روز غدیر، حجّتی ندارم؛ و بیعتم با تو {مانند آن [زنی] که رشته خود را پس از محکم بافتن، [یکی یکی] از هم می گسست.} - . النحل / ۹۲ - است. حرفم را این گونه می زنم و از تو و جنگ با تو، باکی ندارم، و اگر این سخنان را از اغاز از تو می‌شنیدم، هرگز با تو صلح و بیعت نمی‌کردم.

اگر پدرم به خلافت تمایل داشت، بعد از آنچه از تو شنیدم، شایسته است که چنین ادعایی داشته باشد، زیرا او مردی استوار است و کسی در او اثر نمی گذارد، و تنومند و بلندقامت و عزیز و جوانمرد است، بر خلاف تو. به خدا سوگند، ای گوسفند شلّ و خروس باد در گلو کرده، که اصل و نسب رفیعی نداری، سوگند به خدا، اگر دوباره درباره پدرم سخن به میان آری، آنچنان لجامی با گفتارم بر دهانت بزنم که خون در آن موج زند؛ پس بگذار از گمراهی تو درگذریم، و پیوسته در گمراهی و هلاکت تو گام برداریم، با اینکه می دانیم که حق را ترک کردیم و از باطل اطاعت کردیم.

امّا اینکه گفتی علی امام من است، سوگند به خدا، امامت او را انکار و از ولایتش عدول نخواهم کرد. چگونه پیمان را بشکنم، در صورتی که با خدا به امارت و ولایتش پیمان بسته ام و مورد بازخواست او قرار می گیرم؟ من اگر با نقض بیعت تو خداوند را دیدار کنم، بهتر است از اینکه عهد او و پیامبر صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و پیمان وصیّ و خلیل او را زیر پا بگذارم. تو تنها امیر قوم خویش هستی، اگر بخواهند رهایت می کنند و اگر بخواهند کنارت می گذارند، پس به خاطر گناهانی که مرتکب شدی، توبه کن و به سوی خدا بازگرد و به خاطر گناهانت عذرخواهی کن، و کار (ولایت) را به کسی بسپار که به خود تو، از تو هم سزاوارتر است. تو با این ولایت کردنت به جای وی و نشستنت بر مسند وی و اینکه خودت را با نام وی نامیدی، گناه بزرگی مرتکب شده‌ای. می دانی که چیزی از عمرت باقی نمانده، و بهار عمرت بسان ابر در حال از هم پاشیدگی است! و خوب می دانی کدام یک از دو گروه، بهتر و لشکرش کمتر است؟

اما اینکه بر من خرده گرفتی که او مولای من است، سوگند به حق، او مولای من و مولای همه مؤمنین است، آه آه، اگر من قدرت و توان داشتم، تو را همانگونه که منجنیق سنگ را پرتاب می‌کند، پرتاب می‌کردم، و چه بسا این صحنه به زودی عملی گردد، و دیدن جای گفتن را بگیرد.

و سپس برخاست و جامه‌اش را تکاند و بیرون رفت، و ابوبکر از تندی خود نسبت به او پشیمان شد.

خالد چند روز در مدینه رفت و آمد می‌کرد، در حالی که میله آسیاب همچنان در گردن او بود، تا اینکه به ابوبکر خبر دادند که علی بن ابی طالب همین الان از سفر است. امام علیه السّلام خسته راه بود و هنوز عرق بدنش خشک نشده بود و چهره‌اش برافروخته بود. ابوبکر اقرع بن سراقه باهلی و اشوس بن اشجع ثقفی را پیش وی فرستاد، و به آنها گفت که از وی بخواهند که

تا نزد او در مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله برود. پس آن دو پیش امام رفتند و گفتند: یا ابا الحسن، ابوبکر تو را برای امر مهمّی که اندوهگینش کرده، به مسجد دعوت می کند. امام علیه السّلام به آنها پاسخ نداد. آن دو گفتند: در خصوص آنچه به تو گفتیم، جواب ما را نمی‌دهی؟ امام علیه السّلام فرمود: شما چقدر از ادب به دور هستید، مگر نمی‌دانید شخصی که تازه از سفر برگشته، نباید به کار دیگران بپردازد تا اینکه وارد منزلش شود؛ پس اگر حاجتی دارید، در منزل خودم آن را به من بگویید و اگر ممکن بود، ان شاءالله آن را انجام می‌دهم.

پس آن دو نزد ابوبکر بازگشتند و گزارش خود را به اطلاع او رساندند، ابوبکر گفت: همه با هم نزد او برویم. آنها به سوی وی حرکت کردند و مقابل خانه‌اش، حسین علیه السّلام را دیدند که می‌خواست شمشیری را بخرد. ابوبکر به وی گفت: اگر ممکن است، برای ما از پدرت اجازه ورود بخواه. حضرت به آنها اجازه ورود داد و به همراه خالد بن ولید وارد شدند.

آن جمع بر وی سلام کردند و حضرت با همان الفاظ، جواب سلام آنها را داد. هنگامی که چشم حضرت به خالد افتاد، فرمود: ای اباسلیمان، صبح بخیر، قلّاده خوبی داری. گفت: به خدا سوگند ای علی، اگر اجل مرا یاری می‌داد، از دست من نجات نمی یافتی. امام علیه السّلام به او فرمود: ای پسر زن حقیر، قسم به کسی که دانه را شکافت و انسان را خلق کرد، تو نزد من کوچکترین چیزها هستی و جان تو در دست من - اگر بخواهم تو را بکشم - مانند یک پشه ای است که در روغن داغی افتاده باشد. هر چند بخواهی از آن بیرون بیایی، نمی توانی از رنجش نجات یابی. بگذار ما همچنان بردبار بمانیم، و گرنه تو را به کسی ملحق می کنم که به قتل از او سزاوارتری. پس ای اباسلیمان، بهتر است گذشته را رها کنی و به آینده بیندیشی. به خدا قسم، من در این دنیا فقط سختی کشیده‌ام و به آن عادت دارم. من مرگ تو و مرگ خود و جان تو و جان خود را دیده ام، جان من در بهشت است و جان تو در دوزخ.

افراد حاضر به وساطت برخاستند و از او خواستند که سخنان خود را ادامه ندهد و ابوبکر به علی علیه السلام گفت: ما نیامده ایم تا با خالد گفتگو کنی، بلکه برای مسأله دیگری آمده ایم. و تو ای ابو الحسن، پیوسته به مخالفت با من موضع می گیری و بر یارانم می تازی، ما تو را رها کرده ایم، تو هم ما را رها کن و متعرّض ما نشو، تا موجب وحشت تو نشویم و مورد آزار ما قرار نگیری. امام علیه السّلام در پاسخ فرمود: خداوند مرا از تو و یارانت به وحشت بیاندازد و دور سازد و با من در هر وحشتی انس بگیرد. و اما در خصوص ابن ولید پست، من داستان او را به تو می گویم: او وقتی که لشکر انبوهش و فراوانی سپاهش را دید، دچار تکبر و عُجب شد و خواست که در آن حال قدرتی که ، مرا خوار کند، تا در میان جمع بر من فخر بفروشد؛ و من او را گرفتار آن چیزی کردم که در پیِ آن بود، و او در حالی سعی در ضربه زدن به من داشت که مرا خیلی خوب می... شناخت، و خداوند از کار او راضی نمی‌شد، ابوبکر گفت: البته شما هم از یاری اسلام و رغبت در جهاد، دست برداشته ای! آیا این کار تو به دستور خدا و پیامبر صلّی اللّٰه علیه و آله و سلّم اوست یا از جانب خود توست؟

امام علیه السّلام فرمود: ای ابوبکر، آیا به شخصی چون من، دستور دین را آموزش می دهی؟ در صورتی که پیامبر صلّی اللّٰه علیه و آله و سلّم دستور بیعت با من را به شما داد و طاعت مرا بر شما واجب ساخت و مرا در میانتان چون خانه کعبه قرار داده که باید به زیارتش بروند، ولی او به دیدار کسی نمی رود! پیامبر صلّی اللّٰه علیه و آله و سلّم به من فرمود: به زودی امّت من با تو از در نیرنگ وارد می شود، چنان که امتهای گذشته، پس از انبیاء، با اوصیاء نیرنگ کردند، مگر گروهی اندک، و پس از

من لغزشهایی خواهند کرد، پس تو صبر کن. تو مانند خانه خدا هستی، اگر کسی وارد آن شود، ایمن است و کسی که از آن روی بگرداند کافر است. خداوند می فرماید: {و چون خانه [کعبه] را برای مردم محل اجتماع و [جای] امنی قرار دادیم.} - . البقره / ۱۲۵ - و فرمود: من و تو (ای علی) مساوی هستیم، مگر در نبوّت، من خاتم پیامبرانم و تو خاتم اوصیایی. سپس پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله و سلّم از سوی خدا به من خبر داد که من پس از وفاتش فقط در سه جا شمشیر می‌کشم: یکی در جنگ با ناکثین، دوم در جنگ با قاسطین و سوم در جنگ با مارقین، و هنوز وقت آن فرا نرسیده است .

سپس از پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله و سلّم پرسیدم: در مورد کسی که بیعتم را می شکند و حقّم را انکار می کند، چه کنم؟ فرمود: صبر کن، تا مرا ملاقات کنی و بر سختی ها صبر پیشه ساز تا یاوری بر ضدّشان بیابی؟ پرسیدم: آیا می ترسی مرا بکشند؟ فرمود: به خدا سوگند نه، اصلا از این نمی‌ترسم که تو را بکشند یا مجروح کنند، و من به مرگ تو و سبب آن آگاهم، خداوند مرا از آن خبر داده است؛ اما از این می ترسم که تو با شمشیرت نابودشان سازی و دینی که تازه پا گرفته، از بین برود و مردم از توحید خدا روی بگردانند. اکنون اگر مسائل از پیش (نزد خدا) مقرّر نگشته بود، من درباره تو روشی دیگر اتّخاذ می کردم و شمشیرهایی که به خون تشنه اند را سیراب می‌کردم و در روزی که نامه ات را بخوانی، خواهی فهمید که چه گناهانی به خاطر من بر دوش خود گذاشتی، و بهترین دشمن برای (شما) محمد صلّی اللَّه علیه و آله و سلّم و حاکم، خداوند است.

ابوبکر گفت: ای اباالحسن، ما با این مسائل کاری نداریم، اکنون از تو تقاضا داریم که این آهن را از گردن خالد باز کنی، زیرا سنگینی اش او را آزرده و گلویش را مجروح نموده، در حالی که تو با این سخنانی که بر زبان راندی، دلت را آرام کردی. امام علیه السّلام فرمود: اگر بخواهم دلم را آرام کنم، شمشیر بهترین دوای آن و برای نابود کردن بهتر است؛ و اگر او را بکشم، سوگند به خدا، او را با این یورشی که به من کرد، با هیچ یک از کسانی که در فتح مکه به قتل رساندم، برابر نمی دانم و تردیدی ندارم که به اندازه بال پشه ای، ایمان در دل خالد راه نیافته است. اما نسبت به آهنی که بر گردن دارد، شاید من قادر به باز کردنش نباشم، پس خالد آن را باز کند و یا خود شما. اگر آنچه ادعای آن را دارید صحیح باشد، شما نسبت به او سزاوارترید. آنگاه بریده اسلمی و عامر بن اشجم برخاستند و گفتند: یا علی، به خدا سوگند، کسی به جز آن کس که درِ خیبر را با یک دست از جا کند و آن را به پشت سرش انداخت و آن را بلند کرد و در حالی که بالای دستش بود، مانند پلی قرار داد تا مردم از آن بگذرند، کسی نمی تواند آن را باز کند. عمار بن یاسر نیز از جمله کسانی بود که حضرت را مورد خطاب قرار داد، ولی امام علیه السّلام پاسخ مثبتی به کسی نداد. تا اینکه ابوبکر گفت: تو را به خدا و به حق برادرت محمد مصطفی پیامبر خدا صلّی اللَّه علیه و آله و سلّم سوگند می دهم، بر خالد ترحّم کن و آن را از گردنش باز کن.

و چون حضرت را به چنین چیزی قسم داد، شرم کرد و حضرت علیه السلام بسیار شرمگین می‌شد، خالد را به سوی خود کشید و میله را قطعه قطعه می کرد و آن را چون شمع در دست خود می فشرد. سپس دو قطعه را بر سر خالد زد. خالد آهی کشید و گفت: یا امیرالمؤمنین! امام علیه السّلام فرمود: به اجبار گفتی یا امیرالمؤمنین و اگر این کار را نمی‌کردی، سوّمی را بر سرت می زدم و از پایین تنت بیرون می آمد، و همین گونه تدریجا آهن را قطعه قطعه از گردن او باز می کرد، تا تمام شد، و حاضران تکبیر و لا اله الّا اللَّه می گفتند و از نیرویی که خدا به امام علیه السّلام ارزانی داشته بود، تعجّب می کردند، و با سپاسگزاری و تشکر از حضورش خارج شدند.

**[ترجمه]

إيضاح

رأيت هذا الخبر فى بعض الكتب القديمه بأدنى تغيير.

و الطّافى: الحوت الميّت الّذى يعلو الماء و لا يرسب فيه، يقال: طفى الشّى ء فوق الماء: أى: علاه (۸).

و يقال: ما به حراک- بفتح الحاء- أى: حرکه (۹).

و قال الجوهرى: فلان حامى الذّمار أى: إذا ذمر و غضب حمى، و فلان أمنع ذمارا من فلان، و يقال: الذّمار ما وراء الرّجل ممّا يحقّ عليه أن يحميه و سميّ ذمارا لأنّه يجب على أهله التّذمّر له (۱۰).

۱- فى (ک): يحذف، و فى المصدر: يجذب.

۲- فى المصدر: و يفتتها.

۳- فى المصدر: فينفتل.

۴- فى المصدر: فقال له قلتها.

۵- فى المصدر: من بدل: عن.

۶- فى المصدر: يکبّرون لذلک.

۷- فى المصدر: و انصرفوا شاکرين لذلک.

۸- کما فى تاج العروس ۱۰- ۲۲۵، و مجمع البحرين ۱- ۲۷۷، و غيرهما.

۹- کذا فى مجمع البحرين ۵- ۲۶۱، و القاموس ۳- ۲۹۸، و الصحاح ۴- ۱۵۷۹.

۱۰- الصحاح ۲- ۶۶۵، و لاحظ مجمع البحرين ۳- ۳۱۳، و القاموس ۲- ۳۶.

و الضّرام- بالكسر- اشتعال (۱) النّار، يقال: ما بها نافخ ضرمه أى أحد، و أضرمت النّار: ألهبتها (۲).

و المراد بأخى ثقيف: المغيره (۳) بن شعبه، و قيل: أريد به عمر أيضا، كنايه عن الخلل فى نسبه، و يؤيّده أنّ فى الروايه الأخرى: فلا جزاك اللّه من ابن صُهاك و أخى ثقيف، أجلسك مجلسا (۴) لست له بأهل.

و الانكفاء (۵) الرّجوع (۶).

و الحماليق: جمع الحملاق- بالكسر-، و حملاق العين: باطن أجفانها الّذى يسوّده الكحل، أو ما غطّته الأجفان من بياض المقله (۷).

و يقال: نظر إليه شزرا، و هو: نظر الغضبان بمؤخّر العين، و فى لحظه شزر بالتّحريك، و تشازر القوم .. أى: نظر بعضهم إلى بعض شزرا (۸) و فى بعض النسخ: معه (۹) رهط عتاه من الّذين شزرت حماليق أعينهم من حسدك و بدرت حنقا عليك.

و قرح جلده كعلم: خرجت به القروح (۱۰).

و فى الروايه الأخرى مكان و غلام أسمر: و أخوه عقيل، و هو أظهر.

ص: ۱۷۵

۱- فى (س): اشتغال، و الظاهر أنّه سهو.

۲- ذكره فى الصحاح ۵- ۱۹۷۱، و فيه بدلا من: ألهبتها: التهبتها، و لاحظ: مجمع البحرين ۶- ۱۰۴، و القاموس ۴- ۱۴۲.

۳- فى (ك): و المغيره، و فى (س): ابن المغيره، و الظاهر ما أثبتناه.

۴- لا توجد فى (س): مجلسا.

۵- فى (س): الانفكاء، و هو غلط.

۶- انظر: الصحاح ۱- ۶۷، و القاموس ۱- ۲۶.

۷- صرّح به فى مجمع البحرين ۵- ۱۵۲، و انظر: الصحاح ۴- ۱۴۶۵، و القاموس ۳- ۲۲۴.

۸- جاء فى الصحاح ۲- ۶۹۶، و انظر: مجمع البحرين ۳- ۳۴۵، و القاموس ۲- ۵۸.

۹- فى (ك): و معه.

۱۰- كما فى تاج العروس ۲- ۲۰۴، و الصحاح ۱- ۳۹۵، و مجمع البحرين ۲- ۴۰۳.

و قال الفيروزآبادى: الرويّه كسميّه: ماء (۱).

و البربره: الصّوت و كلام فى غضب، تقول: بربر فهو بربار (۲).

و فى الروايه الأخرى: و أطرق موشحا (۳) و قبض على (۴) لحيته، فبدأته بالسلام لأستكفى شرّه و أنفى وحشته.

و راغ إلى كذا: أى مال إليه سرّا و حاد، و قوله تعالى: فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ (۵) أى: أقبل، و قيل: مال، و المراوغه- أيضا- المصارعه، قالها الجوهرى (۶).

و بعد قوله: عند الغضب فى الروايه الأخرى: و نفرت عيناه فى أمّ رأسه و قام عرق الهاشمىّ بين عينيه ككراع البعير فعلمت أنّه قد غرب عقله.

ثم قال: و يقال لخن السّقاء- بالكسر- أى: أنتن، و منه قولهم: أمه لخناء، و يقال اللّخناء (۷) الّتى لم تختن (۸).

و قال: دعته أدعّه (۹) دعّا أى: دفعته (۱۰).

و فى الروايه الأخرى: فمدّ عنقى بيد و أخذ القطب بيد أخرى .. إلى قوله:

ما كفونى شرّه، فلا جزاهم اللّه خيرا، فإنّهم لمّا نظروا إلى بريق عينيه استخذلوا فرقا، و سالت وجوههم عرقا، و خمدت أرواحهم فكأنّهم نظروا إلى ملك موتهم.

۱- القاموس ۴- ۳۳۷- ۳۳۸، و قارن به تاج العروس ۱۰- ۱۵۹.

۲- قاله فى الصحاح ۲- ۵۸۸، و لاحظ: لسان العرب ۴- ۵۶.

۳- فى نسخه على (ك): موثقا.

۴- فى (س): و أخذ على.

۵- الصافّات: ۹۳.

۶- الصحاح ۴- ۱۳۲۰، و قارن بلسان العرب ۸- ۴۳۰- ۴۳۱.

۷- لا توجد: و يقال اللخناء، فى (ك).

۸- الصحاح ۶- ۲۱۹۴، و لاحظ: مجمع البحرين ۶- ۳۰۸.

۹- لا توجد فى (ك): أدعه.

۱۰- الصحاح ۳- ۱۲۰۶، و انظر: مجمع البحرين ۴- ۳۲۵.

و فتلت الحبل: لويته (١).

و يقال: ما أغنى فلان شيئا- بالعين و الغين- أی: لم ينفع فی مهمّ، و لم يكف مئونه (٢).

و شرّه الشّباب- بكسر الشّين و تشديد الرّاء-: حرصه و نشاطه (٣)، و الشره أيضا مصدر الشر.

قوله: أو قوه ملك- بالتحريك أو بالضمّ- و الثانی أنسب بكفره.

و الشّجا: ما ينشب فی الحلق من عظم و غيره (۴) و الهمّ و الحزن.

و الدّعابه- بالضّمّ-: المزاح (۵)، و فی بعض النسخ: زعامه، و هی بالفتح:

السّياده (۶).

و الخلد- بالخاء المعجمه محرّكه-: القلب (٧)، و فی أكثر النسخ بالجيم، و لعلّه تصحيف.

و فی الروايه الأخرى: فقال عمر: فيه دعابه لا يدعها حتّى تهتك منزلته، و تورطه ورطه الهلكه، و تبعده عن الدنيا، فقال له أبو بكر: دعنی من تمردّك و حديثك هذا، فو اللّه لو همّ بقتلی و قتلك لقتلنا بشماله دون يمينه، ثم قال أبو بكر .. إلی قوله: و كان قيس سيّاف النبیّ و كان طوله سبعه أشبار فی عرض ثلاثه أشبار.

قوله: لمسأله تسألونها .. أی: أحضرتمونی لتلتمسوا منّی ذلك لأفعله طوعا

ص: ١٧٧

١- كما فی القاموس ۴- ٢٨، و الصحاح ۵- ١٧٨٨ و غيرهما.

٢- كما فی تاج العروس ١٠- ٢٧٠، و لاحظ: لسان العرب ١۵- ١٣٧- ١٣٨.

٣- قاله فی الصحاح ٢- ۶٩۵، و لسان العرب ۴- ۴٠١، و انظر: القاموس ٢- ۵٧.

۴- صرح به فی الصحاح ۶- ٢٣٨٩، و قال: الشجو: الهم و الحزن، و مثله فی: تاج العروس ٩- ١٩٣.

۵- ذكره فی مجمع البحرين ٢- ۵۶، و الصحاح ١- ١٢۵ و غيرهما.

۶- كما فی الصحاح ۵- ١٩۴٢، و لسان العرب ١٢- ٢۶٧ و غيرهما.

٧- قاله فی الصحاح ٢- ۴۶٩، و مجمع البحرين ٣- ۴۴، و القاموس ١- ٢٩٠.

أو تجبرونی علیه کرها.

قوله: ما کان منک .. أی: لا تقدر علیه، أو المعنی: لو جبرتنی علیه کان من أعوانک و لیس منک.

و فی الروایه الأخری: فقال له عمر: اقصد لما أمرت به یا قیس و إلّا أکرهت، فقال قیس: یا ابن صُهاک! خذل اللّه من یکرهه شرواک، إنّ بطنک لکبیر، و إنّ کیدک لعظیم، فلو فعلت أنت ذلک ما کان بعجیب.

و شروی الشّی ء: مثله (۱).

قوله: فاستشاط: أی احتدم و التهب فی غضبه (۲).

قوله: حمیّا- علی فعیل- أی: حامیا للحقّ.

و المعرّه: الإثم و الأذی (۳).

قوله: لا یقعقع بالشنان .. القعقعه: حکایه صوت السّلاح (۴)، و الشّنان- بالکسر- جمع الشّن، و هو: القربه الخلق (۵).

قال الزمخشری (۶) و المیدانی (۷): إذا أرادوا حثّ الإبل علی السّیر یحرّکون القربه الیابسه لتفزع فتسرع.

قال النّابغه:

کأنّک من جمال بنی أقیس (۸)*** یقعقع خلف رجلیه بشنّ

یضرب للرّجل الشّرس الصّعب الّذی لا یتفزّع لا ینزل به من حوادث

ص: ۱۷۸

۱- کما فی الصحاح ۶- ۲۳۹۲، و مجمع البحرین ۱- ۲۴۵.

۲- قاله فی الصحاح ۳- ۱۱۳۹، و مثله فی لسان العرب ۷- ۳۳۹.

۳- کما فی مجمع البحرین ۳- ۴۰۰، و القاموس المحیط ۲- ۸۷.

۴- صرح به فی مجمع البحرین ۴- ۳۸۲، و القاموس ۳- ۷۲.

۵- قاله فی الصحاح ۵- ۲۱۴۶، و مجمع البحرین ۶- ۲۷۲.

۶- فی کتابه المستقصی فی أمثال العرب ۲- ۲۷۴.

۷- فی کتابه مجمع الأمثال ۲- ۲۶۱.

۸- فی المصدرین: بنی أقیش.

الدّهر، و لا يروعه ما لا حقيقه له.

قال (۱) الحجّاج على منبر الكوفه: إنّى و اللّه يا أهل العراق ما يقعقع لى بالشّنان، و لا يغمز جانبى كتغماز التّين. انتهى (۲).

و غمز التين: كنايه عن سرعه الانقياد، و لين الجانب (۳)، فإنه إذا غمز فى ظرف أو غيره انغمز سريعا.

و الضّخم: الغليظ من كلّ شى ء (۴)، و المراد هنا شدّته فى الأمور و فخامته عند الناس.

و الصّنديد- بالكسر-: السّيد الشّجاع (۵).

و سمک البيت: سقفه (۶).

و المنيف: المشرف المرتفع (۷).

و الباذخ: العالى (۸).

و الشّوس- بالتحريک-: النّظر بمؤخّر العين تكبرا و تغيّظا، و الرّجل أشوس (۹).

قوله: والديک النافش .. فى بعض النسخ بالقاف و الشين المعجمه، و النّقش (۱۰): استخراج الشّوک و استقصاؤک الكشف عن الشىّ ء و الجماع (۱۱)، و فى

۱- من قوله: قال .. إلى كتغماز التين، لا توجد فى مجمع الأمثال.

۲- أى انتهى ما نقله عن الزمخشرى، و قد تعرض للمثل فى فرائد اللئالى ۲- ۲۲۵ أيضا، فلاحظ.

۳- كما فى لسان العرب ۵- ۳۸۹، و تاج العروس ۵- ۶۵.

۴- قاله فى مجمع البحرين ۶- ۱۰۴، و الصحاح ۵- ۱۹۷۱.

۵- انظر: القاموس ۱- ۳۰۹، و مجمع البحرين ۳- ۸۹، و الصحاح ۲- ۴۹۹.

۶- لاحظه فى الصحاح ۴- ۱۵۹۴، و القاموس ۳- ۳۰۷، و مجمع البحرين ۵- ۲۷۱.

۷- قاله فى لسان العرب ۹- ۳۴۲، و تاج العروس ۶- ۲۶۳، و انظر: مجمع البحرين ۵- ۱۲۶.

۸- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۲- ۴۲۹، و الصحاح ۱- ۴۱۸، و لسان العرب ۳- ۷.

۹- كما فى الصحاح ۳- ۹۴۱، و لسان العرب ۶- ۱۱۵، و مجمع البحرين ۸- ۸۰.

۱۰- فى (س): النفش- بالفاء- و هو سهو.

۱۱- ذكره فى القاموس ۲- ۹۴۱، و تاج العروس ۴- ۳۵۹ و غيرهما.

بعض النسخ بالفاء، و قال الفيروزآبادى: النّفوش: الإقبال على الشىّ ء تأكله ..

و تنفّش الطّائر: نفض ريشه كأنّه يخاف أو يرعد (۱)، و فى بعض النسخ: النافر بالفاء و الراء المهمله، أو بالقاف و الراء-.

و صميم الشىّ ء: خالصه، يقال هو فى صميم قومه (۲). و يقال: مجّ الرّجل الشّراب من فيه إذا رمى به (۳).

و تنصّل فلان من ذنبه أى تبرّا (۴) و اعتذر.

قوله عليه السلام: يا ابن دميمه .. الدميم: الحقير، و الدمامه الإساءه (۵).

قوله عليه السلام: فطفقت .. يقال: طفق الموضع كفرح لزمه (۶)، و هو هنا كنايه عن الموت. و فى بعض النسخ فطفئت- بالهمزه- و هو أيضا كنايه عن الموت.

و يقال: أغنيت عنك مغنى فلان .. أى: أجزأت عنك مجزأه (۷)، و يقال: ما يغنى عنك هذا أى: ما يجدى عنك و ما ينفعك (۸).

و فى الروايه الأخرى: فأعزّ نفسك عنّا هباء (۹) و دعنا عنك حلماء (۱۰). و لعلّه من قولهم هبا: إذا فرّ أو مات (۱۱).

ص: ۱۸۰

۱- ذكره فى القاموس ۲- ۲۹۱، و تاج العروس ۴- ۳۵۸.

۲- قاله أهل اللغه كما فى الصحاح ۵- ۱۹۶۸، و تاج العروس ۸- ۳۶۹، و لسان العرب ۱۲- ۳۴۷.

۳- ذكره فى الصحاح ۱- ۳۴۰، و انظر: القاموس ۱- ۲۰۶، و لسان العرب ۳- ۳۶۱.

۴- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۵- ۴۳۸، و الصحاح ۵- ۱۸۳۱، و لسان العرب ۱۱- ۶۶۴.

۵- قاله فى القاموس ۴- ۱۱۳، و تاج العروس ۸- ۲۹۴، و لسان العرب ۱۳- ۲۰۸.

۶- كما فى القاموس ۳- ۲۵۸، و تاج العروس ۶- ۴۲۳، و انظر: لسان العرب ۱- ۲۲۵.

۷- لاحظ: القاموس ۴- ۳۷۱، و الصحاح ۶- ۲۴۴۹، و لسان العرب ۱۵- ۱۳۸.

۸- ذكره فى الصحاح ۶- ۲۴۴۹، و لسان العرب ۱۵- ۱۳۷ و غيرهما.

۹- الهباء من الناس .. الذين لا عقول لهم، قاله فى لسان العرب ۱۵- ۳۵۲، و لعلّ المعنى فاجعل نفسك فى أرض شديده مع الذين لا عقول لهم من خوفنا، أو المعنى فأعز نفسك لئلا تكون هباء و غبارا.

۱۰- فى (ك): حلئا. و فى الصحاح ۱- ۴۵: الحلأ و التحلّى بمعنى العقبول و الضرب.

۱۱- ذكره فى القاموس ۴- ۴۰۲، و لسان العرب ۱۵- ۳۵۰.

قوله علیه السلام: بمن أنت أحق .. أی بمن قتلهم من الکفار و أنت أحق بالقتل منهم.

قوله علیه السلام: لا تجرعت .. أی لم أشرب من الکیزان (۱) التی ختمت رءوسها و لم یعلم ما فیها إلّا علقمها .. أی مرها، و کلّ شی ء مرّ علقم (۲)، و لعلّه مثل (۳)، و الغرض أنّی لا أبالی بالشدائد و الفتن، و لم یقدّر لی فی الدنیا من الأمور إلّا شدائدها.

و الزّهو: التکبر و الفخر (۴).

قوله علیه السلام: فی موضع رفع .. أی من جهه الترفع علیّ (۵)، و فی الروایه الأخری: أراد الوضع منّی لیسمو بذلک عند أهل الجهل، و همّ بی و هو عارف بی. و قال الجوهری: یقال فی فلان هنات أی خصلات شرّ (۶). و قال الجزری: قیل واحدها هنه، .. و هو کنایه عن کلّ اسم جنس، و منه حدیث سطیح «ثمّ تکون هنات و هنات» أی شدائد (۷) و أمور عظام (۸).

وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی زِیَادَهٌ، وَ هِیَ هَذِهِ: فَانْصَرَفَتِ الْجَمَاعَهُ شَاکِرِینَ لَهُ وَ هُمْ مُتَعَجِّبُونَ مِنْ ذَلِکَ، فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: لَا تَعْجَبُوا مِنْ أَبِی الْحَسَنِ، وَ اللَّهِ لَقَدْ کُنْتُ بِجَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) یَوْمَ قَلْعِ عَلِیٍّ بَابَ خَیْبَرَ، فَرَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) قَدْ ضَحِکَ حَتَّی بَدَتْ ثَنَایَاهُ، ثُمَّ بَکَی حَتَّی اخْضَلَّتْ لِحْیَتُهُ،

۱- الکوز جمعه کیزان، و معناه واضح، قاله فی القاموس ۲- ۱۸۹.

۲- کما فی القاموس ۴- ۱۵۴، و تاج العروس ۸- ۴۸۰، و لسان العرب ۱۲- ۴۲۲.

۳- لم نجده فیما بأیدینا من کتب الأمثال، فلاحظ.

۴- قاله فی مجمع البحرین ۱- ۲۱۰، و لسان العرب ۱۴- ۳۶۰، و القاموس ۴- ۳۴۰.

۵- لا توجد فی (ک): علی.

۶- ذکره الجوهریّ فی الصحاح ۶- ۲۵۳۷، و الطریحی فی مجمع البحرین ۱- ۴۸۰ و غیرهما.

۷- جاءت نسخه علی مطبوع البحار: شداید، و المعنی واحد، و نظائر هذه النسخ هنا کثیره نظیر:وسائل وعبایر ونحوهما.

۸- النهایه ۵- ۲۷۹.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ ضَحِكٌ وَ بُكَاءٌ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ؟!.

قَالَ: نَعَمْ، أَمَّا ضَحِكِي فَفَرِحْتُ بِقَلْعِ عَلِيٍّ بَابَ خَيْبَرَ، وَ أَمَّا بُكَائِي فَلِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ مَا قَلَعَهُ إِلَّا وَ هُوَ صَائِمٌ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ عَلَى الْمَاءِ الْقَرَاحِ، وَ لَوْ كَانَ فَاطِراً عَلَى طَعَامٍ لَدَحَا بِهِ (۱) مِنْ وَرَاءِ السُّورِ

**[ترجمه]این روایت را در برخی از کتابهای قدیمی با کمترین تغییری مشاهده کردم. «الطافی»: نهنگ مرده‌ای که برسطح آب شناور باشد و به داخل آن فرو نرود، گفته می‌شود: «طفا الشیء فوق الماء»، یعنی: بر روی آب قرار گرفت. و منظور از «حَراك» در جمله «ما به حَرَاك»: یعنی حرکتی. و جوهری می گوید: «فلان حامی الذمار»، یعنی: هرگاه شخص غیرتمند و شجاعی خشمگین شود، و فلانی را از دست یازی به شرف خود بازداشت، و«الذمار»: آنچه که متعلق به مرد است و شایسته است که از آن حمایت کند، و«ذمار» نامیده شد، چون بر اهلش واجب است که برای آن خشمگین شوند. - . الصحاح۲ : ۶۶۵ -

و «الضرام»: شعله ور شدن آتش، و منظور از «نافخ ضرمه» در «ما بها نافخ ضرمه»، یعنی: شخصی، و «اضرمت النار»: شعله‌ور کرد. و منظور از «اخی ثقیف»: مغیره بن شعبه است، و گفته‌اند: منظور از آن عمر نیز هست، کنایه از نقص و عیب در نسبش است، و آنچه در روایت دیگر آمده است، این امر را تایید می کند: «خداوند به تو از فرزند صهّاک و

برادر ثقیفی پاداش خیر ندهد»، او تو را به مجلس و مسندی نشانده است که تو اهل آن نیستی. «الانکفاء»: بازگشت. و«الحمالیق» و «حملاق العین»، درون پلک‌ها که سرمه آن را سیاه می کند، یا آن سفیدی چشم که پلک‌ها آن را می‌پوشاند. و منظور از «نظر الیه شزرا»، و «فی لحظه شزر»، یعنی: نگاه کردن شخص خشمگین با گوشه چشم، و «تشازر القوم»: با عصبانیت به همدیگر نگاه کردند. و در برخی نسخه‌ها آمده «معه وهط عتاه من الذین شزرت حمالیق اعینهم من حسدك، وبَدَرَت حنقا علیك»، یعنی: گروهی سرکش همراه او بودند که به خاطر حسد نسبت به تو، نگاه غضب آلود دارند و به خاطر خشم نسبت به تو، چشمانشان از حدقه بیرون زده و «قَرَح جلده» بر وزن «علم»، یعنی: زخم هایی بر پوستش ظاهر شد. و در روایت دیگر به جای «و غلام اسمر» آمده «و اخوه عقیل» و این واضحتر و روشنتر است. و فیروز آبادی می گوید: «الروّیه» مانند «سمیّه» آبی است - . القاموس المحیط۴ : ۳۳۷-۳۳۸ -

و « البربره» صدا و سخنش که توام با خشم باشد. می گویی: «بَربَر فهو بَر بار». و در روایت دیگر آمده است: «و اطرق موشحا و قبض علی لحیته، فبداته بالسلام لاستکفی شره وانفی وحشته»، یعنی: از ناراحتی سرش را پایین انداخت و ریش خویش را در دست گرفت، و برای اینکه از شر او در امان باشد و ناراحتی او از بین ببرد، در سلام کردن بر او پیش دستی کرد. و منظور از «راغ الی کذا»، یعنی: به سوی او در نهان گرایش پیدا کرد و متمایل شد، و منظور از این آیه: «فراغ علیهم ضربا بالیمین» - . الصافات / ۹۳ - ، یعنی: روی آرود، و گفته شد: یعنی متمایل شد، و جوهری می گوید: «المراوغه»، یعنی کشتی گرفتن نیز هست» - . الصحاح۴ : ۱۳۲۰ - و

بعد از این سخنش:«عند الغضب»: در روایت دیگری آمده: چشمهای او سفید شد و دانه‌های درشت عرق هاشمی میان چشمانش ظاهر شد، دانستم که عقلش زایل شده است. و گفته می‌شود: «لَخِن السقاء»، یعنی: بدبو شد، و از همین ریشه است،

گفته: «امه لخناء»، و گفته می‌شود: «الخناء»، یعنی زنی که ختنه نشده - . الصحاح۶ : ۲۱۹۴ - و

«دععته ادعّهُ دَعّا»، یعنی: او را دفع کردم. - . الصحاح۳ : ۱۲۰۶ - و در روایت دیگر آمده: «فمّد عنقی بید واخذ القطب بید اخری»، یعنی: گردنم را با یک دست گرفت و کشید و میله آسیاب را با دست دیگر گرفت... تا این سخنش که می گوید: شر او را از من دور نکردند، خداوند پاداش خیر به آنها ندهد، آنها وقتی به برق چشمانش نگاه کردند، گروه گروه مرا تنها گذاشتند و خود را باختند، و از چهره‌هایشان عرق ریخت، و روح آنها خاموش شد و بی حرکت ماندند، مثل این است که فرشته مرگ را دیده‌اند. «فتلت الحبل» یعنی: طناب را تاباندم، و منظور از «ما اغنی (ما اعنی) فلان شیئا» این است که در انجام امری، کاری صورت نداد و زحمتی تحمل نکرد. «شرّه الشباب»، یعنی: حرص و نشاط جوانی، و«الشرّره» مصدر شرّ نیز هست. و «قوه ملکٌ یا مُلکٌ»، و قول دوم با کفر او تناسب بیشتری دارد. و «الشجا»: آنچه در گلو از استخوان و... گیر کند و غم و اندوه نیز هست. و«الدُعابه»: شوخی و مزاح است. و در برخی نسخه‌ها آمده: «زَعامه» یعنی: سیادت و سروری. و«الخلد»: قلب، ودر اغلب نسخه‌ها به جای «خاء» «جیم» آمده، که شاید اشتباه چاپی باشد. و در روایت دیگری آمده که عمر گفت: به شوخی و مزاحی گرفتار شده که از آن دست برنمی‌دارد تا اینکه مقام و منزلتش را از بین ببرد و وی را گرفتار پرتگاه هلاکت کند، و وی را از دنیا دور سازد. ابوبکر به او گفت: برای من از این سرکشی‌ها و سخنانت نگو و ادامه نده. به خدا سوگند، اگر برای کشتن من و تو همت کند، ما را فقط با دست چپش به قتل می‌رساند. سپس ابوبکر می گوید... تا این سخنش: قیس شمشیر زن پیامبر بود که طول و عرض او هفت وجب در سه وجب بود. و منظور از «لمساله تسالونها»، یعنی: مرا احضار کردید که انجام این کار را با رضایت یا با زور از من بخواهید. و منظور از «ماکان منک»، یعنی: برانجام آن قادر نیستی، یا معنا این است: اگر مرا مجبور به آن کنی، از یاران توست نه از تو. و در روایت دیگر آمده: عمر به او گفت: ای قیس، دستوری را که به تو دادم دنبال کن وگرنه به زور به آن واداشته می‌شوی. قیس گفت: ای پسر صهاک، سست و درمانده شود کسی که خداوند از او مانند تو نفرت داشته باشد، شکمت بزرگ است و کید و مکرت عظیم است، اگر تو این کار را انجام دهی، عجیب نیست. «شروی الشیء» یعنی مانند او. و «فاستشاط»، یعنی: بسیار عصبانی و خشمگین شد. و «حمیّا» بر وزن فعیل، یعنی طرفدار حق. و «المعرّه»: گناه و آزار رساندن است. و«لا یقعقع باشنان»، «القعقعه»: حکایت صدای سلاح است، و«الشِنان» جمع «الشّن»: مَشک کهنه. زمخشری و میدانی می گوید: - . مجمع الامثال۲ : ۲۶۱. - هرگاه

بخواهند شتر را به راه رفتن تحریک و تشویق کنند، مَشک خشک را حرکت می‌دهند که بترسد و با سرعت حرکت کند. نابغه می گوید: مثل این است که «تو از شتران بنی قیس هستی، با مشک کهنه از پشت پاهایش صدا می کنند». این بیت برای مرد درنده خو و بدعنقی ضرب المثل شده که از حوادث روزگار که بر سرش می آید، نمی‌ترسد، و از آنچه که حقیقت ندارد، هراسی ندارد. حجاج بر منبر گفت: ای اهالی عراق، به خدا سوگند، بزدل و نرم خو نیستم که دیگران مرا ضعیف و کوچک بشمارند - . المستقصی۲ : ۲۷۴ - .پایان.

و «غمز التین» کنایه از زود اطاعت کردن و انعطاف پذیر بودن است، که اگر در موقعیتی قرار داده شود، از خود انعطاف نشان می‌دهد. و«الضخم»: درشت و غلیظ هر چیزی، و در اینجا منظور استواری و قدرتش در امور و بزرگی‌اش نزد مردم است. و «الصندید»: سرور شجاع و «سمَک البیت»: سقفش. و «المنیف»: بلند و مرتفع. و «الباذخ»: بلند. و «الشوس» از روی تکبر و خشم با گوشه چشم نگاه کردن است، و «الرجل اشوس» است و در خصوص«و الدیک النافش» و در برخی نسخه‌ها ناقش آمده:

«النقش»، بیرون آوردن خار و عمیقاً در جست و جوی چیزی بودن و جماع کردن است، ودر برخی نسخه‌ها «نافس» ذکر شده است. فیروزآبادی می‌گوید: «النفوش»: روی آوردن به چیزی برای خوردنش، و «تَنَفّش الطائر»، یعنی پرنده پرهای خود را از ترس یا برای ترساندن افشاند - . القاموس المحیط۲ : ۲۹۱ -

و در برخی نسخه‌ها «النافر» یا «الناقر» ذکر شده است. و «صمیم الشیء» به خالص هر چیز گفته می‌شود: «هو فی صمیم قومه». و منظور از «مجّ الرجل اشراب من فیه»، یعنی شراب را از دهانش بیرون ریخت، و «تنصّلَ فلان مِن ذنبه» یعنی از گناهانش خود را مبرا ساخت وعذر خواهی کرد. و منظور از سخن حضرت: «یا ابن دمیمه»، «الدمیم»: حقیر، و «الدمامه» آزار رساندن است. و «فطفقت»، گفته می‌شود: «طفق الموضع» بر وزن «فرح»، همراه و ملازمش شد، در اینجا کنایه از مرگ است. و در برخی نسخه‌ها «فطفئت» آمده، که همچنین کنایه از مرگ است. و گفته می‌شود: «اغنیت عنک مغنی فلان»، یعنی برای تو سود و فایده رساندم، و «مایغنی عنک هذا»، یعنی: این برای تو سود و نفعی ندارد. و در روایات دیگر آمده: «فاعز نفسک عنّا هباء، و دعنا عنک حلماءً»، که شاید از این قبیل سخن باشد: «هبا»، اگر شخص فرار کند یا بمیرد، که شاید منظوراز آن این باشد: خودت را به خاطر ترس از ما در زمینی سخت با آنهایی که عقل ندارند و جاهلند قرار بده؛ و یا این باشد: خودت را عزیز بشمار تا اینکه مانند غبار و ذرات پراکنده در هوا پخش نشوی و از بین نروی. و منظور از: «بمن انت احق»، یعنی: از کافرانی که آنها را به قتل رساندم و تو نسبت به آنها در کشته شدن شایستگی بیشتری داری. و «لا تجرّعتُ»، یعنی: از لیوانهای دسته داری که سر به مهر شده‌اند و محتویات آن را نمی‌دانم، چیزی ننوشیدم، مگر «علقم»، یعنی: تلخ آن، وهر چیز تلخ مزه‌ای علقم است، و این شاید ضرب المثل باشد، و منظور: من به سختی مشکلات اهمیتی نمی‌دهم، و در دنیا فقط مشکلات و سختی‌ها برای من در نظر گرفته شده است. و «الزهو»: تکبر و فخر است. و«فی موضع رفع»، یعنی: خود را از من بالاتر دیدن است. و در روایت دیگر آمده است: خواست مرا کوچک بشمارد تا نزد جاهلان مقام پیدا کند، و قصد مرا داشت در حالی که مرا می شناخت. جوهری می‌گوید: «یقال فی فلان هنات»، یعنی در فلانی خصلتهای

شری وجود دارد - . الصحاح۶ : ۲۵۳۷ -

و جزری می‌گوید: گفته می‌شود: مفرد آن «هنه» است، و کنایه از هر اسم جنسی است، و از جمله آن، حدیث سطیح «ثم تکوّن هنات و هنات»، یعنی: امور عظیم و بزرگ است - . النهایه ۵ : ۲۷۹ -

و در روایت دیگر، اضافاتی که عبارت است از: گروه تشکر کنان از وی آنجا را ترک کردند، در حالی که از آن امر در شگفت بودند، که ابوبکر گفت: از ابوالحسن تعجب نکنید، به خدا سوگند، روزی که علی علیه السلام درِ خیبر را از جای کند، من کنار رسول الله صلی الله علیه و آله بودم، و رسول خدا صلی الله علیه و آله را دیدم که خندید تا جایی که دندانهایش نمایان شد، سپس گریه کرد تا اینکه ریش حضرت مرطوب شد. گفتم: یا رسول الله، خندیدن و گریه کردن همزمان!؟ فرمود: بله، خندیدن من به خاطر این است که از کندن در خیبر به دست علی خوشحال شدم، و اما گریه کردنم به خاطر علی است، زیرا او در حالی درِ خیبر را از جا کند که سه روز است فقط آب نوشیده است و اگر این مدت غذا می‌خورد، هر آن کس را که پشت دیوار قلعه بود، با آن در نابود می‌کرد.

**[ترجمه]

ما (۲): هَذَا حَدِيثٌ وَجَدْتُهُ بِخَطِّ بَعْضِ الْمَشَايِخِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَهُ فِی كِتَابٍ لِأَبِی غَانِمٍ الْأَعْرَجِ (۳)

وَ كَانَ مَسْكَنُهُ بِبَابِ الشَّعِيرِ- وَجَدَ بِخَطِّهِ عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ لَهُ حِينَ مَاتَ، وَ هُوَ: أَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ دَخَلَتْ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَرَأَتْهَا بَاكِيَةً، فَقَالَتْ لَهَا: بِأَبِی أَنْتِ وَ أُمِّی مَا الَّذِی يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ لَهَا: أَ سَائِلَتِی (۴) عَنْ هَنَهٍ (۵) حَلَّقَ بِهَا الطَّائِرُ وَ حَفِیَ (۶) بِهَا السَّائِرُ، وَ رُفِعَتْ إِلَى السَّمَاءِ أَثَراً (۷) وَ رُزِئَتْ فِی الْأَرْضِ خَبَراً: إِنَّ قَحِيفَ تَيْمٍ وَ أُحَيْوِلَ عَدِیٍّ جَارَيَا (۸) أَبَا الْحَسَنِ فِی السِّبَاقِ، حَتَّى إِذَا تَفَرَّيَا (۹) بِالْخِنَاقِ أَسَرَّا لَهُ الشَّنَآنَ، وَ طَوَيَاهُ الْإِعْلَانَ، فَلَمَّا خَبَا نُورُ الدِّينِ وَ قُبِضَ النَّبِیُّ الْأَمِينُ نَطَقَا بِفَوْرِهِمَا، وَ نَفَثَا بِسَوْرِهِمَا، وَ أَدَلَّا بِفَدَكَ، فَيَا لَهَا كَمْ مِنْ مِلْكٍ مُلِكَ (۱۰)، إِنَّهَا عَطِيَّةُ الرَّبِّ الْأَعْلَى لِلنَّجِیِّ الْأَوْفَى، وَ لَقَدْ نَحَلَنِيهَا لِلصِّبْيَةِ السَّوَاغِبِ مِنْ نَجْلِهِ وَ نَسْلِی، وَ إِنَّهَا لَبِعِلْمِ اللَّهِ (۱۱) وَ شَهَادَةِ أَمِينِهِ، فَإِنِ انْتَزَعَا مِنِّی الْبُلْغَةَ وَ مَنَعَانِی اللُّمْظَةَ

ص: ۱۸۲

۱- أیّ: لرمی به، انظر: الصّحاح ۶- ۲۳۳۴.

۲- أمالی الشّيخ الطّوسیّ ۱- ۲۰۷، باختلاف يسير.

۳- فی المصدر: المعلم الأعرج.

۴- فی نسخه: أ تسألينی.

۵- خ. ل: هبه.

۶- فی نسخه: خفیّ.

۷- فی المصدر: و رفع إلی السّماء أمرا.

۸- فی الأمالی: أنّ تخيف تيم و أحيوك عدیّ جازيا.

۹- فی المصدر: تقرّبا.

۱۰- فی أمالی الشّيخ: تلك، بدلا من: ملك.

۱۱- فی المصدر: ليعلم اللّه.

فَأَحْتَسِبُهَا (۱) يَوْمَ الْحَشْرِ زُلْفَةً، وَ لْيَجِدَنَّهَا آكِلُوهَا سَاعِرَةَ حَمِيمٍ فِي لَظَی جَحِيمٍ.

**[ترجمه]امالی الطوسی - . امالی الطوسی۱ : ۲۰۷ - : این حدیث را با خط یکی از بزرگان یافتم که می گوید: آن را در کتابی از ابو غانم الاعرج یافته است که منزلش در «باب الشعیر» بود و آن را با دست خطش روی جلد کتاب، بعد از این که به رحمت خدا رفت، یافته است. متن حدیث این است: عائشه دختر طلحه بر فاطمه سلام الله علیها وارد شد و وی را گریان دید، گفت: پدر و مادرم فدایت شوند، چه چیزی تو را به گریه انداخته است؟ فاطمه سلام الله علیها به او فرمود: مگر از چیز بی اهمیتی از من می‌پرسی؟! چیزی که پرنده‌ها خبر آن را به آسمانها بردند، و رونده‌ها آن را در همه جا منتشر کردند، و بازتاب آن به آسمان رسید، و در زمین خبر آن مصیبت به بار آورده است: همانا «قحیف تیم» و «احیول عدیّ» با علی علیه السلام مسابقه دادند، تا اینکه نزدیک بود [از شدت خشم] خفه شوند، پس کینه و دشمنی وی را در دل پنهان داشتند، [و تا فرصت مناسب]، دشمنی کردن با وی را پنهان داشتند؛ پس هنگامی که نور دین از بین رفت و پیامبر امین وفات کرد، خیلی زود نیت خود را اعلام داشتند و دشمنی و تجاوز خود را ابراز کردند و بدون ترس فدک را گرفتند. ای مردم، از فدک در شگفت باشید، چه بسیار دارایی‌هایی که تصاحب شد! فدک بخشش پروردگار بلند مرتبه به مخاطب وفادارش است. و او آن را به من بخشید، برای بچه‌های گرسنه از فرزندان وی و از نسل من، که با علم و خواست خداوند و شهادت پیامبر امینش بود، پس اگر این روزی را از من بگیرند و مرا از این باقیمانده غذا باز دارند، آن را برای تقرب به خدا در روز محشر می‌شمارم، و آنهایی که آن را گرفتند، آن را در آتش جهنم داغ کننده آبِ سوزان خواهند یافت .

**[ترجمه]

توضیح

عن هنه، أی: شی ء یسیر قلیل، أو قصّته منکره قبیحه (۲).

حلّق بها الطائر .. تحلیق الطّائر: ارتفاعه فی الهواء (۳)، أی: انتشر خبرها، إذ کان الغالب فی تلک الأزمنه إرسال الأخبار مع الطیور.

و حفی بها السائر .. أی: أسرع السائر فی إیصال هذا الخبر حتی حفی و سقط خفّه و نعله، أو رقّ رجله أو رجل دابته، یقال: حفی- کعلم- إذا مشی بلا خفّ و لا نعل، أو رقّت قدمه أو حافره، أو هو من الحفاوه و هی المبالغه فی السّؤال (۴)، و فی بعض النسخ: و خفی بها الساتر .. أی لم یبق ساتر لها و لم یقدر الساترون علی إخفائها.

و رفعت إلی السماء أثرا ... أی ظهرت آثاره فی السماء عاجلا و آجلا من منع الخیرات و تقدیر شداید العقوبات لمن ارتکبها.

و رزئت فی الأرض خبرا (۵) ... یقال: رزأه کجعله و عمله أصاب منه شیئا، و رزأه رزءا أو مرزأه أصاب منه خیرا، و الشّی ء نقصه، و الرّزیئه المصیبه (۶)، فیمکن أن یقرأ علی بناء المعلوم .. أی أحدثت من جهه خبرها فی الأرض مصائب، أو

١- فى الأمالى: و احتسبتها.

٢- قال فى النهايه ٥- ٢٧٨: الهن و الهنّ- بالتخفيف و التشديد- كنايه عن الشّى ء لا تذكره باسمه، تقول: أتانى هن و هنه مخفّفا و مشدّدا. وقال فى النهايه أيضا ٥ _ ٢٧٩ : وفيه أنه قام هنيه ، أي : قليلا من الزمان ، وهو تصغير هنه. وفى الصحاح ٦ _ ٢٥٣٦ : هن _ على وزن أخ _ : كلمه كنايه ، ومعناه : شيء ، ... وتقول للمرأه : هنه وهنت. وقال فى تاج العروس ١٠ _ ٤١٣ : هنه : تأنيث الهن ، فهو كنايه عن كل اسم جنس ، ومثله فى مجمع البحرين ١ _ ٤٧٩.

٣- كما فى الصحاح ٤- ١٤٦٢، و لسان العرب ١٠- ٦٣ و غيرهما.

٤- كما فى كتب اللغه كالصحاح ٦- ٢٣١۶، و لسان العرب ١۴- ١٨٧- ١٨٨، و غيرهما.

٥- فى (ك): خيرا.

٦- قاله فى القاموس ١- ١۶، و تاج العروس ١- ٧٠، و لسان العرب ١- ٨٥- ٨۶.

المجهول بالإسناد المجازی، و الأول أنسب معنی، و الثانی لفظا، و یمکن أن یکون بتقدیم المعجمه علی المهمله، یقال: زری علیه زریا: عابه و عاتبه (۱) فلا یکون مهموزا.

و فی بعض النسخ ربت- بالراء المهمله و الباء الموحّده-: أی نمت (۲) و کثرت. و فی بعضها: رنّت .. من الرنین، و فی نسخه قدیمه: و رویت- من الروایه-.

إنّ قحیف تیم .. لعلّها صلوات اللّه علیها أطلقت علی أبی بکر قحیفا، لأنّ أباه أبو قحافه، و القحف- بالکسر- العظم فوق الدّماغ، و القحف- بالفتح قطع القحف أو کسره، و القاحف: المطر یجی ء فجأه فیقتحف کلّ شی ء .. أی یذهب به، و سیل قحاف- کغراب- جزاف (۳).

و الأحیول- تصغیر- الأحول، و هو لو لم یکن أحول ظاهرا فکان أحول باطنا لشرکه، بل أعمی، و یقال:- أیضا- ما أحوله .. أی ما أحیله (۴).

جاریا أبا الحسن علیه السلام فی السباق .. یقال: جاراه أی جری معه (۵).

و السّباق: المسابقه (۶)، أی کانا یریدان أن (۷) یسبقاه فی المکارم و الفضائل فی حیاه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

ص: ۱۸۴

۱- صرّح به فی لسان العرب ۱۴- ۳۵۶، و القاموس ۶- ۳۳۸، و تاج العروس ۱۰- ۱۶۳.

۲- قاله فی لسان العرب ۱۴- ۳۰۴، و القاموس ۴- ۳۳۲.

۳- کما فی تاج العروس: ۶- ۲۱۶- ۲۱۷، و لسان العرب ۹- ۲۷۵- ۲۷۶، و القاموس ۳- ۱۸۲ ۱۸۳.

۴- صرّح به فی الصحاح ۴- ۱۶۸۱ و قال: قال الفرّاء: یقال: هو أحول منک .. أی أکثر حیله، و ما أحوله. و نحوه فی لسان العرب ۱۱- ۱۸۵.

۵- نصّ علیه الطریحی فی مجمع البحرین ۱- ۸۳ و الجوهریّ فی الصحاح ۶- ۲۳۰۲.

۶- کما ذکره فی لسان العرب ۱۰- ۱۵۲، و مجمع البحرین ۵- ۱۸۲.

۷- لا توجد: أن فی (س).

حتی إذا تفریا بالخناق أسرّا له الشنآن .. یقال: تفرّی أی انشقّ (۱)، و الخنـاق- ککتاب- الحبل یخنق به، و کغراب داء یمتنع معه نفوذ النّفس إلی الرّیه و القلب (۲). و فی بعض النسخ بالحاء المهمله و هو بالکسـر جمع الحنق- بالتّحریک و هو الغیظ أو شدّته (۳).

و الشّنان: العداوه (۴) .. أی لما انشـقا بما خنقهما من ظهور مناقبه و فضائله و عجزهما عن أن یدانیاه فی شـی ء منها، أو من شده غیظه أکمنا له العداوه فی قلبهما منتهضین للفرصه، و فی بعض النسخ: تعریا (۵)

بالعین و الراء المهملتین- فلعلّ المعنی بقیا مسبوقین فی العراء و هو الفضاء (۶) و الصحراء متلبسین بالخناق و الغیظ.

و فی بعض النسـخ: ثغرا (۷) .. أی توقرا و ثقلاـ و فی بعضـها: تغرغرا .. من الغرغره و هی تردّد الرّوح فی الحلق، و یقـال: یتغرغر صوته فی حلقه .. أی

ص: ۱۸۵

۱- کذا صرّح به فی القاموس ۴- ۳۷۴، و الصحاح ۶- ۲۴۵۴ و غیرهما.

۲- کما قاله فی القاموس ۳- ۲۲۹، و مجمع البحرین ۵- ۱۵۹- ۱۶۰ و غیرهما.

۳- کذا صرّح به فی لسان العرب ۱- ۶۹- ۷۰، و القاموس ۳- ۲۲۴.

۴- قال فی الصـحاح ۱- ۵۷: الشـناه مثال الشـناعه: البغض، و قد شـنأته شـنئا و شنئا و شنئا و مشنا و شنانا- بالتحریک- و شنآنا- بالتسکین- .. قال أبو عبیده: الشنان- بغیر همز- مثل الشنان. و مثله فی لسان العرب ۱- ۱۰۱.

۵- قـال فی لسان العرب ۱۵- ۴۹ یقـال: مـا تعرّی فلاـن من هـذا الأمر .. أی ما تخلّص. و الظاهر: منتهزین للفرصه. أقول: : وعلیه یمکن أن یکون المعنی أنهما تخلصا بالخناق دون السباق.

۶- قاله فی مجمع البحرین ۱- ۲۸۸، و الصحاح ۶- ۲۴۲۳، و القاموس ۴- ۳۶۱.

۷- قال فی مجمع البحرین ۳- ۲۳۶: الثغر: موضع المخافه الذی یخاف منه هجوم العدوّ، و الثغر أیضا- ما تقدم من الإنسان (کذا، و الظاهر: الأسنان) . و فی المصباح: الثغر: المیسم ثمّ أطلق علی الثنایا، و إذا کثر ثغر الصبیّ، قیل: ثغر ثغورا- بالبناء للمجهول-. و فی القاموس ۱- ۳۸۳: أثغر الغلام ألقی ثغره و نبت ثغره ضد. و نحوه فی الصحاح ۲- ۶۰۵، و زاد فیها: ثغرته .. أی کسرت ثغره، و الثغره- بالضم- نقره النحر التی بین الترقوتین، و الثغره- أیضا- الثلمه، یقال: ثغرناهم .. أی سـددنا علیهم ثلم الجبل. وکل هـذه المعانی قد تکون مراده. أقول: : جاء فی (ک) : تغرزا ، وقد تقرأ فی (س) : تغررا ، أو تعزرا.

يتردّد (۱)، و هو مناسب للخناق. و فى بعضها: تقرّرا .. أى ثبتا و لم يمكنهما الحركه (۲)، و فى بعضها: تعزّبا- بالمهمله ثم المعجمه- أى بعدا (۳) و لم يمكنهما الوصول إليه، و كان يحتمل تقديم المعجمه أيضا (۴)، و المعنى قريب من الأول.

و فى بعضها تقربا- بالقاف و الباء الموحده- و يمكن توجيهه بوجه، و كان يحتمل النون، و هو أوجه فالخناق (۵)

بالخاء المكسوره- أى اشتركا فيما يوجب عجزهما كأنهما اقترنا بحبل واحد فى عنقهما، و فى بعضها تفردا- بالفاء و الراء المهمله و الدال و هو أيضا لا يخلو من مناسبه.

و طوياه الإعلان .. أى أضمرا أن يعلنا له العداوه عند الفرصه، و فى الكلام حذف و إيصال .. أى طويا أو عنه، يقال: طوى الحديث أى كتمه (۶)، و يقال خبت النّار أى سكنت و طفئت (۷).

نطقا بفورهما .. أى تكلما فورا، أى بسبب فورانهما، و فى بعض النسخ:

نطفا- بالفاء- أى صبّا ما فى صدورهما فورا، أو بسبب غليان حقدهما و فوران حسدهما، و يحتمل أن تكون الباء زائده، يقال نطف الماء أى صبّه، و فلانا قذفه بفجور، أو لطّخه بعيب (۸). و فى الحديث: رأيت سقفا تنطف سمنا و عسلا .. أى

۱- كما فى الصحاح ۲- ۷۶۹، و تاج العروس ۳- ۴۴۷، و غيرهما.

۲- قال فى القاموس ۲- ۱۱۵، قرّ بالمكان يقرّ- بالكسر و الفتح- قرارا و قرورا و قرّا و تقرّه: ثبت و سكن كاستقرّ و تقارّ، و نحوه فى تاج العروس ۳- ۴۸۷.

۳- قال فى مجمع البحرين ۲- ۱۲۰: يقال عزب الشى ء- من باب قعد- بعد عنى و غاب، و عزب من بابى قتل و ضرب- غاب و خفى. و قريب منه فى لسان العرب ۱- ۵۹۶.

۴- قال الطريحى فى مجمع البحرين ۲- ۱۳۱: غرب الشخص- بالضم- غرابه: بعد عن وطنه فهو غريب. و قريب منه فى لسان العرب ۱- ۶۳۹.

۵- كذا، و الصحيح: بالخناق- بالباء دون الفاء- أى هذا أوجه بالخناق أى بملاحظته.

۶- كما فى القاموس ۴- ۳۵۸، و تاج العروس ۱۰- ۲۲۹، و لسان العرب ۱۵- ۱۹.

۷- جاء فى تاج العروس ۱۰- ۱۱۰، و لسان العرب ۱۴- ۲۲۳، و القاموس ۴- ۳۲۳.

۸- قاله فى لسان العرب ۶- ۳۳۴- ۳۳۶، و القاموس ۳- ۲۰۱، و تاج العروس ۶- ۲۵۸.

تقطر، و فی قصه المسیح علیه السلام: ینطف رأسه ماء (۱)، و فار القدر فورا و فورانا غلا و جاش (۲)، و أتوا من فورهم ... أی من وجههم، أو قبل أن یسکنوا (۳).

و نفثا بسورهما .. نفثه- کضرب-: رمی به، و النفث: النّفخ و البزق (۴).

و سوره الشیّ ء: حدّته و شدّته، و من السّلطان: سطوته و إعتداؤه. و سار الشّراب فی رأسه سورا: دار و (۵) ارتفع، و الرّجل إلیک: وثب و ثار (۶).

و أدلّا بفدک .. قال الجوهری: الدّلّ: الغنج و الشّکل، .. و فلان یدّل علی أقرانه فی الحرب کالبازی یدلّ علی صیده، و هو یدلّ بفلان: أی یثق به (۷)، و الحاصل أنهما أخذا فدک بالجرأه من غیر خوف، و فی بعض النسخ: وا ذلا بفدک- بالذال المعجمه- علی الندبه، و لعلّه تصحیف.

فیا لها کم من ملک ملک .. من قبیل یا للماء ... للتعجب، أی یا قوم تعجبوا لفدک. و قولها: کم من ملک بیان لوجه التعجب، و فی بعض النسخ:

فیا لها لمن ملک تیک ... و فی بعضها: فیا لها لمزه لک تیک. و اللّمزه- بضم اللام و فتح المیم-: العیّاب (۸). و تیک: اسم إشاره (۹)، و الظاهر أن الجمیع تصحیف.

و النّجیّ .. هو المناجی المخاطب للإنسان (۱۰) أی لمن خصّه اللّه بنجواه

ص: ۱۸۷

۱- قاله فی النهایه ۵- ۷۵، و لسان العرب ۹- ۳۳۶ و غیرهما.

۲- الکلمه مشوشه فی (س).

۳- کما فی مجمع البحرین ۳- ۴۴۵، و تاج العروس ۳- ۴۷۶.

۴- نصّ علیه فی تاج العروس ۱- ۶۵۰، و المصباح المنیر ۲- ۳۲۴، إلّا أنّ فیه بدل: النفخ، الإلقاء و السحر.

۵- فی (س): أو بدلا من الواو.

۶- قاله فی القاموس ۲- ۵۳، و تاج العروس ۳- ۲۸۳، و لاحظ: لسان العرب ۴- ۳۸۴- ۳۸۵.

۷- جاء فی الصحاح ۴- ۱۶۹۹، و لسان العرب ۱۱- ۲۴۸ و غیرهما.

۸- صرّح به فی لسان العرب ۵- ۴۰۷، و الصحاح ۳- ۸۹۵، و القاموس المحیط ۲- ۱۹۱.

۹- کما فی الصحاح ۶- ۲۵۴۸، و لسان العرب ۱۵- ۴۴۵، و القاموس ۴- ۴۰۹.

۱۰- قاله فی النهایه ۵- ۲۵، و فی مجمع البحرین ۱- ۴۰۸ بإضافه الواو، أی المناجی و المخاطب للإنسان.

و سرّه و كان أوفى الخلق بعهده و أمره.

و الصبيه- بالكسر-: جمع الصّبى (۱).

و السّغب: الجوع (۲).

و النجل: الولد (۳).

و البلغه- بالضّم-: ما يتبلّغ به من العيش (۴).

و اللّماظه- بالضّم-: ما يبقى فى الفم من الطّعام. و قال الشّاعر فى وصف الدّنيا:

لماظه أيّام كأحلام نائم ...

و يقال: ما ذقت لماظا- بالفتح- أى شيئا، .. و اللّمظه- بالضم- كالنّكته من البياض (۵)، و اللماظه هنا أنسب.

و الزّلفه- بالضم- كالزّلفى: القرب و المنزله (۶) .. أى اعلم أنها سبب لقربى يوم الحشر، أو اصبر عليها ليكون سببا لقربى.

قال فى النهايه (۷): و فيه من صام إيمانا و احتسابا .. أى طلبا لوجه اللّه و ثوابه، و الاحتساب (۸) من الحسب كالاعتداد من العدّ، و إنّما قيل لمن ينوى بعمله وجه اللّه احتسبه، لأنّ له حينئذ أن يعتدّ عمله، فجعل فى حال مباشره الفعل كأنّه معتدّ به .. و الاحتساب فى الأعمال الصّالحات و عند المكروهات هو البدار إلى

۱- ذكره فى الصحاح ۶- ۲۳۹۸، و مجمع البحرين ۱- ۲۶۰ و غيرهما.

۲- نصّ عليه فى القاموس ۱- ۸۲، و الصحاح ۱- ۱۴۷، و مجمع البحرين ۲- ۸۳.

۳- جاء ذلك فى لسان العرب ۱۱- ۶۴۶، و القاموس ۴- ۵۵، و النهايه ۵- ۲۳.

۴- كما فى القاموس المحيط ۳- ۱۰۳، و الصحاح ۴- ۱۳۱۷ و غيرهما.

۵- قاله فى الصحاح ۳- ۱۱۸۰، و لسان العرب ۷- ۴۶۲.

۶- كذا فى مجمع البحرين ۵- ۶۷، و القاموس المحيط ۳- ۱۴۹، و الصحاح ۴- ۱۳۷۱.

۷- النهايه ۱- ۳۸۲، و لاحظ: لسان العرب ۱- ۳۱۴- ۳۱۵.

۸- فى المصدر: فالاحتساب.

طلب الأجر و تحصيله بالتّسليم و الصّبر، أو باستعمال أنواع البرّ و القيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجوّ منها ..، و منه الحديث: من مات له ولد فاحتسبه .. أی احتسب الأجر بصبره علی مصیبته.

و سعر النّار .. كمنع: أوقدها (۱).

و الحميم: الماء الحارّ (۲).

و اللّظی- كفتی- النّار أو لهبها، و لظی- معرفه- جهنّم (۳)، أو طبقه منها، أعاذنا اللّه تعالی منها و من طبقاتها و درکاتها.

**[ترجمه]در خصوص «عن هنه»: چیز کم و اندک، یا داستان آن زشت و ناپسند باشد، «حلّق بها الطائر»: پرواز کردن پرنده به معنای بالا رفتن آن در آسمان، و منظور آن: خبر و داستان آن منتشر شد، چرا که در آن زمان، اغلب اخبار با پرنده ها فرستاده می‌شد. و «حفی بها السائر»: یعنی رونده در رساندن این خبر عجله و شتاب کرد تا اینکه پا برهنه شد و کفش او از پاهایش درآمد، یا پاهای او یا مرکبش نازک شد. گفته می‌شود: «حَفِی» بر وزن «علم»، آنگاه که بدون کفش راه برود، یا پای او و یا پای مرکب او نازک شد(ساییده شد) یا اینکه از« حفاوه» گرفته شده باشد، که به معنای مبالغه در طلب کردن است. ودر برخی از نسخه‌ها: «و خفی بها الساتر» آمده است که به معنای کتمان کننده‌ای برای آن باقی نماند، و کتمان کنندگان نمی‌توانستند آن را کتمان کنند. و «رفعت الی السماء اثرا»: یعنی آثار آن به صورت منع کردن خیر و برکت و در نظر گرفتن بدترین مجازات بر انجام دهندگانش، دیر یا زود در آسمان ظاهر می‌شود. و «رزئت فی الارض خبرا»، «رزاه» بر وزن «جعله و عمله» است، و به معنای این است که چیزی از آن نصیبش شد، و «رزاه رُزءا یا مرزِئه»: خیر و پاداشی از او عایدش شد، و«رزء الشیء»: نقص چیزی. و «الرزیئه» مصیبت، که ممکن است به صورت معلوم خوانده شود و به این معنا باشد: به جهت منتشر شدن خبرش، در زمین مصیبتها و بلاهایی به بار آورد. و یا با اسناد مجازی به صورت مجهول خوانده شود، که از لحاظ معنایی، معلوم بودن مناسبتر است و از لحاظ لفظ، مجهول بودن مناسبت بیشتری دارد. و ممکن است «زاء» بر «راء» مقدم باشد. گفته می‌شود: «زری علیا زریا»، یعنی بدون همزه و با یاء آمده باشد که در این صورت به این معناست: او را سرزنش کرد. و در برخی نسخه‌ها «رَبَت» ذکر شده است که به معنای رشد کرد و زیاد شد. و در برخی دیگر «رَنّت» از «رنین» و در نسخه‌های قدیمی «رویت» از روایت گرفته شده است.

«ان قحیف تیم»: شاید فاطمه سلام الله علیها ابوبکر را قحیف نامیده باشد، از آن جهت که پدرش «ابو قحافه» است، و «القِحف»: استخوان بالای سر، و«القَحف»: قطع کردن استخوان بالای سر یا شکستن آن است، و«القاحف» بارانی که به طور ناگهانی می بارد و همه چیز را شسته و با خود می‌برد، و «سیل قَحاف» بر وزن «غَراب»: روبید و از جا کند. و «الاحیول» مصغّر «احول» به معنای لوچ و دو بین، او هرچند در ظاهر لوچ نبود ولی از نظر باطنی، به خاطر شرکش لوچ بلکه نابینا بود. همچنین «ما احوله» به معنای چقدر مکار و حیله گر است نیز به کار می‌رود. «جاریا ابا الحسن علیه السلام فی السباق»، «جاراه» یعنی همراه با او دوید، و «السباق»: مسابقه، یعنی: آنها می‌خواستند در مکارم و فضائل، در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله بر وی پیشی بگیرند. « تفّریا بالخناق»، «تفّری» یعنی پاره شد، و «الخناق» بر وزن «کتاب» یعنی: طنابی که با آن شخص را خفه می کنند

و بر وزن «غَراب»، یعنی دارویی که با خوردن آن نفس به ریه‌ها و قلب نمی‌رسد. و در برخی نسخه‌ها «الحناق» آمده که جمع

«حنق»، یعنی خشم یا عصبانیت شدید است. و «الشنان»: دشمنی است. یعنی هنگامی که دو پاره شدند و با آنچه آنها را خفه کرد، از ظهور مناقب و فضائلش و عجز و ناتوانی آنها حتی در نزدیک شدن به برخی از فضائل، و یا از شدت خشم نسبت به او، کینه وی را در دل نگه داشتند و در پی فرصت بودند، و در برخی نسخه‌ها «تعریا» آمده، که در این صورت شاید معنا این باشد: در فضای باز و صحرا عقب ماندند و طناب خفه کننده و خشم پوشیده‌اند. و در برخی نسخه ها «ثغرا» ذکر شده، یعنی سنگین شدند. و در برخی دیگر «تغرغرا» از «غرغره» آمده است که به معنای جان به لب رسیدن ؛ و «یتغرغر صوته فی حلقه» یعنی، صدای او در گلویش غلغل کرد، و این با ریسمان خفه سازی تناسب دارد. و در برخی دیگر «تقرّرا» یعنی ثابت و بی... حرکت ماندند، آمده، و در برخی دیگر «تعزّبا» ذکر شده، یعنی دور شدند و نمی‌توانند به وی برسند. و همچنین ممکن است «تغرّبا» باشد که در این صورت معنای آن به «تعزّبا» نزدیک است. و در برخی نسخه‌ها «تقربا» آمده، که می‌توان آن را به گونه‌ای توجیه کرد. و ممکن است

«تقرّنا» باشد واین با «خِناق» مناسبتر است، یعنی در آنچه موجب عجز و ناتوانی آنها می‌شود، شریک شدن، انگار آنها با یک ریسمان در گردنشان قرین و همراه شدند. و در برخی دیگر از نسخه ها «تفرّدا» آمده، که این نیز خالی از تناسب نیست. و «طویاه الاعلان»

یعنی تا فرصت مناسب، دشمنی خود را کتمان کردند. و در کلام حذف و وصل وجود دارد که به این صورت می‌آید: «طویا له طویا عنه» و «طوی الحدیث»، یعنی کلام را کتمان کرد و «خبت النار»، یعنی آتش آرام و خاموش شد. و «نطقا بفورهما»، خیلی زود صحبت کردند؛ یعنی به دلیل فوران و طغیانشان خیلی صحبت کردند، و در برخی نسخه‌ها «نطفا» آمده، یعنی آنچه در دل داشتند راء بیرون ریختند، یا به دلیل جوشش و فوران حسدشان است، ممکن است حرف «با» زائد باشد، و «نطف الماء»، یعنی آب را ریخت، و فلانی را، یعنی او را به فسق و فجور متهم کرد و یا با عیب و ننگی لکه‌دار کرد، و در حدیث آمده « رایت سقفا تنطف سمنا وعسلا ...»، یعنی سقفی را دیدم که از آن روغن و عسل چکه می‌کند، و در داستان مسیح آمده: «ینطف راسه ماء» ، یعنی بر سر وی آب می‌چکد. و «فار القدر فورا و فورانا» یعنی: آب دیگ به جوش آمد. و «اتو من فورهم»، یعنی بلافاصله و قبل از ساکن شدنشان. «نفثا بسورهما»، «نفثه» بر وزن «ضربه»، یعنی پرتابش کرد، و «النفث»: فوت کردن و آب دهان انداختن است. و «سوره الشیء»: حدّت و شدت آن چیز، و «سوره السلطان»: قدرت و تجاوز، «و سارَ الشراب فی راسه سورا»: شراب در سرش چرخید و بالا آمد. و «سار الرجل الیک»: جهش کرد و به جوش آمد. و«ادلا بفدک»، جوهری می... گوید: «الدلّ»: ناز و عشوه کردن و ظاهر، و «فلان یدلّ علی اقرانه فی الحرب کالبازی یدلّ علی صیده»، یعنی فلانی در جنگ بر هماوردانش ناز می‌کند، همانگونه که باز بر شکارش ناز می‌کند. و «هو یدلّ بفلان»: به فلانی اعتماد دارد - . الصحاح۴ : ۱۶۹۹ - . خلاصه قول این است که آنها با جرات و بدون ترس فدک را گرفتند، و در برخی نسخه‌ها: «وا ذُلا» آمده است که از باب ندبه است که شاید اشتباه در نقطه گذاری باشد. «فیا لها کم من مِلکٍ مُلِک»، از قبیل «یا للماء»، که برای تعجب است، یعنی: ای مردم، به خاطر فدک در شگفت باشید، و «کم من ملک»، بیانی برای عامل تعجب است، و در برخی نسخه‌ها آمده: «فیا لها لمن ملک تیک» و در برخی دیگر آمده «فیا لها لُمَزه لک تیک» و «اللمزه»: خرده گیر و عیب جو. و «تیک»: اسم اشاره است و ظاهراً تمامی اینها اشتباهات چاپی‌اند. و «النجیّ»: طرف نجوا و مخاطب انسان، یعنی کسی که خداوند او را مخصوص نجوا و راز خویش ساخته است و وفادارترین مردم به عهد و فرمان خویش باشد. و «الصبیه» جمع «صبی»: پسر بچه. و «السّغب»:

گرسـنگی و «النجل»: فرزنـد و «البُلغه»: آن چه برای روزی کفایت کنـد و چیزی از آن اضافه نیایـد. و «اللّماظه»: باقی مانده غذا در دهـان. شـاعر در وصف دنیا گفته است: باقی مانـده روزها که ماننـد خوابهای انسان به خواب رفته و «ما ذُقت لَماظا»: چیزی نخوردم، و «اللُظمه»: لکه سـفید. و «اللماظه» در این جا مناسـبتر است. و « الزُلفه» مانند «الزُلفی»: قرب و منزلت است، یعنی: می‌دانم که این عاملی برای قرب و منزلت من در روز محشر است، یا بر آن صبر می‌کنم تا عامل قرب و منزلت باشد.

جوهری در النهایه می‌گوید: در حدیث آمده است: هرکس برای ایمان و احتساب روزه بگیرد، یعنی برای رضای خدا و پاداش او؛ و الاحتساب از حسب گرفته شـده، ماننـد«الاعتداد» که از «العدّ» گرفته شده است، و کسـی که با عمل خود نیت رضای خدا را داشـته باشـد ،آن را احتسـاب کرده، زیرا در این صورت، او می‌توانـد عمـل خود را مورد قبول تلقی کنـد، پس او در حـالت انجام عمل، ماننـد کسـی که آن عمل را پذیرفته شده تلقی می‌کند، تصور شده است. ..، و «الاحتساب» در مقابله با عمل خیر و سختی و ناپسـندی، عبـارت است از شـتاب کردن در طلب پـاداش و کسب آن بـا تسـلیم شـدن و صبر یـا بـا به کارگیری انواع نیکی‌هـا، و عمـل به آن به روش مرسـوم در آن برای کسب پاداشـی است که از آن انتظـار می‌رود، و از جمله آن این حـدیث است: «من مات له ولد فاحتسبه»: یعنی، هرکس فرزند پسرش بمیرد برای صبر بر مصیبتش، پاداشی برای خود در نظر بگیرد.

و «سَعَر النـار» بر وزن «منع»: آتش را برافروخت. و «الحمیم»: آب داغ. و «اللظی» بر وزن «فتی»: آتش یـا زبانه‌های آن، و «لظی» اسم معرفه است که بر جهنم یا طبقه ای از آن اطلاق می‌شود، خداوند ما را از آن و طبقات و درکاتش پناه دهد.

**[ترجمه]

«۳۹»

ختص (۴): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ جَلَسَ أَبُو بَکْرٍ مَجْلِسَهُ، بَعَثَ إِلَی وَکِیلِ فَاطِمَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا فَأَخْرَجَهُ مِنْ فَدَکَ.

فَأَتَتْهُ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَقَالَتْ: یَا أَبَا بَکْرٍ! ادَّعَیْتَ أَنَّکَ خَلِیفَهُ أَبِی وَ جَلَسْتَ مَجْلِسَهُ، وَ أَنْتَ (۵) بَعَثْتَ إِلَی وَکِیلِی فَأَخْرَجْتَهُ مِنْ فَدَکَ، وَ قَدْ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ صَدَّقَ بِهَا عَلَیَّ، وَ أَنَّ لِی بِذَلِکَ شُهُوداً. فَقَالَ (۶): إِنَّ النَّبِیَّ (صلی الله علیه و آله) لَا یُوَرِّثُ.

فَرَجَعَتْ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ: ارْجِعِی إِلَیْهِ وَ قُولِی لَهُ:

زَعَمْتَ أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَا یُوَرِّثُ وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ (۷)، وَ وَرِثَ یَحْیَی زَکَرِیَّا، وَ کَیْفَ لَا أَرِثُ أَنَا أَبِی؟! فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ مُعَلَّمَهٌ، قَالَتْ: وَ إِنْ کُنْتُ مُعَلَّمَهً فَإِنَّمَا عَلَّمَنِی ابْنُ عَمِّی وَ بَعْلِی.

۱- کما فی مجمع البحرین ۳- ۳۳۱، و القاموس المحیط ۲- ۴۸.

٢- صرّح بذلك فى الصحاح ٥- ١٩٠٥، و مجمع البحرين ۶- ۵٠، و القاموس ۴- ١٠٠.

٣- قاله فى القاموس ۴- ٣٨۶، و تاج العروس ١٠- ٣٢٧، و لسان العرب ١۵- ٢۴٨.

۴- الاختصاص ١٨٣- ١٨۵، و فيه: أبو محمّد عن عبد اللّه بن سنان .. إلى آخره.

۵- فى المصدر: و أنّک.

۶- فى الاختصاص: فقال لها.

٧- النّمل: ١۶.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنَّ عَائِشَةَ تَشْهَدُ وَ عُمَرَ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ: النَّبِيُّ (۱) لَا يُوَرِّثُ.

فَقَالَتْ: هَذَا أَوَّلُ شَهَادَةِ زُورٍ شَهِدَا بِهَا (۲)، وَ إِنَّ لِی بِذَلِکَ شُهُوداً بِهَا فِی الْإِسْلَامِ، ثُمَّ قَالَتْ: فَإِنَّ فَدَکَ إِنَّمَا هِیَ صَدَّقَ بِهَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لِی بِذَلِکَ بَيِّنَةٌ.

فَقَالَ لَهَا: هَلُمِّی بِبَيِّنَتِکِ. قَالَ: فَجَاءَتْ بِأُمِّ أَيْمَنَ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا أُمَّ أَيْمَنَ! إِنَّکِ سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) يَقُولُ فِی فَاطِمَةَ؟ فَقَالَتْ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: إِنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (۳)، ثُمَّ قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: فَمَنْ كَانَتْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَدَّعِی مَا لَيْسَ لَهَا؟! وَ أَنَا امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَا كُنْتُ لِأَشْهَدَ بِمَا لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ (۴) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: دَعِينَا يَا أُمَّ أَيْمَنَ مِنْ هَذِهِ الْقِصَصِ، بِأَيِّ شَيْ ءٍ تَشْهَدِينَ؟.

فَقَالَتْ: كُنْتُ جَالِسَةً فِی بَيْتِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسٌ حَتَّی نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَمَرَنِی أَنْ أَخُطَّ لَکَ فَدَكاً بِجَنَاحِی، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ جَبْرَئِيلَ

۱- فی المصدر: إن النّبیّ.

۲- فی (س): به.

۳- انظر: صحیح البخاریّ، باب مناقب فاطمه علیها السّلام ۵- ۲۹، و حکاه فی العمده لابن البطریق: ۳۸۴. وقد ورد الحدیث بمضامین مختلفه ، منها : فاطمه سیده نساء العالمین ، کما فی صحیح البخاری کتاب الاستئذان ، باب ۴۳ ، وصحیح مسلم ، کتاب فضائل الصحابه حدیث ۹۸ و ۹۹ ، وطبقات ابن سعد ، القسم الثانی من ۲ _ ۴۰ و ۸ _ ۱۷ ، ومسند أحمد ۳ _ ۱۳۵. ومنها : فاطمه من أفضل نساء أهل الجنه ، کما فی سنن الترمذی ، کتاب المناقب ، باب ۳۰ و ۶۰ و ۶۳ ، ومسند أحمد ۱ _ ۲۹۳ و ۳ _ ۶۴ و ۸۰ و ۱۳۵ و ۵ _ ۳۹۱ ، ومسند الطیالسی حدیث ۱۳۷۴.

۴- فی بعض النّسخ و المصدر: ما کنت لأشهد إلّا بما سمعت، و فی نسخه أخری: فقالت سمعت، کما فی (س).

عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ، فَقَالَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: يَا أَبَتِ! أَيْنَ ذَهَبْتَ؟

فَقَالَ: خَطَّ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِی فَدَكاً بِجَنَاحِهِ وَ حَدَّ لِی حُدُودَهَا، فَقَالَتْ: يَا أَبَتِ! إِنِّی أَخَافُ الْعَيْلَهَ وَ الْحَاجَهَ مِنْ بَعْدِكَ، فَصَدِّقْ بِهَا عَلَيَّ، فَقَالَ: هِيَ صَدَقَهٌ عَلَيْكِ، فَقَبَضْتِهَا، قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا أُمَّ أَيْمَنَ! اشْهَدِی، وَ يَا عَلِيُّ! اشْهَدْ.

فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتِ امْرَأَهٌ وَ لَا نُجِيزُ شَهَادَهَ امْرَأَهٍ وَحْدَهَا، وَ أَمَّا عَلِيٌّ فَيَجُرُّ إِلَى نَفْسِهِ.

قَالَ: فَقَامَتْ مُغْضَبَهً وَ قَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا ظَلَمَا ابْنَهَ نَبِيِّكَ (۱) حَقَّهَا، فَاشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ خَرَجَتْ وَ حَمَلَهَا عَلِيٌّ عَلَى أَتَانٍ عَلَيْهِ كِسَاءٌ لَهُ خَمَلٌ، فَدَارَ بِهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً فِی بُيُوتِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعَهَا، وَ هِيَ تَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ! انْصُرُوا اللَّهَ وَ ابْنَهَ (۲) نَبِيِّكُمْ، وَ قَدْ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَايَعْتُمُوهُ أَنْ تَمْنَعُوهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَ ذَرَارِيَّكُمْ، فَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِبَيْعَتِكُمْ، قَالَ: فَمَا أَعَانَهَا أَحَدٌ وَ لَا أَجَابَهَا وَ لَا نَصَرَهَا.

قَالَ: فَانْتَهَتْ إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فَقَالَتْ: يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ! إِنِّی قَدْ جِئْتُكَ مُسْتَنْصِرَهً، وَ قَدْ بَايَعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى أَنْ تَنْصُرَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ وَ تَمْنَعَ مِمَّا تَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسَكَ وَ ذُرِّيَّتَكَ، وَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ غَصَبَنِی عَلَى فَدَكَ وَ أَخْرَجَ وَكِيلِی مِنْهَا، قَالَ: فَمَعِی غَيْرِی؟ قَالَتْ: لَا، مَا أَجَابَنِی أَحَدٌ، قَالَ: فَأَيْنَ أَبْلُغُ أَنَا مِنْ نَصْرِكِ؟ (۳) قَالَ: فَخَرَجَتْ مِنْ عِنْدِهِ. وَ دَخَلَ ابْنُهُ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِابْنَهِ مُحَمَّدٍ إِلَيْكَ؟ قَالَ: جَاءَتْ تَطْلُبُ نُصْرَتِی عَلَى أَبِی بَكْرٍ فَإِنَّهُ أَخَذَ مِنْهَا فَدَكاً، قَالَ: فَمَا أَجَبْتَهَا بِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَ مَا يَبْلُغُ مِنْ نُصْرَتِی أَنَا وَحْدِی، قَالَ: فَأَبَيْتَ أَنْ تَنْصُرَهَا؟

۱- فی المصدر: ابنه محمّد.

۲- فی الاختصاص: فإنّی ابنه.

۳- فی المصدر: من نصرتک.

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَيَّ شَيْ ءٍ قَالَتْ لَکَ؟ قَالَ: قَالَتْ لِی: وَ اللَّهِ لَا نَازَعْتُکَ (۱) الْفَصِیحَ مِنْ رَأْسِی حَتَّی أَرِدَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، قَالَ: فَقَالَ: أَنَا وَ اللَّهِ لَا نَازَعْتُکَ (۲) الْفَصِیحَ مِنْ رَأْسِی حَتَّی أَرِدَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، إِذْ لَمْ تُجِبْ ابْنَهَ مُحَمَّدٍ.

قَالَ: وَ خَرَجَتْ فَاطِمَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا مِنْ عِنْدِهِ وَ هِیَ تَقُولُ: وَ اللَّهِ لَا أُکَلِّمُکَ کَلِمَهً حَتَّی أَجْتَمِعَ أَنَا وَ أَنْتَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَهَا: ائْتِی (۳) أَبَا بَکْرٍ وَحْدَهُ فَإِنَّهُ أَرَقُّ مِنَ الْآخَرِ، وَ قُولِی لَهُ: ادَّعَیْتَ مَجْلِسَ أَبِی وَ أَنَّکَ خَلِیفَتُهُ وَ جَلَسْتَ مَجْلِسَهُ، وَ لَوْ کَانَتْ فَدَکُ لَکَ ثُمَّ اسْتَوْهَبْتُهَا مِنْکَ لَوَجَبَ رَدُّهَا عَلَیَّ، فَلَمَّا أَتَتْهُ وَ قَالَتْ لَهُ ذَلِکَ، قَالَ: صَدَقْتِ، قَالَ:

فَدَعَا بِکِتَابٍ فَکَتَبَهُ لَهَا بِرَدِّ فَدَکَ (۴).

فَخَرَجَتْ وَ الْکِتَابُ مَعَهَا، فَلَقِیَهَا عُمَرُ فَقَالَ: یَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ! مَا هَذَا الْکِتَابُ الَّذِی مَعَکِ؟ فَقَالَتْ: کِتَابٌ کَتَبَ لِی أَبُو بَکْرٍ بِرَدِّ فَدَکَ، فَقَالَ: هَلُمِّیهِ إِلَیَّ، فَأَبَتْ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَیْهِ، فَرَفَسَهَا بِرِجْلِهِ- وَ کَانَتْ عَلَیْهَا السَّلَامُ حَامِلَهً بِابْنٍ اسْمُهُ: الْمُحَسِّنُ فَأَسْقَطَتِ الْمُحَسِّنَ مِنْ بَطْنِهَا، ثُمَّ لَطَمَهَا، فَکَأَنِّی (۵) أَنْظُرُ إِلَی قُرْطٍ فِی أُذُنِهَا حِینَ نَقَفَ (۶)، ثُمَّ أَخَذَ الْکِتَابَ فَخَرَقَهُ.

فَمَضَتْ وَ مَکَثَتْ خَمْسَهً وَ سَبْعِینَ یَوْماً مَرِیضَهً مِمَّا ضَرَبَهَا عُمَرُ، ثُمَّ قُبِضَتْ.

فَلَمَّا حَضَرَتْهَا (۷) الْوَفَاهُ دَعَتْ عَلِیّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَقَالَتْ: إِمَّا تَضْمَنُ وَ إِلَّا

۱- فی الاختصاص: لأنازعنک.

۲- فی المصدر: لأنازعنک.

۳- فی المصدر: ائت، و هو سهو، و فی نسخه: آیتی، و المعنی واحد.

۴- فی الاختصاص: فدک فقال.

۵- فی (ک): فإنّی، و علیه رمز نسخه.

۶- فی المصدر: نقفت، و هو الظّاهر.

۷- فی الاختصاص: حضرته، و هکذا جاءت فی نسخه بدل علی حاشیه مطبوع البحار، و هو سهو.

أَوْصَيْتُ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَضْمَنُ وَصِيَّتَكِ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ، قَالَتْ: سَأَلْتُكَ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أَنَا مِتُّ أَنْ لَا يَشْهَدَانِي وَ لَا يُصَلِّيَا عَلَيَّ، قَالَ: فَلَكِ ذَلِكِ (١).

فَلَمَّا قُبِضَتْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، دَفَنَهَا لَيْلًا فِي بَيْتِهَا، وَ أَصْبَحَ أَهْلُ الْمَدِينَهِ يُرِيدُونَ حُضُورَ جَنَازَتِهَا، وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ كَذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالا لَهُ: مَا فَعَلْتَ بِابْنَهِ مُحَمَّدٍ؟! أَخَذْتَ فِي جَهَازِهَا يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ وَ اللَّهِ دَفَنْتُهَا، قَالا: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ دَفَنْتَهَا وَ لَمْ تُعْلِمْنَا بِمَوْتِهَا؟ قَالَ:

هِيَ أَمَرَتْنِي.

فَقَالَ عُمَرُ: وَ اللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ بِنَبْشِهَا وَ الصَّلَاهِ عَلَيْهَا، فَقَالَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَمَا وَ اللَّهِ مَا دَامَ قَلْبِي بَيْنَ جَوَانِحِي وَ ذُو الْفَقَارِ فِي يَدِي فَإِنَّكَ (٢) لَا تَصِلُ إِلَى نَبْشِهَا، فَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: اذْهَبْ، فَإِنَّهُ أَحَقُّ بِهَا مِنَّا، وَ انْصَرَفَ النَّاسُ.

**[ترجمه]الاختصاص - . الاختصاص : ۱۸۳. ۱۸۵. - : از امام صادق علیه السلام روایت شده است: هنگامی که رسول الله صلی الله علیه و آله وفات کردند و ابوبکر بر مسند وی نشست، شخصی به سوی وکیل فاطمه سلام الله علیها در فدک فرستاد و او را از آنجا بیرون کرد؛ پس فاطمه نزد او رفت و فرمود: ای ابوبکر، تو ادعا کردی که خلیفه پدرم هستی و بر مسند وی نشستی، و در عین حال شخصی به سوی وکیلم فرستادی و او را از فدک بیرون کردی؛ و چه بسا می‌دانی که رسول الله صلی الله علیه و آله فدک را به من بخشید و در این خصوص شاهدانی دارم. گفت: هیچ کس از پیامبر صلی الله علیه و آله ارث نمی‌برد. فاطمه سلام الله علیها به سوی علی علیه السلام بازگشت، و او را از ماجرا مطلع کرد؛ حضرت فرمود: پیش او برو و بگو: ادعا می کنی که کسی از پیامبر ارث نمی‌برد {و سلیمان از داوود ارث برد.} - . النمل / ۱۶ - و یحیی از زکریا ارث برد، پس چگونه من از پدرم ارث نمی‌برم؟! عمر گفت: شخصی اینها را به تو گفته است. فرمود: اگر شخصی اینها را به من گفته باشد، آن شخص پسر عمو و همسرم است. ابوبکر گفت: عائشه و عمر شهادت می‌دهند که از رسول الله شنیدند که فرمود: کسی از پیامبر ارث نمی‌برد. فرمود: این اولین شهادت و گواهی دروغی است که به آن دست زدند، و در این خصوص در اسلام شاهدانی دارم. سپس فرمود: اما در خصوص فدک، رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را به من بخشیده است، و بر این امر شاهدی دارم. گفت: شاهدت را بیاور. پس فاطمه ام ایمن و علی علیه السلام را آورد، و ابوبکر گفت: ای ام ایمن، آیا تو از رسول الله شنیدی که چیزی در خصوص فاطمه بگوید؟ گفت: شنیدم رسول الله می‌فرماید: «سرور زنان بهشت است» - . صحیح البخاری۵: ۲۹؛ والعمده ،ابن طریق : ۳۸۴ - ،

سپس ام ایمن گفت: «پس آیا هر کس سرور زنان بهشت باشد، چیزی را مطالبه می کند که متعلق به وی نیست؟!» و من زنی از زنان بهشت هستم، و بر چیزی شهادت نمی‌دهم که آن را از رسول الله صلی الله علیه و آله نشنیده باشم. عمر گفت: ای ام ایمن، این داستانها را رها کن، نسبت به چه چیزی شهادت می‌دهی؟ گفت: در منزل فاطمه سلام الله علیها نشسته بودم و رسول خدا صلی الله علیه و آله هم نشسته بودند که جبرئیل نازل شد و فرمود: محمد، برخیز، زیرا خداوند تبارک و تعالی به من دستور داده است که حکم و سند فدک را با بال خودم برای تو بنویسم. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله همراه او رفت و دیری نگذشت که بازگشت، فاطمه سلام الله علیها فرمود: پدرم، کجا رفتی؟ فرمود: جبرئیل با بال خود حکم فدک را برای من نوشت و مرز آن را مشخص نمود. فاطمه سلام الله علیها فرمود: پدر، من بعد از وفات تو از تنگدستی و نیازمندی می‌ترسم، آن

را به من ببخش. فرمود: فدک، بخششی برای تو است، آن را تحویل گرفتی؟ فاطمه سلام الله علیها فرمود: آری. پس رسول الله فرمود: ای ام ایمن، ای علی، بر این ماجرا شاهد باشید. عمر گفت: تو زن هستی و شهادت یک زن به تنهایی مورد قبول نیست، و اما در خصوص علی، او به نفع خود عمل می‌کند و شهادت می‌دهد.

پس حضرت فاطمه سلام الله علیها با خشم برخاست و فرمود: خداوندا، آنها حق دختر پیامبرت را به زور گرفتند، عذاب خود را بر آنها سخت بگیر. سپس بیرون آمد و علی علیه السلام او را بر الاغ ماده‌ای که پوششی پرز دار بر آن بود، سوار کرد. آنها چهل روز بر در خانه های مهاجرین و انصار رفتند و حسن و حسین علیهما السلام نیز همراه وی بودند، در حالی که فاطمه سلام الله علیها می‌فرمود: ای گروه مهاجرین و انصار! خداوند و دختر پیامبرتان را یاری کنید، روزی با رسول الله بیعت کردید، عهد بستید، از وی و فرزندانش حمایت کردید، همان طور که از خودتان و فرزندانتان حمایت می‌کنید، پس نسبت به بیعت خودتان با رسول خدا صلی الله علیه و آله وفادار باشید. ولی هیچ کس وی را یاری نکرد و کسی دعوت وی را اجابت نکرد. در پایان پیش معاذ بن جبل رفت و فرمود: من برای طلب یاری پیش تو آمده‌ام و تو با رسول خدا بیعت کردی که به وی و فرزندانش یاری رسانی، و آنها را حمایت کنی، همان طور که از خودت و فرزندانت حمایت می‌کنی. همانا ابوبکر فدک را به زور از من گرفت و وکیل مرا از آنجا بیرون کرد. معاذ گفت: آیا غیر از من کسی همراه است؟ فرمود: خیر، هیچ کس مرا اجابت نکرد؛ گفت: یاری کردن من به تنهایی به کجا می‌رسد و چه کاری می‌توانم کنم؟ پس حضرت فاطمه سلام الله علیها از نزد او رفت، در حالی که می‌گفت: به خدا سوگند، با تو صحبت نخواهم کرد تا اینکه من و تو نزد رسول الله جمع شویم. پسر معاذ بر پدرش وارد شد و گفت: چه چیزی دختر محمد را پیش تو آورده بود؟ گفت: آمد و یاری مرا علیه ابوبکر را خواستار شد، او فدک را از وی گرفته است. گفت: جواب وی را چه دادی؟ گفت: گفتم: یاری من به تنهایی به کجا می‌رسد؟ گفت: از یاری رساندن به وی امتناع کردی؟ گفت: آری. گفت: چیزی به تو گفت؟ گفت: فرمود: به خدا سوگند، دیگر با تو سخن نخواهم گفت تا اینکه بر رسول خدا وارد شوم. پسرش گفت: به خدا سوگند، من هم به اختیار خودم با تو سخن نخواهم گفت تا اینکه بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شوم، زیرا دختر پیامبر را اجابت نکردی.

وقتی فاطمه علیها السلام از آنجا رفت، علی علیه السلام به وی فرمود: فقط پیش ابوبکر برو، او از عمر نرم خوتر است، و به او بگو: ادعای مجلس پدرم کردی و اینکه خلیفه او هستی و بر مجلس وی نشستی، اگر فدک از آن تو بود و من آن را از تو به عنوان هدیه مطالبه می‌کردم، پس دادن آن بر تو واجب می‌شد. پس هنگامی که پیش او رفت و این سخنان را به او گفت، ابوبکر گفت: راست گفتی و نامه‌ای طلب کرد و در حکمی، پس دادن فدک را بر وی نوشت. پس فاطمه سلام الله علیها از آنجا بیرون آمد، در حالی که نامه همراه وی بود؛ عمر وی را دید و گفت: ای دختر محمد، این نامه‌ای که در دست داری، چیست؟ فرمود: نامه‌ای از ابوبکر که پس دادن فدک را برای من حکم کرد. گفت: آن را به من بده. ولی حضرت سر باز زد، پس به وی لگدی زد، ودر آن زمان باردار بود و پسری به نام محسن در شکم داشت، پس محسن را سقط کرد؛ سپس به وی سیلی زد، طوری که گوشواره‌ای که در گوشش بود، شکسته شد؛ سپس نامه را گرفت و پاره کرد. سپس حضرت از آنجا رفت و هفتاد و پنج روز به خاطر ضربات عمر مریض بود و سپس از دنیا رفت. چون وفاتش نزدیک شد، علی را صدا زد و فرمود: ضمانت می‌دهی یا به ابن زبیر وصیت کنم. علی علیه السلام گفت: ای دختر محمد، من انجام وصیت تو را تضمین می... کنم. فرمود: تو را به حق رسول الله صلی الله علیه و آله قسم می‌دهم که هرگاه من بمیرم، این دو شخص مرا نبینند و بر من نماز

نخواننـد. علی علیه السـلام فرمود: وصـیت تو را انجـام می‌دهم. پس هنگـامی که از دنیا رفت، شـبانگاه وی را در خانه‌اش دفن کرد. چون صـبح شـد، اهالی مـدینه و همچنین عمر و ابوبکر خواسـتند که در تشـییع جنازه وی حاضـر شوند، علی علیه السـلام بیرون آمـد. به وی گفتنـد: بـا دختـر محمـد چه کردی؟ ای ابو الحسن، آیـا او را آمـاده دفن کرده‌ای؟ حضـرت فرمود: به خـدا سوگنـد، وی را دفن کردم. عمر و ابوبکر گفتنـد: چه چیزی تو را وادار به این کار کرد و ما را از وفاتش آگاه نکردی؟ فرمود: وی به من دستور داد. عمر گفت: به خدا سوگند، قبر وی را نبش می‌کنم و بر جنازه‌اش نماز می‌خوانم. علی علیه السلام فرمود: به خـدا سوگنـد، تـا زمـانی که زنـده ام و ذوالفقـار در دست من است، تو نمی‌توانی چنین کـاری را انجـام بـدهی، و تو از این موضوع آگاه‌تر هستی. ابوبکر گفت: برو، او نسبت به فاطمه سلام الله علیها از ما شایسته‌تر است؛ و مردم از آنجا رفتند.

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه (۳): الوطء فی الأصل: الدّوس بالقدم، فسـمّی به الغزو و القتل، لأنّ من یطأ علی الشـیّ ء برجله فقد استقصـی فی إهلاکه و إهانته، و منه

الحدیث (۴): اللّهمّ اشدد وطأتک علی مضر.

، أی: خذهم أخذا شدیدا، انتهی.

و الخمل- بالتحریک-: هدب (۵) القطیفه و نحوها (۶).

ص: ۱۹۳

۱- انظر الـواقعه فی: حلیـه الأولیـاء ۲- ۴۳، المسـتدرک للحـاکم ۳- ۱۶۳، أسـد الغـابه ۵- ۲۵۴، الاستیعـاب ۲- ۷۵۱، المقتل للخوارزمیّ ۱- ۸۳، إرشاد السّاریّ للقسـطلانی ۶- ۳۶۲، الإصابه ۴- ۳۷۸ و ۳۸۰، تاریخ الخمیس ۱- ۳۱۳ و غیرهـا، و لا حاجه إلی سردها، کفانا ما ذکره ابن قتیبه فی الإمامه و السّیاسه ۱- ۱۴، و أعلام النّساء ۳- ۱۲۱۴، و الجاحظ فی رسائله: ۳۰۰.

۲- فی المصدر: إنّک.

۳- النهایه ۵- ۲۰۰، و انظر: لسان العرب ۱- ۱۹۷ بتقدیم و تأخیر.

۴- فی المصدر: فی هلاکه و إهانته، و منه حدیثه الآخر.

۵- هدب الثّوب: طرفه ممّا یلی طرّته، و طرّه الثّوب علمه و حاشیته.

۶- انظر: القـاموس ۳- ۳۷۱، تـاج العروس ۷- ۳۱۰، لسـان العرب ۱۱- ۲۲۱. و الظـاهر من هـذه المصـادر أن الخمل- بالفتـح و السکون، لا محرکه- بل صرّح به فی اللسان.

قولها علیها السلام: لا نازعتک (۱) الفصیح .. أی: لا- أنازعک بما یفصح عن المراد، أی بکلمه من رأسه، فإنّ محلّ الکلام فی الرأس، أو المراد بالفصیح:

اللسان.

قوله: حین نقف- علی بناء المجهول أی- .. کسر (۲) من لطم اللعین.

و الجوانح: الضّلوع تحت التّرائب ممّا یلی الصّدر، واحدتها جانحه (۳).

**[ترجمه]جوهری در النهایه می گوید: «الوطء» در اصل پا را برجایی گذاشتن و له کردن است، و جنگ و قتل نیز با این نام نامیده شدند؛ زیرا کسی که پایش را بر چیزی بگذارد، در به هلاکت رساندن و تحقیر آن نهایت تلاش خود را کرده است. و از آن جمله حدیث شریف: «اللهم اشدد وطاتک علی مضر» یعنی خداوندا، قبیله مضر را سخت عذاب بده، است. - . النهایه ۵ : ۲۰۰ - پایان.

و «الخَمِل»: کناره پوشش و مانند آن. منظور از «لا نازعتک الفصیح»، یعنی: با تو در خصوص آنچه مراد را بیان کند. جر و بحث نخواهم کرد، یعنی کلمه‌ای نخواهم گفت. زیرا محل کلام در سر است، یا منظور از «الفصیح»: زبان است. «حین نُقِفَ»، اگر به صورت مجهول خوانده شود، یعنی از سیلی لعین شکسته شد. و «الجوانح »: دنده‌های زیر سینه که مفرد آن «جانحه» است.

**[ترجمه]

«۴۰»

وَ رَوَی الْعَلَّامَهُ فِی کَشْکُولِهِ- الْمَنْسُوبِ إِلَیْهِ (۴)

عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ مَوْلَایَ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَمَّا وُلِّیَ أَبُو بَکْرِ بْنُ أَبِی قُحَافَهَ قَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّ النَّاسَ عَبِیدُ هَذِهِ الدُّنْیَا لَا یُرِیدُونَ (۵) غَیْرَهَا، فَامْنَعْ عَنْ عَلِیٍّ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ الْخُمُسَ، وَ الْفَیْ ءَ، وَ فَدَکاً، فَإِنَّ شِیعَتَهُ إِذَا عَلِمُوا ذَلِکَ تَرَکُوا عَلِیّاً وَ أَقْبَلُوا إِلَیْکَ رَغْبَهً فِی الدُّنْیَا وَ إِیثَاراً وَ مُحَابَاهً (۶) عَلَیْهَا، فَفَعَلَ أَبُو بَکْرٍ ذَلِکَ وَ صَرَفَ عَنْهُمْ جَمِیعَ ذَلِکَ (۷).

فَلَمَّا قَامَ- أَبُو بَکْرِ بْنُ أَبِی قُحَافَهَ- أَمَرَ مُنَادِیَهُ (۸): مَنْ کَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) دَیْنٌ أَوْ عِدَهٌ فَلْیَأْتِنِی حَتَّی أَقْضِیَهُ، وَ أَنْجَزَ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ لِجَرِیرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِیِّ.

۱- فی (ک): لأنازعنّک.

۲- کما جاء فی الصحاح ۴- ۱۴۳۵، و القاموس ۳- ۲۰۲.

٣- كما ورد فى القاموس ١- ٢١٩، و تاج العروس ٢- ١١٣، و لسان العرب ٢- ٤٢٩.

٤- الكشكول فيما جرى على آل الرّسول: ٢٠٣- ٢٠٥. والكشكول ليس للعلامه الحلى قطعا ، لأن مؤلفه قال فى مقدمته ووسطه أنه ألف الكتاب فى سنه ٧٣٥ ه والعلامه توفى فى سنه ٧٢٦ ه ، والظاهر أنه تأليف السيد حيدر بن على الحسينى ، وذكر شيخنا الطهرانى فى الذريعه ١٨ ـ ١٢ نسبه الكشكول إلى العلامه من الشيخ الحر ونسبته إلى غيره من غيره فلاحظ.

٥- فى المصدر: لا يرون.

٦- فى مطبوع البحار: محاماه.

٧- لا يوجد فى المصدر: و صرف عنهم جميع ذلك.

٨- فى المصدر: أبو بكر أمر مناديه.

قَالَ: (قَالَ) (۱) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: صِيرِى إِلَى أَبِى بَكْرٍ وَ ذَكِّرِيهِ فَدَكاً، فَصَارَتْ فَاطِمَةُ إِلَيْهِ وَ ذَكَرَتْ لَهُ فَدَكاً (۲) مَعَ الْخُمُسِ وَ الْفَيْ ءِ، فَقَالَ (۳): هَاتِى بَيِّنَةً يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (۴). فَقَالَتْ: أَمَّا فَدَكُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ قُرْآناً يَأْمُرُ فِيهِ بِأَنْ يُؤْتِيَنِى وَ وُلْدِى حَقِّى (۵)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (۶) فَكُنْتُ أَنَا وَ وُلْدِى أَقْرَبَ الْخَلَائِقِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) فَنَحَلَنِى وَ وُلْدِى (۷) فَدَكاً، فَلَمَّا تَلَا عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ (۸) (۹)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا حَقُّ الْمِسْكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ؟

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ (۱۰)، فَقَسَمَ الْخُمُسَ عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ، فَقَالَ: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ (۱۱) (۱۲) فَمَا لِلَّهِ (۱۳) فَهُوَ لِرَسُولِهِ، وَ مَا لِرَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ لِذِى الْقُرْبَى، وَ نَحْنُ ذُو الْقُرْبَى. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

۱- زياده من المصدر يقتضيها السّياق.

۲- لا توجد فى الكشكول: فصارت فاطمه إليه و ذكرت له فدكا.

۳- جاءت فى المصدر: فقال لها.

۴- فى الكشكول: رسول اللّه صلّى اللّه عليك و على أبيك.

۵- الموجود فى المصدر: يهبه لى و لولدى حتّى ..

۶- الرّوم: ۳۸.

۷- لا توجد فى الكشكول: و ولدى.

۸- لا توجد الواو فى (س).

۹- الرّوم: ۳۸.

۱۰- الأنفال: ۴۱.

۱۱- من قوله: فقسم الخمس .. إلى: ابن السّبيل، لا يوجد فى المصدر.

۱۲- الحشر: ۷.

۱۳- فى المصدر: منكم فما كان للّه.

قُلْ لا أَسْئَلُكَمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی (۱). فَنَظَرَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِی قُحَافَهَ إِلَی عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (۲) وَ قالَ: مَا تَقُولُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: وَ مَنِ (۳) الْيَتَامَی وَ الْمَسَاكِينُ وَ أَبْنَاءُ السَّبِيلِ؟ فَقَالَتْ فاطِمَهُ (علیها السلام): الْيَتَامَی (۴) الَّذِينَ يَأْتَمُّونَ (۵) بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِذِی الْقُرْبَی، وَ الْمَسَاكِينُ الَّذِينَ أَسْكَنُوا مَعَهُمْ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَه، وَ ابْنُ السَّبِيلِ الَّذِی يَسْلُكُ مَسْلَكَهُمْ. قَالَ عُمَرُ: فَإِذًا الْخُمُسُ وَ الْفَیْ ءُ كُلُّهُ لَكُمْ وَ لِمَوَالِيكُمْ وَ أَشْيَاعِكُمْ؟! فَقَالَتْ فاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: أَمَّا فَدَكُ فَأَوْجَبَهَا اللَّهُ لِی وَ لِوُلْدِی دُونَ مَوَالِينَا وَ شِيعَتِنَا، وَ أَمَّا الْخُمُسُ فَقَسَمَهُ اللَّهُ لَنَا وَ لِمَوَالِينَا وَ أَشْيَاعِنَا كَمَا يُقْرَأُ (۶) فِی كِتَابِ اللَّهِ. قَالَ عُمَرُ: فَمَا لِسَائِرِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ (۷)؟ قَالَتْ فَاطِمَهُ:

إِنْ كَانُوا مَوَالِينَا وَ مِنْ أَشْيَاعِنَا (۸) فَلَهُمُ الصَّدَقَاتُ الَّتِی قَسَمَهَا اللَّهُ وَ أَوْجَبَهَا فِی كِتَابِه، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ فِی الرِّقابِ (۹) .. إِلَی آخِرِ الْقِصَّه، قَالَ عُمَرُ: فَدَكُ لَكِ خَاصَّهً وَ الْفَیْ ءُ لَكُمْ وَ لِأَوْلِيَائِكُمْ؟ مَا أَحْسَبُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ يَرْضَوْنَ (۱۰) بِهَذَا!! قَالَتْ فَاطِمَهُ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رَضِیَ بِذَلِكِ، وَ رَسُولُهُ رَضِیَ بِهِ (۱۱)، وَ قَسَمَ عَلَی الْمُوَالاهِ وَ الْمُتَابَعَهِ لَا عَلَی الْمُعَادَاهِ وَ الْمُخَالَفَهِ، وَ مَنْ عَادَانَا فَقَدْ عَادَی اللَّهَ، وَ مَنْ خَالَفَنَا فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ، وَ مَنْ

۱- الشّوری: ۲۳.

۲- من قوله: ابن أبیّ .. إلی الخطّاب، لا یوجد فی الکشکول.

۳- فی المصدر: من ذی القربی و من ..

۴- الیتامی، لا یوجد فی الکشکول.

۵- فی المصدر: یؤمنون.

۶- فی الکشکول: تقرأ.

۷- فی المصدر: لهم بإحسان.

۸- فی الکشکول: من موالینا و أشیاعنا.

۹- التّوبه: ۶۰.

۱۰- فی المصدر: أنّ أصحاب رسول اللّه یرضون.

۱۱- فی الکشکول: و رضی له.

خَالَفَ اللَّهَ فَقَدِ اسْتَوْجَبَ مِنَ اللَّهِ الْعَذَابَ (۱) الْأَلِيمَ وَ الْعِقَابَ الشَّدِيدَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ. فَقَالَ عُمَرُ: هَاتِي بَيِّنَهً يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ عَلَى مَا تَدَّعِينَ؟! فَقَالَتْ فَاطِمَهُ (عليها السلام):

قَدْ صَدَّقْتُمْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَ لَمْ تَسْأَلُوهُمَا الْبَيِّنَهَ! وَ بَيِّنَتِي فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ جَابِراً وَ جَرِيراً ذَكَرَا أَمْراً هَيِّناً، وَ أَنْتَ تَدَّعِينَ أَمْراً عَظِيماً يَقَعُ بِهِ الرِّدَّهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ!. فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ هَاجَرُوا إِلَى دِينِهِ، وَ الْأَنْصَارُ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (۲) وَ بِذِي الْقُرْبَى أَحْسَنُوا، فَلَا هِجْرَهَ إِلَّا إِلَيْنَا، وَ لَا نُصْرَهَ إِلَّا لَنَا، وَ لَا اتِّبَاعَ (۳) بِإِحْسَانٍ إِلَّا بِنَا، وَ مَنِ ارْتَدَّ عَنَّا فَإِلَى الْجَاهِلِيَّهِ. فَقَالَ لَهَا (۴) عُمَرُ: دَعِينَا مِنْ أَبَاطِيلِكِ، وَ أَحْضِرِينَا مَنْ يَشْهَدُ لَكِ بِمَا تَقُولِينَ!!. فَبَعَثَتْ إِلَى عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ أُمِّ أَيْمَنَ وَ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ- وَ كَانَتْ تَحْتَ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَهَ- فَأَقْبَلُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ (۵) وَ شَهِدُوا لَهَا بِجَمِيعِ مَا قَالَتْ وَ ادَّعَتْهُ. فَقَالَ (۶): أَمَّا عَلِيٌّ فَزَوْجُهَا، وَ أَمَّا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ابْنَاهَا (۷)، وَ أَمَّا أُمُّ أَيْمَنَ فَمَوْلَاتُهَا، وَ أَمَّا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ فَقَدْ كَانَتْ تَحْتَ جَعْفَرِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَهِيَ تَشْهَدُ لِبَنِي هَاشِمٍ، وَ قَدْ كَانَتْ تَخْدُمُ فَاطِمَهَ، وَ كُلُّ هَؤُلَاءِ يَجُرُّونَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ!. فَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): أَمَّا فَاطِمَهُ فَبَضْعَهٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، وَ مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) (۸)، وَ مَنْ كَذَّبَهَا فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ، وَ أَمَّا الْحَسَنُ

۱- في المصدر: و من خالفه فقد استوجب العذاب.

۲- في (ك): و برسوله.

۳- في المصدر: اتباعا.

۴- لا توجد: لها، في الكشكول.

۵- لا يوجد في المصدر من: ابن أبيّ .. إلى: أبي بكر.

۶- في الكشكول: فقال عمر.

۷- في المصدر: ابناؤهما.

۸- إشاره إلى الحديث المتواتر عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و قد جاء بألفاظ متفاوته، و قد عد له العلّامه الأمينيّ في غديره ۷- ۲۳۱ أكثر من تسعه و خمسين مصدرا و حافظا، و انظر عنه أيضا مستدرك الحاكم ۳- ۱۵۴ و قد صحّحه، و ذخائر العقبى ۳۹، و ميزان الاعتدال ۲- ۷۲، و كنز العمّال ۷- ۱۱۱، و ينابيع المودّه ۱۷۳- ۱۷۴، و مجمع الزّوائد ۹- ۲۰۳، و تهذيب التّهذيب ۱۲- ۴۴۳ و غيرها كثير.

وَ الْحُسَيْنُ فَابْنَا رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله علیه و آله) وَ سَیِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ (۱)، مَنْ کَذَّبَهُمَا فَقَدْ کَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله علیه و آله) إِذْ کَانَ (۲) أَهْلُ الْجَنَّهِ صَادِقِینَ، وَ أَمَّا أَنَا فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْکَ (۳)، وَ أَنْتَ أَخِی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ (۴)، وَ الرَّادُّ عَلَیْکَ هُوَ الرَّادُّ عَلَیَّ، وَ مَنْ أَطَاعَکَ فَقَدْ أَطَاعَنِی، وَ مَنْ عَصَاکَ فَقَدْ عَصَانِی (۵)، وَ أَمَّا أُمُّ أَیْمَنَ فَقَدْ شَهِدَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِالْجَنَّهِ (۶)، وَ دَعَا لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَیْسٍ وَ ذُرِّیَّتِهَا. قَالَ عُمَرُ (۷): أَنْتُمْ کَمَا وَصَفْتُمْ (۸) أَنْفُسَکُمْ، وَ لَکِنْ شَهَادَهُ الْجَارِّ إِلَى نَفْسِهِ لَا تُقْبَلُ. فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِذَا کُنَّا کَمَا نَحْنُ کَمَا تَعْرِفُونَ وَ لَا

۱- إن حدیث: «الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنّه»، من الأحادیث المعروفه و المشهوره عند العامّه و الخاصّه، و ندرج هنا بعض مصادره، فقد رواه الحموینی الشّافعیّ فی کتابه فرائد السّمطین فی المجلّد الثّانی، الباب الثّامن فی ضمن حدیث طویل، و جاء فی مسند أحمد بن حنبل ۳- ۳ و ۶۲ و ۸۲، حلیه الأولیاء ۵- ۷۱، تاریخ بغداد ۹- ۲۳۱- ۲۳۲، و ۱۰- ۹۰، و ینابیع الموده ۱۶۶، و الصّواعق المحرقه ۱۸۹، و سنن ابن ماجه باب فضائل أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه علیه (و آله و سلّم)، و المستدرک ۳- ۱۶۷، و کنز العمّال ۶- ۲۱۷، و غیرها.

۲- فی المصدر: إذا کانا من أهل.

۳- جاء الحدیث بألفاظ مختلفه، منها ما ورد عنه صلّى اللّه علیه و آله أنّه قال لعلیّ علیه السّلام: علیّ منّی و أنا منه، أو: أنا منک و أنت منّی، أو حدیث بعثه صلّى اللّه علیه و آله إیّاه سلام اللّه علیه بسوره براءه المجمع على صحّته، و قد مرّ، و غیرها، انظر مثالا لذلک: مسند أحمد بن حنبل ۵- ۲۰۴ و ۳۵۶، خصائص النّسائیّ: ۳۶ و ۵۱، و غیرها، و أدرج جمله من مصادرها فی الغدیر ۱- ۴۸ و ۳- ۲۳ و غیرها.

۴- حدیث المؤاخاه من المتّفق علیه أدّى حقّه العلّامه الأمینیّ فی موسوعته ۳- ۱۱۲- ۱۲۵، و حکاه عن أکثر من خمسین مصدرا، و تعرّض له أیضا فی ۹- ۳۱۸، فراجع.

۵- انظر مصادره فی الغدیر ۷- ۱۷۷ و ۱۰- ۲۷۸.

۶- من مصادر حدیث أنّ النّبیّ صلّى اللّه علیه و آله و سلم قد شهد لأمّ أیمن رضوان اللّه علیها بالجنّه: الإصابه ۴ _ ۴۱۵ ، تهذیب التهذیب ۱۲ _ ۴۵۹ ، أعلام النساء ۱ _ ۱۰۷ ، أسد الغابه ۵ _ ۵۶۷ وغیرها.

۷- فی المصدر: فقال عمر، و لا توجد فی (ک).

۸- جاء فی المصدر: وصفتم به، و فی (ک): وصفتکم به.

تُنْكِرُونَ (١)، وَ شَهَادَتُنَا لِأَنْفُسِنَا لَمَا تُقْبَلُ، وَ شَهَادَهُ رَسُولِ اللَّهِ لَا تُقْبَلُ، فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، إِذَا ادَّعَيْنَا لِأَنْفُسِنَا تَسْأَلُنَا (٢) الْبَيِّنَهَ؟! فَمَا مِنْ مُعِينٍ يُعِينُ، وَ قَدْ وَثَبْتُمْ عَلَى سُلْطَانِ اللَّهِ وَ سُلْطَانِ رَسُولِهِ، فَأَخْرَجْتُمُوهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى بَيْتِ غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَهٍ وَ لَا حُجَّهٍ: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٣). ثُمَّ قَالَ لِفَاطِمَهَ:

انْصَرِفِى حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنا وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ قَالَ الْمُفَضَّلُ: قَالَ مَوْلَایَ جَعْفَرٌ (۴) عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ ظُلَامَهٍ حَدَثَتْ فِى الْإِسْلَامِ أَوْ تَحْدُثُ، وَ كُلُّ دَمٍ مَسْفُوكٍ حَرَامٍ، وَ مُنْكَرٍ مَشْهُورٍ (۵)، وَ أَمْرٍ غَيْرِ مَحْمُودٍ، فَوِزْرُهُ فِى أَعْنَاقِهِمَا وَ أَعْنَاقِ مَنْ شَايَعَهُمَا أَوْ تَابَعَهُمَا (۶) وَ رَضِىَ بِوِلَايَتِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۷).

**[ترجمه]علامه در کشکول منسوب به وی نقل می‌کند: - . الکشکول فیما جری علی ال رسول الله: ۲۰۳-۲۰۵، ودر ظاهر کشکول سید حیدر بن حسینی است وکشکول علامه حلّی نیست . -

امام جعفر صادق علیه السلام می‌فرماید: هنگامی که ابوبکر بر مسند خلافت نشست، عمر به او گفت: مردم بندگان این دنیا هستند و خواهان چیزی جز آن نیستند، پس علی و اهل بیتش را از خمس و فیء و فدک منع کن، و چون شیعه این را بدانند، به خاطر رغبت و علاقه به دنیا و ترجیح دادن آن، علی را ترک می‌کنند، و به تو روی می‌آورند. پس ابوبکر این کار را انجام داد و تمامی این موارد را از علی و اهل بیتش گرفت .

چون ابوبکر بن ابی قحافه خلیفه شد، به ندا دهنده‌اش دستور داد که ندا دهد: هر کس نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله دَینی دارد یا رسول خدا به او وعده‌ای داده است، پیش من بیایید که آن را ادا کنم؛ و حاجت جابر بن عبدالله و جریر بن عبد الله البجلی را

ادا کرد. امام علی علیه السلام به فاطمه سلام الله علیها فرمود: پیش ابوبکر برو و فدک را برای او یاد آور شو. پس فاطمه سلام الله علیها پیش او رفت و فدک و خمس و فیء را برای او یاد آور شد. ابوبکر گفت: ای دختر رسول الله، دلیل بیاور! حضرت فرمود: اما در خصوص فدک، خداوند عزوجل بر پیامبرش آیه‌ای نازل کرد که به وی دستور داد که حق مرا و فرزندانم را بدهد:{حق خویشاوند را بده.} - . الروم / ۳۸ -

من و فرزندانم نزدیکترین مردم به پیامبر صلی الله علیه و آله بودیم، پس فدک را به من و فرزندانم بخشید، و چون جبرئیل این را تلاوت کرد: {و [حق] تنگدست و درمانده را بده.} - . الروم / ۳۸ -

رسول الله فرمود: حق تنگدست و درمانده چیست؟ خداوند این آیه را نازل کرد:{بدانید که هر چیزی را به غنیمت گرفتید، یک پنجم آن برای خدا و پیامبر و برای خویشاوندان (او) و یتیمان و بینوایان و درراه ماندگان است.} - . الانفال/ ۴۱ - پس خمس را به پنج قسمت تقسیم کرد، و فرمود: {آنچه خدا از [داراییِ] ساکنان و آن قریه‌ها عاید پیامبرش گرداند، از آن ِخدا و از آن پیامبر ِاو ومتعلق به خویشاوندان نزدیک [وی] و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان است، تا میان توانگران شما دست به دست نگردد.} - . الحشر / ۷ - پس آنچه برای خدا است، از آن رسولش است، و آنچه برای رسولش است، برای خویشاوندانش است، و ما خویشاوندانیم. خداوند تعالی می‌فرماید: {بگو به ازای آن [رسالت] پاداشی از شما خواستار نیستم،

مگر دوستی درباره خویشاوندان} - . الشوری /۲۳ - .

ابوبکر رو به عمر کرد وگفت: نظرت چیست؟ عمر گفت: یتیمان و بینوایان، و در راه ماندگان چه کسانی هستند؟ فاطمه سلام الله علیها فرمود: یتیمان آنهایی هستند که از خداوند و رسولش و اهل بیتش پیروی کنند، و بینوایان آنهایی هستند که در دنیا و آخرت با آنها منزل داده شده‌اند ودر راه مانده کسی است که از راه آنها پیروی می‌کند. عمر گفت: پس تمام خمس و فیء از آن شما و پیروانتان است؟ فاطمه سلام الله علیها فرمود: و اما فدک، خداوند آن را فقط برمن و فرزندانم واجب کرده است، و پیروان ما از آن سهمی نمی‌برند. و اما خمس، خداوند آن را بین ما و شیعیان ما آنگونه که در قرآن آمده است تقسیم کرد. عمر گفت: پس بقیه مهاجرین و انصار و کسانی که به خوبی از ایشان تبعیت کردند چه می‌شوند؟ فاطمه سلام الله علیها فرمود: اگر پیروان ما باشند، از صدقاتی که خداوند آن را تقسیم کرده است و در قرآن واجب کرده است سهمی دارند. خداوند عزوجل می‌فرماید: {صدقات تنها تهیدستان وبینوایان و متصدّیان [گرد آوری

و پخش] آن، و کسانی که دلشان به دست آورده می‌شود، و در [راه آزادی] بردگان... } - . التوبه / ۶۰ - تا پایان آیه.

عمر گفت: فدک، فقط برای تواست، و فیء برای تو و پیروان تو است؟ گمان نمی‌کنم که یاران محمد به این امر راضی باشند! فاطمه سلام الله علیها فرمود: خداوند به این امر راضی شد و رسولش نیز راضی شد، و بردوستی و پیروی تقسیم کرد، نه بر دشمنی و مخالفت؛ هر کس با من دشمنی کند، با خدا دشمنی کرده است، و هر کس با ما مخالفت کند، با خدا مخالفت کرده است، و هر کس با خدا مخالفت کند از جانب خدا مستوجب عذاب دردناک و مجازات شدید در دنیا و آخرت است. عمر گفت: ای دختر محمد، بر آنچه ادعا می‌کنی، دلیلی بیاور. فاطمه سلام الله علیها فرمود: ادعای جابر بن عبد الله و جریر بن عبد الله را قبول کردید و از آنها دلیل نخواستید، و دلیل من در قرآن کریم است. عمر گفت: جابر و جریر چیز کوچک و بی... اهمیتی را مطرح کردند و تو خواهان امر عظیم و بزرگی هستی که با آن مهاجرین و انصار از دین باز می‌گردانند. فرمود: مهاجرین به رهبری رسول الله صلی الله علیه و آله و اهل بیتش به دینش هجرت کردند و انصار با ایمان به خدا و رسولش به خویشاوندان وی احسان کردند؛ پس هجرت

فقط به سوی ماست و یاری، فقط یاری کردن ماست و به نیکی پیروی کردن، فقط از ماست، و هر کس از ما روی بگرداند از ما نیست. عمر به وی گفت: از این سخنان بیهوده برای ما نگو، و برای ما کسانی بیاور که بر آنچه می‌گویی، شهادت بدهند.

پس علی و حسن و حسین علیهم السلام و ام ایمن و اسماء بنت عمیس - که زن ابوبکر بن ابی قحافه بود - را فرا خواند، پس آنها پیش ابوبکر آمدند و بر تمام آنچه گفت، شهادت دادند. ابوبکر گفت: علی همسر وی است، و حسن و حسین فرزندان وی هستند، و اما ام ایمن خدمتکار وی است، و اسماء بنت عمیس زن جعفر بن ابی طالب و خدمتکار فاطمه بوده و او به نفع

بنی هاشم شهادت می‌دهد، پس همگی آنها به نفع خود شهادت می‌دهند. پس علی علیه السلام فرمود: اما در خصوص فاطمه، او پاره تن رسول الله است، و هر کس به وی آزار برساند، به رسول الله آزار رسانده است، و هر کس وی را تکذیب کند، رسول الله را تکذیب کرده است؛ و اما حسن و حسین، آنها دو فرزند رسول خدا و سرور جوانان بهشت‌اند، و هر کس آنها را تکذیب کند، رسول خدا را تکذیب کرده است، و اهل بهشت راستگو هستند؛ واما من، رسول خدا صلی الله علیه و آله

درباره من فرمود: تو از من هستی و من از تو هستم، و تو در دنیا و آخرت برادر من هستی، و کسی که سخن تو را نپذیرفته، سخن مرا نپذیرفته است و کسی که احترام تو را نگه ندارد، احترام مرا نگه نداشته است، وهر کس از تو پیروی کند، از من پیروی کرده است، و هر کس از تو سرپیچی کند، از من سر پیچی کرده است؛ و اما ام ایمن، رسول خدا شهادت داده که وی از اهل بهشت است، و برای اسماء بنت عمیس

و فرزندانش نیز دعای خیر کرده است.

عمر گفت: شما همانگونه هستید که خودتان را وصف کردید، ولی شهادت کسی که به نفع خودش است، مقبول نیست. علی علیه السلام فرمود: اگر ما آنگونه [که گفتم] هستیم و شما می‌دانید و منکر آن نیستید، و شهادتمان برای خودمان پذیرفتنی نیست، و شهادت رسول الله صلی الله علیه و آله پذیرفتنی نیست، پس «انا لله و انا الیه راجعون»! چون چیزی برای خودمان ادعا کنیم و از ما دلیل می‌خواهی، و یاور و یاری‌دهنده‌ای وجود ندارد، و بر جانشین خداوند و جانشین رسولش یورش بردید، و بدون دلیل و حجتی او را از خانه‌اش بیرون کردید و به خانه دیگر بردید، {کسانی که ستم کرده‌اند به زودی خواهند دانست به کدام باز گشتگاه بر خواهند گشت} - . الشعراء/ ۲۲۷ - .

سپس به فاطمه سلام الله علیها گفت: برو تا اینکه خداوند میان ما حکم کند، او بهترین داوران است.

المفضّل می‌گوید: مولایم امام جعفر صادق علیه السلام می‌فرماید: هر تبهکاری و بی عدالتی که در اسلام صورت می‌گیرد و صورت خواهد گرفت، و هر خونی که به حرام ریخته شده، و هر عمل زشت فاش شده و امر ناپسندی، تا روز قیامت، گناه آن بر گردن این دو نفر است و به گردن آنهایی که به آنها کمک کردند و از آنها پیروی کردند، و به ولایت آنها راضی شدند.

**[ترجمه]

بیان

یظهر من هذا الخبر أنّ لذی القربی حقّین: حقّا مختصّا و حقّا مشترکا، و أشار سبحانه مع الآیه الأولی إلیهما جمیعا، فلمّا سألوا عن حقّ المسکین و ابن السبیل أنزل آیه الخمس لبیان أنّ اشتراکهما إنّما هو فی الخمس لا فی سائر الفی ء، فلا ینافی اختصاص فدک بهم علیهم السلام، و أمّا تفسیرها علیها السلام الیتامی بالذین یأتمون، فلعل المعنی أنّ المراد بهم یتامی الشیعه لا مطلق الأیتام، فلا یکون الغرض بیان أنّ الیتیم مشتق من الائتمام، لاختلاف بناء الکلمتین، مع أنّه یحتمل أن یکون مبنیّا علی الاشتقاق الکبیر، و یحتمل أن یکون تأویلا لبطن الآیه بأنّ المراد بالیتیم من انقطع عن والدیه الروحانیین- أی النبیّ و الإمام علیهما

۱- لا یوجد فی المصدر: إذا کنّا .. و لا تنکرون و ..

۲- فی المصدر: سئلنا.

۳- الشّعراء: ۲۲۷، و لا توجد الآیه فی المصدر.

۴- فى المصدر زياده: الصّادق.

۵- فى المصدر: مشهود.

۶- لا يوجد فى المصدر: أو تابعهما.

۷- فى المصدر: إلى قيام السّاعه.

السلام- من الشيعه موافقا للأخبار الكثيره الوارده فى ذلک (۱)، و أمّا ما فسّرت به المسکین فلا ینافی البناء، لأنّ المسکین و المسکن و السکنی متساوقه فی الاشتقاق، و هو علی وزن مفعیل، یقال تمسکن کما یقال تمدرع و تمندل (۲).

و ابن السبیل: أظهر، فإنّه فسّرته بسبیل الحقّ و الصراط المستقیم، ثم إنّه یدلّ ظاهرا علی عدم اختصاص الخمس ببنی هاشم- کما هو مذهب أکثر العامّه فیمکن أن یکون هذا علی سبیل التنزّل، أو یکون المراد أنّه غیر شامل لجمیع بنی هاشم بل مختص بمن کان منهم تابعا للحق.

**[ترجمه]از این روایت معلوم می‌شود، که «ذی القربی» دارای دو حق هستند: حق ویژه آنها و حقی مشترک، و خداوند سبحان در آیه اولی به همه آنها اشاره کرد، و هنگامی که در خصوص حق بینوا و در راه مانده پرسیدند، آیه خمس را نازل کرد که بیان کند، اشتراک آنها فقط در خمس است نه در بقیه فیء و این با اختصاص فدک برای آنها منافاتی ندارد؛ و ما در خصوص تفسیر حضرت از «یتیمان» به کسانی که پیروی می‌کنند، شاید مراد از آن یتیمان، فقط یتیمان شیعیان و نه همه یتیمان است، که در این صورت به خاطر اختلاف و ساختار دو کلمه، مراد بیان این نکته که یتیم از «ائتمام » مشتق شده است، نیست، با اینکه ممکن است که بر اساس «اشتقاق کبیر»، از یک ساختار باشند، و ممکن است، بر اساس رویات زیادی که در این خصوص آمده است، مراد حضرت، تاویل کنه آیه باشد که مراد از یتیم، شیعه‌ای است که از پدر و مادر روحانی خود - یعنی پیامبر صلی الله علیه و آله و امام علیه السلام - جدا شده باشد. و اما تفسیر حضرت از «مسکین بینوا» با ساختار کلمه منافاتی ندارد؛ زیرا « مسکین » و « سکنی » در اشتقاق هماهنگ هستند، که بر وزن « مفعیل » است، و « تمسکن » بر وزن «تمدرع » و « تمندل » است.

و «ابن السبیل» در راه مانده: نظر غالب این است که حضرت «سبیل» را به «سبیل حق و صراط مستقیم» تفسیر کرده است. علاوه بر این، بر عدم اختصاص خمس به بنی هاشم دلالت می‌کند، همانگونه که در اعتقاد اکثر اهل سنت موجود است. پس ممکن است که این موضوع بر اساس تنزیل باشد، یا مراد از آن این است، که بنی هاشم را شامل نمی‌شود، بلکه مختص کسانی از آنهاست که پیرو حق بودند.

**[ترجمه]

«۴۱»

قب (۳): فِی کِتَابِ أَخْبَارِ الْخُلَفَاءِ: أَنَّ هَارُونَ الرَّشِیدَ کَانَ یَقُولُ لِمُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ: خُذْ (۴) فَدَکاً حَتَّی أَرُدَّهَا إِلَیْکَ، فَیَأْبَی حَتَّی أَلَحَّ عَلَیْهِ، فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَا آخُذُهَا إِلَّا بِحُدُودِهَا، قَالَ: وَ مَا حُدُودُهَا؟ قَالَ: إِنْ حَدَدْتُهَا لَمْ تَرُدَّهَا.

قَالَ: بِحَقِّ جَدِّکَ إِلَّا فَعَلْتَ. قَالَ: أَمَّا الْحَدُّ الْأَوَّلُ فَعَدَنُ، فَتَغَیَّرَ وَجْهُ الرَّشِیدِ وَ قَالَ: إِیهاً (۵)!. قَالَ: وَ الْحَدُّ الثَّانِی سَمَرْقَنْدُ، فَأَرْبَدَ (۶) وَجْهُهُ. قَالَ: وَ الْحَدُّ الثَّالِثُ إِفْرِیقِیَهُ، فَاسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ قَالَ: هنیه هِیهِ (۷)!. قَالَ: وَ الرَّابِعُ سِیفُ الْبَحْرِ مَا یَلِی

۱- كما جاء فى الاحتجاج ۱- ۱۶، و تأويل الآيات الظاهره ۱- ۷۴ حديث ۴۸، و تفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام ۳۳۹- ۳۴۵ و غيرها.

۲- كما فى الصحاح ۵- ۲۱۳۷، و لسان العرب ۱۳- ۲۱۷ و غيرهما.

۳- مناقب ابن شهرآشوب ۴- ۳۲۰- ۳۲۱.

۴- كذا، و الظّاهر: حدّ.

۵- أىّ زد من الحديث و الكلام.

۶- أىّ احمرّ احمرارا فيه سوادا عند الغضب.

۷- كذا، و الظّاهر أنّها: هيه، كما فى المصدر، و لعلّ ما فى (س) يقرأ كذلك، قال فى النّهايه ۵- ۲۹۰: هيه بمعنى إيه ، فأبدل من الهمزه هاء ، وإيه : اسم سمى به الفعل ومعناه الأمر ، فتقول للرجل :إيه _ بغير تنوين _ إذا استزدته من الحديث المعهود بينكما ، فإن نونت استزدته من حديث ما غير معهود ، فإذا سكنته وكففته قلت : إيها _ بالنصب _ فالمعنى زدنى. أقول: : وأما هنيه _ بالهاء المهمله _ فلم أجد لها معنى ، وبالتاء _ أى هنيه _ فلها معنى لا يناسب المقام.

الْخَزَرَ (۱) وَ إِرْمِينِيَه. قَالَ الرَّشِيدُ: فَلَمْ يَبْقَ لَنَا شَيْ ءٌ، فَتَحُولَ إِلَی مَجْلِسِی. قَالَ مُوسَی: قَدْ أَعْلَمْتُکَ (۲) أَنَّنِی إِنْ حَدَدْتُهَا لَمْ تَرُدَّهَا، فَعِنْدَ ذَلِکَ عَزَمَ عَلَی قَتْلِهِ.

وَ فِی رِوَایَهِ ابْنِ أَسْبَاطٍ أَنَّهُ قَالَ: أَمَّا الْحَدُّ الْأَوَّلُ فَعَرِیشُ مِصْرَ، وَ الثَّانِی: دُومَهُ الْجَنْدَلِ، وَ الثَّالِثُ: أُحُدٌ، وَ الرَّابِعُ: سِیفُ الْبَحْرِ، فَقَالَ: هَذَا کُلُّهُ هَذِهِ الدُّنْیَا!.

فَقَالَ (علیه السلام): هَذَا کَانَ فِی أَیْدِی الْیَهُودِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِی هَالَهَ فَأَفَاءَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ (۳) بِلَا خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ یَدْفَعَهُ إِلَی فَاطِمَهَ (علیها السلام).

**[ترجمه]المناقب: - . المناقب ، ابن شهر اشوب ۴: ۳۲۰ – ۳۲۱ - در کتاب « اخبار الخلفاء » آمده است که: هارون الرشید به امام موسی کاظم علیه السلام می گفت: مرزهای فدک را تعیین کن تا آن را به تو باز گردانم؛ ولی حضرت امتناع می کرد تا اینکه هاورن الرشید اصرار کرد، حضرت فرمود: فقط به طور کامل از تو می گیرم. هارون گفت: مرزهای آن کجاست ؟ فرمود: اگر مرزهای آن را مشخص کنم، آن را پس نمی‌دهی!

گفت: تو را به جدّت قسم می‌دهم که آن را بگویی. فرمود: مرز اول عدن است. چهره هارون دگرگون شد، و گفت: خوب! فرمود: مرز دوم سمرقند. چهره هارون از خشم سرخ شد. فرمود: حد سوم افریقاست، چهره هارون تیره شد و گفت: و دیگر! فرمود: و چهارم، کرانه دریای خزر و ارمنستان. هارون گفت: چیزی برای ما باقی نماند، بیا و بر مسند تکیه بزن. امام کاظم علیه السلام فرمود: به تو گفتم اگر مرزهای آن را مشخص کنم آن را پس نمی‌دهی. در آن هنگام بود که هارون الرشید تصمیم گرفت وی را به قتل رساند. و در روایت ابن اسباط آمده که حضرت فرمود: مرز اول «عریش» مصر، و مرز دوم « دومه الجندل » و مرز سوم « کوه احد» و مرز چهارم کرانه دریا. هاورن گفت: این مرزها، تمام دنیاست! فرمود: این مرزها پس از مرگ «ابو هاله» در اختیار یهودیان بود، پس خداوند آن را به رسم غنیمت عاید پیامبر خود گردانید: [برای تصاحب آن] اسب یا شتری تاخته نشد، و خداوند به رسولش دستور داد که آن را به فاطمه علیها السلام بدهد.

**[ترجمه]

بیان

هَذَانِ التَّحْدِیدَانِ خِلَافُ الْمَشْهُورِ بَیْنَ اللُّغَوِیِّینَ، قَالَ الْفِیرُوزآبَادِیُّ (۴):

فَدَکُ- مُحَرَّکَهً- مَوْضِعٌ بِخَیْبَرَ.

وَ قَالَ فِی مِصْبَاحِ اللُّغَهِ: بَلْدَهٌ بَیْنَهَا وَ بَیْنَ مَدِینَهِ النَّبِیِّ (صلی الله علیه و آله) یَوْمَانِ وَ بَیْنَهُمَا وَ بَیْنَ خَیْبَرَ دُونَ مَرْحَلَهٍ، وَ هِیَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ* وَ تَنَازَعَهَا (۵) عَلِیٌّ وَ الْعَبَّاسُ (۶) فِی خِلَافَهِ عُمَرَ، فَقَالَ عَلِیٌّ (علیه السلام): جَعَلَهَا النَّبِیُّ (صلی الله علیه و آله) لِفَاطِمَهَ وَ وُلْدِهَا، وَ أَنْکَرَهُ الْعَبَّاسُ فَسَلَّمَهَا عُمَرُ لَهُمَا (۷). انْتَهَی.

وَ لَعَلَّ مُرَادَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّ تِلْکَ کُلَّهَا فِی حُکْمِ فَدَکَ، وَ کَأَنَّ الدَّعْوَی عَلَی جَمِیعِهَا، وَ إِنَّمَا ذَکَرُوا فَدَکَ عَلَی الْمِثَالِ أَوْ تَغْلِیباً.

**[ترجمه]این دو مرزبندی خلاف آن چیزی است که از اهل لغت وجود دارد. فیروزآبادی می گوید: « فدک»: مکانی در خیبر است. - . القاموس المحیط۳ : ۳۱۵ - و در « مصباح اللغه » آمده: شهری است که میان آن و مدینه، فاصله دو روز است و بین آن دو و خیبر، کمتر از یک روز است، و آن چیزی است که خداوند به رسم غنیمت عاید پیامبر خود گردانید و در زمان خلافت عمر، علی و عباس بر سر آن درگیر شدند، و علی علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله آن را به فاطمه و فرزندانش بخشید، و عباس آن را انکار کرد، و عمر آن را به آن دو تحویل داد - . المصباح المنیر۲ : ۱۳۶ - .

پایان.

شاید مراد این است که تمام این مرزهای مشخص شده در حکم فدک است، مثل این است که ادعای مالکیت تمام این مرزها را داشتند، و به عنوان مثال و بنا بر قول غالب، فدک را ذکر کردند.

**[ترجمه]

«۴۲»

کشف (۸): رَوَی الْحُمَیْدِیُّ فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ، السَّادِسُ (۹):

عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْمُسْنَدُ مِنْهُ فَقَطْ، وَ هُوَ: لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَا صَدَقَةٌ.

لِمُسْلِمٍ مِنْ

۱- فی المصدر: ممّا یلی الجزر.

۲- فی (ک): علمتک، و الظّاهر ما فی المتن.

۳- فی المصدر: علی رسوله.

۴- فی القاموس ۳- ۳۱۵.

۵- فی (س): تنازعا.

۶- لا توجد: و العبّاس فی (س).

۷- المصباح المنیر ۲- ۱۳۶، و قد سلف أنّ ذکرنا عباره معجم البلدان و غیره فی أوّل الباب، فراجع.

۸- کشف الغمّه ۱- ۴۷۴- ۴۷۸، و نصّ علیه العلّامه الأمینیّ فی الغدیر ۷- ۱۹۴.

۹- فی المصدر: فی الجزء السّادس.

رِوَایَهِ جُوَیْرِیَهَ بْنِ أَسْمَاءَ عَنْ مَالِکٍ وَ عَنْ عَائِشَهَ بِطُولِهِ: أَنَّ فَاطِمَهَ (علیها السلام) سَأَلَتْ أَبَا بَکْرٍ أَنْ یَقْسِمَ لَهَا مِیرَاثَهَا.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّ فَاطِمَهَ (علیها السلام) وَ الْعَبَّاسَ أَتَیَا أَبَا بَکْرٍ .. یَلْتَمِسَانِ مِیرَاثَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ هُمَا حِینَئِذٍ یَطْلُبَانِ أَرْضَهُ (۱) مِنْ فَدَکَ وَ سَهْمَهُ مِنْ خَیْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) قَالَ: لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَا صَدَقَهٌ (۲)، إِنَّمَا یَأْکُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ، وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا أَدَعُ أَمْراً رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) یَصْنَعُهُ فِیهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ.

زَادَ فِی رِوَایَهِ صَالِحِ بْنِ کَیْسَانَ: إِنِّی أَخْشَی إِنْ تَرَکْتُ شَیْئاً مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِیغَ.

، قَالَ:

فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِینَهِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَی عَلِیٍّ وَ الْعَبَّاسِ فَغَلَبَهُ عَلَیْهَا عَلِیٌّ.

، وَ أَمَّا خَیْبَرُ وَ فَدَکُ فَأَمْسَکَهُمَا عُمَرُ، وَ قَالَ: هُمَا صَدَقَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَانَتْ لِحُقُوقِهِ الَّتِی تَعَرَّوْهُ وَ نَوَائِبِهِ وَ أَمْرُهُمَا إِلَی مَنْ وَلِیَ الْأَمْرَ.

، قَالَ: فَهُمَا عَلَی ذَلِکَ الْیَوْمَ.

قَالَ غَیْرُ صَالِحٍ فِی رِوَایَتِهِ فِی حَدِیثِ أَبِی بَکْرٍ: فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَهُ فَلَمْ تُکَلِّمْهُ فِی ذَلِکَ حَتَّی مَاتَتْ، فَدَفَنَهَا عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَیْلًا وَ لَمْ یُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَکْرٍ، قَالَ: وَ کَانَ لِعَلِیٍّ وَجْهٌ مِنَ النَّاسِ حَیَاهَ (۳) فَاطِمَهَ فَلَمَّا تُوُفِّیَتْ فَاطِمَهُ انْصَرَفَتْ وُجُوهُ النَّاسِ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ مَکَثَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) سِتَّهَ أَشْهُرٍ ثُمَّ تُوُفِّیَتْ، فَقَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِیِّ: فَلَمْ یُبَایِعْهُ عَلِیٌّ سِتَّهَ أَشْهُرٍ؟

قَالَ: لَا وَ اللَّهِ، وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ حَتَّی بَایَعَهُ عَلِیٌّ.

ص: ۲۰۲

۱- فی (س): فرضه.

۲- قد سلفت مصادر الحدیث منّا و من المصنّف طاب ثراه، و قد أدرج بعضها العلّامه الأمینیّ فی غدیره ۷- ۲۲۶ و ۲۳۰، و قد حکاه عن البخاریّ فی صحیحه، باب فرض الخمس ۵- ۵ عن عائشه، و باب غزوه خیبر ۶- ۱۹۶، و کذا فی صحیح مسلم ۲- ۷۲، و مسند أحمد ۱- ۶، ۹، .. و غیرها من المصادر. و لأعلامنا طاب ثراهم مناقشات فیه سندا و دلاله.

۳- فی المصدر: فی حیاه ..

فِی حَدِیثِ عُرْوَهَ: فَلَمَّا رَأَی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ انْصِرَافَ وُجُوهِ النَّاسِ عَنْهُ ضَرَعَ إِلَی مُصَالَحَهِ أَبِی بَکْرٍ، فَأَرْسَلَ إِلَی (۱) أَبِی بَکْرٍ: ائْتِینَا (۲) وَ لَا تَأْتِنَا مَعَکَ بِأَحَدٍ، وَ کَرِهَ أَنْ یَأْتِیَهُ عُمَرُ لِمَا عَلِمَ مِنْ شِدَّهِ عُمَرَ. فَقَالَ عُمَرُ: لَا تَأْتِهِمْ وَحْدَکَ. فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: وَ اللَّهِ لَآتِیَنَّهُمْ وَحْدِی، مَا عَسَی أَنْ یَصْنَعُوا بِی؟!. فَانْطَلَقَ أَبُو بَکْرٍ فَدَخَلَ عَلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ جَمَعَ بَنِی هَاشِمٍ عِنْدَهُ، فَقَامَ عَلِیٌّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَلَمْ یَمْنَعْنَا أَنْ نُبَایِعَکَ یَا أَبَا بَکْرٍ إِنْکَارٌ لِفَضِیلَتِکَ وَ لَا نَفَاسَهٌ (۳) عَلَیْکَ بِخَیْرٍ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَیْکَ، وَ لَکِنَّا کُنَّا نَرَی أَنَّ لَنَا فِی هَذَا الْأَمْرِ حَقّاً، فَاسْتَبْدَدْتُمْ عَلَیْنَا .. ثُمَّ ذَکَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ حَقَّهُمْ ..

فَلَمْ یَزَلْ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَذْکُرُ حَتَّی بَکَی أَبُو بَکْرٍ وَ صَمَتَ عَلِیٌّ، وَ تَشَهَّدَ أَبُو بَکْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَوَ اللَّهِ لَقَرَابَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَحَبُّ إِلَیَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِی، وَ إِنِّی وَ اللَّهِ مَا لَکَأْتُ (۴) فِی هَذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِی کَانَتْ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ عَنِ الْخَیْرِ، وَ لَکِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَا صَدَقَهٌ، إِنَّمَا یَأْکُلُ آلُ مُحَمَّدٍ (صلی الله علیه و آله) فِی (۵) هَذَا الْمَالِ، وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا أَدَعُ أَمْراً صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَ قَالَ عَلِیٌّ: مَوْعِدُکَ لِلْبَیْعَهِ الْعَشِیَّهُ، فَلَمَّا صَلَّی أَبُو بَکْرٍ الظُّهْرَ أَقْبَلَ عَلَی النَّاسِ یُعْذِرُ عَلِیّاً بِبَعْضِ مَا اعْتَذَرَ بِهِ، ثُمَّ قَامَ عَلِیٌّ فَعَظَّمَ مِنْ حَقِّ أَبِی بَکْرٍ وَ ذَکَرَ فَضِیلَتَهُ وَ سَابِقَتَهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَبَایَعَهُ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَی عَلِیٍّ فَقَالُوا: أَصَبْتَ وَ أَحْسَنْتَ، وَ کَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَی عَلِیٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَرِیباً حِینَ رَاجَعَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ.

هَذَا آخِرُ مَا ذَکَرَهُ الْحُمَیْدِیُّ.

۱- حذفت: إلی، فی (ک).

۲- فی المصدر: أتینا، و الظّاهر: ایتنا- بتقدیم الیاء علی التّاء-.

۳- أیّ بخلا و ضنّا و رغبه بخیر یصلک.

۴- فی المصدر: ما ألوت، أیّ ما قصّرت، و کذا لکأت، و یأتی فی بیان المصنّف رحمه اللّه.

۵- فی المصدر: من بدلا من: فی.

و قـد خطر لى عنـد نقلى لهـذا الحـديث كلام أذكره على مواضع منه، ثم بعد ذلك أورد ما نقله أصـحابنا فى المعنى، ملتزما بما اشترطه (١) من العـدل فى القول و الفعل، وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ قول أبى بكر- فى أول الحديث و آخره-: و إنّى و اللّه لا أدع أمرا رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) يصنعه فيه إلّا صنعته .. و هو لم يرد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله صنع فيها إلّا أنّه اصطفاها، و إنّما سمع سماعا أنّه بعد وفاته لا يورث، كما روى، فكان حقّ الحديث أن يحكى و يقول و إنّى و اللّه لا أدع أمرا سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقوله (٢) إلّا عملت بمقتضى قوله، أو ما هذا معناه.

و فيه: فأمّا صدقته بالمدينه فدفعها عمر إلى علىّ و عباس (٣) فغلبه عليها علىّ.

أقول: حكم هـذه الصـدقه التى بالمـدينه حكم فدك و خيبر، فهلّا منعهم الجميع كما فعل صاحبه إن كان العمل على ما رواه، أو صرفهم فى الجميع إن كـان الأـمر بضـدّ ذلك، فأمّا تسليم البعض و منع البعض فإنّه ترجيح من غير مرجّح، اللهم إلّا أن يكونوا فعلوا (۴) شيئا لم يصل إلينا فى إمضاء ذلك.

و فى قوله: فغلبه عليها علىّ .. دليل واضح على ما ذهب إليه أصحابنا من توريث البنات دون الأعمام، فإنّ عليّا عليه السلام لم يغلب العباس على الصدقه من جهه العمومه، إذ كان العباس أقرب من علىّ (عليه السلام) فى ذلك، و غلبه (۵) إيّاه على سبيل الغلب و العنف مستحيل أن يقع من علىّ فى حقّ العباس، و لم يبق إلّا أنّه غلبه عليها بطريق فاطمه و بنيها عليهم السلام.

وَ قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُنَّا نَرَى أَنَّ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ حَقّاً فَاسْتَبَدَدْتُمْ

ص: ۲۰۴

١- فى الكشف: اشترطته.

٢- فى (ك): يقول، و كذا فى نسخه جاءت على (س).

٣- فى المصدر: و العباس.

۴- فى المصدر: نقلوا.

۵- فى المصدر: و غلبته.

عَلَيْنَا ..

فتأمّل معناه يضح (۱) لک مغزاه، و لا حاجه (۲) إلی کشف مغطاه.

و روی أحمد بن حنبل .. فی مسنده ما یقارب ألفاظ ما رواه الحمیدی، و لم یذکر حدیث علیّ (علیه السلام) و أبی بکر و مجیئه إلیه فی هذا الحدیث.

رَوَی ابْنُ بَابَوَيْهِ مَرْفُوعاً إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (۳)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا فَاطِمَهُ! لَکِ فَدَکُ.

، و فی روایه أخری عن أبی سعید مثله.

وَ عَنْ عَطِيَّهَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (۴)، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَعْطَاهَا فَدَکَ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (علیه السلام) قَالَ: أَقْطَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَدَکَ.

وَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ: كَانَ (۵) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَى فَاطِمَهَ (علیها السلام) فَدَکَ؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَقَفَهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى: فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (۶)، فَأَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَقَّهَا. قُلْتُ: رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) أَعْطَاهَا؟

قَالَ: بَلِ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَعْطَاهَا.

و قد تظاهرت الروایه من طرق أصحابنا بذلک، و ثبت أنّ ذا القربی: علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام، و علی هذا فقد کان أبو بکر و عمر لما ولیا

۱- فی المصدر: یصح، و هو من صحی یصحی، وقع فی جواب الأمر فصار مجزوما بحذف قال فی القاموس ۴- ۳۵۱: الصحو: ذهاب الغیم، و هو کنایه عن وضوح الأمر.

۲- فی الکشف: و لا حاجه بنا ..

۳- الرّوم: ۳۸.

۴- الرّوم: ۳۸.

۵- فی المصدر: أ کان ..

۶- الرّوم: ۳۸.

هذا الأمر يرتبان فی الأعمال و البلاد القریبه و النائیه (۱) من الصحابه و المهاجرین و الأنصار من لا یکاد یبلغ مرتبه علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام و لا یقاربها، فلو اعتقداهم مثل بعض الولاه و سلّما إلیهم هذه الصدقه التی قامت النائره فی أخذها، و عرفاهم ما روياه و قالا لهم: أنتم أهل البیت و قد شهد اللّه لکم بالطهاره، و أذهب عنکم الرجس، و قد عرفناکم أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: لا نورث (۲)، و قد سلمناها إلیکم، و شغلنا ذممکم بها، و اللّه من وراء أفعالکم فیها، و اللّه سبحانه بمرأی منکم (۳) و مسمع، فاعملوا فیها بما یقرّبکم منه و یزلفکم عنده، فعلی هذا سلّمناها إلیکم و صرفناکم فیها، فإن فعلتم الواجب الذی أمرتم به و فعلتم فیها فعل رسول اللّه (صلی الله علیه و آله) فقد أصبتم و أصبنا، و إن تعدّیتم الواجب و خالفتم ما حدّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقد أخطأتم و أصبنا فإنّ الذی علینا الاجتهاد و لم نأل فی اختیارکم جهدا، و ما علینا بعد بذل الجهد لائمه، و هذا الحدیث من الإنصاف کما یروی (۴)، و اللّه الموفق و المسدّد.

وَ رُوِیَ أَنَّ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ جَاءَتْ إِلَی أَبِی بَکْرٍ بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَقَالَتْ (۵): یَا أَبَا بَکْرٍ! مَنْ یَرِثُکَ إِذَا مِتَّ؟ قَالَ: أَهْلِی وَ وُلْدِی، قَالَتْ: فَمَا لِی لَا أَرِثُ رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)؟. قَالَ: یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ! إِنَّ النَّبِیَّ لَا یُورَثُ، وَ لَکِنْ أُنْفِقُ عَلَی مَنْ کَانَ یُنْفِقُ عَلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ، وَ أُعْطِی مَا کَانَ یُعْطِیهِ.

قَالَتْ: وَ اللَّهِ لَا أُکَلِّمُکَ بِکَلِمَهٍ مَا حَیِیتُ، فَمَا کَلَّمَتْهُ حَتَّی مَاتَتْ (۶).

ص: ۲۰۶

۱- فی الکشف: النائبه، و هو غلط.

۲- فی المصدر زیاده: ما ترکناه صدقه.

۳- فی الکشف: و هو سبحانه بمرأی، و جاء نسخه علی (س).

۴- فی المصدر: کما تری، و فی (ک): یری، و قد ذکرها نسخه فی (س).

۵- فی کشف الغمّه: فقال، و ما ذکر هنا هو الصّحیح.

۶- جاء ذیل الرّوایه بألفاظ مختلفه فی روایات عدیده، ذکر جمله منها مع مصادرها فی الغدیر ۷ ۲۲۹- ۲۳۰.

وَ قِیلَ: جَاءَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَقَالَتْ: أَعْطِنِی مِیرَاثِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ. قَالَ: إِنَّ الْأَنْبِیَاءَ لَا تُورَثُ (۱) مَا تَرَکُوهُ فَهُوَ صَدَقَهٌ، فَرَجَعَتْ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: ارْجِعِی فَقُولِی: مَا شَأْنُ سُلَیْمَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ وَرِثَ دَاوُدَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ زَکَرِیَّا: فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ (۲)؟! فَأَبَوْا وَ أَبَی.

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَبَا بَکْرٍ قَالَ لِفَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ: النَّبِیُّ (صلی الله علیه و آله) لَا یُورَثُ، قَالَتْ: قَدْ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ (۳)، وَ قَالَ زَکَرِیَّا: فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ (۴)، فَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَی النَّبِیِّ مِنْ زَکَرِیَّا إِلَی یَعْقُوبَ..

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ (علیه السلام) لِفَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ:

انْطَلِقِی فَاطْلُبِی مِیرَاثَکِ مِنْ أَبِیکِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ. فَجَاءَتْ إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَقَالَتْ: أَعْطِنِی مِیرَاثِی مِنْ أَبِی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

قَالَ: النَّبِیُّ (صلی الله علیه و آله) لَا یُورَثُ، فَقَالَتْ: أَ لَمْ یَرِثْ سُلَیْمَانُ دَاوُدَ؟! فَغَضِبَ وَ قَالَ:

النَّبِیُّ لَا یُورَثُ، فَقَالَتْ عَلَیْهَا السَّلَامُ: أَ لَمْ یَقُلْ زَکَرِیَّا: فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ (۵)؟. فَقَالَ: النَّبِیُّ لَا یُورَثُ. فَقَالَتْ عَلَیْهَا السَّلَامُ: أَ لَمْ یَقُلْ: یُوصِیکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ لِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ (۶)؟! فَقَالَ: النَّبِیُّ لَا یُورَثُ.

وَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ جَاءَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ تَطْلُبُ فَدَکاً، فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: إِنِّی لَأَعْلَمُ- إِنْ شَاءَ اللَّهُ- أَنَّکِ

۱- فی المصدر: لا یورث.

۲- مریم: ۵- ۶.

۳- النّمل: ۱۶.

۴- مریم: ۵- ۶.

۵- مریم: ۵- ۶.

۶- النّساء: ۱۱.

لَنْ تَقُولِی إِلَّا حَقّاً، وَ لَكِنْ هَاتِی بَیِّنَتَكِ، فَجَاءَتْ بِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَشَهِدَ، ثُمَّ جَاءَتْ بِأَمِّ أَیْمَنَ فَشَهِدَتْ، فَقَالَ: امْرَأَةً أُخْرَی أَوْ رَجُلًا فَكَتَبْتُ لَكِ بِهَا (۱).

**[ترجمه]کشف الغمه: - . کشف الغمه ۱ : ۴۷۴-۴۷۸ - از عـائشه نقل می‌شود که فاطمه از ابوبکر خواست، میراثش را برای وی تقسیم کنـد، و در روایت دیگر آمده که فاطمه سـلام الله علیها و عباس نزد ابوبکر آمدند و از وی خواسـتار میراث خود از رسول خـدا صـلی الله علیه و آله شدند، و زمین او در فدک و سـهمش در خیبر را مطالبه کردند. ابوبکر گفت: من از رسول الله شنیـدم که فرمود: از ما میراث گرفته نمی‌شود و آنچه بر جا می‌گذاریم صدقه است، و تنها آل محمد از این مال می خورند. به خدا سوگند، من هرکاری را که رسول خدا صلی الله علیه و آله انجام می‌داد، همان را انجام می‌دهم.

علاوه بر این، در روایت صالـح بن کیسـان آمـده است: ابـوبکر گفت: من می‌ترسم اگر چیزی از امر را فرو بگـذارم، به بـاطل متمایـل شـوم، و گفت: در خصوص صـدقه پیـامبر در مـدینه، عمر آن را به علی و عبـاس داد و علی در آن خصوص عبـاس را شکسـت داد، و در خصـوص خیـبر و فـدک، عمر آن را گرفت و گفت: این صـدقه رسـول الله است که برای حقـوق و امـور و مصیبتهایی که برای وی اتفاق می‌افتاد، در نظر گرفته شده بود، و اختیار آن در دست کسی است که خلافت را در دست گرفته است. و امروزه حکم این امور این گونه است.

افراد صالـح زیـادی روایت کرده‌انـد: پس فـاطمه از او دوری گزیـد و تـا زمـان وفـاتش با ابوبکر صـحبت نکرد، پس علی علیه السـلام شـبانه وی را دفن کرد و به ابو بکر اجازه مشارکت در دفنش را نداد. و علی علیه السلام در زمان حیات فاطمه سلام الله علیها دارای پیروانی بود. هنگامی که فاطمه سـلام الله علیها رحلت کرد، پیروانش از وی دور شدنـد. فاطمه سـلام الله علیها پس از وفات پیامبرصـلی الله علیه و آله شـش ماه زنـده ماند و سـپس رحلت کرد. مردی به «زهری» گفت: علی، شـش ماه با ابوبکر بیعت نکرد؟ گفت: به خدا سوگند نه، و هیچ کس از بنی هاشم نیز با او بیعت نکردند.

و در حدیث عروه آمده: هنگامی که علی علیه السلام روی گرداندن مردم از خودش را دید، با ابوبکر آشتی کرد و شخصی را نزد ابوبکر فرسـتاد و فرمود: به تنهایی نزد ما بیا. و به خاطر آگاهی از شدّت و حدّت عمر، از آمدنش نفرت داشت. عمر گفت: به تنهایی نزد آنها نرو. ابوبکر گفت: به خدا سوگند، به تنهایی پیش آنها می‌روم، چه کاری می‌توانند با من بکنند؟ پس ابوبکر رفت و بر علی علیه السـلام وارد شـد. علی علیه السـلام بنی هـاشم را نزد خود جمع کرده بود، پس علی برخاست و خداونـد را آنگونه که شایسـته است، حمـد وثنـا گفت، سـپس فرمود: بیعت نکردن مـا بـا تو، نه به خـاطر انکار فضیلت و نه به خاطر بخل نسبت به تو برای خیری است که خداوند به تو سوق داده است، بلکه برای این است که ما خود را نسبت به این امر صاحب حق می‌دیـدیم و شـما نسـبت به ما مستبدانه عمل کردیـد. سـپس قرابت و خویشاوندی خود با رسول الله و حق خود را یادآور شد. پیوسـته علی علیه السلام از این امور سخن گفت تا اینکه ابوبکر گریه کرد، و علی خاموش شد و ابوبکر تشهد گفت و خداوند را آنگـونه کـه شایسـته است حمـد و ثنـا گفـت، سـپس گفـت: بـه خـدا سوگنـد، قرابـت و نزدیکی رسـول الله از رسـیدنم به خویشاونـدانم دوست داشـتنی‌تر است، و من از این امـوالی که بین من و شـما بـود، در انجـام اعمـال خیر کوتـاهی نکردم، ولی شنیـده‌ام رسول الله می‌فرمود: از مـا میراث گرفته نمی‌شود و آنچه بر جـا می‌گـذاریم صـدقه است، و تنها آل محمـد از این مال می‌خورند. و به خدا سوگند، من هر کاری را که دیدم رسول الله صلی الله علیه و آله انجام می‌داد، همان را انجام می‌دهم.

پس هنگامی که ابوبکر نماز ظهر را خواند، رو به مردم کرد و عذر علی را در مواردی که در آن جلسه از وی معذرت خواسته بود پذیرفت!، سپس علی علیه السلام برخاست و حق ابوبکر را تعظیم کرد، و فضیلت و پیشینه او را یادآور شد و با او بیعت کرد، و مردم پیش علی علیه السلام آمدند و گفتند: بهترین کار را انجام دادی، آفرین بر تو. هنگامی که علی موضوع بیعت را به خوبی به انجام رسانید، مسلمانان به علی نزدیکتر شدند ... این آخرین چیزی است که حمیدی نقل کرده است.

مؤلف: و هنگامی که این حدیث را نقل می‌کردم، کلامی به ذهنم خطور کرد که بخش‌هایی از آن را نقل می‌کنم، سپس آنچه یاران ما در خصوص معنا ذکر کرده‌اند را نقل می‌کنم، در عین حال نسبت به عدالتی که در قول و عمل شرط می‌دانم، پایبند هستم و برای رسیدن به هدف، به خدا توکل می‌کنم:

در خصوص سخن ابوبکر در آغاز و پایان حدیث: به خدا سوگند، من هر کاری که دیدم رسول الله صلی الله علیه و آله انجام می‌داد، همان را انجام می‌دهم. مگر او رفتاری به جز برگزیدن و برتر دانستن فاطمه سلام الله علیها، از پیامبرصلی الله علیه و آله نسبت به وی دید، و او فقط [به ادعای خودش] این حدیث را شنیده است که کسی بعد از وفات پیامبر از او ارث نمی‌برد، پس حق آن حدیث این بود که در اینجا ذکر شود و شایسته بود که او بگوید: به خدا سوگند، هر آنچه که از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم، فقط به مقتضای آن عمل می‌کنم. یا چیزی مشابه این معنا بگوید.

«اما صدقه وی در مدینه، عمر آن را به علی علیه السلام و عباس تحویل داد و علی در صدقه، عباس را مغلوب کرد»، در این خصوص نظرم این است: حکم صدقه مدینه مانند حکم فدك و خیبر است، پس چرا آنها را از تمام موارد منع نکرد، چنانچه ابوبکر عمل کرد، اگر عمل وی بر اساس آنچه روایت کرده است، باشد؟ یا چرا همه این موراد را به آنها اختصاص نداد، اگر موضوع عکس این است؟ تحویل دادن برخی از این موارد و امتناع از دیگر موارد، ترجیح بلا مرجح است، مگر آنکه کاری کرده باشند که خبر آن به ما نرسیده است.

اما در خصوص صدقه در مدینه و مغلوب شدن عباس در برابر علی، این دلیل واضحی است بر آنچه امامیه می‌گویند که میراث از آن دختر است نه از آنِ عِمو، چون امیرالمؤمنین علیه السلام، عباس را بنابر رابطه خویشاوندی از جهت عمو و عمومیت مغلوب نکرد، چون که عباس از علی علیه السلام به پیامبر صلی الله علیه و آله از جهت عمومیت نزدیکتر بود، و محال است که غلبه علی علیه السلام بر عباس از راه زور و عنف باشد، پس راهی به جز فاطمه علیها السلام و فرزندانش علیهم السلام برای مغلوب کردن عباس باقی نمی‌ماند.

و این سخن علی علیه السلام که «ما خود را نسبت به این امر حق‌دار می‌دیدیم، و شما با ما مستبدانه عمل کرده اید» را اگر در معنای آن تامل کنی، به کُنه آن پی می‌بری، و نیازی به کشف پرده از آن نیست.

احمد بن حنبل نزدیک به آنچه حمیدی روایت کرده است را نقل می‌کند، ولی سخنان علی علیه السلام و ابوبکر، و آمدن ابوبکر نزد علی علیه السلام را ذکر نمی‌کند.

از ابو سعید خدری نقل می‌شود: هنگامی که این آیه نازل شد {پس حق خویشاوند را بده.} - . الروم / ٣٨ - رسول الله صلی

الله علیه و آله فرمود: فاطمه، فدک مال تواست. و ابو سعید در روایت دیگری، مانند آن را نقل می کند.

و از عطیه نقل شـده است: هنگامی که این آیه نازل شد {پس حق خویشاوند را بده.} - . الروم / ۳۸ - رسول الله صلی الله علیه و آله فاطمه را فراخواند و فدک را به او عطا کرد.

و از علی بن الحسین نقل شده که رسول الله فدک را به فاطمه واگذار کرد.

و از ابان تغلب نقل شده که وی از امام صادق علیه السلام پرسید: آیا رسول خدا فدک را به فاطمه داد؟ امام فرمود: رسول خدا آن را وقف کرد پس آیه نازل شـد که: {پس حق خویشاوند را بده.} - . الروم / ۳۸ - و رسول خدا نیز حق فاطمه را داد. ابان پرسید: پس رسول خدا آن را به او عطا کرد؟ امام فرمود: بلکه خدا آن را به وی عطا فرمود.

و روایـات نقل شـده از امامیه یکـدیگر را تاییـد می کننـد و ثابت می کنـد که «ذا القربی»: علی و فاطمه و حسن و حسـین علیهم السـلام است. بـا این وجود، هنگـامی که ابوبکر و عمر به خلافت رسـیدند، در بخشـها و سـرزمینهای دور و نزدیک، افرادی از صحابه و مهاجرین و انصار را منصوب کردند که از لحاظ منزلت و مقام به علی و فاطمه و حسن و حسـین علیهم السـلام نمی... رسـیدند و به آنها نزدیک نمی‌شدند، پس اگر به این امر معتقد بودند که آنها نیز مانند برخی والیان هستند و صدقه مدینه را به آنها می‌سپردند، صدقه‌ای که بر سر گرفتن آن درگیری و دشمنی ایجاد شد، و آنها را از آنچه روایت کردند مطلع می کردند و می گفتند: شـما اهل بیت هستید، خداوند به پاکی شـما شـهادت داد و رجس و نجاست را از شما دور کرد، و شما را از این امر آگاه می کنیم که رسول الله صـلی الله علیه و آله فرمود: کسـی از ما ارث نمی‌برد، این را به شما تحویل می‌دهیم، و وجدانتان را گرفتـار این مال می کنیم، و خداونـد شاهـد اعمال شـما در آن است، و کاملا بر شـما اشـراف دارد، پس کارهایی در آن انجام دهید که شـما را به او نزدیک و مقرب کند، و بر اساس این امور و شـرایط، این اموال را به شما تحویل می‌دهیم و آن را تحت تصـرف شـما قرار می‌دهیم؛ پس اگر امور واجبی که در خصوص این اموال به آن امر شدیـد، انجام بدهیـد، ما و شـما درسـت عمل کرده‌ایم، و اگر از واجبات تجاوز کردید و سـرباز زدید و با آنچه رسول خدا صلی الله علیه و آله مشخص کرده، مخالفت کردیـد، شـما اشـتباه کرده‌ایـد و ما درست عمل کرده‌ایم، و چیزی که بر ما واجب است، اجتهاد و تلاش است، و ما در انتخاب شما زحمتی تحمل نکردیم، و بعد از این، سرزنشـی متوجه ما نمی‌شود. همانطور که می‌بینی، این سـخنان کاملا منصفانه است. و خداوند توفیق دهنده و قوام دهنده است.

نقل می‌شود که فاطمه سـلام الله علیها بعد از رحلت پیامبرصـلی الله علیه و آله نزد ابوبکر آمد و فرمود: ای ابوبکر، آنگاه که تو بمیری، چه کسـی از تو ارث می‌برد؟ گفت: اهل و فرزنـدان من. فرمود: پس چرا من از رسول خـدا صـلی الله علیه و آله میراث نمی‌برم؟ گفت: ای دختر رسول الله، از پیامبر به کسـی ارث نمی‌رسد، ولی من بر کسی که رسول الله بر او انفاق می کرد، انفاق می کنم، و می‌بخشم آنچه را که وی می‌بخشـید. فـاطمه سـلام الله علیها فرمود: به خـدا سوگنـد، تا زمانی که زنـده هسـتم، با تو صحبت نمی کنم؛ و تا وفاتش با او سخن نگفت.

در روایت دیگر آمده: فاطمه سـلام الله علیها نزد ابوبکر آمد و فرمود: میراثم از رسول الله را به من بده. گفت: کسی از پیامبران ارث نمی‌برد، و آنچه بر جا می گذارند، صدقه است. پس پیش علی علیه السـلام بازگشت. حضرت فرمود: بازگرد و به او بگو:

پس چگونه سلیمان علیه السلام از داوود علیه السلام ارث برد؟ و زکریا علیه السلام می‌فرماید:{پس از جانب خود ولی (و جانشینی) به من ببخش که از من ارث برد، و از خاندان یعقوب [نیز] ارث برد.} - . مریم / ۵-۶ - ،

ولی آنها و ابوبکر از دادن ارث پیامبرصلی الله علیه و آله به فاطمه امتناع کردند.

و از امام باقر علیه السلام روایت است که: امیر مؤمنان به فاطمه - علیهما السلام - فرمود: برو و میراث پدرت رسول الله را طلب کن. پس ایشان نزد ابوبکر آمد و فرمود: میراث من از پدرم رسول الله را به من بده. ابوبکر گفت: کسی از پیامبر ارث نمی‌برد. حضرت فرمود: آیا سلیمان از داود ارث نبرد؟ ابوبکر خشمگین شد و گفت: کسی از پیامبر ارث نمی‌برد. فرمود: مگر زکریا نگفت: «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» - [۲] . مریم / ۶ -

{که از من ارث برد و از خاندان یعقوب [نیز] ارث برد، و او را- ای پروردگار من- پسندیده گردان.} ابوبکر گفت: کسی از پیامبر ارث نمی‌برد! فاطمه سلام الله علیها فرمود: مگر در قرآن نیامده: خداوند شما درباره فرزندانتان سفارش می کند: {سهم پسر چون سهم دو دختر است.} - . النساء/۱۱ -

ولی او دوباره گفت: کسی از پیامبر ارث نمی‌برد!

و ابوسعید خدری روایت می کند که چون رسول خدا صلی الله علیه و آله رحلت کرد، فاطمه سلام الله علیها نزد ابوبکر آمد و فدک را مطالبه کرد، ابوبکر گفت: من می‌دانم آن شاء الله سخنان تو کاملا درست و حق است، ولی دلیل بیاور. پس علی علیه السلام را آورد و شهادت داد، سپس ام ایمن را آورد و شهادت داد، ابوبکر گفت: اگر زن یا مرد دیگری به عنوان شاهد بیاوری، آن را به تو می‌دهم.

**[ترجمه]

«۴۳» و «۴۴»

۴۴ مصباح الأنوار (۲)، کشف (۳): مثل الأحادیث الثلاثه الأخیره.

أقول: هذا (۴) الحدیث عجیب، فإنّ فاطمه علیها السلام کانت (۵) مطالبه بمیراث فلا حاجه بها إلی الشهود، فإنّ المستحق للترکه لا یفتقر إلی الشاهد إلّا إذا لم یعرف صحه نسبه و اعتزائه إلی الدارج (۶)، و ما أظنّهم شکّوا فی نسب فاطمه (۷) علیها السلام، و کونها ابنه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و إن کانت تطلب فدکا و تدّعی أنّ أباها (صلی الله علیه و آله) نحلها (۸) إیّاها احتاجت إلی إقامه البیّنه، و لم یبق لِمَا

رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنْ قَوْلِهِ: (نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ).

معنی، و هذا واضح جدا، فتدبّر.

و رَوَى (٩) مَرْفُوعاً: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَمَّا اسْتَخْلَفَ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّی قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكُمْ مَظَالِمَكُمْ، وَ أَوَّلُ مَا أَرُدُّ مِنْهَا مَا كَانَ فِی يَدِی، قَدْ رَدَدْتُ فَدَكَ عَلَى وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ وَ وُلِدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ (عليه السلام) فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ رَدَّهَا.

ص: ٢٠٨

١- كذا، و الظّاهر: لكتبت لك بها.

٢- مصباح الأنوار ٢۴۵- ٢۴۶.

٣- كشف الغمّه ١- ۴٧٨.

۴- يحتمل قويا أن يكون موضع الرمز «كشف» قبل «اقول هذا» فإن هذه العباره إلی: فتدبّر، موجوده فی كشف الغمّه، و الأحاديث الثلاثه موجوده فی مصباح الأنوار.

۵- فی كشف الغمّه: إن كانت.

۶- أی لم يعرف انتسابه إلی الميت. قال فی النهايه ٣- ٢٣٣: التعزّی: الانتماء و الانتساب إلی القوم. وقال أيضا ٢ _ ١١١ : درج ، أی مات.

٧- فی كشف الغمّه: نسبها، بدل: نسب فاطمه.

٨- فی كشف الغمّه: تحلها، و هی غلط.

٩- كشف الغمّه: ١- ۴٩۴- ۴٩۶.

وَ رَوَى أَنَّهُ رَدَّهَا بِغَلَّاتِهَا مُنْذُ وُلِّيَ، فَقِيلَ لَهُ: نَقَمْتَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ فِعْلَهُمَا، وَ طَعَنْتَ (۱) عَلَيْهِمَا، وَ نَسَبْتَهُمَا إِلَى الظُّلْمِ وَ الْغَصْبِ، وَ قَدِ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ قُرَيْشٌ وَ مَشَايِخُ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ عُلَمَاءِ السَّوْءِ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: قَدْ صَحَّ عِنْدِي وَ عِنْدَكُمْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ادَّعَتْ فَدَكَ، وَ كَانَتْ فِي يَدِهَا، وَ مَا كَانَتْ لِتَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ شَهَادَةِ عَلِيٍّ وَ أُمِّ أَيْمَنَ وَ أُمِّ سَلَمَةَ، وَ فَاطِمَةُ عِنْدِي صَادِقَةٌ فِيمَا تَدَّعِي وَ إِنْ لَمْ تَقُمِ الْبَيِّنَةَ، وَ هِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَأَنَا الْيَوْمَ أَرُدُّ عَلَى وَرَثَتِهَا أَتَقَرَّبُ بِذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ (عليهم السلام) يَشْفَعُونَ لِي يَوْمَ (۲) الْقِيَامَةِ، وَ لَوْ كُنْتُ بَدَلَ أَبِي بَكْرٍ وَ ادَّعَتْ فَاطِمَةُ كُنْتُ أُصَدِّقُهَا عَلَى دَعْوَاهَا (۳)، فَسَلَّمَهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۴)، فَلَمْ تَزَلْ فِي أَيْدِيهِمْ إِلَى أَنْ مَاتَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا صَارَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْعَزِيزِ رَدَّ عَلَيْهِمْ سِهَامَ الْخُمُسِ:

سَهْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، وَ سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى، وَ هُمَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَسْهُمٍ، رَدَّ عَلَى جَمِيعِ بَنِي هَاشِمٍ، وَ سَلَّمَ ذَلِكَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (۵) وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، وَ قِيلَ: إِنَّهُ جَعَلَ مِنْ بَيْتِ مَالِهِ سَبْعِينَ حِمْلًا مِنَ الْوَرِقِ وَ الْعَيْنِ مِنْ مَالِ الْخُمُسِ، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ، وَ كَذَلِكَ كُلَّ مَا كَانَ لِبَنِي فَاطِمَةَ وَ بَنِي هَاشِمٍ مِمَّا حَازَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ بَعْدَهُمَا عُثْمَانُ وَ مُعَاوِيَةُ وَ يَزِيدُ وَ عَبْدُ الْمَلِكِ رَدَّ عَلَيْهِمْ، وَ اسْتَغْنَى بَنُو هَاشِمٍ فِي تِلْكَ السِّنِينَ (۶) وَ حَسُنَتْ أَحْوَالُهُمْ.

، وَ رَدَّ عَلَيْهِمُ الْمَأْمُونُ وَ الْمُعْتَصِمُ وَ الْوَاثِقُ، وَ قَالا: كَانَ الْمَأْمُونُ أَعْلَمَ مِنَّا بِهِ فَنَحْنُ نَمْضِي عَلَى مَا مَضَى هُوَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا وُلِّيَ

۱- في المصدر: فطعنت.

۲- في الكشف: في يوم.

۳- في المصدر: دعواتها.

۴- في كشف الغمّه: الباقر عليهم السّلام و عبد اللّه بن الحسن.

۵- في المصدر زياده: الباقر عليه السّلام.

۶- لا توجد الواو في المصدر.

الْمُتَوَكِّلُ قَبَضَهَا وَ أَقْطَعَهَا حَرْمَلَهَ الْحَجَّامَ، وَ أَقْطَعَهَا بَعْدَهُ لِفُلَانٍ النازيار (الْبَازْيَارِ) (۱) مِنْ أَهْلِ طَبَرِسْتَانَ، وَ رَدَّهَا الْمُعْتَضِدُ، وَ حَازَهَا الْمُكْتَفِي، وَ قِيلَ: إِنَّ الْمُقْتَدِرَ رَدَّهَا عَلَيْهِمْ.

قَالَ شَرِيكٌ: كَانَ يَجِبُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَعْمَلَ مَعَ فَاطِمَهَ بِمُوجِبِ الشَّرْعِ، وَ أَقَلُّ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَحْلِفَهَا عَلَى دَعْوَاهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَاهَا فَدَكَ فِي حَيَاتِهِ، فَإِنَّ عَلِيّاً وَ أُمَّ أَيْمَنَ شَهِدَا لَهَا، وَ بَقِيَ رُبُعُ الشَّهَادَهِ فَرَدُّهَا بَعْدَ الشَّاهِدَيْنِ لَا وَجْهَ لَهُ، فَإِمَّا أَنْ يُصَدِّقَهَا أَوْ يَسْتَحْلِفَهَا وَ يُمْضِيَ الْحُكْمَ لَهَا، قَالَ شَرِيكٌ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ! مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ يَجْهَلُهُ أَوْ يَتَعَمَّدُهُ؟!.

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَّاءُ: سَأَلْتُ مَوْلَانَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: هَلْ خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) غَيْرَ فَدَكَ شَيْئاً؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَلَّفَ حِيطَاناً بِالْمَدِينَهِ صَدَقَهً، وَ خَلَّفَ سِتَّهَ أَفْرَاسٍ وَ ثَلَاثَ نُوقٍ: الْعَضْبَاءَ وَ الصَّهْبَاءَ وَ الدِّيبَاجَ، وَ بَغْلَتَيْنِ: الشَّهْبَاءَ وَ الدُّلْدُلَ، وَ حِمَارَهً: الْيَعْفُورَ، وَ شَاتَيْنِ حَلُوبَتَيْنِ، وَ أَرْبَعِينَ نَاقَهً حَلُوباً، وَ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ، وَ دِرْعَهُ ذَاتَ الْفُضُولِ (۲)، وَ عِمَامَتَهُ السَّحَابَ، وَ حِبَرَتَيْنِ يَمَانِيَّتَيْنِ، وَ خَاتَمَهُ الْفَاضِلَ، وَ قَضِيبَهُ الْمَمْشُوقَ، وَ فِرَاشاً مِنْ لِيفٍ، وَ عَبَاءَتَيْنِ وَ قَطَوَانِيَّتَيْنِ (۳)، وَ مَخَاداً مِنْ أَدَمٍ صَارَ ذَلِكَ إِلَى فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَا خَلَا دِرْعَهُ وَ سَيْفَهُ وَ عِمَامَتَهُ وَ خَاتَمَهُ، فَإِنَّهُ جَعَلَهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴).

**[ترجمه]مصباح الانوار - . مصباح الانوار : ۲۴۵-۲۴۶ - : مانند سه حدیث آخر را نقل می کنند.

«به نظر من» - . گوینده : الاربلی در کشف الغمه است و نه علامه مجلسی - این سخن عجیب است، زیرا که فاطمه سلام الله علیها میراث را مطالبه می کرد، پس به شاهد نیازی نداشت، زیرا مستحق میراث به شاهد نیاز ندارد، مگر آن کس که نسبتش مجهول باشد یا انتسابش به میت شناخته نباشد، و تصور نمی کنم که آنها در نسب فاطمه سلام الله علیها و اینکه وی دختر پیامبرصلی الله علیه و آله است، شک کرده باشند، هرچند فدک را مطالبه کند و ادعا کرده باشد که پدرش آن را به وی بخشیده است، تا نیازی به دلیل و شاهد باشد، و در این صورت، آنچه ابوبکر روایت کرده است: «ما گروه پیامبران، کسی از ما ارث نمی‌برد» بی‌معنا می‌شود، و این واضح و بدیهی است، پس تامل وتدبر کن.

نقل شده است: - . کشف الغمه ۱: ۴۹۴-۴۹۶ - چون

عمر بن عبدالعزیز به خلافت رسید، گفت: ای مردم، من هر آنچه از روی ظلم از شما گرفته شده باشد را به شما باز می گردانم و اولین چیزی که در اختیار من است و آن را می گردانم، فدک است که به فرزندان رسول خدا صلی الله علیه و آله و فرزندان علی بن ابی طالب علیه السلام باز می گردانم. او اولین کسی بود که فدک را باز گرداند.

روایت شده است که از همان زمانی که به خلافت رسید، فدک را با غلاتش باز گرداند. هنگامی که قریش و بزرگان اهل شام از عالمان سوء نزد او بودند، به او گفته شد: با این اقدام، عمل ابوبکر و عمر را زیر سؤال بردی، و به آنها طعنه زدی و آنها را به ظلم و غصب متهم کردی، عمر بن عبد العزیز گفت: برای من و شما ثابت شده است که فاطمه سلام الله علیها دختر پیامبرصلی الله علیه و آله ادعای فدک کرد و فدک در اختیار وی بود، و او کسی نبود که سخن دروغ از رسول الله نقل کند علاوه بر این که علی علیه السلام و ام ایمن و ام سلمه نیز شهادت دادند. و فاطمه سلام الله علیها به نظر من، نسبت به آنچه ادعا

می‌کند، صادق است، حتی اگر دلیل و شاهدی نیاورد. او سرور زنان بهشت است و من امروز برای تقرب به رسول الله صلی الله علیه و آله، فدک را به وارثانش باز می‌گردانم و امیدوارم که فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام در روز قیامت برای من شفاعت کنند و اگر من به جای ابوبکر بودم، وقتی فاطمه سلام الله علیها ادعایی می‌کرد، ادعای او را تایید می‌کردم و می… پذیرفتم. پس فدک را به امام باقرعلیه السلام تحویل داد، و تا زمان مرگ عمر بن عبدالعزیز، پیوسته در اختیار آنان بود .

گویند: هنگامی که خلافت به عمر بن عبدالعزیز رسید، خمس را به آنها باز گرداند. او سهم رسول الله، سهم ذوالقربی که چهار سهم هستند را به تمام بنی هاشم باز گرداند و آن را به امام باقر علیه السلام و عبدالله بن حسن تحویل داد و گویند که او هفتاد خروار پول، طلاـ و نقره از بیت المال را برای خمس در نظر گرفت و آن را به آنها تحویل داد، و همچنین هرآنچه که حق فرزندان فاطمه سلام الله علیها و بنی هاشم بود و ابوبکر و عمر و بعد از آن دو، عثمان و یزید و عبدالملک آن را تصرف کرده بودند، به آنها باز گرداند. بنی هاشم در آن سالها متمول شدند و از لحاظ مالی در شرایط خوبی بودند. مامون و معتصم و واثق نیز فدک را به آنها دادند، و معتصم و واثق گفتند: مامون از ما داناتر بود، و ما بر همان روش او عمل می‌کنیم. اما چون متوکل خلیفه شد، فدک را از ایشان گرفت و آن را به صورت مقاطعه به حرمله حجّام داد، و پس از حرمله، به فلانی بازیاری از اهل طبرستان داد، و معتضد آن را پس داد، و مکتفی آن را تصرف کرد. گویند که مقتدر آن را به آنان پس داد.

شریک می‌گوید: واجب بود که ابوبکر با فاطمه سلام الله علیها طبق شرع عمل کند، و حداقل چیزی که باید انجام می‌داد این بود که وی را بر ادعای خویش که رسول الله در حیات خویش فدک را به وی داده است، قسم می‌داد، و علی و ام ایمن برای او شهادت دادند و فقط یک چهارم شهادت باقی مانده بود، پس رد کردنش با وجود دو نفر شاهد، توجیهی ندارد. او یا باید فاطمه سلام الله علیها را تصدیق می‌کرد و ادعای وی را می‌پذیرفت و یا او را قسم می‌داد و به نفع او حکم می‌کرد. شریک می‌گوید: خداوند یاری دهنده است! آیا او نسبت به چنین امری، جهل دارد یا تعمد دارد؟!

حسن بن علی وشّاء می‌گوید: از امام رضا علیه السلام پرسیدم: آیا رسول الله، غیر از فدک، اموال دیگری بر جای گذاشته بود؟ امام رضا علیه السلام فرمود: رسول الله باغهایی در مدینه به عنوان صدقه بر جای گذاشت، و همچنین شش اسب و سه شتر با نامهای عضباء و صهباء و دیباج برجای گذاشت، و همچنین دو قاطر با نامهای شهباء و دلدل، و الاغش یعفور، دو گوسفند شیرده، و چهل شتر ماده شیرده، شمشیرش ذوالفقار، و زره‌اش ذات الفضول، و عمامه‌اش سحاب، و دو بُرد یمانی، و انگشترش فاضل، و چوب دستی‌اش ممشوق، و زیراندازی از لیف خرما، و دو عبای قطوانی، و بالش‌هایی از پوست، که همه آن، از آن فاطمه شد. مگر زره و شمشیر و عمامه و انگشترش، که اینها را به امیر المؤمنین علیه السلام داد.

**[ترجمه]

إیضاح

قال فی النهایه فی حدیث أبی بکر .. أن أزیغ .. أی أجور و أعدل عن الحقّ (۵) و قال فی حدیث .. فدک لحقوق رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله و سلّم)

۱- فی الکشف: البازیار.

۲- فی المصدر: ذات الفصول.

۳- فی الکشف: و عباءین قطوانیّتین.

۴- إلی هنا نقل عن کشف الغمّه بما ذکرناه من الاختلاف.

۵- النهایه ۲- ۳۲۴، و انظر: لسان العرب ۸- ۴۳۲ و غیره.

الّتی تعروه .. أی تغشاه و تنتابه (۱).

و قال: المنافسه: الرّغبه فی الشّی ء و الانفراد به، و هو من الشیّ ء النّفیس الجیّد فی نوعه، .. و نفست به- بالکسر- أی بخلت، و نفست علیه الشّی ء نفاسه إذا لم تره له أهلا (۲).

قوله: لکأت .. قال الفیروزآبادی: لکأ- کفرح- أقام و لزم، و تلکّأ علیه اعتلّ، و عنه أبطأ (۳).

قوله: یضح لک مغزاه .. أی یتبیّن لک معناه (۴).

و الدّارج: المیّت (۵).

و یقال: نقمت علیه و منه- من باب ضرب و علم- إذا عابه و کرهه أشدّ الکراهه، و فی التنزیل: وَ ما تَنْقِمُ مِنَّا (۶).

و قال فی النهایه (۷): الحلوب أی ذات اللّبن، یقال: ناقه حلوب أی هی ممّا یحلب، و قیل الحلوب و الحلوبه سواء، و قیل الحلوب الاسم، و الحلوبه الصّفه، و قیل الواحده و الجماعه.

و قال (۸): القطوانیّه عباءه بیضاء قصیره الخمل، و النّون زائده.

۱- النهایه ۳- ۲۲۶، و قارن بلسان العرب ۱۵- ۴۴ و غیره.

۲- النهایه ۵- ۹۵، و قارن بلسان العرب ۶- ۲۳۸ و غیره.

۳- کما فی القاموس ۱- ۲۷- ۲۸، و تاج العروس ۱- ۱۱۶، و لاحظ: لسان العرب ۱- ۱۵۳- ۱۵۴.

۴- جاء فی حاشیه (ک): و مغزی الکلام: مقصده، و عرفت ما یغزی هذا الکلام: أی ما یراد.صحاح. انظر : صحاح اللغه ۶ _ ۲۴۴۶ وقارن بلسان العرب ۱۵ _ ۱۲۳.

۵- قاله فی مجمع البحرین ۹- ۲۹۹، و النهایه ۲- ۱۱۱ و غیرهما.

۶- ذکره فی تاج العروس ۹- ۸۴ و مجمع البحرین ۶- ۱۸۰، و الآیه هی ۱۲۶ من سوره الأعراف.

۷- النهایه ۱- ۴۲۲، و انظر: لسان العرب ۱- ۳۲۸.

۸- النهایه: ۴- ۸۵، و لاحظ: لسان العرب ۱۵- ۱۹۱.

أقول:

رَوَى السَّیِّدُ فِی الشَّافِی (۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَکَرِیَّا الْغَلَابِیِّ عَنْ شُیُوخِهِ عَنْ أَبِی الْمِقْدَامِ هِشَامِ بْنِ زِیَادٍ مَوْلَی آلِ عُثْمَانَ قَالَ: لَمَّا وُلِّیَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْخِلَافَهَ (۲) فَرَدَّ فَدَکَ عَلَی وُلْدِ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ، وَ کَتَبَ إِلَی وَالِیهِ عَلَی الْمَدِینَهِ: أَبِی بَکْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ (۳) یَأْمُرُهُ بِذَلِکَ، فَکَتَبَ إِلَیْهِ: أَنَّ فَاطِمَهَ (علیها السلام) قَدْ وُلِدَتْ فِی آلِ عُثْمَانَ وَ آلِ فُلَانٍ وَ آلِ فُلَانٍ، فَکَتَبَ إِلَیْهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّی لَوْ کَتَبْتُ إِلَیْکَ آمُرُکَ أَنْ تَذْبَحَ شَاهً لَسَأَلْتَنِی جَمَّاءَ أَوْ قَرْنَاءَ؟، أَوْ کَتَبْتُ إِلَیْکَ أَنْ تَذْبَحَ بَقَرَهً لَسَأَلْتَنِی مَا لَوْنُهَا؟ فَإِذَا وَرَدَ عَلَیْکَ کِتَابِی هَذَا فَاقْسِمْهَا بَیْنَ وُلْدِ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ مِنْ عَلِیٍّ (علیه السلام) (۴).

قَالَ أَبُو الْمِقْدَامِ: فَنَقَمَتْ بَنُو أُمَیَّهَ ذَلِکَ عَلَی عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ وَ عَاتَبُوهُ فِیهِ، وَ قَالُوا لَهُ: قَبَّحْتَ (۵) فِعْلَ الشَّیْخَیْنِ، وَ خَرَجَ إِلَیْهِ عَمْرُو بْنُ عُبَیْسٍ (۶) فِی جَمَاعَهٍ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ، فَلَمَّا عَاتَبُوهُ عَلَی فِعْلِهِ قَالَ: إِنَّکُمْ جَهِلْتُمْ وَ عَلِمْتُ، وَ نَسِیتُمْ وَ ذَکَرْتُ، إِنَّ أَبَا بَکْرٍ مُحَمَّدَ (۷) بْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ حَدَّثَنِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّی یَسْخَطُنِی مَا یَسْخَطُهَا وَ یُرْضِینِی مَا یُرْضِیهَا، وَ إِنَّ فَدَکَ کَانَتْ صَافِیَهً فِی عَهْدِ (۸) أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ، ثُمَّ صَارَ أَمْرُهَا إِلَی مَرْوَانَ، فَوَهَبَهَا لِأَبِی عَبْدِ الْعَزِیزِ فَوَرِثْتُهَا أَنَا وَ إِخْوَتِی (۹) فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ یَبِیعُونِی حِصَّتَهُمْ مِنْهَا، وَ مِنْهُمْ (۱۰)

ص: ۲۱۲

۱- الشّافی فی الإمامه ۴- ۱۰۲- ۱۰۴.

۲- لا توجد: الخلافه، فی المصدر.

۳- کذا، و الصّحیح: أبو بکر بن محمّد بن عمرو بن حزم، کما فی الجرح و التّعدیل للرازی: ۹- ۲۲۷.

۴- جاء فی المصدر زیاده: و السّلام.

۵- فی المصدر: هجنت، و المعنی مقارب.

۶- فی المصدر: عمرو بن عبس، و الظّاهر: عمر بن قیس کما فی نسخه من المصدر. انظر : لسان المیزان ۴ _ ۳۷۴.

۷- الصّحیح- کما مرّ-: أبا بکر بن محمّد.

۸- فی الشّافی: علی عهد.

۹- فی المصدر: و إخوانی.

۱۰- فی الشّافی: فمنهم، و هو الظّاهر.

مَنْ بَاعَنِی وَ مِنْهُمْ مَنْ وَهَبَ لِی حَتَّی اسْتَجْمَعْتُهَا، فَرَأَیْتُ أَنْ أَرُدَّهَا عَلَی وُلْدِ فَاطِمَهَ (علیها السلام). فَقَالُوا: إِنْ أَبَیْتَ إِلَّا هَذَا فَأَمْسِکِ الْأَصْلَ وَ اقْسِمِ الْغَلَّهَ، فَفَعَلَ.

أقول: سیأتی فی أبواب تاریخ أبی جعفر الباقر علیه السلام ردّ عمر بن عبد العزیز فدکا إلیه علیه السلام (۱).

۱- بحار الأنوار ۴۶- ۳۲۶- ۳۲۷ حدیث ۳، نقلا عن الخصال ۱۰۴- ۱۰۵ حدیث ۶۴، و المناقب لابن شهرآشوب ۴- ۲۰۷- ۲۰۸ حدیث ۴. وقد أورد العلامه المجلسی رحمه الله روایه الخصال أیضا فی باب وصایا الباقر علیه السلام من کتاب الروضه من البحار : ۷۸ _ ۱۸۱ _ ۱۸۲ حدیث ۶.

**[ترجمه]در النهـایه، در خصوص این سـخن ابوبکر« آن ازیغ » آمـده: «یعنی ظلم کنم و از راه حق منحرف شوم - . النهایه۲ : ۳۲۴ -

و منظور از « تعروه » در این سخن: « لحقوق رسول الله صلی الله علیه و آله التی تعروه »، یعنی: او را در برمی گیرد و فرا می گیرد - . النهـایه ۳ : ۲۲۶ - و گویـد: «منـافسه» به معنـای تمایـل به چیزی و آن را ویژه خـود دانسـتن است و این واژه از ریشه نفیس گرفته شـده است که به معنای چیزی است که در نوع خودش خوب است و «نفست به» با کسـره، یعنی بخل ورزیدم و «نفسـت علیه شیئا نفاسه» زمانی گفته می‌شود که تو او را برای آن چیز شایسته نبینی. - . النهایه ۵ : ۹۵ -

«لکات»: فیروزآبادی می گویـد: « لکاء » بر وزن « فرح »، یعنی: بر پا کرد و پایبنـد بود، و «تلکا علیه»: بهانه آورد، و« تلکا عنه »: تـاخیر کرد - . القـاموس المحیط۱ : ۲۷-۲۸ - و منظور از « یضـح لـک مغزاه »، یعنی: معنـای آن برای تـو روشـن می‌شـود. و «الدّارج»: مرده. « نقمت علیه و منه »، بر وزن « ضَـرَب و عَلِمَ»، یعنی: هرگاه شخصـی را سـرزنش کنی و بسیار از او نفرت داشته باشی. و در قرآن آمده: «وما تتقم منا» - . الاعراف / ۱۲۶ - .

و در النهـایه آمـده: « الحلـوب »: شـیرده، و « نـاقه الحلـوب » شـتری که از آن شـیر دوشـیده می‌شود، و گفته می‌شود « الحلوب والحلوبه » از لحاظ معنایی یکسان هستند، و برخی گفته‌اند که « حلوب » اسم است، و « حلوبه » صفت است، و برخی گفته‌اند: فرق این واژه در مفرد و جمع بودن است » - . النهایه ۱ : ۴۲۲ - و « القطوانیه »: عبای سفید با پرز کوتاه، و نون آن زائده است. - . النهایه۴ : ۸۵ - من می گویم: سیّد در الشافی فی الامامه نقل می کند - . الشافی فی الامه ۴: ۱۰۲-۱۰۴ - :

هنگامی که عمر بن عبـدالعزیز به خلافت رسـید و فـدک را به فرزنـدان فاطمه علیها السـلام باز گردانـد، و برای نماینده‌اش در مـدینه، ابوبکر بن عمرو بن حزم نـامه‌ای نوشت و وی را به این کـار دسـتور داد، نماینـده‌اش در نـامه‌ای نوشت: نسـل فـاطمه به خاندانهای متعددی کشـیده شده است. عمر بن عبدالعزیز نوشت: بعد از این، اگر من به تو دسـتور بدهم گوسـفندی را بکشی، باید از من بپرسی که شاخ دار یا بی شاخ؟ و یا اگر به تو دستور بدهم گاوی را بکشی، باید از من بپرسی چه رنگی است؟ پس هرگاه این نامه ام به دستت برسد، بین فرزندان فاطمه علیها السلام از علی علیه السلام قسمت کن.

ابوالمقدام گفت: بنی امیه این کار را بر عمر بن عبدالعزیز زشت شـمردند و وی را به خاطر آن سـرزنش کردند، و به او گفتند: کـار دو خلیفه را زشت کردی، و عمرو بن عبیس بـا گروهی از مردم کوفه نزد وی آمدنـد. هنگـامی که وی را به خاطر کارش سرزنش کردند، گفت: شما نادانی کردید و من دانا بودم، فراموش کردید، و من به یاد آوردم، ابوبکر محمد بن عمرو بن حزم از پدرش، از جدش نقل می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرمود: فاطمه پاره تن من است و هر آنچه که او را ناراحت می کنـد، مرا ناراحت می کنـد، و هر آنچه که او را خشـنود می کنـد، مرا خشـنود می کند، و فدک در زمان ابوبکر و عمر بدون وارث بود، سپس مروان آن را در اختیار گرفت، سپس آن را به پدرم عبدالعزیز بخشید، و من و برادرانم آن را به ارث بردیم و من از آنها خواسـتم که سـهم خود را به من بفروشـند، بعضـی از آنها سـهم خود را به من فروختند و بعضـی سـهمشان را به من بخشیدند

تا اینکه آن را به طور کامل در اختیار گرفتم صـلاح دیـدم که آن را به فرزندان فاطمه علیها السـلام باز گردانم. گفتند: اگر بر

این کار اصرار داری، اصل فدک را برای خودت نگه دار و غلات آن را بین آنها تقسیم کن، و او این کار را کرد.

مؤلف: در بابهای تاریخ امام محمد باقر علیه السلام، شرح باز گرداندن فدک به آن حضرت خواهد آمد - بحار الانوار : ۴۶ / ۳۲۶ – ۳۲۷ ، حدیث ۳ . - .

**[ترجمه]

۱. فصل نورد فيه: خطبه خطبتها سيده النساء فاطمه الزهراء صلوات اللّه عليها احتجّ بها على من غصب فدك منها.

اشاره

فصل نورد فيه: خطبه خطبتها (۱) سيده النساء فاطمه الزهراء صلوات اللّه عليها احتجّ (۲) بها على من غصب فدك منها.

اعلم أنّ هذه الخطبه من الخطب المشهوره التى روتها الخاصّه و العامّه بأسانيد متضافره.

**[ترجمه]بدان که این خطبه از خطبه های مشهوری است که شیعه و سنی با سند یکسان آن را نقل می کنند.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

قال عبد الحميد بن أبى الحديد (۳) فى شرح كتابه عليه السلام إلى عثمان ابن حنيف عند ذكر الأخبار الوارده فى فدك، حيث قال: الفصل الأول فيما ورد من الأخبار و السير المنقوله من أفواه أهل الحديث و كتبهم لا من كتب الشيعه و رجالهم. و جميع ما نورده فى هذا الفصل من كتاب أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى فى السقيفه و فدك- و أبو بكر الجوهرى هذا عالم محدّث كثير الأدب ثقه

ص: ۲۱۵

۱- فى الأصل، المطبوع: خطبها.

۲- كذا، و الظاهر: احتجت.

۳- فى شرحه على نهج البلاغه ۱۶- ۲۱۰- ۲۱۳، بتصرّف و اختصار.

ورع أثنى عليه المحدّثون و رووا عنه مصنّفاته و غير مصنّفاته (١)

ثم قال:

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ جعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِی ابْنُ خَالاتٍ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ (٢) عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِیٍّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ: حَدَّثَنِی أَبِی، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ (٣) بْنِ عَلِیٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ حَدَّثَنِی عُثْمَانُ بْنُ عِمْرَانَ الْعُجَيْفِیُّ، عَنْ نَائِلِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنْ عَمْرِو (٤) بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ (٥)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (٦) بْنِ الْحَسَنِ.

قَالُوا جَمِيعاً: لَمَّا بَلَغَ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِجْمَاعُ أَبِی بَكْرٍ عَلَى مَنْعِهَا فَدَكَ، لَاثَتْ (٧) خِمَارَهَا وَ أَقْبَلَتْ فِی لُمَهٍ مِنْ حَفَدَتِهَا وَ نِسَاءِ قَوْمِهَا تَطَأُ ذُيُولَهَا (٨)، مَا تَخْرِمُ مِشْيَتُهَا مِشْيَهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِی بَكْرٍ- وَ قَدْ حَشَدَ النَّاسَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ- فَضُرِبَتْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهَا (٩) رَيْطَهٌ بَيْضَاءُ، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ:

١- لا يوجد فی المصدر: و غير مصنّفاته.

٢- جاء فی شرح النّهج: قال أبو بكر فحدّثنی محمّد بن زكريّا، قال: حدّثنی جعفر بن محمّد بن عماره الكندیّ، قال: حدّثنی أبی عن الحسين بن صالح بن حیّ، قال: حدّثنی رجلان من بنی هاشم.

٣- لا توجد فی المصدر: ابن عماره حدّثنی أبی عن جعفر بن محمّد.

۴- فی شرح النّهج: نجيح بن عمير.

۵- فی المصدر: يزيد بدلا من: زيد.

۶- فی المصدر زياده: ابن حسين بعد عبد اللّه.

٧- فی (س): لاتت، و هو غلط.

٨- فی شرح النّهج: فی ذيولها.

٩- فی المصدر: فضرب بيّنها و بينهم.

قِبْطِيَّهٌ، وَ قَالُوا: قِبْطِيَّهٌ- بِالْكَسْرِ وَ الضَّمِّ- .. ثُمَّ أَنَّتْ أَنَّهً أَجْهَشَ (۱) لَهَا الْقَوْمُ بِالْبُكَاءِ، ثُمَّ أَمْهَلَتْ طَوِيلًا حَتَّى سَكَنُوا مِنْ فَوْرَتِهِمْ، ثُمَّ قَالَتْ:

أَبْتَدِئُ بِحَمْدِ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِالْحَمْدِ وَ الطَّوْلِ وَ الْمَجْدِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ وَ لَهُ الشُّكْرُ بِمَا أَلْهَمَ .. وَ ذَكَرَ خُطْبَهً طَوِيلَهً جِدّاً ثُمَّ قَالَتْ (۲) فِي آخِرِهَا: فَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ أَطِيعُوهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ .. إِلَى آخِرِ الْخُطْبَهِ.

، انتهی کلام ابن أبی الحدید (۳).

**[ترجمه]عبدالحمید بن ابی الحدید در شرح نامه امام علی علیه السلام به عثمان بن حنیف هنگام ذکر اخبار آمده، در خصوص فدک می گوید: فصل اول، اخبار و روایات و سیرتهای نقل شده از زبان اهل حدیث و کتابهایشان، نه از کتابهای شیعه و علمای آنان. و هر آنچه که در این فصل نقل می کنیم، از کتاب ابوبکر بن عبدالعزیز جوهری در «السقیفه و فدک» است. و ابوبکر جوهری، عالمی محدث، ادیب، مورد اعتماد

ص: ۲۱۵

و پرهیزکار است که اهل حدیث از وی تعریف و تمجید کردند. و از وی، کتاب‌هایش و دیگر کتاب‌ها را روایت کردند.

سپس می گوید: ابوبکر با چند سند از چند نفر نقل می کند که همگی گویند: هنگامی که به فاطمه سلام الله علیها خبر رسید که ابوبکر قصد کرده است که فدک را از وی بگیرد، رو بندش را پوشید و به همراه گروهی از خدمتکاران و زنان قومش آمد، در حالی که دامنش زیر پایش کشیده می‌شد، و راه رفتنش مثل راه رفتن رسول خدا صلی الله علیه و آله بود؛ تا اینکه بر ابوبکر وارد شد و مردم از مهاجرین و انصار در آنجا جمع شده بودند، پس میان وی و آنها پارچه‌ای سفید به عنوان حجاب گذاشته شد، و برخی از حاضرین گفتند:

ص: ۲۱۶

قبطی است (به صورت قِبطی و قُبطی می‌آید)، سپس آه و ناله‌ای کشید به طوری که تمام حاضرین گریه کردند، سپس مدتی درنگ کرد تا آرام شدند، سپس فرمود: با حمد کسی که شایسته حمد و سپاس و بزرگی است، خطبه‌ام را آغاز می کنم، سپاس خدای را به خاطر نعمت‌هایی که داده و او را به خاطر آنچه الهام نمود، شکر می کنیم... و خطبه‌ای بسیار طولانی خواند و سپس در پایان خطبه فرمود: خداوند را آنگونه که شایسته است تقوا پیشه کنید، و از او نسبت به آنچه که به شما امر کرده است اطاعت کنید... تا پایان خطبه. سخن بن ابی الحدید تمام شد.

**[ترجمه]

«۲»

وَ قَدْ أَوْرَدَ الْخُطْبَهَ عَلِیٌّ بْنُ عِیسَی الْإِرْبِلِیُّ فِی کِتَابِ کَشْفِ الْغُمَّهِ (۴)، قَالَ: نَقَلْتُهَا مِنْ کِتَابِ السَّقِیفَهِ تَأْلِیفِ أَحْمَدَ (۵) بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْجَوْهَرِیِّ مِنْ نُسْخَهٍ قَدِیمَهٍ (۶) مَقْرُوءَهٍ عَلَی مُؤَلِّفِهَا الْمَذْکُورِ، قُرِئَتْ عَلَیْهِ فِی رَبِیعٍ الْآخَرِ سَنَهِ اثْنَیْنِ وَ عِشْرِینَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ، رَوَی عَنْ رِجَالِهِ مِنْ عِدَّهِ طُرُقٍ: أَنَّ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ لَمَّا بَلَغَهَا إِجْمَاعُ أَبِی بَکْرٍ .. إِلَی آخِرِ الْخُطْبَهِ.

و قد أشار إلیها المسعودی فی مروج الذهب (۷).

و قال السَّیِّدُ الْمُرْتَضَی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی الشَّافِی (۸)، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ ابْنُ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (۹) الْکَاتِبِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ

ص: ۲۱۷

۱- جاء فی حاشیه (ک) ما یلی: فی حدیث فاطمه علیها السّلام: فأجهشت، و یروی: فجهشت، و المعنی واحد. و الجهش: أن یفزع الإنسان إلی غیره، و هو مع ذلک یرید البکاء کالصّبیّ یفزع إلی أمّه و قد تهیّأ للبکاء. مجمع البحرین. انظر : المجمع ۴ _ ۱۳۱.

۲- فی المصدر: طویله جیّده، قالت.

۳- حکاه العلّامه الأمینی فی غیره ۷- ۱۹۲ و ما بعدها، باختلاف یسیر.

۴- کشف الغمّه: ۱- ۴۸۰- ۴۹۲.

۵- فی المصدر: من کتاب السّقیفه عن عمر بن شبه تألیف أبی بکر أحمد ..

۶- وضع فی (ک): علی کلمه: قدیمه، رمز: خ، أیّ فی نسخه.

۷- مروج الذهب ۲- ۳۰۴.

۸- الشّافی: ۴- ۶۹- ۷۲، باختلاف یسیر.

۹- فی (س): محمّد بن أبی محمّد، و هو غلط، إذ هو أبو طاهر محمّد بن أحمد بن محمّد الکاتب، من شیوخ ابن منده، کما ذکره ابن خلّکان ۶- ۱۹۶.

النَّحْوِيِّ (١)، عَنِ الزِّيَادِيِّ، عَنْ شَرَقِيِّ (٢) بْنِ قُطَامِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ.

قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ: وَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْيَمَانِيِّ (٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ قَالُوا: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي لُمَةٍ مِنْ حَفَدَتِهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ ..

وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُولَى: قَالَتْ عَائِشَةُ: لَمَّا سَمِعَتْ فَاطِمَةُ (عليها السلام) إِجْمَاعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مَنْعِهَا فَدَكَ لاتت (لَاثَتْ) (٤) خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَ اشْتَمَلَتْ بِجِلْبَابِهَا، وَ أَقْبَلَتْ فِي لُمَةٍ مِنْ حَفَدَتِهَا- ثُمَّ اتَّفَقَتِ الرِّوَايَتَانِ مِنْ هَاهُنَا- وَ نِسَاءِ قَوْمِهَا .. وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوَ مَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ: افْتَتَحَتْ كَلَامَهَا بِالْحَمْدِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ قَالَتْ: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ... إِلَى آخِرِهَا.

أقول: و سيأتي أسانيد أخرى سنوردها من كتاب أحمد بن أبي طاهر.

**[ترجمه]علی بن عیسی الاربلی در کشف الغمه - . کشف الغمه۱ : ۴۸۰ - خطبه را نقل می کند، و می گوید: « السقفیه » تالیف احمد بن عبدالعزیز جوهری از نسخه‌ای قدیمی که بر مؤلفش قرائت شده است و در سال سیصد و بیست و دو، در ماه ربیع الثانی این قرائت صورت گرفته است. جوهری از رجال خود از چند طریق روایت کرده است که فاطمه سلام الله علیها زمانی که قصد ابوبکر به او رسید... تا پایان خطبه.

و مسعودی در مروج الذهب به این خطبه اشاره کرد - . مروج الذهب۲ : ۳۰۴ - .

و سید مرتضی در «الشافی» - . الشافی۴: ۶۹-۷۲ - نقل می کند:

ص: ۲۱۷

مرزبانی از عائشه نقل می کند: و همچنین مرزبانی از ابن عائشه نقل می کند: هنگامی که رسول الله صلی الله علیه و آله رحلت کرد، فاطمه به همراه گروهی از خدمتکارانش پیش ابوبکر آمد...

و در روایت اول: عائشه می گوید: هنگامی که به فاطمه سلام الله علیها خبر رسید که ابوبکر تصمیم گرفته است فدک را از وی منع کند، حجابش را پوشید و جلباب برتن کرد و به همراه گروهی از خدمتکارانش آمد، و از اینجا دو روایت هماهنگ می‌شوند و زنان قومش....، و حدیث را طبق روایات قبل نقل می کند تا اینکه به اینجا رسید: خطبه‌اش را با حمد و ثنای خداوند و درود بر رسول الله صلی الله علیه و آله آغاز کرد، سپس فرمود: {قطعاً برای شما پیامبری از خودتان آمد} - . التوبه / ۱۲۸ - ...

تا پایان خطبه .

مؤلف: و سندهای دیگر ذکر خواهد شد که آن را از کتاب احمد بن ابی طاهر نقل می کنیم.

**[ترجمه]

«۳»

وَ رَوَی الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ بَعْضَ فِقَرَاتِهَا الْمُتَعَلِّقَهِ بِالْعِلَلِ فِی عِلَلِ الشَّرَائِعِ (۵) عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ، عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه]و شیخ صدوق در علل الشرائع - . علل الشرائع : ۲۴۸ ، الاحادیث ۲،۳،۴ - برخی بندهای این خطبه را که متعلق به علل است، از حضرت زینب و فاطمه سلام الله علیهما نقل می کند.

**[ترجمه]

«۴»

قَالَ: وَ أَخْبَرَنَا (۶) عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَبْدِ الْجَلِيلِ

ص: ۲۱۸

۱- فی المصدر: أحمد بن عبید بن ناصح النّحویّ.

۲- فی المصدر: الشّرقیّ.

۳- فی المصدر: حدّثنا أبو العیناء محمّد بن القاسم السیمامی.

۴- کذا فی مطبوع البحار، و فی نسخه علی (ک) و المصدر: لاثت، و هو الظّاهر کما سیأتی فی بیان المصنّف رحمه اللّه.

۵- علل الشّرائع: ۲۴۸ حدیث ۲.

۶- علل الشّرائع: ۲۴۸ حدیث ۳، باختلاف یسیر.

الْبَاقَطَانِيِّ (۱) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ عَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِمِثْلِهِ.

**[ترجمه]قَالَ: وَ أَخْبَرَنَا – علل الشّرائع: ۲۴۸ حديث ۳، باختلاف يسير.

– عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَبْدِ الْجَلِيلِ

ص: ۲۱۸

الْبَاقَطَانِيِّ – فى المصدر: الباقلانىّ.

– عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ عَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِمِثْلِهِ.

**[ترجمه]

«۵»

وَ أَخْبَرَنِی (۲) عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ (۳) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمِصْرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ يَحْيَى (۴) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ (۵) عَنْ حَفْصٍ الْأَحْمَرِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بن (بِنْتِ) عَلِيٍّ عَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَ زَادَ (۶) بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِی اللَّفْظِ.

أقول: قد أوردت ما رواه فی المجلد الثالث (۷)، و إنّما أوردت الأسانيد هنا ليعلم أنّه روى هذه الخطبه بأسانيد جمّه.

**[ترجمه]و سيد ابن طاووس در كتاب الطرائف – . الطرائف: ۲۶۳-۲۶۲، حديث ۳۶۸ – موضع شكايت واعتراض اين خطبه را از عائشه با سند نقل می‌كند.

مؤلف: در جلد سوم، – . بحار الانوار۶ : ۱۰۷-۱۰۸، حديث ۱ –

آنچه را كه شيخ صدوق نقل كرده است، آورده‌ام. در اينجا من فقط اسناد آن را ذكر كرده‌ام تا روشن شود كه اين خطبه با اسناد فراوانی روايت شده است.

**[ترجمه]

«۶»

وَ رَوَی الشَّیْخُ الْمُفِیدُ الْأَبْیَاتَ الْمَذْکُورَهَ فِیهَا بِالسَّنَدِ الْمَذْکُورِ فِی أَوَائِلِ الْبَابِ (۸).

**[ترجمه]وَ رَوَی الشَّیْخُ الْمُفِیدُ الْأَبْیَاتَ الْمَذْکُورَهَ فِیهَا بِالسَّنَدِ الْمَذْکُورِ فِی أَوَائِلِ الْبَابِ - الظّاهر أنّ المقصود هو الأبیات الوارده فی حدیث ۳۲ من الباب السّابق الوارده فی ضمن حدیث أمالی الشّیخ المفید.

- .

**[ترجمه]

«۷»

وَ رَوَی السَّیِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی کِتَابِ الطَّرَائِفِ (۹) مَوْضِعَ الشَّکْوَی وَ الِاحْتِجَاجِ مِنْ هَذِهِ الْخُطْبَهِ عَنِ الشَّیْخِ أَسْعَدَ بْنِ شَفَرْوَهَ (۱۰) فِی کِتَابِ الْفَائِقِ (۱۱) عَنِ الشَّیْخِ الْمُعَظَّمِ عِنْدَهُمُ الْحَافِظِ الثِّقَهِ بَیْنَهُمْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَی بْنِ مَرْدَوَیْهِ

ص: ۲۱۹

۱- فی المصدر: الباقلانیّ.

۲- أیّ قاله فی علل الشّرائع: ۲۴۸ حدیث ۴.

۳- فی المصدر: محمّد بن أبی عمیر.

۴- فی العلل زیاده: النّاشب، بعد یحیی.

۵- فی العلل: عن عبید اللّه بن موسی العمریّ.

۶- فی المصدر زیاده: بمثله، قبل و زاد.

۷- أورد ذلک فی بحار الأنوار ۶- ۱۰۷- ۱۰۸ حدیث ۱.

۸- الظّاهر أنّ المقصود هو الأبیات الوارده فی حدیث ۳۲ من الباب السّابق الوارده فی ضمن حدیث أمالی الشّیخ المفید.

۹- الطّرائف: ۲۶۳- ۲۶۶ حدیث ۳۶۸.

۱۰- فی المصدر: سقروه.

۱۱- فی الطّرائف زیاده: عن الأربعین.

الْأَصْفَهَانِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ (۱) شَرَفِيِّ بْنِ قُطَامِيٍّ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ..

**[ترجمه]وَ رَوَى السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِ الطَّرَائِفِ - الطّرائف: ۲۶۳- ۲۶۶ حديث ۳۶۸.

- مَوْضِعَ الشَّكْوَى وَ الِاحْتِجَاجِ مِنْ هَذِهِ الْخُطْبَةِ عَنِ الشَّيْخِ أَسْعَدَ بْنِ شَفَرْوَةَ - فى المصدر: سقروه.

- فِي كِتَابِ الْفَائِقِ - فى الطّرائف زياده: عن الأربعين.

- عَنِ الشَّيْخِ الْمُعَظَّمِ عِنْدَهُمُ الْحَافِظِ الثِّقَةِ بَيْنَهُمْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ مَرْدَوَيْهِ

ص: ۲۱۹

الْأَصْفَهَانِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ - فى المصدر: قال: حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النّحوىّ، قال: حدّثنا الزّيادىّ محمّد بن زياد قال: حدّثنا ..، بدلا من: عن.

- شَرَفِيِّ بْنِ قُطَامِيٍّ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ..

**[ترجمه]

«۸»

وَ رَوَاهَا الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الطَّبْرِسِيُّ فِي كِتَابِ الْإِحْتِجَاجِ (۲) مُرْسَلًا، وَ نَحْنُ نُورِدُهَا بِلَفْظِهِ، ثُمَّ نُشِيرُ إِلَى مَوْضِعِ التَّخَالُفِ بَيْنَ الرِّوَايَاتِ فِي أَثْنَاءِ شَرْحِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّهُ لَمَّا أَجْمَعَ أَبُو بَكْرٍ (۳) عَلَى مَنْعِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَدَكَ، وَ بَلَغَهَا ذَلِكَ لاتت (لَاثَتْ) (۴) خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَ اشْتَمَلَتْ بِجِلْبَابِهَا وَ أَقْبَلَتْ فِي لُمَةٍ مِنْ حَفَدَتِهَا وَ نِسَاءِ قَوْمِهَا تَطَأُ ذُيُولَهَا، مَا تَخْرِمُ مِشْيَتُهَا مِشْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ- وَ هُوَ فِي حَشْدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ غَيْرِهِمْ- فَنِيطَتْ دُونَهَا مُلَاءَةٌ، فَجَلَسَتْ ثُمَّ أَنَّتْ أَنَّةً أَجْهَشَ الْقَوْمُ لَهَا بِالْبُكَاءِ، فَارْتَجَّ الْمَجْلِسُ، ثُمَّ أَمْهَلَتْ هُنَيْئَةً حَتَّى إِذَا سَكَنَ نَشِيجُ الْقَوْمِ وَ هَدَأَتْ فَوْرَتُهُمْ، افْتَتَحَتِ الْكَلَامَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (۵) (صلى الله عليه و آله)، فَعَادَ الْقَوْمُ فِي بُكَائِهِمْ فَلَمَّا أَمْسَكُوا عَادَتْ فِي كَلَامِهَا.

فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَ لَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ، وَ الثَّنَاءُ بِمَا قَدَّمَ مِنْ عُمُومِ نِعَمٍ ابْتَدَأَهَا، وَ سُبُوغِ آلَاءٍ أَسْدَاهَا، وَ تَمَامِ مِنَنٍ وَالاهَا (۶)،

ص: ۲۲۰

۱- فی المصدر: قال: حدّثنا أحمد بن عبید بن ناصح النّحویّ، قال: حدّثنا الزّیادیّ محمّد بن زیاد قال: حدّثنا ..، بدلا من: عن.

۲- الاحتجاج ۹۷- ۱۰۸ (طبعه النّجف: ۱- ۱۳۱- ۱۴۵). و ذکر جمله من مصادر الخطبه شیخنا الأمینیّ فی غدیره: ۷- ۱۹۲.

۳- فی المصدر زیاده: و عمر.

۴- فی المصدر: لاثت، و کذا فی نسخه جاءت علی حاشیه المطبوع من البحار، و هی الظّاهر لمّا سیذکره المصنّف رحمه اللّه فی بیانه.

۵- فی المصدر: رسوله.

۶- فی المصدر: أولاها، و هی الّتی ذکرها المصنّف رحمه اللّه فی بیانه الآتی.

جَمَّ عَنِ الْإِحْصَاءِ عَدَدُهَا، وَ نَأَى عَنِ الْجَزَاءِ أَمَدُهَا، وَ تَفَاوَتَ عَنِ الْإِدْرَاكِ أَبَدُهَا، وَ نَدَبَهُمْ لِاسْتِزَادَتِهَا بِالشُّكْرِ لِاتِّصَالِهَا، وَ اسْتَحْمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَالِهَا، وَ ثَنَّى بِالنَّدْبِ إِلَى أَمْثَالِهَا، وَ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَلِمَةٌ جُعِلَ الْإِخْلَاصُ تَأْوِيلَهَا، وَ ضُمِّنَ الْقُلُوبُ مَوْصُولَهَا، وَ أَنَارَ فِي الْفِكْرَةِ (۱) مَعْقُولَهَا، الْمُمْتَنِعُ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَتُهُ، وَ مِنَ الْأَلْسُنِ صِفَتُهُ، وَ مِنَ الْأَوْهَامِ كَيْفِيَّتُهُ، ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْ ءٍ كَانَ قَبْلَهَا، وَ أَنْشَأَهَا بِلَا احْتِذَاءِ أَمْثِلَةٍ امْتَثَلَهَا، كَوَّنَهَا بِقُدْرَتِهِ، وَ ذَرَأَهَا بِمَشِيَّتِهِ، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى تَكْوِينِهَا، وَ لَا فَائِدَةٍ لَهُ فِي تَصْوِيرِهَا، إِلَّا تَثْبِيتاً لِحِكْمَتِهِ، وَ تَنْبِيهاً عَلَى طَاعَتِهِ، وَ إِظْهَاراً لِقُدْرَتِهِ، وَ (۲) تَعَبُّداً لِبَرِيَّتِهِ، وَ إِعْزَازاً لِدَعْوَتِهِ، ثُمَّ جَعَلَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَ وَضَعَ الْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، زِيَادَةً (۳) لِعِبَادِهِ عَنْ (۴) نَقِمَتِهِ وَ حِيَاشَةً مِنْهُ (۵) إِلَى جَنَّتِهِ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّداً (صلى الله عليه و آله) عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، اخْتَارَهُ وَ انْتَجَبَهُ (۶) قَبْلَ أَنْ أَرْسَلَهُ، وَ سَمَّاهُ قَبْلَ أَنِ اجْتَبَلَهُ (۷)، وَ اصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنِ ابْتَعَثَهُ، إِذِ الْخَلَائِقُ بِالْغَيْبِ مَكْنُونَةٌ، وَ بِسَتْرِ الْأَهَاوِيلِ مَصُونَةٌ، وَ بِنِهَايَةِ الْعَدَمِ مَقْرُونَةٌ، عِلْماً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَآيِلِ الْأُمُورِ (۸)، وَ إِحَاطَةً بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ، وَ مَعْرِفَةً بِمَوَاقِعِ الْمَقْدُورِ (۹)، ابْتَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى (۱۰) إِتْمَاماً لِأَمْرِهِ، وَ عَزِيمَةً عَلَى إِمْضَاءِ حُكْمِهِ،

۱- فى المصدر: فى التّفكّر.

۲- لا توجد الواو فى المصدر.

۳- فى المصدر: ذياده، و هو الظّاهر لما سيأتى، و فى طبعه النّجف من الاحتجاج كما فى الأصل.

۴- فى المصدر: من بدلا من: عن.

۵- فى المصدر: و حياشته لهم، و فى طبعه النّجف من الاحتجاج: و حياشه لهم.

۶- لا توجد: انتجبه فى المصدر.

۷- فى المصدر: اجتباه. و هى نسخه بدل على مطبوع البحار.

۸- فى طبعه النّجف: بما يلى الأمور.

۹- فى الاحتجاج: الأمور، بدلا من: المقدور.

۱۰- لا توجد: تعالى فى المصدر.

وَ إِنْفَاذاً لِمَقَادِيرِ حَتْمِهِ (١)، فَرَأَى الْأُمَمَ فِرَقاً فِى أَدْيَانِهَا، عُكّفاً عَلَى نِيرَانِهَا، عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا، مُنْكِرَةً لِلَّهِ مَعَ عِرْفَانِهَا، فَأَنَارَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ (٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ظُلَمَهَا، وَ كَشَفَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهَمَهَا، وَ جَلَى عَنِ الْأَبْصَارِ غُمَمَهَا، وَ قَامَ فِى النَّاسِ بِالْهِدَايَهِ، وَ أَنْقَذَهُمْ (٣) مِنَ الْغَوَايَهِ، وَ بَصَّرَهُمْ مِنَ الْعَمَايَهِ، وَ هَدَاهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ، وَ دَعَاهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ قَبْضَ رَأْفَهٍ وَ اخْتِيَارٍ، وَ رَغْبَهٍ وَ إِيْثَارٍ بمحمد (فَمُحَمَّدٌ) (۴) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ (۵) تَعَبِ هَذِهِ الدَّارِ فِى رَاحَهٍ، قَدْ حُفَّ بِالْمَلَائِكَهِ الْأَبْرَارِ، وَ رِضْوَانِ الرَّبِّ الْغَفَّارِ، وَ مُجَاوَرَهِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَبِى نَبِيِّهِ وَ أَمِينِهِ عَلَى الْوَحْيِ وَ صَفِيِّهِ (۶) وَ خِيَرَتِهِ مِنَ الْخَلْقِ وَ رَضِيِّهِ (٧)، وَ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ الْتَفَتَتْ (٨) إِلَى أَهْلِ الْمَجْلِسِ، وَ قَالَتْ: أَنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ نُصْبُ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ، وَ حَمَلَهُ دِينِهِ وَ وَحْيِهِ، وَ أُمَنَاءُ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَ بُلَغَاؤُهُ إِلَى الْأُمَمِ، وَ زَعَمْتُمْ حَقٌّ لَكُمْ لِلَّهِ (٩) فِيكُمْ عَهْدٌ (١٠) قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ، وَ بَقِيَّهٌ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ، كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقُ، وَ الْقُرْآنُ الصَّادِقُ، وَ النُّورُ السَّاطِعُ، وَ الضِّيَاءُ اللَّامِعُ، بَيِّنَهٌ بَصَائِرُهُ،

١- فى نسخه من المصدر: رحمته.

٢- فى الاحتجاج: بأبى محمّد (صلى الله عليه و آله).

٣- فى المصدر: فأنقذهم.

۴- فى الاحتجاج: فمحمّد، و فى نسخه على مطبوع البحار: محمّد، و فى توضيح المصنّف رحمه اللّه- الآتى-: بمحمّد.

۵- فى الاحتجاج: من بدلا من: عن.

۶- لا يوجد فى المصدر: على الوحى و صفيه.

٧- فى الاحتجاج: و صفيه.

٨- فى (س): التفت، و هو غلط.

٩- فى الاحتجاج: زعيم حقّ له، بدلا من: زعمتم حقّ لكم للّه.

١٠- فى المصدر: و عهد.

مُنْکَشِفَهٌ سَرَائِرُهُ، مُتَجَلِّیَهٌ (۱) ظَوَاهِرُهُ، مُغْتَبِطَهٌ (۲) بِهِ أَشْیَاعُهُ، قَائِدٌ إِلَی الرِّضْوَانِ اتِّبَاعُهُ، مُؤَدٍّ إِلَی النَّجَاهِ إِسْمَاعُهُ (۳)، بِهِ تُنَالُ حُجَجُ اللَّهِ الْمُنَوَّرَهُ، وَ عَزَائِمُهُ الْمُفَسَّرَهُ، وَ مَحَارِمُهُ الْمُحَذَّرَهُ، وَ بَیِّنَاتُهُ الْجَالِیَهُ، وَ بَرَاهِینُهُ الْکَافِیَهُ، وَ فَضَائِلُهُ الْمَنْدُوبَهُ، وَ رُخَصُهُ الْمَوْهُوبَهُ، وَ شَرَائِعُهُ الْمَکْتُوبَهُ، فَجَعَلَ اللَّهُ الْإِیمَانَ تَطْهِیراً لَکُمْ مِنَ الشِّرْکِ، وَ الصَّلَاهَ تَنْزِیهاً لَکُمْ عَنِ الْکِبْرِ، وَ الزَّکَاهَ تَزْکِیَهً لِلنَّفْسِ، وَ نَمَاءً فِی الرِّزْقِ، وَ الصِّیَامَ تَثْبِیتاً لِلْإِخْلَاصِ، وَ الْحَجَّ تَشْیِیداً لِلدِّینِ، وَ الْعَدْلَ تَنْسِیقاً لِلْقُلُوبِ، وَ طَاعَتَنَا نِظَاماً لِلْمِلَّهِ، وَ إِمَامَتَنَا أَمَاناً مِنَ الْفُرْقَهِ (۴)، وَ الْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ، وَ الصَّبْرَ مَعُونَهً عَلَی اسْتِیجَابِ الْأَجْرِ، وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَهً لِلْعَامَّهِ، وَ بِرَّ الْوَالِدَیْنِ وِقَایَهً مِنَ السَّخَطِ، وَ صِلَهَ الْأَرْحَامِ مَنْمَاهً (۵) لِلْعَدَدِ، وَ الْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ، وَ الْوَفَاءَ بِالنَّذْرِ تَعْرِیضاً لِلْمَغْفِرَهِ، وَ تَوْفِیَهَ الْمَکَایِیلِ وَ الْمَوَازِینِ تَغْیِیراً لِلْبَخْسِ، وَ النَّهْیَ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزِیهاً عَنِ الرِّجْسِ، وَ اجْتِنَابَ الْقَذْفِ حِجَاباً عَنِ اللَّعْنَهِ، وَ تَرْکَ السَّرِقَهِ إِیجَاباً لِلْعِفَّهِ (۶)، وَ حَرَّمَ اللَّهُ الشِّرْکَ إِخْلَاصاً لَهُ بِالرُّبُوبِیَّهِ، فَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۷)، وَ أَطِیعُوا اللَّهَ فِیمَا أَمَرَکُمْ بِهِ وَ نَهَاکُمْ عَنْهُ فَإِنَّهُ إِنَّما یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ (۸).

ثُمَّ قَالَتْ: أَیُّهَا النَّاسُ! اعْلَمُوا أَنِّی فَاطِمَهُ وَ أَبِی مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، أَقُولُ عَوْداً وَ بَدْءاً (۹)، وَ لَا أَقُولُ مَا أَقُولُ غَلَطاً، وَ لَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ شَطَطاً لَقَدْ

۱- فی طبعه النّجف من الاحتجاج: مبخلیه.

۲- فی (س): مغتبط.

۳- فی الاحتجاج: استماعه.

۴- فی الاحتجاج: للفرقه.

۵- فی المصدر: منساه فی العمر و منماه ..

۶- فی طبعه النّجف من الاحتجاج: بالعفه.

۷- آل عمران: ۱۰۲.

۸- فاطر: ۲۸.

۹- فی المصدر: و بدوا.

جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (۱)، فَإِنْ تَعْزُوهُ وَ تَعْرِفُوهُ تَجِدُوهُ أَبِي دُونَ نِسَائِكُمْ، وَ أَخا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجالِكُمْ، وَ لَنِعْمَ الْمَعْزِيُّ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَبَلَّغَ الرِّسالَهَ، صادِعاً بِالنِّذارَهِ، مائِلًا عَنْ مَدْرَجِهِ الْمُشْرِكِينَ، ضارِباً ثَبَجَهُمْ، آخِذاً بِأَكْظامِهِمْ، داعِياً إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ، يَكْسِرُ (۲) الْأَصْنامَ، وَ يَنْكُثُ الْهامَ، حَتَّى انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ، حَتَّى تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَ أَسْفَرَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَ نَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ، وَ خَرِسَتْ شَقاشِقُ الشَّياطِينِ، وَ طاحَ وَشِيظُ النِّفاقِ، وَ انْحَلَّتْ عُقَدُ الْكُفْرِ وَ الشِّقاقِ، وَ فُهْتُمْ بِكَلِمَهِ الْإِخْلاصِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْبِيضِ الْخِماصِ، وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النّارِ، مُذْقَهَ الشّارِبِ، وَ نُهْزَهَ الطّامِعِ، وَ قَبْسَهَ الْعَجْلانِ، وَ مَوْطِئَ الْأَقْدامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَ تَقْتاتُونَ الْوَرَقَ (۳)، أَذِلَّهً خاسِئِينَ، تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ، فَأَنْقَذَكُمُ اللَّهُ تَبارَكَ وَ تَعالَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ اللَّتَيّا وَ الَّتِي، وَ بَعْدَ أَنْ مُنِيَ بِبُهَمِ الرِّجالِ، وَ ذُؤْبانِ الْعَرَبِ، وَ مَرَدَهِ أَهْلِ الْكِتابِ كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ (۴)، أَوْ نَجَمَ قَرْنٌ لِلشَّيْطانِ (۵)، وَ فَغَرَتْ فاغِرَهٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَذَفَ أَخاهُ فِي لَهَواتِها، فَلا يَنْكَفِئُ حَتَّى يَطَأَ صِماخَها (۶) بِأَخْمَصِهِ، وَ يُخْمِدَ لَهَبَها بِسَيْفِهِ، مَكْدُوداً فِي ذاتِ اللَّهِ، وَ (۷) مُجْتَهِداً فِي أَمْرِ اللَّهِ، قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، سَيِّدَ أَوْلِياءِ اللَّهِ (۸)، مُشَمِّراً ناصِحاً، مُجِدّاً كادِحاً،

ص: ۲۲۴

۱- التّوبه: ۱۲۸.

۲- فی المصدر: یجفّ.

۳- فی المصدر: القدّ.

۴- المائده: ۶۴، و لا توجد فی المصدر.

۵- فی المصدر: الشّیطان.

۶- فی الاحتجاج: جناحها.

۷- لا توجد الواو فی المصدر.

۸- فی المصدر: سیّدا فی أولیاء اللّه.

وَ أَنْتُمْ (۱) فِی رَفَاهِیَهٍ مِنَ الْعَیْشِ، وَادِعُونَ فَاکِهُونَ آمِنُونَ، تَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَّوَائِرَ، وَ تَتَوَکَّفُونَ الْأَخْبَارَ، وَ تَنْکِصُونَ عِنْدَ النِّزَالِ، وَ تَفِرُّونَ عِنْدَ (۲) الْقِتَالِ، فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِیِّهِ دَارَ أَنْبِیَائِهِ، وَ مَأْوَی أَصْفِیَائِهِ، ظَهَرَ فِیکُمْ حَسِیکَهُ (۳) النِّفَاقِ، وَ سَمَلَ جِلْبَابُ الدِّینِ، وَ نَطَقَ کَاظِمُ الْغَاوِینَ، وَ نَبَغَ خَامِلُ الْأَقَلِّینَ، وَ هَدَرَ فَنِیقُ الْمُبْطِلِینَ، فَخَطَرَ فِی عَرَصَاتِکُمْ، وَ أَطْلَعَ الشَّیْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرَزِهِ هَاتِفاً بِکُمْ، فَأَلْفَاکُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجِیبِینَ، وَ لِلْغِرَّهِ (۴) فِیهِ مُلَاحِظِینَ، ثُمَّ اسْتَنْهَضَکُمْ فَوَجَدَکُمْ خِفَافاً، وَ أَحْمَشَکُمْ (۵) فَأَلْفَاکُمْ غِضَاباً، فَوَسَمْتُمْ غَیْرَ إِبِلِکُمْ، وَ أَوْرَدْتُمْ غَیْرَ شِرْبِکُمْ (۶)، هَذَا وَ الْعَهْدُ قَرِیبٌ، وَ الْکَلْمُ رَحِیبٌ، وَ الْجُرْحُ لَمَّا یَنْدَمِلْ، وَ الرَّسُولُ لَمَّا یُقْبَرْ، ابْتِدَاراً زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَهِ أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَهٌ بِالْکافِرِینَ (۷)، فَهَیْهَاتَ مِنْکُمْ! وَ کَیْفَ بِکُمْ؟! وَ أَنَّی تُؤْفَکُونَ؟ وَ کِتَابُ اللَّهِ بَیْنَ أَظْهُرِکُمْ، أُمُورُهُ ظَاهِرَهٌ، وَ أَحْکَامُهُ زَاهِرَهٌ، وَ أَعْلَامُهُ بَاهِرَهٌ، وَ زَوَاجِرُهُ لَائِحَهٌ، وَ أَوَامِرُهُ وَاضِحَهٌ، قَدْ (۸) خَلَّفْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِکُمْ، أَ رَغْبَهً عَنْهُ تُرِیدُونَ (۹) ..؟، أَمْ بِغَیْرِهِ تَحْکُمُونَ؟! بِئْسَ لِلظَّالِمِینَ بَدَلًا (۱۰)، وَ مَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ الْإِسْلامِ دِیناً فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِی الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِینَ (۱۱)، ثُمَّ (۱۲) لَمْ تَلْبَثُوا إِلَّا رَیْثَ أَنْ تَسْکُنَ نَفْرَتُهَا، وَ یَسْلَسَ قِیَادُهَا،

۱- فی الاحتجاج زیاده: لا تأخذه فی اللّه لومه لائم، قبل کلمه: و أنتم.

۲- فی المصدر: من، بدلا من: عند.

۳- فی الاحتجاج: حسکه.

۴- فی المصدر: و للعزّه.

۵- فی طبعه النّجف من الاحتجاج: أحشمکم، و ما فی المتن أظهر.

۶- فی المصدر: و وردتم غیر مشربکم.

۷- التّوبه: ۴۹.

۸- فی الاحتجاج: و قد.

۹- فی (ک) نسخه بدل: تدبرون.

۱۰- الکهف: ۵۰.

۱۱- آل عمران: ۸۵.

۱۲- لا توجد ثمّ فی (ک).

ثُمَّ أَخَذْتُمْ تُورُونَ وَقْدَتَهَا، وَ تُهَيِّجُونَ جَمْرَتَهَا، وَ تَسْتَجِيبُونَ لِهُتَافِ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ، وَ إِطْفَاءِ أَنْوَارِ الدِّينِ الْجَلِيِّ، وَ إِهْمَادِ (۱) سُنَنِ النَّبِيِّ الصَّفِيِّ، تُسِرُّونَ حَسْواً (۲) فِي ارْتِغَاءٍ، وَ تَمْشُونَ لِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ فِي الْخَمَرِ (۳) وَ الضَّرَاءِ، وَ نَصْبِرُ (۴) مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمُدَى، وَ وَخْزِ السِّنَانِ فِي الْحَشَا، وَ أَنْتُمْ (۵) تَزْعُمُونَ أَلَّا إِرْثَ لَنَا أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (۶) أَ فَلَا تَعْلَمُونَ؟! بَلَى، تَجَلَّى (۷) لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ أَنِّي ابْنَتُهُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، أَ أُغْلَبُ عَلَى إِرْثِيَهْ (۸)؟!.

يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ، أَ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَ لَا أَرِثَ أَبِي؟! لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا (۹) أَ فَعَلَى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَ نَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ إِذْ يَقُولُ:

وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ (۱۰)؟! وَ قَالَ فِيمَا اقْتَصَّ مِنْ خَبَرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا (عليه السلام) إِذْ قَالَ:

رَبِّ (۱۱) هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (۱۲)، وَ قَالَ: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ (۱۳)، وَ قَالَ: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ (۱۴)، وَ قَالَ: إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ

ص: ۲۲۶

۱- فی المصدر: إهمال.

۲- فی الاحتجاج: تشربون حسوا.

۳- فی المصدر: الخمره.

۴- فی الاحتجاج: و یصیر.

۵- فی المصدر زیاده: الآن.

۶- المائده: ۵۰.

۷- فی طبعه النّجف من الاحتجاج: قد تجلّی.

۸- فی المصدر: إرثی.

۹- سوره مریم: ۲۷.

۱۰- النّمل: ۱۶.

۱۱- فی طبعه النّجف من الاحتجاج: فهبّ لی، بدلا من: ربّ هب.

۱۲- مریم: ۵.

۱۳- الأحزاب: ۶۰.

۱۴- النّساء: ۱۱.

وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (۱)، وَ زَعَمْتُمْ أَلَّا (۲) حُظْوَةَ لِي وَ لَا أَرِثَ مِنْ أَبِي وَ لَا رَحِمَ بَيْنَنَا، أَ فَخَصَّكُمُ اللَّهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ مِنْهَا أَبِي (۳) (صلى الله عليه و آله)؟! أَمْ هَلْ تَقُولُونَ أَهْلُ (۴) مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثَانِ؟!، أَ وَ لَسْتُ (۵) أَنَا وَ أَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَ عُمُومِهِ مِنْ أَبِي وَ ابْنِ عَمِّي؟! فَدُونَكُمَا (۶) مَخْطُومَةً (۷) مَرْحُولَةً تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ، وَ الزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَ الْمَوْعِدُ الْقِيَامَهُ، وَ عِنْدَ السَّاعَهِ مَا تَخْسَرُونَ (۸)، وَ لَا يَنْفَعُكُمْ إِذْ تَنْدَمُونَ، وَ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ (۹) وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ (۱۰).

ثُمَّ رَمَتْ بِطَرْفِهَا نَحْوَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ: يَا مَعَاشِرَ الْفِتْيَهِ (۱۱) وَ أَعْضَادَ الْمِلَّهِ، وَ أَنْصَارَ الْإِسْلَامِ (۱۲)، مَا هَذِهِ الْغَمِيزَهُ فِي حَقِّي، وَ السِّنَهُ عَنْ ظُلَامَتِي، أَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبِي يَقُولُ: الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ، سَرْعَانَ مَا أَحْدَثْتُمْ، وَ عَجْلَانَ ذَا إِهَالَهٍ، وَ لَكُمْ طَاقَهٌ بِمَا أُحَاوِلُ، وَ قُوَّهٌ عَلَى مَا أَطْلُبُ وَ أُزَاوِلُ، أَ تَقُولُونَ

۱- البقره: ۱۸۰.

۲- في المصدر: أنّ لا، و المعنى واحد.

۳- في الاحتجاج: أبي (صلى الله عليه و آله) منها.

۴- في المصدر زياده: إن قبل: أهل.

۵- في مطبوع البحار: و لست.

۶- الظّاهر أنّه: دونكها- بالهاء- كما في المصدر، حيث تعرض قدّس سرّه لبيان مرجع الضّمير في هذه الكلمه، و يؤيّده الفعل الّذي بعدها، أعني: تلقّاك، و يحتمل صحّه: دونكما، فيكون المخاطب بالتّثنيه: أبا بكر و عمر.

۷- في (س): محظومه.

۸- في المصدر: يخسر المبطلون، بدلا من: ما تخسرون.

۹- الأنعام: ۶۷.

۱۰- الزّمر: ۴۰.

۱۱- في المصدر: النّقيبه.

۱۲- في الاحتجاج: و حضنه الإسلام، و في طبعه النّجف منه: حصنه الإسلام.

مَاتَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَخَطْبٌ جَلِيلٌ اسْتَوْسَعَ وَهْنُهُ (۱)، وَ اسْتَنْهَرَ فَتْقُهُ، وَ انْفَتَقَ رَتْقُهُ، وَ أَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبَتِهِ، وَ كُسِفَتِ (۲) النُّجُومُ لِمُصِيبَتِهِ، وَ أَكْدَتِ الْآمَالُ، وَ خَشَعَتِ الْجِبَالُ، وَ أُضِيعَ الْحَرِيمُ، وَ أُزِيلَتِ الْحُرْمَةُ (۳) عِنْدَ مَمَاتِهِ، فَتِلْكَ وَ اللَّهِ النَّازِلَةُ الْكُبْرَى، وَ الْمُصِيبَةُ الْعُظْمَى، لَا (۴) مِثْلَهَا نَازِلَةٌ، وَ لَا بَائِقَةٌ عَاجِلَةٌ، أَعْلَنَ بِهَا كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي أَفْنِيَتِكُمْ فِي (۵) مُمْسَاكُمْ وَ مُصْبَحِكُمْ، (۶) هُتَافاً (۷) وَ صُرَاخاً، وَ تِلَاوَةً وَ إِلْحَاناً، وَ لَقَبْلَهُ مَا حَلَّ (۸) بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ، حُكْمٌ فَصْلٌ وَ قَضَاءٌ حَتْمٌ: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (۹).

إِيهاً بَنِي قَيْلَةَ! أَ أُهْضِمَ تُرَاثُ أَبِي (۱۰) وَ أَنْتُمْ بِمَرْأًى مِنِّي وَ مَسْمَعٍ، وَ مبتد (مُنْتَدًى) (۱۱) وَ مَجْمَعٍ؟، تَلْبَسُكُمُ الدَّعْوَةُ، وَ تَشْمَلُكُمُ الْخَبْرَةُ، وَ أَنْتُمْ ذَا (۱۲) الْعَدَدِ وَ الْعُدَّةِ، وَ الْأَدَاةِ وَ الْقُوَّةِ، وَ عِنْدَكُمُ السِّلَاحُ وَ الْجُنَّةُ، تُوَافِيكُمُ الدَّعْوَةُ فَلَا تُجِيبُونَ، وَ تَأْتِيكُمُ الصَّرْخَةُ فَلَا تُغِيثُونَ، وَ أَنْتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالْكِفَاحِ، مَعْرُوفُونَ بِالْخَيْرِ وَ الصَّلَاحِ، وَ النُّجَبَةُ الَّتِي

۱- كذا فى المصدر، و قد تقرأ فى المطبوع من البحار: وهيه، كما جاء فى بيانه قدّس سرّه، و الوهى: الشق فى الشيء ، كما نص عليه فى القاموس ۴ _ ۴۰۲.

۲- فى المصدر زياده: الشّمس و القمر و انتثرت النّجوم.

۳- خ. ل: رحمه، جاءت على مطبوع البحار.

۴- فى (س): إلّا.

۵- فى المصدر: و فى.

۶- فى المصدر زياده: يهتف فى أفنيتكم.

۷- فى طبعه النّجف من الاحتجاج: يهتف فى أفنيتكم هتّافا ..

۸- فى (س): حلّت.

۹- آل عمران: ۱۴۴.

۱۰- فى (ك) وضع على: أبى رمز نسخه بدل. و فى (س): أبيه- بوصل هاء الوقف-.

۱۱- فى المصدر: منتدى.

۱۲- فى الاحتجاج: ذوو، و هو الصّحيح.

انْتُجِبْتُ (۱)، وَ الْخِيَرَهُ الَّتِی اخْتِیرَتْ (۲)، قَاتَلْتُمُ الْعَرَبَ، وَ تَحَمَّلْتُمُ الْکَدَّ وَ التَّعَبَ، وَ نَاطَحْتُمُ الْأُمَمَ، وَ کَافَحْتُمُ الْبُهَمَ، فَلَا نَبْرَحُ (۳) أَوْ تَبْرَحُونَ، نَأْمُرُکُمْ فَتَأْتَمِرُونَ، حَتَّی إِذَا دَارَتْ بِنَا رَحَی الْإِسْلَامِ، وَ دَرَّ حَلَبُ الْأَیَّامِ، وَ خَضَعَتْ ثَغْرَهُ الشِّرْکِ، وَ سَکَنَتْ فَوْرَهُ الْإِفْکِ، وَ خَمِدَتْ نِیرَانُ الْکُفْرِ، وَ هَدَأَتْ دَعْوَهُ الْهَرْجِ، وَ اسْتَوْسَقَ نِظَامُ الدِّینِ، فَأَنَّی حُرْتُمْ (۴) بَعْدَ الْبَیَانِ، وَ أَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الْإِعْلَانِ، وَ نَکَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ، وَ أَشْرَکْتُمْ بَعْدَ الْإِیمَانِ أَ لا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بَدَؤُکُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ (۵) (۶) (۷) أَلَا قَدْ (۸) أَرَی أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَی الْخَفْضِ، وَ أَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالْبَسْطِ وَ الْقَبْضِ، وَ خَلَوْتُمْ بِالدَّعَهِ، وَ نَجَوْتُمْ مِنَ الضِّیقِ بِالسَّعَهِ (۹)، فَمَجَجْتُمْ مَا وَعَیْتُمْ، وَ دَسَعْتُمُ الَّذِی تَسَوَّغْتُمْ، فَ: إِنْ تَکْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً فَإِنَّ اللّهَ لَغَنِیٌّ حَمِیدٌ (۱۰) أَلَا وَ قَدْ قُلْتُ مَا قُلْتُ (۱۱) عَلَی مَعْرِفَهٍ مِنِّی بِالْخَذْلَهِ (۱۲) الَّتِی خَامَرَتْکُمْ، وَ الْغَدْرَهِ الَّتِی اسْتَشْعَرَتْهَا قُلُوبُکُمْ، وَ لَکِنَّهَا فَیْضَهُ النَّفْسِ، وَ نَفْثَهُ الْغَیْظِ،

ص: ۲۲۹

۱- فی المصدر: النّخبه الّتی انتخبت.

۲- فی المصدر زیاده: لنا أهل البیت.

۳- فی الاحتجاج: لا نبرح، و تقرأ ما فی (س): فلا تبرح، و ما أثبتناه هو الظّاهر.

۴- لا توجد: حرتم فی (س)، و فی (ک) نسخه بدل: جرتم، و قد تعرض لهما المصنّف (قدّس سرّه) فی إیضاحه. و فی المصدر: حزتم.

۵- فی الاحتجاج: بؤسا لقوم، بدلا من أ لا تقاتلون قوما، فلا تکون آیه.

۶- فی المصدر: من بعد عهدهم، و لا تعدّ حینئذ من القرآن.

۷- التّوبه: ۱۳.

۸- فی المصدر: ألا و قد.

۹- فی المصدر: بالضّیق من السّعه.

۱۰- إبراهیم: ۸.

۱۱- فی المصدر زیاده: هذا.

۱۲- فی الاحتجاج: بالجذله.

وَ خَوْرُ الْقَنَا (۱)، وَ بَثُّهُ الصَّدْرِ، وَ تَقْدِمَهُ الْحُجَّهِ، فَدُونَكُمُوهَا فَاحْتَقِبُوهَا دَبِرَهَ الظَّهْرِ، نَقِبَهَ الْخُفِّ، بَاقِيَهَ الْعَارِ، مَوْسُومَهً بِغَضَبِ اللَّهِ (۲) وَ شَنَارِ الْأَبَدِ، مَوْصُولَهً بِ: نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَهُ الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَی الْأَفْئِدَهِ (۳) فَبِعَیْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ (۴).

وَ أَنَا ابْنَهُ نَذِیرٍ لَکُمْ بَیْنَ یَدَیْ عَذابٍ شَدِیدٍ فَ: اعْمَلُوا ... إِنَّا عامِلُونَ (۵) وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (۶).

فَأَجَابَهَا أَبُو بَکْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ فَقَالَ: یَا ابْنَهَ (۷) رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! لَقَدْ کَانَ أَبُوکِ بِالْمُؤْمِنِینَ عَطُوفاً کَرِیماً، رَءُوفاً رَحِیماً، وَ عَلَی الْکَافِرِینَ عَذَاباً أَلِیماً، وَ عِقَاباً عَظِیماً، فَإِنْ (۸) عَزَوْنَاهُ وَجَدْنَاهُ أَبَاکِ دُونَ النِّسَاءِ، وَ أَخَا لِبَعْلِکِ (۹) دُونَ الْأَخِلَّاءِ (۱۰)، آثَرَهُ عَلَی کُلِّ حَمِیمٍ، وَ سَاعَدَهُ فِی کُلِّ أَمْرٍ جَسِیمٍ، لَا یُحِبُّکُمْ إِلَّا کُلُّ (۱۱) سَعِیدٍ، وَ لَا یغضکم (یُبْغِضُکُمْ) إِلَّا کُلُّ شَقِیٍّ (۱۲)، فَأَنْتُمْ عِتْرَهُ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) الطَّیِّبُونَ، وَ الْخِیَرَهُ الْمُنْتَجَبُونَ، عَلَی الْخَیْرِ أَدِلَّتُنَا، وَ إِلَی الْجَنَّهِ مَسَالِکُنَا، وَ أَنْتِ یَا خِیَرَهَ النِّسَاءِ وَ ابْنَهَ خَیْرِ الْأَنْبِیَاءِ صَادِقَهٌ فِی قَوْلِکِ، سَابِقَهٌ فِی وُفُورِ عَقْلِکِ، غَیْرُ مَرْدُودَهٍ عَنْ حَقِّکِ، وَ لَا

۱- فی المصدر: القناه.

۲- فی الاحتجاج: الجبّار، بدلا من لفظ الجلاله.

۳- الهمزه: ۶- ۷.

۴- الشّعراء: ۲۲۷.

۵- هود: ۱۲۱.

۶- هود: ۱۲۲.

۷- فی المصدر: و قال: یا بنت.

۸- فی الاحتجاج: إن.

۹- خ. ل: إلفک، و هی کذلک فی المصدر.

۱۰- خ. ل: الإخاء، جاءت علی (ک).

۱۱- لا توجد فی المصدر: کلّ.

۱۲- فی الاحتجاج: شقیّ بعید، بدلا من: کلّ شقیّ.

مَصْدُودَهٍ عَنْ صِدْقِكِ، وَ (۱) وَ اللَّهِ مَا عَدَوْتُ رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا عَمِلْتُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَ إِنَّ (۲) الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ، وَ إِنِّی أُشْهِدُ اللَّهَ وَ کَفَی بِهِ شَهِیداً أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ لَا نُورِثُ ذَهَباً وَ لَا فِضَّةً وَ لَا دَاراً وَ لَا عَقَاراً وَ إِنَّمَا نُورِثُ الْكُتُبَ (۳) وَ الْحِكْمَةَ وَ الْعِلْمَ وَ النُّبُوَّةَ، وَ مَا كَانَ لَنَا مِنْ طُعْمَةٍ فَلِوَلِيِّ الْأَمْرِ بَعْدَنَا أَنْ يَحْكُمَ فِيهِ بِحُكْمِهِ، وَ قَدْ جَعَلْنَا مَا حَاوَلْتِهِ فِي الْكُرَاعِ وَ السِّلَاحِ يُقَاتِلُ بِهِ (۴) الْمُسْلِمُونَ وَ يُجَاهِدُونَ الْكُفَّارَ، وَ يُجَالِدُونَ الْمَرَدَةَ، ثُمَّ (۵) الْفُجَّارَ، وَ ذَلِكَ بِإِجْمَاعٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، لَمْ أَتَفَرَّدْ بِهِ (۶) وَحْدِی، وَ لَمْ أَسْتَبِدَّ بِمَا كَانَ الرَّأْيُ فِيهِ (۷) عِنْدِی، وَ هَذِهِ حَالِی وَ مَالِی هِیَ لَكِ وَ بَيْنَ يَدَيْكِ لَا نَزْوِی (۸) عَنْكِ وَ لَا نَدَّخِرُ دُونَكِ، وَ أَنْتِ سَيِّدَةُ (۹) أُمَّةِ أَبِيكِ، وَ الشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ لِبَنِيكِ، لَا يُدْفَعُ (۱۰) مَا لَكِ مِنْ فَضْلِكِ، وَ لَا يُوضَعُ مِنْ (۱۱) فَرْعِكِ وَ أَصْلِكِ، حُكْمُكِ نَافِذٌ فِيمَا مَلَكَتْ يَدَایَ، فَهَلْ تَرَيْنَ أَنْ أُخَالِفَ فِي ذَلِكِ أَبَاكِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟!.

فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا كَانَ (۱۲) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ صَارِفاً (۱۳)، وَ لَا لِأَحْكَامِهِ مُخَالِفاً، بَلْ كَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَهُ، وَ يَقْفُو

۱- لا توجد الواو فی المصدر.

۲- لا توجد: إن، فی الاحتجاج.

۳- فی المصدر: الکتاب، و کذا جاءت فی نسخه علی مطبوع البحار.

۴- فی المصدر: بها بدلا من: به.

۵- لا توجد: ثمّ فی المصدر.

۶- فی الاحتجاج: لم أنفرد به.

۷- لا توجد: فیه، فی المصدر.

۸- فی المصدر: لا تزوی.

۹- فی الاحتجاج: و أنّک و أنت سیّده.

۱۰- فی المصدر: لا ندفع.

۱۱- فی الاحتجاج: فی بدلا من: من.

۱۲- فی المصدر زیاده: أبی.

۱۳- فی الاحتجاج: صادفا، و هو الظّاهر.

سُورَه، أ فَتَجْمَعُونَ إِلَى الْغَـدْرِ اعْتِلَالًا عَلَيْهِ بِـالزُّورِ، وَ هَـذَا بَعْـدَ وَفَـاتِهِ شَبِيهٌ بِمَا بُغِيَ لَهُ مِنَ الْغَوَائِلِ فِي حَيَاتِهِ، هَـذَا كِتَابُ اللَّهِ حَكَماً عَدْلًا (۱)، وَ نَاطِقاً فَصْلًا، يَقُولُ:

يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (۲) (۳) وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ (۴) فَبَيَّنَ (۵) عَزَّ وَ جَلَّ فِيمَا وُزِّعَ عَلَيْهِ (۶) مِنَ الْأَقْسَاطِ، وَ شَرَعَ مِنَ الْفَرَائِضِ وَ الْمِيرَاثِ، وَ أَبَاحَ مِنْ حَظِّ الذُّكْرَانِ وَ الْإِنَاثِ مَا أَزَاحَ (۷) عِلَّهَ الْمُبْطِلِين، وَ أَزَالَ التَّظَنِّيَ وَ الشُّبُهَاتِ فِي الْغَابِرِينَ، كَلَّا! بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ (۸).

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ (۹) رَسُولُهُ وَ صَدَقَتْ ابْنَتُهُ، أَنْتِ (۱۰) مَعْدِنُ الْحِكْمَهِ، وَ مَوْطِنُ الْهُدَى وَ الرَّحْمَهِ، وَ رُكْنُ الدِّين، وَ عَيْنُ الْحُجَّهِ، لَا أُبَعِّدُ صَوَابَكِ، وَ لَا أُنْكِرُ خِطَابَكِ، هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمُونَ بَيْنِي وَ بَيْنَكِ قَلَّدُونِي مَا تَقَلَّدْتُ، وَ بِاتِّفَاقٍ مِنْهُمْ أَخَذْتُ مَا أَخَذْتُ، غَيْرَ مُكَابِرٍ وَ لَا مُسْتَبِدٍّ وَ لَا مُسْتَأْثِرٍ، وَ هُمْ بِذَلِكَ شُهُودٌ.

فَالْتَفَتَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ النَّاسَ (۱۱) وَ قَالَتْ: مَعَاشِرَ النَّاسِ! الْمُسْرِعَهَ (۱۲) إِلَى قِيلِ الْبَاطِلِ، الْمُغْضِيَهَ عَلَى الْفِعْلِ الْقَبِيحِ الْخَاسِرِ أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها (۱۳)، كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِكُمْ، مَا أَسَأْتُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَأَخَذَ

۱- فی (ک): و عدلا.

۲- مریم: ۶.

۳- فی المصدر زیاده: و بقول، بعد: یعقوب.

۴- النّمل: ۱۶.

۵- فی الاحتجاج: و بیّن.

۶- لا توجد: علیه فی المصدر.

۷- فی المصدر زیاده: به.

۸- یوسف: ۱۸، و لا توجد الآیه فی المصدر.

۹- لا توجد: صدق فی المصدر.

۱۰- لا توجد: أنت فی بعض طبعات المصدر.

۱۱- فی (ک) وضع علی: النّاس، رمز نسخه بدل، و فی المصدر: إلی النّاس، و هو الظّاهر.

۱۲- توجد نسخه بدل فی (ک) هنا، و هی: المبتغیه.

۱۳- سوره محمّد (صلی الله علیه و آله): ۲۴. و فی الأصل: أ فلا تتدبرون، و علیه فلا تکون آیه.

بِسَـمْعِكَمْ وَ أَبْصَارِكُمْ، وَ لَبِئْسَ مَا تَأَوَّلْتُمْ، وَ سَاءَ مَا بِهِ أَشَرْتُمْ، وَ شَرَّ مَا مِنْهُ اعْتَضَتُّمْ (۱)، لَتَجِدُنَّ وَ اللَّهِ مَحْمِلَهُ ثَقِيلًا، وَ غِبَّهُ وَبِيلًا، إِذَا كُشِفَ لَكُمُ الْغِطَاءُ، وَ بَانَ مَا وَرَاءَهُ (۲) الضَّرَّاءُ، وَ بَدَا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَحْتَسِبُوْنَ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلُونَ (۳).

ثُمَّ عَطَفَتْ (۴) عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَتْ:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَةٌ*** لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْبُرِ (۵) الْخَطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا*** وَ اخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَ قَدْ نَكَبُوا (۶)

وَ كُلُّ أَهْلٍ لَهُ قُرْبَى وَ مَنْزِلَةٌ (۷)*** عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَى الْأَدْنَيْنِ مُقْتَرِبُ

أَبْدَتْ رِجَالٌ لَنَا نَجْوَى صُدُورِهِمْ*** لَمَّا مَضَيْتَ وَ حَالَتْ دُونَكَ التُّرْبُ

تَجَهَّمَتْنَا رِجَالٌ وَ اسْتُخِفَّ بِنَا*** لَمَّا فُقِدْتَ وَ كُلُّ الْأَرْضِ مُغْتَصَبُ

وَ كُنْتَ بَدْراً وَ نُوراً يُسْتَضَاءُ بِهِ*** عَلَيْكَ تَنْزِلُ (۸) مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ

وَ كَانَ جِبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يُؤْنِسُنَا*** فَقَدْ فُقِدْتَ فَكُلُّ (۹) الْخَيْرِ مُحْتَجَبٌ

فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ صَادَفَنَا*** لَمَّا مَضَيْتَ وَ حَالَتْ دُونَكَ الْكُثُبُ

إِنَّا رُزِينَا بِمَا لَمْ يُرْزَ ذُو شَجَنٍ*** مِنَ الْبَرِيَّةِ لَا عُجْمٌ وَ لَا عَرَبٌ (۱۰)

ص: ۲۳۳

۱- فی المصدر: اغتصبتم.

۲- فی الاحتجاج: بادرائه.

۳- غافر: ۷۸.

۴- فی (ک): عطف، و هو غلط.

۵- فی المصدر: لم تكثّر، و هو الظّاهر.

۶- فی الاحتجاج: و لا تغب.

۷- فی (ک): و منزلتی.

۸- فی طبعه النّجف من الاحتجاج: ينزل.

۹- فی المصدر: و كلّ.

۱۰- لا يوجد البيت الأخير فی المصدر.

ثُمّ انْکَفَأَتْ عَلَیْهَا السَّلَامُ- وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَتَوَقَّعُ رُجُوعَهَا إِلَیْهِ وَ یَتَطَلَّعُ طُلُوعَهَا عَلَیْهِ- فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ بِهَا الدَّارُ، قَالَتْ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْکَ السَّلَامُ (۱): اشْتَمَلْتَ شَمْلَهَ الْجَنِینِ، وَ قَعَدْتَ حُجْرَهَ الظَّنِینِ، نَقَضْتَ قَادِمَهَ الْأَجْدَلِ، فَخَانَکَ رِیشُ الْأَعْزَلِ، هَذَا ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ یَبْتَزُّنِی نَحِیلَهَ (۲) أَبِی وَ بُلْغَهَ (۳) ابْنَیَّ، لَقَدْ أَجْهَرَ (۴) فِی خِصَامِی، وَ أَلْفَیْتُهُ أَلَدَّ فِی کَلَامِی، حَتَّی حَبَسَتْنِی قَیْلَهٌ نَصْرَهَا، وَ الْمُهَاجِرَهُ وَصْلَهَا، وَ غَضَّتِ الْجَمَاعَهُ دُونِی طَرْفَهَا، فَلَا دَافِعَ وَ لَا مَانِعَ، خَرَجْتُ کَاظِمَهً، وَ عُدْتُ رَاغِمَهً، أَضْرَعْتَ خَدَّکَ یَوْمَ أَضَعْتَ حَدَّکَ، افْتَرَسَتِ الذِّئَابُ وَ افْتَرَشْتَ التُّرَابَ، مَا کَفَفْتَ قَائِلًا، وَ لَا أَغْنَیْتَ بَاطِلًا (۵)، وَ لَا خِیَارَ لِی، لَیْتَنِی مِتُّ قَبْلَ هَنِیئَتِی (۶)، وَ دُونَ زَلَّتِی (۷)، عَذِیرِی اللَّهُ مِنْکَ (۸) عَادِیاً، وَ مِنْکَ حَامِیاً، وَیْلَایَ! فِی کُلِّ شَارِقٍ (۹)، مَاتَ الْعَمَدُ، وَ وَهَتِ (۱۰) الْعَضُدُ، شَکْوَایَ إِلَی أَبِی، وَ عَدْوَایَ إِلَی رَبِّی، اللَّهُمَّ أَنْتَ أَشَدُّ (۱۱) قُوَّهً وَ حَوْلًا، وَ أَحَدُّ (۱۲) بَأْساً وَ تَنْکِیلًا.

۱- لا یوجد: علیک السّلام، فی المصدر، و هو الظّاهر.

۲- فی المصدر: نحله.

۳- خ. ل: بلیغه: جاءت علی مطبوع البحار.

۴- فی المصدر: أجهد.

۵- فی الاحتجاج: طائلا.

۶- فی (ک) نسخه بدل: هنتی. و لعلّه: هینتی، کما جاءت لغه، و یأتی من المصنّف طاب ثراه ذکرها، و سلف منّا بیانها.

۷- فی المصدر: ذلّتی، و هو الظّاهر.

۸- فی الاحتجاج: منه.

۹- هنا سقط جاء فی المصدر: ویلای فی کلّ غارب.

۱۰- فی المصدر: و وهن.

۱۱- فی الاحتجاج: إنّک أشدّ منهم.

۱۲- فی المصدر: و أشدّ، بدلا من: و أحد.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا وَيْلَ عَلَيْكِ (۱)، الْوَيْلُ لِشَانِئِكِ، نَهْنِهِی (۲) عَنْ وَجْدِكِ يَا ابْنَهَ الصَّفْوَهِ، وَ بَقِيَّهَ النُّبُوَّهِ، فَمَا وَنَيْتُ عَنْ دِينِی، وَ لَا أَخْطَأْتُ مَقْدُورِی، فَإِنْ كُنْتِ تُرِيدِينَ الْبُلْغَهَ، فَرِزْقُكِ مَضْمُونٌ، وَ كَفِيلُكِ مَأْمُونٌ، وَ مَا أُعِدَّ لَكِ أَفْضَلُ مِمَّا قُطِعَ عَنْكِ، فَاحْتَسِبِی اللَّهَ.

فَقَالَتْ: حَسْبِیَ اللَّهُ .. وَ أَمْسَكَتْ.

أقول: وجدت هذه الخطبه فی كتاب بلاغات النساء لأبی الفضل أحمد بن أبی طاهر (۳)، فأحببت إيرادها لما فيه من الاختلاف، مع ما أوردنا سابقا.

**[ترجمه]شيخ احمد بن ابی طالب طبرسی در كتاب الاحتجاج - . بلاغات النساءلابی الفضل احمد بن طيفور البغدادی: ۱۴-۲۰ - اين خطبه را به نحو ارسال ذكر می كند، و ما در اينجا آن را به طور كامل نقل می كنيم، سپس در حين شرح آن، به محل اختلاف در روايات، ان شاء الله اشاره می كنيم.

می گويد: از عبد اللَّه بن حسن با سند نقل است: وقتی ابوبكر و عمر برای منع حضرت زهرا عليها السّلام از فدك با هم همدست شدند و حضرت از آن با خبر شد، مقنعه بر سر كشيده و پارچه ای بر سر انداخته و با چند تن از اطرافيان و زنان قوم خود به سوی مجلس ابوبكر حركت كرد، و با كمال طمانينه و آرامش و همچون رسول خدا صلّی اللَّه عليه و آله راه می رفت. چون وارد مسجد شد، ابوبكر با گروهی از جماعت مهاجر و انصار نشسته بودند، پس پرده ای زدند و آن حضرت در پشت آن پرده نشست. سپس آن حضرت آه دردناكی از دل سوزان خود كشيد و همه مجلس به گريه و ناله افتادند و مجلس يكپارچه اندوه و عزا شد، سپس آن حضرت اندكی صبر نمود تا مجلس آرام شد، سپس سخن خود را با حمد و ثنای خداوند و درود و صلوات بر رسول خدا صلی الله عليه و آله آغاز كرد، و دوباره قوم گريه كردند؛ و چون آرام شدند، فرمود:

خداوند جهان را به خاطر نعمتهايی كه بخشيده، ستايش می كنم و به خاطر الهام‌هايش او را شكر می‌كنم، و سپاس به خاطر نعمتهايی كه به بندگانش تقديم كرده است؛ نعمتهايی كه همه جهانيان را فرا گرفته و سفره احسان او در همه جا گسترده شده است، خيرات و خوبيهای پروردگار از شماره و اندازه و احاطه افكار ما خارج است، و وسعت نعمتهای او شكر شايسته نعمتهايش را غير ممكن ساخته است، و تداوم و تواتر احسان او، سبب حمد و ستايش او خواهد بود.

و شهادت می دهم معبودی جز خدا نيست و او يكتا و بی شريك است، و البتّه تاويل اين كلمه (شهادت به وحدانيّت) به حقيقت اخلاص می باشد، و حقيقت توحيد و اخلاص، فطری قلوب و دلها است. و خصوصيّات و تحقيق مقام توحيد به نور تفكّر و ايمان ظاهر خواهد شد، و انديشه های ما از ادراك ذات او درمانده، و زبان ما از بيان و تقرير اوصافش قاصر، دركِ حضرت حقّ با چشمهای ظاهری محال و ممتنع است. همه موجودات را بی هيچ سابقه و نمونه‌ای به مرحله ظهور و هستی آورد، و اشياء را بدون الگو و سابقه‌ای ايجاد كرد، و با مشيّت و توانايی كامل خود خلق كرد و به خلقت آنها نيازی نداشت، و فقط می‌خواست قدرت و حكمت و لطف و محبّت خود را اظهار كند و دعوت خويش را اتمام و گرامی بدارد. سپس پاداش را در طاعت و عبادت، و عذاب را در عصيان خود قرار داده است، برای اينكه مردم را از خشم و غضبش دور سازد و آنها را به بهشت خود سوق دهد.

و شـهادت می دهم که پـدرم محمّـد، بنـده و فرسـتاده خداونـد بود، که او را پیش از بعثت او به مقام رسالت و نبوّت، در عالم غیب برگزیـده است، زیرا مراتب و مقامات اشـخاص از روز ازل و از همان عالم غیب معلوم و معیّن گردیـده است. و خـداوند متعال به عواقب امور و جریان کارها آگاه است، و او به صـلاح و فساد و حوادث و پیش آمـدهای روزگار احاطه دارد و آگاه است. خداونـد پیـامبر خـود را مبعـوث کرد تـا حجت خـود را به اتمـام رسانـد، و امر خویش را به پیش ببـرد؛ مردم را متفرّق و پراکنـده دیـد. آتش می‌پرستیدنـد و بتها را پرسـتش می کردنـد، و با وجود شـناختشان به خداونـد، او را نمی‌پرستیدند؛ پس به وسـیله آن حضـرت، جهـالت و غفلت و نـادانی مردم برطرف گردیـد، و رسـول خـدا صـلی الله علیه و آله بـا کمـال حوصـله و اسـتقامت، در هـدایت و نجـات افراد کوشـش کرد، و آنـان را به سوی راه راست و آئین حقّ و محیـط نور و هـدایت راهنمایی فرمود. سـپس خداوند آن رسول گرامی را به سوی خویش خواند و از سـر رأفت و اختیار و رغبت و شوق و ایثار، آن حضرت را قبض روح فرمود، و محمّد صلّی اللَّه علیه و آله از زحمت و گرفتاری و مشقّت این دنیا خلاص گردید، و با فرشتگان و ابرار مانوس شـد و در رضوان خداونـد غفار و مقتـدر قرار گرفت. درود و صـلوات خـدا بر پـدرم، که نبی و امین او بر وحی بود، و برگزیده و منتخب او از میان تمام خلق، سلام و رحمت و برکات خداوند بر او باد!.

سپس حضـرت زهرا علیها السّـلام رو به مجلس کرد و فرمود: ای مهاجرین و انصار، شما بندگان خدا و به پادارندگان احکام و اوامر و نواهی او هستید و امانتداران خدا بر خودتان هستید و ادعا دارید که آنچه ذکر شد واقعا در درونتان وجود دارد و چنین صفاتی واقعا در شـما وجود دارد. بدانید که پیامبر صلی الله علیه و آله در میان شما عهد و وصیتی و امانتی باقی گذاشت، و آن کتاب ناطق و قرآن صادق و نور ساطع و پرتو درخشان است که مجموعه حقائق و قوانین و حجّتهای الهی در این کتاب واضـح و روشن گردیـده است. و پیروانش مورد غبطه امّتهای دیگر قرار گرفته‌اند. و این را بدانید که پیروی از قرآن منجر به رضوان و رستگاری می‌شود و به واسطه آن، حجتهای درخشان خدا و احکام و واجبات و مستحبات و فضایل کسب می‌شود.

خداونـد ایمـان را برای تطهیر قلوب شـما از آلودگی شـرک قرار داده، و ادای نماز را برای دوری از کبر، و پرداخت زکات را برای پاکی جان و برکت رزق و روزی، و روزه را برای تثبیت اخلاص، و ادای حجّ را برای بر پا داشـتن دین، و عدل و انصاف را برای نظم اجتمـاع و حفـظ روح مسـاوات و برابری، و لزوم اطـاعت و امـامت مـا را موجب امان از تفرقه و جـدایی مؤمنان، و جهاد را موجب عزّت اسـلام و خواری کفّار و منافقان، و صبر را پایه خوشبختی و وسیله نیل به هدف، و امر به معروف را برای صلاـح همگـانی، و نیکی به پـدر و مادر را برای مصون مانـدن از عـذاب الهی، و صـله رحم را برای طولانی شـدن عمر و زیاد شدن یاران، و قصاص را برای محفوظ ماندن جان مردم، و ادای نذر را برای جلب مغفرت و رحمت حقّ، و رعایت وزن و کیل را برای اجتنـاب از کـم فروشـی، و ممنـوعیّت شـرب خمر را برای دوری از پلیـدی، و خـودداری از فحّاشـی و دشـنام را برای مصونیت از لعنت مردمان، و دزدی نکردن را برای حفظ عفّت و پاکـدامنی قرار داده است، و خداوند برای این شـرک را حرام نمود تا همه با اخلاص او را بپرسـتند، {از خدا آن گونه که حقّ پرواکردن از اوست، پروا کنید و زینهار، جز مسـلمان نمیرید.} - . آل‌عمران / ۱۰۳ - ، پس خـدا را در اوامر و نـواهی‌اش اطـاعت نمائیـد، زیرا {از بنـدگان خـدا تنهـا دانایاننـد کـه از او می ترسند.} - . فاطر / ۲۸ - .

سپس فرمود: ای مردم، آگاه باشید که من فاطمه و پدرم محمّد است، گفتارم تماما یک نواخت از سر صدق بوده و از غلط و نادرستی به دور است، از من هرگز کلام بی‌جا و کردار بی ربط سر نمی زند {قطعا، برای شما پیامبری از خودتان آمد که بر او

دشوار است شما در رنج بیفتید، به [هدایت] شما حریص، و نسبت به مؤمنان، دلسوز مهربان است.} - . التوبه / ۱۲۸ - ،

این رسولی که از جانب خدا آمده، اگر در نسبش دقیق شوید و او را بشناسید، پدر من بود نه شما، و در عقد اخوّت پسر عموی من بود نه شما، چه نسبت نیکویی میان آن دو است! آن رسول گرامی، رسالت را با آشکار کردن هشدار و بیم از عذاب ابلاغ نمود و همیشه با عقیده مشرکان مخالف بود و با کردارشان مبارزه می کرد و از روی حکمت نیکو به راه پروردگارش می خواند، بتهایشان را شکست و سران کفر را سرکوب کرد، تا سرانجام اجتماعشان پراکنده شد و عقب نشینی کردند، تا اینکه صبح حقیقت طلوع کرد و پیشوای دین زبان گشود و تفاله های شیاطین دم فرو بست، و سران اهل نفاق به هلاکت رسیدند، و کافران نابود شدند، و زبان شما با جمعی که منوّر و عفیف بودند، به کلمه اخلاص گویا شد [همانها که آیه تطهیر در باره آنان نازل شد]، در حالی که شما {بر کنار پرتگاه آتش بودید} - . العمران / ۱۰۳ - و یک طعمه بیش نبودید، و در زیر چنگال دیگران هیچ اختیار و قدرتی نداشتید و در زیر پای دشمن بودید. آب کثیف و طعامهای پست می خوردید، ذلیل و خوار بودید، و با اینکه هیچ روزنه امیدی بر جای نگذاشته بودید و اشخاص کینه توز و نادان دائما توطئه می کردند، باز مشمول رحمت خداوند شده و شما را توسّط پیغمبر خود از این همه پستی و هلاکت نجات بخشید، بعد از آن که آن مصیبتها اتفاق افتاد و با قریشیان بی‌باک و گرگ صفت و سرکشان اهل کتاب جنگید، {هر بار که آتشی برای پیکار برافروختند، خدا آن را خاموش ساخت.} - . المائده / ۶۴ - و هر گاه شیطان شاخ خود را بیرون می کرد یا توسّط گروهی از مشرکان زبان بغض و عداوت خود را می گشود و یا مصیبت بزرگی برای وی پیش می‌آمد، برادر او علیّ بن ابی طالب را برای مقابله و دفع آن می‌فرستاد، و او (حضرت علیّ علیه السّلام) از هیچ کدام از آن ماموریتها بی نتیجه باز نمی گشت و بال و پر دشمن را زیر پای خود گذاشته و شعله های آتش مخالفین را با شمشیر خود خاموش می ساخت، و با خلوص نیّت و فقط برای خدا، تحمّل آن سختی ها را می‌کرد و نهایت کوشش را می نمود. وی نزدیکترین مردم به پیامبر و آقا و سرور اولیاء اللّٰه بود، او پیوسته آماده به خدمت و خیرخواه جدّی و پرتلاش بود، و در راه خدا سخن هیچ ملامتگری در او اثری نداشت، و شما در آن روزگار در کمال رفاه و آسایش به سر می‌بردید و در کمال امنیّت در باغهای خود لمیده، و پیوسته در انتظار آن بودید که حوادث بد و جریانهای ناملایم شامل حال ما شود. آری، شما هنگام یورش دشمن فرار می‌کردید و از جنگ گریزان بودید.

اکنون که خدای تعالی پیامبر خود را به سرای انبیا و برگزیدگان خود انتقال داده، میانتان کینه های باطنی ظاهر شد و جامه دین کهنه و بی رونق شد، و گمراه بی زبان به سخن آمد و فرد بی نام و نشان معروف گشت، و سرکرده اهل باطل صدای زشت خویش را بلند کرد، و قدم به میدان شما نهاد، و شیطان با نیرنگ و فریب شما را تحریک کرد و فراخواند و از شما پاسخ مثبت شنید و شما هدف آسانی دید و برای اوامر خود آماده به خدمت یافت، و شما را به خشم آورد و به هدف خود رسید، و شما اعتدال عمل را از دست دادید و گمراه شدید و بر غیر جایگاه خود نشستید و به غیر آبشخور خود وارد شدید. حال آنکه زمانی [از وفات پیامبر] نگذشته بود و دامنه جراحت عمیق بود و هنوز خوب نشده بود، و هنوز جسم شریف پیامبر در قبر مستقرّ نشده بود که حریصانه آشوب کردید و ادعا کردید که این اعمالتان برای جلوگیری از فتنه است {هشدار، که آنان خود به فتنه افتاده اند و جهنم کافران را احاطه کرده است.} - . التوبه / ۴۹ - این اعمال از شما بعید است و چگونه این امر از شما سر می‌زند، و چگونه دروغ می گوئید؟ در حالی که کتاب خدا در میان شما است، قرآنی که ظاهر و احکامش

روشن و حقایق آن آشکار و نواهی آن واضح و اوامرش صریح است. آیا کلام خدا را پشت سر انداختید؟ یا از آن اعراض کرده اید و به کتاب دیگری روی آوردید؟ {و چه بد جانشینانی برای ستمگرانند.} - . الکهف / ۵۰ -

{و هر که جز اسلام، دینی [دیگر] جوید، هرگز از وی پذیرفته نشود، و وی در آخرت از زیانکاران است.} - . العمران / ۸۵ - سپس آنقدر صبر نکردید که بحران و جوش این مصیبت فروکش کند و خروش آن آرام گیرد، و بلافاصله اقدام به دامن زدن و افروختن آتش کردید، و شراره های فساد مردم را شعله ور ساختید، و دعوت شیطان را اجابت نموده و گمراه شدید، و اآنوار دین مبین حقّ را خاموش کردید، و احکام و سنّتهای رسول خدا را ترک نمودید. شما به بهانه های واهی اهداف شوم خود را به اجرا گذاشتید و در واقع به اهل بیت پیامبر خیانت و ستم کردید و هر چه خواستید انجام دادید، و ما در مقابل شما صبر می کنیم، همچون صبر در برابر تیزی و برش کارد و طعنه نیزه ها، و حال شما ادعا می کنید که ما را ارثی نیست، {آیا خواستار حکم جاهلیّت اند؟ و برای مردمی که یقین دارند، داوری چه کسی از خدا بهتر است؟} - . المائده / ۵۰ - ، مگر فهم ندارید؟ آری حقیقت آن بر شما چون روز روشن است که من دختر پیامبرم .

ای مسلمانان، آیا شایسته است که من از ارث خود محروم باشم؟ ای پسر ابو قحافه! آیا در قرآن است که تو از پدر ارث ببری و من نه؟ از نزد خود حکم تازه و دروغی در آوردی؟ مگر کتاب خدا را عمدا ترک کرده و احکام آن را پشت سر انداختی که خداوند می فرماید: {و سلیمان از داوود میراث یافت.} - . النمل / ۱۶ -

و نیز در نقل ماجرای [تولّد] یحیی علیه السّلام می فرماید: {پس از جانب خود ولیّ [و جانشینی] به من ببخش، که از من ارث برد و از خاندان یعقوب [نیز] ارث برد.} - . مریم / ۵ - و نیز فرمود: {و خویشاوندان [طبقِ] کتاب خدا، بعضی [نسبت] به بعضی اولویّت دارند.} - . الاحزاب / ۶ - و باز فرمود: {خداوند به شما در باره فرزندانتان سفارش می کند: سهم پسر، چون سهم دو دختر است.} - .النساء / ۱۱ - ، و نیز می‌فرماید: {اگر مالی بر جای گذارد، برای پدر و مادر و خویشاوندان [خود] به طور پسندیده وصیت کند. [این کار] حقی است بر پرهیزگاران.} - .البقره / ۱۸۰ - و شما پنداشته اید مرا نصیب و ارثی از پدرم نبوده و هیچ قرابتی میان ما نیست؟! آیا ایات قرآن عموم شما را شامل می شود ولی پدر من از آن خارج است؟! نکند شما گمان برده اید که من و پدرم از یک آئین نبوده و از هم ارث نمی بریم؟! مگر شما از پدر و پسر عمویم به عموم و خصوص آیات قرآن داناترید؟!

سپس به ابوبکر گفت: فدکی که از بی‌هیچ تردیدی از آن ماست را بگیر، ولی بدان که در روز حشر خداوند حاکم است، و چه خوب حاکمی است! و پیشوای ما محمّد صلّی اللّه علیه و آله و وعده گاه ما قیامت خواهد بود. و در آن روز شکست می... خورید، و ندامت سودتان نبخشد، {برای هر خبری هنگام [وقوع] است.} - . الانعام / ۶۷ - و {به زودی خواهید دانست چه کسی را عذابی خوارکننده درمی رسد و بر او عذابی پایدار فرود می آید} - . هود / ۳۹ - .

سپس آن حضرت علیها السّلام رو به انصار کرد و فرمود: ای گروه جوانمردان و ای بازوان توانای ملّت و ای یاوران اسلام، چرا نسبت به بی‌عدالتی که در حق من می‌شود، این همه ضعف و روی‌گردانی می‌کنید؟ مگر پدرم رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله نمی‌فرمود: «مراعات هر شخصی در احترام به فرزندان اوست»؟ چه با شتاب خلاف آن عمل کردید، و اقدام به ایجاد بدعتها و ترک سنتها و احکام کردید، با اینکه شما برای احقاق حقوق من قادر و توانائید؟! پنداشته اید که رسول خدا از میان

رفت و ما رها گشتیم؟ آه که فوت او چه حادثه بزرگ و پیش‌آمد عظیمی بود، شکافی وسیع پدید نمود و همه چیز را به هم ریخت و از فقدان او زمین تیره شد و تمام ستارگان از هم پاشیدند، و کشتی آرزوها به گل نشست، و کوهها خاشع شدند، و در پی وفات او حریمها زیر پا گذاشته شد و حرمتها کنار گذاشته شد، و به خدا سوگند که این فاجعه ای عظیم و پیش آمدی بزرگ و بی مانند بود، آری این قضای حتمی و حکم قطعی خداوند بود که در قرآن از طریق وحی به پیامبر – همچون دیگر انبیا – به چندین طریق شما را از آن فاجعه خبر داده بود که {و محمد، جز فرستاده ای که پیش از او [هم] پیامبرانی [امده و] گذشتند، نیست. آیا اگر او بمیرد یا کشته شود، از عقیده خود برمی گردید؟ و هر کس از عقیده خود بازگردد، هرگز هیچ زیانی به خدا نمی رساند، و به زودی خداوند سپاسگزاران را پاداش می دهد.} – . العمران / ۱۴۴ – ای گروه انصار، آیا شما حاضر و ناظر هستید و میراث پدرم مورد دستبرد دیگران واقع شود و مرا از آن منع کنند؟! شما مشمول دعوت من گشته‌اید و در معرض امتحان و آزمایشید، حال اینکه شما برخوردار از سلاح و تجهیزات جنگی و معروف به اهل خیر و صلاح و نیکوکاری هستید، چه شده که اکنون دعوت مرا شنیده و یاری‌ام نمی کنید؟! و ناله ام را می شنوید و به فریادم نمی رسید؟! با اینکه شما در گذشته به تلاش و شجاعت و نبرد و تحمّل سختیها و استقامت شناخته شده و آن گروه منتخب مخصوص ما اهل بیت بودید؟! شما با اعراب جاهلی به جنگ پرداخته و در این راه هر سختی و مشقّت را به جان خریدید، و با طوائف مختلف مبارزه کردید و با دلیرانشان به جدال پرداختید، و پیوسته گوش به فرمان ما اهل بیت بودید، و مشتاقانه اوامر ما را اجرا می کردید، تا اینکه عاقبت نظم جامع اسلام برقرار گردید، و خیرات روزگار تراوش نمود، و مشرکان سر تسلیم فرود آوردند، و جوشش دروغ و باطل آرام شد، و شعله های کفر خاموش گشت، و هرج و مرج خاتمه یافت، و نظام دین محکم شد. چرا پس از روشنی حقیقت حیران شدید؟ و پس از اظهار، آن را پنهان داشتید؟ و بعد از پیشروی، عقب نشینی کردید؟ و پس از ایمان، به شرک افتادید؟ {چرا با گروهی که سوگندهای خود را شکستند و بر آن شدند که فرستاده [خدا] را بیرون کنند، و آنان بودند که نخستین بار [جنگ را] با شما آغاز کردند، نمی جنگید؟ آیا از آنان می ترسید؟ با اینکه اگر مؤمنید، خدا سزاوارتر است که از او بترسید} – . التوبه / ۱۳ – .

آری، می بینم که شما میل به رفاه و آسایش دنیا نموده و دست از آنکه شایسته تولیت و امامت است برداشته اید، و خود را از مسئولیّت تکالیف و حدود و وظائف دینی رها نمودید و آزاد ساختید، و هر آنچه دیده و شنیده و می دانستید را به دور انداختید! {اگر شما و هر که در روی زمین است همگی کافر شوید، بی گمان، خدا بی نیاز ستوده [صفات] است.} – . ابراهیم / ۸ – آری، من تمام این حرفها را زدم با اینکه از خذلان و فریب و خیانتی که به آن دچار شده‌اید آگاه هستم، ولی این سخنان ناشی از جوشش درون است، و شور و خشمی است که به بیرون جهید و طاقتم طاق شد، و برای ارائه حجت و گله و شکایت درون است، اکنون آن را در اختیار بگیرید و ببرید، این شتری است که به ناحقّ غصب نمودید و این دابّه خلافت و فدک را بگیرید و او را رام و منقاد خود شمارید و به آسودگی سوار شوید، امّا بدانید که پای این مرکب مجروح و پشت او زخم است. حمل آن عار، و ننگ آن باقی و برقرار و به نشان خداوند تعالی داغ دار و موسوم بودنش به ننگ همیشگی آشکار و پیوسته و متّصل به {آتشِ افروخته خدا [یی] است ؛ [اتشی] که به دلها می رسد.} – . الهمزه/ ۶ – ۷ – ، همانا آنچه را انجام می‌دهید، خداوند از آن آ گاه است، {به زودی خواهند دانست به کدام بازگشتگاه برخواهند گشت.} – . الشعراء / ۲۲۷ – من دختر پیغمبر شما هستم که برایتان بشیر و نذیر بود و شما را به عذاب شدید بیم می‌داد، پس {بر حسب امکانات خود عمل کنید که ما [هم] عمل خواهیم کرد و منتظر باشید که ما [نیز] منتظر خواهیم بود} – . هود / ۱۲۱ –۱۲۲ – .

ابوبکر گفت: ای دختر رسول الله، بی شکّ پدرت پیوسته با مؤمنین مهربان و کریم و بی نهایت مشفق و رحیم بود، و بر کافران سختگیر و چون عذابی شدید بود. بر همگان روشن است که رسول خدا تنها پدر شما بوده، و افتخار برادری با او فقط متعلّق به شوهر تو است؛ اوست که از میان همگان به دوستی و رفاقت خویش برگزید، و او نیز در هر کار سخت و مشکلی او را یاری نمود، فقط افراد خوشبخت شما را دوست می دارند، و تنها افراد بدبخت به شما بغض می ورزند. زیرا شما خانواده طاهره و پاک و نجیبان برگزیده اید، راهنمای ما بر خیر و راه ما منتهی به بهشت است. و تو ای بهترین زنان، و دخت بهترین انبیاء، در کلامت صادقی و از جهت عقل و کمال خرد و فهم مقدّم هستی. کسی را شایسته نیست که سخن تو را ردّ کند و حقّ تو را تصاحب کند. به خدا سوگند، من از رأی پیامبر تجاوز نکرده‌ام، و بر خلاف فرمایش او رفتار نمی کنم، و البتّه راهنمای قوم به آنان دروغ نمی گوید، و من خدا را شاهد می گیرم و همان مرا بس که خود از رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله شنیدم که می فرمود: «ما جماعت پیغمبران هیچ طلا و نقره و زمین و مالی را از خود به ارث نمی گذاریم، و میراث ما فقط علم و حکمت و کتاب و نبوّت است، و آنچه از متاع دنیا از ما باقی بماند، در اختیار کسی است که پس از من ولایت امور را بر عهده می گیرد، و او هر طور که صلاح بداند در آن تصرّف کند.» و ما نیز آنچه را تصرّف نمودیم، در راه تهیّه وسائل و اسباب جنگ از اسلحه و چهارپایان مصرف خواهیم کرد، تا مسلمین نیرو و عظمت پیدا کرده و در جنگ با کفّار و مخالفین پیروز شوند، و این اجماع مسلمین است و استبداد رای من نیست، و این تمام ماجرا است. اینک فدک در پیش ما حاضر و در اختیار تو است، نه قصد قبض آن را داشته و نه از شما پنهان می‌نمایم، و تو بانو و سرور زنان امّت پدرت می باشی، و مادر گرامی فرزندان پیامبری، و قصد تصاحب هیچ مالی از شما را نداریم، و منکر مقام تو از جهت پدران و اولاد نیستیم، و حکم و امر تو در آنچه تصاحب نموده ایم نافذ است، ولی آیا من می توانم مخالف دستور پدرت رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله رفتار کنم؟!

حضرت فاطمه علیها السّلام فرمود: سبحان اللَّه! هرگز پدرم رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله از کتاب خدا و احکام آن نه منصرف بود و نه مخالف، بلکه تنها بر اساس احکام و سوره های آن رفتار می کرد. آیا شما با هم توطئه کرده و برای این حیله، بهانه و علّتی می تراشید؟ همان گونه که در زمان حیات آن رسول گرامی نیز به او سخنان ناروا نسبت می دادید! این قرآن است که با صدایی بلند و رسا و صریح و عادلانه می فرماید: {که از من ارث برد و از خاندان یعقوب [نیز] ارث برد.} - . مریم /۶ - ، {و سلیمان از داوود میراث یافت.} - . النمل / ۱۶ - و خداوند در قرآن تا حدّی توزیع و توریث و قسط و قانون فرایض طبقات و ارث را بیان فرموده است که موردی برای تردید و اشتباه باقی نمانده است. حاشا! {بلکه نَفْس شما کاری [بد] را برای شما آراسته است. اینک صبری نیکو [برای من بهتر است]. و بر آنچه توصیف می کنید، خدا یاری ده است} - . یوسف / ۱۸ - .

ابوبکر گفت: ای دخت پیامبر، تو معدن علم و جایگاه هدایت و رحمتی، تو پایه و اساس دین و حجّت حقّی، من هرگز سخن تو را ردّ نکرده و منکر کلام تو نیستم، ولی من بی هیچ عناد و استبداد و ستیزه ای، هر چه گفتم با رای و نظر همین جماعت حاضر مسلمان بود و با مشورت ایشان انجام دادم، و ایشان همگی شاهدند .

حضرت زهرا علیها السّلام رو به مردم کرد و فرمود: ای جماعت مسلمین که عجولانه مبادرت به انتخاب امری باطل و ناصواب نمودید، {آیا به ایات قرآن نمی اندیشند؟ یا [مگر] بر دلهایشان قفلهایی نهاده شده است.} - . محمد / ۲۴ - نه این طور نیست! بلکه بدی کردار و اعمالتان بر دلهای شما غالب گردید و توان شنیدن و دیدن را از گوش و چشم شما گرفت، و چه بد تاویل

نمودیـد و چه راه زشتی را پیش گرفتیـد و بدتر از همه، آن وجهی است که به سـبب آن حقّ دیگران را غصب کردید. سوگند به خداونـد که چون پرده از برابر دیدگان شـما برداشـته شود، منظره بسـیار هولناکی را خواهید دید، و از جانب خداوند چیزی که فکرش را نمی‌کردید، به شـما رسـید، {و آنجاست که باطل کاران زیان می کنند.} - . غافر / ۷۸ - آنگاه رو به قبر شریف پیامبر نموده و این مرثیه را سرود:

- بعد از تو رویدادها و مصیبتهایی رخ داد، که اگر تو در میان ما بودی، امور به وخامت کشیده نمی‌شد.

و ما همچون زمینی که از بارانش محروم مانده است تو را از دست دادیم و از تو محروم شدیم، و در قوم تو اختلال ایجاد شده است، تو شاهد باش، قوم تو منحرف شدند.

- خویشاونـد واقعی، یا نزد هر صاحب اهلی، خویشاونـدی شایسـته‌ای است که بر دیگر خویشاوندان نزد خداوند تعالی امتیاز و برتری دارد.

- گروهی از مردم آنچه در سینه ها [از حقـد و کینه] داشـتند به ما نمایاندنـد، آنگاه که تو درگـذشتی و خاکها میان ما و شـما جدایی انداخت.

- پس از پیامبر مردانی با چهره های درهم و خشن با ما روبرو شدند و به ما توهین و استخفاف نمودند، و تمام خیرات به تاراج رفته است.

- تو ماه درخشان و نور پرفروغی بودی که از تو کسب نور می شد، و از جانب خدای با عزّت، کتاب بر تو نازل می گشت .

- جبرئیل پیوسته با نازل کردن آیات مونس ما بود و تو از میان ما پنهان شدی و با رفتن تو، تمام خیرات از ما پوشیده شد.

- ای کاش، قبل از تو، اجل سراغ ما می‌آمد، آنگاه که تو از میان ما رفتی و خاکها میان ما جدایی انداخت.

ما با مصائبی روبرو شدیم که هیچ کس از انسانهای داغ دیده، چه عرب و چه عجم، بدان گرفتار نیامده است.

سپس آن حضـرت علیها السّلام به منزل بازگشت، در حالی که حضرت علی علیه السّلام در انتظار مراجعت و درخشش سیمای مبارك او بود. چون در خانه قرار یافت، از شـدّت تاثّر شـروع به ملامت حضـرت امیر علیه السّـلام کرده و فرمود: ای فرزنـد ابو طـالب، چرا همچون کودك در جنین پنهـان شـده وماننـد افراد تهمت زده در کنـج خـانه نشسـته ای؟ تو کسـی بودی که شـاه پرهای بازها را درهم می شـکستی، چطور شـده که اکنون از پر و بال مرغان ناتوان فرو مانـده ای؟! این فرزنـد ابو قحافه، هدیّه پدر و قوت و معیشت فرزندانم را به ظلم ستانده، و در مخالفت با من به سختی می کوشد، و جسورانه مجادله می کند، آنچنان که جماعت انصار دست از یاری من برداشته و مهاجرین رشته دوستی را گسسته و همه تنهایم گذاشته اند. نه مدافعی دارم و نه مانعی، از خانه با دلی آکنده از خشم خارج شدم و در نهایت خواری بازگشـتم. آری، آن روزی شـکست خوردی که تندی و خشونت خود را ضـایع نمودی! آری روزگـاری در شـکار گرگان بوده و پاره می کردی، و حال خاك نشـینی را اختیار نموده ای! نه پاسـخ گوینـده ای را می دهی، و نه سـخن یـاوه ای را ممنوع می سازی. من نیز دیگر هر چاره ای را از کف داده ام، ای

کاش پیش از این خواری مرده بودم. عـذرخواه من در تمام این حرفها که با تو گفتم و کم حرمتی که صادر شـد، همانا خدای من است، چه مرا وابگـذاری و یـا حمایت نمایی! وای بر من در هر طلوع آفتاب! تکیه گاهم از دنیا رفت، و بازویم ناتوان شـد، شکایت نزد پـدر می برم! و از خداونـد دادخواهی می کنم! خـدایا! نیرو و قدرت تو از همه افزونتر، و عذاب و نکال تو از همه شدیدتر است! .

آنگـاه مولای متّقیان از در تسلیت به آن حضـرت علیهما السّـلام فرمود: ای دختر بهترین انبیاء، بر تو هیـچ ویل و وای مباد! که ویل و وای برای دشـمن بـدخواه تو است! ای دختر برگزیـده عالمیان و یادگار آخر الزّمان، غم و انـدوه خود فرو نشان، و بدان کـه مـن هرگز در دینم سـستی نکرده و از حـدّ تـوانم خـارج نشـده ام. اگر مقصـود شـما روزی به قـدر کفـاف است که آن را خداوند ضـمانت فرموده، و او ضامنی اسـتوار و امین است، و آنچه برای تو مهیّا و آماده فرموده، برتر از آن است که از شـما به غارت رفته، پس کار را به خدا واگذار!

پس حضرت زهرا علیها السّلام آرام گشته و عرض کرد: خدا مرا کافی است و او بهترین وکیل است، و دیگر چیزی نگفت.

مؤلف: این خطبه را در کتاب بلاغات النساء ابو الفضل احمـد بن ابو طاهر یافتم و به خاطر اختلافی که با خطبه ذکر شده دارد، آن را در اینجا ذکر کردم.

**[ترجمه]

«۹»

قال أبو الفضل: ذكرت لأبى الحسين زيد بن على بن الحسين (۴) بن على بن الحسـين بن على بن أبى طالب صلوات اللّه عليهم كلاـم فـاطمه عليها السـلام عنـد منع أبى بكر إيّاها فـدك، و قلت له: إنّ هؤلاء يزعمون أنّه مصـنوع، و أنّه من كلام أبى العيناء- الخبر منسوق على (۵) البلاـغه على الكلاـم- فقـال لى: رأيت مشايـخ آل أبى طالب يروونه عن آبائهم، و يعلّمونه أبناءهم، و قد حـدّثنيه أبى عن جـدّى يبلغ به فاطمه (عليها السـلام) على هذه الحكايه، و رواه مشايخ الشـيعه و تدارسوه بينهم قبل أن يولد جدّ أبى العيناء، و قد حدّث به الحسن بن علوان عن عطيه العوفى أنّه سمع عبد اللّه بن الحسن يذكر (۶) عن أبيه، ثم قال أبو الحسين: و كيـف يـذكر هـذا من كلاـم فـاطمه فينكر، و هم يروون (۷) من كلاـم عـائشه عنـد موت أبيهـا مـا هو أعجب من كلام فاطمه، فيحقّقونه (۸) لو لا عداوتهم لنا أهل البيت. ..

ثم ذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ:

ص: ۲۳۵

۱- فى الاحتجاج: لک بل، بدلا من: علیک.

۲- فى طبعه النّجف: ثمّ نهنهنى.

٣- بلاغات النساء ١۴- ٢٠، باختلاف ذكرنا جلّه.

۴- فى (س): ابن زيد، بين الحسين و على، و هى لا توجد فى المصدر، و لعلّ بن علىّ: عن على، كما سيأتى، فراجع.

۵- فى (ك): وضع رمز (ز) زائد على كلمه على، و لا توجد فى المصدر.

۶- فى المصدر: يذكره.

٧- فى بلاغات النساء: فينكرونه و هم يرون ..

٨- فى المصدر: يتحقّقونه ..

لَمَّا أَجْمَعَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مَنْعِ فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ وَ عَلَيْهَا فَدَكَ، وَ بَلَغَ ذَلِكَ فَاطِمَهَ (عليها السلام) لَاثَتْ (۱) خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَ أَقْبَلَتْ فِي لُمَهٍ مِنْ حَفَدَتِهَا وَ نِسَاءِ قَوْمِهَا (۲) تَطَأُ ذُيُولَهَا، مَا تَخْرِمُ مِنْ مِشْيَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ شَيْئاً حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ- وَ هُوَ فِي حَشْدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَنِيطَتْ دُونَهَا مُلَاءَهٌ، ثُمَّ أَنَّتْ أَنَّهً أَجْهَشَ الْقَوْمُ لَهَا بِالْبُكَاءِ، وَ ارْتَجَّ الْمَجْلِسُ، وَ أَمْهَلَتْ حَتَّى سَكَنَ نَشِيجُ الْقَوْمِ وَ هَدَأَتْ فَوْرَتُهُمْ، فَافْتَتَحَتِ الْكَلَامَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ، فَعَادَ الْقَوْمُ فِي بُكَائِهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَكُوا عَادَتْ فِي كَلَامِهَا فَقَالَتْ: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (۳) فَإِنْ تَعْزُوهُ (۴) تَجِدُوهُ أَبِي دُونَ نِسَائِكُمْ (۵)، وَ أَخَا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجَالِكُمْ، فَبَلَّغَ النِّذَارَهَ، صَادِعاً بِالرِّسَالَهِ، مَاثِلًا عَلَى (۶) مَدْرَجَهِ الْمُشْرِكِينَ، ضَارِباً لِثَبَجِهِمْ، آخِذاً بِكَظَمِهِمْ، يَجِذُّ (۷) الْأَصْنَامَ، وَ يَنْكُتُ (۸) الْهَامَ، حَتَّى هَزَمَ الْجَمْعَ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ، وَ تَفَرَّى (۹) اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَ أَسْفَرَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَ نَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ، وَ خَرِسَتْ شَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ: وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ (۱۰) مَذْقَهَ الشَّارِبِ، وَ نُهْزَهَ الطَّامِعِ، وَ قَبَسَهَ الْعَجْلَانِ، وَ مَوْطِئَ الْأَقْدَامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَ تَقْتَاتُونَ الْوَرَقَ، أَذِلَّهً

۱- في (س): لاثت.

۲- لا يوجد في المصدر: و نساء قومها.

۳- التّوبه: ۱۲۸.

۴- في المصدر: تعرفوه.

۵- في بلاغات النّساء: دون آبائكم.

۶- في المصدر: مائلا على، و الظّاهر فيهما أنّه: عن بدلا من: على.

۷- في البلاغات: يهشم.

۸- في (س): ينكت.

۹- في المصدر: تغرى.

۱۰- آل عمران: ۱۰۳.

خَاشِعِينَ تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكَمُ النَّاسُ (١) مِنْ حَوْلِكَمْ، فَأَنْقَذَكُمُ اللَّهُ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَ الَّتِى، وَ بَعْدَ مَا مُنِيَ بِبُهَمِ الرِّجَالِ، وَ ذُؤْبَانِ الْعَرَبِ (٢)، كُلَّمَا حَشَوْا نَاراً لِلْحَرْبِ (٣) وَ نَجَمَ قَرْنٌ لِلضُّلَّالِ، وَ فَغَرَتْ فَاغِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَذَفَ بِأَخِيهِ فِى لَهَوَاتِهَا، وَ لَا يَنْكَفِى حَتَّى يَطَأَ سِمَاخَهَا (٤) بِأَخْمَصِهِ، وَ يُخْمِدَ لَهَبَهَا (٥) بِحَدِّهِ (٦)، مَكْدُوداً فِى ذَاتِ اللَّهِ، قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، سَيِّداً فِى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَ أَنْتُمْ فِى بُلَهْنِيَةٍ (٧) وَادِعُونَ آمِنُونَ، حَتَّى إِذَا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) دَارَ أَنْبِيَائِهِ، ظَهَرَتْ حَسِيكَةُ (٨) النِّفَاقِ، وَ سَمَلَ (٩) جِلْبَابُ الدِّينِ، وَ نَطَقَ كَاظِمُ الْغَاوِينَ، وَ نَبَعَ خَامِلُ الْأَقَلِّينَ (١٠)، وَ هَدَرَ فَنِيقُ الْمُبْطِلِينَ، يَخْطِرُ (١١) فِى عَرَصَاتِكُمْ، وَ أَطْلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرَزِهِ (١٢) صَارِخاً بِكُمْ، فَوَجَدَكُمْ لِدُعَائِهِ مُسْتَجِيبِينَ، وَ لِلْغِرَّةِ فِيهِ مُلَاحِظِينَ، فَاسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفَافاً، وَ أَحْمَشَكُمْ (١٣) فَأَلْفَاكُمْ غِضَاباً، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبِلِكُمْ، وَ أَوْرَدْتُمُوهَا غَيْرَ شِرْبِكُمْ، هَذَا وَ الْعَهْدُ قَرِيبٌ،

ص: ٢٣٧

١- الأنفال: ٢۶.

٢- جاءت هنا زياده فى نسخه من بلاغات النّساء: و مرده أهل الكتاب.

٣- فى المصدر زياده: أطفأها.

۴- فى بلاغات النّساء: صماخها- بالصّاد-، و قد جاء فى اللّغه بالسّين، كما فى الصّحاح ١- ۴٢۶.

۵- فى (س): ألهبها.

۶- (ك): بجده.

٧- جاء فى حاشيه (ك): و أنتم فى بلهنيه من العيش، أىّ سعه، صحاح. انظر : صحاح اللغه ۵ _ ٢٠٨٠.

٨- فى المصدر: خلّه النّفاق، و جاء فى حاشيه (ك): و قوله: فى صدره عليك حسيكه .. أىّ ضغن و عداوه. صحاح. انظر : صحاح اللغه ۴ _ ١۵٧٩ ، وفيه : على بدلا من : عليك.

٩- فى (ك): شمل.

١٠- فى المصدر: الآفلين.

١١- فى بلاغات النّساء: فخطر.

١٢- فى (س): معرزه.

١٣- فى المصدر: و أجمشكم.

وَ الْكَلْمُ رَحِيبٌ، وَ الْجُرْحُ لَمَّا يَنْدَمِلْ، بِدَاراً زَعَمْتُمْ (۱) خَوْفَ الْفِتْنَهِ، أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالْكافِرِينَ (۲) فَهَيْهَاتَ مِنْكُمْ وَ أَنَّى بِكُمْ (۳) وَ أَنَّی تُؤْفَكُونَ، وَ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، زَوَاجِرُهُ بَيِّنَهٌ، وَ شَوَاهِدُهُ لَائِحَهٌ، وَ أَوَامِرُهُ وَاضِحَهٌ، أَ رَغْبَهً عَنْهُ تُدْبِرُونَ، أَمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (۴) وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِی الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ (۵)، ثُمَّ لَمْ تُرِيثُوا أُخْتَهَا (۶) إِلَّا رَيْثَ أَنْ تَسْكُنَ نَفْرَتُهَا (۷)، تُسِرُّونَ حَسْواً فِی ارْتِقَاءٍ (۸)، وَ نَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمُدَى، وَ أَنْتُمُ الْآنَ (۹) تَزْعُمُونَ أَنْ لَا إِرْثَ لَنَا، أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّهِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (۱۰)، وَيْهاً! يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرَهِ أُبْتَزُّ (۱۱) إِرْثَ أَبِيَهْ؟!.

أَ فِی الْكِتَابِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَ لَا أَرِثَ أَبِی؟! لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا (۱۲) فَدُونَكَهَا مَخْطُومَهً مَرْحُولَهً تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ، وَ الزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَ الْمَوْعِدُ الْقِيَامَهُ، وَ عِنْدَ السَّاعَهِ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ (۱۳) وَ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ

۱- فی نسخه من بلاغات النّساء: إنّما زعمتم.

۲- التّوبه: ۴۹.

۳- فی (ک): وضع على: و أنّى بكم .. رمز نسخه بدل.

۴- الكهف: ۵۰.

۵- آل عمران: ۸۵.

۶- فی (س): لم ترثبوا، و هی نسخه فی (ک)، و لا معنى لها، و لا أثر لها فی كتب اللّغه الّتی بأيدينا. و لا توجد: أختها فی المصدر.

۷- فی المصدر: نغرتها.

۸- جاءت الجمله فی المصدر هكذا: تشربون حسوا و تسرون فی ارتغاء.

۹- فی مطبوع البحار: اللّائی.

۱۰- المائده: ۵۰.

۱۱- فی المصدر: ويها معشر المهاجرين أ أبتز ..

۱۲- مريم: ۲۷.

۱۳- الجاثيه: ۲۷.

تَعْلَمُونَ (١).

ثُمَّ انْحَرَفَتْ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ وَ هِيَ تَقُولُ:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَةٌ*** لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخَطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا*** وَ اخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَ لَا تَغِبْ

قَالَ: فَمَا رَأَيْنَا يَوْماً كَانَ أَكْثَرَ بَاكِياً وَ لَا بَاكِيَةً مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ (٢).

ثم قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ (٣): حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ- رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ دِيَارِ مِصْرَ لَقِيتُهُ بِالرَّافِقَهِ (٤)

قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عِيسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرٌ الْأَحْمَرُ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَتْ: لَمَّا بَلَغَ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِجْمَاعُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مَنْعِهَا فَدَكَ لَاثَتْ (٥) خِمَارَهَا وَ خَرَجَتْ فِي حَشَدَهِ نِسَائِهَا وَ لُمَهٍ مِنْ قَوْمِهَا، تَجُرُّ أَذْرَاعَهَا (٦)، مَا تَخْرِمُ مِنْ مِشْيَهِ (٧) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) شَيْئاً، حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ- وَ هُوَ فِي حَشَدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ- فَأَنَّتْ أَنَّهً أَجْهَشَ لَهَا الْقَوْمُ بِالْبُكَاءِ، فَلَمَّا سَكَنَتْ فَوْرَتُهُمْ قَالَتْ:

أَبْدَأُ بِحَمْدِ اللَّهِ- ثُمَّ أَسْبَلَتْ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُمْ سِجْفاً (٨)

ثُمَّ قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ

١- الأنعام: ٦٧.

٢- أقول: قد وردت قطعه من خطبتها سلام اللّه عليها من قولها: أنتم الآن تزعمون .. إلى: يخسر المبطلون فى الغدير ٧- ١٩٢ حاكيا إيّاها عن أكثر من مصدّر.

٣- بلاغات النّساء ١٤- ١٩.

٤- الرافقه: بلد متّصل البناء بالرّقّه .. و تسمّى: الرّقّه. انظر: مراصد الاطّلاع ٢- ٥٩٥، و معجم البلدان ٣- ١٥- ١٦.

٥- فى (س): لاتت.

٦- فى المصدر: أذراعها.

٧- فى (س): مشيّته.

٨- السّجف: السّتر، قاله فى القاموس ٣- ١٥٠ و غيره.

عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَ لها (لَهُ) (۱) الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ، وَ الثَّنَاءُ بِمَا قَدَّمَ مِنْ عُمُومِ نِعَمٍ ابْتَدَأَهَا، وَ سُبُوغِ آلَاءٍ أَسْدَاهَا، وَ إِحْسَانِ مِنَنٍ وَالاهَا (۲)، جَمَّ عَنِ الْإِحْصَاءِ عَدَدُهَا، وَ نَأَى عَنِ الْمُجَازَاهِ أَمَدُهَا، وَ تَفَاوَتَ عَنِ الْإِدْرَاكِ آمَالُهَا، وَ اسْتَثْنَى (۳) الشُّكْرَ بِفَضَائِلِهَا، وَ اسْتَحْمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَالِهَا، وَ ثَنَّى بِالنَّدْبِ إِلَى أَمْثَالِهَا، وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةٌ جُعِلَ الْإِخْلَاصُ تَأْوِيلَهَا، وَ ضُمِّنَ الْقُلُوبُ مَوْصُولَهَا، وَ أَنَارَ (۴) فِي الْفِكْرَهِ مَعْقُولُهَا، الْمُمْتَنِعُ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَتُهُ، وَ مِنَ الْأَوْهَامِ الْإِحَاطَهُ بِهِ، ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْ ءٍ قَبْلَهُ، وَ احْتَذَاهَا بِلَا مِثَالٍ لِغَيْرِ فَائِدَهٍ زَادَتْهُ، إِلَّا إِظْهَاراً لِقُدْرَتِهِ، وَ تَعَبُّداً لِبَرِيَّتِهِ، وَ إِعْزَازاً لِدَعْوَتِهِ، ثُمَّ جَعَلَ (۵) الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَ الْعِقَابَ (۶) عَلَى مَعْصِيَتِهِ، زِيَادَهً (۷) لِعِبَادِهِ عَنْ نَقِمَتِهِ، وَ حِيَاشاً لَهُمْ إِلَى (۸) جَنَّتِهِ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَبِی مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، اخْتَارَهُ قَبْلَ أَنْ يَجْتَبِلَهُ، وَ اصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنِ ابْتَعَثَهُ (۹)، وَ سَمَّاهُ قَبْلَ أَنِ اسْتَنْجَبَهُ، إِذِ الْخَلَائِقُ بِالْغُيُوبِ مَكْنُونَهٌ، وَ بِسَتْرِ الْأَهَاوِيلِ مَصُونَهٌ، وَ بِنِهَايَهِ الْعَدَمِ مَقْرُونَهٌ، عِلْماً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَآيِلِ الْأُمُورِ، وَ إِحَاطَهً بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ، وَ مَعْرِفَهً بِمَوَاضِعِ الْمَقْدُورِ، ابْتَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۱۰) إِتْمَاماً لِأَمْرِهِ (۱۱) وَ عَزِيمَهً عَلَى إِمْضَاءِ حُكْمِهِ، فَرَأَى الْأُمَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) فِرَقاً فِی أَدْيَانِهَا، عُكَّفاً عَلَى نِيرَانِهَا، عَابِدَهً لِأَوْثَانِهَا،

ص: ۲۴۰

۱- كذا، و الصّحيح: و له، كما فی المصدر.

۲- خ. ل: أولاها، جاءت على مطبوع البحار.

۳- فی مطبوع البحار: و استثنی، و لا معنی لها.

۴- فی المصدر: و أنّی.

۵- جاءت علی (ک) نسخه بدل: حصل.

۶- فی (ک): و وضع العقاب.

۷- كذا، و الصّحيح: ذياده- بالذّال المعجمه- و هی بمعنی الدّفع و الطّرد و الإبعاد كما سيأتی فی بيان المصنّف قدّس سرّه.

۸- فی (س): علی، بدلا من: إلی، و فی المصدر: و جياشا لهم ...

۹- فی (س): انبعثه، و ما فی المتن أظهر.

۱۰- فی المصدر: تعالی عزّ و جلّ.

۱۱- لا توجد: لأمره فی مطبوع البحار.

مُنْكِرَهً لِلَّهِ مَعَ عِرْفَانِهَا، فَأَنَارَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) ظُلَمَهَا، وَ فَرَّجَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهَمَهَا، وَ جَلَا عَنِ الْأَبْصَارِ غُمَمَهَا، ثُمَّ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) قَبْضَ رَأْفَهٍ وَ اخْتِيَارٍ، رَغْبَهً بِأَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) عَنْ (۱) هَذِهِ الدَّارِ، مَوْضُوعٌ عَنْهُ الْعِبْ ءُ وَ الْأَوْزَارُ، مُحْتَفٌّ (۲) بِالْمَلَائِكَهِ الْأَبْرَارِ، وَ مُجَاوَرَهِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ، وَ رِضْوَانِ الرَّبِّ الْغَفَّارِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَهِ وَ أَمِينِهِ عَلَى وَحْيِهِ، وَ صَفِيِّهِ مِنَ الْخَلَائِقِ، وَ رَضِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ أَنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ- تُرِيدُ أَهْلَ الْمَجْلِسِ- نُصْبُ أَمْرِ اللَّهِ وَ نَهْيِهِ، وَ حَمَلَهُ دِينِهِ وَ وَحْيِهِ، وَ أُمَنَاءُ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَ بُلَغَاؤُهُ إِلَى الْأُمَمِ، زَعَمْتُمْ حَقٌّ لَكُمْ (۳) لِلَّهِ (۴) فِيكُمْ عَهْدٌ قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ، وَ نَحْنُ (۵) بَقِيَّهٌ اسْتَخْلَفَنَا عَلَيْكُمْ، وَ مَعَنَا كِتَابُ اللَّهِ، بَيِّنَهٌ بَصَائِرُهُ، وَ آيٌ (۶) فِينَا مُنْكَشِفَهٌ سَرَائِرُهُ، وَ بُرْهَانٌ مُنْجَلِيَهٌ ظَوَاهِرُهُ، مُدِيمٌ لِلْبَرِيَّهِ (۷) إِسْمَاعُهُ، قَائِدٌ إِلَى الرِّضْوَانِ اتِّبَاعُهُ، مُؤَدٍّ إِلَى النَّجَاهِ اسْتِمَاعُهُ، فِيهِ بَيَانُ (۸) حُجَجِ اللَّهِ الْمُنَوَّرَهِ، وَ عَزَائِمِهِ الْمُفَسَّرَهِ، وَ مَحَارِمِهِ الْمُحَذَّرَهِ، وَ بَيِّنَاتِهِ (۹) الْجَالِيَهِ، وَ جُمَلِهِ الْكَافِيَهِ، وَ فَضَائِلِهِ الْمَنْدُوبَهِ، وَ رُخَصِهِ الْمَوْهُوبَهِ (۱۰)، وَ شَرَائِعِهِ الْمَكْتُوبَهِ، فَفَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَ الصَّلَاهَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبْرِ، وَ الصِّيَامَ تَثْبِيتاً لِلْإِخْلَاصِ، وَ الزَّكَاهَ تَزْيِيداً فِي الرِّزْقِ، وَ الْحَجَّ تَسْلِيَهً لِلدِّينِ، وَ الْعَدْلَ تَنَسُّكاً (۱۱) لِلْقُلُوبِ، وَ طَاعَتَنَا

۱- فی مطبوع البحار: عزّت بدلا من: عن.

۲- فی مطبوع البحار: و متحف.

۳- فی (س): ملکه، بدلا من لکم.

۴- فی المصدر: اللّه .. فتصبح جمله استفهامیه مستقلّه.

۵- لا توجد فی مطبوع البحار: نحن.

۶- جمع آیه.

۷- فی المصدر: البرّیه.

۸- فی حاشیه مطبوع البحار: فیه تنال .. و قد وضع علیها فی (ک) رمز النّسخه المصحّحه (خ ص).

۹- فی المصدر: و تبیانه.

۱۰- فی (س): المرهوبه.

۱۱- کذا، و الظّاهر: تنسیکا .. أیّ تطهیرا و تطییبا، کما فی القاموس ۳- ۳۲۱.

نِظَاماً لِلْمِلَّهِ (۱)، وَ إِمَامَتَنَا لَمّاً (۲) مِنَ الْفُرْقَهِ، وَ حُبَّنَا عِزّاً لِلْإِسْلَامِ، وَ الصَّبْرَ مَنْجَاهً، وَ الْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ، وَ الْوَفَاءَ بِالنَّذْرِ تَعَرُّضاً لِلْمَغْفِرَهِ، وَ تَوْفِيَهَ الْمَكَايِيلِ وَ الْمَوَازِينِ تَغْيِيراً لِلْبَخْسَهِ (۳)، وَ النَّهْیَ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزِيهاً عَنِ الرِّجْسِ، وَ قَذْفَ الْمُحْصَنَاتِ اجْتِنَاباً لِلَّعْنَهِ، وَ تَرْکَ السَّرَقِ إِيجَاباً لِلْعِفَّهِ، وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الشِّرْکَ إِخْلَاصاً لَهُ بِالرُّبُوبِيَّهِ فَ: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۴) وَ أَطِيعُوهُ فِيمَا أَمَرَکُمْ بِهِ وَ نَهَاکُمْ عَنْهُ، فَإِنَّهُ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ (۵).

ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَنَا فَاطِمَهُ، وَ أَبِی مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) أَقُولُهَا بَدْءاً عَلَى عَوْدِی (۶) لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ. (۷) .. ثُمَّ سَاقَ الْکَلَامَ عَلَى مَا رَوَاهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی رِوَايَهِ أَبِيهِ.

ثُمَّ قَالَتْ- فِی مُتَّصِلِ کَلَامِهَا-: أَ فَعَلَى مُحَمَّدٍ تَرَکْتُمْ کِتَابَ اللَّهِ، وَ نَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِکُمْ، إِذْ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى: وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ (۸)، وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فِيمَا قَصَّ (۹) مِنْ خَبَرِ يَحْيَى بْنِ زَکَرِيَّا: رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِيًّا يَرِثُنِی وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (۱۰)، وَ قَالَ عَزَّ ذِکْرُهُ: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ (۱۱)، وَ قَالَ: يُوصِيکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ لِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ

۱- لا توجد فی المصدر: للملّه.

۲- فی (ک): خطّ على کلمه: لمّا. و فی المصدر: أمنا.

۳- فی المصدر: تعبيرا للنحسه.

۴- آل عمران: ۱۰۲.

۵- فاطر: ۲۸.

۶- فی المصدر: أقولها عودا على بدء.

۷- التّوبه: ۱۲۸.

۸- النّمل: ۱۶.

۹- فی مطبوع البحار: اقتصّ.

۱۰- مريم: ۵- ۶.

۱۱- الأحزاب: ۶.

الْأُنْثَيَيْنِ (۱)، وَ قَالَ: إِنْ تَرَکَ خَيْراً الْوَصِيَّهُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (۲) وَ زَعَمْتُمْ أَلَّا حُظْوَهَ لِي وَ لَا إِرْثَ مِنْ أَبِي (۳)، وَ لَا رَحِمَ بَيْنَنَا، أَ فَخَصَّكُمُ اللَّهُ بِآيَهٍ أَخْرَجَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) مِنْهَا؟! أَمْ تَقُولُونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثُونَ؟! أَ وَ لَسْتُ أَنَا وَ أَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّهٍ وَاحِدَهٍ؟ أَمْ (۴) لَعَلَّكُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَ عُمُومِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) ؟! أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّهِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (۵) أَ أُغْلَبُ عَلَى إِرْثِي ظُلْماً وَ جَوْراً (۶)؟! وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (۷).

وَ ذَكَرَ أَنَّهَا لَمَّا فَرَغَتْ مِنْ كَلَامِ أَبِي بَكْرٍ وَ الْمُهَاجِرِينَ عَدَلَتْ إِلَى مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ، فَقَالَتْ: مَعْشَرَ الْبَقِيَّهِ، وَ أَعْضَاءَ الْمِلَّهِ، وَ حُصُونَ الْإِسْلَامِ: مَا هَذِهِ الْغَمِيزَهُ فِي حَقِّي وَ السِّنَهُ عَنْ ظُلَامَتِي؟ أَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) يَقُولُ: الْمَرْءُ (۸) يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ؟! سَرْعَانَ مَا أَجْدَبْتُمْ (۹) فَأَكْدَيْتُمْ، وَ عَجْلَانَ ذَا إِهَالَهٍ، أَ تَقُولُونَ (۱۰) مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) فَخَطْبٌ جَلِيلٌ اسْتَوْسَعَ وَهْيُهُ، وَ اسْتَنْهَرَ فَتْقُهُ، وَ بَعُدَ وَقْتُهُ، وَ أَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبَتِهِ، وَ اكْتَأَبَتْ خِيَرَهُ اللَّهِ لِمُصِيبَتِهِ، وَ خَشَعَتِ الْجِبَالُ، وَ أَكْدَتِ الْآمَالُ، وَ أُضِيعَ الْحَرِيمُ، وَ أُزِيلَتِ الْحُرْمَهُ عِنْدَ مَمَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) ؟

۱- النّساء: ۱۱.

۲- البقره: ۱۸۰.

۳- فی المصدر: أنّ لا حقّ لی و لا إرث لی من أبی.

۴- لا توجد فی المصدر: أم.

۵- المائده: ۵۰. و فی المصدر و المطبوع من البحار: تبغون، و علیه فلا تکون آیه.

۶- فی المصدر: جورا و ظلما.

۷- الشّعراء: ۲۲۷.

۸- فی المصدر: أ ما قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: المرء.

۹- فی (س): أجدیتم.

۱۰- فی بلاغات النّساء: ذا إهانه تقولون.

وَ تِلْكَ نَازِلَةٌ علن (أَعْلَنَ) بِهَا (۱) كِتَابُ اللَّهِ فِی أَفْنِيَتِكَمْ فِی مُمْسَاكُمْ وَ مُصْبَحِكَمْ، يَهْتِفُ بِهَا (۲) فِی أَسْمَاعِكَمْ، وَ لقبله (قَبْلَهُ) مَا حَلَّتْ (۳) بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رُسُلِهِ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِی اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (۴) إِيهاً بَنِی قَيْلَهَ! أَ أُهْضَمَ تُرَاثُ أَبِيَهْ وَ أَنْتُمْ بِمَرْأًى مِنْهُ وَ مَسْمَعٍ؟! تَلْبَسُكُمُ الدَّعْوَهُ، وَ تَشْمَلُكُمُ (۵) الْحَيْرَهُ، وَ فِيكُمُ الْعَدَدُ وَ الْعُدَّهُ، وَ لَكُمُ الدَّارُ، وَ عِنْدَكُمُ الْجُنَنُ، وَ أَنْتُمُ الْأَوْلَى يحبه (نُخْبَهُ) اللَّهِ (۶) الَّتِی انْتَجَبَ (۷) لِدِينِهِ وَ أَنْصَارُ رَسُولِهِ، وَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ، وَ الْخِيَرَهُ الَّتِی اخْتَارَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَبَادَيْتُمُ الْعَرَبَ، وَ نَاهَضْتُمُ الْأُمَمَ، وَ كَافَحْتُمُ الْبُهَمَ، لَا نَبْرَحُ نَأْمُرُكُمْ وَ تَأْتَمِرُونَ (۸)، حَتَّی دَارَتْ لَكُمْ بِنَا رَحَی (۹) الْإِسْلَام، وَ دَرَّ حَلَبُ الْأَنَام، وَ خَضَعَتْ نَعْرَهُ الشِّرْكِ، وَ بَاخَتْ نِيرَانُ الْحَرْبِ، وَ هَدَأَتْ دَعْوَهُ الْهَرْجِ، وَ اسْتَوْثَقَ (۱۰) نِظَامُ الدِّينِ، فَأَنَّی جُرْتُمْ (۱۱) بَعْدَ الْبَيَانِ، وَ نَكَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَام، وَ أَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الْإِعْلَانِ، لِقَوْمٍ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ: أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۱۲). أَلَا قَدْ أَرَی أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَی الْخَفْضِ، وَ رَكَنْتُمْ إِلَی الدَّعَهِ، فَعُجْتُمْ

۱- فی المصدر: و تلک نازل علينا بها.

۲- لا يوجد فی مطبوع البحار: بها.

۳- فی المصدر: و قبله حلّت.

۴- آل عمران: ۱۴۴.

۵- فی المصدر: و تشملكم.

۶- فی بلاغات النّساء: و أنتم الآلی نخبه اللّه ..

۷- فی المصدر: انتخب.

۸- فی بلاغات النّساء: تأمرون.

۹- فی مطبوع البحار: بنارها.

۱۰- خ. ل: استوسق، جاءت علی حاشيه (ک)، و هی كذلک فی المصدر.

۱۱- فی المصدر: حرتم.

۱۲- التّوبه: ۱۳.

عَنِ الـدِّينِ، وَ مَجَجْتُمُ (۱) الَّذِی وَعَيْتُـمْ، وَ وَسَّعْتُمُ (۲) الَّذِی سُوِّغْتُمْ فَ: إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِی الْـأَرْضِ جَمِيعـاً فَـإِنَّ اللَّهَ لَغَنِیٌّ حَمِيدٌ (۳). أَلَـا وَ قَـدْ قُلْـتُ الَّذِی قُلْتُهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ مِنِّی بِالْخِـذْلَانِ الَّذِی خَـامَرَ صُـدُورَكُمْ، وَ اسْتَشْـعَرَتْهُ قُلُـوبُكُمْ، وَ لَكِنْ قُلْتُهُ فَيْضَـهَ النَّفْسِ، وَ نَفْثَهَ الْغَيْـظِ، وَ بَثَّهَ الصَّدْرِ، وَ مَعْـذِرَهَ الْحُجَّهِ، فَـدُونَكُمُوهَا فَاحْتَقِبُوهَـا مُـدْبِرَهَ الظَّهْرِ، نَاقِبَهَ الْخُفِّ (۴)، بَاقِيَهَ الْعَارِ، مَوْسُومَهً بِشَـنَارِ الْأَبَـدِ، مَوْصُولَهً بِ: نَـارُ اللَّهِ الْمُوقَـدَهُ الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِـدَهِ (۵). فَبِعَيْـنِ اللَّهِ مَـا تَفْعَلُـونَ: وَ سَـيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُـوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (۶)! وَ أَنَا ابْنَهُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَیْ عَذابٍ شَدِيدٍ (۷)، فَ اعْمَلُوا ... إِنَّا عامِلُونَ وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (۸).

قال أبو الفضل: و قد ذكر قوم أنّ أبا العيناء ادّعى هذا الكلام، و قد رواه قوم و صحّحوه و كتبناه على ما فيه.

وَ حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَبْدِیُّ عَنِ الْحُسَـيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَطِيَّهَ الْعَوْفِیِّ أَنَّهُ سَـمِعَ أَبَا بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ يَقُولُ لِفَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ! لَقَـدْ كَـانَ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَـلَّمَ بِـالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً (۹)، وَ عَلَى الْكَـافِرِينَ عَـذَاباً أَلِيمـاً، وَ إِذَا عَزَوْنَاهُ كَانَ أَبَاكِ دُونَ النِّسَاءِ، وَ أَخَا ابْنِ عَمِّكِ دُونَ الرِّجَالِ، آثَرَهُ عَلَى كُلِّ حَمِيمٍ، وَ سَاعَـدَهُ عَلَى الْأَمْرِ الْعَظِيمِ، لَا يُحِبُّكُمْ إِلَّا الْعَظِيمُ السَّعَادَهِ، وَ لَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا

۱- فی المصدر: و بحجتم.

۲- فی بلاغات النّساء: و دسعتم.

۳- إبراهيم: ۸.

۴- فی المصدر: ناكبه الحقّ.

۵- الهمزه: ۶- ۷.

۶- الشّعراء: ۲۲۷.

۷- سبأ: ۴۶.

۸- هود: ۱۲۱ و ۱۲۲.

۹- فی المصدر: رءوفا رحيما.

الرَّدِیُّ الْوِلَادَهِ، وَ أَنْتُمْ عِتْرَهُ اللَّهِ الطَّیِّبُونَ، وَ خِیَرَهُ اللَّهِ الْمُنْتَجَبُونَ (۱)، عَلَی الْآخِرَهِ أَدَلْتَنَا، وَ بَابُ الْجَنَّهِ لِسَالِکِنَا، وَ أَمَّا مَنْعُکِ مَا سَأَلْتِ فَلَا ذَلِکِ لِی، وَ أَمَّا فَدَکُ وَ مَا جَعَلَ أَبُوکِ لَکِ (۲)، فَإِنْ مَنَعْتُکِ فَأَنَا ظَالِمٌ، وَ أَمَّا الْمِیرَاثُ فَقَدْ تَعْلَمِینَ أَنَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) قَالَ: لَا نُورَثُ مَا (۳) أَبْقَیْنَاهُ صَدَقَهٌ.

قَالَتْ: إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ عَنْ نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَائِهِ: یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ (۴)، وَ قَالَ: وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ (۵)، فَهَذَانِ (۶) نَبِیَّانِ، وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ النُّبُوَّهَ لَا تُورَثُ وَ إِنَّمَا یُورَثُ مَا دُونَهَا، فَمَا لِی أُمْنَعُ إِرْثَ أَبِی؟! أَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِی الْکِتَابِ إِلَّا فَاطِمَهَ (علیها السلام) بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) فَتَدُلَّنِی عَلَیْهِ فَأَقْنَعَ بِهِ؟

فَقَالَ: یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) ! أَنْتِ عَیْنُ الْحُجَّهِ، وَ مَنْطِقُ الرِّسَالَهِ، لَا یَدَ لِی بِجَوَابِکِ، وَ لَا أَدْفَعُکِ عَنْ صَوَابِکِ، وَ لَکِنْ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ بَیْنِی وَ بَیْنَکِ هُوَ الَّذِی أَخْبَرَنِی بِمَا تَفَقَّدْتِ، وَ أَنْبَأَنِی بِمَا أَخَذْتِ وَ تَرَکْتِ.

قَالَتْ: فَإِنْ یَکُنْ ذَلِکَ کَذَلِکَ فَصَبْرٌ لِمُرِّ الْحَقِّ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَهَ الْحَقِّ (۷).

وَ مَا وَجَدْتُ هَذَا الْحَدِیثَ عَلَی التَّمَامِ إِلَّا عِنْدَ أَبِی هَفَّانَ (۸).

أقول: لا یخفی علی ذی عینین أنّ ما ألحقوه فی آخر الخبر لا یوافق شیئا من الروایات، و لا یلائم ما مرّ من الفقرات و التظلّمات و الشکایات، و سنوضح القول فی ذلک إن شاء اللّه تعالی.

و لنوضّح تلک الخطبه الغرّاء الساطعه عن سیده النساء صلوات اللّه علیها

۱- فی المصدر: المنتخبون.

۲- فی بلاغات النّساء: لک أبوک.

۳- فی (س): و ما.

۴- مریم: ۶.

۵- النّمل: ۱۶.

۶- فی (س): فهذا بدلا من: فهذان.

۷- فی المصدر: إله الخلق، قال أبو الفضل- أیّ صاحب بلاغات النّساء-.

۸- إلی هنا ما نقل عن بلاغات النّساء.

التی تحیّر من العجب منها و الإعجاب بها أحلام الفصحاء و البلغاء، و نبنی الشرح علی روایه الإحتجاج و نشیر أحیانا إلی الروایات الأخر.

قوله: أَجْمَعَ أَبُو بَکْرٍ .. أی أحکم النیّه و العزیمه علیه (۱).

لَاثَتْ خِمَارَهَا عَلَی رَأْسِهَا .. أی عصبته و جمعته (۲)، یقال: لاث العمامه علی رأسه یلوثها لوثا أی شدّها و ربطها. (۳).

و الْجِلْبَابُ- بالکسر- یطلق علی الملحفه (۴) و الرّداء و الإزار (۵) و الثّوب الواسع للمرأه دون الملحفه (۶)، و الثّوب کالمقنعه تغطّی بها المرأه رأسها و صدرها و ظهرها (۷)، و الأوّل هنا أظهر.

أَقْبَلَتْ فِی لُمَهٍ مِنْ حَفَدَتِهَا .. اللُّمَهُ- بضمّ اللّام و تخفیف المیم- الجماعه (۸)، قال فی النهایه: فی حدیث فاطمه (علیها السلام) أنّها خرجت فی لمه من نسائها تتوطّأ ذیلها إلی أبی بکر فعاتبته .. أی فی جماعه من نسائها، قیل: هی ما بین الثّلاثه إلی العشره، و قیل: اللُّمَهُ: المثل فی السّن و التّرب.

و (۹) قال الجوهری: الهاء عوض من الهمزه الذّاهبه من وسطه (۱۰)، و هو ممّا

ص: ۲۴۷

۱- قاله فی لسان العرب ۸- ۵۷، و قال فی تاج العروس ۵- ۳۰۷: الإجماع: العزم علی الأمر و الإحکام علیه.

۲- نصّ علی المعنی الأول فی الصحاح ۱- ۲۹۱، و لسان العرب ۲- ۱۸۶، و علی الثانی فی النهایه ۴- ۲۷۵.

۳- کما فی لسان العرب ۲- ۱۸۶، و النهایه ۴- ۲۷۵، و تاج العروس ۱- ۶۴۴.

۴- قاله فی مجمع البحرین ۲- ۲۳، و الصحاح ۱- ۱۰۱، و النهایه ۱- ۲۸۳.

۵- نصّ علی الأخیر فی لسان العرب ۱- ۲۷۳، و صرّح بالجمیع فی النهایه لابن الأثیر.

۶- کما جاء فی القاموس ۱- ۴۷، و تاج العروس ۱- ۱۸۶ و غیرهما.

۷- انظر: النهایه ۱- ۲۸۳، و لسان العرب ۱- ۲۷۳.

۸- قاله فی مجمع البحرین ۶- ۱۶۵، و لسان العرب ۱۲- ۵۴۸.

۹- لا توجد الواو فی المصدر.

۱۰- إلی هنا قاله الجوهریّ فی الصحاح ۵- ۲۰۲۶.

أخذت عينه كسر (۱) و مذ و أصلها فعله من الملاءمه، و هی الموافقه. انتهی (۲).

أقول: و یحتمل أن یکون بتشدید المیم. قال الفیروزآبادی (۳): اللُّمَّهُ بالضّم- الصّاحب و الأصحاب فی السّفر و المونس للواحد و الجمع (۴).

و الْحَفَدَهُ- بالتحریک-: الأعوان و الخدم (۵).

تَطَأُ ذُیُولَهَا .. أی کانت أثوابها طویله تستر قدمیها، و تضع علیها قدمها عند المشی، و جمع الذیل باعتبار الأجزاء أو تعدّد الثیاب.

مَا تَخْرِمُ مِشْیَتُهَا مِشْیَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلّی اللّه علیه و آله .. و فی بعض النسخ:

مِنْ مَشْیِ رَسُولِ اللَّهِ صلّی اللّه علیه و آله، و الْخَرْمُ: التّرک (۶)، و النّقص و العدول (۷)، و الْمِشْیَهُ- بالکسر- الاسم من مشی یمشی مشیا (۸)، أی لم تنقص مشیها من مشیه صلّی اللّه علیه و آله شیئا کأنّه هو بعینه، قال فی النهایه (۹): فیه ما خرمت من صلاه رسول اللّه .. شیئا: أی ما ترکت، و منه الحدیث: «لم أخرم منه حرفا» أی لم أدع.

و الْحَشْدُ- بالفتح و قد یحرّک-: الجماعه (۱۰).

و فی الکشف (۱۱): إنّ فاطمه علیها السلام لمّا بلغها إجماع أبی بکر علی منعها فدکا لاثت خمارها و أقبلت فی لمیمه من حفدتها و نساء قومها، تجرّ أدراعها، و تطأ فی

ص: ۲۴۸

۱- فی المصدر: کسه.

۲- أی انتهی کلام النهایه ۴- ۲۷۳، و انظر: لسان العرب ۱۲- ۵۴۸.

۳- فی القاموس ۴- ۱۷۷.

۴- و انظر: تاج العروس ۹- ۶۳.

۵- کما فی مجمع البحرین ۳- ۳۸، و الصحاح ۲- ۴۶۶.

۶- قال فی لسان العرب ۱۲- ۱۷۰- ۱۷۱: الخارم: التارک، و نحوه فی تاج العروس ۸- ۲۷۲.

۷- نصّ علیهما فی الصحاح ۵- ۱۹۱۲، و لسان العرب ۱۲- ۱۷۰- ۱۷۱.

۸- کما فی لسان العرب ۱۵- ۲۸۱.

۹- النهایه: ۲- ۲۷.

۱۰- کما فی القاموس ۱- ۲۸۸، و لسان العرب ۳- ۱۵۰ و غیرهما.

۱۱- کشف الغمّه ۲- ۴۰- ۴۱ بنصّه.

ذیولها، ما تخرم من مشیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ... حتی دخلت علی أبی بکر- و قد حشد المهاجرین و الأنصار- فضرب بینهم بریطه بیضاء، و قیل قبطیه ... فأنّت أنّه أجهش لها القوم بالبکاء، ثم أمهلت طویلا حتی سکنوا من فورتهم ...، ثم قالت (علیها السلام): أبتدئ بحمد من هو أولی بالحمد و الطول و المجد، الحمد للّه علی ما أنعم ..

فنیطت دونها ملاءه .. الملاءه- بالضم و المدّ- الرّیطه (۱) و الإزار، و نیطت بمعنی علّقت (۲) أی ضربوا بینها علیها السلام و بین القوم سترا و حجابا، و الرَّیْطَهُ- بالفتح- الملاءه إذا کانت قطعه واحده، و لم تکن لفقین (۳)، أو هی کلّ ثوب لیّن رقیق (۴).

و الْقِبْطِیَّهُ- بالکسر-: ثیاب بیض رقاق من کتّان تتّخذ بمصر، و قد یضمّ لأنّهم یغیّرون فی النّسبه (۵).

و الْجَهْشُ: أن یفزع الإنسان إلی غیره و هو مع ذلک یرید البکاء کالصّبیّ یفزع إلی أمّه و قد تهیّأ للبکاء (۶)، یقال: جهش إلیه کمنع و أجهش (۷).

و الِارْتِجَاجُ: الاضطراب (۸).

قوله: هُنَیْئَهً .. أی صبرت زمانا قلیلا (۹).

ص: ۲۴۹

۱- نصّ علیه فی الصحاح ۱- ۷۳، و القاموس ۱- ۲۹، و قال فی لسان العرب ۱- ۱۶۰: الملاء بالضم و المد- جمع ملاءه، و هی الإزار و الریطه، و نحوه فی النهایه ۴- ۳۵۲.

۲- کما فی مجمع البحرین ۴- ۲۷۷، و الصحاح ۳- ۱۱۶۵ و غیرهما.

۳- ذکره فی لسان العرب ۷- ۳۰۷، و مجمع البحرین ۴- ۲۵۰، و قال فی القاموس ۲- ۳۶۲: الریطه: کل ملاءه غیر ذات لفقین کلها نسج واحد وقطعه واحده ، أو کل ثوب لین رقیق.

۴- النهایه ۴- ۲۸۹، و لسان العرب ۷- ۳۰۷.

۵- کما فی الصحاح ۳- ۱۱۵۱، و مثلها لسان العرب ۷- ۳۷۳، إلّا أنّه ضبطه بالضم.

۶- قاله فی مجمع البحرین ۴- ۱۳۱، و لسان العرب ۶- ۲۷۶، و تاج العروس ۴- ۲۹۱.

۷- جاء فی القاموس ۲- ۲۶۶، و تاج العروس ۴- ۲۹۱، و لسان العرب ۶- ۲۷۶.

۸- انظر مجمع البحرین ۲- ۳۰۳، و الصحاح ۱- ۳۱۷ و غیرهما.

۹- صرّح به فی لسان العرب ۱- ۳۶۶، و مجمع البحرین ۱- ۴۷۹.

و النَّشِيجُ: صوت معه توجّع و بكاء كما يردّد الصّبيّ بكاءه في صدره (۱).

و هدأت- كمنعت-: أي سكنت (۲).

و فَوْرَهُ الشَّيْ ءِ شِدَّتُهُ، وَ فَارَ الْقِدْرُ أي جاشت (۳).

قولها صلوات اللّه عليها: بِمَا قَدَّمَ .. أي بنعم أعطاها العباد قبل أن يستحقوها، و يحتمل أن يكون المراد بالتقديم الإيجاد و الفعل من غير ملاحظه معنى الابتداء، فيكون تأسيسا.

و السُّبُوغُ: الكمال (۴).

و الْآلَاءُ: النّعماء جمع أَلَى- بالفتح و القصر و قد يكسر الهمزه (۵)

و أَسْدَى و أَوْلَى و أَعْطَى بمعنى واحد (۶).

قولها: وَالاهَا .. أي تابعها (۷)، بإعطاء نعمه بعد أخرى بلا فصل.

و جَمَّ الشَّيْ ءُ أي كثر (۸)، و الجمّ: الكثير (۹)، و التعديه بعن لتضمين معنى التعدی و التجاوز.

قولها عليها السلام: و نَأَى (۱۰) عن الجزاء أمدها .. الْأَمَدُ- بالتحريك-:

الغايه المنتهى (۱۱)، أي بعد عن الجزاء بالشكر غايتها، فالمراد بالأمد إما الأمد المفروض، إذ لا أمد لها على الحقيقه، أو الأمد الحقيقى لكلّ حدّ من حدودها

ص: ۲۵۰

۱- ذكره في النهايه ۵- ۵۳، و مجمع البحرين ۲- ۳۳۲.

۲- نصّ عليه في القاموس ۱- ۳۳، و لسان العرب ۱- ۱۸۰ و غيرهما.

۳- ذكره في الصحاح ۲- ۷۸۳، و لسان العرب ۵- ۶۷.

۴- نصّ عليه في المصباح المنير: ۱- ۳۲۰، و لسان العرب ۸- ۴۳۳.

۵- كما في لسان العرب ۱۴- ۴۳، و مجمع البحرين ۱- ۲۹ و غيرهما.

۶- قاله في النهايه ۲- ۳۵۶، و لسان العرب ۱۴- ۳۷۶، و مجمع البحرين ۱- ۲۱۵.

۷- كذا في مجمع البحرين ۱- ۴۶۳، و الصحاح ۶- ۲۵۳۰ و غيرهما.

۸- في (س): كسر، و هو غلط.

۹- كما في مجمع البحرين ۶- ۳۰، و الصحاح ۵- ۱۸۸۹، و غيرهما.

۱۰- جاء في مجمع البحرين ۱- ۴۰۴: النأي: البعد.

١١- قاله فى القاموس ١- ٢٧۵، و الصحاح ٢- ۴۴٢، و مجمع البحرين ٣- ٨.

المفروضه، و يحتمل أن يكون المراد بأمدها ابتداؤها، و قد مرّ فى كثير من الخطب بهذا المعنى.

و قال فى النهايه فى حديث الحجّاج: «قال للحسن: مَا أَمَدُکَ؟ قال:

سنتان من خلافه (۱) عمر»، أراد أنّه ولد لسنتين من خلافته، و للإنسان أمدان، مولده و موته. انتهى (۲). و إذا حمل عليه يكون أبلغ، و يحتمل- على بعد- أن يقرأ بكسر الميم، قال الفيروزآبادى (۳): الْأَمِدُ (۴): المملوّ من خير و شرّ، و السّفينه المشحونه (۵).

و تفاوت عن الإدراک أبدها .. التّفاوت: البعد (۶)، و الأبد: الدّهر و الدائم (۷) و القديم الأزلى، و بعده عن الإدراک لعدم الانتهاء.

و نَدَبَهُمْ لِاسْتِزَادَتِهَا بِالشُّکْرِ لِاتِّصَالِهَا .. يقال: نَدَبَهُ لِلْأَمْرِ و إِلَيْهِ فَانْتَدَبَ ..

أى دعاه فأجاب (۸)، و اللام فى قولها: لاتصالها .. لتعليل الندب .. أى رَغَّبَهُمْ فى استزاده النعمه بسبب الشكر لتكون نعمه متصله لهم غير منقطعه عنهم، و جعل اللام الأولى للتعليل و الثانيه للصله بعيد، و فى بعض النسخ: لإفضالها، فيحتمل تعلقه بالشكر.

وَ اسْتَحْمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَالِهَا .. أى طلب منهم الحمد بسبب إجزال النعم و إكمالها عليهم، يقال: أجزلت له من العطاء .. أى أكثرت (۹)، و أجزاک

۱- فى المصدر: لخلافه.

۲- انتهى كلام صاحب النهايه ۱- ۶۵.

۳- فى القاموس ۱- ۲۷۵.

۴- الظاهر من القاموس أن: الآمد كصاحب.

۵- و انظر ما جاء فى تاج العروس ۲- ۲۹۱.

۶- قال فى لسان العرب ۲- ۶۹، و الصحاح ۱- ۲۶۰ و غيرهما، تفاوت: تباعد.

۷- كذا فى مجمع البحرين ۳- ۵، و الصحاح ۲- ۴۳۹، و غيرهما.

۸- ذكره فى لسان العرب ۱- ۷۵۴، و مثله فى مجمع البحرين ۲- ۱۷۰، و الصحاح ۱- ۲۲۳، و لم ترد فيهما لفظه: و إليه.

۹- كما جاء فى مجمع البحرين ۵- ۳۳۷، و الصحاح ۴- ۱۶۵۵، و غيرهما.

النعم كأنه طلب الحمد أو طلب منهم الحمد حقيقه لإجزال النعم، و على التقديرين: التعديه بإلى لتضمين معنى الانتهاء أو التوجّه، و هذه التعديه فى الحمد شائع بوجه آخر، يقال: أحمد إليك اللّه، قيل: أى أحمده معك، و قيل:

أى أحمد إليك نعمه اللّه بتحديثك إيّاها (١)، و يحتمل أن يكون استحمد بمعنى تحمد، يقال: فلان يتحمّد علىّ .. أى يمتنّ (٢)، فيكون إلى بمعنى على، و فيه بعد.

و ثنّى بالندب إلى أمثالها .. أى بعد أن أكمل لهم النعم الدنيويّه ندبهم إلى تحصيل أمثالها من النعم الأخرويه أو الأعم منها و من مزيد النعم الدنيويه، و يحتمل أن يكون المراد بالندب إلى أمثالها أمر العباد بالإحسان و المعروف، و هو إنعام على المحسن إليه و على المحسن أيضا، لأنّه به يصير مستوجبا للأعواض و المثوبات الدنيويه و الأخرويه.

كلمه جعل الإخلاص تأويلها .. المراد بالإخلاص جعل الأعمال كلّها خالصه للّه تعالى، و عدم شوب الرياء و الأغراض الفاسده، و عدم التوسل بغيره تعالى فى شى ء من الأمور، فهذا تأويل كلمه التوحيد، لأن من أيقن بأنّه الخالق و المدبّر، و بأنه لا شريك له فى الإلهيه فحقّ له أن لا يشرك فى العباده غيره، و لا يتوجّه فى شى ء من الأمور إلى غيره.

و ضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْصُولَهَا .. هذه الفقره تحتمل وجوها:

الأول: أن اللّه تعالى ألزم و أوجب على القلوب ما تستلزمه هذه الكلمه من عدم تركبّه تعالى، و عدم زياده صفاته الكماليه الموجوده و أشباه ذلك ممّا يؤول إلى التوحيد.

الثانى: أن يكون المعنى جعل ما يصل إليه العقل من تلك الكلمه مدرجا

١- كذا فى لسان العرب ٣- ١٥٧، و النهايه ١- ٤٣٧، و غيرهما.

٢- قاله فى لسان العرب ٣- ١٥٧، و فى الصحاح ١- ٤١٧ نحوه، إلّا أنّه قال: أى يمنّ.

فی القلوب ممّا أراهم من الآیات فِی الْآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ، أو بما فطرهم علیه من التوحید.

الثالث: أن یکون المعنی لم یکلف العقول الوصول إلی منتهی دقائق کلمه التوحید و تأویلها، بل إنّما کلّف عامّه القلوب بالإذعان بظاهر معناها، و صریح مغزاها، و هو المراد بالموصول.

الرابع: أن یکون الضمیر فی موصولها راجعا إلی القلوب، أی لم یلزم القلوب إلّا ما یمکنها الوصول إلیها من تأویل تلک الکلمه الطیبه، و الدقائق المستنبطه منها أو مطلقها، و لو لا التفکیک لکان أحسن الوجوه بعد الوجه الأول، بل مطلقا.

و أَنَارَ فِی الْفِکْرِ مَعْقُولَهَا .. أی أوضح (۱) فی الأذهان ما یتعقّل من تلک الکلمه بالتفکّر فی الدلائل و البراهین، و یحتمل إرجاع الضمیر إلی القلوب أو الفکر- بصیغه الجمع- أی أوضح بالتفکّر ما یعقلها العقول، و هذا یؤید الوجه الرابع من وجوه الفقره السابقه.

الْمُمْتَنِعِ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْیَتُهُ .. یمکن (۲) أن یقرأ الأبصار- بصیغه الجمع و المصدر-، و المراد بالرؤیه العلم الکامل و الظهور التام.

وَ مِنَ الْأَلْسُنِ صِفَتُهُ .. الظاهر أن الصفه هنا مصدر، و یحتمل المعنی المشهور بتقدیر أی بیان صفته.

لَا مِنْ شَیْ ءٍ .. أی ماده.

بِلَا احْتِذَاءِ أَمْثِلَهٍ امْتَثَلَهَا .. احتذی مثاله اقتدی به (۳) و امتثلها .. أی تبعها (۴).

ص: ۲۵۳

۱- کما جاء فی لسان العرب ۵- ۲۴۰، و النهایه ۵- ۱۲۵، و غیرهما.

۲- فی (ک): و یمکن.

۳- ذکره فی القاموس: ۴- ۳۱۶، و لسان العرب: ۱۴- ۱۷۰، و غیرهما.

۴- جاء فی لسان العرب ۱۱- ۶۱۴، و القاموس المحیط ۴- ۴۹، و غیرهما.

و لم يتعدّ عنها .. أى لم يخلقها على وفق صنع غيره.

و تنبيها على طاعته .. لأنّ ذوى العقول يتنبّهون بمشاهده مصنوعاته بأن شكر خالقها و المنعم بها واجب، أو أنّ خالقها مستحقّ للعباده، أو بأنّ من قدر عليها يقدر على الإعاده و الانتقام.

و تعبدا لبريّته .. أى خلق البريّه ليتعبّدهم، أو خلق الأشياء ليتعبّد البرايا بمعرفته و الاستدلال بها عليه.

و إعزازا لدعوته. أى خلق الأشياء ليغلب و يظهر دعوه الأنبياء إليه بالاستدلال بها.

ذياده لعباده عن نقمته، و حياشه لهم إلى جنّته ..

الذود و الذيّاد- بالذّال المعجمه- .. السّوق و الطّرد و الدّفع (۱) و الإبعاد.

و حشت الصّيد أحوشه إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الحباله (۲).

و لعلّ التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عمّا يوجب دخول الجنّه.

قبل أن اجتبله .. الجبل: الخلق، يقال: جبلهم اللّه .. أى خلقهم، و جبله على الشىّ ء .. أى طبعه عليه (۳)، و لعلّ المعنى أنه تعالى سمّاه لأنبيائه قبل أن يخلقه، و لعلّ زياده البناء للمبالغه تنبيها على أنه خلق عظيم، و فى بعض النسخ- بالحاء المهمله- يقال: احتبل الصّيد .. أى أخذه بالحباله (۴)، فيكون المراد به الخلق أو البعث مجازا، و فى بعضها: قبل أن اجتباه .. أى اصطفاه (۵) بالبعثه، و كل منها لا يخلو من تكلّف.

۱- كما فى لسان العرب ۳- ۱۶۷، و القاموس ۱- ۲۹۳، و غيرهما.

۲- قاله فى القاموس ۲- ۲۷۰، و مثله فى مجمع البحرين ۴- ۱۳۵ إلّا أنّه قال: عن الحباله، و هو غلط ظاهرا.

۳- نصّ عليه فى لسان العرب ۱۱- ۹۸، و نحوه فى القاموس ۳- ۳۴۵، و ليس فيه لفظه: عليه.

۴- قاله فى المصباح المنير ۱- ۱۴۶، و الصحاح ۴- ۱۶۶۵، إلّا أنّه بدل: (أخذه) فى الأول، (صاده)، و فى الثانى: (اصطاده).

۵- جاء فى لسان العرب ۱۴- ۱۳۰، و الصحاح ۶- ۲۲۹۸، و غيرهما.

و بِسَتْرِ الْأَهَاوِيلِ (۱) مَصُونَةٌ .. لعلّ المراد بالستر ستر العدم أو حجب الأصـلاب و الأرحام، و نسبته إلى الأهاويل لما يلحق الأشياء فى تلـك الأحوال من موانع الوجود و عوائقه، و يحتمل أن يكون المراد أنها كانت مصونه عن الأهاويل بستر العـدم، إذ هى إنّما تلحقها بعد الوجود، و قيل: التعبير من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات.

بِمَآئِلِ (۲) الْأُمُورِ- على صيغه الجمع- .. أى عواقبها، و فى بعض النسخ بصيغه المفرد.

وَ مَعْرِفَةً بِمَوَاقِعِ الْمَقْدُورِ .. أى لمعرفته تعالى بما يصلـح و ينبغى من أزمنه الأمور الممكنه المقدور و أمكنتها، و يحتمل أن يكون المراد بالمقدور: المقدر، بل هو أظهر.

إِتْمَاماً لِأَمْرِهِ .. أى للحكمه التى خلق الأشـياء لأجلهـا، و الإضـافه فى مقـادير حتمه من قبيـل إضافه الموصوف إلى الصـفه .. أى مقاديره المحتومه.

و قولها عليها السـلام: عُكَّفاً عَلَى نِيرَانِهَا .. تفصـيل و بيان للفرق بذكر بعضـها، يقال: عكف على الشـىّ ء- كضـرب و نصـر- أى أقبـل عليه مواظبا (۳) و لازمه فهو عـاكف، و يجمع على عكّف- بضم العين و فتـح الكـاف المشـدده- كما هو الغالب فى فاعل الصفه نحو شهّد و غيّب.

و النِّيرَانُ .. جمع نار، و هو قياس مطرد فى جمع الأجوف، نحو: تيجان و جيران.

مُنْكِرَةً لِلَّهِ مَعَ عِرْفَانِهَا .. لكون معرفته تعالى فطريه، أو لقيام الدلائل

ص: ۲۵۵

۱- الأهاويل: جمع الأهوال، و هو جمع الهول، و هو الخوف و الأمر الشديد، كما فى النهايه ۵- ۲۸۳.
۲- قال فى المصباح المنير ۱- ۳۸: آل الشـى ء يؤول أولاـ و مآلاـ: رجع، و الإيـال- ككتـاب- اسم منه ..والموئل : المرجع وزنا ومعنى.
۳- ذكره فى القاموس ۳- ۱۷۷، و تاج العروس ۶- ۳۰۳، و لسان العرب ۹- ۲۵۵، و زاد فى الأخير:عكف يعكف ويعكف .. لزم المكان.

الواضحه الداله على وجوده سبحانه، و الضمير (فى ظلمها) راجع إلى الأمم، و الضميران التاليان له يمكن إرجاعهما إليها و إلى القلوب و الأبصار.

و الظُّلَمُ- بضمّ الظّاء و فتح اللّام- جمع ظلمه (۱) استعيرت هنا للجهاله.

و الْبُهَمُ جمع بهمه- بالضم- و هى مشكلات الأمور (۲).

و جَلَوْتُ الْأَمْرَ .. أوضحته و كشفته (۳).

و الْغُمَمُ جمع غُمَّه يقال أمر غمّه أى مبهم ملتبس (۴)، قال اللّه تعالى: ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً (۵)، قال أبو عبيده: مجازها ظلمه و ضيق (۶)، و تقول:

غممت الشیّ ء: إذا غطّيته و سترته (۷).

و الْعَمَايَهُ: الْغَوَايَهُ وَ اللِّجَاجُ، ذكره الفيروزآبادى (۸).

و اختيار .. أى من اللّه له ما هو خير له، أو باختيار منه صلّى اللّه عليه و آله و رضى و كذا الإيثار، و الأول أظهر فيهما.

بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله عن تعب هذه الدار .. لعلّ الظرف متعلّق بالإيثار بتضمين معنى الضنّه أو نحوها، و فى بعض النسخ: محمّد- بدون الباء فتكون الجمله استئنافيه أو مؤكده للفقره السابقه، أو حاليه بتقدير الواو، و

فى بعض كتب المناقب القديمه: فمحمّد صلّى اللّه عليه و آله.

، و هو أظهر،

و فى روايه كشف الغمه: رغبته بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله عن تعب هذه الدار.

، و

فِی رِوَایَهِ

۱- كذا فى مجمع البحرين ۶- ۱۰۹، و لسان العرب ۱۲- ۳۷۷.

۲- انظر: لسان العرب ۱۲- ۵۷، و النهايه ۱- ۱۶۷، و غيرهما.

۳- كما فى النهايه ۱- ۲۹۰، و لسان العرب ۱۴- ۱۵۰.

۴- قاله فى القاموس ۴- ۱۵۷، و الصحاح ۵- ۱۹۹۸، و غيرهما. وذكر جمعه فى مجمع البحرين ۶ _ ۱۲۸.

۵- یونس: ۷۱.

۶- جاء فی لسان العرب ۱۲- ۴۴۲، و الصحاح ۶- ۱۲۸.

۷- کما فی النهایه ۳- ۳۸۸، و الصحاح ۵- ۱۹۹۸، و مجمع البحرین ۶- ۱۲۸، و تاج العروس ۵- ۸.

۸- فی القاموس ۴- ۳۶۶، و قارن بلسان العرب ۱۵- ۹۷.

أَحْمَدَ بْنِ أَبِی طَاهِرٍ: بِأَبِی صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَزَّتْ هَذِهِ الدَّارُ ..

و هو أظهر، و لعلّ المراد بالدار: دار القرار، و لو کان المراد الدنیا تکون الجمله معترضه، و علی التقادیر لا یخلو من تکلّف.

نُصْبُ أَمْرِهِ .. قال الفیروزآبادی (۱): النّصب- بالفتح-: العلم المنصوب و یحرّک .. و هذا نصب عینی- بالضم و الفتح- .. أی نصبکم اللّه لأوامره و نواهیه، و هو خبر الضمیر، و عباد اللّه منصوب علی النداء.

و بلغاؤه إلی الأمم .. أی تؤدّون الأحکام إلی سائر الناس لأنکم أدرکتم صحبه الرسول صلّی اللّه علیه و آله.

زَعَمْتُمْ حَقٌّ لَکُمْ .. أی زعمتم أن ما ذکر ثابت لکم، و تلک الأسماء صادقه علیکم بالاستحقاق، و یمکن أن یقرأ علی الماضی المجهول، و فی إیراد لفظ الزعم إشعار بأنّهم لیسوا متصفین بها حقیقه، و إنما یدعون ذلک کذبا، و یمکن أن یکون حق لکم .. جمله أخری مستأنفه .. أی زعمتم أنکم کذلک و کان یحق لکم و ینبغی أن تکونوا کذلک لکن قصرتم، و فی بعض النسخ: و زعمتم حق لکم (۲) فیکم و عهد،

و فی کتاب المناقب القدیم: زعمتم أن لا حقّ لی فیکم عهدا قدمه إلیکم.

فیکون عهدا منصوبا ب اذکروا و نحوه، و فی الکشف: إلی الأمم خولکم (۳) اللّه فیکم عهد.

قولها علیها السلام: للّه فیکم عهد و بقیه .. العهد: الوصیّه (۴)، و بقیه الرجل ما یخلفه فی أهله، و المراد بهما القرآن، أو بالأول ما أوصاهم به فی أهل بیته و عترته، و بالثانی القرآن.

ص: ۲۵۷

۱- القاموس ۱- ۱۳۲- ۱۳۳، و نحوه فی تاج العروس ۱- ۴۸۶- ۴۸۷، و لسان العرب ۱- ۷۵۹ ۷۶۰، و غیرهما.

۲- فی (ک): له، بدلا من: لکم.

۳- فی (ک): حولکم.

۴- کما فی مجمع البحرین ۳- ۱۱۲، و الصحاح: ۲- ۵۱۵، و غیرهما.

و فی روایه أحمد بن أبی طاهر: و بقیه استخلفنا علیکم، و معنا کتاب اللّه ..

فالمراد بالبقیه أهل البیت علیهم السلام، و بالعهد ما أوصاهم به فیهم.

و البصائر- جمع بصیره- و هی الحجّه (۱)، و المراد بانکشاف السرائر:

وضوحها عند حمله القرآن و أهله.

مغتبط به أشیاعه .. الغبطه أن یتمنّی المرء مثل حال المغبوط من غیر أن یرید زوالها منه، تقول: غبطته فاغتبط (۲)، و الباء للسببیه .. أی أشیاعه مغبوطون بسبب اتباعه، و تلک الفقره غیر موجوده فی سائر الروایات.

مُؤَدٍّ إِلَی النَّجَاهِ إِسْمَاعُهُ ..- علی بناء الإفعال- .. أی تلاوته، و فی بعض نسخ الإحتجاج و سائر الروایات: استماعه.

و المراد بالعزائم: الفرائض، و بالفضائل: السنن، و بالرخص: المباحات، بل ما یشمل المکروهات، و بالشرائع: ما سوی ذلک من الأحکام کالحدود و الدیات أو الأعم (۳)، و أما الحجج و البیّنات و البراهین فالظاهر أن بعضها مؤکده لبعض، و یمکن تخصیص کل منها ببعض ما یتعلق بأصول الدین لبعض المناسبات،

و فی روایه ابن أبی طاهر: و بیناته الجالیه، و جمله الکافیه.

فالمراد بالبینات: المحکمات، و بالجمل: المتشابهات، و وصفها بالکافیه لدفع توهم نقص فیها لإجمالها، فإنها کافیه فیما أرید منها، و یکفی معرفه الراسخین فی العلم بالمقصود منها، فإنّهم المفسّرون لغیرهم، و یحتمل أن یکون المراد بالجمل العمومات التی یستنبط منها الأحکام الکثیره.

تزکیه للنفس .. أی من دنس الذنوب، أو من رذیله البخل، إشاره إلی قوله تعالی: تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَکِّیهِمْ بِها (۴).

ص: ۲۵۸

۱- کما فی الصحاح ۲- ۵۹۲، و تاج العروس ۳- ۴۸، و غیرهما.

۲- جاء فی لسان العرب ۷- ۳۵۹- ۳۶۰، و الصحاح ۳- ۱۱۴۶، و انظر: مجمع البحرین ۴- ۲۶۲.

۳- فی (ک): و الأعمّ.

۴- التوبه: ۱۰۳.

وَ نَمٰاءً فِي الرِّزْقِ .. إيماء إلى قوله تعالى: وَ ما آتَيْتُمْ مِنْ زَكاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللّٰهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ (١) على بعض التفاسير (٢).

تثبيتا للإخلاص .. أى لتشييد الإخلاص و إبقائه، أو لإثباته و بيانه، و يؤيد الأخير أن فى بعض الروايات: تبيينا، و تخصيص الصوم بذلك لكونه أمرا عدميا لا يظهر لغيره تعالى، فهو أبعد من الرياء، و أقرب إلى الإخلاص، و هذا أحد الوجوه فى تفسير

الحديث المشهور: الصوم لى و أنا أجزى به.

، و قد شرحناه فى حواشى الكافى (٣)، و سيأتى فى كتاب الصوم إن شاء اللّه تعالى (۴).

تَشْيِيداً لِلدِّينِ .. إنما خصّ التشييد به لظهوره و وضوحه و تحمل المشاق فيه، و بذل النفس و المال له، فالإتيان به أدلّ دليل على ثبوت الدين، أو يوجب استقرار الدين فى النفس لتلك العلل و غيرهما (۵) ممّا لا نعرفه، و يحتمل أن يكون إشاره إلى ما ورد فى الأخبار الكثيره من أن علّه الحج التشرّف بخدمه الإمام و عرض النصره عليه، و تعلّم شرائع الدين منه (۶)، فالتشييد لا يحتاج إلى تكلّف.

و فى العلل و روايه ابن أبى طاهر: تسليه للدين.

، فلعلّ المعنى تسليه للنفس، بتحمل المشاق و بذل الأموال بسبب التقيد بالدين، أو المراد بالتّسليه:

الكشف (٧) و الإيضاح، فإنّها كشف الهمّ، أو المراد بالدين: أهل الدين، أو (٨)

ص: ۲۵۹

١- الروم: ٣٩.

٢- كما فى التبيان للشيخ الطوسىّ ٨- ٢۵۵، و مجمع البيان للشيخ الطبرسىّ ۴- ٣٠۶ و غيرهما.

٣- للعلّامه المجلسى حاشيه على أصول الكافى، لا نعلم بطبعها، ذكرها مفصّلا شيخنا الطهرانىّ فى الذريعه ۶- ١٨١.

۴- بحار الأنوار- كتاب الصوم-: ٩٣- ٢۵۵ حديث ٣١. و ذكره فى مرآه العقول ١۶- ١٩٩- ٢٠١ عند شرحه للحديث ۶ من الباب الأوّل من كتاب الصيام.

۵- فى (ك): و غيرها.

۶- كما فى عيون الأخبار ٢- ٢۶٢ حديث ٢٨، ٢٩، ٣٠، و علل الشرائع ۴۵٩ حديث ١ و ٢ و ۴، و انظر: جامع أحاديث الشيعه ١٢- ٢٢٨ حديث ۴٢٨۴.

٧- كما قاله فى مجمع البحرين ١- ٢٢٣، و لسان العرب ١۴- ٣٩۴، و غيرهما.

٨- الظاهر: و، بدلا من: أو.

أسند إليه مجازا، و الظاهر أنه تصحيف: تسنيه (۱)، و كذا فی الكشف. و فی بعض نسخ العلل أی يصير سببا لرفعه الدين و علوّه.

و التّنسيق: التّنظيم (۲).

و فی العلل: مسكا للقلوب أی ما يمسكها، و فی القاموس: المسكه بالضم-: ما يتمسّك به و ما يمسك الأبدان من الغذاء و الشّراب، .. و الجمع كصرد .. و المسك- محركه- الموضع يمسك الماء (۳). و فی روايه ابن أبی طاهر و الكشف: تنسّكا للقلوب .. أی عباده لها (۴)، لأن العدل أمر نفسانی يظهر آثاره علی الجوارح.

و الصبر معونه علی استيجاب الأجر .. إذ به يتمّ فعل الطاعات و ترك السيئات.

وقايه من السخط .. أی سخطهما، أو سخط اللّه تعالی، و الأول أظهر.

منماه للعدد .. المنماه: اسم مكان أو مصدر ميمی .. أی يصير سببا لكثره عدد الأولاد و العشائر كما أن قطعها يذر الديار بلاقع (۵) من أهلها.

تغييرا للبخس .. و فی سائر الروايات: للبخسه .. أی لئلّا ينقص مال من ينقص المكيال و الميزان، إذ التوفيه موجبه للبركه و كثره المال، أو لئلّا ينقصوا أموال الناس فيكون المقصود أن هذا أمر يحكم العقل بقبحه.

عن الرجس .. أی النجس (۶)، أو ما يجب التنزّه عنه عقلا، و الأول أوضح

ص: ۲۶۰

۱- يقال: سنت النار: علا ضوؤها، و سناه .. أی فتحه و سهّله. و انظر ما ذكره الجوهریّ فی الصحاح ۶- ۲۳۸۴.

۲- كما فی لسان العرب ۱۰- ۳۵۳، و الصحاح ۴- ۱۵۵۸.

۳- إلی هنا ما فی القاموس ۳- ۳۱۹، و قارن بتاج العروس ۷- ۱۷۷.

۴- ذكره فی الصحاح ۴- ۱۶۱۲، و لسان العرب ۱۰- ۴۹۸، و تاج العروس ۷- ۱۸۷.

۵- يقال: مكان بلقع: خال، و أرض بلاقع، جمعوا لأنّهم جعلوا كل جزء منها بلقعا، قاله فی لسان العرب ۸- ۲۱.

۶- كما فی مجمع البحرين ۴- ۷۴، و لسان العرب ۶- ۹۵، و غيرهما.

فی التعلیل، فیمکن الاستدلال علی نجاستها.

حجابا عن اللعنه .. أی لعنه اللّه، أو لعنه المقذوف أو القاذف، فیرجع إلی الوجه الأخیر فی السابقه، و الأول أظهر، إشاره إلی قوله تعالی: لُعِنُوا فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ (۱).

إیجابا للعفّه .. أی للعفّه عن التصرف فی أموال الناس مطلقا، أو یرجع إلی ما مرّ، و کذا الفقره التالیه. و فی الکشف- بعد قوله- للعفّه: و التنزه عن أموال الأیتام، و الاستئثار بفیئهم إجاره من الظلم، و العدل فی الأحکام إیناسا للرعیّه، و التبرّی من الشرک إخلاصا للربوبیّه.

عَوْداً و بَدْءاً .. أی أوّلا و آخرا (۲)، و فی روایه ابن أبی الحدید و غیره: أقول عودا علی بدء .. و المعنی واحد.

و الشّطط- بالتحریک- البعد عن الحقّ (۳)، و مجاوزه الحدّ فی کلّ شی ء (۴).

و فی الکشف: ما أقول ذلک سرفا و لا شططا من أنفسکم .. أی لم یصبه شی ء من ولاده الجاهلیه بل عن نکاح طیّب، کما روی عن الصادق علیه السلام (۵)، و قیل:

أی من جنسکم من البشر ثم من العرب ثم من بنی إسماعیل (۶).

ص: ۲۶۱

۱- النور: ۲۳.
۲- کما نصّ علیه فی القاموس ۱- ۸، و لسان العرب ۱- ۲۷.
۳- جاء فی مجمع البحرین ۴- ۲۵۸، و النهایه ۲- ۴۷۵، و غیرهما.
۴- قال فی الصحاح ۳- ۱۱۳۸: الشطط: مجاوزه القدر فی کل شی ء، و نحوه فی تاج العروس ۵- ۱۶۹، و لسان العرب ۷- ۳۳۴.
۵- یعد هذا من ضروریات المذهب إن لم یکن من ضروریات الدین، و ما أجمل قول أمیر المؤمنین علیه السلام فی نهجه ۱۳۹- صبحی صالح-: فاستودعهم فی أفضل مستودع، و أقرّهم فی خیر مستقر، تناسختهم کرائم الأصلاب إلی مطهّرات الأرحام. و قد جاءت روایات بهذا المضمون تجد منها فی أصول الکافی ۱- ۴۴۱ حدیث ۹ و ۱۰ (الإسلامیه ۱- ۳۶۷ باب مولد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله) ، و تفسیر فرات الکوفیّ: ۲۰۷، و بحار الأنوار ۱۵- ۳، ۶ و ۷ و ۱۲ و غیرها جمله من الروایات.
۶- حکاه و ما قبله فی مجمع البیان ۵- ۸۶ عن السدی و غیره.

عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ. أى شديد (۱) شاق عليه عنتكم (۲)، و ما يلحقكم من الضرر بترك الإيمان أو مطلقا.

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ. أى على إيمانكم و صلاح شأنكم.

بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ. أى رحيم بالمؤمنين منكم و من غيركم، و الرّأفه:

شدّه الرّحمه (۳)، و التقديم لرعايه الفواصل.

و قيل: رءوف بالمطيعين رحيم بالمذنبين.

و قيل: رءوف بأقربائه رحيم بأوليائه.

و قيل: رءوف بمن رآه رحيم بمن لم يره، فالتقديم للاهتمام بالمتعلق.

فَإِنْ تَعْزُوهُ .. يقال: عزوته إلى أبيه .. أى نسبته إليه (۴)، أى إن ذكرتم نسبه و عرفتموه تجدوه أبى و أخا ابن عمّى، فالأخوه ذكرت استطرادا، و يمكن أن يكون الانتساب أعمّ من النسب، و ممّا طرأ أخيرا، و يمكن أن يقرأ: و آخى- بصيغه الماضى-، و فى بعض الروايات: فإن تعزروه و توقّروه.

صادعا بالنذاره .. الصدع : الإظهار ، تقول : صدعت الشيء ، أى أظهرته ، وصدعت بالحق : إذا تكلمت به جهارا (۵)

قال اللّه تعالى: فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ (۶). و النِّذَارَهُ- بالكسر- الإنذار (۷) و هو الإعلام على وجه التخويف (۸).

۱- كذا جاء معنى: العزيز فى مجمع البحرين ۴- ۲۶، و الصحاح ۳- ۸۸۵.

۲- قال فى مجمع البحرين ۲ - ۲۱۱: العنت: الوقوع فى الإثم، و العنت: الفجور و الزنا، و العنت: الهلاك ، وأصله المشقه والصعوبه ، والعنت : الوقوع فى أمر شاق ، والعنت : الخطأ ـ وهو مصدر من باب تعب ـ .. والعنت ـ أيضا ـ الضرر والفساد.

۳- ذكره فى الصحاح ۴- ۱۳۶۲، و القاموس ۳- ۱۴۲، و فيها بدل شده الرحمه: أشدّ الرحمه.

۴- كذا فى لسان العرب ۱۵- ۵۲، و الصحاح ۶- ۲۴۲۵ و غيرهما.

۵- كما جاء فى الصحاح ۳ ـ ۱۲۴۲ ، ولسان العرب ۸ ـ ۱۹۶.

۶- الحجر: ۹۴.

۷- كذا فى القاموس ۲- ۱۴۰، و تاج العروس ۳- ۵۶۱، و غيرهما.

۸- قاله فى مجمع البحرين ۳- ۴۹۱، و فى الصحاح ۲- ۸۲۵: الإنذار: الإبلاغ، و لا يكون إلّا فى التخويف.

و المدرجه: المذهب و المسلک (۱)، و فی الکشف: ناکبا (۲) عن سنن مدرجه المشرکین، و فی روایه ابن أبی طاهر: ماثلا علی مدرجه .. أی قائما للردّ علیهم، و هو تصحیف (۳).

ضَارِباً ثَبَجَهُمْ آخِذاً بِأَکْظَامِهِمْ .. الثَّبَجُ- بالتحریک- وسط الشّی ء و معظمه (۴)، و الْکَظَمُ- بالتحریک- مخرج النّفس من الحلق (۵) .. أی کان صلّی اللّه علیه و آله لا یبالی بکثره المشرکین و اجتماعهم و لا یداریهم فی الدعوه.

داعیا إلی سبیل ربّه .. کما أمره سبحانه: ادْعُ إِلی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ (۶).

و قیل: المراد بالحکمه: البراهین القاطعه و هی للخواص، و بالموعظه الحسنه: الخطابات المقنعه و العبر النافعه، و هی للعوام، و بالمجادله بالتی (۷) هی أحسن .. إلزام المعاندین و الجاحدین بالمقدمات المشهوره و المسلمه، و أما المغالطات و الشعریات فلا یناسب درجه أصحاب النبوات.

یکسر الأصنام و ینکث الهام .. النَّکْثُ (۸): إلقاء الرّجل علی رأسه (۹)،

ص: ۲۶۳

۱- نصّ علیه فی الصحاح ۱- ۳۱۴، و لسان العرب ۲- ۲۶۷.

۲- أی مائلا.

۳- قال فی لسان العرب ۱۱- ۶۱۴: مثل الشی ء: قام منتصبا.

۴- صرّح به فی النهایه ۱- ۲۰۶، و الصحاح ۱- ۳۰۱، و القاموس ۱- ۱۸۰، و تاج العروس ۲- ۱۳، و لسان العرب ۲- ۲۱۹.

۵- ذکره فی مجمع البحرین ۶- ۱۵۴، و لسان العرب ۱۲- ۵۲۰، و غیرهما.

۶- النحل: ۱۲۵.

۷- فی (ک): التی.

۸- قال فی النهایه ۵- ۱۱۴: فی حدیث علی: أمرت بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین، النکث: نقض العهد ، والاسم النکث _ بالکسر _ وقد نکث ینکث ، وأراد بهم أهل وقعه الجمل لأنهم بایعوه ثم نقضوا بیعته وقاتلوه ، وأراد بالقاسطین أهل الشام ، وبالمارقین الخوارج ، ونحوه فی لسان العرب ۲ _ ۱۹۶ _ ۱۹۷ ، وتاج العروس ۱ _ ۶۵۱ ، و ۵ _ ۲۰۶ ، و ۷ _ ۶۷.

۹- قال فی الصحاح ۳- ۹۸۶: نکست الشی ء أنکسه نکسا: قلبته علی رأسه. و ما ذکره المصنّف رحمه اللّه هنا من المعنی لکلمه: نکث- بالثاء- یطابق نکس- بالسین- فتأمل، و سیأتی تعرض منه لها بالسین، و انظر ما ذکره فی لسان العرب ۶- ۳۴۱.

يقال: طعنه فنكثه، و الهام جمع الهامه- بالتخفيف فيهما- و هى الرّأس (۱)، و المراد قتل رؤساء المشركين و قمعهم و إذلالهم، أو المشركين مطلقا، و قيل: أريد به إلقاء الأصنام على رءوسها، و لا يخفى بعده لا سيّما بالنظر إلى ما بعده، و فى بعض النسخ: ينكس الهام، و فى الكشف و غيره: يجذّ الأصنام، من قولهم: جذذت الشّى ء .. أى كسّرته (۲)، و منه قوله تعالى: فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً (۳).

حَتَّى تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَ أَسْفَرَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ .. و الواو مكان حتى- كما فى روايه ابن أبى طاهر- أظهر، و تفرّى اللّيل .. أى انشقّ (۴) حتى ظهر ضوء الصباح، و أسفر الحق عن محضه و خالصه (۵)، و يقال: أسفر الصّبح .. أى أضاء (۶).

و نطق زعيم الدين .. زعيم القوم سيّدهم و المتكلّم عنهم، و الزّعيم أيضا- الكفيل (۷) و الإضافه لاميه، و يحتمل البيانيه ..

و خرست شقاشق الشياطين .. خرس- بكسر الراء- و الشقاشق جمع شقشقه- بالكسر- و هى شى ء كالريه يخرجها البعير من فيه إذا هاج، و إذا قالوا للخطيب ذو شقشقه، فإنّما يشبه بالفحل (۸)، و إسناد الخرس إلى الشقاشق مجازى.

ص: ۲۶۴

۱- كذا فى مجمع البحرين ۶- ۱۹۰، و الصحاح ۵- ۲۰۶۳، و غيرهما.

۲- ذكره فى مجمع البحرين ۳- ۱۷۹، و الصحاح ۲- ۵۶۱، و غيرهما.

۳- الأنبياء: ۵۸.

۴- قاله فى لسان العرب ۱۵- ۱۵۳، و الصحاح ۶- ۲۴۵۴.

۵- توجد فى (ك) عباره هنا هى: أى كشف الغطاء عن محضه و خالصه. و قد خطّ عليها فى (س).

۶- كما جاء فى القاموس ۲- ۴۹، و الصحاح ۲- ۶۸۶ و غيرهما.

۷- صرّح به فى لسان العرب ۱۲- ۲۶۶، و القاموس ۴- ۱۲۴- ۱۲۵.

۸- نصّ عليه فى الصحاح ۴- ۱۵۰۳، و لسان العرب ۱۰- ۱۸۵، و غيرهما.

وَ طَاحَ وَشِيظُ النِّفَاقِ .. يقال: طاح فلان يطوح إذا هلك أو أشرف على الهلاك و تاه فى الأرض و سقط (۱)، و الوشيظ- بالمعجمتين-: الرّذل و السّفله من النّاس، و منه قولهم: إيّاكم و الوشائظ (۲)، و قال الجوهرى (۳): الوشيظ: لفيف من النّاس ليس أصلهم واحدا، و بنو فلان وشيظه فى قومهم .. أى هم حشو فيهم.

و الوسيط- بالمهملتين-: أشرف القوم نسبا و أرفعهم محلا (۴)، و كذا فى بعض النسخ، و هو أيضا مناسب.

و فهتم بكلمه الإخلاص فى نفر من البيض الخماص .. يقال: فاه فلان بالكلام كقال .. أى لفظ به كتفوّه (۵).

و كلمه الإخلاص: كلمه التوحيد، و فيه تعريض بأنه لم يكن إيمانهم عن قلوبهم، و البيض جمع أبيض و هو من النّاس خلاف الأسود (۶)، و الْخِمَاصُ- بالكسر- جمع خميص، و الخماصه تطلق على دقه البطن خلقه و على خلوّه من الطّعام، يقال: فلان خميص البطن من أموال النّاس أى عفيف عنها، و فى الحديث: كالطّير تغدو خماصا و تروح بطانا (۷).

و المراد بالبيض الخماص: إمّا أهل البيت عليهم السلام- و يؤيده ما فى كشف الغمه: فى نفر من البيض الخماص، الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا (۸)

و وصفهم بالبيض لبياض وجوههم، أو هو من قبيل وصف

ص: ۲۶۵

۱- قاله فى القاموس ۱- ۲۳۸، و تاج العروس ۲- ۱۹۳، و لسان العرب ۲- ۵۳۵.

۲- كما فى النهايه ۵- ۱۸۸، و لسان العرب ۷- ۴۶۵، إلّا أنّه لم توجد فيهما: الرذل و.

۳- صرّح به فى الصحاح ۳- ۱۱۸۱، و ذكره فى النهايه ۵- ۱۸۸ عن الجوهرىّ.

۴- جاء فى القاموس ۲- ۳۹۱، و الصحاح ۳- ۱۱۸۱ و غيرهما.

۵- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۶- ۳۵۷، و الصحاح ۶- ۲۲۴۵.

۶- ذكره فى القاموس ۲- ۳۲۵، و لسان العرب ۷- ۱۲۲، و غيرهما.

۷- جاء فى لسان العرب ۷- ۲۹- ۳۰، و تاج العروس ۴- ۳۹۰، و لاحظ: النهايه ۲- ۸۰.

۸- إشاره إلى الآيه ۳۳ من سوره الأحزاب.

الرجـل بالأـغرّ، و بالخماص لكونهم ضامرى البطون بالصوم و قلّه الأكل، أو لعفّتهم (۱) عن أكل أموال الناس بالباطل، أو المراد بهـم من آمن من العجم كسـلمان رضـى اللّه عنه و غيره، و يقـال لأهـل فـارس: بيض، لغلبه البيـاض على ألـوانهم و أمـوالهم، إذ الغـالب فى أموالهم الفضه، كما يقال لأهل الشام: حمر، لحمره ألوانهم و غلبه الـذهب فى أموالهم، و الأول أظهر. و يمكن اعتبار نوع تخصيص فى المخاطبين، فيكون المراد بهم غير الراسخين الكاملين فى الإيمان، و بالبيض الخماص: الكمّل منهم.

وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ .. (۲) شفا كلّ شى ء طرفه (۳) و شفيره ..

أى كنتم على شفير جهنم مشرفين على دخولها لشرككم و كفركم.

مُذْقَهَ الشَّارِبِ وَ نُهْزَهَ الطَّامِعِ .. مذقه الشّارب: شـربته (۴)، و النُّهْزَهُ- بالضـم الفرصه (۵) .. أى محـل نهزته .. أى كنتم قليلين أذلّاء يتخطّفكم الناس بسهوله، و كذا قولها عليها السلام:

و قبْسَهَ الْعَجْلَانِ وَ مَوْطِئَ الْأَقْدَامِ .. و الْقبْسَهُ- بالضـم- شـعله من نار يقتبس من معظمها (۶)، و الإضـافه إلى العجلان لبيان القلّه و الحقاره، و وطء الأقدام مثل مشهور فى المغلوبيه و المذلّه.

تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ وَ تَفْتَانُونَ (۷) الْوَرَقَ .. الطَّرْقُ- بالفتح-: ماء السّماء

ص: ۲۶۶

۱- فى (ک): و لعفتهم.

۲- آل عمران: ۱۰۳.

۳- كما جاء فى مجمع البحرين ۶- ۲۴۷، و النهايه ۲- ۴۸۹.

۴- ذكره فى لسان العرب ۱- ۳۴۰، و مجمع البحرين ۵- ۲۳۵، و غيرهما.

۵- كما أورده فى الصحاح ۳- ۹۰۰، و مجمع البحرين ۴- ۳۹.

۶- قاله فى تاج العروس ۴- ۲۱۱، و لسان العرب ۶- ۱۶۷، و هما قد ذكرا هذا المعنى فى لفظه:

۷- كذا، و الظاهر: تقتاتون. و كذا ما يأتى قريبا.

الّذی تبول فیه الإبل و تبعر (۱)، و الورق- بالتحریک- ورق الشّجر (۲)، و فی بعض النسخ: و تفتاتون الْقِدَّ، و هو- بکسر القاف و تشدید الدال- سَیْرٌ یُقَدُّ مِنْ جلد غیر مدبوغ (۳)، و المقصود وصفهم بخباثه المشرب و جشوبه (۴) المأکل، لعدم اهتدائهم إلی ما یصلحهم فی دنیاهم، و لفقرهم و قلّه ذات یدهم، و خوفهم من الأعادی.

أَذِلَّهً خَاسِئِینَ تَخافُونَ أَنْ یَتَخَطَّفَکُمُ النَّاسُ من حولکم .. الخاسئ: المبعد المطرود (۵)، و التّخطّف: استلاب الشّی ء (۶) و أخذه بسرعه، اقتبس من قوله تعالی:

وَ اذْکُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِیلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِی الْأَرْضِ تَخافُونَ أَنْ یَتَخَطَّفَکُمُ النَّاسُ فَآواکُمْ وَ أَیَّدَکُمْ بِنَصْرِهِ وَ رَزَقَکُمْ مِنَ الطَّیِّباتِ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ (۷).

و

فِی نَهْجِ الْبَلَاغَهِ: عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْخِطَابَ فِی تِلْکَ الْآیَهِ لِقُرَیْشٍ خَاصَّهً، وَ الْمُرَادُ بِالنَّاسِ سَائِرُ الْعَرَبِ أَوِ الْأَعَمُّ.

و اللّتَیّا .. بفتح اللام و تشدید الیاء تصغیر الّتی (۸)، و جوّز بعضهم فیه ضمّ اللام (۹)، و هما کنایتان عن الداهیه الصّغیره و الکبیره (۱۰).

ص: ۲۶۷

۱- جاء فی لسان العرب ۱۰- ۲۱۶، و الصحاح ۴- ۱۵۱۳.

۲- صرّح به فی مجمع البحرین ۵- ۲۴۶، و لسان العرب ۱۰- ۳۷۴، و غیرهما.

۳- کذا فی الصحاح ۲- ۵۲۲، و لسان العرب ۳- ۳۴۴.

۴- طعام جشب و مجشوب .. أی غلیظ خشن بیّن الجشوبه: إذا أسی ء طحنه حتّی یصیر مفلقا، و قیل: هو الذی لا أدم له، قاله فی لسان العرب ۱- ۲۶۵. وقد تقرأ الکلمه فی (س) : خشونه ، وهی غالبا فی الملبس دون المأکل.

۵- کما جاء فی مجمع البحرین ۱- ۱۲۱، و القاموس ۱- ۱۳، و غیرهما.

۶- جاء فی القاموس ۳- ۱۳۵، و مجمع البحرین ۵- ۴۷.

۷- الأنفال: ۲۶.

۸- ذکره فی الصحاح ۶- ۲۴۷۹، و القاموس ۴- ۳۸۴، و مجمع البحرین ۱- ۳۷۲.

۹- کما نصّ علیه فی تاج العروس ۱۰- ۳۲۲، و القاموس ۴- ۳۸۴، و غیرهما.

۱۰- قال فی مجمع الأمثال ۱- ۹۲، و فرائد اللئالی ۱- ۷۶، معا: هما الداهیه الکبیره و الصغیره، و کنّی عن الکبیره بلفظ التصغیر تشبیها بالحیّه، فإنها إذا کثر سمّها صغرت، لأنّ السمّ یأکل جسدها!.

وَ بَعْدَ أَنْ مُنِيَ بِبُهَمِ الرِّجَالِ، وَ ذُؤْبَانِ الْعَرَبِ، وَ مَرَدَهِ أَهْلِ الْكِتَابِ .. يقال:

مُنِيَ بِكَذَا- على صيغه المجهول- أى ابْتُلِيَ (۱)، و بُهَمُ الرِّجَالِ- كَصُرَد- الشّجعان منهم لأنّهم لشدّه بأسهم لا يدرى من أين يؤتون (۲)، و ذُؤْبَانُ الْعَرَبِ: لُصُوصُهُمْ وَ صَعَالِيكُهُمْ (۳) الذين لا مال لهم و لا اعتماد عليهم، و المَرَدَهُ: العتاه (۴) المتكبّرون المجاوزون للحدّ.

أَوْ نَجَمَ (۵) قَرْنٌ لِلشَّيْطَانِ، وَ فَغَرَتْ فَاغِرَهٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَذَفَ أَخَاهُ فِي لَهَوَاتِهَا .. نَجَمَ الشّيء- كنصر- نجوما: ظهر و طلع (۶)، و المراد بالقرن: القوّه، و فسّر قرن الشّيطان بأمّته و متابعيه (۷)، و فغرفاه .. أى فتحه، و فغرفوه .. أى انفتح- يتعدّى و لا يتعدّى- (۸)، و الفاغره من المشركين: الطائفه العاديه منهم تشبيها بالحيه أو السبع، و يمكن تقدير الموصوف مذكرا على أن يكون التاء للمبالغه.

و القذف: الرّمى، و يستعمل فى الحجاره كما أنّ الحذف يستعمل فى الحصا، يقال هم بين حاذف و قاذف (۹). و اللَّهَوَاتُ- بالتحريك- جمع لَهَاه، و هى اللّحمه فى أقصى سقف الفم (۱۰)، و فى بعض الروايات: فِي مُهْوَاتِهَا- بالضم- (۱۱) و هى

ص: ۲۶۸

۱- كما ورد فى لسان العرب ۱۵- ۲۹۳، و القاموس ۴- ۳۹۱، و تاج العروس ۱۰- ۳۴۸.

۲- جاء فى الصحاح ۵- ۱۸۷۵، و القاموس ۴- ۸۲ و غيرهما.

۳- لاحظ القاموس ۱- ۶۷، و تاج العروس ۱- ۲۴۸، و لسان العرب ۱- ۳۷۷- ۳۷۸، و النهايه ۲- ۱۷۱.

۴- انظر: تاج العروس ۲- ۴۹۹، و القاموس ۱- ۳۳۷، و لسان العرب ۳- ۴۰۰.

۵- كذا، و الظاهر: و نجم.

۶- قاله فى مجمع البحرين ۶- ۱۷۳، و الصحاح ۵- ۲۰۳۹، و غيرهما.

۷- كما فى القاموس ۴- ۲۵۸، و تاج العروس ۹- ۳۰۶.

۸- صرّح به فى الصحاح ۲- ۷۸۲، و القاموس ۲- ۱۱۰.

۹- جاء فى لسان العرب ۹- ۲۷۷، و الصحاح ۴- ۱۴۱۴، و ذكر فى الأخير العصا بدلا من: الحصا، و الظاهر ما أثبتناه.

۱۰- أورده فى النهايه ۴- ۲۸۴، و قريب منه فى مجمع البحرين ۱- ۳۸۵، و القاموس ۴- ۳۸۸، و تاج العروس ۱۰- ۳۳۵، و لسان العرب ۱۵- ۲۶۱- ۲۶۲.

۱۱- الظاهر أنّها بالفتح، كما فى الصحاح و لسان العرب و النهايه.

بالتّسكين: الحفره (۱) و مـا بين الجبلين و نحو ذلك (۲). و على أىّ حـال، المراد أنه صـلّى اللّه عليه و آله كلّمـا أراده طائفه من المشركين أو عرضت له داهيه عظيمه بعث عليها عليه السلام لدفعها و عرّضه للمهالك.

و فى روايه الكشف و ابن أبى طاهر: كلّما حشوا نارا للحرب، و نجم قرن للضلال.

قال الجوهرى (۳): حششت النّار .. أوقدتها.

فلا ينكفئ حتى يطأ صـماخها بأخمصه، و يخمد لهبها بسيفه .. انكفأ- بالهمزه- أى رجع، من قولهم: كفأت القوم كفأ: إذا أرادوا وجها فصرفتهم عنه إلى غيره فانكفئوا .. أى رجعوا (۴).

و الصِّمَاخُ- بالكسره- ثقب الأذن، و الأذن نفسها، و بالسين- كما فى بعض الروايات- لغه فيه (۵).

و الْأَخْمَص: ما لا يصـيب الأرض من باطن القـدم (۶) عنـد المشـى، و وطء الصـماخ بالأخمص عباره عن القهر و الغلبه على أبلغ وجه، و كذا إخماد اللهب بماء السيف استعاره بليغه شائعه.

مَكْدُوداً فِى ذَاتِ اللَّهِ .. الْمَكْدُودُ: مَنْ بَلَغَهُ التَّعَبُ (۷) وَ الْأَذَى، و ذات اللّه:

أمره و دينه، و كلّما يتعلّق به سبحانه، و فى الكشف: مكدودا دءوبا (۸) فى ذات اللّه.

سَيِّدَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ..- بالجر- صفه الرسول (صلى الله عليه و آله) أو بالنصب عطفا على

۱- كما نصّ عليه ابن الأثير فى النهايه ۵- ۲۸۵.

۲- ذكره فى مجمع البحرين ۱- ۴۸۴، و الصحاح ۶- ۲۵۳۸، و لسان العرب ۱۵- ۳۷۰.

۳- صرّح بذلك فى الصحاح ۳- ۱۰۰۱، و قارن بما جاء فى لسان العرب ۶- ۲۸۵، و غيره.

۴- نصّ عليه فى لسان العرب ۱- ۱۴۳، و الصحاح ۱- ۶۷.

۵- قاله فى الصحاح ۱- ۴۲۶، و لسان العرب ۳- ۳۴، و غيرهما.

۶- أورده فى مجمع البحرين ۴- ۱۷۰، و القاموس ۲- ۳۰۲.

۷- كما جاء فى الصحاح ۲- ۵۳۰، و النهايه ۴- ۱۵۵، و لسان العرب ۳- ۳۷۸.

۸- دأب فى العمل: إذا جدّ و تعب، قاله فى مجمع البحرين ۲- ۵۴.

الأحوال السابقه، و يؤيد الأخير ما فى

روايه ابن أبى طاهر: سيداً فى أولياء اللّه.

و التّشمير فى الأمر: الجدّ و الاهتمام فيه (۱).

و الْكَدْحُ: العمل و السّعى (۲)، و قال الجوهرى (۳): الـدَّعَهُ: الخفض ..، تقول: منه ودع الرّجل .. فهو وديع أى ساكن و وادع أيضا، .. يقال: نال فلان المكارم وادعا من غير كلفه.

و قال: الْفُكَاهَهُ- بالضم- المزاح، .. و بالفتح- مصدر- فَكِهَ الرّجلُ بالكسر- فهو فَكِهٌ إذا كان طيّب النّفس مزاحا، و الْفَكِهُ- أيضا- الْأَشِرُ و (۴) الْبَطِرُ، و قرىء: وَ نَعْمَهٍ كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ (۵) أى أَشِرِينَ، و فاكِهِينَ. أى ناعمين، و المفاكهه: الممازحه (۶).

و فى روايه ابن أبى طاهر: و أنتم فى بلهنيه وادعون آمنون .. قال الجوهرى (۷): هو فى بُلَهْنِيَهٍ من العيش أى سعه و رفاهيه، و هو ملحقّ بالخماسى بألف فى آخره، و إنّما صارت ياء لكسره (۸) ما قبلها، و فى الكشف: و أنتم فى رفهنيه .. و هى مثلها لفظا و معنى (۹).

تتربّصون بنا الدوائر .. الدّوائر: صروف الزّمان (۱۰) و حوادث الأيام

ص: ۲۷۰

۱- كذا فى مجمع البحرين ۳- ۳۵۴، و النهايه ۲- ۵۰۰، إلّا أنّ فيهما: الاجتهاد بدلا من: الاهتمام، و أضاف فى الأخير: الهمّ.

۲- ذكره فى القاموس ۱- ۲۴۵، و مجمع البحرين ۲- ۴۰۶.

۳- جاء فى الصحاح ۳- ۱۲۹۶، و لسان العرب ۸- ۳۸۱، و غيرهما.

۴- لا توجد الواو فى المصدر.

۵- الدخان: ۲۷.

۶- كما أورده فى الصحاح ۶- ۲۲۴۳، و لسان العرب ۱۳- ۵۲۳- ۵۲۴.

۷- الصحاح ۶- ۲۰۸۰، و انظر: لسان العرب ۱۳- ۵۸، و القاموس ۴- ۲۸۱.

۸- كذا جاء فى لسان العرب، إلّا أنّ فى المصدر: لكثره.

۹- كما فى القاموس: ۴- ۲۲۸.

۱۰- كذا جاء فى مجمع البحرين ۳- ۳۰۴، و أضاف: التى تدور و تحيط بالإنسان مرّه بخير و مرّه بشرّ، و تكون الدوله لكفار. و قال فى لسان العرب ۴- ۲۹۷: و دارت عليه الدوائر .. أى نزلت به الدواهى، و الدائره: الهزيمه و السوء، يقال: عليهم دائره السوء، و فى الحديث: فيجعل الدائره عليهم .. أى الدوله بالغلبه و النصره، و قوله عزّ و جلّ «وَ يَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائِرَ» قيل: الموت أو القتل.

و العواقب المـذمومه، و أكثر ما تسـتعمل الدائره فى تحوّل النعمه إلى الشّده، أى كنتم تنتظرون نزول البلايا علينا و زوال النعمه و الغلبه عنّا.

تَتَوَكَّفُونَ الأخبار .. التَّوَكُّفُ: التّوقّع (١)، و المراد أخبار المصائب و الفتن، و فى بعض النسخ: تتواكفون الأخيار، يقال: واكفه فى الحرب أى واجهه (٢).

و تَنْكِصُونَ عِنْدَ النِّزَالِ .. النُّكُوص: الإحجام و الرّجوع عن الشّى ء (٣)، و النزال- بالكسر- أن ينزل القرنان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربا (۴)، و المقصود من تلك الفقرات أنهم لم يزالوا منافقين لم يؤمنوا قط.

ظهر فيكم حسـيكه النفاق، و سَـمَلَ جلبابُ الـدين، و نَطَقَ كاظمُ الغاوين، و نَبَغَ خاملُ الأقلين، و هَـدَرَ فنيقُ المبطلين .. الحسـيكه: العداوه، قال الجوهرى (۵): الحسك: حسك السّعدان، الواحده حسكه، .. و قولهم فى صدره علىّ حسيكه و حساكه .. أى ضغن و عداوه .. و فى بعض الروايات: حسكه النفاق .. فهو على الاستعاره.

و سَمَلَ الثّوبُ- كَنَصَرَ- صار خَلَقاً (۶).

و الجلباب- بالكسر- الملحفه (٧)، و قيل: ثوب واسع للمرأه غير الملحفه (٨).

ص: ۲۷۱

١- كما فى الصحاح ۴- ۱۴۴۱، و لسان العرب ۹- ۳۶۴، و غيرهما.

٢- كذا جاء فى لسان العرب ۹- ۳۶۴، و القاموس ۳- ۲۰۶.

٣- راجع مجمع البحرين ۴- ۱۸۹، و الصحاح ۳- ۱۰۶۰، و غيرهما.

۴- قاله فى القاموس ۴- ۵۶، و تاج العروس ۸- ۱۳۳، و لسان العرب ۱۱- ۶۵۷.

۵- الصحاح ۴- ۱۵۷۹، و قارن بمجمع البحرين ۵- ۲۶۲.

۶- جاء فى لسان العرب ۱۱- ۳۴۵، و الصحاح ۵- ۱۷۳۲.

٧- كما أورده فى النهايه ١- ٢٨٣، و مجمع البحرين ٢- ٢٣، و الصحاح ١- ١٠١.

٨- كذا قاله فى تاج العروس ١- ١٨۶، و القاموس ١- ۴٧، و لسان العرب ١- ٢٧٢.

و قيل: هو إزار و رداء.

و قيل: هو كالمقنعه تغطّى به المرأه رأسها و ظهرها و صدرها (۱).

و الْكُظُومُ: السّكوت (۲).

و نَبَغَ الشّى ءُ- كمنع و نصر- أى ظهر- (۳) و نبغ الرّجل: إذا لم يكن فى إرث الشّعر، ثمّ قال و أجاد (۴).

و الخامل: من خفى ذكره و صوته و كان ساقطا لا نباهه له (۵).

و المراد بالأقلين: الأذلّون، و فى بعض الروايات: الأولين.

و فى الكشف: فنطق كاظم و نبغ خامل، و هدر فنيق الكفر، يخطر فى عرصاتكم .. و الهَدْرُ: ترديد البعير صوته فى حنجرته (۶).

و الفنيق: الفحل المكرّم من الإبل الّذى لا يركب و لا يهان لكرامته على أهله (۷).

فخطر فى عرصاتكم، و أطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفا بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، و للعزّه فيه ملاحظين .. يقال: خطر البعير بذنبه يخطر بالكسر- خطرا و خطرانا إذا رفعه مرّه بعد مرّه و ضرب به فخذيه (۸)، و منه قول الحجّاج- لمّا نصب المنجنيق على الكعبه- .. خطّاره كالجمل الفنيق (۹) .....،

۱- قاله فى النهايه ۱- ۲۸۳.

۲- نصّ عليه فى الصحاح ۵- ۲۰۲۲، و لسان العرب ۱۲- ۵۲۰.

۳- لا توجد: أى ظهر، فى (س)، و هى مثبته فى كتب اللغه.

۴- صرّح بذلك فى الصحاح ۴- ۱۳۲۷، و لسان العرب ۸- ۴۵۳، و انظر: القاموس ۳- ۱۱۳، بمعنى أنّه لم يكن الشاعر وارثا للشعر من آخر، بل قد قال الشعر و أجاد فيه.

۵- ذكره فى القاموس ۳- ۳۷۱، و تاج العروس ۷- ۳۱۰، و لسان العرب ۱۱- ۲۲۱.

۶- كما أورده فى مجمع البحرين ۳- ۵۱۸، و الصحاح ۲- ۸۵۳، و لسان العرب ۵- ۲۵۸.

۷- كذا جاء فى النهايه ۳- ۴۷۶، و لسان العرب ۱- ۳۱۳، و غيرهما.

۸- قاله الجوهرىّ فى الصحاح ۲- ۶۴۸، و ابن منظور فى لسان العرب ۴- ۲۵۰.

۹- هذا عجز لبيت قد سقط فى (س) و كتب فى حاشيه (ك)، و كتب عليه (عجز) و لم يكتب بعده (صح)، و صدره هو: اعددتها للمسجد العتيق.

شبّه رميها بخطران الفنيق (۱).

و مغرز الرأس (۲)

بالكسر-: مـا يختفی فيه، و قيـل: لعـلّ فی الكلام تشبيهـا للشـيطان بالقنفـذ، فـإنه إنمـا يطلع رأسه عنـد زوال الخوف، أو بالرجل الحريص المقدم علی أمر فإنه يمدّ عنقه إليه.

و الْهُتَّافُ: الصّياح (۳).

و ألفاكم .. أی وجدكم (۴).

و الغِرَّةُ- بالكسر- الاغترار (۵) و الانخداع (۶)، و الضمير المجرور راجع إلی الشيطان.

و ملاحظه الشـی ء: مراعـاته، و أصـله من اللّحـظ و هـو النّظر بمـؤخر العين (۷)، و هـو إنمـا يكون عنـد تعلّق القلب بشـی ء، أی وجدكم الشيطان لشده قبولكم للانخداع كالذی كان مطمح نظره أن يغتر بأباطيله.

و يحتمل أن يكون للعزّه- بتقديم المهمله علی المعجمه-. و فی الكشف:

و للعزّه ملاحظين .. أی وجدكم طالبين للعزّه.

ثم استنهضكم فوجدكم خفاقا (۸)، و أحمشكم فألفاكم غضابا، فوسمتم غير

۱- جاء فی لسان العرب ۴- ۲۵۰، و النهايه ۲- ۴۶.

۲- قال فی تاج العروس ۴- ۶۴: غرز الإبره فی الشی ء و غرزها: أدخلها. أقول: : فعليه يحتمل أن يكون مغرز اسم مكان ، ويكون المعنی : أن الشـيطان حيث كان لبعثه النبی صـلی الله عليه و آله خرسا وداخلا فی مـدخله ، لـذا فقـد اغتنم الفرصه برحلته ووفاته صلی الله عليه و آله فخرج من مدخله وهتف بالناس فوجدهم لدعوته مستجيبين ..

۳- كذا أورده فی الصحاح ۴- ۱۴۴۲، و القاموس ۳- ۲۰۶، و غيرهما.

۴- ذكره فی مجمع البحرين ۱- ۳۷۷، و القاموس ۴- ۳۸۶.

۵- كما ورد فی مجمع البحرين ۳- ۴۲۲، و النهايه ۳- ۳۵۵.

۶- جاء فی تاج العروس ۳- ۴۴۳- ۴۴۵، و لسان العرب ۵- ۱۲.

۷- قاله فی القاموس ۲- ۳۹۸، و الصحاح ۳- ۱۱۷۸، و مجمع البحرين ۴- ۲۹۰.

۸- كذا، و الظاهر: خفافا، كما سيأتی.

إبلكم، و أوردتم غير شربكم .. النّهوض: القيام، و استنهضه لأمر .. أى أمره بالقيام إليه (۱). فَوَجَدَكُمْ خِفَافاً .. أى مسرعين إليه.

و أَحْمَشْتُ الرّجلَ: أَغْضَبْتُهُ، و أحمشت النّار ألهبتها (۲)، أى حملكم الشيطان على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه أو من عند أنفسكم، و فى المناقب القديم:

عطافا- بالعين المهمله و الفاء- من العطف بمعنى الميل و الشّفقه (۳)، و لعله أظهر لفظا و معنى.

و الْوَسْمُ: أثر الكيّ، يقال وسمته- كوعدته- وسما (۴).

و الْوُرُودُ: حضور الماء للشّرب، و الإيراد: الإحضار (۵).

و الشِّرْبُ- بالكسر-: الحظّ من الماء (۶)، و هما كنايتان عن أخذ ما ليس لهم بحق من الخلافه و الإمامه و ميراث النبوه. و فى الكشف: و أوردتموها شربا ليس لكم.

هذا و العهد قريب، و الكلم رحيب، و الجرح لمّا يندمل، و الرسول لمّا يقبر ..

الْكَلْمُ: الجرح (۷).

و الرُّحْبُ- بالضم- السّعه (۸).

و الْجُرْحُ- بالضم- الاسم، و بالفتح: المصدر (۹)، و لمّا يندمل .. أى لم يصلح (۱۰) بعد.

۱- أورده فى الصحاح ۳- ۱۱۱۱، و مجمع البحرين ۴- ۲۳۳، و القاموس ۲- ۳۴۷- ۳۴۸.

۲- كما جاء فى النهايه ۱- ۴۴۱، و لسان العرب ۶- ۲۸۸، و غيرهما.

۳- قاله فى الصحاح ۴- ۱۴۰۵، و القاموس ۳- ۱۷۶.

۴- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۶- ۱۸۳، و الصحاح ۵- ۲۰۵۱.

۵- كذا أورده فى الصحاح ۲- ۵۴۹، و لسان العرب ۳- ۴۵۷، و غيرهما.

۶- جاء فى مجمع البحرين ۲- ۸۷، و الصحاح ۱- ۱۵۳.

۷- صرّح به فى الصحاح ۵- ۲۰۲۳، و مجمع البحرين ۶- ۱۵۷.

۸- أورده فى مجمع البحرين ۲- ۶۸، و الصحاح ۱- ۱۳۴.

۹- ذكره فى لسان العرب ۲- ۴۲۲، و الصحاح ۱- ۳۵۸.

۱۰- قاله فى القاموس ۳- ۳۷۷، و مجمع البحرين ۵- ۳۷۲، و غيرهما.

و قبرته: دفنته (۱).

ابتـدارا زعمتم خوف الفتنه أَلا فِى الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالْكافِرِينَ (۲) .. ابتـدارا مفعول له للأفعال السابقه، و يحتمل المصـدر بتقـدير الفعل، و في بعض الروايات: بدارا زعمتم خوف الفتنه .. أى ادّعيتم و أظهرتم للنّاس كذبا (۳) و خديعه إنا إنّما اجتمعنا فى السقيفه دفعا للفتنه مع أن الغرض كان غصب الخلافه عن أهلها، و هو عين الفتنه.

و الالتفات فى- سقطوا- لموافقه (۴) الآيه الكريمه.

فهيهات منكم، و كيف بكم، و أنّى تؤفكون، و كتاب اللّه بين أظهركم :

هيهات للتّبعيد (۵) و فيه معنى التّعجّب كما صرّح به الشيخ الرضى (۶)، و كذلك كيف (۷) و أنّى تستعملان فى التعجب (۸).

و أَفَكَهُ- كَضَرَبَهُ-: صرفه عن الشّى ء و قلبه (۹)، أى إلى أين يصـرفكم الشيطان و أنفسكم و الحال إنّ كتاب اللّه بينكم، و فلان بين أظهر قوم و بين ظهرانيهم .. أى مقيم بينهم محفوف من جانبيه أو من جوانبه بهم (۱۰).

و الزّاهر: المتلألئ المشرق (۱۱).

ص: ۲۷۵

۱- كذا ورد فى مجمع البحرين ۳- ۴۴۶، و القاموس ۲- ۱۱۳.

۲- التوبه: ۴۹.

۳- قاله فى المصباح المنير ۱- ۳۰۷، و تاج العروس ۸- ۳۲۴، و غيرهما.

۴- فى (س): الموافقه، و ما أثبتناه هو الظاهر.

۵- كما جاء فى مجمع البحرين ۶- ۳۶۸، و النهايه ۵- ۲۹۰، و لسان العرب ۱۳- ۵۵۳، و الصحاح ۶- ۲۲۵۸.

۶- فى شرحه على الكافيه ۲- ۶۴.

۷- و انظر: لسان العرب ۹- ۳۱۲، و المصباح المنير ۲- ۲۳۷، و مجمع البحرين ۵- ۱۱۸.

۸- و قد تستعمل أنى فيه و فى الاستفهام معا، كما فى قوله تعالى: «قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا» ...

۹- صرّح بذلك فى القاموس ۳- ۲۹۲، و لسان العرب ۱۴- ۳۹۱، و مجمع البحرين ۵- ۲۵۶.

۱۰- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۳- ۳۹۲، و لسان العرب ۴- ۵۲۳.

۱۱- جاء فى تاج العروس ۳- ۲۴۹، و قال فى مجمع البحرين ۳- ۳۲۱: و زهر السراج و القمر و الوجه كمنع- زهورا: تلألأ و نحوه فى القاموس ۲- ۴۳، و لسان العرب ۴- ۳۳۲.

و فی الکشف: بین أظهرکم قائمه فرائضه، واضحه دلائله، نیّره شرائعه، زواجره واضحه، و أوامره لائحه.

أرغبه عنه، بِئْسَ لِلظّٰالِمِینَ بَدَلًا

أی من الکتاب ما اختاروه من الحکم الباطل.

ثم لم تلبثوا إلّا ریث أن تسکن نفرتها، و یسلس قیادها، ثم أخذتم تورون وقدتها، و تهیجون جمرتها، و تستجیبون لهتاف الشیطان الغویّ، و إطفاء أنوار الدین الجلّی، و إهماد سنن النبی الصفی ..

رَیْثُ- بالفتح- بمعنی قَدْر (۱) و هی کلمه یستعملها أهل الحجاز کثیرا، و قد یستعمل مع ما یقال: لم یلبث إلّا ریثما فعل کذا (۲)، و

فی الکشف هکذا: ثم لم تبرحوا ریثا.

، و قال بعضهم: هذا و لم تریّثوا (۳) إلّا ریث.

و فی روایه ابن أبی طاهر:

ثم لم تریّثوا (۴) .. أختها.

، و علی التقدیرین ضمیر المؤنث راجع إلی فتنه وفاه الرسول صلّی اللّه علیه و آله.

و حتّ الورق من الغصن (۵): نثرها .. أی لم تصبروا إلی ذهاب أثر تلک المصیبه.

و نفرت (۶) الدابه- بالفتح-: ذهابها (۷) و عدم انقیادها.

ص: ۲۷۶

۱- لا توجد فی (س): قدر.
۲- کما أورده فی النهایه ۲- ۲۸۷، و لسان العرب ۲- ۱۵۷- ۱۵۸، و غیرهما.
۳- هنا کلمه فی مطبوع البحار لا تقرأ، و لعلها: حتّها.
۴- أی لم یبطئوا، و لعلّ مراده أن کلمه: تریثوا أخت لم تبرحوا ریثا، فی المعنی.
۵- قال فی مجمع البحرین ۲- ۱۹۷: من باب قتل: أزاله، و فی القاموس ۱- ۱۴۵: حتّه .. أی فرکه و قشره. و فی لسان العرب ۲- ۲۲: و الحتّ و الانحتات و التّحات و التحتحت: سقوط الورق عن الغصن و غیره، و تحات الشی ء .. أی تناثر.
۶- الظاهر أنّه: نفور، أو: نفار.
۷- قال فی مجمع البحرین ۳- ۵۰۰: نفرت الدابّه تنفر نفورا و نفارا: جزعت و تباعدت، و نحوه فی القاموس ۲- ۱۴۶، و فی لسان

العرب ۵- ۲۲۴: نفر الظبی و غیره: شرد.

و السَّلِسُ- بكسر اللام-: السّهل اللّيّن المنقاد، ذكره الفيروزآبادى (١). و فى مصباح اللغه (٢): سَلِسَ سَلْساً من باب تعب: سهل و لان.

و القِيَادُ- بالكسر-: ما يقاد به الدّابّه من حبل (٣) و غيره.

و فى الصحاح (۴): وَرَى الزَّنْدُ يَرِى وَرْياً: إذا خرجت ناره، و فيه لغه أخرى: وَرِىَ الزّنـدُ يَرِى- بالكسر- فيهما و أَوْرَيْتُهُ أنا و كذلك وَرَّيْتُهُ توريهً و فلان يستورى زناد الضّلاله.

و وَقْدَهُ النّارِ- بالفتح-: وقودها (۵)، و وقدها: لهبها (۶)، الجمره: المُتَوَقَّد من الحطب (٧)، فإذا برد فهو فحم، و الجَمْرُ- بدون التاء- جمعها (كذا).

و الْهِتَافُ- بالكسر- الصِّيَاح، و هَتَفَ بِهِ .. أى دعاه (٨)، و إهماد النّار إطفاؤها (٩) بالكلّيّه.

و الحاصل، أنّكم إنّما صبرتم حتى استقرّت الخلافه المغصوبه عليكم، ثم شرعتم فى تهييج الشرور و الفتن و اتّباع الشيطان، و إبداع البدع، و تغيير السنن.

تُسِرُّونَ حَسْواً فى ارتغاء، و تمشون لأهله و ولده فى الخمر و الضرّاء، و نصبر

١- القاموس ٢- ٢٢٢.

٢- المصباح المنير ١- ٢۴۴.

٣- كما جاء فى القاموس ١- ٣٣١، و الصحاح ٢- ۵٢٩، و غيرهما.

۴- الصحاح ۶- ٢۵٢٢، و لاحظ: لسان العرب ١۵- ٣٨٨.

۵- قال فى الصحاح ٢- ۵۵٣: الوقده: أشدّ من الحرّ، و نحوه فى القاموس ١- ٣۴۶ بحذف كلمه من، و زاد عليه فى تاج العروس ٢- ۵٣٩: و من المجاز: طبختهم و قده الصيف.

۶- قال فى الصحاح ٢- ۵۵٣: وقدت النار .. و وقدا و وقده و وقدا و وقدانا: أى توقّدت .. و الاتّقاد مثل التوقد. و قال فى القاموس ١- ٣۴۶: الوقد- محركه-: النار، و اتقادها كالوقد.

٧- قال فى مجمع البحرين ٣- ٢۴٩: جمره النار: القطعه الملتهبه، و الجمع جمر. و قال فى القاموس ١- ٣٩٣: الجمره: النار المتّقده، و الجمع: جمر.

٨- كما أورده فى النهايه ۵- ٢۴٣، و نحوه فى لسان العرب ٩- ٣۴۴، إلّا أنّه ضبط: الهتاف بضم الهاء.

٩- إلى هنا جاء فى مجمع البحرين ٣- ١۶٨، و انظر: الصحاح ٢- ۵۵۶ و غيره.

منكم على مثل حظّ المدى، و وخز السنان فى الحشا .. الإسرار ضدّ الإعلان (۱).

و الْحَسْوُ- بفتح الحاء و سكون السين المهملتين-: شرب المرق و غيره شيئا بعد شى ء (۲).

و الارتغاء: شرب الرغوه، و هو زبد اللبن، قال الجوهرى (۳): الرغوه- مثلثه ... زبد اللّبن .. و ارتغيت شربت الرغوه. و فى المثل- يسرّ حسوا فى ارتغاء يضرب لمن يظهر أمرا و يريد غيره، قال الشّعبى- لمن سأله عن رجل قبّل أمّ امرأته قال (۴): يسرّ حسوا فى ارتغاء، و قد حرمت عليه امرأته. و قال الميدانى: قال أبو زيد و الأصمعى: أصله الرّجل يؤتى باللّبن فيظهر أنّه يريد الرّغوه خاصّه و لا يريد غيرها فيشربها و هو فى ذلك ينال من اللّبن، يضرب لمن يريك أنّه يعينك و إنّما يجرّ النّفع إلى نفسه (۵).

و الْخَمَرُ- بالتحريك-: ما واراك من شجر و غيره، يقال توارى الصّيد عنّى فى خمر الوادى، و منه قولهم دخل فلان فى خمار النّاس- بالضم- أى ما يواريه و يستره منهم (۶).

و الضَّرَاءُ- بالضّاد المعجمه المفتوحه و الرّاء المخفّفه-: الشّجر الملتفّ فى الوادى، و يقال لمن ختل صاحبه و خادعه: يدبّ له الضّراء و يمشى له الخمر (۷)، و قال الميدانى: قال ابن الأعرابى: الضّراء ما انخفض من الأرض (۸).

ص: ۲۷۸

۱- قاله فى مجمع البحرين ۳- ۳۲۹، و المصباح المنير ۱- ۳۳۰، و الصحاح ۲- ۶۸۳.

۲- كذا جاء فى القاموس ۴- ۳۱۷، و تاج العروس ۱- ۸۸، و لاحظ: لسان العرب ۱۴- ۱۷۶.

۳- الصحاح ۶- ۲۳۶۰.

۴- لا توجد قال فى المصدر.

۵- مجمع الأمثال ۲- ۴۱۷، و لاحظ: فرائد اللئال ۲- ۳۶۶، و المستقصى فى أمثال العرب ۲- ۴۱۲.

۶- كذا أورده فى الصحاح ۲- ۶۵۰، و لسان العرب ۴- ۲۵۶، و غيرهما.

۷- قاله فى مجمع الأمثال ۲- ۴۱۷، و فرائد اللئال ۲- ۳۶۶، و الصحاح ۶- ۲۴۰۹.

۸- مجمع الأمثال ۲- ۴۱۷، و مثله فى فرائد اللئال ۲- ۳۶۶.

و الْحَزُّ- بفتح الحاء المهمله-: القطع، أو قطع الشّى ء من غير إبانه (۱).

و الْمُدَى- بالضم-: جمع مُدْيَه و هى السكّين و الشّفره (۲)، و الْوَخْزُ: الطّعن بالرّمح و نحوه لا يكون نافذا، يقال و خزه بالخنجر (۳).

و فى روايه ابن أبى طاهر: ويها معشر المهاجره! ابتزّ إرث أبيه؟.

قال الجوهرى (۴): إذا أغريته بالشّى ء قلت ويها يا فلان و هو تحريض، انتهى (۵).

و لعلّ الأنسب هنا التعجّب. و الهاء فى (أبيه) فى الموضعين. و إرثيه- بكسر الهمزه- بمعنى الميراث (۶) للسكت، كما فى سوره الحاقه: «كِتابِيَهْ» و «حِسابِيَهْ» و «مالِيَهْ» و «سُلْطانِيَهْ» (۷)، تثبت فى الوقف و تسقط فى الوصل، و قرئ بإثباتها فى الوصل أيضا.

و فى الكشف: ثُمَّ أَنْتُمْ أَوَّلًا تَزْعُمُونَ أَنْ لَا إِرْثَ لِيَهْ (۸) ... فهو أيضا كذلك.

كالشمس الضاحيه .. أى الظاهره البيّنه، يقال: فعلت ذلك الأمر ضاحيه .. أى علانيه (۹).

۱- ذكره فى النهايه ۱- ۳۷۷، و لسان العرب ۵- ۳۳۴، و غيرهما.

۲- صرّح به فى مجمع البحرين ۱- ۳۸۷، و النهايه ۴- ۳۱۰.

۳- كما جاء فى الصحاح ۳- ۹۰۱، و لسان العرب ۵- ۴۲۸، و غيرهما.

۴- الصحاح ۶- ۲۲۵۷، و فيه: إذا أغريت إنسانا بشى ء قلت: ...

۵- قال فى الصحاح ۶- ۲۲۵۷: ويه: كلمه تقال فى الاستحثاث، و أنشد ابن السكيت: وهو إذا قيل له ويها كل***فإنه مواشك مستعجل وهو إذا قيل له ويها فل***فإنه أحر به أن ينكل وقال فى القاموس ۴ _ ۲۹۶ : ويه _ وتكسر الهاء ، وويها : إغراء ، ويكون للواحد والجمع والمذكر والمؤنث. وفى لسان العرب ۱۳ _ ۵۶۳ عين ما ذكره الماتن هنا.

۶- كذا فى مجمع البحرين ۲- ۲۳۳، و الصحاح ۱- ۲۷۲.

۷- الحاقّه: ۱۹، ۲۰، ۲۸، ۲۹.

۸- فى (ك): إليه، و ما فى المتن أوفق سياقا لقوله: فهو أيضا كذلك. إلّا أن تقرأ: إليه.

۹- قاله فى الصحاح ۱۰- ۲۱۷، و تاج العروس ۹- ۲۴۰۷، و غيرهما.

شَيْئاً فَرِيًّا. أى أمرا عظيما (۱) بديعا، و قيل: أى أمرا منكرا قبيحا، و هو مأخوذ من الافتراء بمعنى الكذب (۲).

و اعلم: أنّه قد وردت الروايات المتضافره- كما ستعرف- فى أنّها عليها السلام ادّعت أنّ فدكا كانت نحله لها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلعلّ عدم تعرّضها صلوات اللّه عليها فى هذه الخطبه لتلك الدعوى ليأسها عن قبولهم إيّاها، إذ كانت الخطبه بعد ما ردّ أبو بكر شهاده أمير المؤمنين عليه السلام و من شهد معه، و قد كانت (۳) المنافقون الحاضرون معتقدين لصدقه، فتمسّكت بحديث الميراث لكونه من ضروريات الدين.

وَ زَعَمْتُمْ أَنْ لَا حُظْوَهَ لِي .. الحظوه- بكسر الحاء و ضمّها و سكون الظاء المعجمه-: المكانه و المنزله (۴)، و يقال: حظيت المرأه عند زوجها إذا دنت من قلبه (۵).

و

فِي الْكَشْفِ: فَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حَظَّ لِي وَ لَا إِرْثَ لِي مِنْ أَبِيَهْ، أَ فَحَكَمَ اللَّهُ بِآيَهٍ أَخْرَجَ أَبِي مِنْهَا؟! أَمْ تَقُولُونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثَانِ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَ عُمُومِهِ مِنْ أَبِي؟! أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّهِ ... (۶) الآيَهَ.

إِيهاً مَعَاشِرَ الْمُسْلِمَهِ، أَ أُبْتَزُّ إِرْثِيَهْ! اللَّهَ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَ لَا أَرِثَ أَبِيَهْ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا (۷).

فدونكها مخطومه مرحوله .. الضمير راجع إلى فدك المدلول عليها بالمقام،

ص: ۲۸۰

۱- إلى هنا ما ذكره فى مجمع البحرين ۱- ۳۲۹، و الصحاح ۶- ۲۴۵۴، و القاموس ۴- ۳۷۴، و تاج العروس ۱۰- ۲۷۹، و لسان العرب ۱۵- ۱۵۴.

۲- من قوله: أمرا عظيما، إلى قوله: الكذب، جاء بنصّه فى مجمع البيان ۶- ۵۱۲.

۳- كذا.

۴- كما فى القاموس ۴- ۳۱۸، و نصّ عليه فى لسان العرب ۱۴- ۱۸۵، و مجمع البحرين ۱- ۱۰۳.

۵- ذكره فى مجمع البحرين ۱- ۱۰۳، و النهايه ۱- ۴۰۵، و غيرهما.

۶- المائده: ۵۰.

۷- مريم: ۲۷.

و الأمر بأخذها للتهديد.

و الْخِطَامُ- بالكسر- كلّ ما يوضع (١) فى أنف البعير ليقاد به (٢).

و الرحل- بالفتح- للنّاقه كالسّرج للفرس، و رحل البعير- كمنع- شدّ على ظهره الرّحل (٣). شبهتها عليها السلام فى كونها مسلمه لا يعارضه فى أخذها أحد بالناقه المنقاده المهيأه للركوب.

و الزعيم محمّد (۴)

فى بعض الروايات- و الغريم .. أى طالب الحقّ (۵).

و عند الساعه ما تخسرون (۶) .. كلمه (ما) مصدريه .. أى فى القيامه يظهر خسرانكم.

و: لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ .. (٧)، أى لكلّ خبر (٨)- يريد نبأ (٩) العذاب أو الإيعاد به- وقت استقرار و وقوع.

و سوف تعلمون- عند وقوعه- من يأتيه عذاب يخزيه .. الاقتباس من موضعين:

أحدهما: سوره الأنعام، و الآخر: فى سوره هود فى قصه نوح عليه السلام حيث قال: إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ (١٠)، فالعذاب الذى يخزيهم الغرق،

ص: ٢٨١

١- فى (س): يؤخذ بدلا من: يوضع.

٢- كما فى القاموس ۴- ١٠٨، و تاج العروس ٨- ٢٨٢، و لسان العرب ١٢- ١٨٧.

٣- ذكره فى مجمع البحرين ۵- ٣٨١، و لاحظ: الصحاح ۴- ١٧٠٧، و تاج العروس ٧- ٢۴٠.

۴- كذا، و لعلّ هنا واو ساقطه قبل جمله فى بعض الروايات.

۵- قال فى القاموس ۴- ١۵۶: الغريم: الدائن و المديون، ضد. و نحوه فى مجمع البحرين ۶- ١٢۶.

۶- جاء فى الغدير ٧- ١٩٢: و عند الساعه يخسر المبطلون.

٧- الأنعام: ۶٧.

٨- كما فى القاموس: ١- ٢٩، و النهايه ٣- ۵.

٩- قد تقرأ الكلمه: بناء.

١٠- هود: ٣٨، ٣٩.

و العذاب المقيم عذاب النار.

ثم رمت بطرفها .. الطّرف- بالفتح- مصدر طرفت عين فلان: إذا نظرت (۱) و هو أن ينظر ثمّ يغمض، و الطّرف- أيضا- العين (۲).

و المعشر: الجماعه (۳).

و الفتيه- بالكسر-: جمع فتى و هو الشّاب و الكريم السّخيّ (۴).

و فى المناقب: يا معشر البقيه، و أعضاد الملّه، و حصنه الإسلام ..

و فى الكشف: يا معشر البقيه، و يا عماد الملّه، و حصنه الإسلام.

و الأعضاد: جمع عضد- بالفتح- الأعوان، يقال: عضدته كنصرته لفظا و معنى (۵).

ما هذه الغميزه فى حقّى و السنه عن ظلامتى .. قال الجوهرى (۶): ليس فى فلان غميزه أى مطعن، و نحوه ذكر الفيروزآبادى (۷)، و هو لا يناسب المقام إلّا بتكلّف.

و قال الجوهرى (۸): رجل غمز أى ضعيف.

و قال الخليل فى كتاب العين (۹): الغميزه- بفتح الغين المعجمه و الزاى ضعفه فى العمل و جهله فى العقل و يقال (۱۰): سمعت كلمه فاغتمزتها فى عقله أى علمت أنّه أحمق. و هذا المعنى أنسب.

۱- كما فى المصباح المنير ۲- ۲۰، و تاج العروس ۶- ۱۸۰، و غيرهما.

۲- ذكره فى مجمع البحرين ۵- ۸۹، و القاموس ۳- ۱۶۶، و تاج العروس ۶- ۱۷۶.

۳- قاله فى القاموس ۲- ۹۰، و مجمع البحرين ۳- ۴۰۴.

۴- جاء فى الصحاح ۶- ۲۴۵۱- ۲۴۵۲، و تاج العروس ۱۰- ۲۷۵، و مجمع البحرين ۱- ۳۲۵.

۵- صرّح به فى القاموس ۱- ۳۱۴، و مجمع البحرين ۳- ۱۰۲، و تاج العروس ۲- ۴۲۴.

۶- الصحاح ۳- ۸۸۹.

۷- القاموس ۲- ۱۸۵.

۸- الصحاح ۳- ۸۸۹.

۹- كتاب العين: ۴- ۳۸۴.

۱۰- فى المصدر: و تقول.

و فی الکشف: ما هذه الفتره- بالفاء المفتوحه و سکون التاء- و هو السّکون (۱)، و هو أیضا مناسب.

و فی روایه ابن أبی طاهر بالراء المهمله، و لعلّه من قولهم غمر علی أخیه ..

أی حقد و ضغن، أو من قولهم: غمر علیه .. أی أغمی علیه، أو من الغمر بمعنی السّتر (۲)، و لعلّه کان بالضاد المعجمه فصحف، فإنّ استعمال إغماض العین- فی مثل هذا المقام- شائع.

و السّنه- بالکسر- مصدر وسن یوسن- کعلم یعلم- و سنا و سنه، و السنه:

أوّل النوم أو النوم الخفیف، و الهاء عوض عن الواو (۳).

و الظلامه- بالضم- کالمظلمه- بالکسر- ما أخذه الظّالم منک فتطلبه عنده (۴)، و الغرض تهییج الأنصار لنصرتها أو توبیخهم علی عدمها.

و فی الکشف- بعد ذلک-: أ ما کان لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن یحفظ ...؟!.

سرعان ما أحدثتم و عجلان ذا إهاله.

سرعان- مثلثه السین- و عجلان- بفتح العین- کلاهما من أسماء الأفعال بمعنی سرع و عجل، و فیهما معنی التّعجّب أی ما أسرع و أعجل (۵).

و فی روایه ابن أبی طاهر: سرعان ما أجدبتم فأکدیتم، یقال: أجدب القوم

ص: ۲۸۳

۱- قاله فی النهایه ۳- ۳۸۴، و لسان العرب ۵- ۳۰- ۳۱.

۲- ذکره فی مجمع البحرین ۳- ۴۳۳، و القاموس ۲- ۱۰۷.

۳- قاله فی لسان العرب ۱۳- ۴۴۹، و لاحظ: تاج العروس ۹- ۳۶۱.

۴- ذکره فی مجمع البحرین ۶- ۱۱۰، و الصحاح ۵- ۱۹۷۷.

۵- جاء فی القاموس ۳- ۳۷، و لم یذکر عجلان فیه و فی کتب اللغه أنّها اسم فعل. قال فی الصحاح ۴- ۱۷۶۰: و عجلان: بیّن العجله، و عجلان: اسم رجل، و أم عجلان: طائر، و ذکر فی القاموس ۴- ۱۲ أن لها معنیین: الأول: بمعنی العاجل، و الثانی: الشعبان لسرعه مضیّه و نفاده. و انظر أیضا: مجمع البحرین ۴- ۳۴۵، و الصحاح ۳- ۱۲۲۸.

أی أصابهم الجدب (۱)، و أكدی الرّجل إذا قلّ خيره (۲) و الإهاله- بكسر الهمزه الودک (۳) و هو دسم اللّحم (۴)، و قال الفيروزآبادی (۵): قولهم (۶) سرعان ذا إهاله أصله (۷) أنّ رجلاـ كانت له نعجه عجفاء و كانت (۸)، رعامها يسيل من منخريها لهزالها، فقيل له: ما هذا الّذی يسيل (۹)؟ فقال: ودكها، فقال السّائل: سرعان ذا إهاله (۱۰)، و نصب إهاله على الحال، و ذا إشاره إلى الرّعام (۱۱)، أو تمييز على تقدير نقل الفعل، كقولهم تصبّب زيد عرقا، و التّقدير سرعان إهاله هذه، و هو مثل (۱۲) يضرب لمن يخبر بكينونه الشّی ء قبل وقته، انتهى.

و الرّعام- بالضم-: ما يسيل من أنف الشّاه و الخيل (۱۳)، و لعل المثل كان بلفظ عجلان فاشتبه على الفيروزآبادی أو غيره، أو كان كلّ منهما مستعملا فی هذا المثل، و غرضها صلوات اللّه عليها التعجّب من تعجيل الأنصار و مبادرتهم إلى إحداث البدع و ترک السنن و الأحكام، و التخاذل عن نصره عتره سيّد الأنام مع قرب عهدهم به، و عدم نسيانهم ما أوصاهم به فيهم، و قدرتهم على نصرتها و أخذ حقّها ممّن ظلمها، و لا يبعد أن يكون المثل إخبارا مجملا بما يترتب على هذه البدعه

ص: ۲۸۴

۱- كما فی مجمع البحرين ۲- ۲۲، و القاموس ۱- ۴۴، و غيرهما.

۲- كذا فی الصحاح ۶- ۲۴۷۲، و مجمع البحرين ۱- ۳۵۷.

۳- صرّح به فی المصباح المنير ۱- ۳۷، و الصحاح ۴- ۱۶۲۹.

۴- كما فی الصحاح ۴- ۱۶۱۳، و المصباح المنير ۲- ۳۷۲، و غيرهما.

۵- القاموس ۳- ۳۷.

۶- فی المصدر: أما سرعان، بدل: قولهم.

۷- فی المصدر: فأصله.

۸- لا توجد: كانت فی المصدر، و ذكر رغامها- بالمعجمه-.

۹- لا يوجد فی المصدر: الذی يسيل.

۱۰- فی المصدر: ذلک بدلا من: سرعان ذا إهاله.

۱۱- فی القاموس: أی سرع هذا الرغام حال كونه إهاله، بدلا من: و ذا إشاره إلى الرعام.

۱۲- لا يوجد فی المصدر: و هو مثل.

۱۳- كذا فی لسان العرب ۱۲- ۲۴۵، و القاموس ۴- ۱۲۱، و غيرهما.

من المفاسد الدينيه و ذهاب الآثار النبويه.

فخطب جليل استوسع وهيه، و استنهر فتقه، و انفتق رتقه، و اظلمّت الأرض لغيبته، و كسفت النجوم لمصيبته . الخطب- بالفتح-: الشّأن و الأمر عظم أو صغر (١).

و الوهي- كالرّمي-: الشّقّ و الخرق (٢)، يقال: و هی الثّوب إذا بلی و تخرّق (٣).

و استوسع و استنهر- استفعل- من النّهر- بالتحريك- بمعنى السعه (۴) أی اتّسع (۵).

و الفتق: الشّقّ (۶) و الرتّق ضدّه (٧)، و انفتق .. أی انشقّ، و الضمائر المجرورات الثلاثه راجعه إلی الخطب بخلاف المجرورين بعدها فإنّهما راجعان إلی النبیّ صلّی اللّه عليه و آله.

و كسف النّجوم: ذهاب نورها (٨)، و الفعل منه يكون متعديّا و لازما، و الفعل كضرب.

و فی روايه ابن أبی طاهر مكان الفقره الأخيره: و اكتأبت خيره اللّه لمصيبته ..

و الاكتئاب- افتعال- من الكآبه بمعنی الحزن (٩).

و فی الكشف: و استنهر فتقه، و فقد راتقه، و أظلمت الأرض و اكتابت لخيره اللّه .. إلی قولها:

ص: ٢٨۵

١- كذا فی القاموس المحيط ١- ۶٢، و تاج العروس ١- ٢٣٧، و لسان العرب ١- ٣۶٠.

٢- ذكره فی لسان العرب ١۵- ۴١٧، و القاموس ۴- ۴٠٢، إلّا أنّ فيهما: التخرق، بدلا من: الخرق.

٣- قاله فی النهايه ۵- ٢٣۴.

۴- كما فی القاموس ٢- ١۵٠، و لسان العرب ۵- ٢٣٧.

۵- صرّح به فی لسان العرب ۵- ٢٣٨، و ٨- ٣٩٣، و الصحاح ٢- ٨۴٠ و ٣- ١٢٩٨.

۶- ذكره فی مجمع البحرين ۵- ٢٢٣، و الصحاح ۴- ١۵٣٩.

٧- جاء به فی الصحاح ۴- ١۴٨٠، و مجمع البحرين ۵- ١۶۶، و غيرهما.

٨- نصّ عليه فی لسان العرب ٩- ٢٩٨، و مجمع البحرين ۵- ١١١.

٩- جاء فی مجمع البحرين ٢- ١۵٠، و القاموس ١- ١٢٠، و غيرهما.

و أديلت الحرمه- من الإداله بمعنى الغلبه (۱)

و أكدت الآمال، و خشعت الجبال، و أضيع الحريم، و أزيلت الحرمه عند مماته.

يقال: أكدى فلان أى بخل أو قلّ خيره (۲)، و حريم الرجل ما يحميه و يقاتل عنه، و الحرمه ما لا يحلّ انتهاكه (۳)، و فى بعض النسخ: الرحمه مكان الحرمه.

فتلك- و اللّه- النازله الكبرى و المصيبه العظمى، لا مثلها نازله و لا بائقه عاجله، أعلن بها كتاب اللّه جلّ ثناؤه فى أفنيتكم و فى ممساكم و مصبحكم هتافا و صراخا و تلاوه و ألحانا .. النّازله: الشّديده (۴).

و البائقه: الدّاهيه (۵).

و فناء الدّار- ككساء-: العرصه المتّسعه أمامها (۶).

و المُمْسَى و المُصْبَح- بضم الميم فيهما- مصدران و موضعان من الإصباح و الإمساء.

و الهتاف- بالكسر-: الصياح (۷).

و الصراخ كغراب: الصّوت أو الشّديد منه (۸).

و التّلاوه- بالكسر- القراءه (۹).

و الإلحان: الإفهام، يقال: ألحنه القول .. أى أفهمه إيّاه (۱۰)، و يحتمل أن

۱- ذكره فى مجمع البحرين ۵- ۳۷۴.
۲- كذا فى لسان العرب ۱۵- ۲۱۶، و القاموس ۴- ۳۸۲، و تاج العروس ۱۰- ۲۱۰.
۳- جاء فى مجمع البحرين ۶- ۳۸، و النهايه ۱- ۳۷۳، و الصحاح ۵- ۱۸۹۵.
۴- قاله فى مجمع البحرين ۵- ۴۸۳.
۵- كذا فى مجمع البحرين ۵- ۱۴۲.
۶- ذكره فى النهايه ۳- ۴۷۷، و القاموس ۴- ۳۷۵.
۷- نصّ عليه فى القاموس ۳- ۲۰۶، و الصحاح ۴- ۱۴۴۲، إلّا أنّ الأول ضبطه بالضمّ، و هو الظاهر من الثانى.
۸- جاء فى القاموس ۱- ۲۶۳، و تاج العروس ۲- ۲۶۶.
۹- ذكره فى لسان العرب ۱۴- ۱۰۴، و القاموس ۴- ۳۰۶، و غيرهما.
۱۰- قاله فى الصحاح ۶- ۲۱۹۴، و لسان العرب ۱۳- ۳۷۹، و القاموس ۴- ۲۶۶.

يكون من اللّحن بمعنى الغناء و الطّرب، قال الجوهرى (۱): اللّحن واحد الألحان و اللّحون، و

مِنْهُ الْحَدِيثُ: (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ).

و قد لحن فى قراءته إذا طرّب بها و غرّد، و هو ألحن النّاس إذا كان أحسنهم قراءه أو غناء، انتهى. و يمكن أن يقرأ على هذا بصيغه الجمع أيضا، و الأول أظهر.

و فى الكشف: فتلك نازله أعلن بها كتاب اللّه فى قبلتكم، ممساكم و مصبحكم، هتافا هتافا، و لقبله ما حلّ بأنبياء اللّه و رسله ..

حكم فصل و قضاء حتم وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (۲).

الحكم الفصل: هو المقطوع به الّذى لا ريب فيه و لا مردّ له، و قد يكون بمعنى القاطع الفارق بين الحقّ و الباطل (۳).

و الحتم- فى الأصل-: إحكام الأمور (۴). و القضاء الحتم: هو الذى لا يتطرّق إليه التغيير.

و خلت .. أى مضت (۵).

و الانقلاب على العقب: الرجوع القهقرى، أريد به الارتداد بعد الإيمان، و الشاكرون المطيعون المعترفون بالنعم الحامدون عليها (۶).

قال بعض الأماثل: و اعلم أنّ الشبهه العارضه للمخاطبين بموت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إمّا عدم تحتّم العمل بأوامره و حفظ حرمته فى أهله لغيبته، فإنّ العقول الضعيفه مجبوله على رعايه الحاضر أكثر من الغائب، و أنّه إذا غاب عن أبصارهم ذهب كلامه عن أسماعهم، و وصاياه عن قلوبهم، فدفعها ما أشارت

۱- الصحاح ۶- ۲۱۹۳، و انظر: لسان العرب ۱۳- ۳۷۹.

۲- آل عمران: ۱۴۴.

۳- نصّ عليه فى لسان العرب ۱۱- ۵۲۱، و مجمع البحرين ۵- ۴۴۰.

۴- كذا فى مجمع البحرين ۶- ۳۲، و الصحاح ۵- ۱۸۹۲.

۵- كما ورد فى الصحاح ۶- ۲۳۳۰، و مجمع البحرين ۱- ۱۲۹، و غيرهما.

۶- ذكره فى مجمع البيان ۲- ۵۱۴، و غيره من التفاسير.

إليه صلوات اللّه عليها من إعلان اللّه جلّ ثناؤه و إخباره بوقوع تلك الواقعه الهائله قبل وقوعها، و إنّ الموت ممّا قد نزل بالماضين من أنبياء اللّه و رسله عليهم السلام تثبيتا للأمّه على الإيمان، و إزاله لتلك الخصله الذميمه عن نفوسهم.

و يمكن أن يكون معنى الكلام أ تقولون مات محمّد صلّى اللّه عليه و آله و بعد موته ليس لنا زاجر و لا مانع عمّا نريد، و لا نخاف أحدا فى ترك الانقياد للأوامر و عدم الانزجار عن النواهى، و يكون الجواب ما يستفاد من حكايه قوله سبحانه:

أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ ... (۱) الآيه، لكن لا يكون حينئذ لحديث إعلان اللّه سبحانه و إخباره بموت الرسول مدخل فى الجواب إلّا بتكلّف.

و يحتمل أن يكون شبهتهم عدم تجويزهم الموت على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كما أفصح عنه عمر بن الخطاب- و سيأتى فى مطاعنه- فبعد تحقّق موته عرض لهم شكّ فى الإيمان و وهن فى الأعمال، فلذلك خذلوها و قعدوا عن نصرتها، و حينئذ مدخليه حديث الإعلان و ما بعده فى الجواب واضح.

و على التقادير لا يكون قولها صلوات اللّه عليها: فخطب جليل .. داخلا فى الجواب، و لا مقولا لقول المخاطبين على الاستفهام التوبيخى، بل هو كلام مستأنف لبثّ الحزن و الشكوى، بل يكون الجواب بما بعد قولها: فتلك و اللّه النازله الكبرى .. و يحتمل أن يكون مقولا لقولهم، فيكون حاصل شبهتهم أنّ موته صلّى اللّه عليه و آله الذى هو أعظم الدواهى قد وقع، فلا يبالى بما وقع بعده من المحظورات، فلذلك لم ينهضوا بنصرها و الإنصاف ممّن ظلمها، و لما تضمّن ما زعموه كون مماته (صلى الله عليه و آله) أعظم المصائب سلّمت عليها السلام أولا فى مقام جواب (۲) تلك المقدمه، لكونها محض الحق، ثم نبّهت على خطئهم فى أنّها مستلزمه لقلّه المبالاه بما وقع، و القعود عن نصره الحق، و عدم اتّباع أوامره صلّى

۱- آل عمران: ۱۴۴.

۲- لا توجد فى (ك) كلمه: جواب.

اللّه علیه و آله بقولها: أعلن بها کتاب اللّه .. إلی آخر الکلام، فیکون حاصل الجواب أن اللّه قد أعلمکم بها قبل الوقوع، و أخبرکم بأنّها سنّه ماضیه فی السلف من أنبیائه، و حذّرکم الانقلاب علی أعقابکم کی لا تترکوا العمل بلوازم الإیمان بعد وقوعها، و لا تهنوا عن نصره الحق و قمع الباطل، و فی تسلیمها ما سلمته أولا دلاله علی أنّ کونها أعظم المصائب ممّا یؤید وجوب نصرتی، فإنّی أنا المصاب بها حقیقه، و إن شارکنی فیها غیری، فمن نزلت به تلک النازله الکبری فهو بالرعایه أحقّ و أحری.

و یحتمل أن یکون قولها علیها السلام: فخطب جلیل .. من أجزاء الجواب، فتکون شبهتهم بعض الوجوه المذکوره، أو المرکب من بعضها مع بعض، و حاصل الجواب حینئذ أنّه إذا نزل بی مثل تلک النازله الکبری- و قد کان اللّه عزّ و جلّ أخبرکم بها و أمرکم أن لا ترتدّوا بعدها علی أعقابکم- فکان الواجب علیکم دفع الضیم عنّی و القیام بنصرتی، و لعلّ الأنسب بهذا الوجه ما

فِی رِوَایَهِ ابْنِ أَبِی طَاهِرٍ مِنْ قَوْلِهَا: وَ تِلْکَ نَازِلَهٌ أَعْلَنَ بِهَا کِتَابُ اللَّهِ ..

بالواو دون الفاء، و یحتمل أن لا تکون الشبهه العارضه للمخاطبین مقصوره علی أحد الوجوه المذکوره، بل تکون الشبهه لبعضهم بعضها و للآخر (1) أخری، و یکون کل مقدمه من مقدمات الجواب إشاره إلی دفع واحده منها.

أقول: و یحتمل أن لا تکون هناک شبهه حقیقه، بل یکون الغرض أنّه لیس لهم فی ارتکاب تلک الأمور الشنیعه حجّه و متمسک، إلّا أن یتمسّک أحد بأمثال تلک الأمور الباطله الواهیه التی لا یخفی علی أحد بطلانها، و هذا شائع فی الاحتجاج.

إیها بنی قیله! أ أهضم تراث أبی و أنتم بمرأی منّی و مسمع، و مبتدأ و مجمع، تلبسکم الدعوه، و تشملکم الخبره.

أَیهاً- بفتح الهمزه و التنوین- بمعنی

۱- فی (س): للأخری.

هيهات (۱).

و بنو قيله: الأوس و الخزرج- قبيلتا الأنصار،- و قيله- بالفتح- اسم أمّ لهم قديمه: و هى قيله بنت كاهل (۲).

و الهضم: الكسر، يقال: هضمت الشّى ء .. أى كسرته، و هضمه حقّه و اهتضمه إذا ظلمه و كسر عليه حقّه (۳).

و التّراث- بالضم- الميراث، و أصل التّاء فيه واو (۴).

و أنتم بمرأى منّى و مسمع .. أى بحيث أراكم و أسمعكم (۵) كلامكم (كذا).

و فى روايه ابن أبى طاهر: منه- أى من الرسول صلّى اللّه عليه و آله-، و المبتدأ فى أكثر النسخ بالباء الموحده مهموزا، فلعلّ المعنى أنّكم فى مكان يبتدأ منه الأمور و الأحكام، و الأظهر أنّه تصحيف المنتدى- بالنون غير مهموزه- بمعنى المجلس (۶)، و كذا فى المناقب القديم، فيكون المجمع كالتفسير له، و الغرض الاحتجاج عليهم بالاجتماع (۷) الذى هو من أسباب القدره على دفع الظلم، و اللفظان غير موجودين فى (۸) روايه ابن أبى طاهر.

و تلبسكم- على بناء المجرد- أى تغطيكم و تحيط بكم.

و الدّعوه: المره من الدعاء أى النّداء (۹) كالخبره- بالفتح- من الخبر- بالضم

ص: ۲۹۰

۱- كما فى مجمع البحرين ۶- ۳۴۲، و الصحاح ۶- ۲۲۲۶، و غيرهما.

۲- جاء فى النهايه ۴- ۱۳۴، و لسان العرب ۱۱- ۵۸۰.

۳- كما جاء فى الصحاح ۵- ۲۰۵۶، و قريب منه فى مجمع البحرين ۶- ۱۸۶- ۱۸۷.

۴- كذا فى لسان العرب ۲- ۲۰۱، و تاج العروس ۱- ۶۵۳، و غيرهما.

۵- انظر: مجمع البحرين ۱- ۱۷۲، و القاموس ۴- ۳۳۱، و الصحاح ۶- ۲۳۴۹.

۶- كذا ورد فى الصحاح ۶- ۲۵۰۵، و لسان العرب ۱۵- ۳۱۷.

۷- فى (ك): الاحتمال بدلا من الاجتماع.

۸- فى (س): و فى روايه، و لا معنى للواو هنا لتعلق الكلام بما قبله.

۹- النهايه ۲- ۱۲۱.

بمعنى العلم (۱)، أو الخبره- بالکسر- بمعناه (۲)، و المراد بالدعوه: نداء المظلوم للنصره، و بالخبره علمهم بمظلوميّتها صلوات اللّه عليها، و التعبير بالإحاطه و الشمول للمبالغه، أو للتصريح بأنّ ذلك قد عمّهم جميعا، و ليس من قبيل الحكم على الجماعه بحكم البعض أو الأكثر.

و فى روايه ابن أبى طاهر: الحيره- بالحاء المهمله- و لعلّه تصحيف، و لا يخفى توجيهه.

و أنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير و الصلاح و النجبه (۳) التى انتجبت، و الخيره التى اختيرت .. الكفاح: استقبال العدوّ فى الحرب بلا ترس و لا جنّه، و يقال (۴): فلان يكافح الأمور .. أى يباشرها بنفسه (۵).

و النُّجَبه- كهُمَزَه- النّجيب الكريم (۶)، و قيل: يحتمل أن يكون بفتح الخاء المعجمه أو سكونها بمعنى المنتخب المختار (۷)، و يظهر من ابن الأثير أنّها بالسّكون تكون جمعا (۸).

و الخيره- كعنبه: المفضّل من القوم المختار منهم (۹).

ص: ۲۹۱

۱- قاله فى مجمع البحرين ۳- ۳۸۲.

۲- انظر: القاموس ۲- ۱۷.

۳- سقط فى (س) لفظه: و النجبه.

۴- لا توجد: يقال فى (س).

۵- كما جاء فى مجمع البحرين ۲- ۴۰۷- ۴۰۸، و الصحاح ۱- ۳۹۹.

۶- كذا صرّح فى الصحاح ۱- ۲۲۲، و تاج العروس ۱- ۴۷۷، و لسان العرب ۱- ۷۴۸. أقول: : ولم نجد فى المصادر السالفه ذكر معنى النجبه على نحو التقييد _ كما صرح به المصنف رحمه الله _ بل أشار بعضهم إلى أنها تأتى بمعنى النجيب مره والكريم أخرى ، فلاحظ. ثم إنه فى حاشيه (ك) صفحه : ۱۲۲ من المجلد الثامن من البحار كلمه : نحب ، وتحتها (صح) ولا يعلم محلها.

۷- كما ورد فى لسان العرب ۱- ۷۵۲، و القاموس ۱- ۱۳۰، و تاج العروس ۱- ۴۷۹.

۸- النهايه ۵- ۳۱.

۹- أشار إليه فى مجمع البحرين ۳- ۲۹۶، و الصحاح ۲- ۶۵۲، و تاج العروس ۲- ۱۹۵.

قاتلتم العرب- فی المناقب: لنا أهل البیت قاتلتم- و ناطحتم الأمم، و کافحتم البهم، فلا نبرح أو تبرحون نأمرکم فتأتمرون ..

ناطحتم الأمم .. أی حاربتم الخصوم و دافعتموهم بجدّ و اهتمام کما یدافع الکبش قرنه بقرنه (۱).

و البهم: الشّجعان (۲)

کما مرّ (۳)

و مکافحتها: التعرّض لدفعها من غیر توان و ضعف.

و قولها علیها السلام: أو تبرحون .. معطوف علی مدخول النفی، فالمنفی أحد الأمرین، و لا ینتفی إلّا بانتفائهما معا، فالمعنی لا نبرح و لا تبرحون نأمرکم فتأتمرون .. أی کنّا لم نزل آمرین و کنتم مطیعین لنا فی أوامرنا.

و فی کشف الغمه: و تبرحون- بالواو- فالعطف علی مدخول النفی أیضا و یرجع إلی ما مرّ، و عطفه علی النفی- إشعارا بأنّه قد کان یقع منهم براح عن الإطاعه کما فی غزوه أحد و غیرها، بخلاف أهل البیت علیهم السلام إذ لم یعرض لهم کلال عن الدعوه و الهدایه- بعید عن المقام، و الأظهر ما فی روایه ابن أبی طاهر من ترک المعطوف رأسا.

لا نبرح نأمرکم .. أی لم یزل عادتنا الأمر و عادتکم الائتمار.

و فی المناقب: لا نبرح و لا تبرحون نأمرکم .. فیحتمل أن یکون أو فی تلک النسخه أیضا بمعنی الواو .. أی لا نزال نأمرکم و لا تزالون تأتمرون، و لعلّ ما فی المناقب أظهر النسخ و أصوبها.

حتی إذا دارت بنا رحی الإسلام، و درّ حلب الأیام، و خضعت نعره الشرک، و سکنت فوره الإفک، و خمدت نیران الکفر، و هدأت دعوه الهرج، و استوثق نظام الدین .. دوران الرحی کنایه عن انتظام أمرها، و الباء للسببیه.

ص: ۲۹۲

۱- نطحه- کمنعه و ضربه- أصابه بقرنه، قاله فی القاموس ۱- ۲۵۴، و تاج العروس: ۲- ۲۴۰.

۲- قاله فی القاموس ۴- ۸۲، و الصحاح ۵- ۱۸۷۵.

۳- انظر صفحه: ۲۵۶ من هذا المجلد، و هی مشکلات الأمور.

و درّ اللّبن: جريانه و كثرته (۱).

و الحلب- بالفتح- استخراج ما فی الضّرع من اللّبن، و بالتحريک اللّبن المحلوب (۲)، و الثانی أظهر للزوم ارتكاب تجوّز فی الإسناد و فی المسند إليه على الأول.

و النّعره- بالنون و العين و الراء المهملتين- مثال همزه: الخيشوم و الخيلاء و الكبر (۳) أو بفتح النون من قولهم: نعر العرق بالدّم .. أی فار (۴)، فيكون الخضوع بمعنى السكون، أو بالغين المعجمه من نغرت القدر .. أی فارت (۵).

و قال الجوهری: نغر الرّجل- بالكسر- أی اغتاض، قال الأصمعی: هو الّذی يغلی جوفه من الغيظ. و قال (۶) ابن السّكّيت: يقال: ظلّ فلان يتنغّر على فلان .. أی يتذمّر عليه (۷)، و فی أكثر النسخ بالثاء المثلثه المضمومه و الغين المعجمه، و هی نقره النّحر بين الترقوتين (۸)، فخضوع ثغره الشرک كنايه عن محقه و سقوطه كالحيوان الساقط على الأرض، نظيره

قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَا وَضَعْتُ، كَلْكَلَ الْعَرَبِ.

- أی صدورهم (۹).

۱- كما فی مجمع البحرين ۳- ۳۰۱، و تاج العروس ۳- ۲۰۳، و غيرهما.

۲- قاله فی القاموس ۱- ۵۷، و تاج العروس ۱- ۲۱۹، و لسان العرب ۱- ۳۲۷- ۳۲۹.

۳- ذكره فی القاموس ۲- ۱۴۵، و لسان العرب ۵- ۲۲۰ و ۲۲۲، و غيرهما.

۴- كما ورد فی القاموس ۲- ۱۴۵.

۵- قاله فی لسان العرب ۵- ۲۲۳، و القاموس ۲- ۱۴۵.

۶- ليس فی المصدر: و قال.

۷- الصحاح ۲- ۸۳۳. و فی (س): يتدمر عليه، و لا معنى لها.

۸- صرّح به فی مجمع البحرين ۳- ۲۳۶، و القاموس ۱- ۳۸۳.

۹- جاء فی القاموس ۴- ۴۶، و مجمع البحرين ۵- ۴۶۵، و غيرهما. و قال أمير المؤمنين عليه السلام كما فی نهج البلاغه: ۳۰۰- صبحی الصالح-، ۲- ۱۵۶- محمّد عبده-: أنا وضعت فی الصّغر بكلاكل العرب.

و الإفک- بالکسر- الکذب (۱)، و فوره الإفک غلیانه و هیجانه (۲).

و خمدت النّار .. أی سکن لهبها و لم یطفأ جمرها (۳)، و یقال: همدت- بالهاء إذا طفئ جمرها (۴)، و فیه إشعار بنفاق بعضهم و بقاء ماده الکفر فی قلوبهم.

و فی روایه ابن أبی طاهر: و باخت نیران الحرب .. قال الجوهری: باخ الحرّ و النّار و الغضب و الحمّی .. أی سکن و فتر (۵)، و هدأت أی سکنت (۶).

و الهرج: الفتنه و الاختلاط (۷)، و فی الحدیث: الهرج: القتل (۸).

و استوسق .. أی اجتمع و انضمّ من الوسق- بالفتح- و هو ضمّ الشّی ء إلی الشی ء، و اتّساق الشّی ء: انتظامه (۹).

و فی الکشف: فناویتم العرب و بادهتم الأمور .. إلی قولها علیها السلام:

حتی دارت لکم بنّا رحی الإسلام، و درّ حلب البلاد، و خبت نیران الحرب ..

یقال: بدهه بأمر .. أی استقبله به، و بادهه: فاجأه (۱۰).

فأنّی حرتم بعد البیان، و أسررتم بعد الإعلان، و نکصتم بعد الإقدام و أشرکتم بعد الإیمان .. کلمه: أنّی، ظرف مکان بمعنی أین، و قد یکون بمعنی کیف (۱۱) أی من أین حرتم، و ما کان منشؤه.

۱- کما نصّ علیه فی الصحاح ۴- ۱۵۷۳. و قال فی مجمع البحرین ۵- ۲۵۴ هو: أسوأ الکذب و أبلغه.

۲- کذا فی مجمع البحرین ۳- ۴۴۵، و تاج العروس ۳- ۴۷۶.

۳- ذکره فی القاموس ۱- ۲۹۲، و مجمع البحرین ۳- ۴۵.

۴- کما صرّح به فی لسان العرب ۳- ۴۳۷- ۴۳۹، و مجمع البحرین ۳- ۴۵، فلاحظ.

۵- الصحاح ۱- ۴۱۹.

۶- ورد فی القاموس ۱- ۳۳، و الصحاح ۱- ۸۲.

۷- قاله فی مجمع البحرین ۲- ۳۳۶، و الصحاح ۱- ۳۵۰، و غیرهما.

۸- جاء فی الصحاح ۱- ۳۵۰، و لسان العرب ۲- ۳۸۹.

۹- کما ورد فی مجمع البحرین ۵- ۲۴۶- ۲۴۷، و لسان العرب ۱۰- ۳۸۰- ۳۸۱.

۱۰- نصّ علیه فی القاموس ۴- ۲۸۰، و الصحاح ۶- ۲۲۲۶.

۱۱- کذا فی الصحاح ۶- ۲۵۴۵، و لسان العرب ۱۵- ۴۳۷.

و جرتم: إما- بالجيم- من الجور و هو الميل عن القصـد (۱) و العدول عن الطّريق (۲)، أى لما ذا تركتم سبيل الحق بعـد ما تبيّن لكم؟، أو بالحـاء المهمله المضـمومه من الحور بمعنى الرّجوع أو النّقصـان (۳)، يقـال: نعوذ باللّه من الحور بعـد الكور .. أى من النّقصان بعد الزياده (۴)، و أما بكسرها من الحيره.

و النّكوص: الرّجوع إلى خلف (۵).

أَ لا ـ تُقـاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بَـدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۶). نكث العهد- بالفتح نقضه (۷).

و الأيمان- جمع اليمين- و هو القسم (۸).

و المشـهور بين المفسـرين أنّ الآـيه نزلت فى اليهـود الـذين نقضـوا عهودهم و خرجوا مع الأـحزاب و همّوا بـإخراج الرسول من المدينه، و بدءوا بنقض العهد و القتال.

و قيل (۹): نزلت فى مشـركى قريش و أهـل مكه حيث نقضوا أيمـانهم التى عقـدوها مع الرسول و المؤمنين على أن لاـ يعـاونوا عليهم أعداءهم، فعاونوا بنى بكر على خزاعه، و قصدوا إخراج الرسول صلّى اللّه عليه و آله من مكه حين تشاوروا بدار الندوه، و أتاهم إبليس بصوره شيخ نجدى .. إلى آخر ما مرّ من القصه (۱۰)،

۱- ذكره فى مجمع البحرين ۳- ۲۵۱، و الصحاح ۲- ۶۱۷. و فى (س): من، بدلا من: عن.

۲- ورد فى لسان العرب ۴- ۱۵۳ كما فى المتن.

۳- القاموس المحيط ۲- ۱۵.

۴- صرّح به فى النهايه ۱- ۴۵۸، و انظر: مجمع البحرين ۳- ۲۷۹.

۵- نصّ عليه فى لسان العرب ۷- ۱۰۱، و النهايه ۵- ۱۱۶.

۶- التوبه: ۱۳.

۷- قاله فى مجمع البحرين ۲- ۲۶۶، و الصحاح ۱- ۲۹۵، و غيرهما.

۸- ذكره فى الصحاح ۶- ۲۲۲۱، و مجمع البحرين ۲- ۳۳۲.

۹- جاء فى مجمع البيان ۵- ۱۱ و غيره.

۱۰- ذكرها مفصلا المصنّف قدّس سرّه فى بحار الأنوار ۲۱- ۹۱- ۱۳۹، و ۹- ۴۶ و ما بعدها.

فهم بدءوا بالمعاداه و المقاتله فى هذا الوقت، أو يوم بدر، أو بنقض العهد، و المراد بالقوم الذين نكثوا أيمانهم فى كلامها صلوات اللّه عليها، أما الذين نزلت فيهم الآيه فالغرض بيان وجوب قتال الغاصبين للإمامه و لحقّها، الناكثين لما عهد إليهم الرسول صلّى اللّه عليه و آله فى وصيّه عليه السلام و ذوى قرباه و أهل بيته، كما وجب بأمره سبحانه قتال من نزلت الآيه فيهم، أو المراد بهم الغاصبون لحقّ أهل البيت عليهم السلام، فالمراد بنكثهم أيمانهم: نقض ما عهدوا إلى الرسول صلّى اللّه عليه و آله حين بايعوه من الانقياد له فى أوامره و الانتهاء عند نواهيه و أن لا يضمروا له العداوه، فنقضوه و ناقضوا ما أمرهم به، و المراد بقصدهم إخراج الرسول صلّى اللّه عليه و آله عزمهم على إخراج من هو كنفس الرسول صلّى اللّه عليه و آله و قائم مقامه بأمر اللّه و أمره عن مقام الخلافه و على إبطال أوامره و وصاياه فى أهل بيته النازل منزله إخراجه من مستقرّه، و حينئذ يكون من قبيل الاقتباس.

و فى بعض الروايات: لقوم نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بَدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ أَ تَخْشَوْنَهُمْ (۱) .. فقوله: لقوم متعلق بقوله: تخشونهم.

ألا قد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، و أبعدتم من هو أحقّ بالبسط و القبض و خلوتم بالدعه، و نجوتم من الضيق بالسعه، فمججتم ما وعيتم، و دسعتم الذى تسوغتم ف إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ (۲) .. الرّؤيه هنا بمعنى العلم أو النّظر بالعين (۳).

و أخلد إليه: ركن و مال (۴).

و الخفض – بالفتح-: سعه العيش (۵).

۱- فى (س): تخشونهم- بلا همزه-.

۲- إبراهيم: ۸.

۳- كما فى مجمع البحرين ۱- ۱۶۲- ۱۶۳، و الصحاح ۶- ۲۳۴۷.

۴- قاله فى النهايه ۲- ۶۱، و مجمع البحرين ۳- ۴۴، و غيرهما.

۵- كذا أورده فى لسان العرب ۷- ۱۴۵، و مجمع البحرين ۴- ۲۰۲.

و المراد بمن هو أحقّ بالبسط و القبض أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، و صيغه التفضيل مثلها فى قوله تعالى: قُلْ أَ ذلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّهُ الْخُلْدِ (١).

و خلوت بالشّى ء: انفردت به (٢) و اجتمعت معه فى خلوه (٣).

و الدّعه: الرّاحه و السّكون (۴).

و مجّ الشّراب من فيه: رمى به (۵).

و وعيتم .. أى حفظتم (۶).

و الدّسع- كالمنع- الدّفع و القى ء (٧)، و إخراج البعير جرّته إلى فيه (٨).

و ساغ الشّراب يسوغ سوغا .. إذا سهل مدخله فى الحلق (٩)، و تسوّغه:

شربه بسهوله.

و صيغه تكفروا فى كلامها عليها السلام إما من الكفران و ترك الشكر- كما هو الظاهر من سياق الكلام المجيد حيث قال تعالى: إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ وَ قالَ مُوسى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ (١٠)

، أو من الكفر بالمعنى الأخص، و التغيير فى المعنى لا ينافى الاقتباس، مع أن فى الآيه أيضا يحتمل هذا المعنى، و المراد إن تكفروا أنتم و من فى الأرض جميعا من الثقلين فلا يضرّ ذلك إلّا أنفسكم فإنه

١- الفرقان: ١۵.

٢- كما جاء فى مجمع البحرين ١- ١٣١، و النهايه ٢- ٧۴.

٣- ذكره فى الصحاح ۶- ٢٣٣٠، و مجمع البحرين ١- ١٢٩، و غيرهما.

۴- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۴- ۴٠١، و الصحاح ٣- ١٢٩۵- ١٢٩۶.

۵- كما أورده فى الصحاح ١- ٣۴٠، و مجمع البحرين ٢- ٣٢٩.

۶- صرّح به فى مجمع البحرين ١- ۴۴۴، و الصحاح ۶- ٢۵٣۵.

٧- جاء فى النهايه ٢- ١١٧، و القاموس ٣- ٢١، و غيرهما.

٨- قاله فى الصحاح ٣- ١٢٠٧، و النهايه ٢- ١١٧.

٩- ذكره فى القاموس ٣- ١٠٨، و مجمع البحرين ۵- ١٢، و الصحاح ۴- ١٣٢٢، و لسان العرب ٨- ۴٣۵.

١٠- إبراهيم: ٧- ٨.

سبحانه غنیّ عن شکرکم و طاعتکم، مستحق للحمد فی ذاته، أو محمود تحمده الملائکه بل جمیع الموجودات بلسان الحال، و ضرر الکفران عائد إلیکم حیث حرمتم من فضله تعالی و مزید إنعامه و إکرامه.

و الحاصل، أنّکم إنّما ترکتم الإمام بالحق و خلعتم بیعته من رقابکم و رضیتم ببیعه أبی بکر لعلمکم بأن أمیر المؤمنین علیه السلام لا یتهاون و لا یداهن فی دین اللّه، و لا تأخذه فی اللّه لومه لائم، و یأمرکم بارتکاب الشدائد فی الجهاد و غیره، و ترک ما تشتهون من زخارف الدنیا، و یقسم الفی ء بینکم بالسویه، و لا- یفضل الرؤساء و الأمراء، و إن أبا بکر رجل سلس القیاد، مداهن فی الدین لإرضاء العباد، فلذا رفضتم الإیمان، و خرجتم عن طاعته سبحانه إلی طاعه الشیطان، و لا یعود وباله إلّا إلیکم.

و فی الکشف: ألا- و قد أری و اللّه أن قد أخلدتم إلی الخفض، و رکنتم إلی الدعه، فمججتم الذی أوعیتم، و لفظتم الذی سوغتم.

و فی روایه ابن أبی طاهر: فعججتم عن الدین.

یقال: رکن إلیه- بفتح الکاف و قد یکسر- أی مال إلیه و سکن (۱). و قال الجوهری: عجت بالمکان أعوج .. أی أقمت به و عجت غیری .. یتعدّی و لا یتعدّی، و عجت البعیر ..

عطفت رأسه بالزّمام .. و العائج: الواقف .. و ذکر ابن الأعرابی: فلان ما یعوج من (۲) شی ء: أی ما یرجع عنه (۳).

ألا- و قد قلت ما قلت علی معرفه منّی بالخذله التی خامرتکم، و الغدره التی استشعرتها قلوبکم، و لکنها فیضه النفس، و نفثه الغیظ، و خور القنا، و بثه الصدر، و تقدمه الحجه .. الخذله: ترک النّصر (۴).

۱- ذکره فی مجمع البحرین ۶- ۲۵۶، و النهایه ۲- ۲۶۱.

۲- فی المصدر: عن، بدلا من: من، و هو الظاهر.

۳- صرّح به فی الصحاح ۱- ۳۳۱، و قریب منه ما فی لسان العرب ۲- ۳۳۳.

۴- قاله فی القاموس ۳- ۳۶۶، و لسان العرب ۱۱- ۲۰۲، و تاج العروس ۷- ۳۰۱، و فی کل واحد منها بدون التاء، أی الخذل.

و خامرتكم .. أی خالطتكم (۱).

و الغدر: ضدّ الوفاء (۲).

و استشعره (۳): أی لبسه، و الشّعار: الثّوب الملاصق للبدن (۴).

و الفیض- فی الأصل- كثره الماء و سیلانه، یقال: فاض الخبر .. أی شاع، و فاض صدره بالسّرّ .. أی باح به و أظهره، و یقال: فاضت نفسه .. أی خرجت روحه (۵)، و المراد به هنا إظهار المضمر فی النفس لاستیلاء الهم و غلبه الحزن.

و النّفث بالفم شبیه بالنّفخ (۶)، و قد یكون للمغتاظ تنفس عال تسكینا لحرّ القلب و إطفاء لنائره الغضب.

و الخور- بالفتح و التحریك-: الضّعف (۷).

و القنا: جمع قناه و هی الرّمح (۸)، و قیل كلّ عصا مستویه أو معوجّه قناه (۹)، و لعلّ المراد بخور القنا ضعف النفس عن الصبر علی الشده و كتمان الضر، أو ضعف ما یعتمد علیه فی النصر علی العدو، و الأول أنسب.

و البثّ: النّشر و الإظهار (۱۰)، و الهمّ الّذی لا یقدر صاحبه علی كتمانه فیبثّه ..

أی یفرّقه (۱۱).

ص: ۲۹۹

۱- نصّ علیه فی الصحاح ۲- ۶۵۰، و القاموس ۲- ۲۴.

۲- كما جاء فی لسان العرب ۵- ۸، و القاموس ۲- ۱۰۰.

۳- استشعره: أی أضمره، و هذا المعنی أنسب هنا، فلاحظ.

۴- أورده فی القاموس ۲- ۵۹، و لسان العرب ۴- ۴۱۲- ۴۱۳.

۵- جاء فی الصحاح ۳- ۱۰۹۹، و انظر: القاموس ۲- ۳۴۱، و مجمع البحرین ۴- ۲۲۴.

۶- قاله فی مجمع البحرین ۲- ۲۶۶، و الصحاح ۱- ۲۹۵، و غیرهما.

۷- ذكره فی القاموس ۲- ۲۵، و الصحاح ۲- ۶۵۱.

۸- كما ورد فی مجمع البحرین ۱- ۳۵۰، و القاموس ۴- ۳۸۰، و الصحاح ۶- ۲۴۶۸، و لسان العرب ۱۵- ۲۰۳.

۹- جاء فی القاموس ۴- ۳۸۰، و لسان العرب ۱۵- ۲۰۳.

۱۰- صرّح به فی مجمع البحرین ۲- ۲۳۴، و الصحاح ۱- ۲۷۳، و القاموس ۱- ۱۶۱.

۱۱- و قریب منه ما ذكره فی مجمع البحرین ۲- ۲۳۴، و النهایه ۱- ۹۵.

و تقدمه الحجه: إعلام الرجل قبل وقت الحاجه قطعا لاعتذاره بالغفله.

و الحاصل، أن استنصارى منكم، و تظلّمى لديكم، و إقامه الحجه عليكم، لم يكن رجاء للعون و المظاهره بل تسليه للنفس، و تسكينا للغضب، و إتماما للحجه، لئلّا تقولوا يوم القيامه: إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ (۱).

فدونكموها فاحتقبوها دبره الظهر، نقبه الخف، باقيه العار، موسومه بغضب اللّه و شنار الأبد، موصوله ب نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَهِ (۲)، فبعين اللّه ما تفعلون وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (۳) ..

و الحَقَبُ- بالتحريك- حبل يشدّ به الرّحل إلى بطن البعير، يقال: احقبت البعير .. أى شددته به (۴)، و كلّ ما شدّ فى مؤخّر رحل أو قتب فقد احتقب، و منه قيل: احتقب فلان الإثم كأنّه جمعه و احتقبه من خلفه (۵)، فظهر أن الأنسب فى هذا المقام أحقبوها- بصيغه الإفعال- أى شدوا عليها ذلك و هيئوها للركوب، لكن فيما وصل إلينا من الروايات على بناء الافتعال.

و الدَّبَر- بالتحريك- الجرح فى ظهر البعير، و قيل: جرح الدّابه مطلقا (۶).

و النَّقَب- بالتحريك-: رقّه خفّ البعير (۷).

و العار الباقى: عيب لا يكون فى معرض الزوال.

و وسمته وسما وسمه: إذا أثّرت فيه بسمه و كيّ (۸).

ص: ۳۰۰

۱- الأعراف: ۱۷۲.

۲- الهمزه: ۶ و ۷.

۳- الشعراء: ۲۲۷.

۴- كما فى الصحاح ۱- ۱۱۴، و انظر: مجمع البحرين ۲- ۴۵، و القاموس ۱- ۵۷.

۵- جاء فى لسان العرب ۱- ۳۲۵- ۳۲۶، و لاحظ: الصحاح ۱- ۱۱۴، و القاموس ۱- ۵۷.

۶- ذكره فى لسان العرب ۴- ۲۷۴، و النهايه ۲- ۱۹۷، و مجمع البحرين ۳- ۲۹۹.

۷- قاله فى الصحاح ۱- ۲۲۷، و القاموس ۱- ۱۳۴، و مجمع البحرين ۲- ۲۷۶.

۸- كما فى مجمع البحرين ۶- ۱۸۳، و الصحاح ۵- ۲۰۵۱.

و الشّنار: العيب و العار (۱).

و نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَهُ. المؤجّجه على الدوام.

و الاطلاع على الأفئده .. إشرافها على القلوب بحيث يبلغها ألمها كما يبلغ ظواهر البدن، و قيل معناه: أنّ هذه النار تخرج من الباطن إلى الظاهر بخلاف نيران الدنيا.

و فى الكشف: إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَهٌ

- و الموصده: المطبقه (۲)

و بعين اللّه ما تفعلون .. أى متلبس بعلم اللّه أعمالكم، و يطّلع عليها كما يعلم أحدكم ما يراه و يبصره، و قيل فى قوله تعالى: تَجْرِی بِأَعْيُنِنا (۳) أنّ المعنى تجرى بأعين أوليائنا من الملائكه و الحفظه.

و المنقلب: المرجع و المنصرف (۴)، و أىّ منصوب على أنّه صفه مصدر محذوف و العامل فيه ينقلبون، لأنّ ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه، و إنّما يعمل فيه ما بعده، و التقدير سيعلم الذين ظلموا ينقلبون انقلابا أىّ انقلاب؟.

و أنا ابنه نذير لكم .. أى أنا ابنه من أنذركم بعذاب اللّه على ظلمكم، فقد تمّت الحجّه عليكم، و الأمر فى اعملوا و انتظروا للتهديد.

و أما قول الملعون:

و الرائد لا يكذب أهله .. فهو مثل (۵) استشهد به فى صدق الخبر الذى افتراه على النبى صلّى اللّه عليه و آله، و الرّائد: من يتقدّم القوم يبصر لهم الكلأ و مساقط الغيث (۶)، جعل نفسه- لاحتماله الخلافه التى هى الرئاسه العامّه- بمنزله

۱- قاله فى الصحاح ۲- ۷۰۴، و مجمع البحرين ۳- ۳۵۴، و غيرهما.

۲- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۳- ۱۶۱، و الصحاح ۲- ۵۵۰.

۳- القمر: ۱۴.

۴- ذكره فى لسان العرب ۱- ۶۸۶، و مجمع البحرين ۲- ۱۴۶ و ۱۴۹.

۵- كما أورده فى مجمع الأمثال ۲- ۲۳۳، و المستقصى ۲- ۲۷۴، و فرائد اللئال فى الأمثال ۲- ۱۹۶.

۶- ذكره فى مجمع البحرين ۳- ۵۶، و لسان العرب ۳- ۱۸۷.

الرائد للأمّه الذی یجب علیه أن ینصحهم و یخبرهم بالصدق.

و المجالده: المضاربه بالسّیوف (۱).

و استبدّ فلان بالرّأی .. أی انفرد به (۲) و استقلّ.

و لا نزوی عنک .. أی لا نقبض و لا نصرف (۳).

و لا نوضع من فرعک و أصلک .. أی لا نحطّ درجتک (۴) و لا ننکر فضل أصولک و أجدادک و فروعک و أولادک.

و ترین- من الرّأی- بمعنی الاعتقاد (۵).

و

قَوْلُهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَنْ کِتَابِ اللَّهِ صَادِفاً، وَ لَا لِأَحْکَامِهِ مُخَالِفاً، بَلْ کَانَ یَتْبَعُ أَثَرَهُ وَ یَقْفُو سُوَرَهُ، أَ فَتَجْمَعُونَ إِلَی الْغَدْرِ اعْتِلَالًا عَلَیْهِ بِالزُّورِ ..؟!.

الصّادف عن الشّی ء: المعرض عنه (۶).

و الأَثَر- بالتحریک و بالکسر-: أثر القدم (۷).

و القفو: الاتّباع (۸).

و السُّورُ- بالضم- کلّ مرتفع عال، و منه سور المدینه (۹)، و یکون جمع سوره، و هی کلّ منزله من البناء و منه سوره القرآن، لأنّها منزله بعد منزله،

ص: ۳۰۲

۱- أورده فی القاموس ۱- ۲۸۴، و مجمع البحرین ۳- ۲۶، و غیرهما.

۲- قاله فی الصحاح ۲- ۴۴۴، و مجمع البحرین ۳- ۱۱.

۳- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۱- ۲۰۹، و النهایه ۲- ۳۲۰.

۴- صرّح به فی الصحاح ۳- ۱۳۰۰، و مجمع البحرین ۴- ۴۰۵.

۵- جاء فی القاموس ۴- ۳۳۱، و لسان العرب ۱۴- ۳۰۱.

۶- أورده فی مجمع البحرین ۵- ۷۸، و القاموس ۳- ۱۶۱.

۷- قاله فی النهایه ۱- ۲۳، و لسان العرب ۴- ۶، و غیرهما.

۸- کذا جاء فی الصحاح ۶- ۲۴۶۶، و لسان العرب ۱۵- ۱۹۴.

۹- ذکره فی النهایه ۲- ۴۲۱، و انظر: مجمع البحرین ۳- ۳۳۸، و لسان العرب ۴- ۳۷۶.

و تجمع (۱) على: سُوَرٍ- بفتح الواو (۲)

و فى العباره يحتملها (۳)، و الضمائر المجروره تعود إلى اللّه تعالى أو إلى كتابه، و الثانى أظهر.

و الاعتلال: إبداء العلّه و الاعتذار (۴).

و الزّور: الكذب (۵).

و هذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل فى حياته ..

البغى: الطّلب (۶).

و الغوائل: المهالك (۷) و الدّواهى (۸)، أشارت عليها السلام بذلك إلى ما دبروا- لعنهم اللّه- فى إهلاك النبى صلّى اللّه عليه و آله و استئصال أهل بيته عليهم السلام فى العقبتين و غيرهما ممّا أوردناه فى هذا الكتاب متفرقا (۹).

هـذا كتاب اللّه حكما عـدلا، و ناطقا فصـلا، يقول: يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (۱۰) و وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ (۱۱) فبيّن عزّ و جلّ فيما وزع عليه من

ص: ۳۰۳

۱- فى (س): و يجمع- بالياء-.

۲- كما فى الصحاح ۵- ۶۹۰، و لسان العرب ۴- ۳۷۶، و غيرهما.

۳- كذا، و الظاهر: احتمالها.

۴- قال فى القاموس ۴- ۲۰: تعلل بالأمر: تشاغل أو تجزّأ كاعتل .. و بالمرأه تلهى .. علّ يعلّ و اعتلّ و أعلّه اللّه تعالى فهو معلّ و عليـل .. يقال لكل متعـذر مقتـدر، و قـد اعتل، و هـذه علته: سـببه .. واعتله : اعتاقه عن أمر أو تجنى عليه. وقال فى الصـحاح ۵ ـ ۱۷۷۴ : واعتل .. أى مرض فهو عليل .. واعتل عليه بعله واعتله : إذا اعتاقه عن أمر ، واعتله : تجنى عليه .. أقول: : لا يخفى مناسـبه أكثر المعانى المذكوره بالمقام ، فلاحظ.

۵- قاله فى مجمع البحرين ۳- ۳۱۹، و لسان العرب ۴- ۳۳۶.

۶- صرّح به فى القاموس ۴- ۳۰۴، و مجمع البحرين ۱- ۵۳.

۷- نصّ عليه فى لسان العرب ۱۱- ۵۰۹، و النهايه ۳- ۳۹۷، و غيرهما.

۸- جاء فى القاموس ۴- ۲۷، و المصباح المنير ۲- ۱۲۷.

۹- انظر: بحـار الأنوار ۱۸- ۱۸۷- ۱۸۸ و ۲۰۹، ۲۳۴ و ۲۳۵، و غيرهمـا، و ۱۹- ۱ و ۲ و ما بعـدهما، و البحار ۲۸- ۹۹- ۱۱۰ و غيرها.

۱۰- مريم: ۶.

۱۱- النمل: ۱۶.

الأقساط، و شرع من الفرائض و الميراث، و أباح من حظّ الذكران و الإناث، ما أزاح علّه المبطلين، و أزال التظنّى و الشبهات فى الغابرين، كلّا بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ (۱).

أقول: سيأتى الكلام فى مواريث الأنبياء فى باب المطاعن- إن شاء اللّه تعالى-.

و التّوزيع: التّقسيم (۲).

و القسط- بالكسر- الحصّه و النّصيب (۳).

و الإزاحه: الإذهاب و الإبعاد (۴).

و التّظنّى: إعمال الظّن، و أصله: التّظنّن (۵).

و الغابر: الباقى (۶).

و قد يطلق على الماضى (۷).

و التّسويل: تحسين ما ليس بحسن و تزيينه و تحبيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله (۸)، و قيل: هو تقدير معنى فى النفس على الطمع فى تمامه.

فَصَبْرٌ جَمِيلٌ*. أى فصبرى جميل، أو الصبر الجميل أولى من الجزع الذى لا يغنى شيئا، و قيل: إنّما يكون الصبر جميلا إذا قصد به وجه اللّه تعالى، و فعل للوجه الذى وجب، ذكره السيد المرتضى رضى اللّه عنه (۹)، و خطابک- فى قول أبى

۱- يوسف: ۱۸.

۲- ذكره فى مجمع البحرين ۴- ۴۰۲، و القاموس ۳- ۹۳، و غيرهما.

۳- قاله فى الصحاح ۳- ۱۱۵۲، و القاموس ۲- ۳۷۹، و غيرهما.

۴- كما جاء فى مجمع البحرين ۲- ۳۶۶، و القاموس ۱- ۲۲۶.

۵- نصّ عليه فى الصحاح ۶- ۲۱۶۰، و القاموس ۴- ۲۴۵، و غيرهما.

۶- صرّح به فى مجمع البحرين ۳- ۴۱۶، و الصحاح ۲- ۷۶۵.

۷- كما فى الصحاح ۲- ۷۶۵، و لسان العرب ۵- ۳.

۸- ذكره فى مجمع البحرين ۵- ۳۹۹، و النهايه ۲- ۴۲۵، و لسان العرب ۱۱- ۳۵۰.

۹- حكاه العلّامه المجلسى رحمه اللّه عن مجمع البيان ۵- ۲۱۸.

بكر- من المصدر المضاف إلى الفاعل- و مراده بما تقلدوا ما أخذ (۱) فدك أو الخلافه .. أى أخذت الخلافه بقول المسلمين و اتّفاقهم فلزمنى القيام بحدودها التى من جملتها أخذ فدك، للحديث المذكور.

و المكابره: المغالبه (۲).

و الاستبداد: الاستئثار (۳). و الانفراد بالشّى ء (۴).

قَوْلُهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا: مَعَاشِرَ النَّاسِ الْمُسْرِعَهِ إِلَى قِيلِ الْبَاطِلِ، الْمُغْضِيَهِ عَلَى الْفِعْلِ الْقَبِيحِ الْخَاسِرِ، أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها (۵) (۶).

كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ (۷)، مَا أَسَأْتُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَ أَبْصَارِكُمْ، وَ لَبِئْسَ مَا تَأَوَّلْتُمْ، وَ سَاءَ بِهِ مَا أَشَرْتُمْ، وَ شَرَّ مَا مِنْهُ اعْتَضَتُّمْ ..

القيل: بمعنى القول و كذا القال (۸).

و قيل: القول فى الخير، و القيل و القال فى الشرّ.

و قيل: القول مصدر و القيل و القال اسمان له (۹).

و الإغضاء: إدناء الجفون (۱۰)، و أغضى على الشّى ء أى سكت (۱۱) و رضى به،

وَ رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ وَ الْكَاظِمِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِى الْآيَهِ أَنَّ الْمَعْنَى أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ

۱- ما أخذ- هنا- أى أخذه، و ما مصدريه.

۲- كما ورد فى المصباح المنير ۲- ۲۰۹، و النهايه ۴- ۱۴۲.

۳- توجد واو قبل كلمه: الاستئثار، فى (ك) و هو سهو.

۴- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۳- ۱۹۹، و ۳- ۱۱، و لسان العرب ۳- ۸۱ و ۳- ۴، و النهايه ۱- ۱۰۵، و ۱- ۲۲.

۵- فى (س): تتدبرون، و عليه فلا يكون استشهادا بالآيه الكريمه.

۶- سوره محمّد (صلى الله عليه و آله): ۲.

۷- المطفّفين: ۱۴.

۸- قاله فى النهايه ۴- ۱۲۲، و لسان العرب ۱۱- ۵۷۳.

۹- كما فى القاموس ۴- ۴۲، و لسان العرب ۱۱- ۵۷۳.

۱۰- ذكره فى مجمع البحرين ۱- ۳۱۸، و الصحاح ۶- ۲۴۴۷، و القاموس ۴- ۳۷۰.

۱۱- قاله فى القاموس ۴- ۳۷۰، و لسان العرب ۱۵- ۱۲۸.

الْقُرْآنَ (۱) فَيُقْضُوا بِمَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ (۲).

وَ تَنْكِيرُ الْقُلُوبِ لِإِرَادَهِ قُلُوبِ هَؤُلَاءِ وَ مَنْ كَانَ مِثْلَهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ.

و الرّين: الطّبع، و التّغطيه (۳) و أصله: الغلبه (۴).

و التّأوّل و التّأويل: التّصيير و الإرجاع و نقل الشّى ء عن موضعه، و منه تأويل الألفاظ .. أى نقل اللّفظ عن الظّاهر (۵).

و الإشاره: الأمر بأحسن الوجوه فى أمر (۶).

و شَرَّ- كَفَرَّ- بمعنى ساء (۷).

و الاعتياض: أخذ العوض (۸) و الرّضا به، و المعنى ساء ما أخذتم منه عوضا عمّا تركتم.

لَتَجِدَنَّ وَ اللَّهِ مَحْمِلَهُ ثَقِيلًا، وَ غِبَّهُ وَبِيلًا، إِذَا كُشِفَ لَكُمُ الْغِطَاءُ وَ بَانَ مَا وَرَاءَهُ الضَّرَاءُ، وَ بَدَا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَحْتَسِبُونَ، وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلُونَ.

الْمَحْمِلُ- كَمَجْلِس- مصدر.

و الغِبُّ- بالكسر-: العاقبه (۹).

و الوَبَالُ- فى الأصل-: الثّقل و المكروه، و يراد به فى عرف الشّرع: عذاب

ص: ۳۰۶

۱- النّساء: ۸۲، و سوره محمّد (صلى الله عليه و آله): ۲۴.

۲- حكاه عن مجمع البيان ۵- ۱۰۴، و عنه فى تفسير الصّافى ۵- ۲۸، و الميزان ۱۸- ۲۴۵ و غيرهما.

۳- نصّ عليه فى النهايه ۲- ۲۹۱، و لسان العرب ۱۳- ۱۹۳، و غيرهما.

۴- كما جاء فى مجمع البحرين ۶- ۲۵۹، و الصحاح ۵- ۲۱۲۹، و القاموس ۴- ۲۳۰.

۵- أورده فى لسان العرب ۱۱- ۳۳، و النهايه ۱- ۸۰ إلّا أنّه ليس فيهما: نقل الشى ء عن موضعه، و قريب منهما ما فى مجمع البحرين ۵- ۳۱۲.

۶- قال فى مجمع البحرين ۳- ۳۵۶: أشار علىّ بكذا .. أى أرانى ما عنده فيه من المصلحه، و مثله فى المصباح المنير ۱- ۳۹۵.

۷- حكاه عن مجمع البحرين ۳- ۳۴۴، و المصباح المنير ۱- ۳۷۲.

۸- قاله فى المصباح المنير ۲- ۱۰۳، و مجمع البحرين ۴- ۲۱۷، و غيرهما.

۹- كما ذكره فى الصحاح ۱- ۱۹۰، و مجمع البحرين ۲- ۱۳۰، و غيرهما.

الآخره (۱)، و العذاب الوبیل: الشّدید (۲).

و الضَّرَاءُ- بالفتح و التّخفیف-: الشّجر الملتفّ- کما مرّ (۳)

یقال: تواری الصّید منّی فی ضراء (۴).

و الْوَرَاءُ: یکون بمعنی قدّام کما یکون بمعنی خلف (۵) و بالأول فُسِّرَ قوله تعالی: وَ کانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ یَأْخُذُ کُلَّ سَفِینَهٍ غَصْباً (۶) و یحتمل أن تکون الهاء (۷) زیدت من النساخ أو الهمزه، فیکون علی الأخیر بتشدید الراء من قولهم: ورّی الشّی ء توریه .. أی أخفاه (۸)، و علی التقادیر فالمعنی: و ظهر لکم ما ستره عنکم الضراء.

و بدا لکم من ربکم ما لم تکونوا تحتسبون .. أی ظهر لکم (۹) من صنوف العذاب ما لم تکونوا تنتظرونه، و لا تظنّونه واصلا إلیکم، و لم یکن فی حسبانکم.

و المبطل: صاحب الباطل من أبطل الرّجل إذا أتی بالباطل (۱۰).

قَدْ کَانَ بَعْدَکَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَهٌ*** لَوْ کُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ یَکْبُرِ الْخَطْبُ.

إِنَّا فَقَدْنَاکَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا*** وَ اخْتَلَّ قَوْمُکَ فَاشْهَدْهُمْ فَقَدْ نَکَبُوا (۱۱)

ص: ۳۰۷

۱- قاله فی النهایه ۵- ۱۴۶، و لسان العرب ۱۱- ۷۲۰.

۲- أورده فی مجمع البحرین ۵- ۴۹۰، و الصحاح ۵- ۱۸۴۰.

۳- صرّح به فی مجمع البحرین ۱- ۲۷۱، و الصحاح ۶- ۲۴۰۹، و القاموس ۴- ۳۵۵، و لسان العرب ۱۴- ۴۷۳.

۴- کما جاء فی الصحاح ۶- ۲۴۰۹، و لسان العرب ۱۴- ۴۸۳.

۵- کذا ورد فی القاموس ۴- ۳۹۹، و الصحاح ۶- ۲۵۲۳، و غیرهما.

۶- الکهف: ۸۹.

۷- فی قولها علیها السلام: و بان ما وراءه الضراء.

۸- قاله فی القاموس ۴- ۳۹۹، و لسان العرب ۱۵- ۳۸۹.

۹- جاء فی مجمع البحرین ۱۰- ۴۴، و الصحاح ۶- ۲۲۷۸، و غیرهما.

۱۰- کما جاء فی مجمع البحرین ۵- ۳۲۲، و المصباح المنیر ۱- ۶۶.

۱۱- قد مرّت مصادر الأبیات عن بلاغات النساء: ۱۲، و شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۴- ۹۳، و أعلام النساء ۳- ۱۲۰۸ و غیرها، و فیها اختلاف یسیر عن ما هنا، فلاحظ.

فی الکشف: ثم التفتت إلی قبر أبیها متمثله بقول هند ابنه أثاثه .. ثم ذکر الأبیات.

و قال فی النهایه: الْهَنْبَثَهُ واحده الهَنَابِثِ و هی الأمور الشّداد المختلفه، و الهنبثه: الاختلاط فی القول و النّون زائده (۱)، و ذکر فیه: أنّ فاطمه (علیها السلام) قالت بعد موت النّبیّ صلّی اللّه علیه (و آله) : قد کان بعدک أنباء .. إلی آخر البیتین (۲)، إلّا أنّه قال: فاشهدهم و لا تغب (۳).

و الشّهود: الحظور (۴).

و الخطب- بالفتح-: الأمر الّذی تقع فیه المخاطبه، و الشّأن و الحال (۵).

و الوابل: المطر الشّدید (۶).

و نکب فلان عن الطّریق کنصر- و فرح (۷)

أی .. عدل و مال (۸).

و کلّ أهل له قربی و منزله*** عند الإله علی الأدنین مقترب

القربی- فی الأصل- القرابه فی الرّحم (۹).

و المنزله: المرتبه (۱۰) و الدّرجه و لا تجمع (۱۱).

ص: ۳۰۸

۱- کذا ورد فی النهایه ۵- ۲۷۸، و مثله فی لسان العرب ۲- ۱۹۹.

۲- و قال بدل: لم تکبر: لم یکثر، و بدل: و اختل: فاختل.

۳- صرّح به فی النهایه ۵- ۲۷۷، و نحوه فی لسان العرب ۲- ۱۹۹.

۴- ذکره فی مجمع البحرین ۳- ۷۷، و الصحاح ۲- ۴۹۴، و غیرهما.

۵- قاله فی النهایه ۲- ۴۵، و مجمع البحرین ۲- ۵۱.

۶- نصّ علیه فی الصحاح ۵- ۱۸۴۰، و مجمع البحرین ۵- ۴۹۰.

۷- نصّ علیه فی القاموس: ۱- ۱۳۴.

۸- ذکره فی مجمع البحرین ۲- ۱۷۶، و المصباح المنیر: ۲- ۳۳۴.

۹- قاله فی المصباح المنیر: ۲- ۱۷۵، و الصحاح ۱- ۱۹۹، و لا توجد فیهما کلمه: فی الأصل.

۱۰- کما فی الصحاح ۵- ۱۸۲۸، و مجمع البحرین ۵- ۴۸۲.

۱۱- کذا فی القاموس ۴- ۵۶، و انظر: الصحاح ۵- ۱۸۲۸.

و الأدنين: هم الأقربون (۱)، و اقترب أی تقارب (۲).

و قال فی مجمع البیان (۳): فی اقترب زیاده مبالغه علی قرب، کما أنّ فی اقتدر زیاده مبالغه علی قدر.

و یمکن تصحیح ترکیب البیت و تأویل معناه علی وجوه:

الأول: و هو الأظهر، أن جمله (له قربی) صفه لأهل، و التنوین فی (منزله) للتعظیم، و الظرفان متعلقان بالمنزله لما فیها من معنی الزیاده و الرجحان، و (مقترب) خبر لکل، أی ذو القرب الحقیقی، أو عند ذی الأهل، کلّ أهل کانت له مزیّه و زیاده علی غیره من الأقربین عند اللّه تعالی.

و الثانی: تعلّق الظرفین بقولها: (مقترب)، أی کل أهل له قرب و منزله من ذی الأهل، فهو عند اللّه تعالی مقترب مفضل علی سائر الأدنین.

و الثالث: تعلّق الظرف الأول ب (المنزله) و الثانی (بالمقترب)، أی کل أهل اتّصف بالقربی بالرجل و بالمنزله عند اللّه، فهو مفضّل علی من هو أبعد منه.

و الرابع: أن یکون جمله: (له قربی) خبرا للکل، (و مقترب) خبرا ثانیا، و فی الظرفین یجری الاحتمالات السابقه، و المعنی أن کل أهل نبیّ من الأنبیاء له قرب و منزله عند اللّه، و مفضّل علی سائر الأقارب عند الأمّه.

أبدت رجال لنا نجوی صدورهم لما مضیت و حالت دونک الترب

بدا الأمر بدوّا: ظهر، و أبداه أظهره (۴).

و النّجوی: الاسم من نجوته إذا ساورته (۵)، و نجوی صدورهم: ما أضمروه فی نفوسهم من العداوه و لم یتمکنوا من إظهاره فی حیاته صلّی اللّه علیه

۱- نصّ علیه فی لسان العرب ۱۴- ۲۷۴، و مجمع البحرین ۱- ۱۴۸.

۲- جاء فی الصحاح ۱- ۱۹۹، و مجمع البحرین ۲- ۱۴۰، و غیرهما.

۳- مجمع البیان ۹- ۱۸۵، فی بیان مفردات سوره القمر.

۴- کذا فی الصحاح ۶- ۲۲۷۸، و لسان العرب ۱۴- ۶۵.

۵- قاله فی القاموس ۴- ۳۹۳، و الصحاح ۶- ۲۵۰۳، و غیرهما.

و آله، و فی بعض النسخ: فحوی صدورهم، و فحوی القول: معناه (۱)، و المآل واحد.

و قال الفیروزآبادی: التُّرْبُ و التُّرَابُ و التُّرْبَهُ .. معروف، و جمع التّراب:

أتربه و تربان، و لم یسمع لسائرها (۲) بجمع، انتهی (۳). فیمکن أن یکون بصیغه المفرد، و التأنیث بتأویل الأرض کما قیل، و الأظهر أنه- بضم التاء و فتح الراء جمع تربه، قال فی مصباح اللغه: التّربه: المقبره، و الجمع ترب مثل غرفه و غرف (۴).

و حال الشّی ء بینی و بینک .. أی منعنی من الوصول إلیک (۵).

و دون الشّی ء: قریب منه (۶)، یقال: دون النهر جماعه .. أی قبل أن تصل إلیه.

و التّهجّم: الاستقبال بالوجه الکریه (۷).

ص: ۳۱۰

۱- جاء فی مجمع البحرین ۱- ۳۲۷، و القاموس ۴- ۳۷۳.

۲- فی (س): سائرها، و فیها طمس، و فی المصدر: لسائرها.

۳- القاموس ۱- ۳۹.

۴- المصباح المنیر ۱- ۹۱، و مثله فی مجمع البحرین ۲- ۱۳.

۵- ذکره فی النهایه ۱- ۴۶۲، و لسان العرب ۱۱- ۱۸۹، و غیرهما.

۶- قال فی مجمع البحرین ۶- ۲۴۸: تقول هو دون ذلک .. أی أقرب منه، و مثله فی القاموس ۴- ۲۲۴، و الصحاح ۵- ۲۱۱۵.

۷- قال فی القاموس ۴- ۹۲- فی ماده الجهم- بتقدیم الجیم علی الهاء-: کمنعه و سمعه: استقبله بوجه کریه کتجهّمه. أقول: : لعله التبس علیه رحمه الله التهجم : بالتجهم ، فتأمل. وأما الهجم .. بتقدیم الهاء علی الجیم _ فقد قال فی المصباح المنیر ۲ _ ۳۴۷ : هجمت علیه هجوما _ من باب قعد _ دخلت بغته علی غفله منه ، وهجمته علی القوم : جعلته یهجم علیهم ، یتعدی ولا یتعدی. وقال فی الصحاح ۵ _ ۲۰۵۵ : .. وهجم الشتاء : دخل .. وهجمت البیت هجما : هدمته. وقال فی القاموس : ۴ _ ۱۸۸ : .. وهجم فلانا : طرده .. والهجوم : الریح الشدیده تقلع البیوت. أقول: : المعنی المناسب هنا هو تشبیه دخول القوم بالریح الشدیده ، فهی تقلع البیوت وتذری الأموال ، کنایه عن هتک الحرمات وإباحه الأموال.

و الْمُغْتَصَبُ- على بناء المفعول- المغصوب (۱).

و الْمُحْتَجِبُ- على بناء الفاعل-.

و صَادَفَهُ: وجده و لقيه (۲).

و الكُثُبُ- بضمتين-: جمع كثيب و هو التَّلّ من الرّمل (۳).

و الرُّزْءُ- بالضم مهموزا: المصيبه بفقد الأعزّه (۴). و رزئنا- على بناء المجهول-.

و الشَّجَنُ- بالتحريک-: الحزن (۵).

و فى القاموس: العُجْمُ- بالضم و بالتحريک- (۶) خلاف العرب (۷).

قوله: ثم انكفأت ..

أقول:

وجدت فى نسخه قديمه لكشف الغمه منقوله من خطّ المصنف مكتوبا على هامشها بعد إيراد خطبتها صلوات اللّه عليها ما هذا لفظه: وجد بخطّ السيد المرتضى علم الهدى الموسوى قدس اللّه روحه أنّه لمّا خرجت فاطمه عليها السلام من عند أبى بكر- حين ردّها عن فدك- استقبلها أمير المؤمنين عليه السلام فجعلت تعنّفه، ثم قالت: اشتملت .. إلى آخر كلامها عليها السلام.

و الانكفاء: الرّجوع (۸).

و توقّعت الشّى ء و استوقعته .. أى انتظرت وقوعه (۹).

ص: ۳۱۱

۱- قال فى القاموس ۱- ۱۱۱، و الصحاح ۱- ۱۹۴: الغصب و الاغتصاب بمعنى.

۲- كما أورده فى القاموس ۳- ۱۶۱، و اقتصر فى الصحاح ۴- ۱۳۸۴ على المعنى الأول.

۳- قاله فى لسان العرب ۱- ۷۰۲، و القاموس ۱- ۱۲۲، و غيرهما.

۴- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۱- ۱۸۳، و النهايه ۲- ۲۱۸.

۵- كذا ورد فى القاموس ۴- ۲۳۹، و مجمع البحرين ۶- ۲۷۱.

۶- أى العجم.

۷- القاموس ۴- ۱۴۷، و نحوه فى الصحاح ۵- ۱۹۸۰.

۸- كذا فى الصحاح ۱- ۶۷، و القاموس ۱- ۲۶.

٩- نصّ عليه فى القاموس ٣- ٩٧، و الصحاح ٣- ١٣٠٣، و غيرهما.

و طلعت على القوم: أتيتهم (۱)، و تطلّع الطّلوع: انتظاره.

فلمّا استقرّت بها الدّار .. أى سكنت (۲) كأنّها اضطربت و تحركت بخروجها، أو على سبيل القلب، و هذا شائع، يقال: استقرّت نوى القوم و استقرّت بهم النّوى .. أى أقاموا (۳).

اشتملت شمله الجنين و قعدت حجره الظنين ..

اشتمل بالثّوب .. أى أداره على جسده كلّه، و الشّمله- بالفتح- كساء يشتمل به، و الشّمله- بالكسر- هيئه الاشتمال (۴)، فالشمله إمّا مفعول مطلق من غير الباب كقوله تعالى: نَباتاً (۵) أو فى الكلام حذف و إيصال.

و فى روايه السيد: مشيمه الجنين ..

و هى محلّ الولد فى الرّحم (۶)، و لعله أظهر.

و الجنين: الولد ما دام فى البطن (۷).

و الحُجْرَه- بالضم- حظيره الإبل، و منه حجره الدّار (۸).

و الظّنين: المتّهم (۹)، و المعنى اختفيت عن الناس كالجنين، و قعدت عن طلب الحق، و نزلت منزله الخائف المتهم.

و فى روايه السيد: الحجزه.

- بالزاء المعجمه-،

و فى بعض النسخ: قعدت

ص: ۳۱۲

۱- قاله فى الصحاح ۳- ۱۲۵۳، و القاموس ۳- ۵۹، و زاد فى الأول: و تطلّعت إلى ورود كتابك. و فى الثانى: و تطلع إلى ورده: استشرف.
۲- كما ذكره فى مجمع البحرين ۳- ۴۵۷، و القاموس ۲- ۱۱۵.
۳- نصّ عليه فى لسان العرب ۱۵- ۳۴۷، و الصحاح ۶- ۲۵۱۷، إلّا أنّه ليس فيهما جمله: و استقرّت بهم النّوى.
۴- ذكره فى لسان العرب ۱۱- ۳۶۸، و القاموس ۳- ۴۰۳.
۵- آل عمران: ۳۷، نوح: ۱۷.
۶- كما جاء فى مجمع البحرين ۶- ۱۰۱، و القاموس ۴- ۱۳۷، و المصباح المنير ۱- ۳۹۹.
۷- قاله فى الصحاح ۵- ۲۰۹۴، و مثله فى المعنى ما فى مجمع البحرين ۶- ۲۳۰، و القاموس ۴- ۲۱۰.

٨- نصّ عليه فى لسان العرب ۴- ۱۶۸، و الصحاح ۲- ۶۲۳، و غيرهما.

٩- كذا جاء فى مجمع البحرين ۶- ۱۸۰، و الصحاح ۶- ۲۱۶۰.

حجزه الظنين.

، و قال فى النهايه (۱): الحجزه: موضع شدّ الإزار، ثمّ قيل للإزار:

حجزه للمجاوره، و فى القاموس (۲): الحجزه- بالضم- معقد الإزار .. و من الفرس مركب مؤخّر الصّفاق بالحقو، و قال: شدّه الحجزه: كنايه عن الصّبر.

نقضت قادمه الأجدل فخانك ريش الأعزل.

قوادم الطّير: مقاديم ريشه و هى عَشْرٌ فى كلّ جناح (۳)، واحدتها قادمه (۴).

و الأجدل: الصّقر (۵).

و الأعزل: الّذى لا سلاح معه (۶).

قيل: لعلّها صلوات اللّه عليها شبّهت الصقر الذى نقضت قوادمه بمن لا سلاح له، و المعنى تركت طلب الخلافه فى أوّل الأمر قبل أن يتمكّنوا منها و يشيّدوا أركانها، و ظننت أنّ الناس لا يرون غيرك أهلا للخلافه، و لا يقدّمون عليك أحدا، فكنت كمن يتوقّع الطيران من صقر منقوضه القوادم.

أقول: و يحتمل أن يكون المراد أنّك نازلت الأبطال، و خضت الأهوال، و لم تبال بكثره الرجال حتى نقضت شوكتهم، و اليوم غلبت من هؤلاء الضعفاء و الأرذال، و سلّمت لهم الأمر و لا تنازعهم، و على هذا، الأظهر أنّه كان فى الأصل: خاتك- بالتاء المثناه الفوقانيه- فصحف، قال الجوهرى: خات البازى و اختات أى انقضّ .. (۷) ليأخذه، و قال الشّاعر (۸):

يخوتون أخرى القوم خوت الأجادل ....

۱- النهايه ۱- ۳۴۴.

۲- القاموس ۲- ۱۷۱- ۱۷۲.

۳- كما أورده فى الصحاح ۵- ۲۰۰۷، و مجمع البحرين ۶- ۱۳۶، و غيرهما.

۴- نصّ عليه فى لسان العرب ۱۲- ۴۶۹، و الصحاح ۵- ۲۰۰۷.

۵- ذكره فى مجمع البحرين ۵- ۳۳۷، و الصحاح ۴- ۱۶۵۳، و غيرهما.

۶- كما جاء فى الصحاح ۵- ۱۷۶۳، و مجمع البحرين ۵- ۴۲۳.

۷- فى المصدر: انقض على الصيد ..

۸- ليس فى المصدر لفظه: شاعر.

و الخائته: العقاب إذا انقضّت فسمعت صوت انقضاضها، و الخوات ..

دویّ جناح العقاب .. و الخوّات- بالتّشدید- الرّجل الجری (۱)،

و فی روایه السیّد: نفضت.

- بالفاء- و هو یؤیّد المعنی الأوّل.

هذا ابن أبی قحافه یبتزّنی نحیله أبی، و بلغه ابنی، لقد أجهر فی خصامی، و ألفیته ألدّ فی کلامی ...

قُحَافَه- بضم القاف و تخفیف المهمله (۲)

و الابتزاز: الاستلاب (۳)، و أخذ الشّی ء بقهر (۴) و غلبه من البّز بمعنی السّلب (۵).

و النّحیله- فعیله بمعنی مفعول- من النحله- بالکسر- بمعنی الهبه (۶) و العطیّه عن طیبه نفس من غیر مطالبه (۷) أو من غیر عوض (۸).

و البُلْغَهُ- بالضم- ما یتبلّغ به من العیش (۹) و یکتفی به (۱۰)، و فی أکثر النسخ: بُلَیْغَهَ- بالتصغیر- فالتصغیر فی النُحَیْلَه أیضا أنسب.

و ابنی إمّا بتخفیف الیاء فالمراد به الجنس، أو تشدیدها علی التثنیه.

و إظهار الشّی ء: إعلانه (۱۱).

۱- کما جاء فی الصحاح ۱- ۲۴۸، و مثله فی المعنی ما فی لسان العرب ۲- ۳۲.

۲- نصّ علیه فی القاموس ۳- ۱۸۳، و لسان العرب ۹- ۲۷۶، و غیرهما.

۳- جاء فی مجمع البحرین ۴- ۸، و الصحاح ۳- ۸۶۵.

۴- ذکره فی القاموس ۲- ۱۶۶.

۵- أورده فی مجمع البحرین ۴- ۸، و الصحاح ۳- ۸۶۵.

۶- کما جاء فی لسان العرب ۱۱- ۶۵۰، و مجمع البحرین ۵- ۴۷۸.

۷- قاله فی الصحاح: ۵- ۱۸۲۶.

۸- کما ذکره فی مجمع البحرین ۵- ۴۷۸، و لسان العرب ۱۱- ۶۵۰.

۹- قاله فی القاموس ۳- ۱۰۳، و المصباح المنیر ۱- ۷۷، و الصحاح ۴- ۱۳۱۷.

۱۰- کذا ورد فی مجمع البحرین ۵- ۸.

١١- نصّ عليه فى الصحاح ٢- ٧٣٢، و القاموس ٢- ٨٢.

و الخِصَام- مصدر- كالمخاصمه، و يحتمل أن يكون جمع خصم (١) أي أجهر العداوه أو الكلام لي بين الخصام، و الأول أظهر.

و ألفيته .. أي وجدته (٢).

و الألدّ: شديد الخصومه (٣)، و ليس فعلا ماضيا، فإنّ فعله على بناء المجرد، و الإضافه في (كلامي) إما من قبيل الإضافه إلى المخاطب أو إلى المتكلم، و في:

للظرفيه أو السببيه.

و في روايه السيد: هذا بني (۴) أبي قحافه .. إلى قوله (۵): لقد أجهد في ظلامتي و ألدّ في خصامتي.

قال الجزري: يقال جهد الرّجل في الأمر: إذا جدّ و بالغ فيه (۶)، و أجهد دابّته: إذا حمل عليها في السّير فوق طاقتها (٧).

حتى حبستني قيله نصرها، و المهاجره وصلها، و غضّت الجماعه دوني طرفها، فلا دافع و لا مانع ..

قَيْلَه- بالفتح- اسْمُ أُمٍّ قَدِيمَهٍ لِقَبِيلَتَيِ (٨) الْأَنْصَارِ (٩)، و المراد: بنو قيله.

و في روايه السيد: حين منعتني الأنصار نصرها.

و موصوف المهاجره:

الطائفه أو نحوها، و المراد بوصلها: عونها.

و الطّرف- بالفتح- العين (١٠).

ص: ٣١۵

١- أورده في مجمع البحرين ۶- ۵٨، و المصباح المنير ١- ٢٠٨.

٢- ذكره في القاموس ۴- ٣٨۶، و مجمع البحرين ١- ٣٧٧.

٣- كما جاء في المصباح المنير ٢- ٢۴۴، و مجمع البحرين ٣- ١۴١، و غيرهما.

۴- و الظاهر أنّه تصغير ابن للتحقير.

۵- كذا، و الظاهر: قولها.

۶- في المصدر: أيّ جدّ فيه و بالغ.

٧- النهايه ١- ٣١٩- ٣٢٠.

٨- جاء على حاشيه (ك): من الأوس و الخزرج.

۹- قاله فی النهایه ۴- ۱۳۴، و قریب منه فی الصحاح ۵- ۱۸۰۸، و القاموس ۴- ۴۳.

۱۰- کما جاء فی مجمع البحرین ۵- ۸۹، و الصحاح ۴- ۱۳۹۳.

و غَضَّهُ: خفضه (١).

و فی روایه السید- بعد قولها: و لا مانع-: و لا ناصر و لا شافع.

خرجت کاظمه و عدت راغمه ..

کظم الغیظ: تجرّعه و الصّبر علیه (٢).

و رغم فلان- بالفتح-: إذا ذلّ (٣)، و عجز عن الانتصاف ممّن ظلمه (۴)، و الظاهر من الخروج: الخروج من البیت و هو لا یناسب کاظمه، إلّا أن یراد بها الامتلاء من الغیظ فإنّه من لوازم الکظم، و یحتمل أن یکون المراد الخروج من المسجد المعبّر عنه ثانیا بالعود، کما قیل.

و (۵) فی روایه السید مکان عدت: رجعت.

أَضْرَعْتَ خَدَّکَ یَوْمَ أَضَعْتَ حَدَّکَ، افْتَرَسَتِ الذِّئَابُ، وَ افْتَرَشْتَ التُّرَابَ ..

ضرع الرّجل- مثلثه (۶)

خضع و ذلّ و أضرعه غیره (٧)، و إسناد الضراعه إلی الخذلان أظهر أفرادها وضع الخدّ علی التراب، أو لأن الذلّ یظهر فی الوجه.

و إضاعه الشّی ء و تضییعه: إهماله و إهلاکه (٨).

و حدّ الرّجل- بالحاء المهمله-: بأسه (٩) و بطشه، و فی بعض النسخ

ص: ٣١۶

١- کذا فی الصحاح ٣- ١٠٩۵، و مجمع البحرین ۴- ٢١٨. و الصحیح فی إملاء الکلمه: خفضه بالضاد-.

٢- نصّ علیه فی لسان العرب ١٢- ۵٢٠، و النهایه ۴- ١٧٨، و مجمع البحرین ۶- ١۵۴.

٣- صرّح به فی القاموس ۴- ١٢١، و مجمع البحرین ۶- ٧٣- ٧۴.

۴- کما أورده فی الصحاح ۵- ١٩٣۵، و لسان العرب ١٢- ٢۴۶، و غیرهما.

۵- لا توجد الواو فی (ک).

۶- کذا جاء فی القاموس ٣- ۵۶، و تاج العروس ۵- ۴٣٠.

٧- کما ورد فی الصحاح ٣- ١٢۴٩، و لسان العرب ٨- ٢٢١- ٢٢٢.

٨- قاله فی تاج العروس ۵- ۴٣٧، و القاموس ٣- ۵٨.

٩- ذکره فی الصحاح ١- ۴۶٣، و القاموس ١- ٢٨۶، و فیه: و ما یعتریه من الغضب بعد ذکره:

بالجیم .. أی ترکت اهتمامک و سعیک.

و فی روایه السید: فقد أضعت جدک یوم أصرعت خدّک.

و فرس الأسد فریسته- کضرب- و افترسها: دقّ عنقها، و یستعمل فی کلّ قتل (۱)، و یمکن أن یقرأ بصیغه الغائب، فالذئاب مرفوع، و المعنی: قعدت عن طلب الخلافه و لزمت الأرض مع أنّک أسد اللّه (۲)، و الخلافه کانت فریستک حتی افترسها و أخذها الذئب الغاصب لها، و یحتمل أن یکون بصیغه الخطاب .. أی کنت تفترس الذئاب و الیوم افترشت التراب، و فی بعض النسخ: الذباب- بالباءین الموحدتین- جمع ذبابه (۳)، فیتعیّن الأول، و فی بعضها: افترست الذئاب و افترستک الذئاب.

و فی روایه السید مکانهما: و توسدت الوراء کالوزغ و مسّتک الهناه و النزغ ..

و الوراء بمعنی خلف (۴).

و الهناه: الشّدّه و الفتنه (۵).

و النّزغ (۶): الطّعن و الفساد (۷).

ما کففت قائلا، و لا أغنیت باطلا و لا خیار لی، لیتنی متّ قبل هینتی و دون

۱- نصّ علیه فی لسان العرب ۶- ۱۶۱، و الصحاح ۳- ۹۵۸.

۲- فی (س): أسد للّه.

۳- کما جاء فی مجمع البحرین ۲- ۵۷ و غیره.

۴- قاله فی مجمع البحرین ۱- ۴۳۴.

۵- قال فی لسان العرب ۱۵- ۳۶۶- ۳۶۷: تکون هنات هنات .. أی شرور و فساد .. و تکون هنات هنات .. أی شدائد و أمور عظام .. هنات من قرظ .. أی قطع متفرقه. و قال فی ۱۵- ۳۷۹: والهناه : الداهیه. وقال فی الصحاح ۶ _ ۲۵۳۷ : وفی فلان هنات .. أی خصلات شر ، ولا یقال ذلک فی الخیر. أقول: : کأنه قدّس سرّه أورد لازم المعنی لا نفسه ، فتدبر.

۶- جاء فی المتن بالعین المهمله، و الصحیح بالمعجمه، لما مرّ منه سلفا، و عدم معنی مناسب علی الأول.

۷- ذکره فی النهایه ۵- ۴۲، و القاموس ۳- ۱۱۴، و الصحاح ۳- ۱۳۲۷.

زلّتی.

الکفّ: المنع (۱).

و الإغناء: الصّرف و الکفّ، یقال: أغن عنّی شرّک .. أی أصرفه و کفّه (۲)، و به فسّر قوله سبحانه: إِنَّهُمْ لَنْ یُغْنُوا عَنْکَ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً (۳).

و فی روایه السید: و لا أغنیت طائلا ..

و هو أظهر، قال الجوهری: یقال:

هذا أمر لا طائل فیه، إذا لم یکن فیه غناء و مزیّه (۴). فالمراد بالغناء: النّفع (۵)، و یقال: ما یغنی عنک هذا .. أی ما یجدیک و ما ینفعک (۶).

و الْهَیْنَهُ- بالفتح-: العاده فی الرّفق و السّکون (۷)، و یقال: امش علی هینتک .. أی علی رسلک (۸)، أی لیتنی متّ قبل هذا الیوم الذی لا بدّ لی من الصبر علی ظلمهم، و لا محیص لی عن الرفق.

و الزلّه- بفتح الزای- کما فی النسخ: الاسم (۹) من قولک: زللت فی طین أو منطق: إذا زلقت (۱۰)، و یکون بمعنی السّقطه (۱۱)، و المراد بها عدم القدره علی دفع الظلم، و لو کانت الکلمه بالذال المعجمه کان أظهر و أوضح، کما فی روایه السید،

ص: ۳۱۸

۱- قاله فی مجمع البحرین ۵- ۱۱۳، و القاموس ۳- ۱۹۱.

۲- نصّ علیه فی النهایه ۳- ۳۹۲، و لسان العرب ۱۵- ۱۳۸- ۱۳۹.

۳- الجاثیه: ۱۹.

۴- الصحاح: ۵- ۱۷۵۴- ۱۷۵۵.

۵- کذا فی لسان العرب ۱۵- ۱۳۸، و الصحاح ۶- ۲۴۴۹، و غیرهما.

۶- ذکره الطریحی فی مجمع البحرین ۱- ۳۲۰.

۷- قاله فی النهایه ۵- ۲۹۰، و لسان العرب ۱۳- ۴۴۰.

۸- ذکره فی الصحاح ۶- ۲۲۱۸، و فیه: علی هینتک- بتقدیم الیاء علی النون-، و نحوه فی القاموس ۴- ۲۷۸، و مجمع البحرین ۶- ۳۳۱، و النهایه ۵- ۲۹۰، و لسان العرب ۱۳- ۴۴۰، و الصحیح ما ذکرناه، لا ما أثبتناه.

۹- کما جاء فی مجمع البحرین ۵- ۳۸۸، و القاموس ۳- ۳۸۹، و غیرهما.

۱۰- نصّ علیه فی القاموس ۳- ۳۸۹، و لسان العرب ۱۱- ۳۰۶.

۱۱- کذا أورده فی تاج العروس ۷- ۳۵۸، و غیره.

فإنّ فيها:

وا لهفتاه! (۱) ليتنى متّ قبل ذلّتى، و دون هينتى، عذيرى اللّه منك عاديا، و منك حاميا ..

العذير: بمعنى العاذر (۲) كالسميع، أو بمعنى العذر (۳) كالأليم.

و قولها: منک .. أى من أجل الإساءه إليک و إيذائک.

و عذيرى اللّه .. مرفوعان بالابتدائيه و الخبريه.

و عاديا .. إمّا من قولهم: عدوت فلانا عن الأمر .. أى صرفته عنه (۴)، أو من العدوان بمعنى تجاوز الحدّ (۵)، و هو حال عن ضمير المخاطب .. أى اللّه يقيم العذر من قبلى فى إساءتى إليک حال صرفک المکاره و دفعک الظلم عنّى، أو حال تجاوزک الحدّ فى القعود عن نصرى .. أى عذرى فى سوء الأدب أنّک قصّرت فى إعانتى و الذبّ عنّى، و الحمايه عن الرّجل: الدّفع عنه (۶)، و يحتمل أن يکون عذيرى منصوبا- کما هو الشائع فى هذه الکلمه-، و (اللّه) مجرورا بالقسم، يقال: عذيرک من فلان .. أى هات من يعذرک فيه، و منه

قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ نَظَرَ إِلَى ابْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ:

عَذِيرَکَ مِنْ خَلِيلِکَ مِنْ مُرَادٍ

(۷).

۱- لهف- کفرح-: حزن و تحسّر .. و يا لهفه: کلمه يتحسّر بها على فائت .. قاله فى القاموس المحيط ۳- ۱۹۷، و مثله فى الصحاح ۴- ۱۴۲۸- ۱۴۲۹.

۲- کما فى النهايه ۳- ۱۹۷.

۳- قاله فى الصحاح ۲- ۷۴۱.

۴- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۱- ۲۸۶، و القاموس ۴- ۳۶۰.

۵- کذا جاء فى المصباح المنير ۲- ۵۳، و مجمع البحرين ۱- ۲۸۳، و غيرهما.

۶- قاله فى الصحاح ۶- ۲۳۱۹، و لسان العرب ۱۴- ۱۹۸.

۷- ذکره فى النّهايه ۳- ۱۹۷، و تاج العروس ۳- ۳۸۶ و غيرهما، و قد جاء فى حاشيه (ک) تعليقه غير معلمه، و لعلّ محلّها هنا و هى: قول الشاعر : أريد حباءه ويريد قتلى***عذيرک من خليلک من مراد يقول : أريد الإحسان إليه ويريده (کذا) ضده إلى ، ثم رجع عن الغيبه إلى الخطاب ، فقال : من يعذرک فيما تذم من خليلک الذى هو من مراد ، وهو أبو قبيله من اليمن ، وهو مراد بن مالک بن زيد بن کهلان بن سبإ ، وکان اسمه : حابر ، فتمرد فيسمى : مرادا!. مما أفاد الميدانى فى کتاب الهادى

للشـادى أقول: : الأبيات لعمرو بن معـدى كرب ، كما قاله الزمخشـرى فى أساس البلاغه : ۲۹۵ ، وجاء البيت فى الإرشاد للشـيخ المفيد : ۶ هكـذا : أريـد حباءه ويريـد قتلى إلى آخره. وحكاه عنه فى بحار الأنوار ۴۲ _ ۱۹۳ ، وله بيان هناك صـفحه : ۱۹۴ ، وأورده فى كشــف الغمـه ۱۲۸ (۱ _ ۵۸۱) إلاـ أنـه عكس صــدر البيت إلى ذيلـه. وجـاء هكــذا : عــذيرى مـن خليلى من مراد***أريد حباءه ويريد قتلى

و الأول أظهر.

ويلای فی کل شارق، مات العمد، و وهت العضد، شکوای إلی أبی و عدوای إلی ربیّ اللهمّ أنت أشدّ قوّه و حولا، و أحدّ بأسا و تنکیلا ..

قال الجوهری: ویل: کلمه مثل: ویح، إلّا أنّها کلمه عذاب یقال: ویله و ویلک و ویلی، و فی النّدبه ویلاه (1). و لعلّه جمع فیها بین ألف الندبه و یاء المتکلم، و یحتمل أن یکون بصیغه التثنیه فیکون مبتدأ و الظرف خبره، و المراد به تکرر الویل.

و فی روایه السید: ویلاه فی کلّ شارق، ویلاه فی کلّ غارب، ویلاه! مات العمد و ذلّ العضد .. إلی قولها علیها السلام: اللهمّ أنت أشدّ قوّه و بطشا.

و الشارق: الشمس .. أی عند کلّ شروق و طلوع صباح کل یوم. قال الجوهری (2): الشّرق: المشرق، و الشّرق: الشّمس، یقال طلع الشّرق و لا آتیک ما ذرّ شارق .. و شرقت الشّمس تشرق شروقا و شرقا- أیضا- أی طلعت، و أشرقت أی .. أضاءت.

و العَمَد- بالتحریک و بضمتین-: جمع العمود (3)، و لعلّ المراد هنا ما یعتمد

ص: 320

1- الصحاح 5- 1846.
2- الصحاح 4- 1500- 1501، و قریب منه فی لسان العرب 10- 174.
3- قاله فی مجمع البحرین 3- 107، و القاموس 1- 317.

عليه فى الأمور.

و الشَّكْوَى: الاسم من قولك: شكوت فلانا شكايه (۱).

و العَدْوَى: طلبك إلى وال لينتقم لك ممّن ظلمك (۲).

و الحول: القوّه و الحيله و الدّفع و المنع (۳)، و الكل هنا محتمل.

و البأس: العذاب (۴).

و التّنكيل: العقوبه، و جعل الرّجل نكالا (۵) و عبره لغيره (۶).

الويل لشانئك .. أى العذاب، و الشّرّ (۷) لمبغضك، و الشناءه:

البغض (۸).

و فى روايه السيد: لمن أحزنك.

و نهنهت الرّجل عن الشّى ء فتنهنه .. أى كففته و زجرته فكفّ (۹).

و الوَجْدُ: الغضب (۱۰). أى امنع نفسك عن غضبك.

و فى بعض النسخ: تنهنهى، و هو أظهر.

ص: ۳۲۱

۱- ذكره فى الصحاح ۶- ۲۳۹۴، و مجمع البحرين ۱- ۲۵۲، و غيرهما.

۲- كما أورده فى الصحاح ۶- ۲۴۱۱، و مثله فى المعنى فى مجمع البحرين ۱- ۲۸۷.

۳- نصّ عليه فى لسان العرب ۱۱- ۱۸۵ و ۱۸۹، و مجمع البحرين ۵- ۳۵۹.

۴- صرّح به فى مجمع البحرين ۴- ۵۰، و لسان العرب ۶- ۲۰، و غيرهما.

۵- فى (ك): أنكالا، و الظاهر أنّه اشتباه.

۶- أورده فى النهايه ۵- ۱۱۷، و لسان العرب ۱۱- ۶۷۷.

۷- قال فى القاموس: ۴- ۶۶: الويل: حلول الشر، و بهاء: الفضيحه، أو هو تفجيع .. و كلمه عذاب، و واد فى جهنم، أو بئر، أو باب لها. و قال فى النهايه ۵- ۲۳۶ الويل: الحزن و الهلاك و المشقّه من العذاب، و كلّ من وقع فى هلكه دعا بالويل، و معنى النداء فيه: يا حزنى! و يا هلاكى! و يا عذابى! احضر فهذا وقتك و أوانك.

۸- كذا فى الصحاح ۱- ۵۷، و لسان العرب ۱- ۱۰۱- ۱۰۲، و غيرها.

٩- ذكره فى الصحاح ۶- ۲۲۵۴، و مثله فى المعنى أورده الطريحى فى مجمع البحرين ۶- ۳۶۴.

١٠- كما جاء فى مجمع البحرين ٣- ١۵۵، و القاموس ١- ٣۴٣.

و الصّفوه- مثلثه- (۱) خلاصه الشّی ء و خیاره (۲).

و الوَنَی- کَفَتَی- الضّعف و الفتور و الکلال، و الفعل- کوقی یقی (۳) .. أی ما عجزت عن القیام بما أمرنی به ربّی و ما ترکت ما دخل تحت قدرتی.

و البُلْغَهُ- بالضم- ما یتبلّغ (۴) به من العیش (۵).

و الضامن و الکفیل للرزق هو اللّه تعالی، و ما أعدّ لها هو ثواب الآخره.

و الاحتساب: الاعتداد، و یقال لمن ینوی بعمله وجه اللّه تعالی:

احتسبه (۶) .. أی اصبری و ادّخری ثوابه عند اللّه تعالی.

و

فِی رِوَایَهِ السَّیِّدِ: فَقَالَ لَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَا وَیْلَ لَکِ بَلِ الْوَیْلُ لِمَنْ أَحْزَنَکِ، نَهْنِهِی عَنْ وَجْدِکِ یَا بُنَیَّهَ الصَّفْوَهِ، وَ بَقِیَّهَ النُّبُوَّهِ، فَمَا وَنَیْتُ عَنْ حَظِّکِ، وَ لَا أَخْطَأْتُ فَقَدْ تَرَیْنَ مَقْدُرَتِی (۷)، فَإِنْ تَرْزَئِی حَقَّکِ فَرِزْقُکِ مَضْمُونٌ، وَ کَفِیلُکِ مَأْمُونٌ، وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَیْرٌ لَکِ مِمَّا قُطِعَ عَنْکِ.

فَرَفَعَتْ یَدَهَا الْکَرِیمَهَ فَقَالَتْ: رَضِیتُ وَ سَلَّمْتُ.

قال فی القاموس: رَزَأَهُ ماله کجعله و عمله رُزْءاً- بالضمّ-: أصاب منه شیئا. (۸).

أقول: روی الشیخ (۹) کلامها الأخیر مع جوابه قریبا ممّا رواه السید،

ص: ۳۲۲

۱- قاله فی القاموس ۴- ۳۵۲، و الصحاح ۶- ۲۴۰۱، و غیرهما.

۲- صرّح به فی النهایه ۳- ۴۰، و لسان العرب ۱۴- ۴۶۲.

۳- کذا جاء فی لسان العرب ۱۵- ۴۱۵، و الصحاح ۶- ۲۵۳۱.

۴- فی (ک): یبتلغ، و هو غلط.

۵- کما أورده فی القاموس ۳- ۱۰۳، و الصحاح ۴- ۱۳۱۷، و غیرهما.

۶- لاحظ النهایه ۱- ۳۸۲، و لسان العرب ۱- ۳۱۵.

۷- فی (س): فقد مقدرتی تری، و وضع علی: مقدرتی، رمز (ظ. ل) أیّ الظّاهر من نسخه، و لعلّه: فقد تری مقدرتی. وفی (ک) : مقدرتی فقد ترین .. ووضع ذلک الرمز علی مقدرتی أیضا ، فراجع.

۸- القاموس ۱- ۱۶، و قارن ب: لسان العرب ۱- ۸۵.

٩- أمالى الشيخ الطوسىّ ٢- ٢٩٥- ٢٩٦.

و لنذکره بسنده.

**[ترجمه]ابوالفضل می گوید: به ابوالحسن زید بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب، صلوات الله علیهم، خطبه فاطمه سلام الله علیها را هنگامی که ابوبکر فدک را از وی منع کرد، ذکر کردم و گفتم: آنها ادعا می کنند که این خطبه ساختگی است و از سخنان ابی العیناء است... در این حدیث بلاغت و کلام کاملا با هم هماهنگ است.

به من گفت: بزرگان آل ابو طالب را دیدم که آن را از پدران خویش نقل می کنند، و به فرزندان خویش یاد می‌دهند، و پدرم آن را از پدربزرگم با سند به فاطمه سلام الله علیها برای من نقل کرد؛ و بزرگان شیعه قبل از آنکه جدّ ابی العیناء متولد شود، آن را نقل کردند و به بررسی آن پرداختند، و حسن بن علوان این روایت را از عطیه عوفی نقل می کند که او شنیده است که عبدالله بن حسن از پدرش نقل می کند.

سپس ابوالحسن گفت: چگونه وقتی گفته می‌شود که این سخنان حضرت فاطمه است انکار می‌شود، در حالی که آنان از عایشه هنگام مرگ پدرش سخنانی عجیب‌تر از کلام فاطمه سلام الله علیها نقل می کنند و آن را اثبات می کنند، آیا این امر فقط ناشی از دشمنی آنها با ما اهل بیت نیست؟! سپس حدیث را ذکر کرد و گفت: وقتی ابوبکر برای منع حضرت زهرا علیها السّلام از فدک تصمیم گرفت و حضرت از آن با خبر شد، روبند بر سر کشیده و با چند تن از اطرافیان و زنان قوم خود به سوی مجلس ابوبکر حرکت کرد، در حالی که دامنش زیر پایش می کشید و عیناً همچون رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله راه می رفت. چون وارد مسجد شد، ابوبکر با گروهی از جماعت مهاجر و انصار نشسته بودند. پس پرده ای زدند و آن حضرت در پشت آن پرده نشست. سپس آن حضرت آه دردناکی از دل سوزان خود کشید و همه مجلس به گریه و ناله افتادند و مجلس یکپارچه اندوه و عزا شد. سپس آن حضرت اندکی صبر نمود تا مجلس آرام شد. سخن را با حمد و ثنای خدا و درود بر رسول خدا صلی الله علیه و آله آغاز کرد. مردم دوباره گریستند و چون بازایستادند، سخن از سرگرفته و فرمود: {قطعا، برای شما پیامبری از خودتان آمد که بر او دشوار است شما در رنج بیفتید، به [هدایت] شما حریص، و نسبت به مؤمنان، دلسوز مهربان است.} - . التوبه / ۱۲۸ - این رسولی که از جانب خدا آمده، اگر در نسبش دقیق شوید و او را بشناسید، پدر من بود نه زنان شما، و در عقد اخوّت پسر عموی من بود نه مردان شما، چه نسبت نیکویی میان آن دو است! آن رسول گرامی رسالت را با آشکار کردن هشدار و بیم از عذاب ابلاغ نمود و همیشه با عقیده مشرکان مخالف بود و با کردارشان مبارزه می کرد و از روی حکمت نیکو به راه پروردگارش می خواند. بتهایشان را شکست و سران کفر را سرکوب کرد، تا سرانجام اجتماعشان پراکنده شد و عقب نشینی کردند، تا اینکه صبح حقیقت طلوع کرد و پیشوای دین زبان گشود و تفاله های شیاطین دم فرو بست، - در حالی که شما- {بر کنار پرتگاه آتش بودید} - . العمران / ۱۰۳ -

و یک طعمه بیش نبودید، و در زیر چنگال دیگران هیچ اختیار و قدرتی نداشتید و در زیر پای دشمن بودید. آب کثیف و طعامهای پست می خوردید، ذلیل و خوار بودید، {می‌ترسیدید مردم شما را بربایند}و با اینکه هیچ روزنه امیدی بر جای نگذاشته بودید و اشخاص کینه توز و نادان دائما توطئه می کردند، باز مشمول رحمت خداوند شده و شما را توسّط پیغمبر خود از این همه پستی و هلاکت نجات بخشید؛ بعد از آن که آن مصیبتها اتفاق افتاد و با قریشیان بی‌باک و گرگ صفت و سرکشان اهل کتاب جنگید، {هر بار که آتشی برای پیکار برافروختند، خدا آن را خاموش ساخت.} - . المائده / ۶۴ - و هر

گـاه آتش جنـگ را برمی‌افروختنـد و شـاخ گمراهی بیرون می شـد یـا گروهی از مشـرکان زبـان بغض و عـداوت خود را می گشودند، برادر خود – علیّ بن ابی طالب – را برای مقابله و دفع آن می‌فرستاد، و او (حضرت علیّ علیه السّلام) از هیچ کدام از آن ماموریتها بی نتیجه باز نمی گشت و بال و پر دشـمن را زیر پای خود گذاشـته و شعله های آتش مخالفین را با شمشیر خود خـاموش می سـاخت، و بـا خلوص نیّت و فقـط برای خـدا، تحمّـل آن سـختی ها را می‌کرد و نهایت کوشـش را می نمود. وی نزدیکترین مردم به پیامبر و آقا و سرور اولیاء اللّه بود. او پیوسته آماده به خدمت و خیرخواه جدّی و پرتلاش بود، و در راه خدا سخن هیچ ملامتگری در او اثری نداشت، و شما در آن روزگار در کمال رفاه و آسایش به سر می‌بردید.

تا این که خدای تعالی پیامبر خود را به سـرای انبیا و برگزیدگان خود انتقال داد، میانتان کینه های باطنی ظاهر شد و جامه دین کهنه و بی رونق شـد، و گمراه بی زبان به سـخن آمد و فرد بی نام و نشان معروف گشت، و سـرکرده اهل باطل صدای زشـت خویش را بلند کرد، و قدم به میدان شـما نهاد، و شیطان با نیرنگ و فریب شما را تحریک کرد و فراخواند واز شما پاسخ مثبت شنیـد و شـما را هـدف آسانی دید و برای اوامر خود آماده به خدمت یافت، و شـما را به خشم آورد و به هدف خود رسـید؛ و شما اعتدال عمل را از دست دادید و گمراه شدید و بر غیر جایگاه خود نشـستید و به غیر آبشـخور خود وارد شدید. حال آنکه زمانی [از وفات پیامبر] نگذشته بود و دامنه جراحت عمیق بود و هنوز خوب نشده بود، و هنوز جسم شریف پیامبر در قبر مستقرّ نشده بود که حریصانه آشوب کردید و ادعا کردید که این اعمالتان برای جلوگیری از فتنه است {هشدار، که آنان خود به فتنه افتاده اند} – . التوبه / ۴۹ – . این اعمال از شـما بعید است و چگونه این امر از شـما سر می‌زند، و چگونه دروغ می گوئید؟ در حالی که کتاب خدا در میان شـما است! قرآنی که ظاهر و احکامش روشن و حقایق آن آشـکار و نواهی آن واضح و اوامرش صریـح است. آیـا کلام خـدا را پشت سـر انداختیـد؟ یـا از آن اعراض کرده ایـد و به کتاب دیگری روی آوردیـد؟ {و چه بد جانشـینانی برای ستمگرانند.}، – . الکهف / ۵۰ – {و هر که جز اسـلام، دینی [دیگر] جویـد، هرگز از وی پذیرفته نشود، و وی در آخرت از زیانکاران است.} – . آل‌عمران / ۸۵ – سپس آنقدر صبر نکردید که بحران و جوش این مصیبت فروکش کند و خروش آن آرام گیرد، و بلافاصـله اقدام به دامن زدن و افروختن آتش کردید، و شـراره های فساد مردم را شعله ور ساختید، و دعوت شیطان را اجابت نموده و گمراه شدید، و انوار دین مبین حقّ را خاموش کردید، و احکام و سنّتهای رسول خدا را ترک نمودیـد. شـما به بهانه های واهی اهداف شوم خود را به اجرا گذاشتید و در واقع به اهل بیت پیامبر خیانت و سـتم کردید و هر چه خواستیـد انجام دادیـد، و مـا در مقابـل شـما صبر می کنیم، همچون صبر در برابر تیزی و برش کارد و طعنه نیزه ها، و حال شما ادعا می کنیـد که ما را ارثی نیست، {آیا خواسـتار حکم جاهلیّت انـد؟ و برای مردمی که یقین دارند، داوری چه کسـی از خدا بهتر است؟} – . المائده / ۵۰ – وای بر شما ای گروه مهاجر، آیا شایسته است که من از ارث خود محروم باشم؟ – ای پسر ابو قحافه – آیا در قرآن است که تو از پـدر ارث ببری و من نه؟ از نزد خود حکم تازه و دروغی در آوردی؟ ولی بـدان که در روز حشـر، خداونـد حـاکم است، و چه خوب حـاکمی است! و پیشوای مـا محمّـد صلّی اللّه علیه و آله و وعـده گـاه ما قیامت خواهد بود. و {در آن روز است که باطل اندیشان زیان خواهند دید.} – [۴] . جاثیه / ۲۷ –

و {برای هر خبری هنگام [وقوع] است} – . الانعام / ۶۷ – و {به زودی خواهید دانست} – . هود / ۳۹ – .

سپس به سوی قبر پدرش رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت، در حالی (که این ابیات را) می گفت:

– بعد از تو رویدادها و مصیبتهایی رخ داد، که اگر تو شاهد آن بودی وحضور داشتی، این امور به وخامت کشیده نمی‌شد

و ما همچون زمینی که بارانش محروم مانده است، تو را از دست داده‌ایم و از تو محروم شدیم، و در قوم تو اختلال ایجاد شده است، تو شاهد آنان باش و روی برنگیر.

گفت: ما روزی را مثل آن روز ندیدیم که این همه مردان و زنان گریه کنند.

سپس احمد بن ابی طاهر با سندی که به زید بن علی و او از عمه‌اش حضرت زینب علیها السلام دختر امام حسین علیه السلام می‌رسد، نقل کرد: هنگامی که به فاطمه سلام الله علیها خبر رسید که ابوبکر تصمیم گرفته است فدك را از وی بگیرد، رو بندش را پوشید و به همراه گروهی از خدمتکاران و زنان قومش آمد، در حالی که دامنش زیر پایش می کشید، و مانند رسول الله صلی الله علیه و آله راه می‌رفت تا اینکه بر ابوبکر وارد شد و مردم از مهاجرین و انصار در آنجا جمع شده بودند. سپس آهی کشید به طوری که تمام حاضرین گریه کردند، سپس چون آرام شدند، فرمود: با حمد کسی که شایسته حمد وسپاس و بزرگی است، خطبه‌ام را آغاز می کنم. پس میان وی و آنها پارچه‌ای به عنوان حجاب گذاشته شد. سپس فرمود: خداوند جهان را به خاطر نعمتهایی که بخشیده، ستایش می کنم و به خاطر الهام‌هایش، او را شکر می‌کنم، و سپاس به خاطر همه نعمتهایی که افریده و تقدیم کرده است؛ نعمتهایی فراوان که همه جهانیان را فرا گرفته و سفره احسان او در همه جا گسترده شده است. خیرات و خوبیهای پروردگار از شماره و اندازه و احاطه افکار ما خارج است، و وسعت نعمتهای او شکر شایسته نعمتهایش را غیر ممکن ساخته است، و تداوم و تواتر احسان او سبب حمد و ستایش او خواهد بود.

و شهادت می دهم معبودی جز خدا نیست و او یکتا و بی شریك است، و البتّه تاویل این کلمه (شهادت به وحدانیّت) به حقیقت اخلاص می باشد، و حقیقت توحید و اخلاص، فطری قلوب و دلها است. و خصوصیّات و تحقیق مقام توحید به نور تفکّر و ایمان ظاهر خواهد شد، و اندیشه های ما از ادراك ذات او درمانده، و زبان ما از بیان و تقریر اوصافش قاصر. درك حضرت حقّ با چشمهای ظاهری محال و ممتنع است. همه موجودات را بی هیچ سابقه و نمونه‌ای به مرحله ظهور و هستی آورد، و اشیاء را بدون الگو و سابقه‌ای ایجاد کرد، و با مشیّت و توانایی کامل خود خلق کرد و به خلقت آنها نیازی نداشت، و فقط می‌خواست قدرت و حکمت و لطف و محبّت خود را اظهار کند و دعوت خویش را اتمام و گرامی بدارد. سپس پاداش را در طاعت و عبادت، و عذاب را در عصیان خود قرار داده است، برای اینکه مردم را از خشم و غضبش دور سازد و آنها را به بهشت خود سوق دهد.

و شهادت می دهم که پدرم محمّد، بنده و فرستاده خداوند بود که او را پیش از بعثت او به مقام رسالت و نبوّت، در عالم غیب او را برگزیده است، زیرا مراتب و مقامات اشخاص از روز ازل و از همان عالم غیب معلوم و معیّن گردیده است. و خداوند متعال به عواقب امور و جریان کارها آگاه است، و او به صلاح و فساد و حوادث و پیش آمدهای روزگار احاطه دارد و آگاه است. خداوند پیامبر خود را مبعوث کرد تا حجت خود را به اتمام رساند، و امر خویش را به پیش ببرد؛ مردم را متفرّق و پراکنده دید. آتش می‌پرستیدند و بتها را پرستش می کردند، و با وجود شناختشان به خداوند، او را نمی‌پرستیدند. پس به وسیله آن حضرت، جهالت و غفلت و نادانی مردم برطرف گردید، و رسول خدا صلی الله علیه و آله با کمال حوصله و استقامت، در هدایت و نجات افراد کوشش کرد، و آنان را به سوی راه راست و آئین حقّ و محیط نور و هدایت راهنمایی

فرمود. سپس خداوند آن رسول گرامی را به سوی خویش خواند و از سر رأفت و اختیار و رغبت و شوق و ایثار، آن حضرت را قبض روح فرمود، و محمّد صلّی اللّه علیه و آله از زحمت و گرفتاری و مشقّت این دنیا خلاص گردید، و با فرشتگان ابرار مانوس شد و در رضوان خداوند غفار و مقتدر قرار گرفت. درود و صلوات خدا بر پدرم، که نبی و امین او بر وحی بود، و برگزیده و منتخب او از میان تمام خلق، سلام و رحمت و برکات خداوند بر او باد! .

شما بندگان خدا - رو به اهل مجلس - و به پادارندگان احکام و اوامر و نواهی او هستید و امانتداران خدا بر خودتان هستید و ادعا دارید که آنچه ذکر شد، واقعا در درونتان وجود دارد و چنین صفاتی واقعا در شما وجود دارد. بدانید که پیامبر صلی الله علیه و آله در میان شما عهد و وصیتی و امانتی باقی گذاشت، و آن کتاب ناطق و قرآن صادق و نور ساطع و پرتو درخشان است که مجموعه حقائق و قوانین و حجّتهای الهی در این کتاب واضح و روشن گردیده است. و پیروانش مورد غبطه امّتهای دیگر قرار گرفته‌اند. و این را بدانید که پیروی از قرآن منجر به رضوان و رستگاری می‌شود و به واسطه آن، حجتهای درخشان خدا و احکام و واجبات و مستحبات و فضایل کسب می‌شود.

خداوند ایمان را برای تطهیر قلوب شما از آلودگی شرک قرار داده، و ادای نماز را برای دوری از کبر، و پرداخت زکات را برای پاکی جان و برکت رزق و روزی، و روزه را برای تثبیت اخلاص، و ادای حجّ را برای بر پا داشتن دین، و عدل و انصاف را برای نظم اجتماع و حفظ روح مساوات و برابری، و لزوم اطاعت و امامت ما را موجب امان از تفرقه و جدایی مؤمنان، و جهاد را موجب عزّت اسلام و خواری کفّار و منافقان، و صبر را پایه خوشبختی و وسیله نیل به هدف، و امر به معروف را برای صلاح همگانی، و نیکی به پدر و مادر را برای مصون ماندن از عذاب الهی، و صله رحم را برای طولانی شدن عمر و زیاد شدن یاران، و قصاص را برای محفوظ ماندن جان مردم، و ادای نذر را برای جلب مغفرت و رحمت حقّ، و رعایت وزن و کیل را برای اجتناب از کم فروشی، و ممنوعیّت شرب خمر را برای دوری از پلیدی، و خودداری از فحّاشی و دشنام را برای مصونیت از لعنت مردمان، و دزدی نکردن را برای حفظ عفّت و پاکدامنی قرار داده است. و خداوند برای این شرک را حرام نمود تا همه با اخلاص، او را بپرستند، {از خدا آن گونه که حقّ پرواکردن از اوست، پروا کنید و زینهار، جز مسلمان نمیرید.} - . العمران / ۱۰۳ - پس خدا را در اوامر و نواهی‌اش اطاعت نمائید، زیرا {از بندگان خدا تنها دانایانند که از او می ترسند} - . فاطر / ۲۸ - .

سپس فرمود: ای مردم، آگاه باشید که من فاطمه و پدرم محمّد است، گفتارم تماما و یکنواخت از سر صدق بوده و از غلط و نادرستی به دور است. {قطعا، برای شما پیامبری از خودتان آمد که بر او دشوار است شما در رنج بیفتید} - . التوبه / ۱۲۸ - ... سپس حدیث را همان‌گونه نقل کرد که در روایت زید بن علی از پدرش آمده است.

سپس در ادامه سخنش فرمود: مگر کتاب خدا را عمدا ترک کرده و احکام آن را پشت سر انداختی که خداوند می فرماید:{و سلیمان از داوود میراث یافت} - . النمل / ۱۶ - ؟ و نیز در نقل ماجرای [تولّد] یحیی علیه السّلام می فرماید: {پس از جانب خود ولیّ [و جانشینی] به من ببخش، که از من ارث برد و از خاندان یعقوب [نیز] ارث برد.} - . مریم / ۵ - و نیز فرمود: {و خویشاوندان [طبقِ] کتاب خدا، بعضی [نسبت] به بعضی اولویّت دارند.} - . الاحزاب / ۶ - و باز فرمود: {خداوند به شما در باره فرزندانتان سفارش می کند: سهم پسر، چون سهم دو دختر است.} - .النساء / ۱۱ - ، و نیز می‌فرماید: {اگر مالی بر جای

گذارد، برای پدر و مادر و خویشاوندان [خود] به طور پسندیده وصیت کند. [این کار] حقی است بر پرهیزکاران} - . البقره / ۱۸۰ - .

و شما پنداشته اید مرا نصیب و ارثی از پدرم نبوده و هیچ قرابتی میان ما نیست؟! آیا آیات قرآن عموم شما را شامل می شود ولی پدر من از آن خارج است؟! نکند شما گمان برده اید که من و پدرم از یک آئین نبوده و از هم ارث نمی بریم؟! مگر شما از پیامبر در خصوص و عموم آیات قرآن داناترید؟! {آیا خواستار حکم جاهلیّت اند؟ و برای مردمی که یقین دارند، داوری چه کسی از خدا بهتر است؟} - . المائده / ۵۰ - آیا از روی ظلم و ستم حق ارث مرا بگیرند؟ {کسانی که ستم کرده‌اند به زودی خواهند دانست به کدام باز گشتگاه بر خواهند گشت.} - . الشعراء/ ۲۲۷ -

و گفت: وقتی از سخن ابوبکر و مهاجرین فراغت یافت، رو به مجلس انصار کرد و فرمود: ای گروه جوانمردان و ای بازوان توانای ملّت و ای یاوران اسلام، چرا نسبت به بی‌عدالتی که در حق من می‌شود، این همه ضعف و روی‌گردانی می کنید؟ مگر پدرم رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله نمی‌فرمود: «مراعات هر شخصی در احترام به فرزندان اوست؟» چه با شتاب خلاف آن عمل کردید، و اقدام به ایجاد بدعتها و ترک سنتها و احکام کردید، با اینکه شما برای احقاق حقوق من قادر و توانائید! آیا می گویید: رسول خدا از میان رفت؟ فوت او چه حادثه بزرگ و پیش آمد عظیمی بود. شکافی وسیع پدید نمود و همه چیز را به هم ریخت و از فقدان او زمین تیره شد و تمام ستارگان از هم پاشیدند. کوهها خاشع شدند و کشتی آرزوها به گل نشست، و در پی وفات او حریمها زیر پا گذاشته شد و حرمتها کنار گذاشته شد. این فاجعه ای عظیم بود که خداوند در قرآن از آن خبر داده بود و در حیاط خانه‌هاتان در شامگاه و صبحگاه در گوش شما فریاد زد و پیش از آن نیز این تقدیر بر پیامبران و رسولان خدا وارد آمده بود: {و محمد، جز فرستاده ای که پیش از او [هم] پیامبرانی [آمده و] گذشتند، نیست. آیا اگر او بمیرد یا کشته شود، از عقیده خود برمی گردید؟ و هر کس از عقیده خود بازگردد، هرگز هیچ زیانی به خدا نمی رساند، و به زودی خداوند سپاسگزاران را پاداش می دهد.} - .العمران / ۱۴۴ -

ای گروه انصار، آیا شما حاضر و ناظر هستید و میراث پدرم مورد دستبرد دیگران واقع شود و مرا از آن منع کنند؟! شما مشمول دعوت من گشته‌اید و در معرض امتحان و آزمایشید، حال اینکه شما برخوردار از سلاح و تجهیزات جنگی و معروف به اهل خیر و صلاح و نیکوکاری هستید. با اینکه شما در گذشته، آن گروه منتخب مخصوص خدا بودید که برای دینش برگزید و شما انصار رسول الله و اهل اسلام هستید. شما برگزیدگانی بودید که خداوند برای ما اهل بیت برگزید. شما با اعراب جاهلی به جنگ پرداخته و در این راه هر سختی و مشقّت را به جان خریدید، و با طوائف مختلف مبارزه کردید و با دلیرانشان به جدال پرداختید، و پیوسته گوش به فرمان ما اهل بیت بودید، و مشتاقانه اوامر ما را اجرا می کردید، تا اینکه عاقبت نظم جامع اسلام برقرار گردید، و خیرات روزگار تراوش نمود، و مشرکان سر تسلیم فرود آوردند، و جوشش دروغ و باطل آرام شد، و شعله های کفر خاموش گشت، و هرج و مرج خاتمه یافت، و نظام دین محکم شد. چرا پس از روشنی حقیقت، حیران شدید؟ و پس از اظهار، آن را پنهان داشتید؟ و بعد از پیشروی، عقب نشینی کردید؟ و پس از ایمان، به شرک افتادید، آن هم برای گروهی که سوگندهای خود را شکستند؟! {آیا از آنان می ترسید؟ با اینکه اگر مؤمنید، خدا سزاوارتر است که از او بترسید.} - . التوبه / ۱۳ -

آری، می بینم که شما میل به رفاه و آسایش دنیا نموده و خود را از مسئولیّت تکالیف و حدود و وظائف دینی رها نمودید و آزاد ساختید، و هر آنچه دیده و شنیده و می دانستید را به دور آنداختید، {اگر شما و هر که در روی زمین است همگی کافر شوید، بی گمان، خدا بی نیاز ستوده [صفات] است.} - . ابراهیم / ۸ -

آری، من تمام این حرفها را زدم با اینکه از خذلان و فریب و خیانتی که به آن دچار شده‌اید آگاه هستم، ولی این سخنان ناشی از جوشش درون است، و شور و خشمی است که به بیرون جهید، و طاقتم طاق شد و برای ارائه حجت و گله و شکایت درون است. اکنون آن را در اختیار بگیرید و ببرید، این شتری است که به ناحقّ غصب نمودید و این - دابّه خلافت و فدك - را بگیرید و او را رام و منقاد خود شمارید و به آسودگی سوار شوید، امّا بدانید که پای این مرکب مجروح و پشت او زخم است، حمل آن عار، و ننگ آن باقی و برقرار و به وسم و نشان خداوند تعالی داغ دار و موسوم بودنش به ننگ همیشگی آشکار و پیوسته و متّصل به {آتشِ افروخته خدا [یی] است؛ [آتشی] که به دلها می رسد.} - . الهمزه/ ۶ — ۷ - همانا آنچه را انجام می‌دهید، خداوند از آن آ گاه است، {به زودی خواهند دانست به کدام بازگشتگاه برخواهند گشت.} - . الشعراء / ۲۲۷ - من دختر پیغمبر شما هستم که برایتان بشیر و نذیر بود، و شما را به عذاب شدید بیم می‌داد، پس {بر حسب امکانات خود عمل کنید که ما [هم] عمل خواهیم کرد و منتظر باشید که ما [نیز] منتظر خواهیم بود.} - . هود / ۱۲۱ -۱۲۲ -

ابوالفضل گفت: گروهی گفته‌اند ابوالعیناء ادعا کرده این سخنان از اوست و گروهی آن را روایت کرده و تصحیح کرده‌اند و ما بر اساس آنچه در آن بود، آن را نوشتیم.

عطیه عوفی شنیده است که ابوبکر به فاطمه سلام الله علیها می گفت: ای دختر رسول خدا، بی شكّ پدرت پیوسته با مؤمنین مهربان و کریم و بی نهایت مشفق و رحیم بود، و بر کافران سختگیر و چون عذابی شدید بود. بر همگان روشن است که رسول خدا تنها پدر شما بوده، و افتخار برادری با او فقط متعلّق به شوهر تو است؛ اوست که از میان همگان به دوستی و رفاقت خویش برگزید، و او نیز در هر کار سخت و مشکلی او را یاری نمود. فقط افراد خوشبخت شما را دوست می دارند، و تنها افراد بدبخت به شما بغض می ورزند؛ زیرا شما خانواده طاهره و پاك و نجیبان برگزیده اید، راهنمای ما بر خیر هستید و برای سالك ما، دروازه بهشت.

اما جلوگیری از آنچه تو می‌خواهی به دست من نیست و در مورد فدك و آنچه پدرت برایت گذاشته است، اگر من از تو دریغ کنم، پس من ظالم هستم! ولی در باره میراث، می‌دانی که پیامبر صلوات الله علیه فرمود: از ما ارث برده نمی‌شود و آنچه برجای گذاردیم، صدقه است. حضرت فاطمه سلام الله علیها فرمود: همانا خداوند در باره یکی از پیامبرانش می‌فرماید: {که از من ارث برد و از خاندان یعقوب [نیز] ارث برد.} - . مریم /۶ - ، {و سلیمان از داوود میراث یافت.} - . النمل / ۱۶ -

پس این دو پیامبرند و تو دانستی که پیامبری به ارث نهاده نمی‌شود، بلکه کمتر از آن به ارث گذاشته می‌شود .

پس چرا من از ارث پدرم محروم شوم؟ آیا در قرآن آمده است: جز فاطمه دختر محمد صلی الله علیه و آله؟ جایش را به من نشان بده تا من قانع شوم؟ ابوبکر گفت: ای دخت پیامبر، تو معدن علم و جایگاه هدایت و رحمتی، تو پایه و اساس دین و حجّت حقّی، من هرگز نمی‌توانم سخن تو را ردّ کنم و کلام تو را انکار کنم، اما این ابوالحسن بین من و بین توست و اوست

که آنچه را جستجو می‌کردم به من خبر داد و گفت کدام را بردارم و کدام را واگذارم. حضرت فاطمه علیها السلام فرمود: اگر چنین است، بر تلخی حق صبر کن و شکر خدای راست که ایزد حقیقت است. من این حدیث را نزد کسی جز ابوهفّان نیافتم. - . بلاغات النساء : ۲۰ -

مؤلف: بر شخص دارای بصیرت پنهان نمی‌ماند که آنچه در پایان روایت اضافه کردند، با روایات همخوانی ندارد، و با بندها و گله و شکایتهای موجود سازگاری ندارد، و ان شاء الله در این خصوص توضیح بیشتری خواهیم داد.

حال باید خطبه غراء و درخشان سرور زنان سلام الله علیها را شرح دهیم، خطبه‌ای که به خاطر شگفتی و حسن آن، فصحاء و بلغاء حیرت زده شدند، و مبنای شرح خود را بر روایات کتاب الاحتجاج قرار می‌دهیم و گه‌گاهی گریزی به دیگر روایات نیز می‌زنیم.

منظور از « اجمع ابوبکر» یعنی: ابوبکر نیت و تصمیم خود را بر آن محکم کرد، «لاثت خمارها علی راسها »، یعنی: آن را مانند عمامه بست و جمع کرد، « لاث العمامه »، یعنی آن را بست. و «الجِلباب»: به ملافه و رداء وشلوار و همچنین لباس گشاد زنانه، و لباسی مانند مقنعه که زن سر و سینه و پشت خود را با آن می‌پوشاند، و می گویند، و قول اول در اینجا مناسبتر است. «اقبلت فی لمّه من حَفَدتها»، و «اللّمه» گروه و دسته، و در النهایه می گوید: در حدیث فاطمه «انها خرجت فی لمه من نسائها»، منظور از «لمه»: گروهی از زنان، که می گویند تعداد آن بین سه تا ده است. و می گویند: «اللمه» هم سن و سال. و جوهری می گوید: تای گرد در «اللمه» به جای همزه حذف شده از وسط آن است - . الصحاح ۵ : ۲۰۲۶ -

و آن از چیزهایی است که عین آن گرفته شده، مانند «سه» و «مذ»، اصل آن بر وزن «فُعلَه» است از ملائمه که به معنای سازگاری است. - . النهایه ۴ : ۲۷۳ -

پایان.

مؤلف: ممکن است با «میم مشدّد» باشد. فیروز آبادی می گوید: « اللّمه»، دوست، و یاران در سفر، و مونس برای یک نفر و چند نفر است - . القاموس المحیط ۴: ۱۷۷ - و «الحَفَده»: خدمتکاران و یاوران. و«تطا ذیولها»: یعنی لباسهای وی بلند بود و پاهایش را می‌پوشاند، و هنگام راه رفتن، پاهای خویش را بر آن می گذاشت، و «ذیل» به صورت جمع آمده، به خاطر در نظر گرفتن اجزای لباس یا تعداد آن. « ماتخرم مشیتها مشیته رسول الله»، و در برخی نسخه‌ها: « نِ مشی رسول الله»، و«الخرم»: ترک کردن و نقص و انحراف است، و «المِشیه» اسم از«مشی یمشی مشیا»، یعنی: راه رفتن وی مانند راه رفتن رسول خدا صلی الله علیه و آله است و چیزی کمتر از ایشان نیست و دقیقا مانند اوست. در النهایه می گوید: در حدیث آمده: «ماخرمتُ من صلاه » یعنی: ترک نکردم، و در حدیث آمده: «لم اخرم منه حرفا»، یعنی حرفی را رها نکردم» - . النهایه ۲: ۳۷ -

و« الحَشد»: گروه و جماعت است.

در «کشف الغمه» آمده: چون خبر رسید به فاطمه علیها السلام که أبو بکر اصرار دارد بر منع فدک چادر بر سر مبارک گرفته با خدمه و از زنان قوم از خانه بیرون آمد در حالی که لباسش زیر پایش می کشید و راه می‌رفت مثل رفتن رسول اللّه صلّی اللّه

علیه و آله تا آمد نزد أبو بکر و آنجا مهاجر و أنصار بسیار حاضر بودند، پس پرده‌ای سفید که گفته شده قباطی بوده بین ایشان زده شد پس حضرت ناله‌ای زد که مردم از ناله‌اش یک باره به گریه درآمدند، حضرت مدتی طولانی مهلت داد تا هیجانشان آرام شد. آنگاه فرمود: ابتدا به حمد کسی می‌کنم که به حمد و بخشش و بزرگواری سزاوارتر است. حمد مخصوص خداست بر آنچه که نعمت داده... و بعد از آن گفت: «فنیطت دونها مُلاءه»، - . کشف الغمه ۲: ۴۰-۴۱ - «المُلاءه»:

به معنای«ریطه» و شلوار است. و« نیطت»: آویزان شد. یعنی میان وی و مردم حجاب و پوششی قرار دادند. و«الرّیطه»: ملافه‌ای که یک تکه باشد و دو تکه نباشد، یا هر لباس نرم و نازک را گویند. و« القِبطیه» با کسره: لباس سفید و نازک از جنس کتان که در مصر استفاده می‌شود، و ممکن است«القُبطیه» با ضمه به کار برده شود، زیرا در نسبت تغییر می‌دهند. و «الجهش»: از ترس به دیگری پناه می‌برد و می‌خواهد گریه کند؛ مانند کودک به مادرش پناه می‌برد و گریه می‌کند، و «جهش الیه» بر وزن «مَنَعَ» و نیز «اجهش» گفته می‌شود. و «الارتجاج»: اضطراب. و منظور از «هُنَیئه»: یعنی زمان اندکی درنگ کرد. و«النشیج»: صدایی که توام با درد و گریه باشد، مانند صدای گریه بچه در سینه‌اش. و «هدات» بر وزن «منعت»، یعنی آرام شد. و«فوره الشیء»: شدت آن چیز، و «فارَ القِدر»، یعنی دیگ به جوش آمد. و منظور از « بما قدّم »، یعنی نعمتهایی که خداوند آن را به بندگان بخشید قبل از آنکه آنها شایسته آن باشند، و ممکن است منظور از «التقدیم»، به وجود آوردن و به فعل در آوردن است بدون اینکه معنای ابتدائیت در آن ملاحظه شود، که در این صورت، معنای آن تاسیس است. و «السبوغ»: کمال. و «الالاء»: نعمت‌ها که جمع «ألی» با فتحه است، و ممکن است همزه آن به صورت مکسور بیاید. و «أسدی و أولی و أعطی» هر سه به یک معنا هستند. و منظور از «والاها»، یعنی پی در پی و بدون وقفه، نعمتها را یکی پس از دیگری به او بخشید. و «جَمّ الشیء»، یعنی آن چیز زیاد شد، « الجّم »: فراوان. و کاربرد « التعدیه » با حرف « عن»، برای تضمین معنای تعدّی و تجاوز است.

و منظور از «و نای عن الجزاء امدها»، « الامد»: غایت و منتها است، یعنی شکر و سپاسگزاری آن دور است و غیر ممکن است، پس منظور از « الامد»: یا مدت و اندازه فرضی است، یعنی در واقع اندازه مشخصی ندارد، و یا مدت و اندازه واقعی هر حدّ و مرز از مرزهای مشخص شده است و ممکن است مراد از « امدها » ابتدای آن باشد، و در بسیاری از خطبه‌ها به این معنا گذشت. و در النهایه در حدیث الحجاج آمده: به حسن گفت: «ما آمدک؟» گفت: دو سال پس از خلافت عمر، [منظور این است که پس از دو سال از خلافت عمر متولد شده است.] هر انسان دو «امد» دارد؛ ولادت و وفاتش » - . النهایه ۱: ۶۵ - . پایان. و اگر به این معنا باشد، معنای آن بلیغتر خواهد بود، و احتمال ضعیفی وجود دارد که با کسره خوانده شود. فیروزآبادی می‌گوید: « الامد» یعنی سرشار از خیر و شر، و کشتی پر. - . القاموس المحیط۱ : ۷۵ -

و « تفاوت عن الادراک ابدها »، و« التفاوت »: بُعد و دوری، و « الابد »: دهر، دائم، قدیم ازلی، و دوری از ادراک او به خاطر بی‌نهایتی‌اش است. و «ندبهم لاستزادتها بالشکر لاتصالها»، «ندبه الامر و الیه فانتدب»، یعنی او را فراخواند و اجابت کرد، حرف «لام» در «لاتصالها»، برای تعلیل ندبه است، یعنی آنها را با افزونی نعمت با شکر، به شکر ترغیب کرد؛ تا نعمتی مداوم و بی انقطاع شود، و این که «لام» اول برای تعلیل و «لام» دوم برای صله باشد بعید است. و در برخی نسخه‌ها آمده «لافضالها»، که ممکن است متعلق به آن شکر باشد.

«استحمد الی الخلائق باجزالها»، یعنی برای بخشش نعمتها و کامل کردن آن بر آنها، از آنها حمد و شکر را طلب کرد،

«اجزلت له من العطاء»، « اجزال»، یعنی زیاد کردم، و « اجزاك النعم »، مثل این است که حمد را طلب کرد یا از آنها واقعا حمد را برای بخشش نعمتها طلب کرد ، و در هر دو تقدیر، متعدی شدن با « الی» برای تضمین معنای انتهاء، و یا روی آوردن است، و این متعدی شدن در حمد به گونه‌ای دیگر شایع است، « احمد الیك الله» گفته می‌شود، یعنی همراه تو خداوند را حمد می... کنم و گفته می‌شود: با نو به نو شدن نعمت خداوند از جانب تو، تو را سپاس می کنم، و ممکن است «استحمد» به معنای «تحمّد» باشد، « فلان تحمّد» یعنی فلانی بخشید که در این صورت « الی » به معنای «علی» می‌شود، و این بعید است.

و «ثنیّ بالندب الی امثالها»: یعنی بعد از اینکه نعمتهای دنیوی را برای آنها کامل کرد، آنها را برای کسب نظیر آن از نعمتهای اخروی و یا کاملتر از آن و همچنین نعمتهای دنیوی بیشتر فرا خواند، و ممکن است منظور از «بالندب الی امثالها»، امر کردن بندگان به نیکی و احسان است که آن بخشش برای کسی است که در حق وی احسان و نیکی شده است و برای کسی است که احسان و نیکی کرده باشد، زیرا احسان کننده، در این صورت شایسته پاداش دنیوی و اخروی می‌شود.

« کلمه جعل الاخلاص تاویلها»، مراد از « الاخلاص» یعنی تمام اعمال را برای خدا خالص گردانید، و ریا و غرضهای فاسد آن را آلوده نکند، و در امور خود به کسی جز خدا متوسل نشود، این تاویل کلمه توحید است؛ زیرا هر کس یقین حاصل کند که خداوند خالق و مدبر است، و در خداوندی‌اش شریکی ندارد، پس شایسته است که در عبادت شریکی نداشته باشد. و در هیچ امری به دیگری روی آورده نشود.

« ضمن القلوب موصولها»: در خصوص این جمله، چند وجه محتمل است:

وجه اول: خداوند تعالی قلبها را ملزم کرد به آنچه که این کلمه از معانی در برمی‌گیرد، از عدم ترکیبش، و عدم افزونی صفات کمالی موجودش و نظایر آن که به توحید منجر می‌شود.

دوم: معنا این باشد که آنچه عقل از این کلمه کسب می کند را طوری قرار داده است که به وسیله نشان دادن آیات خود در آفاق و در دلهایشان، و یا با فطرت آنها بر توحید، در قلبهایشان موجود است.

سوم: معنا این باشد که عقلها را برای رسیدن به غایت دقایق و رموز کلمه تاویلش مکلف نکرده است، بلکه عموم قلبها را به اعتراف به ظاهر معنای آن و معنای صریح آن مکلف کرد، و منظور از «الموصول» این است.

چهارم: ضمیر در « موصولها » به قلوب برمی‌گردد، یعنی: قلبها را ملزم می کند که فقط به آنچه که آنها به تاویل این کلمه طیبه و رموز استنباط شده از آن یا مطلق کلمه توحید پایبند باشند، واگر تفکیک نبود، این توجیه پس از توجیه اول، بهترین توجیه است، بلکه بهترین آنهاست.

«وانار فی الفکر معقولها » یعنی آنچه از این کلمه با تفکر در دلائل و براهین کسب می‌شود را ذهنها و دلها روشن و واضح کرد، و ممکن است ضمیر«ها» به قلوب یا فکر برگردد، یعنی با تفکر، آنچه عقلها آن را می‌فهمند را روشن و واضح کرد، و این توجیه چهارم از وجوه قبل را تایید می کند. «الممتنع من الابصار رؤیته»، و ممکن است به صورت «ابصار» به صورت جمع و مصدر خوانده شود، منظور از «الرؤیه» علم کامل و ظهور تام است. و«من الالسن صفته» در اینجا مصدر است، است که معنای

مشهور از این باب را تقدیر کرد، یعنی: بیان صفاتش.

« لا من شـیء»، « شـیء» یعنی ماده. «بلا احتـذاء امثله امتثلها» ،« احتـذی مثاله»: از او تقلید و پیروی کرد، و « امتثلها» یعنی پیروی کرد. «و لم یتعـدّ عنهـا»، یعنیماننـد دیگران آن را خلق نکرد. «و تنبیهاً علی طـاعته»، و برای یـادآوری اطاعتش، زیرا انسانهای دارای بصیرت با مشاهـده آفریـده‌هایش، متوجه می‌شونـد که شـکر کردن خالقش و نعمت دهنـده‌اش واجب است، یا خالقش شایسته عبادت است، یا کسـی که بر خلق آن توانا بود، می‌توانـد آن را دوباره خلق کنـد و از آن انتقام بگیرد. «و تعبّدا لبریه»، یعنی بنـدگان را خلق کرد که آنها را به بندگی خود در آورد، یا اشیاء را خلق کرد، تا با معرفت و اسـتدلال به آن اشیاء برای رسـیدن به او، مردم را بنده خود کند. و « اعزازا لدعوته»، یعنی اشـیاء را خلق کرد تا با اسـتدلال به آن چیزها دعوت پیامبران به سوی او آشـکار شود، و غلبه یابـد. « ذیاده لعباده عن نقمته، و حیاشه لهم الی جنته»، « الذود و الذیاد»: سوق دادن و طرد کردن و راندن و دور کردن. « وحشت الصیـد احوشه»: هرگاه از اطراف شکار آمدم تا آن را به سمت تله سوق بدهم، شاید منظور از این تعبیر، دوری مردم بر اساس طبع خود از چیزی که باعث ورود آنها به بهشت می‌شود باشد.

« قبـل ان اجتبله»، « الجبـل »: خلق کردن، « جبلهم الله»: آنهـا را خلق کرد و « جبلهم علی الشـیء»: آنها را بر چیزی سرشـته کرد. شایـد معنا این باشـد که خداونـد تعالی قبل از آفریدنش، وی را برای پیامبران خود نام برد. و کاربرد « اجتلب » به جای « جبل » برای مبـالغه و اشـاره به آفرینش وی است، و در برخی نسـخه‌هـا، «احتبـل» بـا حـاء بی نقطه آمـده است. گفته می‌شود: « احتبل الصـید» یعنی او را بـا تله گرفت، که در این صـورت، منظور از آن خلق و بعث از طریق مجـاز است، و در برخی دیگر آمـده: « قبل ان اجتباه »، یعنی: با بعثت، وی را برگزید، و هر کدام از این وجوه خالی از تکلف نیستند .

«و بستر الاهاویل مصونه»، شایـد منظور از« ستر» پرده عـدم یا حجاب صـلب‌ها و رحم‌ها است و منسوب کردنش به«اهاویل»، به خاطر وجود موانع که در آن احوال به اشیاء می‌رسـد، و ممکن است مراد از آن این باشـد که آن با پوشـش عـدم، از بلاها در امـان بود، زیرا بلاهـا پس از وجود بر آن نـازل می‌شود، و می‌گوینـد: «التعبیر» از قبیـل تعبیر کردن از درجـات عـدم به ظلمـات است.

«بمایـل الامور»، بـا صـیغه جمع، یعنی: عـواقب و سـرانجام آن و در برخی نسـخه‌هـا بـه صـورت مفرد آمـده. و «معرفه بمـواقع المقـدور»، یعنی به دلیـل معرفت و شـناخت خداونـد تعـالی از زمان و مکان، شایسـته امور ممکن است و ممکن است مراد از « المقدور »، مقدّر باشد، و این قوی‌تر است. « اتماما لامره »: یعنی برای حکمتی که اشیاء را با آن خلق کرد، و اضافه در « مقادیر رحمته» از قبیل اضافه کردن موصوف به صفت است، یعنی مقادیر حتمی او.

سخن آن حضـرت: «عُکّفا علی نیرانها»، تفصـیل و بیان گروهها با ذکر برخی آنها. «عکف علی الشیء» بر وزن «ضرب و نصر»، یعنی بـا مواظبت به آن چیز روی آورد و ملازم آن شـد، « فهو عاکف» و جمع آن « عُکّف»، آنگونه که در جمع صـفتها غالب است،ماننـد «شُـهّد و غُیّب». و «النیران» جمع نار و این گونه جمع اسم اجوف کاربرد دارد، ماننـد «تیجان و جیران ». « منکره لله مع عرفانها»: به این دلیل که شـناخت خداونـد تعالی فطری است، یا به خاطر وجود دلایل واضح دالّ بر وجودش. و ضـمیر «ها» در «ظلمها » به «الامم» و دو ضـمیر بعد را می‌توان به «الامم» یا به «قلوب و ابصار» ارجاع داد. و«الظُلَم»، جمع «ظلمه» که در اینجا استعاره از جهـل اسـت. و «البُهـم»: جمـع «بُهمـه» اسـت. یعنی مشـکلات امـور اسـت و «جلوتُ الامـر»: واضـح و کشـف کـردم.

و«الغُمم»: جمع «غُمه»، «امر غُمّه»، یعنی مبهم و پیچیده. خداوند تعالی می‌فرماید: «ثم لایکن امرکم علیکم غُمّه» - . یونس /۷۱ - . ابوعبید می گوید: - . لسان العرب۱۲ : ۴۴۲ - «غمه»

مجاز از ظلمت و تنگی است و «غممتُ الشیء» هرگاه آن را بپوشانی .

و «العمایه»: فیروزآبادی می گوید: گمراهی و لج کردن است - . القاموس المحیط ۴ : ۳۶۶ - ، و« اختیار »: از جانب خداوند، آنچه برای وی خیر باشد. و یا اختیار و رضایت پیامبر، و این است ایثار، و قول اول قویتر است، « بمحمد عن تعب هذه الدار»، شاید بمحمد متعلق و وابسته به ایثار است، با تضمین معنای «الضنه» (برای چیز دیگر نخواستن) یا مانند آن است، و در برخی نسخه‌ها محمد بدون «باء» آمده، که در این صورت، جمله، جمله‌ای استینافی یا تاکید کننده بند قبل، و یا حال با تقدیر کردن واو حالیه است، و در برخی کتابهای مناقب قدیمی اینگونه آمده: «فمحمد صلّی الله علیه و آله» و این قویتر است و در روایت « کشف الغمه» اینگونه آمده: «رغبته بمحمد صلّی الله علیه و آله عن تعب هذه الدار» و در روایت احمد بن ابی طاهر آمده: « بابی صلّی الله علیه و آله عَ-زّت هذه الدار»، و این قویتر است، شاید منظور از «دار» آخرت باشد، و اگر مراد دنیا باشد، در این صورت جمله معترضه خواهد بود، و فروض یاد شده خالی از تکلف نیستند.

«نصب امره» فیروزآبادی می گوید: «النصب»، عَلَم نصب شده و نَصَب، نیز می آید، و«هذا نُصب/ نَصب عینی» با ضمه و فتحه می‌آید. یعنی خداوند شما را برای امر و نهی خود در نظر گرفته است و «نصب» خبر برای ضمیر است. و «عباد الله» بنابر ندا بودن منصوب است. و « بلغاؤه الی الامم»، یعنی شما احکام را بر سایر مردم ابلاغ می کنید؛ زیرا شما یاران رسول الله صلی الله علیه و آله بودید. «زعمتم حقّ لکم»، یعنی ادعا کردید که آنچه ذکر شده است، فقط برای شماست، و آن اسمها با شایستگی بر شما صدق می کند. و ممکن است به صورت ماضی مجهول خوانده شود، و در آوردن لفظ «زعم» به معنای ادّعا، تداعی کردن این نکته که آنها واقعا به آن صفت آراسته نیستند، و به دروغ ادعای آن دارند. و ممکن است، «حق لکم» جمله استینافی دیگری باشد، یعنی: ادعا کردید آنگونه هستید، و شما باید و شایسته است که آنگونه باشید، ولی کوتاهی کردید، و در برخی نسخه‌ها آمده: «زعمتم حقّ لکم فیکم عهد» و در کتابهای مناقب قدیم آمده: «زعمتم ان لا حقّ لی فیکم عهدا قدّمه الیکم»، که در این صورت «عهدا» مفعول به برای « اذکروا » و مانند آن خواهد بود، و در کشف الغمه آمده: «الی الامم حوّلکم لله فیکم عهد».

«لله فیکم عهد و بقیه»، «العهد»: وصیت، و«بقیه الرجل»: آنچه در میان اهلش بر جای می گذارد، و منظور از این دو، قرآن است یا منظور از اولی، وصیت پیامبر در مورد اهل بیت و عترتش و منظور از دومی، قرآن است و در روایت احمد بن ابی طاهر آمده: «و بقیه استخلفنا علیکم، و معنا کتاب الله»، که منظور از «بقیه»، اهل بیت علیهم السلام است، و منظور از «عهد» وصیتی است که در مورد اهل بیت به مردم کرده است، و «البصائر»، جمع «بصیره»، یعنی حجت است، و مراد از «انکشاف السرائر» واضح شدن آن نزد حاملان قرآن و اهلش است. «مغتبط به اشیاعه»، «الغبطه»: اینکه انسان ارزو کند که مانند نعمت شخص دیگر داشته باشد بدون آنکه آن نعمت از آن شخص زایل شود، می گویند:«غبطته فاغتبط». و حرف «باء» سببی است، یعنی: پیروان به سبب پیروی کردنشان از او، مورد غبطه واقع شده‌اند، و این بند در سایر روایات موجود نیست.

«مُؤدّ الی النجاه اسماعُه» از باب «افعال»، یعنی تلاوت کردنش، در برخی نسخه‌های الاحتجاج و سایر روایتها، «استماعه» ذکر

شده است، و منظور از «العزائم»، فرائض و واجبات است، و «الفضائل»: سنتّها. «الرخص»: مباح‌ها، بلکه تمام مکروهات را شامل می‌شود. «الشرائع»: احکامی غیر از موارد قبل، مانند حدود و دیه‌ها و یا عام‌تر از آن. «اما الحجج و البینات و البراهین»، در ظاهر این کلمات همدیگر را تاکید می کنند، و می‌توان هر کدام از آنها را با توجه به مناسبات، به اصلی از اصول دین اختصاص داد. و در روایت ابن ابی طاهر آمده: «و بیّناته الجالیه و جُ-مَله الکافیه»، منظور از «بینات»، محکمات، و«الجمل»: متشابهات، و صفت «الکافیه» را برای آن ذکر کرده، که از تصور نقص در آن به خاطر اجمالش جلوگیری می‌شود، زیرا نسبت به آنچه از آن طلب می‌شود کافی است، مقصود از آن برای آنهایی که در علم ثابت قدم هستند، کفایت می کند، آنها برای دیگران تفسیر می... کنند، و ممکن است منظور از «الجمل» امور عمومی باشد که احکام از آن استنباط می‌شود و «تزکیه للنفس»: پاک کردن آن از آلودگی گناه یا از زشتی بخل، که به این آیه اشاره دارد: {تا به وسیله آن پاک و پاکیزه‌شان سازی} - . التوبه /۱۰۳ - و « نماء فی الرزق»: اشاره به این آیه دارد: {ولی آنچه را از زکات، در حالی که خشنودی خدا را خواستارید، دادید، پس آنان هم فزونی یافتگانند [مضاعف می‌شود]} بر اساس برخی تفاسیر. «تثبتا للاخلاص»، یعنی برپایی اخلاص و باقی ماندنش، یا برای ثابت کردن و بیانش، و در برخی روایات «تبیین» آمده، که قول دوم را تایید می کند، و اختصاص روزه به اخلاص به این خاطر است که روزه یک امر عدمی است که تنها برای خداوند ظاهر می‌شود، و این کار از ریا به دور است، و به اخلاص نزدیکتر است، و این یکی از وجوه تفسیر حدیث معروف است، «برای من روزه بگیرید و من پاداش می‌دهم» و ما آن را در حاشیه «الکافی» شرح دادیم، و همچنین ان شاءالله شرح آن در کتاب الصوم خواهد آمد.

«تشییدا لدین» اختصاص دادن بنای دین به آن به خاطر ظهور و واضح بودنش و تحمل کردن سختی‌ها در راه آن، و فدا کردن نفس و مال خود در راه آن است، پس بهترین دلیل بر ثبوت دین است، و یا موجب استقرار دین در نفس به خاطر آن علت‌ها و علتهای دیگری که آن را نمی‌شناسیم؛ و ممکن است اشاره‌ای باشد بر اخبار فراوانی که آمده از اینکه علت و دلیل حج، افتخار و تشرف خدمت امام، و عرض یاری او و یادگیری شرائع دین از او است؛ پس نسخه «تشیید» نیازی به تکلف ندارد و در « العلل» و روایت ابن ابی طاهر آمده: «تسلیه للدین»، شاید معنا این باشد: به دلیل پایبندی به دین، نفس را با تحمل سختی‌ها و بخشش اموال تسلی می‌دهد، و یا مراد از «تسلیه»: کشف و واضح کردن است، زیرا تسلیت، کشف و از بین بردن غم است، و یا منظور از « دین»، دینداران باشد و به طریق مجاز به آن اسناد شده است. و در ظاهر « تسلیه» تصحیف تسنیه است، واین گونه در « کشف الغمه » و در برخی نسخه‌های کتاب العلل آمده که به معنای این است که سببی برای رفعت و ارجمندی دین است. و «التنسیق»: تنظیم. و در «العلل» آمده: «مسکا للقلوب»، یعنی آنچه جلوی قلبها می گیرد، و در « القاموس» آمده: « المسکه»: آنچه به آن چنگ زده می‌شود، آن مقدار از آب و غذا که جلوی نابودی و مردن انسان را می گیرد، و جمع آن بر وزن «صرد». و «المَسَ-ک »: جایی که مانع آب می‌شود - . القاموس المحیط۳ : ۳۱۹ - . و در روایت ابن ابی طاهر و « کشف الغمه» آمده: « تنسکا للقلوب»، یعنی عبادتی برای آن، زیرا عدل امری است روحی و روانی که اثرات آن بر اعضای بدن ظاهر می‌شود. «الصبر معونه علی استیجاب الاجر»، زیرا از طریق آن انجام عبادات و ترک محرمات صورت می گیرد.« وقایه من السخط»، یعنی خشم آنها یا خشم خداوند تعالی، و قول اول مناسبتر است. «منماه للعدد»، « المنماه »، اسم مکان یا مصدر میمی است، یعنی دلیلی بود برای فزونی فرزندان و قبیله‌ها، همچنان که قطع کردن آن، سرزمینها را از اهلش خالی می کند. «تغییرا للبخس»، و در دیگر روایات للبخسه»، یعنی برای اینکه مال کسی که پیمانه و ترازو را کم می‌کند، کم نشود؛ از آنجا که رعایت میزان و پیمانه موجب برکت و فزونی مال می‌شود، یا برای اینکه مال مردم را کم نکنند، که در این صورت مراد این است که عقل به زشتی

این کار حکم می کند.

«عن الرجس»: یعنی نجاست، و یا آنچه که از لحاظ عقلی باید از آن پاک شوی. و قول اول برای تعلیل و توجیه مناسبتر است، و می‌توان بر نجاست آن استدلال کرد. «حجابا عن اللعنه»، یعنی لعنت و نفرین خداوند، و یا متهم و اتهام کننده، و در این صورت به قول دوم در جمله قبل برمی گردد. و قول اول مناسبتر است که به این آیه اشاره دارد: «در دنیا و آخرت لعنت شده... اند» - . النور /۲۳ - .

«ایجابا للعفه»، یعنی عفت و پاکی کامل از دخل و تصرف در اموال مردم، و یا اینکه به آنچه گذشت برمی گردد. و در مورد بند بعد نیز این گونه است؛ و در « کشف الغمه» بعد از «للعفه» آمده: و تنزه از اموال یتیمان و خواستن سهم آنان، برای پناه بردن از ظلم و عدل در احکام برای انس با مردم، و دوری جستن از شرک برای اخلاص به پروردگار. «عودا و بدءا»: یعنی در ابتدا و در پایان و در روایت ابن ابی الحدید و دیگران آمده: «اقول عودا علی بدءٍ» که به همان معناست .

و«الشَطَط»: دور شدن از حق و تجاوز از حدّ در هر چیزی، و در« کشف الغمه » آمده: «ما اقول ذلک سرفا و لا شططا من انفسکم»، یعنی: مانند مردم جاهلیت متولد نشده است بلکه ولادت او ناشی از یک زناشوئی پاک بوده، آنگونه که از امام صادق علیه السلام روایت شده است - . اصول کافی۱: ۲۴۱، تفسیر فرات الکوفی : ۲۰۷ - ،

و گویند: یعنی از جنس شما، از بشر، سپس از عرب، سپس از فرزندان اسماعیل. «عزیز علیه ما عنتم »، یعنی بر او دشوار است که شما در رنج بیفتید، و به خاطر ترک ایمان به شما ضرر برسد. «حریص علیکم»، یعنی بر ایمان و صلاح کارتان حریص است. «و بالمؤمنین رؤوف رحیم» - . التوبه/۱۲۸ - ،

یعنی نسبت به مؤمنان، شما و دیگر مؤمنان، مهربان است. و « الرافه»: شدت مهربانی، مقدم کردن آن برای رعایت سجع است. و گویند: نسبت به فرمانبرداران رؤوف و نسبت به گناهکاران رحیم است. و گویند: نسبت به خویشاوندان رؤوف و نسبت به پیروانش رحیم است. و گویند: نسبت به کسی که وی را ندیده است رحیم است. و تقدیم برای اهتمام به متعلق و وابسته است. «فان تعزوه» ،«عزوته الی ابیه»، یعنی وی را به پدرش نسبت دادم، یعنی: اگر نسبت او را به یاد بیاورید و وی را بشناسید، او را پدر و برادر پسر عمویم می‌بینید، ذکر اخوت و برادری در اینجا از باب استطراد است: و ممکن است انتساب از نسب عامتر باشد و در انتساب چیزی باشد که اخیرا اتفاق افتاده باشد. و ممکن است با صیغه ماضی و به صورت «اخَی» خوانده شود، و در برخی روایات «فان تعزروه وتوقروه» ذکر شده است. «صادعا بالنذاره»، «الصدع»: اظهار کردن، و«صدعت الشیء»، یعنی آن چیز را ظاهر کردم، و« صدعت بالحق»: اگر آن را به طور علنی بیان کنم، خداوند تعالی می‌فرماید: «فاصدع بما تؤمر» - . الحجر/ ۹۴ - ،

و « النِذاره»: هشدار و آگاهی جهت ترساندن است. و« المدرَجه »: مذهب و روش، و در «کشف الغمه» آمده: «ناکبه عن سنن مدرجه المشرکین»، و در روایت ابن ابی طاهر «ماثلا علی مدرجه» ذکر شده است، یعنی برای پاسخ به آنها برپاست، و این اشتباه چاپی است. «ضاربا ثَبَجَهم اخذا باکظامهم»، «الثَبَج»: وسط هر چیز و قسمت اعظم آن، و «الکظم»: محل خروج نَفَس از حلق، یعنی: رسول الله صلی الله علیه و آله به کثرت مشرکین و اجتماع آنها اهمیتی نمی‌داد، و در دعوت آنها مدارا و ملاطفتی

نمی کرد.

«داعیا الی سبیل ربه»، همانگونه که خداوند به وی دستور داده است {با حکمت و اندرز نیکو به راه پرودگارت دعوت کن و با آنان به شیوه‌ای که نیکوتر است مجادله نمای.} - . النحل / ۱۲۵ -

و گویند: مراد از «الحکمه»: برهانهای قاطع که ویژه خواص است و مراد از « الموعظه الحسنه»: خطابهای قانع کننده و عبرتهای مفید، که از آن عوام است، و مراد از «المجادله بالتی هی احسن»: ملزم کردن معاندان و منکران به مقدمات مشهور و مسلّم، و اما مغالطه گری‌ها و شعر گفتن‌ها با منزلت و درجه اهل نبوت سازگاری ندارد. «یکسِّر الاصنام و ینکث الهام»، « النکث »: انداختن شخص به طوری که با سر به زمین بخورد، و گفته می‌شود: « طعنه فنکثه»، و «الهام» جمع «الهامه»، یعنی سر، و منظور، کشتن بزرگان مشرکین و قلع و قمع کردن آنان، و یا منظور انداختن بتها و با سر زمین خوردن آنهاست، و بعید بودن این وجه، و به خصوص با در نظر گرفتن جملات پس از آن پوشیده نیست. و در برخی نسخه‌ها « ینکس الهام» ذکر شده است. و در «کشف الغمه» و دیگر روایات « یجذّ الاصنام» آمده، از این ریشه «جذذت الشیء»، یعنی آن را شکستم است، و از آن جمله در این آیه آمده: «فجعلهم جُذاذا» - . الانبیاء / ۵۸ - .

«حتی تفرّی اللیل عن صبحه و اسفر الحق عن محضه»، «واو» به جای «حتی»، همانگونه که در روایت ابن ابی طاهر آمده، مناسبتر است، و «تفّری اللیل»: یعنی شکافته شد، تا اینکه نور صبح آشکار شد، و «و اسفر الحق عن محضه و خاصه»، گفته می-شود: «اسفر الصبح » یعنی روشن شد. و « نطق زعیم الدین»، «زعیم القوم» رئیس و سخنگوی آنها و همچنین کفیل، و اضافه آن از قبیل اضافه لامی یا ممکن است اضافه بیانی باشد. و «خرِسَت شقاشق الشیاطین» و «الشقاشق» جمع « شِقشِقه »: چیزی شبیه کیسه که شتر هنگام عصبانیت آن را از دهانش خارج می کند، و اگر آن را به خطیب نسبت دهند، در واقع به حیوان نر تشبیه شده است و اسناد دادن «خرس» به « شِقشِقه» از طریق مجاز است. «و طاح وشیظ النفاق»، «طاح فلان یطوح»: اگر به هلاکت برسد و یا نزدیک به هلاکت برسد و بر زمین افتاد، «الوشیظ»: انسان پست و سفله، از جمله آن آمده: «ایاکم و الوشائظ». جوهری می گوید: «الوشیظ»: گروهی از مردم که دارای اصلی واحد نیستند، «بنو فلان وشیظه فی قومهم»، یعنی آنها برای قومشان اضافی هستند و سربار قومشان هستند - . الصحاح۳ : ۱۱۸۱ - .

«الوسیط» شریف‌ترین فرد قوم از جهت نسب و برترین آنان از نظر جایگاه است و این چنین در بعضی نسخه‌ها آمده و این هم مناسب است.

«و فُهتم بکلمه الاخلاص فی نفر من البیض الخماص»، «فَاه فلان بالکلام»، مانند«قال»، یعنی آن را گفت، و «کلمه الاخلاص»: کلمه توحید است، و در آن تعریضی است به اینکه ایمان آنها، ایمانی راستین نبود، و «بیض» جمع «ابیض»، به معنای فرد سفیدی است که سیاه نیست. «الخماص» جمع «خمیص» و « الخماصه»، به لاغر بودن شکم و خالی بودنش از غذا اطلاق می-شود، «و فلان خمیص البطن من اموال الناس»، یعنی از آن دور است. و در حدیث آمده: «کالطیر تغدو خماصا و تروح بطانا» - .النهایه۲ : ۸۰ - .

و منظور از «البیض الخماص»، یا اهل بیت است، که آنچه در« کشف الغمه» آمده، این موضوع را تایید می کند: «فی نفر من

البیض الخماص الذین اذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهیرا»، و آنها را به خاطر سفیدرو بودنشان به سفیدی وصف کرده است؛ و یا از قبیل وصف کردن شخص به « الاغرّ »؛ و یا به خاطر عفت آنان از خوردن اموال مردم به باطل، شکمهای لاغری دارند؛ و یا مراد از آن غیر عربهایی چون سلمان و دیگران که ایمان آوردند، و گفته می‌شود که منظور ایرانیان هستند: سفید هستند به خاطر غلبه رنگ سفید بر پوست و مال آنهاست؛ چرا که اغلب اموال آنها نقره است؛ و گفته می‌شود، که مراد اهل شام است: سرخ هستند به خاطر سرخی پوستشان و اینکه که اغلب اموال آنها طلاست، و قول اول قویتر است. و می‌توان آن را به عنوان تخصیص و تمایز در میان مخاطبان در نظر گرفت که در این صورت، مراد از آنها، کسانی هستند که ایمان آنها مستحکم و کامل نیست، و «البیض الخماص»، آنهایی هستند که ایمان آنها کامل است.

«و کنتم علی شفا حفره من النار» - . العمران / ۱۰۳ - ،

«شفا کل شیء»: لبه و کناره آن چیز، یعنی شما به خاطر شرک و کفرتان بر لبه و پرتگاه جهنم بودید و در شُرف ورود به آن بودید. «مُذقه الشارب و نهزه الطامع»، «مُذقه الشارب»: جرعه انسان نوشنده، و «النُهزه»: فرصت، یعنی محل مغتنم شمردن آن، یعنی: شما گروهی اندک و ضعیف بودید که مردم شما را به راحتی زیر سلطه خود گرفتند. و «قُبسه العجلان و موطئ الاقدام»، معنای آن مانند عبارات سابق است، « القُبسه»: شعله‌ای از آتش است که از آتشی برداشته شود، و اضافه شدنش به « العجلان» برای بیان قلّت و حقارت است. و« وطء الاقدام»: ضرب المثل معروف برای بیان شکست و خواری و ذلت است. «تشربون الطرق و تفتانون الورق»، «الطّرق»: آب بارانی که شتران در آن بول کنند و فضولات خود را در آن بریزند، و «الورق»: برگ درختان. و در برخی نسخه‌ها آمده: «و تفتانون القِدّه»: تسمه‌ای چرمین که دباغی نشده باشد. و مقصود وصفشان به بد مشروب بودن و بد خوراک بودن است، به خاطر اینکه به آنچه در دنیاشان برای آنها مفید است، سوق داده نشده‌اند، و به خاطر فقر و تنگدستی‌شان و ترس از دشمنان.

«اذله خاسئین یخافون ان یتخطفکم الناس من حولکم»، «الخاسئ»: رانده شده، و«التخطف »: با سرعت چیزی را گرفتن و ربودن، که از این آیه اقتباس شده: {و به یاد آورید هنگامی را که شما در زمین، گروهی اندک و مستضعف بودید، و می‌ترسیدید مردم شما را بربایند، پس [خدا] به شما پناه داد و شما را به یاری خود نیرومند گردانید و از چیزهای پاک به شما روزی داد، باشد که سپاسگزاری کنید.} - . الانفال/۲۶ -

و در نهج البلاغه از امیرالمؤمنین علیه السلام آمده که در آن آیه خطاب به طور ویژه به قریش است، و منظور از مردم، سایر عربها یا عموم مردم است. و «اللُتّیا»: مصغر«التی»، و برخی نیز« اللُتیّا » را جایز شمردند، که دو کنایه از مصیبت بزرگ و کوچک است .

«مُنی بکذا» به صورت مجهول، یعنی: مبتلا شد، و«بُهَم الرجال» بر وزن «صُرد»: مردان شجاع؛ زیرا به خاطر قدرت و زور زیادشان، نمی‌توان فهمید که از کدام طرف باید به آنها حمله‌ور شد، و «ذُؤبان العرب»: دزدان و گدایان عرب که مالی ندارند و نمی‌توان به آنها اعتماد کرد، و «المَرَده»: سرکشان متکبری هستند که از حد تجاوز می کنند.

«نَجَم الشیء نجوما» بر وزن «نَصَر»: ظاهر شد و طلوع کرد و منظور از«قرن»، قدرت و توان، و«قرن الشیطان» به امت و پیروانش

تفسیر شد، و «فَغَرَ فاهُ» یعنی دهانش باز کرد، و «فغر فوه»: باز شد، که به صورت متعدی و لازم می‌آید، و «الفاغره من المشرکین»: گروه متجاوزگران از آنان که به مار یا درنده تشبیه شده‌اند و می‌توان موصوف مذکر برای آن مقدّر کرد، با این اعتبار که «تای گرد» برای مبالغه باشد، و «القذف»: پرتاب کردن، که با سنگهای درشت کاربرد دارد، و «حذف» با سنگ‌های ریز. و در ضرب المثل آمده: «هم بین حاذف و قاذف». و «اللّهوات» جمع «لهاه»: ملازه، زبان کوچك، و در برخی روایات «مُهوَاتها» آمده، که به معنای شکاف میان دو کره و مانند آن است. به هر حال مقصود این است که هرگاه گروهی از مشرکان قصد وی را داشتند یا مصیبتی عظیم عارض می‌شد، علی علیه السلام را برای رفع آن می‌فرستاد و وی را در معرض خطر و مهلکه قرار می‌داد، و در روایت «کشف الغمه» و ابن ابی طاهر آمده: «کلّما حشّوا نارا للحرب و نجم قرن للضلال»، جوهری می‌گوید: «حششت النار»: آن را روشن کردم - . الصحاح۳ : ۱۰۰۱ - .

«فلا ینکفئ »، «انکفا»: برگشت، از این ریشه است «کفاتَ القوم کفئا»: اگر در پی چیزی باشند و تو آنها را از آن باز داری، و به چیز دیگر سوق دهی، «انکفاوا»: برگشتند. و «الصّماخ»: سوراخ گوش و خود گوش، و «السماخ»، آنگونه که در برخی روایات آمده، نام دیگر آن است. و «الاخمص»: قسمتی از کف پا که هنگام راه رفتن به زمین برخورد نمی‌کند، و«وطء الصماخ بالاخمص»: عبارت از بدترین شکل غلبه و ذلیل کردن است، و«اخماد اللهب بماء السیف» استعاره‌ای بلیغ و رایج است، که به همین معناست .

«مکدودا فی ذات الله»، « المکدود»: شخص خسته و رنجور، و «ذات الله»: فرمانش و دینش و هر آنچه که با خداوند مرتبط است. و در کشف الغمه آمده: «مکدودا دؤوبا فی ذات الله». «سید اولیاء الله» در صورت مجرور بودن، صفت رسول الله صلی الله علیه و آله و در صورت منصوب بودن، معطوف به حال در عبارات سابق است. و آنچه در روایت ابن ابی طاهر آمده، قول آخر را تایید می‌کند: «سیدا فی اولیاء الله». و «التشمیر فی الامر»: تلاش و اهتمام ورزیدن به آن. و « الکدح »: عمل و تلاش. جوهری می‌گوید: «الدعه»: پایین بودن. « وَدُع الرجل، فهو ودیع و وادع»، یعنی آرام و ساکن. و گفته می‌شود: « نال فلان المکارم وداعا من غیر کلفه» - . الصحاح۳: ۱۲۹۶ - ، یعنی فلانی مکارم را به آرامی و بدون تکلف به دست آورد. و«الفکاهه»: مزاح و شوخی، و«الفکاهه» مصدر « فکِه الرجل، فهو فَکِه » است، اگر مرد خوش اخلاق و شوخی طبع باشد، و همچنین به معنای خودپسند و گستاخ و بی‌بندوبار است، و فاکهین در این آیه: «و نعمه کانوا فیها فاکهین» - . الدخان /۲۷ - ،

به معنای متکبر و همچنین نعمت داده شده، و « المفاکهه »: مزاح و شوخی است - . الصحاح۴ : ۱۵۷۹ - .

و در روایت ابن ابی طاهر آمده: «و انتم فی بُلهینه و ادعون امنون» جوهری می گوید - . الصحاح۶ : ۲۰۸۰ - :

«هو فی بُلهینه من العیش»، یعنی در آسایش و رفاه است، و این اسم با الف در آخر آن، ملحق به اسم خماسی است، و تبدیل الف به یاء به خاطر کسره قبل از آن است. و در« کشف الغمه» آمده: «انتم فی رفهنیه»، و معنای این واژه در لفظ و معنا مانند واژه سابق است. «تتربصون بنا الدوائر» ،« الدوائر»: حوادث و مشکلات روزگار و سرانجامهای ناپسند، و«الدائره »، اغلب در خصوص تبدیل نعمت به شدت و سختی کاربرد دارد، یعنی: شما منتظر نازل شدن بلاها بر ما و زوال نعمتمان و پیروزی بر ما بودید. « تتوکفّون الاخبار»، « التوکّف»: توقع و انتظار، و منظور: اخبار و مصیبتها و بلاهاست، و در برخی نسخه‌ها «تتواکفّون الاخیار» آمده، گفته می‌شود: «واکفه فی الحرب»: با او در جنگ روبرو شد. و«تنکصون عند النزال»، «النکوص»: امتناع و

خودداری کردن از انجام امری، و « النِزال »، یعنی دو همآورد از شتر پایین بیایند و سوار اسب شوند و با همدیگر بجنگند، و منظور از این بندها، آنها همچنان منافق هستند و هرگز ایمان نیآوردند.

«الحسیکه»: دشمنی. جوهری می گوید: «الحسک»: خار سعدان، مفرد آن «حسکه»، و منظور از « فی صدره علیّ حسیکه و حساکه »، یعنی دشمنی و عداوت است - . الصحاح۴ : ۱۵۷۹ - . و در برخی روایات « حسکه النفاق» آمده، که از باب استعاره است. و «سَمَل الثوب» بر وزن « نَصَر»: کهنه شد، و«الجلباب»: ملافه، و گویند: لباس گشاد زنانه و غیر از ملافه است، و گویند: شلوار و رداء است، و گویند: مانند مقنعه است که زن سر و پشت و سینه خود را با آن می‌پوشاند. و«الکظوم»: سکوت، و« نَبَغ الشیء» بر وزن « مَنَع و نَصَرَ»: ظاهر شد، و«نبغ الرجل»، هرگاه شعر در شخصی موروثی نباشد، و سپس شعر نیک بسراید. و «الخامل»: کسی که ذکر و صدای او پنهان بماند و فراموش شده باشد و معروف نباشد، و منظور از «الاقلیین»، فرومایگان است، و در برخی روایات « الاولین» آمده: و در کشف الغمه آمده: « فنطق کاظم، و نبغ خامل، و هدر فنیق الکفر، یخطر فی عرصاتکم»،«الهدر»: لرزش صدای شتر در حنجره، و «الفنیق»: شتر نری که به خاطر اصالتش، کسی بر آن سوار نمی‌شود و مورد احترام است.

«فخطر فی عرصاتکم »، « خطر البعیر بذنبه یخطِر خَطرا و خَطرانا»: اگر شتر دُم خود را پی درپی بلند کند و آن را بر دو ران خود بزند. از آن جمله این بیت حجاج هنگامی که منجنیق را بر کعبه نصب کرد.

اعددتها للمسجد العتیق خطاره کالجمل الفنیق

که پرتاب منجنیق را به زدن شتر اصیل با دُم خود بر رانهایش تشبیه کرده است.

و « مغرزالراس»: آنچه در آن پنهان می‌ماند، و گویند: شاید در کلام، تشبیه شیطان به جوجه تیغی باشد، زیرا جوجه تیغی زمانی که خطر رفع شود، سرش را بیرون می‌آورد؛ یا به انسان حریص و بخیلی تشبیه شده باشد که اقدام به کاری کند، زیرا در این صورت گردن خود را دراز می‌کند. و «الهتاف»: فریاد، و «الفاکم»: شما را یافت، و «الغِرّه»: مغرور شدن و فریب خوردن است، و ضمیر مجرور بعد از آن به شیطان بر می گردد، و «ملاحظه الشیء»: مراعات کردن و ملاحظه آن، و در اصل از « اللحظ » گرفته شده است که نگاه کردن با گوشه چشم است و این امر در صورتی است که قلب خواهان چیزی باشد، یعنی: شیطان، به خاطر استعداد شما در فریب خوردن، شما را چون کسی دید که آرزوی او را داشت که فریب حرفهای بی‌اساسش را بخورد. و ممکن است که « للعزّه » باشد. و در کشف الغمه «و للعزه ملاحظین» آمده، یعنی شما را طالب عزت یافت.

«استنهضکم»، «النهوض»: قیام و برخاستن، و«استنهضه امر»: او را برای امری دستور داد که برخیزد. « فوجدکم خفافا»: شتابان به سوی او دوید. و «احمشت الرجل»: او را عصبانی کردم، و «احمشت النار»: آتش را شعله‌ور کردم. یعنی شیطان شما را به خشم و عصبانیت مجبور کرد و شما را برای خشم او یا از جانب خودتان، خشمگین یافت. و در کتابهای مناقب قدیم « عطافا » آمده، از « عطف»، یعنی میل و دلسوزی، شاید این از لحاظ لفظ و معنا مناسبتر باشد. و «الوسم»: اثرات داغ زدن، «وسمته وسما»، بر وزن «وعدته» و « الورود»: در چشمه حاضر شدن برای نوشیدن آب، و «الایراد»: احضار کردن است. و «الشرب»: سهم خود از آب، و این دو تعبیر کنایه هستند از گرفتن چیزی که حق آنها نیست، از خلافت و امامت و میراث پیامبری. و در کشف الغمه

آمده: « اوردتموها شربا لیس لکم».

«الکلم»: زخم، و «الرُحب»: وسعت و فراخی، و«الجُرح» اسم است و «الجَرح» مصدر است، و «لمّا یندمل»: هنوز خوب نشده است، و« قبرته»: او را دفن کردم. «ابتدارا زعمتم خوف الفتنه»، {هشدار، که آنان خود به فتنه افتاده‌اند و بی‌تردید جهنم بر کافران احاطه دارد .} - . التوبه / ۴۹ -

«ابتدارا»، مفعول له برای افعال قبل، و ممکن است با تقدیر فعل، مفعول مطلق باشد. و در برخی روایات «بدارا زعمتم خوف الفتنه» آمده، یعنی ادعا کردید و این گونه به دروغ برای مردم وانمود کردید که فقط برای دفع فتنه در سقیفه جمع شدید، در حالی که هدف، غصب کردن خلافت از اهلش است، که این خود فتنه است. و التفات از حضور به غیبت در «سقطوا» به دلیل تحفظ بر متن آیه است.

«هیهات»: برای دور بودن به کار می‌رود، و متضمن معنای تعجب است، آنگونه که شیخ رضی به آن تصریح می‌کند، - . در شرحش بر الکافیه ۲: ۶۲ -

و همچنین « کیف و انی» برای تعجب به کار می‌رود، « افَکَه» بر وزن «ضرَبَه»: از چیزی منصرف کرد و برگرداند، یعنی: شیطان شما را به کدام سمت برمی‌گرداند و می‌برد، در حالی که قرآن در اختیار شماست. و «فلان بین اظهُرالقوم و بین ظهرانیهم»: یعنی بین آنها مقیم است و از دو طرف و یا از هر جهت در احاطه آنهاست. و «الزاهر»: براق و درخشنده. و در کشف الغمه آمده: «بین اظهرکم، قائمه فرائضه، واضحه دلائله، نیّره شرائعه، زواجره واضحه، و اوامره لائحه ».

«أرغبه عنه؟ بئس للظالمین بدلا» یعنی حکم باطلی که به عنوان جانشین قرآن برگزیدند. «رَیث»: قدر و اندازه، اهل حجاز زیاد این کلمه را به کار می‌برند، و ممکن است با «ما» استفاده شود، مانند « لم یلبث الا ریثما فعل کذا». و در کشف الغمه این گونه آمده: «ثم لم تبرحوا ریثا »، و برخی نیز گفته‌اند: « هذا و لم تریّثوا الا ریث ». و در روایت ابن ابی طاهر آمده: « ثم لم تریّثوا اختها». و در دو تقدیر، مرجع ضمیر مؤنث، فتنه پس از وفات رسول الله صلی الله علیه و آله است.

و «حتّ الورق من الغصن»: برگ درختان را زدود، یعنی: تا زمان از بین رفتن اثرات این مصیبت صبر نکردید. «نَفَرت الدابه»: رمیدن حیوان و مطیع نبودنش. « السَلِس»: فیروزآبادی می‌گوید: آسان و نرم و مطیع - .القاموس المحیط : ۲۲۲ - . و در مصباح اللغه آمده: «سَلِس سلسا» بر وزن «تَعِبَ»: آسان و نرم شد - . المصباح المنیر۱ : ۲۴۴ - . « القِیاد»: آنچه به وسیله آن مرکب سوق داده می‌شود، مانند ریسمان و غیره. و در الصحاح آمده: «ورَی الزند یری وَریا»: هرگاه آتش آن روشن شود، و در لغت دیگر این گونه آمده: «وَرِی الزندُ یَرِیَ، و اوریته انا» و همچنین «ورّیته توریه» و فلانی «یستوری زناد الضلاله» - . الصحاح ۶: ۲۵۲۲ - .

و «وَقدَه النار»: هیزم آتش، و «وَقَدُها»: زبانه آن، «الجمره»: هیزم برافروخته شده، و اگر سرد شود، زغال می‌شود و « الجمر» جمع «جمره» است. و «الهِتاف»: فریاد و « هتف به»: او را فراخواند. و « اهماد النار»: خاموش کردن آتش به طور کامل. و خلاصه این است که شما تنها تا زمانی صبر کردید که خلافت غصب شده را به دست گرفتید، سپس شروع به برانگیختن مصیبت‌ها و فتنه...

ها و پیروی از شیطان، و ایجاد بدعتها و تغییر سنتها کردید.

«الاسرار»: ضد اعلان و «الحَسو»: اندک اندک نوشیدن شوربا و مانند آن، و «الارتغاء»: نوشیدن کف روی شیر. جوهری می... گوید - . الصحاح۶ : ۲۳۶۰ - :

«الرَغوَه» : کف روی شیر و دوغ، و «ارتغیت»: کف را نوشیدم، و در ضرب المثل آمده: «یُسِرُّحسوا فی ارتغاء»، که درباره کسی گفته می‌شود که امری نشان دهد و قصدش چیز دیگری باشد، الشعبی در پاسخ به کسی که از وی در خصوص شخصی که مادر زنش را بوسیده باشد، پرسید، می گوید: « یُسِرّ حسوا فی ارتغاء»، زنش بر وی حرام شده باشد.

و میدانی می گوید: ابوزید و الاصمعی می گویند: اصل آن برای مردی گفته می‌شود که چون شیر یا دوغ برای وی آورده می... شود، طوری وانمود می کند که فقط کف روی آن را می‌خواهد، پس آن را می‌خورد و در این صورت شیر یا دوغ را نیز می... خورد، و این ضرب المثل برای کسی است که طوری وانمود کند که به تو کمک می کند، در حالی که به نفع خود عمل می... کند - . مجمع الامثال۲ : ۴۶۷ - .

و « الخَمَر»: درختان و چیزهای دیگری که تو را می‌پوشانند، از آن جمله گویند: « تواری الصید عنّی فی خَمَر الوادی»، و گویند: «دخل فلان فی خُمار الناس»، یعنی آنچه او را از مردم پنهان می کند و می‌پوشاند. و«الضَراء»: درختان در هم پیچیده شده در درّه، و درباره کسی که دوست خود را فریب داد و به او نارو زد، این ضرب المثل گفته می‌شود: «یدبّ له الضراء، و یمشی له الخمر». میدانی می گوید: ابن الاعرابی می گوید: «الضراء»: قسمت پست و چاله مانند زمین را گویند - .مجمع الامثال ۲: ۴۶۷ - .

و «الحَزّ»: قطع کردن، یا قطع کردن چیزی بدون آنکه از هم جدا شود، و «المُدی»: جمع «مُدیه»، چاقو. و «الوخز»: با نیزه و مانند آن زدن، طوری که زخم آن عمیق نباشد، از آن جمله گویند: «وَخَزَه بالخنجر».

و در روایت ابن ابی طاهر آمده: «وَیهَا معشر المهاجره، ابتزَّ ارث ابیه؟»، جوهری می گوید: اگر کسی را به چیزی ترغیب کنی به او بگویی: « ویها یا فلان» که برای تحریض و تشویق است. - .الصحاح۶ : ۲۲۵۷ -

پایان.

و شاید در این جا تعجب مناسبتر باشد، و حرف « ها » در «ابیه» در هر دو جا، و در «ارثیه» که به معنای میراث است، برای وقف است آنگونه که در سوره الحاقه آمده: « کتابیه»، «حسابیه»، «مالیه»، «سلطانیه»، که در هنگام وقف می‌ماند و در هنگام وصل تلفظ نمی‌شود و در وصل نیز تلفظ شده است. و در کشف الغمه آمده: «ثم انتم اولا تزعمون ان لا ارث لِیَه» که این نیز به همین معناست.

«کالشمس الضاحیه»: ظاهر و روشن، گویند: «فعلت ذلک الامر ضاحیه»، یعنی به طور علنی. «شیئا فریّا»: امری عظیم و بدیع، و گویند: امری زشت و ناپسند، که از «افتراء» به معنای دروغ گرفته شده است. بدان: آنگونه که در خواهی یافت، روایات پی در

پی و تایید کننده هم آمده که در آن، حضرت فاطمه سلام الله علیها ادعا کرده است که فدك هدیه و بخششی از جانب رسول خدا صلی الله علیه و آله برای وی است، و شاید عدم پرداختن به این موضوع در این خطبه، به خاطر ناامیدی حضرت از پذیرفتن ادعایش باشد، از آنجا که این خطبه بعد از این بود که ابوبکر شهادت امیرالمؤمنین علیه السلام و کسانی که با وی شهادت دادند را رد کرد، و منافقان حاضر به راستگویی او اعتقاد داشتند، پس از آنجا که حدیث میراث از ضروریات دین است، به آن چنگ زد.

«و زعمتم آن لا ـ حِظوه / حُظوه لی»: مقام و منزلت. «حظیت المراه عند زوجها»، اگر به قلبش نزدیک شود. و در کشف الغمه آمده: «فزعمتم ان لا حظّ لی...» «فدونکها مخطومه مرحوله»: ضمیر «ها» به فدك برمی‌گردد که با توجه به مقام به آن دلالت دارد، و امر در این عبارت برای تهدید است. و «الخِطام»: آنچه در بینی شتر قرار داده می‌شود که به وسیله آن، رانده شود. و «الرَحل»، برای شتر مانند زین برای اسب است، و «رَحَل البعیر» بر وزن «مَنَعَ»: رحل را بر آن بست. فاطمه سلام الله علیها فدك را از آنجا که مسلّم است و شخصی در تصاحبش با وی در تعارض نیست، به شتر رامی تشبیه کرده است که آماده سوار شدن است. «و الزعیم محمد»، و در برخی روایات «و الغریب»، یعنی طالب حق. «و عند الساعه ما تخسرون»، «ما» حرف مصدری است، یعنی: در قیامت زیان شما ظاهر می‌شود.

و «لکلّ نَبا مستقرٌ» - . الانعام / ۶۷ - ،

هر خبری - منظور خبر عذاب و یا وعده به آن - هنگام وقوع است. و خواهید دانست، هنگامی که اتفاق می‌افتد، چه کسی به عذابی خوارکننده مبتلا می‌شود، که از دو جا اقتباس شده است، یکی سوره الانعام و دیگری سوره هود، در داستان نوح: {اگر ما را مسخره می‌کنید، ما [نیز] شما را همان گونه که مسخره می‌کنید، مسخره خواهیم کرد. به زودی خواهید دانست چه کسی را عذابی خوارکننده در می‌رسد و بر او عذابی پایدار فرود می‌آید؟!} - . هود / ۳۸- ۳۹ - ،

عذابی که آنها را خوار می‌کند، غرق شدن است، و عذاب پایدار، عذاب جهنم است. « ثم رمت بطرفها»: «الطَرف»: مصدر « طَرَفَت عین فلان»، یعنی دید، که عبارت است از اینکه ببیند و سپس چشم بر هم بزند، و «الطرف» همچنین، چشم است. «و المعشر»: جماعت و گروه. و «الفتیه»: جمع «فتی»: جوانمرد و بخشنده. و در المناقب آمده: «یا معشرالبقیه، و اعضاد المله، و حصنه الاسلام» و در کشف الغمه آمده: «یا معشرالبقیه، و یا عماد المله، و حصنه الاسلام». و «الاعضاد»: جمع «عَضد»: یاوران. «عضَدتهُ» ازلحاظ لفظ و معنی مانند «نصرته» است.

«ما هذه الغمیزه فی حقی و السنه عن ظلامتی»، جوهری می گوید: «لیس فی فلان غمیزه»، «غمیزه»: عیب و اتهام، - . الصحاح ۳: ۸۸۹ - و فیروزآبادی مانند آن را نقل می کند - . القاموس المحیط ۲ : ۱۸۵ - ،

و این از لحاظ معنایی مناسب نیست مگر با تکلف. و جوهری می گوید: «رجل غَمَز»: ضعیف - . الصحاح۳ : ۸۸۹ - ،

و الخلیل در کتاب العین می گوید: - . العین ۴ : ۳۸۴ -

«الغَمیزَه»: ضعف در عمل و جهل در عقل، و گویند: «سمعتُ کلمه فاغتَمَزتُها فی عقله»، یعنی دانستم که او احمق است. و این

معنا مناسبتر است. و در کشف الغمه آمده: «هذه الفَتره»، «الفتره»: سکون، و این نیز مناسب است. و در روایت ابن ابی طاهر «الغمیره» آمده، که شاید از این سخن باشد: «غَمِرَ علی اخیه»، یعنی کینه او را در دل نگه داشت، یا از این سخن باشد: «غُمِر علیه» یعنی بی‌هوش شد، یا از «الغَمر» به معنای ستر و پوشش باشد، و شاید «غمض» باشد و اشتباه نوشته شده باشد، زیرا کاربرد «اغماض العین» در این گونه جملات شایع است. و «السِنه»: مصدر «وسِن یوسَن وَسنا و سِنه» بر وزن «علم یعلم»، و «السِنه»: آغاز خواب رفتن، یا چرت، و «هاء» عوض از «واو» است. و «الظُلامه» مانند «المظلمه»، یعنی آنچه ظالم آن را از تو بگیرد و تو آن را از او مطالبه کنی. و هدف، تحریک انصار برای یاری وی و یا تنبیه آنان به خاطر یاری نکردنش است.

و پس از این در کشف الغمه آمده: «اما کان الرسول الله ان یحفظ، سرعان ما احدثتم، و عجلان ذا اهاله». «سرعان»، حرف «س» هر سه حرکت را می‌گیرد، و «عَجلان»: که هر دوی آن از اسماء افعال هستند، به معنای شتاب کرد و عجله کرد. و در روایت ابن ابی طاهر آمده: «سرعان ما اجدبتم فاکدیتم». «اجدب القوم»: به قحطی دچار شدند، و «اکدی الرجل»: خیر و مال او کم شد. و «الاهاله»: چربی گوشت. و فیروز آبادی می‌گوید: منظور از «سرعان ذا اهاله»، اصل آن این است که مردی گوسفندی لاغر داشت و به خاطر لاغریش مدام از دماغش آب می‌آمد. از او پرسیده شد: این که از دماغش می‌ریزد، چیست ؟ گفت: چربی. آن مرد گفت: «سرعان ذا اهاله»، و «اهاله» را بنا بر حال منصوب کرد، و «ذا»: اسم اشاره‌ای است که به رعام برمی‌گردد، یا تمییز بنا بر تقدیر نقل فعل، مانند «تصبّبَ زید عرقا»، و در این صورت است: «سرعان اهاله هذه»، و این ضرب المثلی که به کسی گفته می‌شود که از چیزی قبل از وقوع آن سخن بگوید - . القاموس المحیط۳ : ۳۷ - .

پایان.

«الرُعام»: آنچه از دماغ گوسفند یا اسب بیرون می‌ریزد، و احتمالا در ضرب المثل به جای «سرعان»، «عجلان» بوده، و بر فیروز آبادی و دیگران پوشیده مانده، یا اینکه هر دو کلمه در این ضرب المثل کاربرد داشته است و هدف حضرت فاطمه علیها السلام از این عبارت، تعجب وی از سرعت انصار و اقدام آنها در ایجاد بدعت‌ها و ترک سنت‌ها و احکام است و تعجب وی از اینکه با وجود آنکه آنها با حضرت رسول فاصله زمانی چندانی ندارند و وصیت رسول الله صلی الله علیه و آله در خصوص خانواده سرور کائنات را فراموش نکرده‌اند و توانایی آنان بر یاری آنان و گرفتن حق آنان از کسانی که به آنها ظلم کرده‌اند، ولی در یاری این خانواده سستی کردند، و بعید نیست که این ضرب المثل، آگاهی اجمالی باشد از اثراتی که این فتنه از مفاسد دنیوی و از بین رفتن آثار پیامبر بر جای می گذارد. «فخطب»، «الخَطب»: شان و امر، بزرگ یا کوچک. و «وهیه»، «الوَهی» بر وزن «رَمی»: شکاف و سوراخ، و گفته می‌شود: «وَهِیَ الثوب»: زمانی که پوسیده شد و پاره شد. «استوسع و استنهر»، بر وزن « استفعل »، از «النَهَر» گرفته شده است، به معنای وسعت، یعنی: وسیع شد. و «الفتق»: پارگی، و «الرتق»: عکس آن است. و «الفتق»: پاره شد، سه ضمیر مجرور به «الخطب» برمی‌گردند، خلاف دو ضمیر مجرور بعد از آنها که به «النبی» صلی الله علیه و آله بر می گردند. و «کسف النجوم»: از بین رفتن نورشان، و فعل آن به صورت متعدی و لازم می‌آید، و بر وزن «ضَرَب».

و در روایت ابن ابی طاهر به جای عبارت پایانی، این عبارت آمده: «و اکتابت خیره الله لمصیبته». «الاکتئاب»، بر وزن افتعال، از «الکابه» گرفته شده است، به معنای غم و اندوه است. و در کشف الغمه آمده: «و استنهَر فتقه...»، تا این سخنش«وادیلت الحرمه»، «ادیلت» از «الاداله» گرفته شده، به معنای غلبه. «اکدی فلان»: بخل ورزید یا خیر او کم شد. و «حریم الرجل»: آنچه

مرد از آن حمایت می‌کنـد و برایش می‌جنگد. و «الحرمه»: آنچه هتك حرمت آن جایز نیست. و در برخی نسـخه‌ها « رحمه» به جای « حرمت» ذکر شده است.

«النازله»: فاجعه. و «البائقه»: مصـیبت و «فناء الدار»، بر وزن «کِساء»: عرصه باز جلوی خانه. «المُمسی و المُصبح»، مصدر و موضع از «الاصـباح» و «الامساء» هسـتند. و «الهِتاف»: فریاد. و «الصُـراخ» بر وزن «غراب»: صـدا یا صـدای شدید. و «التِلاوه»: خواندن. و «الالحان»: فهمانـدن، «الحنه القول»: آن را بفهمانـد، و ممکن است از «لحن» گرفته شـده باشد و به معنای آهنگ و طرب است. جوهری می گوید: «اللحن» مفرد «الالحان» و «اللحون» است، و از این ریشه است حدیث: «قرآن را با لحن‌های عرب بخوانید». و «قـد لحن فی قرائته»: اگر با آن نغمه‌سرایی کنـد و آواز بخوانـد. و «هو الحن الناس»: اگر از دیگران در خوانـدن برتر باشد. - . الصحاح۶ : ۲۱۹۳ - پایان.

و براین اساس می‌توان آن را با صـیغه جمع خوانـد، ولی قول اول مناسـبتر است. و در کشف الغمه آمـده: «فتلك نازله اعلن بها کتاب الله فی قبلتکم... فلن یضر الله شیئا و سیجزی الله الشاکرین» - . ال عمران /۱۴۴ - ،

«الحکم الفصل»: حکم قطعی که شـکی در آن نیست، و شاید به معنای قاطع و جدا کننده حق از باطل باشد. و «الحتم» در اصل محکـم کردن امـور اسـت، و «القضـاء الحتـم»: قضـا و قـدری که تغییر در آن راه نـدارد. و «خلت»: گـذشت. و «الانقلاب علی العقب»: بازگشت قهقرایی، که منظور مرتـد شـدن بعد از ایمان است. «الشاکرین»: فرمانبرداران و اعتراف کنندگان به نعمتها، و سپاسگزاران آن.

برخی از بزرگان گفته‌اند: بدان که شـبهه‌ای که با وفات پیامبر، برای مخاطبین به وجود آمد این است که به خاطر غیبتش، لازم نیست به دستوراتش

عمـل کنیم و حرمت او در اهلش را حفـظ کنیم، عقلهای ضـعیف بر رعایت و انجام حاضـر، بیشتر از غایب سرشـته شـده‌انـد، و چون از مقابل دیدگان آنها برود، سـخنانش نیز از گوش‌هایشان، و وصـیت‌هایشان از قلبهایشان رخت برمی‌بندد. بنابراین هدف حضـرت سـلام الله علیهـا از آنچه که به آن اشاره داشت، از اعلان خداونـد و خبر دادن او و از وقوع آن مصـیبت هولناك قبل از روی دادنش، و اینکه مرگ سـراغ گذشـتگان از پیامبران خـدا و فرسـتادگانش نیز آمـده است، ثابت کردن امت بر ایمان، و از بین بردن آن خصلت زشت و ناپسند از آنهاست.

و ممکن است معنـا این باشـد: آیـا تصور می‌کنیـد که محمـد صـلی الله علیه و آله رحلت کرد و بعـد از رحلت ایشان نسبت به کاری که می‌خواهیم، بازدارنـده‌ای وجود ندارد، و دیگر در عدم فرمانبرداری از دسـتورات، و عدم دست کشـیدن از امور نهی شده از کسی نمی‌ترسیم؟ که در این صورت برای جواب آن از این آیه استفاده کرد: آیا (اگر او بمیرد یا کشته شود. ..) - . ال عمران /۱۴۴ - ،

ولی در این صورت برای سـخن اعلان خداونـد سبحان و خبر دادنش از وفات رسول خدا صـلی الله علیه و آله، فقط به سـختی می‌توان برای آن جـایی در جواب پیـدا کرد. و ممکن است، همـانگونه که عمر بن الخطـاب گفته، و در اتهامـات و عیبهـای او

خواهد آمد، شبهه آنها، عدم وفات رسول الله صلی الله علیه و آله باشد، بنابراین بعد از وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله، شکی در ایمانشان و سستی در اعمالشان ظاهر شد، و به این خاطر است که او را تنها گذاشتند و به وی کمک نکردند، و در این صورت، جای سخن اعلان، و سخنان بعد از آن واضح می‌شود.

و بر اساس این تقدیرها، سخن حضرت «فخطب جلیل»، جزئی از جواب نخواهد بود و همچنین از باب استفهام برای تنبیه در پاسخ مخاطبین نیز نخواهد بود، بلکه جمله‌ای استینافی برای بیان غم و اندوه است، و جواب، بعد از این سخنش خواهد بود، «فتلك و الله النازله الکبری». و ممکن است در پاسخ به آنها باشد، و حاصل شبهه آنها این خواهد بود، که وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله که بزرگترین مصیبتهاست، اتفاق افتاده است، پس امور نهی شده‌ای که بعد از این اتفاق می‌افتند، دیگر اهمیتی ندارد، و به این خاطر، برای یاری وی و با انصاف رفتار کردن با ظالمان، اقدامی نکردند، و به خاطر تصوری که آنها داشتند که وفات رسول الله صلی الله علیه و آله بزرگترین مصیبت‌هاست، حضرت فاطمه علیها السلام در مقام جواب، آن مقدمه را از آن جهت که حق محض است، ارائه داد، سپس آنها را متوجه اشتباه خود کرد که این مصیبت مستلزم بی تفاوت بودن نسبت به آنچه اتفاق افتاد، و دست کشیدن از یاری حق، و عدم پیروی از دستوراتش که فرمود: قرآن، آن را اعلان کرده است...نیست... تا پایان سخنانش، و در این صورت جواب این خواهد بود: همانا خداوند قبل از وقوع این مصیبت، شما را از آن آ گاه کرده است، و به شما گفته است که این سنتی است که بر پیامبران قبل گذشته است و شما را از بازگشت به عقب بر حذر داشته است، که پس از وقوع آن، عمل به لوازم ایمان را ترک نکنید، و در یاری حق و نابودی باطل سستی نکنید، و آنچه را در ابتدا مطرح کرد، دلالتی است بر اینکه بزرگترین مصیبت‌هاست و این وجوب یاری مرا تایید می‌کند، چون در واقع، این مصیبت دامن‌گیر من شده است، هر چند که دیگران با من در آن مشارکت داشتند، پس هر کس این مصیبت عظیم به وی رسیده است، مستلزم و شایسته رعایت و مراقبت بیشتری است.

و ممکن است این سخنش «فخطب جلیل» از اجزای جواب باشد، و در این صورت، شبهه آنها، برخی از آن وجوه ذکر شده و یا ترکیبی از بعضی از آن وجوه است، و حاصل جواب در این صورت این خواهد بود: اگر به من چنین مصیبت عظیمی رسیده است، و خداوند شما را از آن آ گاه کرده است و به شما دستور داده است که بعد از این مصیبت به عقب باز نگردید، پس بر شما واجب بود که ظلم را از من دور کنید و مرا یاری کنید، آنچه در روایت ابن ابی طاهر آمده، احتمالا با این وجه تناسب بیشتری دارد: «و تلك النازله اعلن بها کتاب الله»، در ابتدای آن «واو» به جای «فاء» ذکر شده است. و ممکن است شبهه عارض شده بر مخاطبین، محدود به یکی از آن وجوه ذکر شده نباشد، بلکه برخی از آن وجوه، برای بعضی دیگر از آن وجوه، شبهه باشد، و وجوه دیگر برای بعضی دیگر، و در این صورت هر مقدمه از مقدمات جواب، اشاره‌ای است برای دفع کردن یکی از آنها.

مؤلف: ممکن است که در واقع شبهه‌ای وجود نداشته باشد، و هدف این باشد که آنها در مرتکب شدن آن همه کارهای زشت و ناپسند، حجت و دلیلی ندارند، مگر آنکه به آن امور باطل و بیهوده که باطل بودن آن بر کسی پوشیده نیست، چنگ بزنند، و این در اعتراض کردن رایج است .

«ایها»: هیهات، دریغا. و «بنو قَیِله»: اوس و خزرج، دو قبیله انصار، و قَیله: نام مادری از مادرانشان در گذشته، که نام او قَیله بنت

کاهل بود. «الهضم»: شکستن، «هضمت الشیء»: آن چیز را شکستم، و «هضمه حقه و اهتضمه»: اگر به او ظلم کند و از روی ظلم حق او را گرفت. و «التُراث»: میراث، و «تاء» آن در اصل «واو» است. و «انتم بمرای منی و مسمع»، یعنی: در جایی هستید که من شما را می‌بینم و سخنان شما را می‌شنوم. و در روایت ابن ابی طاهر « منه» آمده، یعنی: از رسول الله صلی الله علیه و آله. و «المبتدا» در اغلب نسخه‌ها این ذکر شده است، که شاید معنا این باشد: شما در جایی هستید که امور و احکام از آنجا نشات می‌گیرد، و به احتمال قوی، اشتباه چاپی است. و «المنتدی» به معنای مجلس است، و در کتب قدیمی مناقب این گونه ذکر شده، و در این صورت «المجمع» مفسِّر آن خواهد بود. و هدف اعتراض به آنها، به خاطر اجتماعی است که از اسباب قدرت در دفع ظلم است، و این دو لفظ در روایت ابن ابی طاهر موجود نیستند.

«و تلبسکم» از ساختار مجرد، یعنی شما را می‌پوشاند و احاطه می‌کند. و«الدعوه»: اسم مَرّه از دعاء، یعنی ندا دادن، مانند «خَبره»: از « خبر» گرفته شده است، یعنی علم، یا الخِبره که به همین معناست. و منظور از «الدعوه»، ندای مظلوم برای یاری، و الخبره: علم آنها به مظلوم بودن حضرت فاطمه علیها السلام. و تعبیر به طور عام و شامل برای مبالغه است، یا برای بیان اینکه این امر همه آنها را در بر گرفته است، و از قبیل قضاوت و حکم بر گروهی، با حکم بعضی یا اغلب آن جماعت یا گروه نیست. و در روایت ابن ابی طاهر به جای الخبره، «الحیره» آمده که اشتباه چاپی است، هر چند که توجیه آن غیر ممکن نیست.

«الکفاح»: در جنگ بدون زره و سپر با دشمن روبرو شدن است. و « فلان یکافح الامور»: خودش به آن می‌پردازد. و «النُجَبَه» بر وزن «هُمَزَه»: نجیب، کریم. و گفته‌اند: ممکن است «النُخَبَه» یا «النُخبَه» باشد، که به معنای برگزیده و مختار است. و ابن اثیر می‌گوید که اگر با سکون بیاید، جمع خواهد بود - . النهایه۵ : ۳۱ - .

و«الخِیَرَه»: بر وزن عِنَبَه، برگزیده و مختار گروه .

«قاتلتم العرب»، و در مناقب آمده: «لنا اهل البیت قاتلتم» و «ناطحتم الامم»، یعنی با دشمنان جنگیدید و با سعی و تلاش زیاد، همانگونه که قوچ همتای خود را با شاخ خود عقب می‌راند، آنها را عقب راندید. و «البُهم»: شجاعان، همانگونه که گذشت. «مکافحتها»: بدون سستی و ضعف اقدام به دفع آن کردن.

و «أو تبرحون» معطوف به مدخول و وابسته نفی: یکی از این دو امر نفی شده است، و نفی نمی‌شود مگر با نفی هر دوی آنها، و معنا این است: ما پیوسته شما را امر کردیم و شما پیوسته اطاعت کردید، منظور: ما پیوسته امر دهنده هستیم و شما نسبت به دستورات ما مطیع و فرمانبردار بودید. و در کشف الغمه با «واو» آمده، و این نیز معطوف به وابسته نفی است، و به آنچه که گذشت باز می‌گردد، و معطوف شدنش به نفی - برای اشاره به این است که در اطاعت کردن آنها وقفه‌ای ایجاد می‌شد، آنگونه که در غزوه احد و جاهای دیگر اتفاق افتاد، بر خلاف اهل بیت که نسبت به دعوت رسول خدا صلی الله علیه و آله و هدایت خسته نشدند- تناسبی با جمله ندارد، و بهتر آن چیزی است که در روایت ابن ابی طاهر آمده که معطوف را به طور کامل ترک کرده است. «لاـ نبرح امرکم»، یعنی همچنان عادت ما امر کردن است و عادت شما فرمانبرداری، و در المناقب آمده: «لا نبرح و لا تبرحون نامرکم»، ممکن است که (او) در آن نسخه نیز به معنای (واو) باشد، یعنی همچنان شما را امر می... کنیم و پیوسته شما فرمان می‌برید. و احتمالا آنچه در المناقب آمده، قویترین و درست‌ترین نسخه باشد.

«حتی اذا دارت بنا رحی الاسلام»، چرخ اسیاب کنایه از منظم شدن امور، و حرف باء باء سببی است. و «درّ اللبن»: جریان یافتن شیر فراوان آن. و «الحَلب»: دوشیدن شیر، و «الحَلَب»: شیر دوشیده شده، و قول دوم مناسبتر است، زیرا بنابر قول اول، باید مجاز در اسناد و مسند الیه آورده شود. و «النُعره» بر وزن «هُمَزَه»: خودبینی و تکبر و غرور، یا «نَعره»، مانند «نَعَرَ العرق بالدم»، یعنی از رگ خون جوشید، و در این صورت «الخضوع» به معنای ساکن شدن است، و یا «نغره» باشد، مانند «نغرت القدر»: دیگ به جوش آمد. جوهری می گوید: «نَغِر الرجل»: ناراحت شد. اصمعی می گوید: کسی است که از خشم، درونش در جوشش باشد. و ابن السکیت می گوید: «ظلّ فلان یتنغّر علی فلان»، یعنی از او شکایت می کند - . الصحاح ۲: ۸۳۲ - . و در اغلب نسخه‌ها «ثغره» آمده: حفره گردن بین دو استخوان ترقوه. «خضوع ثغره الشرک»، کنایه از نابودی و ساقط شدنش بر زمین، مانند حیوانی که روی زمین افتاده باشد، امیرالمؤمنین علیه السلام سخنی مانند این دارد: «انا وضعت کلکل العرب»، « کلکل»: قفسه سینه آنها.

و «الافک»: دروغ، و «فوره الافک»: جوشش آن. و «خمدت النار»: زبانه آن خاموش شد و اخگر آن برافروخته باشد، و «همدت النار»: اگر اخگر آن نیز خاموش شود، و در این اشاره‌ای به نفاق بعضی از آنها است، و اینکه کفر هنوز در دل آنها باقی است. و در روایت ابن ابی طاهر «و باخت نیران الحرب» ذکر شده است، جوهری می گوید: «باخ الحر و النار و الغضب و الحُمَّی»، یعنی ساکن شد و کم شد - . الصحاح ۱ : ۴۱۹ - .

و «هدات»: ساکن و آرام شد. و «الهرج»: فتنه و اختلاط، و در حدیث: «الهرج»: قتل - . الصحاح ۱ : ۳۵۰ - .

و «استوسق»: جمع شد و به هم پیوست، از «وَسَق» گرفته شده است، که به معنای به هم پیوستن چیزی با چیز دیگر است، و «اتساق الشیء»: منظم شدن آن است.

و در کشف الغمه آمده: «فناویتم العرب و بادهتم الامور»، گفته می‌شود: «بدهَهُ بامر»، یعنی ناگهان آن امر به استقبالش رفت. و« بادهه»: او را غافلگیر کرد.

کلمه «انی»، ظرف مکان به معنای کجا، و ممکن است به معنای چگونه باشد، یعنی: از کجا حیرت زده شدید، و منشا حیرت چه بود؟ و «جرتم»، که یا با جیم باشد که از «جور» گرفته شده باشد، به معنای دوری و انحراف از راه است، یعنی: چرا راه حق را ترک کردید، بعد از آنکه برای شما روشن شد؟ و یا «حُرتم» با «حاء» باشد که از «حَور» گرفته شده است به معنای بازگشت و نقصان و کمبود است، گویند: «نعوذ بالله من الحور بعد الکور»، یعنی از نقصان بعد از افزونی به خداوند پناه می‌بریم. و «حِرتم» باشد که از حیرت گرفته شده است. و «النکوص»: بازگشت به عقب.

«الَا تقاتلون قوما نکثوا ایمانهم و همّوا باخراج الرسول و هم بدؤوهم اول مره اتخشونهم فالله احق آن تَخشوه آن کنتم مؤمنین» - . التوبه / ۱۳ - .

«نَکث العهد»: نقض کردن و شکستن پیمان. و «الایمان»، جمع یمین، یعنی قسم. و آنچه بین مفسرین مشهور است این است که این آیه درباره یهودیانی نازل شد که عهد و پیمان خود را شکستند و با احزاب برای جنگ خارج شدند و سعی کردند که

رسول خدا صلی الله علیه و آله را از مدینه خارج کنند، و شروع به شکستن پیمان و جنگ کردند. و گویند: درباره مشرکان قریش و اهالی مکه نازل شد، آنجا که آنها پیمان خود را با رسول خدا صلی الله علیه و آله و مؤمنین، مبنی بر اینکه به دشمنانشان علیه آنان کمک نکنند، شکستند، و به قبیله بنی بکر علیه قبیله بنی خزاعه کمک کردند. و هنگامی که در دارالندوه به مشورت پرداختند، و ابلیس در ظاهر پیرمردی از نجد پیش آنها آمد،. .. تا پایان داستان که قصد بیرون کردن رسول خدا صلی الله علیه و آله را از مکه کردند، پس آنها در آن هنگام، در جنگ بدر، یا با پیمان شکستن، شروع به دشمنی یا جنگ کردند.

و منظور حضرت از قومی که پیمان خود را شکستند، یا کسانی که این آیه درباره آنها نازل شد، بنا براین غرض این است: کسانی که امامت و حق خویش را غصب کردند، و پیمان شکنانی که عهد و پیمانی که با رسول الله صلی الله علیه و آله در خصوص وصی و خویشاوندان و اهل بیتش بسته بودند را شکستند، جنگ با آنها واجب است همانگونه که خداوند سبحان جنگ با کسانی که این آیه درباره آنها نازل شد را واجب کرد. یا منظور از آنها، غصب کنندگان حق اهل بیت علیهم السلام است، پس منظور از پیمان شکستنشان: شکستن عهد و پیمانی است که با رسول خدا صلی الله علیه و آله بستند، آن هنگام که با وی بیعت کردند که از دستوراتش پیروی کنند و از امور نهی شده‌اش دست بردارند و اینکه کینه وی در دل نگه ندارند. و آنها پیمان وی و آنچه به آنها امر کرده بود را شکستند. و منظور از اخراج رسول الله، در واقع تصمیم آنها بر اخراج کسی که مانند رسول الله است و بر اساس دستور خدا و رسولش جانشین وی است، از مقام خلافت است، و نیت آنها بر باطل کردن دستوراتش و وصیتهایش در خصوص اهل بیتش است، که به منزله اخراج وی از جایگاه و محل استقرارش است؛ که در این صورت، این امر از باب اقتباس به شمار می‌آید.

و در برخی روایات«لقوم نکثوا ایمانهم و همّوا باخراج الرسول و هم بدؤوکم اول مره اتخشونهم» آمده، که در این صورت «لقوم» متعلق به «تخشونهم» است.

«الرؤیه» به معنای علم و یا دیدن است. و «اخلد الیه»: متمایل شد و گرایش پیدا کرد. و «الخفض»: آسایش و رفاه. و مراد از کسی که نسبت به قبض و بسط و انجام امور سزاوارتر است، امیر المؤمنین علیه السلام است، و صیغه تفضیلی که به کار رفته، مانند این آیه است: «قل ا ذلک خیر ام جنه الخلد» - . الفرقان / ۱۵ - .

و «خلوت بالشیء»: به تنهایی آن را تصاحب کردم و در خلوت با آن اجتماع کردم. و «الدعه»: راحتی و سکون. و «فَجَّ الشراب من فیه»: آن را بیرون ریخت. و «وعیتم»، یعنی: حفظ کردید و یاد گرفتید. و «الدسع» مانند «مَنع»: دفع کردن و استفراغ کردن. آنچه شتر از گلویش بیرون می‌آورد تا آن را بجود و ببلعد. و «ساغ الشراب یسوغ سوغا»: اگر به راحتی وارد حلق شود، و «تسوّغه»: به راحتی آن را نوشید. و «تکفروا»، یا از قبیل کفران و ترک شکر است، آنگونه که در سیاق این آیه ظاهر است که خداوند می‌فرماید: {و آن گاه که پروردگارتان اعلام کرد که اگر واقعا سپاسگزاری کنید، [نعمت] شما را افزون خواهم کرد، و اگر ناسپاسی نمایید، قطعا عذاب من سخت خواهد بود. و موسی گفت: اگر شما و هر که در روی زمین است همگی کافر شوید، بی گمان، خدا بی نیاز ستوده [صفات] است.} - . ابراهیم / ۷-۸ - ،

یا از کفر به معنای اخص آن باشد، و تغییر در معنا با اقتباس منافاتی ندارد، با این وجود که در آیه ممکن است به این معنا

باشد. و منظور: اگر شـما و هر که در روی زمین است، همگی از انس و جن کافر شوید، این امر فقط برای خودتان ضـرر می‌رساند، زیرا خداوند از شکر و طاعت شما بی‌نیاز است، و به ذات خود مستحق حمد و شکر است، یا ستوده است که فرشتگان، بلکه تمام موجودات، با زبان حال وی را حمد می‌کنند، و ضـرر ناسپاسی به خودتان برمی‌گردد که از فضل و بخشش و فزونی اکرام و بخشش او محروم شدید.

خلاصه کلام اینکه: شـما امام بر حق را ترک کردید و بیعت وی را از گردنتان بیرون آوردید و به بیعت کردن با ابوبکر راضی شدید، با این وجود که می‌دانید امیرالمؤمنین علیه السـلام در دین خدا اهل نرمی و سـستی و چاپلوسـی نیست، و در راه خدا از سرزنش هیـچ ملامتگری نمی‌ترسـد، و شـما را به انجـام و تحمـل سـختی‌هـا در جهاد و غیره امر می‌کنـد، و شـما را از آنچه از زینت‌های دنیا می‌خواهید باز می‌دارد، و فیء را به نسـبت مساوی میان شما تقسیم می‌کند، و رؤساء و امراء را بر دیگران برتری نمی‌دهد؛ در حالی که ابوبکر مردی است که زود اختیار خود را به دیگری می‌دهد، و برای راضـی کردن مردم در دین سست است. لـذا ایمان را نپذیرفتیـد، و اطاعت کردن خداونـد سـبحان را ترک کردید و اطاعت کردن از شـیطان را پذیرفتید، و پیامد ناگوار آن فقط به شما می‌رسد.

و در کشف الغمه آمـده: «الاـ و قـد آری - و الله - آن قـد اخلـدتم الی الخفض، و رکنتم الی الـدعه، فمججتم الـذی اوعیتم، و لفظتـم الـذی سـوغتم». و در روایت ابن ابی طـاهر «فعجتم عن الـدین» ذکر شـده است. «رَکَنَ الیه» و یـا «رَکِنَ الیه»: به سـوی او متمایل شـد و ساکن شـد. جوهری می‌گوید: «عجت بالمکان اعوج»: در آنجا اقامت کردم و «عجت غیری»، که به صورت لازم و متعـدی می آیـد، و «عجت البعیر»: سـر شتر را با افسار خم کردم. «عائج» یعنی کسـی که توقف کرده است و ابن اعرابی می‌گوید: «فلان ما یعوج من شیء»، یعنی فلانی از چیزی برنمی‌گردد و دست نمی‌کشد - . الصحاح۱ : ۳۳۱ - .

«الخذله»: یاری نکردن. و «خامرتکم»: با شـما آمیخته است. و «الغدر»: متضاد وفا. و «استشـعره»: آن را پوشـید، و «الشعار»: لباس چسبیـده به بـدن (لباس زیرین). و «الفیض»، در اصل، فراوانی آب و جاری شـدن آن. «فاض الخبر»، یعنی منتشـر شـد، و «فاض صـدره بالسـر»، یعنی راز را فـاش کرد، و «فـاضت نفسه»، یعنی روحش از بـدنش خـارج شـد. مراد از آن در اینجا، فاش کردن آنچه در درون است به خـاطر غلبه غم و انـدوه. و «النفث بـالفم»: شبیه فوت کردن است، و ممکن است برای نسـان خشـمگین، نفس عمیق کشـیدن برای تسـکین سوزش درون و آتش خشم باشد. و «الخَوَر»: ضعف. و «القنا» جمع «قناه» به معنای نیزه است. و گفته شـده: هر عصـای کـج و راست قنـاه است و شایـد منظور از خور نیز قناه باشـد. ضـعف نفس در صبر بر مشکل است و پنهـان کردن ضـرر و خسـارت، یـا ضـعف چیزی که برای پیروزی بر دشـمن به آن اعتماد می‌شود، و قول اول مناسـبتر است. و «البثّ»: منتشـر کردن و اظهـار کردن، و غم و انـدوهی که صـاحبش نمی‌توانـد آن را کتمـان کنـد، پس آن را فاش می‌کنـد. و «تقدمه الحجه»: اعلام کردن شخص، قبل از آنکه زمان آن فرا رسد، برای جلوگیری از عذر خواهی کردنش به خاطر غفلت.

و خلاصه قول اینکه: طلب کردن یاری من، و اعلام مظلومیتم، و دلیل و حجت آوردن من به شـما، برای این نبود که به یاری و کمک شـما امید داشـتم بلکه برای تسلّی نفس و تسـکین خشم و اتمام کردن حجت من بر شـما بود، تا در روز قیامت نگوئید: {ما از این [امر] غافل بودیم.} - . الاعراف / ۱۷۲ -

«الحَقَب»: طنابی را که با آن جهاز شتر را می‌بندنـد، «احقبتُ البعیر»، یعنی جهاز شتر را با طنابی بر پشت شتر بسـتم، و «احتقب»:

هر آنچه در انتهـای جهـاز شتر بسـته شود، و «احتقب فلاـن الاثم»: مثل این است که گناهان را جمع کرده است و از پشت خود گره زده است، پس روشن است که در اینجا «احقبوها» در باب افعال، از لحاظ معنایی مناسبتر است، یعنی آن را بر پشت بستند و برای سوار شـدن بر آن آماده کردنـد، ولی روایتی که به دست ما رسـیده، از باب افتعال است. و «الدَبَر»: زخمی که بر پشـت شتر وجود دارد، و گوینـد: زخم هر چهارپایی را گویند. و «النَقَب»: نرمی سُم شتر. و «العار الباقی»: عیب و عاری که در معرض زوال نباشد. «و وسـمته وسما وسمةً» زمانی گفته می‌شود که با علامت و داغ نهادن، اثری بر شتر بگزاری. و «شنار» یعنی عیب و عـار. و «نـار الله الموقـده»: دائمـا شـعله‌ور. و «الاطلاـع علی الافئـده»، یعنی آتش دوزخ باطن آدمی را می‌سوزانـد، همانطور که ظاهرش را می‌سوزاند. و گویند: معنای آن این است: این آتش بر خلاف آتش‌های دنیوی، از درون به بیرون خارج می‌شود. و در کشف الغمه آمـده: «انها علیهم موصـده»، «الموصـده»: منطبق و بسـته شده. و «بعین الله ما تفعلون»، یعنی اعمال شـما زیر نظر خداونـد است و همانگونه که شـما نسـبت به آنچه می‌بینیـد، آگاهی داریـد، خداوند نیز از اعمالتان آگاه است، و در خصوص این آیه گفته شده است «تجری باعیننا» - . القمر / ۱۴ - ،

معنـا این است: زیر نظر اولیـاء ما از فرشـتگان و نگه‌دارنـدگان، روان بود. و «المنقلب»: بازگشـتگاه. و «ایّ»، منصوب است بنابر صفت برای مصدر محذوف و عامل آن «ینقلبون» است، چرا که قبل از اسـتفهام در آن عمل نمی‌کند، و فقط ما بعد آن در آن عمـل می‌کنـد، و تقـدیر آن: آنهـایی که ظلم کردنـد به زودی خواهنـد دانست به بـاز گشتگاهی خواهنـد بـازگشت، کـدامین بازگشتگاه!

و «انا ابنه نـذیر لکم»، یعنی من دختر کسـی هسـتم که به خاطر ظلمتان، به شـما هشدار داده است، و حجت بر شـما تمام شد. و غرض از امر کردن در« اعلموا و انظروا»، تهدید است. و اما گفته آن ملعون: «و الرائد لا یکذب اهله»، « الرائد»: پیشروی قوم که برای آنها چراگاه و آب باران پیـدا می‌کنـد. خودش را به خاطر برعهده گرفتن خلافت که ریاست عام است، به منزله پیشـروی امت می‌دانـد و بر خودش واجب می‌دانـد که آنهـا را نصیحت کنـد و از اخبار صـحیح آگاه کنـد. و «المجالـده»: با شمشـیر به همـدیگر زدن. و «اسـتبدّ فلان بالرای»، یعنی در حکم خودرأی و مسـتبد شد. و «لا نزوی عنک»، یعنی کسـی را از کنار تو دور نمی‌کنیم و منصرف نمی‌کنیم. و «و لا نوضع مِن فرعک و اصلک»: درجه و منزلت تو را پایین نمی‌آوریم و فضل و برتری اصل و نسب پدران و فرزندانت را انکار نمی‌کنیم. و «ترین» که از « الرای » گرفته شده است، به معنای اعتقاد است.

«الصادف عن الشیء»: روی گردان از آن. و «الاثَر»: جای پا. و «القفو»: پیروی کردن. و «السُور»: هر چیز مرتفع و بلند را گویند، از جمله آن، سـور شـهر، که جمع «سوره» است، که هر پرچینی از ساختمـان را گوینـد و سوره قرآن از این قبیـل است، چرا که پرچین و منزلتی، یکی پس از دیگری است، و جمع آن «سُوَر» است .

و در ایـن عبـارت، این معنـا ممکن است. و ضـمائر مجرور در این عبـارت، یـا به «الله» و یـا به «کتـاب» برمی‌گردد، و قـول دوم مناسبتر است. و «الاعتلال»: دلیل آوردن و عذرخواهی کردن. و «الزور»: دروغ.

«البغی»: طلب کردن. و «الغوائل»: مهلکه‌ها و مصـیبت‌ها. که اشاره‌ای دارد به آنچه آنها - لعنت خداوند بر آنها باد - در کشـتن پیامبرصـلی الله علیه و آله و نـابودی اهـل بیتش علیه السـلام در دو عقبه و سایر موارد تـدبیر کردنـد که به طور پراکنـده در این کتاب آنها را آوردیم.

مؤلف: كلام در خصوص ميراث پيامبران، ان شاء الله، در باب «مطاعن» ذكر خواهد شد.

«التوزيع»: تقسيم كردن. و «القِسط»: سهم. و «الازاحه»: از بين بردن و دور كردن. و «التظنّى»: حدس زدن، اصل آن «التظنن». و «الغابر»: باقى، و ممكن است به معناى گذشته و سپرى شده باشد. و«التسويس»: زيبا نمودن آنچه زيبا نيست و زينت دادنش و محبوب جلوه دادنش تا انسان آن را انجام دهد يا بگويد، و گويند: مقدر كردن معنايى در نفس، به اميد تمام كردنش. «فصبر جميل»، يعنى صبر من زيباست، يا صبر زيبا از بى‌تابى كه سودى ندارد، بهتر است، و گويند: صبر زمانى كه براى خداوند تعالى باشد، و براى امر واجب صورت بگيرد، صبر زيباست. اين را سيد مرتضى ذكر كرده است.

و «خطابك»، در سخنان ابوبكر، از قبيل مصدر مضاف به فاعل، و منظور وى از آن بند و آنچه آنها وى را براى آن منصوب كردند، گرفتن فدك و يا خلافت است، يعنى خلافت را بنا به قول مسلمانان و اتفاقشان بر اين امر گرفتم، و بر من واجب شد كه حدودش را اجرا كنم كه از جمله آن، گرفتن فدك است. و «المكابره»: قصد پيروزى و برترى داشتن. و «الاستبداد»: استبداد و انحصار در چيزى.

«القيل»، به معناى قول و گفتار، و همچنين «قال»، و گويند: «القول» در امر خير، و «قيل و قال» در امر شر. و گويند: «القول» مصدر است و «قيل و قال» دو اسم از آن هستند. و «الاغضاء»: پايين آوردن پلك‌ها، و «اغضى على الشىء»، يعنى ساكت شد و به آن راضى شد، و از امام صادق عليه السلام و امام كاظم عليه السلام در خصوص معناى اين آيه «افلا يتدبرون القرآن» - .النساء / ۸۲ - روايت شده، آيا در قرآن تدبّر نمى‌كنند تا به حق داورى كنند؟ - . مجمع البيان۵ : ۱۰۴ - و نكره آمدن قلوب براى اراده كردن قلبهاى آنها و كسانى كه مانند آن هستند. و «الرين»: مهر زدن و پوشاندن، اصل آن غلبه است. و «التاوّل و التاويل»: تبديل شدن و بازگشت به اصل، و انتقال چيزى از جايگاهش، كه از جمله آن «تاويل الفاظ»، يعنى انتقال لفظ از ظاهر آن. و «الاشاره»: در امرى به بهترين كار دستور دادن است. و «شَرَّ»، بر وزن «فَرَّ»: بد شد. و «الاعتياض»: جانشين گرفتن و رضايت از آن، و معنا اين است: بد چيزى است آنچه را گرفتيد و آنچه را ترك كرديد.

«المحمل» بروزن «مجلس» مصدر است. و «الغِبّ»: عاقبت. و «الوبال» در اصل: سنگينى و اتفاق ناگوار است، و در عرف شرع به معناى عذاب آخرت است. و «العذاب الوبيل»: عذاب شديد. و «الضَراء»: آنگونه كه گذشت، درختان انبوه و در هم پيچيده شده، از جمله گويند: «توارى الصيد منّى فى الضراء». و «الوراء»، به معناى جلو و همچنين به معناى پشت سر است، و اين آيه بر مبناى قول اول تفسير شده است، «و كان وراءهم ملك ياخذ كل سفينه غصبا» - .الكهف / ۷۹ - ،

و ممكن است كه «ها» از جانب نسخه‌نويس افزوده شده باشد، و بر اين اساس «ورّى» مى‌شود، كه گويند: «ورّى الشىء توريه»: آن را پنهان كرد، و بر اساس اين تقديرها، معنا اين خواهد بود: و آنچه را كه از شما پوشانده بود، برايتان اشكار گشت. «و بدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون» يعنى انواع مختلفى از عذاب كه نتظارش نداشتيد و تصور آن را نداشتيد، براى شما ظاهر شد و دامنگيرتان شد. و «المبطل»: صاحب باطل، از «ابطل الرجل»، اگر كار باطلى را انجام دهد.

[و سپس آن حضرت فرمود:]

– بعد از تو رویدادها و مصیبتهایی رخ داد، که اگر تو شاهد آن بودی و حضور داشتی، این امور به وخامت کشیده نمی‌شد .

و ما همچون زمینی که از بارانش محروم مانده است، تو را از دست داده‌ایم و از تو محروم شدیم، و در قوم تو اختلال ایجاد شده است، تو شاهد باش، قوم تو منحرف شدند.

و در کشف الغمه آمده: سپس رو به قبر پدرش کرد، در حالیکه به قول هند بنت اثاثه استشهاد می‌کرد... و سپس ابیات را ذکر کرد. و در النهایه آمده: «الهنبثه»، مفرد «الهنابث»: امور سخت و مختلف، و «الهنبثه»: اختلاط در گفتار، و نون آن زائد است – . النهایه۵ : ۲۷۸ – .

و در النهایه آورد که فاطمه پس از وفات پیامبرصلی الله علیه و آله فرمود: «قد کان بعدک انباء. .. تا پایان دو بیت، ولی این را در پایان مصراع چهارم ذکر کرد: « فاشهدهم و لا تغب». و «الشهود»: حضور. و «الخطب»: امری که درباره آن صحبت می‌شود، و شأن و حالت. و «الوابل»: باران شدید. و «نَکَبَ فلان عن الطریق»، بر وزن «نصر و فرح»: منحرف شد – . النهایه۵ : ۲۷۷ –

«القربی»، در اصل خویشاوندی است. و «المنزله»: مرتبه و درجه، و این کلمه جمع بسته نمی‌شود. و «الادنین»: نزدیکان. و «اقترب»: نزدیک شد. و در مجمع البیان آمده: در «اقترب» افزودن دو حرف، برای مبالغه در قرب است و مبالغه «قرب» است، همانگونه که در «اقتدر» زیادتی بر «قدر» وجود دارد و مبالغه آن است – . مجمع البیان۹ : ۱۸۵ – .

و می‌توان ترکیب بیت را تصحیح و به چند وجه تاویل کرد:

وجه اول: که مناسبتر است، جمله «له قربی» صفت اهل است، و تنوین «منزله» برای تعظیم است، و هر دو ظرف، به خاطر زیادت و برتری که در معنای منزلت وجود دارد، متعلق به آن هستند، و «مقترب» خبر برای « کل» است، یعنی: خویشاوند واقعی، یا نزد هر صاحب اهلی، هر خویشاوند شایسته‌ای است که بر دیگر خویشاوندان نزد خداوند تعالی امتیاز و برتری دارد .

وجه دوم: هر دو ظرف متعلق به «مقترب» باشند، یعنی: هر خویشاوندی نزد اهل خود، منزلت و درجه‌ای داشته باشند، او نزد خداوند تعالی بر دیگر خویشاوندان برتری دارد.

وجه سوم: ظرف اول متعلق به منزلت باشد و ظرف دوم متعلق به مقترب باشد، یعنی هر انسان شایسته‌ای که خویشاوند شخص باشد، و نزد خداوند دارای منزلت است، او بر دیگران که با او فاصله دارند، برتری دارد.

وجه چهارم: جمله «له قربی»، خبر «کل» باشد، و «مقترب» خبر دوم آن باشد، و در دو ظرف، احتمالات سابق موجود است، و معنا این است: هر خویشاوند پیامبری از پیامبران، دارای منزلت و شانی نزد خداوند است، و بر سایر خویشاوندان و سایر مردم برتری دارد.

«بدا الامر بدوّا»: ظاهر شد، و «ابداه»: آن را ظاهر کرد. و «النجوی »: اسم از «نجوته» به معنای با او نجوا کردم و در گوشی صحبت کردم، و «نجوی صدورهم »: دشمنی که در دل خود پنهان کردند و در زمان حیاتش صلی الله علیه و آله نتوانستند آن را اظهار کنند، و در برخی نسخه‌ها «فحوی صدورهم» ذکر شده است. «فحوی القول»: به همان معناست و نتیجه یکی است.

فیروزآبـادی می‌گویـد: «الـتُرب، و الـتراب، و الـتربه»، معنـای آن واضـح است، و جمـع «الـتراب»، «اتربه و تربـان» است، و جمع دیگری از آن شنیده نشده است - . القاموس المحیط۱ : ۲۹ - .پایان.

پس ممکن است که با صیغه مفرد باشد، و مؤنث بودن آن، همانگونه که گفته‌اند، بر اساس تاویل «ارض» باشد. و احتمال قوی «التُرَب» باشد، که جمع «تُربه»: قبرستان، و جمع آن «تُرَبٌ» است، مانند «غرفه» و «غُرَف» - . المصباح المنیر۱ : ۹۱ - .

و «حال الشـیء بینی و بینک»، یعنی مرا از رسیدن به تو بازداشت. و «دون الشیء»: نزدیک به آن. «دون النهر جماعه»، یعنی قبل از آنکه به آن برسـی. و «التجهّم»: بـا ترش‌رویی اسـتقبال کردن. و «المُغتصَب»: غصب شـده. و «المُحتَجِب»: اسم فاعـل است. و «صـادفه»: او را یـافت و دیـد. و «الکثب»: جمع کثیب: تپه شن. و «الرُزء»: مصیبت از دست دادن عزیزان. و «رُزئنا»: فعل مجهول است. و «الشجن»: غم و اندوه. و در القاموس المحیط آمده: «العجم»: خلاف عرب. - . القاموس المحیط۴ : ۱۴۷ -

مؤلف: در نسـخه‌ای قـدیمی از کشف الغمه بـا خـط مؤلف دیـدم که بعـد از آوردن خطبه حضـرت، این عبارت در پاورقی آن آمده: این عبارت با خط علم الهدی موسوی، سـید مرتضـی یافت شده است که هنگامی که حضـرت فاطمه علیها السلام از نزد ابوبکر بیرون آمـد، آن گاه که وی را از فـدک بازداشت، امیرالمؤمنین علیه السـلام را دید و حضـرت فاطمه با وی تندی کرد، سپس فرمود: خودت را پوشاندی. .. تا پایان سخنانش.

«الانکفـاء»: بـازگشت. و «تـوقعت الشـیء و اسـتوقعته»: منتظر وقـوع آن بـودم. و «طلعت علی القوم»: پیش آنهـا آمـدی، و «تطّلع الطلوع»: انتظـار طلوع. «فلما اسـتقرّت بها الـدار»: ساکن شـد، مثل این است که خانه با بیرون رفتنش، مضـطرب و پریشان شـد و حرکت کرد، یا از قبیل قلب باشد، و این امر شایع است؛ گفته می‌شود: «اسـتقرّت نوی القوم و اسـتقرت بهم النوی»: یعنی اقامت کردند.

«اشتمل بالثوب»: آن را بر تمام بدنش پیچاند. و «الشَمله»: لباسی که خود را با آن می‌پوشانند، و «الشِمله»: هیئت و شکل پوشیده شدن. پس «الشمله» یا مفعول مطلق از غیر باب فعل است، مانند سخن خداوند: «نباتا» - . ال عمران / ۳۷ ، و نوح / ۱۷ - ، یا در کلام حذف و وصل باشد. و در روایت سید مرتضی «مشیمه الجنین» آمده، که جایگاه جنین در رحم است، و شاید این مناسبتر باشـد. و «الجنین»: نوزاد تـا زمـانی که در شـکم مـادر باشـد. و «الحُجره»: آغـل شـتر، از جمله آن «حجره الـدار»: اتـاق خـانه. و «الظنین»: متهم، و معنـا این است: ماننـد جنین از دیـد مردم پنهان شـدی، و از مطالبه حق دست کشـیدی، و ماننـد انسان ترسو و متهم رفتار کردی. و در روایت سـید مرتضـی آمـده: «الحجزه»، و در برخی نسـخه‌ها «قعـدت حجزه الظنین» ذکر شده است. در النهایه آمده: «الحجزه»: جای بستن کمربند شلوار؛ و به دلیل مجاورت به خود شلوار نیز «حجزه» گفته‌اند.

و در القاموس المحیط آمده: «الحجزه»: محل بسـتن شـلوار، از اسب، محل سوار شدن پوست زیر شکم بر تهیگاه است و « شده الحجزه»: کنایه از صبر است. - . القاموس المحیط۲: ۱۷۶ -۱۷۲ -

«قوادم الطیر»: پرهـای بلنـد جلوی بـال پرنـده، که در هر بـال ده‌تا است، مفرد آن «قادمه» است و «الاجـدل»: عقاب. و «الاعزل»: کسـی که سـلاحی همراه او نباشـد. گوینـد: شاید حضـرت عقابی که پرهای بلند آن از بین رفته باشد را به کسـی که سـلاحی

نـدارد، تشـبیه کرده اسـت و معنـا ایـن اسـت: خلافـت را در ابتـدای کـار و قبـل از آن که بر آن چیره شونـد و سـتونهای آن را مستحکم سازند، رها کردی، و تصور کردی که مردم فقط تو را شایسته خلافت می‌دانند و کسی دیگر را بر تو ترجیح نخواهند داد، و تو مانند کسی بودی که از عقابی که پرهای آن تباه شده باشد، انتظار پرواز دارد.

مؤلف: و ممکن است منظور این باشـد: تو با پهلوانان مبارزه کردی و دلیرانه وارد خطرات شدی و به کثرت جنگجویان اهمیت ندادی و غرور و ابهت آنها را از بین بردی، در حالی که امروز از این انسانهای ضـعیف و پست شـکست خوردی و امر خلافت را به آنها سپردی و بر سـر آن با آنها به نزاع نمی‌پردازی. و بر این اساس، احتمال قوی این است که در اصل « خاتك» باشـد و اشـتباه چـاپی در آن صورت گرفته باشـد. جوهری می گویـد: « خـات البـازی و اختـات » یعنی عقـاب برای گرفتنش ناگهان به صورت شیرجه فرود آمد، شاعر می گوید: «بر سر سایر افراد قوم، مانند عقابها به صورت شیرجه فرود می‌آیند.»

و «الخائته »: عقاب آن گاه که برای شـکار به صورت شیـرجه فرود بیاید و صدای شیرجه رفتنش به گوش برسد، و « الخوات »: صدای بال عقاب، و « الخوّات »: مرد شجاع. - . النهایه۱ : ۳۱۹ -۳۲۰ -

و در روایت سید مرتضی «نفضت» آمده، که این معنای اول را تایید می کند.

«قُحـافه»: بـا قـاف ضـمه‌دار و «حـاء» بـدون تشدیـد ذکر شـده است. و «الابتزاز»: ربودن و چیزی را به زور گرفتن، که از «بزّ» به معنـای سـلب کردن است. و «نحیله»، بر وزن فعیله، در معنای مفعول است، که از «نحله» گرفته شـده است که به معنای هـدیه و بخشش با کمال میل و بدون بازخواست یا چیزی در عوض آن خواستن است. و «البلغه»: رزق و روزی که گرسنگی را تسکین دهد و کفایت کند، و در اغلب نسـخه‌ها «بُلیغه» با تصغیر ذکر شده است؛ تصغیر در « النُخیله » نیز تناسب بیشتری دارد. و «ابنی» که یا بـدون تشدید است که مراد از آن جنس فرزندان است و یا با یاء مشدد است که بنا بر مثنا بودن است. و «اظهار الشـیء»، اعلان کردن آن. و «الخصام» مانند مخاصـمه، مصدر است و ممکن است جمع «خصم» به معنای دشـمن باشد، یعنی دشـمنی یا کلام خود را در میـان دشـمنان برای من اظهـار کرد، و قول اول مناسـبتر است. و «الفیته»: او را یـافتم. و «الالـدّ»: ستیزه‌جو. فعل ماضـی نیست، زیرا فعل ماضـی آن از باب مجرد ساخته می‌شود، و اضافه شدن در « کلامی »، یا از قبیل اضافه به مخاطب است و یا به متکلم، و «فی»، ظرفی است یا سببی.

و در روایت سـید مرتضـی آمـده: «هذا بنی ابی قحافه» تا این سـخنش: «لقد اجهد فی ظلامتی و الدّ فی خصامی»، الجزری می... گویـد: «جَهـدَ الرجل فی الامر»، یعنی اگر برای آن کار، بسـیار تلاش کند. و «اجهد دابته»، اگر بیش از توان مرکب خویش، بر آن بار بزند. - .النهایه ۱: ۳۱۹ -۳۲۰ -

«قیله»: نـام مـادری قـدیمی برای قبیله‌هـای انصـار، و منظور، فرزنـدان قیله است و در روایت سـید مرتضـی «حین منعتنی الانصار نصـرها » ذکر شده است، و موصوف «المهاجره»، «الطائفه» یا چیزی از این قبیل است. و منظور از «وصلها»: یاری کردنش است. و «الطرف»: چشم. و «غضّه»: آن را پـایین آورد، و در روایت سـید مرتضـی، بعـد از «و لا مانع، و لا ناصـر و لا شافع» ذکر شـده است.

«کظم الغیظ»: خشم خود را جرعه جرعه نوشیدن و صبر بر آن است. و «رَغم فلان»: هرگاه زبون شود و از گرفتن حق خود از کسی که به او ظلم کرده است، عاجز باشد. و «الخروج»، در ظاهر، خروج از منزل است که با «کاظمه» مناسب نیست، مگر آن که منظور از آن، از خشم لبریز شدن است که از لوازم کظم است، و ممکن است، همانگونه که گفته شد، خروج از مسجد باشد که مجددا از آن با «عدت» تعبیر کرده است، آنگونه که گفته شده است. و در روایت سید مرتضی به جای عدت، «رجعت» ذکر شده است.

«اضرعت»، «ضرع الرجل» حرف راء هر سه حرکت را می‌پذیرد، یعنی تسلیم و خوار شد، و «اضرعه غیره»: دیگری او را تسلیم کرد، و اسناد «الضراعه» به خدّ (گونه) به این خاطر است که شایع‌ترین شکل «ضراعه»، (خواری)، گونه بر خاک گذاشتن است، یا به این خاطر که خواری و ذلت بر چهره ظاهر می‌شود. و «اضاعه الشیء و تضییعه»: اهمال کردن آن و نابود کردنش است. و «حدّ الرجل»: قدرت و بی‌باکی‌اش. و در برخی نسخه‌ها « جِدّ » آمده، یعنی اهتمام و سعی‌ات را فرو گذاشتی. و در روایت سید مرتضی این‌گونه آمده: «فقد اضعت جدّک یوم اصرعت خدّک».

و «فرسَ الاسد» بر وزن ضربَ: گردنش را نرم کرد و شکست، و در هر نوع قتلی کاربرد دارد، و ممکن است با صیغه غائب خوانده شود و «الذئاب» مرفوع باشد، که معنا این می‌شود: از طلب خلافت دست برداشتی و فعالیت نکردی، با این وجود که تو شیر خدا هستی و خلافت شکار تو بود، تا اینکه گرگ غصب‌کننده آن، آن را شکار کرد و در دست گرفت. و ممکن است با صیغه مخاطب باشد، یعنی: زمانی گرگان را شکار می‌کردی و اکنون بر زمین نشستی و فعالیتی نمی‌کنی. و در برخی نسخه‌ها «الذباب»، جمع «ذبابه»، ذکر شده است، که در این صورت فقط معنای اول صحیح است، و در برخی دیگر «افترست الذئاب و افترستک الذباب» ذکر شده است. و در روایت سید مرتضی به جای اینها آمده: « و توسّدت الوراء کالوزغ و مسّتک آلهناه و النزغ »، «الوراء»: پشت سر، و «الهناه»: سختی و بلا و فتنه. و «النزغ»: طعن کردن و فساد.

«الکف»: منع کردن. و «الاغناء»: بازداشتن و منع کردن. «اغن عنی شرک»: شر خود را از من دور کن و بازدار، و بر این اساس، این آیه تفسیر می‌شود: «انهم لن یغنوا عنک من الله شیئا» - . الجاثیه / ۱۹ - .

و در روایت سید مرتضی «و لا اغنیت طائلا» آمده و این مناسبتر است، جوهری می‌گوید: گفته می‌شود: «هذا امر لا طائل فیه»: اگر مزیت و فایده‌ای نداشته باشد - . الصحاح۵ : ۱۷۵۴ -۱۷۵۵ - .

منظور از «غناء»، سود و فایده است، و منظور از «ما یغنی هذا»، یعنی برای تو سود و نفعی ندارد. و «الهینه»: عادت به نرمی و آرامش، و «امش علی هینتک»، یعنی به آرامی راه برو، یعنی ای کاش قبل از این می‌مردم و مجبور نمی‌شدم بر ظلم آنها صبر کنم، و چاره و گریزی به جز نرمی و آرامش نداشته باشم. و «الزَلّه»: اسم از «زللت فی طین او منطق»: اگر بلغزی، و به معنای افتادن است، و منظور از آن، عدم توانایی در دفع ظلم است، و اگر «ذللت» بود، معنا مناسبتر و واضحتر می‌بود، آنگونه که در روایت سید مرتضی آمده است.

«العذیر»: عذر آورنده یا یاور، بر وزن «السمیع»، یا به معنای عذر مانند الیم است. و منظور از «منک»، یعنی به خاطر بدی کردن در حق تو و آزار رساندنت، و «عذیری الله»، بنا بر مبتدا و خبر، مرفوع هستند؛ و «عادیا»، یا از «عدوت فلان عن الامر» مشتق

شـده، یعنی او را از امری منصرف کردم و یـا از «عـدوان» به معنـای تجاوز از حـد مشـتق شـده است. و «عادیا»: حال از ضـمیر مخاطب است، یعنی در حالی که بدیها را از من دور کنی و ظلم را از من دفع کنی، یا در حالی که در دست کشیدنت از یاری من، بیش از حـد عمـل کردی، به خـاطر بـدی کردنم در حق تو، خداونـد مرا معـذور می‌دارد؛ یعنی عـذر من در بـدرفتاری و بـدخلقی‌ام نسبت به تو، آن است که تو در یاری من و دفاع از من کوتاهی کردی. و «الحمایه عن الرجل»: حمایت و محافظت از او. و ممکن است که عـذیری منصوب باشد - آنگونه که در این کلمه شایع است - و «الله» بنابر قسم مجرور باشد. «عذیرک من فلان»، یعنی کسـی را بیاور که تو را در آن معـذور کنـد، و از جمله آن است، قول امیرالمؤمنین علیه السـلام هنگامی که به ابن‌ملجم - لعنت خدا بر او باد - نگاه کرد و فرمود: «عذیرک من خلیلک من مراد». یعنی چه کسی از دوستانت از قبیله مراد تو را معذور می‌کند. و قول اول مناسبتر است.

جوهری می‌گویـد: «ویل» کلمه‌ای ماننـد «ویح» است، با این تفاوت که این کلمه برای عذاب است، که گویند: «ویله، و ویلک، و ویلی » و در ندبه «ویلاه» می گویند - . الصحاح۵ : ۱۸۶۴ - .

و ممکن است که الف نـدبه و یاء متکلم در آن جمع شـده باشـد؛ و ممکن است در صـیغه مثنی و مبتـدا باشد و ظرف خبر آن باشـد، و غرض از آن، تکرار ویل است. و در روایت سـید مرتضـی آمده: «ویلاه فی کل شارق، ویلاه فی کل غارب، ویلاه! ... اللهم انت اشد قوه و بطشا».

«الشـارق»: خورشـید، یعنی هنگام هر مشـرق و طلوع هر روز صـبح. جوهری می‌گویـد: «الشـرق»: مشـرق، و الشـرق: خورشـید. گویند: «...شـرقت الشـمس تشـرق شروقا و شرقا»، نیز به معنای طلوع کرد، و «اشرقت»، یعنی درخشید. و «العُمُد»، جمع عمود، و شاید منظور آنچه است که در انجام امور بر آن اعتماد می‌شود. و «الشـکوی»، اسم از «شـکوت فلان شکایه» است. و «العدوی»: درخواستت از والی برای گرفتن انتقامت از کسی که به تو ظلم کرده است. و «الحول»: توانایی، قدرت، دفع کردن، منع کردن، و در اینجـا تمـام این معـانی ممکن است. و «الباس»: عـذاب، و «التنکیل»: مجازات و تنبیه کردن، و فردی را مایه عبرت دیگران قرار دادن است.

«الویل لشانئک»، یعنی عذاب و شـر برای دشـمنت، و «الشـناه»: بغض و کینه. و در روایت سید مرتضی «لمن احزنک» ذکر شده است. و «نهنهت الرجل عن الشـیء فتنهنه»، یعنی او را بازداشـتم و او دست کشـید. «الوجـد»: خشم و غضب، یعنی خودت را از خشم بازدار. و در برخی نسـخه‌ها «تنهنهی» آمـده، و این مناسـبتر است. و «الصـفوه» - حرف صاد هر سه حرکت را می‌پذیرد - خلاصه و چکیـده هر چیز. و «الونی»، بر وزن «فتی»: ضـعف و سـستی و درمانـد گی، و فعل آن مانند «وقی یقی»، یعنی از انجام آنچه خداوند به من دستور داده است، عاجز نشدم و آنچه در توانم بود، ترک نکردم. و «البلغه»: رزق و روزی که گرسنگی را تسـکین دهـد. و ضـامن و کفیـل رزق و روزی خداونـد تعـالی است، و آنچه برای او آماده کرده است، پاداش آخرت است. و «الاحتساب»: اعتماد به ثواب آن نزد خداوند، و برای کسی گفته می‌شود که نیت عملش رضای خدا باشد. «احتسبه»، یعنی صبر کن و ثواب آن را نزد خداوند تعالی ذخیره کن .

و در روایت سـید مرتضـی آمـده: «فقال لها امیرالمؤمنین علیه السـلام: لا ویل لک بل الویل لمن احزنک، نهنهی عن وجدک یا بُنّیه الصـفوه، و بقیه النبوه، فما ونیت عن حظک، و لا اخطات فقد تریَن مقدرتی، فان تزرئی حقک فرزقک مضمون، و کفیلک

مامون، و ما عند الله خير لک مما قُطع عنک. فرفعت یدها الکریمه فقالت: رضیت و سلّمت».

در قاموس المحیط آمده: «رزاه ماله رُزا»، بر وزن «جَعَله»: زیان و خسارت دیدن.

مؤلف: شیخ محمد بن احمد بن شاذان این سخن پایانی را با جواب نقل کرده است که نزدیک به آنچه سید مرتضی نقل کرده است می‌باشد.

**[ترجمه]

قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ (۱) بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ (۲) مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُفَضَّلِ (۳)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ (۴)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الزَّيَّاتِ (۵)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ (۶)، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ أَبِی بَكْرٍ أَقْبَلَتْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَتْ لَهُ (۷): يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ! اشْتَمَلْتَ مَشِيمَةَ الْجَنِينِ، وَ قَعَدْتَ حُجْرَةَ الظَّنِينِ، نَقَضْتَ قَادِمَةَ الْأَجْدَلِ، فَخَانَكَ رِيشُ الْأَعْزَلِ، هَذَا ابْنُ أَبِی قُحَافَةَ قَدِ ابْتَزَّنِی نُحَيْلَةَ أَبِی وَ بُلَيْغَةَ ابْنَيَّ، وَ اللَّهِ لَقَدْ أَجَدَّ فِی ظُلَامَتِی (۸)، وَ أَلَدَّ فِی خِصَامِی، حَتَّى مَنَعَتْنِی قَيْلَةُ نَصْرَهَا، وَ الْمُهَاجِرَةُ وَصْلَهَا، وَ غَضَّتِ الْجَمَاعَةُ دُونِی طَرْفَهَا، فَلَا مَانِعَ وَ لَا دَافِعَ، خَرَجْتُ- وَ اللَّهِ- كَاظِمَةً، وَ عُدْتُ رَاغِمَةً، وَ لَيْتَنِی لَا خِيَارَ (۹) لِی، لَيْتَنِی مِتُّ قَبْلَ ذَلِكَ (۱۰) مِتُّ قَبْلَ ذِلَّتِی! (۱۱) وَ تُوُفِّيتُ قَبْلَ مَنِيَّتِی! عَذِيرِی فِيكَ اللَّهُ حَامِياً، وَ مِنْكَ عَادِياً، وَيْلَاهْ فِی كُلِّ شَارِقٍ! وَيْلَاهْ! مَاتَ الْمُعْتَمَدُ وَ وَهَنَ الْعَضُدُ! شَكْوَایَ إِلَى رَبِّی، وَ عَدْوَایَ إِلَى أَبِی، اللَّهُمَّ أَنْتَ أَشَدُّ قُوَّةً.

۱- فی المصدر: أبو الحسن محمّد.

۲- فی الأمالی: قال حدّثنی أبو الحسین، بدلا من: عن.

۳- فی المصدر: المفضّل بن همّام الکوفیّ.

۴- فی الأمالی: معمر الکوفیّ، و فی (ک): معر.

۵- فی المصدر: الزّیّات الکوفیّ.

۶- لم یرد فی الأمالی لفظ: عن أبان بن عثمان.

۷- لم یرد فی المصدر: له.

۸- خ. ل: ظلامی جاء علی مطبوع البحار، و کذا فی المصدر.

۹- فی المصدر: و لا خیار.

۱۰- لم یرد فی المصدر: لیتنی متّ قبل ذلک.

۱۱- فی الأمالی: زلّتی.

فَأَجَابَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا وَيْلَ لَكِ، بَلِ الْوَيْلُ لِشَانِئِكِ، نَهْنِهِی مِنْ غَرْبِكِ (١) يَا بِنْتَ الصَّفْوَهِ وَ بَقِيَّهَ النُّبُوَّهِ، فَوَ اللَّهِ مَا وَنَيْتُ فِی دِينِی، وَ لَا أَخْطَأْتُ مَقْدُورِی، فَإِنْ كُنْتِ تَرْزَءِينَ الْبُلْغَهَ فَرِزْقُكِ مَضْمُونٌ، وَ لَعَيْلَتُكِ مَأْمُونٌ، وَ مَا أُعِدَّ لَكِ خَيْرٌ مِمَّا قُطِعَ عَنْكِ، فَاحْتَسِبِی.

فَقَالَتْ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.

و لندفع الإشكال الّذی قلّما لا يخطر بالبال عند سماع هذا الجواب و السؤال، و هو:

أنّ اعتراض فاطمه عليها السلام على أمير المؤمنين عليه السلام فی ترک التعرّض للخلافه، و عدم نصرتها، و تخطئته فيهما- مع علمها بإمامته، و وجوب اتّباعه و عصمته، و أنّه لم يفعل شيئا إلّا بأمره تعالى و وصيّه الرسول صلّى اللّه عليه و آله- ممّا ينافی عصمتها و جلالتها.

فأقول: يمكن أن يجاب عنه: بأنّ هذه الكلمات صدرت منها عليها السلام لبعض المصالح، و لم تكن واقعا منكره لما فعله، بل كانت راضيه، و إنّما كان غرضها أن يتبيّن للناس قبح أعمالهم و شناعه أفعالهم، و أنّ سكوته عليه السلام ليس لرضاه بما أتوا به.

و مثل هذا كثيرا ما يقع فی العادات و المحاورات، كما أنّ ملكا يعاتب بعض خواصّه فی أمر بعض الرعايا، مع علمه ببراءته من جنايتهم، ليظهر لهم عظم جرمهم، و أنّه ممّا استوجب به أخصّ الناس بالملک منه المعاتبه.

و نظير ذلک ما فعله موسى عليه السلام- لمّا رجع إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً من إلقائه الألواح، و أخذه برأس أخيه يجرّه إليه- و لم يكن غرضه الإنكار على هارون، بل أراد بذلک أن يعرّف القوم عظم جنايتهم، و شدّه جرمهم، كما مرّ الكلام فيه (٢).

١- فی (ک): عزبک.

٢- بحار الأنوار ١٣- ١٩۵- ٢۴٨.

و أمّا حمله على أنّ شدّه الغضب و الأسف و الغيظ حملتها على ذلک- مع علمها بحقّيه ما ارتكبه عليه السلام- فلا ينفع فى دفع الفساد، و ينافى عصمتها و جلالتها الّتى عجزت عن إدراكها أحلام العباد.

بقى هاهنا إشكال آخر، و هو:

أنّ طلب الحقّ و المبالغه فيه و إن لم يكن منافيا للعصمه، لكن زهدها صلوات اللّه عليها، و تركها للدنيا، و عدم اعتدادها بنعيمها و لذّاتها، و كمال عرفانها و يقينها بفناء الدنيا، و توجّه نفسها القدسيه، و انصراف همّتها العاليه دائما إلى اللذات المعنويه و الدرجات الأخرويه، لا تناسب مثل هذا الاهتمام فى أمر فدك، و الخروج إلى مجمع الناس، و المنازعه مع المنافقين فى تحصيله.

و الجواب عنه من وجهين:

الأول: أنّ ذلک لم يكن حقّا مخصوصا لها، بل كان أولادها البرره الكرام مشاركين لها فيه، فلم يكن يجوز لها المداهنه و المساهله و المحاباه و عدم المبالاه فى ذلک، ليصير سببا لتضييع حقوق جماعه من الأئمّه الأعلام و الأشراف الكرام نعم لو كان مختصّا بها كان لها تركه و الزهد فيه و عدم التأثر من فوته.

الثانى (۱): أنّ تلک الأمور لم تكن لمحبّه فدک و حبّ الدنيا، بل كان الغرض إظهار ظلمهم و جورهم و كفرهم و نفاقهم، و هذا كان من أهمّ أمور الدين و أعظم الحقوق على المسلمين.

و يؤيّده أنّها صلوات اللّه عليها صرّحت فى آخر الكلام حيث قالت: قلت ما قلت على معرفه منّى بالخذله ..

و كفى بهذه الخطبه بيّنه على كفرهم و نفاقهم.

و نشيّد ذلک بإيراد روايه بعض المخالفين فى ذلک:.

**[ترجمه]شيخ طوسى گويد: محمد بن احمد بن شاذان از امام صادق عليه السلام روايت كرده كه حضرت فرمود: هنگامى كه فاطمه عليها السّلام از نزد ابوبكر به خانه مراجعت نمود رو به امير مؤمنان عليه السّلام كرد و فرمود:

اى پسر ابو طالب! آيا همچون جنين پرده نشين شده اى و چون مظنونين، در گوشه خانه نشسته اى؟ (تو همانى كه) شاه پرهاى شاهين را شكستى، حال چه شد كه دستخوش پرهاى كوچک شده اى؟ پسر ابو قحافه عطيّه پدر را از من و نان خورش از دو فرزندم سلب كرد. آشكارا به دشمنى من برخاست و از لجاج و عناد خود روى برنتافت. چندان كه انصار از من بريدند و مهاجرين ديده از حمايت من پوشيدند. مردم نيز از ياوريم فروگذار كردند. در دفع تركتازى از او نه ياورى دارم و نه مددكارى. خشم فرو خورده، از خانه بيرون شدم و خوار بازگشتم. آن روز كه منزلت خويش را ناديده گرفتى، همان روز خود را در مضيق ذلّت افكندى و چهره فروتنى و خوارى بر خاک ساييدى. تو شيرى بودى كه گرگها را در هم شكستى، در حالى كه امروز در به روى خود بسته اى. آيا نمى توانى گوينده اى را از گفتار بيهوده اش بازدارى، و يا با ابطال باطل نفع و فايده اى به من عايد گردانى؟ چرا كه قدرت حمايت از خود ندارم. اى كاش پيش از اين خوارى مرده بودم. اگر سخن به تندى گفتم و يا از يارى نكردنت بر آشفتم خداوند را پوزش مى طلبم. واى بر من! هر بامدادى كه خورشيد سر از بام خاور برمى

دارد و به هنگام غروب خورشید، این کلام در وجودم طنین انداز است که پناه من از دنیا رفت و بازویم ناتوان گردید. چه کنم جز آنکه شکایت به نزد پدر برم و رعایت و یاری از حق طلبم؟ بار الها نیرویت از همه کس فزونتر است.

امیر مؤمنان، علی علیه السّلام فرمود:

ای دختر برگزیده عالمیان! و یادگار بهترین پیمبران! افسوس برای تو نیست بلکه برای دشمن توست. غم مخور (آه و ناله کردن تو را به حقّ خود نمی رساند بلکه دشمن تو را شادمان نیز خواهد کرد). من از سستی گوشه نشین نشدم، بلکه آنچه در توانم بود، به کار بستم. اگر نان خورش می خواهی روزی تو نزد خداوند محفوظ است و او خود عهده دار آن می باشد، آرام گیر و آنان را به خداوند واگذار. فاطمه علیها السّلام فرمود: آنها را به خداوند وانهادم.

به اشکالی که اغلب هنگام شنیدن این سؤال و جواب به ذهن خطور می‌کند بپردازیم که عبارت است از:

اعتراض فاطمه سلام الله علیها به امیرالمؤمنین علیه السلام در عدم اعتراض وی به خلافت و اهتمام به آن، و یاری نکردن حضرت فاطمه، و با این وجود که فاطمه به امامت امیرالمؤمنین علیه السلام علم دارد و می‌داند که پیروی از او واجب است و او معصوم است. و امیرالمؤمنین علیه السلام کاری انجام نداده است مگر به امر خداوند تعالی و وصیت رسول الله صلی الله علیه و آله، ولی در عین حال وی را در آن امور در اشتباه می‌داند، و این با عصمت و بزرگی حضرت فاطمه سلام الله علیها منافات دارد.

مؤلف: می‌توان این گونه به این سؤال پاسخ داد که این سخنان برای برخی مصالح از سوی حضرت فاطمه گفته شد، و در واقع آن حضرت منکر کارهایی که امیر المؤمنین انجام داده بود، نبود، بلکه راضی بود؛ و هدف وی این است که برای مردم زشتی کارهایشان را روشن سازد، و اینکه سکوت حضرت به خاطر رضایت از کارهایشان نیست، و این گونه موارد در عادات و گفتارها زیاد اتفاق می‌افتد. آنگونه که پادشاهی به خاطر جرم برخی از مردم، برخی از خواصش را مورد سرزنش قرار می... دهد، با این وجود که از بی گناهی آنان آگاه است، تا برای آن دسته از مردم، بزرگی جنایتشان را روشن سازد، که به خاطر آن واجب شد که پادشاه نزدیکانش را سرزنش کند. و نظیر این کاری است که موسی علیه السلام انجام داد، هنگامی که خشمناک و اندوهگین به سوی قوم خود بازگشت، و الواح را افکند و [موی] سر برادرش را به طرف خود کشید و هدف، نکوهش هارون نبود، بلکه همانگونه که گفته شد، با این کار خواست که بزرگی جنایتشان و شدت آن را نشان دهد. - . بحار الانوار۱۲ : ۱۹۵ — ۲۴۷ -

و اما اگر دلیل این کار حضرت سلام الله علیها را این بدانیم که با وجود علم داشتن به درست بودن آنچه امیرالمؤمنین علیه السلام انجام داده است، ولی شدت خشم و عصبانیت و تاسف وی را وادار به این کار کرده است، دفع شبهه و فساد سودی ندارد، و با عصمت و بزرگی حضرت که عقلها از رسیدن به آن عاجز شدند، منافات دارد.

در اینجا اشکال دیگری باقی مانده که عبارت است از، طلب کردن حق و اصرار بر آن، هر چند با عصمت حضرت زهرا منافاتی ندارد، ولی زهد حضرت، و ترک دنیا و عدم توجه وی به نعمت‌ها و خوشی‌ها و لذتهای آن، و علم و یقین کاملش به

فنای دنیا و گرایش دائمی نفس قدسی و همت بلندش به لذت معنوی و درجات اخروی، با این گونه اهتمام ورزیدن به فدک و بیرون آمدن میان گروه مردم و نزاع و درگیری بر سر آن با منافقین منافات دارد. به دو وجه می‌توان به این سؤال پاسخ داد.

وجه اول: اینکه فدک، فقط حق ویژه وی نبود، بلکه فرزندان پاکدامن و نیک سیرت در آن با وی شریک بودند، پس جایز نبود که نسبت به این امر تنبلی و بی‌توجهی و تساهل کند، تا سببی برای ضایع شدن حق گروهی از امامان بزرگوار و شریف و پاکدامن شود. آری، اگر فدک فقط ویژه وی بود، می‌توانست آن را ترک کند و نسبت به آن بی‌توجه باشد و به خاطر از دست دادنش ناراحت نشود.

وجه دوم: آن کارها به خاطر عشق به فدک و عشق به دنیا نبود، بلکه غرض نشان دادن ظلم و ستم و کفر و نفاق آنها بود، و این امر یکی از مهمترین امور دین و یکی از بزرگترین حقوق مسلمانان بود. و آنچه حضرت در پایان سخنانش فرمود: «گفتم آنچه را گفتم با وجود اینکه به عدم یاری دیگران آگاه بودم.»

این خطبه به عنوان شاهدی بر کفر و نفاق آنها کافی است .

حال این خطبه را با وارد کردن روایت برخی از مخالفین در این باره مستحکم می کنیم:

**[ترجمه]

«۱۰»

رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۲)

فِی سِیَاقِ أَخْبَارِ فَدَکَ- عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

۱- فی (ک): و الثانی.

۲- فی شرحه علی نهج البلاغه ۱۶- ۲۱۴- ۲۱۵، باختلاف کثیر.

عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا سَمِعَ خُطْبَةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي فَدَكَ شَقَّ عَلَيْهِ (۱) مَقَالَتُهَا، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! مَا هَذِهِ الرِّعَةُ إِلَى كُلِّ قَالَةٍ! أَيْنَ كَانَتْ هَذِهِ الْأَمَانِيُّ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟ أَلَا مَنْ سَمِعَ فَلْيَقُلْ، وَ مَنْ شَهِدَ فَلْيَتَكَلَّمْ، إِنَّمَا هُوَ ثُعَالَةٌ شَهِيدُهُ ذَنَبُهُ، مُرِبٌّ بِكُلِّ (۲) فِتْنَةٍ، هُوَ الَّذِي يَقُولُ: كَرُّوهَا جَذَعَةً بَعْدَ مَا هَرِمَتْ، تَسْتَعِينُونَ بِالضَّعَفَةِ وَ تَسْتَنْصِرُونَ (۳) بِالنِّسَاءِ، كَأُمِّ طِحَالٍ أَحَبَّ أَهْلُهَا إِلَيْهَا الْبَغْيَ. أَلَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ، وَ لَوْ قُلْتُ لَبُحْتُ، إِنِّي سَاكِتٌ مَا تُرِكْتُ.

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَقَالَ: قَدْ بَلَغَنِي يَا مَعَاشِرَ (۴) الْأَنْصَارِ مَقَالَةُ سُفَهَائِكُمْ، وَ أَحَقُّ مَنْ لَزِمَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ أَنْتُمْ، فَقَدْ جَاءَكُمْ فَآوَيْتُمْ وَ نَصَرْتُمْ، أَلَا وَ إِنِّي لَسْتُ بَاسِطاً يَداً وَ لِسَاناً (۵) عَلَى مَنْ لَمْ يَسْتَحِقَّ ذَلِكَ مِنَّا .. ثُمَّ نَزَلَ.

فَانْصَرَفَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى مَنْزِلِهَا.

ثم قال ابن أبي الحديد (۶): قرأت هذا الكلام على النقيب يحيى بن أبي زيد البصريّ.

فقلت له (۷): بمن يعرّض؟.

فقال: بل يصرّح.

قلت: لو صرّح لم أسألك؟.

ص: ۳۲۶

۱- جاء في المصدر: فلمّا سمع أبو بكر خطبتها شقّ عليه.

۲- في المصدر: لكلّ.

۳- في شرح النّهج: يستعينون .. يستنصرون.

۴- في المصدر: يا معشر، و هي نسخه جاءت في (س).

۵- في المصدر: و لا لسانا.

۶- في شرحه على نهج البلاغه ۱۶- ۲۱۵ بتصرّف.

۷- في المصدر: على النقيب أبي يحيى جعفر بن يحيى بن أبي زيد البصري و قلت له: ...

فضحكك و قال: بعليّ بن أبى طالب عليه السلام.

قلت: أ هذا الكلام كلّه لعليّ عليه السلام؟!.

قال (١): نعم إنّه الملكك يا بنيّ!.

قلت: فما مقاله الأنصار؟.

قال: هتفوا بذكر عليّ فخاف من اضطراب الأمر عليه (٢) فنهاهم.

فسألته عن غريبه.

فقال: ما هذه الرعه (٣)

بالتخفيف- أى: الاستماع و الإصغاء (۴).

و القاله: القول (۵).

و ثُعَالَهُ: اسم للثعلب (۶) علم غير مصروف، مثل ذؤاله للذئب.

وَ شَهِيدُهُ ذَنَبُهُ .. أى: لا شاهد على ما يدّعى إلّا بعضه و جزء منه، و أصله مثل، قالوا: إنّ الثعلب أراد أن يغرى الأسد بالذئب، فقال: إنّه أكل الشاه الّتى أعددتها لنفسكك، قال (٧): فمن يشهد لكك بذلكك؟ فرفع ذنبه و عليه دم، و كان

١- فى شرح النهج: لعلى يقوله. قال.

٢- فى المصدر: عليهم.

٣- فى المصدر: أمّا الرعه.

۴- قال فى النهايه ۵- ١٧۴: الورع فى الأصل: الكفّ عن المحارم و التحرّج منه، ثمّ قال: ثم استعير للكفّ عن المباح و الحلال. وقال فى القاموس ٣ _ ٩٣ : الورع _ محركه _ : التقوى ، وقد ورع _ كورث ، ووجل ، ووضع ، وكرم _ وراعه ، وورعا ويحرك ، ووروعا ويضم : تحرج : والاسم الرعه .. والرعه _ بالكسر _ : الهدى وحسن الهيئه أو سوؤها _ ضد _ والشأن. أقول: : يحتمل أن يكون المعنى ما هذه الهدى والطريقه منكم إلى كل قاله ، وحيث كانت طريقتهم فى هذا المورد الاستماع والإصغاء قيل : الرعه : الاستماع والإصغاء.

۵- كما فى النهايه ۴- ١٢٣، و القاموس ۴- ۴٢، و غيرهما.

۶- فى شرح النهج: الثعلب. قال فى القاموس ٣ _ ٣۴٢ : ثعاله كثمامه : أنثى الثعالب.

٧- فى المصدر: أنّه قد أكل الشاه الّتى كنت قد أعددتها لنفسكك و كنت حاضرا، قال.

الأسد قد افتقد الشاه، فقبل شهادته و قتل الذئب.

و مربّ: ملازم، أربّ، لازم (۱) بالمكان.

و كرّوها جذعه: أعيدوها إلى الحال الأولى، يعنى: الفتنه و الهرج.

و أمّ طحال: امرأه بغى فى الجاهليه، فضرب بها المثل، يقال (۲): أزنى من أمّ طحال، انتهى.

أقول: الرعه- بالراء- كما فى نسخ الشرح، بمعنى: الاستماع، لم نجده فى كلام اللغويين (۳)، و يمكن أن يكون بالدال المهمله بمعنى السكون (۴)، و يكون الغلط من النسّاخ، و يكون تفسير النقيب بيانا لحاصل المعنى.

**[ترجمه]ابن ابى الحديد، در سياق اخبار فدك، از احمد بن عبدالعزيز جوهرى روايت مى كند: هنگامى كه ابوبكر خطبه فاطمه سلام الله عليها در خصوص فدك را شنيد، سخن حضرت بر وى سخت آمد. پس بر بالاى منبر رفت و گفت: اى مردم، چرا اين گونه به اين سخنان گوش مى‌دهيد؟ اين اميد و خواسته‌ها در زمان رسول الله صلى الله عليه و آله كجا بود؟ هر كس چنين چيزى شنيده است، بگويد، و هر كس شاهد بود، شهادت دهد. روباهى است كه شاهدش دمش است! او با هر فتنه‌اى توام و همراه است، او كسى است كه مى گويد: آن را جوان كنيد. بعد از آنكه پير شده است. از ضعيفان و زنان كمك و يارى مى‌طلبد، مانند «ام طحال» كه اهلش روسپى گرى را براى وى پسنديدند. و من اگر بخواهم، سخن مى گويم، و اگر سخن بگويم، اسرار را فاش مى كنم. من تا زمانى كه به حال خود رها شوم، خاموش مى‌مانم.

سپس رو به انصار كرد و گفت: اى گروه انصار، سخنان جاهلانتان به گوشم رسيده، كسانى كه به عهد رسول خدا صلى الله عليه و آله پايبند بودند، شما هستيد. پيش شما آمد و او را پناه داديد و يارى كرديد، و من زبان و دست خودم را براى جنگ با كسى كه شايسته آن از جانب ما نباشد، دراز نخواهم كرد. سپس پايين آمد. و فاطمه به منزلش بازگشت. - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابى الحديد۱۶ : ۲۱۴ – ۲۱۵ -

سپس ابن ابى الحديد مى گويد: اين سخنان را بر نقيب يحيى بن ابى زيد خواندم و به او گفتم: به چه كسى طعنه مى‌زند؟ گفت: بلكه به صراحت مى گويد. گفتم: اگر به صراحت مى گفت، از تو نمى‌پرسيدم! خنديد و گفت: منظورش على بن ابى... طالب عليه السلام است. گفتم: آيا تمام اين سخنان در خصوص على عليه السلام است؟! گفت: آرى فرزندم، اين پادشاهى است. گفتم: سخن انصار چه بود؟ گفت: نام على را صدا زدند، و او از آشفتگى اوضاع ترسيد و آنها را بازداشت.

از واژه‌هاى مشكل سخن ابوبكر پرسيدم، گفت: «ما هذه الرعه»، «الرعه»: گوش دادن، و «القاله»: قول و سخن، و «ثُعاله»: نامى براى روباه كه علم غيرمنصرف است، مانند «ذؤاله» براى گرگ. و «شهيده ذنبه»، يعنى شاهدى بر مدعاى خود ندارد مگر جزء و عضوى از خود، و اصل آن ضرب‌المثل است. گويند: روباه خواست كه شير را عليه گرگ وسوسه كند، گفت: گرگ، گوسفندى را كه براى خودت آماده كرده بودى، خورد. شير گفت: شاهد تو در اين باره كيست؟ دم خود را كه خون بر آن بود، بالاـ آورد. و شير گوسفند را نديده بود، پس شهادت روباه را پذيرفت و گرگ را كشت. و «مُربّ»: ملازم، «اربّ بالمكان»: در مكانى ماند. و «كرّوها جَذعه»: آن را به حالت اول بازگردانيد، يعنى فتنه و آشوب. و «امطحال»: زنى روسپى در

جاهلیت، و ضرب‌المثل شد که گویند: «ازنی من امطحال» - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید ۱۶: ۲۱۵ - .

تمام.

مؤلف: «الرعه» به معنای گوش دادن است، آنگونه که در نسخه‌های شرح ابن ابی الحدید آمده را در کلام اهل لغت نیافتیم. ممکن است «الدعه» باشد، به معنای سکون و آرامش، و اشتباه از جانب نسخه پرداز باشد و تفسیر نقیب، بیانی از حاصل معنا باشد.

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ رَوَى (۵) أَيْضاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَانِي فَدَكَ.

فَقَالَ لَهَا: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، وَ اللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَبِيكِ، وَ لَوَدِدْتُ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَ مَاتَ أَبُوكِ، وَ اللَّهِ لَأَنْ تَفْتَقِرَ عَائِشَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَفْتَقِرِي، أَ تَرَانِي أُعْطِي الْأَسْوَدَ وَ الْأَحْمَرَ (۶) حَقَّهُ وَ أَظْلِمَكِ حَقَّكِ وَ أَنْتِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟! إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَمْ يَكُنْ

۱- لا يوجد في المصدر: لازم. قال في النهايه ۲ _ ۱۸۱ : أو فقر مرب أو قال ملب .. أي لازم غير مفارق ، من أرب بالمكان وألب : إذا قام به ولزمه. وقال في القاموس ۱ _ ۷۰ : رب : جمع وزاد ولزم وأقام ، كأرب.

۲- في المصدر: و يضرب بها المثل فيقال.

۳- تقدّم ما استظهرناه قريبا، فراجع.

۴- كما في القاموس ۳- ۹۲، و النهايه ۵- ۱۶۶، و غيرهما.

۵- في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ۱۶- ۲۱۴، باختلاف يسير.

۶- في المصدر: الأحمر و الأبيض.

لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ (۱) أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ يَحْمِلُ النَّبِيُّ بِهِ الرِّجَالَ وَ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَلِيتُهُ كَمَا كَانَ يَلِيهِ.

قَالَتْ: وَ اللَّهِ لَا كَلَّمْتُكَ أَبَداً.

قَالَ: وَ اللَّهِ لَا هَجَرْتُكِ أَبَداً.

قَالَتْ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ عَلَيْكَ.

قَالَ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ لَكِ.

فَلَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ أَوْصَتْ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْهَا، فَدُفِنَتْ لَيْلًا، وَ صَلَّى عَلَيْهَا الْعَبَّاسُ (۲) بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ كَانَ بَيْنَ وَفَاتِهَا وَ وَفَاةِ أَبِيهَا اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ لَيْلَةً.

و من رواياتهم الصحيحه الصريحه فى أنّها صلوات اللّه عليها استمرّت على الغضب حتى ماتت.

مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ (۳) وَ أَبُو دَاوُدَ (۴) فِي صِحَاحِهِمَا، وَ أَوْرَدَهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (۵) فِي الْفَصْلِ الثَّالِثِ مِنْ كِتَابِ الْمَوَارِيثِ فِي حَرْفِ الْفَاءِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ فَاطِمَةَ (عليها السلام) بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ (۶): إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَاهُ (۷) صَدَقَةٌ.

۱- فى شرح النّهج: إنّما كان مالا من.

۲- فى المصدر: عبّاس- بدون ألف و لام-.

۳- صحيح مسلم ۳- ۱۳۸۱- ۱۳۸۲ حديث ۵۴.

۴- صحيح أبى داود ۳- ۱۴۲- ۱۴۳ حديث ۲۹۷۰.

۵- جامع الأصول ۹- ۶۳۷ حديث ۷۴۳۸، و فى طبعه دار إحياء التّراث العربىّ ۱۰- ۳۸۶ حديث ۷۴۱۷، و قد تكرّر ذكر مصادر هذه الرّوايات.

۶- فى (ک): أبو بكر الصّدّيق.

۷- فى المصدر: ما تركنا.

فَغَضِبَتْ فَاطِمَهُ فَهَجَرَتْهُ، فَلَمْ تَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَ عَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ إِلَّا لَيَالِيَ.

وَ كَانَتْ تَسْأَلُهُ أَنْ يَقْسِمَ لَهَا نَصِيبَهَا مِمَّا أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ* مِنْ خَيْبَرَ وَ فَدَكَ (۱)، وَ مِنْ صَدَقَتِهِ بِالْمَدِينَه.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَسْتُ بِالَّذِی أَقْسِمُ مِنْ ذَلِكَ (۲)، وَ لَسْتُ تَارِكاً شَيْئاً كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَعْمَلُ بِهِ فِيهَا إِلَّا عَمِلْتُهُ، فَإِنِّی أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ.

ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ عُمَرُ، فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَه فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِیٍّ وَ الْعَبَّاسِ، وَ أَمْسَكَ خَيْبَرَ وَ فَدَكَ، وَ قَالَ: هُمَا صَدَقَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَانَتَا لِحُقُوقِهِ (۳) وَ نَوَائِبِهِ، وَ أَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الْأَمْرَ.

قَالَ: فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ.

و قال فی جامع الأصول: أخرجه مسلم، و لم يخرج منه (۴) البخاری (۵) إلّا

قوله: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: لا نورث، ما تركناه صدقه.

و لقلّه ما أخرج منه لم تعلم (۶) له علامه، و أخرج أبو داود نحو مسلم، انتهى.

تبيين: (۷)

**[ترجمه]همچنين از ابن ابی الحديد احمد بن عبدالعزيز جوهری نقل كرده است: فاطمه سلام الله عليها به ابوبكر گفت: ام ايمن برای من شهادت می‌دهد كه رسول الله صلی الله عليه و آله فدك را به من بخشيد. ابوبكر به وی گفت: ای دختر رسول خدا! به خدا سوگند، خداوند آفريده‌ای محبوبتر از پدر تو رسول الله نزد من نيافريده است و هنگامی كه پدرت رحلت كرد، آرزو داشتم آسمان بر زمين فرود می‌آمد. به خدا سوگند، تنگدست شدن عائشه نزد من از تنگدست شدن و محتاج شدن تو آسانتر است، آيا ممكن است كه من حق فلان و بهمان را بدهم و حق تو را به ظلم از تو ، در حالی كه تو دختر رسول خدا هستی؟ اين مال، از آن رسول الله نبود، بلكه از اموال مسلمين بود، و پيامبر آن را به مصرف ديگران می‌رساند و در راه خدا انفاق می‌كرد؛ و آن گاه كه رسول‌الله رحلت كرد، به عهده من سپرده شد، همان گونه كه بر عهده وی بود. حضرت فرمود: به خدا سوگند، ديگر با تو سخن نمی‌گويم. [ابوبكر] گفت: به خدا سوگند، هرگز با تو قطع رابطه نمی‌كنم. حضرت فرمود: به خدا سوگند، تو را نفرين می‌كنم. گفت: به خدا سوگند، از خداوند برای تو دعای خير می‌خواهم .

و چون وفات وی نزديك شد، وصيت كرد كه بر وی نماز نخوانند، پس شبانه دفن شد و عباس بن عبدالمطلب بر وی نماز خواند و بين وفات وی و وفات پدرش هفتاد و دو شب فاصله بود. - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحديد ۱۶: ۲۱۴ -

و از روايات صحيح و صريح آنها اين است كه زمانی كه حضرت وفات كرد، بر خشم خويش باقی ماند: نويسنده جامع الاصول در فصل سوم از كتاب المواريث در حرف فاء، از مسلم و ابی‌داود در صحاح خود نقل می‌كند: عائشه می‌گويد: فاطمه دختر رسول خدا صلی الله عليه و آله، پس از وفات رسول الله از ابوبكر صديق خواست كه ميراث خود از رسول خدا را از

آنچه به رسم غنیمت، خداوند به وی داده است، تقسیم کند. ابوبکر به وی گفت: رسول خدا فرمود: کسی از ما ارث نمی‌برد و آنچه بر جای می گذاریم صدقه است. فاطمه سلام الله علیها عصبانی شد و با او قطع رابطه کرد و تا زمانی که از دنیا رفت، پیوسته بر آن حال بود؛ و پس از وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله نزدیک به شش ماه زنده ماند.

و همچنین از او خواست که سهم خود را از آنچه که خداوند به رسم غنیمت به رسولش داده، از خیبر و فدک و از صدقه‌اش در مدینه، به وی دهد. ابوبکر گفت: من کسی نیستم که چیزی از آن اموال را به کسی بدهم، و هر آنچه که رسول خدا صلی الله علیه و آله انجام می‌داد، همان را انجام می‌دهم و چیزی فرو نمی گذارم. من می‌ترسم که اگر از آن چیزی فرو بگذارم، دچار اشتباه شده و منحرف شوم. سپس عمر نیز چنین کرد. و اما صدقه رسول الله صلی الله علیه و آله در مدینه، عمر آن را به علی و عباس واگذار کرد، و فدک و خیبر را نگه داشت و گفت: اینها صدقه رسول خدا صلی الله علیه و آله هستند که برای حقوق و سختی‌هایش بود و اختیار آنها به دست کسی است که خلافت را به عهده گرفته است. و اینها تا کنون بر این حال هستند.

و نویسنده جامع الاصول می گوید: مسلم - .

صحیح مسلم۱ : ۶ - این کلام را نقل کرده است، و البخاری - . صحیح البخاری۸ : ۱۸۵ -

فقط این سخن را نقل کرده است: رسول الله صلی الله علیه و آله می‌فرماید: کسی از ما ارث نمی‌برد، آنچه بر جای می گذاریم صدقه است. و به این جهت که مقدار کمی از این سخنان نقل شده است، ما علامتی برای آن نگذاشتیم و ابی داود مانند مسلم نقل می کند. - . جامع الاصول۹ : ۶۳۷ -

تمام.

**[ترجمه]

اعلم

اعْلَمْ أَنَّ الْمُخَالِفِينَ فِي صِحَاحِهِمْ رَوَوْا أَخْبَاراً كَثِيرَةً: فِي أَنَّ مَنْ خَالَفَ الْإِمَامَ، وَ خَرَجَ مِنْ طَاعَتِهِ، وَ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ، وَ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ

۱- لا یوجد فی المصدر: و فدک.

۲- فی المصدر: من ذلک شیئا.

۳- فی جامع الأصول: لحقوقه الّتی تعروه.

۴- فی المصدر: البخاری منه.

۵- صحیح البخاریّ ۸- ۱۸۵، جامع الأصول ۹- ۶۳۷، و صحیح مسلم ۱- ۶، و انظر جمله من مصادر الحدیث فی الغدیر ۷- ۲۲۸.

۶- فی المصدر: لم نعلم.

۷- خ. ل: تنبیه، فی (ک).

مِيتَهً جاهِلِيَّهً (۱).

رَوَى فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۲) مِنْ صَحِیحِ مُسْلِم (۳) وَ النَّسَائِیِّ (۴)، عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) : مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَهِ وَ فَارَقَ الْجَمَاعَهَ فَمَاتَ مَاتَ (۵) مِیتَهً جاهِلِیَّهً.

وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ (۶) وَ مُسْلِمٌ (۷) فِی صحیحهما (صَحِیحَیْهِمَا)، وَ رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۸) أَیْضاً عَنْهُمَا، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) : مَنْ (۹) كَرِهَ مِنْ أَمِیرِهِ شَیْئاً فَلْیَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنْ طَاعَهِ (۱۰) السُّلْطَانِ شِبْراً مَاتَ مِیتَهً جَاهِلِیَّهً.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی (۱۱): فَلْیَصْبِرْ عَلَیْهِ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَهَ شِبْراً فَمَاتَ فَمِیتَتُهُ (۱۲) جاهِلِیَّهٌ.

ص: ۳۳۱

۱- كما فی كنز العمّال، المجلّد السّادس، حدیث ۱۴۸۶۲ و ۱۴۸۶۳ و ۱۴۸۶۵ و ۱۴۸۶۶، و انظر الغدیر ۱۰- ۱۲۶ عن جمله مصادر.

۲- جامع الأصول ۴- ۷۰ حدیث ۲۰۵۳، و فی طبعه دار إحیاء التّراث العربیّ ۹- ۴۵۶ حدیث ۲۰۵۴.

۳- صحیح مسلم ۳- ۱۴۷۶- ۱۴۷۷ حدیث ۵۳ و ۵۴.

۴- صحیح النّسائیّ ۷- ۱۲۳.

۵- لا یوجد فی (ك) لفظ: مات.

۶- صحیح البخاریّ ۹- ۵۹.

۷- صحیح مسلم ۳- ۱۴۷۸ حدیث ۵۶، و مثله بنفس السّند ۳- ۱۴۷۷ حدیث ۵۵.

۸- جامع الأصول ۴- ۶۹ حدیث ۲۰۵۲، و فی طبعه دار إحیاء التّراث العربیّ ۴- ۴۵۶ حدیث ۲۰۵۳.

۹- فی جامع الأصول: أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: من.

۱۰- لا یوجد فی المصدر: طاعه.

۱۱- لا توجد فی جامع الأصول كلمه: أخری.

۱۲- خ. ل: میتته، كما فی (ك).

و

رَوَى مُسْلِمٌ فِى صَحِيحِهِ (۱) وَ ذَكَرَهُ فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (۲) أَيْضاً، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: لَمَّا خَلَعُوا يَزِيدَ وَ اجْتَمَعُوا عَلَى ابْنِ مُطِيعٍ أَتَاهُ ابْنُ عُمَرَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ (۳):

اطْرَحُوا لِأَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وِسَادَةً، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِنِّى لَمْ آتِكَ لِأَجْلِسَ، أَتَيْتُكَ لِأُحَدِّثَكَ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (۴) (وَ آلِهِ) ، يَقُولُ: مَنْ خَلَعَ يَداً مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَا حُجَّهَ لَهُ، وَ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ فِى عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (۵)..

و أمّا من طرق أصحابنا فالأخبار فيه أكثر من أن تحصى، و ستأتى فى مظانّها (۶).

فنقول: لا أظنّك ترتاب بعد ما أسلفناه من الروايات المنقوله من طريق المخالف و المؤالف فى أنّ فاطمه صلوات اللّه عليها كانت ساخطه عليهم، حاكمه بكفرهم و ضلالهم، غير مذعنه بإمامتهم و لا مطيعه لهم، و أنّها قد استمرّت على تلك الحاله حتّى سبقت إلى كرامه اللّه و رضوانه.

فمن قال بإمامه أبى بكر لا محيص له عن القول بأنّ سيّده نساء العالمين و من طهّرها اللّه فى كتابه من كلّ رجس، و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى فضلها ما قال، قد ماتت ميته جاهليّه! و ميته كفر و ضلال و نفاق!.

و لا أظنّ ملحدا و زنديقا رضى بهذا القول الشنيع.

و من الغرائب أنّ المخالفين لمّا اضطرّوا و انسدّت عليهم الطرق، لجئوا إلى

۱- صحيح مسلم ۳- ۱۴۷۸ حديث ۵۸.

۲- جامع الأصول ۴- ۷۸ حديث ۲۰۶۴.

۳- فى جامع الأصول: عبد اللّه بن مطيع.

۴- فى جامع الأصول: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

۵- جامع الأصول: ۴- ۷۸ حديث ۲۰۶۴.

۶- بحار الأنوار ۵۱- ۱۶۰، ۵۲- ۱۴۲، و قد سلف فى ۸- ۳۶۲ و ۱۰- ۳۵۳ و ۳۶۱، و قد فصّلها شيخنا الأمينى رحمه اللّه فى الغدير ۱۰- ۳۵۸- ۳۶۲، فراجع.

منع دوام سخطها علیها السلام علی أبی بکر، مع روایتهم (۱) تلک الأخبار فی کتبهم المعتبره.

و رِوَایَتِهِمْ (۲): أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمْ یُبَایِعْ أَبَا بَکْرٍ فِی حَیَاهِ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ، وَ لَا بَایَعَهُ أَحَدٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِهَا، وَ أَنَّهُ کَانَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَجْهٌ فِی النَّاسِ حَیَاهَ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ، فَلَمَّا تُوُفِّیَتْ انْصَرَفَتْ وُجُوهُ النَّاسِ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ ضَرَعَ إِلَی مُصَالَحَهِ أَبِی بَکْرٍ.

، رَوَی ذَلِکَ مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ (۳)، وَ ذَکَرَهُ (۴) فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۵) فِی الْبَابِ الثَّانِی مِنْ کِتَابِ الْخِلَافَهِ فِی حَرْفِ الْخَاءِ.

و لا یخفی وهن هذا القول بعد ملاحظه ما تقدّم علی ذی مسکه.

۱- فی (س): روایاتهم.

۲- فی (س): و روایاتهم.

۳- صحیح مسلم ۳- ۱۳۸۰، حدیث ۵۲.

۴- فی (ک): ذکره- بدون الواو-.

۵- جامع الأصول ۴- ۱۰۳- ۱۰۵، حدیث ۲۰۷۸.

**[ترجمه]بدان که مخالفان در کتابهای صحاح خود روایات زیادی آورده‌اند که هر کس با امام مخالفت کند، از طاعت او خارج شده و از جماعت جدا شده است، و امام زمان خویش را نشناخته است، و به مرگ در جاهلیت دچار شده است. و در جامع الاصول از صحیح مسلم - . صحیح مسلم۳ : ۱۴۷۶ -۱۴۷۷ ، احادیث : ۵۳ ، ۵۴ -

و نسائی - . صحیح النسائی۷ : ۱۲۳ - ،

از ابو هریره نقل می‌کنند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس از طاعت درآید و از جماعت جدا شود و بمیرد، به مرگ جاهلیت مرده است. و بخاری و مسلم در صحیحشان روایت کرده‌اند و در جامع الاصول نیز از این دو، از ابن عباس روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس از امیرش امری را نپسندد، باید صبر کند، زیرا هر کس به اندازه یک وجب از فرمان و طاعت سلطان سرباز زند، به مرگ در جاهلیت دچار شده است - . جامع الاصول۴ : ۶۹، حدیث ۲۰۵۲ - .

و در روایت دیگر آمده: باید بر آن صبر کند، زیرا هر کس از جماعت به اندازه یک وجب جدا شود، به مرگ در جاهلیت دچار شده است. - . جامع الاصول۴ : ۶۹، حدیث ۲۰۵۲ -

و مسلم در کتاب صحیحش - . صحیح مسلم۳ : ۱۴۷۸ ، حدیث ۵۸ -

که در جامع الاصول نیز آن را نقل می‌کند، از نافع روایت می‌کند: آن گاه که یزید را خلع کردند و بر ابن مطیع به توافق رسیدند، عبدالله بن عمر پیش او آمد. ابن مطیع گفت: متکایی برای ابوعبدالرحمن مهیا کنید. عبدالله بن عمر به او گفت: من برای نشستن پیش تو نیامدم؛ پیش تو آمدم که حدیثی را که از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم، به تو بگویم: هر کس دستی از طاعت بردارد، در حالی با خداوند ملاقات می‌کند که هیچ گونه حجت و دلیلی ندارد، و هر کس بمیرد و بیعتی بر گردن او نباشد، به مرگ در جاهلیت دچار شده است. - . جامع الاصول۴ : ۷۸ ، حدیث ۲۰۶۴ -

و اما پیروان امامیه که به این موضوع پرداخته‌اند، روایات آنان بیش از حد شمار است، که در جای خود ذکر خواهد شد. - . بحار الانوار۵۱ : ۱۶۰ ، و ۵۲ : ۱۴۲ -

مؤلف: تصور نمی‌کنم بعد از این روایات ذکر شده، شخصی از گروه مخالف یا موافق نسبت به این شکی داشته باشد که فاطمه سلام الله علیها نسبت به آنها خشم داشت و به کفر و گمراهی آنان اعتقاد داشت، و به امامت آنها اعتراف نداشت و مطیع و پیرو آنها نبود، و تا زمانی که دار فانی را وداع گفت، پیوسته بر آن حال بود.

پس هر کس به امامت ابوبکر اعتراف کند، چاره‌ای ندارد جز این که بگوید: سرور زنان جهانیان و زنی که خداوند در قرآن وی را از هر آلودگی پاک دانسته و پیامبرصلی الله علیه و آله احادیث زیادی در فضل و برتری وی فرموده، به مرگ در جاهلیت دچار شده است! و تصور نمی‌کنم که هیچ انسانی حتی انسان کافر و زندیق نیز این سخن زشت را بپذیرد.

و شگفت آن است که مخالفان آن گاه که مجبور شدند و راه بر آنان بسته شد، به ردّ کردن دوام و استمرار کینه حضرت

سلام الله علیها نسبت به ابوبکر پناه بردند. با این وجود که آن روایات را در کتب معتبرشان نقل کرده‌اند و روایت کرده‌اند که امیرالمؤمنین علیه السلام در زمان حیات حضرت فاطمه با ابوبکر بیعت نکرد، و تا زمان وفات حضرت سلام الله علیها، هیچ یک از بنی هاشم نیز با او بیعت نکردند؛ و برای علی علیه السلام در زمان حیات فاطمه سلام الله علیها آبرویی در میان مردم بود، و هنگامی که فاطمه رحلت کرد، بزرگان از علی علیه السلام دور شدند؛ و چون علی علیه السلام این امر را دید، به صلح با ابوبکر تن داد. مسلم این حدیث را در کتاب صحیح خود نقل کرد - . صحیح مسلم۳ : ۱۳۸۰ ، حدیث ۵۲ - ،

و در جامع الاصول در باب دوم از کتاب الخلافه در حرف خاء ذکر شده است. - . جامع الاصول ۴: ۱۰۳ – ۱۰۴ ، حدیث ۲۰۷۸ -

و ضعف این قول، بعد از آنچه گذشت، بر انسان خردمند پوشیده نیست .

**[ترجمه]

۲. فصل فی الکلام علی ما یستفاد من أخبار الباب و التنبیه علی ما ینتفع به طالب الحقّ و الصواب و هو مشتمل علی فوائد

الأولی:

اشاره

نقول: لا شکّ فی عصمه فاطمه علیها السلام، أمّا عندنا فللإجماع القطعی المتواتر، و الأخبار المتواتره الآتیه فی أبواب مناقبها علیها السلام (۱)، و أمّا الحجّه علی المخالفین فبآیه التطهیر الداله علی عصمتها، و سیأتی إثبات نزول الآیه فی جماعه کانت داخله فیهم، و دلاله الآیه علی العصمه فی المجلد التاسع (۲)، و بالأخبار المتواتره الدالّه علی أنّ إیذاءها إیذاء الرسول صلوات اللّه علیهما (۳)، و أنّ

۱- بحار الأنوار: ۴۳- ۱۹- ۷۹.

۲- بحار الأنوار: ۳۵- ۲۰۶- ۲۳۶.

۳- سبق أن ذکرنا مصادر الحدیث من کتب العامّه، و انظر أیضا الغدیر ۹- ۳۸۷ و ۷- ۲۲۸ و ۲۳۶.

اللّه تعالی یغضب لغضبها و یرضی لرضاها، و سیأتی فی أبواب فضائلها صلوات اللّه علیها، و لنذکر هنا بعض ما رواه المخالفون فی ذلک، فمنها:.

**[ترجمه]می گوییم: نسبت به عصمت فاطمه سلام الله علیها شکی نیست که حجت آن نزد ما، اجماع قطعی متواتر و روایات متواتر که در باب مناقب وی - . بحار الانوار۴۳ : ۱۹ — ۷۹ - ذکر شده است، می‌باشد، و حجت ما بر مخالفان، آیه تطهیر است که بر عصمت حضرت دلالت دارد، و اثبات نزول این آیه در باره گروهی که حضرت فاطمه سلام الله علیها یکی از آنان است و دلالت آن بر عصمت در جلد نهم ذکر خواهد شد، - بحار الانوار : ۳۵ / ۲۰۶ — ۲۳۶ . -

و همچنین از طریق روایات متواتری که بر این امر دلالت دارد که آزار رساندن به حضرت فاطمه سلام الله علیها آزار رساندن به رسول الله صلی الله علیه و آله است، و خداوند به خاطر خشم وی، خشم می گیرد و به خاطر رضایت وی راضی می‌شود، که در بابهای فضائلش ذکر خواهد شد - . بحار الانوار۴۳ : ۸۲ — ۸۳ - ،

و در اینجا برخی از آنچه مخالفان روایت کرده‌اند را نقل می کنیم، که از جمله آن:

**[ترجمه]

«۱»

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِیُّ فِی صَحِیحِهِ (۱) فِی بَابِ مَنَاقِبِهَا عَلَیْهَا السَّلَامُ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّی فَمَنْ أَغْضَبَهَا (۲) أَغْضَبَنِی.

**[ترجمه]آنچه بخاری در کتاب صحیحش از مسور بن مخرمه روایت می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: فاطمه پاره تن من است، هر کس وی را خشمگین کند، مرا خشمگین کرده است. - .صحیح البخاری۵ : ۳۶ ، حدیث ۲۵۵ -

**[ترجمه]

«۲»

وَ رَوَی أَیْضاً (۳) فِی أَبْوَابِ النِّکَاحِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَهَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ یَقُولُ- وَ هُوَ عَلَی الْمِنْبَرِ-: إِنَّ بَنِی هَاشِمِ بْنِ الْمُغِیرَهِ اسْتَأْذَنُونِی (۴) فِی أَنْ یُنْکِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ فَلَا آذَنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا آذَنُ لَهُمْ (۵).

إِلَّا أَنْ یُرِیدَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ (علیهما السلام) (۶) أَنْ یُطَلِّقَ ابْنَتِی وَ یَنْکِحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا هِیَ بَضْعَهٌ مِنِّی، یُرِیبُنِی مَا رَابَهَا وَ یُؤْذِینِی مَنْ آذَاهَا (۷).

**[ترجمه]همچنین در بابهای نکاح از مسور بن مخرمه نقل می کند: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله بر بالای منبر می...

فرمایـد: بنی هاشم بن مغیره از من اجازه خواسـتند که دخترشان را به همسـری علی بن ابی طالب علیه السـلام در آورند. من به هیـچ وجه به آنهـا اجـازه نمی‌دهم، مگر آنکه علی بن ابی طـالب علیه السـلام بخواهـد دختر مرا طلاـق دهـد و دختر آنان را به همسـری خود درآورد. او پاره تن من است، مرا اندوهگین می‌کند آنچه او را اندوهگین می‌کند، و به من آزار می‌رساند کسی که به او آزار رساند. - . صحیح البخاری۷ : ۴۸ -

**[ترجمه]

«۳»

وَ قَدْ رَوَی الْخَبَرَیْنِ مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ (۸).،

وَ رَوَی مُسْلِمٌ (۹) وَ الْبُخَارِیُّ (۱۰)

ص: ۳۳۶

۱- صحیح البخاریّ ۵- ۳۶، حدیث ۲۵۵، و مثله بنفس السّند فیه ۵- ۲۶ أیضا. و فی طبعه عالم الکتب ۵- ۱۰۵، حدیث ۲۵۵، و أیضا ۵- ۹۲، حدیث ۲۰۹.

۲- وضع علیها فی المطبوع: خ. ل. و جعل المتن فی (س): أبغضها.

۳- البخاریّ فی صحیحه ۷- ۴۸ (و فی طبعه عالم الکتب ۷- ۶۵، حدیث ۱۵۹) و جاء أیضا فی صحیح التّرمذیّ ۵- ۶۹۸، حدیث ۳۸۶۷.

۴- فی المصدر: استأذنوا.

۵- لا توجد: لهم، فی المصدر.

۶- فی المصدر: ابن أبی طالب.

۷- فی المصـدر: ما آذاها، و فی ذیل الخبر: هکـذا قال. أقول: : هـذا حدیث موضوع ولا أساس له البته ، أرید منه الحط من مقام مولانا أمیر المؤمنین صلـوات الله علیه ، وقد فصل القول فیه فی أکثر من مورد وکتاب فی ما نسب إلیه صلوات الله علیه من الرغبه من الزواج من بنت أبی جهل ، فراجع.

۸- صحیح مسلم ۴- ۱۹۰۲- ۱۹۰۳، حدیث ۹۳. و لم نجد الحدیث الأوّل فی صـحیح مسلم- لتحریف طبعاتهم الأخیره!- و لقد أخذه شیخنا طاب ثراه من جامع الأصول- کما مرّ-.

۹- صحیح مسلم ۴- ۱۹۰۳ کتاب فضائل الصّحابه، حدیث ۹۴.

۱۰- صـحیح البخـاریّ، کتاب فضائل الصّـحابه: ۱۲، ۱۶، ۲۹، و کتـاب النّکاح: ۱۰۹، و جـاء فی سـنن أبی داود کتـاب النّکاح، حدیث ۱۲، و ابن ماجه کتاب النّکاح ۵۶ و غیرهم.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) قَالَ: إِنَّمَا فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّی یُؤْذِینِی مَا آذَاهَا (۱).

**[ترجمه]و مسلم در کتاب صحیحش این دو روایت را نقل می‌کند - . صحیح مسلم۴: ۱۹۰۲- ۱۹۰۳ ، حدیث ۹۳ - ، و مسلم - . صحیح مسلم۴ : ۱۰۰۳، کتاب فضائل الصحابه ، حدیث ۹۴ -

و بخاری - .صحیح البخاری ، کتاب فضائل الصحابه : ۱۲، ۱۶ ، ۲۹، و کتاب النکاح : ۱۰۹ -

از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت می‌کنند: فاطمه پاره تن من است، آنچه به او آزار رساند، به من آزار رسانده است.

**[ترجمه]

«۴»

وَ رَوَی التِّرْمِذِیُّ فِی صَحِیحِهِ (۲) عَنِ ابْنِ الزُّبَیْرِ، قَالَ: إِنَّ عَلِیّاً (علیه السلام) ذَکَرَ بِنْتَ أَبِی جَهْلٍ فَبَلَغَ ذَلِکَ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّمَا فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّی یُؤْذِینِی مَا آذَاهَا وَ یُنْصِبُنِی مَا أَنْصَبَهَا.

و قد ذکر الروایات المذکوره ابن الأثیر فی جامع الأصول، مع روایات أخری تؤیّدها (۳).

**[ترجمه]و الترمذی در کتاب صحیحش از ابن زبیر نقل می‌کند: علی از دختر ابوجهل یاد کرد(برای خواستگاری)، و این خبر به پیامبرصلی الله علیه و آله رسید و حضرت فرمود: فاطمه پاره تن من است، آنچه به او آزار رساند، به من آزار رسانده است و آنچه او را خسته و رنجور کند، مرا خسته و رنجور کرده است. - . صحیح الترمذی۵ : ۶۹۸- ۶۹۹، کتاب المناقب ، حدیث ۳۸۶۹.

این قصه از مجعولات مخالفین به هدف منقصت امیر مؤمنان است. بنا بر روایات معتبر در زمان حیات حضرت فاطمه ازدواج مجدد بر امیر مؤمنان حرام بوده است و مقام مولای ما بالاتر از آن است که بر خلاف دستور خداوند دنبال دختر ابوجهل باشد! گویا دشمنان حضرت خواسته‌اند با این دروغ بزرگ توجه ذهنها را از خلفای غاصبی که حضرت زهرا را به بدترین وجهی آزردند منحرف کرده و با خباثتی تمام انگشت اتهام را به سوی امیر مؤمنان علیه السلام برگردانند!(مترجم) -

و ابن اثیر روایت ذکر شده را همراه با روایت دیگری که آن را تایید می‌کند، در جامع الاصول ذکر کرده است. - . جامع الاصول ۹: ۱۲۵- ۱۳۲ ، حدیثهای ۶۶۷۱ — ۶۶۷۷ -

**[ترجمه]

«۵»

وَ رَوَى فِي الْمِشْكَاهِ (۴) عَنِ الْمِسْوَرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) قَالَ: فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّی فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِی. قَالَ: وَ فِی رِوَایَهٍ: یُرِیبُنِی مَا أَرَابَهَا وَ یُؤْذِینِی مَا آذَاهَا.

ثم قال: متّفق علیه.

و روی ابن شهرآشوب فی المناقب (۵)، و السیّد فی الطرائف (۶)، و ابن بطریق فی العمده و المستدرک (۷)، و علیّ بن عیسی فی کشف الغمّه (۸) و غیرهم أخبارا کثیره فی هذا المعنی من أصول المخالفین أوردتها فی أبواب فضائلها.

و وجه الاستدلال بها علی عصمتها صلوات اللّه علیها أنّه إذا کانت فاطمه علیها السلام ممّن تقارف الذنوب و ترتکبها لجاز إیذاؤها، بل إقامه الحدّ علیها لو

۱- فی طبعه (ک): من آذاها.

۲- صحیح التّرمذیّ ۵- ۶۹۸- ۶۹۹ کتاب المناقب، حدیث ۳۸۶۹، و مسند أحمد بن حنبل ۴- ۳۲۵ و ۳۲۶.

۳- جامع الأصول ۹- ۱۲۵- ۱۳۲، الأحادیث رقم ۶۶۷۱ إلی ۶۶۷۷.

۴- مشکاه المصابیح: ۵۶۸.

۵- مناقب آل أبی طالب ۳- ۳۲۵ و ۳۳۲ و ۳۳۴.

۶- الطرائف فی معرفه مذهب أهل الطوائف: ۷۵- ۲۴۷، فیما جری علی فاطمه علیها السلام من الأذی و الظلم و منعها من فدک.

۷- العمده لابن بطریق فی فصل مناقب سیّده النساء فاطمه الزهراء علیها الصلاه و السلام: ۳۸۳ ۳۹۱ من حدیث ۷۵۵- ۷۷۷، و کتاب المستدرک لا زال مخطوطا حسب علمنا.

۸- کشف الغمّه فی معرفه الأئمّه ۲- ۵- ۳۲.

فعلت معصيه أو (۱) ارتکبت مـا یوجب حـدّا، و لم یکن رضاها رضـی للّه (۲) سـبحانه إذا رضـیت بالمعصیه، و لا من سرّها فی معصیه سارّا للّه سبحانه (۳) و من أغضبها بمنعها عن ارتکابها مغضبا له جلّ شأنه.

فـإن قیـل: لعـلّ المراد من آذاها ظلما فقـد آذانی، و من سـرّها فی طاعه اللّه فقـد سـرّنی .. و أمثال ذلک، لشـیوع التخصـیص فی العمومات.

قلنا: أوّلا: التخصیص خلاف الأصل، و لا یصار إلیه إلّا بدلیل، فمن أراد التخصیص فعلیه إقامه (۴) الدلیل.

و ثانیا: أنّ فاطمه صلوات اللّه علیها تکون حینئذ کسائر المسـلمین لم تثبت لها خصوصـیّه و مزیّه فی تلک الأخبار، و لا کان فیها لها تشریف و مدحه، و ذلک باطل بوجوه:

الأـوّل: أنّه لاـ معنی حینئـذ لتفریع کون إیـذائها إیـذاء الرسول علی کونهـا بضـعه منه، کما مرّ فیما صـحّحه البخاری و مسـلم من الروایات و غیرها.

الثانی: أنّ کثیرا من الأخبار السالفه المتضـمّنه لإنکاره صلّی اللّه علیه و آله علی بنی هاشم (۵) فی أن ینکحوا ابنتهم علیّ بن أبی طالب علیه السلام أو إنکاح بنت أبی جهل لیس من المشترکات بین المسلمین، فإنّ ذلک النکاح کان ممّا أباحه اللّه سبحانه، بل ممّا رغّب فیه و حثّ علیه لو لا کونه إیـذاء لسـیّده النساء، و قد علّل رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله عدم الإذن کونها بضـعه منه یؤذیه ما آذاها و یریبه ما یریبها، فظهر بطلان القول بعموم الحکم لکافه المسلمین.

الثالث: أنّ القول بذلک یوجب إلقاء کلامه صلّی اللّه علیه و آله و خلوّه عن

۱- فی (س): و.

۲- فی (ک): اللّه.

۳- خطّ علی: سبحانه، فی (س).

۴- فی (ک): بإقامه.

۵- خ. ل: بنی هشام.

الفائده، إذ مدلوله حينئذ أنّ بضعته كسائر المسلمين، و لا يقول ذلک من أوتی حظّا من الفهم و الفطانه، أو اتّصف بشی ء من الإنصاف و الأمانه، و قد أطبق محدّثوهم علی إیراد تلک الروایات فی باب مناقبها صلوات اللّه علیها.

فإن قیل: أقصی ما یدلّ علیه الأخبار هو أنّ إیذاءها إیذاء للرسول صلّی اللّه علیه و آله، و من جوّز صدور الذنب عنه صلّی اللّه علیه و آله لا یأبی عن إیذائه إذا فعل ما یستحقّ به الإیذاء.

قلنا: بعد ما مرّ من الدلائل علی عصمه الأنبیاء علیهم السلام (۱)، قال اللّه تعالی: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۲)، و قال سبحانه: وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ (۳)، و قال تعالی: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً (۴)، فالقول بجواز إیذائه صلّی اللّه علیه و آله ردّ لصریح القرآن، و لا یرضی به أحد من أهل الإیمان.

فإن قیل: إنّما دلّت الأخبار علی عدم جواز إیذائها، و هو إنّما ینافی صدور ذنب عنها یمکن للناس الاطلاع علیه حتی یؤذیها نهیا عن المنکر، و لا ینافی صدور معصیه عنها خفیه فلا یدلّ علی عصمتها مطلقا.

قلنا: نتمسّک فی دفع هذا الاحتمال بالإجماع المرکّب علی أنّ ما جری فی قصّه فدک و صدر عنها من الإنکار علی أبی بکر، و مجاهرتها بالحکم بکفره و کفر طائفه من الصحابه و فسقهم تصریحا و تلویحا، و تظلّمها و غضبها علی أبی بکر و هجرتها و ترک کلامها حتی ماتت لو کانت معصیه لکانت من المعاصی الظاهره التی قد أعلنت بها علی رءوس الأشهاد، و أیّ ذنب أظهر و أفحش من مثل هذا الردّ و الإنکار علی الخلیفه المفترض الطاعه علی العالمین بزعمهم، فلا محیص لهم عن

۱- بحار الأنوار: ۱۷- ۳۴- ۹۷.

۲- التوبه: ۶۱.

۳- الأحزاب: ۵۳.

۴- الأحزاب: ۵۷.

القول ببطلان خلافه خليفتهم العظمى تحرّزا عن إسناد هذه المعصيه الكبرى إلى سيّده النساء.

و نحتجّ أيضا فى عصمتها صلوات اللّه عليها بالأخبار الدالّه على وجوب التمسّک بأهل البيت عليهم السلام، و عدم جواز التخلّف عنهم، و ما يقرب من هذا المعنى، و لا ريب فى أنّ ذلک لا يكون ثابتا لأحد إلّا إذا كان معصوما، إذ لو كان ممّن يصدر عنه الذنوب لما جاز اتّباعه عند ارتكابها، بل يجب ردعه و منعه و إيذاؤه، و إقامه الحدّ عليه، و إنكاره بالقلب و اللسان، و كلّ ذلک ينافى ما حثّ عليه الرسول صلّى اللّه عليه و آله و أوصى به الأمّه فى شأنهم، و سيأتى من الأخبار فى ذلک ما يتجاوز حدّ التواتر، و لنذكر فيها قليلا ممّا أورده المخالفون فى صحاحهم:.

**[ترجمه]و در المشكاه از المسور از رسول خدا صلى الله عليه و آله مانند آن روايت شده است. و سپس گفته است: بر آن اتفاق نظر و اجماع وجود دارد. - [۱].مشكاه المصابيح : ۵۶۸ -

و ابن شهر آشوب در المناقب - . المناقب ابن شهر اشوب۳: ۳۲۵ ، ۳۳۲ ، ۳۳۴ - ،

و سيد ابن طاووس در الطرائف - . الطرائف فى معرفه مذهب اهل الطرائف : ۷۵ — ۲۴۷ - ،

و ابن بطريق در العمده و المستدرک - . العمده ، ابن بطريق : ۳۸۳- ۳۹۱ ، احاديث ۷۷۵- ۷۷۷ - ،

و على بن عيسى در كشف الغمه - . كشف الغمه فى معرفه الائمه۲ : ۳۲ - ،

و ديگران روايت متعددى در اين خصوص از كتابهاى اصلى مخالفان روايت كرده‌اند، كه آن را در بابهاى فضائل حضرت نقل كرده‌ام.

و وجه استدلال در آن بر عصمت حضرت سلام الله عليها، اين است كه اگر فاطمه از كسانى بود كه مرتكب گناه مى‌شد، در اين صورت، آزار رساندن به او و اذيت كردنش جايز بود؛ و اگر گناهى مرتكب مى‌شد و يا كارى انجام مى‌داد كه مستوجب اجراى حدّ بر وى مى‌شد، بايد حد بر وى جارى مى‌شد؛ و اگر به معصيت و گناه راضى مى‌شد، در اين صورت رضاى وى، رضاى خداوند سبحان نبود؛ و كسى كه در معصيت خداوند سبحان، او را خوشحال مى‌كرد،

در اين صورت خداوند را خوشحال نمى‌كرد، و كسى كه او را با منع كردنش از انجام گناه خشمگين مى‌كرد، در اين صورت خداوند سبحان را خشمگين نمى‌كرد.

اگر گفته شود: شايد منظور اين باشد كه هر كس به ظلم به وى آزار برساند، به من آزار رسانده است، و هر كس در طاعت خداوند وى را خشنود كند، مرا خشنود كرده است، و از اين قبيل موارد، بنا بر شايع بودن تخصيص در عموم‌ها.

مى‌گوييم: اولا: تخصيص كردن خلاف اصل است، و تنها با وجود دليل به آن روى آورده مى‌شود، پس هر كس بخواهد به تخصيص متوسل شود، بايد اقامه دليل كند .

ثانیا: در این صورت فاطمه سلام الله علیها مانند دیگر مسلمانان می‌شد و از آن اخبار و روایات، خصوصیت و امتیازی برای وی اثبات نمی‌شد و در آن شرف و مدحی برای وی نبود، و این امر از چند وجه مردود است:

وجه اول: در این صورت، با وجود آنکه حضرت فاطمه پاره تن رسول الله است، لزومی نداشت که افزوده شود که آزار رساندن به وی، آزار رساندن به رسول خدا صلی الله علیه و آله است، آنگونه که در روایات در صحیح بخاری و مسلم و دیگران ذکر شده است.

وجه دوم: بسیاری از روایات سابق که متضمن نپذیرفتن رسول خدا صلی الله علیه و آله نسبت به اینکه بنی هاشم دختر خود را به همسری علی بن ابی طالب علیه السلام درآورند، و یا در به همسری درآوردن دختر ابوجهل، از مشترکات بین مسلمانان نیست، و آن ازدواج اگر به سرور زنان آزار نمی‌رساند، از جمله چیزهایی است که خداوند آن را حلال کرده، و بلکه مردم را نسبت به آن ترغیب و تشویق کرده است. و رسول خدا صلی الله علیه و آله، دلیل نپذیرفتن این امر را این‌گونه بیان کرد که حضرت پاره تن وی است و آنچه او را اذیت کند، وی را اذیت کرده است، و آنچه فاطمه سلام الله علیها را غمگین کند، وی را غمگین کرده است، پس باطل بودن قول به عموم حکم برای تمام مسلمانان روشن است. - . ذیل روایت بیان داشتیم که اصل این قصه از مجعولات مخالفان است و دیگر جایی برای این توجیهات نمی‌ماند. ضمن اینکه این توجیه علامه مجلسی اشکالش آن است که به حضرت فاطمه نسبت غیرت زنانه می دهد! با اینکه در روایات معتبر شیعه غیرت زن ناشی از حسادت دانسته شده و از آن نهی شده است. در واقع اگر فرض کنیم که ازدواج مجدد در زمان حیات حضرت فاطمه بر امیر مؤمنان جایز و امری حلال بوده دیگر نمی‌توان به سرور زنان عالم نسبت غیرت ورزی و ناراحتی نسبت به حلال خداوند داد.(مترجم) -

وجه سوم: بیان کردن این سخنان مستوجب این است که کلام رسول خدا صلی الله علیه و آله بی‌ارزش و خالی از فایده است، زیرا در این صورت پاره تن وی مانند سایر مسلمانان خواهد بود، و کسی که بهره‌ای از فهم و هوش و انصاف و امانت داشته باشد، چنین سخنی بر زبان نمی‌راند، کما اینکه راویان آنان در آوردن این روایات در باب مناقب حضرت سلام الله علیها هم... داستان بودند.

و اگر گفته شود: خلاصه آنچه که روایات بر آن دلالت دارد این است که آزار رساندن به حضرت علیها السلام، آزار رساندن به رسول خدا صلی الله علیه و آله است، و هر کس گناه کردن رسول خدا صلی الله علیه و آله را جایز بداند، از آزار رساندن به وی ابایی ندارد، اگر کاری انجام دهد که مستوجب آزار رساندن باشد.

پاسخ ما: پس از حجتهایی که گذشت که بر عصمت پیامبران علیه السلام دلالت دارند - . بحار الانوار ۱۷: ۳۴ – ۹۷ - ،

که خداوند تعالی می‌فرماید: {و کسانی که پیامبر خدا را آزار می‌رسانند، عذابی دردناک [در پیش] خواهند داشت.} - . التوبه / ۶۱ -

و می‌فرماید: {و شما حق ندارید رسول خدا را برنجانید.} - . الاحزاب / ۵۳ - و می‌فرماید: {بی‌گمان کسانی که خدا و پیامبر

او را آزار می‌رسانند، خدا آنان را در دنیا و آخرت لعنت کرده، و برایشان عذابی خفت‌بار آماده ساخته است.} - . الاحزاب / ۵۷ - ، و پذیرفتن آزار رساندن به پیامبر، انکار حکم صریح قرآن است؛ و هیچ کس از اهل ایمان این را نمی‌پذیرد. و اگر گفته شود: روایات بر عدم جایز بودن آزار رساندن به وی دلالت دارند، و این فقط با گناه کردن وی در ملاء عام منافات دارد، تا کسی به خاطر نهی از منکر و گناه به وی آزار برساند، و منافاتی ندارد که در نهان، گناهی از سر بزند، و این به هیچ وجه بر عصمت وی دلالت ندارد.

پاسخ من: در ردّ این احتمال و اشکال به اجماع مرکّب استناد می کنیم که مبنی بر این است که آنچه در داستان فدك اتفاق افتاد و آنچه از حضرت سلام الله علیها سر زد، از منکر شدن ابوبکر و کافر اعلام کردن او و گروهی از صحابه و فسق و فجور آنها، آشکارا و به طور غیر مستقیم، و دادخواهی‌اش و خشم وی بر ابوبکر و قطع رابطه کردن با او و اینکه تا زمان وفاتش با وی سخن نگفت. اگر این امور گناه و معصیت بود، از گناهان آشکار وی به شمار می‌رفت که در ملاء عام و به طور علنی اتفاق افتاده است و کدامین گناه آشکارتر از اینگونه ردّ و انکار خلیفه‌ای است که طبق ادعای آنان، طاعتش بر جهانیان واجب است. پس چاره‌ای ندارند مگر اینکه برای جلوگیری از نسبت دادن این معصیت عظیم به فاطمه سلام الله علیها، اعتراف کنند که خلافت عظیم خلیفه آنها باطل است.

و همچنین برای دلالت بر عصمتش، به روایاتی که دال بر وجوب چنگ زدن به اهل بیت و عدم جواز سرباز زدن از آنان، و مضامینی نزدیك به آن، استدلال می کنیم. شکی نیست که که این امر تنها برای کسی قابل اثبات است که معصوم باشد، چرا که اگر از کسی باشد که گناه از او سر می‌زند، در این صورت، در هنگام مرتکب شدن گناه، پیروی کردن از او جایز نبوده، بلکه باید مانع او باشد و به وی آزار رساند، و حدّ بر او جاری شود، و در باطن و آشکارا او را منکر شود، و همه این امور با آنچه رسول الله صلی الله علیه و آله مردم را نسبت به اهل بیت و شأن و منزلت آنها سفارش کرده است، منافات دارد. و روایاتی که در این خصوص وجود دارد و از حدّ متواتر بیشتر است، ذکر خواهد شد، و تعدادی از این روایات که مخالفان آن را در کتابهای صحاحشان وارد کرده‌اند را نقل می کنیم:

**[ترجمه]

«۶»

رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۱) عَنِ التِّرْمِذِیِّ مِمَّا رَوَاهُ فِی صَحِیحِهِ (۲) عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ (۳) قَالَ: رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ یَوْمَ عَرَفَهَ- وَ هُوَ عَلَی نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ (۴)

یَخْطُبُ فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِنِّی تَرَکْتُ فِیکُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا، کِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی أَهْلَ بَیْتِی.

**[ترجمه]در جامع الاصول از الترمذی در کتاب صحیحش - . صحیح الترمذی ۵ : ۶۶۲ ، حدیث ۳۷۸۶ -

از جابر بن عبدالله انصاری نقل می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله را در حجه الوداع در روز عرفه دیدم، در حالی که بر

شترش قصواء سوار بود، خطبه می‌خواند و شنیدم که می‌فرمود: من چیزی میان شما بر جای گذاشتم که اگر به آن چنگ بزنید، هرگز گمراه نمی‌شوید؛ قرآن و اهل بیتم. - . جامع الاصول ۱: ۲۷۷ ، حدیث ۶۵ -

**[ترجمه]

«۷»

وَ رَوَى (۵)

أَيْضاً-، عَنِ التِّرْمِذِيِّ (۶)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا (۷)، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ، وَ هُوَ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ،

ص: ۳۴۰

۱- جامع الأصول: ۱- ۲۷۷، حدیث ۶۵، و فی طبعه دار إحیاء التّراث العربیّ ۱- ۱۸۷.

۲- صحیح التّرمذیّ ۵- ۶۶۲، حدیث ۳۷۸۶.

۳- لا توجد: الأنصاریّ، فی المصدرین.

۴- فی المصدر: القضواء.

۵- جامع الأصول: ۱- ۲۷۸، حدیث ۶۶، و فی طبعه دار إحیاء التّراث العربیّ ۱- ۱۸۷.

۶- صحیح التّرمذیّ ۵- ۶۶۳، حدیث ۳۷۸۸، و حکاهما العلّامه الأمینیّ فی غدیره عن غیرهما. انظر : الغدیر ۱۰ _ ۲۷۸ و ۷ _ ۱۷۶ وغیرهما.

۷- فی المصدرین: لن تضلّوا بعدی.

وَ عِتْرَتِی أَهْلُ بَیْتِی لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا کَیْفَ تَخْلُفُونِّی فِیهِمَا!.

**[ترجمه]از الترمذی - . صحیح الترمذی ۵: ۶۶۳ ، حدیث ۳۷۸۸ - از زید بن ارقم نقل می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرمود: من چیزی میان شما بر جای گذاشتم که اگر به آن چنگ بزنید، هرگز گمراه نمی‌شوید و شأن یکی از آن دو از دیگری بالاتر است، که همان قرآن است که مانند ریسمانی است که از آسمان به زمین کشیده شده است، و دیگری اهل بیت من هستند که از هم جدا نمی‌شوند تا زمانی که بر حوض کوثر بر من وارد شوند، پس دقت کنید که بعد از من چگونه با آنها رفتار می کنید. - . جامع الاصول۱ : ۲۷۸ ، حدیث ۶۶ -

**[ترجمه]

«۸»

وَ رَوَی فِی الْمِشْکَاهِ (۱) عَنْ أَبِی ذَرٍّ أَنَّهُ قَالَ- وَ هُوَ آخِذٌ بِبَابِ الْکَعْبَهِ-:

سَمِعْتُ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) یَقُولُ: أَلَا إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَیْتِی کَمَثَلِ سَفِینَهِ نُوحٍ مَنْ رَکِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَکَ.

**[ترجمه]و در المشکاه از ابوذر، در حالی که دستش به درِ کعبه بود، نقل می کند: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرماید: همانا مثل اهل بیت من مانند کشتی نوح است که هر کس سوار آن شود نجات می‌یابد و هر کس از آن سرباز زند، هلاک می‌شود. - . مشکاه المصابیح : ۵۷۳ -

**[ترجمه]

«۹»

وَ رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۲) وَ الْمِشْکَاهِ (۳) مِنْ صَحِیحِ التِّرْمِذِیِّ (۴)، عَنْ زَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ لِعَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ: أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ (۵).

**[ترجمه]و جامع الاصول - . جامع الاصول : جلد دهم ، حدیث ۶۶۹۴ -

و المشکاه - . مشکاه المصابیح : ۵۶۹ - ،

از صحیح الترمذی - . صحیح الترمذی۵ : ۶۶۹ ، حدیث ۲۸۷۰ -

از زید بن ارقم نقل می کنند: رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام فرمود: من با هر کس که با شما در جنگ است در جنگ و با هر کس با شما در صلح است در صلحم.

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ (۶) وَ مُسْلِمٌ (۷) فِی صحیحهما (صَحِیحَیْهِمَا)، وَ أَحْمَدُ فِی مُسْنَدِهِ (۸) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ: قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی (۹) قَالُوا: یَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ قَرَابَتُکَ الَّذِینَ وَجَبَ عَلَیْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟، قَالَ: عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ ابْنَاهُمَا ... (۱۰)..

ص: ۳۴۱

۱- مشکاه المصابیح: ۵۷۳.

۲- جامع الأصول، المجلّد العاشر، حدیث: ۶۶۹۴ (طبعه الأرناووط: ۹- ۱۵۷، حدیث ۶۷۰۷).

۳- مشکاه المصابیح: ۵۶۹.

۴- صحیح التّرمذیّ: ۵- ۶۹۹، حدیث ۳۸۷۰، و فی طبعه أخری حدیث ۳۸۶۹، باب مناقب فاطمه بنت محمّد صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم.

۵- و قد أخرجه الحاکم عن زید فی مستدرکه ۳- ۱۴۹، و الکنجیّ فی الکفایه: ۱۸۹ من طریق الطّبرانیّ، و الخوارزمی فی المناقب: ۹۰، و السّیوطیّ فی ترتیبه ۶- ۲۱۶، و الخطیب فی تاریخه ۷- ۱۳۷، و ابن عساکر فی تاریخه ۴- ۳۱۶، و ابن حجر فی صواعقه: ۱۱۲، و ابن الصّبّاغ المالکیّ فی فصوله: ۱۱، و عد مصادر أخری و طرقا متعدّده العلّامه الأمینیّ فی غدیره ۱- ۳۳۶ و جاء بألفاظ مختلفه فراجع، و انظر منه المجلّد العاشر: ۴۹، و الحادی عشر: ۴، و موارد أخر.

۶- صحیح البخاریّ فی کتاب الوصایا باب: ۱۱.

۷- صحیح مسلم فی کتاب الجهاد باب: ۱۳۹ و ۱۴۰.

۸- مسند أحمد بن حنبل ۱- ۲۴۸ و ۲۹۴ و ۳۲۰.

۹- الشّوری: ۲۳.

۱۰- جاء فی أکثر من أربعین مصدرا عن طریق العامّه بهذا اللّفظ عدا ما أورده بألفاظ متعدّده و مختلفه. انظر من باب المثال: الفصول المهمّه: ۱۲، الکفایه للکنجی: ۳۱، الصّواعق المحرقه: ۱۰۱ و ۱۳۵، نور الأبصار: ۱۱۲، و المجمع للحافظ الهیثمیّ: ۱۶۸ و ۱۶۹ و غیرها، و انظر: الغدیر ۲- ۳۰۴- ۳۱۱، و ۳- ۱۷۱- ۱۷۵ و غیرها.

و سیأتی من الأخبار فی ذلک ما یشبعک و یغنیک، و فیما ذکرنا کفایه للمنصف إن لم یکن یکفیک.

**[ترجمه]و بخاری - . صحیح البخاری ، کتاب الوصایا ، باب ۱۱ -

و مسلم - .صحیح مسلم ، کتاب الجهاد ، بابهای ۱۳۹ و ۱۴۰ - در

کتابهای صحیحشان، و احمد در کتاب مسندش - . مسند احمد ابن حنبل ۱ : ۲۴۸، ۲۹۴ ، ۳۲۰ -

از ابن عباس نقل می‌کنند: هنگامی که این آیه نازل شد: {بگو: به ازای آن [رسالت] پاداشی از شما خواستار نیستم مگر دوستی درباره خویشاوندان.} - . الشوری / ۲۳ - مردم گفتند: ای رسول خدا، ذو القربی و نزدیکان شما چه کسانی هستند که دوستی با آنها بر ما واجب شده است؟ فرمود: علی و فاطمه و دو فرزندان آنان. - . الفصول المهمه : ۱۲، و الصواعق المحرقه : ۱۰۱ ، ۱۳۵ ، و دیگر منابع -

آنچه ذکر کردیم برای شخص باانصاف کفایت می‌کند، و روایاتی که تو را بی‌نیاز کند خواهد آمد و البته ممکن است برای تو کافی نباشد!

**[ترجمه]

الثانیه:

اشاره

فی بیان ما یدلّ علی کونها صلوات اللّه علیها محقّه فی دعوی فدک، مع قطع النظر عن عصمتها، فنقول:

لا ریب علی من (۱) له أدنی تتبع فی الآثار، و تنزّل قلیلا عن درجه التعصّب و الإنکار فی أنّ أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه کان یری فدکا حقّا لفاطمه علیها السلام، و قد اعترف بذلک جلّ أهل الخلاف، و رووا أنّه علیه السلام شهد لها، و لذلک تراهم یجیبون تاره بعدم قبول شهاده الزوج، و تاره بأنّ أبا بکر لم یمض شهاده علیّ علیه السلام و شهاده أمّ أیمن لقصورها عن نصاب الشهاده، و قد ثبت بالأخبار المتظافره عند الفریقین أنّ علیّا علیه السلام لا یفارق الحقّ و الحقّ لا یفارقه، بل یدور معه حیث ما دار، و قد اعترف ابن أبی الحدید بصحّه هذا الخبر (۲).

ص: ۳۴۲

۱- فی (ک): لا ریب من ..

۲- فی شرحه علی نهج البلاغه: ۹- ۸۸، و انظر: مستدرک الحاکم ۳- ۱۲۴ حیث صحّحه، و کذا أقرّ به الذهبی، و حسّن سنده الطبرانی فی المعجم الوسیط، و لاحظ: الصواعق المحرقه: ۷۴ و ۷۵، و الجامع الصغیر للسیوطی: ۲- ۱۴۰، و تاریخ الخلفاء له:

۱۱۶، و فیض القـدیر: ۴- ۳۵۸، و تاریـخ بغداد للخطیب ۱۴- ۳۲۱، و مجمع الزوائد ۷- ۲۳۶، و قد فصّل طرقه و مصادره شـیخنا الأمینی فی غدیره ۳- ۸۰- ۱۷۵ تحت عنوان: نظره فی حدیث علیّ مع الحقّ.

**[ترجمه]می گوییم: شکی نیست برای کسی که کمترین تفحصی در آثار داشته باشد، و اندکی از درجه تعصب و انکار پایین بیاید، که امیرالمؤمنین علیه السلام فدک را حق فاطمه سلام الله علیها می‌دانست و اغلب مخالفان نسبت به این امر اعتراف داشتند، و نقل کرده‌اند که امیرالمؤمنین علیه السلام نسبت به فدک برای حضرت فاطمه شهادت داد، و به این خاطر است که می‌بینی آنها گاهی می گویند که شهادت همسر پذیرفتنی نیست، و گاهی دیگر می گویند که ابوبکر شهادت حضرت علی علیه السلام و ام ایمن را – چون از حد نصاب شهادت کمتر است – نمی‌پذیرد. و از طریق روایاتی که مؤید همدیگر هستند، ثابت شده است که علی از حق جدا نمی‌شود و حق از علی جدا نمی‌شود، بلکه هر جا که می‌چرخد، حق با او می‌چرخد، و ابن ابی الحدید به درستی این روایت اعتراف کرده است. – . شرح نهج البلاغه۹: ۸۸ –

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ رَوَى ابْنُ بِطْرِيقٍ (۱) عَنِ السَّمْعَانِيِّ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَهِ (۲) بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) يَقُولُ: عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

**[ترجمه]ابن بطریق – . بحار الانوار۳۸: ۳۹، برگرفته شده از مستدرک ابن الطریق –

از سمعانی در کتاب فضائل الصحابه با اسناد به عایشه نقل می کند: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرماید: علی همراه حق است، و حق همراه علی است، و تا زمانی که در حوض کوثر بر من وارد می‌شوند، از هم جدا نمی‌شوند.

**[ترجمه]

«۱۲»

وَ رَوَى ابْنُ شِيرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ فِي الْفِرْدَوْسِ (۳)، بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) : رَحِمَ اللَّهُ عَلِيّاً، اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ.

و قد روى علىّ بن عيسى فى كشف الغمّه (۴)، و ابن شهر آشوب فى المناقب (۵)، و ابن بطريق فى المستدرك و العمده (۶)، و العلّامه رحمه اللّه فى كشف الحقّ (۷) .. و غيرهم فى غيرها أخبارا كثيره من كتب المخالفين فى ذلك، و سنوردها بأسانيدها فى المجلد التاسع (۸).

فهل يشكّ عاقل فى حقيّه دعوى كان المدّعى فيها سيّده نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين باتّفاق المخالفين و المؤالفين، و الشاهد لها أمير المؤمنين الذى

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِ: إِنَّ الْحَقَّ لَا يُفَارِقُهُ، وَ إِنَّهُ الْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، وَ إِنَّ مَنِ اتَّبَعَهُ اتَّبَعَ الْحَقَّ وَ مَنْ تَرَكَهُ تَرَكَ الْحَقَّ (۹).

و .. غير ذلک ممّا سيأتى

۱- لم نجد الرّوايه فى العمده بعد بحث أكثر من مرّه، و ما وجدناه فيه: ۲۸۵ قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: اللّهمّ أدر الحقّ مع علىّ حيث دار. و لعلّ ابن بطريق ذكره فى المستدرک الّذى لا نعلم بطبعه، نعم حكاه العلّامه المجلسىّ عن مستدركه فى بحار الأنوار ۳۸- ۳۹.

۲- فضائل الصّحابه للسّمعانىّ.

۳- الفردوس ۲- ۳۹۰ ذيل حديث رقم ۳۰۵۰ (دار الكتاب العربىّ).

۴- كشف الغمّه ۱- ۱۴۳- ۱۴۴.

۵- المناقب ۳- ۶۰- ۶۲.

۶- العمده لابن بطريق ۳۸۳- ۳۹۱، و المستدرک لا نعلم بطبعه، و حكاه فى البحار (الطبعه الحديثه) ۳۸- ۳۱ و ۳۲ و ۳۹، فراجع.

۷- كشف الحقّ: ۸۸، ذيل روايه الغدير، و فيها .. و أدر الحقّ مع علىّ كيفما دار ..

۸- بحار الأنوار ۳۸- ۲۶- ۴۰.

۹- قد مرّت مصادر الحديث، و انظر: الغدير ۳- ۱۷۶- ۱۷۹.

فی أبواب فضائله و مناقبه علیه السلام (۱).

و أمّا فضائل فاطمه علیها السلام فتأتی الأخبار المتواتره من الجانبین فی المجلد التاسع و المجلد العاشر (۲).

**[ترجمه]ابن شیرویه دیلمی در کتاب الفردوس، با اسناد به امیرالمؤمنین علیه السلام نقل می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرمود: خداوند علی را رحمت کند، خداوندا، به هر جا که می‌چرخد، حق را همراه او بچرخان. - . الفردوس۲: ۳۹۰، حدیث ۳۰۵۰ -

و علی بن عیسی در کشف الغمه - . کشف الغمه۱: ۱۴۳- ۱۴۴ - ، و ابن شهر اشوب در المناقب - . المناقب۳: ۶۰- ۶۲ - ،

و ابن بطریق در المستدرک و العمده - . العمده: ۳۸۳- ۳۹۱، و در البحار۳۸: ۳۱، ۳۲، ۳۹، از مستدرک نقل می کند. -

و علامه در کشف الحق - . کشف الحق: ۸۸ - ،

و دیگران در منابع دیگر، روایات متعددی از کتابهای مخالفان در این زمینه نقل می‌کنند، که آن در جلد نهم با اسنادش ذکر خواهیم کرد. - . بحارالانوار۳۸: ۲۶- ۴۰ -

پس آیا انسان خردمند در بر حق بودن ادعایی که مدعی آن، سرور زنان جهانیان از اغاز تا پایان، به اتفاق آراء مخالفان و موافقان باشد، و شاهد وی امیرالمؤمنینی باشد که پیامبر صلی الله علیه و آله درباره وی فرموده است: حق از وی جدا نمی‌شود، و او معیار جدا کننده حق از باطل است، و هر کس از او پیروی کند، از حق پیروی کرده است و هر کس او را ترک کند، حق او را ترک کرده است؛ و روایات دیگری که در بابهای فضائل و مناقبش ذکر خواهد شد، - . بحار الانوار۳۵: ۲۰۶- ۴۲ و ۳۶۰/ ۱۶۲- ۱۶۳، و تمام جلد سی و هفتم، و ۳۸/ ۲۶- ۴۰ و ۱۲۵ تا پایان این جلد، و تمام جلد سی و نهم، و ۴۰/ ۱- ۱۲۵ -

آیا انسان عاقل در حقانیت این مدعا شک می کند؟

و اما فضائل فاطمه سلام الله علیها در روایات متواتر از هر دو طرف در جلد نهم و دهم ذکر خواهد شد. - . بحارالانوار۳۵: / ۲۰۶- ۲۲۵، ۲۳۷- ۲۵۵، و ۳۷/ ۹۷، و ۴۳/ ۱۹- ۷۹ -

**[ترجمه]

«۱۳»

وَ رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۳) مِنْ صَحِیحِ التِّرْمِذِیِّ (۴)، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: حَسْبُکَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ مَرْیَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَ خَدِیجَهُ بِنْتُ خُوَیْلِدٍ، وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَ آسِیَهُ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ.

**[ترجمه]و در جامع الاصول از صحیح ترمذی - . صحیح الترمذی۵: ۷۰۳، حدیث ۳۸۷۸ -

از انس نقل می‌کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از میان زنان جهانیان، مریم دختر عمران، خدیجه دختر خویلد، و فاطمه دختر محمد، و آسیه زن فرعون، برای تو بس است. - . جامع الاصول ۹: ۱۲۵، حدیث ۶۶۷۰ -

**[ترجمه]

«۱۴»

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (۵) وَ مُسْلِمٌ (۶) وَ التِّرْمِذِيُّ (۷) وَ أَبُو دَاوُدَ (۸) فِي صِحَاحِهِمْ عَلَى مَا رَوَاهُ (۹) فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (۱۰)

فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ- قَالَ فِي آخِرِهِ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ لِفَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: يَا فَاطِمَهُ! أَ مَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَهَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَهَ نِسَاءِ الْأُمَّهِ (۱۱)؟!.

وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى رَوَاهَا الْبُخَارِيُّ (۱۲) وَ مُسْلِمٌ (۱۳): أَ مَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي

۱- بحار الأنوار ۳۵- ۲۰۶- ۴۲۹ و ۳۶- ۱۶۲- ۱۶۳، و المجلد السابع و الثلاثون طرّا، و ۳۸- ۲۶ ۴۰ و ۱۲۵ إلی آخر المجلد، و المجلد التاسع و الثلاثون کلّا و ۴۰- ۱- ۱۲۵.

۲- بحار الأنوار ۳۵- ۲۰۶- ۲۲۵ و ۲۳۷- ۲۵۵، ۳۷- ۳۵- ۹۷، ۴۳- ۱۹- ۷۹.

۳- جامع الأصول ۹- ۱۲۵، حدیث ۶۶۷۰، و فی طبعه دار إحیاء التّراث العربیّ ۹- ۸۱، حدیث ۶۶۵۸، و فی مسند أحمد ۳- ۱۳۵، و مستدرک الحاکم ۳- ۱۵۷- ۱۵۸.

۴- صحیح التّرمذیّ ۵- ۷۰۳، حدیث ۳۸۷۸.

۵- صحیح البخاریّ ۸- ۷۹.

۶- صحیح مسلم ۴- ۱۹۰۴- ۱۹۰۶، حدیث ۹۸- ۹۹.

۷- صحیح التّرمذیّ ۵- ۷۰۰- ۷۰۱، حدیث ۳۸۷۲- ۳۸۷۳، باختلاف.

۸- صحیح أبی داود ۴- ۳۵۵، حدیث ۵۲۱۷.

۹- نسخه بدل: علی ما حکاه، جاءت فی طبعه (ک).

۱۰- جامع الأصول ۹- ۱۲۹- ۱۳۱، حدیث ۶۶۷۷، و فی طبعه دار إحیاء التّراث العربیّ ۱۰- ۸۵ فی ضمن حدیث ۶۶۶۵.

۱۱- فی جامع الأصول: نساء هذه الأمّه.

۱۲- صحیح البخاریّ ۴- ۲۴۸، و فی طبعه عالم الکتاب ۵- ۵۵ ضمن حدیث ۱۲۶.

۱۳- صحیح مسلم ۴- ۱۹۰۴، حدیث ۹۷ باختلاف، و لم أعثر علی حدیث آخر أنسب منه.

سَیِّدَهَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ؟ (۱) وَ أَنَّکِ أَوَّلُ أَهْلِی لُحُوقاً بِی.

**[ترجمه]و بخاری - . صحیح البخاری۸: ۷۹ - ،

مسلم - . صحیح مسلم۴: ۱۹۰۴- ۱۹۰۶، حدیث ۹۸- ۹۹ - ،

والترمذی - . صحیح الترمذی۵: ۷۰۰- ۷۰۱، حدیث ۳۸۷۲؛ ۳۸۷۳ - ،

و ابوداود - . صحیح ابو داود۴: ۳۵۵، حدیث ۵۲۱۷ - ،

در کتابهای صحاحشان، بر اساس آنچه در جامع الاصول آمده، در حدیثی طولانی نقل می‌کنند، که در پایان آن آمده: پیامبر صلی الله علیه و آله به فاطمه سلام الله علیها فرمود: ای فاطمه، نمی‌خواهی که سرور زنان مؤمنین یا سرور زنان امت باشی. - . جامع الاصول۹: ۱۲۹- ۱۳۱، حدیث ۶۶۷۷ -

و در روایت دیگر که بخاری - . صحیح البخاری۴ : ۲۴۸ -

و مسلم - . حدیث مسلم۴: ۱۹۰۴، حدیث ۹۷ -

آن را نقل می‌کنند: نمی‌خواهی که سرور زنان اهل بهشت باشی، و اولین شخص از خانواده‌ام باشی که به من ملحق می‌شود؟

**[ترجمه]

«۱۵»

وَ رَوَی ابْنُ عَبْدِ الْبِرِّ فِی الْإِسْتِیعَابِ (۲) فِی تَرْجَمَهِ خَدِیجَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ: خَیْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ أَرْبَعٌ:

مَرْیَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَ ابْنَهُ مُزَاحِمٍ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ، وَ خَدِیجَهُ بِنْتُ خُوَیْلِدٍ، وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ.

**[ترجمه]و ابن عبدالبرّ در الاستیعاب در شرح حال خدیجه علیها السلام از ابوهریره نقل می‌کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بهترین زنان جهانیان چهار زن هستند: مریم دختر عمران، و دختر مزاحم زن فرعون، و خدیجه دختر خویلد و فاطمه دختر محمد صلی الله علیه و آله است. - . الاستیعاب، که در پاورقی الاصابه نگاشته شده۴: ۲۸۴- ۲۸۵ -

**[ترجمه]

«۱۶»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُنَّ أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ.

**[ترجمه]و از ابن عباس روایت شده است: این چهار زن بهترین زنان اهل بهشت هستند.

**[ترجمه]

«۱۷»

وَ عَنْ أَنَسٍ: أَنَهُنَّ خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

**[ترجمه]و از انس نقل شده است: این چهار زن بهترین زنان جهانیان هستند.

**[ترجمه]

«۱۸»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَهَ خُطُوطٍ ثُمَّ قَالَ: أَ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ (۳) خَدِيجَهُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله)، وَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَ آسِيَهُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ (۴).

**[ترجمه]ابن عباس نقل می‌کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله چهار خط بر زمین کشید و سپس فرمود: آیا می‌دانید اینها چیست؟ گفتند: خداوند و رسولش داناترند. رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: بهترین زنان اهل بهشتند: خدیجه دختر خویلد، فاطمه دختر محمد، مریم دختر عمران، و آسیه دختر مزاحم زن فرعون.

**[ترجمه]

«۱۹»

وَ رَوَى (۵) فِي تَرْجَمَهِ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ- بِالْإِسْنَادِ- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَادَ فَاطِمَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- وَ هِيَ مَرِيضَهٌ فَقَالَ لَهَا: كَيْفَ تَجِدِينَكِ يَا بُنَيَّهِ؟ قَالَتْ: إِنِّي لَوَجِعَهٌ، وَ إِنِّي (۶) لَيَزِيدُنِي أَنِّي مَا لِي طَعَامٌ آكُلُهُ، قَالَ: يَا بُنَيَّهِ! أَ لَا تَرْضَيْنَ (۷) أَنَّكِ سَيِّدَهُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ؟ فَقَالَتْ: يَا أَبَهْ! فَأَيْنَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ؟ قَالَ: تِلْكِ سَيِّدَهُ نِسَاءِ عَالَمِهَا، وَ أَنْتِ سَيِّدَهُ نِسَاءِ عَالَمِكِ،

۱- و فی صحیح البخاریّ: أو نساء المؤمنین، فضحکت لذلک، و إنّک أوّل النّاس لحوقا بی، جاءت فی حدیث آخر.

۲- الاستیعاب- المطبوع فی هامش الإصابه- ۴- ۲۸۴- ۲۸۵.

۳- فی المصدر زیاده: أربع، و هو الظّاهر.

۴- حکاها فی الاستیعاب بأسانیدها، و اختصرها شیخنا قدّس سرّه هنا، و تجد هناک روایات بهذا المضمون، فلاحظ.

۵- الاستیعاب- المطبوع فی حاشیه الإصابه- ۴- ۳۷۵- ۳۷۶.

۶- فی المصدر: و إنّه.

۷- فی الاستیعاب: أ ما ترضین.

أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ زَوَّجْتُكِ سَيِّداً فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَه.

**[ترجمه]و در شرح حال فاطمه با اسناد از عمران بن حصین نقل می‌کند: پیامبر صلی الله علیه و آله از فاطمه سلام الله علیها که مریض بود، عیادت کرد و فرمود: دخترکم، حالت چطور است؟ گفت: من دردمند و مریض هستم و علاوه بر این غذایی ندارم بخورم. فرمود: آیا به این راضی نیستی که سرور زنان جهانیان هستی؟ گفت: پدر، پس مریم دختر عمران چه می‌شود؟ فرمود: وی سرور زنان جهان خود است، و تو سرور زنان جهان خودت هستی، به خدا سوگند، سرور دنیا و آخرت را همسری تو در آورده‌ام. - . الاستیعاب، چاپ شده در پاورقی الاصابه۴: ۳۷۵- ۳۷۶ -

**[ترجمه]

«۲۰»

وَ قَالَ الْبُخَارِیُّ (۱) فِی عُنْوَانِ بَابِ مَنَاقِبِ قَرَابَهِ الرَّسُولِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ: فَاطِمَهُ سَیِّدَهُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّه.

**[ترجمه]و بخاری در عنوان باب مناقب خویشاوندان رسول الله صلی الله علیه و آله نقل می‌کند: رسول خدا می‌فرمود: فاطمه سرور زنان بهشت است. - . صحیح بخاری ۵: ۲۵، ۳۶ -

**[ترجمه]

«۲۱»

وَ رَوَی مِنْ طَرِیقِ أَصْحَابِنَا الْکَرَاجُکِیُّ فِی کَنْزِ الْفَوَائِدِ (۲)، عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ (۳)، عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ جَدِّی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ یَظْلِمُ بَعْدِی فَاطِمَهَ ابْنَتِی وَ یَغْصِبُهَا حَقَّهَا وَ یَقْتُلُهَا، ثُمَّ قَالَ: یَا فَاطِمَهُ! أَبْشِرِی فَلَکِ عِنْدَ اللَّهِ مَقَامٌ مَحْمُودٌ تَشْفَعِینَ فِیهِ لِمُحِبِّیکِ وَ شِیعَتِکِ فَتُشَفَّعِینَ، یَا فَاطِمَهُ! لَوْ أَنَّ کُلَّ نَبِیٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَ کُلَّ مَلَکٍ قَرَّبَهُ شَفَعُوا فِی کُلِّ مُبْغِضٍ لَکِ غَاصِبٍ لَکِ مَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ أَبَداً.

**[ترجمه]و کراجکی در کنز الفوائد از امام صادق علیه السلام روایت می‌کند: الحق که نفرین شده است کسی که پس از من به دخترم فاطمه ظلم کند و حقش را غصب کند و وی را بکشد؛ سپس فرمود: ای فاطمه، بشارت باد! تو نزد خداوند دارای مقام و منزلت نیکو هستی که برای دوستداران و شیعه‌ات شفاعت می‌کنی و شفاعت تو پذیرفته می‌شود. ای فاطمه، اگر هر پیامبری که برگزیده شد و هر فرشته مقرب به خدا، برای کسی که کینه تو را به دل دارد و غصب کننده حق تو باشد، شفاعت کنند، خداوند هرگز او را از آتش دوزخ بیرون نخواهد آورد. - . کنز الفوائد۱: ۱۵۰ -

**[ترجمه]

الثالثه:

اشاره

فی أنّ فدکا کانت نحله لفاطمه علیها السلام من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و أنّ أبا بکر ظلمها بمنعها.

قال أصحابنا رضوان اللّه علیهم: کانت فدک ممّا أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ بعد فتح خیبر، فکانت خاصّه له صلّی اللّه علیه و آله إذ لم یوجف علیها ب خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ، و قد وهبها لفاطمه صلوات اللّه علیها و تصرّف فیها وکلاؤها و نوابها، فلما

ص: ۳۴۶

۱- صحیح البخاریّ ۵- ۲۵ و ۳۶ فی باب مناقب فاطمه علیها السّلام، و فی طبعه عالم الکتاب ۵- ۹۱.

۲- کنز الفوائد- طبعه دار الأضواء، بیروت- ۱- ۱۵۰ قطعه من حدیث.

۳- جاء السّند فی الکنز هکذا: عن أبی الحسن بن شاذان قال: حدّثنی أبی رضی اللّه عنه، قال: حدّثنا ابن الولید محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا الصّفّار محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن زیاد، عن مفضّل بن عمر.

غصب أبو بكر الخلافه انتزعها، فجاءته فاطمه عليها السلام مستعديه فطالبها بالبيّنه فجاءت بعليّ و الحسنين صلوات اللّه عليهم و أمّ أيمن المشهود لها بالجنّه (۱)، فردّ شهاده أهل البيت عليهم السلام بجرّ النفع، و شهاده أمّ أيمن بقصورها عن نصاب الشهاده، ثم ادّعتها على وجه الميراث فردّ عليها بما مرّ و سيأتى، فغضبت عليه و على عمر فهجرتهما، و أوصت بدفنها ليلا لئلّا يصلّيا عليها، فأسخطا بذلك ربّهما و رسوله و استحقّا أليم النكال و شديد الوبال، ثم لمّا انتهت الإماره إلى عمر ابن عبد العزيز ردّها على بنى فاطمه عليها السلام، ثم انتزعها منهم يزيد بن عبد الملك، ثم دفعها السفّاح إلى الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهما السلام، ثم أخذها المنصور، ثم أعادها المهدىّ، ثم قبضها الهادى، ثم ردّها المأمون (۲) لمّا جاءه رسول بنى فاطمه فنصب وكيلا من قبلهم و جلس محاكما فردّها عليهم (۳)، و فى ذلك يقول دعبل الخزاعى:

أصبح وجه الزمان قد ضحكا*** بردّ مأمون هاشما فدكا (۴)

ص: ۳۴۷

۱- جاءت القصّه مفصّله فى الغدير ۷- ۱۹۱ و ما بعدها عن عدّه مصادر من العامّه.

۲- أقول: ردّها المأمون على الفاطميّين سنه ۲۱۰ ه، و كتب بذلك إلى القثم بن جعفر- عامله فى المدينه- كتابا، و لما استخلف المتوكل أمر بردّها إلى ما كانت عليه قبل المأمون، انظر: فتوح البلدان للبلاذرى: ۲۳۹- ۲۴۱، تاريخ اليعقوبى ۳- ۴۸، العقد الفريد ۲- ۳۲۳، معجم البلدان ۶- ۳۴۴، تاريخ ابن كثير ۹- ۲۰۰، شرح ابن أبى الحديد ۴- ۱۰۳، تاريخ الخلفاء للسيوطى:۱۵۴ ، جمهره رسائل العرب ۳ _ ۵۱۰ ، أعلام النساء ۳ _ ۱۲۱۱ وغيرها ، بل ألفت كتب كثيره فى الباب : ك (فدك) للسيد محمد حسين الموسوى القزوينى ، و (فدك فى التاريخ) للسيد محمد باقر الصدر ، وغيرهما.

۳- انظر الآراء المتضاربه حول فدك فى كتاب الغدير ۷- ۱۹۴- ۱۹۷ و غيره.

۴- ديوان دعبل الخزاعىّ: ۲۴۷- ۲۴۸، و انظر: معجم البلدان ۴- ۲۳۹، و شرح النهج لابن أبى الحديد ۴- ۸۱، أمالى السيّد المرتضى ۲- ۹۲، العقد الفريد ۶- ۲۱۴ (۵- ۳۷۵)، الأغانى ۱۸- ۳۲، معجم الأدباء ۴- ۱۹۷، وفيات الأعيان ۱- ۱۷۹ (۲- ۳۶)، مرآه الجنان ۲- ۱۴۶، شذرات الذهب ۲- ۱۱۲، النجوم الزاهره ۲- ۳۲۳، تاريخ بغداد ۸- ۳۸۴، طبقات الشعراء: ۷۳ ، تاريخ دمشق ۵ _ ۲۲۹ ، لسان الميزان ۲ _ ۴۳۰ .. وعشرات المصادر الأخرى.

و لنبيّن خطأ أبی بكر فی تلك القضيه مع وضوحها بوجوه:

أمّا أنّ فدكا كان لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فممّا لا نزاع فيه، و قد أوردنا من رواياتنا و أخبارنا لمخالفين (۱) ما فيه كفايه، و نزيده وضوحا بما رواه فی:.

**[ترجمه]اماميه می گويند: پس از فتح خيبر، خداوند فدك را به رسم غنيمت عايد پيامبر خود كرد، و مختص او بود زيرا برای تصاحب آن اسب يا شتری تاخته نشده بود، و پيامبر صلی الله عليه و آله آن را به فاطمه سلام الله عليها بخشيد كه تحت تصرف وكيلان و نمايندگان وی بود. هنگامی كه ابوبكر خلافت را غصب كرد، آن را گرفت، فاطمه در حالی كه خواهان انصاف و داد بود، پيش آمد و ابوبكر از وی دليل روشن خواست؛ پس حضرت، علی عليه السلام و حسن و حسين عليهم السلام و ام ايمن را كه شهادت داده شد، وارد بهشت می‌شود، به عنوان شاهد حاضر كرد و ابوبكر شهادت اهل بيت را به خاطر اينكه نفع آنها در ميان است، نپذيرفت، و شهادت ام ايمن را به خاطر اينكه شهادت وی از حد نصاب شهادت كمتر است، ردّ كرد. سپس حضرت عليها السلام آن را از طريق ميراث مطالبه كرد، و او هم نپذيرفت .

همانگونه كه گذشت و ذكر خواهد شد، حضرت زهرا سلام الله عليها بر ابوبكر و عمر غضب كرد و با آنها قهر كرد و وصيت كرد كه وی را شبانه دفن كنند، تا آن دو بر او نماز نخوانند، و آنها با اين كارشان، خداوند و رسولش را به خشم آوردند، و سزاوار عذاب دردناك و سخت شدند.

سپس هنگامی كه عمر بن عبدالعزيز بر مسند نشست، فدك را به فرزندان فاطمه سلام الله عليها بازگرداند، سپس يزيد بن عبدالملك آن را از آنان گرفت. سپس سفاح آن را به حسن بن حسن بن علی بن ابی طالب عليه السلام بازگرداند و سپس منصور آن را گرفت، و المهدی آن را بازگرداند، و سپس هادی آن را از آنها گرفت. سپس مامون، هنگامی كه فرستاده فرزندان فاطمه سلام الله عليها پيش آمد و وكيلی از جانب آنان منصوب كرد و مامون را محكوم كرد، فدك را به آنان بازگرداند، و به همين مناسبت دعبل خزايی می گويد: - . ديوان دعبل خزاعی: ۲۴۷- ۲۴۸ -

- با بازگرداندن فدك از جانب مامون به بنی هاشم، رخسار زمانه خندان شد.

بياييد اشتباه ابوبكر در آن قضيه را با وجوهی بيان كنيم، با وجود اينكه به چند وجه روشن بود:

در خصوص اينكه فدك از آن رسول خدا بود، از امور مسلّم و بدون ترديد است، و اخبار و روايات زيادی از علمای ما و روايات مخالفانمان را به اندازه كفايت در اين باره نقل كرديم، و برای واضح شدن بيشتر آن، روايت‌های زير را نقل می كنيم:

**[ترجمه]

«۲۲»

جَامِعُ الْأُصُولِ (۲) مِمَّا أَخْرَجَهُ مِنْ صَحِيحِ أَبِی دَاوُدَ (۳) عَنْ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ أَمْوَالَ بَنِی النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ* مِمَّا لَمْ

يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِ خَيْلٍ وَ لاـ رِكابٍ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) خَاصَّةً قُرَى عُرَيْنَهَ (۴) وَ فَدَكُ وَ كَذَا وَ كَذَا .. يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَهَ سَنَتِهِمْ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السِّلَاحِ وَ الْكُرَاعِ عَدَّهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَ تَلَا: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ ... الْآيَهَ (۵).

**[ترجمه]در جامع الاصول از صحیح ابو داود - . سنن ابو داود۳: ۱۴۱ - از عمر نقل می‌کند: همانا اموال بنی نضیر، اموالی که خداوند آن را به رسم غنیمت عاید رسول خود گردانیده، و برای تصاحب آن اسب یا شتری نتاخته‌اند، از آن رسول خدا صلی الله علیه و آله است، به ویژه روستاهای عُرَینه و فدک و فلان جا و فلان جا. که از آن بر اهلش به مقدار یک سالشان خرج می‌کرد، و باقی مانده را برای سلاح و اسب به عنوان توشه‌ای در راه خدا خرج می‌کرد، و سپس این آیه را تلاوت کرد: {آنچه خداوند از [دارایی] آن قریه‌ها عاید پیامبرش گردانید، از آن خدا و از آن پیامبر [او]ست.} - . جامع الاصول۲: ۷۰۷، حدیث ۱۲۰۲، و آیه از: الحشر / ۷ -

**[ترجمه]

«۲۳»

وَ رَوَى أَيْضاً (۶) عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: كَانَ فِيمَا احْتَجَّ عُمَرُ أَنْ قَالَ:

كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) ثَلَاثُ صَفَايَا: بَنُو النَّضِيرِ وَ خَيْبَرُ وَ فَدَكُ ..

إلى آخر الخبر.

**[ترجمه]و همچنین از مالک بن اوس نقل می‌کند: از جمله اموری که عمر به آنها استدلال کرد این است که گفته است: سه سهم از غنایم جنگی داشت: بنی نضیر و خیبر و فدک... - . جامع الاصول۲: ۷۰۶، حدیث ۱۲۰۲ -

تا پایان روایت.

**[ترجمه]

«۲۴»

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (۷) فِي شَرْحِ كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: بَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ خَيْبَرَ تَحَصَّنُوا، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَحْقُنَ دِمَاءَهُمْ وَ يُسَيِّرَهُمْ، فَفَعَلَ ذَلِكَ، فَسَمِعَ أَهْلُ (۸) فَدَكَ

۱- کذا، و الظاهر: أخبار المخالفین، أو: أخبارا من المخالفین، أو: لمخالفینا.

۲- جامع الأصول ۲- ۷۰۷ ضمن حدیث ۱۲۰۲، باختلاف.

۳- سنن أبی داود ۳- ۱۴۱، انظر حدیثی ۲۹۶۵- ۲۹۶۶، و لعلّه حدث خلط أو سقط عند النّقل أو ما شابه هذا، فلیلاحظ جیّدا.

۴- قـال فی القاموس ۴- ۲۴۷: و عرینه- کجهینه-: قـبیله، و انظر: معجم البلـدان ۴- ۱۱۵، و قـال فیه: و قیل قری بالمـدینه .. إلی آخره.

۵- الحشر: ۷.

۶- فی جامع الأصول ۲- ۷۰۶ ضمن حدیث ۱۲۰۲، و سنن أبی داود ۳- ۱۴۱، حدیث ۲۹۶۷.

۷- فی شرح النّهج ۱۶- ۲۱۰، باختلاف یسیر.

۸- فی المصدر: ففعل فسمع ذلک أهل ..

فَنَزَلُوا عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، فَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَاصَّةً، لِأَنَّهُ لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهَا بِ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ قَالَ (١): وَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا فَرَغَ مِنْ خَيْبَرَ قَذَفَ اللَّهُ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ أَهْلِ فَدَكَ فَبَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُصَالِحُونَهُ (٢) عَلَى النِّصْفِ مِنْ فَدَكَ، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ رُسُلُهُمْ بِخَيْبَرَ أَوْ بِالطَّرِيقِ أَوْ بَعْدَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ (٣) فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَكَانَتْ فَدَكُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَاصَّةً (۴) لِأَنَّهُ لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهَا بِ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ قَالَ: وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ صَالَحَهُمْ عَلَيْهَا كُلِّهَا، وَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ الْأَمْرَيْنِ كَانَ، انتهى.

و سيأتى اعتراف عمر بذلك فى تنازع علىّ عليه السلام و العباس.

و أمّا أنّه وهبها لفاطمه عليها السلام، فلأنّه لا خلاف فى أنّها صلوات اللّه عليها ادّعت النحله مع عصمتها الثابته بالأدلّه المتقدّمه، و شهد له (۵) من ثبتت عصمته بالأدلّه الماضيه و الآتيه، و المعصوم لا يدّعى إلّا الحقّ، و لا يشهد إلّا بالحقّ، و يدور الحقّ معه حيثما دار.

و أمّا أنّها كانت فى يدها صلوات اللّه عليها فلأنّها ادّعتها بعد وفاه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله على وجه الاستحقاق، و شهد المعصوم بذلك لها، فإن كانت الهبه قبل الموت تبطل بموت الواهب- كما هو المشهور- ثبت القبض، و إلّا فلا حاجه إليه فى إثبات المدّعى، و قد مرّ من الأخبار الدالّه على نحلتها، و أنّها كانت فى يدها عليها السلام ما يزيد على كفايه المصنف، بل يسدّ طريق إنكار

١- فى شرحه على النّهج ١۶- ٢١٠، باختلاف كثير.

٢- فى المصدر: فصالحوه.

٣- فى شرح النّهج: أقام بالمدينه.

۴- فى المصدر: خالصه.

۵- كذا، و الظاهر: لها.

المتعسّف.

و يدلّ على أنّها كانت في يدها صلوات اللّه عليها

ما ذكر أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ (١) حَيْثُ قَالَ: بَلَى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكٌ، مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ (٢)، وَ نِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ.

و أمّا أنّ أبا بكر و عمر أغضبا فاطمه عليها السلام، فقد اتّضح بالأخبار المتقدّمه.

ثم اعلم أنّا لم نجد أحدا من المخالفين أنكر كون فدك خالصه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في حياته، و لا أحدا من الأصحاب طعن على أبي بكر بإنكاره ذلك، إلّا ما تفطّن به بعض الأفاضل من الأشارف، مع أنّه يظهر من كثير من أخبار المؤالف و المخالف ذلك، و قد تقدّم ما رواه ابن أبي الحديد في ذلك عن أحمد ابن عبد العزيز الجوهري و غيرها من الأخبار، و لا يخفى أنّ ذلك يتضمّن إنكار الآيه و إجماع المسلمين، إذ القائل بأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان يصرف شيئا من غلّه فدك و غيرها من الصفايا في بعض مصالح المسلمين لم يقل بأنّها لم تكن لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، بل قال: بأنّه فعل ذلك على وجه التفضّل و ابتغاء مرضاه اللّه تعالى، و ظاهر الحال أنّه أنكر ذلك دفعا لصحّه النحله، فكيف كان يسمع الشهود على النحله مع ادّعائه أنّها كانت من أموال المسلمين.

و اعتذر المخالفون من قبل أبي بكر بوجوه سخيفه ...

الأوّل: منع عصمتها صلوات اللّه عليها، و قد تقدّمت الدلائل المثبته لها.

الثاني: أنّه (٣) لو سلّم عصمتها فليس للحاكم أن يحكم بمجرّد دعواها و إن

١- نهج البلاغه- محمّد عبده، طبعه مصر، مطبعه الاستقامه- ٢- ٧٩ ضمن الكتاب رقم ٤٥، و في طبعه الأعلمي ٣- ٧١، و في طبعه الدّكتور صبحي الصّالح: ٤١٧ ضمن الكتاب المذكور.

٢- في طبعه صبحي الصّالح من النّهج: نفوس قوم آخرين.

٣- في (ك) وضع على: أنّه، خ. ل. رمز نسخه بدل.

تیقّن صدقها.

و أجاب أصحابنا بالأدلّه الدالّه على أنّ الحاكم يحكم بعلمه.

و أيضا اتّفقت الخاصّه و العامّه على روايه قصّه خزيمه بن ثابت و تسميته بذى الشهادتين لما شهد للنبيّ (۱)صلّى اللّه عليه و آله بدعواه (۲)، و لو كان المعصوم كغيره لما جاز للنبيّ صلّى اللّه عليه و آله قبول شاهد واحد و الحكم لنفسه، بل كان يجب عليه الترافع إلى غيره.

وَ قَدْ رَوَى (۳)أَصْحَابُنَا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَّأَ شُرَيْحاً فِي طَلَبِ الْبَيِّنَهِ مِنْهُ (۴)، وَ قَالَ: إِنَّ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ يُؤْتَمَنُ مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَى مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَ أَخَذَ مَا ادَّعَاهُ مِنْ دِرْعِ طَلْحَهَ بِغَيْرِ حُكْمِ شُرَيْحٍ.

و المخالفون حرّفوا هذا الخبر و جعلوه حجّه لهم.

و اعتذروا بوجوه أخرى سخيفه لا يخفى على عاقل- بعد ما أوردنا فى تلك الفصول- ضعفها و وهنها، فلا نطيل الكلام بذكرها.

**[ترجمه]ابن ابی الحدید در شرح نامه امیرالمؤمنین علیه السلام به عثمان بن حنیف از الزهری نقل می‌کند: تعدادی از اهالی خیبر باقی ماندند و در قلعه خود پناه بردند و از رسول خدا صلی الله علیه و آله خواستند از ریختن خونشان چشم پوشی کند و آنها را آزاد کند، و رسول خدا همین کار را کرد. اهالی فدک این خبر را شنیدند و به همین کار تن دادند. پس فدک ویژه پیامبر است، زیرا برای تصاحب آن شتری یا اسبی نتاختند.

و نقل می‌کند: ابوبکر گفت: محمد بن اسحاق نقل می‌کند: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله کار فتح خیبر را تمام کرد، خداوند ترس و وحشت را در دل اهالی فدک انداخت، و فرستاده‌هایی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله فرستادند و در مقابل نیمی از فدک، وی را به صلح خواندند. پس فرستاده‌های آنان - در خیبر یا در بین راه یا بعد از اینکه به مدینه رفت - پیش او آمدند، و پیامبر این پیشنهاد آنان را پذیرفت، پس فدک فقط ویژه پیامبر بود، چون برای تصاحب آن اسب یا شتری نتاختند. و نقل می‌کند: پیامبر صلی الله علیه و آله در مقابل تمام فدک، صلح آنها را پذیرفت. و خداوند داناتر است که کدام یک از این امور اتفاق افتاد. - . شرح نهج البلاغه۱۶: ۲۱۰ -

و اعتراف عمر در این باره، در درگیری و نزاع علی علیه السلام و عباس ذکر خواهد شد.

و اما در خصوص اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله آن را به فاطمه سلام الله علیها بخشیده است، اختلافی در آن نیست که حضرت سلام الله علیها با وجود عصمتش که با دلایل ذکر شده، ثابت شده است، ادعای بخشش و هدیه آن از جانب پیامبر صلی الله علیه و آله به وی را داشت، و کسی که عصمتش با دلایل سابق و دلایلی بعداً ذکر خواهد شد، برای وی شهادت داد؛ و شخص معصوم فقط ادعای حق می‌کند و تنها بر حق شهادت می‌دهد، و هر جا که می‌چرخد، حق همراه او می‌چرخد.

و اما در خصوص این که فدک در اختیار وی بوده است، حضرت فاطمه علیها السلام پس از وفات پیامبر صلی الله علیه و آله از وجه استحقاق، ادعای آن را کرد و امام معصوم برای وی شهادت داد. و اگر هدیه قبل از وفات شخص باشد و با وفات آن

شخص،[قبل از قبض] باطل شود، - چنانچه قول مشهور است - قبض در این مورد ثابت است[پس هدیه باطل نشده است] وگر هدیه با وفات باطل نشود دیگر نیازی به اثبات قبض برای اثبات مدعا نیست، و روایاتی که بر بخشش آن به وی، و این که فدک در اختیار وی بوده، قبلا ذکر شد، بیش از این است که نویسنده بتواند آن را نقل کند، و راه هر گونه انکار ظالمانه‌ای را می‌بندد.

و آنچه امیرالمؤمنین علیه السلام در نامه‌اش به عثمان بن حنیف ذکر می‌کند، بر این دلالت که فدک در اختیار فاطمه سلام الله علیها است: آری، فدک از میان تمام چیزهایی که زیر چتر آسمان هستند، در اختیار ما بود، و نفوس قومی نسبت به آن طمع کردند، و نفوسی دیگر از آن چشم پوشیدند، و خداوند نیک داوری است. - . نهج البلاغه، چاپ صبحی الصالح: ۴۱۷ -

و اما در خصوص اینکه ابوبکر و عمر، فاطمه سلام الله علیها را خشمگین کردند، در روایات سابق این امر روشن شد.

و بدان که کسی از مخالفان را نیافتیم که از اینکه فدک ویژه و خالص برای رسول خدا صلی الله علیه و آله در زمان حیاتش بوده است را منکر شود، و کسی از اصحاب ما را نیافتم که بر منکر شدن این امر از جانب ابوبکر طعنه زند، مگر آنچه که برخی از بزرگان آن را درک کردند، با این وجود که از بسیاری از روایات موافق و مخالف برمی‌آید که این امر وجود داشته است. و آنچه ابن ابی الحدید در این باره از احمد بن عبدالعزیز جوهری نقل می‌کند و دیگر روایاتی که در این باره است، قبلا ذکر شده است. و پوشیده نیست که این امر متضمن انکار آیه و اجماع مسلمانان است، زیرا شخصی که می‌گوید رسول خدا بخشی از درآمد فدک و دیگر غنایم جنگی را خرج برخی از منافع مسلمین می‌کرد، نظرش این نبود که این اموال از آن رسول الله نبود، بلکه می‌گوید: پیامبر برای بخشش و برای کسب رضای خدا این کار را می‌کرد و ظاهر قضیه این است که ابوبکر این امر را برای دفع کردن صحت نحله و بخشش انکار کرده است، پس چگونه به شهادت شاهدان بر بخشش گوش فرا می‌داد، با وجودی که ادعا داشت، فدک از اموال مسلمین است؟

و مخالفان برای ابوبکر بهانه‌های هرزه‌ای ارائه دادند:

بهانه اول: منع عصمت فاطمه سلام الله علیها است، که دلایل اثبات این عصمت ذکر شد.

بهانه دوم: اگر عصمت حضرت را می‌پذیرفت، حاکم نباید فقط بر اساس ادعایش قضاوت می‌کرد، هر چند که راستین بودن ادعایش ثابت شده باشد.

و امامیه با دلائل پاسخ دادند که حاکم بر اساس علم خویش حکم می‌کند.

و همچنین اتفاق خاص و عام بر روایت داستان خزیمه بن ثابت و نامگذاری او به «ذو الشهادتین» است، هنگامی که بر ادعای پیامبر شهادت داد - . الطبقات الکبری، ابن سعد۴: ۳۷۸- ۳۸۱، و الکافی۷: ۴۰۰- ۴۰۱، حدیث ۱ - ، و اگر معصوم مانند دیگران بود، پیامبر صلی الله علیه و آله اجازه نداشت که شهادت یک نفر را قبول کند و برای خود حکم کند، بلکه می‌بایست شاهد دیگری می‌آورد.

امامیه از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت می کند: حضرت، قضاوت شُریح را اشتباه دانست، هنگامی که از وی دلیل و حجت روشن طلب کرد، و فرمود: امام مسلمین در امور آنها در اموری عظیم‌تر از این امین شمرده می‌شود، پس بدون حکم شُریح، زره طلحه را که ادعای آن را داشت، برداشت. و مخالفان این روایت را تحریف کردند، و از آن به عنوان حجتی به نفع خود استفاده کردند.

و بهانه‌های هرزه دیگری را بیان کردند، که بعد از آنچه در آن فصل‌ها نقل کردیم، ضعف آنها بر انسان خردمند پوشیده نیست، لذا با ذکر این بهان، کلام را طولانی نمی کنیم .

**[ترجمه]

الرابعه: استدلّ أصحابنا علی بطلان ذلک بآی من القرآن:

اشاره

فی توضیح بطلان ما ادّعاه أبو بکر من عدم توریث الأنبیاء علیهم السلام.

ص: ۳۵۱

۱- فی (س) : بالنبی.

۲- راجع الطبقات الکبری لابن سعد ۴ _ ۳۷۸ _ ۳۸۱ ، تهذیب التهذیب لابن حجر ۳ _ ۱۲۱ برقم ۲۶۷ ، والدرجات الرفیعه للسید علی خان الشیرازی : ۳۱۰ _ ۳۱۴ ، والاختصاص للمفید : ۶۴ ، والکافی ۷ _ ۴۰۰ _ ۴۰۱ حدیث ۱ وغیرها.

۳- فی المناقب لابن شهرآشوب ۲ _ ۱۰۵ _ ۱۰۶ ، نقلاـ عن الأحکام الشرعیه للخزاز القمی علی بن محمد ، وفی : من لا یحضره الفقیه ۷ _ ۶۳ ، حدیث ۲۱۳ ، وفی التهذیب ۶ _ ۲۷۳ _ ۲۷۵ ، حدیث ۷۴۷ ، وفی الاستبصار ۳ _ ۳۴ ، حدیث ۱۱۷ ، وفی الکافی ۷ _ ۳۸۵ ، حدیث ۵.

۴- لا توجد فی (س) : منه.

**[ترجمه]یاران ما در بطلان این موضوع، به آیاتی از قرآن استدلال کرده‌اند:

**[ترجمه]

الأولی:

قوله تعالی مخبرا عن زکریّا علیه السلام (۱): وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائِی وَ کانَتِ امْرَأَتِی عاقِراً فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیًّا (۲).

قوله تعالی: «وَلِیًّا» أی ولدا یکون أولی بمیراثی، و لیس المراد بالولی من یقوم مقامه، ولدا کان أو غیره، لقوله تعالی حکایه عن زکریّا: رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّهً طَیِّبَهً (۳). و قوله: رَبِّ لا تَذَرْنِی فَرْداً وَ أَنْتَ خَیْرُ الْوارِثِینَ فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ وَهَبْنا لَهُ یَحْیی (۴). و القرآن یفسّر بعضه بعضا.

و اختلف المفسّرون فی أنّ المراد بالمیراث العلم أو المال؟.

فقال ابن عباس و الحسن و الضحّاک أنّ المراد به فی قوله تعالی: «یَرِثُنِی.» و قوله سبحانه: وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ. (۵) میراث المال (۶)، و قال أبو صالح:

المراد به فی الموضعین میراث النبوّه (۷). و قال السدّی و مجاهد و الشعبی: المراد به فی الأوّل میراث المال و فی الثانی میراث النبوّه، و حکی هذا القول عن ابن عباس و الحسن و الضحّاک (۸)، و حکی عن مجاهد أنّه قال: المراد من الأوّل العلم و من الثانی النبوّه (۹).

۱- استدلّ بهذه الآیه الشیخ الطوسیّ فی التبیان ۷- ۱۰۶، و الطبرسیّ فی مجمع البیان ۳- ۵۰۳، و السیّد المرتضی فی الشافی ۴- ۶۰- ۶۵، و غیرهم فی غیرها.

۲- مریم: ۶.

۳- آل عمران: ۳۸.

۴- الأنبیاء: ۸۹- ۹۰.

۵- مریم: ۶.

۶- کما فی تفسیر الفخر الرازیّ ۲۱- ۱۸۴.

۷- جاء فی التفسیر الکبیر ۲۱- ۱۸۴، و أحکام القرآن للجصّاص ۳- ۲۱۶، و تفسیر الطبریّ ۱۶- ۳۷.

۸- حکی هذا القول عنهم فی التفسیر الکبیر ۲۱- ۱۸۴، و عن ابن عبّاس فی أحکام القرآن للجصّاص ۳- ۲۱۶، و فی زاد المسیر لابن الجوزی ۵- ۲۰۹.

٩- كما قاله في تفسير الفخر الرازيّ ٢١- ١٨٤.

و أمّا وجه دلاله الآيه على المراد، فهو أنّ لفظ الميراث فى اللغه و الشريعه و العرف إذا أطلق و لم يقيّد لا يفهم منه إلّا الأموال و ما فى معناها و لا يستعمل فى غيرها إلّا مجازا، و كذا لا يفهم من قول القائل لا وارث لفلان إلّا من ينتقل إليه أمواله و ما يضاهيها دون العلوم و ما يشاكلها، و لا يجوز العدول عن ظاهر اللفظ و حقيقته إلّا لدليل، فلو لم يكن فى الكلام قرينه توجب حمل اللفظ على أحد المعنيين لكفى فى مطلوبنا، كيف و القرائن الدالّه على المقصود موجوده فى اللفظ؟!.

أمّا أوّلا: فلأنّ زكريّا عليه السلام اشترط فى وارثه أن يكون رضيّا، و إذا حمل الميراث على العلم و النبوّه لم يكن لهذا الاشتراط معنى، بل كان لغوا عبثا، لأنّه إذا سأل من يقوم مقامه فى العلم و النبوّه فقد دخل فى سؤاله الرضا و ما هو أعظم منه فلا معنى لاشتراطه، أ لا ترى أنّه لا يحسن أن يقول أحد: اللّهمّ ابعث إلينا نبيّا و اجعله مكلّفا عاقلا؟!.

و أمّا ثانيا: فلأنّ الخوف من بنى العم و من يحذو حذوهم يناسب المال دون النبوّه و العلم، و كيف يخاف مثل زكريّا عليه السلام من أن يبعث اللّه تعالى إلى خلقه نبيّا يقيمه مقام زكريّا و لم يكن أهلا للنبوّه و العلم، سواء كان من موالى زكريّا أو من غيرهم؟، على أنّ زكريّا عليه السلام كان إنّما بعث لإذاعه العلم و نشره فى الناس فلا يجوز أن يخاف من الأمر الذى هو الغرض فى (1) بعثته.

فإن قيل: كيف يجوز على مثل زكريّا عليه السلام الخوف من أن يرث الموالى ماله؟ و هل هذا إلّا الضنّ و البخل؟.

قلنا: لمّا علم زكريّا عليه السلام من حال الموالى أنّهم من أهل الفساد، خاف أن ينفقوا أمواله فى المعاصى و يصرفوه فى غير الوجوه المحبوبه، مع أنّ فى وراثتهم ماله كان يقوّى فسادهم و فجورهم، فكان خوفه خوفا من قوّه الفسّاق

١- و جاءت فى (ك) نسخه بدل: من.

و تمكّنهم فى سلوك الطرائق المذمومه، و انتهاك محارم اللّه عزّ و جلّ، و ليس مثل ذلك من الشحّ و البخل.

فإن قيل: كما جاز الخوف على المال من هذا الوجه (١) جاز الخوف على وراثتهم العلم لئلّا يفسدوا به الناس و يضلّوهم، و لا ريب فى أنّ ظهور آثار العلم فيهم كان من دواعى اتّباع الناس إيّاهم و انقيادهم لهم.

قلنا: لا يخلو هذا العلم الذى ذكرتموه من أن يكون هو كتبا علميّه و صحفا حكميه، لأنّ ذلك قد يسمّى علما مجازا، أو يكون هو العلم الذى يملأ القلوب و تعيه الصدور، فإن كان الأوّل، فقد رجع إلى معنى المال و صحّ أنّ الأنبياء عليهم السلام يورثون الأموال، و كان حاصل خوف زكريّا عليه السلام أنّه خاف من أن ينتفعوا ببعض أمواله نوعا خاصّا من الانتفاع، فسأل ربّه أن يرزقه الولد حذرا من ذلك، و إن كان الثانى، فلا يخلو- أيضا- من أن يكون هو العلم الذى بعث النبىّ لنشره و أدائه إلى الخلق، أو أن يكون علما مخصوصا لا يتعلّق لشريعه و لا يجب اطّلاع الأمّه عليه كعلم العواقب و ما يجرى فى مستقبل الأوقات .. و نحو ذلك.

و القسم الأوّل: لا يجوز أن يخاف النبىّ من وصوله إلى بنى عمّه- و هم من جمله أمّته المبعوث إليهم لأن يهديهم و يعلّمهم- و كان خوفه من ذلك خوفا من غرض البعثه.

و القسم الثانى: لا معنى للخوف من أن يرثوه إذ كان أمره بيده، و يقدر على أن يلقيه إليهم، و لو صحّ الخوف على القسم الأوّل لجرى ذلك فيه أيضا، فتأمّل.

هذا خلاصه ما ذكره السيّد المرتضى رضى اللّه عنه فى الشافى عند تقرير هذا الدليل (٢)، و ما أورد عليه من تأخّر عنه يندفع بنفس التقرير، كما لا يخفى على

١- لا توجد فى (س): من هذا الوجه.

٢- الشافى ٢٢٩- الحجريّه- (الطبعه الجديده ۴- ۶٣- ۶۶).

الناقد البصير، فلذا لا نسوّد بإيرادها الطوامير.

**[ترجمه]آنجایی که خداوند از زکریا خبر می‌دهد: {و من پس از خویشتن از بستگانم بیمناکم و زنم نازاست، پس از جانب خود ولی [و جانشینی] به من ببخش. که از من ارث برد و از خاندان یعقوب [نیز] ارث برد، و او را ای پروردگار من، پسندیده گردان}. - . مریم / ۶ -

در این آیه، منظور از «ولیّا» پسری که نسبت به میراث من سزاوارتر باشد، و منظور از ولی، جانشین وی نیست، خواه فرزند پسر باشد یا غیر از آن، با توجه به این سخن زکریا: {پروردگارا، از جانب خود، فرزندی پاک و پسندیده به من عطا کن.} - . ال عمران / ۳۸ - و این سخنش: {پروردگارا، مرا تنها مگذار و تو بهترین ارث برندگانی. پس [دعای] او را اجابت نمودیم، و یحیی را بدو بخشیدیم.} - . الانبیاء / ۸۹- ۹۰ -

و آیات قرآن یکدیگر را تفسیر می‌کنند. و مفسران در این باره اختلاف داشتند که مراد از این میراث، علم یا مال است. ابن عباس و حسن و ضحاک می‌گویند: مراد از: «یرثنی» و «و یرث مِن آل یعقوب»، در این آیه، میراث مال است. و ابو صالح می‌گوید: مراد از آن در این دو موضع، میراث پیامبری است. و سدّی و مجاهد و شعبی می‌گویند: مراد از میراث در موضع اول، میراث مال است و در موضع دوم میراث نبوت و پیامبری است، و این سخن از ابن عباس و حسن و ضحاک نیز نقل شده است، و از مجاهد نقل شده است که مراد از اولی، میراث علم است و مراد از دومی نبوت است. - . مجمع البیان۶: ۵۰۳ -

و اما در خصوص وجه دلالت آیه بر مراد لفظ میراث در لغت و شریعت و عرف، اگر مطلق باشد، و مقید صفت و مضاف الیه نباشد؛ تنها چیزی که از آن استنباط می‌شود، ارث در اموال است، و فقط از طریق مجاز در سایر موارد به کار برده می‌شود، و از این قبیل است که وقتی گفته می‌شود فلانی وارثی ندارد، منظور فقط کسی است که اموالش و موارد مشابه به او منتقل می‌شود، غیر از علوم و مانند آن. و رها کردن ظاهر لفظ و حقیقت آن، تنها در صورت وجود دلیل امکان دارد، پس اگر در کلام قرینه‌ای نباشد که مستلزم یکی از معانی لفظ باشد، این برای مقصود ما کفایت می‌کرد، پس با وجود قرائن دالّ بر مقصود که در لفظ موجود است چطور؟

اوّلا: از آنجا که زکریا برای وارث خود، مورد پسند بودن و شایستگی را شرط گذاشت، پس اگر میراث را میراث بر علم که در علم و نبوت جانشین وی باشد حمل کنیم، این درخواستش، رضایت و شایستگی و آنچه از آن بالاتر است را شامل می‌شد، و شرط وی بی‌معنی می‌شد، مگر ملاحظه نمی‌کنی که شایسته نیست کسی بگوید: خداوندا، برای ما پیامبری مبعوث کن و او را مکلف و عاقل قرار ده؟!

ثانیا: از آنجا که ترس از عموزادگان و هم‌کیشان آنها، با مال تناسب دارد و با نبوت و علم تناسبی ندارد، پس چگونه شخصی مانند زکریا علیه السلام از این می‌ترسد که خداوند، پیامبری جانشین به جای زکریا مبعوث کند و شایسته نبوت و علم نباشد، خواه از بستگانش باشد، یا غیر از آنان؟ و اگر گفته شود: چگونه ممکن است که شخصی چون زکریا علیه السلام از این بترسد که بستگانش اموالش را به ارث ببرند؟ و آیا این امر، چیزی به جز بخل و خسّت است؟ در جواب می‌گوییم: هنگامی که زکریا علیه السلام از احوال بستگانش دانست که آنها اهل فساد هستند، از این ترسید که اموالش را در راه معصیت و گناه

و در راه‌های ناپسند خرج کنند، و با ارث بردن اموالش، احتمال قوی می‌داد که فسق و فجور آنها بیشتر شود، پس ترسش، ترس از فزونی فساد و توانایی یافتن آنها در طی راه‌های ناپسند، و توهین به مقدسات بود، و این امر از قبیل بخل و خست نیست.

و اگر گفته شود: همان گونه که ترس بر امول از این وجه، ممکن است، ترس از ارث بری علم از سوی آنان نیز ممکن است، از آن جهت که آنها به وسیله آن مردم را به فساد نکشند و آنها را گمراه نکنند، و شکی نیست که ظهور آثار و نشانه‌های علم در آنها، از انگیزه‌های پیروی کردن مردم از آنها می‌شد .

در جواب می‌گوییم: علمی که شما ذکر کردید، غیر از این نیست که یا کتابهای علمی و یا صحیفه‌های حکمت آمیز باشد، زیرا این‌ها از طریق مجاز علم نامیده می‌شود، و یا علمی که در سینه‌هاست و قلبها آن را درک می‌کنند. پس اگر آن علم، از نوع اول باشد، در این صورت به مال و معنای آن برمی‌گردد، و ثابت شد که از پیامبران علیهم السلام، اموال ارث برده می‌... شود، و ترس زکریا علیه السلام از این بود که آنها به طور مخصوصی از بعضی از اموالش استفاده کنند، پس به خاطر بیم از این موضوع، از پروردگارش درخواست کرد فرزند پسری به او عطا کند. و اگر علم از نوع دوم باشد، در این صورت نیز خالی از این حال نیست که همان علمی باشد که پیامبر برای نشر و ابلاغش به خلق مبعوث شده است، و یا علمی مخصوص باشد که متعلق به شریعت نیست و مردم نباید از آن اطلاع داشته باشند، مانند علم به آینده و از آنچه در آن اتفاق می‌افتد، و مانند آن.

نوع اول: پیامبر نباید از رسیدن چنین علمی به عموزادگانش بیم داشته باشد، از آنجا که آنان از جمله مردمی هستند که برای آنها مبعوث شده است تا آنها را هدایت کند و تعلیم دهد. در این صورت، ترسش از این موضوع، در واقع ترس از هدف بعثت و آنچه برای آن مبعوث شده است بود.

نوع دوم: اگر اختیار این علم در دست وی بود، بی‌معنی بود که وی از آنها بترسد که وارث آن شوند، و او می‌تواند آن علم را به آنان برساند؛ و اگر ترس بر علم از نوع اول بود، این موضوع در آن نیز صادق بود، تامل کن.

این خلاصه‌ای بود از آنچه سید مرتضی در الشافی، هنگام بیان این دلیل مطرح کرده است - . الشافی۴: ۶۳-۶۶ - ،

و ایرادی که برخی بعداً بر این دلیل گرفته‌اند، با همین بیان سید مرتضی جواب داده می‌شود، آنگونه که بر ناقد بینا پوشیده نیست.

**[ترجمه]

الآیه الثانیه:

قوله تعالی: وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ وَ قالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (۱).

وجه الدلاله، هو أنّ المتبادر من قوله تعالی- ورثه-، أنّه ورث ماله (۲) کما سبق فی الآیه المتقدّمه، فلا یعدل عنه إلّا لدلیل.

و أجاب قاضى القضاه فى المغنى (۳): بأنّ فى الآيه ما يـدلّ على أنّ المراد وراثه العلم دون المال، و هو قوله تعالى: وَ قالَ یا أَیُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّیْرِ (۴) فإنّه یدلّ على أنّ الذى ورث هو هذا (۵) العلم و هذا الفضل، و إلّا لم يكن لهذا تعلّق بالأوّل.

و قـال الرازى فى تفسيره: لو قـال تعالى: ورث سـليمان داود ماله، لم يكن لقوله تعالى: وَ قالَ یا أَیُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّیْرِ (۶) معنى، و إذا قلنا ورث مقامه من النبوّه و الملك حسن ذلك، لأنّ علم منطق الطير يكون داخلا فى جمله ما ورثه، و كذلك قوله: وَ أُوتِینا مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ (۷) لأنّ وارث العلم يجمع ذلك و وارث المـال لا يجمعه، و قوله: إِنَّ هـذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِینُ (۸) يليق أيضا بما ذكر دون المال الذى يحصل للكامل و الناقص، و ما ذكره اللّه تعالى من جنود سـليمان بعده لا يليق إلّا بما ذكرنا، فبطل بما ذكرنا قول من زعم أنّه لا يورث إلّا المال، فأمّا إذا ورث المال و الملك معا فهذا لا يبطل بالوجوه الذى ذكرنا، بل بظاهر

قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ لَا نُورَثُ (۹).

۱- النمل: ۱۶.

۲- نقله عن الحسن فى تفسير الفخر الرازىّ ۲۴- ۱۸۶، و فى مجمع البيان ۴- ۲۱۴.

۳- المغنى، الجزء الأول المتمم للعشرين: ۳۳۰، بتصرف و اختصار.

۴- النمل: ۱۶.

۵- فى المصدر: فنبه على أنّ الذى هو ورث هذا ..

۶- النمل: ۱۶.

۷- النمل: ۱۶.

۸- النمل: ۱۶.

۹- كما جاء فى تفسير الفخر الرّازىّ ۲۴- ۱۸۶.

و ردّ السيّد المرتضى رضى اللّه عنه فى الشافى (۱) كلام المغنى بأنّه لا يمتنع أن يريد ميراث المال خاصّه، ثم يقول مع ذلك: إنّا عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ (۲)، و يشير بالفضل المبين (۳) إلى العلم و المال جميعا، فله فى الأمرين جميعا فضل على من لم يكن كذلك، و قوله: وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ (۴) يحتمل المال كما يحتمل العلم فليس بخالص لما ظنّه، و لو سلم دلاله الكلام على العلم لما ذكره، فلا يمتنع أن يريد أنّه ورث المال بالظاهر، و العلم بهذا النوع من الاستدلال فليس يجب إذا دلّت الدلاله فى بعض الألفاظ على المجاز أن نقتصر بها عليه، بل يجب أن نحملها على الحقيقه- التى هى الأصل- إذا لم يمنع من ذلك مانع.

و قد ظهر بما ذكره السيّد قدّس سرّه بطلان قول الرازى أيضا (۵)، و كان القاضى يزعم أنّ العطف لو لم يكن للتفسير لم يكن للمعطوف تعلّق بما عطف عليه و انقطع نظام الكلام.

و ما اشتهر (۶) من أنّ التأسيس أولى من التأكيد من الأغلاط المشهوره، و كأنّ الرازى يذهب إلى أنّه لا معنى للعطف إلّا إذا كان المعطوف داخلا فى المعطوف عليه، فعلى أىّ شى ء يعطف حينئذ قوله تعالى: وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ (۷)؟

فتدبّر.

و أمّا قوله: إنّ المال يحصل للكامل و الناقص، فلو حمل الميراث على المال لم يناسبه قوله: إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (۸).

فيرد عليه أنّه إنّما يستقيم إذا كانت الإشاره إلى أوّل الكلام فقط- و هو وراثه المال- و بعده ظاهر، و لو كانت الإشاره إلى مجموع الكلام- كما هو الظاهر- أو إلى

۱- الشافى ۲۳۲- حجريّه- (الطبعه الجديده ۲- ۷۹) بتصرف و اختصار.

۲- النمل: ۱۶.

۳- النمل: ۱۶.

۴- النمل: ۱۶.

۵- فى تفسيره الكبير ۲۴- ۱۸۶.

۶- و ما اشتهر عطف على اسم (أن) أعنى العطف، و يكون المعنى: كان القاضى يزعم أنّ ما اشتهر ..

۷- النمل: ۱۶.

۸- النمل: ۱۶.

أقرب الفقرات- أعنی قوله: وَ أوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ (١)

لم يبق لهذا الكلام مجال، و كيف لا يليق دخول المال فی جمله المشار إليه، و قد منّ اللّه تعالی علی عباده فی غير موضع من كلامه المجيد بما أعطاهم فی الدنيا من صنوف الأموال، و أوجب علی عباده الشكر عليه، فلا دلاله فيه علی عدم إراده وراثه المال سواء كان من كلام سليمان أو كلام الملك المنّان.

و قد ظهر بذلك بطلان قوله أخيرا: إنّ ما ذكره اللّه تعالی من جنود سليمان لا يليق إلّا بما ذكرنا، بل الأظهر أنّ حشر الجنود من الجن و الإنس و الطير قرينه علی عدم إراده الملك من قوله: وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ (٢)، فإنّ تلك الجنود لم تكن لداود حتی يرثها سليمان، بل كانت عطيّه مبتدأه من اللّه تعالی لسليمان عليه السلام، و قد أجری اللّه تعالی علی لسانه أخيرا الاعتراف بأنّ ما ذكره لا يبطل قوله من حمل الآيه علی وراثه الملك و المال معا، فإنّه يكفينا فی إثبات المدّعی، و سيأتی الكلام فی الحديث الذی تمسّك به.

lt;meta info="{سليمان از داود ميراث يافت و گفت: ای مردم، ما زبان پرندگان را تعليم يافتيم و از هر چيزی به ما داده شده است. راستی كه اين همان امتياز آشكار است.} - . النمل / ۱۶ -

وجه دلالت اين است چيزی كه از جمله «ميراث يافت»، به ذهن متبادر می‌شود اين است كه مال وی را به ارث برد، همانگونه كه در آيه سابق ذكر شد، و تنها با وجود دليل، از اين معنا چشم پوشی می كنيم.

و قاضی القضات در المغنی پاسخ داده است: در آيه قرينه‌ای وجود دارد كه دلالت می كند بر اينكه مراد، وراثت علم است و وراثت مال مراد نيست، كه اين سخن است: {و گفت: ای مردم، ما زبان پرندگان را تعليم يافته‌ايم.} و اين دلالت می كند بر اينكه آنچه كه به ارث برده شد، همين علم و فضل است، و گرنه اين امر ارتباطی با بخش اول نداشت.

و رازی در تفسيرش می گويد: - . تفسير فخر رازی۲۴: ۱۸۶ -

اگر خداوند می‌فرمود: سليمان از داود اموالش را به ارث برد، در اين صورت، اين سخن: {ای مردم، ما زبان پرندگان را تعليم يافته ايم}، بی‌معنی می‌شد، و اگر بگوييم كه مقام نبوت و پادشاهی را از او به ارث برد، كلام زيباتر است، زيرا علم زبان پرندگان، زير مجموعه آنچه وی به ارث برده است، می‌باشد، و اين سخن نيز اين گونه است: {و از هر چيزی به ما داده شده است}؛ زيرا وارث علم شامل اين می‌شود، ولی وارث مال شامل اين موضوع نمی‌شود، و اين سخن {راستی كه اين همان امتياز آشكار است} - . نمل / ۱۶ - ، با آنچه ذكر شد تناسب دارد و نه با مال كه حصول آن برای ناقص و كامل ممكن است. و آنچه خداوند تعالی بعد از اين در خصوص سربازان سليمان می‌فرمايد، تنها با آنچه ذكر كرديم تناسب دارد، پس با آنچه ذكر كرديم، اين گفته كه تنها مال را به ارث برده است، باطل شد، و اما اگر و مال و پادشاهی را با هم به ارث برده باشد، اين با وجوه ياد شده باطل نمی‌شود، بلكه با ظاهر اين حديث باطل می‌شود كه: «از ما جماعت پيامبران، كسی ارث نمی‌برد».

سيد مرتضی در الشافی - . الشافی۲: ۷۹ - سخن قاضی القضات را رد می كند و می گويد: مانعی وجود ندارد كه مراد، تنها ميراث علم باشد، سپس در عين حال می گويد: {زبان پرندگان را تعليم يافته‌ايم}، كه از طريق «امتياز آشكار»، هم به علم و هم

به مال اشاره دارد، او در هر دو جنبه، بر کسی که این گونه نیست، دارای فضیلت است، و این سخن: {و از هر چیزی به ما داده شده است}، هم مال ممکن است و هم علم، و آن گونه که تصور کرده، فقط مخصوص یک جنبه نیست، و تازه اگر بنا به دلیلی که آورده، آن را مخصوص علم بدانیم، مانعی ندارد که با ظاهرش مال را اراده کند و با این استدلال علم را منظور کند و این گونه نیست که اگر قرینه‌ای در بعضی الفاظ بر مجاز بودن آن دلالت داشته باشد، فقط به آن بسنده کنیم؛ بلکه باید اگر مانعی وجود نداشته باشد، لفظ را بر معنای حقیقی آن که اصل است، حمل کنیم.

و از طریق آنچه سید مرتضی ذکر کرد، باطل بودن قول رازی نیز مشخص شد، و قاضی القضات ادعا می‌کرد که در عطف، اگر برای تفسیر نباشد، معطوف نسبت به آنچه به آن عطف شده، وابستگی نخواهد داشت و رشته کلام قطع می‌شود. و قاضی ادعا می‌کرد، آنچه گویند که تاسیس از تاکید بهتر است، از اشتباهات رایج است. مثل این است که رازی اعتقاد داشت که عطف در صورتی صحیح است که معطوف داخل معطوف علیه باشد، پس در این صورت، این سخن {و از هر چیزی به ما داده شد}، به چه چیزی معطوف می‌شود؟ تامل کن.

اما در خصوص این سخنش که اموال برای کامل و ناقص می‌رسد و اگر میراث، به معنای میراث مال باشد، در این صورت این سخن: {راستی که این همان امتیاز آشکار است}، با آن تناسب نخواهد داشت؛ این گونه پاسخ می‌دهد که این امر زمانی صحیح است که اسم اشاره فقط برای ابتدای کلام باشد، که همان وراثت مال است، که بعید بودن این امر واضح است. و اگر اسم اشاره به مجموع کلام، آن گونه که از ظاهر آیه برمی‌آید، و یا به نزدیکترین بخش که منظور {و از هر چیزی به ما داده شد}، اشاره داشته باشد، در این صورت این کلام منتفی می‌شود؛ و چگونه ممکن نیست که مال از جمله مشارالیه باشد، در حالی که خداوند در چندین جا از قرآن، با انواع مال دنیا که به بندگانش عطا کرده، بر آنها منت نهاده و شکر را بر آنها واجب کرده است. پس دلیلی بر عدم اراده وراثت مال، خواه کلام سلیمان باشد و خواه کلام خداوند منان، وجود ندارد .

و به این ترتیب، در پایان، باطل بودن کلامش آشکار شد که می‌گوید: آنچه خداوند تعالی درباره سربازان سلیمان ذکر کرده است، تنها با آنچه که ذکر کردیم، تناسب دارد. درست‌تر این است که اجتماع سربازان از جن و انس و پرندگان، قرینه‌ای بر عدم اراده ملك در این سخن: {و سلیمان از داود ارث برد}، می‌باشد، زیرا آن سربازان از آن داود نبودند که سلیمان آنها را به ارث ببرد، بلکه بخششی بی‌سابقه از جانب خداوند به سلیمان علیه السلام است. خداوند تعالی در پایان، این اعتراف را بر زبانش جاری کرده که آنچه او ذکر کرده است، نظر کسی که وراثت در این آیه را وراثت علم و مال با هم می‌داند، باطل نمی‌کند، و این امر برای اثبات مدعایمان، ما را بس است؛ و حدیثی که وی به آن متوسل شده است را ذکر خواهیم کرد.

**[ترجمه]

الآیه الثالثه:

ما یدلّ علی وراثه الأولاد و الأقارب، کقوله تعالی: لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ لِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً (۳)، و قوله تعالی: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ (۴)، و

قد أجمعت الأمّه على عمومها (۵) إلّا من أخرجه الدليل، فيجب أن يتمسّک بعمومها إلّا إذا قامت دلاله قاطعه، و قد قال سبحانه

۱- النمل: ۱۶.

۲- النمل: ۱۴.

۳- النساء: ۷.

۴- النساء: ۱۱.

۵- كما صرّح بذلک فی تفسير الكشّاف ۱- ۵۰۲ و ۵۰۵، و تفسير زاد المسافرين لابن الجوزى ۲- ۱۸ و ۲۵، و أحكام القرآن للزجّاج ۲- ۱۵ و ۱۸، و تفسير الفخر الرازىّ ۹- ۱۹۴ و ۲۰۳، و تفسير الطبرىّ ۴- ۱۷۷ و ۱۸۵، و تفسير القمّىّ ۱- ۱۳۱- ۱۳۲، و التبيان للشيخ الطوسىّ ۳- ۱۲۰ و ۱۲۸، و مجمع البيان ۲- ۱۰ و ۱۴ و غير ذلک.

عقیب آیات المیراث: تِلْکَ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ یُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها وَ ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یَتَعَدَّ حُدُودَهُ یُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِیها وَ لَهُ عَذابٌ مُهِینٌ (۱)، و لم یقم دلیل علی خروج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله عن حکم الآیه، فمن تعدّی حدود اللّه (۲) فی نبیّه یدخله اللّه النار خالدا فیها و له العذاب المهین.

و أجاب المخالفون بأنّ العمومات مخصّصه بما رواه

أَبُو بَکْرٍ عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنْ قَوْلِهِ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَاهُ صَدَقَهٌ (۳).

قال صاحب المغنی (۴): لم یقتصر أبو بکر علی روایه حتی استشهد علیه عمر (۵) و عثمان و طلحه و الزبیر و سعد أو (۶) عبد الرحمن بن عوف فشهدوا به، فکان لا یحلّ لأبی بکر و قد صار الأمر إلیه أن یقسّم الترکه میراثا، و قد أخبر الرسول (صلی الله علیه و آله) بأنّها صدقه و لیس (۷) بمیراث، و أقلّ ما فی الباب أن یکون الخبر من أخبار الآحاد، فلو أنّ شاهدین شهدا فی الترکه أنّ فیها حقّا أ لیس کان یجب أن یصرفه عن الإرث؟ فعلمه بما قال الرسول (صلی الله علیه و آله) مع شهاده غیره أقوی، و لسنا نجعله مدّعیا (۸)، لأنّه لم یدع ذلک لنفسه، و إنّما بیّن أنّه لیس بمیراث و أنّه صدقه، و لا یمتنع تخصیص القرآن بذلک کما یخصّ فی العبد و القاتل و غیرهما.

و یرد علیه أنّ الاعتماد فی تخصیص الآیات إمّا علی سماع أبی بکر ذلک الخبر من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و یجب علی الحاکم أن یحکم بعلمه، و إمّا علی

۱- النساء: ۱۳- ۱۴.

۲- فی (س): حدّ اللّه.

۳- مرّت مصادر الحدیث کرارا، و انظر: الغدیر ۶- ۱۹۰ مثالا.

۴- المغنی، الجزء الأول المتمم للعشرین ۳۲۸- ۳۲۹، باختلاف یسیر.

۵- فی المصدر: لم یقتصر علی روایته حتّی استشهد أصحاب رسول اللّه، فشهد بصدقه عمر ..

۶- فی المغنی: الواو بدلا من أو.

۷- قد تقرأ الکلمه فی (ک): لیست، و هو الظاهر.

۸- فی المصدر: بدعیا.

شهاده من زعموهم شهودا على الروايه، أو على مجموع الأمرين، أو على سماعه من حيث الروايه مع انضمام الباقين إليه.

**[ترجمه]که بر وراثت فرزنـدان و خویشاوندان دلالت دارد: {برای مردان، از آنچه پدر و مادر و خویشاوندان [آنان] بر جای گذاشـته‌اند سهمی است و برای زنان [نیز] از آنچه پدر و مادر و خویشاوندان [آنان] بر جای گذاشته‌اند، سهمی [خواهد بود] - خواه آن [مال] کم باشد یا زیاد - نصیب هر کس مفروض شده است.} - . النساء /۷ -

و این آیه: {خداوند به شما درباره فرزندانتان سفارش می‌کند: سهم پسر، چون دو دختر است.} - . النساء / ۱۱ -

و تمـام امت بر عمومی بودن آن اجمـاع دارنـد - . مراجعه شود مثلاـ به تفسیر الکشـاف: ۱/۵۰۲، ۵۰۵، و التبیان، شـیخ طوسی ۲/۱۲۰ - ۱۲۸. - ،

مگر آن شـخص که به دلیلی از این عمـومیت خـارج شـده باشـد، پس بایـد عمـومیت آن در نظر گرفته شـود، مگر آنکه دلیل قـاطعی بر عـدم در نظر گرفتن این عمومیت وجود داشـته باشـد. و خداونـد پس از آیـات میراث می‌فرمایـد: {اینها احکام الهی است، و هر کس از خـدا و پیامبر او اطاعت کند، وی را به باغهایی درآورد که از زیر [درختان] آن، نهرها روان است. در آنجا جاودانه‌اند. و این همان کامیابی بزرگ است. و هر کس از خدا و پیامبر او نافرمانی کند، و از حدود مقرر او تجاوز نماید، وی را در آتشـی درآورد که همواره در آن خواهد بود و برای او عذابی خفت اور است} - . النساء / ۱۳- ۱۴ - ، و دلیلی برخارج شـدن پیامبر صـلی الله علیه و آله از حکم آیه، وجود ندارد، پس هر کس از حدود مقرر خداوند در حق پیامبرش تجاوز نماید، خداوند وی را در آتشی درآورد که همواره در آن خواهد بود و برای او عذابی خفت‌آور است.

مخالفـان اینگونه جواب دادنـد که این عمومیت ذکر شـده، بـا آنچه ابوبکر از پیـامبر صـلی الله علیه و آله روایت کرد، که می... فرماید: «ما جماعت پیامبران، از ما ارث برده نمی‌شود، و آنچه بر جای گذاشتیم صدقه است»، تخصیص یافت.

صاحب المغنی می‌گویـد: ابوبکر تنها به روایت اکتفا نکرد بلکه عمر و عثمان و طلحه و زبیر و سـعد و یا عبـدالرحمن بن عوف را بر آن شاهـد گرفت، و آنهـا شـهادت دادنـد. پس برای ابوبکر، در حـالی که امر خلاـفت در اختیـار او شـده بود، این امکان وجود نداشت که آنچه از پیامبر صلی الله علیه و آله بر جای مانده است را به عنوان میراث تقسیم کند، در جایی که رسول خدا خبر داده است که آنچه بر جای مانـده است، صـدقه است و میراث نیست. تنها چیزی که در این زمینه وجود دارد این است که روایت فقط از طریق چنـد نفر نقل شـده است. پس اگر دو نفر شـهادت می‌دادنـد که در آنچه بر جای مانده است، حقی وجود دارد، آیـا در این صـورت بر وی واجب نبـود که آن حق را از ارث پرداخت کنـد؟ پس آگـاهی‌اش نسبت به آنچه رسول الله فرمود، همراه بـا شـهادت دیگران، از ادعـای طرف مقابـل قوی‌تر است، و ما او را در مقام مـدّعی قرار نمی‌دهیم، زیرا او ادعای این امر را برای خود نکرده است، بلکه می‌گویـد میراث نیست و صـدقه است، و مانعی وجود نـدارد که قرآن را با این حـدیث تخصیص داد، همانگونه که عبد و قاتل و دیگران تخصیص می‌یابند. - . المغنی ۲۰: ۳۲۸- ۳۲۹ -

این گونه به او پاسخ داده می‌شود که: اعتماد بر تخصـیص آیات، یا بر اساس شـنیدن این روایت از رسول خدا صـلی الله علیه و آله است، و حاکم باید به خاطر علم خود حکم کند؛ و یا بر اساس شـهادت کسانی که ادعا کردند که شاهد بر روایت هستند؛

و یا بر اساس مجموع این دو امر، و یا بر اساس شنیدن این روایت از حیث روایت بودن، و پیوستن دیگر قرائن به آن.

**[ترجمه]

فإن كان الأوّل فيرد عليه وجوه من الإيراد:

الأوّل:

ما ذكره السيّد رضى اللّه عنه فى الشافى (۱) من أنّ أبا بكر فى حكم المـدّعى لنفسه و الجارّ إليها نفعا فى حكمه، لأنّ أبا بكر و سائر المسلمين سوى أهل البيت عليهم السلام تحلّ لهم الصدقه، و يجوز أن يصيبوا منها، و هذه تهمه فى الحكم و الشهاده.

ثم قال رحمه اللّه تعالى: و ليس له أن يقول هذا يقتضى أن لا تقبل شهاده شاهدين فى تركه فيها صدقه بمثل ما ذكرتم، و ذلك لأنّ الشاهدين إذا شهدا بالصدقه فحظّهما منها كحظّ صاحب الميراث، بل سائر المسلمين، و ليس كذلك حال تركه الرسول (۲) (صلى الله عليه و آله)، لأنّ كونها صدقه يحرّمها على ورثته و يبيحها لسائر المسلمين، انتهى.

و لعلّ مراده رحمه اللّه أنّ لحرمان الورثه فى خصوص تلك المادّه شواهد على التهمه، بأن كان غرضهم إضعاف جانب أهل البيت عليهم السلام لئلّا يتمكّنوا من المنازعه فى الخلافه و لا يميل الناس إليهم لنيل الزخارف الدنيويّه، فيكثر أعوانهم و أنصارهم، و يظفروا بإخراج الخلافه و الإماره من أيدى المتغلّبين، إذ لا يشكّ أحد ممّن نظر فى أخبار العامّه و الخاصّه فى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان فى ذلك الوقت طالبا للخلافه مدّعيا لاستحقاقه لها، و أنّه لم يكن انصراف الأعيان و الأشراف عنه و ميلهم إلى غيره إلّا لعلمهم بأنّه لا يفضّل أحدا منهم على ضعفاء المسلمين، و أنّه يسوّى بينهم فى العطاء و التقريب، و لم يكن انصراف سائر الناس عنه إلّا لقلّه ذات يده، و كون المال و الجاه مع غيره.

۱- الشافى: ۲۳۰- الحجريه- (الطبعه الجديده ۴- ۶۸) بتصرف و اختصار.

۲- كذا فى المصدر، و فى (س): رسول اللّه.

و الأولی أن یقال فی الجواب، إنّه لم تکن التهمه لأجل أنّ له حصّه (۱) فی الترکه، بل لأنّه کان یرید أن یکون تحت یده، و یکون حاکما فیه یعطیه من یشاء و یمنعه من یشاء.

و یؤیّده

قَوْلُ أَبِی بَکْرٍ- فِیمَا رَوَاهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۲) مِنْ سُنَنِ أَبِی دَاوُدَ (۳) عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ قَالَ: جَاءَتْ فَاطِمَهُ إِلَی أَبِی بَکْرٍ تَطْلُبُ مِیرَاثَهَا مِنْ أَبِیهَا، فَقَالَ لَهَا:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) یَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَطْعَمَ نَبِیّاً طُعْمَهً فَهُوَ لِلَّذِی یَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ.

و لا ریب فی أنّ ذلک ممّا یتعلّق به الأغراض، و یعدّ من جلب المنافع، و لذا لا تقبل شهاده الوکیل فیما هو وکیل فیه و الوصیّ فیما هو وصیّ فیه.

و قد ذهب قوم إلی عدم جواز الحکم بالعلم مطلقا، لأنّه مظنّه التهمه، فکیف إذا قامت القرائن علیه من عداوه و منازعه و إضعاف جانب و .. نحو ذلک؟.

و العجب أنّ بعضهم فی باب النحله منعوا- بعد تسلیم عصمه فاطمه علیها السلام- جواز الحکم بمجرّد الدعوی و علم الحاکم بصدقها، و جوّزوا الحکم بأنّ الترکه صدقه للعلم بالخبر مع معارضته للقرآن، و قیام الدلیل علی کذبه.

**[ترجمه]آنچه سید مرتضی در الشافی نقل می کند: ابوبکر در حکم مدعی است و مانند کسی است که سود شخصی خود را در نظر می گیرد، زیرا صدقه بر ابوبکر و دیگر مسلمانان - به جز اهل بیت علیهم السلام - جایز است، و جایز است که از آن استفاده کنند، و این تهمتی در حکم و شهادت است.

سپس می گوید: او نمی تواند بگوید: این امر ایجاب می کند که شهادت دو نفر در خصوص میراثی که صدقه جزء آن است، آن گونه که ذکر کردید، قابل قبول نیست، زیرا اگر دو نفر برای صدقه شهادت دهند، سهم آنها از آن، مانند سهم صاحب میراث و تمام مسلمانان است. در حالی که این امر در خصوص آنچه رسول خدا صلی الله علیه و آله بر جای گذاشته است، این گونه نیست، زیرا اگر صدقه باشد، بر وارثان آن حرام می شود و از آن دیگر مسلمانان می شود. - . جامع الاصول۹: ۶۳۹، حدیث ۷۴۴۰، نقل شده از سنن ابی داود ۳/۱۴۴، حدیث ۲۹۷۳ -

شاید منظورش این باشد که محروم کردن وارثان در خصوص آن ماده، شواهدی بر تهمت است، و هدفشان ضعیف کردن اهل بیت است که نتوانند بر خلافت منازعه کنند و مردم برای کسب تجملات و مادیات این دنیا به آنان گرایش پیدا کنند و یاران و یاوران آنها زیاد شوند، و موفق شوند که خلافت و امارت را از دست سلطه یافتگان بر آن خارج سازند؛ زیرا کسی که در اخبار عام و خاص به جستجو پرداخته است، شک ندارد که امیرالمؤمنین علیه السلام در آن زمان طالب خلافت و مدعی شایستگی وی برای آن است، و روی گرداندن بزرگان از وی و گرایش آنها به دیگری، فقط به این خاطر است که آنها متوجه شدند که وی هیچ یک از آنها را بر سایر مسلمانان ضعیف ترجیح نمی دهد، و در بخشش و مقرّب کردن، میان تمامی آنان به

طور مساوی رفتار می‌کند؛ و روی گرداندن سایر مردم از وی فقط به خاطر کمی دارایی وی و به این خاطر بود که مال و جاه در دست دیگری بود.

بهتر است در جواب گفته شود: تهمت به این خاطر نیست که وی در آنچه به جای مانده است، سهمی دارد، بلکه به این خاطر است که وی می خواست، آنچه بر جای مانده در اختیار وی باشد که به هر آن کس که بخواهد، آن را ببخشد و از هر آن کس که بخواهد را از آن باز دارد.

این سخن ابوبکر که در جامع الاصول از سنن ابی داود نقل شده است، مؤید این مطلب است: فاطمه سلام الله علیها نزد ابوبکر آمد و از وی میراثش از پدرش را مطالبه کرد. ابوبکر به او گفت: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرمود: «اگر خداوند به پیامبری نعمتی عطا کند، آن نعمت برای جانشین وی خواهد بود.» - . جامع الاصول۹: ۶۳۹، حدیث ۷۴۴۰، نقل شده از سنن ابی داود ۳/۱۴۴، حدیث ۲۹۷۳ -

شکی نیست که غرض و سود شخصی در این قضیه وجود دارد، لذا شهادت وکیل از جهت وکیل بودن و وصی از جهت وصی بودن، در این صورت، پذیرفتنی نیست. و گروهی بر این اعتقادند که به هیچ وجه، حکم بر مبنای علم قاضی جایز نیست، زیرا آن حکم در اینجا مورد سوء ظن و تهمت واقع می‌شود، پس اگر قرائنی دالّ بر دشمنی و درگیری و ضعیف کردن و امثال این وجود داشته باشد، در این صورت چطور؟ و شگفت آور است که برخی در خصوص نحله و بخشش - بعد از اینکه عصمت فاطمه علیها السلام را پذیرفتند - حکم را تنها بر اساس ادعا و علم حاکم به صدق آن ادعا جایز نشمردند، و این حکم را با وجود اینکه این روایت با قرآن در تعارض است و دلیلی بر کذب آن وجود دارد، جایز شمردند که آنچه بر جای مانده است، صدقه محسوب می‌شود.

**[ترجمه]

الثانی:

أنّ الخبر معارض (۴) للقرآن لدلاله الآیه فی شأن زکریّا علیه السلام و داود علیه السلام علی الوراثه، و لیست الآیه عامّه حتی یخصّص بالخبر، فیجب طرح الخبر.

لا یقال: إذا کانت الآیه خاصّه فینبغی تخصیص الخبر بها، و حمله علی غیر

ص: ۳۶۰

۱- فی (ک): حضه، و لا معنی لها هنا.

۲- جامع الأصول ۹- ۶۳۹، حدیث ۷۴۴۰.

۳- سنن ابن داود ۳- ۱۴۴، حدیث ۲۹۷۳.

۴- فی حاشیه (ک): خ. ل: مناقض، و لم یعلّم علیها، و لعلّ محلّها هنا.

زكريّا و داود عليهما السلام.

لأنّا نقول: الحكم بخروجهما عن حكم الأنبياء مخالف لإجماع الأمّه، لانحصارها فی الحکم (۱) بالإيراث مطلقا و عدمه مطلقا، فلا محيص عن الحكم بكذب الخبر و طرحه..

**[ترجمه]این روایت، به خاطر دلالت این آیه در خصوص زکریا علیه السلام و داود علیه السلام بر وراثت، با قرآن در تعارض است، و این آیه عام نیست تا آن را با روایت تخصیص داد، پس باید روایت نادیده گرفته شود.

گفته نمی‌شود: اگر آیه خاص باشد باید با آن روایت را تخصیص زد و بر افرادی غیر از زکریا و داود علیه السلام حمل شود. زیرا نظر ما این است که حکم کردن به خروج آنها از حکم سایر پیامبران، با اجماع امت در تعارض است، چرا که امت، حکم به ارث بری مطلق و یا عدم ارث بری مطلق دارد، پس باید به کذب بودن روایت و نادیده گرفتن آن حکم کنیم .

**[ترجمه]

الثالث:

أنّ أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه كان يرى الخبر موضوعا باطلا، و كان عليه السلام لا يرى إلّا الحقّ و الصدق، فلا بدّ من القول بأنّ من زعم أنّه سمع الخبر كاذب.

أمّا الأولى: فلما

رواه مُسْلِمٌ فِی صَحِيحِهِ (۲) وَ أَوْرَدَهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۳) أَيْضاً عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ- فِی رِوَايَهٍ طَوِيلَهٍ- قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسِ .. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) : لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَهٌ، فَرَأَيْتُمَاهُ كَاذِباً آثِماً غَادِراً خَائِناً؟!، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تُوُفِّیَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ وَلِيُّ أبو (أَبِی) بَكْرٍ فَرَأَيْتُمَانِی كَاذِباً آثِماً غَادِراً خَائِناً؟!، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّی لَصَادِقٌ بَارٌّ (۴) تَابِعٌ لِلْحَقِّ فَوُلِّيتُهَا.

وَ عَنِ الْبُخَارِيِّ فِی مُنَازَعَهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسِ (۵) فِی ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ* صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ بَنِی النَّضِيرِ أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:

أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَبَضَهَا فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْتُمَا حِينَئِذٍ- وَ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسِ- تَزْعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهَا كَذَا، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، وَ كَذَلِكَ زَادَ فِی حَقِ

۱- لا توجد: فی الحكم، فی (ک).

۲- صحيح مسلم ۳- ۱۳۷۷، حديث ۴۹.

٣- جامع الأصول ٣- ذيل حديث ١٢٠٢ (طبعه الأرناووط ٢- ٧٠٢- ٧٠٣).

۴- فى المصدر: بارّ راشد.

۵- كما فى صحيح البخارىّ ۴- ١٧٨، حديث ٣، و مرّت منّا جمله مصادر له.

نَفْسِهِ قَالَ: وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّی فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ..

إلی آخر الخبر (۱).

وَ قَدْ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ (۲) مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِیِّ مِثْلَهُ بِأَسَانِيدَ.

و أما المقدّمه الثانيه (۳)، فلما مرّ و سيأتی من الأخبار المتواتره فی أنّ عليّا عليه السلام لا يفارق الحقّ و الحقّ لا يفارقه، بل يدور معه حيث ما دار (۴).

و يؤيّده روايات السفينه و الثقلين و أضرابها (۵).

**[ترجمه]اميرالمؤمنين عليه السلام، روايت را جعلی و باطل می‌دانست و وی فقط حق و راستی را می‌ديد، پس بايد بگوييم كه هر كس كه ادعا كرده است كه اين روايت را شنيده، دروغگو است.

مقدمه اول: بر اساس آنچه مسلم در كتاب صحيحش نقل كرده است و در جامع الاصول آن را از مالك بن اوس، در روايتی طولانی نقل می‌كند: عمر به علی عليه السلام و عباس گفت: ابوبكر می‌گويد: رسول خدا صلی الله عليه و آله می‌فرمود: «از ما كسی ارث نمی‌برد و آنچه بر جای گذاشتيم، صدقه است»، و شما او را دروغگو و گناهكار و فريبكار و خائن دانستيد. و خداوند می‌داند كه او صادق و نيكوكار و هدايت يافته و پيرو حق است، و ابوبكر از دنيا رفت و من گفتم: من ولیّ رسول خدا صلی الله عليه و آله و ولیّ ابوبكر هستم و شما مرا دروغگو و گناهكار و فريبكار و خائن دانستيد و خداوند می‌داند كه من صادق و نيكوكار و پيرو حق هستم، پس خلافت را در دست گرفتم. - . جامع الاصول۲: ۷۰۶، حديث ۱۲۰۲، نقل شده از صحيح بخاری ۲/۱۳۷۷، حديث ۴۹ -

و بخاری در خصوص درگيری علی عليه السلام و عباس در خصوص آنچه خداوند به رسم غنيمت از قبيله بنی نضير عايد پيامبرش گردانيده، از عمر بن خطاب نقل می‌كند: ابوبكر گفت: من ولیّ رسول خدا صلی الله عليه و آله هستم؛ پس خلافت را در دست گرفت و در آن مانند رسول الله صلی الله عليه و آله عمل كرد. و سپس رو به علی عليه السلام و عباس كرد و گفت: شما ادعا می‌كنيد كه ابوبكر در خلافت فلان صفت را داشت، و خداوند می‌داند كه او در آن صادق و نيكوكار و هدايت يافته و پيرو حق بود؛ و درباره من نيز چنين ادعا داريد، در حالی كه خداوند می‌داند كه من در آن صادق و نيكوكار و هدايت يافته و پيرو حق هستم... - . صحيح البخاری۴: ۱۸۷، حديث ۳، و مراجعه كن: ۵/۳- ۱۰ -

تا پايان روايت.

- و ابن ابی الحديد در شرح نهج البلاغه - . شرح نهج البلاغه۱۶: ۲۲۱- ۲۲۲ -

از كتاب السقيفه از احمد بن العبد العزيز جوهری با سندهايی مانند آن را نقل می‌كند .

و اما مقدمه دوم، بر اساس روايات متواتری كه گذشت و ذكر خواهد شد از اينكه علی از حق جدا نمی‌شود و حق از وی جدا

نمی‌شود، و هر جا که می‌چرخد به همان سمت می‌چرخد.

و روایات السفینه و الثقلین و امثال آن را تایید می‌کند. - . مراجعه کن به: الغدیر: ۲/۳۰۱، ۳/ ۶۵- ۸۰، و ۱۰/۲۷۸. -

**[ترجمه]

الرابع:

أنّ فاطمه صلوات اللّه علیها أنکرت روایه أبی بکر و حکمت بکذبه فیها، و لا یجوز الکذب علیها، فوجب کذب الروایه و راویها.

أمّا المقدّمه الأولی، فلمّا مرّ فی خطبتها و غیرها و سیأتی من شکایتها فی مرضها و غیرها، و قد رووا فی صحاحهم أنّها صلوات اللّه علیها انصرفت من عند أبی بکر ساخطه، و ماتت علیه واجده (۶)، و قد اعترف بذلک ابن أبی

ص: ۳۶۲

۱- راجع صحیح البخاریّ، کتاب الجهاد و السیر، باب فرض الخمس ۵- ۳- ۱۰ تجد روایه منازعه علیّ علیه السلام و العباس، و انظر: صحیح مسلم، کتاب الجهاد و السیر، باب حکم الفی ء، و یذکر هناک مقاله العباس لعمر .. یجلّ عنها العباس و یستحقّها عمر. و حکاه عنهما فی جامع الأصول ۲- ۷۰۱ ذیل حدیث ۱۲۰۲، و انظر: کتاب الأموال لأبی عبید: ۱۱، حیث ذکر حدیث البخاری و بتره، و سنن البیهقیّ ۶- ۲۹۹، و معجم البلدان ۶- ۳۴۳، و تفسیر ابن کثیر ۴- ۳۳۵، و تاریخ ابن کثیر ۵- ۲۸۸، و تاج العروس ۷- ۱۶۶، کما فی الغدیر ۷- ۱۹۴، و نحن نشکّ فی أصل القصّه و ملابساتها إلّا أن توجه بما ذکره الأصحاب.

۲- شرح النّهج ۱۶- ۲۲۱- ۲۲۲.

۳- یعنی کون علیّ علیه السلام لا یری إلّا حقّا و صدقا.

۴- قد مرّ الحدیث بطرقه و مصادره، و انظر: الغدیر ۳- ۱۷۶- ۱۸۰.

۵- قد فصّلنا طرقها سابقا، و انظر: الغدیر ۲- ۳۰۱، ۳- ۶۵- ۸۰ و ۲۹۷، ۱۰- ۲۷۸.

۶- هذا الحدیث ورد بألفاظ مختلفه، انظر: صحیح مسلم ۲- ۷۲، مسند أحمد ۱- ۶ و ۹، تاریخ الطبریّ ۳- ۲۰۲، سنن البیهقیّ ۶- ۳۰۰، کفایه الطالب: ۲۲۶، تاریخ ابن کثیر ۵- ۲۸۵ و ۶- ۳۳۳، مستدرک الحاکم ۳- ۱۶۳، أسد الغابه ۵- ۲۵۴، الاستیعاب ۲- ۷۵۱، مقتل الخوارزمی ۱- ۸۳، الإصابه ۴- ۳۷۸ و ۳۸۰، تاریخ الخمیس ۱- ۳۱۳، الإمامه و السیاسه ۱- ۱۴، رسائل الجاحظ ۳۰۰- ۳۰۱، أعلام النساء ۳- ۱۲۱۵، و غیرها کثیر من المصادر، بل یعدّ هذا الحدیث متواترا لفظیّا عندهم، قطعیّا ضروریّا عندنا، و قد کفتنا الزهراء سلام اللّه علیها و علی أبیها و بعلها و بنیها، و أنجتنا بمظلومیّتها منهم، و أورثتنا البغض و العداء لکلّ من عادت، و التبرّی من کلّ من تبرّأت، فلعن اللّه ظالمیها و غاصبی حقّها و حقّ بعلها و بنیها إلی یوم القیامه، و انظر: الغدیر أیضا ۷- ۷۷ و ۱۷۴ و ۲۲۶ و ۲۲۷ و غیرها و فی غیره.

الحدید (۱).

و أمّا الثانیه، فلما مرّ و سیأتی من عصمتها و جلالتها.

**[ترجمه]فاطمه سلام الله علیها روایت ابوبکر را انکار کرد و وی را نسبت به آن دروغگو دانست، در حالی که نمی‌توان گفت حضرت دروغ می گوید، پس کذب روایت و راوی آن واجب شد.

مقدمه اول: آنچه که در خطبه وی و در جاهای دیگر آمده، و از شکایتش هنگام بیماری‌اش و از جاهای دیگر فهمیده می... شود، و مخالفان در کتابهای صحاحشان - . مراجعه کن به: صحیحی مسلم: ۲/۷۲، و مسند احمد: ۱/۶، ۷۹، و سنن البیهقی: ۶/۳۰۰، و کتابهای زیاد دیگر. - نقل کرده‌اند که حضرت خشمگین از پیش ابوبکر رفت و در حالی که بر وی خشم گرفته بود، از دنیا رفت، و ابن ابی الحدید به این قضیه اعتراف کرده است. - . شرح نهج البلاغه۱۶: ۲۵۳ -

و اما مقدمه دوم: عصمت حضرت سلام الله علیها بر اساس روایاتی که گذشت و روایاتی که خواهد آمد.

**[ترجمه]

الخامس:

أنّه لو کانت ترکه الرسول صلّی اللّه علیه و آله صدقه، و لم یکن لها صلوات اللّه علیها حظّ فیها لبیّن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله الحکم لها، إذ التکلیف فی تحریم أخذها یتعلّق بها، و لو بیّنه لها لما طلبتها لعصمتها، و لا یرتاب عاقل فی أنّه لو کان بیّن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لأهل بیته علیهم السلام أنّ ترکتی صدقه لاـ تحلّ لکم لما خرجت ابنته و بضعته من بیتها مستعدیه ساخطه صارخه فی معشر المهاجرین و الأنصار، تعاتب إمام زمانها بزعمکم، و تنسبه إلی الجور و الظلم فی غصب تراثها، و تستنصر المهاجره و الأنصار فی الوثوب علیه و إثاره الفتنه بین المسلمین، و تهییج الشرّ، و لم تستقرّ بعد أمر الإماره و الخلافه (۲)، و قد أیقنت بذلک طائفه من المؤمنین أنّ الخلیفه غاصب للخلافه ناصب لأهل الإمامه، فصبّوا علیه اللعن و الطعن إلی نفخ الصور و قیام النشور، و کان ذلک من آکد الدواعی إلی شقّ عصا المسلمین، و افتراق کلمتهم، و تشتّت ألفتهم، و قد کانت تلک النیران تخمدها بیان الحکم لها صلوات اللّه علیها أو لأمیر المؤمنین علیه السلام، و لعلّه لا یجسر من أوتی حظّا من الإسلام علی القول بأنّ فاطمه صلوات اللّه علیها- مع علمها بأن لیس لها فی الترکه بأمر اللّه نصیب- کانت تقدم علی مثل ذلک الصنیع، أو کان أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه مع علمه بحکم اللّه لم یزجرها عن التظلم و الاستعداء، و لم یأمرها بالقعود فی بیتها راضیه بأمر اللّه فیها،

۱- فی شرحه علی النهج ۱۶- ۲۵۳.

۲- کذا زعموا، و لا زالوا بذا یطبلون و له یدعون ..

و كان ينازع العباس بعد موتها و يتحاكم إلى عمر بن الخطاب، فليت شعرى هل كان ذلك الترك و الإهمال لعدم الاعتناء بشأن بضعته التى كانت يؤذيه (۱) ما آذاها، و يريبه ما رابها؟! أو بأمر زوجها و ابن عمّه و أخيه المساوى لنفسه و مواسيه بنفسه؟!، أو لقلّه المبالاه بتبليغ أحكام اللّه و أمر أمّته؟! و قد أرسله اللّه بالحق بشيرا و نذيرا للعالمين..

**[ترجمه]اگر آنچه از پيامبر صلى الله عليه و آله بر جاى مانده است، صدقه بود و حضرت در آن سهمى نداشت، پيامبر صلى الله عليه و آله حكم آن را براى وى بيان مى‌كرد؛ زيرا تحريم در گرفتن آن ميراث، به خود حضرت سلام الله عليها بستگى دارد و اگر آن را براى وى بيان مى‌كرد، به خاطر عصمتى كه داشت، آن را مطالبه نمى‌كرد، و هيچ انسان عاقلى شك ندارد كه اگر رسول خدا صلى الله عليه و آله براى اهل بيتش بيان مى‌كرد كه ميراث من صدقه است و بر شما حلال نيست، هرگز دخترش و پاره تنش ياورخواه و خشمگين و فرياد زنان در ميان گروه مهاجرين و انصار از خانه‌اش بيرون نمى‌آمد، و طبق ادعاى شما، امام زمانش را سرزنش نمى‌كرد، و به خاطر غصب كردنش ميراثش، او را به ظلم و جور منسوب نمى‌كرد و براى حمله كردن به او، از مهاجرين و انصار طلب كمك نمى‌كرد و فتنه را بين مسلمين برنمى‌انگيخت و شر به پا نمى‌كرد، در حالى كه هنوز امر خلافت و امارت مستقر نشده بود.

اين در حالى است كه گروهى از مؤمنين يقين پيدا كرده‌اند كه خليفه غصب كننده خلافت است، و نسبت به اهل بيت كينه دارد، و تا زمان دميدن در صور و روز قيامت، به لعنت كردن و بدگويى وى پرداختند، و اين يكى از مهمترين اسباب تفرقه مسلمانان است. و آن فتنه‌ها، با حكم كردن براى حضرت سلام الله عليها، يا براى اميرالمؤمنين خاموش مى‌شد. و شايد كسى كه بهره‌اى از اسلام داشته باشد، اين جرات را نداشته باشد كه بگويد، فاطمه با اين وجود كه مى‌دانست بر اساس امر خداوند، بهره‌اى از آن ميراث نخواهد داشت، دست به چنين كارى زد؛ يا اميرالمؤمنين عليه السلام با اينكه از حكم خداوند آگاه بود، وى را از دادخواهى و طلب نصرت بازنداشت و به وى نگفت كه راضى به قضاى الهى باشد، و در خانه‌اش بنشيند. و [حتى] پس از وفاتش با عباس درگير شد و براى قضاوت نزد عمر بن خطاب رفت. اى كاش مى‌دانستيم، آيا اين ترك كردن و سهل انگارى از جانب پيامبر صلى الله عليه و آله به خاطر اهميت ندادن به پاره تنش است كه هر آنچه به او آزار مى‌رساند، به وى آزار رسانده است و هر آنچه او را غمگين كند، وى را غمگين كرده است؟! يا به دستور همسرش و پسر عموى پيامبر و برادرش كه مانند وى است و تسلىّ دهنده وى است؟! يا به خاطر اهميت ندادن به تبليغ احكام خداوند و امر امتش است، در عين حال كه خداوند وى را به عنوان بشارت دهنده و بيم دهنده براى جهانيان فرستاده است؟!

**[ترجمه]

السادس:

أنّا مع قطع النظر عن جميع ما تقدّم نحكم قطعا بأنّ مدلول هذا الخبر كاذب باطل، و من أسند إليه هذا الخبر لا يجوز عليه الكذب، فلا بدّ من القول بكذب من رواه و القطع بأنّه وضعه و افتراه.

أمّا المقدّمه الثانيه، فغنيّه عن البيان.

و أمّا الأولى، فبيانها أنّه قد جرت عاده الناس قديما و حديثا بالإخبار عن كلّ ما جرى بخلاف المعهود بين كافه الناس و خرج

عن سنن عاداتهم، سيّما إذا وقع فى كلّ عصر و زمان، و توفّرت الدواعى إلى نقله و روايته، و من المعلوم لكلّ أحد أنّ جميع الأمم- على اختلافهم فى مذاهبهم- يهتمون بضبط أحوال الأنبياء عليهم السلام و سيرتهم و أحوال أولادهم و ما يجرى عليهم بعد آبائهم، و ضبط خصائصهم و ما يتفرّدون به عن غيرهم، و من المعلوم أيضا أنّ العاده قد جرت من يوم خلق اللّه الدنيا و أهلها إلى زمان انقضاء مدّتها و فنائها بأن يرث الأقربون من الأولاد و غيرهم أقاربهم و ذوى أرحامهم، و ينتفعوا بأموالهم و ما خلّفوه بعد موتهم، و لا شكّ لأحد فى أنّ عامّه الناس عالمهم و جاهلهم و غنيّهم و فقيرهم و ملوكهم و رعاياهم يرغبون إلى كلّ ما نسب إلى ذى شرف و فضيله و يتبرّكون به، و يحرزه الملوك فى خزائنهم، و يوصون به لأحبّ أهلهم، فكيف بسلاح الأنبياء و ثيابهم (٢).

و أمتعتهم؟ أ لا ترى إلى الأعمى إذا أبصر فى مشهد من المشاهد المشرّفه أو توهّمت العامّه أنّه أبصر اقتطعوا ثيابه، و تبرّكوا بها، و جعلوها حرزا من كلّ بلاء.

ص: ۳۶۴

١- فى (س): تؤذيه.

٢- فى (ك): فى ثيابهم.

إذا تمهّدت المقدّمات فنقول:

لو كان ما تركه الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى الخاتم صلّى اللّه عليه و آله صدقه، لقسّمت بين الناس بخلاف المعهود من توارث الآباء و الأولاد و سائر الأقارب، و لا يخلو الحال إمّا أن يكون كلّ نبيّ يبيّن هذا الحكم لورثته بخلاف نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله أو يتركون البيان كما تركه صلّى اللّه عليه و آله، فجرى على سنّه الذين خلوا من قبله من أنبياء اللّه عليهم السلام،

**[ترجمه]ما با چشم پوشی از تمام آنچه که گفته شد، به طور قطع حکم می‌کنیم که مدلول این روایت دروغ و باطل است، و کسی که این روایت به وی (پیامبر) اسناد شده، احتمال دروغ گفتن او نمی‌رود؛ پس باید بگوییم که شخصی که آن را روایت کرده است، دروغ گفته است و به طور قطع او آن را وضع و جعل کرده است.

مقدمه دوم، بدیهی و روشن است .

و اما مقدمه اول، عبارت است از این که مردم از دیرباز تاکنون به نقل کردن اموری که بر خلاف عادت‌های سایر مردم باشد، اهتمام ورزیدند، به ویژه اگر آن امور در هر عصر و دوره‌ای اتفاق بیافتد، و دلایلی برای نقل کردن آن وجود داشته باشد؛ و نزد همه واضح است که تمام امت‌ها، با صرف نظر از اختلافشان در مذاهب، به ثبت و ضبط احوال پیامبران علیه السلام و سیرت‌های آنان و احوال فرزندانشان و اتفاقاتی که بعد از پدرانشان بر آنها می‌رود، و همچنین ثبت ویژگی‌های آنان و آنچه آنان را از دیگران ممتاز می‌کند، اهتمام می‌ورزیدند. و همچنین معلوم است که از زمانی که خداوند دنیا و اهلش را خلق کرد، تا پایان و فنای آن، عادت بر این است که خویشاوندان از فرزندان، و دیگران از نزدیکان خود ارث می‌برند، و از اموال و آنچه بعد خود بر جای گذاشتند، استفاده می‌کنند. و شکّی نیست که تمام مردم عالم و جاهل و ثروتمند و فقیر و پادشاهان و رعایای آنها، همه و همه، گرایش و میل به در اختیار گرفتن هر چیزی را که به انسان صاحب شرف و بزرگواری و فضیلت منسوب ... شود، دارند. و پادشاهان دوست دارند آن را در خزینه‌های خود نگه دارند و آن را برای عزیزترین خویشاوندان خود در وصیت خود در نظر می‌گیرند. پس اگر این امر، سلاحهای پیامبران و لباسها و متاع آنان باشد، چطور؟ مگر ملاحظه نمی‌کنی که انسان نابینا اگر در مکانی مقدس بینا شود و یا مردم عامه تصور کنند که بینا شده، لباسهای او را پاره می‌کنند و به وسیله آن تبرک جسته و آن را به عنوان حرز از هر بلایی در نظر می‌گیرند؟

ص: ۳۶۴

پس اگر مقدمات آماده شد، می‌گوییم: اگر آنچه که پیامبران بر جای گذاشته‌اند، از آدم تا خاتم، صدقه بود، در این صورت، برخلاف عادت ارث بردن از پدران و فرزندان و سایر خویشاوندان، این امور [اموال] بین مردم تقسیم می‌شد. در هرحال وضعیت از این حال خارج نبود: یا اینکه هر پیامبری، بر خلاف پیامبر ما صلی الله علیه و آله، حکمی برای وارثان خود بیان می‌کردند، یا از اینکه بیان و حدیثی بر جای بگذارند، خودداری می‌کردند، آن گونه که پیامبر ما عمل کرد، و وی بر سنت پیامبران گذشته خود عمل نمود .

**[ترجمه]

فإن كان الأوّل

فمع أنّه خلاف الظاهر كيف خفى هذا الحكم على جميع أهل الملل و الأديان، و لم يسمعه أحد إلّا أبو بكر و من يحذو حذوه، و لم ينقل أحد أنّ عصا موسى عليه السلام انتقل على وجه الصدقه إلى فلان، و سيف سليمان عليه السلام صار إلى فلان، و كذا ثياب سائر الأنبياء و أسلحتهم و أدواتهم فرّقت بين الناس و لم يكن فى ورثه أكثر من مائه ألف نبى قوم ينازعون فى ذلك، و إن كان بخلاف حكم اللّه عزّ و جلّ و قد كان أولاد يعقوب عليهم السلام- مع علوّ قدرهم- يحسدون على أخيهم و يلقونه فى الجبّ لما (۱) رأوه أحبّهم إليه أو وقعت تلك المنازعه كثيرا، و لم ينقلها أحد فى الملل السابقه و أرباب السير- مع شدّه اعتنائهم بضبط أحوال الأنبياء و خصائصهم- و ما جرى بعدهم كما تقدّم.

و إن كان الثانى، فكيف كانت حال ورثه الأنبياء؟ أ كانوا يرضون بذلك و لا ينكرون؟ فكيف صارت ورثه الأنبياء جميعا يرضون بقول القائمين بالأمر مقام الأنبياء و لم يرض (كذا) به سيّده النساء، أو كانت سنّه المنازعه جاريه فى جميع الأمم و لم ينقلها أحد ممّن تقدّم و لا ذكر من انتقلت تركات الأنبياء إليهم، إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ عُجابٌ!.

و أعجب من ذلك أنّهم ينازعون فى وجود النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام مع كثره الناقلين له من يوم السقيفه إلى الآن، و وجود الأخبار فى

۱- فى (س): على لما .. و لا معنى لها، إلّا أن تكون نسخه بدل من اللام أى على ما رأوه ..

صحاحهم، و ادّعاء الشیعه تواتر ذلک من أوّل الأمر إلی الآن، و یستندون فی ذلک إلی أنّه لو کان حقّا لما خفی ذلک لتوفّر الدواعی إلی نقله و روایته.

فانظر بعین الإنصاف أنّ الدواعی لشهره أمر خاصّ لیس الشاهد له إلّا قوم مخصوصون من أهل قرن معیّن أکثر أم لشهره أمر قلّ زمان من الأزمنه من لدن آدم علیه السلام إلی الخاتم صلّی اللّه علیه و آله عن وقوعه فیه، مع أنّه لیس یدعو إلی کتمانه و إخفائه فی الأمم السالفه داع، و لم یذکره رجل فی کتاب، و لم یسمعه أحد من أهل ملّه.

و لعمری لا ـ أشکّ فی أنّ من لزم الإنصاف، و جانب المکابره و الاعتساف، و تأمّل فی مدلول الخبر، و أمعن النظر، یجزم قطعا بکذبه و بطلانه.

**[ترجمه]با وجود اینکه این امر خلاف ظاهر است، چگونه این حکم بر تمام اهالی ملل و ادیان پوشیده ماند، و فقط ابوبکر و هم کیشان وی آن را شنیدند، و چرا کسی نقل نکرد که عصای موسی به عنوان صدقه به فلانی رسید، و شمشیر سلیمان در اختیار فلان شخص قرار گرفت، و از این قبیل، لباس‌های سایر پیامبران و سلاحها و وسایلشان میان مردم تقسیم شد؛ و در وارثان بیش از هزار پیامبر، قومی وجود نداشتند که در این باره به درگیری و نزاع بپردازند، هر چند بر خلاف حکم خداوند عزوجل باشد.

فرزندان یعقوب علیه السلام با وجود مقام بلندشان، به برادرشان حسد ورزیدند و او را در چاه انداختند، چون او را نزد پدرشان محبوب‌تر دیدند، و این گونه درگیری و منازعه در ملتهای گذشته زیاد اتفاق افتاده است. ولی سیره نویسان، همانگونه که گفته شد، با وجود اهتمام

فراوانشان به ثبت احوال پیامبران و ویژگی‌های آنان و اتفاقاتی که بعد آنها اتفاق افتاد، هیچ کس آن امور [نزاع بر سر میراث پیامبران] را نقل نکرده است.

و اگر مورد دوم باشد، وارثان پیامبران چه حالی داشتند؟ آیا به این امر راضی می‌شدند و آن را منکر نمی‌شدند؟ پس چگونه شد که تمام وارثان پیامبران به قول جانشینان پیامبران راضی می‌شدند، ولی سرور زنان به آن راضی نمی‌شد؟ و آیا سنت منازعه و درگیری در تمام امت ها وجود داشت ولی هیچ کس از گذشتگان آن را نقل نکردند و ذکر نشد که ارث پیامبران به چه کسی رسید؟! این واقعا چیزی عجیبی است!

و عجیب‌تر از آن این است که با وجود کثرت راویان از روز سقیفه تا کنون، آنها از امیرالمؤمنین علیه السلام نصّ بر تعیین ایشان می‌خواهند؛ و با وجود اینکه اخبار و روایات آن در کتاب‌های

ص: ۳۶۵

صحاحشان نقل شده، و شیعه بر تواتر آن از ابتدا تاکنون ادعا دارد، در این زمینه مخالفان به این موضوع استناد می‌کنند که اگر نصّ ثابت بود، اسباب برای نقل و روایت آن پوشیده نمی‌ماند.

منصفانه قضاوت کن که دلایل برای شهرت موضوعی معین که شاهدان آن فقط گروه خاصی از مردم باشند بیشتر است یا شهرت موضوعی که از آدم تا خاتم زمان بر آن گذشته است، و در عین حال دلیلی بر کتمان و پوشیده نگه داشتن آن در میان ملت‌های گذشته وجود ندارد، و هیچ کس آن را در کتابی ذکر نکرده است، و هیچ کس در هیچ آیینی آن را نشنیده است.

سوگند که شکی ندارم که اگر کسی منصفانه نگاه کند، و از تکبر و از یک سونگری دوری کند، و در مدلول روایت به تامل و تعمق بپردازد، حتما به کذب و باطل بودن روایت حکم می کند.

**[ترجمه]

و إن كان القسم الثانی

اشاره

- و هو أن يكون اعتماد أبی بكر فی تخصيص الآيات بالخبر من حيث روايه الرواه له دون علمه بأنّه من كلام الرسول صلّى اللّه عليه و آله لسماعه بإذنه.-

**[ترجمه]که ابوبکر در تخصیص آیات با روایت، به وسیله روایت آن توسط راویان اعتماد داشته باشد، بدون آنکه بداند این روایت از رسول خدا صلی الله علیه و آله است و خود شنیده باشد.

**[ترجمه]

فيرد عليه أيضا وجوه من النظر:

الأوّل

أنّ ما ذكره قاضی القضاه (۱) من أنّه شهد بصدق الروايه فی أيّام أبی بكر: عمر و عثمان و طلحه و الزبير و سعد و عبد الرحمن باطل غير مذكور فی سيره و روايه من طرقهم و طرق أصحابنا، و إنّما المذكور

فِی رِوَايَهِ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ الَّتِی رَوَوْهَا فِی صِحَاحِهِمْ (۲)

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا تَنَازَعَ عِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسُ اسْتَشْهَدَ نَفَراً فَشَهِدُوا بِصِدْقِ الرِّوَايَهِ.

، و لنذكر ألفاظ صحاحهم فی روايه مالك بن أوس- على اختلافها- حتى يتّضح حقيقه الحال.

رَوَى الْبُخَارِيُّ (۳) وَ مُسْلِمٌ (۴) وَ أَخْرَجَهُ الْحُمَيْدِيُّ وَ حَكَاهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۵)

۱- و قد سلف بيانه و مصدره.

۲- كما أشار لها إجمالا صاحب الغدير: ۷- ۱۹۴، و قد مرّت منّا مصادرها.

۳- صحيح البخاريّ ۱۲- ۴ و ۵، كتاب الفرائض.

۴- صحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب حكم الفى ء، حديث ۱۷۵۷.

۵- جامع الأصول ۲- ۶۹۷- ۶۹۸، حديث ۱۲۰۲، باختلاف أشرنا لغالبه، و قد حكاه عن الحميديّ.

فِی الْفَرْعِ الرَّابِعِ مِنْ کِتَابِ الْجِهَادِ مِنْ حَرْفِ الْجِیمِ عَنْ مَالِکٍ أَنَّهُ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَیَّ عُمَرُ فَجِئْتُهُ حِینَ تَعَالَی النَّهَارُ قَالَ: فَوَجَدْتُهُ فِی بَیْتِهِ جَالِساً عَلَی سَرِیرٍ مُفْضِیاً عَلَی رِمَالِهِ (۱) مُتَّکِئاً عَلَی وِسَادَهٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ لِی: یَا مَالِ (۲)! إِنَّهُ قَدْ دَفَّ أَهْلُ أَبْیَاتِ قَوْمِکَ (۳)، وَ قَدْ أَمَرْتُ فِیهِمْ بِرَضْخٍ فَخُذْهُ، فَاقْسِمْ (۴) بَیْنَهُمْ.

قَالَ: قُلْتُ: لَوْ أَمَرْتَ بِهَذَا غَیْرِی. قَالَ: خُذْهُ یَا مَالِ. قَالَ: فَجَاءَ یرفاه (یَرْفَأُ) (۵)، فَقَالَ: هَلْ لَکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فِی عُثْمَانَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ الزُّبَیْرِ وَ سَعْدٍ؟ فَقَالَ عُمَرُ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَدَخَلُوا، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: هَلْ لَکَ فِی عَبَّاسٍ وَ عَلِیٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمَا، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ اقْضِ بَیْنِی وَ بَیْنَ هَذَا؟

فَقَالَ الْقَوْمُ: أَجَلْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَاقْضِ بَیْنَهُمْ وَ ارْحَمْهُمْ (۶).

قَالَ مَالِکُ بْنُ أَوْسٍ: فَخُیِّلَ إِلَیَّ أَنَّهُمْ قَدْ کَانُوا قَدَّمُوهُمْ لِذَلِکَ، فَقَالَ عُمَرُ:

اتئد (اتَّئِدُوا) (۷) أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ الَّذِی بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ، أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَا صَدَقَهٌ؟! قَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی الْعَبَّاسِ وَ عَلِیٍّ فَقَالَ: أَنْشُدُکُمَا بِاللَّهِ الَّذِی بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ، أَ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَا صَدَقَهٌ؟ قَالا:

نَعَمْ ... إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ.

ص: ۳۶۷

۱- فی المصدر: إلی رماله.

۲- أیّ: یا مالک، و هو ترخیم فی المنادی.

۳- فی جامع الأصول ... أبیات من قومک ..

۴- فی المصدر: فاقسمه.

۵- جاء فی المصدر: یرفا، و فی روایه البخاریّ: فجاء حاجبه یرفا، و فی سنن البیهقیّ- فی باب الفی ء-: الیرفأ _ بالألف واللام _ وهو اسم حاجب عمر بن الخطاب.

۶- فی المصدر: و ارحهم .. و هو الظّاهر.

۷- فی جامع الأصول: اتئدوا ..

ثم

حَكَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۱) عَنِ الْبُخَارِیِّ (۲) وَ مُسْلِمٍ (۳)

أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: قَالَ أَبُو بَکْرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَاهُ صَدَقَةٌ، فَرَأَیْتُمَاهُ کَاذِباً آثِماً غَادِراً خَائِناً ... وَ تَزْعُمَانِ أَنَّهُ فِیهَا کَذَا ..؟ (۴).

کما نقلنا سابقا.

و

حَکَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۵) عَنْ أَبِی دَاوُدَ (۶) أَنَّهُ قَالَ أَبُو الْبَخْتَرِیِّ: سَمِعْتُ حَدِیثاً مِنْ رَجُلٍ فَأَعْجَبَنِی، فَقُلْتُ: اکْتُبْهُ لِی، فَأَتَی بِهِ مَکْتُوباً مُذْبَراً (۷): دَخَلَ الْعَبَّاسُ وَ عَلِیٌّ عَلَی عُمَرَ- وَ عِنْدَهُ طَلْحَةُ وَ الزُّبَیْرُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ سَعْدٌ- وَ هُمَا یَخْتَصِمَانِ، فَقَالَ عُمَرُ لِطَلْحَةَ وَ الزُّبَیْرِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ سَعْدٍ: أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: کُلُّ مَالِ النَّبِیِّ صَدَقَةٌ إِلَّا مَا أَطْعَمَهُ أَهْلَهُ أَوْ کَسَاهُمْ، إِنَّا لَا نُورَثُ؟! قَالُوا: بَلَی.

**[ترجمه]آنچه قاضی القضات ذکر کرده است که عمر و عثمان و طلحه و زبیر و سعد و عبدالرحمن به صدق روایت ابوبکر شهادت دادند، باطل است و در سیره و در روایت آنها یا روایت امامیه ذکر نشده است، و آنچه در روایت مالک بن اوس است که آن را در کتاب‌های صحاحشان نقل کردند، این است که عمر بن خطاب هنگامی که علی علیه السلام و عباس نزد او مجادله کردند، چند نفر را به عنوان شاهد طلب کرد، و شاهدان به صادق بودن روایت شهادت دادند. و باید الفاظ روایت مالک بن اوس و اختلافاتش را از کتابهای صحاح آنها نقل کنیم، تا حقیقت آشکار شود.

بخاری - . جامع الاصول۲: ۶۹۷- ۶۹۸، حدیث ۱۲۰۲ -

و مسلم - . جامع الاصول۲: ۷۰۱- ۷۰۲، نقل شده از صحیح البخاری ۱۲/ ۴- ۵، کتاب الفرائض، و صحیح مسلم، کتاب الجهاد -

نقل می‌کنند؛ و در جامع الاصول در بخش چهارم کتاب جهاد در حرف جیم از حمیدی از مالک روایت می‌کند: عمر شخصی را فرستاد و مرا فراخواند. هنگامی که روز بالا آمده بود، پیش او رفتم و او را دیدم در حالی که بر زیراندازی نشسته، و بر بالشی از جنس پوست تکیه داده است. به من گفت: ای مالک، قوم بادیه نشین تو وارد شهر شدند، و دستور دادم که به آنها مقداری عطایا داده شود، پس تو، آن را بردار و بین آنها تقسیم کن. - گفت: - به او گفتم: کاش این امر را به شخص دیگری می‌سپردی. گفت: ای مالک، آن را برعهده بگیر. یرفاه غلام عمر آمد و گفت: ای امیرالمؤمنین، آیا به عثمان و عبدالرحمن بن عوف و زبیر و سعد اجازه ورود می‌دهی؟ عمر گفت: آری، پس یرفاه به آنها اجازه داد و آنها وارد شدند. پس غلام آمد و گفت: آیا به علی و عباس اجازه ورود می‌دهی؟ گفت: آری. پس به آنها اجازه ورود داد. عباس گفت: ای امیرالمؤمنین، بین من و این شخص قضاوت کن. حاضرین گفتند: بله ای امیرالمؤمنین، میان آنها قضاوت کن و آنها را راحت

کن.

مالک بن اوس گفت: این گونه در نظرم آمد که آنها، این اشخاص را برای این امر پیش فرستادند. عمر گفت: آرام باشید، شما را به خداوندی که آسمان و زمین به امر او استوار می‌شوند، سوگند می‌دهم، آیا این حدیث را شنیده‌اید که رسول الله صلی الله علیه و آله می‌فرماید: از ما، کسی ارث نمی‌برد و ارث ما صدقه خواهد بود؟ گفتند: آری. پس رو به عباس و علی کرد و گفت: شما را به خداوندی که آسمان و زمین به امر او استوار می‌شوند، سوگند می‌دهم، آیا این حدیث را شنیده‌اید که رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرماید: از ما کسی ارث نمی‌برد و ارث ما صدقه خواهد بود؟ گفتند: آری... تا پایان روایت. - . جامع الاصول۲: ۶۹۷- ۶۹۸، حدیث ۱۲۰۲ -

و در جامع الاصول از بخاری و مسلم نقل می کند: عمر به علی علیه السلام گفت: ابوبکر می گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرماید: از ما، کسی ارث نمی‌برد و آنچه بر جای می گذاریم، صدقه خواهد بود. و شما او را دروغگو و گناهکار و خیانتکار و خائن می‌دانید، ... و ادعا دارید که او در امر خلافت فلان صفات را دارد... - . جامع الاصول۲: ۷۰۱- ۷۰۲، نقل شده از صحیح البخاری ۱۲/ ۴- ۵، کتاب الفرائض، و صحیح مسلم، کتاب الجهاد، باب حکم الفیء، حدیث ۱۷۵۷. - آن گونه که قبلا ذکر کردیم.

و در جامع الاصول از ابو داود نقل می کند که ابوالبختری گوید: حدیثی از مردی شنیدم و پسندم آمد، گفتم: آن را برای من بنویس، پس آن را نوشته شده و با سند برای من آورد: عباس و علی بر عمر وارد شدند - و طلحه و زبیر و عبدالرحمن و سعد نزد وی بودند - در حالی که با هم درگیر بودند. عمر به طلحه و زبیر و عبدالرحمن و سعد گفت: آیا این حدیث را نشنیده‌اید که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: تمام اموال پیامبر صدقه است مگر آنچه با آن به اهل خود غذا داده است یا لباس پوشانده است، و از ما کسی ارث نمی‌برد؟ گفتند: چرا؟ - . جامع الاصول۳: ۳۱۱، نقل شده از سنن ابی داود، حدیث ۲۹۷۵ -

**[ترجمه]

توضیح:

قوله: مفضیا إلی رماله .. أی ملقیا نفسه علی الرمال لا حاجز بینهما (۸).

و رمال السّریر- بالکسر-: ما رمل أی نسج- جمع رمل- بمعنی مرمول

ص: ۳۶۸

۱- جامع الأصول ۲- ۷۰۱- ۷۰۳، و قد رواه هنا باختصار و اختزال.

۲- صحیح البخاریّ ۱۲- ۴ و ۵، کتاب الفرائض، باب قول النّبیّ (صلی الله علیه و آله): لا نورث .. إلی آخره، و ذکره فی کتاب الجهاد أیضا، و حکاه عن عدّه مصادر فی الغدیر ۷- ۲۲۶، فراجع.

۳- صحیح مسلم، کتاب الجهاد، باب حکم الفی ء، حدیث ۱۷۵۷.

۴- و انظر روايات الباب فى كتاب السير من صحيح الترمذى، باب ما جاء فى تركه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حديث ۱۶۱۰، و سنن أبى داود حديث ۲۹۶۳ و ۲۹۶۴ و ۲۹۶۵ و ۲۹۶۷، و كتاب الخراج و الإماره منه، باب فى صفايا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من الأموال، و سنن النسائى ۷- ۱۳۶- ۱۳۷، باب الفى ء، و غيرها، و فيه ما لا يخفى، و سيأتى بيان سنده و دلالته، فانتظر.

۵- جامع الأصول ۳- ۳۱۱ (تحقيق الأرناووط ۲- ۷۰۶ ذيل حديث ۱۲۰۲).

۶- سنن أبى داود، حديث ۲۹۷۵.

۷- فى المصدر: مذبرا، أىّ منقوطا سهل القراءه.

۸- قال فى القاموس ۴- ۳۷۴: أفضى إلى الأرض: مسّها براحته فى سجوده. و قال فى النهايه ۳- ۴۵۶: أفضى المكان: اتّسع، و الإفضاء: جعل الشى ء فضاء لا شى ء فيه.

كالخلق بمعنى المخلوق، و المراد به أنّه كان السّرير قد نسج وجهه بالسّعف و لم يكن على السّرير وطاء سوى الحصير (۱).

و الوساده: المخدّه (۲).

و دفّ أهل أبيات .. أى دخلوا المصر، يقال: دفّ دافّه من العرب (۳).

و الرّضخ- بالضّاد و الخاء المعجمتين-: العطاء القليل (۴).

و يرفأ- بالرّاء و الفاء و الهمزه، على صيغه المضارع كيمنع- علم، مولى عمر ابن الخطّاب (۵).

و اتّئد: أمر من التّؤده أى التّأنّى و التّثبت (۶).

و مدبرا أى مسندا (۷)، و ألفاظ باقى الأصول مذكوره فى جامع الأصول.

و لا يذهب على ذى فطنه أنّ شهاده الأربعه التى تضمّنتها الروايه الأولى و الثانيه على اختلافهما لم يكن من حيث الروايه و السماع عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله، بل لثبوت الروايه عندهم بقول أبى بكر، بقرينه أنّ عمر ناشد عليّا عليه السلام و العباس: أ تعلمان أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال (۸): لا نورث ما تركناه صدقه؟ فقالا (۹): نعم، و ذلک لأنّه لا يقدر أحد فى ذلک الزمان على تكذيب

۱- ذكره فى النهايه ۲- ۲۶۵، إلّا أنّه لم يذكر ضبطه. و جعلوا الرمال- بالكسر- جمع رمل كما فى القاموس ۳- ۳۸۶، و قال: رمّل السرير أو الحصير: زيّنه بالجوهر و نحوه، و السرير: رمل شريطا فجعله ظهرا له.

۲- جاء فى النهايه ۵- ۱۸۲، و القاموس ۱- ۳۴۵.

۳- كما فى النهايه ۲- ۱۲۴، و انظر: القاموس ۳- ۱۴۱ و غيرهما.

۴- كما جاء فى النهايه ۲- ۲۲۸، و القاموس ۱- ۲۶۰ و غيرهما.

۵- قاله فى القاموس ۱- ۱۶، و جمله كتب التراجم و الرجال.

۶- كما ذكره فى النهايه ۱- ۱۷۸، و قارن بالقاموس ۱- ۲۷۹ و غيره.

۷- قال فى القاموس ۲- ۲۶: أدبر الحديث عنه: حدّثه عنه بعد موته. و قال فى النهايه ۲- ۹۸: يدبّره عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أى يحدّث به عنه.

۸- قال، لا توجد فى (س).

۹- فى (س): فقال.

تلک الروایه، و قد قال عمر فی آخر الروایه: رأیتماه- یعنی أبا بکر- کاذبا آثما غادرا خائنا .. و کذا فی حقّ نفسه.

و العجب أنّ القاضی لم یجعل علیّا علیه السلام و العباس شاهدین علی الروایه مع تصدیقهما کما صدّق الباقون، بل جمیع الصحابه، لأنّهم یشهدون بصدقهما.

و قال ابن أبی الحدید (۱)

بعد حکایه کلام السیّد رضی اللّه عنه- فی أنّ الاستشهاد کان فی خلافه عمر دون أبی بکر، و أنّ معول المخالفین علی إمساک الأمّه عن النکیر علی أبی بکر دون الاستشهاد، ما هذا لفظه-: قلت: صدق المرتضی رحمه اللّه فیما قال، أمّا عقیب وفاه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و مطالبه فاطمه علیها السلام بالإرث فلم یرو الخبر إلّا أبو بکر وحده، و قیل إنّه رواه معه مالک بن أوس بن (۲) الحدثان، و أمّا المهاجرون الّذین ذکرهم قاضی القضاه فقد شهدوا بالخبر فی خلافه عمر، و قد تقدّم ذکر ذلک.

و قال (۳)

فی الموضع المتقدّم الذی أشار إلیه و هو الفصل الذی ذکر فیه روایات أبی البختریّ.

علی ما رواه أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْجَوْهَرِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ عَلِیٌّ وَ الْعَبَّاسُ إِلَی عُمَرَ وَ هُمَا یَخْتَصِمَانِ، فَقَالَ عُمَرُ لِطَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ سَعْدٍ: أَنْشُدُکُمُ اللَّهَ! أَ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ:

کُلُّ مَالِ نَبِیٍّ فَهُوَ صَدَقَهٌ إِلَّا مَا أَطْعَمَهُ أَهْلَهُ، إِنَّا لَا نُورَثُ؟! فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ:

فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَتَصَدَّقُ بِهِ وَ یَقْسِمُ فَضْلَهُ، ثُمَّ تُوُفِّیَ فَوَلِیَهُ أَبُو بَکْرٍ سَنَتَیْنِ یَصْنَعُ فِیهِ مَا کَانَ یَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ وَ أَنْتُمَا تَقُولَانِ:

إِنَّهُ کَانَ بِذَلِکَ خَاطِئاً؟ وَ کَانَ بِذَلِکَ ظَالِماً؟ وَ مَا کَانَ بِذَلِکَ إِلَّا رَاشِداً، ثُمَّ وَلِیتُهُ بَعْدَ

۱- فی شرحه علی نهج البلاغه ۱۶- ۲۴۵ بنصّه.

۲- سقطت: بن، فی (ک).

۳- قاله ابن أبی الحدید فی شرحه علی النهج ۱۶- ۲۲۷ بتصرّف و اختصار، و نظیر هذه الروایه جاءت فی نفس المجلد صفحه: ۲۲۲ و ۲۲۴ فراجع.

أَبِی بَکْرٍ فَقُلْتُ لَکمَا: إِنْ شِئْتُمَا قَبِلْتُمَاهُ عَلَی عَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ وَ عَهْدِهِ الَّذِی عَهِدَ فِیهِ، فَقُلْتُمَا: نَعَمْ، وَ جِئْتُمَانِی الْآنَ تَخْتَصِمَانِ، یَقُولُ هَذَا: أُرِیدُ نَصِیبِی مِنِ ابْنِ أَخِی، وَ یَقُولُ هَذَا: أُرِیدُ نَصِیبِی مِنِ امْرَأَتِی! وَ اللَّهِ لَا أَقْضِی بَیْنَکُمَا إِلَّا بِذَلِکَ.

قال ابن أبی الحدید (۱): قلت: هذا مشکل (۲)، لأنّ أکثر الروایات أنّه لم یرو هذا الخبر إلّا أبو بکر وحده، ذکر ذلک معظم (۳) المحدّثین، حتی أنّ الفقهاء فی أصول الفقه أطبقوا علی (۴) ذلک فی احتجاجهم بالخبر بروایه الصحابیّ الواحد.

و قال شیخنا أبو علیّ: لا یقبل (۵) فی الروایه إلّا روایه اثنین کالشهاده، فخالفه المتکلّمون و الفقهاء کلّهم، و احتجّوا علیه بقول الصحابه

رِوَایَهَ أَبِی بَکْرٍ وَحْدَهُ، قَالَ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ لَا نُورَثُ.

، حتی أنّ بعض أصحاب أبی علیّ تکلّف لذلک جوابا، فقال: قد روی أنّ أبا بکر یوم حاجّ فاطمه علیها السلام، قال: أنشد اللّه امرأ سمع من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی هذا شیئا؟ فروی مالک بن أوس بن الحدثان، أنّه سمع (۶) من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، و هذا الحدیث ینطق بأنّه استشهد عمر طلحه و الزبیر و عبد الرحمن و سعدا، فقالوا:

سمعناه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فأین کانت هذه الروایات أیّام أبی بکر؟! ما نقل أنّ أحدا من هؤلاء یوم خصومه فاطمه علیها السلام و أبی بکر روی من هذا شیئا، انتهی.

فظهر أنّ قول هذا القاضی لیس إلّا شهاده زور، و لو کان لما ذکره من

۱- فی شرحه علی نهج البلاغه ۱۶- ۲۲۷- ۲۲۸ بتصرّف.

۲- فی المصدر: و هذا أیضا.

۳- فی شرح النهج: أعظم.

۴- لا توجد: علی، فی (س).

۵- فی المصدر: لا تقبل.

۶- فی شرح النهج: سمعه.

استشهاد أبی بکر مستند لأشار إلیه کما هو الدأب فی مقام الاحتجاج.

و أمّا هذه الروایه التی رواها ابن أبی الحدید، فمع أنّها لا تدلّ علی الاستشهاد فی خلافه أبی بکر فلا تخلو من تحریف، لما عرفت من أنّ لفظ روایه أبی البختری- علی ما رواه أبو داود، و حکاه فی جامع الأصول-: أ لم تعلموا أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: کلّ مال النبیّ صدقه، لا: أسمعتم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله- کما رواه الجوهری- علی أنّه لا یقوم فیما تفرّدوا به من الأخبار حجّه علینا، و إنّما الاحتجاج بالمتّفق علیه، أو ما اعترف به الخصم، و الاستشهاد علی الروایه لم یثبت عندنا لا فی أیّام أبی بکر و لا فی زمن عمر.

ثم أورد السیّد (۱) رحمه اللّه علی کلام صاحب المغنی: بأنّا لو سلّمنا استشهاد من ذکر علی الخبر لم یکن فیه حجّه، لأنّ الخبر علی کلّ حال لا یخرج من أن یکون غیر موجب للعلم، و هو فی حکم أخبار الآحاد، و لیس یجوز أن یرجع عن ظاهر القرآن بما یجری هذا المجری، لأنّ المعلوم لا یخصّ إلّا بمعلوم ..

قال: علی أنّه لو سلّم لهم أنّ الخبر الواحد یعمل به فی الشرع لاحتاجوا (۲) إلی دلیل مستأنف، علی أنّه یقبل فی تخصیص القرآن، لأنّ ما دلّ علی العمل به فی الجمله لا یتناول هذا الموضع، کما لا یتناول جواز النسخ به (۳).

و تحقیق هاتین المسألتین من وظیفه أصول الفقه.

**[ترجمه] - . شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحدید۱۶: ۲۴۵ - :«مفضیا الی رماله»، یعنی خود را به روی رمال تخت انداخته بود، در حالی که هیچ چیزی بین آنها وجود نداشت، و «رِمال السریر»، «مارمل»: آنچه بافته شده است، و «رمال» جمع «رمل»، به معنای بافته شده، مانند خلق که به معنای مخلوق است، و منظور از آن، زیرانداز یا برگ بافته درختان خرما است و بر روی آن چیزی به جز حصیر وجود نداشت. و «الوساده»: بالش. و «دَفّ اهل ابیات»، یعنی وارد شهر شدند، گویند: «دَفَّ دافه من العرب». و «الرضخ»: عطا و بخشش کم، و «یرفا»، بر وزن فعل مضارع مانند «یمنع»، اسم علم است، غلام عمر بن خطاب است. و «اتّئد»، فعل امر از «التّؤده»: تانی و درنگ و ثابت ماندن. و «مدبرا»: یعنی با اسناد. و الفاظ سایر اصل‌های مذکور در جامع الاصول ذکر شده است.

و بر انسان زیرک پوشیده نیست که شهادت آن چهار نفر که در روایت اول و دوم آمده بود، با وجود اختلاف، شهادت روایت و شنیدن آن از رسول الله صلی الله علیه و آله نبود، بلکه شهادت آنها بر ثابت بودن روایت از جانب آنها بر اساس قول ابوبکر بود؛ و با این قرینه که عمر، علی علیه السلام و عباس را قسم داد که آیا می‌دانید که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از ما کسی ارث نمی‌برد و ارث ما صدقه خواهد بود؟ و آنها گفتند: آری و این بدین خاطر است که در آن زمان هیچ کس قادر به انکار آن روایت نبود، و عمر در آخر روایت می گوید: او را دروغگو و گناهکار و فریبکار و خائن می‌دانید - منظور ابوبکر - و همین صفات را به من نسبت دادید .

و شگفت آن است که قاضی، از علی علیه السلام و عباس، با وجود تصدیق روایت از جانب آنان، شاهدانی مانند دیگران و مانند تمام صحابه نخواست، زیرا آنها به درستی شهادت آن دو گواهی می‌دادند.

و ابن ابی الحدیـد، پس از نقـل سـخنان سید مرتضـی، در بـاره اینکه شـهادت خواسـتن در دوران خلافت عمر بود، و در زمان ابوبکر نبود، و اینکه تکیه گاه مخالفین که از طریق آن امت را انکار بر حق ابوبکر، منع می کردنـد، استشـهاد نبود، گوید: آنچه سیـد مرتضـی می گویـد صـحیح است. پس از وفـات پیـامبر صـلی الله علیه و آله و مطالبه کردن ارث از جانب فاطمه سـلام الله علیهـا، هیـچ کس بـه جز ابـوبکر ایـن روایـت را نقـل نکرد، و مالـك بن اوس بن حـدثان این روایت را نقـل کرده است؛ و اما مهـاجرانی که قاضـی القضـات از آنهـا یاد می‌برد، آنها در خلافت عمر برای این روایت شـهادت دادنـد، که قبلا ذکر شـد. -. شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحدید۱۶: ۲۴۵ -

و ابن ابی الحدیـد در همـان جا، یعنی در همان فصـلی که روایات ابی البختری را ذکر می کنـد، نقل می کنـد: علی و عباس در حالی که با هم درگیر بودند، نزد عمر آمدند. عمر به طلحه و زبیر و عبدالرحمن و سـعد گفت: شما را به خدا سوگند می‌دهم، آیـا از رسول خـدا صـلی الله علیه و آله شـنیدید که می‌فرمایـد: هر مـال و ثروت پیـامبری، صـدقه است، مگر آنچه که از آن به عنوان غـذا به اهلش بدهد، و کسـی از ما ارث نمی‌برد؟ گفتند: آری. گفت: رسول خدا از آن مال صدقه می‌داد و مازاد آن را تقسیم می کرد، سـپس رحلت کرد و ابوبکر دو سال جانشـین وی شـد و در خصوص آن، همان کاری را می کرد که رسول الله انجـام می‌داد، در حالی که شـما می گوییـد: او در این امر در اشـتباه بود و ظالم بود؟ او در این امر درست عمل می کرد. سـپس بعد از ابوبکر، من جانشـین او شدم و به شـما گفتم: اگر بخواهید، آن را برعهده بگیرید، به این شرط که مانند رسول خدا طبق همان روش نسبت به آن عمل کنیـد، و شـما پذیرفتیـد، و الان در حالی که با هم درگیر هستید، پیش من آمدید، و یکی می... گویـد: سـهم خودم را از برادر زاده‌ام می‌خواهم، و دیگری می گویـد: سـهم خود از همسـرم را می‌خواهم! به خـدا سوگند، من میان شما فقط به همان روش قضاوت خواهم کرد. -. شرح نهج البلاغه۱۶: ۲۲۷- ۲۲۸ -

ابن ابی الحدید می گوید: این محل اشـکال است، زیرا دراغلب روایات، فقط ابوبکر این خبر را نقل می کند، و این امر را اغلب اهـل حـدیث نیز ذکر کردنـد، حتی فقهـا در اصول فقه در مقـام احتجـاج و شـیخ ما ابو علی می گویـد: در روایت کردن، مانند شهادت دادن، فقط روایت کردن دو نفر پذیرفتنی است، و تمام متکلمین و فقها با او مخالف بودند، و به قول صـحابه اسـتدلال کردند که فقط ابوبکر روایت کرده است: ما گروه پیامبران، کسـی از ما ارث نمی‌برد. تا جایی که یکی از اصـحاب ابوعلی، به سختی جوابی برای آن پیـدا کرد و گفت: روایت شـده است که هنگـامی که ابوبکر، بـا فـاطمه علیهـا السـلام به محـاجّه کردن پرداخت، گفت: به کسـی که این حـدیث را از رسـول الله صـلی الله علیه و آله شـنیده است، قسم می‌دهم (که بگویـد و اعلام کنـد). پس مالك بن اوس بن حـدثان روایت کرد که از رسول خدا صـلی الله علیه و آله شـنیده است و این روایت گویای آن است که عمر شـهادت طلحه و زبیر و عبدالرحمن و سعد را خواست، و آنها گفتند: ما این خبر را از رسول خدا صلی الله علیه و آله شـنیدیم. پس این روایـات در روزگـار خلافـت ابوبکر کجـا بود؟ هیـچ کس ذکر نکرده است که در هنگـام مجادله فاطمه صلی الله علیه و آله و ابوبکر، کسی چیزی از آن روایت کرده باشد. -. شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحدید۱۶: ۲۲۷- ۲۲۸ -

پس روشن شد که این سـخن قاضـی، شـهادت کذب است، و اگر بر این شـهادت ابوبکر، سندی داشت، حتما آن را ذکر می... کرد، همان گونه که در مقام احتجاج عمل کرد.

و اما این روایتی که این ابی الحدیـد نقل می کند، با وجود اینکه بر استشـهاد کردن در زمان خلافت ابوبکر دلالت نمی کند، از

تحریف به دور نیست، زیرا آنچه در لفظ روایت ابی البختری، که بر اساس روایت ابوداوود و نقل آن در جامع الاصول: که آیا نمی‌دانید رسول خدا فرمود: هر مال پیامبر صدقه است، و این گونه ذکر نشده است: آیا از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدید. ... بر اساس روایت جوهری، به علاوه در روایاتی که مخالفان تنها آورده‌اند، نمی‌توان بر علیه ما به آنها احتجاج کرد و تنها می‌توان با روایت مورد اتفاق یا روایتی که طرف بحث بدان پایبند است احتجاج نمود و استشهاد بر روایت، نزد ما ثابت نشده است، نه در زمان ابوبکر و نه در زمان عمر.

سپس سید مرتضی در پاسخ به نویسنده کتاب مغنی می گوید: زیرا اگر ما استشهاد کردن کسی را که این روایت را نقل کرده است، می‌پذیرفتیم، این موضوع حجت نیست، زیرا روایت در هر حال از ضروریات علم به شمار نمی‌آید، و در حکم روایات مفرده است، و در این گونه قضایا جایز نیست که از ظاهر قرآن دست کشید و آن را نادیده گرفت، زیرا امر معلوم فقط با امر معلوم تخصیص داده می‌شود.

حتی اگر آنها بپذیرند که می‌توان بر اساس یک روایت در شرع عمل کرد، در این صورت آنها نیاز به یک دلیل تازه‌ای بر این موضوع دارند که می‌توان قرآن را با خبر واحد تخصیص زد؛ زیرا آنچه فی الجمله، بر عمل کردن به آن دلالت دارد، به این موضوع نمی‌پردازد، و همچنین به جایز بودن نسخ کردن به وسیله آن نیز نمی‌پردازد. - . الشافی۴: ۶۶- ۶۷ - و اثبات این دو مساله، وظیفه اصول فقه است.

**[ترجمه]

و الثانی:

أنّ رواه الخبر کانوا متّهمین فی الروایه بجلب النفع من حیث حلّ الصدقه علیهم- کما تقدّم فی القسم الأوّل- و ما أجاب به شارح کشف الحقّ من الفرق بین الروایه و الشهاده، و أنّ التهمه إنّما تضرّ فی الشهاده دون الروایه،

ص: ۳۷۲

۱- الشافی: ۲۳۰- حجریّه- (الطبعه الجدیده ۴- ۶۶) بتصرّف یسیر.

۲- کذا فی المصدر، و فی المتن المطبوع: لا احتاجوا .. و لا معنی له.

۳- الشافی ۴- ۶۷.

فسخيف جدا، و لم يقل أحد بهذا الفرق (۱) غيره.

**[ترجمه]آن گونه که در وجه اول ذکر شـد، راویان این روایت، در این روایت، به خاطر اینکه صـدقه به آنها تعلق می گیرد، متهم به در نظر گرفتن سود شخصـی خود هسـتند، و آنچه شـارح کتاب کشف الحق در پاسـخ به این ایراد گفته است که میان روایت و شـهادت فرق وجـود دارد، و اینکه این تهمت فقـط بر شـهادت تعلـق می گیرد و به روایت تعلق نمی گیرد، کاملاـ بی‌ ارزش است، و کسی غیر از او به وجود چنین فرقی قائل نیست.

**[ترجمه]

الثالث و الرابع:

ما تقدّم فی الإیراد الثالث و الرابع من القسم الأوّل..

**[ترجمه]همان ایرادهای سوم و چهارم از نوع اول است.

**[ترجمه]

الخامس:

ما تقدّم من وجوب البیان للورثه.

**[ترجمه]آنچه در خصوص وجوب بیان حکم برای وارثان ذکر شد.

**[ترجمه]

السادس:

ما تقدّم فی السادس..

**[ترجمه]آنچه در ایراد ششم در نوع اول ذکر شد .

**[ترجمه]

و أمّا القسم الثالث:

و هو أن یکون مناط الحکم علی علم أبی بکر مع شـهاده النفر، و کـذلک الرابع، و هو أن یکون الاعتماد علی روایته معهم، فقد ظهر بطلانهمـا ممّـا سبق، فـإنّ المجموع و إن کـان أقوی من کـلّ واحـد من الجزءین إلّـا أنّه لا یـدفع التهمه و لا مناقضه الآیات الخاصّه و لا باقی الوجوه السابقه.

و قـد ظهر بما تقـدّم أنّ الجواب عن قول أبى علىّ: أ تعلمون كـذب أبى بكر أم تجوّزون صـدقه؟ و قد علم أنّه لا شـى ء يعلم به كـذبه قطعـا، فلا بـدّ من تجويز كونه صادقا- كما حكاه فى المغنى-: هو إنّا نعلم كـذبه قطعا، و الـدليل عليه ما تقـدّم من الوجوه السـتّه المفصّـله و إنّ تخصيص الآيات بهذا الخبر (٢) ليس من قبيـل تخصيصـها فى القاتل و العبـد كما ذكره قاضـى القضاه، إذ مناط الثانى روايات معلومه الصـدق، و الأوّل خبر معلوم الكـذب، و قد سـبق فى خطبه فاطمه صـلوات اللّه عليها اسـتدلالها بقوله تعـالى: وَ أُولُوا الْأَرْحـامِ بَعْضُـهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتـابِ اللَّهِ (٣)، و بثلاـث من الآيـات السـابقه، و هو يـدلّ مجملا على بطلان ما فصلوه من الأجوبه.

ثم إنّ بعض الأصـحاب حمـل الروايه على وجه لاـ يـدلّ على مـا فهم منهـا الجمهور، و هو أن يكون ما تركنا صـدقه مفعولا ثانيا للفعل أعنى نورث، سواء كان بفتح الراء على صيغه المجهول من قولهم: ورثت أبى شيئا، أو بكسرها من قولهم:

أورثه الشى ء أبوه، و أمّا بتشديد الراء، فالظاهر أنّه لحن، فإنّ التوريث إدخال أحد

ص: ٣٧٣

١- خ. ل: بالفرق. جاء على مطبوع البحار.

٢- فى (ك): من هذا الخبر.

٣- الأنفال: ٧٥، و الأحزاب: ۶.

فى المال على الورثه- كما ذكره الجوهرى (۱)

و هو لا ـ يناسب شيئا من المحامل، و يكون صدقه منصوبا على أن يكون مفعولا ـ لتركنا، و الإعراب لا ـ تضبط فى أكثر (۲) الروايات، و يجوز أن يكون النبىّ صلّى اللّه عليه و آله وقف على الصدقه فتوهّم أبو بكر أنّه بالرفع، و حينئذ يدلّ على أنّ ما جعلوه صدقه فى حال حياتهم لا ينتقل بموتهم إلى الورثه، أي ما نووا فيه الصدقه من غير أن يخرجوه من أيديهم لا يناله الورثه حتى يكون للحكم اختصاص بالأنبياء عليهم السلام، و لا يدلّ على حرمان الورثه ممّا تركوه مطلقا، و الحقّ أنّه لا يخلو عن بعد، و لا ـ حاجه لنا إليه لما سبق، و أمّا الناصرون لأبى بكر فلم يرضوا به و حكموا ببطلانه، و إن كان لهم فيه التخلّص عن القول بكذب أبى بكر، فهو إصلاح لم يرض به أحد المتخاصمين، و لا يجرى فى بعض رواياتهم.

و اعلم: أنّ بعض المخالفين استدلّوا على صحّه الروايه و ما حكم به أبو بكر بترك الأمّه النكير عليه، و قد ذكر السيّد الأجل رضى اللّه عنه فى الشافى كلامهم ذلك على وجه السؤال و أجاب عنه بقوله (۳):

فإن قيل: إذا كان أبو بكر قد حكم بخطإ فى دفع فاطمه عليها السلام من الميراث (۴) و احتجّ بخبر لا حجّه فيه فما بال الأمّه أقرّته على هذا الحكم، و لم تنكر عليه؟! و فى رضاها و إمساكها دليل على صوابه.

قلنا: قد مضى أنّ ترك النكير لا ـ يكون دليل الرضا إلّا فى الموضع الذى لا يكون له وجه سوى الرضا، و بيّنا فى الكلام على إمامه أبى بكر هذا الموضع بيانا شافيا.

۱- الصحاح ۱- ۲۹۶.

۲- فى (س) هنا كلمه: الأوقات، و قد خطّ عليها فى (ك)، إذ لا معنى لها.

۳- الشافى: ۲۳۳- الحجريّه- (۴- ۸۴) بتصرّف ذكرنا غالبه.

۴- فى المصدر: عن الميراث.

و قـد أجاب أبو عثمان الجاحظ (۱) فى كتاب العباسيّه (۲) عن هـذا السؤال جوابا جيّـِد المعنى و اللفظ، نحن نذكره على وجهه ليقابـل بينه و بين كلامـه فى العثمانيّه و غيرها، قال: و قـد زعم ناس أنّ الـدليل على صـدق خبرهما- يعنى أبا بكر و عمر فى منع الميراث و براءه ساحتهما ترك أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم النكير عليهما، ثم قال: فيقال لهم (۳): لئن كان ترك النكير دليلا على صـدقهما ليكونن ترك النكير على المتظلّمين منهما و المحتجبين عليهما و المطالبين لهما بـدليل (۴) دليلا على صدق دعواهم، و استحسان (۵) مقالتهم، لا سيّما و قـد طالت المشاحّات (۶)، و كـثرت المراجعه و الملاحـات (۷)، و ظهرت الشكيمه (۸)، و اشتدّت الموجده،.

وَ قَدْ بَلَغَ ذَلِکَ مِنْ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ حَتَّى أَنَّهَا أَوْصَتْ أَنْ لَا يُصَلِّىَ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ، وَ قَدْ كَانَتْ قَالَتْ لَهُ حِينَ أَتَتْهُ طَالِبَهً بِحَقِّهَا، وَ مُحْتَجَّهً بِرَهْطِهَا (۹): مَنْ يَرِثُکَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِذَا مِتَّ؟ قَالَ: أَهْلِى وَ وُلْدِى. قَالَتْ: فَمَا بَالُنَا لَا نَرِثُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) ؟! فَلَمَّا مَنَعَهَا مِيرَاثَهَا، وَ بَخَسَهَا حَقَّهَا، وَ اعْتَلَ

۱- لا توجد كلمه: الجاحظ فى (س).

۲- هذا كلام السيّد المرتضى حكاه عن الجاحظ، و قد حكاه أيضا الشيخ عبد الحميد بن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه ۱۶ - ۲۶۳ - ۲۶۷، و العلّامه الأمينى فى غديره ۷- ۲۲۹- ۲۳۱ عن رسائل الجاحظ: ۳۰۰ بتصرّف و اختلاف كثير تعرّضنا له إجمالا.

۳- كذا فى المتن و المصدر، إلّا أنّه فى شرح النهج: قد يقال، و فى الغدير عن رسائل الجاحظ: قد يقال لهم ...

۴- لا توجد فى المصدر: بدليل.

۵- فى شرح النهج: لهما دليلا ... أو استحسان ..

۶- فى شرح النهج و الغدير عن رسائل الجاحظ: المناجاه، و فى بقيه المصادر: المحاجات، و هو الظاهر.

۷- كذا، و الظاهر: الملاحاه.

۸- و فى شرح النهج و المصادر: الشكيه. قال فى القاموس ۴- ۱۳۶: و الشكيمه: الأنفه و الانتصار من الظلم.

۹- فى شرح نهج البلاغه: لرهطها، و ما هنا جاء فى الشّافى.

عَلَيْهَا، وَ لَجَّ (۱) فِی أَمْرِهَا، وَ عَایَنَتِ التَّهَضُّمَ، وَ أَیِسَتْ مِنَ النُّزُوعِ (۲)، وَ وَجَدَتْ مَسَّ الضَّعْفِ (۳) وَ قِلَّهَ النَّاصِرِ، قَالَتْ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ عَلَیْکَ. قَالَ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ لَکِ. قَالَتْ: وَ اللَّهِ لَا أُکَلِّمُکَ أَبَداً. قَالَ: وَ اللَّهِ لَا أَهْجُرُکِ أَبَداً.

فإن یکن ترک النّکیر علی (۴) أبی بکر دلیلا علی صواب منعه (۵)، إنّ فی ترک النکیر علی فاطمه (علیها السلام) دلیلا علی صواب طلبها، و أدنی ما کان یجب علیهم فی ذلک تعریفها ما جهلت، و تذکیرها ما نسیت، و صرفها عن الخطإ، و رفع قدرها عن البذاء، و أن تقول هجرا، أو تجوّر عادلا، أو تقطع واصلا، فإذا لم نجدهم أنکروا علی الخصمین جمیعا فقد تکافأت الأمور، و استوت الأسباب، و الرجوع إلی أصل حکم اللّه فی المواریث أولی بنا و بکم، و أوجب علینا و علیکم.

و إن قالوا: کیف یظنّ (۶) ظلمها و التعدّی علیها! و کلّما ازدادت فاطمه علیها السلام علیه غلظه ازداد لها لینا و رقّه، حیث تقول: و اللّه لا أکلّمک أبدا! فیقول:

و اللّه لا أهجرک أبدا (۷)، ثم تقول: و اللّه لأدعون اللّه علیک، فیقول: و اللّه لأدعوّن اللّه (۸) لک.

ثم یحتمل (۹) هذا الکلام الغلیظ و القول الشدید فی دار الخلافه، و بحضره قریش و الصحابه، مع حاجه الخلافه إلی البهاء و الرفعه (۱۰)، و ما یجب لها من

۱- کذا، و فی شرح نهج البلاغه: جلح، و جاءت فی جمله من المصادر، و جلح فی أمرها: أیّ جاهر به و کاشفها، و لعلّ الکلمه مشدّده.

۲- کذا فی المتن و الشّافی، و فی شرح نهج البلاغه: التّورّع.

۳- فی شرح نهج البلاغه: و وجدت نشوه الضّعف.

۴- فی الشافی: النکیر منهم علی ..

۵- کذا فی المتن و الشافی، و فی بقیه المصادر: منعها.

۶- فی شرح النهج و غیره: تظن به .. و فی الشافی: نظن بأبی بکر ..

۷- فی (س): و اللّه أبدا، و خطّ علیها فی (ک)، و لا توجد فی المصادر التی بأیدینا.

۸- لا یوجد لفظ الجلاله فی (س)، و هو مثبت فی المصادر.

۹- فی الغدیر عن رسائل الجاحظ: ثم یتحمل منها، و هو الظاهر.

۱۰- فی المصادر: التنزیه، بدلا من: الرفعه.

التنويه (١) و الهيبه، ثم لم يمنعه ذلک أن قال- معتذرا أو متقرّبا، كلام المعظّم لحقّها، المكبر لقيامها (٢)، و الصائن لوجهها، و المتحنّن عليها-: ما أحد أعزّ عليّ منك فقرا، و لا أحبّ إليّ منك غنى، و لكن (٣)

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَاهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ!.

قيل لهم: ليس ذلک بدليل على البراءه من الظّلم، و السلامه من الجور (۴)، و قد يبلغ من مكر الظالم و دهاء الماكر إذا كان أريبا (۵) و للخصومه معتادا أن يظهر كلام المظلوم و ذلّه المنتصف (۶)، و جده الوامق (٧)، و مقه المحقّ، و كيف جعلتم ترک النكير حجّه قاطعه، و دلاله واضحه؟! و قد زعمتم أنّ عمر قال على منبره: متعتان كان (٨) على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: متعه النساء و متعه الحجّ، أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما (٩)، فما وجدتم أحدا أنكر قوله، و لا استشنع مخرج نهيه، و لا خطّأه فى معناه، و لا تعجّب منه و لا استفهمه!.

١- فى شرح النهج و الغدير: الرفعه، بدلا من: التنويه.

٢- فى الشافى و بقيه المصادر: لمقامها، و هو الظاهر.

٣- فى شرح النهج: و لكنّى.

۴- فى الشافى: العمد، بدلا من: الجور.

۵- فى الشافى: أديبا.

۶- قال فى تاج العروس فى مادّه نصف: يقال انتصف منه: إذا استوفى حقّه منه كاملا حتّى صار كلّ على النصف سواء.

٧- فى المصادر: و حدب الوامق، قال فى الصحاح ١- ١٠٨: حدب عليه و تحدّب عليه: تعطّف عليه، و قال فى القاموس ٣- ٢٩٠: ومقه- كورثه- ومقا ومقه: أحبّه فهو وامق.

٨- فى المصادر: كانتا، و هو الظاهر.

٩- هذه من الروايات المستفيضه عند القوم إن لم نقل إنّها متواتره إجمالا- لا معنى-، انظر عنها: البيان و التبيين للجاحظ ٢- ٢٢٣، و أحكام القرآن للجصّاص ١- ٣۴٢ و ٣۴۵، ٢- ١٨۴، تفسير القرطبيّ ٢- ٣٧٠، تفسير الفخر الرازيّ ٢- ١۶٧ و ٣- ٢٠١ و ٢٠٢، كنز العمّال ٨- ٢٩٣، و انظر: بألفاظ مقاربه فى الدرّ المنثور ٢- ١۴٠ و غيره، و سنوافيك بمصادر أخر فى محلّها المناسب بإذن اللّه تعالى.

و كيف تقضون بترك (۱) النكير؟ و قد

شَهِدَ عُمَرُ يَوْمَ السَّقِيفَهِ وَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْأَئِمَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ (۲).

، ثم قال فى مكانه (۳): لو كان سالم حيّا ما يخالجنى فيه شكّ (۴)، حين أظهر الشّک فى استحقاق كلّ واحد من الستّه الّذين جعلهم شورى، و سالم عبد لامرأه من الأنصار و هى أعتقته، و حازت ميراثه، ثم لم ينكر ذلک من قريش قوله (۵) منكر، و لا قابل إنسان بين قوليه (۶)، و لا تعجّب منه، و إنّما يكون ترک النّكير على من لا رغبه و لا رهبه عنده دليلا على صدق قوله و ثواب (۷) عمله، فأمّا ترک النّكير على من يملک الضّعه و الرّفعه، و الأمر و النهى، و القتل و الاستحياء، و الحبس و الإطلاق، فليس بحجّه تشفى، و لا دليل يغنى (۸).

قال: و قال آخرون: بل الدليل على صدق قولهما، و صواب عملهما، إمساک الصحابه عن خلعهما، و الخروج عليهما، و هم الّذين وثبوا على عثمان فى أيسر من

۱- فى الشافى: و تقضون فى معناه بترک ..

۲- أخرجه غير واحد من الحفاظ و صحّحه ابن حزم فى الفصل ۴- ۸۹، و قال: هذه الرّوايه جاءت مجى ء التّواتر، و رواها أنس بن مالک و عبد اللّه بن عمر و معاويه و .. غيرهم كما جاء فى حاشيه الغدير ۷- ۲۳۱.

۳- فى شرح نهج البلاغه: شكاته بدل مكانه. و فى الغدير عن رسائل الجاحظ: فى شكايته، و هو الظاهر.

۴- كما جاء فى الطبقات لابن سعد ۳- ۲۴۸، و التمهيد للباقلانى: ۲۰۴، و الاستيعاب ۲- ۵۶۱، و أسد الغابه ۲- ۲۴۶ و ... مصادر عدّه.

۵- فى (س): من قوله، و فى الشافى: لم ينكر ذلک من قوله منكر، و لا يوجد فى الغدير: قريش، و به يتمّ المعنى، كما لا يوجد فى شرح النهج: من قريش.

۶- فى الغدير: من قوله، و فى الشافى: بين خبريه.

۷- فى شرح النهج و المصادر: صواب عمله، و هو الصواب.

۸- فى الشافى: فليس بحجّه تقىّ و لا دلاله تضى. و قد وردت الجمله الأخيره فى كلّ المصادر التى بأيدينا، و إلى هنا نقل شيخنا الأمينى فى غديره ۷- ۲۲۹- ۲۳۱ عن رسائل الجاحظ.

جحد التنزيل، و ردّ النصوص، و لو كانوا كما يقولون و يصـفون (۱) ما كان سبيل الأمّه فيهما إلّا كسبيلهم فيه، و عثمان كان أعزّ نفرا، و أشرف رهطا، و أكثر عددا و ثروه، و أقوى عدّه.

قلنـا: إنّهما لم يجحـدا التنزيل، و لم ينكرا (۲) المنصوص، و لكنّهمـا بعـد إقرارهمـا بحكم الميراث و ما عليه الظاهر من الشـريعه ادّعيا روايه، و تحـدّثا بحـديث لم يكن محالا (۳) كونه، و لاـ يمتنع (۴) فى حجـج العقول مجيئه، و شـهد لهما عليه من علّته مثل علّتهما فيه، و لعلّ بعضـهم كان يرى التصـديق للرجل (۵) إذا كـان عـدلا فى رهطه، مأمونا فى ظاهره، و لم يكن قبل ذلك عرفه بفجره، و لاـ جرب عليه (۶) غـدره، فيكون تصـديقه له على جهه حسن الظنّ و تعـديل الشاهـد، و لأنّه لم يكن كثير منهم يعرف حقائق الحجج، و الّذى يقطع بشـهادته على الغيب، و كان ذلک شـبهه على أكثرهم، فلذلک قلّ النّكير، و تواكل الناس، و اشـتبه الأمر، فصار لا يتخلّص إلى معرفه حقّ ذلک من باطله، إلّا العالم المتقدّم، و المؤيّد المرشد (۷)، و لأنّه لم يكن لعثمان فى صدور (۸) العوام، و فى قلوب السّفله و الطّغام ما كان لهما من الهيبه و المحبّه (۹)، و لأنّهما كانا أقلّ استئثارا بالفى ء، و أقلّ تفكّها بمال اللّه (۱۰) منه، و من

۱- فى شرح نهج البلاغه: و لو كان كما تقولون و ما تصفون ..، و فى الشافى: المنصوص، و لو كانا كما يقولون و ما يصفون.

۲- فى (ک): إنّهما لم يجحد التنزيل و لم ينكر- بدون ألف التثنيه-.

۳- فى الشافى: بمحال.

۴- فى شرح النهج: و لا ممتنعا.

۵- فى شرح النهج: تصديق الرجل.

۶- فى الشافى و شرح النهج: جرت عليه.

۷- فى الشافى: المسترشد .. و هو الظاهر.

۸- فى (س): صدر.

۹- فى شرح النهج: المحبّه و الهيبه.

۱۰- فى شرح النهج: و تفضّلا بمال اللّه.

شأن الناس إهمال (١) السلطان ما وفّر عليهم أموالهم، و لا يستأثر (٢) بخراجهم، و لم يعطّل ثغورهم، و لأنّ الّذى صنع أبو بكر من منع العتره حظّها (٣)، و العمومه ميراثها، قد كان موافقا لجلّه قريش، و لكبراء (۴) العرب، و لأنّ عثمان أيضا كان مضعوفا فى نفسه، مستخفّا بقدره، لا يمنع ضيما، و لا يقمع عدوّا، و لقد وثب ناس على عثمان بالشتم و القذف و التشنيع و النكير (۵)، لأمور لو أتى عمر أضعافها، و بلغ أقصاها، لما اجترءوا على اغتيابه فضلا عن مبادأته (۶)، و الإغراء به و مواجهته، كما أغلظ عيينه بن حصين (٧) له، فقال له: أما إنّه لو كان عمر لقمعك و منعك؟

فقال عيينه: إنّ عمر كان خيرا لى منك، أرهبنى فأبقانى (٨).

ثم قال: و العجب أنّا وجدنا جميع من خالفنا فى الميراث على اختلافهم فى التشبيه و القدر و الوعيد يردّ كلّ صنف منهم من أحاديث مخالفيه و خصومه ما هو أقرب استنادا، و أوضح (٩) رجالا، و أحسن اتّصالا، حتّى إذا صاروا إلى القول فى ميراث النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم نسخوا الكتاب، و خصّوا الخبر العام بما لا يدانى بعض ما رووه (١٠)، و أكذبوا ناقليه (١١)، و ذلك إنّ كلّ إنسان منهم إنّما يجرى إلى

ص: ٣٨٠

١- فى (س): خ. ل: احتمال.

٢- فى شرح النهج و الشافى: و لم يستأثر.

٣- فى شرح النهج: حقّها.

۴- فى (ک): الكبراء، و هو غلط، و فى الشافى و شرح النهج: كبراء، و هو الظاهر.

۵- لا توجد فى (س): و النكير، و فى شرح النهج: التنكير.

۶- جاء فى حاشيه (ک): و بادى فلانا بالعداوه .. أى جاهر بها. صحاح.

٧- فى الشافى و شرح النهج: عيينه بن حصن، و هو الظاهر.

٨- فى شرح النهج: فاتّقانى، و فى الشافى: و هبنى فاتّقانى.

٩- فى الشافى و شرح النهج: أقرب إسنادا و أصحّ ..

١٠- فى شرح النهج: ردوه.

١١- فى شرح النهج: قائليه.

هواه، و يصدق ما وافق رضاه .. هذا آخر كلام الجاحظ (۱).

ثم قال السيّد رضى اللّه عنه (۲): فإن قيل: ليس ما عارض به الجاحظ من الاستدلال بترك النكير، و قوله: كما لم ينكروا على أبى بكر، فلم ينكروا أيضا على فاطمه عليها السلام و لا غيرها من المطالبين (۳) بالميراث كالأزواج و غيرهنّ معارضه صحيحه، و ذلك أنّ نكير أبى بكر لذلك و دفعه و الاحتجاج عليه يكفيهم و يغنيهم عن تكلّف نكير (۴)، و لم ينكر على أبى بكر ما رواه منكر فيستغنوا بإنكاره (۵).

قلنا: أوّل ما يبطل هذا السؤال أنّ أبا بكر لم ينكر عليها ما أقامت عليه بعد احتجاجها بالخبر من التظلّم و التألّم، و التعنيف و التبكيت (۶)، و قولها- على ما روى-:

و اللّه لأدعونّ اللّه عليك ...، و لا كلّمتك أبدا، و ... ما جرى هذا المجرى، فقد كان يجب أن ينكره غيره، فمن المنكر الغضب على المنصف. و بعد، فإن كان إنكار أبى بكر مقنعا أو مغنيا عن إنكار غيره من المسلمين، فإنكار فاطمه عليها السلام حكمه، و مقامها على التظلّم منه يغنى (۷) عن نكير غيرها، و هذا واضح لمن أنصف من نفسه. انتهى كلامه رفع اللّه مقامه..

۱- و قد حكاه السيّد المرتضى فى الشافى ۴- ۸۴- ۸۹ و فى الطبعه الحجريّه ۲۳۳- ۲۳۴ و ابن أبى الحديد فى شرح النهج ۱۶- ۲۶۳- ۲۶۷ كما سلف.

۲- و حكاه ابن أبى الحديد أيضا فى شرحه على النهج ۱۶- ۲۶۷- ۲۶۸ باختلاف و تصرّف.

۳- فى الشافى: و لا على غيرها من المطالبين، و فى شرح النهج: و لا غيرها من الطالبين.

۴- فى الشافى و شرح النهج: نكير آخر.

۵- الشافى ۴- ۸۹- ۹۰ (و فى الطبعه الحجريّه: ۲۳۴) بتصرّف يسير.

۶- فى (ك): التكيت، و هو غلط. و قد جاء فى حاشيتها ما نصّه: التّبكيت- كالتّقريع و التّوبيخ- كما يقال له: يا فاسق أ ما استحييت؟، أ ما خفت اللّه .. قال الهروى: و يكون باليد و العصا، و يقال: بكته بالحجه : إذا غلبه ، وقد يكون التبكيت بلفظ الخبر ، كما فى قول إبراهيم عليه السلام : « بل فعله كبيرهم هذا .. » فإنه تبكيت وتوبيخ على عبادتهم الأصنام. مجمع. انظر : مجمع البحرين ۲ _ ۱۹۲.

۷- فى شرح النهج لابن أبى الحديد: مغن.

**[ترجمه]که حکم منوط به علم ابوبکر به روایت، همراه با شهادت دیگران است، و همچنین نوع چهارم، که اعتماد بر روایت ابوبکر به همراه روایت دیگران باشد.

از طریق آنچه گفته شد، باطل بودن این دو وجه روشن شده است.در مجموع، روایت و شهادت دیگران بر آن، هر چند از هر یک از بخش‌های آن قوی‌تر است، ولی با این وجود، تهمت و نقض کردن آیات خاص و سایر وجوه سابق را دفع نمی‌کند.

و از آنچه گفته شد، جواب این سؤال ابوعلی که می‌گوید: آیا به دروغ گفتن ابوبکر علم دارید یا اینکه صدقش را ممکن می‌دانید؟ با اینکه چیزی وجود ندارد که بدان کذب قطعی او معلوم شود - چنانچه صاحب مغنی نقل کرده - روشن می‌شود؛ در جواب وی گفته می‌شود: دانستیم که دلیلی قطعی بر کذب ابوبکر وجود ندارد، پس باید او را صادق بدانیم، ولی ما در جواب می‌گوئیم که ما کاذب بودن او را قطعی می‌دانیم و دلیل این امر، وجوه شش گانه‌ای که ذکر شد، و اینکه تخصیص دادن آیات با این روایت از قبیل تخصیص دادن آن در قاتل و عبد، آنگونه که قاضی القضات ذکر می‌کند، نیست؛ زیرا خاستگاه تخصیص قاتل و عبد، روایتی است که صدق آن معلوم است، در حالی که روایت اول (لا نورث...) کذب آن معلوم است، و در خطبه فاطمه سلام الله علیها استدلالش به این آیه: {و خویشاوندان نسبت به یکدیگر [از دیگران] در کتاب خدا سزاوارترند.} - . الانفال / ۷۵ -

و سه آیه سابق ذکر شد، که تمامی آن به طور خلاصه بر باطل بودن جواب‌های طولانی که ارائه دادند، اشاره دارد.

کما اینکه برخی از یاران ما معنای روایت را بر وجهی که جمهور آن معنا را از آن روایت استنباط نکرده‌اند، حمل کرده‌اند که عبارت است از اینکه «صدقه» مفعول دوم فعل «نورث» باشد، خواه «نُورَث» به صیغه مجهول، از قبیل «ورثت ابی شیئا» باشد، یا «نُورِث» از قبیل «اورثه الشیء ابوه»، و یا «نُورّث» باشد، که در ظاهر اشتباه است، زیرا «التوریث» یعنی اضافه کردن شخصی بر وارثان در اموال، همانگونه که جوهری می‌گوید - . الصحاح ۱: ۲۹۶ - ،

که با هیچ از آن معانی تناسب ندارد، و صدقه منصوب باشد بنا بر اینکه مفعول «ترکنا» باشد، که اعراب آن در بیشتر روایات درست نمی‌شود، و ممکن است که پیامبر صلی الله علیه و آله بر صدقه وقف کرده باشد و ابوبکر گمان کرده باشد که مرفوع است؛ که در این صورت، معنا بر این دلالت دارد که آنچه در دوران زندگی‌شان به عنوان صدقه در نظر گرفتند، با وفات آنان به وارثان انتقال نمی‌یابد، یعنی آنچه نیت صدقه در آن کرده باشند و کماکان در اختیار آنهاست، تا زمانی که مختص به پیامبران باشد، چیزی از آن به وارثان نمی‌رسد، و این امر بر محروم بودن وارثان از ترکه به طور مطلق دلالت ندارد:

و الحق که این امر بعید است و به دلیل آنچه که ذکر شد، نیازی به آن نیست؛ و اما گروه مؤید ابوبکر این وجه را نپذیرفتند و به باطل بودن آن حکم کردند، هر چند که با این انکارشان، از اعتراف به دروغگو بودن ابوبکر راحت می‌شوند، ولی این اصطلاحی است که هیچ کدام از مخالفان نپذیرفتند و با بعضی از روایات آنها سازگار نیست.

و بدان که: برخی مخالفان بر صحت روایت و حکم ابوبکر بدان استدلال کرده‌اند به این که امت این روایت و حکم را انکار نکرد، و سید مرتضی در کتاب شافی، این سخن مخالفین را به شکل سؤالی مطرح کرده و جوابی به این شکل داده است که

اگر ابوبکر به اشتباه حکم کرده و میراث را از فاطمه گرفته باشد و به روایتی استدلال کرده باشد که حجتی در آن نیست، پس چرا مردم، این حکم او را پذیرفتند و او را منکر نشدند، و در این رضایت مردم و منکر نشدن ابوبکر از جانب آنان، آیا دلیلی بر صحت آن نیست؟

در جواب می‌گوییم: قبلا بیان کردیم که منکر نشدن زمانی دالّ بر رضایت است که دلیلی به جز آن وجود نداشته باشد، و در هنگام کلام در خصوص خلافت ابوبکر، این موضع را به طور کامل و روشن بیان کردیم.

و ابو عثمان جاحظ در کتاب العباسیه بر این سؤال پاسخی خوش لفظ و معنا بیان کرد، که ما آن را به طور کامل و بدون تغییر بیان می‌کنیم تا بین آن و بین کلامش در کتاب العثمانیه و دیگر جاها مقایسه شود، که می‌گوید: و مردم تصور کردند که دلیل بر صدق روایت آنها - منظور ابوبکر و عمر - در منع میراث و تبرئه آنان، این است که یاران رسول الله صلی الله علیه و آله آنها را منکر نشدند. در پاسخ به آنها می‌گوییم: اگر منکر نشدنشان دلیلی بر صدق آنها بود، پس در این صورت، منکر نشدن کسانی که از آن دو شکایت دارند و به آنها اعتراض دارند و مطالبه کنندگانی که دلیلی بر مطالبه خود دارند، نیز دلیلی بر صدق مدعای آنها بود، به ویژه این که بحث و خلاف در این زمینه طولانی شد، و مراجعه و اصرار زیاد شد، و سازش ناپذیری میان آنها ظاهر شد و کینه و خشم زیاد شد. این موضوع نزد فاطمه سلام الله علیها به درجه‌ای رسیده بود که وصیت کرد ابوبکر بر وی نماز نخواند، و قبلا هنگامی که نزد او آمده بود و حق او را مطالبه کرده بود، با تیره و قوم خویش اقامه حجت کرده بود و به او گفته بود: ای ابوبکر، اگر بمیری، چه کسی از تو ارث می‌برد؟ گفت: اهل و فرزندان من. فرمود: پس چرا ما از پیامبر صلی الله علیه و آله ارث نمی‌بریم؟!

پس چون حقش را از او منع کرد، و حقش را به ظلم از وی گرفت، و برای او بهانه آورد، و ایستادگی کرد، و بی‌عدالتی را دید، و از رسیدن به خواسته‌اش ناامید شد، و احساس ضعف کرد و کمی یاور را دید، فرمود: به خدا سوگند، تو را نفرین می‌... کنم. ابوبکر گفت: به خدا سوگند، من برای تو دعای خیر می‌کنم. فرمود: به خدا سوگند، هرگز با تو سخن نمی‌گویم. گفت: به خدا سوگند، من هرگز با تو قطع رابطه نمی‌کنم. پس اگر ترک انکار بر ابوبکر از جانب صحابه دلیل بر صحت منع کردن حقش باشد، پس عدم انکار بر فاطمه سلام الله علیها نیز دلیلی بر صحت مطالبه‌اش است، و حداقل کاری که می‌بایست آنها انجام دهند این است که وی را نسبت به آنچه که به آن جهل دارد، آگاه کنند، و آنچه را فراموش کرده است، به خاطر وی بیاورند و حضرت را از اشتباه بازدارند، و وی را از ناسزا گفتن و قطع رابطه کردن بازدارند. و وی را از اینکه شخص عادل را به ظلم منسوب کند، و با او قطع رابطه کند، بازدارند. حال که ندیدیم صحابه بر هر دو طرف نزاع انکاری داشته باشند، پس امور با هم برابری می‌کند و دلایل یکسان می‌شود و رجوع به اصل حکم خدا در ارث بری، برای ما و شما سزاوارتر و بر ما و شما واجب‌تر است..

و اگر بگویند: چگونه تصور می‌شود که به وی ظلم شده است! در حالی که هر چقدر که فاطمه تندی می‌کرد، به همان اندازه ابوبکر با ملایمت و نرمی با او رفتار می‌کرد. که می‌فرماید: به خدا سوگند! هرگز با تو سخن نمی‌گویم! و ابوبکر می‌گوید: به خدا سوگند! هرگز با تو قطع رابطه نمی‌کنم! سپس می‌فرماید: به خدا سوگند، تو را نفرین خواهم گفت! و او می‌گوید: به خدا سوگند! برای تو دعای خیر می‌کنم! و با توجه به نیاز خلافت به بزرگی و رفعت، و با توجه به وجوب ستایش گفتن و هیبت

آن، گفتن این سخنان تند در دارالخلافه و در حضور قریش و صحابه از سوی حضرت ممکن بود، ولی این امر، ابوبکر را که مانند فردی که معذرت می‌خواهد و جویای تقرب است، و مانند شخصی که حق حضرت را عظیم می‌داند و وجودش را در جمع سخت می‌داند، و مانند کسی که نگه دارنده حرمت وی، و دلسوز به وی است، از گفتن این سخنان باز نداشت: تنگدستی و فقر هیچ کس مانند تو بر من سخت نیست، و غنا و توانمندی هیچ کس مانند تو برای من محبوبتر نیست، ولی از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می‌فرمود: از ما جماعت پیامبران، ارث برده نمی‌شود، و ارث ما صدقه خواهد بود!

که به آنها گفته می‌شود: این دلیلی بر بی‌گناهی از ظلم و دوری از ستم نیست، چه بسا مکر ظالم و حیله گری او، اگر حیله گر باشد و به مجادله و مرافعه عادت داشته باشد، به درجه‌ای برسد که مانند نسان مظلوم سخن بگوید و نرمی نسان دادخواه، و علاقه انسان دوستدار، و دوستی انسان بر حق را از خود نشان دهد.

و چگونه منکر نشدن را دلیلی قاطع و دلالتی واضح در نظر گرفتید؟! در حالی که ادعا کردید که عمر بر منبر خود گفت: دو لذت در زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله وجود داشت: لذت زنان و لذت حج، من شما را از آن منع می کنم و مجازات می کنم. - . احکام القران، جصّاص: ۱/ ۳۴۲، ۳۴۵، و ۲/ ۱۸۴، و تفسیر قرطبی: ۲/ ۳۷۰. -

و کسی را نمی‌بینید که این سخنش را منکر شود، و نهی کردن آن را زشت بداند، و وی را در این امر در اشتباه بداند، و از وی تعجب کند و از وی دلیل را بپرسد؟!

و چگونه بر اساس منکر نشدن حکم می کنید؟ در حالی که عمر در روز سقیفه و بعد از آن شهادت داد که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: امامان از قریش هستند... سپس گفت: اگر سالم زنده بود، در صلاحیت آن شکی نداشتم، هنگامی که نسبت به صلاحیت هر یک از آن شش نفر که به عنوان شورا تعیین کرد، شک و تردید کرد - سالم غلام زنی از انصار بود که او را آزاد کرد، و میراثش را تصاحب کرد - و هیچ کس از قریش این سخن وی را منکر نشد و هیچ کس بین دو سخنش مقایسه... ای انجام نداد و از آن تعجب نکرد. منکر نشدن کسی که قدرتی نداشته باشد، دلیلی بر صدق قول و پاداش عملش است، ولی منکر نشدن کسی که قدرت و رفعت، و امر و نهی و کشتن و زنده ماندن و زندانی کردن و آزاد کردن در اختیار اوست، دلیل و حجت کافی به شمار نمی‌آید.

و می گوید: و دیگران می گویند: دلیل بر راستین بودن قولشان و درست بودن کارشان این است که صحابه اقدام به خلع آنها و قیام علیه آنها نکردند، صحابه‌ای که به خاطر آنچه ساده‌تر از امر انکار قرآن و نپذیرفتن نصوص بود، به عثمان حمله کردند. پس اگر آن دو آن گونه بودند که آنها می گویند و توصیف می کنند، حتما با آنها مانند عثمان رفتار می کردند، این در حالی است که عثمان از نظر قوم و قبیله، شرافتمندتر از آنان بود، و از نظر یاور و ثروت، نسبت به آنان از توانایی بیشتری برخوردار بود.

در جواب می گوییم: آنها قرآن و متون را انکار نکردند، ولی پس از اعتراف به حکم میراث و ظاهر شریعت، از روایت و حدیثی سخن گفتند که وجود آن غیرممکن نبود و از لحاظ عقلی ممتنع نبود، و برای آنها کسانی شهادت دادند که انگیزه... هایی مانند آنها داشتند. و شاید برخی از مردم آن زمان اعتقاد به تصدیق کسی داشتند که در میان قومش فرد عادلی باشد، و

در ظاهر مورد اعتماد باشد و قبل از این، به فسادی معروف نشده و خیانتی از او سر نزده باشد، به دلیل حسن ظن و عادل دانستن شاهد؛ و از آنجا که اغلب آنها از حقایق حجت ها اطلاع نداشتند، و نیز از کسی که به شهادتش بر غیب یقین کند، و این امر برای اغلب آنها شبهه بود، به این دلیل منکر شدن آنها کم شد و مردم بی‌تفاوت شدند و امور مشتبه شد، و فرد دیگر نمی‌توانست حق و باطل شخص را تشخیص دهد، مگر عالم بزرگ و شخص رشد یافته مورد تأیید الهی. و از آنجا که عثمان نزد عوام مردم و طبقه پایین جامعه از آن هیبت و محبوبیتی که آنها از آن برخوردار بودند، برخوردار نبود. و از آنجا که آنان نسبت به عثمان، کمتر فیء به شخص خود اختصاص دادند و کمتر به خوشی و لذت بردن از مال پرداختند؛ و مردم این گونه هستند که اگر حاکم، اموال آنها را زیاد کند و مالیات آنها را به خود اختصاص ندهد و آنها را سیر کند، وی را به حال خود رها می‌کنند. و به این خاطر که آنچه ابوبکر در منع کردن سهم اهل بیت و میراث بستگان انجام داد، اغلب مردم قریش و بزرگان عرب با آن موافق بودند. و به این دلیل که عثمان خود ضعیف بود و خود را دارای شأن و منزلت بالایی نمی‌دید، و ظلمی را از بین نمی‌برد، و دشمنی را نابود نمی‌کرد، مردم به خاطر اموری با دشنام و ناسزا گفتن و منکر شدن به او حمله کردند که اگر عمر چند برابر آن را انجام می‌داد، و آن را به حد تمام می‌رساند، آنها جرأت نمی‌کردند که از وی بدگویی کنند و علاوه بر این، علیه او اقدام کنند و دیگران را به شورش تشویق کنند و با او رویارو شوند؛ همان گونه که وقتی عُیینه بن حصین به درشتی با او صحبت کرد، عثمان به او گفت: اگر عمر بود حتما تو را بازمی‌داشت و سرکوب می‌کرد. و عیینه گفت: عمر برای من از تو بهتر بود، او مرا ترساند و با این کار مرا ساکت کرد. سپس می‌گوید: و شگفت آن است که تمام کسانی که در میراث با ما مخالفت کردند، با وجود اختلافشان در داستان و منزلت و وعید، هر گروه از آنان، احادیث مخالفان و دشمنانشان را با نزدیکترین اسناد و بزرگترین رجال و بهترین پیوند و ارتباط، رد و انکار می‌کنند، ولی چون به سخن گفتن در باب میراث پیامبر صلی الله علیه و آله می‌رسند، این بخش را بی‌اعتبار می‌دانند و این خبر را به طور کلی و مختلف با آنچه روایت شده، نقل می‌کنند و به راویان آن نسبت دروغ می‌دهند؛ و این به خاطر آن است که هر کدام از آنان بر اساس هوای خود عمل می‌کند و آنچه را می‌پسندد، تایید می‌کند. - . رسائل الجاحظ: ۳۰۰ - ...

این پایان سخنان جاحظ است.

سید مرتضی می‌گوید: اگر گفته شود: مقایسه‌ای که جاحظ در منکر نشدن به آن استدلال کرد که: همان گونه که صحابه، ابوبکر را منکر نشدند، فاطمه و میراث خواهان از همسران و دیگران را نیز منکر نشدند، این مقایسه‌ای درست نیست. زیرا منکر شدن میراث و منع کردن و اعتراض به آن از جانب ابوبکر، صحابه را از منکر شدن آن بی‌نیاز می‌کند، در حالی که هیچ کس آنچه ابوبکر روایت کرد را منکر نشد، که با انکار کردنش، سایر صحابه را از انکار این روایت بی‌نیاز کند. در جواب می... گوییم: اولین چیزی که این سؤال را باطل می‌کند، این است که ابوبکر، پس از اعتراض فاطمه به آن، دادخواهی و شکایت و تندی و سرزنش وی را منکر نشد، و این سخنش: «تو را نفرین خواهم کرد، و هرگز با تو صحبت نمی‌کنم ...» و سخنانی از این قبیل را، هر کس به جز ابوبکر، باید آن را منکر می‌شد، ولی خشم گرفتن و منکر شدن شخص بر حق، عمل زشتی است. بنابراین اگر منکر شدن فاطمه از جانب ابوبکر، دیگر صحابه را از این انکار بی‌نیاز می‌کرد، منکر شدن ابوبکر از جانب فاطمه نیز همین حکم را دارد، و دادخواهی حضرت از او، دیگران را از منکر شدن بی‌نیاز می‌کرد، و این برای کسی که منصفانه نگاه کند، واضح است. - . الشافی۴: ۸۴- ۹۰ -

**[ترجمه]

الخامسه:

قال ابن أبی الحدید (۱): اعلم أنّ الناس یظنّون أنّ نزاع فاطمه (علیها السلام) أبا بکر کان فی أمرین: فی المیراث و النّحله، و قد وجدت فی الحدیث أنّها نازعت فی أمر ثالث، و منعها أبو بکر إیّاه أیضا، و هو سهم ذی القربی.

رَوَی أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْجَوْهَرِیُّ (۲) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ لَمَّا أَتَتْ أَبَا بَکْرٍ فَقَالَتْ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِی حُرِّمَ عَلَیْنَا (۳) أَهْلَ الْبَیْتِ (علیهم السلام) مِنَ الصَّدَقَاتِ، وَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَیْنَا مِنَ الْغَنَائِمِ فِی الْقُرْآنِ مِنْ سَهْمِ ذَوِی الْقُرْبَی! ثُمَّ قَرَأَتْ عَلَیْهِ قَوْلَهُ تَعَالَی: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی (۴) الْآیَهَ، فَقَالَ لَهَا أَبُو بَکْرٍ: بِأَبِی أَنْتِ وَ أُمِّی وَ وَالِدٌ وَلَدَکِ (۵) السَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ لِکِتَابِ اللَّهِ، وَ لِحَقِّ رَسُولِهِ (صلی الله علیه و آله) وَ حَقِّ قَرَابَتِهِ، وَ أَنَا أَقْرَأُ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ الَّذِی تَقْرَءِینَ (۶)، وَ لَمْ یَبْلُغْ عِلْمِی مِنْهُ أَنَّ هَذَا السَّهْمَ مِنَ الْخُمُسِ مُسَلَّمٌ إِلَیْکُمْ (۷) کَامِلًا؟

قَالَتْ: أَ مِلْکُکَ هُوَ لَکَ وَ لِأَقْرِبَائِکَ (۸)؟! قَالَ: لَا، بَلْ أُنْفِقُ عَلَیْکُمْ مِنْهُ وَ أَصْرِفُ الْبَاقِیَ فِی مَصَالِحِ الْمُسْلِمِینَ. قَالَتْ: لَیْسَ هَذَا بِحُکْمِ اللَّهِ تَعَالَی؟! فَقَالَ: هَذَا حُکْمُ اللَّهِ، فَإِنْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) عَهِدَ إِلَیْکِ فِی هَذَا عَهْداً (۹) صَدَّقْتُکِ وَ سَلَّمْتُهُ کُلَّهُ إِلَیْکِ وَ إِلَی أَهْلِکِ. قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمْ یَعْهَدْ إِلَیَّ فِی

۱- فی شرحه علی نهج البلاغه ۱۶- ۲۳۰- ۲۳۱ باختلاف یسیر.

۲- فی شرح النّهج: أخبرنی أبو زید عمر بن شبه، قال: حدّثنی هارون بن عمیر، قال: حدّثنا الولید بن مسلم، قال: حدّثنا صدقه أبو معاویه، عن محمّد بن عبد اللّه، عن محمّد بن عبد الرّحمن أبی بکر، عن یزید الرّقاشیّ، عن أنس بن مالک.

۳- فی شرح النّهج: الّذی ظلمتنا علیه.

۴- الأنفال: ۴۱.

۵- فی (ک): خ. ل: و ولدک ولدی.

۶- فی المصدر: تقرءین منه.

۷- فی شرح النّهج: یسلم إلیکم.

۸- فی المصدر: أ فلک هو و لأقربائک؟.

۹- فی شرح النّهج: أو أوجبه لکم حقّا.

ذَلِكَ بِشَيْ ءٍ، إِلَّا أَنِّی سَمِعْتُهُ یَقُولُ لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ: أَبْشِرُوا آلَ مُحَمَّدٍ فَقَدْ جَاءَکُمُ الْغِنَی (۱)!. قَالَ أَبُو بَکْرٍ: لَمْ یَبْلُغْ مِنْ (۲) هَذِهِ الْآیَهِ أَنْ أُسَلِّمَ إِلَیْکُمْ هَذَا السَّهْمَ کُلَّهُ کَامِلًا، وَ لَکِنْ لَکُمُ الْغِنَی (۳) الَّذِی یُغْنِیکُمْ وَ یُفَضِّلُ عَنْکُمْ، وَ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ غَیْرُهُمَا فَاسْأَلِیهِمْ عَنْ ذَلِکِ وَ انْظُرِی هَلْ یُوَافِقُکِ عَلَی مَا طَلَبْتِ أَحَدٌ مِنْهُمْ؟ فَانْصَرَفَتْ إِلَی عُمَرَ فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لِأَبِی بَکْرٍ، فَقَالَ لَهَا مِثْلَ مَا قَالَ لَهَا أَبُو بَکْرٍ، فَتَعَجَّبَتْ (۴) فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ مِنْ ذَلِکَ وَ تَظَنَّتْ أَنَّهُمَا قَدْ تَذَاکَرَا ذَلِکَ وَ اجْتَمَعَا عَلَیْهِ.

ثم قَالَ: قَالَ (۵) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ: حَدَّثَنَا أَبُو زَیْدٍ- بِإِسْنَادِهِ إِلَی عُرْوَهَ قَالَ: أَرَادَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ أَبَا بَکْرٍ عَلَی فَدَکَ وَ سَهْمِ ذِی الْقُرْبَی، فَأَبَی عَلَیْهَا وَ جَعَلَهُمَا فِی مَالِ اللَّهِ تَعَالَی.

ثم رَوَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ (۶) عَلَیْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ أَبَا بَکْرٍ مَنَعَ فَاطِمَهَ (علیها السلام) وَ بَنِی هَاشِمٍ سَهْمَ ذِی الْقُرْبَی وَ جَعَلَهَا (۷) فِی سَبِیلِ اللَّهِ فِی السِّلَاحِ وَ الْکُرَاعِ.

ثم رَوَی بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قُلْتُ: أَ رَأَیْتَ عَلِیّاً (علیه السلام) حِینَ وَلِیَ الْعِرَاقَ وَ مَا وَلِیَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ، کَیْفَ صَنَعَ فِی سَهْمِ ذِی الْقُرْبَی؟ قَالَ: سَلَکَ بِهِمْ طَرِیقَ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ: قُلْتُ:

کَیْفَ؟ وَ لِمَ؟ وَ أَنْتُمْ تَقُولُونَ مَا تَقُولُونَ؟ قَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ مَا کَانَ أَهْلُهُ یَصْدُرُونَ إِلَّا عَنْ رَأْیِهِ. فَقُلْتُ: فَمَا مَنَعَهُ؟ قَالَ: یَکْرَهُ (۸) أَنْ یُدَّعَی عَلَیْهِ مُخَالَفَهُ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ.

انتهی

ص: ۳۸۳

۱- فی (س): الفی ء.

۲- فی المصدر: علمی من.

۳- فی (س): الفی ء.

۴- فی شرح النّهج: فعجبت.

۵- لا توجد: قال، فی طبعه (س).

۶- فی المصدر: الحسن بن محمّد بن علیّ بن أبی طالب.

۷- فی المصدر: و جعله.

۸- فی شرح النّهج: کان یکره.

ما أخرجه ابن أبى الحديد من كتاب أحمد بن عبد العزيز (۱).

وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (۲) مِنْ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ (۳) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَقْسِمُ (۴) لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَ لَا لِبَنِي نَوْفَلَ مِنَ الْخُمُسِ شَيْئاً كَمَا قَسَمَ لِبَنِي هَاشِمٍ (۵)، قَالَ: وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقْسِمُ الْخُمُسَ نَحْوَ قَسْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُعْطِي مِنْهُ قُرْبَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ كَمَا يُعْطِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، وَ كَانَ عُمَرُ يُعْطِيهِمْ وَ مَنْ كَانَ بَعْدَهُ مِنْهُ.

و روى مثله بسند آخر عن جبير بن مطعم..

ثم قَالَ: وَ فِي أُخْرَى لَهُ وَ النَّسَائِيِّ (۶): لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى فِي بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي الْمُطَّلِبِ.

ثم قال: و أخرج النسائى (۷) أيضا بنحو من هذه الروايات من طرق متعدّده بتغيير بعض ألفاظها و اتّفاق المعنى (۸).

وَ رَوَى أَيْضاً (۹) عَنْ أَبِي دَاوُدَ (۱۰) بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزَ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ

۱- شرح نهج البلاغه ۱۶- ۲۳۰- ۲۳۲.

۲- جامع الأصول ۳- ۲۹۵، (طبعه الأرناووط ۲- ۶۹۲ فى ضمن حديث ۱۱۹۵).

۳- سنن أبى داود، كتاب الخراج و الإماره و الفى ء، باب ۱۹.

۴- فى (س): ليقسم.

۵- زاد فى المصدر: و بنى المطّلب.

۶- سنن النّسائىّ ۷- ۱۳۰- ۱۳۱ فى كتاب الفى ء.

۷- سنن النسائى ۷- ۱۳۰- ۱۳۱ فى كتاب الفى ء.

۸- جامع الأصول ۳- ۲۹۶- ۲۹۷ (طبعه الأرناووط ۲- ۶۹۳ فى ضمن حديث ۱۱۹۵).

۹- جامع الأصول ۳- ۲۹۸ (طبعه الأرناووط ۲- ۶۹۵، حديث ۱۱۹۷)، و قد وقع فيه لبس، حيث جاءت الرّوايه هكذا: أنّ نجده الحرورىّ حين حجّ فى فتنه ابن الزّبير، أرسل إلى ابن عبّاس يسأله .. إلى آخره.

۱۰- سنن أبى داود برقم: ۲۹۷۸ و ۲۹۷۹ و ۲۹۸۰ كتاب الخراج و الإماره، باب بيان مواقع قسّم الخمس و سهم ذى القربى.

أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ الْعَبَّاسِ يَسْأَلُهُ عَنْ سَهْمِ ذِی الْقُرْبَی لِمَنْ يَرَاهُ؟ فَقَالَ لَهُ: لِقُرْبَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) ، قَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ لَهُمْ وَ قَدْ كَانَ عُمَرُ عَرَضَ عَلَيْنَا مِنْ ذَلِکَ عَرْضاً رَأَيْنَاهُ دُونَ حَقِّنَا وَ رَدَدْنَاهُ عَلَيْهِ وَ أَبَيْنَا أَنْ نَقْبَلَهُ (۱).

و روی مثله عن النسائی (۲) أيضا، و قال.

وَ فِی أُخْرَی لَهُ مِثْلَ أَبِی دَاوُدَ (۳)، وَ فِيهِ: وَ كَانَ الَّذِی عَرَضَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُعِينَ نَاكِحَهُمْ، وَ يَقْضِیَ عَنْ غَارِمِهِمْ، وَ يُعْطِیَ فَقِيرَهُمْ، وَ أَبَی أَنْ يَزِيدَهُمْ عَلَی ذَلِکَ (۴).

و روی العياشی فی تفسيره (۵) روايه ابن عباس و رويناه فی موضع آخر.

وَ رَوَی أَيْضاً (۶) عَنْ أَبِی جَمِيلَهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَدْ فَرَضَ اللَّهُ الْخُمُسَ نَصِيباً (۷) لِآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَبَی أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُعْطِيَهُمْ نَصِيبَهُمْ حَسَداً وَ عَدَاوَهً، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ (۸).

و الأخبار من طريق أهل البيت عليهم السلام فی ذلک أكثر من أن تحصی، و سيأتی بعضها فی أبواب الخمس و الأنفال إن شاء اللّه تعالی (۹).

فإذا اطّلعت علی ما نقلناه من الأخبار من صحاحهم نقول: لا ريب فی

۱- و أخرجه أيضا مسلم فی صحيحه بمعناه تحت رقم ۱۸۱۲ كتاب الجهاد، باب النّساء الغازيات رضخ لهنّ و لا يسهم.

۲- سنن النسائی ۷- ۱۲۸- ۱۲۹ كتاب قسم الفی ء.

۳- سنن أبی داود تحت رقم: ۲۹۸۲ كتاب الخراج و الإماره، باب بيان مواقع قسّم الخمس و سهم ذی القربی.

۴- جامع الأصول ۳- ۲۹۹ (طبعه الأرناووط ۲- ۶۹۵- ۶۹۶ ذيل حديث ۱۱۹۷).

۵- تفسير العيّاشیّ ۲- ۶۱، حديث ۵۲.

۶- تفسير العيّاشیّ ۱- ۳۲۵، حديث ۱۳۰.

۷- لا توجد: نصيبا، فی (س).

۸- المائده: ۴۷.

۹- بحار الأنوار ۹۶- الباب الثالث و العشرون: ۱۹۱، و الباب الرابع و الخامس و العشرون: ۱۹۶ ۲۱۳.

دلاله الآیه علی اختصاص ذی القربی بسهم خاصّ سواء کان هو سدس الخمس- کما ذهب إلیه أبو العالیه و أصحابنا و رووه عن أئمّتنا علیهم السلام-، و هو الظاهر من الآیه- کما اعترف به البیضاوی (۱) و غیره-، أو خمس الخمس لاتّحاد سهم اللّه و سهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و ذکر اللّه للتعظیم کما زعم ابن عباس و قتاده و عطاء (۲)، أو ربع الخمس و الأرباع الثلاثه الباقیه للثلاثه الأخیره کما زعمه الشافعی (۳)، و سواء کان المراد بذی القربی أهل بیت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی حیاته و بعده الإمام من أهل البیت علیهم السلام- کما ذهب إلیه أکثر أصحابنا (۴) أو جمیع بنی هاشم کما ذهب إلیه بعضهم (۵).

و علی ما ذهب إلیه الأکثر بکون دعوی فاطمه علیها السلام نیابه عن أمیر المؤمنین علیه السلام تقیّه، أو کان المراد بنی هاشم و بنی المطلب کما زعمه الشافعی (۶)، أو آل علیّ و عقیل و آل عباس و ولد الحارث بن عبد المطلب کما قال أبو حنیفه (۷).

و علی أیّ حال، فلا ریب أیضا فی أنّ الظاهر من الآیه تساوی الستّه فی السهم، و لم یختلف الفقهاء فی أنّ إطلاق الوصیّه و الأقوال لجماعه معدودین یقتضی التسویه لتساوی النسبه، و لم یشترط اللّه عزّ و جلّ فی ذی القربی فقرا أو مسکنه بل

۱- تفسیر البیضاوی ۱- ۳۸۴.

۲- کما نسبه إلیهم الفخر الرازیّ فی التفسیر الکبیر ۱۵- ۱۶۵، و انظر: الدرّ المنثور للسیوطی ۲- ۳۳۵ و ما بعدها، و الکشّاف ۲- ۲۲۱ و ما یلیها، و مجمع البیان ۴- ۵۴۳- ۵۴۵ و غیرها.

۳- المنقول عن الشافعی تقسیمه للخمس إلی خمسه أقسام، کما صرّح بذلک فی بدایه المجتهد ۱- ۴۰۷، و لاحظ: السراج الوهّاج: ۳۵۱، و جواهر الکلام ۱۶- ۸۹.

۴- کما صرّح بذلک فی الروضه البهیّه فی شرح اللمعه الدمشقیّه ۲- ۷۸- ۸۲، و جامع المقاصد ۳- ۵۳ ۵۵ و الحدائق الناضره ۱۲- ۳۶۹- ۳۷۸، و مستمسک العروه الوثقی ۹- ۵۶۷- ۵۹۶ و غیرها، و لاحظ روایات الباب فی کتاب وسائل الشیعه ۹- أبواب قسمه الخمس.

۵- کما نصّ علیه صاحب الجواهر فی موسوعته ۱۶- ۸۶- ۸۹ و غیره.

۶- و نصّ علیه فی السراج الوهّاج: ۳۵۱، و صاحب الجواهر ۱۶- ۸۷ و غیرهما.

۷- قاله فی التفسیر الکبیر ۱۵- ۱۶۶ و غیره.

قرنه بنفسه و برسوله صلّى اللّه عليه و آله للدلاله على عدم الاشتراط، و قد احتجّ بهذا الوجه الرضا عليه السلام على علماء العامّه فى حديث طويل (۱) بيّن فيه فضل العتره الطاهره، و سيأتى فى محلّه (۲).

و أمّا التقييد اجتهادا فمع بطلان الاجتهاد الغير المستند (۳) إلى حجّه فعل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يدفع التقييد، لدلاله خبر جبير و غيره على أنّه لم يعطهم ما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يعطيهم، و قد قال أبو بكر فى روايه أنس: لكم الغنى الذى يغنيكم و يفضل عنكم، فما زعمه أبو بكر من عدم دلاله الآيه على أنّ السهم مسلّم لذى القربى و وجوب صرف الفاضل من السهم عن حاجتهم فى مصالح المسلمين مخالف للآيه و الأخبار المتّفق على صحّتها، و قد قال سبحانه فى آخر الآيه: إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا ... (۴). و اعترف الفخر الرازى فى تفسيره بأنّ من لم يحكم بهذه القسمه فقد خرج عن الإيمان (۵)، و قال تعالى:

وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ (۶)، و قال: هُمُ الْفاسِقُونَ (۷)، و قال: هُمُ الظَّالِمُونَ (۸)، فاستحقّ بما صنع ما يستحقّه الرادّ على اللّه و على رسوله صلّى اللّه عليه و آله.

**[ترجمه]ابن ابى الحديد مى‌گويد: بدان كه مردم مى‌گويند: نزاع فاطمه عليها السلام با ابوبكر بر سر دو امر بود: در ميراث و در نحله و بخشش؛ و در حديث امرى را متوجه شدم كه وى، بر سر امر سومى نيز با وى درگير شد و ابوبكر وى را از آن نيز منع كرد، و آن سهم ذوالقربى است.

احمد بن عبدالعزيز جوهرى از انس نقل مى‌كند: هنگامى كه فاطمه سلام الله عليها نزد ابوبكر آمد و فرمود: به من خبر رسيده است، صدقات و غنايمى كه خداوند در قرآن به عنوان سهم ذوالقربى به ما بخشيده است را تو از ما اهل بيت منع كردى، و سپس اين آيه را خواند:{و بدانيد كه هر چيزى را به غنيمت گرفتيد، يك پنجم آن براى خدا و براى خويشاوندان [او] و يتيمان و بينوايان و در راه ماندگان است}...ادامه آيه. - . الانفال /۴۱ -

ابوبكر به وى گفت: پدر و مادرم فداى تو و پدرت باد! قرآن و حق رسول خدا صلى الله عليه و آله و حق خويشاوندان وى كاملا اجرا مى‌شود، ولى من قرآنى را مى‌خوانم كه تو مى‌خوانى، و اين را از آن متوجه نشدم كه اين سهم از خمس به طور كامل براى شما مسلّم است؟ فرمود: پس آيا مال تو و خويشاوندان تو است؟ گفت: خير، بلكه از آن براى شما خرج مى‌كنم و بقيه را در راه منافع مسلمين خرج مى‌كنم. فرمود: اين حكم خداوند تعالى نيست. گفت: اين حكم خداوند است، و اگر رسول خدا صلى الله عليه و آله در اين خصوص عهدى بسته بود، تو را باور مى‌كردم، و آن را به طور كامل به تو و خانواده تو تحويل مى‌دادم. فرمود: رسول خدا در اين خصوص عهدى به من نداده است، ولى وقتى كه اين آيه نازل شد، از وى شنيدم كه مى... فرمايد: اى خانواده محمد، شما را بشارت باد، ثروت و توانگرى سراغ شما آمد! ابوبكر گفت: من از اين آيه، اين را متوجه نشدم كه تمام اين سهم را به طور كامل به شما بدهم، ولى شما توانگريد و ثروتى داريد كه شما را بى نياز مى‌كند و بيش از نيازتان است. حال از عمر بن خطاب و ابوعبيده جراح و سايرين بپرس كه آيا با آنچه طلب مى‌كنى، موافقت مى‌كنند؟ پس پيش عمر رفت و آنچه را به ابوبكر گفت، براى او بازگو كرد، و او نيز مانند ابوبكر به او پاسخ داد. فاطمه سلام الله عليها از اين امر تعجب كرد و فكر كرد كه آنها در خصوص اين امر مذاكره كرده و هماهنگ شده‌اند.

سپس نقل می‌کند: احمد بن عبدالعزیز از عروه نقل می‌کند: فاطمه سلام الله علیها از ابوبکر فدک و سهم ذوالقربی را مطالبه کرد، ولی ابوبکر امتناع کرد و آن را جزء اموال خداوند تعالی قرار داد.

سپس از امام حسن علیه السلام روایت می‌کند: ابوبکر، فاطمه سلام الله علیها و بنی هاشم را از سهم ذوالقربی منع کرد، و آن را در راه خدا، در راه خرید سلاح و اسب قرار داد .

سپس با سند از محمد بن اسحاق نقل می‌کند: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: آیا می‌دانی که هنگامی که علی علیه السلام ولایت عراق و مردم را در اختیار گرفت، با سهم ذوالقربی چه کاری انجام داد؟ فرمود: بر همان روش ابوبکر و عمر عمل کرد. گفتم: چگونه و چرا؟ در حالی که شما آن حرفها را در خصوص آن می‌زنید؟ فرمود: به خدا سوگند، اهلش جز به خواست او عمل نمی‌کردند. گفتم: پس چه چیزی او را از این کار بازداشت؟ فرمود: این را نمی‌پسندید که علیه وی ادعای مخالفت با ابوبکر و عمر شود. - . شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحدید۱۶: ۲۳۰– ۲۳۲ - پایان آنچه ابن ابی الحدید از کتاب احمد بن عبدالعزیز نقل کرد.

و در جامع الاصول از سنن ابی داود از جبیر نقل می‌کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله آن گونه که از خمس برای بنی هاشم تقسیم می‌کرد، برای بنی عبدشمس و بنی نوفل تقسیم نمی‌کرد. و ابوبکر خمس را مانند رسول الله تعیین می‌کرد، به جز اینکه آن گونه که رسول خدا به خویشاوندان خود خمس می‌داد، وی به آنها نمی‌داد و عمر و کسانی که بعد از او بودند، سهم آنها را می‌دادند.

و با سند دیگر، مانند این حدیث از جبیر روایت شده است.

سپس می‌گوید: و در روایتی دیگر از او و از نسائی - . جامع الاصول۳: ۲۹۶– ۲۹۷، نقل شده از: سنن النسائی ۷/ ۱۳۰– ۱۳۱ در کتاب الفیء - : در روز خیبر، رسول خدا صلی الله علیه و آله سهم ذوالقربی را مختص بنی هاشم و بنی عبدالمطلب قرار داد.

و سپس می‌گوید: و نسائی همچنین از راههای متعدد و با تغییر بعضی الفاظش و یکسان بودن معنای آن، مانند این روایات را نقل می‌کند. - . جامع الاصول۳: ۲۹۶– ۲۹۷، نقل شده از: سنن النسائی ۷/ ۱۳۰– ۱۳۱ در کتاب الفیء -

و همچنین از ابی داوود از یزید بن هرمز نقل می‌کند: ابن زبیر شخصی را پیش ابن عباس فرستاد و از او درباره سهم ذوالقربی و اینکه به چه کسانی تعلق دارد، پرسید. او گفت: به خویشاوندان رسول الله تعلق دارد، رسول خدا آن را برای آنها تقسیم کرد و عمر سهمی از آن خمس را به ما داد و ما آن را کمتر از حق خود دیدیم و آن را به او بازگرداندیم و از پذیرفتن آن امتناع کردیم. - . جامع الاصول۳: ۲۱۸، نقل شده از: سنن ابی داود، شماره ۲۹۷۸– ۲۹۸۰ -

و از نسائی نیز مانند آن نقل می‌کند. و در روایت دیگر، مانند روایت دیگر ابی داوود نقل می‌کند و در آن آمده: و آنچه که بر آنها عرضه کرد این بود که به کسی که می‌خواهد ازدواج کند کمک کند و دین بدهکارشان را بدهد و به فقیرشان کمک کند و از تعیین کردن بیش از این امتناع کرد. - . جامع الاصول۳: ۲۹۹، نقل شده از سنن النسائی ۷/ ۱۲۸– ۱۲۹، و سنن ابی

داود، شماره ۲۹۸۲ -

و عیّاشی روایت ابن عباس را در تفسیرش - . تفسیر عیاشی۲: ۶۱، حدیث ۵۲ -

نقل می‌کنـد و ما آن را در جای دیگر نقل کردیم. و همچنین از ابن جمیله نقل شـده است: خداوند خمس را به عنوان سـهمی برای آل محمد واجب گردانید و ابوبکر به خاطر حسد و دشـمنی از دادن سـهمشان امتناع کرد، و خداوند تعالی می‌فرماید: {و کسانی که به آنچه خدا نازل کرده، حکم نکنند، آنان خود نافرمانند.}. - . تفسیر عیاشی۱: ۳۲۵، حدیث ۱۳۰، و آیه: المائده / ۴۷ -

و روایت هـایی که در این خصوص از اهـل بیت نقـل می‌شود، بیش از حـد شـمار است، و برخی از آن روایـات ن شـاء الله در بابهای خمس و انفال ذکر خواهد شد. - . بحارالانوار۹۶: ۱۹۱، ۱۹۶- ۲۱۳ -

پس الان که از روایاتی که از کتابهای صـحاحشان نقل کردیم، مطلع شـدی، می گوییم: شـکّی نیست که آیه بر سـهمی خاص برای خویشاونـد و ذوالقربی دلالت دارد، خواه یک شـشم خمس باشـد، آنگونه که ابوالعالیه و فرقه امامیه به آن اعتقاد دارند و از امامان ما روایت شده است و از ظاهر آیه برمی‌آید، که البیضاوی - . تفسیر البیضاوی۱: ۳۸۴ -

و دیگران نیز به آن اعتراف کرده‌انـد؛ یا یک پنجم خمس باشـد به خاطر یکی بودن سـهم خداوند و سـهم رسول الله صـلی الله علیه و آله، و ذکر نـام خداونـد در آیه خمس، آن گونه که ابن عبـاس و قتاده و عطاء ادعا می کننـد، برای تعظیم می‌باشـد؛ - . التفسیر الکبیر۱۵: ۱۶۵، و مراجعه کن به: مجمع البیان ۴/ ۵۴۳- ۵۴۵، و دیگر منابع - و یا یک چهارم خمس باشد و سه چهارم دیگر آن، آن گونه که شـافعی ادعا می کنـد، برای سه تای آخری است؛ و خواه منظور از ذی القربی، اهل بیت پیامبر صـلی الله علیه و آله در زمان حیاتش باشد، و بعد از وفاتش، ائمه، آنگونه که اغلب امامیه به آن اعتقاد دارند؛ - . الجواهر۱۶: ۸۶- ۸۹، و منابع دیگر -

و بر اساس نظر غالب، ادعای فاطمه سـلام الله علیها به نیابت از امیرالمؤمنین، تقیه است؛ و یا منظور بنی هاشم و بنی عبدالمطلب باشـند، آنگونه که ابوحنیفه می گوید که منظور آل علی و عقیل و آل عباس و فرزندان حارث بن عبدالمطلب است. - . السراج الوهّاج: ۳۵۱، والجواهر ۱۶/ ۸۷، و دیگر منابع. -

به هر حال، شکی نیست که ظاهر آیه بر تساوی شش دسته در سهم خمس دلالت دارد، و فقهاء اختلاف ندارند که مقید نبودن وصـیت و سـخن گفتن از جماعت معـدودی، به خاطر تساوی نسـبت، اقتضا می کند که تساوی باشد، و خداوند عزوجل، فقر و تنگـدستی را در ذوالقربی شـرط نمی دانـد، بلکه برای دلالت بر عـدم مشـروط بودن، لفظ ذوالقربی را با خود و رسولش قرین کرد؛ و امام رضا علیه السلام در حدیثی طولانی، بر علمای عامه به همین وجه استدلال کرد - . عیون اخبار الرضا علیه السلام۱: ۲۳۳ - و

در آن فضل و برتری خانواده مطهر را بیان کرد، که در جای خود ذکر خواهد شد. - . بحار الانوار۹۶: ۱۹۸ -

و اما مقید کردن از روی اجتهاد، با وجود باطل بودن اجتهادی که به حجت عمل پیامبر صلی الله علیه و آله استناد نداشته باشد، مقید کردن را باطل می کند، به این خاطر که روایت جبیر و دیگر راویان بر این دلالت دارد که رسول خدا صلی الله علیه و آله، به آن دسته ها، مانند ذوالقربی سهم نمی‌داد و ابوبکر در روایت انس می گوید: شما ثروتی دارید که شما را ثروتمند می کند و از حد نیازتان بیشتر است... پس آنچه ابوبکر ادعا کرد که آیه بر این دلالت ندارد که سهم خمس فقط برای ذوالقربی است، و واجب است که باقیمانده از سهم که از نیازشان بیشتر است، در راه منافع مسلمین خرج شود، با آیه و روایاتی که بر صحت آن اتفاق نظر وجود دارد، مخالف است و خداوند سبحان در آخر همین آیه می‌فرماید: {اگر به خدا و آنچه بر بنده خود نازل کردیم ایمان آورده‌اید.} - . الانفال / ۴۱ -

و فخر رازی در تفسیرش اعتراف می کند که هر کس به این تعیین سهم حکم نکند، از ایمان خارج شده است - . تفسیر فخر رازی۱۵: ۱۶۵ - ،

و خداوند می‌فرماید: {و کسانی که بر اساس آنچه خدا نازل کرده داوری نکرده اند، آنان خود کافرانند.} - . المائده / ۴۴ - و

می‌فرماید: {آنان خود نافرمانند} - . المائده / ۴۷ - ،

می‌فرماید: {آنان خود ستمگرانند.} - . المائده / ۴۵ -

پس به خاطر آنچه انجام داد، سزاوار آن چیزی شد که کسی که دستور خداوند و رسولش را اطاعت نکند، شایسته آن است.

**[ترجمه]

السادسه:

ما دلّت علیه الروایات السالفه و ما سیأتی فی باب شهاده فاطمه علیها السلام من أنّها أوصت أن تدفن سرّا (۹)، و أن لا یصلّی علیها أبو بکر و عمر

ص: ۳۸۷

۱- عیون أخبار الرضا علیه السلام ۱- ۲۳۳، و ما قبلها و بعدها.
۲- بحار الأنوار ۹۶- الباب الرابع و العشرون: ۱۹۸.
۳- کذا، و الصحیح: غیر المستند، و المشهور غلطا: الغیر مستند.
۴- الأنفال: ۴۱.
۵- تفسیر الفخر الرازیّ ۱۵- ۱۶۵.
۶- المائده: ۴۴.
۷- المائده: ۴۷.

۸- المائده: ۴۵.

۹- ممّا سيأتى بيانه فى الأجزاء الآتيه و تعرّض له شيخنا المجلسى فى بحاره ۴۳- ۱۵۵- ۲۱۸.

لغضبها عليهما فى منع فدک (۱) و غيره من أعظم الطعون عليهما.

و أجاب عنه قاضـى القضاه فى المغنى (۲) بأنّه قـد روى أنّ أبا بکر هو الـذى صـلّى على فاطمه عليها السـلام و کبّر أربعا، و هذا أحد ما اسـتدلّ به کثير من الفقهاء (۳) فى التکبير على الميّت، و لا ـ يصـحّ أنّها دفنت ليلا، و إن صـحّ ذلک فقـد دفن رسول اللّه صلّى اللّه عليـه و آله ليلاـ و عمر دفن ليلا (۴)، و قـد کان أصـحاب رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله يـدفنون بالنهار و يـدفنون بالليل، فما فى هذا ممّا (۵) يطعن به، بل الأقرب فى النساء أن دفنهنّ ليلا أستر و أولى بالسنّه (۶).

و ردّ عليه السـيّد الأجل فى الشافى (۷): بأنّ ما ادّعيت من أنّ أبا بکر هو الـذى صـلّى على فاطمه عليها السـلام و کبّر أربعا، و أنّ کـثيرا من الفقهـاء يسـتدلّون به فى التکبير على الميّت فهو شـى ء مـا سـمع إلّـا منـک، و إن کنت تلقيّته عن غيرک فممّن يجرى مجراک فى العصـبيه، و إلّـا فالروايـات المشـهوره و کتب الآثـار و السـير خـاليه من ذلـک، و لم يختلف أهـل النقـل فى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صلّى (۸) على فاطمه عليها السلام إلّا روايه شاذّه نادره وردت بأنّ العباس صلّى عليها (۹).

رَوَى الْوَاقِدِيُّ (۱۰) بِإِسْـنَادِهِ عَنْ عِکْرِمَهَ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ الْعَبَّاسِ: مَتَى دُفِنَتْ (۱۱) فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟ قَالَ: دَفَنَّاهَا بِلَيْلٍ بَعْـدَ هَدْأَهٍ. قَالَ: قُلْتُ: فَمَنْ

۱– فصّلها الشيخ الأمينى فى غديره فى أکثر من مکان، انظر مثلا: ۷– ۲۲۹.

۲– المغنى، الجزء العشرون، القسم الأوّل: ۳۳۵، باختلاف أشرنا لبعضه.

۳– فى المغنى: أنّ أبا بکر صلّى على فاطمه (عليها السلام) و کبّر عليها أربعا، هذا أحد ما يستدلّ به الفقهاء.

۴– فى المصدر: و دفن عمر ابنه ليلا.

۵– جاء فى طبعه کمبانى: ما، بدلا من: ممّا.

۶– جاء فى المغنى: فما فى هذا من الطعن، بل الأقرب أنّ دفنهم ليلا أستر و أقرب إلى السنّه.

۷– الشافى: ۲۳۹– حجريّه– (الطبعه الجديده ۴– ۱۱۳– ۱۱۵)، باختلاف يسير.

۸– فى المصدر: هو الذى صلّى.

۹– کما ذکره سيّدنا المرتضى علم الهدى فى الشافى ۴– ۱۱۳، و کذا کلّ الذى جاء بعد هذا.

۱۰– لعلّه جاء فى کتابه الجمل الّذى لا نعلم بطبعه و لم نحصّل على نسخته.

۱۱– فى الشّافى: دفنتم.

صَلَّى عَلَيْهَا؟ قَالَ: عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ رَوَى الطَّبَرِيُّ (۱)، عَنِ الْحَرْثِ بْنِ أَبِي أُسَامَهَ، عَنِ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا الْعَجْلَانِيِّ أَنَّ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عُمِلَ لَهَا نَعْشٌ قَبْلَ وَفَاتِهَا، فَنَظَرَتْ (۲) وَ قَالَتْ:

سَتَرْتُمُونِي سَتَرَكُمُ اللَّهُ.

، قال أبو جعفر محمّد بن جرير: و الثبت (۳) فی ذلک أنّها (۴) زينب، لأنّ فاطمه عليها السلام (۵) دفنت ليلا و لم يحضرها إلّا العباس و عليّ و المقداد و الزبير.

وَ رَوَى الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ بِإِسْنَادِهِ فِي تَارِيخِهِ (۶) عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَهُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَهَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ فَاطِمَهَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهَا عَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) سِتَّهَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلًا، وَ صَلَّى عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و ذكر فی كتابه هذا (۷)

أنّ أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام دفنوها ليلا و غيّبوا قبرها.

وَ رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَهَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ: أَنَّ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ دُفِنَتْ لَيْلًا.

وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَهَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْعَطَّارِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ مِثْلَ ذَلِكَ..

۱- لم نجد الرّوايه فی تاريخ الطّبریّ ۳- ۲۴۰ حوادث سنه ۱۱ ه، و لعلّها فی غيره من كتبه، و قد أخذها العلّامه المجلسیّ طاب ثراه من السّيّد المرتضی فی الشّافی.

۲- فی الشّافی: فنظرت إليه.

۳- فی الشافی: و ثابت.

۴- لا توجد: أنّها، فی (س).

۵- فی الشافی: لا فاطمه عليها السلام.

۶- تاريخ الشّجریّ للقاضی أبو بكر أحمد بن كامل.

۷- تاريخ الشجری: و لم نحصل عليه.

وَ قَالَ الْبَلاذُرِيُّ فِی تَارِیخِهِ (۱)

إِنَّ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمْ تُرَ مُتَبَسِّمَهً (۲) بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) ، وَ لَمْ يَعْلَمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ بِمَوْتِهَا.

و الأمر فی هذا أوضح و أظهر من أن يطنب فی الاستشهاد عليه و يذكر الروايات فيه.

فأمّا قوله: و لا يصحّ أنّها دفنت ليلا، و إن صحّ فقد دفن فلان و فلان ليلا .. فقد بيّنا أنّ دفنها ليلا فی الصحّه كالشمس الطالعه، و أنّ منكر ذلك كدافع المشاهدات، و لم نجعل دفنها ليلا- بمجرّده هو (۳) الحجّه فيقال: فقد دفن فلان و فلان ليلا- بل مع الاحتجاج بذلك على.

ما وردت به الرِّوَايَاتُ الْمُسْتَفِيضَهُ الظَّاهِرَهُ الَّتِی هِیَ كَالْمُتَوَاتِرِ أَنَّهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ أَوْصَتْ بِأَنْ تُدْفَنَ لَيْلًا حَتَّی لَا يُصَلِّیَ عَلَيْهَا الرَّجُلَانِ (۴)، وَ صَرَّحَتْ بِذَلِكَ، وَ عَهِدَتْ فِيهِ عَهْداً بَعْدَ أَنْ كَانَا اسْتَأْذَنَا عَلَيْهَا فِی مَرَضِهَا لِيَعُودَاهَا، فَأَبَتْ أَنْ تَأْذَنَ لَهُمَا، فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِمَا الْمُدَافَعَهُ رَغِبَا إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی أَنْ يَسْتَأْذِنَ لَهُمَا، وَ جَعَلَاهَا حَاجَهً إِلَيْهِ، فَكَلَّمَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی ذَلِكَ وَ أَلَحَّ عَلَيْهَا فَأَذِنَتْ لَهُمَا فِی الدُّخُولِ، ثُمَّ أَعْرَضَتْ عَنْهُمَا عِنْدَ دُخُولِهِمَا وَ لَمْ تُكَلِّمْهُمَا، فَلَمَّا خَرَجَا قَالَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ صَنَعْتَ (۵) مَا أَرَدْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَهَلْ أَنْتَ صَانِعٌ مَا آمُرُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَإِنِّی أَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْ لَا يُصَلِّيَا عَلَی جَنَازَتِی، وَ لَا يَقُومَا عَلَی قَبْرِی.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّی عَلَی قَبْرِهَا وَ رَشَّ أَرْبَعِينَ قَبْراً فِی الْبَقِيعِ وَ لَمْ يَرُشَّ عَلَی قَبْرِهَا حَتَّی لَا يَهْتَدِيَا إِلَيْهِ، وَ أَنَّهُمَا عَاتَبَاهُ عَلَی (۶) تَرْكِ إِعْلَامِهِمَا بِشَأْنِهَا وَ إِحْضَارِهِمَا

ص: ۳۹۰

۱- تاريخ البلاذریّ: و لم نحصّل عليه، و لم نجده فی الأنساب و غيره.

۲- فی الشّافی: مبتسمه.

۳- فی (ک): و هو.

۴- ذكرنا و سنذكر جمله من المصادر، و انظر كتاب سليم بن قيس: ۲۵۵، و تفصيل المصادر فی الغدير ۷- ۳۲۷ و غيرهما.

۵- فی الشّافی: أ ليس قد صنعت.

۶- فی المصدر: و إنّما عاتبا على ..

لِلصَّلَاهِ عَلَيْهَا.

، فمن هاهنا احتججنا بالدفن ليلاً و لو كان ليس غير الدفن بالليل من غير ما تقدّم عليه و تأخّر عنه لم يكن فيه حجّه. انتهى كلامه رفع اللّه مقامه (۱).

و ممّا يدلّ من صحاح أخبارهم على دفنها ليلا، و أنّ أبا بكر لم يصلّ عليها، و على غضبها عليه و هجرتها إيّاه.،

ما رواه مسلم فی صحیحه (۲) و أورده فی جَامِعُ الْأُصُولِ (۳) فِی الْبَابِ الثَّانِی مِنْ کِتَابِ الْخِلَافَهِ وَ الْإِمَارَهِ مِنْ حَرْفِ الْخَاءِ عَنْ عَائِشَهَ- فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ بَعْدَ ذِکْرِ مُطَالَبَهِ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ أَبَا بَکْرٍ فِی مِیرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ فَدَکَ، وَ سَهْمِهِ مِنْ خَیْبَرَ- قَالَتْ: فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَلَمْ تُکَلِّمْهُ فِی ذَلِکَ حَتَّی مَاتَتْ، فَدَفَنَهَا عَلِیٌّ (علیه السلام) لَیْلًا (۴) وَ لَمْ یُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَکْرٍ، قَالَتْ: فَکَانَتْ لِعَلِیٍّ وَجْهٌ مِنَ النَّاسِ حَیَاهَ فَاطِمَهَ فَلَمَّا تُوُفِّیَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ انْصَرَفَتْ وُجُوهُ النَّاسِ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ مَکَثَتْ فَاطِمَهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ سِتَّهَ أَشْهُرٍ ثُمَّ تُوُفِّیَتْ.

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۵) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ لِأَبِی بَکْرٍ: إِنَّ أُمَّ أَیْمَنَ تَشْهَدُ لِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَعْطَانِی فَدَکَ. فَقَالَ: یَا بِنْتَ (۶) رَسُولِ اللَّهِ! وَ اللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) أَبِیکِ وَ لَوَدِدْتُ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَی الْأَرْضِ یَوْمَ مَاتَ أَبُوکِ، وَ اللَّهِ لَأَنْ تَفْتَقِرَ عَائِشَهُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ تَفْتَقِرِی، أَ تَرَانِی

۱- الشافی: ۲۳۹ (۴- ۱۱۳- ۱۱۵) بتصرّف کما سلف.

۲- صحیح مسلم ۵- ۱۵۴، باب حکم الفی ء.

۳- جامع الأصول ۴- ۴۸۲، حدیث ۲۰۷۹، و حکاه العلّامه الأمینیّ رحمه اللّه فی غدیره عن عدّه مصادر، لاحظ: ۷- ۲۲۷ و غیره.

۴- لا توجد: لیلا، فی (س).

۵- فی شرحه علی نهج البلاغه ۱۶- ۲۱۴، و قد مرّت هذه الرّوایه عن نفس المصدر فی صفحه ۳۲۸ من هذا الکتاب، فراجع.

۶- فی المصدر: فقال لها یا بنیّه. و هی نسخه علی مطبوع البحار.

أَعْطِی الْأَسْوَدَ وَ الْأَحْمَرَ (۱) حَقَّهُ وَ أَظْلِمُکِ حَقَّکِ وَ أَنْتِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَمْ یَکُنْ لِلنَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ (۲) وَلِیتُهُ کَمَا کَانَ یَلِیهِ! قَالَتْ: وَ اللَّهِ لَا کَلَّمْتُکَ أَبَداً!. قَالَ: وَ اللَّهِ لَا هَجَرْتُکِ أَبَداً. قَالَ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ عَلَیْکَ.

قَالَ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ لَکِ. فَلَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ أَوْصَتْ أَنْ لَا یُصَلِّیَ (۳) عَلَیْهَا، فَدُفِنَتْ لَیْلًا، وَ صَلَّی عَلَیْهَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ کَانَ بَیْنَ وَفَاتِهَا وَ وَفَاةِ أَبِیهَا صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (۴) اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ لَیْلَةً (۵).

و ممّا یؤیّد إخفاء دفنها جهاله قبرها و الاختلاف فیه بین الناس إلی یومنا هذا، و لو کان بمحضر من الناس لما اشتبه علی الخلق و لا اختلف فیه.

**[ترجمه]آنچه روایات گذشته بر آن دلالت داشت و آنچه در باب شهادت فاطمه سلام الله علیها ذکر خواهد شد که حضرت به خاطر خشم وی بر ابوبکر و عمر در منع کردن فدک و دیگر موارد، وصیت کرد که مخفیانه دفن شود و آن دو بر وی نماز نخوانند، از بزرگترین طعنه ها و تهمت ها در حق آن دو به شمار می‌رود.

و قاضی القضات در المغنی در پاسخ می‌گوید: روایت شده است که ابوبکر بر فاطمه سلام الله علیها نماز خواند و چهار بار تکبیر گفت و این امر یکی از مواردی است که فقها در تکبیر گفتن بر میّت زیاد استدلال کردند و این امر صحیح نیست که وی شبانه دفن شد. و اگر این امر صحیح باشد، رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز شبانه دفن شد و عمر نیز شبانه دفن شد و یاران رسول الله در شب و روز دفن می شدند و این امری نیست که بر ابوبکر طعنه بزنند، بلکه متحمل تر این است که دفن کردن زنان در شب برای آنها پوشیده‌تر است و شایسته سنت است. - . المغنی ۲۰: ۳۳۵ -

سید مرتضی در الشافی در پاسخ می‌گوید: آنچه ادعا کردی که ابوبکر بر فاطمه سلام الله علیها نماز خواند و چهار بار تکبیر گفت و اینکه بسیاری از فقها در تکبیر بر میت به آن استدلال می‌کنند، امری است که فقط از تو شنیده شده است، و اگر تو آن را از دیگری گرفته باشی، آن شخص نیز تعصبی مانند تو دارد، وگرنه روایات مشهور و کتابهای مذهبی و تاریخی و سیرت، از این موضوع خالی است و راویان اختلاف ندارند که امیرالمؤمنین علیه السلام بر فاطمه سلام الله علیها نماز خواند، مگر یک روایت نادر که نقل می‌کند که عباس بر وی نماز خواند.

واقدی با سند از عکرمه نقل می‌کند: از ابن عباس پرسیدم: چه موقعی فاطمه سلام الله علیها دفن شد؟ گفت: در شب و پس از سکوت و آرامش آن وی را دفن کردیم. گفتم: پس چه کسی بر وی نماز خواند؟ گفت: علی علیه السلام.

و طبری روایت می کند: تابوتی برای فاطمه ساخته شد. به آن نگاه کرد و فرمود: مرا مستور و محفوظ کردید، خداوند شما را حفظ کند. و ابوجعفر محمد بن جریر می‌گوید: روشن است که آن زن، زینب است، زیرا فاطمه سلام الله علیها شبانه دفن شد و فقط عباس و علی و مقداد و زبیر در تشییع وی حاضر بودند.

و قاضی ابوبکر احمد بن کامل در کتاب تاریخش با سند از زهری نقل می‌کند: عروه بن زبیر می‌گوید: عائشه به وی گفت که فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله شش ماه زنده ماند، و هنگامی که وفات کرد، علی علیه السلام وی را شبانه دفن

کرد و علی بن ابی طالب علیه السلام بر وی نماز خواند و در همان کتابش نقل می‌کند که امیرالمؤمنین و حسن و حسین علیهم السلام وی را شبانه دفن کردند و قبرش را مخفی کردند. و سفیان بن عیینه نقل می‌کند: فاطمه علیها السلام شبانه دفن شد و عبدالله بن ابی شبیه، از زهری مانند آن را نقل می‌کند.

و بلاذری در کتاب تاریخش می‌گوید: فاطمه سلام الله علیها پس از وفات رسول الله، خندان دیده نشد و ابوبکر و عمر از وفاتش خبر نداشتند... و این امر واضحتر و روشن تر از آن است که با استشهاد بر آن و ذکر روایات، سخن را به درازا بکشیم.

و اما در خصوص این سخنش که این امر صحیح نیست که وی شبانه دفن شد و اگر این امر صحت داشته باشد، فلانی و فلانی نیز شبانه دفن شدند... بیان کردیم که دفن شبانه وی در صحت و درستی مانند آفتاب روشن است و منکر آن مانند منکر امور رؤیت شده است و حجت ما بر دفن شبانه حضرت، فقط خود دفن نبود که بگوید: فلانی و فلانی شبانه دفن شدند، بلکه با استدلال در آن، بر اساس آنچه در روایات شایع و ظاهر کردند که مانند احادیث متواتر هستند، ذکر شده است که حضرت سلام الله علیها وصیت کرد که شبانه دفن شود تا آن دو شخص بر وی نماز نخوانند و این موضوع را به صراحت بیان کرد و آن را به عنوان وظیفه و مسؤولیتی بر عهده امام علی علیه السلام قرار داد، آن هنگام که آن دو، هنگامی که حضرت سلام الله علیها بیمار بود برای عیادتش از وی اجازه ورود خواستند و وی از اجازه دادن به آنها امتناع کرد، و چون تعلل در اجازه دادن به آنها به طول انجامید، برای اجازه ورود خواستن، از امیرالمؤمنین علیه السلام درخواست کردند و اجازه ورود به آنها را به عنوان حاجت خویش بیان کردند پس امیرالمؤمنین علیه السلام در این خصوص با وی صحبت کرد و اصرار کرد. پس حضرت به آنها اجازه ورود داد. سپس هنگامی که وارد شدند از آنها روی گرداند و با آنها صحبت نکرد و هنگامی که خارج شدند، به امیرالمؤمنین علیه السلام گفت: آنچه را که می‌خواستی، انجام دادی؟ فرمود: آری. فاطمه سلام الله علیها فرمود: آیا تو آنچه را به تو امر می کنم انجام می‌دهی؟ فرمود: آری. حضرت فاطمه سلام الله علیها فرمود: تو را به خدا سوگند می‌دهم که آن دو بر جنازه من نماز نخوانند و بر قبرم حاضر نشوند.

و روایت شده است که حضرت قبر وی را پنهان داشت و بر چهل قبر در بقیع آب پاشید و بر قبر حضرت آب نپاشید تا معلوم نشود، و آن دو به خاطر اعلام نکردنشان از وفاتش و حاضر نکردنشان برای نماز بر جنازه، وی را نکوهش کردند، از اینجاست که ما بر دفن شبانه وی استدلال کردیم و اگر فقط به خاطر دفن شبانه‌اش و بدون آنچه که قبل و بعد آن گفته شد، بود، حجتی در این دفن نبود - . الشافی۴: ۱۱۳- ۱۱۵ - .

پایان

و از جمله روایاتی که در کتابهای صحاح اخبارشان آمده و بر این دلالت دارد که حضرت شبانه دفن شد و اینکه ابوبکر بر وی نماز نخواند و بر خشم حضرت بر وی و قطع رابطه کردن با وی دلالت دارد، آن چیزی است که مسلم در کتاب صحیحش - . صحیح مسلم۵: ۱۵۴، باب حکم الفیء -

نقل کرده و در جامع الاصول - . جامع الاصول۴: ۴۸۲، حدیث: ۲۰۷۹ -

در باب دوم کتاب الخلافه و الاماره در حرف «الخاء» آمـده که از عائشه - در حدیثی طولانی پس از مطالبه میراث رسول الله و فدک و سـهم پیامبر صـلی الله علیه و آله از خیبر توسط فاطمه - نقل می کند: و فاطمه سـلام الله علیها با او قطع رابطه کرد، و به این خاطر تا زمان وفاتش با او صحبت نکرد و علی علیه السلام شبانه وی را دفن کرد و به ابوبکر اجازه شرکت در تشییع جنازه نـداد و در زمـان حیات فاطمه سـلام الله علیها، گروهی از مردم در اطراف علی بودنـد و هنگامی که فاطمه وفات کرد، مردم از اطراف علی علیه السـلام رفتند و فاطمه علیها السلام پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله شش ماه بود و سپس وفات یافت. و ابن ابی الحدید روایت کرده است: فاطمه علیها السـلام به ابوبکر فرمود: ام ایمن برای من شـهادت می‌دهد که رسول خدا صلی الله علیه و آله فـدک را به من داد. پس ابوبکر گفت: ای دختر رسول الله، به خـدا سوگند، خداوند آفریده‌ای محبوبتر از پدرت رسول الله پیش من خلق نکرده است و روزی که پـدرت وفات کرد، آرزو می کردم که آسـمان بر زمین فرود می‌آمـد. به خـدا سوگنـد، فقیر و تنگدست شدن عائشه نزد من از فقیر و تنگدست شدن تو آسان‌تر است، آیا ممکن است که من حق سایر مردم را بـدهم و حق تو را به ظلم بگیرم در حـالی که تو دختر رسول الله هستی؟! این مال از آن پیامبر نبود و من همانگونه که او آن را بر عهـده داشت، آن را بر عهـده گرفتم! حضـرت فرمود: به خدا سوگند، هرگز با تو صـحبت نمی کنم. ابوبکر گفت: به خدا سوگنـد، هرگز بـا تو قطع رابطه نمی کنم! فرمود: به خـدا سوگنـد، تو را نفرین می کنم! ابوبکر گفت: به خـدا سوگنـد، برای تو دعای خیر می کنم! و چون وفات وی نزدیک شـد، وصـیت کرد که ابوبکر بر وی نماز نخواند، پس شـبانه دفن شد و عباس بن عبدالمطلب بر وی نماز خواند و بین وفات وی و وفات پدرش، هفتاد و دو شب فاصله بود.

و آنچه مؤیـد پنهـان داشـتن دفنش است، مجهول مانـدن قبرش و اختلاف مردم بر سـر آن تا امروز است و اگر در حضور مردم بود، نسبت به محل آن دچار شک و تردید نمی‌شدند و اختلاف پیدا نمی کردند .

**[ترجمه]

السابعه:

ممّـا یرد من الطعـون علی أبی بکر فی تلـک الـواقعه أنّه مکّن أزواج النـبیّ صـلّی اللّه علیه و آله من التصـرّف فی حجراتهنّ بغیر خلاـف، و لم یحکم فیهـا بأنّها صـدقه، و ذلک یناقض ما منعه فی أمر فـدک و میراث الرسول صـلّی اللّه علیه و آله، فإنّ انتقالها إلیهنّ إمّا علی جهه الإرث أو النحله، و الأول مناقض لروایته فی المیراث، و الثانی یحتاج إلی الثبوت ببیّنه و نحوها، و لم یطالبهنّ بشـی ء منها کما طالب فاطمه علیها السلام فی دعواها، و هذا من أعظم الشواهد لمن له أدنی بصیره، علی أنّه لم یفعل ما فعل إلّا عداوه لأهل بیت الرساله، و لم یقل ما قال إلّا افتراء علی اللّه و علی رسوله.

و لنکتف (۶) بما ذکرنا، فإنّ بسط الکلام فی تلک المباحث ممّا یوجب کثره حجم الکتاب و تعسّر تحصیله علی الطلاب.

ص: ۳۹۲

۱- فی المصدر: الأحمر و الأبیض.

۲- هنـا سـقط، و فی شـرح النّهـج: و إنّمـا کـان مالا من أموال المسـلمین یحمل النّبیّ به الرّجال و ینفقه فی سبیل اللّه، فلمّا توفّی

رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلم.

٣- فى المصدر: ألا يصلّى.

۴- فى المصدر: عليها بدلا من عليه و آله.

۵- و ذكره الخوارزمىّ فى مقتله ١- ٨٣ باختلاف يسير.

۶- فى (س): و لتكتف.

فانظر أيّها العاقل المنصف بعين البصيره! فيما اشتمل عليه تلك (١) الأخبار الكثيره التى أوردوها فى كتبهم المعتبره عنـدهم من حكم سيّده النساء صلوات اللّه عليها- مع عصمتها و طهارتها- باغتصابهم للخلافه و أنّهم أتباع الشيطان، و أنّه ظهر فيهم حسيكه النفاق، و أنّهم أرادوا إطفاء نور الدين، و إهماد سنن سيّد المرسلين صلوات اللّه عليه و آله أجمعين، و أنّهم آذوا أهل بيته و أضمروا لهم العداوه .. و غير ذلك ممّا اشتملت عليه الخطبه الجليله .. (٢)!.

فهل يبقى بعد ذلك شكّ فى بطلان خلافه أبى بكر و نفاقه و نفاق أتباعه؟!.

ثم إنّها عليها السلام حكمت بظلم أبى بكر فى منعها الميراث صريحا بقولها عليها السلام: لقد جئت شَيْئاً فَرِيًّا (٣)، و دعت الأنصار إلى قتاله، فثبت جواز قتله، و لو كان إماما لم يجز قتله.

ثم انظر إلى هذا المنافق كيف شبّه أمير المؤمنين و سيّد الوصيّين و أخا سيّد المرسلين و زوجه الطاهره: بثعاله شهيده ذنبه، و جعله مربا لكلّ فتنه، ثم إلى موت فاطمه صلوات اللّه عليها ساخطه على أبى بكر مغضبه عليه منكره لإمامته، و إلى إنكار أبى بكر كون فدك خالصه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مع كونه مخالفا للآيه و الإجماع و أخبارهم، و إلى أنّه انتزع فدك من يد وكلاء فاطمه و طلب منها الشهود، مع أنّها لم تكن مدّعيه، فحكم بغير حكم اللّه و حكم الرسول صلّى اللّه عليه و آله و صار بذلك من الكافرين بنصّ القرآن، و إلى طلب الشاهد من المعصومه و ردّ

١- لا توجد: تلک، فى (س).

٢- مرّت جمله من مصادرها و نزيد هاهنا: كفايه الأثر: ١٩٨، البحار ٣٦- ٣٥٢، ٤٣- ١٤٨، ١٧٠، ١٩٧، و المناقب ٢- ٥٠ طبعه النجف، الاحتجاج ١- ١٠٧ طبعه قم ، و ١- ١٤٥ طبعه النجف ، العوالم ١١- ٢٢٦، و راجع خطبه الصدّيقه الطاهره سلام اللّه عليها و على أبيها و بعلها و بنيها فقد أوردها المخالف و المؤالف و قد مرّت، و انظر: بيت الأحزان: ١١٥ طبعه قم ، و السقيفه و فدک للجوهرى: ١٣٧ طبعه طهران ، و الغدير ٢- ٦١، و ٣- ١٧٥ و ما بعدها، و دلائل الإمامه: ٤٥، و كتاب سليم بن قيس الهلالى: ٢٤٩ و غيرها.

٣- و لعلها اقتباس ممّا جاء فى سوره مريم: ٢٧.

شهاده المعصومين الذين أنزل اللّه تعالى فيهم ما أنزل، و قال فيهم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ما قال، و منعها الميراث خلافا لحكم الكتاب، و افترائه على الرسول صلّى اللّه عليه و آله بما شهد الكتاب و السنّه بكذبه، فتبوّأ مقعده من النار، و ظلمه عليها صلوات اللّه عليها فى منع سهم ذى القربى خلافا للّه تعالى، و مناقضته لما رواه حيث مكّن الأزواج من التصرّف فى الحجر و غيرها (١) ممّا يستنبط من فحاوى ما ذكر من الأخبار (٢)، و لا يخفى طريق استنباطها على أولى الأبصار.

١- فى (س): و غيرهما.

٢- صرّح بأكثر من هذا فى: الصراط المستقيم ٢- ٢٨٢- ٢٩٩.

**[ترجمه]و آنچه در آن ماجرا، تهمت‌ها را متوجه ابوبکر می‌کند این است که همه بدون اختلاف گفته‌اند که پیامبر صلی الله علیه و آله به زنان خویش اختیار تصرف در حجره‌های خود را داد و حکم نکرد که آن صدقه است، و این با آنچه در امر فدک و میراث منع کرد، تناقض دارد. زیرا انتقال این حجره‌ها به همسران پیامبر صلی الله علیه و آله، یا از طریق میراث و یا از طریق نحله و بخشش است که راه حل اول با روایتش از میراث تناقض دارد و راه حل دوم، نیاز به اثبات با شاهد و بیّنه و مانند آن دارد، در حالی که ابوبکر آنگونه که از فاطمه به خاطر ادعای خود مطالبه شاهد کرد، از آنها مطالبه نکرد و این امر برای کسی که کمترین بصیرتی داشته باشد، از بزرگترین شواهد است که وی آن را فقط به خاطر دشمنی با اهل بیت رسالت انجام داد، و آن سخنان را به دروغ به خداوند و رسولش صلی الله علیه و آله نسبت داد.

به آنچه گفتیم اکتفا می‌کنیم زیرا بسط کلام در این مباحث، منجر به افزایش حجم کتاب و سخت شدن استفاده از آن بر طالبان علم می‌شود. پس ای انسان خردمند و با انصاف، با چشم بصیرت در خصوص روایات متعددی که در کتابهای معتبرشان نقل کرده‌اند بنگر که سرور زنان سلام الله علیها با وجود عصمت و طهارتش حکم می‌کند به اینکه آنها خلافت را غصب کردند و آنها پیروان شیطان هستند و خصلت مذموم نفاق در آنها ظاهر شد، و اینکه آنها می‌خواستند نور دین را خاموش کنند و سنت های سرور تمام پیامبران را خاموش و بی روح کنند، و اینکه آنها اهل بیت رسول الله را آزار دادند و کینه آنها را در دل نگه داشتند، و دیگر مواردی که آن خطبه عظیم بر آن دلالت دارد... پس آیا پس از این، نسبت به باطل بودن خلافت ابوبکر و نفاقش و نفاق پیروانش، شکی باقی خواهد ماند؟!

و علاوه بر این، حضرت با منع کردن ابوبکر وی را از میراث، به صراحت به ظلم ابوبکر حکم می‌کند و می‌فرماید: «کار بسیار ناپسندی مرتکب شدی»، و انصار را برای جنگ با او فراخواند و جواز قتلش ثابت شد، و اگر امام بود، قتل وی جایز نبود .

و در این امر تامل کن که چگونه این منافق، امیرالمؤمنین و سید الوصیین و برادر سرور پیامبران و همسر فاطمه طاهره را به روباهی که شاهد آن دمش باشد تشبیه کرد و وی را همراه هر فتنه‌ای قرار داد؟!

و حضرت فاطمه سلام الله علیها را ملاحظه کن که تا زمان وفاتش بر ابوبکر خشم گرفته و منکر امامت وی بود و همچنین در انکار کردن ابوبکر تامل کن که با این وجود که مخالف آیه و اجماع و روایاتشان بود، فدک را مختص رسول الله صلی الله علیه و آله نمی دانست و اینکه وی فدک را از دست وکلای فاطمه به زور خارج کرد و شاهد از وی خواست، با اینکه در مقام مدعی نبود؛ پس به غیر حکم خدا و حکم رسول خدا صلی الله علیه و آله حکم کرد و به این خاطر بر اساس نصّ قرآن در گروه کافران قرار گرفت؛ و تامل کن که چگونه فاطمه معصومه شاهد خواست و او شهادت امامان معصومی را که خداوند در شأن آنان آن آیات را نازل کرد و پیامبر در مقامشان آن سخنان را گفت، رد کرد و بر خلاف حکم قرآن و حرفهای دروغی که به پیامبر نسبت داد و قرآن و سنت، گواه بر دروغ بودن آن است، حضرت را از میراث منع کرد... و ظلمش نسبت به حضرت در منع کردن سهم ذوالقربی که بر خلاف حکم خداوند تعالی است و نقض کردنش آنچه را روایت کرد آنجا که به همسران پیامبر اختیار تصرف در حجره‌ها و سایر چیزها داد؛ که از فحوای روایات ذکر شده استنباط می‌شود و راه استنباط آن بر صاحبان بصیرت پوشیده نیست .

**[ترجمه]

١٢- باب العلّه التی من أجلها ترک أمیر المؤمنین علیه السلام فدک لما ولی الناس

الأخبار

اشاره

باب (١) العلّه التی من أجلها ترک أمیر المؤمنین علیه السلام فدک لما ولی الناس

**[ترجمه]دلیلی که به خاطر آن، امیرالمؤمنین علیه السلام هنگامی که بر مردم ولایت یافت، فدک را رها کرد

**[ترجمه]

«١»

ع (٢): الدَّقَّاقُ، عَنِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ النَّخَعِيِّ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ (٣)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِی بَصِيرٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ:

لِمَ لَمْ يَأْخُذْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَكَ لَمَّا وَلِيَ النَّاسَ؟ وَ لِأَيِّ عِلَّهٍ تَرَكَهَا؟ فَقَالَ لَهُ:

لِأَنَّ الظَّالِمَ وَ الْمَظْلُومَهَ قَدْ كَانَا قَدِمَا (٤) عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَثَابَ اللَّهُ الْمَظْلُومَهَ (٥) وَ عَاقَبَ الظَّالِمَ (٦)، فَكَرِهَ أَنْ يَسْتَرْجِعَ شَيْئاً قَدْ عَاقَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَاصِبَهُ وَ أَثَابَ عَلَيْهِ

ص: ٣٩٥

١- الترقیم لا یوجد فی الأصل و جاء فی حاشیه (س).

٢- علل الشّرائع ١- ١٥۴، باب ١٢۴، حدیث ١.

٣- فی المصدر: حدّثنا علیّ بن أحمد بن محمّد الدّقّاق رحمه اللّه قال: حدّثنی محمّد بن أبی عبد اللّه الکوفیّ، عن موسی بن عمران النّخعیّ، عن عمّه الحسین بن یزید عن النّوفلیّ ...

۴- فی المصدر: فقال: لأنّ الظّالم و المظلومه کانا قدما.

۵- فی العلل: المظلوم.

۶- فی مطبوع البحار وضع علی: قد کانا .. إلی الظّالم رمز نسخه بدل، و علی الواو من و أثاب رمز نسخه صحیحه.

الْمَغْصُوبَهَ (۱).

**[ترجمه]علل الشرائع - . علل الشرائع ۱: ۱۵۴- ۱۵۵، باب ۱۲۴، احادیث ۲۰۱ - :

از امام صادق علیه السلام روایت شده است: از وی پرسیدم: چرا هنگامی که امیرالمؤمنین علیه السلام بر مردم ولایت یافت، فدک را نگرفت؟ و به چه دلیل آن را رها کرد؟ فرمود: زیرا ظالم و مظلوم هر دو پیش خداوند عزوجل رفتند و خداوند، مظلوم را پاداش داد و ظالم را مجازات کرد، پس امیرالمؤمنین علیه السلام از پس گرفتن چیزی که خداوند، غاصب آن را مجازات کرده باشد و به کسی که به زور آن چیز از وی گرفته شده باشد، پاداش داده، نفرت داشت.

**[ترجمه]

«۲»

ع (۲): ابْنُ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ (۳) الْكَرْخِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: لِأَيِّ عِلَّهٍ تَرَکَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَکاً (۴) لَمَّا وَلِیَ النَّاسَ؟ فَقَالَ: لِلاقْتِدَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا فَتَحَ مَکَّهَ وَ قَدْ بَاعَ عَقِيلُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ دَارَهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ لَا تَرْجِعُ إِلَی دَارِکَ؟ فَقَالَ (صلی الله علیه و آله): وَ هَلْ تَرَکَ عَقِيلٌ لَنَا دَاراً، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسْتَرْجِعُ شَيْئاً يُؤْخَذُ مِنَّا ظُلْماً، فَلِذَلِکَ لَمْ يَسْتَرْجِعْ فَدَکاً لَمَّا وَلِیَ.

**[ترجمه]علل الشرائع - . علل الشرائع ۱: ۱۵۴- ۱۵۵، باب ۱۲۴، احادیث ۲۰۱ - :

از ابراهیم کرخی نقل شده است: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: به چه دلیل هنگامی که امیرالمؤمنین علیه السلام بر مردم ولایت یافت، فدک را رها کرد؟ فرمود: برای اقتدا به رسول خدا صلی الله علیه و آله هنگامی که مکه را فتح کرد، و عقیل خانه وی را فروخته بود. به وی گفته شد: ای رسول خدا، به خانه‌ات برنمی گردی؟

فرمود: آیا عقیل برای ما خانه‌ای گذاشته است؟ ما اهل بیت چیزی که به ظلم از ما گرفته شود را باز پس نمی گیریم؛ و به این خاطر است که هنگامی که به ولایت رسید، فدک را پس نگرفت .

**[ترجمه]

«۳»

ن، ع (۵): الْقَطَّانُ، عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ (۶) بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ (۷)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ لَمْ يَسْتَرْجِعْ فَدَکَ لَمَّا وَلِیَ (۸) النَّاسَ؟ فَقَالَ: لِأَنَّا أَهْلُ بَيْتٍ وَلِيُّنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَأْخُذُ لَنَا حُقُوقَنَا مِمَّنْ يَظْلِمُنَا إِلَّا هُوَ (۹)، وَ نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا نَحْکُمُ لَهُمْ وَ نَأْخُذُ (۱۰) حُقُوقَهُمْ مِمَّنْ يَظْلِمُهُمْ (۱۱)، وَ لَا نَأْخُذُ لِأَنْفُسِنَا.

١- فى المصدر: المغصوب.

٢- علل الشّرائع ١- ١٥٥، باب ١٢۴، حديث ٢، باختلاف يسير.

٣- جاء فى المصـدر: حـدّثنا أحمـد بن علىّ بن هاشم رحمه اللّه، قال: حـدّثنا أبى، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبى عمير، عن إبراهيم.

۴- فى العلل: ترک علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فدكا.

۵- علل الشّرائع ١- ١٥٥، باب ١٢۴، حديث ٣، و عيون أخبار الرّضا عليه السّلام ٢- ٨۶، حديث ٣١.

۶- فى العلل: حدّثنا أحمد بن الحسين القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن سعيد الهمدانىّ، قال: حدّثنا علىّ ..

٧- فى المصدرين: علىّ بن الحسن بن علىّ بن فضّال.

٨- فى العيون: زياده: أمر، قبل: النّاس.

٩- فى العلل: لأنّا أهل بيت إذا ولّانا اللّه عزّ و جلّ لا نأخـذ حقوقنا ممّن ظلمنا إلّا هو .. و كذا فى العيون إلّا أنّه لا توجد: ولّانا اللّه عزّ و جلّ.

١٠- فى العيون: و نأخذ لهم.

١١- فى المصدرين: ظلمهم.

**[ترجمه]عيون اخبار الرضا عليه السلام و علل الشرائع - . عيون اخبار الرضا عليه السلام ۲: ۸۶، حديث ۳۱، و علل الشرائع ۱: ۱۵۵، باب ۱۲۴، حديث ۳ - : از ابوالحسن عليه السلام روايت شده است: از وى در خصوص اميرالمؤمنين عليه السلام پرسيدم كه چرا هنگامى كه بر مردم ولايت يافت، فدك را پس نگرفت؟ فرمود: زيرا ولىّ ما اهل بيت، خداوند عزوجل است و فقط اوست كه حقوق ما را از كسى كه به ما ظلم مى‌كند، مى‌گيرد و ما ولىّ مؤمنين هستيم و ما فقط براى آنها حكم مى‌كنيم و حقوقشان را از كسى كه به آنها ظلم مى‌كند مى‌گيريم و حقوقى براى خود نمى‌گيريم.

**[ترجمه]

تبيين

اعلم أنّ بعض المخالفين (۱) تمسّكوا فى تصحيح ما زعموه فى أمر الميراث و قصّه فدك بإمضاء أمير المؤمنين عليه السلام ما فعلته الخلفاء لمّا صار الأمر إليه، و قد استدلّ قاضى القضاه (۲) بذلك على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن شاهدا فى قضيّه فدك، إذ لو كان هو الشاهد فيها لكان الأقرب أن يحكم بعلمه، و كذلك فى ترك الحجر لنساء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، ثم قال: و ليس لهم (۳) بعد ذلك إلّا التعلّق بالتقيّه التى هى مفزعهم عند لزوم الكلام، و لو علموا ما عليهم فى ذلك لاشتدّ هربهم منه، لأنّه إن جاز للأئمّه التقيّه- و حالهم فى العصمه ما يقولون- ليجوزنّ ذلك (۴) من رسول اللّه، و تجويز ذلك فيه يوجب أن لا يوثق بنصّه على أمير المؤمنين عليه السلام لتجويز التقيّه، و متى قالوا يعلم بالمعجز (۵) إمامته فقد أبطلوا كون النصّ طريقا للإمامه، و الكلام مع ذلك لازم لهم، بأن يقال: جوّزوا مع ظهور المعجز أن يدّعى الإمامه تقيّه، و أن يفعل سائر ما يفعله تقيّه (۶)؟ و كيف يوثق مع ذلك بما ينقل عن الرسول و عن الأئمّه؟! و هلّا جاز أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام نبيّا بعد الرسول و ترك ادّعاء ذلك تقيّه و خوفا؟! فإنّ الشبهه (۷) فى ذلك أوكد من النصّ، لأنّ التعصّب للنبىّ (۸) فى النبوه أعظم من التعصّب لأبى بكر و غيره فى الإمامه! فإن عوّلوا فى ذلك على علم الاضطرار فعندهم أنّ الضروره فى

۱- المراد به قاضى القضاه فى كتابه المغنى كما صرّح بذلك السيّد المرتضى رحمه اللّه فى الشافى، و حكاه عنه ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ۱۶- ۲۷۰.

۲- كما جاء فى المغنى، الجزء العشرين: ۳۳۳.

۳- فى المصدر: و ليس يمكنهم.

۴- فى (ك): ليجوزون، و فى المصدر: ذلك للرسول.

۵- فى المغنى: نعلم بالمعجز.

۶- فى المصدر: ما يفعله بفعله تقيّه؟.

۷- فى المغنى: بل الشبهه.

۸- فى المصدر: لرسول اللّه بدلا من النبىّ.

النصّ على الإمامه قائمه، و إن (۱) فزعوا فی ذلک إلی الإجماع، فمن قولهم أنّه لا یوثق به (۲) و یلزمهم فی الإجماع أن یجوز أن یقع علی طریق التقیّه لأنّه لا یکون أوکد من قول الرسول و قول الإمام عندهم، و بعد، فقد ذکر الخلاف فی ذلک کما ذکر الخلاف فی أنّه إله، فلا یصحّ علی شروطهم أن یتعلّقوا بذلک (۳).

و أجاب عنه السیّد الأجل رضی اللّه عنه فی الشافی (۴) بما هذا لفظه: أمّا قوله: إن جازت التقیّه للأئمّه- و حالهم فی العصمه ما یدّعون (۵)

جازت علی الرسول صلّی اللّه علیه و آله، فالفرق بین الأمرین واضح، لأنّ الرسول صلّی اللّه علیه و آله مبتدئ بالشرع، و مفتتح لتعریف الأحکام التی لا تعرف إلّا من جهته و بیانه، فلو جازت علیه التقیّه لأخلّ ذلک بإزاحه علّه المکلّفین، و لفقدوا الطریق إلی معرفه مصالحهم الشرعیّه، و قد بیّنا (۶) أنّها لا تعرف إلّا من جهته، و الإمام بخلاف هذا الحکم، لأنّه مفید (۷) للشرائع التی قد علمت من غیر جهته، و لیس یقف العلم بها و الحقّ فیها علی قوله دون غیره، فمن اتّقی فی بعض الأحکام بسبب یوجب ذلک لم یخل تقیّته بمعرفه الحقّ و إمکان الوصول إلیه، و الإمام و الرسول- و إن (۸) استویا فی العصمه- فلیس یجب أن یستویا فی جواز التقیّه للفرق الذی ذکرناه، لا أنّ الإمام لم یجز (۹) التقیّه علیه لأجل العصمه، و لیس للعصمه تأثیر فی جواز التقیّه و لا نفی جوازها.

ص: ۳۹۸

۱- فی (ک) هنا: کان، و جعل: و إن، نسخه بدل، و فی المغنی: علی الإمام قائمه و إن.

۲- لا توجد: به، فی المغنی.

۳- إلی هنا کلام قاضی القضاه فی المغنی ۲۰- ۳۳۳- ۳۳۵، بتفاوت قلیل.

۴- الشافی- الحجریّه-: ۲۲۸- ۲۲۹ (الطبعه الجدیده ۴- ۱۰۵- ۱۱۰) باختلاف یسیر.

۵- فی المصدر: ما تدعون.

۶- فی المصدر: التی قد بینها ..

۷- کذا، و فی الشافی: منفذ .. و هو الظاهر.

۸- لا توجد: و إن، فی (س).

۹- فی المصدر: لأنّ الإمام لم تجز.

فإن قيل: أ ليس من قولكم إنّ الإمام حجّه فی الشرائع و قد يجوز عندكم أن ينتهی الأمر إلی أن يكون الحقّ لا يعرف إلّا من جهته و بقوله، بأن يعرض الناقلون عن النقل فلا يرد إلّا من جهه من يقوم الحجّه بقوله (۱) و هذا يوجب مساواه الإمام للرسول فيما فرّقتم بينهما فيه؟.

قلنا: إذا كانت الحال فی الإمام ما صوّرتموه و تعيّنت الحجّه فی قوله، فإنّ التقيّه لا تجوز عليه كما لا تجوز علی النبیّ صلّی اللّه عليه و آله.

فإن قيل: فلو قدّرنا أنّ النبیّ صلّی اللّه عليه و آله قد بيّن جميع الشرائع و الأحكام التی يلزمه بيانها حتّی لم يبق شبهه فی ذلك و لا ريب، لكان يجوز عليه و الحال هذه- التقيّه فی بعض الأحكام.

قلنا: ليس يمنع (۲) عند قوّه أسباب الخوف الموجبه للتقيّه أن يتّقی إذا لم يكن (۳) التقيّه مخلّه بالوصول إلی الحقّ و لا ـ منفره عنه.

ثم يقال له (۴): أ ليست التقيّه عندك جائزه علی جميع المؤمنين عند حصول أسبابها و علی الإمام و الأمير؟!.

فإن قال: هی جائزه علی المؤمنين و ليست جائزه علی الإمام و الأمير.

قلنا: و أیّ فرق بين ذلك؟ و الإمام و الأمير عندك ليسا بحجّه فی شی ء كما أنّ النبیّ (صلی الله عليه و آله) حجّه فيمنع (۵) من ذلك لمكان الحجّه بقولهما، فإن اعترف بجوازها عليهما قيل له فإلا جاز علی النبیّ (صلی الله عليه و آله) قياسا علی الأمير و الإمام.

فإن قال: لأنّ قول النبیّ (صلی الله عليه و آله) حجّه، و ليس الإمام و الأمير كذلك.

۱- فی الشافی: من لا تقوم الحجّه بقوله.

۲- فی المصدر: يمتنع.

۳- فی الشافی: لم تكن.

۴- فی الشافی: ثم يقال لصاحب الكتاب.

۵- فی المصدر: فتمنع.

قيل له: و أىّ تأثير فى الحجّه (۱) فى ذلک إذا لم تكن التقيّه مانعه من إصابه الحقّ، و لا بمخلّه بالطريق إليه. و خبرنا عن الجماعه التى نقلها فى باب الأخبار حجّه لو ظفر بهم جبّار ظالم متفرّقين أو مجتمعين فسألهم عن مذاهبهم- و هم يعلمون أو يغلب فى ظنونهم أنّهم متى ذكروها على وجهها قتلهم و أباح حريمهم أ ليست التقيّه جائزه على هؤلاء مع الحجّه (۲) فى أقوالهم؟ فإن منع من جواز التقيّه على ما ذكرناه دفع ما هو معلوم.

و قيل له: و أىّ فرق بين هذه الجماعه و بين من نقص عن عدّتها فى جواز التقيّه؟ فلا يجد فرقا.

فإن قال: إنّما جوّزنا التقيّه على من ذكرتم لظهور الإكراه و الأسباب الملجئه إلى التقيّه و منعناكم من مثل ذلک، لأنّكم تدعون تقيّه لم تظهر أسبابها و لا الأمور الحامله عليها من إكراه و غيره.

قيل له: هذا اعتراف بما أردناه من جواز التقيّه عند وجود أسبابها، و صار الكلام الآن فى تفصيل هذه الجمله، و لسنا نذهب فى موضع من المواضع إلى أنّ الإمام اتّقى بغير سبب موجب لتقيّه، و حامل على فعله، و الكلام فى التفصيل غير الكلام فى الجمله، و ليس كلّ الأسباب التى توجب التقيّه تظهر لكلّ أحد، و يعلمها جميع الخلق، بل ربّما اختلفت الحال فيها، و على كلّ حال فلا بدّ أن تكون معلومه لمن وجب تقيّته، و معلومه أو مجوّزه لغيره، و لهذا قد نجد بعض الملوک يسأل رعيّته عن أمر فيصدقه بعضهم فى ذلک و لا يصدقه آخرون، و يستعملون ضربا من التوريه، و ليس ذلک إلّا لأنّ من صدق لم يخف على نفسه و من جرى مجرى نفسه، و من ورّى فلأنّه خاف على نفسه و غلب فى ظنّه وقوع الضرر به متى صدق فيما (۳) سئل عنه، و ليس يجب أن يستوى حال الجميع، و أن يظهر لكلّ أحد

۱- فى الشافى: للحجّه.

۲- فى المصدر: مع أنّ الحجّه.

۳- فى المصدر: عمّا، بدلا من: فيما.

السبب فی تقیّه من اتّقی ممّن ذکرناه بعینه حتی یقع الإشاره إلیه علی سبیل التفصیل، و حتی یجری مجری العرض علی السیف فی الملإ من الناس، بل ربّما کان ظاهرا کذلک، و ربّما کان خافیا (۱).

فإن قیل: مع تجویز التقیّه علی الإمام کیف السبیل إلی العلم بمذاهبه و اعتقاده؟ و کیف یتخلّص (۲) لنا ما یفتی به علی سبیل التقیّه من غیره؟.

قلنا: أوّل ما نقوله فی ذلک أنّ الإمام لا یجوز أن یتّقی فیما لا یعلم إلّا من جهته، و الطریق إلیه إلّا من ناحیته، و قوله (۳) و إنّما یجوز التقیّه علیه فیما قد بان بالحجج و البیّنات و نصبت علیه الدلالات حتی لا یکون تقیّته (۴) فیه مزیله لطریق إصابه الحقّ و موقعه للشبهه، ثم لا تبقی (۵) فی شی ء إلّا و یدلّ علی خروجه منه مخرج التقیّه، إمّا لما یصاحب کلامه أو یتقدّمه أو یتأخّر عنه، و من اعتبر جمیع ما روی عن أئمّتنا علیهم السلام علی سبیل التقیّه وجده لا یعری ممّا ذکرناه.

ثم إنّ التقیّه إنّما تکون من العدوّ دون الولیّ، و من المتّهم دون الموثوق به، فما یصدر منهم إلی أولیائهم و شیعتهم و نصحائهم فی غیر مجالس الخوف یرتفع الشکّ فی أنّه علی غیر جهه التقیّه، و ما یفتون به العدوّ أو یمتحنون به فی مجالس الجور (۶) یجوز أن یکون علی سبیل التقیّه کما یجوز أن یکون علی غیرها، ثم یقلب (۷) هذا السؤال علی المخالف فیقال له: إذا أجزت علی جمیع الناس التقیّه عند الخوف الشدید و ما یجری مجراه، فمن أین تعرف مذاهبهم و اعتقادهم؟! و کیف تفصل

۱- فی الشافی: خاصا.

۲- فی المصدر: یخلص.

۳- فی الشافی: و لا طریق إلیه إلّا من ناحیه قوله .. و هو الظاهر.

۴- فی المصدر: فتیاه، بدلا من: تقیّته.

۵- فی الشافی: لا یتّقی .. و هو الظاهر، و فی حاشیه مطبوع البحار نسخه بدل: یبقی.

۶- فی المصدر: مجالس الخوف.

۷- فی الشافی: ثم نقلب.

بين مـا يفتى به المفتى منهم على سبيـل التقيّه و بين مـا يفتى به و هو مـذهب له يعتقـد بصـحّته؟! فلا بـدّ من (۱) الرجوع إلى ما ذكرناه.

فإن قال: أعرف مذهب غيرى و إن أجزت عليه التقيّه بأن يضطرّنى إلى اعتقاده، و عند التقيّه لا يكون ذلك.

قلنا: و ما المانع لنا من أن نقول هذا بعينه فيما سألت عنه، فأمّا ما تلا كلامه (۲) الذى حكيناه عنه من الكلام فى التقيّه، و قوله: إنّ ذلـك يوجب أن لا يوثق بنصّه على أمير المؤمنين عليه السـلام، فإنّما بناه على أنّ النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله يجوز عليه التقيّه فى كلّ حال، و قد بيّنا ما فى ذلك و استقصيناه.

و قوله: أ لا ـ جـاز أن يكون أمير المؤمنين عليه السـلام نبيّـا، و عـدل عن ادّعـاء ذلك تقيّه .. فيبطله ما ذكرنا من أنّ التقيّه لا يجوز على النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله و الإمام عليه السـلام فيما لا يعلم (۳) إلّا من جهته، و يبطله زائـدا على ذلك ما نعلمه نحن و كلّ عاقل ضروره من نفى (۴) النبوّه بعده على كلّ حال من دين الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

و قوله: إن عوّلوا على علم الاضـطرار فعنـدهم أنّ الضـروره فى النصّ على الإمـام قـائمه، فمعاذ اللّه أن نـدّعى الضـروره فى العلم بالنصّ على من غاب عنه فلم يسـمعه، و الـذى نـذهب إليه أنّ كل من لم يشـهده لا يعلمه إلّا باسـتدلال (۵) و ليس كـذلك نفى النبوّه، لأنّه معلوم من دينه صـلّى اللّه عليه و آله ضـروره، و لو لم يشـهد بـالفرق بين الأمرين إلّا اختلاف العقلاء فى النصّ مع تصديقهم بالرسول

۱- فى المصدر: فلا بدّ ضروره من.

۲- فى الشافى: ما تلا صاحب الكتاب كلامه.

۳- فى الشافى: لا يسلم.

۴- فى المصدر: من أن نفى ..

۵- فى (ك): بالاستدلال.

صلّى اللّه عليه و آله و أنّهم لم يختلفوا فى نفى النبوّه لكفى (۱)، و لا اعتبار بقوله فى ذلك خلاف ما قد ذكر (۲) كما ذكر فى أنّه عليه السلام إله، لأنّه (۳) هذا الخلاف لا يعتدّ به، و المخالف فيه خارج عن الإسلام فلا يعتبر فى إجماع المسلمين بقوله، كما لا يعتبر فى إجماع المسلمين (۴) بقول من خالف فى أنّه إله، على أنّ من خالف و ادّعى نبوّته لا يكون مصدّقا للرسول صلّى اللّه عليه و آله و لا عالما بنبوّته، و لا يدّعى علم الاضطرار فى أنّه لا نبىّ بعده و إنّما يعلم ضروره من دينه صلّى اللّه عليه و آله نفى النبوّه بعده من أقرّ بنبوّته (۵).

فأمّا قوله: إنّ الإجماع لا يوثق به عندهم، فمعاذ اللّه أن نطعن فى الإجماع و كونه حجّه، فإن أراد أنّ الإجماع الذى لا يكون فيه قول إمام ليس بحجّه فذلك ليس بإجماع عندنا و عندهم، و ما ليس بإجماع فلا حجّه فيه، و قد تقدّم عند كلامنا فى الإجماع من هذا الكتاب ما فيه كفايه.

و قوله: يجوز أنّ (۶) يقع الإجماع على طريق التقيّه لا يكون (۷) أوكد من قول الرسول صلّى اللّه عليه و آله أو قول الإمام عليه السلام عندهم، باطل (۸)، لأنّا قد بيّنا أنّ التقيّه لا تجوز على الرسول صلّى اللّه عليه و آله و الإمام عليه السلام على كلّ حال، و إنّما تجوز على حال دون أخرى، على أنّ القول بأنّ الأمّه بأسرها مجتمع (۹)

ص: ۴۰۳

۱- لا توجد فى المصدر: لكفى، و لا يتمّ المعنى إلّا بها.

۲- فى المصدر: بقول صاحب الكتاب: إنّ فى ذلك خلافا قد ذكر ..

۳- فى الشافى: لأن، و جعلها فى (س) نسخه بدل.

۴- لا يوجد فى المصدر: بقوله كما لا يعتبر فى إجماع المسلمين.

۵- لا يوجد فى المصدر: من أقرّ بنبوّته، و فيه: تدّعى ... نعلم ..

۶- فى المصدر: لتجوزن أن.

۷- كذا، و فى المصدر: لأنّه لا يكون .. و فى (س): لأنّه يكون. و الظاهر ما فى المصدر لما مرّ من عباره صاحب المغنى.

۸- باطل خبر لقوله.

۹- كذا، و فى الشافى: تجمع.

على طريق التقيّه طريف (۱)، لأنّ التقيّه سببها الخوف من الضرر العظيم، و إنّما يتّقى بعض الأمّه من بعض لغلبته عليه و قهره له، و جميع الأمّه لا تقيّه عليها من أحد.

فإن قيل: يتّقى من مخالفيها فى الشرائع.

قلنا: الأمر بالضدّ من ذلک، لأنّ من خالطهم و صاحبهم من مخالفيهم فى الحال (۲) أقلّ عددا و أضعف بطشا منهم، فالتقيّه لمخالفيهم منهم أولى، و هذا أظهر من أن يحتاج فيه إلى الإطاله و الاستقصاء. انتهى كلامه رفع اللّه مقامه.

**[ترجمه] - . المغنى ۲۰: ۳۳۳- ۳۳۵ - :

و بدان که برخی از مخالفین در تصحیح آنچه در امر میراث و داستان فدک ادعای آن را داشتند، به ادامه آنچه خلفا انجام می‌دادند توسط امیرالمؤمنین علیه السلام، هنگامی که به خلافت رسید، استناد کردند و قاضی القضات بر این اساس استدلال کرد که امیرالمؤمنین علیه السلام در قضیه فدک از شهود نبود، زیرا اگر وی در آن ماجرا شاهد بود، متحمل این است که وی بر اساس علم خود حکم می‌کرد و ماجرای رها کردن حجرات برای همسران پیامبر صلی الله علیه و آله نیز این چنین است. سپس می‌گوید: و بعد از این، آنها تنها یک راه حل دارند و آن هم چنگ زدن به تقیه است، تقیه‌ای که در هنگام ضرورت پناهگاه آنهاست و اگر می‌دانستند که در این تقیه با چه مشکلاتی مواجه می‌شدند، از آن سخت گریزان می‌شدند؛ زیرا اگر برای ائمه تقیه جایز باشد، در حالی که آنان دارای آن عصمتی هستند که آنها می‌گویند، در این صورت باید بر رسول الله صلی الله علیه و آله نیز تقیه را جایز بدانند و جایز شمردن این امر برای رسول الله مستلزم این است که به خاطر جواز تقیه، نباید در تعیین امیرالمؤمنین علیه السلام از جانب رسول الله صلی الله علیه و آله اعتماد کرد و اگر بگویند که امامت وی از طریق معجزه فهمیده می‌شود و بدین وسیله بر تعیین کردن به عنوان وسیله‌ای دال بر امامت، خط بطلان می‌کشند و در این صورت باید به آنها گفته شود آیا او با وجود ظهور معجزه، بنابر تقیه، ادعای امامت کرد و سایر کارها را انجام داد؟ و در این صورت چگونه به آنچه از رسول الله صلی الله علیه و آله و از ائمه نقل می‌شود اعتماد می‌شود؟! و آیا ممکن است که امیرالمؤمنین علیه السلام پیامبری بعد از رسول الله باشد و برای تقیه و ترس ادعای آن را نکرد؟

شبهه این امر از تعیین کردن امامت سهمگین‌تر است، زیرا تعصب به پیامبر در پیامبری، از تعصب به ابوبکر و دیگران در امامت عظیم‌تر است و اگر در این خصوص به علم اضطرار تکیه کنند، که ضرورت در تعیین امامت برای آنها قائم است و اگر به اجماع پناه ببرند، بر اساس سخن آنها، به اجماع نمی‌توان اعتماد کرد؛ و علاوه بر این در اجماع، می‌توان بر آنها الزام کرد که ممکن است اجماع از روی تقیه باشد زیرا برای آنها، اجماع از کلام پیامبر صلی الله علیه و آله و امام بالاتر نیست. و نیز در این اجماع خلاف ذکر شده است چنانچه در اینکه خداوند إله است خلاف ذکر شده است. پس بر اساس شرطهای آنان، برای آنها درست و شایسته نیست که به این امر متوسل شوند - . المغنی ۲۰: ۳۳۳- ۳۳۵ - .

و سید مرتضی با این سخنان پاسخ او را داده است:

در خصوص این سخنش: اگر تقیه بر ائمه جایز باشد، در حالی که آنان دارای آن عصمتی هستند که آنها می‌گویند، در این

صورت بایـد بر رسول الله صـلی الله علیه و آله نیز تقیه را جایز بدانـنـد. تفاوت بین این دو امر واضـح و روشن است، زیرا رسول خدا آغازگر شـرع و اولین کسی است که احکام را شناساند، احکامی که فقط از جانب وی و از بیان وی فهمیده می‌شود، پس اگر تقیه بر وی جایز بود، این امر به قضیه نبودِ عذر برای افراد مکلف اخلال وارد می‌کرد و طریق شناختن مصالح شرعی خود را از دست می‌دادند، و بیان کردیم که شـرع فقط به واسـطه پیامبر صـلی الله علیه و آله شناخته می‌شود، و امام این گونه نیست، زیرا وی امور شـرع را که از شـخص دیگر فهمیده شده، می‌رساند، و علم به امور شرع و صحت آن، فقط از طریق قول و گفتار وی معرفی نمی‌شود و هر کس در برخی از احکـام به خـاطر وجوب تقیه از آن بهره ببرد، تقیه وی به شـناختن حقیقت و امکان رسیدن به آن اخلالی وارد نمی‌کند .

و امام و پیامبر هر چند در عصـمت با هم برابرند، به دلیل آنچه ذکر شد، نباید در جایز بودن تقیه با هم برابر باشـند؛ نه اینکه به دلیل عصمت امام تقیه بر وی جایز نیست و عصمت تاثیری در جواز تقیه و یا نفی آن ندارد.

و اگر گفته شود: مگر شـما نمی‌گویید که امام در امور شـرع حجت است و ممکن است که این امر، نزد شـما تا این حد برسـد که حقیقت فقط از جانب او و سخنان او فهمیده شود، در صورتی که راویان از روایت چشم پوشی کنند و فقط از جانب کسی که قول او حجت باشد گفته شده باشد، و این امر مستلزم برابری امام و پیامبر است، پس در چه چیزی میان آنها فرق گذاشتید؟

در پاسـخ می‌گوییم: اگر امام آنگونه باشـد که شـما وی را به تصویر کشـیدید و اینکه حجت از قول فهمیده می‌شود، پس تقیه همانگونه که بر پیامبر صلی الله علیه و آله جایز نیست، بر او نیز جایز نیست.

و اگر گفته شود: اگر فرض کنیم که پیامبر صـلی الله علیه و آله تمام امور شـرع و احکامی که بیان آن لازم باشـد را بیان کرده باشد، تا جایی که نسـبت به آن امور شبهه و شکی باقی نماند، بنابراین در این صورت، تقیه کردن در برخی احکام بر وی جایز است.

می‌گوییم: در هنگام قوّت اسـباب ترس که مستوجب تقیه است، در این حال برای پیامبر صلی الله علیه و آله مانعی وجود ندارد که تقیه کند، اگر در راه رسیدن به حقیقت اخلالی ایجاد نکند و دفع کننده آن نباشد.

سپس از این شـخص پرسـیده می‌شـود: مگر تقیه در هنگـام وجـود اسـبابش بر تمـام مـؤمنین و بر امـام و امیر جـایز نیست؟ اگر بگویـد: تقیه بر مؤمنین جـایز است و بر امـام و امیر جایز نیست. در جواب می‌گوییم: چه تفاوتی بین این دو وجود دارد؟ امام و امیر نزد تو آنگونه که پیـامبر صـلی الله علیه و آله حجت است، در هیـچ امری حجت نیسـتند که به دلیل حجت در قولشان مانع این امر باشـد. و اگر به جواز تقیه بر امـام و امیر اعـتراف کنـد، گفته می‌شود: پس از طریق قیـاس این امر بر امیر و امـام، چرا بر پیامبر جایز نباشـد؟ اگر بگویـد: کلام پیامبر صـلی الله علیه و آله حجت است و امام و امیر این گونه نیسـتند. گفته می‌شود: اگر تقیه مـانع فهمیـدن حقیقت نباشـد و در راه رسـیدن به آن خللی وارد نکنـد، حجیت، چه تاثیری در آن دارد؟ در حالی که خبر جمـاعتی که نقـل آن جمـاعت در بـاب روایات حجت است، حجت می‌باشـد و مثلا اگر انسان سـتمگری بر آنها، در حالی که پراکنـده یـا با هم باشـند، سلطه یابـد و از مـذهب و اعتقاد آنها بپرسـد و آنها بداننـد یا احتمال غالب دهنـد که اگر حقیقت را بگوینـد آنها را می‌کشـد و حریمشان را مباح می‌کند، آیا با وجود حجت در کلامشان، تقیه بر آنها جایز نیست؟ منع جواز تقیه

در این ماجرا، در واقع نپذیرفتن امر بدیهی است.

و به او گفته می‌شود: چه تفاوتی است بین این جماعت و بین کسانی که از آن جماعت کمتر باشد؟ او تفاوتی پیدا نخواهد کرد.

و اگر بپرسد: ما تقیه را بر کسانی که از آنها یاد کردی، فقط به دلیل اجبار و دلایل وادار کننده به تقیه جایز دانستیم، و شما را از آن بازمی‌داریم؛ زیرا شما، تقیه‌ای را ادعا می کنید که اسباب آن ظاهر نشده است و دلایل وادارکننده آن از اجبار و دیگر موارد وجود ندارد.

در جواب گفته می‌شود: این اعترافی است به آنچه ما در پی آن بودیم که تقیه هنگام وجود اسبابش جایز است و کلام اکنون به تفصیل این جمله رسید و ما در هیچ جا اعتقاد نداریم که امام بدون سبب مقتضی و دلیل وادار کننده وی بر تقیه، اقدام به تقیه کند، ولی کلام در تفصیل و جزئیات، غیر از سخن در اجمال و کلی بودن است و به این معنا نیست که تمام اسباب مستوجب تقیه برای همه ظاهر و روشن می‌شود و همه از آن آ گاهی دارند؛ بلکه ممکن است اوضاع در آن مختلف باشد. به هر حال اسباب تقیه باید برای کسی که تقیه بر وی واجب شده معلوم باشد و برای دیگران نیز معلوم یا جایز باشد و به این خاطر است که ممکن است برخی از پادشاهان را ببینیم که از برخی از رعیت خود در خصوص امری می‌پرسند و برخی از آنان حقیقت آن را می گویند و برخی دیگر حقیقت را نمی گویند و انواع توریه و پنهان‌کاری به کار می‌برند و این امر فقط به این خاطر است که کسی که حقیقت را گفته است، بر نفس خود نترسیده است و آن که توریه کرده احتمال زیاد داده که اگر حقیقت آنچه را که از وی پرسیده شده، بگوید، ضرری متوجه وی می‌شود و نباید اوضاع نزد همه یکسان باشد و دلیل واضح کسی که تقیه کرده باشد بر هر شخص ظاهر شود که به طور مفصل بیان شود و آن را به طور آشکار بر مردم اعلام کند، بلکه ممکن است به طور ظاهر و یا پوشیده باشد.

و اگر گفته شود: با وجود جواز تقیه بر امام، چگونه می توان بر مذهب و اعتقاد وی پی برد؟ و چگونه می‌توانیم بدانیم که فتوا و حکمی که صادر می کند از باب تقیه است یا چیز دیگر؟

اولین چیزی که در این خصوص می گوییم: در حکمی که فقط از جهت امام فهمیده می‌شود و رسیدن به آن فقط از خود وی و سخنانش میسر است، برای وی جایز نیست که تقیه کند و تنها در اموری تقیه برای وی جایز است که به وسیله حجت‌ها و براهین قاطع روشن شده باشد و دلالت های آن ارائه شده باشد که تقیه کردن وی در آن، زایل کننده راه رسیدن به حقیقت نباشد و موجب شبهه نباشد و تقیه بودن آن واضح باشد، یا به واسطه آنچه در خود کلامش و یا قبل از آن و یا بعد از آن وجود دارد، و هر کس تمام آنچه که از ائمه ما در باب تقیه نقل شده است را در نظر بگیرد، ملاحظه می کند که آن روایات خارج از آنچه ذکر کردیم نیستند.

علاوه بر این، تقیه در مقابل دشمن صورت می گیرد و نه در مقابل دوست، و در مقابل متهم سر می‌زند و نه در مقابل فرد قابل اعتماد. پس آنچه که آنان به امامیه و شیعه خود می گویند و همچنین نصیحت‌های آنان در مجالسی که ترس در آن نباشد، در آن تقیه‌ای نیست، ولی احکامی که به دشمن می گویند و یا آنچه که در مجالس جور و ظلم گرفتار آن می شوند، ممکن است

از باب تقیه باشد و ممکن است نباشد.

سپس این سؤال از خود مخالف پرسیده می‌شود: اگر تقیه را هنگام ترس شدید و موقعیت‌هایی از این قبیل بر تمام مردم جایز می‌دانید، پس چگونه می‌توانیم مذهب و اعتقاد آنها را بدانیم؟ و چگونه می‌توانی بین آنچه که مفتی آنها از باب تقیه فتوا می‌دهد و آنچه که از روی اعتقاد خود فتوا می‌دهد و به درستی آن اعتقاد دارد، تمایز بگذاری؟ پس باید به آنچه ذکر کردیم بازگردی. و اگر بگوید: مذهب و اعتقادش را می‌شناسم، و اگرچه تقیه را بر او جایز می‌دانم، مرا ملزم به پذیرفتن اعتقادش می‌کند، ولی در هنگام تقیه اینگونه نیست.

می‌گوییم: پس چه مانعی وجود دارد که ما در پاسخ به سؤالی که پرسیدی، همین جواب را بدهیم، اما آنچه بعد از این سخنانش آمد و ما آن را در کلام در خصوص تقیه نقل کردیم، که می‌گوید: این امر مستلزم این است که به تعیین امیرالمؤمنین علیه السلام از جانب پیامبر صلی الله علیه و آله اعتماد نکنیم. این سخنان را بر این اساس گفته است که تقیه در همه احوال بر او جایز است و ما مسائلی را که در این امر وجود دارد بیان کرده و به طور کامل بررسی کردیم.

و اما این سخنش: پس ممکن است که امیرالمؤمنین علیه السلام پیامبر باشد و برای تقیه از این ادعا چشم پوشی کرد...

این سخن را، امری که ذکر کردیم باطل می‌کند که تقیه بر پیامبر صلی الله علیه و آله و امام علیه السلام در اموری که فقط از جانب آنها فهمیده می‌شود جایز نیست و علاوه بر این، آنچه ما و هر انسان عاقلی به ضرورت می‌دانیم این است که نفی نبوت پس از پیامبر صلی الله علیه و آله، جزء دین پیامبر است، خط بطلان دیگری بر آن مساله می‌کشد.

و این سخنش: اگر به علم اضطرار تکیه کنند، نزد آنها ضرورتِ نص و تصریح تعیین امام، موجود و قائم است... به خدا پناه می‌بریم که در علم به نص، برای کسی که حاضر نبوده و آن را نشنیده، ادعای ضرورت کنیم؛ آنچه به آن اعتقاد داریم این است که هر کس شاهد آن نبوده، فقط با استدلال می‌تواند به آن علم داشته باشد و بفهمد و نفی نبوت از این قبیل نیست، زیرا این موضوع، ضرورتا از دین پیامبر اکرم روشن است و اگر تفاوت بین این دو امر، فقط اختلاف عاقلان در نص به همراه تصدیق رسول خدا صلی الله علیه و آله باشد و اینکه آنها در نفی نبوت پس از پیامبر اختلاف ندارند، کافی است و اگر خلاف آنچه ذکر شد را بیاورد، سخنان او در این باره اعتباری ندارد و همین طور است آنچه ذکر کرد که رسول اکرم خدا است، زیرا این اختلاف نیز ارزشی ندارد و کسی که خلاف این اعتقاد را دارد از اسلام خارج شده است و در اجماع مسلمین به سخن وی اهمیتی داده نمی‌شود، همان طور که نظر کسی که معتقد است علی علیه السلام خداست نیز جزء اجماع مسلمین به شمار نمی‌رود، زیرا هر کس نظری خلاف این دارد و ادعای پیامبری وی را دارد، مؤید پیامبر صلی الله علیه و آله نیست و از پیامبری او آگاه نیست و علم اضطرار این ادعا را ندارد که پس از وی پیامبر نیست، بلکه هر کس که به پیامبری او اعتراف دارد، به ضرورت دین پیامبر، نفی پیامبری پس از وی را می‌داند.

و اما این سخنش: «اجماع نزد آنها قابل اعتماد نیست...»، به خدا پناه می‌بریم که اجماع و حجت بودن را بی‌اعتبار بدانیم و اگر منظورش این باشد که اجماعی که قول امام در آن نباشد حجت نیست، این امر نزد ما و نزد آنها اجماع به شمار نمی‌آید و آنچه اجماع نیست، حجتی در آن نیست و هنگام صحبت کردن در خصوص اجماع در این کتاب به اندازه کافی سخن گفتیم.

و این سخنش: «ممکن است اجماع بنابر تقیه باشد» زیرا اجماع نزد آنها از کلام پیامبر صلی الله علیه و آله و امام علی علیه السلام بالاتر نیست؛ سخنی باطل است؛ زیرا ما بیان کردیم که تقیه در همه حال بر پیامبر و امام علی علیه السلام جایز نیست بلکه در برخی موقعیت‌ها جایز می‌شود و این سخن که تمام امت بنا بر تقیه اجماع داشته باشند، سخن ظریف و بدیعی است؛ زیرا دلیل تقیه، ترس از ضرر عظیم است و فقط برخی از امت از برخی دیگر به خاطر سلطه یافتن و غلبه می‌ترسند و تمام امت به طور کلی از هیچ کس تقیه و ترسی ندارد و اگر گفته شود: در امور شرع از مخالفانش می ترسد و تقیه می کند، می گوییم: قضیه عکس این است؛ زیرا مخالفانشان که با آنها مخلوط شده باشند و معاشرت داشته باشند، از نظر تعداد نفرات و قدرت نسبت به آنها در سطح پایین‌تری هستند؛ پس تقیه برای مخالفان شایسته‌تر است و این امر واضح‌تر از آن است که بخواهیم سخن را به درازا بکشیم و در آن غور کنیم - . الشافی۴: ۱۰۵- ۱۱۰ - .

پایان.

**[ترجمه]

و لنذكر بعض ما يدلّ على جواز التقيّه

لكثره تشنيع المخالفين فى ذلک علينا مع كثره الدلائل القاطعه عليها (۳)..

**[ترجمه]با وجود دلایل قاطع زیاد دالّ بر تقیه، به خاطر انتقادهای زیادی که از سوی مخالفین به خاطر این امر شده، برخی از دلایلی را که بر جواز تقیه دلالت دارد ذکر می‌کنیم:

**[ترجمه]

فمنها:

قوله تعالى: مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ (۴).

**[ترجمه]این آیه: {هر کس پس از ایمان آوردن خود به خدا کفر ورزد [عذابی سخت خواهد داشت] مگر آن کس که مجبور شده و [لی] قلبش به ایمان اطمینان دارد} - . النحل / ۱۰۶ -

**[ترجمه]

و منها:

قوله تعالى: لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْ ءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً (۵).

**[ترجمه]این آیه: {مؤمنان نبایـد کافران را - به جای مؤمنان - به دوستی بگیرنـد و هر که چنین کنـد، در هیچ چیز [او را] از [دوستی] خدا [بهره ای] نیست مگر اینکه از آنان به نوعی تقیه کنید.} - . ال عمران / ۲۸ -

**[ترجمه]

مـا رواه الْفَخْرُ الرَّازِیُّ (۶) وَ غَیْرُهُ مِنَ الْمُفَسِّرِینَ (۷) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَخَذَ مُسَیْلَمَهُ الْکَذَّابُ رَجُلَیْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا: أَ تَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَ فَتَشْهَدُ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ؟

ص: ۴۰۴

۱- فی المصدر: طریق، و لا معنی لها.

۲- فی الشافی: فی الملل.

۳- و سیأتی من المصنّف طاب ثراه فی المجلد الخامس و السبعین ۳۹۳- ۴۴۳ بحث حول التقیّه، فراجع.

۴- النحل: ۱۰۶.

۵- آل عمران: ۲۸.

۶- تفسیر الفخر الرّازیّ ۸- ۱۳.

۷- کمـا جاء فی مجمع البیان ۲- ۴۳۰، و أحکـام القرآن للجصّاص ۲- ۱۰، و تفسـیر التّبیان ۲- ۴۳۵، و غوالی اللّئـالی ۲- ۱۰۴، حدیث ۲۸۸ .. و غیرها.

قَالَ: نَعَمْ، وَ كَانَ مُسَيْلَمَةُ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ بَنِي حَنِيفَهَ، وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَسُولُ قُرَيْشٍ، فَتَرَكَهُ، وَ دَعَا الْآخَرَ فَقَالَ: أَ تَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ نَعَمْ نَعَمْ! قَالَ: أَ فَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنِّي أَصَمُّ .. ثَلَاثاً. فَقَدَّمَهُ وَ قَتَلَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ: أَمَّا هَذَا الْمَقْتُولُ فَمَضَى عَلَى صِدْقِهِ وَ يَقِينِهِ فَهَنِيئاً لَهُ، وَ أَمَّا الْآخَرُ فَقَبِلَ رُخْصَهَ اللَّهِ فَلَا تَبِعَهَ عَلَيْهِ.

**[ترجمه]آنچه فخر رازی و دیگر مفسرین - . مراجعه کن به مجمع البیان۲: ۴۳۰، و احکام القران جصاص ۲۰/ ۱۰، و دیگر مفسرین -

از حسن نقل می‌کنند: مسیلمه کذاب دو نفر از یاران رسول الله صلی الله علیه و آله را گرفت و به یکی از آنها گفت: آیا شهادت می‌دهی که محمد رسول الله است؟ گفت: آری. و گفت: آیا شهادت می‌دهی که من رسول الله هستم: گفت: آری. و مسیلمه ادعا داشت که پیامبر بنی حنیفه است و محمد صلی الله علیه و آله پیامبر قریش است. پس آن مرد را رها کرد و مرد دیگر را صدا زد و گفت: آیا شهادت می‌دهی که محمد رسول الله است؟ گفت: آری آری آری. گفت: پس آیا شهادت می... دهی که من رسول الله هستم؟ گفت: من ناشنوا هستم... سه بار این را تکرار کرد، پس او را کشت و این خبر به رسول خدا صلی الله علیه و آله رسید، فرمود: این شخص که کشته شد، بر اساس صدق و یقین خویش از دنیا رفت، گوارای او باد! و اما شخص دیگر، اجازه و جواز خداوند را پذیرفت، پس مسؤولیتی بر وی نیست. - . تفسیر فخر رازی۸: ۱۳ -

**[ترجمه]

مَا رَوَاهُ الْخَاصَّهُ وَ الْعَامَّهُ أَنَّ أُنَاساً مِنْ أَهْلِ مَكَّهَ فُتِنُوا فَارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ دُخُولِهِمْ فِيهِ، وَ كَانَ فِيهِمْ مَنْ أُكْرِهَ فَأَجْرَى كَلِمَهَ الْكُفْرِ عَلَى لِسَانِهِ مَعَ أَنَّهُ كَانَ بِقَلْبِهِ مُصِرّاً عَلَى الْإِيمَانِ مِنْهُمْ عَمَّارٌ وَ أَبَوَاهُ: يَاسِرٌ وَ سُمَيَّهُ، وَ صُهَيْبٌ وَ بِلَالٌ وَ خَبَّابٌ وَ سَالِمٌ عُذِّبُوا، وَ أَمَّا سُمَيَّهُ فَقَدْ رُبِطَتْ بَيْنَ بَعِيرَيْنِ (۱) وَ وُجِئَتْ (۲) فِي قُبُلِهَا بِحَرْبَهٍ، وَ قَالُوا: إِنَّكِ أَسْلَمْتِ مِنْ أَجْلِ الرِّجَالِ فَقُتِلَتْ، وَ قُتِلَ يَاسِرٌ، وَ هُمَا أَوَّلُ قَتِيلَيْنِ (۳) فِي الْإِسْلَامِ، وَ أَمَّا عَمَّارٌ فَقَدْ أَعْطَاهُمْ مَا أَرَادُوا بِلِسَانِهِ مُكْرَهاً، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ عَمَّاراً كَفَرَ. فَقَالَ: كَلَّا، إِنَّ عَمَّاراً مُلِئَ إِيمَاناً مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ، وَ اخْتَلَطَ الْإِيمَانُ بِلَحْمِهِ وَ دَمِهِ، فَأَتَى عَمَّارٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَبْكِي، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ يَقُولُ: مَا لَكَ! إِنْ عَادُوا لَكَ فَعُدْ لَهُمْ بِمَا قُلْتَ (۴).

۱- فی (س): بعیری.

۲- قال فی القاموس ۱- ۳۱: وجأه بالید و السّکّین- کوضعه- ضربه.

۳- فی (س): قتیلتین.

۴- صرّحت بذلک کلّ المصادر الّتی بأیدینا نذکر منها: حلیه الأولیاء ۱- ۱۳۹، ۱۴۳، ۱۴۷، ۱۵۱، تفسیر الآلوسی ۱۴- ۲۳۷، تفسیر الطّبریّ ۳- ۱۵۲، ۱۴- ۱۲۲، أحکام القرآن لأبی بکر العربیّ ۱- ۲۶۸، تفسیر الفخر الرّازیّ ۲۰- ۱۲۱- بنصّ ما ذکر هنا-، تفسیر الدّرّ المنثور للسّیوطیّ ۲- ۱۶ و ۴- ۱۳۲، أحکام القرآن للجصّاص ۲- ۹ و ۳- ۱۹۱- ۱۹۲، أسد الغابه ۴- ۴۳ ۴۶، و مستدرک الحاکم ۲- ۲۹۱ و ۳۵۷. وقد ذکر العلامه الأمینی فی غدیره ۹ __ ۲۴ مصادر جمه أخری ، أما عند الخاصه فالمسأله

مسلمه إن لم تكن ضروريه. انظر مثلا : قرب الإسناد : ٨ ، غوالى اللئالى ٢ _ ١٠٤ ، حديث ٢٨٥ و ٢٨٨ ، تفسير التبيان ۶ _ ۴٢٨ ، .. وغيرها.

**[ترجمه]آنچه خاص و عام روایت می‌کنند که گروهی از اهالی مکه بعد از اسلام آوردنشان شکنجه شدند و مرتدّ شدند، و در میان آنها کسانی بودند که مجبور به این کار شدند و کلمه کفر را بر زبان آوردند، با این وجود که قلبشان بر ایمان ثابت قدم بود؛ از جمله آنان، عمار و والدینش یاسر و سمیه، و صهیب و بلال و خباب و سالم. شکنجه داده شدند و اما سمیه را بین دو شتر بستند و از روبرو با نیزه زدند و گفتند: تو به خاطر مردان اسلام آوردی و کشته شد، و یاسر نیز کشته شد، آن دو اولین شهدا در اسلام هستند و عمار با اجبار، هر آنچه که آنها از وی می‌خواستند را بر زبان آورد.

گفته شد: یا رسول الله، عمار کافر شد. فرمود: هرگز، سر تا پای وجود عمار از ایمان سرشار است و ایمان با گوشت و استخوان وی آمیخته شد. عمار در حالی که گریه می‌کرد نزد رسول الله صلی الله علیه و آله آمد و رسول اکرم شروع کرد به پاک کردن چشمان او، در حالی که می‌فرمود: تو را چه شده است! اگر بار دیگر نیز سراغ تو بیایند، همان حرفها را تکرار کن. - . مراجعه کن مثلا به تفسیر فخر رازی: ۲۰/ ۱۲۱ و تفسیر التبیان: ۶/ ۴۲۸ و دیگر تفاسیر. -

**[ترجمه]

خَبَرُ (۱) مَوْلَى الْحَضْرَمِيِّ أَكْرَهَهُ سَيِّدُهُ فَكَفَرَ ثُمَّ أَسْلَمَ مَوْلَاهُ فَأَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُمَا وَ هَاجَرَا (۲).

و قال ابن عبد البرّ فی الإستیعاب (۳) فی ترجمه عمّار: إنّ نزول الآیه فیهم ممّا أجمع أهل التفسیر علیه.

و یدل علیها أیضا ما یدلّ علی نفی الحرج نحو قوله تعالی: ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ (۴) و لزوم الحرج فی مواضع التقیّه- سیّما إذا انتهت الحال إلی القتل و هتک العرض- واضح..

**[ترجمه]داستان غلام حضرمی که سرور وی، او را مجبور کرد و کفر گفت و سپس سرورش اسلام آورد و او اسلام آورد و اسلام آنها بسیار نیکو شد و هجرت کردند. - . الاصابه۲: ۲۴۹، شماره: ۴۳۸۰ -

و ابن عبدالبرّ در الاستیعاب در شرح حال عمار می‌گوید: نزول این آیه در شان آنها، چیزی است که اهل تفسیر بر آن اجماع دارند. - . الاستیعاب که در حاشیه الاصابه نوشته شده۲: ۴۷۷ -

و همچنین آنچه بر نفی حرج و سختی دلالت دارد، دال بر تقیه است مانند این سخن خداوند تعالی {و در دین بر شما سختی قرار نداده است.} - . الحج / ۷۸ - ، و لزوم حرج و گناه در مواقع تقیه واضح است، به ویژه اگر به قتل و هتک ناموس منتهی شود.

**[ترجمه]

و یدلّ علیها عموم قوله تعالی

(۵): فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ (۶).

و قد فسّر مجاهد الاضطرار فی آیه الأنعام (۷) باضطرار الإکراه خاصّه (۸).

و یدلّ علیه قوله تعالی: وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ (۹) علی بعض

۱- فی مطبوع البحار: خیر.

۲- کما جاء فی الإصابه ۱- ۲۲۱ برقم ۱۰۶۹ حیث ذکره باسم «جبر» و فیها أیضا ۲- ۲۴۹ رقم ۴۳۸۰ حیث ذکره باسم «حرّ» فی ضمن ترجمه سیّده «عامر بن الحضرمیّ». و الموضع الثّانی من الإصابه هو الأنسب لمّا فی المتن هنا.

۳- الاستیعاب- المطبوع فی هامش الإصابه- ۲- ۴۷۷.

۴- الحجّ: ۷۸.

۵- لا توجد کلمه: تعالی، فی (س).

۶- البقره: ۱۷۳.

۷- الأنعام: ۱۴۵، و هی قوله تعالی: «قُلْ لا أَجِدُ فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ» ... «فَمَنِ اضْطُرَّ غَیْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَإِنَّ رَبَّکَ غَفُورٌ رَحِیمٌ».

۸- لم نجد النسبه إلی مجاهد فی سوره الأنعام من تفسیر التبیان ۴- ۲۷۵، و مجمع البیان ۴- ۳۷۸ و غیرهما. نعم أحال الأخیر تفسیرها إلی سوره البقره: ۱۷۳ فی ۲- ۲۵۷، و ذکر هناک نصّ کلام مجاهد، و هناک أقوال أخر لاحظها هناک.

۹- البقره: ۱۹۵.

التفاسیر (۱). و لا خلاف فی شرعیّتها مع الخوف علی النفس من الکفّار الغالبین.

و قال الشافعی- من العامّه- بأنّ الحاله بین المسلمین إذا شاکلت الحال بین المسلمین و المشرکین حلّت التقیّه (۲)، ذکر ذلک الفخر الرازی فی تفسیر الآیه الثانیه، و قال: التقیّه جائزه لصون النفس، و هل هی جائزه لصون المال، یحتمل أن یحکم فیها بالجواز،

لِقَوْلِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ: حُرْمَهُ مَالِ الْمُسْلِمِ کَحُرْمَهِ دَمِهِ،

وَ لِقَوْلِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ: مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِیدٌ.

، و لأنّ الحاجه إلی المال شدیده، و الماء إذا بیع بالغبن سقط فرض الوضوء و جاز الاقتصار علی التیمّم دفعا لذلک القدر من نقصان المال، فکیف لا یجوز هاهنا (۳)؟.

و قال فی تفسیر الآیه الأولی.

lt;meta info="{و کسی که [برای حفظ جان خود به خوردن آنها] ناچار شود، در صورتی که ستمگر و متجاوز نباشد، بر او گناهی نیست.} - . البقره / ۱۷۳ -

و مجاهد، اضطرار را در این آیه سوره انعام - . الانعام / ۱۴۵ -،

به طور خاص به اضطرار اجبار تفسیر کرده است. و بر اساس برخی تفاسیر - مجمع البیان۱: ۲۸۹ و الکشاف ۱/ ۲۳۷ و دیگر تفاسیر - این آیه نیز بر تقیه دلالت دارد: {و خود را با دست خود به هلاکت میفکنید.} - .البقره / ۱۹۵ -

و در شرعیت آن هنگامی که از کافران غالب، ترس بر جان خود در میان باشد، خلافی وجود ندارد.

از عامه، از شافعی نقل شده است که وضعیت بین مسلمانان اگر مانند وضعیت بین مسلمانان و مشرکان باشد، تقیه اتفاق می... افتد. - . الام۳: / ۲۳۶ و ۴: ۱۸۸ -

فخر رازی آن را در تفسیر آیه دوم ذکر کرده و می گوید: تقیه برای حفظ جان جایز است و آیا برای حفظ مال نیز جایز است؟ احتمالا جایز باشد، به دلیل این حدیث پیامبر اکرم: حرمت مال مسلمان حرمت خونش است... و به دلیل این حدیث: هر کس به خاطر اموالش کشته شود، شهید است... و به این دلیل که نیاز به مال شدید است و آب اگر با نیرنگ فروخته شود، وضو ساقط می‌شود و برای پرهیز از فقدان آن مقدار از مال، می‌توان به تیمم اکتفا کرد، پس چگونه تقیه در اینجا جایز نمی‌شود؟ - . تفسیر فخر رازی۸: ۱۳ -

و در تفسیر آیه اول می گوید:

**[ترجمه]

أحدها

أحدها (۴): أن يجب فعل المكره عليه

، مثل ما إذا أكرهه على شرب الخمر و أكل الخنزير و أكل الميته، فإذا أكرهه عليه بالسيف فهاهنا يجب الأكل، و ذلك لأنّ صون الروح عن الفوات واجب و لا سبيل إليه فى هذه الصوره إلّا بهذا الأكل، و ليس فى هذا الأكل ضرر على حيوان و لا إهانه بحقّ اللّه (۵)، فوجب أن يجب، لقوله تعالى: وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهِ (۶).

**[ترجمه]باید فعلی که بر آن اجبار است را انجام داد مانند: اگر کسی به شراب نوشیدن و خوردن گوشت خوک و خوردن گوشت مردار مجبور شود؛ یعنی اگر با شمشیر کسی مجبور به چنین کاری شود، باید آن را بخورد؛ به این دلیل که محافظت نفس از مردن واجب است و در این حال برای این محافظت، چاره‌ای جز خوردن وجود ندارد، و در این خوردن به حیوانی ضرری وارد نمی‌شود و اهانتی در حق خداوند نمی‌شود، پس به دلیل این آیه: {و خود را با دست خود به هلاکت میفکنید} - البقره / ۱۹۵ - ، .

باید واجب شود.

**[ترجمه]

المرتبه الثانيه:

أن يكون (۷) ذلك الفعل مباحا و لا يصير واجبا، و مثاله ما إذا

ص: ۴۰۷

۱- انظر: التبيان ۲- ۱۵۲، و مجمع البيان ۱- ۲۸۹ ذيل آيه ۱۹۵ من سوره البقره، تفسير نور الثقلين ۱- ۱۷۹، و البرهان ۱- ۱۹۲، و انظر: تفسير الفخر الرازىّ ۵- ۱۵۰، ۲۰- ۱۲۲، و الكشّاف ۱- ۲۳۷ و غيرها.

۲- كما ذكره فى كتابه: الأم ۳- ۲۳۶، ۴- ۱۸۸ و ۱۹۳ و ۲۸۵ بهذا المضمون.

۳- تفسير الفخر الرازىّ ۸- ۱۳.

۴- فى المصدر: المرتبه الأولى، بدلا من: أحدها.

۵- فى تفسير الفخر الرازىّ: و لا فيه إهانه لحقّ اللّه تعالى.

۶- البقره: ۱۹۵.

۷- توجد فى (ك) هنا نسخه بدل: أن يصير، و هى كذلك فى المصدر.

أكرهه على التلفظ بكلمه الكفر مباح له ذلك (۱) و لكنّه لا يجب (۲).

قال: و أجمعوا على أنّه لا يجب عليه التكلّم بكلمه الكفر، و يدلّ عليه وجوه:

أحدها: إنّا روينا أنّ بلالا صبر على ذلك العذاب و كان يقول: أحد ..

أحد، و لم يقل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بئسما صنعت، بل عظّموه عليه (۳)، فدلّ ذلك على أنّه لا يجب عليه التكلّم بكلمه الكفر.

و ثانيها: ما روى من قصّه المسيلمه (۴)، التى سبق ذكرها، قال:

**[ترجمه]اينكه آن فعل مباح باشد و واجب نمی‌شود، مثال آن مانند كسی كه مجبور به تلفظ كلمه كفر شود، اين امر برای او مباح است ولی واجب نيست.

می گويد: به اجماع رسيدند كه نبايد كلمه كفر را بر زبان بياوريد كه چند وجه بر اين امر دلالت دارد: وجه اول: روايت كرديم كه بلال بر آن شكنجه صبر كرد و می گفت: يكتاست يكتاست... و رسول الله صلى الله عليه و آله نفرمود: آنچه انجام دادی، بد عملی است بلكه عمل او را ستود و اين امر بر اين دلالت دارد كه او نبايد كلمه كفر بر زبان آورد.

وجه دوم: آنچه از داستان مُسيلمه روايت می‌شود، كه آن را ذكر كرديم و می گويد:

**[ترجمه]

المرتبه الثالثه:

أنّه لا يجب و لا يباح بل يحرم، و هذا مثل ما أكرهه إنسان على قتل إنسان آخر أو على قطع عضو من أعضائه، فهاهنا يبقى الفعل على الحرمه الأصليّه (۵) انتهى.

و لا خلاف ظاهرا فى أنّه متى أمكن التخلّص من الكذب فى صوره التقيّه بالتوريه لم يجز ارتكاب الكذب، و اختلفوا فيما لو ضيق المكره الأمر عليه و شرح له كلّ أقسام التعريضات و طلب منه أن يصرّح بأنّه ما أراد شيئا منها و لا أراد إلّا ذلك المعين، و لم يتفطّن فى تلك الحال بتوريه يتخلّص منه (۶) فالخاصّه (۷) و أكثر

۱- فى المصدر: فهاهنا يباح له و ..
۲- تفسير الفخر الرازىّ ۲۰- ۱۲۲- ۱۲۳.
۳- من المصدر: بل عظمه عليه.

۴- تفسير الفخر الرازىّ ۲۰- ۱۲۲، و ذكر فيه قصّه مسيلمه، و الظاهر زياده الألف و اللام على العلم.

۵- تفسير الفخر الرازىّ ۲۰- ۱۲۳.

۶- فى (ك): به، بدلا من: منه.

۷- نصّت عليه جمله مصادر من الإماميّه كما جاءت روايه فى كتب الحديث، انظر: الكافى ۲- ۱۷۲ باب ۹۷ كتاب الإيمان، المحاسن ۲۵۵ باب التقيّه، أمالى الشيخ الصدوق ۵۳۱ حديث ۵، معانى الأخبار ۳۸۵ حديث ۲۰، أمالى الشيخ الطوسىّ ۱- ۲۸۷ و ۲۹۹، وسائل الشيعه ۱- ۳۱۳ حديث ۳ و ۴، ۱۱- ۴۵۹ باب ۲۴، و ۴۶۷ باب ۲۵ و ۲۶ و ۲۷ و ما بعدها، و ۱۸- ۵ حديث ۷، بحار الأنوار ۷۵- ۳۹۳- ۴۴۳، و لاحظ أيضا أوائل المقالات للشيخ المفيد: ۱۳۵ و ۲۴۱، الهدايه (لعلىّ بن بابويه): ۹، و القواعد و الفوائد ۲- ۱۵۵، جامع الأخبار: ۱۱۰ باب التقيّه، و راجع من التفاسير: تفسير الإمام الحسن العسكرىّ عليه السلام: ۱۷۵، و تفسير العيّاشىّ ۱- ۱۶۶، ۲- ۲۷۱- ۲۷۲، تفسير القمّىّ: ۱- ۱۰۰ و ۳۹۰، تفسير ابن عبّاس: ۴۵ و ۲۳۱، و تفسير نور الثقلين ۱- ۳۲۵- ۳۲۷ و ۳- ۸۸، تفسير البرهان ۱- ۲۷۵ و ۲- ۳۸۵، و غيرها.

العامّه (۱) ذهبوا إلى جواز الكذب حينئذ.

و حكى الفخر الرازى عن القاضـى أنّه قـال: يجب حينئـذ تعريض النفس للقتـل، لأنّ الكـذب إنّما يقبـح لكونه كـذبا، فوجب أن يقبـح على كـلّ حـال، و لـو جـاز أن يخرج من القبـح لرعـايه بعض المصالـح لم يمتنع (۲) أن يفعـل اللّه الكـذب لرعـايه بعض المصالح، و حينئذ لا يبقى وثوق بعهد اللّه (۳) و لا بوعيده، لاحتمال أنّه فعل ذلك الكذب (۴) لرعايه المصالح التى لا يعرفها إلّا اللّه تعالى (۵).

و يرد عليه: أنّ الكـذب و إن كـان قبيحا إلّا أنّ جواز ارتكابه (۶) فى محـلّ النزاع لأنّه أقلّ القبيحين، و التعريض للقتل- لو سـلّمنا عـدم قبحه لذاته جاز أن يغلب المفسده العرضـيّه فيه على الذاتيّه فى الكذب، و يلزمه تجويز تعريض نبىّ من الأنبياء للقتل للتحرّز عن الكذب فى درهم، و بطلانه لا يخفى على أحد.

و أمّا ما تمسّك به من تطرّق الكذب إلى وعد اللّه سبحانه و وعيده، فيتوجّه عليه:

۱- قد مرّت جمله من مصادر العامّه قريبا و نزيدها هنا: تفسير الفخر الرازىّ ۸- ۱۱- ۱۴ و ۲۰- ۱۲۰ و ۱۲۳، و تفسير الطبرىّ ۱۴- ۱۲۱، تفسير البحر المحيط ۲- ۴۲۳ و ۵- ۵۳۷- ۵۴۱، تفسير الكشّاف ۱- ۴۲۲ و ۲- ۴۳۰، تفسير زاد المسير ۱- ۳۷۱ و ۴- ۴۹۵، و تفسير القرآن العظيم ۱- ۳۶۵ و ۲- ۶۰۹، و أحكام القرآن للقرطبىّ ۴- ۵۷ و ۱۰- ۱۸۰، و لاحظ: صحيح البخارىّ ۸- ۳۸ باب ۸۲، و ۹- ۲۵ باب ۱. و راجع كتب التراجم و الحديث من العامّه فى ما ذكروه فى قصّه عمّار و صهيب و خباب و بلال و مسيلمه الكذّاب و غيرها.

۲- فى تفسير الفخر الرازىّ: عن القبيح لرعايه بعض المصالح لم يمنع ..

۳- كذا، و فى المصدر: بوعد اللّه تعالى، جاءت نسخه بدل فى (ك): بوعد اللّه.

۴- فى (س): الكذاب.

۵- تفسير الفخر الرازىّ: ۲۰- ۱۲۲.

۶- كذا، و الظاهر: إلّا أنّه يجوز ارتكابه.

أوّلا: أنّ العقل يجزم ببطلان الاحتمال المذكور، لأنّ (۱) سبحانه هو الذی بیده أزّمه الأمور، و هو القادر الذی لا یضادّه فی ملکه أحد، و العالم بالعواقب، فلا یجوز علیه نظم الأمور علی وجه لا یمکن فیه رعایه المصلحه إلّا بالکذب.

و ثانیا: أنّ ذلک باطل بالضروره من الدین و إجماع الملیّین- لا من حیث عدم جواز الکذب- لرعایه المصالح، و هو واضح.

ثم إنّ الشهید رحمه اللّه عرّف التقیّه (۲) فی قواعده (۳) بأنّها: مجامله الناس بما یعرفون و ترک ما ینکرون حذرا من غوائلهم، قال: و أشار إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام (۴) و موردها الطاعه و المعصیه غالبا، فمجامله الظالم فیما یعتقده ظلما و الفاسق المتظاهر بفسقه اتّقاء شرّهما من باب المداهنه الجائزه و لا تکاد تسمّی تقیّه.

و قسّمها بانقسام الأحکام الخمسه (۵)، و عدّ من الحرام التقیّه فی قتل الغیر، و قال: التقیّه تبیح کلّ شی ء حتّی إظهار کلمه الکفر و لو ترکها حینئذ أثم، أمّا فی هذا المقام و مقام التبرّی من أهل البیت علیهم السلام فإنّه لا یأثم بترکها، بل صبره إمّا مباح أو مستحب، و خصوصا إذا کان ممّن یقتدی به (۶)، انتهی.

و حکی الشیخ الطبرسی رحمه اللّه فی مجمع البیان (۷) عن الشیخ المفید رضی

ص: ۴۱۰

۱- جاءت فی (ک): لأنّه، علی أنّها نسخه بدل.

۲- فی (س): أن التقیّه.

۳- القواعد و الفوائد ۲- ۱۵۵ قاعده ۲۰۸، باختلاف یسیر.

۴- کما جاءت فی مستدرک وسائل الشیعه ۱- ۵۱۲ باب ۱۶ من أبواب ما تجب فیه الزکاه حدیث ۲ (الطبعه الجدیده ۴- ۴۴- ۴۵) کما ورد بهذا المضمون عن الصادق علیه السلام کما جاء فی المستدرک ۲- ۳۷۸ باب ۳۰ من أبواب الأمر و النهی حدیث ۴ و ۸ (الطبعه الجدیده ۱۲- ۲۷۴ ۲۷۶).

۵- القواعد و الفوائد ۲- ۱۵۷- ۱۵۸.

۶- القواعد و الفوائد- التنبیه الثانی- ۲- ۱۵۸ باختلاف یسیر.

۷- مجمع البیان ۱- ۴۳۰ ذیل آیه ۲۸ من سوره آل عمران.

اللّه عنه أنّه قال: التقيّه قد تجب أحيانا و تكون فرضا، و تجوز أحيانا من غير وجوب و يكون فى وقت أفضل من تركها، و قد يكون تركها أفضل و إن كان فاعلها معذورا و معفوّا عنه، متفضّلا عليه بترك اللوم عليها (۱).

و قال الشيخ أبو جعفر الطوسى رحمه اللّه: ظاهر الروايات يدلّ على أنّها واجبه عند الخوف على النفس، و قد روى رخصه فى جواز الإفصاح بالحقّ عنده (۲).

و أنت إذا وقفت على ما حكيناه ظهر لك أنّ القول بالتقيّه ليس من خصائص الخاصّه حتى يعيّروا به- كما يوهمه كلام قاضى القضاه و الفخر الرازى و غيرهما- و أكثر أحكامها ممّا قال به جلّ العامّه أو طائفه منهم.

ثم إنّ ما جعله قاضى القضاه من مفاسد القول بجواز التقيه على الإمام أعنى لزوم جوازها على الرسول صلّى اللّه عليه و آله- ممّا رووه فى أخبارهم و اتّفقوا على صحّته.

- روى البخارى فى صحيحه فى باب فضل مكّه و بنيانها بأربعه أسانيد (۳)،- و مسلم فى صحيحه (۴)، و مالك فى الموطأ (۵)، و الترمذى (۶) و النسائى فى صحيحيهما (۷)

، و ذكرهما فى جامع الأصول فى فضل الأمكنه من حرف الفاء بألفاظ مختلفه (۸).

۱- ذكر هذا شيخنا المفيد طاب ثراه فى كتابه: أوائل المقالات: ۱۳۵.

۲- جاء فى تفسير التبيان ۲- ۴۳۵، و إلى هنا انتهى ما نقله صاحب مجمع البيان.

۳- صحيح البخارىّ كتاب الحجّ ۲- ۱۷۹، و كتاب بدء الخلق باب الأنبياء ۴- ۱۷۸، و كتاب تفسير سوره البقره ۶- ۲۴.

۴- صحيح مسلم ۲- ۹۶۹ حديث ۳۹۹ باب ۶۹ كتاب الحجّ.

۵- موطأ مالك ۱- ۳۶۳ باب ۳۳ كتاب الحجّ حديث ۱۰۴.

۶- سنن الترمذى ۳- ۲۲۴ باب ۴۷ كتاب الحجّ حديث ۸۷۵.

۷- سنن النسائى ۵- ۲۱۴ باب بناء الكعبه، و انظر: مسند أحمد بن حنبل ۶- ۱۱۳ و ۱۱۷ و ۲۴۷، و سنن البيهقىّ ۵- ۸۹.

۸- جامع الأصول ۹- ۲۹۴ حديث ۶۹۰۷.

منها:- و هو.

لَفْظُ الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ وَ الْمُوطَإِ وَ النَّسَائِيِّ- أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَنْ (١) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ قَالَ لَهَا: أَ لَمْ تَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ حِينَ بَنَوُا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ لَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: لَوْ لَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ لَفَعَلْتُ.

قال عبد اللّه: لئن كانت عائشه سمعت هذا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم ما أرى رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلّا أنّ البيت لم يتم على قواعد إبراهيم (٢).

و مِنْ لَفْظِ الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ (٣): سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) عَنِ الْجِدَارِ، أَ مِنَ (۴) الْبَيْتِ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ:

فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَ: إِنَّ قَوْمَكِ قَصُرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ. قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعاً؟ قَالَ: فَعَلَ ذَلِكِ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاءُوا وَ يَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا، وَ لَوْ لَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدِهِمْ (۵) بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجِدَارَ فِي الْبَيْتِ وَ أَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ (۶)..

و مِنْ لَفْظِ الْبُخَارِيِّ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) قَالَ لَهَا: يَا عَائِشَةُ! لَوْ لَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهُدِمَ فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ، وَ أَلْزَقْتُهُ بِالْأَرْضِ، وَ جَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ، بَاباً شَرْقِيّاً وَ بَاباً غَرْبِيّاً، فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ فَذَلِكِ الَّذِي

ص: ۴۱۲

١- لا توجد كلمه: عن، فى (س).

٢- جاء فى مصادر أخرى حكتها عنهم، و انظر: مسند أحمد بن حنبل ۶- ۵۷ و غيره.

٣- فى (س): قال، و جعل: قالت نسخه بدل.

۴- فى (ك): من.

۵- جاءت فى (ك): عهد، و عهدهم نسخه بدل.

۶- صحيح البخارىّ ٢- ١٧٩- ١٨٠، صحيح مسلم ٢- ٩٧٣ باب ٧٠ حديث ۴٠۵، الفردوس ٣- ٣۵٨ حديث ۵٠٨١، سنن البيهقىّ ۵- ٨٩، كنز العمّال ١٢- ٢٢١- ٢٢٢ حديث ٣۴٧۶١ ٣۴٧۶۵.

حَمَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى هَدْمِهِ. قَالَ يَزِيدُ: وَ شَهِدْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حِينَ هَدَمَهُ وَ بَنَاهُ وَ أَدْخَلَ فِيهِ مِنَ الْحِجْرِ، وَ قَدْ رَأَيْتُ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِجَارَةً كَأَسْنِمَةِ الْإِبِلِ، قَالَ جَرِيرٌ: فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ مَوْضِعُهُ؟ قَالَ: أُرِيكَهُ الْآنَ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ الْحِجْرَ، فَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ فَقَالَ: هَاهُنَا. فَحَزَرْتُ مِنَ الْحِجْرِ سِتَّةَ أَذْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا .. (۱).

و باقی ألفاظ الروایات مذکوره فی جامع الأصول (۲).

و لا ریب فی أنّ الظاهر أنّ تعلیق الإمضاء بحدثان عهد القوم و قربه من الکفر و الجاهلیّه یستلزم خوفه صلّی اللّه علیه و آله فی ارتدادهم و خروجهم عن الإسلام أن یعود بذلک ضرر علی نفسه (۳) صلّی اللّه علیه و آله أو إلی غیره، و یتطرّق بذلک الوهن فی الإسلام، و ذلک هو الذی جعله قاضی القضاه مفزعا للشیعه عند لزوم الکلام.

ثم إنّ هذه الروایات تدلّ دلاله ظاهره علی أنّ إیمان القوم لم یکن ثابتا مستقرا، و إلّا لما کان الرسول صلّی اللّه علیه و آله خائفا وجلا من تغییر ما أسّسه أئمّه القوم فی الجاهلیّه و الکفر، و إنّهم ممّن قال اللّه تعالی: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ (۴). بل الظاهر من الکلام لمن أنصف و راجع الوجدان الصحیح أنّ القوم لم یکونوا مذعنین لرسالته صلّی اللّه علیه و آله إلّا بألسنتهم، و إلّا لما خاف ارتدادهم (۵) لأمر لا یعود بإبقائه إلیهم نفع فی آخرتهم و دنیاهم، و کانوا یحبّون بقاءه لکونه من قواعد الجاهلیّه و أساس الکفر، و لا ریب فی أنّ توجیه الکلام إلی عائشه و التعبیر عن القوم بلفظ یفید نوعا من الاختصاص

۱- صحیح البخاریّ ۲- ۱۸۰.

۲- جامع الأصول ۹- ۲۹۴ حدیث ۶۹۰۷- ۶۹۱۲.

۳- فی (ک): إلی نفسه.

۴- الحجّ: ۱۱.

۵- فی (ک) و فی نسخه: خاف من ارتدادهم ..

بها يقتضى كون الحكم أخصّ و أقرب إلى من كان أقرب إليها و أخصّ بها، لكونه متّبعا فى القوم أو أشدّ عصبيّه منهم .. أو نحو ذلك، و ليس فى القوم أقرب إلى عائشه من أبيها.

فإن قيل: تركه صلّى اللّه عليه و آله لهدم ما أسّسه القوم لم يكن لخوفه على نفسه أو غيره حتى يدخل فى التقيّه، بل هو من قبيل رعايه المصالح فى تأليف قلوب القوم و ميلهم إلى الإسلام، و ذلك من قبيل أمره سبحانه بمشاوره القوم و الرفق بهم فى قوله: فَبِما رَحْمَهٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ (۱).

قلنا: أوّلا: هذا بعيد من الظاهر، إذ الخوف من إنكار قلوب عامّه القوم- كما يظهر من إضافه ما يفيد مفاد الجمع لحدثان عهدهم بالجاهليّه و الكفر مع الأمن من لحوق الضرر و لو إلى أحد من المسلمين- ممّا لا معنى له عند الرجوع إلى فطره سليمه.

و ثانيا: أنّه يجوز أن يكون المانع لأمير المؤمنين عليه السلام من نقض أحكامهم مثل ذلك، و لم يكن أئمّه الكفر و الجاهليّه فى صدور قوم عائشه أمكن من أبى بكر و عمر فى قلوب القوم الذين كانوا يبايعون أمير المؤمنين (عليه السلام) على سيرتهما و اقتفاء أثرهما، و إذا لم يكن ذلك من التقيّه بطل قول قاضى القضاه، و ليس لهم بعد ذلك إلّا التعلّق بالتقيّه التى هى مفزعهم عند لزوم الكلام.

و ثالثا: إذا جاز على الرسول صلّى اللّه عليه و آله ترك الإنكار على تغيير ما حرّم اللّه خوفا من هذا النوع من الضعف فى الإسلام الذى يئول إلى خروج قوم منافقين أو متزلزلين فى الإسلام عن الإسلام من غير أن يعود به ضرر إلى المسلمين و لا إلى نفسه صلّى اللّه عليه و آله، فبالأولى أن يجوز لأمير المؤمنين إمضاء الباطل من أحكام القوم للخوف على نفسه أو غيره من المسلمين، لكون ذلك أضرّ فى

۱- آل عمران: ۱۵۹.

الإسلام، و كما لم تمنع (۱) العصمه فی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله عن ترکه إنکار المنکر لم تمنع فی أمیر المؤمنین علیه السلام، و یتوجه علی قول قاضـی القضـاه: جوّزوا مع ظهور المعجز أن یـدّعی الإمـامه تقیّه .. أنّه إن کـان المراد تجویز ظهور المعجز بعد ادّعاء الإمامه مع کونه غیر نبیّ و لا إمام فبطلانه واضح.

و إن کان المراد تجویز ادّعاء الإمامه مع کونه نبیّا حتی یکون ما بعـده کالإعاده لهـذا الکلام فیرد علیه: أنّه إن کان ذلک الادّعاء علی وجه الکذب فامتناع ظهور المعجز علی طبقه واضح.

و إن کـان علی وجه التوریه حتی یکون المراد من الإمـامه النبوّه لکن لم یعرف ذلک أحـد من الناس، و کانوا معتقـدین لإمامته متدیّنین بها لا بنبوّته فهو أیضا باطل، إذ فی ظهور المعجز- مع تلک الدعوی- إغراء للمکلّفین بالباطل، و هو قبیح..

۱- توجد فی (ک) نسخه بدل: و کما أنّه تمنع ..

**[ترجمه]واجب و مباح نیست بلکه حرام است، مثل اینکه شخصی را مجبور کنند انسانی را بکشد یا عضوی از اعضای بدنش را قطع کند، در اینجا فعل بر حرمت اصلی خود باقی می‌ماند .

پایان سخن. - . تفسیر فخر رازی ۲۰: ۱۲۲- ۱۲۳ -

و در ظاهر اختلافی نیست که هرگاه در باب تقیه می‌توان با پنهان سازی از دروغ رهایی یافت، دروغ گفتن جایز نیست و در این امر اختلاف داشتند که اگر انسان اجبار دهنده، انسان مجبور را در تنگنا قرار دهد و تمام انواع تعریض‌ها را برای او شرح داده و از او بخواهد که به صراحت بگوید که منظورش هیچ کدام از آن انواع نیست و منظورش فقط آن نوع معین است و در موقعیت پنهان سازی، مغالطه‌ای به ذهنش خطور نکند که او را از شر آن شخص راحت کند، طبق نظر امامیه و اغلب مفسرین اهل تسنن، در این حال دروغ جایز است.

و فخر رازی از قاضی القضات نقل می کند: در این حال باید نفس را در معرض قتل قرار داد؛ زیرا دروغ به دلیل دروغ بودن زشت است، پس باید در هر صورت زشت باشد و اگر به خاطر بعضی منافع، دروغ بگوید، در این صورت به وعده و وعید خداوند اعتماد نمی‌شود، زیرا این احتمال وجود دارد که او برای منافعی که فقط خود او از آن آ گاه است، دروغ بگوید. - . تفسیر فخر رازی ۲۰: ۱۲۲ -

در جواب او می گوید: دروغ هر چند قبیح و زشت است، اما جواز ارتکاب آن محل نزاع است زیرا آن از بین دو امر زشت در مرتبه پایین‌تری قرار دارد، و در معرض قتل قرار گرفتن را اگر به ذات خود زشت ندانیم، جایز است مفسده عرضی آن بر مفسده ذاتی دروغ غالب شود و در این صورت جایز است که پیامبری از پیامبران را به خاطر احتراز از دروغ در درهمی، در معرض قتل قرار داد، و باطل بودن این امر بر کسی پوشیده نیست.

اما آنچه به آن متوسل شده، از پرداختن دروغ و تعلق آن به وعده و وعید خداوند، به چند وجه پاسخ داده می‌شود:

اولا: عقل به بطلان احتمال ذکر شده، حکم قطعی می‌دهد؛ زیرا خداوند سبحان کسی است که اختیار امور در دست اوست و او قادری است که در ملکش کسی با او مخالف نیست و به عاقبت امور داناست، پس برای او ممکن نیست که نظم امور را بر وجهی پیش ببرد که فقط با دروغ بتواند منافع را رعایت کند.

ثانیا: این امر به ضرورت از جانب دین و اجماع مذاهب باطل است، نه به جهت عدم جایز بودن دروغ برای رعایت منافع، و این امر واضح است.

همچنین شهید در کتاب قواعد و فوائد خود، تقیه را این گونه تعریف می کند:

رفتار کردن با مردم به آنچه می‌دانند و ترک آنچه آنان زشت می‌دانند، به خاطر پرهیز از مصیبت‌های آنان. و می گوید: و امیرالمؤمنین علیه السلام - . مستدرک وسائل الشیعه۴: ۴۴- ۴۵ - به این امر اشاره کرده است. و مورد آن غالبا طاعت و معصیت است. پس مدارای با ظالم در آنچه که آن را ظلم می‌داند، و با انسان فاسقی که به فسق خود تظاهر می کند، به خاطر

پرهیز از شر آنها از موارد مدارا و سازش جایز است، و دور نیست که تقیه نامیده شود. - . القواعد والفوائد۲: ۱۵۵ -

و تقیه را بر اساس احکام پنج گانه تقسیم کرده و تقیه کردن در قتل دیگری را از نوع حرام دانسته و می گوید: تقیه همه چیز را مباح می کند، حتی بر زبان آوردن کلمه کفر را، و اگر در این صورت آن را ترک کند، گناه کرده است، اما در این مقام و مقام تبری جستن از اهل بیت علیهم السلام، با ترک کردن آن، گناه نکرده است، بلکه صبر او یا مباح است و یا مستحب، به ویژه اگر از کسانی باشد که به او اقتدا می‌شود. پایان سخن. - . القواعد والفوائد۲: ۱۵۷- ۱۵۸ -

و شیخ طبرسی در مجمع البیان از شیخ مفید نقل می کند: تقیه ممکن است بعضی اوقات واجب و فرض شود، و در بعضی اوقات جایز می‌شود، بدون آنکه واجب شود، و در بعضی اوقات، انجام دادن آن از ترک کردنش بهتر است و ممکن است در بعضی اوقات، ترک آن بهتر باشد، هر چند فاعل آن معذور و معاف باشد و بر وی تفضل کنند و او را به خاطر آن ملامت نکنند. - . مجمع البیان۱: ۴۳۰، نقل شده از اوائل المقالات: ۱۳۵ -

و شیخ ابوجعفر طوسی می گوید: ظاهر روایات دال بر این است که تقیه هنگام ترس بر نفس خود واجب است و گاهی روایت شده که در این هنگام می‌توان حقیقت را نیز آشکار کرد. - . تفسیر البیان۲: ۴۳۵ -

پس تو اگر در آنچه نقل کردیم دقت کنی، برایت روشن می‌شود که اعتقاد به تقیه از ویژگی های امامیه نیست که به خاطر آن نکوهش شوند، آن گونه که از کلام قاضی القضات و رازی و دیگران فهمیده می‌شود، و اغلب احکام آن را تمام اهل تسنن یا گروهی از آنان اعتقاد دارند. و آنچه قاضی القضات از مفاسد کلام می‌داند که تقیه بر امام جایز است - منظور لزوم جواز تقیه بر پیامبر صلی الله علیه و آله است - چیزی است که آنها در روایت خود نقل کرده‌اند و بر صحت آن اتفاق نظر دارند.

بخاری در کتاب صحیحش در باب فضل مکه و تاسیس آن با چهار سند و مسلم در کتاب صحیحش و مالك در الموطا و ترمذی و نسائی در کتابهای صحیح خود و در جامع الاصول، در فضل اماکن در حرف «فاء» آن را ذکر کرده است، این روایت با الفاظ مختلف نقل شده است. - . صحیح البخاری۲: ۱۷۹، کتاب الحج و صحیح مسلم۲: ۹۶۹، باب ۶۹، کتاب الحج، حدیث ۳۳۹، و موطا مالك: ۱/۳۶۳، باب ۳۳، کتاب الحج، حدیث ۱۰۴، و سنن الترمذی: ۳/ ۲۲۴، باب ۴۷، کتاب الحج، حدیث ۸۷۵ و سنن النسائی: ۵/ ۲۱۴، باب بناء الکعبه و جامع الاصول: ۹/ ۲۹۴، حدیث ۶۹۰۷. -

و از جمله آن: روایت بخاری و مسلم و موطا و نسائی: از عائشه روایت می کنند: رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی فرمود: مگر ملاحظه نکردی که قومت هنگامی که کعبه را ساختند، به قواعد ابراهیم بسنده کردند؟ گفتم: ای رسول خدا، آیا آن را به مانند قبل، به قواعد ابراهیم برنمی گردانی؟ فرمود: اگر فاصله زمانی اندك قومت با کفر نبود، این کار را می کردم. عبدالله گفت: اگر عائشه این را از رسول الله شنیده باشد، به نظر من، رسول خدا به این خاطر استلام دو رکنی را که نزدیک حجرالاسود بودند ترک کرده است که خانه خدا بر اساس قواعد ابراهیم بنا نشده است.

و بر اساس روایت بخاری و مسلم که از عائشه نقل می کنند: از پیامبرصلی الله علیه و آله در خصوص دیوار پرسیدم که آیا جزء

خانه خدا بود؟ فرمود: آری. گفتم: پس چرا درِ خانه خدا مرتفع است؟ فرمود: قومت این کار را کردند تا هر که را بخواهند وارد کنند و هر که را نخواهند بازدارند و اگر به این خاطر نبود که قومت با جاهلیت فاصله زمانی زیادی ندارند و از این می‌ترسم که با قرار دادن دیوار جزء خانه خدا و چسباندن درِ آن به زمین، قلوب آنها منکر شود، این کار را می کردم. - . صحیح البخاری۲: ۱۷۹- ۱۸۰، و صحیح المسلم۲: ۹۷۳، باب ۷۰، حدیث ۴۰۵ -

و بر اساس روایت بخاری، از عائشه نقل می‌شود: پیامبر صلی الله علیه و آله به وی فرمود: ای عائشه، اگر به این خاطر نبود که قومت با جاهلیت فاصله زمانی زیادی ندارند، خانه خدا را خراب می کردم و آنچه از آن خارج شده است را جزء آن قرار می‌دادم و درِ آن را به زمین می‌چسباندم و دو در برای آن قرار می‌دادم. دری شرقی و دری غربی، و آن را به قواعد و پایه‌های ابراهیم می‌رساندم و این همان چیزی است که ابن زبیر را بر آن داشت که آن را خراب کند. یزید می گوید: هنگامی که ابن زبیر آن را خراب کرد و از نو ساخت و حجر را جزء آن قرار داد، من شاهد بودم و قواعد ابراهیم را سنگی مانند کوهان شتر دیدم. جریر می گوید: به او گفتم: جای آن کجاست؟ گفت: الان جای آن را به تو نشان می‌دهم. پس با او وارد حجر شدم و به موضعی اشاره کرد و گفت: اینجاست. و به اندازه شش ذراع و یا ارتفاعی نزدیک به آن، از حجر کم کردم. - . صحیح البخاری۲: ۱۸۰ -

و سایر روایات ذکر شده در جامع الاصول نقل شده است. - . جامع الاصول۹: ۲۹۴، حدیث ۶۹۰۷- ۶۹۱۲ -

و شکی نیست که وابسته کردن انجام آن کار به جدید العهد بودن قوم نسبت به اسلام و نزدیکی‌شان به کفر و جاهلیت، مستلزم ترس وی صلی الله علیه و آله از مرتد شدن و خروجشان از اسلام است و اینکه از این طریق ضرری به پیامبر یا دیگران برسد و باعث سستی و رخنه در اسلام شود و این همان چیزی است که قاضی القضات در هنگام لزوم، آن را پناهگاه شیعه دانسته است.

و علاوه بر این، این روایات آشکارا بر این دلالت دارند که ایمان قوم ثابت و استوار نبود، و گرنه پیامبر صلی الله علیه و آله از این نمی‌ترسید که بزرگان قوم در جاهلیت و کفر، آنچه را وی بنا نهاد تغییر دهند و آنها از جمله کسانی بودند که خداوند تعالی در خصوص آنها می‌فرماید: {و از میان مردم کسی است که خدا را فقط بر زبان [و بدون عمل] می‌پرستد. پس اگر خیری به او برسد بدان اطمینان یابد و چون بلایی بدو رسد روی برتابد. در دنیا و آخرت زیان دیده است. این است همان زیان آشکار.} - . الحج / ۱۱ - ، بلکه ظاهر کلام برای کسی که انصاف داشته باشد و به وجدان پاک بازگردد، بر این دلالت دارد که قوم فقط با زبان به رسالت پیامبر صلی الله علیه و آله اعتراف دارند، وگرنه از مرتد شدنشان به خاطر امری که در باقی ماندنش در دنیا و آخرت برای آنها سودی در برنداشت نمی‌ترسید و این که آن را از پایه‌های جاهلیت قرار داد و از قوم با لفظی که دربردارنده نوعی اختصاص است تعبیر کرد، مقتضی این است که حکم برای کسی است که از همه نزدیکتر باشد و خویشاوندی بیشتری با وی دارد، از آن جهت که در میان قوم از وی پیروی می‌شود و از سایر افراد قوم تعصب بیشتری دارد و در میان قوم، کسی نسبت به عائشه از پدرش به وی نزدیکتر نیست .

و اگر گفته شود: دست از خراب کردن آنچه قوم بنا نهادند، به خاطر ترس از برخود یا دیگران نبود که جزء تقیه به شمار آید، بلکه از قبیل رعایت منافع در الفت دادن قلبهای قوم و میلشان به اسلام است و این از قبیل دستور خداوند سبحان به مشاوره

کردن با قوم و به نرمی رفتار کردن با آنهاست که می‌فرماید: {پس به [برکت] رحمت الهی، با آنان نرمخو و [پر مهر] شدی، و اگر تندخو و سخت دل بودی قطعا از پیرامون تو پراکنده می‌شدند. پس از آنان درگذر و بر ایشان آمرزش بخواه و در کار[ها] با آنان مشورت کن} - . ال عمران /۱۵۹ - .

در پاسخ می گوییم: اولا: این از ظاهر به دور است، زیرا ترس از منکر شدن قلب‌های تمام قوم، - آن گونه که از اضافه روشن می‌شود که بر جمع بودن دلالت دارد، به خاطر نزدیک بودنشان با جاهلیت و کفر - با وجود ایمنی از رسیدن ضرر ولو به یک شخص از مسلمانان - با رجوع به فطرت سلیم - بی معنا است.

ثانیا: ممکن است آنچه امیرالمؤمنین علیه السلام را از نقض کردن احکامشان باز می‌داشت، مانند آن باشد؛ زیرا تاثیر ائمه کفر و جاهلیت در قلب قوم عائشه، از تأثیر ابوبکر و عمر در قلب قومی که به خاطر سیرت ابوبکر و عمر و ادامه دادن راه آنها با امیرالمؤمنین علیه السلام بیعت می کردند، بیشتر نبود و اگر این از باب تقیه نبود، کلام قاضی القضات باطل می‌شود و در این صورت، تنها راه حلی که در پیش روی آنهاست، توسل به تقیه‌ای است که در هنگام لزوم کلام، پناهگاه آنهاست.

ثالثا: اگر برای رسول الله صلی الله علیه و آله جایز شد که به خاطر ترس از این نوع ضعف در اسلام که منجر به خروج قوم منافق و یا متزلزل در اسلام از اسلام می‌شود، بدون آنکه ضرری به مسلمانان یا به خود پیامبر اکرم برسد و تغییر دادن آنچه خداوند حرام کرده را نادیده بگیرد و منکر نشود، پس برای امیرالمؤمنین علیه السلام شایسته‌تر است که به خاطر ترس بر خود و یا دیگر مسلمانان، پیشبرد باطل را جایز بداند؛ زیرا این امر به اسلام ضرر بیشتری وارد می کند، و به این سخن قاضی القضات بازمی گردیم: با وجود ظهور معجزه، برای تقیه ادعای امامت کرد... اگر منظور این باشد که پس از ادعای امامت، با این وجود که پیامبر و امام نیست، ظهور معجزه جایز است، باطل بودن این سخن واضح است... و اگر منظور از امامت، نبوت باشد، ولی هیچ یک از مردم آن را ندانسته و به امامت او اعتقاد و ایمان داشتند نه به نبوت او؛ این سخن نیز باطل است؛ زیرا در ظهور معجزه با آن ادعا، تشویقی برای مکلفین به باطل است، و این زشت و قبیح است .

**[ترجمه]

۱۳- باب علّه قعوده علیه السلام عن قتال من تأمّر علیه من الأوّلین،

الأخبار

اشاره

باب (۱) علّه قعوده علیه السلام عن قتال من تأمّر علیه من الأوّلین، و قیامه إلی قتال من بغی علیه من الناکثین و القاسطین و المارقین، و علّه إمهال اللّه من تقدّم علیه، و فیه علّه قیام من قام من سائر الأئمّه و قعود من قعد منهم علیهم السلام.

**[ترجمه]جنگیدن با ناکثین و قاسطین و مارقینی که به وی تعدی کردند، و علت فرصت دادن خداوند به کسانی که قبل از وی بودند و نیز علت قیام برخی از امامان علیهم السلام و دست از قی

**[ترجمه]

«۱»

ج (۲): رُوِیَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ کَانَ جَالِساً فِی بَعْضِ مَجَالِسِهِ بَعْدَ رُجُوعِهِ عَنِ النَّهْرَوَانِ (۳) فَجَرَی الْکَلَامُ حَتَّی قِیلَ: لِمَ (۴) لَا حَارَبْتَ أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ کَمَا حَارَبْتَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ وَ مُعَاوِیَهَ؟. فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنِّی کُنْتُ لَمْ أَزَلْ مَظْلُوماً مُسْتَأْثَراً عَلَی حَقِّی، فَقَامَ إِلَیْهِ أَشْعَثُ بْنُ قَیْسٍ فَقَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! لِمَ لَمْ تَضْرِبْ بِسَیْفِکَ وَ تَطْلُبْ بِحَقِّکَ؟! فَقَالَ: یَا أَشْعَثُ! قَدْ قُلْتَ قَوْلًا فَاسْمَعِ الْجَوَابَ وَ عِهْ وَ اسْتَشْعِرِ الْحُجَّهَ، إِنَّ لِی أُسْوَهً بِسِتَّهٍ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ:

ص: ۴۱۷

۱- الرقم جاء فی حاشیه (س) و لیس من الأصل.

۲- الاحتجاج: ۱- ۱۸۹- ۱۹۰ طبعه مشهد (۱- ۲۷۹- ۲۸۰ النّجف الأشرف) باختلاف یسیر.

۳- فی المصدر: من نهروان ..

۴- قیل له لم .. کذا فی المصدر، و نسخه جاءت علی (ک).

أَوَّلُهُمْ: نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (۱)، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ لِغَيْرِ (۲) خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَ إِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.

وَ ثَانِيهِمْ: لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: لَوْ أَنَّ لِی بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِی إِلی رُكْنٍ شَدِيدٍ (۳). فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ هَذَا لِغَيْرِ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَ إِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.

وَ ثَالِثُهُمْ: إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ حَيْثُ قَالَ: وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (۴). فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ هَذَا لِغَيْرِ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَ إِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.

وَ رَابِعُهُمْ: مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ (۵). فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ هَذَا لِغَيْرِ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَ إِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.

وَ خَامِسُهُمْ: أَخُوهُ هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِی (۶). فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ هَذَا (۷) لِغَيْرِ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَ إِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.

وَ سَادِسُهُمْ: أَخِی مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْبَشَرِ (۸) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ ذَهَبَ إِلَى الْغَارِ وَ نَوَّمَنِی عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْغَارِ لِغَيْرِ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَ إِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.

فَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْقَوْلَ قَوْلُكَ وَ نَحْنُ الْمُذْنِبُونَ التَّائِبُونَ، وَ قَدْ عَذَرَكَ اللَّهُ!

۱- القمر: ۱۰، و فی المصدر: ربّ إنّی ..

۲- فی المصدر: قال هذا لغیر ..

۳- هود: ۸۰.

۴- مریم: ۴۸.

۵- الشّعراء: ۲۱.

۶- الأعراف: ۱۵۰، و فی المصدر: یا ابن أم ..

۷- لا توجد: هذا، فی (س).

۸- فی المصدر: خیر البشر ..

**[ترجمه]الاحتجاج - - الاحتجاج۱: ۲۸۰- ۳۷۹ - :

نقل شده که امیرالمؤمنین علیه السلام پس از جنگ نهروان در مجلسی نشسته بود و سخن به گونه‌ای پیش رفت که از حضرت پرسیده شد: چرا با ابوبکر و عمر همچون طلحه و زبیر و معاویه نجنگیدی؟ امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: من پیوسته مظلوم واقع می‌شدم و حقوقم مورد تجاوز و دستبرد دیگران بود. پس اشعث بن قیس برخاست و گفت: ای امیر المؤمنین، چرا دست به شمشیر نبردی و حقّ خود را نگرفتی؟ فرمود: ای اشعث، مطلبی را پرسیدی، پس خوب به پاسخش گوش کرده و به خاطر بسپار، و به حقیقت کلام و حجّت من توجّه کن. من از شش تن از انبیای گذشته تبعیّت و پیروی کردم و آنها الگوی من بودند: اوّل از حضرت نوح علیه السّلام که خداوند در باره اش می فرماید:{من مغلوب شدم به داد من برس.} - - القمر / ۱۰ - پس اگر کسی بگوید: او این سخن را به خاطر امری غیر از ترس گفته است،

کفر ورزیده است، و وصی معذورتر است.

و دوم از حضرت لوط علیه السّلام که خداوند در باره او می فرماید: {کاش برای مقابله با شما قدرتی داشتم یا به تکیه گاهی استوار پناه می جستم.} - - هود /۸۰ - پس اگر کسی بگوید: لوط این کلام را برای مطلبی غیر از ترس گفته، مسلّما کفر ورزیده است، و وصی در این مقام معذورتر است.

و سوم از حضرت ابراهیم خلیل علیه السّلام، در این آیه که: {و از شما و [از] آنچه غیر از خدا می خوانید کناره می گیرم.} - مریم / ۴۸ - پس اگر کسی بگوید او این سخن را برای مطلبی غیر از ترس گفته، کافر است، و وصیّ رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله معذورتر است.

و چهارم از حضرت موسی علیه السّلام در این آیه: {و چون از شما ترسیدم، از شما گریختم.} - الشعراء / ۲۱ - پس اگر کسی با وجود این ایه منکر ترس موسی شود کافر است، و وصیّ معذورتر است.

و پنجم از سخن هارون برادر آن حضرت در این آیه که گفت: {ای فرزند مادرم، این قوم، مرا ناتوان یافتند و چیزی نمانده بود که مرا بکشند.} - الاعراف /۱۵۰ - اگر کسی منکر ترس هارون باشد مسلّما کافر است، و وصیّ رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله معذورتر است.

و ششم از برادرم محمّد صلّی اللّه علیه و آله خیر البشر پیروی و تبعیّت نمودم که روی احتیاط و خوف از قریش مرا در جای خود خوابانید، و خود از مکّه بیرون رفت و در غار مخفی شد. اگر کسی منکر ترس آن حضرت از دشمنان باشد کافر است، و وصیّ او معذورتر است .

در این وقت همه مردم یکپارچه برخاسته و گفتند: ای امیر المؤمنین، ما همه دریافتیم که فرمایش شما صحیح و عمل شما حقّ است، و ما جاهل و گناهکاریم، و ما می دانیم که شما در ترک دعوی و سکوت و تسلیم شدن خود معذور می باشی.

**[ترجمه]

«۲»

ج (۱): عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ خُطْبَةً بِالْكُوفَهِ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ قَالَ: إِنِّي (۲) لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ وَ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَامَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ (۳): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَمْ تَخْطُبْنَا خُطْبَةً مُنْذُ قَدِمْتَ الْعِرَاقَ إِلَّا وَ قُلْتَ: وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ! وَ لَمَّا وَلِيَ تَيْمٌ وَ عَدِيٌّ، أَلَّا ضَرَبْتَ بِسَيْفِكَ دُونَ ظُلَامَتِكَ؟! فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ: يَا ابْنَ الْخَمَّارَهِ! قَدْ قُلْتَ قَوْلًا فَاسْتَمِعْ، وَ اللَّهِ مَا مَنَعَنِي الْجُبْنُ وَ لَا كَرَاهِيَهُ الْمَوْتِ، وَ لَا مَنَعَنِي ذَلِكَ (۴) إِلَّا عَهْدُ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، خَبَّرَنِي وَ قَالَ (۵): يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِكَ وَ تَنْقُضُ عَهْدِي، وَ إِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا تَعْهَدُ إِلَيَّ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً فَبَادِرْ إِلَيْهِمْ وَ جَاهِدْهُمْ، وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَكُفَّ يَدَكَ وَ احْقُنْ دَمَكَ حَتَّى تَلْحَقَ بِي مَظْلُوماً. فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اشْتَغَلْتُ بِدَفْنِهِ وَ الْفَرَاغِ مِنْ شَأْنِهِ، ثُمَّ آلَيْتُ يَمِيناً (۶) أَنِّي لَا أَرْتَدِي إِلَّا لِلصَّلَاهِ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ، فَفَعَلْتُ (۷)، ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِ فَاطِمَهَ وَ ابْنَيَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ دُرْتُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ وَ أَهْلِ السَّابِقَهِ فَنَاشَدْتُهُمْ (۸) حَقِّي وَ دَعَوْتُهُمْ إِلَى نَصْرِي (۹)، فَمَا أَجَابَنِي

۱- الاحتجاج: ۱- ۱۹۰- ۱۹۱ مشهد (۱- ۲۸۰- ۲۸۱ النّجف الأشرف) باختلاف يسير.

۲- في المصدر: ألا و إنّي ..

۳- في المصدر: فقام إليه الأشعث بن قيس فقال ..

۴- لا توجد في المصدر: الجبن، و لا كراهيه الموت، و لا منعني ذلك .. و فيه: ما منعني من ذلك ..

۵- في المصدر: أخبرني، و قال لي ..

۶- و في نسخه على المطبوع من البحار: ألبث بيتا.

۷- هنا سقط، و جاء في المصدر: ثمّ أخذته و جئت به فأعرضته عليهم، قالوا: لا حاجه لنا به.

۸- في المصدر: فأنشدتهم.

۹- في الاحتجاج: نصرتي.

مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَهُ رَهْطٍ: سَلْمَانُ وَ عَمَّارٌ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ، وَ ذَهَبَ مَنْ كُنْتُ أَعْتَضِدُ بِهِمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِی، وَ بَقِیتُ بَیْنَ خَفِیرَتَیْنِ (۱) قَرِیبَیِ الْعَهْدِ بِجَاهِلِیَّهٍ: عَقِیلٍ وَ الْعَبَّاسِ.

فَقَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! کَذَلِکَ کَانَ عُثْمَانُ لَمَّا لَمْ یَجِدْ أَعْوَاناً کَفَّ یَدَهُ حَتَّی قُتِلَ مَظْلُوماً (۲)؟.

فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ: یَا ابْنَ الْخَمَّارَهِ! لَیْسَ کَمَا قِسْتَ، إِنَّ عُثْمَانَ لَمَّا جَلَسَ (۳) جَلَسَ فِی غَیْرِ مَجْلِسِهِ، وَ ارْتَدَی بِغَیْرِ رِدَائِهِ، وَ صَارَعَ الْحَقَّ فَصَرَعَهُ الْحَقُّ، وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لَوْ وَجَدْتُ یَوْمَ بُویِعَ أَخُو تَیْمٍ أَرْبَعِینَ رَهْطاً لَجَاهَدْتُهُمْ فِی اللَّهِ إِلَی أَنْ أُبْلِیَ عُذْرِی. ثُمَّ أَیُّهَا (۴) النَّاسُ! إِنَّ الْأَشْعَثَ لَا یَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَهٍ، وَ إِنَّهُ أَقَلُّ فِی دِینِ اللَّهِ مِنْ عَفْطَهِ عَنْزٍ..

**[ترجمه]الاحتجاج - . الاحتجاج۱: ۲۸۰- ۲۸۱ - : از اسحاق بن موسی از پدرش امام کاظم علیه السلام و او از حضرت صادق علیه السلام به واسطه پدران گرامی ایشان علیهم السّلام نقل است که حضرت امیر المؤمنین علیه السّلام در کوفه مشغول ایراد خطبه ای بود که در آخر آن فرمود: بدانید که من از مردم به خود مردم سزاوارترم، و من از آن روز که پیامبر صلّی اللّه علیه و آله وفات یافت، پیوسته مورد ظلم واقع شده ام. پس اشعث بن قیس برخاست و گفت: ای امیر المؤمنین، از وقتی به کوفه آمده اید، در تمام خطبه ها این جمله را که «من از مردم به خود مردم سزاوارترم، و من از آن روز که پیامبر صلّی اللّه علیه و آله وفات یافت پیوسته مورد ظلم واقع شده ام» را فرموده اید، پس برای چه ابوبکر و عمر ولایت یافتند، و برای چه با شمشیر خود برای دفاع حقّت نبرد نکردی؟

حضرت امیر علیه السّلام به او فرمود: ای پسر شرابخوار، سخنی پرسیدی، پس جواب آن را بشنو: به خدا سوگند، ترس و کراهت از مرگ، مرا از این کار بازنداشت و تنها چیزی که مرا از این کار بازداشت، عهدی است که با رسول الله صلّی اللّه علیه و آله داشتم، زیرا آن حضرت به من خبر داده بود که: «امّت من تو را جفا و مکر روا می دارند، و پیمان و وصیّت مرا در باره ات نقض می‌کنند، و این را بدان که تو نزد من به منزله هارون نسبت به موسی هستی.» پس من گفتم: ای رسول خدا، در آن زمان وظیفه من چیست؟ فرمود: «اگر یار و یاوری یافتی با آنان مبارزه کن و حقّ خود را بگیر، در غیر این صورت سکوت کن و خون خود را حفظ کن، تا هنگامی که مظلومانه به من ملحق گردی.» و چون رسول خدا صلی الله علیه و آله رحلت کرد، مشغول تجهیز و دفن جسد مبارک آن حضرت و فراغ از آن شدم، سپس سوگند یاد کردم که جز برای نماز از خانه بیرون نروم تا وقتی که قرآن را یک جا جمع نمایم، و به تصمیم و قصد خود عمل نمودم. و بعد از آن دست دختر پیامبر و دو فرزندم حسن و حسین را گرفتم و به خانه های اهل بدر و اهل سابقه در اسلام رفتم و تضییع حقّ خود را به آنان تذکّر دادم و یکایک ایشان را به یاری خود دعوت نمودم، ولی از میان ایشان تنها چهار نفر: سلمان، عمّار، ابوذر و مقداد دعوت مرا اجابت کردند، و جز آن چهار تن، کسی مرا یاری و مساعدت نکرد. و خویشان و اقوامم که می‌توانستم به کمک آنان برای اقامه دین خدا تکیه کنم، همه رفتند و تنها عقیل و عبّاس که نزدیک به عهد جاهلیّت بودند، در میان اهل بیت من دیده می شدند، و از ایشان هیچ کاری ساخته نبود.

اشعث به وی گفت: ای امیر مؤمنان، عثمان نیز این گونه بود، چون یاوری نیافت از جنگیدن دست کشید تا اینکه مظلومانه کشته شد! امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: ای پسر شرابخوار، این طور که تو قیاس کردی نیست، عثمان چون در جایگاه غیر خود نشست و لباس دیگری را بر تن کرد و با حقّ مبارزه کرد، حق او را به زمین زد و مقهور و مغلوب کرد. سوگند به آنکه

محمّد صلّى اللّه عليه و آله را به حقّ مبعوث كرد، اگر در روز بيعت ابوبكر، تنها مرا چهل يار و همراه بود، هر آينه به جنگ برمى‌خاستم و در راه خدا جهاد مى كردم، تا اينكه عذر من در مقابل حقيقت روشن گردد. و اى مردم، بدانيد كه اشعث در پيشگاه پروردگار متعال به اندازه پر مگسى ارزش ندارد و در دين خدا پست تر از آب بينى گوسفند است.

**[ترجمه]

إيضاح:

قوله عليه السلام: بين خفيرتين- بالخاء المعجمه و الراء المهمله أى طليقين معاهدين أخذا فى الحرب و حقن دمهما بالأمان و الفداء، أو ناقضين للعهد، قال فى القاموس: الخفير: المجار و المجير .. و خفره: أخذ منه جعلا ليجيره، و به خفرا و خفورا: نقض عهده و غدركه كأخفره (۵)، و فى بعض النسخ:

بالحاء المهمله و الزاى المعجمه من قولهم: حفزه .. أى دفعه من خلفه، و بالرّمح:

طعنه، و عن الأمر: أعجله و أزعجه، قاله الفيروزآبادى (۶).

و قال: أبلاه عذرا: أدّاه إليه فقبله (۷).

ص: ۴۲۰

۱- فى المصدر: حفيرين، و الظّاهر أنّه غلط و ليس له معنى مناسب، كما لم يتعرّض له العلّامه المجلسىّ رحمه اللّه فى بيانه.

۲- لا يوجد فى الاحتجاج: يا أمير المؤمنين .. مظلوما.

۳- لا توجد فى المصدر: لمّا جلس.

۴- فى المصدر: ثمّ قال: أيّها ..، و هو الظّاهر.

۵- القاموس ۲- ۲۲، و قارن ب: النهايه ۲- ۵۲.

۶- فى القاموس المحيط ۲- ۱۷۳ و انظر: النهايه ۱- ۴۰۷ و غيرها.

۷- فى القاموس المحيط ۴- ۳۰۵، و النهايه لابن الأثير ۱- ۱۵۵.

و عفطه العنز: ضرطته (١).

**[ترجمه]منظور از این سخن حضرت: «بین خفیرتین»: دو شخص آزاد شده و ضمانت شده که در جنگ اسیر شده باشند و با صلح و فدیه دادن از ریختن خونشان چشم پوشی شده یا نقض کننده عهد و پیمان هستند. در قاموس المحیط آمده: «الخفیر»: پناه داده شده و پناه دهنده. و «خَفَره»: از او مزدی گرفت که به او پناه دهد، «خَفَر به خفرا و خفورا» مانند «اخفره»: پیمان او را نقض کرد و به او نارو زد. - . القاموس المحیط۲: ۲۲ -

و در برخی نسخه ها «حفیزتین» آمده، از «حفزه» مشتق شده به معنای: از پشت او را هل داد و «حفزه با لرمح» با نیزه به او زد، و «حفزه عن الامر»: او را در کاری به عجله واداشت و اذیت کرد، این سخن از فیروزآبادی نقل شده است. - . القاموس المحیط۲: ۱۷۳ - و می گوید «ابلاه عذرا» از او معذرت خواست و او پذیرفت - . القاموس المحیط۴: ۳۰۵ - و «عفطه العنز»: باد رها کردن بز. - . القاموس المحیط۲: ۳۷۴ -

**[ترجمه]

«۳»

ج (٢): رُوِیَ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ زَوْجَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنَّهَا قَالَتْ: کُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ تِسْعَ نِسْوَهٍ، وَ کَانَتْ لَیْلَتِی وَ یَوْمِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَأَتَیْتُ الْبَابَ فَقُلْتُ: أَدْخُلُ یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)؟

فَقَالَ: لَا. قَالَتْ: فَکَبَوْتُ کَبْوَهً شَدِیدَهً مَخَافَهَ أَنْ یَکُونَ رَدَّنِی مِنْ سَخَطِهِ، أَوْ نَزَلَ فِیَّ شَیْ ءٌ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَتَیْتُ الْبَابَ ثَانِیَهً فَقُلْتُ: أَدْخُلُ یَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ: لَا. قَالَتْ: فَکَبَوْتُ کَبْوَهً أَشَدَّ مِنَ الْأُولَی، ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ حَتَّی أَتَیْتُ الْبَابَ ثَالِثَهً فَقُلْتُ: أَدْخُلُ (٣) یَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: ادْخُلِی یَا أُمَّ سَلَمَهَ، فَدَخَلْتُ وَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ جَاثٍ بَیْنَ یَدَیْهِ، وَ هُوَ یَقُولُ: فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا کَانَ ..

کَذَا وَ کَذَا فَمَا تَأْمُرُنِی؟ قَالَ: آمُرُکَ بِالصَّبْرِ .. ثُمَّ أَعَادَ عَلَیْهِ الْقَوْلَ ثَانِیَهً فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ .. ثُمَّ أَعَادَ عَلَیْهِ الْقَوْلَ ثَالِثَهً، فَقَالَ لَهُ (۴): یَا عَلِیُّ! یَا أَخِی! إِذَا کَانَ ذَلِکَ (۵) مِنْهُمْ فَسُلَّ سَیْفَکَ وَ ضَعْهُ عَلَی عَاتِقِکَ وَ اضْرِبْ قُدُماً قُدُماً حَتَّی (۶) تَلْقَانِی وَ سَیْفُکَ شَاهِرٌ یَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ وَ قَالَ: مَا هَذِهِ الْکَآبَهُ یَا أُمَّ سَلَمَهَ؟ قُلْتُ:

لِلَّذِی کَانَ مِنْ رَدِّکَ إِیَّایَ یَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ لِی: وَ اللَّهِ مَا رَدَدْتُکِ إِلَّا لِشَیْ ءٍ خیر (خُبِّرْتُ) مِنَ (٧) اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ لَکِنْ أَتَیْتِنِی وَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ یُخْبِرُنِی بِالْأَحْدَاثِ الَّتِی تَکُونُ بَعْدِی، وَ أَمَرَنِی أَنْ أُوصِیَ بِذَلِکِ عَلِیّاً (علیه السلام)، یَا أُمَّ سَلَمَهَ! اسْمَعِی وَ اشْهَدِی هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ (علیهما السلام) وَزِیرِی فِی الدُّنْیَا وَ وَزِیرِی فِی الْآخِرَهِ، یَا أُمَّ سَلَمَهَ اسْمَعِی وَ اشْهَدِی هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ (علیهما السلام) وَصِیِّی وَ خَلِیفَتِی مِنْ بَعْدِی وَ قَاضِی عِدَاتِی

١- القاموس ٢- ٣٧۴، و ذكره بنصّه فى النهايه ٣- ٢۶۴.

٢- الاحتجاج ١- ١٩۴- ١٩۵ مشهد (١- ٢٨٨- ٢٨٩ النّجف) باختلاف يسير.

٣- فى (ك): أ أدخل ..

۴- هنا سقط، و فى المصدر: فأمره بالصّبر، ثمّ أعاد عليه القول رابعه فقال له:.

۵- لا توجد: ذلك، فى (س).

۶- فى المصدر: و اضرب به قدما حتّى ..

٧- فى المصدر: خبّرت من ..

وَ الذَّائِدُ عَنْ حَوْضِی، اسْمَعِی (۱) وَ اشْهَدِی هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ سَیِّدُ الْمُسْلِمِینَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِینَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ، وَ قَاتِلُ النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ. قُلْتُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنِ النَّاکِثُونَ؟ قَالَ: الَّذِینَ یُبَایِعُونَهُ بِالْمَدِینَهِ وَ یُقَاتِلُونَهُ بِالْبَصْرَهِ (۲).

قُلْتُ: مَنِ الْقَاسِطُونَ؟ قَالَ: مُعَاوِیَهُ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ. قُلْتُ: مَنِ الْمَارِقُونَ؟ قَالَ: أَصْحَابُ النَّهْرَوَانَ.

**[ترجمه]الاحتجاج - . الاحتجاج ۱: ۲۸۸- ۲۸۹ - :

از ام سلمه، همسر پیامبرصلی الله علیه و آله نقل است: ما نه تن، همسران پیغمبر بودیم، و هر شب نوبت به یکی از ما می رسید. روزی که نوبت من بود، من به در اتاق آمدم و اجازه ورود خواستم، ولی پیامبر اجابت نفرمود. من از این مطلب سر افکنده و اندوهناک شدم، و ترسیدم که نکند آن حضرت به خاطر خشم بر من، با من متارکه فرموده، یا درباره من آیه ای نازل شده است. پس مقداری درنگ کردم و مجدّدا به در اتاق آمدم و از آن حضرت اجازه ورود خواستم، ولی باز هم اجازه نداد. این بار بیش از دفعه نخست متأثّر و رنجور شدم و از سر بی‌تابی دوباره مجدّدا به در اتاق آمدم و از آن حضرت اجازه ورود خواستم، حضرت فرمود: داخل شو ای امّ سلمه! پس من وارد شدم، و علیّ بن ابی طالب علیه السّلام در مقابل آن حضرت دو زانو نشسته و می گفت: ای رسول خدا، پدر و مادرم فدای تو باد، هنگامی که این چنین شد، مرا چه می فرمایی و وظیفه من در آن زمان چیست؟ پیامبر فرمود: تو را امر به صبر می کنم. باز علیّ بن ابی طالب سؤال خود را تکرار نمود، و آن حضرت پیوسته او را به تحمّل و صبر امر می فرمود، و در مرتبه سوم نیز همان را فرمود و فرمود: ای علی، ای برادرم، در آن صورت شمشیر خود را بیرون بیاور و روی شانه خودت بگذار و در خطّ مستقیم با مخالفین بجنگ، تا اینکه در حالی مرا ملاقات کنی که قطرات خونشان از شمشیر تو می‌چکد! سپس روی به من کرد و فرمود: ای امّ سلمه، این گرفتگی و ملالت تو از چیست؟ عرض کردم: به خاطر آن است که مرا اجازه ورود نمی دادی! فرمود: این کار به خیر بوده، و هنگامی که تو اجازه ورود می خواستی، جبرئیل مرا از حوادث و قضایایی که بعد از من اتفاق می‌افتاد، خبر می داد، و مرا فرمان آورده بود که علیّ بن ابی طالب را نسبت به آن وقایع سفارش کنم. ای امّ سلمه، بشنو و شاهد باش که علیّ بن ابی طالب وزیر من در دنیا و آخرت است. ای امّ سلمه، بشنو و شاهد باش که او وصیّ و خلیفه من می باشد و بعد از من وعده هایم را عملی می کند و مخالفین را در روز قیامت از حوض دور خواهد کرد. ای امّ سلمه، بشنو و شاهد باش که علیّ بن ابی طالب سیّد مسلمین و امام متّقین و پیشوای پیشانی سفیدان از وضو است، او با ناکثین و قاسطین و مارقین جنگ می کند و آنان را می کشد. عرض کردم: ای رسول خدا، ناکثین و بیعت شکنان چه کسانند؟ فرمود: جمعی هستند که در مدینه بیعت نموده و در بصره بیعت او نقض کرده و با او به جنگ می پردازند. گفتم: قاسطین کیانند؟ فرمود: معاویه و یاران او از اهل شام که در حقّ علیّ بن ابی طالب ظلم می کنند. گفتم: بفرمایید مارقین چه کسانند؟ فرمود: کسانی که از راه حقیقت خارج شده و در نهروان بر خلاف او اجتماع و جنگ می کنند.

**[ترجمه]

«۴»

لی (۳): ابْنُ الْوَلِیدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّیْرَفِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ، عَنِ الصَّادِقِ، عَنْ

آبَائِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

**[ترجمه]امالی الطوسی - . امالی الطوسی۲: ۳۸- ۴۰ - :

ابن الولید از امام صادق علیه السلام مانند آن را نقل می کند.

**[ترجمه]

«۵»

ما (۴): الْغَضَائِرِیُّ، عَنِ الصَّدُوقِ مِثْلَهُ.

**[ترجمه]امالی شیخ صدوق - . امالی شیخ صدوق: ۳۱۱، باب ۶، حدیث ۱۰ - :

الغضائری از شیخ صدوق مانند آن را نقل می کند.

**[ترجمه]

بیان

کبا کبوا: انکبّ علی وجهه (۵)، و یقال: مضی قدما- بضمتین- أی لم یعرج و لم ینثن (۶).

**[ترجمه]«کَبا کبوا»: با صورت بر خاک افتادن. و «مضی قُدُما»: توقف نکرد و برنگشت.

**[ترجمه]

«۶»

ج (۷): رُوِیَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ فِی أَثْنَاءِ خُطْبَهٍ خَطَبَهَا بَعْدَ فَتْحِ الْبَصْرَهِ بِأَیَّامٍ حَاکِیاً عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَوْلَهُ: یَا عَلِیُّ! إِنَّکَ بَاقٍ بَعْدِی وَ مُبْتَلًی (۸) بِأُمَّتِی، وَ مُخَاصِمٌ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ، فَأَعِدَّ لِلْخُصُومِ جَوَاباً. فَقُلْتُ: بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی بَیِّنْ لِی مَا هَذِهِ الْفِتْنَهُ الَّتِی أُبْتَلَی بِهَا؟ وَ عَلَی مَا أُجَاهِدُ بَعْدَکَ؟ فَقَالَ لِی:

۱- فی (ک): یا أمّ سلمه اسمعی.

۲- فی المصدر: و ینکثون بالبصره.

۳- أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۲- ۳۸- ۴۰ مع زیاده، و انظر باقی روایات الباب.

۴- أمالی الشّیخ الصّدوق: ۳۱۱ باب ۶، حدیث ۱۰ باختلاف کثیر، و حکاه فی معالم الزّلفی:۱۶۴

۵- ذکره فی القاموس ۴- ۳۸۱، و انظر: مجمع البحرین ۱- ۳۵۶.

۶- قاله فی النهایه ۴- ۲۶، و مجمع البحرین ۶- ۱۳۶ و غیرهما.

۷- الاحتجاج ۱- ۱۹۵- ۱۹۶ طبعه مشهد (۱- ۲۸۹- ۲۹۰ النّجف) باختلاف یسیر.

۸- کذا، و الظّاهر: مبتل.

إِنَّکَ سَتُقَاتِلُ بَعْدِی النَّاکِثَهَ وَ الْقَاسِطَهَ وَ الْمَارِقَهَ .. وَ حَلَّاهُمْ (۱) وَ سَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا، وَ تُجَاهِدُ مِنْ أَمَّتِی کُلَّ مَنْ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَ سُنَّتِی مِمَّنْ یَعْمَلُ فِی الدِّینِ بِالرَّأْیِ، فَلَا رَأْیَ (۲) فِی الدِّیْنِ، إِنَّمَا هُوَ أَمْرُ الرَّبِّ وَ نَهْیُهُ. فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَرْشِدْنِی إِلَی الْفَلْجِ (۳) عِنْدَ الْخُصُومَهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ؟. فَقَالَ: نَعَمْ، إِذَا کَانَ ذَلِکَ (۴) فَاقْتَصِرْ عَلَی الْهُدَی إِذَا قَوْمُکَ عَطَفُوا الْهُدَی عَلَی الْهَوَی، وَ عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَی الرَّأْیِ فَیَتَأَوَّلُوهُ بِرَأْیِهِمْ بِتَتَبُّعِ الْحُجَجِ مِنَ الْقُرْآنِ بِمُشْتَبِهَاتِ الْأَشْیَاءِ (۵) الطَّارِئَهِ عِنْدَ الطُّمَأْنِینَهِ إِلَی الدُّنْیَا، فَاعْطِفْ أَنْتَ الرَّأْیَ عَلَی الْقُرْآنِ إِذَا قَوْمُکَ حَرَّفُوا الْکَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ عِنْدَ الْأَهْوَاءِ النَّاهِیَهِ (۶) وَ الْآرَاءِ (۷) الطَّامِحَهِ، وَ الْقَادَهِ النَّاکِثَهِ، وَ الْفِرْقَهِ الْقَاسِطَهِ، وَ الْأُخْرَی الْمَارِقَهِ أَهْلِ الْإِفْکِ الْمُرْدِی (۸)، وَ الْهَوَی الْمُطْغِی، وَ الشُّبْهَهِ الْحَالِقَهِ (۹)، فَلَا تَنْکُلَنَّ عَنْ فَضْلِ الْعَاقِبَهِ، فَإِنَّ الْعَاقِبَهَ لِلْمُتَّقِینَ.

**[ترجمه]الاحتجاج - . الاحتجاج ۱: ۲۸۹- ۲۹۰ - : روایت شده که حضرت امیر علیه السّلام چند روزی پس از فتح بصره، ضمن ایراد خطبه ای، از رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله نقل فرمود: «ای علیّ، تو بعد از من زنده خواهی ماند و از جانب امّت من مبتلا و گرفتار خواهی شد، و روز قیامت در پیشگاه خداوند متعال مورد محاکمه و مخاصمه واقع می شوی، پس در روز محاکمه، جواب و حجّت خود را برای مخالفین آماده کن»، من عرض کردم: ای رسول الله، پدر و مادرم به فدایت، به من بگو به چه فتنه‌ای گرفتار خواهم شد؟ و بر چه اساسی من بعد از تو مجاهده خواهم کرد؟ رسول الله صلّی اللَّه علیه و آله فرمود: «تو بعد از من با ناکثین و قاسطین و مارقین جنگ و مجاهده می کنی»، و همه آنان را یکایک معرّفی فرمود. سپس افزود: «تو بعد از من با کسانی جنگ و مبارزه خواهی کرد که با قرآن و سنّت من مخالفت کنند و در دین خدا با رای و نظر ناقص خود عمل می کنند، در صورتی که رای و نظر در دین نیست، و نمی‌توان احکام الهی را موافق رای و طبق نظر شخصی تفسیر و بیان کرد. بلکه دین عبارت است از اوامر و نواهی و فرموده های پروردگار متعال.» عرض کردم: ای رسول الله، مرا به راهی هدایت کن که در روز قیامت به هنگام محاکمه و مخاصمه با مخالفین حاکم و پیروز شوم.

فرمود: «بسیار خوب، وقتی پس از من با تو مخالفت و دشمنی کردند، تو از صراط مستقیم منحرف نشو، و هرگاه دیدی که آنان راه هدایت و حقیقت را از سر هوا و میل خود برگردانند و قرآن و کلمات خدا را به رای و فکر خود ارجاع دهند، تو در راه حقّ استقامت کن و فکر و نظر خود را تابع قرآن مجید قرار بده، زیرا آنها به زندگی دنیا تکیه می‌کنند، و به متشابهات امور چنگ می‌زنند و در مقام تایید و اثبات آنها به آیات قرآن متمسّک می شوند؛ و چون دیدی که مردم کلمات و فرموده های خدا را از موارد و مواضع خود منحرف ساخته و از تمایلات نفسانی خود پیروی نموده و اشخاص خودخواه و پریشان‌حال و تجاوزکار و منحرف و دروغگو و هواپرست و مفسده جو بر سر کار آمده و مقام امارت و ریاست را تصرف کردند، البتّه از راه تقوا بیرون نرفته، و حسن عاقبت را در نظر بگیر، چرا که عاقبت از آن پرهیزگاران است.»

**[ترجمه]

«۷»

ج (۱۰) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ جاهِدِ الْکُفَّارَ وَ الْمُنافِقِینَ ... (۱۱) قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: لَأُجَاهِدَنَّ الْعَمَالِقَهَ- یَعْنِی الْکُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِینَ- فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ (۱۲): أَنْتَ أَوْ عَلِیٌّ؟.

۱- جاء فی حاشیه (ک): و حلّیت الرّجل .. أی وصفت حلیته، و حلیه الرّجل: صفته. صحاح.

۲- فی المصدر: و لا رأی ..

۳- و فی طبعه النّجف من الاحتجاج: الفلح.

۴- فی المصدر: ذلک کذلک.

۵- فی الاحتجاج: لمشتهیات الأشیاء.

۶- فی المصدر: عند الأهوال السّاهیه. و فی (ک): الأهواء السّاهیه.

۷- فی المصدر: الأمراء، و فی طبعه (س): الأواء.

۸- فی (س): المرویّ.

۹- فی الاحتجاج: الخالفه.

۱۰- الاحتجاج ۱- ۱۹۶ طبعه مشهد (۱- ۲۹۰ النّجف) .

۱۱- التّوبه: ۷۳، التّحریم: ۹.

۱۲- فی (س): و قال.

**[ترجمه]الاحتجاج - . الاحتجاج ۱: ۲۹۰ - :

از ابن عباس نقل است که می‌گوید: وقتی این آیه نازل شد: {ای پیامبر، با کافران و منافقان جهاد کن.} - . التوبه / ۷۳ - ،

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: با تنومندان خواهم جنگید. یعنی: کفار و منافقین. و جبرئیل نازل شد و فرمود: تو یا علی خواهید جنگید .

**[ترجمه]

«۸»

ج (۱): رَوَی (۲) جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ قَالَ: إِنِّی کُنْتُ لَأَدْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ بِمِنًی فَقَالَ: لأعرفتکم (لَأَعْرِفَنَّکُمْ) (۳) تَرْجِعُونَ بَعْدِی کُفَّاراً یَضْرِبُ بَعْضُکُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَ ایْمُ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمُوهَا لَتَعْرِفُنِّی فِی الْکَتِیبَهِ الَّتِی تُضَارِبُکُمْ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی خَلْفِهِ فَقَالَ: أَوْ عَلِیّاً .. ثَلَاثاً، فَرَأَیْنَا أَنَّ جَبْرَئِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ غَمَزَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی (۴): فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (۵) بِعَلِیٍّ (۶) أَوْ نُرِیَنَّکَ الَّذِی وَعَدْناهُمْ فَإِنَّا عَلَیْهِمْ مُقْتَدِرُونَ (۷).

**[ترجمه]الاحتجاج - . الاحتجاج ۱: ۲۹۰- ۲۹۱ - :

جابر بن عبدالله انصاری روایت می‌کند: من در حجه الوداع در سرزمین منی از همه به رسول الله صلی الله علیه و آله نزدیکتر بودم که فرمود: من شما را می‌شناسم، شما پس از رحلت من کافر برمی‌گردید و با شمشیر گردن همدیگر را می‌زنید. به خدا سوگند، اگر این کار را بکنید، من با لشکری خواهم بود که با شما جنگ می‌کند. سپس به پشت سر خود نگاه کرد و فرمود: یا به جای من، علی خواهد بود. ... سه بار این جمله را تکرار کرد و دیدیم که جبرئیل علیه السلام به او علامت داد و خداوند این آیه را نازل کرد: {پس اگر ما تو را [از دنیا] ببریم، قطعا از آنان انتقام می‌کشیم، (به واسطه علی) یا [اگر] آنچه را به آنان وعده داده‌ایم به تو نشان دهیم، حتما ما بر آنان قدرت داریم} - . الزخرف / ۴۱- ۴۲ - .

**[ترجمه]

بیان:

لعلّه صلّی اللّه علیه و آله لمّا أخبر بما نزل علیه من أنّه یقاتل المنافقین المرتدّین بعده، نزل جبرئیل علیه السلام فأخبره بالبداء فیه، و أنّه إنّما یقاتلهم علیّ علیه السلام، فقال: أو علیّا .. أی أو لتعرفنّ علیّا علیه السلام تبهیما علیهم، أو کلمه (أو) بمعنی بل.

**[ترجمه]شاید هنگامی که در آن آیه به او خبر رسید که با منافقان از دین برگشته پس از خود می‌جنگد، جبرئیل نازل شد و به او خبر داد که در آن بدا حاصل شده است، و در واقع علی علیه السلام است که به جنگ با آنها می‌پردازد، و فرمود: یا علی را...، یعنی یا آنکه می‌دانی که علی علیه السلام است و یا برای مبهم سازی است، یا اینکه (او) به معنای بلکه است.

**[ترجمه]

«۹»

ج (۸): عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ- فِي حَيَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ-: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ (۹): وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ (۱۰) وَ اللَّهِ لَا نَنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ، وَ اللَّهِ لَئِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَأُقَاتِلَنَّ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ، لِأَنِّي أَخُوهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ وَارِثُهُ، فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي؟.

ص: ۴۲۴

۱- الاحتجاج ۱- ۱۹۶ طبعه مشهد (۱- ۲۹۰- ۲۹۱ النّجف) .

۲- فی المصدر: و عن، بدلا من: روی.

۳- فی طبعه النّجف من الاحتجاج: لأعرفنکم. و فی طبعه مشهد: لأعرفکم.

۴- فی المصدر: فقال: أو علیّ أو علیّ أو علیّ- ثلاث مرّات- فرأینا علی أثر ذلک أنّ جبرئیل علیه السّلام غمزه فأنزل اللّه علی أثر ذلک ..

۵- الزّخرف: ۴۱.

۶- لا توجد لفظه: بعلیّ، فی المصدر.

۷- الزّخرف: ۴۲.

۸- الاحتجاج ۱- ۱۹۶ طبعه مشهد (۱- ۲۹۱ النّجف) .

۹- فی المصدر: فی حیاه رسول اللّه أنّ اللّه یقول ..

۱۰- الزّخرف: ۴۱.

**[ترجمه]الاحتجاج - . الاحتجاج ۱: ۲۹۱ - :

از ابن عباس نقل است: علی علیه السلام در زمان حیات رسول الله صلی الله علیه و آله می‌فرمود: {و محمد جز فرستاده‌ای که پیش از او [هم] پیامبرانی [امده و] گذشتند. آیا اگر او بمیرد یا کشته شود، از عقیده خود برمی گردید} - . ال عمران /۱۴۴ - ، به خدا سوگند که ما پس از آنکه خداوند هدایتمان کرد به قهقرا برنخواهیم گشت و به خدا سوگند، اگر پیامبر صلی الله علیه و آله کشته شود یا از دنیا رود، من نیز در همان راه می‌جنگم تا وقتی که جان بسپارم، زیرا من برادر و پسر عمو و وارث او هستم و چه کسی نسبت به او از من سزاوارتر است؟

**[ترجمه]

«۱۰»

ج (۱): عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ: أَتَيْتُ عُبَادَهَ بْنَ الصَّامِتِ فِی وِلَايَهِ أَبِی بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عُمَارَهَ! كَانَ (۲) النَّاسُ عَلَى تَفْضِيلِ أَبِی بَكْرٍ قَبْلَ أَنْ يَسْتَخْلِفَ؟

فَقَالَ: يَا أَبَا ثَعْلَبَهَ! إِذَا سَكَتْنَا عَنْكُمْ فَاسْكُتُوا وَ لَا تَبْحَثُوا (۳)، فَوَ اللَّهِ لَعَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ كَانَ أَحَقَّ بِالْخِلَافَهِ مِنْ أَبِی بَكْرٍ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَحَقَّ بِالنُّبُوَّهِ مِنْ أَبِی جَهْلٍ قَالَ: وَ أَزِيدُكَ (۴) إِنَّا كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَاءَ عَلِيٌّ (علیه السلام) وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ إِلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ (علیه السلام) عَلَى إِثْرِهِمَا فَكَأَنَّمَا سُفِيَ عَلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الرَّمَادُ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ! أَ يَتَقَدَّمَانِكَ هَذَانِ وَ قَدْ أَمَّرَكَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا؟! قَالَ (۵) أَبُو بَكْرٍ: نَسِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ قَالَ عُمَرُ: سَهَوْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا نَسِيتُمَا وَ لَا سَهَوْتُمَا، وَ كَأَنِّی بِكُمَا قَدِ اسْتَلَبْتُمَا (۶) مُلْكَهُ وَ تَحَارَبْتُمَا عَلَيْهِ، وَ أَعَانَكُمَا عَلَى ذَلِكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ أَعْدَاءُ رَسُولِهِ، وَ كَأَنِّی بِكُمَا قَدْ تَرَكْتُمَا الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ بَعْضُهُمْ يَضْرِبُ (۷) وُجُوهَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الدُّنْيَا، وَ لَكَأَنِّی بِأَهْلِ بَيْتِی وَ هُمُ الْمَقْهُورُونَ الْمُتَشَتِّتُونَ فِی أَقْطَارِهَا، وَ ذَلِكَ لِأَمْرٍ قَدْ قُضِیَ ..

ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى سَالَتْ دُمُوعُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ! الصَّبْرَ .. الصَّبْرَ .. حَتَّى يَنْزِلَ الْأَمْرُ وَ لَا قُوَّهَ (۸) إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، فَإِنَّ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ فِی كُلِّ يَوْمٍ مَا لَا يُحْصِيهِ كَاتِبَاكَ، فَإِذَا أَمْكَنَكَ الْأَمْرُ فَالسَّيْفَ السَّيْفَ ..

۱- الاحتجاج ۱- ۱۹۶- ۱۹۷ طبعه مشهد (۱- ۲۹۱- ۲۹۲ النّجف) باختلاف يسير.

۲- فی المصدر: يا عباده! أ كان ..

۳- فی الاحتجاج: و لا تبحثونا.

۴- فی المصدر: و أزيدكم.

۵- فی المصدر: فقال.

۶- فی الاحتجاج: قد سلبتماه ..

۷- فی المصدر: یضرب بعضهم.

۸- فی الاحتجاج: و لا حول و لا قوّه ..

فَالْقَتْلَ الْقَتْلَ (۱) حَتَّی یَفِیئُوا إِلَی أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ، فَإِنَّکَ عَلَی الْحَقِّ وَ مَنْ نَاوَاکَ عَلَی الْبَاطِلِ، وَ کَذَلِکَ ذُرِّیَّتُکَ مِنْ بَعْدِکَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ.

**[ترجمه]الاحتجاج - . الاحتجاج۱: ۲۹۱- ۲۹۲ - : احمد بن همّام گوید: در ایّام خلافت ابوبکر نزد عباده بن صامت رفتم و از او پرسیدم: آیا مردم پیش از طلب خلافت ابوبکر، او را بر دیگران تقدیم داشته و ترجیح می دادند؟ عباده گفت: ای ابا ثعلبه! وقتی ما چیزی نمی گوییم، شما نیز سکوت کنید و پی حرف را نگیرید. سوگند به خدا که علیّ بن ابی طالب از ابوبکر به مسند خلافت شایسته تر بود، همچنان که رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله به مقام رسالت و نبوّت، سزاوارتر از ابوجهل بود! سپس افزود: بیشتر توضیح خواهم داد؛ روزی نزد رسول خدا نشسته بودیم که علیّ بن ابی طالب و ابوبکر و عمر به درب خانه پیغمبر رسیدند، و ابوبکر وارد خانه شد و پس از او عمر وارد شد و در آخر علیّ بن ابی طالب وارد شد. با دیدن این صحنه، حال آن حضرت متغیّر شد، سپس فرمود: ای علیّ! آیا این دو بر تو سبقت می گیرند، در حالی که خداوند تو را بر آنان امیر و مولی قرار داده است؟! ابوبکر گفت: فراموش کردم ای رسول الله! و عمر گفت: اشتباه کردم ای رسول الله!

پس رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله فرمود: شما دو نفر نه فراموش کرده و نه دچار سهو شده اید، و گویا می بینم که حقّ او را غصب کرده و با او جنگ می کنید، و یار و یاور شما در این عمل، دشمنان خدا و پیامبر می باشند، و گویا من با شما هستم که می بینم جماعت مهاجر وانصار را به جان هم انداخته‌اید و آنان برای منافع دنیوی، همدیگر را با شمشیر تار و مار می کنند، و گویا من اهل بیت خود را می بینم که در میانتان مغلوب و مقهور واقع شده و در روی زمین پراکنده اند، و این وقایعی است که از جانب خداوند پیش بینی و مقدّر شده است! سپس سرشک غم از دیدگان مبارک آن حضرت جاری شده و گفت: ای علیّ؛ صبر! صبر! تا روزی که امر الهی نازل شود و قدرت و توان فقط از جانب خداوند است! زیرا اجر و ثواب تو از این جهت در هر روز، از شمار دو فرشته کاتبت خارج خواهد شد. پس چون به قدرت رسیدی، با تمام توان بجنگ! تا همه آنان به سوی حقیقت بازگردند و تسلیم امر خدا و مطیع فرمان رسول الله شوند. زیرا تو پیوسته بر حقّ بودی و همراه حقیقت هستی، و مخالفین تو بر باطل و گمراهی، و همچنین فرزندان و اولاد پاکیزه تو تا روز قیامت همین گونه اند.

**[ترجمه]

توضیح

سفت الرّیح التّراب (۲) تسفیه سفیا .. أی أذرته (۳).

**[ترجمه]«سفت الریح التراب تسفیه سفیا»: گرد و خاک را پراکنده کرد.

**[ترجمه]

«۱۱»

فس (۴): جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَ:

يَا عَلِيُّ! عَلَى مَا تُقَاتِلُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ؟! فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَبَاحَتْ لِي قِتَالَهُمْ. فَقَالَ: وَ مَا هِيَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ (۵)، فَقَالَ الرَّجُلُ: كَفَرَ- وَ اللَّهِ- الْقَوْمُ..

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی ۱: ۸۴ - :

در جنگ جمل مردی نزد امیرالمؤمنین علیه السلام آمد و گفت: ای علی، چرا با یاران رسول الله صلی الله علیه و آله و کسانی که شهادت دادند که لا اله الّا الله و محمد رسول الله، می‌جنگی؟ علی علیه السلام فرمود: به دلیل آیه‌ای که در قرآن آمده و جنگ کردن با آنها را برای من مباح کرده است. گفت: آن آیه کدام است؟ فرمود: {برخی از آن پیامبران را بر برخی دیگر برتری بخشیدیم. از آنان کسی بود که خدا با او سخن گفت و درجات بعضی از آنان را بالا برد و به عیسی پسر مریم دلایل آشکار دادیم و او را به وسیله روح القدس تایید کردیم و اگر خدا می‌خواست، کسانی که پس از آنان بودند، بعد از آن [همه] دلایل روشن که برایشان آمد، به کشتار یکدیگر نمی‌پرداختند، ولی با هم اختلاف کردند. پس، بعضی از کسانی بودند که ایمان آوردند، و بعضی از آنان کسانی بودند که کفر ورزیدند و اگر خدا می‌خواست، با یکدیگر جنگ نمی‌کردند، ولی خداوند آنچه را می‌خواهد انجام می‌دهد.} - . البقره / ۲۵۳ -

آن مرد گفت: به خدا سوگند، قوم کافر شدند.

**[ترجمه]

«۱۲»

فس (۶): الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى (۷)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْكَاتِبِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ (۸) قَالَ:

هَكَذَا نَزَلَتْ، فَجَاهَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْكُفَّارَ وَ جَاهَدَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُنَافِقِينَ، فَجَاهَدَ عَلِيٌّ (علیه السلام) جِهَادَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی ۲: ۳۷۷ - :

از امام صادق علیه السلام درباره این آیه روایت می‌شود: {ای پیامبر، با کفار و منافقین جهاد کن.} - . التحریم / ۹ -،

که فرمود: این گونه نازل شد، پس رسول الله صلی الله علیه و آله با کفار جهاد کرد و علی علیه السلام با منافقین، پس علی علیه السلام مانند رسول الله جهاد کرد.

**[ترجمه]

تبیین:

أقول: قد أشكل على المفسّرين ما ورد فى الآيه من الأمر بجهاد

ص: ۴۲۶

۱- فى المصدر: القتل القتل.

۲- لا توجد: التراب فى (ك).

۳- قال فى القاموس ۴- ۳۴۳: سفت الريح التراب تسفيه: ذرته، و مثله فى مجمع البحرين ۱- ۲۲۰.

۴- تفسير القمّىّ ۱- ۸۴.

۵- البقره: ۲۵۳.

۶- تفسير القمّىّ ۲- ۳۷۷.

۷- فى المصدر: المعلّى بن محمّد.

۸- التّحريم: ۹.

المنافقين.

قال فی مجمع البیان: اختلفوا فی کیفیّه جهاد المنافقین.

فقیل: إنّ جهادهم باللسان و الوعظ (۱).

و قیل: جهادهم بإقامه الحدود علیهم، و کان ما یصیبهم من الحدود أکثر.

و قیل بالأنواع الثلاثه بحسب الإمکان بالید ثم اللسان ثم القلب (۲).

وَ رُوِیَ فِی قِرَاءَهِ أَهْلِ الْبَیْتِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ جَاهِدِ الْکُفَّارَ بِالْمُنَافِقِینَ، قالوا:

لأنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله لم یکن یقاتل المنافقین و إنّما کان یتألّفهم.

انتهی (۳).

و هذه الآیه کرّرت فی القرآن فی الموضعین (۴): إحداهما فی التوبه (۵)، و الأخری فی التحریم (۶).

و قال علی بن إبراهیم فی الأولی: إنّما نزلت بِالْمُنَافِقِینَ: لأنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله لم یجاهد المنافقین بالسیف (۷).،

ثم رَوَی عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: جاهِدِ الْکُفَّارَ وَ الْمُنافِقِینَ بِإِلْزَامِ الْفَرَائِضِ (۸).

و روی فی الثانیه هـذه الروایه: و قوله علیه السـلام: هکـذا نزلت (۹) .. یـدلّ علی عـدم صـحّه القراءه الشاذّه، و یمکن الجمع بأنّ إحدی الآیتین کانت بالباء و الأخری بدونها، و فی توزیع علیّ بن إبراهیم رحمه اللّه النقل إشعار بذلک، و فیه

ص: ۴۲۷

۱- فی المصدر: و التخویف، عن الجبائی.

۲- فی مجمع البیان: فإن لم یقدر فلیکفهرّ فی وجوههم، عن ابن مسعود.

۳- مجمع البیان ۳- ۵۰، باختلاف و اختصار.

۴- کذا، و الظاهر: فی موضعین.

۵- التوبه: ۷۳.

۶- التحریم: ۹، و انظر: تفسیر التبیان ۵- ۲۵۹.

۷- تفسیر القمّیّ، علی بن إبراهیم ۱- ۳۰۱.

۸- نفس الصّفحه و المصدر.

۹- تفسیر القمّیّ ۲- ۳۷۷.

فائده أخری و هی عدم تکرار الآیه بعینها.

**[ترجمه]آنچه در آیه از امر به جهاد با منافقین ذکر شده، بر مفسرین مبهم بود. در مجمع البیان آمده: در کیفیت جهاد با منافقین اختلاف داشتند. گویند: جهاد با آنها به وسیله زبان و نصیحت کردن است و گویند: جهاد با آنها به وسیله اجرای حد بر آنهاست و حدی که به آنها می‌رسید، بیشتر بود و گویند: جهاد با آنها در صورت امکان، با هر سه نوع دست و سپس زبان و سپس قلب صورت می‌گیرد و در قرائت اهل بیت علیه السلام روایت شده: به وسیله منافقین با کفار جنگ کن... گویند: زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله با منافقین جنگ نمی‌کرد، بلکه آنها را تالیف قلوب می‌کرد. - . مجمع البیان۳: ۵۰ -

و این آیه در دو جا در قرآن تکرار شده است. اولی در سوره توبه - . التوبه / ۷۳ - و دیگری در سوره تحریم و علی بن ابراهیم درباره آیه اول می‌گوید: این گونه نازل شد: «جاهد بالمنافقین» و نه «جاهد المنافقین»؛ زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله به وسیله شمشیر با منافقین جنگ نکرد و از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده است: {با کفار و منافقین جهاد کن} یعنی آنها را به انجام فریضه ها ملزم کن...، و درباره آیه دوم این روایت نقل شده است: آنچه از امام صادق علیه السلام در این باره نقل شده که فرمود: این گونه نازل شد...، دلیل بر عدم صحت قرائت نادر است، و می‌توان این گونه میان این دو آیه جمع کرد که آیه اولی «جاهد بالکفار» و در آیه دوم «جاهد الکفار» است و تفکیک علی بن ابراهیم به این امر اشاره دارد و در این امر فایده دیگری نیز وجود دارد که عدم تکرار کامل آیه است. - . تفسیر قمی۲: ۳۷۷ -

**[ترجمه]

«۱۳»

فس (۱): أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيِّ، عَنِ الْخَشَّابِ (۲)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ فُلَانٍ الْكَرْخِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ لَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ قَوِيّاً فِي بَدَنِهِ قَوِيّاً فِي أَمْرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلَى. قَالَ: فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يَدْفَعَ أَوْ يَمْتَنِعَ؟

قَالَ: قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمِ الْجَوَابَ: مَنَعَ عَلِيّاً مِنْ ذَلِكَ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ. فَقَالَ: وَ أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: فَقَرَأَ: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً (۳)، إِنَّهُ كَانَ لِلَّهِ وَدَائِعُ مُؤْمِنُونَ فِي أَصْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ وَ مُنَافِقِينَ، فَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِيَقْتُلَ الْآبَاءَ حَتَّى يَخْرُجَ الْوَدَائِعُ، فَلَمَّا خَرَجَتْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ ظَهَرَ وَ قَتَلَهُ، وَ كَذَلِكَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَنْ يَظْهَرَ أَبَداً حَتَّى يَخْرُجَ (۴) وَدَائِعُ اللَّهِ فَإِذَا خَرَجَتْ يَظْهَرُ عَلَى مَنْ يَظْهَرُ فَيَقْتُلُهُ.

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۳۱۶- ۳۱۷ - : نقل شده است که مردی به امام صادق علیه السلام گفت: آیا علی از لحاظ توان جسمانی و اجرای دستور خداوند توانمند نبود؟ امام صادق علیه السلام فرمود: چرا. گفت: پس چه چیزی او را از منع کردن آنان بازداشت؟ فرمود: سؤال کردی پس جواب را بفهم. آیه‌ای در قرآن علی را بازداشت. گفت: کدام آیه؟ فرمود: {و اگر از یکدیگر جدا می‌بودند، کافرانشان را به عذابی دردآور عذاب می‌کردیم.} - . الفتح / ۲۵ -

خداوند انسانهای مؤمن را در نسل قوم کافر و منافق به امانت گذاشته است، پس علی علیه السلام پدران را نمی‌کشت تا اینکه

این امانتها زاده شونـد و چون زاده شدند، علی علیه السـلام با آنان جنگ کرد و آنها را به قتل رساند و قائم ما اهل بیت نیز این چنین است. تا زمانی که این امانتهای خداونـد زاده نشونـد، هرگز ظهور نمی کنـد و چون زاده شوند، علیه دشـمنانش به جنگ می‌پردازد و آنها را به قتل می‌رساند.

**[ترجمه]

تبیان:

هذا التأویل الجلیل لم یذکره المفسّـِرون، و قالوا: أراد أنّه لو تمیّز المؤمنون المستضـعفون بمکّه من الکافرین لعذّبنا الذین کفروا منهم بالسـیف و القتـل بأیـدیکم، و مـا ورد فی الخبر أنسب من جهه لفـظ التنزیل المشـتمل علی المبالغه المناسبه لإخراج ما فی الأصلاب، فتأمّل.

**[ترجمه]مفسـران این تاویل مهم را ذکر نکردنـد و گفتنـد: منظور این است: اگر مؤمنان مستضـعف در مکه از کافران متمایز بودند، قطعا آنهایی را که کفر ورزیدند، با شمشیر و کشتن به دست شما عذاب می‌دادیم. و آنچه در روایت ذکر شد، از جهت الفاظ تنزیلِ مشتمل بر مبالغه که با زاده شدن نسل ها تناسب دارد، مناسبت بیشتری دارد، تامل کن.

**[ترجمه]

«۱۴»

فس (۵): أَبِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَـیْلِ، عَنْ أَبِی الْحَسَنِ (علیه السـلام) قَـالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَـلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَقَالَ (۶): انْطَلِقْ نُبَایِعْ لَکَ النَّاسَ. فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَ تَرَاهُمْ فَاعِلِینَ (۷)؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَیْنَ قَوْلُ اللَّهِ

۱- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۳۱۶- ۳۱۷، باختلاف یسیر.

۲- فی المصدر: الحسن بن موسی الخشّاب.

۳- الفتح: ۲۵.

۴- فی المصدر: تخرج.

۵- تفسیر القمّیّ ۲- ۱۴۸، باختلاف یسیر.

۶- لا توجد: فقال، فی (س).

۷- فی البحار: فاعلون.

تَعَالَى: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ- أَيِ اخْتَبَرْنَاهُمْ- فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ (۱)..

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۱۴۸ - :

از ابوالحسن علیه السلام روایت شده است: عباس نزد امیرالمؤمنین علیه السلام آمد و گفت: پیش برو که از مردم برای تو بیعت بگیرم. امیرالمؤمنین فرمود: به نظر تو، آنها این کار را می‌کنند؟ گفت: آری. فرمود: پس این سخن خداوند چه می‌شود: {الف لام میم. آیا مردم پنداشتند که چون بگویند: ایمان آوردیم، رها شوند و دیگر آزمایش نشوند. هر آینه مردمی را که پیش از آنها بودند آزمودیم.} یعنی امتحان کردیم، {تا خدا کسانی را که راست گفته اند معلوم دارد و دروغگویان را متمایز دارد.} - . العنکبوت /۱- ۳ -

**[ترجمه]

«۱۵»

فس (۲).

قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ (۳) ... الْآيَةَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ الْجَمَلِ، وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ: وَ اللَّهِ مَا قَاتَلْتُ هَذِهِ الْفِئَةَ النَّاكِثَةَ إِلَّا بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ (۴).

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخُطْبَةِ (۵) الزَّهْرَاءِ: وَ اللَّهِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَ لَا ثِنْتَيْنِ وَ لَا ثَلَاثٍ وَ لَا أَرْبَعٍ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! إِنَّكَ سَتُقَاتِلُ مِنْ بَعْدِي النَّاكِثِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ الْقَاسِطِينَ، أَ فَأُضِيعُ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَكْفُرُ بَعْدَ إِسْلَامِي؟!.

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۱: ۲۸۳ - :

این آیه: {اگر پس از بستن پیمان، سوگند خود شکستند...} - . التوبه /۱۲ - ، درباره اصحاب جمل نازل شد. امیرالمؤمنین علیه السلام در جنگ جمل فرمود: به خدا سوگند، فقط بر اساس آیه‌ای از قرآن، با این گروه پیمان‌شکن جنگیدم. خداوند می‌فرماید: {اگر پس از بستن پیمان، سوگند خود شکستند و در دین شما طعن زدند، با پیشوایان کفر قتال کنید که ایشان را رسم سوگند نگه داشتن نیست، باشد که از کردار خود باز ایستند.} - . التوبه /۱۲ -

و امیرالمؤمنین علیه السلام در خطبه الزهراء می‌فرماید: به خدا سوگند، رسول الله بیش از یک بار و دو بار و سه بار و چهار بار از من عهد گرفت و فرمود: ای علی، تو پس از من با ناکثین و مارقین و قاسطین خواهی جنگید، پس آیا من آنچه رسول الله صلی الله علیه و آله به من دستور داده است را انجام ندهم و پس از اسلام آوردنم کافر شوم؟!

**[ترجمه]

بیان:

قَالَ فِی مَجْمَعِ الْبَیَانِ (۶): قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَرَادَ بِأَئِمَّهِ الْکُفْرِ رُؤَسَاءَ (۷) قُرَیْشٍ مِثْلَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَ أَبِی سُفْیَانَ بْنِ حَرْبٍ وَ عِکْرِمَهَ بْنِ أَبِی جَهْلٍ وَ سَائِرِ رُؤَسَاءِ قُرَیْشٍ الَّذِینَ نَقَضُوا الْعَهْدَ، وَ کَانَ حُذَیْفَهُ بْنُ الْیَمَانِ یَقُولُ: لَمْ یَأْتِ أَهْلُ هَذِهِ الْآیَهِ بَعْدُ. وَ قَالَ مُجَاهِدٌ: هُمْ أَهْلُ فَارِسَ وَ الرُّومِ.،

وَ قَرَأَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْآیَهَ یَوْمَ الْبَصْرَهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَیَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ:

یَا عَلِیُّ! سَتُقَاتِلَنَّ الْفِئَهَ النَّاکِثَهَ وَ الْفِئَهَ الْبَاغِیَهَ وَ الْفِئَهَ الْمَارِقَهَ.

**[ترجمه]در مجمع البیان آمده: ابن عباس می گوید: منظور از ائمه کفر، رؤسای قریش، مانند حارث ابن هشام و ابوسفیان ابن حرب و عکرمه ابن ابوجهل و سایر رؤسای قریش هستند که عهد و پیمان را شکستند و حذیقه بن الیمان می گفت: هنوز اصحاب این آیه نیامده اند. و مجاهد می گوید: آنها ایرانیان و رومیان هستند. و علی علیه السلام در جنگ بصره این آیه را خواند و فرمود: به خدا سوگند، رسول الله صلی الله علیه و آله با من عهد کرد و فرمود: ای علی، با گروه پیمان شکنان و گروه ظالمان و گروه از دین برگشتگان جنگ خواهی کرد. - . مجمع البیان۳: ۱۱ -

**[ترجمه]

«۱۶»

ما (۸): الْمُفِیدُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکَاتِبِ، عَنِ الْحَسَنِ (۹) بْنِ عَلِیٍّ

ص: ۴۲۹

۱- العنکبوت: ۱- ۳، و لاحظ تتمه الرّوایه فی تفسیر القمّیّ.

۲- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۱- ۲۸۳.

۳- التوبه: ۱۲.

۴- التوبه: ۱۲.

۵- کذا، و فی المصدر: خطبته، و هو الظّاهر.

۶- مجمع البیان: ۳- ۱۱، باختلاف یسیر.

۷- فی المصدر: قال ابن عبّاس و قتاده: أراد به رؤساء ..

۸- أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۱- ۷- ۸ باختصار فی السّند، و اختلاف یسیر فی المتن.

۹- فی المصدر: الحسین.

الزَّعْفَرَانِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ الْقَطَّانِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّي سَائِلُكَ لِآخُذَ عَنْكَ، وَ قَدِ انْتَظَرْنَا أَنْ تَقُولَ مِنْ أَمْرِكَ شَيْئاً فَلَمْ تَقُلْهُ، أَ لَا تُحَدِّثُنَا عَنْ أَمْرِكَ هَذَا؟ كَانَ بِعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ شَيْ ءٍ رَأَيْتَهُ؟ فَإِنَّا قَدْ أَكْثَرْنَا فِيكَ الْأَقَاوِيلَ، وَ أَوْثَقَهُ عِنْدَنَا مَا نَقَلْنَاهُ عَنْكَ وَ سَمِعْنَاهُ مِنْ فِيكَ، إِنَّا كُنَّا نَقُولُ لَوْ رَجَعَتْ إِلَيْكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يُنَازِعْكُمْ فِيهَا أَحَدٌ، وَ اللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا سُئِلْتُ مَا أَقُولُ، أَ أَزْعُمُ أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا أَوْلَى بِمَا كَانُوا فِيهِ مِنْكَ؟ فَإِنْ قُلْتَ ذَلِكَ (١)، فَعَلَامَ نَصَبَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ؟ وَ إِنْ كُنْتَ أَوْلَى مِنْهُمْ بِمَا كَانُوا (٢) فِيهِ فَعَلَامَ تَتَوَلَّاهُمْ (٣)؟!. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا يَوْمَ قَبَضَهُ أَوْلَى بِالنَّاسِ مِنِّي بِقَمِيصِي هَذَا، وَ قَدْ كَانَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ إِلَيَّ عَهْدٌ لَوْ خَزَمْتُمُونِي (٤) بِأَنْفِي لَأَقْرَرْتُ سَمْعاً لِلَّهِ وَ طَاعَةً، وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا انْتَقَصْنَا (٥) بَعْدَهُ إِبْطَالَ حَقِّنَا فِي الْخُمُسِ، فَلَمَّا دَقَّ (٦) أَمْرُنَا طَمِعَتْ رُعْيَانُ قُرَيْشٍ فِينَا وَ قَدْ كَانَ لِي (٧) عَلَى النَّاسِ حَقٌّ لَوْ رَدُّوهُ إِلَيَّ عَفْواً قَبِلْتُهُ وَ قُمْتُ بِهِ، وَ كَانَ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ، وَ كُنْتُ كَرَجُلٍ لَهُ عَلَى النَّاسِ حَقٌّ إِلَى أَجَلٍ، فَإِنْ عَجَّلُوا لَهُ مَالَهُ أَخَذَهُ وَ حَمِدَهُمْ عَلَيْهِ، وَ إِنْ أَخَّرُوهُ أَخَذَهُ غَيْرَ مَحْمُودِينَ، وَ كُنْتُ كَرَجُلٍ يَأْخُذُ السُّهُولَةَ وَ هُوَ

۱- العباره مشوّشه فی طبعتی البحار، و أثبتنا ما فی المصدر.

۲- فی (س): ممّا کانوا.

۳- فی المصدر: نتولّاهم، و هو الظّاهر.

۴- فی المصدر: خرمتمونی.

۵- فی (ک): انتقضنا.

۶- فی (ک): رقّ.

۷- لا توجد: لی، فی (ک).

عِنْدَ النَّاسِ مَحْزُونٌ (۱)، وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ الْهُدَى بِقِلَّهِ مَنْ يَأْخُذُهُ مِنَ النَّاسِ، فَإِذَا سَكَتُّ فَأَعْفُونِي فَإِنَّهُ لَوْ جَاءَ أَمْرٌ تَحْتَاجُونَ فِيهِ إِلَى الْجَوَابِ أَجَبْتُكُمْ، فَكُفُّوا عَنِّي مَا كَفَفْتُ عَنْكُمْ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَنْتَ لَعَمْرُكَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَيْقَظْتَ مَنْ كَانَ نَائِماً*** وَ أَسْمَعْتَ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَان

**[ترجمه]امالی الطوسی - . امالی الطوسی۱: ۷- ۸ - : از ابوعلی همدانی نقل است: عبدالرحمن بن ابی لیلی برخاست و به امیرالمؤمنین علیه السلام گفت: یا امیرالمؤمنین، من از تو سؤال می‌کنم که جواب بگیرم و ما منتظر بودیم که خودت در خصوص ماجرای خودت چیزی بگویی، ولی نگفتی، آیا برای ما از ماجرای خود صحبت نمی‌کنی؟ که آیا به خاطر عهدی بود که با رسول الله صلی الله علیه و آله داشتی، یا به خاطر آنچه خود صلاح دیدی؟ زیرا ما در خصوص تو زیاد سخن گفتیم و قابل اعتمادترین آن اقوال نزد ما آن چیزی است از تو نقل کردیم و از زبانت شنیدیم. ما می‌گفتیم: اگر [خلافت] پس از رسول خدا در اختیار شما قرار می‌گرفت، هیچ کس بر سر آن با شما درگیر نمی‌شد و به خدا سوگند نمی‌دانم، اگر یکی از من بپرسد، چه جوابی بدهم؟ آیا بگویم که آنها نسبت به خلافت از تو شایسته تر بودند؟ اگر این سخنان را بگویم، پس چرا رسول خدا صلی الله علیه و آله پس از حجه الوداع تو را تعیین کرد و فرمود: ای مردم، هر کس من مولای اویم، پس علی مولای اوست؟ و اگر تو نسبت به آن از آنها سزاوارتری، پس چرا ولایت آنها را پذیرفتی؟!

امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: ای عبدالرحمن، خداوند، پیامبرش را قبض روح کرد و من در آن روز به مردم از این پیراهن خودم سزاوارتر بودم و رسول الله صلی الله علیه و آله با من عهدی داشت که اگر شما، بینی مرا مانند شتر سوراخ می‌کردید، از شما اطاعت کامل می‌کردم. و اولین چیزی که پس از پیامبراکرم از ما گرفته شد، گرفتن حق ما از خمس است و هنگامی که ضعیف شدیم، چوپانان قریش به ما چشم طمع بستند و من بر مردم حقی داشتم که اگر آن را به طور طبیعی به من بازمی... گرداندند، آن را می‌پذیرفتم و عهده دار آن می‌شدم و این امر به مدت زمان معین موکول شد و من مانند مردی بودم که تا زمان مشخص فرا رسد، بر گردن مردم حقی خواهم داشت. پس اگر در بازگرداندن اموالش شتاب کنند، آن را می‌گیرد و آنها را به خاطر آن سپاس می‌کند و اگر آن را به تاخیر بیاندازند، آن را با ناسپاسی از آنها می‌گیرد و من مانند مردی بودم که به نرمی با مردم رفتار می‌کرد، در حالی که نزد مردم انسان بد اخلاقی بود.

هدایت به واسطه قلّت مردمی که آن را می‌گیرند شناخته می‌شود. پس اگر خاموش شوم، مرا معذور دارید؛ زیرا اگر امری عارض شود که نیاز به جواب داشته باشد، پاسخ شما را خواهم داد، پس تا زمانی که من شما را به حال خود رها کردم، شما نیز مرا به حال خود رها کنید.

عبدالرحمن گفت: یا امیرالمؤمنین، قسم به جانت! تو واقعا همان گونه هستی که پیشینیان گفتند:

- قسم به جان خودم، تو کسی که خواب بود را بیدار کردی و کسی که دارای دو گوش است را شنوا کردی.

**[ترجمه]

توضيح:

قوله: خزمتمونى- بالمعجمتين- من خزم البعير: إذا جعل فى جانب منخره الخزامه (۲)، أو بإهمال الراء- من خرمه- أى شقّ و تره أنفه (۳) و الرعيان- بالضّم و قد يكسر-: جمع الرّاعى (۴) و يقال: أعطيته عفوا .. أى بغير مسأله (۵).

قوله: و هو عند الناس محزون (۶).

، لعلّ الأصوب حرون: و هو الشّاه السّيّئه الخلق (۷).

و لمّا لم يمكنه عليه السلام فى هذا الوقت التصريح بجوز (۸) الغاصبين أفهم السائل بالكنايه التى هى أبلغ..

ص: ۴۳۱

۱- خ. ل: حزون، و هناك نسخه استظهر المصنّف قدّس سرّه فيما بعد أشير لها فى حاشيه المتن، و هى:

۲- كما جاء فى القاموس ۴- ۱۰۵، و قارن ب: مجمع البحرين ۶- ۵۷ و غيره.

۳- ذكره فى مجمع البحرين ۶- ۵۶، و القاموس ۴- ۱۰۴ و غيرهما.

۴- قال فى القاموس ۴- ۳۳۵: و الراعى: كلّ من ولى أمر قوم، جمعه: رعاه و رعيان و رعاء، و يكسر. أقول: : الظاهر أن (يكسر) فعل ، نائب فاعله يرجع إلى رعاء لا إلى رعيان ، فتأمل.

۵- قاله فى القاموس ۴- ۳۶۴.

۶- قال فى النهايه: ۱- ۳۸۰: الحزن: المكان الغليظ الخشن، و الحزونه: الخشونه، و منه حديث المغيره: محزون اللهزمه .. أى خشنها. أقول: و هذا معنى مناسب فى هذا المقام، كما لا يخفى.

۷- قال فى مجمع البحرين ۶- ۲۳۱: الفرس الحرون: الذى لا ينقاد، و إذا اشتدّ به الجرى وقف.

۸- قد تقرأ ما فى (س):

**[ترجمه]«خزمتمونی» از «خزم البعیر» گرفته شده، یعنی اگر در گوشه بینی شتر حلقه افسار قرار داد، یا «خَرمتمونی» باشد که از «خَرَمه» مشتق شده است و به معنای این است که حائلی که میان دو سوراخ بینی است، سوراخ کرد... و «الرُعیان» یا «الرِعیان»: جمع راعی به معنای چوپان... و «اعطیه عفوا»: بدون خواهش .

«و هو عند الناس محزون»، شاید درست‌تر «حَرون» باشد که به معنای گوسفند بد اخلاق... است و چون در آن زمان نمی... توانست به صراحت از ظلم غصب کنندگان سخن بگوید، به سؤال کننده با کنایه که بلیغ‌تر از گفتار صریح است، مطلب را فهماند.

**[ترجمه]

«۱۷»

ما (۱): الْمُفِيدُ، عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلْجِ، عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَسَنِ (۲) بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ زِيَادٍ الْأَحْمَرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنْ أَبِيهِ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ قَدْ بُويِعَ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ- فَوَجَدْتُهُ مُطْرِقاً كَئِيباً، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَصَابَكَ- جُعِلْتُ فِدَاكَ- مِنْ قَوْمِكَ؟. فَقَالَ: صَبْرٌ جَمِيلٌ. فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَ اللَّهِ (۳) إِنَّكَ لَصَبُورٌ. قَالَ: فَأَصْنَعُ مَا ذَا؟ (۴).

قُلْتُ: تَقُومُ فِي النَّاسِ وَ تَدْعُوهُمْ إِلَى نَفْسِكَ وَ تُخْبِرُهُمْ أَنَّكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بِالْفَضْلِ وَ السَّابِقَهِ، وَ تَسْأَلُهُمُ النَّصْرَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُتَظَاهِرِينَ عَلَيْكَ (۵)، فَإِنْ أَجَابَكَ عَشَرَةٌ مِنْ مِائَهٍ شَدَّدْتَ بِالْعَشَرَهِ عَلَى الْمِائَهِ، فَإِنْ دَانُوا لَكَ كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْتَ، وَ إِنْ أَبَوْا قَاتِلْهُمْ، فَإِنْ ظَهَرْتَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ سُلْطَانُ اللَّهِ الَّذِي آتَاهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كُنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ، وَ إِنْ قُتِلْتَ فِي طَلَبِهِ قُتِلْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ شَهِيداً، وَ كُنْتَ أَوْلَى بِالْعُذْرِ عِنْدَ اللَّهِ، لِأَنَّكَ (۶) أَحَقُّ بِمِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ تَرَاهُ يَا جُنْدَبُ كَانَ (۷) يُبَايِعُنِي عَشَرَةٌ مِنْ

۱- أمالي الشّيخ الطّوسيّ ۱- ۲۳۹، باختلاف يسير سندا و متنا.

۲- في المصدر: الحسين.

۳- لا يوجد لفظ الجلاله في المصدر، و هو مثبت في الإرشاد و المتن، و قد وضع عليه في (ك) رمز نسخه بدل.

۴- في الأمالي: فما أصنع ما ذا.

۵- كذا في الأمالي، و جاء في حاشيه المطبوع من البحار: المتمالين عليك (شا) أيّ كذا في الإرشاد، و قد وضع بعدها في (س) رمز (صحّ).

۶- في الإرشاد: و كنت، بدلا من: لأنّك.

۷- لا توجد: كان، في الإرشاد، و هي مثبته في الأمالي، و وضع عليها رمز نسخه بدل في مطبوع البحار.

مِـائَهٍ؟ فَقُلْتُ: أَرْجُو ذَلِکَ. فَقَالَ (۱): لَکِنِّی لَـا أَرْجُو، وَ لَا مِنْ کُلِّ مِائَهٍ اثْنَانِ (۲) وَ سَـأُخْبِرُکَ مِنْ أَیْنَ ذَلِکَ، إِنَّمَا یَنْظُرُ النَّاسُ إِلَی قُرَیْشٍ، وَ إِنَّ قُرَیْشاً یَقُولُ (۳) إِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ یَرَوْنَ لَهُمْ (۴) فَضْلًا عَلَی سَائِرِ قُرَیْشٍ، وَ إِنَّهُمْ أَوْلِیَاءُ هَذَا الْأَمْرِ دُونَ غَیْرِهِمْ مِنْ قُرَیْشٍ، وَ إِنَّهُمْ إِنْ وَلُوهُ لَمْ یَخْرُجْ مِنْهُمْ هَـذَا السُّلْطَانُ إِلَی أَحَـدٍ أَبَـداً، وَ مَتَی کَانَ فِی غَیْرِهِمْ تَـدَاوَلُوهُ بَیْنَهُمْ، وَ لَا وَ اللَّهِ لَا تَـدْفَعُ إِلَیْنَا- هَـذَا السُّلْطَانَ- قُرَیْشٌ أَبَداً طَائِعِینَ.

فَقُلْتُ لَهُ: أَ فَلَا (۵) أَرْجِعُ فَأُخْبِرَ النَّاسَ بِمَقَالَتِکَ هَذِهِ، وَ أَدْعُوَهُمْ إِلَی نَصْرِکَ؟ فَقَالَ:

یَا جُنْدَبُ! لَیْسَ ذَا زَمَانُ ذَاکَ.

قَالَ جُنْـدَبٌ: فَرَجَعْتُ بَعْـدَ ذَلِـکَ إِلَی الْعِرَاقِ، فَکُنْتُ کُلَّمَـا ذَکَرْتُ مِنْ فَضْـلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَـالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَـامُ شَـیْئاً زَبَرُونِی وَ نَهَرُونِی حَتَّی رُفِعَ ذَلِکَ مِنْ قَوْلِی إِلَی الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَهَ، فَبَعَثَ إِلَیَّ فَحَبَسَنِی حَتَّی کُلِّمَ فِیَّ فَخَلَّی سَبِیلِی.

**[ترجمه]امالی الطوسی - . امالی الطوسی۱ : ۲۳۹ - :

از جندب بن عبدالله نقل شده است: بر امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السـلام وارد شدم در حالی که از او برای عثمان بن عفّان بیعت گرفته شـده بود. او را سـر به زیر و ناراحت دیدم، به او گفتم: فدایت شوم! از قومت به تو چه رسـیده است؟ فرمود: صبرٌ جمیل. گفتم: سـبحان الله! به خدا سوگند، تو صـبور هستی. فرمود: پس چه کار کنم؟ گفتم: در میان مردم سـخنرانی می... کنی و آنهـا را برای بیعت کردن بـا خودت دعوت می‌کنی و به آنها می‌گویی که تو نسبت به پیامبر صـلی الله علیه و آله و در فضـل و پیشـینه از آنهـا شایسته‌تر هستی و از آنها علیه آن ریاکاران یاری می‌خواهی، پس اگر از صـد نفر، ده نفر تو را اجابت کننـد، به واسـطه آن ده نفر به آن صـد نفر فشار می‌آوری؛ اگر مطیع تو شونـد، این همان چیزی است که تو می‌خواهی، و اگر امتناع ورزند، با آنها جنگ کن و اگر آنها را شـکست دادی، این همان سلطه خداوند است که آن را به پیامبرش صلی الله علیه و آله داد و تو از آنها نسـبت به آن شایسته‌تر بودی و اگر در طلب آن کشته شوی، ان شاءالله شهید کشته شده‌ای و نزد خداوند معذور هستی، زیرا تو نسبت به میراث پیامبر صلی الله علیه و آله سزاوارتری.

امیرالمؤمنین علیه السـلام فرمود: ای جُندب، آیا به نظرت، از صد نفر، ده نفر با من بیعت می‌کنند؟ گفتم: امیدوارم. فرمود: ولی من امیـد ندارم، و امید ندارم که از صد نفر، دو نفر بیعت کنند و به تو می‌گویم که این سـخن بر چه اساس است. مردم فقط به قریش نگـاه می‌کننـد و قریش می‌گویـد: آل احمـد، خود را دارای فضـل و برتری بر سایر قریش می‌داننـد و آنها در این امر از میان سایر افراد قریش، ولیّ امر هستند و اگر آنها ولایت آن را در اختیار بگیرند، هرگز آن سلطه از دست آنان خارج نمی‌شود و اگر در اختیار دیگری باشـد، آن را میان خود دست به دست می‌کننـد. به خـدا سوگند، قریش این سـلطه و ولایت را با اراده خود در اختیـار ما قرار نخواهـد داد. به او گفتم: آیا بازگردم و مردم را از این سـخنان تو آگاه کنم و آنها را به یاری تو دعوت کنم؟ فرمود: ای جندب، الان زمان این کار نیست.

جندب گفت: پس از این، به عراق بازگشـتم و هر وقت که از فضل و برتری امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السـلام چیزی گفتم، مرا سـرزنش و نکوهش کردنـد تـا اینکه این امر به ولیـد بن عقبه رسید، مرا احضار کرد و زنـدانی کرد؛ تا اینکه کسـی

برای من شفاعت کرد و مرا آزاد کرد.

**[ترجمه]

«۱۸»

شا (۶): عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُنْدَبٍ، عَنْ أَبِیهِ مِثْلَهُ.

**[ترجمه]الارشاد - . الارشاد: ۱۲۹ - :

عبدالرحمن بن جندب، از پدرش مانند آن را نقل می کند.

**[ترجمه]

بیان:

قوله علیه السلام: علی هؤلاء المتظاهرین .. فی الإرشاد: علی هؤلاء المتمالین- بقلب الهمزه ثم حذف المقلوب-، قال الجوهری: مالأته علی الأمر ممالاه: ساعدته علیه (۷) و شایعته. ابن السّکّیت: تمالوا علی الأمر: اجتمعوا علیه (۸).

قوله: کلّما ذکرت من فضل أمیر المؤمنین علیه السلام .. فی الإرشاد: کلّما

۱- فی (ک): فقال أمیر المؤمنین علیه السّلام ..

۲- فی الإرشاد: اثنین، و هو الظّاهر.

۳- فی الإرشاد: تقول، و هو الظّاهر.

۴- فی (ک): یروون لهم، و المعنی مقارب.

۵- فی الأمالی: قال: فقلت: أ فلا ..، و فی الإرشاد: قال: فقلت له: أ فلا .. و قد وضع فی مطبوع البحار علی: له رمز نسخه بدل.

۶- الإرشاد: ۱۲۹- منشورات مکتبه بصیرتی- باختلاف یسیر.

۷- لا توجد: علیه، فی (س)، و هی مثبته فی المصدر.

۸- الصحاح ۱- ۷۳، و انظر: النهایه ۴- ۳۵۳، و القاموس ۴- ۲۹.

ذکرت للناس شیئا من فضائله و مناقبه و حقوقه زبرونی.

**[ترجمه]در امالی «علی هؤلاء المتظاهرین» آمده و در الارشاد «علی هؤلاء المتمالین» ذکر شده است. جوهری می گوید: «مالاتُهُ علی الامر ممالاه»، یعنی او را بر آن یاری دادیم و همراهی کردم. ابن السکیت می گوید: «تمالوا علی الامر»: بر آن اجتماع کردند. - . الصحاح ۱: ۷۳ -

و در امالی آمده «هر وقت که از فضل و برتری امیرالمؤمنین علیه السلام... گفتم»، و در الارشاد «هر وقت برای مردم از فضائل و محاسن و حقوقش چیزی گفتم، مرا سرزنش کردند» آمده است.

**[ترجمه]

«۱۹»

ل (۱): مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْمُذَكِّرُ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَاوِسْتَانِیِّ (۲)، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَسْلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِیرٍ، عَنْ قَطْرِ بْنِ بی خَلِیفَهَ (۳)، عَنْ حَکِیمِ بْنِ جُبَیْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلْقَمَهَ یَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ.

**[ترجمه]الخصال - . الخصال ۱: ۴۵، باب الثلاثه، حدیث ۱۷۱ - :

از ابراهیم نقل است: شنیدم علقمه می گوید: شنیدم علی بن ابی طالب علیه السلام می‌فرماید: دستور داده شدم که با ناکثین و قاسطین و مارقین بجنگم.

**[ترجمه]

«۲۰»

ن (۴): بِإِسْنَادِ التَّمِیمِیِّ، عَنِ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ.

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا علیه السلام - . عیون اخبار الرضا علیه السلام۲: ۶۱- ۶۲، باب ۳۱، احادیث ۲۴۱، ۲۵۴ - :

از امام رضا، از پدرانش علیهم السلام مانند آن نقل شده است.

**[ترجمه]

«۲۱»

ن (۵): بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ جَاءَكُمْ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ الْجَمَاعَةَ وَ يَغْصِبَ الْأُمَّةَ أَمْرَهَا وَ يَتَوَلَّى مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَذِنَ فِي ذَلِكَ (۶).

۱- الخصال ۱- ۱۴۵- باب الثّلاثه- حديث ۱۷۱، باختلاف فی السّند و اتّفاق فی المتن.

۲- نسبه إلی قريه من قری قم، و فی المصدر: الرواسانی، و فی بعض النّسخ: الراوستانی.

۳- فی المصدر: علیّ بن سلمه، عن محمّد بن بشر، عن فطر بن خليفه.

۴- عيون أخبار الرّضا عليه السّلام ۲- ۶۱ باب ۳۱ حديث ۲۴۱. أقول: : قد استفاضت أخبار الفريقين بأمر رسول الله صلى الله عليه و آله علی بن أبی طالب عليهما السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، وذكر المصنف قدّس سرّه جمله من روايات الخاصه ، وعد منها ابن شهرآشوب فی المناقب ۲ _ ۶۶ طائفه أخرى ، وندرج بعض مصادر العامه ، حيث أخرج الحديث الحاكم فی المستدرك ۳ _ ۱۳۹ _ ۱۴۰ ، والكنجی فی الكفايه ۶۹ _ طبعه النجف _ ، والخطيب فی تاريخه ۸ _ ۳۴۰ و ۱۳ _ ۱۸۷ ، والحموينی فی فرائد السمطين _ الباب الثالث والخمسين _ ، وجمع الجوامع ۶ _ ۳۹۱ ، والبيهقی فی المحاسن والمساوی كما نص عليه الأمينی فی غديره ۱ _ ۳۳۷ _ ۳۳۸ و ۱۰ _ ۴۷ وذكر مصادر جمه هناك ، كما وقد تعرض ابن الأثير فی النهايه فی موارد متعدده فی بيانه للمارقين والقاسطين والناكثين ، فراجع.

۵- عيون أخبار الرّضا عليه السّلام ۲- ۶۲، باب ۳۱، حديث ۲۵۴.

۶- فی المصدر: أذن ذلك.

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا علیه السلام - . عیون اخبار الرضا علیه السلام۲: ۶۱- ۶۲، باب ۳۱، احادیث ۲۴۱، ۲۵۴ - : از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده است: هر کس میان شما بیاید و بخواهد که جماعت را از هم متفرق کند و امر امت را غصب کند و بدون مشورت بر مردم ولایت و ریاست کند، او را بکشید، خداوند عزوجل اجازه این کار را داده است.

**[ترجمه]

«۲۲»

ع، ن (۱): الطَّالَقَانِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ (۲) بْنِ عَلِيٍّ الْعَدَوِيِّ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَّانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ لَمْ يُجَاهِدْ أَعْدَاءَهُ خَمْساً وَ عِشْرِينَ سَنَةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ جَاهَدَ فِي أَيَّامِ وَلَايَتِهِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّهُ اقْتَدَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي تَرْكِهِ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ بَعْدَ النُّبُوَّةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ بِالْمَدِينَةِ تِسْعَةَ عَشَرَ شَهْراً وَ ذَلِكَ لِقِلَّةِ أَعْوَانِهِ عَلَيْهِمْ، وَ كَذَلِكَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَكَ مُجَاهَدَةَ أَعْدَائِهِ لِقِلَّةِ أَعْوَانِهِ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا لَمْ تَبْطُلْ نُبُوَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ تَرْكِهِ الْجِهَادَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ تِسْعَةَ عَشَرَ شَهْراً، كَذَلِكَ لَمْ تَبْطُلْ إِمَامَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ تَرْكِهِ الْجِهَادَ خَمْساً وَ عِشْرِينَ سَنَةً، إِذَا كَانَتِ الْعِلَّةُ الْمَانِعَةُ لَهُمَا مِنَ الْجِهَادِ وَاحِدَةً.

**[ترجمه]علل الشرائع، عیون اخبار الرضا علیه السلام - . علل الشرائع۱: ۱۴۸، باب ۱۲۲، حدیث ۵، و عیون اخبار الرضا علیه السلام۲: ۸۱، باب ۳۲، حدیث ۱۶ - : از هیثم بن عبدالله رمانی نقل شده است: از امام رضا علیه السلام پرسیدم: ای فرزند رسول خدا، برای من در باره علی علیه السلام بگویید که چرا بیست و پنج سال پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله با دشمنانش جهاد نکرد و در ایام ولایت خویش با آنها جهاد کرد؟ فرمود: زیرا وی به رسول الله اقتدا کرد که سیزده سال در مکه و نوزده ماه در مدینه، جهاد با مشرکان را به خاطر کمبود یاوران ترک کرد و علی علیه السلام نیز به خاطر کمبود یاوران، جهاد با دشمنانش را ترک کرد و از آنجا که ترک جهاد کردن برای پیامبر اکرم به مدت سیزده سال در مکه و نوزده ماه در مدینه، نبوت وی را باطل نکرد، بیست و پنج سال ترک جهاد کردن از جانب علی علیه السلام نیز امامت وی را باطل نکرد، زیرا علت مانع از جهاد، برای هر دوی آنان یکی بود.

**[ترجمه]

«۲۳»

ع (۳): أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ (۴)، عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّمَا أَشَارَ (۵) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَفِّ عَنْ عَدُوِّهِ مِنْ أَجْلِ شِيعَتِنَا، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُظْهَرُ عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ، فَأَحَبَّ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ فَيَسِيرَ فِيهِمْ بِسِيرَتِهِ، وَ يَقْتَدِيَ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ بَعْدَهُ.

**[ترجمه]علل الشرائع - . علل الشرائع۱: ۱۴۶- ۱۴۷، باب ۱۲۲، حدیث ۱ - :

از زراره نقل است: شنیدم امام باقر علیه السلام می‌فرماید: علی علیه السلام به خاطر شیعه ما با دشمنانش نجنگید، زیرا وی می

دانست که پس از وی بر آنها غالب می‌شوند؛ پس دوست داشت که با این کارش، کسی که پس از وی بر سر کار می‌آید به وی اقتدا کند و مانند او با شیعیان رفتار کند و به شیعیان آسیب نرساند.

**[ترجمه]

«۲۴»

ك، ع (۶): ابْنُ مَسْرُورٍ، عَنِ ابْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ،

ص: ۴۳۵

۱- علل الشّرائع ۱- ۱۴۸، باب ۱۲۲ حدیث ۵، عیون أخبار الرّضا علیه السّلام ۲- ۸۱ باب ۳۲ حدیث ۱۶ باختصار فی السّند و اختلاف یسیر فیهما.

۲- فی العیون: حدّثنا أبو سعید الحسین.

۳- علل الشّرائع ۱- ۱۴۶- ۱۴۷ باب ۱۲۲ حدیث ۱، باختلاف یسیر.

۴- جاء السّند فی المصدر هکذا: أبی رحمه اللّه قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن الهیثم بن أبی مسروق النّهدیّ، عن الحسن بن محبوب، عن علیّ بن رئاب.

۵- فی العلل: إنّما صار ..

۶- إکمال الدّین و إتمام النّعمه ۲- ۶۴۱ باب ۵۴، باختلاف یسیر، علل الشّرائع ۱- ۱۴۷ باب ۱۲۲، حدیث ۲.

عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قُلْتُ لَهُ: مَا بَالُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمْ یُقَاتِلْ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ فُلَاناً؟ (۱). قَالَ: لِآیَهٍ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: لَوْ تَزَیَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً (۲) قَالَ: قُلْتُ: وَ مَا یَعْنِی بِتَزَایُلِهِمْ؟ قَالَ:

وَدَائِعَ مُؤْمِنِینَ (۳) فِی أَصْلَابِ قَوْمٍ کَافِرِینَ، وَ کَذَلِکَ الْقَائِمُ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَنْ یَظْهَرَ أَبَداً حَتَّی تَخْرُجَ (۴) وَدَائِعُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَإِذَا خَرَجَتْ ظَهَرَ عَلَی مَنْ ظَهَرَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ فَقَتَلَهُمْ.

**[ترجمه]اکمال الدین و اتمام التعمه، و علل الشرائع - . اکمال الدین و اتمام التعمه۲: ۶۴۱، باب ۵۴، و علل الشرائع۱: ۱۴۷، باب ۱۲۲، حدیث ۲ - :

از امام صادق علیه السلام پرسیده شد: چرا امیرالمؤمنین علیه السلام با فلانی و فلانی و فلانی نجنگید؟ فرمود: به دلیل آیه‌ای در قرآن: {اگر از یکدیگر جدا بودند، کافرانشان را به عذابی دردآور عذاب می کردیم} - . الفتح / ۲۵ - ،

گفته شد: منظور از جداشدنشان چیست؟ فرمود: امانت‌های مؤمنان در نسل قوم کافر است، و قائم نیز اینگونه است، هرگز ظهور نخواهد کرد تا زمانی که امانت‌های خداوند زاده شوند، سپس به جنگ با دشمنان خدا که به مبارزه برخاستند می‌پردازد و آنها را به قتل می‌رساند.

**[ترجمه]

«۲۵»

ک، ع (۵): الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ، عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْکَرْخِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ- أَوْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ-: أَصْلَحَکَ اللَّهُ أَ لَمْ یَکُنْ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَوِیّاً فِی دِینِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؟ قَالَ: بَلَی. قَالَ: فَکَیْفَ ظَهَرَ عَلَیْهِ الْقَوْمُ؟ وَ کَیْفَ لَمْ یَدْفَعْهُمْ؟ وَ مَا مَنَعَهُ مِنْ ذَلِکَ؟ قَالَ: آیَهٌ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنَعَتْهُ. قَالَ: قُلْتُ:

وَ أَیُّ آیَهٍ؟ قَالَ: قَوْلُهُ: لَوْ تَزَیَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً (۶) إِنَّهُ کَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَدَائِعُ مُؤْمِنِینَ (۷) فِی أَصْلَابِ قَوْمٍ کَافِرِینَ وَ مُنَافِقِینَ فَلَمْ یَکُنْ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِیَقْتُلَ الْآبَاءَ حَتَّی تَخْرُجَ الْوَدَائِعُ، فَلَمَّا خَرَجَتِ الْوَدَائِعُ ظَهَرَ عَلَی مَنْ ظَهَرَ فَقَاتَلَهُ، وَ کَذَلِکَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ لَنْ یَظْهَرَ أَبَداً حَتَّی تَظْهَرَ (۸) وَدَائِعُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَإِذَا ظَهَرَتْ ظَهَرَ عَلَی مَنْ ظَهَرَ فَقَتَلَهُ.

ص: ۴۳۶

۱- فی إکمال الدّین: لم یقاتل مخالفیه فی الأوّل.

۲- الفتح: ۲۵.

۳- کذا، و فی المصدر: ودائع مؤمنون.

۴- فی (ک): حتّی یخرج.

۵- إكمال الدّين و إتمام النّعمه ۲- ۶۴۱- ۶۴۲ باب ۵۴، باختصار فی السّند و اختلاف غیر مخلّ، علل الشّرائع ۱- ۱۴۷ باب ۱۲۲ حديث ۳، و هو مقارب لمّا هنا.

۶- الفتح: ۲۵.

۷- كذا، و فی المصدر: ودائع مؤمنون.

۸- فی (ک): يظهر.

**[ترجمه]اکمال الـدین و اتمام النعمه، و علل الشـرائع - . اکمال الدین و اتمام النعمه۲:/۶۴۱-۶۴۲، باب ۵۴، و علل الشرائع۱: ۱۴۷، باب ۱۲۲، حدیث ۳ - : از ابراهیم کرخی نقـل است: به امـام صادق علیه السـلام گفتم - یا مردی به امام صادق گفت -: خداوند، حالتان را خوش دارد! آیا علی علیه السلام در دین خداوند قوی و نیرومند نبود؟

فرمود: چرا. عرض کرد: پس چرا دشـمنان بر او چیره شدنـد؟ و چرا حضـرت آنهـا را بازنـداشت؟ و چه چیزی مانع وی در این کار شـد؟ فرمود: آیه‌ای در قرآن، وی را بازداشت. گفت: کـدام آیه؟ فرمود: {اگر از یکـدیگر جدا می‌بودند، کافرانشان را به عذابی دردآور عذاب می کردیم.} خداوند در نسل قومی کافر و منافق، امانت‌هایی مؤمن قرار داده است، پس علی علیه السلام با پـدران نمی‌جنگید تا زمانی که آن امانت ها زاده شوند و چون آن امانت‌ها زاده شدند، بر کسانی که غالب بودند غالب آمد و آنها را به قتل رسانـد و قائم ما اهل بیت نیز این گونه است، تا زمانی که امانت‌های خداوند زاده نشوند، هرگز ظهور نمی کند و چون زاده شوند، بر کسانی که غالب شدند، غالب می‌شود و آنها را به قتل می‌رساند.

**[ترجمه]

«۲۶»

ك، ع (۱): الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ، عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَبْرَئِيلَ ابْنِ أَحْمَدَ، عَنِ (۲) الْيَقْطِينِيِّ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ حَازِمٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً (۳): لَوْ أَخْرَجَ اللَّهُ مَا فِی أَصْلَابِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَ مَا فِی أَصْلَابِ الْكَافِرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا.

**[ترجمه]اکمال الـدین و اتمام النعمه، و علل الشـرائع - . اکمال الدین و اتمام النعمه۲: ۶۴۲، باب ۵۴ و علل الشرائع۱: ۱۴۷- ۱۴۸، باب ۱۲۲، حدیث ۴ - : از امام صادق علیه السـلام در خصوص آیه مـذکور نقل است: اگر خداوند کافرانی که در نسـل مؤمنان هستند، و مؤمنانی که در نسل کافران هستند را خارج می کرد، آنهایی که کفر ورزیدند را عذاب می کرد.

**[ترجمه]

«۲۷»

ع (۴):- الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، أَنَّهُ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُقَاتِلْهُمْ؟ قَالَ: لِلَّذِی سَبَقَ فِی عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ، وَ مَا كَانَ لَهُ أَنْ يُقَاتِلَهُمْ وَ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ..

**[ترجمه]علل الشرائع - . علل الشرائع۱: ۱۴۸، باب ۱۲۲، حدیث ۶ - :

از امام صادق علیه السـلام پرسـیده شـد: چرا امیرالمؤمنین علیه السـلام با آنها نجنگیـد؟ فرمود: به خاطر آنچه در علم خدا مقدر است که اتفاق افتد و این امکان برای وی نبود که با آنها بجنگد، در حالی که فقط سه نفر از مؤمنان همراه وی بودند .

**[ترجمه]

«۲۸»

غط (۵): ابْنُ أَبِی جِیدٍ، عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِی سُمَیْنَهَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَیَّاشٍ، عَنْ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ الْهِلَالِیِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی وَصِیَّتِهِ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا عَلِیُّ (۶)! إِنَّ قُرَیْشاً سَتُظَاهِرُ عَلَیْکَ وَ تَجْتَمِعُ کُلُّهُمْ (۷) عَلَی ظُلْمِکَ وَ قَهْرِکَ، فَإِنْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً فَجَاهِدْهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَکُفَّ یَدَکَ وَ احْقُنْ دَمَکَ، فَإِنَّ الشَّهَادَهَ

ص: ۴۳۷

۱- إکمال الدّین و إتمام النّعمه ۲- ۶۴۲ باب ۵۴، علل الشّرائع ۱- ۱۴۷- ۱۴۸ باب ۱۲۲ حدیث ۴.

۲- وضع فی (س) علی: عن، رمز نسخه بدل.

۳- الفتح: ۲۵.

۴- علل الشّرائع ۱- ۱۴۸ باب ۱۲۲ حدیث ۶، بنفس النّصّ و اختزال فی السّند.

۵- الغیبه- للشّیخ الطّوسیّ- ۲۰۳، و فیه: و روی سلیم بن قیس الهلالیّ، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاریّ و عبد اللّه بن عبّاس قالا:.

۶- فی الغیبه: یا أخی ..

۷- فی المصدر: کلمتهم، و قد جعلها فی (ک) نسخه بدل.

مِنْ وَرَائِکَ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَکَ (۱).

**[ترجمه]الغیبه - . الغیبه، شیخ طوسی: ۲۰۳ - :

از جابر بن عبدالله و عبدالله بن عباس نقل است: رسول خدا صلی الله علیه و آله در وصیتش به امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: ای علی، قریش علیه تو متحد می‌شوند و در ظلم به تو و شکست دادنت یکپارچه خواهند شد، پس اگر یاورانی یافتی با آنها جهاد کن و اگر یاورانی پیدا نکردی از جهاد دست بکش و از ریختن خونت جلوگیری کن، زیرا شهادت در پیش داری. خداوند قاتل تو را لعنت کند.

**[ترجمه]

«۲۹»

ع (۲): حَمْزَهُ الْعَلَوِیُّ، عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ حُبَابٍ الْجُمَحِیِّ (۳)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْحِمَّصِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَی الطَّائِیِّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: احْتَجُّوا فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ فَقَالُوا: مَا بَالُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمْ یُنَازِعِ الثَّلَاثَهَ کَمَا نَازَعَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ وَ عَائِشَهَ وَ مُعَاوِیَهَ؟

فَبَلَغَ ذَلِکَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَ أَنْ یُنَادَی الصَّلَاهَ جَامِعَهً، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ! إِنَّهُ بَلَغَنِی عَنْکُمْ .. کَذَا وَ کَذَا؟

قَالُوا: صَدَقَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَدْ قُلْنَا ذَلِکَ. قَالَ: فَإِنَّ لِی بِسِتَّهٍ (۴) مِنَ الْأَنْبِیَاءِ أُسْوَهً فِیمَا فَعَلْتُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی مُحْکَمِ کِتَابِهِ: لَقَدْ کانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ (۵). قَالُوا: وَ مَنْ هُمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ؟.

قَالَ: أَوَّلُهُمْ إِبْرَاهِیمُ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: وَ أَعْتَزِلُکُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (۶)، فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ اعْتَزَلَ قَوْمَهُ لِغَیْرِ مَکْرُوهٍ أَصَابَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ کَفَرْتُمْ، وَ إِنْ قُلْتُمْ اعْتَزَلَهُمْ لِمَکْرُوهٍ مِنْهُمْ (۷) فَالْوَصِیُّ أَعْذَرُ.

وَ لِی بِابْنِ خَالَتِهِ لُوطٍ أُسْوَهٌ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ (۸) فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ لُوطاً کَانَتْ لَهُ بِهِمْ قُوَّهٌ فَقَدْ کَفَرْتُمْ، وَ إِنْ قُلْتُمْ لَمْ یَکُنْ

۱- قوله: لعن اللّه قاتلک، لا یوجد فی المصدر.

۲- علل الشّرائع ۱- ۱۴۸- ۱۴۹ باب ۱۲۲ حدیث ۷، باختلاف یسیر.

۳- جاء السّند فی المصدر هکذا: حدّثنا حمزه بن محمّد العلویّ قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید قال: حدّثنی الفضل بن خبّاب الجمحیّ .. إلی آخره.

۴- فی المصدر: بستّه ..

۵- الأحزاب: ۲۱.

۶- مريم: ۴۸.

۷- فى العلل: لمكروه رآه منهم.

۸- هود: ۸۰.

لَهُ بِهِمْ (۱) قُوَّةٌ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.

وَ لِي بِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُسْوَةٌ، إِذْ قَالَ: رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ (۲) فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ يُوسُفَ دَعَا رَبَّهُ وَ سَأَلَهُ السِّجْنَ بِسَخَطِ رَبِّهِ فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ لِئَلَّا يَسْخَطَ رَبُّهُ عَلَيْهِ فَاخْتَارَ السِّجْنَ (۳)، فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.

وَ لِي بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ (۴) فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ بِلَا خَوْفٍ كَانَ لَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَى (عليه السلام) خَافَ مِنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.

وَ لِي بِأَخِي هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُسْوَةٌ، إِذْ قَالَ لِأَخِيهِ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي (۵) فَإِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَسْتَضْعِفُوهُ وَ لَمْ يُشْرِفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَ إِنْ قُلْتُمْ اسْتَضْعَفُوهُ وَ أَشْرَفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَلِذَلِكَ سَكَتَ عَنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.

وَ لِي بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُسْوَةٌ حِينَ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ وَ لَحِقَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ وَ أَنَامَنِي (۶) عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِنْ قُلْتُمْ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لِغَيْرِ خَوْفٍ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَ إِنْ قُلْتُمْ خَافَهُمْ (۷) وَ أَنَامَنِي (۸) عَلَى فِرَاشِهِ وَ لَحِقَ هُوَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.

ص: ۴۳۹

۱- لا توجد: بهم فی المصدر.

۲- یوسف: ۳۳.

۳- جاء علی جمله: فاختار السّجن رمز نسخه بدل فی (ک).

۴- الشّعراء: ۲۱.

۵- الأعراف: ۱۵۰.

۶- فی (ک): أنامی، و هو غلط.

۷- فی (ک): أخافهم، و هو سهو.

۸- فی (ک): أنامی، و هو غلط.

**[ترجمه]علل الشرائع - . علل الشرائع ۱: ۱۴۸- ۱۴۹، باب ۱۲۲، حدیث ۷ - : از ابن مسعود نقل است: مردم در مسجد کوفه با هم مباحثه و مجادله می‌کردند و می گفتند: چرا امیر المؤمنین علیه السّلام با آن سه نفر جنگ و منازعه نکرد، آنگونه که با طلحه و زبیر و عایشه و معاویه جنگید؟ این خبر به سمع مبارک امیرالمؤمنین علیه السّلام رسید. امر فرمود: منادی نداء کرده و بگوید: برای نماز در مسجد گرد هم آیید. وقتی مردم جمع شدند، حضرت بالای منبر رفت و حمد خدا و ثنای الهی را به جای آورد، سپس فرمود: ای مردم، از شما خبر به من رسیده است که چنین و چنان گفته اید؟ مردم گفتند: یا امیر المؤمنین، بلی ما چنین گفته ایم. حضرت فرمود: من در آنچه به جای آورده ام از سنّت انبیاء پیروی کرده ام، خدای عزّ و جلّ در قرآن می فرماید:{قطعا برای شما در [اقتدا به] رسول خدا سرمشقی نیکوست.} - .الاحزاب /۲۱ - مردم گفتند: یا امیرالمؤمنین، آن انبیایی که شما از ایشان در کردارتان تبعیّت نموده اید کدام انبیا هستند؟ حضرت فرمودند: اوّل ایشان جناب ابراهیم علیه السّلام است که به قوم خود فرمود:{و از شما و [از] آنچه غیر از خدا می خوانید کناره می گیرم} - . مریم / ۴۸ - ، و اگر بگویید جناب ابراهیم علیه السّلام بدون این که بلایی از قومش به او برسد از ایشان دوری گزید، کافر شده اید و اگر بگویید به خاطر بلایی که از جانب آنها به حضرتش رسید از آنها دوری جست، می گویم وصیّ پیغمبر سزاوارتر است به این که به خاطر بلایی که از جانب دیگران به وی رسیده است، از آنها دوری گزیند.

و نیز از پسر خاله ابراهیم یعنی جناب لوط علیه السّلام پیروی نموده ام، چه آن که وی به قوم خویش فرمود:{کاش برای مقابله با شما قدرتی داشتم یا به تکیه گاهی استوار پناه می جستم.} - . هود / ۸۰ - و اگر بگویید لوط بر منع آنها قدرت داشت، کفر ورزیده‌اید، چون او را تکذیب کرده اید؛ و اگر بگویید او اقتدار بر منع آنها را نداشت می گویم، وقتی پیامبر قدرت بر منع دشمن نداشته باشد، وصیّ به واسطه نداشتن قدرت در منع نکردن، به عذر سزاوارتر است.

و از یوسف علیه السّلام نیز پیروی کرده ام، چه آن که وی فرمود: {پروردگارا، زندان برای من دوست داشتنی تر است از آنچه مرا به آن می خوانند.} - . یوسف / ۳۳ - اگر بگویید جناب یوسف زندان را به خاطر آن از خدا خواست که پروردگارش او را مورد خشم و غضب خود قرار داده بود، این کلام شما را کافر می کند و اگر بگویید مراد یوسف از این دعا آن بود که پروردگارش بر او خشم نگیرد پس زندان را اختیار کرد، می گویم، وصیّ به انزوا و عدم تعرّض سزاوارتر می باشد.

و از جناب موسی علیه السّلام نیز پیروی کرده ام، زیرا وی فرمود:{و چون از شما ترسیدم، از شما گریختم.} - . الشعراء /۲۱ - اگر بگویید موسی بدون ترس از قومش فرار کرد، چون تکذیب قول او را کرده اید کافر می شوید، و اگر بگویید موسی از ایشان ترسید، می گویم، وقتی پیغمبر از دشمن خود بترسد، وصیّ اولی به آن می باشد.

و از جناب هارون نیز تبعیّت کرده ام، زیرا وی به برادرش موسی علیه السّلام گفت:{این قوم، مرا ناتوان یافتند و چیزی نمانده بود که مرا بکشند.} - . الاعراف / ۱۵۰ -

اگر بگویید مردم هارون را خوار نکرده و مشرف به قتلش نشدند، چون کلام پیامبر را تکذیب کرده اید کافر می شوید، و اگر بگویید آنها او را ضعیف و خوار نموده و مشرف به قتلش شدند لذا او ساکت شد و متعرّض آنها نگردید، می گویم، پیامبر که چنین باشد، وصیّ اولی به آن می باشد.

و از حضرت محمّد صلّى اللَّه عليه و آله نيز تبعيّت كرده ام، چه آن كه آن حضرت از ترس دشمنانش گريخت و پناه به غار برد و من در بستر وى خوابيدم. اگر بگوييد: بدون هيچ ترسى حضرت از دشمنان گريخت، كافر مى شويد و اگر بگوييد از ترس گريخت و من در بسترش خوابيدم و وى از ترس آنها به غار پناه برد، من كه وصىّ او هستم، به ترس سزاوارتر هستم.

**[ترجمه]

«۳۰»

ع (۱): أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ (۲)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ حَمَّادٍ الشَّاشِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قُلْتُ (۳): مَا مَنَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْعُوَ النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ؟. قَالَ: خَوْفاً أَنْ يَرْتَدُّوا. قَالَ عَلِيٌّ (۴):- وَ أَحْسَبُ فِي الْحَدِيثِ-: وَ لَا يَشْهَدُوا أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله).

**[ترجمه]علل الشرائع - . علل الشرائع ۱: ۱۴۹، باب ۱۲۲، حديث ۸ - :

از زراره نقل است: چه چيز مانع شد از اين كه اميرالمؤمنين عليه السلام مردم را به خود دعوت كند؟ فرمود: ترس از مرتد شدن مردم. على بن حاتم مى گويد: تصور مى كنم كه در ادامه حديث، اين عبارات آمده باشد: «و شهادت ندهند كه محمد رسول الله صلى الله عليه و آله است».

**[ترجمه]

«۳۱»

ع (۵): أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الصُّهْبَانِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا (۶)، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَ كَفَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقَوْمِ؟. قَالَ: مَخَافَةَ أَنْ يَرْجِعُوا كُفَّاراً.

**[ترجمه]علل الشرائع - . علل الشرائع ۱: ۱۵۱- ۱۴۸، باب ۱۲۲، حديث ۱۱ - :

از برخى از راويان اماميه نقل است: به امام صادق عليه السلام گفتم: چرا على عليه السلام از جنگيدن با آنها امتناع كرد؟ فرمود: از اين مى ترسيد كه دوباره كافر شوند.

**[ترجمه]

«۳۲»

ع (۷): أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ (۸) حريز، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ أَنْ يَدْعُوَ (۹) إِلَى نَفْسِهِ إِلَّا أَنَّهُمْ أَنْ يَكُونُوا ضُلَّالًا، لَا يَرْجِعُونَ (۱۰) عَنِ الْإِسْلَامِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ

يَدْعُوَهُمْ فَيَأْبَوْا عَلَيْهِ فَيَصِيرُونَ كُفَّاراً كُلَّهُمْ.

**[ترجمه]علل الشرائع - . علل الشرائع ۱: ۱۵۰ ، باب ۱۲۲ ، حديث ۱۰ - :

از امام باقر علیه السلام روایت شده است: هیچ چیز علی علیه السلام را از این بازنداشت که مردم را به خود دعوت کند، مگر اینکه نزد وی، اگر آنها گمراه باشند و از اسلام برنگردند، از اینکه آنها را دعوت کند و امتناع ورزند و تمام آنها کافر شوند، محبوب‌تر است.

**[ترجمه]

«۳۳»

ل (۱۱): مَاجِيلَوَيْهِ وَ ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ وَ الْعَطَّارُ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ النَّضْرِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَادٍّ (۱۲)، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي

۱- علل الشّرائع ۱- ۱۴۹ باب ۱۲۲ حديث ۸، باختلاف يسير.

۲- فی المصدر: علیّ بن حاتم.

۳- فی العلل: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: ..

۴- المراد به علیّ بن حاتم، و هذا یشهد علی غلط أوّل سند الحدیث.

۵- علل الشّرائع ۱- ۱۵۱ باب ۱۲۲ حدیث ۱۱.

۶- فی المطبوع من البحار: خ. ل: أصحابه.

۷- علل الشّرائع ۱- ۱۵۰ باب ۱۲۲ حدیث ۱۰، باختصار شدید فی السّند.

۸- لا توجد فی (س): حمّاد عن.

۹- فی المصدر: أنّ یدعو النّاس.

۱۰- فی (س): یرجعون- بدون لا- و قد یوجّه لها معنی.

۱۱- الخصال ۲- ۶۵۰ حدیث ۴۸، مع اختصار فی السّند.

۱۲- فی (ک): مارد، و هو غلط.

جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ هُوَ عَلَى مِنْبَرِهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! ائْذَنْ لِي (۱) أَتَكَلَّمْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ يَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. فَقَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَقُولُوا عَلَى عَمَّارٍ إِلَّا مَا قَالَهُ ..

حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: تَكَلَّمْ. قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّاراً يَقُولُ:

سَمِعْتُ (۲) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: أَنَا أُقَاتِلُ عَلَى التَّنْزِيلِ وَ عَلِيٌّ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ. فَقَالَ (علیه السلام): صَدَقَ عَمَّارٌ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ، إِنَّ هَذِهِ عِنْدِي لَفِي أَلْفِ كَلِمَةٍ تَتْبَعُ كُلَّ كَلِمَةٍ أَلْفُ كَلِمَةٍ..

**[ترجمه]الخصال – . الخصال۲: ۶۵۰، حدیث ۴۸ – :

از امام باقر علیه السلام روایت شده است: علی علیه السلام بر بالای منبر بود که مردی آمد و گفت: ای امیرالمؤمنین، اجازه می‌دهید سخنی را که از عمار یاسر شنیده‌ام که از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت می‌کند، بگویم؟ فرمود: از خدا بیم داشته باشید و از عمار، جز آنچه را که گفته روایت نکنید... این سخن را سه مرتبه تکرار کرد، سپس فرمود: بگو. گفت: من از عمار شنیدم که می گفت: از رسول خدا شنیدم که می فرمود: من بر پایه تنزیل و علی بر پایه تاویل جنگ می‌کنیم. علی علیه السلام فرمود: به پروردگار کعبه، عمار راست گفته است. این سخن در نزد من در میان هزار کلمه است که هر کلمه آن، هزار کلمه دیگر در پی دارد.

**[ترجمه]

«۳۴»

ما (۳): الْمُفِيدُ، عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، وَ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ مَعاً، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَنْ كَانَ الْأَمْرُ حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ قَالَ: لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. فَقُلْتُ: كَيْفَ صَارَ فِي تَيْمٍ وَ عَدِيٍّ؟ قَالَ: إِنَّكَ سَأَلْتَ فَافْهَمِ الْجَوَابَ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا كَتَبَ (۴) أَنْ يُفْسَدَ فِي الْأَرْضِ وَ تُنْكَحَ الْفُرُوجُ الْحَرَامُ، وَ يُحْكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، خَلَّى (۵) بَيْنَ أَعْدَائِنَا وَ بَيْنَ مُرَادِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى دَفَعُونَا عَنْ حَقِّنَا وَ جَرَى الظُّلْمَ عَلَى أَيْدِيهِمْ دُونَنَا..

**[ترجمه]امالی الطوسی – . امالی الطوسی۱: ۲۳۰ – :

از فضیل نقل شده: به امام صادق علیه السلام گفتم: هنگامی که رسول الله صلی الله علیه و آله رحلت کرد، امر خلافت برای چه کسی بود؟ فرمود: برای ما اهل بیت. گفتم: پس چرا در اختیار فلانی و فلانی قرار گرفت؟ فرمود: تو پرسیدی، پس جواب را بفهم: چون خداوند تعالی نوشت که در زمین فساد شود و زنا صورت بگیرد و بر هر چیزی غیر از آنچه خداوند نازل کرده است حکم شود، شرایط مخالفان ما را برای رسیدن مرادشان از دنیا فراهم کرد، تا اینکه ما را از حق خودمان بازداشتند و به ما ظلم کردند.

**[ترجمه]

بيان

لعلّ الكتابه مؤوّله بالعلم، أو هى كتابه تبيين لا كتابه تقدير.

**[ترجمه]شايد «نوشتن» در اين حديث، به علم تاويل مى شود، يا نوشتن توضيحى و تبيينى است و نه نوشتن قضا و قدر.

**[ترجمه]

«۳۵»

ع (۶): ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنِ رِبْعِيٍّ، عَنْ

۱- فى المصدر: أ تأذن لى ..

۲- لا توجد فى (س): عمّارا يقول سمعت.

۳- أمالى الشّيخ الطّوسىّ ۱- ۲۳۰، باختصار فى السّند و نصّ فى المتن.

۴- فى (س): قد كتب ..

۵- فى (س): خلق .. و هو غلط.

۶- علل الشّرائع ۱- ۱۵۳- ۱۵۴ باب ۱۲۲ حديث ۱۴، و سنده هكذا: حدّثنا محمّد بن الحسن قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعىّ، عن فضيل بن يسار .. و انظر بقيّه روايات الباب.

حمّادٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ أَوْ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ حِینَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: لِمَنْ کَانَ الْأَمْرُ بَعْدَهُ؟ فَقَالَ: لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ. قُلْتُ: فَکَیْفَ صَارَ فِی غَیْرِکُمْ؟ قَالَ: إِنَّکَ قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمِ الْجَوَابَ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا عَلِمَ أَنْ (۱) یُفْسَدَ فِی الْأَرْضِ، وَ تُنْکَحَ الْفُرُوجُ الْحَرَامُ، وَ یُحْکَمَ بِغَیْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَرَادَ أَنْ یَلِیَ ذَلِکَ غَیْرُنَا..

**[ترجمه]علل الشرائع - . علل الشرائع ۱: ۱۵۳- ۱۵۴، باب ۱۲۲، حدیث ۱۴ - :

فضیل بن یسار گوید از امام باقر یا امام صادق علیهما السلام پرسیدم: بعد از وفات رسول خدا امر حکومت برای چه کسی بود؟ فرمود: برای ما اهل بیت. گفتم: پس چرا به غیر شما رسید؟ فرمود: حال که پرسیدی پس جواب را خوب بفهم؛ خدای متعال وقتی دانست که در زمین فساد شود و با فرج حرام نکاح شود، و به غیر از حکم نازل شده خدا حکم شود خواست که این امر به غیر ما برسد.

**[ترجمه]

«۳۶»

قب (۲): قَالَ ضِرَارٌ لِهِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ: أَلَّا دَعَا عَلِیٌّ النَّاسَ عِنْدَ وَفَاةِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ إِلَی (۳) الِائْتِمَامِ بِهِ إِنْ کَانَ وَصِیّاً؟. قَالَ: لَمْ یَکُنْ وَاجِباً عَلَیْهِ، لِأَنَّهُ قَدْ دَعَاهُمْ إِلَی مُوَالاتِهِ وَ الِائْتِمَامِ بِهِ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَوْمَ الْغَدِیرِ وَ یَوْمَ تَبُوکَ وَ غَیْرَهُمَا فَلَمْ یَقْبَلُوا مِنْهُ، وَ لَوْ کَانَ ذَلِکَ جَائِزاً لَجَازَ عَلَی آدَمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنْ یَدْعُوَ إِبْلِیسَ إِلَی السُّجُودِ لَهُ بَعْدَ أَنْ (۴) دَعَاهُ رَبُّهُ إِلَی ذَلِکَ، ثُمَّ إِنَّهُ صَبَرَ کَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ سَأَلَ أَبُو حَنِیفَهَ الطَّاقِیَّ (۵) فَقَالَ لَهُ: لِمَ لَمْ یَطْلُبْ عَلِیٌّ بِحَقِّهِ بَعْدَ وَفَاهِ الرَّسُولِ إِنْ کَانَ لَهُ حَقٌّ؟. قَالَ: خَافَ أَنْ یَقْتُلَهُ الْجِنُّ کَمَا قَتَلُوا سَعْدَ بْنَ عُبَادَهَ بِسَهْمِ الْمُغِیرَهِ ابْنِ شُعْبَهَ!.

وَ قِیلَ لِعَلِیِّ بْنِ مِیثَم: لِمَ قَعَدَ عَنْ قِتَالِهِمْ؟. قَالَ: کَمَا قَعَدَ هَارُونُ عَنِ السَّامِرِیِّ وَ قَدْ عَبَدُوا الْعِجْلَ قُبْلًا فَکَانَ ضَعِیفاً (۶). قَالَ: کَانَ کَهَارُونَ حَیْثُ یَقُولُ: إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی (۷)، وَ کَنُوحٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ:

۱- فی المصدر: أنّه.

۲- مناقب ابن شهرآشوب ۱- ۲۷۰ (فصل فی مسائل و أجوبه) و انظر ما بعده من روایات بهذا المضمون.

۳- لا توجد: إلی، فی (ک).

۴- فی المصدر: إذ، بدلا من: أنّ.

۵- المراد منه مؤمن الطّاق أو صاحب الطّاق: محمّد بن النّعمان رضوان اللّه علیه.

۶- فی المصدر: قیل فکان ضعیفا؟ و لعلّها. جمله سؤالیه.

۷- الأعراف: ۱۵۰، و ذیل الآیه: وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی، لا یوجد فی المصدر و لا فی (س).

أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (۱)، وَ کَلُوطٍ إِذْ قَالَ: لَوْ أَنَّ لِی بِکَمْ قُوَّةً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ (۲)، وَ کَمُوسَی وَ هَارُونَ إِذْ قَالَ مُوسَی: رَبِّ إِنِّی لا أَمْلِکُ إِلَّا نَفْسِی وَ أَخِی (۳).

**[ترجمه]المناقب ابن شهر اشوب - . المناقب، ابن شهر اشوب۱: ۲۷۰ - : ضرار به هشام بن حکم گفت: اگر علی وصی بود، پس چرا هنگام وفات رسول الله، مردم را به امامت و جانشینی خود فرا نخواند؟ گفت: این امر واجب نبود، زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله در روز غدیر و در جنگ تبوک و دیگر جاها، مردم را به موالات و پیروی از وی دعوت کرده بود و آنها نپذیرفتند و اگر این امر جایز بود، بر آدم علیه السلام نیز جایز بود که ابلیس را برای سجده کردن بر خود دعوت کند، بعد از آنکه خداوند وی را به این کار دعوت کرد. همچنین او مانند پیامبران اولوالعزم صبر کرد.

و ابوحنیفه از مؤمن طاق پرسید و به او گفت: اگر علی حقی داشت، چرا پس از وفات پیامبر حق خود را مطالبه نکرد؟ گفت: از این ترسید که جن وی را بکشند، همان گونه سعد بن عباده را به خاطر تیر مغیره بن شعبه کشتند!

و از علی بن هیثم پرسیده شد: چرا با آنها نجنگید؟ گفت: همان گونه که هارون از جنگ با سامری دست کشید، در حالی که آنان آشکارا گوساله را پرستیدند و وی ضعیف بود. او مانند هارون بود که گفت: {این قوم، مرا زبون یافتند و نزدیک بود که مرا بکشند.} - . الاعراف / ۱۵۰ -

و مانند نوح که گفت: {من مغلوب شدم به داد من برس.} - . القمر / ۱۰ - و مانند لوط که می گفت: {کاش برای مقابله با شما قدرتی داشتم یا به تکیه گاهی استوار پناه می‌جستم.} - . هود /۸۰ -

و مانند موسی و هارون بود که موسی گفت: {پروردگارا، من جز اختیار شخص خود و برادرم را ندارم.} - . المائده / ۲۵ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری: رأیته قبلا و قبلا- بالضم- أی مقابله و عیانا، و رأیته قبلا- بکسر القاف- .. أی عیانا (۴).

**[ترجمه]جوهری می گوید: «رایته قَبلا و قُبُلا»، یعنی او را آشکارا دیدم، و «رایته قِبلا»: یعنی عیان و آشکار - . الصحاح۵ : ۱۷۹۶ - .

**[ترجمه]

«۳۷»

قب (۵): وَ فِی الْخِصَالِ فِی آدَابِ الْمُلُوکِ أَنَّهُ قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ لِی فِی مُوسَی أُسْوَةٌ وَ فِی خَلِیلِی قُدْوَةٌ، وَ فِی کِتَابِ اللَّهِ عِبْرَةٌ، وَ فِیمَا أَوْدَعَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بُرْهَانٌ، وَ فِیمَا عَرَفْتُ تَبْصِرَةٌ، إِنْ یُکَذِّبُونِی (۶) فَقَدْ کَذَّبُوا الْحَقَّ مِنْ قَبْلِی، وَ إِنْ أُبْتَلَی

بِهِ فَتِلْکَ سِيرَتِی (۷)، الْمَحَجَّهُ الْعُظْمَی وَ السَّبِيلُ الْمُفْضِيَهُ لِمَنْ لَزِمَهَا إِلَی النَّجَاهِ (۸) لَمْ أَزَلْ عَلَيْهَا لَا نَاكِلًا وَ لَا مُبَدِّلًا، لَنْ أَضَيِّعَ بَيْنَ كِتَابِ اللَّهِ وَ عَهْدِ ابْنِ عَمِّی بِهِ .. فِی كَلَامٍ لَهُ، ثُمَّ قَالَ:

لَنْ أَطْلُبَ الْعُذْرَ فِی قَوْمِی وَ قَدْ جهِلُوا*** فَرْضَ الْكِتَابِ وَ نَالُوا كُلَّ مَا حَرُمَا

حَبْلُ الْإِمَامَهِ لِی مِنْ بَعْدِ أَحْمَدِنَا***

الْأَبْيَاتَ .... (۹).

ص: ۴۴۳

۱- القمر: ۱۰.

۲- هود: ۸۰.

۳- المائده: ۲۵.

۴- الصحاح ۵- ۱۷۹۶، و انظر: مجمع البحرين ۵- ۴۴۶.

۵- مناقب ابن شهرآشوب ۱- ۲۷۱- ۲۷۶.

۶- فی المصدر: إن تكذبونی ..

۷- فی المناقب: سربی .. أیّ طريقتی.

۸- فی المصدر: المقضيه لمن لزمها من النّجاه.

۹- فی حاشيه (ك): جاءت الأبيات كالآتی: أطلب العذر من قومی وقد جهلوا***فرض الكتاب ونالوا كل ما حرما حبل الإمامه لی من بعد أحمدنا***كالدلو علقت التكريب والوذما لا فی نبوته كانوا ذوی ورع***ولا رعوا بعده إلا ولا ذمما لو كان لی جائزا (كذا) سرحان أمرهم***خلفت قومی وكانوا أمه أمما

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ- رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامٍ-: فَنَزَلَ بِي مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا لَمْ يَكُنِ (۱) الْجِبَالُ لَوْ حُمِّلَتْهُ لَحَمَلَتْهُ، وَ رَأَيْتُ أَهْلَ بَيْتِهِ بَيْنَ جَازِعٍ لَا يَمْلِكُ جَزَعَهُ، وَ لَا يَضْبِطُ نَفْسَهُ، وَ لَا يَقْوَى عَلَى حَمْلِ مَا نَزَلَ بِهِ، قَدْ أَذْهَبَ الْجَزَعُ صَبْرَهُ، وَ أَذْهَلَ عَقْلَهُ، وَ حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْفَهْمِ وَ الْإِفْهَامِ، وَ بَيْنَ الْقَوْلِ وَ الِاسْتِمَاعِ. ثُمَّ قَالَ: بَعْدَ كَلَامٍ-: وَ حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى الصَّبْرِ عِنْدَ وَفَاتِهِ، وَ لَزِمْتُ الصَّمْتَ وَ الْأَخْذَ فِيمَا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ تَجْهِيزِهِ .. الخبر.

قوله تعالى: فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ (۲) كان قتل واحدا على وجه الدفع فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَهِ خائِفاً (۳) فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً (۴) فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ (۵) رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخافُ (۶) فكيف لا يخاف عليّ و قد وترهم بالنهب، و أفناهم بالحصد (۷)، و استأسرهم فلم يدع قبيله من أعلاها إلى أدناها إلّا و قد قتل صناديدهم؟ (۸).

قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جُلُوسِهِ عَنْهُمْ؟ قَالَ: إِنِّي ذَكَرْتُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّى رَأَيْتُ الْقَوْمَ (۹)نَقَضُوا أَمْرَكَ، وَ اسْتَبَدُّوا بِهَا دُونَكَ، وَ عَصَوْنِي فِيكَ، فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ حَتَّى يَنْزِلَ الْأَمْرُ، فَإِنَّهُمْ سَيَغْدِرُونَ بِكَ وَ أَنْتَ

۱- في المناقب: لم تكن.

۲- القصص: ۱۵.

۳- القصص: ۱۸.

۴- القصص: ۲۱.

۵- الشعراء: ۲۱.

۶- القصص: ۳۳، و في المصدر: ربّ إنّي قتلت منهم، ربّ إنّي أخاف.

۷- في المناقب: بالحصيد.

۸- ثم ذكر ابن شهرآشوب رحمه اللّه هنا شعرا لمهيار الديلميّ رحمه اللّه و هو: تركت أمرا ولو طالبته لدرت***معاطس راغمته كيف تجتدع صبرت تحفظ أمر الله ما اطرحوا***ذبا عن الدين فاستيقظت إذ هجعوا ليشرقن بحلو اليوم مر غد***إذا حصدت لهم في الحشر ما زرعوا

۹- في المناقب : أن القوم.

تَعِيشُ عَلَى مِلَّتِی، وَ تُقْتَلُ عَلَی سُنَّتِی، مَنْ أَحَبَّکَ أَحَبَّنِی، وَ مَنْ أَبْغَضَکَ أَبْغَضَنِی، وَ إِنَّ هَذِهِ سَتُخْضَبُ مِنْ هَذَا..

زُرَارَهُ (۱)، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مَنَعَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْعُوَ النَّاسَ إِلَی نَفْسِهِ، وَ يُجَرِّدَ فِی عَدُوِّهِ سَيْفَهُ؟. فَقَالَ: الْخَوْفُ مِنْ أَنْ يَرْتَدُّوا فَلَا يَشْهَدُوا أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۲) ...

وَ سَأَلَ صَدَقَهُ بْنُ مُسْلِمٍ عُمَرَ بْنَ قَيْسٍ الْمَاصِرَ عَنْ جُلُوسِ عَلِیٍّ فِی الدَّارِ؟.

فَقَالَ: إِنَّ عَلِيّاً فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ كَانَ فَرِيضَهً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ، أَدَّاهَا نَبِیُّ اللَّهِ إِلَی قَوْمِهِ مِثْلَ الصَّلَاهِ وَ الزَّكَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ لَيْسَ عَلَی الْفَرَائِضِ أَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَی شَیْ ءٍ إِنَّمَا عَلَيْهِمْ أَنْ يُجِيبُوا الْفَرَائِضَ، وَ كَانَ عَلِیٌّ أَعْذَرَ مِنْ هَارُونَ لَمَّا ذَهَبَ مُوسَی إِلَی الْمِيقَاتِ، فَقَالَ لِهَارُونَ: اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (۳) فَجَعَلَهُ رَقِيباً عَلَيْهِمْ، وَ إِنَّ نَبِیَّ اللَّهِ نَصَبَ عَلِيّاً (عليه السلام) لِهَذِهِ الْأُمَّهِ عَلَماً وَ دَعَاهُمْ إِلَيْهِ، فَعَلِیٌّ فِی عُذْرٍ لَمَّا جَلَسَ (۴) فِی بَيْتِهِ، وَ هُمْ فِی حَرَجٍ حَتَّی يُخْرِجُوهُ فَيَضَعُوهُ فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَاسْتَحْسَنَ مِنْهُ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵).

وَ مِنْ كَلَامٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ أَمْرِهِمَا-: وَ كُنْتُ كَرَجُلٍ لَهُ عَلَی النَّاسِ حَقٌّ، فَإِنْ عَجَّلُوا لَهُ مَالَهُ أَخَذَهُ وَ حَمِدَهُمْ (۶)، وَ إِنْ أَخَّرَهُ أَخَذَهُ غَيْرَ مَحْمُودِينَ، وَ كُنْتُ كَرَجُلٍ يَأْخُذُ بِالسُّهُولَهِ وَ هُوَ عِنْدَ النَّاسِ حَزُونٌ (۷)، وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ

۱- هذا استمرار لکلام صاحب المناقب رحمه اللّه، و فيه: زراره بن أعين قلت: .. وفی (س) : زراده .. ولا معنی لها.

۲- ذکر فی المناقب هنا شعرا للناشئ الصّغير ثمّ أورد کلام صدقه بن مسلم ..

۳- الأعراف: ۱۴۲.

۴- فی المناقب: فعلیّ فی غدرهما جلس ..

۵- و ذکر هنا ابن شهرآشوب شعرا للعونی ثمّ أورد کلامه صلوات اللّه عليه و آله.

۶- فی (س): و عهدهم.

۷- فی (ک) هنا نسخه بدل: مخدوع.

الْهُدَى بِقَلِّهِ (۱) مَنْ يَأْخُذُهُ مِنَ النَّاسِ، فَإِذَا سَكَتُّ فَأَعْفُونِى.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَوْمَ الشُّورَى: إِنَّ لَنَا حَقّاً إِنْ أُعْطِينَاهُ أَخَذْنَاهُ، وَ إِنْ مُنِعْنَاهُ رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَ إِنْ طَالَ بِنَا السُّرَى.

وَ سُئِلَ مُتَكَلِّمٌ: لِمَ لَمْ يُقَاتِلِ الْأَوَّلِينَ عَلَى (۲) حقِّهِ وَ قَاتَلَ الْآخَرِينَ (۳)؟! فَقَالَ:

لِمَ لَمْ يُقَاتِلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى إِبْلَاغِ الرِّسَالَهِ فِى حَالِ الْغَارِ وَ مُدَّهِ الشِّعْبِ وَ قَاتَلَ بَعْدَهُمَا؟! ...

وَ قَالَ بَعْضُ النَّوَاصِبِ لِشَيْطَانِ الطَّاقِ (۴)؟!: كَانَ عَلِيٌّ يُسَلِّمُ عَلَى الشَّيْخَيْنِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ، أَ فَصَدَقَ أَمْ كَذَبَ؟!. قَالَ: أَخْبِرْنِى أَنْتَ عَنِ الْمَلَكَيْنِ اللَّذَيْنِ دَخَلَا عَلَى دَاوُدَ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّ هذا أَخِى لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَهً وَ لِىَ نَعْجَهٌ واحِدَهٌ (۵)، كَذَبَ أَمْ صَدَقَ؟. فَانْقَطَعَ النَّاصِبِيُّ.

وَ سَأَلَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرِيزٍ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ: أَخْبِرْنِى عَنْ قَوْلِ عَلِيٍّ لِأَبِى بَكْرٍ:

يَا خَلِيفَهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَ كَانَ صَادِقاً أَمْ كَاذِباً؟! فَقَالَ هِشَامٌ: وَ مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ قَالَ (۶)؟ ثُمَّ قَالَ: وَ إِنْ كَانَ قَالَهُ فَهُوَ كَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ: إِنِّى سَقِيمٌ (۷)، وَ كَقَوْلِهِ: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ (۸)، وَ كَقَوْلِ يُوسُفَ: أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ (۹) ....

وَ قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ مِيثَمٍ: لِمَ صَلَّى عَلِيٌّ خَلْفَ الْقَوْمِ؟ قَالَ: جَعَلَهُمْ بِمَنْزِلَهِ

۱- فى المناقب: مخون الهدى بقله ..

۲- لا توجد على فى (س)، و وضع بعدها رمز (ع) فى (ك).

۳- فى (س): الأخرى، و لا معنى لها.

۴- فى المناقب: لصاحب الطّاق، و هو فى الواقع مؤمن الطّاق رضوان اللّه عليه.

۵- سوره ص: ۲۳.

۶- فى (ك): قاله.

۷- الصّافّات: ۸۹.

۸- الأنبياء: ۶۳.

۹- يوسف: ۷۰.

السَّوَارِی. قِیلَ: فَلِمَ ضَرَبَ الْوَلِیدَ بْنَ عُقْبَهَ بَیْنَ یَدَیْ عُثْمَانَ؟. قَالَ: لِأَنَّ الْحَدَّ لَهُ وَ إِلَیْهِ، فَإِذَا أَمْکَنَهُ إِقَامَتُهُ أَقَامَهُ بِکُلِّ حِیلَهٍ. قِیلَ: فَلِمَ أَشَارَ عَلَی أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ؟.

قَالَ: طَلَباً مِنْهُ أَنْ یُحْیِیَ أَحْکَامَ الْقُرْآنِ وَ أَنْ یَکُونَ دِینُهُ الْقَیِّمَ کَمَا أَشَارَ یُوسُفُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی مُلْکِ مِصْرَ نَظَراً مِنْهُ لِلْخَلْقِ، وَ لِأَنَّ الْأَرْضَ وَ الْحُکْمَ فِیهَا إِلَیْهِ، فَإِذَا أَمْکَنَهُ أَنْ یُظْهِرَ مَصَالِحَ الْخَلقِ فَعَلَ، وَ إِنْ لَمْ یُمْکِنْهُ ذَلِکَ بِنَفْسِهِ تَوَصَّلَ إِلَیْهِ عَلَی یَدَیْ مَنْ یُمْکِنُهُ طَلَباً مِنْهُ لِإِحْیَاءِ أَمْرِ اللَّهِ. قِیلَ: لِمَ قَعَدَ فِی الشُّورَی؟. قَالَ: اقْتِدَاراً مِنْهُ عَلَی الْحُجَّهِ وَ عِلْماً بِأَنَّهُمْ إِنْ نَاظَرُوهُ أَوْ (۱) أَنْصَفُوهُ کَانَ هُوَ الْغَالِبَ، وَ مَنْ کَانَ لَهُ دَعْوَی فَدُعِیَ إِلَی (۲) أَنْ یُنَاظِرَ عَلَیْهِ فَإِنْ ثَبَتَتْ لَهُ الْحُجَّهُ أُعْطِیَهُ (۳)، فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ بَطَلَ حَقُّهُ وَ أَدْخَلَ بِذَلِکَ الشُّبْهَهَ عَلَی الْخَلْقِ، وَ قَدْ قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَوْمَئِذٍ: الْیَوْمَ أُدْخِلْتُ فِی بَابٍ إِذَا أُنْصِفْتُ فِیهِ وَصَلْتُ إِلَی حَقِّی، یَعْنِی أَنَّ الْأَوَّلَ اسْتَبَدَّ بِهَا یَوْمَ السَّقِیفَهِ وَ لَمْ یُشَاوِرْهُ، قِیلَ: فَلِمَ زَوَّجَ عُمَرَ ابْنَتَهُ؟. قَالَ: لِإِظْهَارِهِ الشَّهَادَتَیْنِ وَ إِقْرَارِهِ بِفَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ إِرَادَتِهِ اسْتِصْلَاحَهُ وَ کَفَّهُ عَنْهُ، وَ قَدْ عَرَضَ نَبِیُّ اللَّهِ لُوطٌ عَلَیْهِ السَّلَامُ بَنَاتِهِ عَلَی قَوْمِهِ وَ هُمْ کُفَّارٌ لِیَرُدَّهُمْ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ، فَقَالَ: هؤُلاءِ بَناتِی هُنَّ أَطْهَرُ لَکُمْ (۴)، وَ وَجَدْنَا آسِیَهَ بِنْتَ مُزَاحِمٍ تَحْتَ فِرْعَوْنَ.

وَ سُئِلَ الشَّیْخُ الْمُفِیدُ (۵): لِمَ أَخَذَ عَطَاءَهُمْ، وَ صَلَّی خَلْفَهُمْ، وَ نَکَحَ سَبْیَهُمْ، وَ حَکَمَ فِی مَجَالِسِهِمْ؟. فَقَالَ: أَمَّا أَخْذُهُ الْعَطَاءَ فَأَخَذَ بَعْضَ حَقِّهِ، وَ أَمَّا الصَّلَاهُ خَلْفَهُمْ فَهُوَ الْإِمَامُ، مَنْ تَقَدَّمَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَصَلَاتُهُ فَاسِدَهٌ، عَلَی أَنَّ کُلًّا مُؤَدٍّ حَقَّهُ، وَ أَمَّا نِکَاحُهُ مِنْ سَبْیِهِمْ فَمِنْ طَرِیقِ الْمُمَانَعَهِ، إِنَّ الشِّیعَهَ رَوَتْ (۶) أَنَّ الْحَنَفِیَّهَ زَوَّجَهَا

۱- فی المصدر: الواو بدلا من أو.

۲- لا توجد: إلی، فی (س).

۳- فی المناقب: أعطته.

۴- هود: ۷۸.

۵- و بهذا المضمون جاء فی الفصول المختاره من العیون و المحاسن، للشّیخ المفید: ۲۷۳، و لعلّ نصّه فی غیر کتابه هذا.

۶- فی المناقب: روته ..

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ الْحَنَفِيَّ، وَ اسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا رَدَّ مَنْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ سَبَاهُ لَمْ يَرُدَّ الْحَنَفِيَّةَ، فَلَوْ كَانَتْ مِنَ السَّبْيِ لَرَدَّهَا، وَ مِنْ طَرِيقِ الْمُتَابَعَهِ أَنَّهُ لَوْ نَكَحَ مِنْ سَبْيِهِمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مَا أَرَدْتُمْ، لِأَنَّ الَّذِينَ سَبَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ كَانُوا عِنْدَكُمْ قَادِحِينَ فِي نُبُوَّهِ رَسُولِ اللَّهِ كُفَّاراً، فَنِكَاحُهُمْ حَلَالٌ لِكُلِّ أَحَدٍ، وَ لَوْ كَانَ الَّذِينَ سَبَاهُمْ يَزِيدُ وَ زِيَادٌ، وَ إِنَّمَا كَانَ يَسُوغُ لَكُمْ مَا ذَكَرْتُمُوهُ إِذَا كَانَ الَّذِينَ سَبَاهُمْ قَادِحِينَ فِي إِمَامَتِهِ ثُمَّ نَكَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَمَّا حُكْمُهُ فِي مَجَالِسِهِمْ فَإِنَّهُ لَوْ قَدَرَ أَنْ لَا يَدَعَهُمْ يَحْكُمُونَ حُكْماً لَفَعَلَ، إِذِ الْحُكْمُ إِلَيْهِ وَ لَهُ دُونَهُمْ.

و فی کتاب الکرّ و الفرّ: قالوا: وجدنا علیّا علیه السلام یأخذ عطاء الأوّل و (۱) لا یأخذ عطاء ظالم إلّا ظالم؟.

قلنا: فقد وجدنا دانیال یأخذ عطاء بخت نصر.

و قالوا: قد صحّ أنّ علیّا علیه السلام لم یبایع ثم بایع، ففی أیّهما أصاب و (۲) أخطأ فی الأخری؟.

قلنا: و قد صحّ أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله لم یدع فی حال و دعا فی حال، و لم یقاتل ثم قاتل.

- وَ قَالَ رَجُلٌ لِلْمُرْتَضَى: أَيُّ خَلِيفَهٍ قَاتَلَ وَ لَمْ يَسْبِ وَ لَمْ يَغْنَمْ؟. فَقَالَ: ارْتَدَّ غُلَامٌ (۳) فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ فَقَتَلُوهُ وَ لَمْ يَعْرِضْ أَبُو بَكْرٍ لِمَالِهِ، وَ رُوِيَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي مُرْتَدٍّ قُتِلَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ فَلَمْ يَعْرِضْ لِمَالِهِ، وَ قَتَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْتَوْرِدَ (۴) الْعِجْلِيَّ وَ لَمْ يَتَعَرَّضْ (۵) لِمَالِهِ، فَالْقَتْلُ لَيْسَ بِأَمَارَهٍ عَلَى تَنَاوُلِ الْمَالِ.

وَ قَالَ رَجُلٌ لِشَرِيكٍ: أَ لَيْسَ قَوْلُ عَلِيٍّ لِابْنِهِ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْجَمَلِ: يَا بُنَيَّ! يَوَدُّ

ص: ۴۴۸

۱- الواو للحال، کذا فی حاشیه (ک).

۲- لا توجد الواو فی المصدر.

۳- فی المناقب: علاثه ..

۴- فی المناقب: مسورته ..

۵- فی المصدر: یعرض.

أَبُوكَ أَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ بِثَلَاثِينَ سَنَةٍ .. يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِي الْأَمْرِ شَيْئاً؟. فَقَالَ شَرِيكٌ: لَيْسَ كُلُّ حَقٍّ يُشْتَهَى أَنْ يُتْعَبَ فِيهِ، وَ قَدْ قَالَتْ مَرْيَمُ فِي حَقٍّ لَا يُشَكُّ فِيهِ: يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا وَ كُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا (۱). وَ لَمَّا قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَكَمَيْنِ: شَكَكْتَ؟. قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَوْلَى بِأَنْ لَا أَشُكَّ فِي دِينِي أَمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ أَوْ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ: قُلْ فَأْتُوا بِكِتابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدى مِنْهُما أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۲)..

**[ترجمه]المناقب - . المناقب، ابن شهر اشوب ۱: ۲۷۱- ۲۷۶ - :

در کتاب خصال در بخش آداب ملوک از علی علیه السلام نقل است: موسی برای من اسوه است و یار من محمد، برای من الگو است و قرآن برای من عبرت است و آنچه رسول الله صلی الله علیه و آله به من امانت داده است، برای من برهان است و آنچه به آن علم پیدا کردم، برای من بصیرت است؛ اگر مرا تکذیب کنند چه باک، که قبل از من حق را تکذیب کردند و اگر با آن آزمایش شوم چه باک که این سیرت و خط مشی من است، همان راه عظیم و راه باز برای رسیدن به رستگاری، برای کسی که به آن پایبند باشد. پیوسته بر آن باقی می‌مانم. نه آن را پس می‌زنم و نه تغییر می‌دهم، و نسبت به اجرای احکام قرآن و عهد پسرعمویم، سستی نمی‌کنم... و در حدیثی از وی، این ابیات را سرود:

- قومم را معذور نمی‌کنم که آنها نسبت به واجبات قرآن جهل ورزیدند و هر آنچه را که حرام کرد، انجام دادند.

- ریسمان امامت بعد از احمد برای من است... تا پایان ابیات.

و محمد بن سلام، کلامی از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کرده است که حضرت فرمود: به خاطر وفات رسول خدا صلوات الله علیه، غم و اندوهی بر من مستولی شد که اگر بر کوهها گذاشته می‌شد، نمی‌توانست آن را حمل کند. اهل بیتش را می... دیدم که بی تاب و پریشان بودند و نمی‌توانستند خود را آرام کنند و بر نفس خویش مسلط شوند، و تحمل آن اندوه و مصیبت را ندارند و آن بی‌تابی صبرشان را تمام کرده بود و عقلشان را پریشان کرده بود، و میان فهم و فهماندن و گفتن و شنیدن جدایی انداخته بود. سپس بعد از سخنانی، فرمود: هنگام وفاتش، خودم را وادار به صبر کردم، و سکوت و انجام آنچه به من دستور انجام آن را داد، پیشه کردم... تا پایان روایت.

با توجه به این آیات: {پس موسی مشتی به او زد و او را کشت} - . القصص / ۱۵ - ،

برای دفاع کردن، یک نفر را کشته بود. {صبحگاهان در شهر، بیمناک و در انتظار [حادثه‌ای] بود.} - . القصص / ۱۸ - ،

{موسی ترسان و نگران از آنجا بیرون رفت.} - . القصص / ۲۱ - ،

{و چون از شما ترسیدم، از شما گریختم.} - . الشعراء / ۲۱ - ،

{پروردگارا، من کسی از ایشان را کشته‌ام، و می‌ترسم.} - . القصص / ۳۳ - ، پس چگونه علی علیه السلام از آنها ترس نداشته باشد در حالی که او آنها را چپاول کرده بود، و آنها را نابود کرده بود، و آنها را اسیر کرده بود و پهلوانان تمام قبایل را بدون استثناء به قتل رسانده بود.

از امیرالمؤمنین علیه السلام درباره دلیل عدم درگیر شدن با آنها پرسیده شد. فرمود: من این سخن پیامبر صلی الله علیه و آله را به یاد آوردم: من قوم را می‌بینم که امر خلافت تو را نقض می‌کنند، و در آن استبداد می‌کنند و حق تو را نمی‌دهند و مرا در امر خلافت تو عصیان کردند. پس باید صبر پیشه کنی تا اینکه امر نازل شود، و آنها در حق تو خیانت می‌کنند، در حالی که تو بر کیش من زندگی می‌کنی و بر سنت من کشته می‌شوی. هر کس تو را دوست بدارد مرا دوست داشته است، و هر کس کینه تو را در دل نگه بدارد، کینه مرا در دل نگه داشته است، زیرا امر دوم از امر اول نشأت می‌گیرد...

زراره می‌گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: چه چیزی امیرالمؤمنین علیه السلام را بازداشت که مردم را به خود فراخواند و شمشیر خود را از نیام بکشد؟ فرمود: ترس از اینکه آنها مرتد شوند و شهادت ندهند که محمد رسول خدا صلی الله علیه و آله است.

و صدقه بن مسلم از عمر بن قیس ماصر در خصوص دست کشیدن علی علیه السلام از مبارزه پرسید. گفت: علی در این امت یکی از واجبات و فرائض به شمار می‌آید که پیامبرصلی الله علیه و آله آن را به امت خویش رسانید، مانند نماز و زکات و روزه و حج، و فرائض نباید مردم را به چیزی دعوت کند بلکه آنها باید فرائض و واجبات را اجابت کنند و علی از هارون معذورتر بود، هنگامی که موسی به میقات رفت و به هارون گفت: {در میان قوم من جانشینم باش و [کار آنان را] اصلاح کن و راه فسادگران را پیروی مکن.} - . الاعراف / ۱۴۲ - و او را ناظر بر آنها قرار داد و پیامبر صلی الله علیه و آله نیز علی علیه السلام را عَلَم و نشانه‌ای قرار داد و امت را به او دعوت کرد. پس علی در مبارزه نکردنش معذور است و آنها گناهکارند، تا زمانی که او را بر جایگاهی که رسول الله برای وی تعیین کرده است، قرار دهند. امام صادق علیه السلام این جواب را نیکو دانست .

و در حدیثی از امیرالمؤمنین علیه السلام، که از وی در خصوص آنها پرسیده شد، نقل است: من شخصی بودم که بر مردم حقی داشتم، پس اگر در بازگرداندن اموالش شتاب کنند، آن را از آنان می‌گیرد و سپاس می‌گوید، و اگر بازگرداندن آن را به تاخیر بیاندازند، آن را با بدون سپاس از آنها می‌گیرد. من مانند شخصی بودم که با نرمی رفتار می‌کند، در حالی که در میان مردم غمگین است. هدایت فقط به واسطه افراد کمی که آن را اخذ می‌کنند، شناخته می‌شود، پس اگر خاموش شدم، مرا معذور دارید. و به عبدالرحمن بن عوف در روز شورا فرمود: ما حقی داریم که اگر به ما داده شود آن را می‌گیریم و اگر ما را از آن بازدارند، بر پشت شتران سوار می‌شویم هر چند راه رفتنمان طولانی باشد (صبر می‌کنیم تا حق ما را بدهند).

و از شخصی پرسیده شد: چرا با پیشینیان جنگ نکرد آنگونه که با پسینیان جنگید؟ گفت: چرا رسول خدا صلی الله علیه و آله در ابلاغ رسالت در طول مدت روزهای غار و شعب ابی طالب جنگ نکرد و بعد از آن جنگید؟ یکی از ناصبی‌ها به مؤمن طاق گفت: علی دو خلیفه اول را به عنوان امیرالمؤمنین پذیرفت، آیا این صحت دارد یا دروغ است؟ گفت: تو از آن دو فرشته که بر حضرت داود داخل شدند به من بگو، که یکی از آن دو گفت: {این [شخص] برادر من است، او را نود و نه میش، و مرا یک میش است.} - . ص / ۲۳ - ، آیا این سخن صحت داشت یا دروغ بود؟ آن مخالف خاموش شد.

و سلیمان بن حریر از هشام بن حکم پرسید: در خصوص این سخن علی به ابوبکر برایم بگو: ای خلیفه رسول الله...، آیا او در این سخن صادق بود یا خیر؟ هشام گفت: چه دلیلی دارد که او این را گفته است؟ سپس گفت: و اگر این سخن را گفته باشد،

این سخنش مانند این سخن ابراهیم علیه السلام: {من کسالت دارم.} – . الصافات / ۸۹ –

و مانند این سخنش: {بلکه آن را بزرگترشان کرده است.} – . الانبیاء / ۶۳ – و مانند این سخن یوسف علیه السلام: {ای کاروانیان، قطعا شما دزد هستید.} – . یوسف / ۷۰ – است.

و به علی بن میثم گفته شد: چرا علی علیه السلام پشت سر آنها نماز خواند؟ گفت: آنها را پایه و ستون فرض کرد. گفته شد: پس چرا ولید بن عقبه را در مقابل عثمان تنبیه کرد و زد؟ گفت: زیرا باید حدّ بر وی اجرا می‌شد، پس اگر اجرای آن برای وی ممکن بود، به هر طریقی باید آن را اجرا می‌کرد. گفته شد: پس چرا مردم را به ابوبکر و عمر سفارش کرد؟ گفت: برای احیای احکام قرآن و اینکه دین وی استوار شود، همانگونه که یوسف علیه السلام مردم را به خاطر منافع خودشان، آنها را به پادشاهی مصر سفارش کرد؛ زیرا (می‌دانست) پادشاهی مصر از آن وی خواهد بود. پس اگر برای وی امکان داشت منافع مردم را اظهار کند، این کار را انجام می‌داد و اگر این امر برای وی ممکن نبود، به واسطه دیگری و برای احیای دستورات خداوند، آن را انجام می‌داد. گفته شد: چرا در روز شورا به آن اهمیت نداد؟ گفت: به خاطر اقتدارش در حجت و استدلال و به خاطر علمش نسبت به اینکه اگر با وی مناظره کنند و منصفانه حکم کنند، او پیروز خواهد بود، و هر کس مرافعه‌ای داشته باشد و به مناظره با او فر اخوانده شود، اگر حجت وی ثابت شود و به نفع او حکم شود، خلافت به او داده می‌شود و اگر این کار را نمی‌کرد، حقش باطل می‌شد و به این خاطر، شبهه‌ای بر مردم وارد می‌شود؛ و در آن روز حضرت فرمود: امروز وارد مرحله‌ای شدم که اگر با من منصفانه رفتار شود به حقم می‌رسم...، منظور این است که خلیفه اول در روز سقیفه مستبدانه خلافت را گرفت و با او مشورت نکرد. گفته شد: پس چرا دختر خود را به همسری عمر درآورد؟ گفت: به خاطر دو شهادت گفتن عمر و اعترافش به فضل و برتری رسول خدا صلی الله علیه و آله و می‌خواست که وی را اصلاح کند و وی را به حال خود گذارد همانطور که پیامبر خدا لوط علیه السلام دختران خویش را بر قوم خود عرضه کرد در حالی که آنها کافر بودند، تا آنها از گمراهی خویش بازگرداند، آنجا که فرمود: {اینان دختران من هستند. آنان برای شما پاکیزه‌ترند.} – . هود / ۷۸ – ،

و همچنین آسیه دختر مزاحم را می بینیم که همسر فرعون است.

و از شیخ مفید پرسیده شد: چرا علی علیه السلام هدایای آنها را قبول کرد، و پشت سر آنها نماز خواند، و با کنیزان اسیر شده به دست آنها ازدواج کرد، و در مجالسشان قضاوت کرد؟ گفت: اما در خصوص هدایا گرفتنش، در واقع بخشی از حق خود را گرفته است. و در خصوص اینکه پشت سر آنها نماز خواند، او امام است و هر کس جلوتر از وی نماز بخواند، نماز وی باطل است، به علاوه اینکه هر یک وظیفه خود را انجام می‌دهد. و در خصوص ازدواجش با کنیزانشان، اولا شیعیان روایت می‌کنند که امیرالمؤمنین علیه السلام، حنفیه را به همسری محمد بن مسلم حنفی درآورد و در خصوص آن به این استدلال کردند که عمر بن خطاب، هنگامی که اسیران ابوبکر را بازگرداند، حنفیه را بازنگرداند. اگر وی جزء اسیران بود او را باز می‌گرداند و ثانیا اگر بپذیریم، می‌گوییم که اگر وی با اسیران آنها ازدواج نمی‌کرد، به آنچه شما را در پی آن هستید، نمی‌رسید؛ زیرا آنهایی که ابوبکر آنها را اسیر کرده بود، کافر بودند و نبوت رسول خدا صلی الله علیه و آله را انکار می‌کردند، پس ازدواج کردن با آنها بر هر کسی حلال است، حتی اگر آنهایی که اسیر کرده، از یزید و زیاد باشند. آنچه گفتید زمانی درست است که آنهایی را که ابوبکر اسیر کرده بود، امامت وی را منکر بوده و سپس امیرالمؤمنین علیه السلام با آنها ازدواج کرده باشد. و

اما قضاوت کردنش در مجالسشان، او اگر می‌توانست که آنها را از قضاوت کردن در امر باز دارد، این کار را می‌کرد، زیرا حکم کردن و قضاوت از آن وی است و نه برای آنهاست.

و در کتاب کرّ و فرّ آمده: گفتند: علی علیه السلام را می‌بینیم که بخشش و هدایای خلیفه اول را می‌پذیرد و بخشش ظالم را، فقط ظالم می‌گیرد؟ در جواب می‌گوییم: دانیال نیز بخشش بخت نصر را قبول می‌کرد.

و گفتند: درست است که ابتدا علی علیه السلام بیعت نکرد و سپس بیعت کرد، به هر حال، کدام عمل وی درست بود و کدام یک اشتباه؟ در پاسخ می‌گوییم: این امر از پیامبر صلی الله علیه و آله هم ثابت است که در حالتی مردم را دعوت کرد و در حالت دیگر از دعوت کردن آنها امتناع کرد، و در ابتدا نجنگید و سپس به جنگ با مشرکان پرداخت.

و شخصی به سید مرتضی گفت: کدام خلیفه جنگید ولی کسی را اسیر نکرد و چیزی را به غنیمت نگرفت؟ گفت: غلامی در روزگار ابوبکر مرتد شد و او را کشتند و ابوبکر به اموال او دست نزد. و مانند این داستان در روزگار عمر اتفاق افتاد که شخص مرتدی کشته شد و به اموال او توجهی نشد. و علی علیه السلام مستور عجلی را به قتل رساند و به اموال او توجهی نکرد. پس کشتن به معنای به تصرف درآوردن اموال نیست. و شخصی به شریک گفت: آیا این سخن علی به فرزندش حسین علیه السلام در جنگ جمل: پسرم، پدرت آرزو می‌کند که سی سال قبل از این می‌مرد...، بر این دلالت دارد که امر مبهم و ناشناخته‌ای وجود دارد؟ شریک گفت: حقی آرزو نمی‌شود که صاحب حق به خاطر آن به زحمت بیفتد و مریم در خصوص حقش که در آن شکی نیست، گفت: {ای کاش، پیش از این مرده بودم و یکسر فراموش شده بودم.} - . مریم / ۲۳ -

و هنگامی که از امیرالمؤمنین علیه السلام در خصوص دو حَکَم گفته شد: نسبت به آنها شک کردی؟ فرمود: بهتر است که من در دینم شک نکنم یا پیامبر اکرم؟ مگر خداوند به رسولش نمی‌فرماید: {بگو، اگر راست می‌گویید، کتابی از جانب خدا بیاورید که از این دو هدایت کننده‌تر باشد تا پیرویش کنم.} - . المناقب، ابن شهر اشوب۱: - ۳۷۶، و آیه از: القصص / ۴۹ - ؟

**[ترجمه]

«۳۸»

شی (۳): عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُ النَّاسِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَانَ لَهُ حَقٌّ فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يَقُومَ بِهِ؟. قَالَ: فَقَالَ:

إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّفْ هَذَا إِلَّا إِنْسَاناً وَاحِداً رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۴)، قَالَ:

فَقاتِلْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ (۵) فَلَيْسَ هَذَا إِلَّا لِلرَّسُولِ. وَ قَالَ لِغَيْرِهِ: إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ (۶) فَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ فِئَةٌ يُعِينُونَهُ عَلَى أَمْرِهِ (۷)..

**[ترجمه]تفسیر عیاشی - . تفسیر عیاشی۱: ۲۶۱، حدیث ۲۱۱ - : از سلمان بن خالد نقل است: به امام صادق علیه السلام گفتم: نظرت در خصوص این سخن مردم درباره علی علیه السلام چیست: اگر وی حقی داشت، پس چه چیزی وی را از گرفتن آن حق بازداشت؟ فرمود: خداوند فقط یک شخص را مکلف به چنین کاری کرد آنجا که می‌فرماید: {پس در راه خدا پیکار کن. تو جز عهده‌دار شخص خود نیستی و مؤمنان را به مبارزه برانگیز.} - . النساء / ۸۴ -

پس این امر فقط مختص پیامبر صلی الله علیه و آله است. و در خصوص دیگران می گوید: {مگر آنکه [هدفش] کناره‌گیری برای نبردی [مجدد] یا پیوستن به جمعی [دیگر از همرزمانش] باشد.} - . الانفال / ۱۶ -

و در آن، جمعی که وی را در امرش یاری دهند وجود نداشت.

**[ترجمه]

بيان

لعلّ المعنى أنّه إذا كان مع وجود الجيش يجوز الفرار للتحيّز إلى فئه أخرى أقوى، فيجوز ترك الجهاد مع عدم الفئه أصلا بطريق أولى، و إنّ هذه الآيه تدلّ على اشتراط الفئه التزاما.

**[ترجمه]شاید معنا این باشد که در صورت وجود لشکر، جایز است که فرار کنی و به جماعت قوی‌تر ملحق شوی، پس در صورت عدم وجود جماعت در اصل، ترک جهاد به طریق اولی جایز است، و این آیه بر لزوم وجود جماعت دلالت دارد.

**[ترجمه]

«۳۹»

شی (۸): عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ

ص: ۴۴۹

۱- مریم: ۲۳.

۲- القصص: ۴۹. و إلى هنا نقل من المناقب لابن شهرآشوب ۱- ۲۷۱- ۲۷۶ و قد تعرضنا لغالب الفروق و ما أسقطه المصنّف طاب ثراه.

۳- تفسير العيّاشيّ ۱- ۲۶۱ حديث ۲۱۱.

۴- في التّفسير: لا يكلّف هذا الإنسان إلّا واحدا إلّا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

۵- النّساء: ۸۴.

۶- الأنفال: ۱۶.

٧- و انظر البرهان ١- ٣٩٨ و ٢- ٧٠، و بحار الأنوار ١٦- ٣۴٠ حديث ٢٩.

٨- تفسير العيّاشىّ ١- ٣٠٣ برقم ۶٨، باختلاف يسير.

السَّلَامُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَتَرْکَبُنَّ سَنَنَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ حَتَّی لَا تُخْطِئُونَ طَرِیقَهُمْ وَ لَا تُخْطِئُکُمْ سُنَّهُ بَنِی إِسْرَائِیلَ (۱)، ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: قَالَ مُوسَی لِقَوْمِهِ یا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ (۲) فَرَدُّوا عَلَیْهِ- وَ کَانُوا سِتَّمِائَهِ أَلْفٍ- فَقَالُوا: یا مُوسی إِنَّ فِیها قَوْماً جَبَّارِینَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّی یَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ یَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِینَ یَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمَا (۳) أَحَدُهُمَا یُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ کَالِبُ بْنُ یُوفَنَّا (۴)، قَالَ: وَ هُمَا ابْنُ عَمِّهِ (۵) فَقَالا: ادْخُلُوا عَلَیْهِمُ الْبابَ فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ. إِلَی قَوْلِهِ: إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ (۶) قَالَ: فَعَصَی سِتُّمِائَهِ أَلْفٍ (۷)، وَ سَلِمَ هَارُونُ وَ ابْنَاهُ وَ یُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ کَالِبُ بْنُ یُوفَنَّا (۸)، فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ فَاسِقِینَ، فَقَالَ: فَلا تَأْسَ عَلَی الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ (۹) فَتَاهُوا أَرْبَعِینَ سَنَهً لِأَنَّهُمْ عَصَوْا، فَکَانَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمَّا قُبِضَ لَمْ یَکُنْ عَلَی أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ فَمَکَثُوا أَرْبَعِینَ حَتَّی قَامَ عَلِیٌّ فَقَاتَلَ مَنْ خَالَفَهُ (۱۰).

۱- مرّت روایات الخاصّه عن جمله مصادر عدّها شیخنا المجلسیّ قدّس سرّه فی بحاره ۲۸- ۶- ۱۰ عن کمال الدّین و تمام النّعمه، و معانی الأخبار، و تفسیر القمّیّ، و أمالی الشّیخ المفید و غیرها، و جاء عن طریق العامّه کما فی مسند أحمد بن حنبل ۴- ۱۲۵ و غیره. و الکلّ فی موضوع فی متابعه اللاحق للسّابق، فراجع.

۲- المائده: ۲۰- ۲۲.

۳- المائده: ۲۲ و ۲۳.

۴- فی تفسیر العیّاشیّ: ابن نون و الآخر کالب بن یافنّا ..

۵- فی المصدر: و هما ابنا عمّه .. و هو الظّاهر.

۶- المائده: ۲۴.

۷- فی المصدر: فعصی أربعون ألف ..

۸- فی التّفسیر: ابن یافنّا، و فیه نسخه بدل: یوفنّا.

۹- المائده: ۲۶.

۱۰- جاءت الرّوایه فی تفسیر البرهان ۱- ۴۵۶، و الصّافی ۱- ۴۳۳، و فی أکثر من مکان من البحار.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی - . تفسیر عیاشی۱: ۲۶۱، حدیث ۲۱۱ - : از امام باقر علیه السلام نقل است: رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرماید: قسم به آن کسی که نفس من در اختیار اوست، شما بر همان سنت و روش بنی اسرائیل که قبل از شما بودند عمل خواهید کرد و هیچ از آن فرو نخواهید گذاشت، سپس امام باقر علیه السلام

فرمود: {موسی به قومش گفت... ای قوم من، به سرزمین مقدسی که خداوند برای شما مقرر داشته است درآیید، و به عقب بازنگردید که زیانکار خواهید شد.} - . المائده / ۲۱- ۲۲ - و آنها در حالی که ششصد هزار نفر بودند، این گونه به او پاسخ دادند: {ای موسی، در آنجا مردمی زورمندند و تا آنان از آنجا بیرون نروند، ما هرگز وارد آن نمی‌شویم. پس اگر از آنجا بیرون روند، ما وارد خواهیم شد. دو مرد از [زمره] کسانی که [از خدا] می‌ترسیدند و خدا به آنان نعمت داده بود.} - . المائده / ۲۲- ۲۳ - ،

یکی از آن دو یوشع بن نون و دیگری کالب بن یوفنا، پسرعموهای وی بودند، گفتند: {از آن دروازه بر ایشان [بتازید و] وارد شوید که اگر از آن، درآمدید}، تا این سخنشان: {که ما همین جا می‌نشینیم} - . المائده / ۲۴ - ،

ششصد نفر عصیان کردند و هارون و دو فرزند پسرش و یوشع بن نون و کالب بن یوقنا در امان ماندند، و خداوند آنها را فاسق و نافرمان خواند، و فرمود: {پس تو بر گروه نافرمان اندوه مخور.} - . المائده / ۲۶ - ،

و به این خاطر که عصیان کردند، چهل سال سرگردان شدند...، و گواه دقیق عمل کردن آنان بر سنت بنی اسرائیل این است که هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله رحلت کرد، فقط علی و حسن و حسین و سلمان و مقداد و ابوذر به فرمان خداوند عمل می‌کردند و چهل سال صبر کردند تا اینکه علی به خلافت رسید و با مخالفان خود مبارزه کرد.

**[ترجمه]

بیان

قوله: فمکثوا أربعین .. کذا فی النسخه التی عندنا، و هو لا یوافق التاریخ، إذ هو علیه السلام قاتلهم بعد نحو من خمس و عشرین، و لعلّه من تحریف النسّاخ، و کون الأربعین من الهجره و إنّه أرید هنا انتهاء غزواته علیه السلام بعید.

و یحتمل أن یکون المراد نحوا من أربعین، أی مدّه مدیده یقرب منها، و یکفی هذا للمشابهه.

**[ترجمه]«چهل سال صبر کردند» همین گونه در نسخه‌ای که در اختیار ماست، آمده است، و این با تاریخ همخوانی ندارد؛ زیرا امام پس از بیست و پنج سال با آنها به مبارزه پرداخت و شاید این امر ناشی از تحریف نویسنده باشد و اگر منظور چهل سال هجرت باشد و در اینجا منظور پایان جنگ‌هایش باشد، بعید به نظر می‌آید. ممکن است منظور این باشد: تقریبا چهل سال، یعنی فاصله زمانی نزدیک به آن، و این امر از باب مشابهت باشد.

**[ترجمه]

«۴۰»

شی (۱): عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: كُنْتُ وَاقِفاً مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ، فَجَاءَ رَجُلٌ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! كَبَّرَ الْقَوْمُ وَ كَبَّرْنَا، وَ هَلَّلَ الْقَوْمُ وَ هَلَّلْنَا، وَ صَلَّى الْقَوْمُ وَ صَلَّيْنَا، فَعَلَامَ نُقَاتِلُهُمْ؟! فَقَالَ: عَلَى هَذِهِ الْآيَهِ: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ (۲) فَنَحْنُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ (۳) فَنَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا وَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا، فَقَالَ الرَّجُلُ: كَفَرَ الْقَوْمُ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ، ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ (۴)..

**[ترجمه]تفسير عياشي - . تفسير عياشي۱: ۱۳۶، شماره: ۴۴۸ - : از ابن‌نباته نقل است: در جنگ جمل همراه اميرالمؤمنين عليه السلام بودم، مردى آمد و در مقابل ايشان ايستاد و گفت: اى اميرالمؤمنين، قوم تكبير گفتند و ما تكبير گفتيم، آنها «لا اله الا الله» گفتند و ما «لا له الا الله» گفتيم، و آنها نماز خواندند و ما نيز نماز خوانديم، پس چرا با آنها مى‌جنگيم؟ فرمود: بر اساس اين آيه: {برخى از آن پيامبران را بر برخى ديگر برترى بخشيديم. از آنان كسى بود كه خدا با او سخن گفت و درجات بعضى از آنان را بالا برد و به عيسى پسر مريم دلايل آشكار داديم، و او را به وسيله روح القدس تاييد كرديم و اگر خدا مى‌خواست، كسانى كه پس از آنان بودند، بعد از آن [همه] دلايل روشن كه بر ايشان آمد، به كشتار يكديگر نمى‌پرداختند.}، ما همان كسانى هستيم كه بعد از آنهاييم، {ولى با هم اختلاف كردند، پس بعضى از آنان كسانى بودند كه ايمان آوردند، و بعضى از آنان كسانى بودند كه كفر ورزيدند و اگر خدا مى‌خواست با يكديگر جنگ نمى‌كردند، ولى خداوند آنچه را مى‌خواهد انجام مى‌دهد.} - . البقره / ۲۵۳ - ما همان كسانى هستيم كه ايمان آورديم و آنها كسانى هستند كه كفر ورزيدند. آن مرد گفت: به پروردگار كعبه سوگند، قوم كفر ورزيدند. سپس بر قوم هجوم آورد و به مبارزه پرداخت تا اينكه كشته شد.

**[ترجمه]

«۴۱»

شی (۵): عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا شَأْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ رُكِبَ (۶) مِنْهُ مَا رُكِبَ، لَمْ يُقَاتِلْ؟. فَقَالَ: لِلَّذِي سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ، مَا كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُقَاتِلَ وَ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا ثَلَاثَهُ رَهْطٍ، فَكَيْفَ يُقَاتِلُ؟ أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ

۱- تفسير العيّاشىّ ۱- ۱۳۶ برقم ۴۴۸، باختلاف يسير.

۲- البقره: ۲۵۳.

۳- البقره: ۲۵۳.

۴- و جاءت الرّوايه فى تفسير البرهان ۱- ۲۳۹، و تفسير الصّافى ۱- ۲۱۲ و غيرهما ..

٥- تفسير العيّاشيّ ٢- ٥١ برقم ٣٠، باختلاف يسير.

٦- خ. ل: حينما ركّب، كذا فى المصدر.

كَفَرُوا ... إِلَى قَوْلِهِ: .. وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ (۱) فَكَيْفَ يُقَاتِلُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ هَذَا؟. وَ إِنَّمَا هُوَ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ مَعَهُ مُؤْمِنٌ غَيْرُ ثَلَاثَهِ رَهْطٍ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی - . تفسیر عیاشی۲: ۵۱، شماره ۳۰ - :

از امام باقرعلیه السلام پرسیده شد: چرا پس از آن همه گناهانی که در حق امیرالمؤمنین مرتکب شدند، حضرت به جنگ نپرداخت؟ فرمود: به خاطر آنچه در علم خداوند مقدر بود که اتفاق بیفتد، برای امیرالمؤمنین علیه السلام که فقط سه نفر همراه وی بودند، این امکان وجود نداشت که با آنها بجنگد، مگر این آیه را نشنیده‌ای: {ای کسانی که ایمان آورده‌اید، هر گاه [در میدان نبرد] به کافران برخورد کردید.} تا آنجا که می‌فرماید: {و چه بد سرانجامی است.} - . الانفال / ۱۵ -

پس چگونه امیرالمؤمنین علیه السلام، پس از این، به جنگ بپردازد؟ که در آن زمان فقط سه نفر از مؤمنین همراه وی بودند.

**[ترجمه]

«۴۲»

شی (۳): عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

جُعِلْتُ فِدَاكَ! إِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا مَنَعَ عَلِيّاً إِنْ كَانَ لَهُ حَقٌّ أَنْ يَقُومَ بِحَقِّهِ؟. فَقَالَ:

إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّفْ هَذَا أَحَداً إِلَّا نَبِيَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ، قَالَ لَهُ: فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ (۴)، وَ قَالَ لِغَيْرِهِ: إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَهٍ (۵) فَعَلِيٌّ لَمْ يَجِدْ فِئَهً، وَ لَوْ وَجَدَ فِئَهً لَقَاتَلَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ جَعْفَرٌ وَ حَمْزَهُ حَيَّيْنِ، إِنَّمَا بَقِيَ رَجُلَانِ (۶).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی - . تفسیر عیاشی۲: ۵۱، شماره ۳۱ - :

از زید شحّام نقل است: به ابوالحسن علیه السلام گفتم: فدایت شوم، مخالفان می گویند: اگر علی دارای حقی بود، چه چیزی وی را از گرفتن حقش بازداشت؟ فرمود: خداوند فقط پیامبر صلی الله علیه و آله را به این کار مکلف کرده است، که می... فرماید: {پس در راه خدا پیکار کن. جز عهده‌دار شخص خود نیستی} - . النساء / ۸۴ - ،

و به دیگران می‌فرماید: {مگر آنکه [هدفش] کناره گیری برای نبرد [مجدد] یا پیوستن به جمعی [دیگر از همرزمانش باشد].} - . الانفال / ۱۶ -

علی صلوات الله علیه آن جماعت را نیافت و اگر جماعت یاری‌دهنده می‌یافت، قطعا می‌جنگید. سپس فرمود: ای کاش جعفر و حمزه زنده بودند، فقط دو نفر همراه من باقی ماندند.

**[ترجمه]

بيان

قوله عليه السلام: لو كان .. كلمه لو للتمنّى أو الجزاء محذوف ..

أى لم يترك القتال، أو يكون تفسير للفئه، و المراد بالرجلين: الضعيفان، عباس و عقيل، كما مرّ.

**[ترجمه]«لو كان» در اين حديث براى تمنى است، يا شرط است كه جواب آن محذوف است، يعنى: اگر زنده بودند، مى‌جنگيد؛ يا تفسيرى براى گروه ديگر است. و منظور از آن دو نفرى كه همراه وى بودند، آنگونه كه ذكر شد، دو شخص ضعيف، عقيل و عباس هستند .

**[ترجمه]

«۴۳»

شى (۷): عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! زَعَمَ وُلْدُ الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْقَائِمَ مِنْهُمْ وَ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْأَمْرِ، وَ یَزْعُمُ وُلْدُ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ (۸) مِثْلَ ذَلِکَ، فَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَمِّیَ الْحَسَنَ (علیه السلام)، لَقَدْ عَمِدَ الْحَسَنُ (۹) أَرْبَعِینَ أَلْفَ سَیْفٍ حَتَّی (۱۰) أُصِیبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ

ص: ۴۵۲

۱- الأنفال: ۱۵.

۲- و جاءت الرّوایه عن هذا المصدر فی تفسیر البرهان ۲- ۶۹.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۵۱ برقم ۳۱، باختلاف قلیل.

۴- النّساء: ۸۴.

۵- الأنفال: ۱۶.

۶- و جاءت الرّوایه کامله فی البرهان ۲- ۷۰، و تفسیر الصّافی ۱- ۶۵۳، و غیرهما.

۷- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۹۱ برقم ۶۹.

۸- جاءت نسخه بدل فی (ک): ولدین ابن الحنفیّه .. کذا.

۹- فی تفسیر العیّاشیّ: غمد الحسن علیه السّلام ..، و فی تفسیر البرهان: عمل، و ذکر ما فی العیّاشیّ نسخه.

۱۰- فی المصدر و البرهان: حین، و هو الظّاهر.

وَ أَسْلَمَهَا إِلَى مُعَاوِيَهَ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ سَبْعِينَ أَلْفَ سَيْفٍ قَاتِلِهِ لَوْ حُطِرَ عَلَيْهِمْ حَظِيرَهٌ (۱) مَا خَرَجُوا مِنْهَا حَتَّى يَمُوتُوا جَمِيعاً، وَ خَرَجَ الْحُسَيْنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا، مَنْ أَحَقُّ بِدَمِهِ مِنَّا؟!، نَحْنُ وَ اللَّهِ أَصْحَابُ الْأَمْرِ وَ فِينَا الْقَائِمُ وَ مِنَّا السَّفَّاحُ وَ الْمَنْصُورُ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً (۲) نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَلَى دِينِهِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی - . تفسیر عیاشی۲: ۲۹۱، شماره ۶۹ - :

از حُمران روایت شده است که به امام محمد باقر علیه السلام عرض کردم: ای فرزند رسول خدا! فرزندان حسن علیه السلام معتقدند قائم از میان آنها خواهد بود و آنها صاحب امر خواهند بود و فرزندان ابن حَنَفیّه نیز همین عقیده را دارند. فرمود: خداوند عمویم حسن علیه السلام را رحمت کند! وقتی امیر المؤمنین علیه السلام زخمی شد، او چهل هزار شمشیر را غلاف کرد و خلافت را به معاویه تسلیم کرد و محمد بن علی علیه السلام هفتاد هزار جنگجو داشت که اگر دستور نبرد می گرفتند، وارد میدان می شدند و تا سرحدّ مرگ می جنگیدند. این در حالی بود که حسین علیه السلام همراه هفتاد نفر خروج کرد و در راه خدا جان خود را از دست داد؛ چه کسی بیشتر از ما به گرفتن انتقام خون او سزاوارتر است؟ به خدا سوگند که ما صاحب الامر هستیم و قائم از میان ما است و سَفّاح و منصور از میان ماست و خداوند فرموده است: «وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا» {و هر کس مظلوم کشته شود، به سرپرست وی قدرتی دادهایم.} - . الاسراء / ۳۳ - ما

اولیا و ولیّ دم حسین بن علی علیه السلام هستیم و بر دین او هستیم.

**[ترجمه]

«۴۴»

قب (۴): كِتَابُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرَّاجِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي خَبَرٍ: مَنْ ظَلَمَ عَلِيّاً مَجْلِسِي هَذَا كَمَنْ جَحَدَ نُبُوَّتِي وَ نُبُوَّهَ مَنْ كَانَ قَبْلِي.

عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ- فِي خَبَرٍ- أَنَّهُ عَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيّاً فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَلِيٌّ إِلَّا لِمَا بِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: لَا، وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا عُمَرُ- لَا يَمُوتُ عَلِيٌّ حَتَّى يَمْلَأَ غَيْظاً، وَ يُوَسَّعَ غَدْراً (۵) وَ يُوجَدَ مِنْ بَعْدِي صَابِراً.

تَارِيخُ بَغْدَادَ (۶) وَ كِتَابُ إِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيِّ (۷): رَوَى عَمْرُو بْنُ الْوَلِيدِ الْكَرَابِيسِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِكَ.

وَ فِي حَدِيثِ سَلْمَانَ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيٍّ: إِنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِكَ، فَاصْبِرْ لِغَدْرِهَا.

الْحَارِثُ بْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ! إِنَّكَ لَاقٍ بَعْدِي كَذَا .. وَ كَذَا. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ السَّيْفَ لَذُو شَفْرَتَيْنِ وَ مَا أَنَا

۱- فی تفسیر العیّاشیّ: لو خطر علیهم خطر ..

۲- الإسراء: ۳۳.

۳- و نقله فی تفسیر البرهان ۲- ۴۱۹ مع اختلاف.

۴- مناقب ابن شهرآشوب ۳- ۲۱۶ فصلّ: فی ظالمیه و مقاتلیه.

۵- الکلمه مشوّشه فی مطبوع البحار، و أثبتنا ما فی المناقب.

۶- تاریخ بغداد ۱۱- ۲۱۶ حدیث ۵۹۲۸.

۷- الغارات ۲- ۴۸۶، و انظر کنز العمّال ۱۱- ۶۱۸ حدیث ۳۲۹۹۷، و مستدرک الحاکم ۳- ۱۴۲.

بِالْفَشِلِ (۱) وَ لَا الذَّلِيلِ. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: فَاصْبِرْ يَا عَلِيُّ. قَالَ عَلِيٌّ: أَصْبِرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (۲).

**[ترجمه]المناقب - . المناقب، ابن شهر اشوب۳: ۲۱۶ - :

از پیامبر صلی الله علیه و آله در روایتی نقل است: هر کس نسبت به این مسند من به علی ظلم کند، مانند کسی است که نبوت من و نبوت پیامبران قبل از من را نکار کرده باشد.

عمران بن حصین در روایتی نقل می‌کند: پیامبر صلی الله علیه و آله به عیادت علی علیه السلام رفت، عمر گفت: ای رسول خدا، بیماری علی او را می‌کشد. رسول الله فرمود: نه، قسم به کسی که نفس من در اختیار اوست، علی از دنیا نخواهد رفت تا اینکه لبریز از خشم شود و در حق وی بسیار خیانت شود و پیوسته صبر پیشه می‌کند.

تاریخ بغداد - . تاریخ بغداد۱۱: ۲۱۶، حدیث ۵۹۲۸ -

و کتاب ابراهیم ثقفی - . الغارات۲: ۴۸۶ - :

از امام علی علیه السلام روایت شده است: پیامبر صلی الله علیه و آله به من گفت که امت در حق من خیانت خواهند کرد .

و در حدیث سلمان آمده که پیامبر صلی الله علیه و آله به امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: امت به تو خیانت می‌کند، تو در برابر خیانت امت صبر پیشه کن.

حارث بن حصین از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت می‌کند که فرمود: ای علی، پس از من چنین و چنان بر سر تو خواهد آمد. علی علیه السلام گفت: ای رسول الله، شمشیر من دارای دو لبه برنده است و من انسان تنبل و ذلیلی نیستم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی، صبر کن. علی علیه السلام فرمود: ای رسول خدا، صبر می‌کنم.

**[ترجمه]

«۴۵»

قب (۳): ابْنُ شِيرَوَيْهِ فِي الْفِرْدَوْسِ (۴)، عَنْ وَهْبِ بْنِ صَيْفِيٍّ (۵)، وَ رَوَى غَيْرُهُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالا: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَا أُقَاتِلُ عَلَى التَّنْزِيلِ وَ عَلِيٌّ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ ..

و ممّا يمكن أن يستدلّ بالقرآن (۶) قوله تعالى: وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ (۷)، و الباغى من خرج على الإمام، فافترض قتال أهل البغى كما افترض قتال المشركين، و أمّا اسم الإيمان عليهم فكقوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (۸) .. أى الذين أظهروا الإيمان بألسنتهم آمنوا بقلوبكم.

وَ قِيلَ لِزَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ جَدَّكَ كَانَ يَقُولُ: إِخْوَانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا. فَقَالَ: أَ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ: وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً (۹)

فَهُمْ مِثْلُهُمْ أَنْجَاهُ اللَّهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ وَ أَهْلَکَ عَاداً بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ، وَ قَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ نَزَلَ فِيهِ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ... الْآيَهَ (۱۰)..

ص: ۴۵۴

۱- فی المناقب: بالقتل.

۲- إلی هنا بنصه فی المناقب، و انظر: کنز العمّال ۱۱- ۶۱۳ حدیث ۳۲۹۶۸ باب فضائل علیّ علیه السّلام، و ما بعده من الرّوایات.

۳- المناقب لابن شهرآشوب ۳- ۲۱۸- ۲۱۹، باختلاف یسیر.

۴- الفردوس ۱- ۴۶ حدیث ۱۱۵ بـاب ذکر أخبار جاءت عن النّبیّ (صـلی الله علیه و آله) فی مناقبه (طبعه أخری ۱- ۷۹ حدیث ۱۱۸).

۵- فی المناقب: ضیفی.

۶- فی المصدر: من القرآن، و ذکرها فی حاشیه (ک) علی أنّه نسخه بدل.

۷- الحجرات: ۹.

۸- النساء: ۱۳۶.

۹- الأعراف: ۶۵.

۱۰- المائده: ۵۴.

وَ فِی حَدِیثِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ، قَالَ رَجُلٌ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِینَ نُقَاتِلُهُمْ، الدَّعْوَهُ وَاحِدَهٌ، وَ الرَّسُولُ وَاحِدٌ، وَ الصَّلَاهُ وَاحِدَهٌ (۱)، وَ الْحَجُّ وَاحِدٌ، فَبِمَ (۲) نُسَمِّیهِمْ؟. قَالَ: سَمِّهِمْ بِمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ: تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّناتُ وَ لکِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ (۳) فَلَمَّا وَقَعَ الِاخْتِلَافُ کُنَّا نَحْنُ (۴) أَوْلَی بِاللَّهِ وَ بِالنَّبِیِّ وَ بِالْکِتَابِ وَ بِالْحَقِّ..

الْبَاقِرَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (۵) یَا مُحَمَّدُ! مِنْ مَکَّهَ إِلَی الْمَدِینَهِ فَإِنَّا رَادُّوکَ مِنْهَا (۶) وَ مُنْتَقِمُونَ مِنْهُمْ بِعَلِیٍّ ..

أورده النطنزی (۷) فی الخصائص، و الصفوانی فی الإحن و المحن عن السدّی و الکلبی و عطاء و ابن عباس و الأعمش و جابر بن عبد اللّه الأنصاری أنّها نزلت فی علیّ علیه السلام.

ابْنُ جَرِیحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ کُهَیْلٍ، عَنْ عَبْدِ خَیْرٍ، وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ أَنَّهُمْ رَوَوْا ذَلِکَ (۸) عَلَی اتِّفَاقٍ وَ اجْتِمَاعٍ أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ خَطَبَ فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: لَأَقْتُلَنَّ الْعَمَالِقَهَ فِی کَتِیبَهٍ.

فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَوْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

وَ فِی رِوَایَهِ جَابِرٍ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَلَا لَأُلْفِیَنَّکُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِی کُفَّاراً یَضْرِبُ

۱- خطّ فی (س) علی کلمه: واحده.

۲- فی (ک): فیم ..

۳- البقره: ۲۵۳.

۴- لا توجد: نحن فی المصدر.

۵- الزّخرف: ۴۱.

۶- فی طبعتی البحار: منّا، و ما أثبت جاء فی المصدر.

۷- فی (س): النظیری، و فی (ک) النطیزی.

۸- فی المناقب: بل رووا ذلک، و لا توجد ذلک فی (ک)، و هو الظّاهر.

بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِکَ لَتَعْرِفُنِّی (۱) فِی کَتِیبَهٍ فَأَضْرِبُ وُجُوهَکُمْ فِیهَا بِالسَّیْفِ فَکَأَنَّهُ (۲) غُمِزَ مِنْ خَلْفِهِ فَالْتَفَتَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْنَا فَقَالَ: أَوْ عَلِیٌّ، فَنَزَلَ: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (۳) بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ نَزَلَ: قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِیَنِّی ما یُوعَدُونَ (۴) .. إِلَی قَوْلِهِ: هِیَ أَحْسَنُ (۵)، ثُمَّ نَزَلَ: فَاسْتَمْسِکْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ (۶) مِنْ أَمْرِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّکَ عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ (۷)، وَ إِنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ لَعَلَمُ السَّاعَهِ (۸) لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ (۹) عَنْ مَحَبَّهِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

أَبُو حَرْبِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِیِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (۱۰) قَالَ: أَوْ بِعَلِیٍّ (۱۱) ابْنِ أَبِی طَالِبٍ، ثُمَّ قَالَ: بِذَلِکَ حَدَّثَنِی جَبْرَئِیلُ.

**[ترجمه]المناقب - . المناقب، ابن شهر اشوب۳: ۲۱۸-۲۱۹ - :

ابن شیرویه در کتاب الفردوس و دیگران - . الفردوس۱: ۴۶، حدیث ۱۱۵ -

روایت می کنند که پیامبر خدا فرمود: من برای تنزیل قرآن می‌جنگم و علی بر تاویل آن می‌جنگد.

و از جمله آیاتی که می‌توان به آن استدلال کرد: این آیه است که می‌فرماید: {و اگر دو طایفه از مؤمنان با هم بجنگند، میان آن دو را اصلاح دهید، و اگر [باز] یکی از آن دو بر دیگری تعدی کرد، با آن [طایفه‌ای] که تعدی می کند بجنگید تا به فرمان خدا بازگردند} - . الحجرات /۹ - ،

تعدی‌کننده کسی است که علیه امام بجنگد، پس جنگ با تعدی‌کنندگان، مانند جنگ با مشرکان واجب شده است و اما در خصوص نام ایمان بر آنها، از قبیل این آیه است: {ای کسانی که ایمان آورده‌اید، به خدا و پیامبرش ایمان بیاورید.} - . النساء / ۱۳۶ - یعنی ای کسانی که به زبانهایتان ایمان آورده‌اید، با قلب‌هایتان ایمان آورید.

به امام زین العابدین علیه السلام گفته شد: پدربزرگ تو می‌فرمود: برادران ما بر ما تعدی کردند. فرمود: مگر قرآن نمی‌خوانید که می‌فرماید: {و به سوی عاد، برادرشان هود را [فرستادیم].} - . الاعراف / ۶۵ - ، پس اینان مثل آنان هستند. خداوند هود پیامبر و همراهان وی را نجات داد و عاد را با باد عقیم نابود ساخت و ثابت شد که این آیه درباره وی نازل شده است: {ای کسانی که ایمان آورده‌اید، هر کس از شما از دین خود بازمی‌گردد...} - . المائده / ۵۴ - ،

تا پایان آیه.

و در روایت اصبغ بن نباته آمده است: مردی به امیرالمؤمنین علیه السلام گفت: آن قومی که با آنها می‌جنگیم، ما و آنها یک دعوت و یک پیامبر و یک نماز و یک حج داریم، پس آنها را چه بنامیم؟ فرمود: آنها را با همان نام که خداوند در قرآن آنها را نامیده است بنامید: {برخی از آن پیامبران را بر برخی دیگر برتری بخشیدیم. از آنان کسی بود که خدا با او سخن گفت و درجات بعضی از آنان را بالا برد و به عیسی پسر مریم دلایل آشکار داده‌ایم، و او را به وسیله روح القدس تایید کردیم و اگر خدا می‌خواست، کسانی که پس از آنان بودند، بعد از آن [همه] دلایل روشن که برایشان آمد، به کشتار یکدیگر نمی...

پرداختنـد، ولی با هم اختلاف کردنـد. پس بعضـی از آنان کسانی بودند که ایمان آوردند، و بعضـی از آنان کسانی بودند که کفر ورزیدند.} - . البقره /۲۵۳ - و چون اختلاف درگرفت، ما نسبت به خداوند و پیامبر و قرآن و حق، شایسته‌تر بودیم.

امـام بـاقر علیه السـلام و امـام صـادق علیه السـلام دربـاره این آیه:{پس اگر مـا تو را ببریم، قطعا از آنان انتقام می‌کشـیم.} - . الزخرف / ۴۱ - ،

می‌فرماینـد: یعنی ای محمد، اگر تو را از مکه به مدینه ببریم، ما تو را به آن باز می‌گردانیم، و به وسـیله علی از آنها انتقام می... گیریم... این حـدیث را نطنزی در الخصـائص آورده، و صـفوانی در الإحن و المحن از السـدّی و کلبی و عطـاء و ابن عباس و اعمش و جابر بن عبدالله انصاری نقل می‌کند که این آیه درباره امام علی علیه السلام نازل شده است.

ابن جریـح نیز این روایت را با سـند نقل می‌کنـد و راویان آن متفق القول هسـتند که پیامبر صـلی الله علیه و آله در حجه الوداع خطبه خواند و فرمود: با لشـکری سواره نظام، تنومندان را خواهم کشت. جبرئیل به او گفت: یا علی بن ابی طالب. و در روایت جابر و ابن عباس آمـده: و شـما را می‌بینم که بعـد از من کافر باز می‌گردیـد و گردن همدیگر را می‌زنید؛ به خدا سوگند، اگر این کـار را بکنیـد، مرا در لشـکری خواهیـد دیـد که شـما را با شمشـیر می‌زنم - و انگار از پشت به او علامت داده شـد - پس برگشت و سـپس رو به ما کرد و فرمود: یا علی، و این آیه نازل شد: {پس اگر ما تو را ببریم، قطعا از آنان انتقام می‌کشیم}، به وسیله علی بن ابی طالب علیه السلام، سپس این آیه نازل شد: {بگو: پروردگارا، اگر آنچه را که [از عذاب] به آنان وعده داده شـده است به من نشان دهی}، تا اینجا که می‌فرماید: {شـیوه‌ای نیکو} - .المؤمنون /۹۳-۹۶ - ، سـپس این آیه نازل شد: {پس به آنچه به سوی تو وحی شده است، چنگ در زن}، از ولایت امیرالمؤمنین علیه السـلام {که تو بر راهی راست قرار داری}، و علی پرچم و نشانه قیامت است {و تو و قومت به زودی پرسیده می‌شوید} - . الزخرف / ۴۳-۴۴ - ،

در مورد محبت علی علیه السلام.

و ابوحرب بن ابی اسود الدؤلی مانند آن را نقل می‌کند.

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السـلام: و إنّ علیّا لعلم الساعه فی القرآن: وَ إِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ (۱۲) و لعلّه علیه السـلام فسّر الذکر بعلم الساعه، فإنّه الدابّه الذی هو من أشراط الساعه.

۱- فی (ک): لتعرفنّی.

۲- فی (ک): فکأنّها.

٣- الزّخرف: ۴۱.

۴- المؤمنون: ۹۳.

۵- المؤمنون: ۹۶.

۶- الزّخرف: ۴۳.

٧- الزّخرف: ۴۴.

٨- فی (ک): للسّاعه، و لم یتعرّض لها فی بیانه قدّس سرّه ..

٩- الزّخرف: ۴۴.

١٠- الزّخرف: ۴۱.

١١- جاءت نسخه استظهرها کاتبها علی کلمه (بعلیّ) أیّ بعلیّ، فی (ک).

١٢- الزخرف: ۴۴.

**[ترجمه]و منظور از «علی پرچم قیامت است»، در قرآن آمده: {او برای شما تذکره است...} - . الزخرف / ۴۴ -

که شاید آن را به پرچم و نشانه قیامت تفسیر کرده باشد، زیرا وی آن جنبنده‌ای است که از شرط‌های قیامت است.

**[ترجمه]

«۴۶»

فض (۱): الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَدَنِيُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مُصْعَبٍ الْمَكِّيِّ (۲) بِمَكَّةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سَابُورَ الْمَكِّيِّ فَأَجْرَيْنَا حَدِيثَ أَهْلِ الرِّدَّةِ، فَذَكَرْنَا خَوْلَةَ الْحَنَفِيَّةَ وَ نِكَاحَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهَا فَقَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْخَيْرِ الْحُسَيْنِيُّ (۳)، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَاقِرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- قَالَ-: كَانَ (۴) جَالِساً ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ جَاءَهُ رَجُلَانِ، فَقَالا: يَا أَبَا جَعْفَرٍ! أَ لَسْتَ الْقَائِلَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَرْضَ بِإِمَامَةِ مَنْ تَقَدَّمَهُ؟. فَقَالَ: بَلَى. فَقَالا لَهُ: هَذِهِ خَوْلَةُ الْحَنَفِيَّةُ نَكَحَهَا مِنْ سَبْيِهِمْ وَ لَمْ يُخَالِفْهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ مُذْ حَيَاتِهِمْ (۵)؟!. فَقَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ فِيكُمْ يَأْتِينِي بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؟- وَ كَانَ مَحْجُوباً قَدْ كُفَّ بَصَرُهُ فَحَضَرَ وَ سَلَّمَ عَلَى الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَدَّ عَلَيْهِ (۶) وَ أَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا جَابِرُ! عِنْدِي رَجُلَانِ ذَكَرَا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ بِإِمَامَةِ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ، فَاسْأَلْهُمَا مَا الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ؟ فَسَأَلَهُمَا فَذَكَرَا لَهُ حَدِيثَ خَوْلَةَ (۷)، فَبَكَى جَابِرٌ حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِالدُّمُوعِ، ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهِ- يَا مَوْلَايَ- لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَا أُسْأَلُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ جَالِساً إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ- وَ قَدْ سَبَى بَنِي حَنِيفَةَ مَعَ مَالِكِ (۸) بْنِ نُوَيْرَةَ مِنْ قِبَلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ- وَ بَيْنَهُمْ جَارِيَةٌ مُرَاهِقَةٌ- فَلَمَّا

ص: ۴۵۷

۱- كتاب الفضائل لأبی الفضل شاذان بن جبرئیل القمّیّ، و عبّر عنه العلّامه المجلسیّ ب: الرّوضه:

۲- جاء السّند فی المصدر هكذا: حدّثنا أبو عبد اللّه الحسین بن أحمد المدائنیّ قال: حدّثنی عبد اللّه بن هاشم، عن الكلبیّ، قال: أخبرنی میمون بن صعب المكّیّ ..

۳- فی الفضائل: أبو الحسن عبد اللّه بن أبی الخیر الحسینیّ.

۴- فی المصدر: لا توجد قال، و فی (ك): كنّا، و هو غلط ظاهرا.

۵- فی المصدر: و قبل هدیتهم و لم یخالفهم عن أمرهم مدّه حیاتهم.

۶- لا توجد: فردّ علیه، فی المصدر.

۷- فی الفضائل: فسألهما الحجّه فی ذلك، فذكروا له خوله.

۸- فی المصدر: بعد قتل مالك .. و هو الصّحیح.

دَخَلَتِ الْمَسْجِدَ قَالَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ! مَا فَعَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ قَالُوا:

قُبِضَ. قَالَتْ: هَلْ لَهُ بِنْيَةٌ فَقَصَدَهَا (۱)؟ قَالُوا: نَعَمْ هَذِهِ تُرْبَتُهُ وَ بِنْيَتُهُ (۲). فَنَادَتْ وَ قَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ صَوْتِي (۳) وَ تَقْدِرُ عَلَى رَدِّ جَوَابِي، وَ إِنَّنَا (۴) سُبِينَا مِنْ بَعْدِكَ، وَ نَحْنُ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ .. ثُمَّ جَلَسَتْ فَوَثَبَ إِلَيْهَا رَجُلَانِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَحَدُهُمَا طَلْحَةُ وَ الْآخَرُ الزُّبَيْرُ وَ طَرَحَا عَلَيْهَا (۵) ثَوْبَيْهِمَا. فَقَالَتْ: مَا بَالُكُمْ- يَا مَعَاشِرَ الْأَعْرَابِ- تُغَيِّبُونَ (۶) حَلَائِلَكُمْ وَ تَهْتِكُونَ حَلَائِلَ غَيْرِكُمْ؟. فَقِيلَ لَهَا: لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ لَا نُصَلِّي وَ لَا نَصُومُ وَ لَا نُزَكِّي (۷)؟ فَقَالَ لَهَا الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ طَرَحَا ثَوْبَيْهِمَا: إِنَّا لَغَالُونَ (۸) فِي ثَمَنِكِ. فَقَالَتْ: أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ وَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهُ لَا يَمْلِكُنِي وَ يَأْخُذُ رَقَبَتِي (۹) إِلَّا مَنْ يُخْبِرُنِي بِمَا رَأَتْ أُمِّي وَ هِيَ حَامِلَةٌ بِي؟ وَ أَيُ

۱- كذا، و فى المصدر: تقصد .. و هو الظّاهر.

۲- لا توجد: بنيّته، فى المصدر.

۳- فى الفضائل: .. أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أشهد أنّك عبده و رسوله، و أنّك تسمع كلامى ..

۴- فى (ک): و إنّا.

۵- فى مطبوع البحار: عليهما، و هو غلط، و العباره فى المصدر بتقديم و تأخير، و لعلّها نقلت بالمعنى.

۶- فى المصدر: تصونون.

۷- فى الفضائل: فقالا- لها-: لمخالفتكم اللّه و رسوله حتّى قلتم: إنّنا نزكى و لا نصلّى، أو نصلّى فلا نزكى، و هنا سقط جاء فى المصدر: فقالت لهما: و اللّه ما قالها أحد من بنى حنيفه، و إنّا نضرب صبياننا على الصّلاه من التّسع، و على الصّيام من السّبع، و إنّا لنخرج الزّكاه من حيث يبقى فى جمادى الآخره عشره أيّام، و يوصى مريضنا بها لوصيّه، و اللّه- يا قوم- ما نكثنا و لا غيرنا و لا بدلنا حتّى تقتلوا رجالنا و تسبّوا حريمنا، فإن كنت- يا أبا بكر- بحقّ فما بال علىّ لم يكن سبقك علينا، و إن كان راضيا بولايتك فلم لا ترسله إلينا يقبض الزّكاه منّا و يسلّمها إليك، و اللّه ما رضى و لا يرضى، قتلت الرّجال و نهبت الأموال و قطعت الأرحام فلا نجتمع معك فى الدّنيا و لا فى الآخره، افعل ما أنت فاعله .. فضجّ النّاس.

۸- فى المصدر: لمغالون.

۹- فى الفضائل: و يأخذنى.

شَیْ ءٍ قَالَتْ لِی عِنْدَ وِلَادَتِی؟ وَ مَا الْعَلَامَهُ الَّتِی بَیْنِی وَ بَیْنَهَا؟ وَ إِلَّا بَقَرْتُ (۱) بَطْنِی بِیَدِی فَیَذْهَبَ ثَمَنِی وَ یُطَالَبَ بِدَمِی. فَقَالُوا لَهَا: اذْکُرِی رُؤْیَاکِ حَتَّی نُعَبِّرَهَا لَکِ (۲).

فَقَالَتْ: الَّذِی یَمْلِکُنِی هُوَ أَعْلَمُ بِالرُّؤْیَا مِنِّی؟ .. فَأَخَذَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ ثَوْبَیْهِمَا وَ جَلَسُوا، فَدَخَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: مَا هَذَا الرَّجْفُ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ؟ فَقَالُوا: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ امْرَأَهٌ حَنَفِیَّهٌ حَرَّمَتْ ثَمَنَهَا (۳) عَلَی الْمُسْلِمِینَ وَ قَالَتْ: مَنْ أَخْبَرَنِی بِالرُّؤْیَا الَّتِی رَأَتْ أُمِّی وَ هِیَ حَامِلَهٌ بِی یَمْلِکُنِی. فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَا ادَّعَتْ بَاطِلًا، أَخْبِرُوهَا تَمْلِکُوهَا. فَقَالُوا: یَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا مِنَّا مَنْ یَعْلَمُ (۴)، أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ ابْنَ عَمِّکَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَدْ قُبِضَ وَ أَخْبَارُ السَّمَاءِ قَدِ انْقَطَعَتْ مِنْ بَعْدِهِ. فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أُخْبِرُهَا بِغَیْرِ اعْتِرَاضٍ مِنْکُمْ (۵)؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا حَنَفِیَّهُ! (۶) أُخْبِرُکِ وَ أَمْلِکُکِ؟ فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ أَیُّهَا الْمُجْتَرِی دُونَ أَصْحَابِهِ؟ فَقَالَ:

أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ. فَقَالَتْ: لَعَلَّکَ الرَّجُلُ الَّذِی نَصَبَهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی صَبِیحَهِ یَوْمِ الْجُمُعَهِ بِغَدِیرِ خُمٍّ عَلَماً لِلنَّاسِ؟. فَقَالَ: أَنَا ذَلِکَ الرَّجُلُ.

قَالَتْ: مِنْ أَجْلِکَ نُهِبْنَا، وَ مِنْ نَحْوِکَ أُتِینَا (۷)، لِأَنَّ رِجَالَنَا قَالُوا لَا نُسَلِّمُ صَدَقَاتِ أَمْوَالِنَا وَ لَا طَاعَهَ نُفُوسِنَا إِلَّا لِمَنْ نَصَبَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِینَا وَ فِیکُمْ عَلَماً.

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَجْرَکُمْ غَیْرُ ضَائِعٍ، وَ إِنَّ اللَّهَ یُوَفِّی کُلَّ نَفْسٍ مَا

۱- فی المصدر: و إلّا فإن ملکنی أحد و لم یخبرنی بذلک بقرت ..

۲- فی الفضائل: أبدی رؤیاک الّتی رأت أمّک و هی حامل بک حتّی نبدی لک العباره بالرّؤیا ..

۳- فی المصدر: حرمت نفسها ..

۴- فی المصدر: ما فینا من یعلم الغیب.

۵- فی الفضائل: ما ادّعت باطلا، أخبرها املکها بغیر اعتراض .. و وضع رمز الزّیاده فی (س) علی:منکم قالوا نعم.

۶- لا توجد فی (س): یا حنفیه، و فی المصدر: یا حنفیه.

۷- فی المصدر: من أجلک أصبنا و من نحوک أوتینا.

عَمِلَتْ (۱) مِنْ خَیْرٍ. ثُمَّ قَالَ: یَا حَنَفِیَّهُ! أَ لَمْ تَحْمِلْ بِکِ أُمُّکِ فِی زَمَانٍ قَحْطٍ قَدْ مَنَعَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَ الْأَرَضُونَ نَبَاتَهَا، وَ غَارَتِ الْعُیُونُ وَ الْأَنْهَارُ حَتَّی أَنَّ الْبَهَائِمَ کَانَتْ تَرِدُ الْمَرْعَی فَلَا تَجِدُ شَیْئاً، وَ کَانَتْ أُمُّکِ تَقُولُ لَکِ إِنَّکِ حَمْلٌ مَشُومٌ فِی زَمَانٍ غَیْرِ مُبَارَکٍ، فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ تِسْعَهِ أَشْهُرٍ رَأَتْ فِی مَنَامِهَا کَأَنْ قَدْ وَضَعَتْ بِکِ (۲)، وَ أَنَّهَا تَقُولُ: إِنَّکِ حَمْلٌ مَشُومٌ فِی زَمَانٍ غَیْرِ مُبَارَکٍ، وَ کَأَنَّکِ تَقُولِینَ: یَا أُمِّی لَا تَتَطَیَّرَنَّ بِی فَإِنِّی حَمْلٌ مُبَارَکٌ أَنْشَأُ مَنْشَأً مُبَارَکاً صَالِحاً (۳)، وَ یَمْلِکُنِی سَیِّدٌ، وَ أُرْزَقُ مِنْهُ وَلَداً یَکُونُ لِلْحَنَفِیَّهِ (۴) عِزّاً، فَقَالَتْ: صَدَقْتَ. فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ کَذَلِکِ وَ بِهِ (۵) أَخْبَرَنِی ابْنُ عَمِّی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَتْ: مَا الْعَلَامَهُ الَّتِی بَیْنِی وَ بَیْنَ أُمِّی؟. فَقَالَ لَهَا: لَمَّا وَضَعَتْکِ کَتَبَتْ کَلَامَکِ وَ الرُّؤْیَا فِی لَوْحٍ مِنْ نُحَاسٍ وَ أَوْدَعَتْهُ عَتَبَهَ الْبَابِ، فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ حَوْلَیْنِ عَرَضَتْهُ عَلَیْکِ فَأَقْرَرْتِ بِهِ، فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ سِتِّ سِنِینَ عَرَضَتْهُ عَلَیْکِ (۶) فَأَقْرَرْتِ بِهِ، ثُمَّ جَمَعَتْ بَیْنَکِ وَ بَیْنَ اللَّوْحِ وَ قَالَتْ لَکِ:

یَا بُنَیَّهِ إِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِکُمْ سَافِکٌ لِدِمَائِکُمْ، وَ نَاهِبٌ لِأَمْوَالِکُمْ، وَ سَابٌّ لِذَرَارِیِّکُمْ، وَ سُبِیتِ فِیمَنْ سُبِیَ، فَخُذِی اللَّوْحَ مَعَکِ وَ اجْتَهِدِی أَنْ لَا یَمْلِکَکِ مِنَ الْجَمَاعَهِ إِلَّا مَنْ عَبَّرَکِ (۷) بِالرُّؤْیَا وَ بِمَا فِی هَذَا اللَّوْحِ. فَقَالَتْ: صَدَقْتَ ... یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (علیه السلام)، ثُمَّ قَالَتْ: فَأَیْنَ هَذَا اللَّوْحُ؟ فَقَالَ: هُوَ فِی عَقِیصَتِکِ، فَعِنْدَ ذَلِکَ دَفَعَتِ اللَّوْحَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۸) فَمَلَکَهَا

ص: ۴۶۰

۱- فی الفضائل: و إنّ اللّه تعالی یؤتی کلّ نفس ما أتت ..

۲- فی (س): رضعت بک، و فی المصدر: کأنّ وضعتک.

۳- فی الفضائل: نشوت نشوا صالحا ..

۴- فی المصدر: لبنی حنیفه.

۵- فی المصدر: صدّقت فإنّه کذلک، فقال: و به ..

۶- فی الفضائل: فلمّا کانت ثمان سنین عرضت علیک ..

۷- فی (ک) جاءت نسخه بدل: من یخبرک، کذا جاءت فی المصدر.

۸- هنا سقط جاء فی الفضائل هکذا: ثمّ قالت: یا معاشر النّاس! اشهدوا أنّی قد جعلت نفسی له عبده، فقال علیه السّلام: بل قولی زوجه، فقالت: اشهدوا أن قد زوّجت نفسی- کما أمرنی- بعلیّ علیه السّلام. فقال علیه السّلام: قد قبلتک زوجه، فماج النّاس، فقال جابر ..

وَ اللَّهِ یَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَا ظَهَرَ مِنْ حُجَّتِهِ وَ ثَبَتَ مِنْ بَیِّنَتِهِ (۱)، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنِ اتَّضَحَ لَهُ الْحَقُّ ثُمَّ جَحَدَ حَقَّهُ وَ فَضْلَهُ، وَ جَعَلَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْحَقِّ سِتْراً.

**[ترجمه]الفضائل - . الفضائل، ابن شاذان قمی: ۹۹- ۱۰۱ - :

از میمون بن مصعب مکی در مکه نقل است: نزد ابوالعباس بن سابور مکی نشسته بودیم و حدیث اهل ردّه را نقل کرده، و خوله حنفیه و ازدواج امیرالمؤمنین علیه السلام با وی را ذکر کردیم. ابوالعباس گفت: عبدالله بن خیر حسینی برای من نقل کرد: از امام باقر علیه السلام به من رسیده است: یک روز نشسته بود که دو مرد نزد وی آمدند و گفتند: ای اباجعفر، تو مگر نگفتی که امیرالمؤمنین علیه السلام، امامت آنهایی که قبل از وی بودند را نپذیرفت؟ فرمود: چرا. گفتند: پس چرا با خوله حنفیه که از اسیران آنها بود، ازدواج کرد و در دوران زندگی بر سر حق خود با آنها مخالفت نکرد؟ امام باقر علیه السلام فرمود: چه کسی جابر بن عبدالله را نزد من می‌آورد؟ - و جابر خانه نشین و نابینا شده بود - پس آمد و بر امام باقر علیه السلام سلام کرد. امام جواب سلام او را داد و او را در کنار خود نشاند و به او گفت: ای جابر، دو نفر پیش من هستند و می‌گویند که امیرالمؤمنین علیه السلام امامت آنهایی که قبل از وی بودند را پذیرفته بود، از آنها بپرس که حجت آنها در این خصوص چیست؟ پس جابر از آنها پرسید و آنها ماجرای خوله را ذکر کردند. پس جابر اشک ریخت تا جایی که محاسن وی تر شد، سپس گفت: مولای من، به خدا سوگند، از این می‌ترسیدم که از دنیا بروم و درباره این مساله کسی از من سؤال نکند. به خدا سوگند، من کنار ابوبکر نشسته بودم در حالی که بنی حنیفه بعد از قتل مالک بن نویره از طرف خالد بن الولید اسیر شده بودند. در جمع آن اسیران، کنیزی جوان بود و هنگامی که وارد مسجد شد، گفت: ای مردم، محمد صلی الله علیه و آله چه شده است؟ گفتند: وفات کرد. گفت: آیا او جایگاهی دارد که پیش او بروند؟ گفتند: آری، این آرامگاه وی و جایگاه او است. صدا زد و گفت: السلام علیک یا رسول الله، من شهادت می‌دهم که تو صدای مرا می‌شنوی و می‌توانی جواب مرا بدهی، و ما بعد از تو اسیر شدیم و ما شهادت می‌دهیم که «لا اله الا الله» و محمد رسول خدا است.

سپس نشست و دو نفر از مهاجرین که طلحه و زبیر بودند به سمت او خیز برداشتند و لباسهای خود را بر او افکندند. به آنها گفت: ای گروه اعراب، شما را چه شده است، زنان خویش را پنهان می‌دارید و زنان دیگران را هتک حرمت می‌کنید؟ به او گفته شد: زیرا شما گفتید که نماز نمی‌خوانیم و روزه نمی‌گیریم و زکات نمی‌دهیم؟

آن دو مردی که لباس‌های خود را بر وی افکندند گفتند: ما به تو مزد زیادی می‌دهیم. گفت: قسم به خداوند و به محمد رسول الله، کسی مالک من می‌شود و مرا کنیز خود می‌کند که به من بگوید که مادرم، آن زمان که مرا در شکم داشت، چه خوابی دیده بود؟ و هنگام تولدم، چه چیزی به من گفت؟ و چه نشانه‌ای میان من و او وجود دارد؟ وگرنه با دستان خودم، شکم خودم را پاره می‌کنم و ارزش مادی من از بین می‌رود و از من خوانخواهی می‌شود. به او گفتند: خوابت را تعریف کن تا تعبیر آن را به تو بگوییم. گفت: آن کس که مالک من است، نسبت به خواب از من داناتر است. پس طلحه و زبیر، لباسهای خود را برداشتند و نشستند.

امیرالمؤمنین علیه السلام داخل شد و فرمود: عامل این اضطراب در مسجد چیست؟! گفتند: ای امیرالمؤمنین، زنی حنفی که خود را بر مسلمانان حرام گردانیده، می‌گوید: کسی که خواب مادرم، آن گاه که من در شمکش بودم را برایم تعریف کند،

مالک من می‌شود. امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: آنچه را ادعا می کند دروغ نیست، خواب را به او بگویید، مالک وی می‌شوید. گفتند: ای اباالحسن، هیچ یک از ما از این امر خبر ندارد، مگر نمی‌دانی که پسرعمویت، رسول خدا صلی الله علیه و آله رحلت کرد و اخبار غیب، بعد از وی قطع شد. امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: ممانعتی ندارید که من بگویم؟ گفتند: خیر. حضرت فرمود: ای حنفیه، به تو می گویم، آیا مالکت می‌شوم؟ گفت: تو کیستی که از میان دیگران با شهامت‌تر هستی؟ فرمود: من علی بن ابی طالب هستم. گفت: نکند تو همان کسی هستی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در صبح روز جمعه در عید غدیر خم، او را به عنوان عَلَم و راهنما برای مردم تعیین کرد؟ فرمود: آری، من همان شخص هستم. گفت: ما به خاطر تو غارت شدیم، و به خاطر تو به اینجا آمدیم، زیرا مردان ما گفتند: ما صدقه اموال و پیروی و اطاعت خود را فقط مختص کسی می کنیم که محمد او را برای ما و شما علم و راهنما تعیین کرده است. امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: اجر شما محفوظ است. هر کس، هر عمل خیری که انجام دهد، خداوند پاداش او را به طور کامل به او می‌دهد.

سپس فرمود: ای حنفیه، آیا این گونه نبود که مادرت در زمان خشکسالی تو را در شکم داشت، آن گاه که آسمان از باریدن و زمین از سبزه دادن امتناع داشت، و چشمه‌ها و رودها ناپدید شدند، تا جایی که چهارپایان به چرا می‌رفتند و چیزی پیدا نمی کردند، و مادرت به تو می گفت: تو نوزادی شوم در زمانی نحس هستی، و هنگامی که نه ماه گذشت، به خواب دید که تو را زائیده است و به تو می گوید: تو نوزادی شوم در زمانی نحس هستی و انگار تو می گفتی: مادر، مرا به فال بد نگیر، من نوزاد میمون هستم و تربیت نیکی می‌یابم و آقایی مالک من می‌شود و فرزندی از وی به دنیا می‌آورم که برای حنفیه افتخار خواهد بود؟ گفت: راست گفتی. حضرت فرمود: آری این چنین خواهد بود و پسرعمویم رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا از این امر مطلع کرد. گفت: نشانه‌ای که بین من و مادرم وجود دارد چیست؟ فرمود: هنگامی که تو را به دنیا آورد، سخنان تو و خوابی را که دیده بود، بر ورقه‌ای مسی نوشت و آن را در زیر در گذاشت و چون دو سال گذشت، آن را به تو نشان داد و تو به آن اعتراف کردی؛ و چون شش سال گذشت، آن را به تو نشان داد و تو به آن اعتراف کردی و تایید کردی، سپس ورقه را به تو نشان داد و گفت: دخترکم، اگر شخص خونریز و غارتگر و اسیر کننده‌ای به شما حمله کرد و همراه دیگران اسیر شدی، ورقه را همراه خودت ببر و سعی کن که شخصی مالک تو شود که خواب را و آنچه در ورقه نوشته شده را برای تو تعریف کند. گفت: راست گفتی ای امیرالمؤمنین. سپس گفت: پس این ورقه کجاست؟ فرمود: در موهای تو قرار دارد. در آن هنگام ورقه را به امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام تحویل داد... به خدا قسم ای ابا جعفر، امیرالمؤمنین مالک او شد، به خاطر دلیل و برهانی که از وی آشکار شد، خداوند لعنت کند کسی که حقیقت برای او روشن شود و سپس حق و فضل وی را انکار کند، و میان او و حق حجابی قرار دهد.

**[ترجمه]

بیان

الرّجف: الزّلزله و الاضطراب الشّدید (۲)، و العقیصه: الشّعر المنسوج علی الرّأس عرضا (۳).

**[ترجمه]«الرجف»: زلزله و اضطراب شدید، و «العقیصه»: موهای بافته شده در عرض سر.

**[ترجمه]

«۴۷»

یل، فض (۴): بِالْإِسْنَادِ .. يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا حَسَدْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَيْ ءٍ مِمَّا سَبَقَ مِنْ سَوَابِقِهِ بِأَفْضَلَ مِنْ شَيْ ءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ! أَنْتُمْ كَفَرْتُمْ فَرَأَيْتُمُونِی فِی كَتِيبَةٍ أَضْرِبُ بِهَا وُجُوهَكُمْ، فَأَتَی جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَغَمَزَهُ وَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ..

**[ترجمه]الفضائل، الروضه - . الروضه، شاذان بن جبرئيل: ۱۴۲، نسخه خطی - :

از ابن عباس نقل است: نسبت به علی علیه السلام در سابقه‌ای از سوابقش، به اندازه این گفتاری که از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم، حسودی نکردم، که پیامبر اکرم می‌فرمود: ای جماعت قریش، شما کفر ورزیدید و مرا در لشکری می‌بینید که با شما می‌جنگم. و جبرئیل علیه السلام نازل شد و به او علامت داد و فرمود: ای محمد، بگو ان شاء الله، یا علی بن ابی طالب. و محمد صلی الله علیه و آله فرمود: ان شاءالله یا علی بن ابی طالب .

**[ترجمه]

«۴۸»

یل، فض (۵): بِالْإِسْنَادِ .. يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِی الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ (۶)، عَنْ عَمِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (۷) بِعَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ، بِذَلِكَ أَخْبَرَنِی جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه]الفضائل، الروضه - . الروضه، شاذان بن جبرئيل: ۱۴۲، نسخه خطی - :

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آیه «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» - . زخرف / ۴۱ - {و

اگر تو را ببریم، از آنها انتقام می گیریم} در باره علی بن ابی طالب نازل شده است. این را جبرئیل به من خبر داد.

**[ترجمه]

«۴۹»

یل، فض (۸): بِالْإِسْنَادِ .. يَرْفَعُهُ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ الْمِقْدَادِ وَ أَبِی ذَرٍّ

١- فى المصدر: و اللّه يا أبا جعفر ملكها بما ظهر من حجّه، و تبيّن من بيّنته .. و فى (س): عن حجّته.

٢- ذكره فى القاموس ٣- ١۴٢، و انظر مجمع البحرين ۵- ۶١- ۶٢، و النهايه ٢- ٢٠٣.

٣- قال فى القاموس ٢- ٣٠٨: و العقيصه: الضفيره، و نحوه فى النهايه ٣- ٢٧۶. و قال فى مجمع البحرين ۴- ١٧۵: و العقيصه للمرأه: الشعر يلوى و تدخل أطرافه فى أصوله.

۴- قال العلّامه المجلسىّ فى بحاره ١- ١۴: و كتاب الرّوضه فى المعجزات، و الفضائل لبعض علمائنا، ثمّ قال: و أخطأ من نسبه إلى الصّدوق .. إلى آخره. و لقد وجدناهما لشاذان بن جبرئيل، انظر الرّوضه: ١۴٢- خطّىّ-، و لم نجده فى كتاب الفضائل المطبوع (منشورات الرّضىّ).

۵- الرّوضه لشاذان بن جبرئيل: ١۴٢- من النّسخه الخطّيّه-، و لم نجده فى الفضائل المطبوع.

۶- فى الرّوضه: الدّيلمىّ.

٧- الزّخرف: ۴١.

٨- الفضائل لابن شاذان: ١۴۵- ١۴۶ بزياده و اختلاف كثير، و الرّوضه لشاذان بن جبرئيل: ١۴٢- خطّىّ-.

قَالُوا: إِنَّ رَجُلًا فَاخَرَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ! فَاخِرْ أَهْلَ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ وَ الْعَرَبَ وَ الْعَجَمَ فَأَنْتَ أَقْرَبُهُمْ نَسَباً، وَ ابْنُ عَمِّكَ (١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَكْرَمُهُمْ نَفْساً (٢)، وَ أَعْلَاهُمْ رِفْعَةً، وَ أَكْرَمُهُمْ وَلَداً، وَ أَكْرَمُهُمْ أَخاً، وَ أَكْرَمُهُمْ عَمّاً، وَ أَعْظَمُهُمْ حِلْماً، وَ أَقْدَمُهُمْ سِلْماً، وَ أَكْثَرُهُمْ عِلْماً، وَ أَعْظَمُهُمْ عِزّاً فِي نَفْسِكَ وَ مَالِكَ، وَ أَنْتَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعْلَاهُمْ نَسَباً، وَ أَشْجَعُهُمْ قَلْباً فِي لِقَاءِ الْحَرْبِ، وَ أَجْوَدُهُمْ كَفّاً، وَ أَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَ أَشَدُّهُمْ جِهَاداً، وَ أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً، وَ أَصْدَقُهُمْ لِسَاناً، وَ أَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيَّ، وَ سَتَبْقَى بَعْدِي ثَلَاثِينَ سَنَةً تَعْبُدُ اللَّهَ وَ تَصْبِرُ عَلَى ظُلْمِ قُرَيْشٍ لَكَ، ثُمَّ تُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا وَجَدْتَ أَعْوَاناً تُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ ثُمَّ تُقْتَلُ شَهِيداً تُخْضَبُ لِحْيَتُكَ مِنْ دَمِ رَأْسِكَ، قَاتِلُكَ يَعْدِلُ قَاتِلَ نَاقَةِ صَالِحٍ فِي الْبَغْضَاءِ لِلَّهِ وَ الْبُعْدِ مِنَ اللَّهِ. يَا عَلِيُّ! إِنَّكَ مِنْ بَعْدِي مَغْلُوبٌ مَغْصُوبٌ تَصْبِرُ عَلَى الْأَذَى فِي اللَّهِ وَ فِيَّ مُحْتَسِباً (٣) أَجْرُكَ غَيْرُ ضَائِعٍ (۴)، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْراً.

**[ترجمه]الفضائل، الروضه - . الفضائل، ابن شاذان: ۱۴۵-۱۴۶ و الروضه، شاذان بن جبرئل: ۱۴۲، نسخه خطی - :

از سلمان فارسی و مقداد و ابوذر نقل است: مردی نسبت به علی علیه السلام فخر فروشی کرد، رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: ای علی، نسبت به اهل مشرق و مغرب زمین و عرب و عجم فخر فروشی کن که تو از همه آنان در نسب نزدیکتر هستی، و پسرعموی تو رسول الله است، و نفست کریمتر و همت تو بالاتر و فرزندان تو و برادران تو و عموهای تو از همه شریفتر هستند، و صبر تو عظیم‌تر و اسلام تو قدیمی‌تر و علم تو افزون‌تر و عزت نفس و مال تو عظیم‌تر است؛ و تو نسبت به خواندن قرآن بالاتر هستی، و نسب تو بالاتر و در میدان جنگ شجاع‌تر و بخشنده‌تر، و نسبت به دنیا زاهدتر هستی؛ و در جهاد کردن از آنها بالاتر هستی، و خلق و خوی نیکوتر و صادق‌تر، و نزد خداوند و من محبوبتر هستی؛ و سی سال بعد از من خداوند را عبادت خواهی کرد و بر ظلم قریش نسبت به خود صبر خواهی کرد؛ سپس اگر یاورانی پیدا کنی، در راه خدا جهاد می‌کنی و همانگونه که من برای تنزیل قرآن جنگیدم، تو برای تاویل آن خواهی جنگید. به شهادت می‌رسی و محاسن تو از خونت سرخ می‌شود، قاتل تو در کینه نسبت به خدا و دوری وی از خداوند، مانند قاتل شتر صالح است. ای علی، تو بعد از من مغلوب می‌شوی و حق تو غصب می‌شود، و بر آزار و اذیت در راه خدا و راه من صبر می‌کنی، پاداش تو حساب می‌شود و تباه نخواهد شد، خداوند تو را به خاطر اسلام پاداش خیر دهد.

**[ترجمه]

«۵۰»

فر (۵): الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ- مُعَنْعَناً- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ ... (۶)، وَ اللَّهِ لَا نَنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ، وَ اللَّهِ لَئِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَأُقَاتِلَنَّ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ، وَ مَنْ أَوْلَى بِهِ مِنِّي وَ أَنَا أَخُوهُ وَ وَارِثُهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

۱- فى الفضائل: فأنت أكرمهم و ابن عمّ .. بدلا من: فأنت أقربهم نسبا و ابن عمّك ..

۲- فى الفضائل: بدلا من نفسا: زوجا و عمّا.

۳- فى المصدر: و فى رسوله محتسبا .. و هو الظّاهر.

۴- فى الفضائل: غير ضائع عند اللّه.

۵- تفسير فرات بن إبراهيم الكوفىّ: ۲۷، باختلاف يسير.

۶- آل عمران: ۱۴۴.

**[ترجمه]تفسیر فرات کوفی - . تفسیر فرات کوفی: ۲۷ - : از ابن عبـاس نقل است: علی بن ابی طالب علیه السـلام در دوران زندگی پیامبر صلی الله علیه و آله می‌فرمود: خداوند در قرآن می فرماید: {آیا اگر او بمیرد یا کشته شود، از عقیده خود برمی... گردیـد؟} - . ال عمران / ۱۴۴ - به خـدا سوگنـد، بعـد از آنکه خداونـد ما را هدایت کرد، از عقیده خود برنمی گردم، به خدا سوگند، اگر بمیرد یا کشتـه شود، بر همان راهی که برای آن جنگید، می‌جنگم، و چه کسی نسبت به او از من شایسته‌تر است؟ و من برادر و وارث و پسرعمویش هستم.

**[ترجمه]

«۵۱»

فر (۱): جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُمَرَ (۲)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: أَرَدْتُ زِیَارَهَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا صِرْنَا فِی الطَّرِیقِ إِذَا (۳) شَیْخٌ قَدْ عَارَضَنَا (۴) عَلَیْهِ ثِیَابٌ حِسَانٌ. فَقَالَ: لِمَ لَمْ یُقَاتِلْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ .. فُلَاناً وَ فُلَاناً؟ (۵) فَقَالَ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

لِمَکَانِ آیَهٍ فِی کِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: وَ مَا هِیَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ: لَوْ تَزَیَّلُوا لَعَذَّبْنَا ...

الْآیَهَ (۶) کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ فِی أَصْلَابِ الْمُنَافِقِینَ قَوْماً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَعِنْدَ ذَلِکَ لَمْ یَقْتُلْهُمْ وَ لَمْ یَسْتَسْبِهِمْ (۷). قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتُّ فَلَمْ أَرَ أَحَداً.

**[ترجمه]تفسیر فرات کوفی - . تفسیر فرات کوفی: ۱۶۰-۱۶۱ - :

از محمد بن عبدالله بن مهران نقل است: به همراه امام صادق علیه السلام قصد زیارت امام حسین علیه السلام را کردم، هنگامی که در راه بودیم، پیرمردی که لباسی نیکو بر تن داشت به ما اعتراض کرد و گفت: چرا امیرالمؤمنین با فلانی و فلانی نجنگید؟ امام فرمود: به خاطر وجود آیه‌ای در قرآن. گفت: کـدام آیه؟ فرمود: این آیه: {اگر متمایز می‌شدنـد، قطعا عذاب می‌دادیم...} - . الفتح / ۲۵ -

تا پایان آیه، امیرالمؤمنین علیه السلام می‌دانست که در نسل منافقین، قومی مؤمن خواهد بود، و لذا آنها را به قتل نرساند و آنها را به اسارت نگرفت. - و گفت: - چون روی خود را برگرداندم، کسی را ندیدم.

**[ترجمه]

«۵۲»

فر (۸): عُبَیْدُ بْنُ کَثِیرٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: یَا عَلِیُّ! کَیْفَ أَنْتَ إِذَا رَأَیْتَ أَزْهَدَ (۹) النَّاسِ فِی الْآخِرَهِ، وَ رَغِبُوا فِی الدُّنْیَا، وَ أَکَلُوا التُّرَاثَ أَکْلًا لَمًّا، وَ أَحَبُّوا الْمَالَ حُبًّا جَمًّا وَ اتَّخَذُوا دِینَ اللَّهِ دَغَلًا (۱۰)، وَ مَالَ اللَّهِ دُوَلًا؟ قَالَ: قُلْتُ: أَتْرُکُهُمْ وَ مَا اخْتَارُوا، وَ أَخْتَارُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَهَ (۱۱) وَ أَصْبِرُ عَلَی

مَصَائِبِ الدُّنْيَا وَ لأواتها (لَأْوَائِهَا) (۱۲)

۱- تفسیر فرات بن إبراهيم الكوفىّ: ۱۶۰- ۱۶۱ باختلاف يسير غير ما أشرنا له.

۲- فى المصدر: الفزارىّ، قال: حدّثنا محمّد يعنى ابن الحسين بن عمر أبو لؤلؤه .. و فى (س):الفزاوى

۳- فى التّفسير: الحسين بن علىّ (عليهما السلام) فلمّا صرت حال زائرك إذا .. و لا توجد: مع أبى عبد اللّه عليه السّلام.

۴- فى المصدر: عارضنى.

۵- فى التّفسير: حسّان فروى لى لم يقاتل فلانا و فلانا.

۶- الفتح: ۲۵.

۷- فى المصدر: و لا يستتبهم.

۸- تفسير فرات الكوفىّ: ۲۱۰.

۹- فى المصدر: إذا زهد.

۱۰- قال فى مجمع البحرين ۵- ۳۷۲: دغل السّريره: خبثها و مكرها و خديعتها. و قال فى القاموس ۳- ۳۷۶: الدّغل- محرّكه-: دخل فى الأمر مفسد، و فى المصدر: دخلا.

۱۱- فى (ك): و لدار الآخره.

۱۲- فى المصدر: الدّنيا و بلائها. قال فى مجمع البحرين ۱- ۳۶۹: اللّأواء: الشدّه و ضيق المعيشه، و مثله فى النّهايه ۴- ۲۲۱. قال فى لسان العرب ۱۵- ۲۶۷: و اللولاء: الشدّه و الضّرّ كاللأواء، و عليه فلا يبعد كون الكلمه ممدوده. و فى المصدر: الدّنيا و بلائها ..

حَتَّی أَلْقَاکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ: فَقَالَ: هُدِیتَ، اللَّهُمَّ افْعَلْ بِهِ ذَلِکَ (۱).

**[ترجمه]تفسیر فرات کوفی - . تفسیر فرات کوفی: ۲۱۰ - :

عبید بن کثیر از امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام روایت می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی، اگر زهد مردم به آخرت، و میلشان به دنیا، و این که میراث را چپاولگرانه می‌خورند و به مال زیاد عشق می‌ورزند، و اینکه از دین خدا به عنوان ابزاری برای فساد استفاده می کنند و اموال خدا را به عنوان چرخه‌ای در دستان خود در نظر می گیرند را ببینی، چه کار می کنی؟ گفتم: آنها را با آنچه می‌خواهند، رهایشان می کنم، و خداوند و رسولش و سرای آخرت را اختیار می کنم و بر بلایا و مصائب روزگار صبر می کنم، تا اینکه ان شاءالله، تو را ملاقات کنم. فرمود: هدایت شدی! خدایا با علی چنین کن.

**[ترجمه]

«۵۳»

وَ قَالَ (۲) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ نَزَلَتِ الْآیَهُ: یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ... (۳) فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه]امام صادق علیه السلام می‌فرماید: این آیه {ای نفس مطمئنه} - . الفجر / ۲۷ - ، در شأن امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شد. - . تفسیر فرات کوفی: ۲۱۰ -

**[ترجمه]

«۵۴»

نهج (۴): مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ لَعَمْرِی مَا عَلَیَّ مِنْ قِتَالِ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ، وَ خَابَطَ الْغَیَّ مِنْ إِدْهَانٍ وَ لَا إِیهَانٍ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ فِرُّوا إِلَی اللَّهِ مِنَ اللَّهِ وَ امْضُوا فِی الَّذِی نَهَجَهُ لَکُمْ وَ قُومُوا بِمَا عَصَبَهُ بِکُمْ، فَعَلِیٌّ ضَامِنٌ لِفَلْجِکُمْ (۵) آجِلًا إِنْ لَمْ (۶) تُمْنَحُوهُ عَاجِلًا.

**[ترجمه]نهج البلاغه - . نهج البلاغه، چاپ صبحی الصالح: ۶۶، خطبه ۲۴ - : سوگند به جان خودم، در مبارزه با مخالفان حق و آنان که در گمراهی و فساد غوطه‌ورند، یک لحظه مدارا و سستی نمی کنم. پس ای بندگان خدا، از خدا بترسید و از خدا به سوی خدا فرار کنید، و از راهی که برای شما گشوده بروید، و وظایف و مقرّراتی را که برای شما تعیین کرده به پا دارید؛ اگر چنین باشید، علی علیه السّلام ضامن پیروزی شما در آینده می‌باشد، گرچه هم اکنون به دست نیاورید.

**[ترجمه]

بیان

قیل: إنّما قال علیه السلام ذلک فی ردّ قول من قال: إنّ مصانعته علیه السلام لمحاربیه و مخالفیه و مداهنتهم أولی من محاربتهم.

قوله علیه السلام: و خابطا الغی .. ذکر المخابطه هنا للمبالغه لکونه من الجانبین.

و الإدهان: المصانعه (۷).

و نهجه: أوضحه (۸).

قوله علیه السلام: عصبه بکم (۹) .. أی ناطه و ربطه بکم، و جعله

ص: ۴۶۴

۱- فی التّفسیر جاء: فقال: هذه، هدیت، اللّهمّ افعل به ذلک.

۲- تفسیر فرات الکوفیّ: ۲۱۰- بتصرف-، و فیه: فرات، قال: حدّثنی علیّ بن محمّد الزّهریّ معنعنا عن أبی عبد اللّه علیه السّلام.

۳- الفجر: ۲۷.

۴- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۱- ۶۳، صبحی الصّالح خطبه ۲۴ صفحه ۶۶ بتفاوت یسیر.

۵- الفلج- بالفتح فالسکون- الظّفر و الفوز، قاله فی مجمع البحرین ۲- ۳۲۳، و الصّحاح ۱- ۳۳۵ و غیرهما.

۶- فی نهج البلاغه- محمّد عبده-: و إن لم ..

۷- کما فی مجمع البحرین ۶- ۲۴۹، و الصحاح ۵- ۲۱۱۶ و غیرهما.

۸- جاء فی مجمع البحرین ۲- ۳۳۳، و الصحاح ۱- ۳۴۶.

۹- قال فی النهایه ۳- ۲۴۴: و منه حدیث علیّ علیه السلام فرّوا إلی اللّه و قوموا بما عصبه بکم .. أی بما افترضه علیکم و قرنه بکم من أوامره و نواهیه.

كالعصابه الّتى تشدّ بها الرّأس (١).

و المنحه: العطيّه (٢).

**[ترجمه]گويند كه حضرت اين خطبه را در رد گفتار كسى فرمود كه گفته بود: سازش حضرت عليه السلام با دشمنان و مخالفينش و چاپلوسى آنان براى وى، از جنگيدن با آنها براى وى شايسته‌تر است.

و اين سخن حضرت «و خابط الغى»، ذكر «مخابطه» و كوركورانه راه رفتن، در اينجا براى مبالغه است؛ زيرا اين عمل از دو جانب صورت مى‌گيرد. و «الادهان»: سازش. «نَهَجَه»: آن را واضح كرد. و «عصبه بكم»: به شما سپرد و به شما بست، مانند دستارى كه بر سر بسته مى شود. و «المنحه»: بخشش و هديه.

**[ترجمه]

«۵۵»

كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ (٣): قَالَ: كُنَّا جُلُوساً حَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوِ اسْتَنْفَرْتَ النَّاسَ؟. فَقَامَ وَ خَطَبَ فَقَالَ: أَمَا إِنِّي قَدِ اسْتَنْفَرْتُكُمْ فَلَمْ تَنْفِرُوا، وَ دَعَوْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا، فَأَنْتُمْ شُهُودٌ كَغُيَّابٍ (۴)، وَ أَحْيَاءٌ كَأَمْوَاتٍ، وَ صُمٌّ ذَوُو أَسْمَاعٍ، أَتْلُو عَلَيْكُمُ الْحِكْمَهَ وَ أَعِظُكُمْ بِالْمَوْعِظَهِ الشَّافِيَهِ الْكَافِيَهِ، وَ أَحُثُّكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْجَوْرِ، فَمَا آتِي عَلَى آخِرِ كَلَامِي حَتَّى أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ حَلَقاً شَتَّى تَتَنَاشَدُونَ الْأَشْعَارَ، وَ تَضْرِبُونَ الْأَمْثَالَ، وَ تَسْأَلُونَ عَنْ سِعْرِ التَّمْرِ وَ اللَّبَنِ، تَبَّتْ أَيْدِيكُمْ! لَقَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى الْحَرْبِ (۵) وَ الِاسْتِعْدَادِ لَهَا وَ أَصْبَحَتْ قُلُوبُكُمْ فَارِغَهً مِنْ ذِكْرِهَا، شَغَلْتُمُوهَا بِالْأَبَاطِيلِ وَ الْأَضَالِيلِ، اغْزُوهُمْ (۶) قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ، فَوَ اللَّهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا، وَ ايْمُ اللَّهِ مَا أَظُنُّ أَنْ تَفْعَلُوا حَتَّى يَفْعَلُوا، ثُمَّ وَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُهُمْ فَلَقِيتُ اللَّهَ عَلَى بَصِيرَتِي وَ يَقِينِي، وَ اسْتَرَحْتُ مِنْ مُقَاسَاتِكُمْ وَ مُمَارَسَتِكُمْ، فَمَا أَنْتُمْ إِلَّا كَإِبِلٍ جَمَّهٍ ضَلَّ رَاعِيهَا، فَكُلَّمَا ضُمَّتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ جَانِبٍ، كَأَنِّي بِكُمْ وَ اللَّهِ فِيمَا أَرَى لَوْ قَدْ حُمِّسَ الْوَغَى وَ احْمَرَّ الْمَوْتُ (٧) قَدِ انْفَرَجْتُمْ

١- قال فى المصباح المنير ٢- ٧٢: عصب القوم بالرجل عصبا- من باب ضرب- أحاطوا به لقتال أو حمايه .. و عصب رأسه بالعصابه .. أى شدّها. و قال فى القاموس ١- ١٠۵: العصب: الطّىّ و اللّىّ و الشدّ و ضمّ ما تفرّق من الشجر.

٢- ذكره فى مجمع البحرين ٢- ۴١۵، و الصحاح ١- ۴٠٨، و غيرهما.

٣- كتاب سليم بن قيس الهلالىّ: ٨٩ (طبعه بيروت: ١٢۵- ١٣٢) باختلاف يسير أشرنا إلى غالبه.

۴- فى (س): كعياب .. و هو غلط.

۵- فى المصدر: لقد سئمتم الحرب ..

۶- فى كتاب سليم- بيروت-: ويحكم! اغزوهم ..

٧- فی المصدر: و استحرّ الموت.

عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ وَ انْفِرَاجَ الْمَرْأَهِ عَنْ قُبُلِهَا لَا تَمْنَعُ عَنْهَا (۱).

قَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَیْسٍ: فَهَلَّا فَعَلْتَ کَمَا فَعَلَ ابْنُ عَفَّانَ؟!. فَقَالَ: أَ وَ کما (کُلَّمَا) (۲) فَعَلَ ابْنُ عَفَّانَ رَأَیْتُمُونِی فَعَلْتُ! أَنَا عَائِذٌ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا تَقُولُ، یَا ابْنَ قَیْسٍ! وَ اللَّهِ إِنَّ الَّتِی فَعَلَ (۳) ابْنُ عَفَّانَ لَمَخْزَاهٌ لِمَنْ لَا دِینَ لَهُ وَ لَا وَثِیقَهَ مَعَهُ (۴)، فَکَیْفَ أَفْعَلُ ذَلِکَ وَ أَنَا عَلَی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّی، وَ الْحُجَّهُ فِی یَدِی، وَ الْحَقُّ مَعِی؟! وَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأً أَمْکَنَ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ یَجُزُّ لَحْمَهُ، وَ یَفْرِی جِلْدَهُ، وَ یَهْشِمُ عَظْمَهُ، وَ یَسْفِکُ دَمَهُ، وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی أَنْ یَمْنَعَهُ لِعَظِیمِ وِزْرِهِ، ضَعِیفٌ مَا ضُمَّتْ عَلَیْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ، فَکُنْتَ أَنْتَ (۵) ذَاکَ یَا ابْنَ قَیْسٍ! فَأَمَّا أَنَا فَوَ اللَّهِ دُونَ أَنْ (۶) أُعْطِیَ بِیَدِی ضَرْبٌ (۷) بِالْمَشْرَفِیِّ (۸) تَطِیرُ لَهُ فِرَاشُ الْهَامِ، وَ تَطِیحُ مِنْهُ الْأَکُفُّ وَ الْمَعَاصِمُ، وَ یَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِکَ ما یَشاءُ (۹)، وَیْلَکَ- یَا ابْنَ قَیْسٍ- إِنَّ الْمُؤْمِنَ یَمُوتُ کُلَّ مَیْتَهٍ غَیْرَ أَنَّهُ لَا یَقْتُلُ نَفْسَهُ، فَمَنْ قَدَرَ عَلَی حَقْنِ دَمِهِ ثُمَّ خَلَّی عَمَّنْ یَقْتُلُهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسِهِ، یَا ابْنَ قَیْسٍ! إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّهَ تَفْتَرِقُ عَلَی ثَلَاثٍ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً، فِرْقَهٌ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِی النَّارِ، وَ شَرُّهَا وَ أَبْغَضُهَا (۱۰) وَ أَبْعَدُهَا مِنْهُ السَّامِرَهُ الَّذِینَ یَقُولُونَ لَا قِتَالَ وَ کَذَبُوا، قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِقِتَالِ الْبَاغِینَ فِی کِتَابِهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ، وَ کَذَلِکَ الْمَارِقَهُ.

فَقَالَ ابْنُ قَیْسٍ- وَ غَضِبَ مِنْ قَوْلِهِ-: فَمَا مَنَعَکَ یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ حِینَ بُویِعَ

۱- فی طبعتی البحار وضع علی: لا تمنع عنها .. رمز نسخه بدل، و فی المصدر: لا تمنع ید لامس.

۲- کذا، و لعلّه: أ و کلّما ..

۳- فی (ک): افعل، و لا معنی لها.

۴- لا توجد: و لا وثیقه معه، فی المصدر.

۵- فی المصدر: فکن أنت.

۶- فی کتاب سلیم: .. أنا فدون و اللّه أنّ ..، و فی (ک) جاءت نسخه بدل: و اللّه، بدلا من فو اللّه.

۷- فی (س): بیده، و فی بعض نسخ المصدر: بیدی ضربا.

۸- قال فی الصّحاح ۴- ۱۳۸۰: و المشرفیه: سیوف، قال أبو عبیده: نسبت إلی مشارف و هی قری من أرض العرب تدنو من الرّیف، یقال سیف مشرفی، و مثله فی القاموس ۳- ۱۵۸.

۹- فی المصدر: و یفعل بعد ما یشاء، و لا توجد: بعد ذلک فی (س).

۱۰- فی المصدر: و أبغضها إلی اللّه.

أَبُو بَكْرٍ أَخُو بَنِي تَيْمٍ وَ أَخُو بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ وَ أَخُو بَنِي أَمَيَّهَ بَعْدَهُمْ أَنْ تُقَاتِلَ وَ تَضْرِبَ بِسَيْفِكَ؟! وَ أَنْتَ لَمْ تَخْطُبْنَا خُطْبَهً مُذْ كُنْتَ (۱) قَدِمْتَ الْعِرَاقَ إِلَّا قُلْتَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ عَنِ الْمِنْبَرِ: وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُذْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (۲) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ! فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَضْرِبَ بِسَيْفِكَ دُونَ مَظْلَمَتِكَ؟!.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ قَيْسٍ! اسْمَعِ الْجَوَابَ، لَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ ذَلِكَ الْجُبْنُ وَ لَا كَرَاهَهٌ لِلِقَاءِ رَبِّي، وَ أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِي مِنَ الدُّنْيَا وَ الْبَقَاءِ فِيهَا، وَ لَكِنْ مَنَعَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَهْدُهُ إِلَيَّ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا الْأُمَّهُ صَانِعَهٌ بَعْدَهُ فَلَمْ أَكُ بِمَا صَنَعُوا حِينَ عَايَنْتُهُ بِأَعْلَمَ بِهِ (۳) وَ لَا أَشَدَّ اسْتِيقَاناً مِنِّي بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ، بَلْ أَنَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَشَدُّ يَقِيناً مِنِّي بِمَا عَايَنْتُ وَ شَهِدْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا تَعْهَدُ إِلَيَّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ وَ جَاهِدْهُمْ، وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَكُفَّ يَدَكَ (۴) وَ احْقُنْ دَمَكَ حَتَّى تَجِدَ عَلَى إِقَامَهِ الدِّينِ وَ كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّتِي أَعْوَاناً، وَ أَخْبَرَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّ الْأُمَّهَ سَتَخْذُلُنِي وَ تُبَايِعُ غَيْرِي (۵)، وَ أَخْبَرَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنِّي مِنْهُ بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَ أَنَّ الْأُمَّهَ سَيَصِيرُونَ بَعْدَهُ بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ الْعِجْلِ وَ مَنْ تَبِعَهُ، إِذْ قَالَ لَهُ مُوسَى: يا هارُونُ ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِي قالَ يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَ لا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (۶) وَ إِنَّمَا يَعْنِي أَنَّ مُوسَى أَمَرَ هَارُونَ حِينَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَيْهِمْ إِنْ ضَلُّوا فَوَجَدَ أَعْوَاناً أَنْ يُجَاهِدَهُمْ

۱- فی المصدر: لا تخطبنا خطبه منذ كنت ..

۲- فی كتاب سليم: منذ قبض محمّد رسول اللّه ..

۳- لا توجد: به، فی المصدر.

۴- فی المصدر: فاكفف يدک ..

۵- فی كتاب سليم زياده: و تتبع غيری.

۶- طه: ۹۲- ۹۴.

وَ إِنْ لَمْ یَجِدْ أَعْوَاناً أَنْ یَکَفَّ یَدَهُ وَ یَحْقُنَ دَمَهُ وَ لَا یُفَرِّقَ بَیْنَهُمْ، وَ إِنِّی خَشِیتُ أَنْ (۱) یَقُولَ ذَلِکَ أَخِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: لِمَ فَرَّقْتَ بَیْنَ الْأُمَّهِ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِی؟

وَ قَدْ عَهِدْتُ إِلَیْکَ أَنَّکَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً أَنْ تَکُفَّ یَدَکَ وَ تَحْقُنَ دَمَکَ وَ دَمَ أَهْلِکَ وَ شِیعَتِکَ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَالَ النَّاسُ إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَبَایَعُوهُ وَ أَنَا مَشْغُولٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِغُسْلِهِ (۲)، ثُمَّ شُغِلْتُ بِالْقُرْآنِ فَآلَیْتُ یَمِیناً بِالْقُرْآنِ (۳) أَنْ لَا أَرْتَدِیَ إِلَّا لِلصَّلَاهِ حَتَّی أَجْمَعَهُ فِی کِتَابٍ فَفَعَلْتُ، ثُمَّ حَمَلْتُ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ وَ أَخَذْتُ بِیَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فَلَمْ أَدَعْ أَحَداً مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ أَهْلِ السَّابِقَهِ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا نَاشَدْتُهُمُ اللَّهَ وَ حَقِّی (۴) وَ دَعَوْتُهُمْ إِلَی نُصْرَتِی، فَلَمْ یَسْتَجِبْ مِنْ جَمِیعِ النَّاسِ إِلَّا أَرْبَعَهُ رَهْطٍ: الزُّبَیْرُ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ، وَ لَمْ یَکُنْ مَعِی أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی أَصُولُ بِهِ وَ لَا أَقْوَی بِهِ، أَمَّا حَمْزَهُ فَقُتِلَ یَوْمَ أُحُدٍ، وَ أَمَّا جَعْفَرٌ فَقُتِلَ یَوْمَ مُؤْتَه، وَ بَقِیتُ بَیْنَ جِلْفَیْنِ (۵) خَائِفَیْنِ (۶) ذَلِیلَیْنِ حَقِیرَیْنِ: الْعَبَّاسِ وَ عَقِیلٍ، وَ کَانَا قَرِیبَیْ عَهْدٍ بِکُفْرٍ، فَأَکْرَهُونِی وَ قَهَرُونِی، فَقُلْتُ کَمَا قَالَ هَارُونُ لِأَخِیهِ:- ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی (۷) فَلِی بِهَارُونَ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ، وَ لِی بِعَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حُجَّهٌ قَوِیَّهٌ.

قَالَ الْأَشْعَثُ: کَذَلِکَ صَنَعَ عُثْمَانُ: اسْتَغَاثَ بِالنَّاسِ وَ دَعَاهُمْ إِلَی نُصْرَتِهِ فَلَمْ یَجِدْ أَعْوَاناً فَکَفَّ یَدَهُ حَتَّی قُتِلَ مَظْلُوماً.

قَالَ: وَیْلَکَ- یَا ابْنَ قَیْسٍ-! إِنَّ الْقَوْمَ حِینَ قَهَرُونِی وَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا

۱- لا توجد: أن، فی (س).

۲- فی المصدر زیاده: و دفنه، و فی (س): نغسله.

۳- لا توجد: بالقرآن، فی المصدر، و وضع علیها رمز نسخه بدل فی (ک).

۴- فی (س): و حقّی، و خطّ علی الواو فی (ک).

۵- قال فی الصّحاح ۴- ۱۳۳۹: و قولهم أعرابیّ جلف .. أیّ جاف، و أصله من أجلاف الشّاه: و هی المسلوخه بلا رأس و لا قوائم و لا بطن، و قال أبو عبیده: أصل الجلف: الدّنّ الفارغ، قال:والمسلوخ إذا أخرج بطنه جلف أیضا.

۶- فی المصدر: جلفین جافین ..

۷- الأعراف: ۱۵۰.

يَقْتُلُونَنِي وَ لَوْ قَالُوا لِي: نَقْتُلَنَّكَ (١) الْبَتَّهَ لَامْتَنَعْتُ مِنْ قَتْلِهِمْ إِيَّايَ، وَ لَوْ لَمْ أَجِدْ غَيْرَ نَفْسِي وَحْدِي، وَ لَكِنْ قَالُوا: إِنْ بَايَعْتَ كَفَفْنَا عَنْكَ وَ أَكْرَمْنَاكَ وَ قَرَّبْنَاكَ وَ فَضَّلْنَاكَ، وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ قَتَلْنَاكَ، فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ أَحَداً بَايَعْتُهُمْ، وَ بَيْعَتِي لَهُمْ لَمَّا لَا حَقَّ لَهُمْ فِيهِ لَا يُوجِبُ لَهُمْ (٢) حَقّاً وَ لَا يَلْزَمُنِي رِضاً، وَ لَوْ أَنَّ عُثْمَانَ لَمَّا قَالَ لَهُ (٣) النَّاسُ اخْلَعْهَا وَ نَكُفَّ عَنْكَ خَلَعَهَا لَمْ يَقْتُلُوهُ، وَ لَكِنَّهُ قَالَ: لَا أَخْلَعُهَا. قَالُوا: فَإِنَّا قَاتِلُوكَ، فَكَفَّ يَدَهُ عَنْهُمْ حَتَّى قَتَلُوهُ، وَ لَعَمْرِي لَخَلْعُهُ إِيَّاهَا كَانَ خَيْراً لَهُ، لِأَنَّهُ أَخَذَهَا بِغَيْرِ حَقٍّ، وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ، وَ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ، وَ تَنَاوَلَ حَقَّ غَيْرِهِ.

وَيْلَكَ- يَا ابْنَ قَيْسٍ-! إِنَّ عُثْمَانَ لَا يَعْدُو أَنْ يَكُونَ أَحَدَ رَجُلَيْنِ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ دَعَا النَّاسَ إِلَى نُصْرَتِهِ فَلَمْ يَنْصُرُوهُ، وَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْقَوْمُ دَعَوْهُ إِلَى أَنْ يَنْصُرُوهُ فَنَهَاهُمْ عَنْ نُصْرَتِهِ فَلَمْ يَكُنْ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَنْهَى الْمُسْلِمِينَ عَنْ أَنْ يَنْصُرُوا إِمَاماً هَادِياً مُهْتَدِياً لَمْ يُحْدِثْ حَدَثاً وَ لَمْ يُؤْوِ مُحْدِثاً، وَ بِئْسَ مَا صَنَعَ حِينَ نَهَاهُمْ، وَ بِئْسَ مَا صَنَعُوا حِينَ أَطَاعُوهُ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونُوا لَمْ يَرَوْهُ أَهْلًا لِنُصْرَتِهِ لِجَوْرِهِ وَ حُكْمِهِ بِخِلَافِ الْكِتَابِ وَ السُّنَّهِ- وَ قَدْ كَانَ مَعَ عُثْمَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ مَوَالِيهِ وَ أَصْحَابِهِ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَهِ آلَافِ رَجُلٍ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ (۴) أَنْ يَمْتَنِعَ بِهِمْ لَفَعَلَ- وَ لَمْ يَنْهَهُمْ عَنْ (۵) نُصْرَتِهِ، وَ لَوْ كُنْتُ وَجَدْتُ يَوْمَ بُويِعَ أَخُو تَيْمٍ أَرْبَعِينَ (۶) رَجُلًا مُطِيعِينَ لَجَاهَدْتُهُمْ، فَأَمَّا يَوْمَ بُويِعَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ فَلَا، لِأَنِّي كُنْتُ بَايَعْتُ وَ مِثْلِي لَا يَنْكُثُ بَيْعَتَهُ.

وَيْلَكَ- يَا ابْنَ قَيْسٍ-! كَيْفَ رَأَيْتَنِي صَنَعْتُ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ وَ وَجَدْتُ أَعْوَاناً؟

هَلْ رَأَيْتَ مِنِّي فَشَلًا أَوْ جُبْناً، أَوْ تَقْصِيراً فِي وَقْعَتِي يَوْمَ الْبَصْرَهِ وَ هُمْ حَوْلَ جَمَلِهِمُ الْمَلْعُونِ مَنْ مَعَهُ، الْمَلْعُونِ مَنْ قُتِلَ حَوْلَهُ، الْمَلْعُونِ مَنْ رَكِبَهُ، الْمَلْعُونِ مَنْ بَقِيَ

١- فى المصدر: لو قالوا لى: نقتلك ..

٢- فى المصدر: و بيعتى إيّاهم لا تحقّ لهم باطلا و لا توجب لهم ..

٣- لا يوجد فى المصدر: و لا يلزمنى رضا، و فيه: فلو كان عثمان حين قال له ..

۴- لا يوجد لفظ الجلاله فى المصدر، و هو الظّاهر.

۵- فى المصدر: فلم نهاهم .. و فى بعض النّسخ: ينهاهم ..

۶- فى كتاب سليم: بويع أبو بكر أربعين ..

بَعْدَهُ (۱) لَا تَائِباً وَ لَا مُسْتَغْفِراً؟! فَإِنَّهُمْ قَتَلُوا أَنْصَارِی، وَ نَكَثُوا بَيْعَتِی، وَ مَثَّلُوا بِعَامِلِی، وَ بَغَوْا عَلَیَّ، وَ سِرْتُ إِلَيْهِمْ فِی اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى: أَقَلَّ مِنْ عَشَرَهِ آلَافٍ- وَ هُمْ نَيِّفٌ عَلَى عِشْرِينَ وَ مِائَهِ أَلْفٍ- وَ فِی رِوَايَهٍ: زِيَادَهً عَلَى خَمْسِينَ أَلْفاً- فَنَصَرَنِیَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ قَتَلَهُمْ بِأَيْدِينَا وَ شَفَى صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ رَأَيْتَ- يَا ابْنَ قَيْسٍ- وَقْعَتَنَا بِصِفِّينَ، وَ مَا (۲) قَتَلَ اللَّهُ مِنْهُمْ بِأَيْدِينَا خَمْسِينَ أَلْفاً فِی صَعِيدٍ وَاحِدٍ إِلَى النَّارِ- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى: زِيَادَهً عَلَى سَبْعِينَ أَلْفاً-، وَ كَيْفَ رَأَيْتَنَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ إِذْ لَقِيتُ الْمَارِقِينَ وَ هُمْ مُسْتَبْصِرُونَ مُتَدَيِّنُونَ؟! قَدْ:

ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً (۳) فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ فِی صَعِيدٍ وَاحِدٍ إِلَى النَّارِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَشَرَهٌ وَ لَمْ يَقْتُلُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَشَرَهً.

وَيْلَكَ- يَا ابْنَ قَيْسٍ- هَلْ رَأَيْتَ لِی لِوَاءً رُدَّ؟ أَوْ رَايَهً رُدَّتْ؟ إِيَّایَ تُعَيِّرُ يَا ابْنَ قَيْسٍ؟!. وَ أَنَا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی جَمِيعِ مَوَاطِنِهِ وَ مَشَاهِدِهِ، وَ الْمُتَقَدِّمُ إِلَى الشَّدَائِدِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ لَا أَفِرُّ وَ لَا أَلُوذُ وَ لَا أَعْتَلُّ وَ لَا أَنْحازُ (۴) وَ لَا أَمْنَحُ الْيَهُودَ (۵) دُبُرِی، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِی لِلنَّبِیِّ وَ لَا لِلْوَصِیِّ إِذَا لَبِسَ لَامَتَهُ وَ قَصَدَ لِعَدُوِّهِ أَنْ يَرْجِعَ أَوْ يَنْثَنِیَ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يَفْتَحَ اللَّهُ لَهُ.

يَا ابْنَ قَيْسٍ! هَلْ سَمِعْتَ لِی بِفِرَارٍ قَطُّ أَوْ نَبْوَهٍ؟.

يَا ابْنَ قَيْسٍ! أَمَا وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَوْ وَجَدْتُ يَوْمَ بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ- الَّذِی عَيَّرْتَنِی بِدُخُولِی فِی بَيْعَتِهِ- أَرْبَعِينَ (۶) رَجُلًا كُلُّهُمْ عَلَى مِثْلِ بَصِيرَهِ الْأَرْبَعَهِ الَّذِينَ وَجَدْتُ لَمَا كَفَفْتُ يَدِی، وَ لَنَاهَضْتُ الْقَوْمَ، وَ لَكِنْ لَمْ أَجِدْ خَامِساً!.

قَالَ الْأَشْعَثُ: وَ مَنِ الْأَرْبَعَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟.

۱- فی المصدر: من قتل حوله، الملعون من رجع بعده ..

۲- فی مطبوع البحار وضع علی: و ما، رمز نسخه بدل.

۳- الکهف: ۱۰۴.

۴- انحاز عنه: عدل، قاله فی مجمع البحرين ۴- ۱۷ و غيره.

۵- كذا، و فی المصدر و نسخه علی البحار: العدوّ، و هو الظّاهر.

۶- لا توجد كلمه: أربعين فی (س).

قالَ: سَلْمانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدادُ وَ الزُّبَیْرُ بْنُ صَفِیَّهَ قَبْلَ نَکْثِهِ بَیْعَتِی، فَإِنَّهُ بایَعَنِی مَرَّتَیْنِ، أَمَّا بَیْعَتُهُ الْأَولَی الَّتِی وَفَی بِها فَإِنَّهُ لَمَّا بُویِعَ أَبُو بَکْرٍ أَتانِی أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ فَبایَعُونِی وَ فِیهِمُ الزُّبَیْرُ، فَأَمَرْتُهُمْ أَنْ یُصْبِحُوا عِنْدَ بابِی مُحَلِّقِینَ رُءُوسَهُمْ عَلَیْهِمُ السِّلَاحُ، فَمَا وَافَی مِنْهُمْ [(۱)](#content_note_471_1) أَحَدٌ وَ لَا صَبَّحَنِی مِنْهُمْ غَیْرُ أَرْبَعَهٍ: سَلْمانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدادُ وَ الزُّبَیْرُ، وَ أَمَّا بَیْعَتُهُ الْأُخْرَی: فَإِنَّهُ أَتانِی هُوَ وَ صاحِبُهُ طَلْحَهُ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمانَ فَبایَعانِی طائِعِینَ غَیْرَ مُکْرَهِینَ، ثُمَّ رَجَعا عَنْ دِینِهِما مُرْتَدَّینَ ناکِثِینَ مُکابِرِینَ مُعانِدِینَ حاسِدِینَ، فَقَتَلَهُمَا اللَّهُ إِلَی النَّارِ، وَ أَمَّا الثَّلَاثَهُ: سَلْمانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدادُ فَثَبَتُوا عَلَی دِینِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ مِلَّهِ إِبْرَاهِیمَ (علیه السلام) حَتَّی لَقُوا اللَّهَ، یَرْحَمُهُمُ اللَّهُ.

یَا ابْنَ قَیْسٍ! فَوَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أُولَئِکَ الْأَرْبَعِینَ الَّذِینَ بَایَعُونِی وَفَوْا لِی وَ أَصْبَحُوا عَلَی بَابِی مُحَلِّقِینَ قَبْلَ أَنْ تَجِبَ لِعَتِیقٍ فِی عُنُقِی بَیْعَهٌ [(۲)](#content_note_471_2) لَنَاهَضْتُهُ وَ حَاکَمْتُهُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ لَوْ وَجَدْتُ قَبْلَ بَیْعَهِ عُثْمَانَ [(۳)](#content_note_471_3) أَعْوَاناً لَنَاهَضْتُهُمْ وَ حَاکَمْتُهُمْ إِلَی اللَّهِ، فَإِنَّ ابْنَ عَوْفٍ جَعَلَهَا لِعُثْمَانَ، وَ اشْتَرَطَ عَلَیْهِ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ أَنْ یَرُدَّهَا عَلَیْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَأَمَّا بَعْدَ بَیْعَتِی إِیَّاهُمْ فَلَیْسَ إِلَی مُجَاهَدَتِهِمْ سَبِیلٌ.

فَقَالَ الْأَشْعَثُ: وَ اللَّهِ لَئِنْ کَانَ الْأَمْرُ کَمَا تَقُولُ لَقَدْ هَلَکَتِ الْأُمَّهُ غَیْرَکَ وَ غَیْرَ شِیعَتِکَ! فَقَالَ: إِنَّ الْحَقَّ وَ اللَّهِ مَعِی یَا ابْنَ قَیْسٍ کَمَا أَقُولُ، وَ مَا هَلَکَ مِنَ الْأُمَّهِ إِلَّا النَّاصِبِینَ وَ الْمُکَاثِرِینَ [(۴)](#content_note_471_4) وَ الْجَاحِدِینَ وَ الْمُعَانِدِینَ، فَأَمَّا مَنْ تَمَسَّکَ بِالتَّوْحِیدِ وَ الْإِقْرَارِ بِمُحَمَّدٍ وَ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ یَخْرُجْ مِنَ الْمِلَّهِ، وَ لَمْ یُظَاهِرْ عَلَیْنَا الظَّلَمَهَ، وَ لَمْ یَنْصِبْ لَنَا الْعَدَاوَهَ، وَ شَکَّ فِی الْخِلَافَهِ، وَ لَمْ یَعْرِفْ أَهْلَهَا وَ وُلَاتَهَا، وَ لَمْ یَعْرِفْ لَنَا وَلَایَهً، وَ لَمْ یَنْصِبْ لَنَا عَدَاوَهً، فَإِنَّ ذَلِکَ مُسْلِمٌ مُسْتَضْعَفٌ یُرْجَی لَهُ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ یُتَخَوَّفُ عَلَیْهِ ذُنُوبُهُ.

۱- فی المصدر: فما وفی منهم.

۲- فی المصدر: قبل أنّ نجب لعتیق فی عنقی بیعته ..

۳- فی کتاب سلیم: بیعه عمر .. بدلا من عثمان.

۴- فی المصدر: المکابرین.

قَالَ أَبَانٌ: قَالَ سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ: فَلَمْ يَبْقَ يَوْمَئِذٍ مِنْ شِيعَتِهِ (١) عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدٌ إِلَّا تَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَ فَرِحَ بِمَقَالَتِهِ، إِذْ شَرَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَمْرَ وَ بَاحَ بِهِ، وَ كَشَفَ الْغِطَاءَ، وَ تَرَكَ التَّقِيَّةَ، وَ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْقُرَّاءِ مِمَّنْ كَانَ يَشُكُّ فِي الْمَاضِينَ وَ يَكُفُّ عَنْهُمْ وَ يَدَعُ الْبَرَاءَةَ مِنْهُمْ وَرَعاً وَ تَأَثُّماً إِلَّا اسْتَيْقَنَ وَ اسْتَبْصَرَ وَ حَسُنَ وَ تَرَكَ الشَّكَّ وَ الْوُقُوفَ، وَ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ حَوْلَهُ أَتَى بَيْعَتَهُ (٢) عَلَى وَجْهِ مَا بُويِعَ عُثْمَانُ وَ الْمَاضُونَ قَبْلَهُ إِلَّا رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ وَ ضَاقَ بِهِ أَمْرُهُ، وَ كَرِهَ مَقَالَتَهُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ اسْتَبْصَرَ عَامَّتُهُمْ (٣) وَ ذَهَبَ شَكُّهُمْ.

قَالَ أَبَانٌ، عَنْ سُلَيْمٍ: فَمَا شَهِدْتُ يَوْماً قَطُّ عَلَى رُءُوسِ الْعَامَّةِ أَقَرَّ لِأَعْيُنِنَا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمَّا كَشَفَ لِلنَّاسِ مِنَ الْغِطَاءِ، وَ أَظْهَرَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ، وَ شَرَحَ فِيهِ مِنَ الْأَمْرِ، وَ أَلْقَى فِيهِ التَّقِيَّةَ وَ الْكِتْمَانَ (۴)، وَ كَثُرَتِ الشِّيعَةُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مُذْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَ تَكَلَّمُوا وَ قَدْ كَانُوا أَقَلَّ أَهْلِ عَسْكَرِهِ، وَ صَارَ النَّاسُ يُقَاتِلُونَ مَعَهُ عَلَى عِلْمٍ بِمَكَانِهِ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ صَارَتِ الشِّيعَةُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ أَجَلَّ النَّاسِ وَ أَعْظَمَهُمْ- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: جُلُّ النَّاسِ وَ أَعْظَمُهُمْ- وَ ذَلِكَ بَعْدَ (۵) وَقْعَةِ النَّهْرَوَانِ، وَ هُوَ يَأْمُرُ بِالتَّهْيِئَةِ وَ الْمَسِيرِ إِلَى مُعَاوِيَةَ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ قُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَتَلَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ غِيلَةً وَ فَتْكاً (۶)، وَ قَدْ كَانَ سَيْفُهُ مَسْمُوماً قَبْلَ ذَلِكَ (٧).

١- فی (س): شیعته، و هو غلط، و لعلّه بدون علیّ علیه السّلام.

٢- فی المصدر: و لم یبق حوله ممّن أبی بیعته.

٣- فی کتاب سلیم: ثمّ أنّه استبصر عادتهم ..

۴- لا یوجد فی المصدر: و الکتمان، و فیه: من التّقیّه.

۵- فی (ک): و بعد ذلک.

۶- قال فی النّهایه ٣- ۴٠٩: الإیمان قید الفتک .. الفتک: أنّ یأتی الرّجل صاحبه و هو غار غافل فیشدّ علیه فیقتله، و الغیله: أنّ یخدعه ثمّ یقتله فی موضع خفیّ.

٧- سمّه قبل ذلک، کذا فی المصدر. أقول: : أورد هذه الخطبه الشیخ المفید فی المجالس : ١۴۵ _ ١۴٩ : المجلس الثامن عشر : ۶ ، وجاءت فی نهج البلاغه فی آخر خطبه ٣۴ صبحی الصالح : ٧٨ _ ٧٩ ، محمد عبده : ١ _ ٨٢ _ ٨۴ ، وخطبه ٩٧ ، صبحی الصالح : ١۴١ _ ١۴٣ ، محمد عبده : ٢ _ ١٨٧ _ ١٩٠ ، مع اختلاف واختصار. وانظر : منهاج البراعه ١ _ ٢٣۴ _ ٢۴۴ ، وشرح ابن أبی الحدید للنهج ٢ _ ١٨٩ _ ٢٠٣ ، وشرح نهج البلاغه لابن میثم ٢ _ ٨٠ _ ٨٢ ، وغیرها.

**[ترجمه]کتاب سلیم بن قیس هلالی -. کتاب سلیم بن قیس هلالی: ۱۲۵-۱۳۲ - : ابان از سلیم نقل کند که گفت: کنار امیرمؤمنان علیه السّلام نشسته بودیم، نزد حضرتش گروهی از اصحاب وی حضور داشتند. فردی به حضرتش گفت: ای امیر مؤمنان! چه خوب بود که مردم را به یاری خویش فرا می خواندی! حضرت برخاست و خطبه خواند و فرمود: بدانید که من شما را به یاری خویش خواندم، برنخاستید؛ اندرزتان دادم نپذیرفتید؛ شما را فراخواندم گوش نکردید؛ شما حاضرانی چون غایبانید؛ زندگانی چون مردگانید؛ کرانی گوش دارید؛ بر شما آیه های حکمت را می خوانم و اندرزهای سودمند و سرشارتان می دهم و شما را به جهاد با ستمگران برمی‌انگیزم، هنوز سخنم به آخر نرسیده، می بینم که پراکنده شده اید و دور هم می نشینید و با هم شعر می خوانید و ضرب المثل می زنید و از یکدیگر قیمت خرما و شیر را می پرسید .

مرگتان باد! شما را به نبرد و آمادگی برای آن دعوت کردم، ولی قلبهایتان از جنگ و ذکر آن خالی شده است و آن را به چرند و پرندها سرگرم کرده اید. با آنان نبرد کنید، پیش از آنکه با شما بجنگند. به خدا سوگند! قومی نبوده و نیست که در سرزمینش مورد یورش قرار گیرد و خوار و ذلیل نشده باشد. به خدا سوگند! گمان نکنم شما چنین کنید تا که آنان چنین کنند! دوست داشتم که آنها را می دیدم و آنگاه با بصیرت و یقین، خدا را ملاقات می کردم و از رنج و عذاب شما و از گفتگوی با شما راحت می شدم. شما چون شتری رها شده هستید که چوپانش را گم کرده است؛ از هر سو که جمع گردد، از سوی دیگر متفرق می‌شود. به خدا سوگند! من شما را این گونه می بینم که هر گاه تنور جنگ داغ گردد و مرگ شدت یابد و بسیار شود، از علی بن ابی طالب جدا شوید، مانند جدا شدن سر از تن و جدا شدن مادر به هنگام زائیدن فرزند که هیچ دستی نتواند آن را باز دارد.

اشعث بن قیس کندی به سرزنش گفت: چرا آن گونه که عثمان رفتار کرد، عمل نکردی؟ علی علیه السّلام فرمود: می خواستی آن گونه که پسر عفان رفتار کرد، عمل کنم؟! ای پسر قیس! از شر آنچه می گویی به خدا پناه می برم! به خدا سوگند! آنچه را که پسر عفان کرد، حتی مایه شرم کسی است که دین ندارد و حق را نمی شناسد! پس چگونه چنان کنم؟! در حالی که من از جانب پروردگارم دلیل آشکاری [همراه] دارم و حجّت پروردگارم در دستم است و حق با من است! به خدا سوگند! اگر انسانی به دشمنش اجازه دهد که گوشتش را ببرد و پوستش را بدرد و استخوانش را بشکند و خونش را بریزد، در حالی که می تواند او را از این کار باز دارد، چنین ذلتی ناشی از گناه سنگین او و سستی عقل و ضعف قلب او است. ای پسر قیس، تو این گونه باش، اما من این گونه نیستم. به خدا سوگند! من چنین شخصی نیستم که بدون آنکه با شمشیر مشرفی در دستم ضربه‌ای بزنم که سرها را هدف می‌گیرد و کف و مچ دستها را دور می‌اندازد، و بعد خداوند هر چه خواهد بکند. وای بر تو ای پسر قیس! فرد مؤمن هر گونه مرگی را می پذیرد ولی خودش را نمی کشد. هر کس بتواند خون خویش را حفظ کند ولی قاتلش را از خود نراند، خودش قاتل خویش است. وای بر تو ای پسر قیس! این امت به هفتاد و سه گروه پراکنده شوند، تنها یک گروه از آنهاست که بهشتی است و هفتاد و دو گروه دیگر دوزخی هستند، بدترین و دشمن ترین و دورترین آنها از خداوند، این افسانه سرایانی هستند که می گویند: «جنگی نیست»، و دروغ می گویند؛ خداوند در کتابش و سنّت پیامبرش، به نبرد با این ستمگران و نیز مارقین فرمان داده است.

اشعث بن قیس که از سخن علی علیه السّلام خشمگین شده بود گفت: ای پسر ابو طالب! چه چیزی تو را از این امر بازداشت که هنگامی که مردم با ابوبکر که از قبیله بنی‌تیم است و با عمر که از بنی‌عدی بن کعب است و با عثمان که از بنی‌امیه است،

بیعت کردند، با آنها نجنگی و شمشیر نزنی؟ و تو از هنگامی که به عراق آمده ای، در هر سخن و خطبه ای که با ما داشته ای، پیوسته در پایان آن و پیش از پایین آمدن از منبر می‌گویی: «به خدا سوگند! من از خود مردم به آنان سزاوارترم، از زمان درگذشت رسول خدا صلی الله علیه و آله همواره به من ستم شده است....» پس چرا در دفاع از حقت شمشیر نزدی؟!

علی فرمود: ای پسر قیس! گفتی و حال پاسخ را بشنو؛ این ترس و فرار از مرگ نبود که مرا از آن بازداشت، من بیش از هر کسی می دانم که آنچه نزد خداوند است، برایم از دنیا و آنچه در آن است بهتر می باشد، ولی آنچه مرا از شمشیر کشیدن بازداشت، وصیت و پیمان رسول خدا با من بود. رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله و سلّم مرا از آنچه امّت پس از حضرتش با من خواهند کرد خبر داده بود، بنابراین، هنگامی که کردار امت را با خود دیدم، بیش از آنچه از پیش می دانستم که رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله و سلّم به من گفته بود، نبود. گفتم: ای رسول خدا! اگر چنان شود، چه وصیت و توصیه ای به من دارید؟ فرمود: «اگر یارانی یافتی با آنان جهاد کن و اگر نیافتی، دست نگهدار و خون خویش حفظ کن تا که برای برپایی دین و کتاب خدا و سنت من یارانی بیابی».

و رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله و سلّم به من خبر داد که به زودی امّت مرا رها خواهند کرد و با فردی جز من بیعت خواهند نمود و از شخصی به جز من پیروی خواهند کرد. رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله و سلّم به من خبر داد که من نسبت به او مانند هارون نسبت به موسی هستم، و اندکی پس از حضرتش، سرنوشت امّت همانند هارون و پیروانش و گوساله و گوساله پرستان خواهد شد، که موسی به هارون گفت:{ای هارون، وقتی دیدی آنها گمراه شدند، چه چیز مانع تو شد که از من پیروی کنی؟ آیا از فرمانم سر باز زدی؟ گفت: «ای پسر مادرم، نه ریش مرا بگیر و نه [موی] سرم را، من ترسیدم بگویی: میان بنی اسرائیل تفرقه انداختی و سخنم را مراعات نکردی.} - . طه / ۹۲ — ۹۴ - یعنی هنگامی که موسی هارون را به جای خود بر آنان گمارد، به وی فرمود: اگر گمراه شدند و یارانی یافت، با آنان جهاد کند و اگر نیافت، دست نگهدارد و خون خویش را حفظ کند و پراکنده شان نسازد. و من ترسیدم که برادرم رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله و سلّم به من چنین گوید: چرا میان امت تفرقه ایجاد کردی و وصیتم را به کار نبستی، به تو گفتم که اگر یارانی نیافتی دست نگه داری و خون خود و اهل بیت و پیروانت را حفظ کنی!

پس از درگذشت رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله و سلّم، مردم به ابوبکر روی آوردند و با وی بیعت کردند، در حالی که من سرگرم غسل و دفن رسول خدا بودم. پس به قرآن سوگند خوردم که جز برای انجام نماز ردایی برنگیرم و پای بیرون ننهم تا که قرآن را در کتابی گرد آورم و چنین کردم؛ سپس فاطمه را برداشتم و دست پسرانم حسن و حسین را گرفتم و به خانه یکایک مجاهدان بدر و پیشگامان در اسلام از مهاجران و انصار رفتم و آنان را در مورد حقّم به خدا سوگند دادم و آنان را به یاری خویش فراخواندم. از همه آنان، تنها چهار نفر به دعوتم پاسخ دادند؛ سلمان، ابوذر، مقداد، و زبیر. از خاندانم نیز کسی نبود تا از من پشتیبانی کند؛ حمزه در نبرد احد کشته شده بود و جعفر در نبرد موته، من بودم و دو عامی تندخوی بدبخت ناتوان خوار؛ عباس و عقیل که تازه از کفر به اسلام روی آورده بودند. مردم مرا ناخوش داشتند و رها کردند. و من، آن گونه که هارون به برادرش گفت، گفتم: {این قوم، مرا ناتوان یافتند و چیزی نمانده بود که مرا بکشند} - . الاعراف / ۱۵۰ - هارون برایم الگوی نیکویی است و عهد و پیمان رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله و سلّم برایم حجّتی نیرومند است! اشعث گفت: عثمان نیز چنین کرد! از مردم کمک خواست و آنان را به یاری خویش فراخواند، یارانی نیافت و دست نگه داشت تا اینکه

مظلوم کشته شد!

علی فرمود: وای بر تو ای پسر قیس! این قوم هنگامی که مرا ناتوان ساختند و نزدیک بود مرا بکشند، اگر به من می گفتند: «البته که تو را می کشیم»، آنان را از کشتن خویش باز می داشتم، هر چند که یاوری جز خویش نمی یافتم، ولی گفتند: «اگر بیعت کنی از تو دست برداریم و گرامی‌ات داریم و تو را به خویش نزدیک سازیم و برتریت دهیم، و اگر بیعت نکنی تو را می کشیم.» چون کسی را نیافتم، با آنان بیعت کردم و بیعت من با آنان، باطلشان را حق نمی کند و برایشان موجب حقی نمی شود. اگر عثمان هنگامی که مردم به او گفتند: «خود را از خلافت خلع کن تا از تو دست برداریم»، خود را از خلافت خلع می کرد، او را نمی کشتند. ولی عثمان گفت: «خودم را از خلافت خلع نمی کنم». مردم گفتند: «پس ما هم تو را می کشیم». عثمان هم از آنان دست برداشت تا او را کشتند. به جانم سوگند، اگر عثمان خود را از خلافت خلع می کرد، برایش بهتر بود؛ چرا که خلافت را به ناحق گرفته بود و در آن بهره ای نداشت و چیزی را ادعا کرده بود که از او نبود و حق دیگری را گرفته بود.

وای بر تو پسر قیس! سرنوشت عثمان از دو حال خارج نبود: یا اینکه مردم را به یاری‌اش فراخواند و مردم یاری‌اش نکردند، و یا اینکه مردم از او خواستند که یاری‌اش کنند و او آنان را از یاری خویش باز داشت، در چنین صورتی بر او روا نبود که مسلمانان را از یاری پیشوای هدایتگر و هدایت شده ای که مرتکب خلاف نشده و اصلا اهل خلاف نیست باز دارد! چه بد می کرد اگر آنان را باز می‌داشت و چه بد می کردند اگر از نهی او اطاعت می کردند! و یا اینکه ستم او و روش بد او مردم را بر آن داشت که وی را به خاطر ستمش و حکومت بر خلاف قرآن و سنّت، شایسته یاری نبینند. این در حالی بود که بیش از چهار هزار نفر از خاندان و طرفداران و یاران عثمان بودند، و اگر می خواست که به وسیله آنان مردم را از قتل خویش باز دارد، می توانست، و او آنها را به یاری خود دعوت نکرد؛ و من اگر در آن روز که با آن شخص بنی‌تیمی بیعت کردند، چهل نفر گوش به فرمان می یافتم، حتما با آنان جهاد می کردم؛ و اما روزی که با عمر و عثمان بیعت کردند، چنین نمی کردم چرا که من بیعت کرده بودم و فردی مانند من، بیعت خویش را نمی شکند.

وای بر تو ای پسر قیس! وقتی عثمان کشته شد و من یارانی یافتم، مرا چگونه دیدی؟ آیا در جریان نبرد بصره که آنان پیرامون شترشان بودند، از من سستی، عقب نشینی، ترس یا کوتاهی دیدی؟! شتری که هر کس بر آن و پیرامون آن می جنگید و هر کس که پس از آن واقعه، توبه نکرد و آمرزش نخواست، ملعون است؛ چرا که یارانم را کشتند، بیعتم را شکستند و نماینده ام را در بصره مثله کردند و علیه من شوریدند. با دوازده هزار نفر به سوی شان شتافتم، در حالی که آنان حدود یک صد و بیست هزار نفر بودند. خداوند مرا بر آنان یاری کرد و همه شان را به دست ما کشت و سینه مؤمنان را شفا داد.

ای پسر قیس! نبرد ما را در صفین چگونه دیدی؟ آیا خداوند به دست ما پنجاه هزار نفر از آنان را در یک جا نکشت و به دوزخ نفرستاد (و در روایت دیگر: بیش از هفتاد هزار نفر، آمده)؟ و در نبرد نهروان، ما را چگونه دیدی؟ آنگاه که با مارقین جنگیدیم در حالی که آنان با بصیرت و متدین بودند[به گمان خودشان]، {[آنان] کسانی اند که کوشش شان در زندگی دنیا به هدر رفته و خود می پندارند که کار خوب انجام می دهند.} – . الکهف / ۱۰۴ – ، خداوند در یک جا آنان را کشت و به دوزخ فرستاد و ده نفر هم از آنان بر جای نماند و از مؤمنان هم ده نفر کشته نشدند.

وای بر تو ای پسر قیس! ایا در عرصه های نبرد دیده ای که پرچم و بیرقم عقب ماند؟ ای پسر قیس، مرا سرزنش می کنی؟ منی که در همه جا یار و همراه پیامبر بودم و در محضرش پیشتاز همه رویدادهای سخت بودم؛ از جلوی دشمن نگریخته ام و نه شکست خورده ام و نه کناری کشیده ام و نه خسته و سست شده ام و نه از جنگ منصرف شده ام و اجازه نداده ام که دشمن دنبالم کند، زیرا بر پیامبر و وصی پیامبر روا نیست، هر گاه پیشاپیش امتش با دشمنش به نبرد پردازد، از جنگ برگردد یا که از آن منصرف شود. باید بجنگد تا کشته شود یا که پیروز گردد. ای پسر قیس! آیا شنیده ای که گریخته باشم یا حتی از عرصه نبرد دور مانده یا عقب کشیده باشم؟

ای پسر قیس! به آن که دانه را شکافت و انسان را آفرید سوگند! اگر در آن روز که با ابوبکر بیعت شد - که مرا به خاطر بیعت با او سرزنش می کنی - چهل نفر می یافتم که همه شان مانند آن چهار نفر آگاه می بودند، دست نمی دادم و با آنان می جنگیدم، ولی نفر پنجمی نیافتم.

اشعث گفت: این چهار نفر چه کسانی بودند؟ فرمود: سلمان، ابوذر، مقداد و زبیر بن صفیّه، پیش از آنکه بیعتم را بشکند؛ او دو بار با من بیعت کرده بود؛ در بیعت نخست به آن وفا کرد؛ وقتی مردم با ابوبکر بیعت کردند، چهل مرد از مهاجران و آنصار نزد من امدند و با من بیعت کردند، زبیر در میانشان بود. به آنان دستور دادم که سحرگاهان سر تراشیده و سلاح برگرفته در خانه‌ام آماده باشند. از آنان کسی راست نگفت و به من وفا نکرد، جز چهار نفر: سلمان، ابوذر، مقداد و زبیر. در بیعت دوّمش با من؛ او و رفیقش طلحه، پس از اینکه عثمان کشته شد، نزد من آمدند و با رضا و رغبت با من بیعت کردند، سپس مرتد شدند و پیمان شکستند و حیله کردند و دشمنی ورزیدند و زیانکار شدند و از دینشان برگشتند و خداوند هم آنها را کشت و به دوزخ فرستاد؛ و اما آن سه نفر دیگر، سلمان و ابوذر و مقداد بر دین محمّد صلی اللّه علیه و آله و سلّم و ملت ابراهیم پایدار ماندند تا که به دیدار خدا شتافتند، خدای رحمتشان کند.

ای پسر قیس! به آن که دانه را شکافت و انسان را آفرید سوگند! اگر آن چهل نفری که بیعت کردند به من وفادار می ماندند و سحرگاهان در خانه‌ام آماده می بودند، پیش از آن که بیعت ابوبکر بر گردنم باشد، با او به جهاد می پرداختم و بر اساس حکم خدا با او رفتار می کردم؛ و اگر پیش از بیعت با عثمان نیز یارانی می یافتم، با آنان جهاد می کردم و بر اساس حکم خدا با آنان رفتار می کردم. اما ابن عوف آن را برای عثمان قرار داد و بین خودشان شرط کردند که پس از مرگ عثمان، آن را به ابن عوف تحویل بدهد؛ اما پس از بیعت من با آنان، راهی برای جهاد با آنان وجود نداشت .

اشعث گفت: به خدا سوگند! اگر واقعیت این گونه بوده که می گویی، همه امت محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم جز تو و پیروانت هلاک شده اند.

علی علیه السّلام فرمود: ای پسر قیس! به خدا سوگند! آن گونه که می گویم، حق با من است، و تنها دشمنان حربی و پیمان شکنان و حیله گران و منکران و معاندان از امّت محمّد صلی اللّه علیه و آله و سلّم هلاک گشته اند؛ اما هر کس که به توحید دست آویخته و به نبوّت محمّد صلی اللّه علیه و آله و سلّم و دین اسلام اقرار کرده و از صف ملّت ابراهیم خارج نشده و علیه ما ستمکاران را یاری نکرده و با ما دشمنی نورزیده، ولی در امر خلافت دچار تردید شده و اهل آن را نشناخته و ولایت ما را نیز نشناخته و با ما دشمنی نورزیده، این فرد مسلمان مستضعفی است که امید رحمت خدا بر او می رود و باید که از گناهانش

بیمناک باشد.

ابـان گویـد: سـلیم بن قیس می‌گویـد: در آن روز شـیعه ای نبود که با شـنیدن این سـخنان چهره اش گشاده نشود و خوشـحال نگردد، چرا کـه امیر مؤمنـان بـه شـرح موضـوع پرداخت و آن را آشـکار نمـود و از آن پرده برداشت و تقیّه نکرد. و از قاریـان مقـدس و متقی قرآن که با تردید و شک از اظهار نظر درباره خلفای گذشـته خودداری می کردند و در بیزاری از آنان احتیاط می کردنـد، کسـی نمانـد که به یقین نرسـد و آ گـاه نشود و نظرش عوض نگردد و شـکش برطرف نشود و به اطمینـان کـامل نرسد. و آن گروه از مردم که از بیعت با علی علیه السّلام خودداری کرده و تنها در ادامه بیعت با ابوبکر و عمر و عثمان به علی می نگریسـتند، ابتدا وقتی این سـخنان را شـنیدند، سـخن حضرتش را ناخوش داشتند و آثار ناخشنودی در چهره هاشان نمودار بود، اما بعدها همین ها نیز آگاه شدند و شکشان برطرف گردید.

ابان از سـلیم نقل می‌کنـد: تا آن روز هر گز چشـمانمان آن گونه در برابر عموم مردم روشن نگردیـده بود، چرا که امیر مؤمنان برای مردم پرده از حقـایق و وقایع برداشت و حق و حقیقت را آشـکار کرد و به شـرح و تحلیل موضوع خلافت پرداخت و تقیه را کنـاری گـذاشت. پس از آن روز و پس از آن سـخنان. شـیعیان زیـاد شدنـد و زبـان گشودنـد. تـا آن روز، شـیعیان کمترین نیروهای سپاه علی علیه السّلام را تشکیل می دادند و دیگر مردم بدون اینکه علی را بشناسند که خلیفه خدا و وصی رسول خدا صلی اللّه علیـه و آلـه و سلّم است و شـیعه باشـند، همراه آن حضـرت می جنگیدنـد؛ امـا پس از آن جلسه سـخنرانی، شـیعیان، محـترم‌ترین و بزرگـترین آن نیروهـا شدنـد (و در روایت دیگری: بیشـترین و بزرگترین نیرو) و این سـخنان پس از نبرد نهروان ایراد شـد که حضـرتش فرمان آماده باش و حرکت به سوی معاویه را داده بود، اما چنـد صـباحی نگـذشت که کشـته شـد. ابن ملجم که نفرین خدا بر او باد، با حیله و به ناحق، حضرتش را با شمشیری که از پیش سمّ آلود کرده بود، کشت. درود خداوند بر سرور ما امیر مؤمنان باد!

**[ترجمه]

توضیح:

قوله علیه السـلام: تبّت أیدیکم .. التّباب: الخسران و الهلاک (۱)، و فی بعض النسـخ- کما فی النهج- تربت، و هی کلمه یدعی علی الإنسان بها، أی لا أصبتم (۲) خیرا و أصل ترب: أصابه التّراب، فکأنّه یدعو علیه بأن یفتقر (۳).

قوله علیه السلام: حمس (۴) الوغاء .. أی اشتدّ الحرب (۵)، و أصل الوغاء:

الصّوت و الجلبه، سمّیت الحرب بها لما فیها من الأصوات و الجلبه (۶).

قوله علیه السـلام: و احمرّ الموت .. قال فی النهایه: فیه .. الموت الأحمر یعنی القتل لما فیه من حمره الـدّم أو لشـدّته، یقال موت أحمر: أی شدید (۷).

و فی النهـج: و اسـتحر الموت .. قال فی النّهایه: أی اشـتدّ و کثر، و هو اسـتفعل من الحرّ: الشّـدّه، و منه حدیث علیّ علیه السّـلام:

حمس الوغا و استحرّ الموت (٨).

و قيل: يحتمل أن يكون المراد شدته الشبيهه بالحراره مجازا أو خلوصه و حضوره، فيكون اشتقاقه من الحريه.

قوله عليه السلام: انفراج الرأس .. أى تتفرّقون عنّى أشدّ تفرّق، و هو مثل (٩)، و قيل أوّل من تكلّم به أكثم بن صيفى فى وصيّته: يا بنى! لا تتفرّقوا فى

١- قاله فى مجمع البحرين ٢- ١٢، و الصحاح ١- ٩٠، و غيرها.

٢- فى (س): لأصبتم، و ما أثبت هو الظاهر.

٣- جاء فى الصحاح ١- ٩١، و قريب منه فى مجمع البحرين ٢- ١٣.

۴- فى (ک): خمس، و هو غلط.

۵- قال فى النهايه ١- ۴۴٠: حديث على (عليه السلام) حمس الوغى و استحر الموت .. أى اشتدّ الحرب. و نحوه فى لسان العرب ۶- ۵٧.

۶- ذكره فى الصحاح ۶- ٢۵٢۶، و لسان العرب ١۵- ٣٩٨.

٧- النهايه ١- ۴٣٨.

٨- النهايه ١- ٣۶۴.

٩- لم نجده فيما بأيدينا من كتب الأمثال و اللغه.

الشدائد انفراج الرأس، فإنّكم بعد ذلك لا تجتمعون على عسر. و فی معناه أقوال:

أحدها (۱): ما ذكره ابن درید، و هو أنّ المراد به انفراج الرأس عن البدن، فإنّه لا يقبل الالتئام و لا يكون بعده اتّصال.

ثانيها: قال المفضّل: الرأس اسم رجل ينسب إليه قريه من قرى الشام، يقال لها: بيت الرأس، و فيها يباع الخمر، قال حسّان:

كأنّ سبيئته من بيت رأس*** يكون مزاجها عسل و ماء (كذا)

و هذا الرجل كان قد انفرج عن قومه و مكانه فلم يعد إليه، فضرب به المثل فی المفارقه (۲).

ثالثها: قال بعضهم معناه أنّ الرأس إذا انفرج بعض عظامه عن بعض كان ذلك بعد الالتئام و العود إلى الصحّه.

رابعها: قال القطب الراوندی (۳) رحمه اللّه: معناه: انفرجتم عنّی رأسا أی بالكليّه (۴).

و اعترض عليه ابن أبی الحديد (۵) بأنّه لا يعرف، و فيه نظر.

خامسها: ما قاله الراوندی- أيضا- أی انفراج من أدلی (۶) برأسه إلى غيره ثم حرف (۷) رأسه عنه (۸).

۱- فی (ک): إحداها.

۲- كذا ذكره ابن ميثم فی شرحه على نهج البلاغه ۱- ۸۰.

۳- كما فی منهاج البراعه ۱- ۲۳۹.

۴- فی المصدر: أی قطعا، ثمّ قال: فلما أعاد الكلام عنه صار معرفا.

۵- فی شرحه على نهج البلاغه ۲- ۱۹۱ قال: و عرفه- بالألف و اللام- و هذا غير صحيح، لأنّ (رأسا) لا يعرف.

۶- فی المصدر: من أدنی.

۷- فی منهاج البراعه: ثم انفرج.

۸- هـذا ثانی محتملات القطب رحمه اللّه، و ثالثها ما ذكره بقوله: أن يريـد بانفراج الرأس: انفراج من يريد أن ينجو برأسه. و قد حكى الثانی ابن ميثم فی شرحه على النهج ۱- ۸۰.

و اعترض ابن أبی الحدید (۱) بأنّه لا خصوصیّه للرأس فی ذلک، و لا یخفی ضعفه، فإنّ وجه التخصیص ظاهر، و هو مثل مشهور بین العرب و العجم.

سادسها: إنّ معناه انفراج المرأه عن رأس ولدها حاله الوضع، فإنّه یکون فی غایه الشدّه و تفرّق الاتّصال و الانفراج (۲).

و أمّا انفراج المرأه عن قبلها، فقیل: انفراج المرأه البغیّه و تسلیمها لقبلها.

و قیل: أرید انفراجها وقت الولاده.

و قیل: وقت الطعان، و الأوسط أظهر. و علی التقدیر إنّما شبّه علیه السلام هذا التشبیه لیرجعوا إلی الأنفه (۳).

قوله علیه السلام: یجزّ لحمه .. فی النهج: یعرق لحمه، یقال: عرق اللّحم: إذا لم یبق علی العظم منه شیئا (۴).

و الفری: القطع (۵).

و الهشم: کسر (۶) العظام (۷).

ص: ۴۷۵

۱- فی شرح الخطبه (۳۴) من ۲ نهج البلاغه ۲- ۱۹۱ قال: و هذا أیضا غیر صحیح، لأنّه لا خصوصیه للرأس فی ذلک، فإنّ الید و الرجل إذا أدنیتهما من شخص ثمّ حرفتهما عنه فقد انفرج ما بین ذلک العضو و بینه، فأیّ معنی لتخصیص الرأس بالذکر!.

۲- کما ذکره ابن میثم فی شرحه علی نهج البلاغه ۱- ۸۰.

۳- فی (س): الأنقه. قال فی الصحاح ۴- ۱۴۴۷: الأنق: الفرح و السرور .. و شی ء أنیق .. أی حسن معجب، و لا تکون للکلمه مناسبه مع المقام، نعم الأنفه لها مدلول، قال فی الصحاح- أیضا-:۴ _ ۱۳۳۳ : أنف من الشیء یأنف أنفا وأنفه .. أی استنکف.

۴- قال فی الصحاح ۴- ۱۵۲۳: و العرق- بالفتح- مصدر قولک عرقت العظم أعرقه .. إذا أکلت ما علیه من اللحم .. و تعرقت العظم مثل عرقته. و قال فی النهایه ۳- ۲۲۰: یقال عرقت العظم و اعترقته و تعرّقته: إذا أخذت عنه اللحم بأسنانک.

۵- فی (س): و القطع. انظر: مجمع البحرین ۱- ۳۲۹- ۳۳۰، و الصحاح ۶- ۲۴۵۴ و غیرهما.

۶- إلی هنا فی کتب اللغه کما فی مجمع البحرین ۶- ۱۸۶، و الصحاح ۵- ۲۰۵۸ و غیرهما.

۷- لا توجد کلمه: العظام، فی (س)، و هو الظاهر.

و الجوانح: الأضلاع ممّا يلى الصّدر، الواحد جانحه (۱).

و فراش الهام: العظام الرّفيعه (۲) على القحف (۳)، و هو- بالكسر- العظم فوق الدّماغ (۴).

و طاح يطوح و يطيح: هلك و أشرف على الهلاك، و ذهب و سقط و تاه فى الأرض (۵).

و المعاصم- جمع معصم- بالكسر- و هو موضع السّوار (۶) من السّاعد (۷).

و فى النهج: تطيح السواعد و الأقدام.

و نابذه (۸) الحرب: كاشفه (۹).

و النّيف ..- ككيس، و قد يخفّف-: الزّياده: بين (۱۰) العددين (۱۱).

قوله: أو نبوه .. أى كلالا و تقصيرا، يقال نبأ السّيف عن الضّريبه .. أى كلّ، و السّهم عن الهدف (۱۲) أى قصّر (۱۳).

ص: ۴۷۶

۱- كما جاء فى القاموس ۱- ۲۱۹، و الصحاح ۱- ۳۶۰.

۲- فى (ك): الرقيعه، و هو غلط ظاهرا.

۳- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۴- ۱۴۹، و الصحاح ۳- ۱۰۱۵، و جاء فى الأول: عظام رقيقه تلى ..، و فى الثانى: عظام رقاق تلى.

۴- قاله فى مجمع البحرين ۵- ۱۰۸، و الصحاح ۴- ۱۴۱۲ و غيرهما.

۵- كذا ورد فى القاموس ۱- ۲۳۸، و تاج العروس ۲- ۱۹۳، و قريب منهما فى لسان العرب ۲- ۵۳۵.

۶- فى (س): السواد.

۷- جاء فى مجمع البحرين ۶- ۱۱۷، و مثله فى المصباح المنير ۲- ۷۴- بدون ذكر جمع المعصم-.

۸- فى (ك): نابده.

۹- قاله فى مجمع البحرين ۳- ۱۸۹، و الصحاح ۲- ۵۷۱ و غيرهما.

۱۰- فى (س): و بين: .. و هو غلط.

۱۱- صرّح به فى مجمع البحرين ۵- ۱۲۷، و الصحاح ۴- ۱۴۳۶- ۱۴۳۷ و غيرهما.

۱۲- فى (س): الهدر، و لا معنى لها.

۱۳- كذا جاء فى القاموس ۴- ۳۹۳، و لسان العرب ۱۵- ۳۰۱- ۳۰۲، و فيهما: .. و السهم عن الهدف- لا الهدر-.

و فى بعض النسخ: أو سوأه .. أى قبيحا (۱).

أقول: أورده الديلمى فى إرشاد القلوب (۲) مع اختصار.

ص: ۴۷۷

۱- صرّح به فى الصحاح ۱- ۵۶، و لسان العرب: ۱- ۹۶ و غيرهما.

۲- إرشاد القلوب: ۳۹۴- ۳۹۸ باختلاف يسير.

**[ترجمه]«تبّت ایـدیکم»، «التباب»: زیان و هلاکت، و در برخی نسـخهماننـد النهـج، «تربت» آمده، که کلمه‌ای است که برای نفرین کردن بر شخصی به کار برده می‌شود، یعنی: خیری نبینید، و اصل «ترب»، یعنی خاک به او برسد، مثل این است که علیه او دعـا کرده که فقیر شود... «حمس الوغی»: جنـگ شـدت یـافت، و اصـل «الوغی»، سـروصدا و هیـاهو است و جنگ به خاطر سروصدا و هیاهویی که در آن است، به این نام نامیده شد.

سخن آن حضـرت علیه السـلام: «و احمّر الموت»، در النهایه آمده: در حدیث است که «الموت الاحمر»، یعنی کشـتار، به خاطر سرخی خون یا شدتی که در آن است، «موت احمر»، یعنی شدید - . النهایه ۱: ۴۳۸ - .

و در النهـج «واسـتحرّ الموت» ذکر شـده، در النهایه آمـده: یعنی شدت یافت و زیاد شد، که بر وزن اسـتفعل از حرّ مشـتق شده، یعنی شدت. از جمله آن در حدیث علی علیه السلام آمده: «حمس الوغی واستحرّ الموت». و گویند: ممکن است منظور شدت آن باشد که از باب مجاز به حرارت و گرمی تشبیه شده؛ یا خلوص و حضورش باشد که در این صورت از «الحریه» مشتق شده است.

«انفراج الراس»، یعنی از کنار من به شـدت پراکنـده می‌شوید، که این ضـرب المثل است و گویند، اولین کسـی که این ضـرب المثل را گفته، اکثم بن صیفی در وصیتش است: فرزندم، در سختی‌ها مانند شکافته شدن سر پراکنده نشوید که بعد از این، در سختی با هم جمع نمی‌شوید. و در خصوص معنای این سخن حضرت اقوالی وجود دارد:

قول اول: آنچه ابن دریـد ذکر کرده که می گویـد: منظور جـدا شـدن سـر از بـدن است، که قابل التیام نیست و اتصالی صورت نمی گیرد.

قول دوم: المفضـل می گویـد: «الراس» نام مردی است که یکی از روسـتاهای شام به او منسوب می‌شود، که به آن «بیت الراس» می گویند، و در آن شراب فروخته می‌شود، حسان می گوید:

گویا می او از «بیت رأس» بود که طعم آن عسل و آب بود

و این مرد از قوم و مکانش جدا شد و به آن بازنگشت، که ضرب المثلی برای جدایی شد.

قول سوم: برخی می گویند: اگر استخوانهای سر از یکدیگر جدا شوند، التیام و بازگشت به سلامتی بعید خواهد بود.

قول چهارم: قطب راوندی می گوید - . منهاج البراعه۱: ۲۳۹ - :

معنای آن این است: شما به طور کامل از من جدا شدید... و ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۲: ۱۹۱ -

با این سخنش مخالفت کرد که چنین چیزی معروف نیست؛ البته باید در آن تامل کرد.

قول پنجم: بـاز هم آنچه راونـدی می گویـد: یعنی جـدا شـدن کسـی که سـرش را به دیگری نزدیک کنـد و سـپس آن را از او

منحرف نماید، و ابن ابی الحدید با این سخن مخالفت کرد که این امر به سر اختصاص ندارد و ضعف این اعتراض پوشیده نیست، زیرا وجه تخصیص واضح است، و این ضرب المثلی معروف میان عرب و عجم است.

قول ششم: معنای آن جدا شدن زن از سر بچه‌اش هنگام وضع حمل، که در نهایت سختی و جدایی اتصال و تحقق انفراج است.

و اما منظور از این سخن «انفراج المراه عن قبلها»، گویند: منظور: گشاده شدن زن روسپی و تسلیم شدن وی به فرج خویش است. و گویند: منظور گشاده شدن زن هنگام ولادت. و گویند: هنگام دوره قاعدگی. و گفتار میانه مناسب‌تر است. و به هر تقدیر، حضرت این تشبیه را با این هدف که آنها به غرور و عزت نفس برگردند، به کار برد.

«یجزّ لحمه»، در النهج آمده: «یعرق لحمه»، «عُرِق اللحم»: اگر برای استخوان گوشتی نماند. و «الفری»: قطع کردن، و «الهَشم»: شکستن استخوان. و «الجوانح»: دنده‌هایی که کنار سینه است که مفرد آن «جانحه» است. و «فراش الهام»: استخوان بلند روی استخوان جمجمه، و «فِراش»: استخوان بالای مغز. و «طاح یطوح و یطیح»: به هلاکت رسید، و نزدیک بود به هلاکت برسد و در رفت و افتاد و در زمین سرگردان شد. و در النهج «تطیح السواعد و الاقدام» ذکر شده است. و «نایَذه الحرب»: جنگ و دشمنی را برای او آشکار کرد. و «النیّف»بر وزن «کَیّس» و ممکن است بدون تشدید استفاده شود: خرده بین دو عدد.

سخن وی: «او نبوه»: خستگی و کوتاهی، گویند «نبا السیف عن الضریبه»، یعنی کند شد، و «السهم عن الهدف»: کوتاه آمد (نرسید). و در برخی نسخه‌ها «او سواه» آمده، به معنای: زشتی و پلیدی.

مؤلف: این حدیث را دیلمی در ارشاد القلوب - . ارشاد القلوب: ۳۹۴-۳۹۸ -

با اختصار نقل کرده است .

**[ترجمه]

۱۴- باب العلّه التی من أجلها ترک الناس علیّا علیه السلام

الأخبار

«۱»

ع، لی (۱): أَحْمَدُ بْنُ یَحْیَی الْمُکَتِّبُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دُرَیْدٍ (۲)، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَجِ الرِّیَاشِیِّ، عَنْ أَبِی زَیْدٍ النَّحْوِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ الْخَلِیلَ بْنَ أَحْمَدَ الْعَرُوضِیَّ فَقُلْتُ (۳): لِمَ هَجَرَ النَّاسُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قُرْبَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قُرْبَاهُ، وَ مَوْضِعُهُ مِنَ الْمُسْلِمِینَ مَوْضِعُهُ، وَ عَنَاؤُهُ فِی الْإِسْلَامِ عَنَاؤُهُ؟!. فَقَالَ: بَهَرَ- وَ اللَّهِ- نُورُهُ أَنْوَارَهُمْ، وَ غَلَبَهُمْ عَلَی صَفْوِ کُلِّ مَنْهَلٍ، وَ النَّاسُ إِلَی أَشْکَالِهِمْ أَمْیَلُ، أَ مَا سَمِعْتَ الْأَوَّلَ حَیْثُ یَقُولُ (۴):

وَ کُلُّ شَکْلٍ لِشَکْلِهِ إِلْفٌ ***أَ مَا تَرَی الْفِیلَ یَأْلَفُ الْفِیلَا

قَالَ: وَ أَنْشَدَنَا الرِّيَاشِيُّ فِي مَعْنَاهُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ:

ص: ۴۷۹

۱- علل الشّرائع ۱- ۱۴۵ حدیث ۱، باختلاف و اختصار فی السّند. أمالی الشیخ الصدوق : ۱۹۰ حدیث ۱۴. وأوردها شیخنا ابن شهرآشوب فی مناقبه ۳ _ ۲۱۳ ۲۱۴.

۲- فی (س): روید، و هو غلط ظاهرا. و فی العلل: درید الأزدیّ العمّانیّ، و فی الأمالی: درید الأزدیّ المعانی.

۳- لا توجد: فقلت، فی (س)، و فی العلل: فقلت له: ..

۴- فی العلل: قول الأوّل یقول ..

وَ قَائِلٌ کَیْفَ تَهَاجَرْتُمَا*** فَقُلْتُ قَوْلًا فِیهِ إِنْصَافٌ

لَمْ یَکُ مِنْ شَکْلِی فَهَاجَرْتُهُ*** وَ النَّاسُ أَشْکَالٌ وَ أُلَّافٌ

**[ترجمه]علل الشرائع، امالی صدوق - . علل الشرائع ۱: ۱۴۵، حدیث ۱، و امالی صدوق: ۱۹۰، حدیث ۱۴ - :

از ابوزید نحوی نقل است: از خلیل بن احمد عروضی پرسیدم: چرا مردم از علی علیه السلام بریدند و از وی جدا شدند در حالی که نزدیکی‌اش به رسول الله صلی الله علیه و آله غیرقابل انکار و موقعیتش نزد مسلمانان درخشان و رنجها و زحماتش در اسلام بر همگان روشن بود؟ گفت: به خدا سوگند، نور علی علیه السلام بر درخشندگی همه مسلمانان فائق بوده و بر هر مرد بخشنده و جوانمردی غالب بود، ولی مردم به هم شکل و هم کیش خود گرایش بیشتری دارند، مگر این بیت را نشنیده‌ای:

- هر شکلی با شکل خود الفت دارد، مگر فیل را نمی‌بینی که با فیل الفت دارد؟

و ریاشی از عباس بن احنف دو بیتی با همین مضمون نقل می‌کند:

- به من گفت: چگونه از هم جدا شدید؟ سخنی منصفانه به او گفتم:

او هم شکل من نبود، پس از او جدا شدم و مردم اشکال گوناگونی دارند و با اشخاص مختلف نس می‌گیرند.

**[ترجمه]

بیان

القربی- بالضم: مصدر- بمعنی القرابه (۱).

و العناء: التّعب و النّصب (۲).

و بهره بهرا: غلبه (۳).

و المنهل: عین ماء ترده الإبل فی المراعی (۴)، أی أخذ منهم من کلّ منهل من مناهل الخیرات و السعادات صفوه و خالصه. و الإلف- بالکسر-: الألیف، و الألّاف- بالضم و التشدید-: جمع آلف، ککافر و کفّار (۵).

**[ترجمه]«القُربی»، مصدر به معنای قرابت و نزدیکی. و «العناء»: خستگی و زحمت. و «بهره بهرا»: مغلوب کرد. و «المنهل»: چشمه آبی که شتر در چراگاه به آن می‌رود، یعنی: از آنها، از هر چشمه‌ای از چشمه‌های خیر و سعادت، بهترین و خالص‌ترین آن را گرفت. و «الالف»: مونس، و «الالّاف»: جمع «الف»، مانند کافر و کفار .

**[ترجمه]

ن، ع (۶): الطَّالَقَانِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ (۷)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ مَالَ النَّاسُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَ قَدْ عَرَفُوا فَضْلَهُ وَ سَابِقَتَهُ وَ مَكَانَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. فَقَالَ: إِنَّمَا مَالُوا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ قَدْ عَرَفُوا فَضْلَهُ (۸) لِأَنَّهُ قَدْ (۹) كَانَ قَتَلَ مِنْ (۱۰) آبَائِهِمْ وَ أَجْدَادِهِمْ وَ إِخْوَانِهِمْ (۱۱) وَ أَعْمَامِهِمْ وَ أَخْوَالِهِمْ

ص: ۴۸۰

۱- كما فی القاموس ۱- ۱۱۴، و الصحاح ۱- ۱۹۹، و غيرهما.

۲- ذكره فی مجمع البحرين ۱- ۳۰۸، و الصحاح ۶- ۲۴۴۰.

۳- جاء فی المصباح المنير ۱- ۸۰ و لسان العرب ۴- ۸۱ و غيرهما.

۴- نصّ عليه فی مجمع البحرين ۵- ۴۸۸، و الصحاح ۵- ۱۸۳۷.

۵- صرّح به فی الصحاح ۴- ۱۳۳۲، و لسان العرب ۹- ۱۱.

۶- علل الشّرائع ۱- ۱۴۶ حديث ۳، عيون أخبار الرّضا عليه السّلام ۲- ۸۱ حديث ۱۵.

۷- جاء السّند فی المصدرين: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقانیّ رضی اللّه عنه، قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفیّ، قال: حدّثنا علیّ بن الحسن بن علیّ بن فضّال.

۸- لا توجد فی العلل: و قد عرفوا فضله.

۹- خطّ علی: قد، فی (س)، و هی مثبته فی العيون دون العلل، و كأنّ العلّامه المجلسیّ أخذ الرّوايه من العيون.

۱۰- لا توجد: من، فی العلل.

۱۱- لا توجد فی العلل: و إخوانهم.

وَ أَقْرِبَائِهِمُ الْمُحَادِّينَ (۱) لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ عَدَداً كَثِيراً، وَ كَانَ حِقْدُهُمْ عَلَيْهِ لِذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ فَلَمْ يُحِبُّوا أَنْ يَتَوَلَّى عَلَيْهِمْ، وَ لَمْ يَكُنْ فِي قُلُوبِهِمْ عَلَى غَيْرِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ (۲) لَهُ فِي الْجِهَادِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلُ مَا كَانَ (۳)، فَلِذَلِكَ عَدَلُوا عَنْهُ وَ مَالُوا إِلَى سِوَاهُ (۴).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا علیه السلام، علل الشرائع - . عیون اخبار الرضا علیه السلام۲: ۸۱، حدیث ۱۵، و علل الشرائع۱: ۱۴۶، حدیث ۳ - : حسن بن فضال گوید: از ابوالحسن علیه السلام پرسیدم: چگونه مردم از وی کناره گرفتند و به دیگری روی آوردند، در حالی که از فضل و پیشینه و منزلت وی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آگاه بودند؟ فرمود: آنها به این خاطر از وی روی برگرداند و به دیگری روی آوردند، در حالی که از فضل وی آگاه بودند، که وی تعداد زیادی از پدران و پدربزرگان و برادران و عموها و داییها و نزدیکان آنها که با خدا و رسولش مخالفت کرده بودند را به قتل رساند؛ و به این خاطر کینه وی را در دل داشتند، و دوست نداشتند بر آنها ولایت یابد و در دل آنها نسبت به شخص دیگر، چنین کینه‌ای وجود نداشت؛ زیرا او مانند امام، همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله جهاد نکرد. به این خاطر از وی روی برگرداندند و به دیگری روی آوردند.

**[ترجمه]

«۳»

قب (۵): سَأَلَ أَبُو زَيْدٍ النَّحْوِيُّ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ: مَا بَالُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَأَنَّهُمْ بَنُو أُمٍّ وَاحِدَةٍ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّهُ ابْنُ عَلَّةٍ؟!. قَالَ: تَقَدَّمَهُمْ إِسْلَاماً، وَ بَذَّهُمْ (۶) شَرَفاً، وَ فَاقَهُمْ عِلْماً، وَ رَجَّحَهُمْ حِلْماً، وَ كَثَّرَهُمْ هُدًى، فَحَسَدُوهُ، وَ النَّاسُ إِلَى أَمْثَالِهِمْ وَ أَشْكَالِهِمْ أَمْيَلُ ...

وَ قِيلَ لِمَسْلَمَةَ بْنِ نَمِيلَ: مَا لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفَضَهُ الْعَامَّةُ وَ لَهُ فِي كُلِّ خَيْرٍ ضِرْسٌ قَاطِعٌ؟. فَقَالَ: لِأَنَّ ضَوْءَ عُيُونِهِمْ قَصِيرٌ (۷) عَنْ نُورِهِ، وَ النَّاسُ إِلَى أَشْكَالِهِمْ أَمْيَلُ ... (۸).

قال الشعبی: ما ندری ما نصنع بعلیّ بن أبی طالب (علیهما السلام)، إن أحببناه افتقرنا (۹)، و إن أبغضناه کفرنا؟!.

و قال النظام: علیّ بن أبی طالب محنه علی المتکلّم، إن وفی حقّه غلا، و إن بخسه حقّه أساء، و المنزله الوسطی دقیقه الوزن، حادّه الشّاف (۱۰)، صعب الترقّی

۱- فی (ک) نسخه بدل: المحاربین، و هی الّتی جاءت فی العلل.

۲- فی (س): یکون.

۳- فی المصدرین: ما کان له.

۴- فی العلل: مالوا إلی غیره، و جاءت کلمه (غیره) نسخه بدل علی مطبوع البحار.

۵- المناقب لابن شهرآشوب ۳- ۲۱۳- ۲۱۵، باختلاف يسير.

۶- قال فى مجمع البحرين ۳- ۱۷۷: فى الحديث: إذا قال بذّ القائلين .. أىّ سبقهم و غلبهم.

۷- فى المناقب: قصر.

۸- هنا أبيات و كلمات جاءت فى المناقب ۳- ۲۱۴ أسقطها شيخنا المجلسىّ طاب ثراه اختصارا.

۹- فى (ك): افتقرناه، و هو غلط.

۱۰- توجد فى حاشيه (ك) نسخه بدل: الشأن، و هى التى جاءت فى المناقب. قال فى الصحاح ۲ _ ۴۶۳ : وحد كل شىء : شباته .. وحد الشراب : صلابته .. وقد حد السيف يحد حده .. أى صارت حادا وحديدا. وقال فى لسان العرب ۹ _ ۱۶۸ : الشأفه : الأصل. وقال فيه ۹ _ ۱۸۴ : شاف الشىء شوفا : جلاه ، والشوف : الجلو ، والمشوف : المجلو .. وتشوف الشىء وأشاف : ارتفع. وقال فى هذا المجلد صفحه ۱۶۸ : شئفت من فلان شأفا _ بالتسكين _ : إذا أبغضته .. وشئفت يده شأفا : شعث ما حول أظفارها وتشقق .. ورجل شأفه : عزيز منيع ، وشئف شأفا : فزع.

إلّا على الحاذق الديّن.

و قال أبو العيناء لعليّ بن الجهم: إنّما تبغض عليّا عليه السلام لأنّه كان يقتل الفاعل و المفعول و أنت أحدهما. فقال له: يا مخنّث! فقال أبو العيناء: وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ (۱).

**[ترجمه]المناقب - . المناقب، ابن شهر اشوب۳: ۲۱۳-۲۱۵ - :

ابوزيد نحوى از خليل بن احمد پرسيد: ياران رسول خدا صلى الله عليه و آله را چه شده است، گويى همه فرزندان يک مادر هستند و على از مادر ديگرى است؟! گفت: در اسلام و علم و حلم و بردبارى و هدايت از آنها پيشى گرفت و برترى يافت، پس نسبت به او حسد كردند، و مردم به هم كيش و هم شكل خود گرايش بيشترى دارند.

و به مسلمه بن نميل گفته شد: چرا عامه مردم از على عليه السلام كنار گرفتند و او را نپذيرفتند، در حالى كه وى در هر خيرى برتر بود؟ گفت: چون روشنايى چشمانشان از رسيدن به نور او بازماند، و مردم به همكيش خود گرايش بيشترى دارند.

شعبى مى‌گويد: نمى‌دانيم نسبت به على بن ابى طالب عليه السلام چه كار كنيم؟ اگر او را دوست بداريم، فقير مى‌شويم، و اگر نسبت به او كينه داشته باشيم، كفر ورزيده‌ايم؟ و نظام مى‌گويد: على بن ابى طالب عليه السلام محنتى بر متكلم است، اگر حقش را به جاى آورى، غلو كردى، و اگر از آن كم كنى، بدى كردى، و ميانه روى در آن بسيار دقيق و مشكل است، و فقط انسان خبره در متدين مى‌تواند به آن درجه نائل آيد. و ابوالعيناء به على بن جهم گفت: تو به اين خاطر كينه على عليه السلام را در دل دارى كه او فاعل و مفعول را مى‌كشت و تو يكى از آنها هستى. به او گفت: اى زن صفت! ابوالعيناء گفت: {و براى ما مثالى آورد و آفرينش خود را فراموش كرد.} - . يس / ۷۸ - !

**[ترجمه]

بيان

قال فى النهايه: أولاد العلّات: الّذين أمّهاتهم مختلفه و أبوهم واحد (۲).

**[ترجمه]در النهايه آمده: «اولاد العلات»: آنهايى كه مادران آنها يكى نباشد و پدرشان يكى است. - . النهايه۳: ۲۹۱ -

**[ترجمه]

«۴»

قب (۳): قَالَ ابْنُ عُمَرَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ تُحِبُّكَ قُرَيْشٌ وَ قَدْ قَتَلْتَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ مِنْ سَادَاتِهِمْ سَبْعِينَ سَيِّداً تَشْرَبُ أُنُوفُهُمُ الْمَاءَ قَبْلَ شِفَاهِهِمْ؟!.

فَقَالَ (۴) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مَا تَرَكَتْ بَدْرٌ لَنَا مَذِيقاً*** وَ لَا لَنَا مِنْ خَلْفِنَا طَرِيقاً

وَ سُئِلَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضاً: لِمَ أَبْغَضَتْ قُرَيْشٌ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ؟. قَالَ: لِأَنَّهُ أَوْرَدَ أَوَّلَهُمُ النَّارَ وَ قَلَّدَ آخِرَهُمُ الْعَارَ.

مَعْرِفَهُ الرِّجَالِ، عَنِ الْكَشِّيِّ: أَنَّهُ كَانَتْ عَدَاوَهُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ جَدَّهُ ذَا الثُّدَيَّهِ قَتَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ (۵).

۱- يس: ۷۸. و إلى هنا نقله ابن شهرآشوب فى المناقب.

۲- النهايه ۳- ۲۹۱. و قال فى الصحاح ۵- ۱۷۷۳: بنو العلات: هم أولاد الرجل من نسوه شتّى، سميت بذلك لأنّ الذى تزوّجها على أولى قد كانت قبلها ثمّ علّ من هذه.

۳- المناقب لابن شهرآشوب ۳- ۲۲۰- ۲۲۱.

۴- فى المصدر: و قال.

۵- جاءت علّه عداوه أحمد بن حنبل لأمير المؤمنين عليه السّلام فى علل الشّرائع ۴۶۷ باب ۲۲۲ حديث ۲۳ أيضا.

كَامِلُ الْمُبَرَّدِ: أَنَّهُ كَانَ أَصْمَعُ بْنُ مُظْهِرٍ جَدُّ الْأَصْمَعِيِّ قَطَعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی السَّرِقَهِ (۱)، فَكَانَ الْأَصْمَعِیُّ یُبْغِضُهُ، قِیلَ لَهُ: مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟.

قَالَ: مَنْ قَالَ:

كَأَنَّ أَكُفَّهُمُ الْهُمَامُ (۲) تَهْوِی*** عَنِ الْأَعْنَاقِ تَلْعَبُ بِالْكُرِینَا

فَقَالُوا: السَّیِّدُ الْحِمْیَرِیُّ. فَقَالَ: هُوَ وَ اللَّهِ أَبْغَضُهُمْ إِلَیَّ! (۳).

**[ترجمه]المناقب - . المناقب، ابن شهراشوب ۳: ۲۲۰-۲۲۱ - :

پسر عمر به علی علیه السلام گفت: چگونه قریش تو را دوست بدارد، در حالی که تو در جنگ بدر و احد، هفتاد نفر از بزرگان خوش سیمای آنها را به قتل رساندی که پیش از آن که لبانشان آب برسد، بینی‌هایشان سیراب می‌شد؟! امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود:

- جنگ بدر برای ما دوستان مخلصی باقی نگذاشت، و راه پشت سر ما را خراب کرد.

و از امام زین العابدین علیه السلام و از ابن عباس نیز در این خصوص سؤال شد: چرا قریش کینه علی علیه السلام در دل داشت؟ فرمود: زیرا وی اولین آنها را وارد جهنم کرد و لکه ننگ را به آخرین آنها چسباند.

در کتاب معرفه الرجال از کشّی نقل است: دشمنی احمد بن حنبل نسبت به امیرالمؤمنین علیه السلام به این خاطر است که حضرت، پدربزرگ وی را در جنگ نهروان به قتل رسانده بود.

در کتاب کامل المبرّد آمده: علی علیه السلام دست اصمع بن مظهر، پدربزرگ اصمعی را به خاطر دزدی قطع کرد، و به این خاطر، اصمعی کینه زیادی نسبت به او درد دل داشت. از او پرسیده شد: شاعرترین مردم کیست؟ گفت: آن کس که این بیت را سروده است: - گویی دستهای با همت ایشان از گردن‌ها فرو می‌افتد. با توپ‌ها بازی می‌کند!

گفتند: منظورت سید حمیری است؟ گفت: به خدا سوگند، او همان کسی است که بیشتر از تمام مردم، کینه او را در دل دارم.

**[ترجمه]

بیان

شرب أنوفهم الماء قبل شفاههم .. كنایه عن طول أنوفهم لبیان حسنهم، فإنّ العرب تمتدح بذلك، و قد روی نحوه فی أوصاف النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، أو لبیان شرفهم و فخرهم فإنّهما ممّا ینسب إلی الأنف، و الأول أظهر.

و المذیق: اللّبن الممزوج بالماء، و قد مذقت اللّبن فهو ممذوق و مذیق، و رجل مماذق: غیر مخلص فی الودّ (۴). و فی الدیوان:

صدیقا، مکان: مذیقا (۵).

و الکرین- بضم الکاف و کسرها- جمع کره (۶).

**[ترجمه]«شرب انوفهم الماء قبل شفاههم»: کنایه از بلند بودن دماغشان برای بیان زیبایی است، زیرا عرب این‌گونه مدح می‌کرد. در خصوص اوصاف پیامبران صلی الله علیه و آله نیز این صفت روایت شده است، که برای بیان شرف و افتخارشان است، هر دو این صفت به دماغ منسوب می‌شوند، و قول اول مناسب‌تر است. و «المذیق»: شیری که با آب مخلوط شده باشد، و گویند: «و قد مذقت اللبن فهو ممذوق» و «رجل مماذق»: کسی که دوستدار واقعی نباشد و در دیوان حضرت، «صدیقا» به جای «مذیقا» ذکر شده است و «الکُرین یا الکِرین»: جمع کره به معنای توپ است.

**[ترجمه]

«۵»

ع، لی (۷): الْحُسَیْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (۸) الْعَسْكَرِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ رَعْدٍ الْعَبْشَمِيِّ (۹)، عَنْ ثُبَیْتِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِی الْأَحْوَصِ الْمِصْرِيِّ (۱۰)، عَنْ جَمَاعَهٍ مِنْ

ص: ۴۸۳

۱- فی المصدر: قطع علیّ علیه السّلام یده فی السّرقه.

۲- قال فی القاموس ۴- ۱۹۲: و الهمام- کغراب-: الملک العظیم الهمّه، و السّیّد الشّجاع السّخیّ، خاصّ بالرّجال کالهمهام جمعه- ککتاب-. و قد تقرأ فی البحار: الهام، و هو جمع الهامه، بمعنی رأس کلّ شی ء.

۳- إلی هنا جاء فی المناقب ۳- ۲۴۰- ۲۴۱.

۴- نصّ علیه فی الصحاح ۴- ۱۵۵۳، و القاموس ۳- ۲۸۲ و جاء فی غیرهما.

۵- دیوان الإمام علیّ علیه السلام: ۵۴.

۶- صرّح به فی القاموس ۴- ۳۸۳، و غیره.

۷- علل الشّرائع ۱- ۱۴۵ حدیث ۲، أمالی الشّیخ الصّدوق: ۴۹۴ حدیث ۵، باختلاف کثیر و المعنی مقارب.

۸- فی (س): عبید اللّه، و هناک اختلاف فی الاسم فی المصدرین.

۹- فی (ک): العیشمی.

۱۰- توجد فی المطبوع هنا عباره: عمّن حدّثه، عن آبائه، عن أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهما السّلام، کتب علیها: نسخه، و فی (س) وضع بعدها: صحّ. و أدرجت فی متن (ک). أقول: : ولا یخفی عدم اجتماع السندین معا ، فتدبر.

أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنِ الصَّادِقِ جعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا (۱) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِی أَصْعَبِ مَوْقِفٍ بِصِفِّينَ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِی دُودَانَ فَقَالَ: مَا بَالُ قَوْمِكُمْ دَفَعُوكُمْ (۲) عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ نَسَباً، وَ أَشَدُّ نَوْطاً بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ فَهْماً بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّهِ؟! فَقَالَ:

سَأَلْتَ يَا أَخَا بَنِی دُودَانَ وَ لَکَ حَقُّ الْمَسْأَلَهِ (۳) وَ ذِمَامُ الصِّهْرِ، وَ إِنَّکَ لَقَلِقُ (۴) الْوَضِينِ تُرْسِلُ عَنْ ذِی مَسَدٍ، إِنَّهَا امْرَأَهٌ (۵) شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ، وَ نِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ، فَدَعْ عَنْکَ نَهْباً صِيحَ فِی حَجَرَاتِهِ (۶)، وَ هَلُمَّ الْخَطْبَ فِی ابْنِ أَبِی سُفْيَانَ، فَلَقَدْ أَضْحَكَنِی الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْكَائِهِ (۷).

وَ لَا غَرْوَ (۸) إِلَّا جَارَتِی وَ سُؤَالُهَا** أَلَا هَلْ لَنَا (۹) أَهْلٌ سَأَلْتُ كَذَلِکَ

بِئْسَ الْقَوْمُ مَنْ خَفَضَنِی وَ حَاوَلُوا الْإِدْهَانَ فِی دِينِ اللَّهِ، فَإِنْ تُرْفَعْ عَنَّا مِحَنُ

۱- جاء السّند فی علل الشّرائع هكذا: حدّثنا أبو أحمد الحسن بن عبد اللّه بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم العسكریّ، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم رعل العبشمیّ، قال: حدّثنا ثبيت ابن محمّد، قال: حدّثنی أبو الأحوص عمّن حدّثه، عن آبائه، عن أبی محمّد الحسن بن علیّ عليه السّلام، قال: بينما .. و السّند المذكور هنا جاء فی أمالی الشّيخ الصّدوق، فتدبّر.

۲- فی العلل: دفعكم.

۳- جاءت نسخه بدل فی المطبوع من البحار و المصدر: المساءله.

۴- فی (ک) نسخه: لفلق.

۵- فی نسخه من الأمالی: إمره، و فی العلل: كانت إمره .. و هو الظّاهر. و سيأتی قريبا.

۶- هذا صدر بيت، و عجزه كما جاء فی متن نهج البلاغه- صبحی الصّالح-، و فی حاشيه طبعه محمّد عبده: و هات حديثا ما حديث الرّواحل ..

۷- فی الأمالی: بعد بكائه .. و لا معنی له.

۸- فی الأمالی: لا غرو- بدون الواو-، و فی (س) و لا أغرو، و الظّاهر زياده الهمزه بعد: لا- و جاء فی حاشيه (ک): الغرو: العجب، و غروت: أیّ عجبت، و لا غرو أیّ ليس بعجب .. نهايه. انظر النهايه : ۳ _ ۳۶۵.

۹- فی (ک): لأهل.

الْبَلْوَی أَحْمِلْهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَی مَحْضِهِ، وَ إِنْ تَکُنِ الْأُخْرَی فَلا تَأْسَ عَلَی الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ (۱)، إِلَیْکَ عَنِّی یَا أَخِی بَنِی سِیدَانَ (۲).

**[ترجمه]علل الشرائع، امالی الشیخ الصدوق - . علل الشرائع ۱: ۱۴۵، حدیث ۲، و امالی الشیخ الصدوق: ۴۹۴، حدیث ۵ - : از امام صادق علیه السلام از پدرش از جدش نقل است: هنگامی که در صفّین، امیر المؤمنین علیه السّلام در سخترین موقعیّت بودند، مردی از قبیله بنی دودان به حضرت عرض کرد: چرا مردمان شما را از خلافت و ولایت باز داشتند، با این که برترین مردم از لحاظ اصل و نسب و خویشاوندی با رسول خدا صلی الله علیه و آله و از نظر آگاه بودن به کتاب و سنّت هستید؟ حضرت فرمودند: ای برادر بنی‌دودانی، تو حقّ پرسش داشته و همبستگی و خویشاوندی با پیامبر خدا صلّی اللّه علیه و آله داری، ولی تو نااستواری و ناسنجیده گفتار!. این حکومت است، گروهی بخیلانه به کرسی خلافت چسبیدند، و گروهی سخاوتمندانه از آن چشم پوشیدند، و خداوند نیک داوری است.

داستان تاراج آن غارتگران را واگذار... و بیا بشنو مصیبت بزرگ را در باره پسر ابی سفیان، که محقّقا روزگار بعد از گریانیدنم مرا به خنده آورد.

- شگفتی باقی نمانده است مگر شگفت از این سائل و سؤالش، که چنین پرسید: آیا برای ما خاندانی است؟ بد گروهی هستند آنان که مرا خوار نموده و قصد خیانت کردن در دین خدا را نمودند، پس اگر از ما سختی های غم و اندوه ها برطرف شود، آنها را به راه حقّ محض خواهم کشید؛ و اگر نحوه دیگر شد،آنها قدم در راه حقّ ننهاده و با دلیل راه و امام مفترض الطّاعه خود به جنگ پرداختند. پس ای برادر بنی دودانی، باکی بر این قوم فاسق و فاجر نیست و از من دور شو {خود را برای ایشان هلاک مکن}.

**[ترجمه]

«۶»

نهج (۳): وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ (علیه السلام) لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وَ قَدْ سَأَلَهُ: کَیْفَ دَفَعَکُمْ قَوْمُکُمْ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ وَ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ؟ فَقَالَ:

یَا أَخَا بَنِی أَسَدٍ! إِنَّکَ لَقَلِقُ (۴) الْوَضِینِ تُرْسِلُ فِی غَیْرِ سَدَدٍ، وَ لَکَ بَعْدُ ذِمَامَةُ الصِّهْرِ وَ حَقُّ الْمَسْأَلَهِ، وَ قَدِ اسْتَعْلَمْتَ فَاعْلَمْ: أَمَّا (۵) الِاسْتِبْدَادُ عَلَیْنَا بِهَذَا الْمَقَامِ وَ نَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَباً، وَ الْأَشَدُّ (۶) بِالرَّسُولِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ نَوْطاً، فَإِنَّهَا کَانَتْ أَثَرَةً شَحَّتْ (۷) عَلَیْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِینَ، وَ الْحَکَمُ اللَّهُ، وَ الْمَعْوَدُ إِلَیْهِ الْقِیَامَهُ (۸) .. وَ دَعْ عَنْکَ نَهْباً صِیحَ فِی حَجَرَاتِهِ .. وَ هَلُمَّ الْخَطْبَ فِی ابْنِ أَبِی سُفْیَانَ فَلَقَدْ (۹) أَضْحَکَنِی الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْکَائِهِ، وَ لَا غَرْوَ وَ اللَّهِ، فَیَا لَهُ خَطْباً یَسْتَفْرِغُ الْعُجْبَ وَ یُکْثِرُ الْأَوَدَ! حَاوَلَ الْقَوْمُ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ مِنْ مِصْبَاحِهِ، وَ سَدَّ فَوَّارِهِ مِنْ یَنْبُوعِهِ، وَ جَدَحُوا بَیْنِی وَ بَیْنَهُمْ شِرْباً وَبِیئاً، فَإِنْ یَرْتَفِعْ (۱۰) عَنَّا وَ عَنْهُمْ مِحَنُ الْبَلْوَی، أَحْمِلْهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَی مَحْضِهِ، وَ إِنْ تَکُنِ الْأُخْرَی، فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُکَ عَلَیْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ بِمَا یَصْنَعُونَ (۱۱)..

۱- فى (س): عن، بدلا من: على.

۲- كذا، و فى (ك) و المصدر نسخه: بنى دودان، و هو الظّاهر.

۳- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۶۲، صبحى الصّالح: ۲۳۱- ۲۳۲ خطبه: ۱۶۲.

۴- توجد حاشيه فى (ك) غير معلمه، و محلّها هنا، و هى: القلق- بالتّحريک-: الانزعاج، قلق قلقا- من باب تعب- اضطرب، و أقلقه الهمّ و غيره: أزعجه .. مجمع. انظر: مجمع البحرين ۵- ۲۳۱.

۵- فى (س): إن.

۶- توجد نسخه فى (ك): و الأشدّون، و فى النّهج- بطبعتيه-: و الأشدّون برسول اللّه.

۷- الكلمه فى (س) مشوّشه.

۸- فى (ك) نسخه: يوم القيامه.

۹- فى نسخه فى حاشيه (ك): و لقد.

۱۰- فى (ك) نسخه: ترتفع، و هى الّتى فى طبعتى النّهج.

۱۱- فاطر: ۸.

و لنوضح روايتى الصدوق و السيّد رضى اللَّه عنهما: قال الفيروزآبادى:

دودان (۱) .. ابن أسد: أبو قبيله (۲) فلا ينافى ما فى النهج أنّه كان من بنى أسد.

و قال الجوهرى: ناط الشىّ ء ينوطه نوطا: علّقه (۳).

قوله عليه السلام: ذمام الصهر .. الذّمام- بالكسر- الحرمه (۴)، و أمّا (۵) كونه صهرا فقيل لأنّ زينب بنت جحش زوجه النبىّ صلّى اللَّه عليه و آله كانت أسديّه، و نقل الراوندى رحمه اللَّه أنّه كان متزوّجا فى بنى أسد (۶)، و أنكره ابن أبى الحديد (۷). و قال فى النهايه- فى

حديث علىّ (عليه السلام)- «إنّك لقلق الوضين».

الوضين: بطان منسوج بعضه على بعض يشدّ به الرّحل على البعير كالحزام للسّرج، أراد به (۸) أنّه سريع الحركه، يصفه، بالخفّه و قلّه الثّبات، كالحزام إذا كان رخوا (۹).

قوله عليه السلام: ترسل فى غير سدد .. الإرسال: الإطلاق و الإهمال و التّوجيه (۱۰)، و السّدد و السداد: الاستقامه و الصّواب (۱۱) .. أى تطلق عنان دابّتك أو تهملها و توجّهها فى غير مواضعها، أى تتكلّم فى غير موضع الكلام، و تسأل مثل هذا الأمر الذى لا يمكن التصريح بمخّ الحقّ فيه فى مجمع النّاس.

۱- فى (ك): دوران، و فى المصدر: دودان- بالدالين-.

۲- القاموس ۱- ۲۹۲، و قال فى صحاح اللغه ۲- ۴۷۱: و دودان. أبو قبيله من أسد، و هو دودان بن أسد بن خزيمه ..

۳- الصحاح ۳- ۱۱۶۵، و انظر: مجمع البحرين ۴- ۲۷۷.

۴- كما فى مجمع البحرين ۶- ۶۶، و الصحاح ۵- ۱۹۲۶، و غيرهما.

۵- فى (س): فأما.

۶- كما فى منهاج البراعه ۲- ۱۲۳.

۷- فى شرحه على النهج ۹- ۲۴۲ خطبه ۱۶۳.

۸- لم يرد فى المصدر لفظ: به، و كذا لم يأت فى لسان العرب ۱۳- ۴۵۰.

۹- قاله فى النهايه ۵- ۱۹۹، و فى لسان العرب ۱۳- ۴۵۰ عينه، و انظر: مجمع البحرين ۶- ۳۲۶.

۱۰- كذا فى القاموس ۳- ۳۸۴، و لسان العرب ۱۱- ۲۸۳ و ۲۸۵، و غيرهما.

۱۱- جاء فى الصحاح ۲- ۴۸۵، و القاموس ۱- ۳۰۰، و جمله من كتب اللغه.

و فی روایه الصدوق: عن ذی مسد .. و المسد: الحبل الممسود- أی المفتول- من نبات أو لحاء شجره، و قیل: المسد: المرود (۱) البکره الّذی تدور علیه- ذکرهما فی النهایه (۲)

فیمکن أن یقرأ علی بناء المعلوم .. أی ترسل الکلام کما یرسل البکره علی المرود عند الاستقاء، أو المعنی تطلق حیوانا له مسد ربط به، کنایه عن التکلّم بما له مانع عن التکلّم به، و (۳) علی المجهول .. أی تنطق بالکلام عن غیر تأمّل ثم (۴) تصیر معلّقا بالحبل بین السماء و الأرض لا تدری الحیله فیه، أو بتشدید الدال .. أی ترسل الماء عن مجری له محل سدّ أو وسّد (۵)، و الأظهر أنّه تصحیف، و فیما سیأتی من روایه المفید: من غیر ذی مسد، و هو أظهر.

و الاستبداد بالشّی ء: التّفرّد به (۶)، و الضمیر فی قوله علیه السلام: فإنّها ..

راجعه إلی الخلافه أو الدنیا لظهورهما بقرینه المقام. و قیل: إلی الأثره المفهومه من الاستبداد، و هو بعید.

و فی الأمالی: امرأه، و کأنّه تصحیف إمره- بالکسر- أی إماره (۷).

قوله علیه السلام: شحّت .. أی بخلت (۸)، و النفوس الشاحّه: نفوس أهل السقیفه.

۱- فی المصدر: مرود- بدون الألف و اللام-.

۲- النهایه ۴- ۳۲۹، و انظر: لسان العرب ۳- ۴۰۳، و غیره.

۳- فی (ک): أو، بدل الواو.

۴- لا توجد: ثم، فی (س).

۵- کذا، و الظاهر أنّها: مسد .. أی قتل و طوی کما مرّ بیانه من المصنّف قدّس سرّه، و أمّا کلمه:وسد ، فقال فی لسان العرب ۳ _ ۴۵۹ : وقد توسد ووسده إیاه فتوسد : إذا جعله تحت رأسه ، وقال فیه ۳ _ ۴۶۰ : والتوسید : أن تمد الثلام (کذا) طولا حیث تبلغه البقر.

۶- قاله فی القاموس ۱- ۲۷۶، و النهایه ۱- ۱۰۵.

۷- صرّح به فی الصحاح ۲- ۵۸۱، و المصباح المنیر ۱- ۲۹، و غیرهما.

۸- کذا جاء فی مجمع البحرین ۲- ۳۷۹، و القاموس ۱- ۲۳۰، و الصحاح ۱- ۳۷۸، و زاد فی الأخیر:

قوله علیه السلام: و المعود إلیه .. اسم مکان (۱)، و یروی یوم (۲) القیامه بالنصب- علی أن یکون ظرفا، و العامل فیه المعود علی أن یکون مصدرا.

قوله علیه السلام:

دع عنک نهبا صیح فی حجراته

البیت لإمرئ القیس و تمامه:

و لکن حدیثا ما حدیث الرواحل

(۳)، و کان من قصّه هذا الشعر أنّ إمرأ القیس لمّا انتقل فی أحیاء العرب بعد قتل أبیه نزل علی رجل من جدیله (۴) طی یقال له: طریف، فأحسن جواره، فمدحه و أقام عنده، ثم إنّه خاف أن لا یکون له منعه فتحول و نزل علی خالد بن سدوس النبهانی فأغارت بنو جدیله (۵) علی إمرئ القیس- و هو فی جوار خالد- فذهبوا بإبله، فلمّا أتاه الخبر ذکر ذلک لجاره فقال له: أعطنی رواحلک ألحق علیها القوم فأردّ علیک (۶) إبلک ففعل، فرکب خالد فی أثر القوم حتی أدرکهم، فقال: یا بنی جدیله (۷): أغرتم علی إبل جاری؟. فقالوا: ما هو لک بجار؟. قال: بلی و اللّه و هذه (۸) رواحله. قالوا:

کذلک. قال: نعم. فرجعوا إلیه و أنزلوه عنهنّ و ذهبوا بهنّ و بالإبل. و قیل: بل انطوی خالد علی الإبل فذهب بها، فقال إمرؤ القیس:

ص: ۴۸۸

۱- قال فی النهایه ۳- ۳۱۶: و منه حدیث علی (علیه السلام) : و الحکم اللّه و المعود إلیه یوم القیامه .. أی المعاد ، هکذا جاء المعود علی الأصل ، وهو مفعل من عاد یعود ، ومن حق أمثاله أن تقلب واوه ألفا کالمقام والمراح ، ولکنه استعمله علی الأصل ، ونحوه فی لسان العرب ۳ _ ۳۱۷.

۲- خطّ فی (س) علی کلمه: یوم.

۳- دیوان إمرئ القیس: ۱۴۶.

۴- فی (س): جذیله، و جاء فی حاشیه (ک): و الجدیله: القبیله: و النّاحیه. و جدیله: حیّ من طیّ، و هو اسم أمّهم، و هی جدیله بنت سبیع بن عمرو .. صحاح. انظر الصحاح ۴ _ ۱۶۵۴.

۵- فی (س): فأعادت بنو جذیله، و الظاهر ما أثبتناه.

۶- لا توجد: علیک، فی (س).

۷- فی (س): جذیله.

۸- فی (س): هذا.

دع عنك .. إلى آخر القصيده، و المعنى دع عنك نهبا .. أى اتركه (۱).

و النّهب: الغنيمه (۲).

و الحجرات: النّواحى جمع حجره كجمره و جمرات (۳).

و الصياح: صياح الغاره.

و الرّواحل- جمع راحله- و هى النّاقه التىّ تصلح لأن يشدّ الرّحل على ظهرها (۴)، و انتصب حديثا بإضمار فعل .. أى حدّثنى أو هات أو اسمع، و يروى بالرفع .. أى غرضى حديث فحذف المبتدأ، و (ما) هاهنا تحتمل أن تكون (۵) إبهاميّه، هى التى إذا اقترنت بنكره زادته إبهاما، أو صله مؤكّده كما فى قوله تعالى:

فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ (۶).

و أمّا حديث الثانى: فقد ينصب على البدل من الأول، و قد يرفع على أن يكون (ما) موصوله و صلتها الجمله .. أى الذى هو حديث الرواحل، ثم حذف صدرها كما حذف فى: تَماماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ (۷)، أو على أن تكون استفهاميّه بمعنى أىّ.

و قوله عليه السلام: و هلمّ الخطب .. يؤيّد أنّه عليه السلام لم يستشهد إلّا بصدر البيت، فإنّه قائم مقام قول إمرئ القيس: و لكن حديثا (۸) ما.

ص: ۴۸۹

۱- جاء فى مجمع البحرين ۴- ۴۰۰ و غيره.
۲- ذكر فى مجمع البحرين ۲- ۱۷۸.
۳- صرّح به فى القاموس ۲- ۴، و انظر: الصحاح ۲- ۶۲۳.
۴- قاله فى مجمع البحرين ۵- ۳۸۱، و الصحاح ۵- ۱۷۰۷ و غيرهما.
۵- فى (س): أن يكون.
۶- النساء: ۱۵۵، المائده: ۱۳.
۷- الأنعام: ۱۵۴.
۸- توجد حاشيه فى (ك)، لعل محلها هنا و هى: هذا يقوى روايه من روى عنه عليه السلام: لم يستشهد إلّا لصدر البيت، لأنّه قال: دع عنك ما مضى و هلمّ ما نحن الآن فيه من أمر معاويه ..قائما مقام قول إمرئ القيس : ولكن حديثا ما حديث الرواحل .. ابن أبى الحديد.

و هلمّ يستعمل لازما و متعدّيا، فاللّازم بمعنى تعال، و يستوى فيه الواحد و الجمع و المذكّر و المؤنّث فى لغه أهل الحجاز، و أهل نجد يقولون: هلمّا و هلمّوا (۱)، و المتعدّى بمعنى هات، قال تعالى: هَلُمَّ شُهَداءَكُمُ (۲) و هنا يحتمل الوجهين، و إن كان الثانى أظهر، أى لا تسأل عن اللصوص الثلاثه الماضيه، فإنّهم نهبوا الخلافه و صاحوا فى حجراته و مضوا، و لكن هات ما نحن فيه الآن من خطب (۳) ابن أبى سفيان لنتكلّم فيه و نشتغل بدفعه، فإنّه أعجب و أغرب، و التعرّض له أهمّ.

و الخطب: الحادث الجليل و الأمر العظيم (۴).

قوله عليه السلام: بعد إبكائه .. قيل: الإبكاء إشاره إلى ما كان عليه من الكآبه لتقدّم الخلفاء، و الضحك للتعجب من أنّ الدهر لم يقنع بذلك حتى جعل معاويه منازعا له فى الخلافه، و الأظهر أنّ كليهما فى أمر معاويه، أو فى أمره و أمر من تقدّمه فإنّها محل للحزن و التعجب معا.

و الغرو- بالغين المعجمه المفتوحه و الراء المهمله الساكنه- العجب (۵) أى لا عجب و اللّه (۶)، ثم فسّره بما بعده فقال: يستفرغ العجب .. أى لم يبق منه ما

ص: ۴۹۰

۱- جاء فى مجمع البحرين ۶- ۱۸۷، و الصحاح ۵- ۲۰۶۰، و لكنهما اقتصرا على بيان المعنى اللازم له.

۲- الأنعام: ۱۵۰. أقول: قال الشيخ الرضى فى شرحه ۲ _ ۶۸ : ومما جاء متعديا ولازما : هلم بمعنى أقبل فيتعدى ب : إلى ، قال تعالى : « هلم إلينا » ، وبمعنى أحضره ، نحو قوله تعالى : « هلم شهداءكم » ، فلم يتصرف فيه أهل الحجاز ... وبنو تميم يصرفونه ... وليست بالفصيحه نحو : هلما هلموا هلمى هلما هلممن.

۳- فى طبعتى البحار: خطيب.

۴- هذا المعنى بملاحظه القرائن فى الكلام، و أمّا معنى نفس الخطب فهو الأمر الذى يقع فيه المخاطبه، و الشأن، و الحال، ذكرها علماء اللغه كما فى مجمع البحرين ۱- ۵۱، و النهايه ۲- ۴۵.

۵- جاء فى مجمع البحرين ۱- ۳۱۵، و النهايه ۲- ۳۶۵، و غيرها.

۶- لا توجد: و اللّه، فى (س).

يطلق عليه لفظ التعجب، و هذا من المبالغه فى المبالغه، أى هذا أمر يجلّ عن التعجب كقول ابن هانى المغربى (۱):

قد سرت فى الميدان يوم طرادهم*** فعجبت حتى كدت لا أتعجّب

(۲) و الأود: العوج «۳»، و يحتمل أن يكون لا غرو، معناه: أنّ ما ورد علىّ ليس بعجب من تقلّبات الدنيا و أحوالها، و قوه الباطل و غلبه أهله فيها، فيكون قوله عليه السلام: فيا له .. استئنافا لاستعظام الأمر، أو المعنى: لا غرو فى أن أضحكنى و أبكانى لأمر واحد.

و أمّا روايه الصدوق، فلعلّ المعنى لا عجب إلّا من جارتى، و سؤالها عنّى (۳) لم لم تنتصر ممّن ظلمك؟ هل كان لى أهل يعيننى فأسأل عن ذلك؟ أى مع علمك بتفرّدى و تخذّل الناس عنّى ما كنت تحتاج إلى السؤال عن علّه الأمر.

و فوّار الينبوع- بالفتح و تشديد الواو-: ثقب البئر، و الفوار- بالضم و التخفيف-: ما يفور من حرّ القدر (۴)، و قرئ بهما، و الأول أظهر.

و جدحوا .. أى خلطوا (۵) و مزجوا و أفسدوا.

و الوبىّ: ذو الوباء و المرض (۶).

۱- لا توجد: المغربى فى (س).
۲- ديوان ابن هانى الأندلسى: ۴۴، و فيه هكذا:
۳- فى (س): أعنى.
۴- قال فى القاموس ۲- ۱۱۲: الفوّاره .. منبع الماء. و فواره القدر- بالضم و التخفيف-: ما يفور من حرّها. و انظر: الصحاح ۲- ۷۸۳، و لسان العرب ۵- ۶۸.
۵- نصّ إلى هنا فى النهايه ۱- ۲۴۳، و لسان العرب ۵- ۴۲۱.
۶- جاء فى مجمع البحرين ۱- ۴۲۹، و قال فى النهايه ۵- ۱۴۴: الوبى- بالقصر و المدّ و الهمزه-:الطاعون ، والمرض العام ، وقد أوبأت الأرض فهى موبئه وبئت فهى وبيئه ، ووبئت أيضا فهى موبوءه.

و الشّرب- بالكسر- الحظّ من الماء (۱)، و الشرب الوبی هو الفتنه الحاصله من عدم انقیادهم له علیه السلام کالشرب المخلوط بالسمّ.

قوله علیه السلام: فإن یرتفع .. أی بأن یتّبعوا أمری.

**[ترجمه]نهج البلاغه - . نهج البلاغه، چاپ صبحی الصالح: ۲۳۱- ۲۳۲، خطبه ۱۶۲ - : از سخنان امام علی علیه السلام به یکی از یاران او که پرسید: «چگونه مردم شما، شما را از این مقام بازداشتند، و شما بدان سزاوارتر بودید؟» فرمود: ای برادر بنی اسدی، تو مردی پریشان و مضطربی که نابجا پرسش می کنی، لیکن تو را حق خویشاوندی است، و حقّی در پرسیدن داری و بی گمان طالب دانستنی. پس بدان: آن ظلم و خود کامگی که نسبت به خلافت بر ما تحمیل شد، درحالی که ما را نسب برتر و پیوند خویشاوندی با رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلّم استوارتر بود، جز خودخواهی و انحصار طلبی، چیز دیگری نبود. گروهی بخیلانه به کرسی خلافت چسبیدند، و گروهی سخاوتمندانه از آن دست کشیدند، داور خداست، و بازگشت همه ما در روز قیامت است.

واگذار داستان تاراج آن غارتگران را... بیا و داستان پسر ابو سفیان را به یاد آور، که روزگار مرا به خنده آورد، از آن پس که مرا گریاند. سوگند به خدا که جای شگفتی نیست، کار آنقدر عجیب است که شگفتی را می‌زداید و کجی و انحراف می... افزاید. مردم کوشیدند نور خدا را در داخل چراغ آن خاموش سازند، جوشش زلال حقیقت را از سر چشمه آن ببندند، چرا که میان من و خود، آب را به وبا آلوده کردند. اگر محنت آزمایش از ما و این مردم برداشته شود، آنان را به راهی می‌برم که سراسر حق است، و اگر به گونه دیگری انجامد:{پس جان خود را به دریغ بر سر آنان منه، که خدا بدآنچه می کنند داناست.} - . فاطر / ۸ -

اکنون دو روایت شیخ صدوق و سیدرضی را توضیح می‌دهیم: فیروزآبادی می گوید: «دودان بنی اسد»: پدر قبیله‌ای بود - . القاموس المحیط ۱: ۲۹۲ - ...

و این با آنچه در نهج البلاغه آمده که بنی اسد بوده، منافاتی ندارد. و جوهری می گوید: «ناط الشیء ینوط نوطا»: آن را آویزان کرد - . الصحاح۳: ۱۱۶۵ - .

منظور از این سخن حضرت: «ذمام الصهر»، «الذِمام»، حرمت و حفظاست ، و اما «صهر» بودن آن، گویند به این خاطر است که زینب دختر جحش، همسر پیامبر، از قبیله بنی اسد بود. و راوندی می گوید که حضرت با زنی از قبیله بنی اسد ازدواج کرده بود - . منهاج البراعه۲: ۱۲۳ - ، و ابن ابی الحدید این امر را رد کرد - . شرح نهج البلاغه۹: ۲۴۲ - .

در النهایه درباره این سخن امام علی علیه السلام «انک لقلق الوضین» آمده: «الوضین»: کمربندی که چند لایه روی هم بافته شده و با آن جهاز شتر را می‌بندند ،مانند تسمه زین اسب، که منظور حضرت این است که حرکات وی سریع است، و او را به سبکی و بی‌ثباتی توصیف می‌کند، مانند تسمه‌ای که محکم بسته نشده باشد - . النهایه ۵: ۱۹۹ - .

و «ترسل فی غیر سدد»، «الارسال»: فرستادن و کوتاهی کردن و سوق دادن، و «السد و السداد»: استواری و صحت و درستی،

یعنی: افسار مرکبت را رها می‌کنی یا در سوق دادنش سهل انگاری می‌کنی، و یا آن را به غیر از مقصد خود سوق می‌دهی، یعنی: نابجا صحبت می‌کنی، و از چنین موضوعی سؤال می‌کنی که نمی‌توان در حضور مردم، حقیقت آن را به صراحت بیان کرد.

و در روایت شیخ صدوق آمده: «عن ذی مسد». و «المسد»: طناب بافته شده، یعنی طنابی که با گیاه با پوست درخت بافته شده باشد، و در النهایه آمده: «المسد»: میله چرخ چاه که حول آن می‌چرخد - . النهایه ۴: ۳۲۹ - .

پس ممکن است به صورت معلوم خوانده شود، همان گونه که چرخ چاه هنگام طلب آب، بر میله آن می‌چرخد و رها می... شود، تو نیز بدون تامل و درنگ صحبت می‌کنی؛ یا معنا این است که تو چهارپایی که با طنابی بسته شده باشد را رها می‌کنی، که کنایه از صحبت کردن درباره چیزی است که نباید درباره آن صحبت کرد؛ و اگر به صورت مجهول خوانده شود، معنا این می‌شود: بدون تامل صحبت می‌کنی، و در پی آن، مثل این است که به وسیله طنابی بین آسمان و زمین آویزان می‌شوی و چاره کار را نمی‌دانی؛ یا «عن ذی مسدّ» (با تشدید خوانده شود)، که به این معناست: تو آب را از مجرایی که دارای سد باشد، یا «وسَد» باشد، ازاد می‌کنی، که ظاهرا تصحیف است. و آنچه در روایت شیخ مفید خواهد آمد: «من غیر ذی مسد»، مناسبتر است و «الاستبداد بالشیء»: چیزی را به خود اختصاص دادن است. و ضمیر«ها» در «انها» به جهت ظهور آن دو به قرینه مقام، به خلافت یا به دنیا برمی‌گردد. و گویند به خودپسندی که از استبداد استنباط می‌شود، برمی‌گردد، که بعید است... و در الامالی «امراه» آمده، که به نظر می‌آید تصحیف «امره» با کسره به معنای امارت باشد.

و «شحّت»: بخل ورزید، و «النفوس الشاحه»: جانهای اهل سقیفه... و «المعود الیه»: اسم مکان است، و یومُ القیامه، منصوب نیز روایت شده، بنابر اینکه ظرف باشد و عامل آن المعود باشد، بنابر مصدر بودن.

«دع عنك نهبا صحیح فی حجراته»، بیت از امرئ القیس است که مصراع دوم آن این است: «و لكن حدیثا ما حدیث الرواحل» - . دیوان امرئ القیس: ۱۴۶ - .

- واگذار داستان تاراج آن غارتگران را، و به یاد آور داستان شگفت دزدیدن اسب سواری را!.

و داستان این شعر این است که امرؤ القیس، بعد از کشته شدن پدرش، آن گاه که به میان قبایل عرب رفت. مهمان مردی از قبیله «جدیله طی» به نام طریف شد. آن مرد به خوبی از وی پذیرایی کرد، پس امرؤ القیس او را مدح گفت و پیش او ماند، ولی از این ترسید که طریف از آن جایگاه در نزد قومش برخوردار نباشد که دیگران را از وی بازدارد، لذا از پیش او رفت و مهمان خالد بن سدوس نبهانی شد، در حالی که وی در مهمانی خالد بود. بنی جدیله امرؤ القیس را غارت کردند و شتران وی را بردند و چون این خبر را شنید، میزبان خود را از ماجرا آگاه کرد. خالد گفت: مرکب خود را به من بده، تا اینکه به آنها رسید و گفت: ای بنی جدیله، آیا شتران مهمان و پناهنده من را غارت کردید؟ گفتند: او مهمان تو نیست! گفت: به خدا سوگند، این چنین است و این مرکب وی است. گفتند: راست می‌گویی؟ گفت: آری. پس به سوی آمدند و او را از آن پایین آوردند و آن مرکب را به همراه شتران بردند. و گویند: خالد سوار بر شتران شد و آنها را با خود برد، و امرؤ القیس این ابیات را سرود.

«دع عنك. .. تا پایان قصیده». که به این معناست: غنیمت را رها کن، و «النهب»: غنیمت. و «الحَجَرات»: نواحی که جمع حَجره مانند جَمره و جمرات است. و «الصیاح»: هیاهوی غارت. و «الرواحل»، جمع راحله: شتری که برای جهاز بستن بر پشت آن خوب باشد.

و «انتصب حدیثا»، حدیثا با تقدیر گرفتن فعل منصوب شده، به معنای به من بگو یا بیاور یا بشنو، و به صورت مرفوع نیز روایت شده، یعنی هدف من گفتن است و مبتدا حذف شده... و «ما» در اینجا ممکن است مای نکره باشد، همان مایی که چون همراه اسم نکره بیاید، ابهام آن را بیشتر می‌کند؛ یا صله توکیدی باشد، مانند این آیه: «فبما نقضهم میثاقهم» - . النساء / ۱۵۵ - ،

و اما حدیث دوم ممکن است بنا بر بدل بودن برای حدیث اول منصوب شود، و ممکن است مرفوع شود، بنا بر اینکه «ما» اسم موصول باشد و صله آن جمله بعد از آن باشد، یعنی: همان چیزی که ماجرای شتران است، و سپس صدر صله حذف شده، آنگونه که در این آیه حذف شده است: «تماما علی الذی احسن» - . الانعام / ۱۵۴ - ،

یا بنابر اینکه «ما» استفهامیه به معنای «ایّ» باشد.

و «هلّم الخطب»، بر این صحه می‌گذارد که حضرت فقط به مصراع اول بیت استشهاد کرد، زیرا این عبارت جایگزین مصراع دوم امرؤ القیس است. و «هلّم» لازم و متعدی به کار برده می‌شود، لازم آن به معنای بیا است که در لهجه حجاز برای مفرد و جمع مذکر و مؤنث یکسان به کار برده می‌شود، ولی اهل نجد مثنی و جمع آن را نیز به کار می‌برند و می‌گویند: «هلمّا و هلموا». و متعدی آن به معنای بیاور است، خداوند تعالی می‌فرماید: {گواهان خود را بیاورید.} - . الانعام / ۱۵۰ - ، و در اینجا هر دو نوع ممکن است و اگر دومی باشد مناسب‌تر است یعنی: از دزدان سه گانه گذشته نپرس که آنها خلافت را غارت کردند و در آن حجرات خلافت، فریاد کشیدند و رفتند ولی الان واقعه فرزند ابوسفیان را بیاور و بگو تا درباره آن صحبت کنیم و به دفع آن بپردازیم، زیرا او عجیب‌تر است و پرداختن به او مهم‌تر است... و «الخطب»: حادثه عظیم و امر بزرگ.

«بعد ابکائه»، گویند «الابکاء» اشاره به آن غم و اندوهی دارد که به خاطر سبقت خلفا از وی است و خندیدن، برای تعجب از اینکه روزگار به آن اکتفا نکرد تا اینکه معاویه نزاع کننده او در امر خلافت باشد، و بهتر این است که هر دو آن به معاویه و به کسانی که قبل از وی بودند اختصاص دارد، که این امر، هم اندوه و هم تعجب را با هم برمی‌انگیزد... و «الغُرو»: تعجب، کرد، یعنی چیزی از آن باقی نماند که لفظ تعجب را بر آن اطلاق کنیم و این مبالغه مبالغه است، یعنی: این امر از تعجب بالاتر است، مانند این قول ابن هانی:

- در روز تعقیب کردن آنها، در میدان به گونه‌ای در پی آنها رفتم، که از بس که تعجب کردم، نزدیک بود تعجب نکنم - . دیوان ابن هانی آندلسی: ۴۴ - .!

و «الاود»: انحراف و خمیدگی، و ممکن است «لاغرو» به این معنا باشد: آنچه به آن دچار شدم، از دگرگونیهای زمانه و احوال آن و قدرت باطل و غلبه اهل باطل در دنیا، عجیب نیست، که در این صورت، این سخن حضرت «فیاله»، استئنافی برای عظیم شمردن موضوع است. یا معنا این است که یک چیز که مرا بگریاند و بخنداند، شگفتی ندارد؛ و اما روایت نقل شده شیخ

صدوق، شاید معنایش چنین باشد که شگفتی نیست مگر از همراه من که از من سؤال می‌کند، چرا از آنهایی که به تو ظلم کردند، انتقام نگرفتی؟ مگر یاورانی داشتم که از من چنین سؤالی شود؟ یعنی: با وجود اینکه می‌دانی که من تنها بودم و مردم مرا تنها گذاشته بودند، نیازی نبود که از علت امر سؤال کنی.

و «فَوّار الینبوع»: دهانه چاه، و «فُوار»: آنچه از شدت گرمای دیگ به جوش می‌آید. به هر دو صورت خوانده شده و قول اول مناسب‌تر است. و «جدحوا»: مخلوط کردند و به هم زدند و فاسد کردند و «الوبّی»: مبتلا به وبا و بیماری. و «الشِرب»: سهم خود از آب. و «الشرب الوبی»: فتنه ناشی از پیروی نکردن از وی علیه السلام، مانند آبی که با زهر مخلوط شده باشد. «فان یرتفع»: اگر از من پیروی کنند.

**[ترجمه]

«۷»

قل (۲): حَکَی أَبُو هِلَالٍ الْعَسْکَرِیُّ فِی کِتَابِ الْأَوَائِلِ (۳) عِنْدَ ذِکْرِ أَبِی الْهَیْثَمِ بْنِ التَّیِّهَانِ (۴): إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ عَلَی یَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی ابْتِدَاءِ أَمْرِ نُبُوَّتِهِ.

ثُمَّ قَالَ- بِإِسْنَادِهِ-: إِنَّ أَبَا الْهَیْثَمِ قَامَ خَطِیباً (۵) بَیْنَ یَدَیْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۶) فَقَالَ: إِنَّ حَسَدَ قُرَیْشٍ إِیَّاکَ عَلَی وَجْهَیْنِ: أَمَّا خِیَارُهُمْ، فَتَمَنَّوْا أَنْ یَکُونُوا مِثْلَکَ مُنَافَسَةً (۷) فِی الْمَلَإِ وَ ارْتِفَاعِ الدَّرَجَهِ، وَ أَمَّا شِرَارُهُمْ، فَحَسَدُوا (۸) حَسَداً أَثْقَلَ الْقُلُوبَ وَ أَحْبَطَ الْأَعْمَالَ، وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ رَأَوْا (۹) عَلَیْکَ نِعْمَةً قَدَّمَهَا (۱۰) إِلَیْکَ الْحَظُّ (۱۱) وَ أَخَّرَهُمْ عَنْهَا الْحِرْمَانُ، فَلَمْ یَرْضَوْا أَنْ یَلْحَقُوا (۱۲) حَتَّی طَلَبُوا أَنْ یَسْبِقُوکَ،

۱- کما قاله فی مجمع البحرین ۲- ۸۷، و الصحاح ۱- ۱۵۳، و غیرهما.

۲- إقبال الأعمال: ۴۶۰.

۳- کتاب الأوائل: ۱۵۰.

۴- لا توجد: ابن التّیهان، فی طبعه (س)، و فی الإقبال جعل: أبی الهیثم، نسخه و المتن: ابن الهیثم، و فی الأوائل: أبو الهیثم، و هو الظّاهر.

۵- فی المصدر: بإسناده إلی الهیثم بن التّیهان خطیبا (کذا) ..

۶- فی طبعه (س): بین یدی أمیر المؤمنین علیه السّلام، و لا یوجد لفظ أمیر المؤمنین فی المصدر.

۷- جعلها فی المصدر نسخه، و أثبت کلمه: مناقشه.

۸- فی الأوائل: فحسدوک، و هو الظّاهر.

۹- فی طبعه (ک): ولّوا. و فی طبعه (س): دلوا. و ما أوردناه جاء فی المصدر.

۱۰- فی الأوائل: قدمک.

۱۱- جاءت نسخه بدل فى المصدر: الخبط.

۱۲- فى الأوائل: يلحقوك، و هو الظّاهر.

فَبَعُدَتْ- وَ اللَّهِ- عَلَيْهِمُ (١) الْغَايَهُ، وَ قُطِعَتِ الْمِضْمَارُ (٢)، فَلَمَّا تَقَدَّمْتَهُمْ (٣) بِالسَّبْقِ وَ عَجَزُوا عَنِ اللَّحَاقِ بَلَغُوا مِنْكَ مَا رَأَيْتَ، وَ كُنْتَ- وَ اللَّهِ- أَحَقَّ قُرَيْشٍ بِشُكْرِ قُرَيْشٍ، نَصَرْتَ نَبِيَّهُمْ حَيّاً (۴)، وَ قَضَيْتَ عَنْهُ الْحُقُوقَ مَيِّتاً، وَ اللَّهِ مَا بَغْيُهُمْ إِلَّا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَ لَا نَكَثُوا إِلَّا بَيْعَهَ اللَّهِ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فِيهَا، وَ نَحْنُ (۵) مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ أَيْدِينَا وَ أَلْسِنَتُنَا مَعَكَ (۶)، فَأَيْدِينَا عَلَى مَنْ شَهِدَ وَ أَلْسِنَتُنَا عَلَى مَنْ غَابَ (٧).

أقول: رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ (٨): عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَيْفٍ (٩) الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ الْجَعْدِ، قَالَ: آكَدُ الْأَسْبَابِ كَانَ فِي تَقَاعُدِ الْعَرَبِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرُ الْمَالِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُفَضِّلُ شَرِيفاً عَلَى مَشْرُوفٍ، وَ لَا عَرَبِيّاً عَلَى عَجَمِيٍّ، وَ لَا يُصَانِعُ الرُّؤَسَاءَ وَ أُمَرَاءَ الْقَبَائِلِ كَمَا يَصْنَعُ الْمُلُوكُ، وَ لَا يَسْتَمِيلُ أَحَداً إِلَى نَفْسِهِ، وَ كَانَ مُعَاوِيَهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ، فَتَرَكَ النَّاسُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْتَحَقُوا بِمُعَاوِيَهَ، فَشَكَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَشْتَرِ تَخَاذُلَ أَصْحَابِهِ وَ فِرَارَ بَعْضِهِمْ إِلَى مُعَاوِيَهَ، فَقَالَ الْأَشْتَرُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّا قَاتَلْنَا أَهْلَ الْبَصْرَهِ بِأَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ أَهْلِ الْكُوفَهِ وَ رَأْيُ النَّاسِ وَاحِدٌ، وَ قَدِ اخْتَلَفُوا بَعْدُ وَ تَعَادَوْا وَ ضَعُفَتِ (١٠) النِّيَّهُ وَ قَلَّ الْعَدَدُ، وَ أَنْتَ تَأْخُذُهُمْ بِالْعَدْلِ، وَ تَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْحَقِّ،

١- جاءت العباره فی الأوائل للعسکریّ هکذا: فبعدت علیهم و اللّه.

٢- فی المصدر و الأوائل: أسقط المضمار، و قد تقرأ: أسفط.

٣- فی طبعه (س): تقدّمهم.

۴- لا توجد: حیّا، فی أوائل العسکریّ.

۵- فی الأوائل: فها نحن ..، بدلا من: فیها و نحن .. و هو الظّاهر.

۶- فی الأوائل: لک، بدلا من: معک.

٧- نسخه جاءت فی طبعه (ک): من عاب.

٨- شرح نهج البلاغه ٢- ١٩٧- ١٩٨ بتصرف.

٩- فی المصدر: أبی یوسف، و هو الظّاهر.

١٠- العباره فی (ک) مشوّشه، و علیها نسخه بدل: ضعفا أو ضعّفت، و فی (س): و ضعف، و ما أثبت أخذناه من المصدر.

وَ تُنْصِفُ لِلْوَضِيعِ مِنَ الشَّرِيفِ، فَلَيْسَ لِلشَّرِيفِ عِنْدَكَ فَضْلُ مَنْزِلَهٍ (۱)، فَضَجَّتْ طَائِفَهٌ مِمَّنْ تَبِعَکَ (۲) مِنَ الْحَقِّ إِذْ عَمَوْا بِهِ وَ اغْتَمُّوا (۳) مِنَ الْحَقِّ (۴) إِذْ صَارُوا فِيهِ، وَ رَأَوْا صَنَائِعَ مُعَاوِيَهَ عِنْدَ أَهْلِ الْغَنَاءِ وَ الشَّرَفِ، فَتَاقَتْ (۵) أَنْفُسُ النَّاسِ إِلَى (۶) الدُّنْيَا، وَ قَلَّ مَنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا (۷)، وَ أَكْثَرُهُمْ يَجْتَوِی (۸) الْحَقَّ وَ يَشْتَرِی الْبَاطِلَ، وَ يُؤْثِرُ الدُّنْيَا، فَإِنْ تَبْذُلِ الْمَالَ- يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- تَمِلْ إِلَيْکَ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ وَ تَصْفُو نَصِيحَتُهُمْ، وَ يَسْتَخْلِصُ وُدُّهُمْ لَکَ يَا (۹) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَ کُبِتَ (۱۰) أَعْدَاؤُکَ، وَ فُضَّ (۱۱) جَمْعُهُمْ، وَ أُوْهِنَ کَيْدُهُمْ، وَ شُتِّتَ أُمُورُهُمْ، إِنَّهُ بِما يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنْ عِلْمِنَا (۱۲) وَ سِيرَتِنَا بِالْعَدْلِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها وَ ما رَبُّکَ بِظَلَّامٍ

۱- فی شرح النّهج: منزله علی الوضیع.

۲- فی شرح النّهج: من معک.

۳- قال فی الصّحاح ۵- ۱۹۹۷: الغمّ: واحد الغموم، تقوم منه غمّه فاغتمّ.

۴- فی شرح النّهج: من العدل، بدلا من: من الحقّ.

۵- فی (س): فتـاقت. أقول: : قال فی مجمع البحرین ۵ _ ۱۴۳ : تاقت نفسه إلی الشـیء تتوق توقا وتوقانا : اشتاقت ونازعت إلیه. قال فی القاموس ۳ _ ۱۲۱ : تاق بصره یتوق : تاه.

۶- لا توجد: النّاس إلی، فی (س).

۷- فی شرح النّهج: للدّنیا بصاحبها.

۸- قال فی مجمع البحرین ۱- ۹۲: اجتویت البلد: کرهت المقام فیه و إن کنت فی نعمه.

۹- فی شرح النّهج: صنع اللّه لک یا ..

۱۰- قال فی الصّحاح ۱- ۲۰۷: کبه اللّه لوجهه .. أیّ صرعه فأکبّ علی وجهه، و هـذا من النّوادر أنّ یقـال: أفعلت أنـا و فعلت غیری. و قال فیه ۱- ۲۶۳: الکبت: الصّرف و الإذلال ..، و کبته لوجهه .. أی صرعه. أقول: و لعلّ لفظ الجلاله قـد سـقط هنا من طبعتی البحار، لاقتضاء السّیاق إیّاه.

۱۱- قال فی مجمع البحرین ۴- ۲۲۲: فضضت القوم فانفضوا .. أیّ فرّقتهم فتفرّقوا .. و أصل الفض:الکسر.

۱۲- فی شرح النّهج: عملنا.

لِلْعَبِیدِ (۱)، وَ أَمَّا (أَنَا) (۲) مِنْ أَنْ أَکُونَ مُقَصِّراً فِیمَا ذَکَرْتَ أَخْوَفُ. وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنْ أَنَّ الْحَقَّ ثَقِیلٌ عَلَیْهِمْ فَفَارَقُوا بِذَلِکَ (۳)، فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَمْ یُفَارِقُونَا مِنْ جَوْرٍ وَ لَا لَجَئُوا إِذْ فَارَقُونَا إِلَی عِدْلٍ، وَ لَمْ یَلْتَمِسُوا إِلَّا دُنْیَا زَائِلَهً عَنْهُمْ کَانَ قَدْ فَارَقُوهَا، وَ لَیُسْأَلُنَّ یَوْمَ الْقِیَامَهِ: أَ لِلدُّنْیَا أَرَادُوا أَمْ لِلَّهِ عَمِلُوا؟.

وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنْ بَذْلِ الْأَمْوَالِ وَ اصْطِنَاعِ الرِّجَالِ، فَإِنَّهُ لَا یَسَعُنَا أَنْ نُؤْتِیَ امْرَأً مِنَ الْفَیْءِ أَکْثَرَ مِنْ حَقِّهِ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ (۴) وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ: کَمْ مِنْ فِئَهٍ قَلِیلَهٍ غَلَبَتْ فِئَهً کَثِیرَهً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِینَ (۵) وَ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَحْدَهُ، وَ کَثَّرَهُ بَعْدَ الْقِلَّهِ، وَ أَعَزَّ فِئَتَهُ بَعْدَ الذِّلَّهِ، وَ إِنْ یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یُوَلِّیَنَا هَذَا الْأَمْرَ یُذَلِّلْ لَنَا صَعْبَهُ، وَ یُسَهِّلْ لَنَا حَزْنَهُ، وَ أَنَا قَابِلٌ مِنْ رَأْیِکَ مَا کَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًی، وَ أَنْتَ مِنْ آمَنِ النَّاسِ عِنْدِی، وَ أَنْصَحِهِمْ لِی، وَ أَوْثَقِهِمْ فِی نَفْسِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَ رَوَی أَیْضاً فِی الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ (۶)، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعْدٍ (۷) قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! لَوْ أَمَرْتَ لِی بِمَعُونَهٍ أَوْ نَفَقَهٍ! فَوَ اللَّهِ مَا لِی نَفَقَهٌ إِلَّا أَنْ أَبِیعَ دَابَّتِی. فَقَالَ: لَا وَ اللَّهِ، مَا أَجِدُ لَکَ شَیْئاً إِلَّا أَنْ تَأْمُرَ عَمَّکَ یَسْرِقُ (۸) فَیُعْطِیکَ..

**[ترجمه]اقبال الاعمال - . اقبال الاعمال: ۴۶۰ - :

ابوهلال عسکری در کتاب الاوائل، هنگام ذکر ابوهیثم بن تیهان می‌گوید: وی اولین کسی بود که در ابتدای امر نبوت، با دست رسول الله صلی الله علیه و آله بیعت کرد. سپس با سند می‌گوید: ابن هیثم در مقابل امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام، برای خطابه بر بالای منبر رفت و گفت: حسودی قریش نسبت به تو، به دو صورت است: نیکان آنان آرزو داشتند برای رقابت کردن با تو در میان مردم و دارای جایگاه رفیع شدن، مانند تو باشند و آما ادمهای شرور آنها، به گونه‌ای حسودی کردند که قلب آنها را از کینه لبریز کرد و اعمال آنها را باطل کرد. به این خاطر است که تو را دارای نعمت و فضلی دیدند که بخت و اقبال آن را به تو تقدیم کرده است و محرومیت، آن نعمت و فضل را از آنها بازداشته است، و به این راضی نشدند که به تو برسند و خواستند که از تو سبقت بگیرند. به خدا سوگند، رسیدن به این غایت بر آنها دور شد و راه در مقابل آنان بسته شد و هنگامی که از آنها جلو زدی و از رسیدن به تو عاجز شدند، با تو این چنین رفتار کردند که تو آن را ملاحظه کردی.

به خدا سوگند، تو شایسته‌ترین فرد در میان قریش بودی که قریش باید از تو تشکر کند. در دوران حیات پیامبرشان، یاور وی بودی و بعد از وفاتش، حقوقش را انجام دادی. به خدا سوگند، آنها فقط به خودشان ظلم کردند و تنها بیعت خداوند را نقض کردند. دست خدا بالای دست‌های آنهاست و ما گروه انصار، دست و زبان ما همراه تو است؛ دستان ما علیه کسی است که به ناحق علیه تو شهادت دهد و زبانهای ما علیه کسی است که علیه تو غیبت و بدگویی کند.

مؤلف: ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه روایت می‌کند - . شرح نهج البلاغه۲: ۱۹۷- ۱۹۸ - : از فضیل بن جعد نقل است: مهمترین سبب در کناره گیری عرب‌ها از امیرالمؤمنین علیه السلام، مساله مال و ثروت بود، زیرا وی افراد سرشناس و برجسته را بر افراد بی نام و نشان، و عرب را بر عجم برتری نمی‌داد. آن گونه که پادشاهان عمل می‌کنند، با رؤساء و بزرگان قبایل سازش نمی‌کرد، و کسی را به سمت خویش جذب نمی‌کرد و معاویه عکس وی بود. پس مردم علی علیه السلام را ترک

کردند و به معاویه ملحق شدند. علی علیه السلام از سستی و ناتوانی یارانش و پیوستن برخی از آنان به معاویه، نزد مالک اشتر گله کرد و مالک اشتر گفت:

یا امیرالمؤمنین، ما با اهل بصره و اهل کوفه، در حالی که مردم یکپارچه بودند، با اهل بصره جنگیدیم و بعد از این نزاع کردند و روی برتافتند و نیت آنها سست شد و تعدادشان کم شد، در حالی که تو با عدالت با آنها رفتار می کردی و بر اساس حق با آنها رفتار می کردی. حق فرد بی نام و نشان را از انسان سرشناس گرفتی و افراد سرشناس نزد تو دارای منزلت والایی نیستند، بنابراین گروهی از پیروان تو، چون حق بر آنها سایه افکند، از آن بیداد کردند و ناراحت شدند و رفتار و عمل معاویه با ثروتمندان و سرشناسان را دیدند، پس دلهای مردم هوس دنیا کرد و اندک‌اند کسانی که اهل دنیا نباشند؛ و اغلب آنها با حق سازش ندارند و به باطل گرایش دارند و دنیا را ترجیح می‌دهند. پس یا امیرالمؤمنین، اگر مال و ثروت خرج کنی، مردم به تو سوق داده می‌شوند و مخلص و وفادار تو می‌شوند، و یا امیرالمؤمنین! دشمنانت شکست می‌خورند و از هم پاشیده می‌شوند و کید و مکر آنها سست و بی اثر می‌شود و با هم اختلاف پیدا می کنند، خداوند به آنچه انجام می‌دهند آگاه است.

علی علیه السلام فرمود: در خصوص آنچه که گفتی از علم ما و سیرت ما بر اساس عدل، خداوند عزوجل می‌فرماید: {هر که کار شایسته کند، به سود خود اوست، و هر که بدی کند، به زیان خود اوست، و پروردگار تو به بندگان [خود] ستمکار نیست.} - . فصلت /۴۶ -

و من در آنچه گفتی، بیشتر از این می‌ترسم که کوتاهی کرده باشم... و اما درباره آنچه که گفتی که حق بر آنها سنگین است و به این خاطر جدا شدند، خداوند می‌داند که آنها به خاطر ظلم و جور جدا نشدند، و چون جدا شدند به عدالت پناه نبردند و فقط در پی دنیای زائلی بودند که از آن جدا شده بودند و در روز قیامت از آنها سؤال می‌شود: آیا برای دنیا کار می کردند یا برای خدا؟ و اما در خصوص بخشش اموال و سازش با بزرگان این امر برای ما ممکن نیست که به شخصی از فیء، بیش از حق خودش بدهیم و خداوند سبحان می‌فرماید و سخن او عین حق است: {بسا گروهی اندک که بر گروهی بسیار به اذن خدا پیروز شدند و خداوند با شکیبایان است.} - . البقره / ۲۴۹ -

و خداوند محمد را به تنهایی مبعوث کرد و پس از اندک بودن، آنها را زیاد کرد و گروه وی را پس از ذلت، عزّت داد و اگر خداوند بخواهد چنین امری به ما بدهد، سختی‌های آن را آسان می کند و ناهمواری‌های آن را به دشت هموار تبدیل می کند و من بر اساس نظر تو، آنچه برای رضای خدا باشد، پذیرا هستم و تو از قابل اعتمادترین مردم و مخلص‌ترین آنها نزد من هستی، ان شاءالله.

و همچنین در همین کتاب از هارون بن سعد نقل است - . شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحدید۲: ۲۰۰ - : عبدالله بن جعفر بن ابی طالب به علی علیه السلام گفت: یا امیرالمؤمنین، به من کمک نمی کنی یا پولی نمی‌دهی؟ به خدا سوگند، پولی ندارم مگر آنکه اسب خودم را بفروشم. فرمود: به خدا سوگند خیر. راهی برای تو نمی‌یابم جز این که به عمویت دستور بدهی دزدی کند و به تو بدهد.

**[ترجمه]

«۸»

ما (۹): جَمَاعَهٌ، عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ النَّحْوِیِّ، عَنِ

۱- فصّلت: ۴۶.

۲- فی شرح النّهج: و أنا.

۳- فی شرح النّهج: ثقل علیهم ففارقونا لذلک.

۴- فی شرح النّهج: سبحانه و تعالی.

۵- البقره: ۲۴۹.

۶- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۲- ۲۰۰ بتصرف.

۷- فی المصدر: سعید.

۸- فی شرح النّهج: أنّ یسرق.

۹- أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۲- ۲۲۱.

الْخَلِيلِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّام، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ (۱) بْنُ حَبِيبٍ النَّحْوِيُّ- وَ كَانَ عُثْمَانِيّاً- قَالَ: قُلْتُ لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ: أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَتَكْتُمُهَا عَلَيَّ؟ قَالَ: إِنَّ قَوْلَكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْجَوَابَ أَغْلَظُ مِنَ السُّؤَالِ، فَتَكْتُمُهُ أَنْتَ أَيْضاً؟

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ أَيَّامَ حَيَاتِكَ. قَالَ: سَلْ (۲). قَالَ: مَا بَالُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَحِمِهِمْ كَأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ بَنُو أُمٍّ وَاحِدَةٍ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَيْنِهِمْ كَأَنَّهُ ابْنُ عَلَّةٍ؟. قَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا السُّؤَالُ؟. قَالَ: قُلْتُ:

قَدْ وَعَدْتَنِي الْجَوَابَ. قَالَ: قَدْ ضَمِنْتَ لِيَ الْكِتْمَانَ (۳). قَالَ: قُلْتُ أَيَّامَ حَيَاتِكَ.

فَقَالَ: إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَدَّمَهُمْ إِسْلَاماً وَ فَاقَهُمْ عِلْماً، وَ بَذَّهُمْ (۴) شَرَفاً، وَ رَجَّحَهُمْ زُهْداً، وَ طَالَهُمْ جِهَاداً، فَحَسَدُوهُ، وَ النَّاسُ إِلَى أَشْكَالِهِمْ وَ أَشْبَاهِهِمْ أَمْيَلُ مِنْهُمْ إِلَى مَنْ بَانَ مِنْهُمْ، فَافْهَمْ.

ص: ۴۹۶

۱- اختصر السّند، و فی المصدر جاء هکذا: أخبرنا جماعه عن أبی المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس بن الیزیدیّ النّحویّ أبو عبد اللّه، قال: حدّثنا أبو الأسود الخلیل بن أسد النّوشجانی، قال: حدّثنی محمّد بن سلّام الجمحیّ، قال: حدّثنی یونس .. إلی آخره.

۲- خطّ فی (س) علی جمله: قال سل ..

۳- فی المصدر: و قد ضمنت الکتمان.

۴- قال فی مجمع البحرین ۳- ۱۷۷: بذه یبذه بذاذا .. أیّ غلبه و فاقه.

**[ترجمه]امالی الطوسی - . امالی الطوسی۲: ۲۲۱ - : از محمد بن سلام نقل است: یونس بن حبیب نحوی که از پیروان عثمان بود، نقل می کند: به خلیل به احمد گفتم: می‌خواهم از تو سؤالی بپرسم، به هیچ کس نگو. گفت: این سخن تو بر این دلالت دارد که جواب از سؤال سنگین‌تر است، پس تو نیز هیچ کس را از آن با خبر نکن. گفتم: آری، تا زمانی که زنده هستی. گفت: بپرس. گفت: یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله را چه شده است؟ مثل این است که همه آنها از یک مادر هستند و در میان آنها، علی بن ابی طالب از مادر دیگری است؟! گفت: چرا چنین سؤالی را می‌پرسی؟ گفتم: تو قول دادی که جواب مرا بدهی. گفت: به من قول دادی که آن را کتمان کنی. گفتم: تا زمانی که زنده هستی. گفت: علی علیه السلام از تمام آنها در اسلام آوردن پیشی گرفت و علم وی و شرف وی و زهد وی و جهاد وی از آنها بالاتر و برتر بود، پس آنها نسبت به وی حسد ورزیدند و مردم به هم شکل و هم کیش خود، نسبت به کسانی که با آنها فرق دارند، گرایش بیشتری دارند، پس جواب را بدان .

**[ترجمه]

۱۵- باب شکایه أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه عمّن تقدّمه

الأخبار

«۱»

مع، ع (۱): مَاجِیلَوَیْهِ، عَنْ عَمِّهِ، عَنِ الْبَرْقِیِّ (۲)، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ذَكَرْتُ الْخِلَافَةَ عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا أَخُو تَیْمٍ (۳) وَ إِنَّهُ لَیَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّی مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَی، یَنْحَدِرُ عَنِّی (۴) السَّیْلُ وَ لَا یَرْقَی إِلَیَّ الطَّیْرُ (۵)، فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً، وَ طَوَیْتُ عَنْهَا كَشْحاً، وَ طَفِقْتُ أَرْتَئِی بَیْنَ أَنْ أَصُولَ بِیَدٍ جَذَّاءَ أَوْ أَصْبِرَ عَلَی طَخْیَةٍ عَمْیَاءَ، یَشِیبُ فِیهَا الصَّغِیرُ، وَ یَهْرَمُ فِیهَا الْكَبِیرُ، وَ یَكْدَحُ فِیهَا مُؤْمِنٌ حَتَّی یَلْقَی رَبَّهُ (۶)، فَرَأَیْتُ أَنَّ الصَّبْرَ

۱- معانی الأخبار ۲۴۳- ۲۴۴ باب معانی خطبه لأمیر المؤمنین علیه السّلام. علل الشرائع ۱ _ ۱۵۰ _ ۱۵۱ حدیث ۱۲ ، وذکرنا الاختلاف بینهما وبین المتن.

۲- جاء السّند فی العلل: و حدّثنا محمّد بن علیّ ماجیلویه عن عمّه محمّد بن أبی القاسم عن أحمد بن أبی عبد اللّه البرقیّ .. و ذکر فی معانی الأخبار هذا السّند و سندا آخر سیأتی.

۳- فی العلل: ابن أبی قحافه أخو تیم.

۴- فی (س): علیّ، و فی معانی الأخبار: عنه.

۵- فی المعانی: و لا یرتقی إلیه الطّیر ..

۶- فی المعانی: یلقی اللّه. و ذکر: ربّه نسخه بدل.

عَلَى هاتى (هَاتَا) (۱) أَحْجَى، فَصَبَرْتُ وَ فِی الْقَلْبِ قَذًا (۲)، وَ فِی الْحَلْقِ شَجًا، أَرَى تُرَاثِی نَهْباً، حَتَّى إِذَا مَضَى الْأَوَّلُ (۳) لِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ، عَقَدَهَا لِأَخِی (۴) عَدِیٍّ بَعْدَهُ (۵)، فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِی حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا الآخر (لِآخَرَ) بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَصَيَّرَهَا وَ اللَّهِ (۶) فِی حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ، يَخْشُنُ مَسُّهَا، وَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا، وَ يَكْثُرُ الْعِثَارُ فِيهَا (۷) وَ الِاعْتِذَارُ مِنْهَا (۸)، فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ (۹)، إِنْ عَنَّفَ بِهَا حَرَنَ وَ إِنْ أَسْلَسَ (۱۰) بِهَا غَسَقَ، فَمُنِيَ النَّاسُ- لَعَمْرُ اللَّهِ- بِخَبْطٍ وَ شِمَاسٍ (۱۱)، وَ تَلَوُّنٍ (۱۲) وَ اعْتِرَاضٍ، وَ بَلْوَى وَ هُوَ (۱۳) مَعَ هَنٍ وَ هُنَیٍّ، فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ وَ شِدَّةِ الْمِحْنَةِ، حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِی جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّی مِنْهُمْ (۱۴)، فَيَا لَلَّهِ (۱۵) وَ لِلشُّورَى! مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ (۱۶) فِیَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ (۱۷)؟

ص: ۴۹۸

۱- فی (ك) جاءت نسخه بدل: هاه، و كتبت فی المصدرين: هاتا.

۲- فی المصدرين: و فی العين قذا .. و هو الظّاهر. و هی قد ذكرت نسخه بدل فی حاشيه (ك).

۳- لا توجد: الأوّل، فی علل الشّرائع.

۴- لا توجد فی معانی الأخبار: إلى فلان بعده عقدها .. و فی العلل: فأدلى بها لأخی عدیّ بعده.

۵- خطّ على كلمه: بعده، فی (ك).

۶- لا توجد: و اللّه، فی (س) و لا فی العلل.

۷- لا توجد: فيها، فی (س).

۸- فی معانی الأخبار: منها نسخه بدل.

۹- فی طبعه (س): الصّعب.

۱۰- فی معانی الأخبار: سلس.

۱۱- لا يوجد فی المصدرين: لعمر اللّه بخبط و شماس و ..

۱۲- فی المصدرين: بتلون.

۱۳- لا يوجد فی العلل و المعانی: و هو.

۱۴- جاءت نسخه بدل فی (ك): أحدهم.

۱۵- فی معانی الأخبار: فيا للّه لهم ..

۱۶- فی (س): الرّقيب.

۱۷- فی معانی الأخبار: بهذه النّظائر.

فَمَالَ رَجُلٌ بِضَبْعِهِ (۱)، وَ أَصْـغَى آخَرُ لِصِـهْرِهِ، وَ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنَيْهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ (۲) وَ مُعْتَلَفِهِ، وَ قَـامُوا مَعَهُ بنى (بَنُو) أَبِيهِ (۳) يَخْضَمُونَ مَالَ اللَّهِ (۴) خَضْمَ (۵) الْإِبِلِ نَبْتَ (۶) الرَّبِيعِ، حَتَّى أَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَ كَسَبَتْ بِهِ مَطِيَّتُهُ (۷)، فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَ النَّاسُ إِلَيَّ كَعُرْفِ الضَّبُعِ قَدِ انْثَالُوا عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (۸)، حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ، وَ شُقَّ عِطْفَایَ، حَتَّى إِذَا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ، وَ فَسَقَتْ (۹) أُخْرَى، وَ مَرَقَ آخَرُونَ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (۱۰)، بَلَى وَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَ وَعَوْهَا لَكِنِ احْلَوْلَتِ (۱۱) الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ، وَ رَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا، وَ الَّذِي (۱۲) فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ (۱۳) وَ قِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ (۱۴)، وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ (۱۵) عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ لَا يَقِرُّوا (۱۶) عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ

۱- فى علل الشّرائع: لضغنه.

۲- جاءت نسخه بدل فى (ك): ثيله.

۳- فى المصدرين: و قام معه بنو أميّه.

۴- فى (ك): اللّه تعالى.

۵- فى نسخه جاءت هكذا: يهضمون مال اللّه هضم.

۶- فى معانى الأخبار، و (ك) من البحار: نبته.

۷- لا يوجد فى معانى الأخبار: و كسبت به مطيّته، و فى العلل: كبّت به مطيّته.

۸- خ. ل: وجه، كذا جاء فى حاشيه (ك).

۹- خ. ل: و مرقت، كذا جاء فى حاشيه (ك).

۱۰- القصص: ۸۳.

۱۱- فى معانى الأخبار: لقد سمعوا و لكنّ احلولت، و فى العلل: .. لكنّهم احلولت.

۱۲- فى العلل: أمّا و الّذى.

۱۳- فى معانى الأخبار: حضور النّاصر.

۱۴- لا توجد: بوجود النّاصر .. فى معانى الأخبار.

۱۵- فى معانى الأخبار: اللّه تعالى.

۱۶- لا يقارّوا .. نهج، كذا فى حاشيه (ك)، و جعل فى معانى الأخبار على كلمه: على رمز النّسخه.

وَ لَا سَغَبِ مَظْلُومٍ، لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا، وَ لَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا، وَ لَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ عِنْدِي أَزْهَدَ مِنْ حَبْقَهِ (١) عَنْزٍ .. وَ نَاوَلَهُ (٢) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ كِتَاباً فَقَطَعَ كَلَامَهُ وَ تَنَاوَلَ الْكِتَابَ، فَقُلْتُ (٣): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ أَطْرَدْتَ مَقَالَتَكَ إِلَى حَيْثُ بَلَغَتْ؟! فَقَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ (۴) يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ .. فَمَا (۵) أَسِفْتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأَسَفِي عَلَى كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ لَمْ يَبْلُغْ (۶) حَيْثُ أَرَادَ..

قال الصدوق نوّر اللّه ضريحه (٧): سألت الحسين (٨) بن عبد اللّه بن سعيد العسكرى عن تفسير هذا الخبر ففسّره لى قال (٩): تفسير الخبر:

قوله عليه السلام: لقد تقمّصها .. أى لبسها مثل القميص، يقال تقمّص الرجل و تدرّع (١٠) و تردّى و تمندل.

و قوله: محل القطب من الرحى .. أى تدور علىّ كما تدور الرحى على قطبها.

قوله (١١) عليه السلام ينحدر عنه السيل و لا يرتقى إليه الطير .. يريد أنّها

١- فى (س): حبقه، و كتب فى حاشيه (ك): عفطه. نهج.

٢- فى معانى الأخبار: .. دنياكم أزهد عندى من عفطه عنز قال: و ناوله ..، و فى العلل نفس العباره إلّا إن فيها: دنياكم هذه.

٣- كتب فى (ك) تحت كلمه فقلت: ابن عبّاس.

۴- لا توجد: هيهات، الثّانيه فى معانى الأخبار.

۵- فى العلل: قال ابن عبّاس فما، و فى (س): فلمّا.

۶- فى العلل: لم يبلغ به.

٧- علل الصدوق ١- ١۵٢، و فيه: قال مصنّف هذا الكتاب، و كذا فى معانى الأخبار: ٣۴۴.

٨- فى المصدرين: الحسن.

٩- فى معانى الأخبار: و قال ..

١٠- فى معانى الأخبار: أو تدرع ..

١١- فى المصدرين: و قوله.

ممتنعه على غيرى و لا يتمكّن منها و لا تصلح له (۱).

و قوله: فسدلت دونها ثوبا .. أى أعرضت عنها و لم أكشف وجوبها لى، و الكشح: الجنب و الخاصره.

فمعنى (۲) قوله: طويت عنها كشحا (۳) .. أى أعرضت عنها، و الكاشح الذى يوليك كشحه .. أى جنبه.

و قوله: طفقت .. أى أقبلت و أخذت أرتئى .. أى أفكّر و أستعمل الرأى و أنظر فى أن أصول بيد جذاء- و هى المقطوعه- و أراد قلّه الناصر.

و قوله: أو أصبر على طخيه .. فللطخيه موضعان: فأحدهما (۴) الظلمه، و الآخر: الغمّ و الحزن، يقال: أجد على قلبى طخاء (۵) .. أى حزنا و غمّا، و هو هاهنا يجمع الظلمه و الغمّ و الحزن.

و قوله: يكدح مؤمن .. أى يدأب (۶) و يكسب لنفسه و لا يعطى حقّه.

و قوله: أحجى .. أى أولى، يقال: هذا أحجى من هذا و أخلق و أحرى و أوجب كلّه قريب المعنى.

و قوله: فى حوزه .. أى فى ناحيه (۷)، يقال: حزت الشى ء أحوزه حوزا إذا جمعته، و الحوزه ناحيه الدار و غيرها.

و قوله: كراكب الصعبه .. يعنى الناقه التى لم ترض.

إن عنف بها، العنف (۸) ضدّ الرفق.

۱- فى المصدرين: و لا يصلح لها.

۲- فى العلل: بمعنى، و يمكن تصحيح كلا اللفظين.

۳- لا توجد: كشحا، فى معانى الأخبار، و فى العلل: كشحها.

۴- فى معانى الأخبار: أحدهما.

۵- فى معانى الأخبار: طخيا، و فى العلل: طنخيا ..

۶- قال فى الصحاح ۱- ۱۲۳: دأب فلان فى عمله .. أى جدّ و تعب.

۷- فى (س): ناحيته.

۸- فى المصدرين: و العنف.

و قوله: حرن .. أی وقف فلم (۱) یمش، و إنّما یستعمل الحران فی الدواب، فأمّا فی (۲) الإبل فیقال: خلات (۳) الناقه و بها خلاء، و هو مثل حران الدواب، إلّا أنّ العرب ربّما (۴) تستعیره فی الإبل.

و قوله: و إن أسلس بها غسق (۵) .. أی أدخله فی الظلمه.

و قوله: مع هن و هنی (۶) .. یعنی الأدنیاء من الناس، تقول العرب فلان هنی و هو تصغیر هن .. أی هو (۷) دون من الناس .. و یریدون بذلک تصغیر أموره (۸).

و قوله: فمال رجل بضبعه .. و یروی بضلعه (۹)، و هما قریب، و هو أن یمیل بهواه و نفسه إلی الرجل (۱۰) بعینه.

و قوله: و أصغی آخر لصهره .. فالصغو (۱۱): المیل، یقال: صغوک مع فلان أی .. میلک معه.

و قوله: نافجا حضنیه (۱۲) .. یقال فی الطعام و الشراب و ما أشبههما قد انتفج بطنه- بالجیم-، و یقال فی کلّ داء یعتری الإنسان: قد انتفخ بطنه- بالخاء-، و الحضنان جانبا الصدر.

ص: ۵۰۲

۱- فی المصدرین: و لم.

۲- لا توجد: فی، فی (س).

۳- فی معانی الأخبار: أخلت، و فی عیون الأخبار: خلت.

۴- فی العلل: إنّما.

۵- فی معانی الأخبار: إن سلس غسق، و فی العلل: أسلس بها غسق ..

۶- فی العلل: و هن ..

۷- وضع فی المطبوع من البحار علی: هو رمز النسخه.

۸- فی معانی الأخبار: أمره.

۹- فی العلل: لضغنه و یروی لضلعه.

۱۰- فی المصدرین: رجل ..

۱۱- فی معانی الأخبار: و الصغو ..

۱۲- فی العلل: حضنیه فیقال ..، و فی معانی الأخبار: حصنیه. و الظاهر: حضنیه.

و قوله: بين ثيله و معتلفه .. فالثيل (۱): قضيب الجمل و إنّما استعاره للرجل (۲) هاهنا، و المعتلف: الموضع الذى يعتلف فيه .. أى يأكل، و معنى الكلام بين (۳) مطعمه و منكحه.

و قوله: يخضمون .. أى يكثرون و ينقضون، و منه قوله: خضمنى الطعام .. أى نقض (۴).

و قوله: أجهز (۵) .. أى أتى عليه و قتله، يقال: أجهزت على الجريح إذا كانت به جراحه فقتله (۶).

و قوله: كعرف الضبع .. شبّههم به لكثرته، و العرف: الشعر الذى يكون على عنق الفرس، فاستعاره للضبع.

و قوله: و (۷) قد انثالوا .. أى انصبّوا علىّ و كثروا، و يقال: انتثلت (۸) ما فى كنانتى من السهام إذا صببته (۹).

و قوله: و راقهم زبرجها .. أى أعجبهم حسنها، و أصل الزبرج النقش، و هو هاهنا زهره الدنيا و حسنها.

و قوله: أن لا يقرّوا على كظه ظالم .. فالكظه: الامتلاء، يعنى أنّهم لا

۱- فى المصدرين: نثيله و معتلفه .. فالنثيل.

۲- فى معانى الأخبار: الرجل.

۳- فى معانى الأخبار: أنه بين.

۴- جاءت العباره فى معانى الأخبار هكذا: و قوله: يهضمون .. أى يكسرون و ينقضون، و منه قولهم: هضمنى الطعام .. أى نقضنى ، وفى العلل : أى نقض.

۵- فى معانى الأخبار: حتى أجهز.

۶- فى المصدرين: فقتلته.

۷- لا توجد الواو فى المصدرين.

۸- فى المصدرين: انثلت.

۹- هنا سقط موجود فى المصدرين و هو: و قوله: و شق عطافى .. يعنى رداءه، و العرب تسمى الرداء:العطاف.

یصبرون (۱) علی امتلاء الظالم من المال الحرام و لا یقارّوه علی ظلمه.

و قوله: و لا سغب مظلوم .. فالسغب: الجوع، و معناه منعه من الحقّ الواجب له.

و قوله: لألقیت حبلها علی غاربها .. مثل (۲) تقول العرب ألقیت حبل البعیر علی غاربه لیرعی کیف شاء.

و معنی قوله: و لسقیت آخرها بکأس أوّلها .. أی (۳) لترکتهم فی ضلالهم (۴) و عماهم.

و قوله: أزهد عندی .. فالزهید: القلیل.

قوله (۵): من حبقه عنز .. فالحبقه ما یخرج من دبر العنز من الریح، و العفطه ما یخرج من أنفها.

و قوله: تلک شقشقه هدرت (۶) .. فالشقشقه: ما یخرجه البعیر من جانب فیه (۷) إذا هاج و سکر.

**[ترجمه]معانی الاخبار، علل الشـرائع - . معانی الاخبار: ۲۴۳-۲۴۴، و علل الشرائع۱: ۱۵۰-۱۵۱، حدیث ۱۲ - : از ابن عباس نقل است: خلافت نزد امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام ذکر شد، حضرت فرمود: آگاه باشید! به خدا سوگند ابابکر جامه خلافت را بر تن کرد، در حالی که می‌دانست جایگاه من نسبت به حکومت اسلامی، چون محور آسیاب است به آسیاب که دور آن حرکت می کند. او می‌دانست که سیل علوم از دامن کوهسار من جاری است، و مرغان دور پرواز اندیشه‌ها، به بلندای ارزش من نتوانند پرواز کرد. پس من ردای خلافت رها کرده و دامن جمع نموده از آن کناره گیری کردم و در این اندیشه بودم که آیا با دست تنها برای گرفتن حق خود به پاخیزم، یا در این محیط خفقان زا و تاریکی که به وجود آوردند، که پیران را فرسوده، جوانان را پیر، و مردان با ایمان را تا قیامت و ملاقات پروردگار اندوهگین نگه می‌دارد، صبر پیشه سازم؟ پس از ارزیابی درست، صبر و بردباری را خردمندانه‌تر دیدم. پس صبر کردم در حالی که گویا خار در چشم و استخوان در گلوی من مانده بود. و با دیدگان خود می‌نگریستم که میراث مرا به غارت می‌برند؛ تا اینکه خلیفه اوّل به راه خود رفت و خلافت را به پسر خطّاب سپرد. خلافت را پس از خود برای فردی از قبیله عدی قرار داد. شگفتا! ابا بکر که در حیات خود از مردم می‌خواست عذرش را بپذیرند، چگونه در هنگام مرگ، خلافت را به عقد دیگری درآورد. سرانجام اوّلی حکومت را به راهی در آورد، و به دست کسی (عمر) سپرد که مجموعه‌ای از خشونت، سختگیری، اشتباه و پوزش طلبی بود. زمامدار مانند کسی که بر شتری سرکش سوار است، اگر عنان محکم کشد، پرده‌های بینی حیوان پاره می‌شود، و اگر آزادش گذارد، در پرتگاه سقوط می کند. سوگند به خدا، مردم در حکومت دومی، در ناراحتی و رنج مهمّی گرفتار آمده بودند، و دچار دو رویی‌ها و اعتراضها شدند، و من در این مدت طولانی محنت زا و عذاب آور، چاره‌ای جز شکیبایی نداشتم؛ تا آن که روزگار عمر هم سپری شد. سپس عمر خلافت را در گروهی قرار داد که پنداشت من همسنگ آنان می‌باشم. پناه بر خدا از این شورا! در کدام زمان در برابر شخص اوّلشان در خلافت مورد تردید بودم، تا امروز با اعضای شورا برابر شوم، که هم اکنون مرا همانند آنها پندارند و در صف آنها قرارم دهند؟! ناچار باز هم کوتاه آمدم و با آنان هماهنگ گردیدم. یکی از آنها با کینه‌ای که از من داشت روی برتافت، و دیگری دامادش را بر حقیقت برتری داد. تا آن که سومی به خلافت رسید. دو پهلویش از پرخوری باد کرده و همواره بین آشپزخانه و دستشویی سرگردان بود، و خویشاوندان پدری او از بنی امیّه به پاخاستند و همراه او بیت المال

را خوردند و بر باد دادند، چون شتر گرسنه‌ای که به جان گیاه بهاری بیفتد. عثمان آنقدر اسراف کرد که ریسمان بافته او باز شد و اعمال او مردم را برانگیخت، و شکم بارگی او نابودش ساخت. روز بیعت، فراوانی مردم چون یالهای پرپشت کفتار بود. از هر طرف مرا احاطه کردند، تا آن که نزدیک بود حسن و حسین علیهما السّلام لگد مال گردند، و به شانه‌هایم فشار آمد. مردم چون گلّه‌های انبوه گوسفند مرا در میان گرفتند. امّا آنگاه که به پاخاستم و حکومت را به دست گرفتم، جمعی پیمان شکستند و گروهی از اطاعت من سرباز زده و از دین خارج شدند و از اطاعت حق سرتافتند، گویا نشنیده بودند سخن خدای سبحان را که می‌فرماید: {سرای آخرت را برای کسانی برگزیدیم که خواهان سرکشی و فساد در زمین نباشند و آینده از آن پرهیزکاران است. - . قصص/ ۸۳ - } آری، به خدا آن را خوب شنیده و حفظ کرده بودند، امّا دنیا در دیده آنها زیبا نمود، و زیور آن چشمهایشان را خیره کرد. سوگند به خدایی که دانه را شکافت و جان را آفرید، اگر حضور فراوان بیعت کنندگان نبود، و یاران حجّت را بر من تمام نمی‌کردند، و اگر خداوند از علما عهد و پیمان نگرفته بود که برابر شکم بارگی ستمگران و گرسنگی مظلومان سکوت نکنند، مهار شتر خلافت را بر کوهان آن انداخته، رهایش می‌ساختم، و آخر خلافت را به کاسه اوّل آن سیراب می‌کردم؛ آنگاه می‌دیدید که دنیای شما نزد من از آب بینی بزغاله‌ای بی ارزشتر است. - گفتند - در اینجا مردی از اهالی عراق بلند شد و نامه‌ای به دست امام علیه السّلام داد و امام علیه السّلام آن را مطالعه می‌فرمود. گفته شده مسائلی در آن بود که می‌بایست جواب می‌داد. وقتی خواندن نامه به پایان رسید، ابن عباس گفت: یا امیرالمؤمنین، چه خوب بود سخن را از همان جا که قطع شد آغاز می‌کردید. امام علیه السّلام فرمود: هرگز ای پسر عباس، شعله‌ای از آتش دل بود، زبانه کشید و فرو نشست. ابن عباس می‌گوید: به خدا سوگند بر هیچ گفتاری مانند قطع شدن سخن امام علیه السّلام، این گونه اندوهناک نشدم، که امام نتوانست تا آنجا که دوست دارد به سخن ادامه دهد.

توضیح: شیخ صدوق می‌گوید - علل الشرائع ۱ : ۱۵۲ - : از حسین بن عبدالله بن سعید عسکری تفسیر این روایت را پرسیدم و او آن را برای من تفسیر کرد و گفت: «لقد تقمصها»: مانند پیراهن آن را پوشید، که گویند: «تقمص الرجل و تدرّع و تردّی و تمندل. ..». «محل القطب من الرحی»، یعنی حول من می‌چرخد، همانگونه که آسیاب بر استوانه آن می‌چرخد.

«ینحدر عنه السیل ولا یرتقی الیه الطیر»، منظور خلافت است که بر دیگری ممتنع است و بر آن قادر نیست و شایسته وی نیست. «فسدلت دونها ثوبا»، یعنی از آن روی برگرداندم و واجب بودن آن برای من کشف نشد. و «الکشح»: پهلو و خاصره. و منظور از «طویت عنها کحشا»، یعنی از آن روی برگرداندم و«الکاشح» کسی است که پهلوی خود را به تو بپیچد. و «طفقت»: روی آوردم و «اخذت ارتئی»: فکر و اندیشه کنم و تامل کنم که آیا با دست بریده بجنگم؟ که منظور کمی یاور است .

«اصبر علی طخیه»، «طخیه» دو معنا دارد: ظلمت و تاریکی، یا غم و اندوه. گفته می‌شود: «اجد علی قلبی ظماء» یعنی حزن و غم و «طخیه» در اینجا معنای تاریکی و غم و حزن را با هم افاده می‌کند. و «یکدح مؤمن»یعنی تلاش کند و روزی کسب کند و حق او داده نشود. «احجی»: سزاوارتر، گویند: «هذا احجی من هذا و اخلق و احری و اوجب» که تمامی این کلمات از لحاظ معنایی نزدیک به هم هستند. «فی حوزه»: در ناحیه و منطقه‌ای، گفته می‌شود: «حزت الشیء و احوزه حوزا»، اگر آن چیز را جمع کنی و «الحوزه»: ناحیه و میدان خانه و مانند آن است. و «کراکب الصعبه»: شتری که رام نشده باشد، «ان عنف بها»، «العنف» ضد نرمی است.

«حرن»: ایستاد و حرکت نکرد، که برای چهارپایان به کار می‌رود و اما برای شتران «خلات الناقه و بها خلاء» گویند که مانند «حران» درباره چهارپایان است، ولی عربها چه بسا که آن را در مورد شتران نیز به کار ببرند. «و آن اسلس بها غسق»، «غسق» یعنی داخل ظلم شد. «مع هن وهنی»: افراد فرودست، عرب می گوید: «فلان هنی»، که تصغیر «هن» است، یعنی او از طبقه پایین مردم است، که منظورشان ارزش وی را پایین آوردن است. و «فمال رجل بضبعه» و «بضلعه» نیز روایت شده است، که از لحاظ معنایی نزدیک به هم هستند، که به معنای این است که از روی میل و رغبت به شخص معینی میل داشته باشد. و «اصغی اخر لصهره»، «الصغو»: میل، و گویند: «صغوک مع فلان»: به او میل داری.

«نافجا حضنیه»، در مورد آب و غذا و مانند آن «قد نتفج بطنه» می گویند، و در مورد دردی که انسان به آن مبتلا می‌شود: «قد انتفخ بطنه» می گویند. و «الحضنان»: دو طرف سینه. «بین ثیله و معتلفه»، «الثیل»: آلت شتر، که در اینجا استعاره از مرد است، و «المعتلف»: جایگاه چرا کردن است، یعنی می‌خورد: و معنای کلام این است بین محل خوردنش و محل هم بستر شدنش. «و یخضمون»: افزایش می‌دهند و می‌خورند، و از همین ریشه است: «خضمنی الطعام» یعنی شکست. و «اجهز»: به سمت او آمد و او را کشت، و گویند: «اجهزت علی المریض»، اگر به جراحتی مبتلا باشد، یعنی او را کشتم .

«عرف الضبع»: آنها را به خاطر کثرت و زیادی به آن تشبیه کرد، و «العرف»: یال اسب که آن را برای کفتار در نظر گرفت. «قد آنثالوا»: بر من هجوم آوردند و زیاد شدند و گویند: «آنثالت ما فی کنانتی من السهام»: یعنی تمام تیرهای خودم را پرتاب کردم. «و راقهم زبرجها»: حسن آن، آنها را پسند آمد. و «اصل الزبرج»: نقش و نگار و در اینجا شکوه زندگی و زیبایی آن. «ان لایقرّو علی کظه ظالم»، «الکظه»: پرشدن، یعنی آنها بر پرشدن شکم ظالم از مال حرام صبر نمی‌کنند و بر ظلم وی ساکت نمی‌نشینند. «و لا سغب مظلوم»، «السغب»: گرسنگی و معنای آن این است: بازداشتن او از حقی که برای فرد فقیر واجب است.

«القیت حبلها علی غاربها»، ضرب المثل است، عرب می گوید: القیت حبل البعیر علی غاربه»، تا هر جور که بخواهد، بچرخد. و «لسقیت اخرها بکاس اولها»، یعنی آنها را در گمراهی و جهل خود رها می‌کردم. «ازهد عندی»، «الزهید»: اندک. و «من حبقه العنز»، «الحبقه»، بادی که از شکم بز خارج می‌شود، و «العفطه»: آنچه از دماغش بیرون می‌آید. و «تلک شقشقه هدرت»، «الشقشقه»: آنچه شتر هنگام خشم و مست شدنش از کنار دهانش بیرون می‌آورد.

**[ترجمه]

«۲»

مع، ع (۸): الطَّالَقَانِيُّ، عَنِ الْجَلُودِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمَّارِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُذَيْفَةَ (۹)، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ.

**[ترجمه]معانی الاخبار، علل الشرائع - . معانی الاخبار: ۳۴۳، حدیث ۱، و علل الشرائع ۱: ۱۵۳، حدیث ۱۳ - :

طالقانی با سند از ابن عباس مانند آن را نقل می کند.

**[ترجمه]

«۳»

ا (۱۰): الْحَفَّارُ، عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ الدِّعْبِلِیِّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ أَخِی دِعْبِلٍ،

ص: ۵۰۴

۱- وضع علی: لا یصبرون، فی مطبوع البحار رمز نسخه بدل.

۲- فی المصدرین: هذا مثل .. و سیأتی مصدره.

۳- لا توجد: أی فی (س).

۴- فی المصدرین: فی ضلالتهم.

۵- فی المصدرین: و قوله ..

۶- لا توجد: هدرت .. فی معانی الأخبار.

۷- فی معانی الأخبار: فمه.

۸- معانی الأخبار: ۳۴۳ حدیث ۱، علل الشّرائع ۱- ۱۵۳ حدیث ۱۳.

۹- فی معانی الأخبار: خزیمه.

۱۰- أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۱- ۳۸۲ بتصرف.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَهَ الشَّامِیِّ، عَنْ زُرَارَهَ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ، وَ الْبَاقِرِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (۱) قَالَ: ذَکَرْتُ الْخِلَافَهَ عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ .. وَ ذَکَرَ نَحْوَهُ بِأَدْنَی تَغْیِیرٍ.

**[ترجمه]امالی الطوسی - . امالی الطوسی ۱: ۳۸۲ - :

ص: ۵۰۴

الحفار نیز با سند از ابن عباس با کمترین تغییری مانند آن را نقل کند.

**[ترجمه]

«۴»

شا (۲): رَوَی جَمَاعَهٌ عَنْ أَهْلِ النَّقْلِ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَهٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالرَّحَبَهِ فَذَکَرْتُ (۳) الْخِلَافَهَ وَ تَقْدِیمَ (۴) مَنْ تَقَدَّمَ عَلَیْهِ، فَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ ثُمَّ قَالَ: أَمَ وَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ ..

و ساق الخبر إلی آخره.

**[ترجمه]الارشاد فی معرفه حجج الله علی العباد - . الارشاد فی معرفه حجج الله علی العباد، شیخ مفید، ۱۵۲، ۱۵۳ - :

جماعتی از راویان به سندهای مختلف از ابن عباس مانند آن را نقل می کنند.

**[ترجمه]

إیضاح:

هذه الخطبه من مشهورات خطبه صلوات اللّه علیه روتها الخاصّه و العامّه فی کتبهم و شرحوها و ضبطوا کلماتها، کما عرفت روایه الشیخ الجلیل المفید و شیخ الطائفه و الصدوق، و رواها السیّد الرّضی فی نهج البلاغه (۵) و الطبرسی فی الإحتجاج (۶) قدّس اللّه أرواحهم، و

رَوَی الشَّیْخُ قُطْبُ الدِّینِ الرَّاوَنْدِیُّ قُدِّسَ سِرُّهُ فِی شَرْحِهِ عَلَی نَهْجِ الْبَلَاغَهِ (۷) بِهَذَا السَّنَدِ: أَخْبَرَنِی الشَّیْخُ أَبُو نَصْرٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ (۸)، عَنِ الْحَاجِبِ أَبِی الْوَفَا مُحَمَّدِ بْنِ بَدِیعٍ وَ الْحُسَیْنِ (۹) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

ص: ۵۰۵

۱- بتقدیم و تأخیر فی الإسناد مع اختصار له.

۲- الإرشاد للشّیخ المفید: ۱۵۲- ۱۵۳.

۳- فی (س): ذکر.

۴- فی المصدر: و تقدّم ..

۵- نهج البلاغه:- محمّد عبده- ۱- ۳۰، صبحی صالح: ۴۸، خطبه ۳.

۶- الاحتجاج: ۱۹۱- ۱۹۴.

۷- نهج البلاغه ۱- ۱۳۱- ۱۳۳.

۸- فی المصدر: إبراهیم بن الیونارتی. و یونارت: قریه علی باب أصفهان، و هو من الحفاظ المکثرین، ولد آخر سنه ۴۶۶ ه، و توفّی فی شوّال سنه ۵۲۷ ه، انظر: تذکره الحفاظ ۴- ۱۲۸۶، و معجم البلدان ۵- ۱۰۴۴، و سنه وفاته هناک سهو قطعا.

۹- فی منهاج البراعه: و أبی الحسین أحمد بن عبد الرّحمن الذکوانی عن الحافظ أبی بکر بن مردویه الأصبهانیّ.

بَدِيعٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ (۱) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْحَافِظِ أَبِی بَكْرِ بْنِ مَرْدَوَيْهِ الْأَصْفَهَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَبَّارِ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ سَعِيدٍ أَبِی سَلَمَهَ الدِّمَشْقِيِّ، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ دِعْلِجٍ، عَنْ عطان (عَطَاءِ) (۲) بْنِ أَبِی رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّحَبَهِ فَجَرَى ذِكْرُ الْخِلَافَهِ وَ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ فِيهَا، فَقَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ ..

إلى آخر الخطبه (۳).

و من أهل الخلاف رواها ابن الجوزى فی مناقبه (۴)، و ابن عبد ربّه فی الجزء الرابع من كتاب العقد (۵)، و أبو علیّ الجبائی فی كتابه (۶)، و ابن الخشّاب فی درسه (۷)

على ما حكاه بعض الأصحاب- و الحسن بن عبد اللّه بن سعيد العسكرى فی كتاب المواعظ و الزواجر- على ما ذكره صاحب الطرائف (۸)

، و فسّر ابن الأثير فی النهايه لفظ الشقشقه، ثم قال: و منه

حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی خُطْبَهٍ لَهُ: تِلْكَ

ص: ۵۰۶

۱- .. بن بديع و الحسين بن أحمد .. هذه العباره لا توجد فی (س).

۲- فی المصدر: عطا.

۳- قال ابن ميثم فی الشرح ۱- ۲۵۱: أقول: إنّ هذه الخطبه و ما فی معناها ممّا يشتمل على شكايته عليه السلام و تظلّمه فی أمر الإمامه، و هو محل الخلاف بين الشيعه و جماعه من مخالفيهم ..

۴- المناقب لابن الجوزى. أقول: والذى وجدناه لأبی مظفر سبط ابن الجوزى (المتوفى سنه ۶۵۴ ه) ما ذكره فی تذكرته : ۷۳ من طريق شيخه أبی القاسم النفيس الأنبارى بإسناده عن ابن عباس ، فقال : تعرف بالشقشقيه ، ذكر بعضها صاحب نهج البلاغه وأخل بالبعض ، وقد أتيت بها مستوفاه .. ثم ذكرها مع اختلاف ألفاظها.

۵- العقد الفريد ۴- ۷۱- ۷۲، و هی بمضمون الشقشقيه لا نفسها، فراجع.

۶- كتب أبی علیّ الجبائی كلّها مفقوده الأثر كما صرّح فی ترجمته. و هو شيخ المعتزله، توفّی سنه ۳۰۳ ه كما فی الفرقه الناجيه للشيخ إبراهيم القطيفی.

۷- و قد حكاه عن مجلس درسه ابن أبی الحديد فی شرحه على النهج ۱- ۲۰۵، و هو أبو محمّد عبد اللّه بن أحمد البغدادیّ المتوفّى سنه ۵۶۷ ه و لا نعرف له كتابا مطبوعا.

۸- الطرائف: ۴۱۷- ۴۱۹.

شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ (١) ..

و شرح كثيرا من ألفاظها (٢).

و قال الفيروزآبادى فى القاموس- عند تفسيرها-: الشّقشقه- بالكسر- شى ء- كالرّئه- يخرجه البعير من فيه إذا هاج، و الخطبه الشقشقيّه العلويّه لقوله لابن عبّاس- لما قال (٣): لو اطّردت مقالتك من حيث أفضيت-: يا ابن عبّاس! هيهات تلك شقشقه هدرت ثمّ قرّت (۴).

و قال عبد الحميد بن أبى الحديد (۵)

ردّا على من قال إنّها تأليف السيّد الرضى-: قد وجدت أنا كثيرا من هذه الخطبه فى تصانيف شيخنا أبى القاسم البلخىّ- إمام البغداديّين من المعتزله-، و كان فى دوله المقتدر قبل أن يخلق السيّد الرضىّ بمدّه طويله، و وجدت أيضا كثيرا منها فى كتاب أبى جعفر بن قبّه أحد متكلّمى الإماميّه (۶)، و كان من تلامذه الشيخ أبى القاسم البلخى، و مات (٧) قبل أن يكون الرضىّ موجودا ..

ثم حكى (٨) عن شيخه مصدّق الواسطى أنّه قال: لمّا قرأت هذه الخطبه على

١- النّهايه ٢- ۴٩٠.

٢- و سنشير إلى مواضعها عند توضيح المصنّف قدّس سرّه لمفردات الخطبه.

٣- فى المصدر: قال له ..

۴- القاموس ٣- ٢۵١. وقال ابن منظور الأفريقى المصرى (المتوفى سنه ٧١١ ه) فى ماده (شقشق) من كتابه لسان العرب ١٢ _ ۵٣ : .. وفى حديث على رضوان الله عليه فى خطبه له : تلك شقشقه هدرت ثم قرت .. إلى آخره. وقال الميدانى (المتوفى سنه ۵١٨ ه) فى مجمع الأمثال ٣٨٣ (١ _ ۴۶۶) : ولأمير المؤمنين على رضى الله عنه خطبه تعرف بالشقشقيه ، لأن ابن عباس رضى الله عنهما قال له حين قطع كلامه .. إلى آخره.

۵- فى شرحه على النهج ١- ٢٠۵- ٢٠۶، بتصرّف يسير.

۶- فى المصدر: و هو الكتاب المشهور المعروف بكتاب «الإنصاف»، و كان أبو جعفر هذا من ..

٧- فى شرح النهج: و مات فى ذلك العصر.

٨- ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ١- ٢٠۵ بتصرّف.

الشيخ أبی محمّد عبد اللّه بن أحمد المعروف ب: ابن الخشّاب، قلت له: أ تقول إنّها منحوله؟!. فقال: لا و اللّه! و إنّی لأعلم أنّها کلامه کما أعلم أنّک مصدّق .. قال:

فقلت له: إنّ کثيرا من الناس يقولون إنّها من کلام الرضیّ. فقال لی: أنّی للرضیّ و لغير الرضیّ هذا النّفس و هذا الأسلوب! قد وقفنا علی رسائل الرضیّ، و عرفنا طريقته و فنّه فی الکلام المنثور .. ثم قال: و اللّه لقد وقفت علی هذه الخطبه فی کتب قد صنّفت قبل أن يخلق الرضیّ بمائتی سنه، و لقد وجدتها مسطوره بخطوط أعرف أنّها خطوط من هی (۱) من العلماء و أهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد (۲) الرضیّ.

و قال ابن ميثم البحرانی قدّس سرّه: وجدت هذه الخطبه بنسخه عليها خطّ الوزير أبی الحسن علیّ بن محمد بن الفرات وزير المقتدر باللّه، و ذلک قبل مولد الرضیّ بنيّف و ستين سنه. انتهی (۳).

و من الشواهد علی بطلان تلک الدعوی الواهيه الفاسده أنّ القاضی عبد الجبّار- الذی هو من متعصّبی المعتزله- قد تصدّی فی کتاب المغنی (۴) لتأويل بعض کلمات الخطبه، و منع دلالتها علی الطعن فی خلافه من تقدّم عليه، و لم ينکر استناد الخطبه إليه.

و ذکر السيّد المرتضی رضی اللّه عنه کلامه فی الشافی (۵) و زيفه، و هو أکبر من أخيه الرضیّ قدّس اللّه روحهما، و قاضی القضاه متقدّم عليهما، و لو کان يجد للقدح فی استناد الخطبه إليه عليه السلام مساغا لما تمسّک بالتأويلات الرکيکه فی مقام الاعتذار، و قدح فی صحّتها کما فعل فی کثير من الروايات المشهوره، و کفی

۱- فی المصدر: أعرفها و أعرف خطوط من هو ..

۲- فی نسخه جاءت فی (ک): والدی.

۳- شرح نهج البلاغه لابن ميثم ۱- ۲۵۲- ۲۵۳ بتصرّف.

۴- المغنی ۲۰- ۲۹۵.

۵- الشافی ۳- ۲۶۷- ۲۶۸.

للمنصف وجودها فی تصانيف الصدوق رحمه اللَّه (۱)، و كانت وفاته سـنه تسع و عشرين و ثلاثمائه، و كان مولد الرضیّ رضی اللَّه عنه سنه تسع و خمسين و ثلاثمائه (۲).

و لنشـرح الخطبه ثانيا لمزيد الإيضاح و التبيين، و للإشاره إلی ما ذكره فی تفسيرها و شرحها بعض المحقّقين، و نبنی الشرح علی ما أورده السيّد قدّس سرّه فی النهج، ليظهر مواضع الاختلاف بينه و بين ما سلف من الروايات، مستعينا بخالق البريّات.

**[ترجمه]اين خطبه از مشـهورترين خطبه‌های حضرت است كه خاص و عام در كتابهای خود نقل كرده‌اند و شرح داده‌اند، و كلمات آن مانند روايت شـيخ مفيد بزرگوار و شـيخ الطائفه و شيخ صدوق و همچنين مانند آنچه سيد رضی در نهج البلاغه - . نهج البلاغه، نسخه صبحی الصالح: ۴۸، خطبه ۳ -

و طبرسی در الاحتجاج - . الاحتجاج: ۱۹۱- ۱۹۴ -

نقل كرده‌اند، ثبت و ضبط شده است و شيخ قطب الدين راوندی در شرحش بر نهج البلاغه با سند از ابن عباس، همين خطبه را تا پايان آن نقل می‌كند.

و از مخالفان ابن جوزی در مناقب خود - . در تذكره خويش آن را نقل كرده است: ۷۳ - ،

و ابن عبدربه در جزء چهارم كتاب العقد - . العقد الفريد۴: ۷۱-۷۲ -

و ابوعلی جبائی در كتاب خود، و ابن خشّاب در تـدريس خود بر اساس آنچه برخی ياران روايت كرده‌انـد، و حسن بن عبدالله بن سعيد در المواعظ و الزواجر، بر اساس آنچه در كتاب الطرائف - . الطرائف: ۴۱۷-۴۱۹ -

ذكر شـده، اين خطبه را روايت كرده‌اند، و ابن اثير در كتاب النهايه خود، كلمه شقشـقه را تفسـير كرد و گفت: از جمله آن در خطبه‌ای از علی عليه السلام آمده: «تلك شقشقه هدرت ثم قرّت...»، و بسياری از الفاظ آن را شرح داده است.

و فيروزآبادی در القاموس المحيط در هنگام تفسير و شـرح آن می‌گويد: «الشِقشـقه»: چيزی مانند كيسه، كه شتر هنگام خشـم آن را از دهـان خود خـارج می‌كنـد. و ناميـدن خطبه شقشـقيه علوی به اين اسم، به خـاطر گفته امـام است، كه چون ابن عباس گفت: ای اميرالمـؤمنين، چه شـود كه به خطبه بـپردازی و سـخن را از آنجـا كه مانـد بياغـازی؟ فرمود: ابن عبـاس هرگز! آنچه شنيـدی كيسه‌ای بود كه شتر هنگام خشم از دهان خود بيرون می‌آورد كه سركشـيد و بازگشت و در جای آرميد. - . القاموس المحيط۳: ۲۵۱ -

و عبدالحميد بن ابی الحديد در پاسخ به كسانی كه اعتقاد دارند كه اين خطبه از تاليفات سيد رضی است، می‌گويد: من خودم بسياری از آن خطبه را در تاليفات شيخ ما امام البغداديين از معتزله، ابوالقاسم بلخی يافتم و او در زمان دولت مقتدر، مدتها قبل از آنكه سـيد رضـی متولـد شود، زنـدگی می‌كرد؛ و بسـياری از آن را در كتاب ابوجعفر بن قبه، يكی از متكلمان اماميه كه از شاگردان ابوالقاسم بلخی بود و قبل از متولد شدن سيد رضی از دنيا رفته بود، يافتم. - . شرح نهج البلاغه۱: ۲۰۵-۲۰۶ -

سپس ابن ابی الحدید از شیخ خود مصدق واسطی نقل می کند - . ابن ابی الحدید در شرح خود بر نهج البلاغه۱: ۲۰۵ - : چون این خطبه را بر شیخ ابومحمد عبدالله بن احمد معروف به ابن خشاب خواندم، به او گفتم: آیا اعتقاد داری که این خطبه به دروغ به علی علیه السلام نسبت داده شده است؟! گفت: به خدا سوگند خیر، همانگونه که می‌دانم تو مصدق واسطی هستی، می‌دانم که این خطبه کلام وی است. - او گوید: - به او گفتم: بسیاری از مردم می گویند: این خطبه، کلام سید رضی است. گفت: سید رضی و غیر از سید رضی، کجا چنین نفس و چنین روشی دارند؟ ما نامه‌های سید رضی را خواندیم و از شیوه و فن او در سخن منثورش آگاه شدیم. سپس گفت: به خدا سوگند، من این خطبه را در کتابهایی که دویست سال قبل از متولد شدن سید رضی تالیف شده است، یافتم و آن را یافتم که با خطهایی که می‌دانم خط کدام یک ازعلما و اهل ادب است، نوشته شده است. علما و اهل ادبی که قبل از متولد شدن نقیب ابواحمد، پدر سید رضی زندگی می کردند. و ابن میثم بحرانی می گوید: این خطبه را در نسخه‌ای که بر آن خط وزیر ابوالحسن علی بن محمد بن فرات وزیر المقتدر بالله وجود داشت که او شصت و اندی سال قبل از متولد شدن سید رضی بود. - . شرح نهج البلاغه، ابن هیثم۱: ۲۵۲-۲۵۳ - پایان.

و از شواهد باطل بودن آن ادعای سست و فاسد این است که قاضی عبدالجبار که از معتصبان معتزله به شمار می‌آید، در کتاب المغنی - . المغنی۲۰: ۲۹۵ -

به مقابله با تاویل برخی از الفاظ خطبه و منع دلالت آن بر طعنه زدن به خلافت خلفای قبل از وی پرداخت و در عین حال منکر سندیت خطبه نبود. و سید مرتضی که از سید رضی بزرگتر است و قاضی القضات قبل از آن دو می‌زیست، در کتاب الشافی، - . الشافی ۳: ۲۶۷،۲۶۸ - کلام قاضی عبدالجبار و سخنان دروغین و بی‌اساس او را نقل کرده و تضعیف کرده و قاضی القضات پیش از سید رضی و سید مرتضی بوده است و وی اگر در صدمه زدن به صحت استناد خطبه راهی می‌یافت، به این تاویلات زشت در مقام اعتذار تکیه نمی کرد، و به عدم صحت استناد خطبه می‌پرداخت، آن گونه که در بسیاری از روایات مشهور چنین عمل کرده است. برای فرد منصف کافی است که این خطبه در تالیفات شیخ صدوق است که در سال ۳۲۹ وفات کرده بود، در حالی که سید رضی در سال ۳۵۹ متولد شده بود.

برای توضیح و شرح بیشتر، و برای اشاره به آنچه برخی از محققین در تفسیر و شرح آن بیان کرده‌اند، بیایید این خطبه را مجددا شرح دهیم و شرح خود را بر مبنای آنچه سیدرضی در نهج البلاغه روایت کرده است قرار می‌دهیم تا مواضع تفاوت بین او و آنچه در روایات سابق وجود دارد روشن شود و در این کار از آفریدگار مخلوقات کمک می‌خواهم.

**[ترجمه]

«۵»

قَالَ السَّیِّدُ (۳): وَ مِنْ خُطْبَتِهِ (۴) لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْمَعْرُوفَهِ بِ: الشِّقْشِقِیَّهِ: أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ ...

أی اتّخذها قمیصا (۵)، و فی التشبیه بالقمیص الملاصق للبدن دون سائر الأثواب تنبیه علی شدّه حرصه علیها، و الضمیر راجع إلی الخلافه کما ظهر من سائر الروایات، و فلان کنایه عن أبی بکر (۶)، و کان فی نسخه ابن أبی الحدید (۷): ابن أبی قحافه-

بضم القاف و تخفیف الحاء- کما فی بعض الروایات الأخر، و فی بعضها أخو تیم، و الظاهر أنّ التعبیر بالکنایه نوع تقیّه

۱- کذا، و هذه سنه وفاه ثقه الإسلام الکلینی طاب ثراه، و وفاه الشیخ الصدوق سنه ۳۸۱ ه.

۲- قال العلّامه الأمینی- رحمه اللّه- فی غدیره ۷- ۸۲- ۸۷: .. و قد کثر الکلام حولها، فأثبتها مهره الفن من الفریقین، و رواها من خطب مولانا أمیر المؤمنین الثابته التی لا مغمز فیها، فلا یسمع أذن قول الجاهل بأنّها من کلام الشریف الرضی، و قد رواها غیر واحد فی القرون الأولی قبل أن تنعقد للرضیّ نطفته، کما جاءت بإسناد معاصریه و المتأخّرین عنه من غیر طریقه .. ثم عدّ أکثر من ثمانیه و عشرین مصدرا و شیخا، و انظر نصّها فی الغدیر ۹- ۳۸۰- ۳۸۱.

۳- فی نهج البلاغه- محمّد عبده-: ۱- ۳۰، صبحی صالح: ۴۸ خطبه: ۳.

۴- کذا، و الظّاهر زیاده الضّمیر الغائب.

۵- قال فی مجمع البحرین ۴- ۱۸۱: تقمّص القمیص: لبسه، و تقمّص الخلافه .. أی لبسها کالقمیص. و قال فی القاموس ۲- ۳۱۵: قمّصه تقمیصا: ألبسه قمیصا فتقمّص هو، و نحوه فی المصباح المنیر ۲- ۲۰۰.

۶- کما صرّح بذلک کلّ الشرّاح للنهج و من تعرّض للخطبه إمّا جزما أو وجها و احتمالا، کمحمد عبده فی شرحه ۱- ۳۱، و غیره.

۷- فی شرحه علی نهج البلاغه ۱- ۱۵۱.

من السیّد رحمه اللّٰه، و النسخه المقروءه علیه (۱) کانت متعدّده، فلعلّه عدل فی بعضها عن الکنایه لزوال الخوف، و یمکن أن تکون التقیّه من النسّاخ، و یدلّ علی أنّ الکنایه لیست من لفظه علیه السلام أنّ قاضی القضاه فی المغنی (۲) تصدّی لدفع دلاله تعبیره (۳) علیه السلام عن أبی بکر بابن أبی قحافه دون الألقاب المادحه علی استخفاف به، بأنّه: قد کانت العاده فی ذلک الزمان أن یسمّی أحدهم صاحبه و یکنّیه و یضیفه إلی أبیه، حتی کانوا ربّما قالوا (۴) لرسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه (و آله) :

یا محمّد (۵)! فلیس فی ذلک استخفاف و لا دلاله علی الوضع.

فأجاب السیّد رضی اللّٰه عنه بما فی الشافی (۶) عنه: بأنّه لیس ذلک صنع من یرید التعظیم و التبجیل، و قد کانت لأبی بکر عندهم من الألقاب الجمیله ما یقصد إلیه من یرید تعظیمه، و قوله إنّ رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه و آله کان (۷) ینادی باسمه، فمعاذ اللّٰه، ما کان ینادی باسمه إلّا شاکّ فیه، أو جاهل من طغام (۸) الأعراب (۹). و قوله: إنّ ذلک عاده العرب .. فلا شکّ أنّ ذلک عادتهم فیمن (۱۰) لا یکون له من الألقاب أفخمها و أعظمها کالصدّیق .. و نحوه.

و إنّه لیعلم أنّ محلّی منها محلّ القطب من الرحی.

الواو للحال، و قطب

۱- فی مطبوع البحار هنا نسخه بدل و هی: و النسخه المعروضه علیه .. و قد وضع بعدها فی (ک) رمز:

۲- المغنی- الجزء المتمّم العشرین-: ۲۹۵.

۳- فی (س): تغییره.

۴- فی المصدر: نادوا.

۵- فی المغنی: باسمه.

۶- الشافی: ۲۱۵ حجریه (الطبعه الجدیده ۳- ۲۶۸).

۷- لا توجد: کان، فی المصدر.

۸- قال فی الصحاح ۵- ۱۹۷۵: الطّغام: أوغاد الناس .. الواحد و الجمع فیه سواء، و الطغام أیضا: رذال الطیر. وقال فیه ۲ _ ۵۵۲ : الوغد : الرجل الدنیء الذی یخدم بطعام بطنه.

۹- جاء فی المصدر هنا: الذین لا یعرفون ما یجب علیهم فی هذا الباب.

۱۰- فی المصدر: فلا شکّ فی أنّ هذه عاده القوم فیمن ..

الرّحى: الحديده المنصوبه فى وسط السّفلى من حجرى الرّحى الّتى تدور حولها العليا (١)، أى تقمّص الخلافه مع علمه بأنّى مدار أمرها، و لا تنتظم إلّا بى، و لا عوض لها عنّى، كما أنّ الرحى لا تدور إلّا بالقطب و لا عوض لها عنه.

و قال ابن أبى الحديد (٢): عندى أنّه أراد أمرا آخر، و هو أنّى من الخلافه فى الصميم و فى وسطها و بحبوحتها (٣)، كما أنّ القطب وسط دائره الرحى.

و لا يخفى نقصان التشبيه حينئذ.

و قال فى المغنى (۴): أراد أنّه أهل لها و أنّه أصلح منه للقيام بها، يبيّن (۵) ذلك أنّ القطب من الرحى لا يستقلّ (۶) بنفسه و لا بدّ فى تمامه من الرحى، فتبّه (٧) بذلك على أنّه أحقّ و إن كان قد تقمّصها.

و ردّه السيّد رضى اللّه عنه (٨) بأنّ هذا التأويل- مع أنّه لا يجرى فى غير هذا اللفظ من الألفاظ المرويّه عنه عليه السلام- فاسد، لأنّ مفادّ هذا الكلام ليس إلّا التفرّد فى الاستحقاق، و أنّ غيره لا يقوم مقامه لا أنّه أهل للأمر و موضع له، و قوله: إنّ القطب لا يستقلّ بنفسه .. تأويل على عكس المراد، فإنّ المستفاد من هذا الكلام عند من يعرف اللغه عدم انتظام دوران الرحى بدون القطب، لا عدم استقلال القطب بدون الرحى (٩).

ص: ۵١١

١- كما ذكره فى النهايه ۴- ٧٩، و لسان العرب ١- ۶٨٢.

٢- فى شرحه على نهج البلاغه ١- ١۵٣ بتصرّف.

٣- قال فى مجمع البحرين ٢- ٣۴١: البحبوحه- بضم الباءين الموحدتين و بالحاءين المهملتين-: وسط الشى ء.

۴- المغنى- الجزء المتمّم للعشرين-: ٢٩۵.

۵- جاء فى المصدر: فالمراد بها أنّه أهل لذلك و أنّه أصلح منه، يبين.

۶- فى المغنى: لا يشتغل، بدلا من: لا يستقل.

٧- فى المصدر: فسبه، و فى الهامش عليه: فتشبه.

٨- الشافى: ٢١۵ حجريه (الطبعه الجديده ٣- ٢۶٨) و قد ذكر مضمونه.

٩- رأينا نقل نصّ عباره السيّد فى الشافى ردا على صاحب المغنى و هى: فأوّل ما فيه أنّه تأوّل فى اللغه، و تحمّل الألفاظ ما لم توضع له، لأنّ عرف أهل اللغه جاء باستعمال لفظ القطب فى الموضع الذى ذكرناه، و عند إراده أحدهم أن يخبر عن نهايه الاستحقاق و التفرّد بالأمر الذى لا يقع فيه مشاركه، فتأوّله مع المعرفه بمرادهم فى هذه اللفظه لا معنى له، على أنّ القطب أشدّ استقلالا بنفسه من باقى الرحى، لأنّه يمكن أن يتحرك و يدور من غير أن يتّصل به شى ء، و باقى الرحى لا يمكن ذلك فيه على سبيل الدور إلّا بقطب.

ينحدر عنّى السيل و لا يرقى إلىّ الطير.

انحدار السيل لعلّه كنايه عن إفاضه العلوم و الكمالات و سائر النعم الدنيويّه و الأخرويّه على المواد القابله.

و قيل: المعنى أنّى فوق السيل بحيث لا يرتفع إلىّ، و هو كما ترى.

ثم إنّه عليه السلام ترقّى فى الوصف بالعلوّ بقوله: و لا يرقى إلىّ الطير، فإنّ مرقى الطير أعلى من منحدر السيل فكيف ما لا يرقى إليه؟ و الغرض إثبات أعلى مراتب الكمال للدلاله على بطلان خلافه من تقمّصها، لقبح تفضيل المفضول.

فسدلت دونها ثوبا و طويت عنها كشحا.

يقال: سدل الثّوب يسدله بالضم- أى أرخاه و أرسله (۱)، و دون الشّى ء: أمامه و قريب منه (۲)، و المعنى:

ضربت بينى و بينها حجابا و أعرضت عنها و يئست منها، و الكشح: ما بين الخاصره إلى أقصر الأضلاع (۳)، و يقال: فلان طوى كشحه .. أى أعرض مهاجرا و مال عنّى.

و قيل: أراد غير ذلك، و هو أنّ من أجاع نفسه فقد طوى كشحه كما أنّ من أكل و شبع فقد ملأ كشحه.

و طفقت أرتئى بين أن أصول بيد جذّاء أو أصبر على طخيه عمياء ..

يقال (۴): طفق فى كذا .. أى أخذ (۵) و شرع، و أرتئى فى الأمر .. أى أفكر فى طلب

۱- كما جاء فى مجمع البحرين ۵- ۳۹۴، و القاموس ۳- ۳۹۵، و غيرهما.

۲- قاله فى مجمع البحرين ۶- ۲۴۸، و انظر: القاموس ۴- ۲۲۳، و الصحاح ۵- ۲۱۱۵، ذكر الأول فى الأول و الثانى فى الثانى.

۳- كذا جاء فى مجمع البحرين ۲- ۴۰۷، و القاموس ۱- ۲۴۵، إلّا أنّ فيهما: الضلع الخلف، بدلا من أقصر الأضلاع. و قالا فيهما: طوى فلان عنّى كشحه: إذا قطعك.

۴- لا توجد: يقال، فى (س).

۵- كما فى لسان العرب ۱۰- ۲۲۵، و النهايه ۳- ۱۲۹، و غيرهما.

الأصلح، و هو افتعل من رؤيه القلب أو من الرّأى (۱)، و الصّيوله: الحمله و الوثبه (۲)، و الجذّاء- بالجيم و الذال المعجمه- المقطوعه و المكسوره أيضا- كما ذكره الجوهرى (۳)

، و قال فى النهايه: فى حديث علىّ عليه السّلام (۴):

أصول بيد جذّاء.

كنّى به عن قصور أصحابه و تقاعدهم عن الغزو، فإنّ الجند للأمير كاليد (۵)، و يروى بالحاء المهمله (۶) و فسّره فى موضعه باليد القصيره الّتى لا تمدّ (۷) إلى ما يراد. قال: و كأنّها بالجيم أشبه (۸).

و الطخيه- بالضم، كما صحّح فى أكثر النسخ- الظلمه أو الغيم، و فى بعضها بالفتح: فى (۹) القاموس: الطّخيه .. الظّلمه، و يثلّث (۱۰)، و لم يذكر الجوهرى سوى الضّم، و فسّره بالسّحاب (۱۱)، و فى النهايه: الطّخيه: الظّلمه و الغيم (۱۲)، و العمياء: تأنيث الأعمى (۱۳)، و وصف الطخيه بها لأنّ الرائى لا يبصر فيها شيئا. يقال: مفازه عمياء .. أى لا يهتدى فيها الدليل (۱۴)، و هى مبالغه فى وصف الظلمه بالشدّه، و حاصل المعنى، إنّى لمّا رأيت الخلافه فى يد من لم يكن

۱- كما جاء فى لسان العرب ۱۴- ۲۹۹، و النهايه ۲- ۱۷۸.

۲- قاله فى النهايه ۳- ۶۱، و اقتصر فى لسان العرب ۱۱- ۳۸۷ على المعنى الثانى.

۳- قال فى الصحاح ۲- ۵۶۱: جذذت الشّى ء: كسرته و قطعته .. يقال: رحم جذّاء و حذّاء- بالجيم و الحاء- ممدودان، و ذلك إذا لم توصل.

۴- ذكر فى المصدر الترضى بدلا من السلام.

۵- فى (ک): كالسيّد، و لا معنى له.

۶- النهايه ۱- ۲۵۰.

۷- فى المصدر: لا تمتدّ إلى ما أريد.

۸- النهايه ۱- ۳۵۶.

۹- كذا، و الظاهر: و فى ..

۱۰- القاموس ۴- ۳۵۶.

۱۱- الصحاح ۶- ۲۴۱۲.

۱۲- النهايه ۳- ۱۱۶.

۱۳- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۱- ۳۰۸، و النهايه ۳- ۳۰۵، و غيرهما.

۱۴- قال فى لسان العرب ۱۵- ۹۸: و أرض عمياء و عاميّه، و مكان أعمى: لا يهتدى فيه.

أهلا لها كنت متفكّرا مردّدا بين قتالهم بلا أعوان و بين معاينه الخلق على جهاله و ضلاله و شدّه.

يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصغير و يكدح فيها مؤمن حتّى يلقى ربّه ..

يقال: هرم- كفرح- أى بلغ أقصى الكبر (١)، و الشّيب- بالفتح- بياض الشّعر (٢)، و الكدح: الكدّ و العمل و السّعى (٣)، و الجمل الثلاثه أوصاف للطخيه (۴) العمياء، و إيجابها لهرم الكبير و شيب الصغير إمّا لكثره الشدائد فيها، فإنّها ممّا يسرع بالهرم و الشيب، أو لطول مدّتها و تمادى أيّامها و لياليها، أو للأمرين جميعا، و على الوجهين الأوّلين فسّر قوله تعالى: يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً (۵). و كدح المؤمن يمكن أن يراد به لازمه أعنى التعب و مقاساه الشدّه فى الوصول إلى حقّه ..

و قيل: يسعى فلا يصل إلى حقّه، فالكدح بمعناه.

و قيل: المراد به أنّ المؤمن المجتهد فى الذبّ عن الحقّ و الأمر بالمعروف يسعى فيه و يكدّ و يقاسى الشدائد حتى يموت.

و فى روايه الشيخ (۶) و الطبرسى (٧):

يرضع فيها الصغير و يدبّ فيها الكبير ..

و هو كنايه عن طول المدّه- أيضا- أى يمتدّ إلى أن يدبّ كبيرا من كان يرضع صغيرا، يقال: دبّ يدبّ دبيبا: أى مشى على هنيئه (٨).

فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى، فصبرت و فى العين قذى و فى الحلق

١- صرّح بذلك فى لسان العرب ١٢- ۶٠٧، و القاموس ۴- ١٨٩.

٢- كما جاء فى مجمع البحرين ٢- ٩۵، و الصحاح ١- ١۵٩، و غيرهما.

٣- كذا قال فى مجمع البحرين ٢- ۴٠۶، و الصحاح ١- ٣٩٨.

۴- فى (ك): المطخيه.

۵- المزّمّل: ١٧.

۶- أمالى الشيخ الطوسىّ ١- ٣٨٢ و فيه: ضيع فيها الصغير و .. إلى آخره.

٧- الاحتجاج: ١٩١ (النجف ١- ٢٨٣) و فيه: يشيب فيها الصغير، و يهرم فيها الكبير ..

٨- قاله فى القاموس ١- ۶۴، و لسان العرب ١- ٣۶٩. و فى (ك): هينته. أقول: : الهنيئه : التؤده والرفق ، انظر : القاموس ۴ _ ٢٧٨ و ٣ _ ٣٨۴.

شجا أرى تراثى نهبا.

كلمه (ها) فى هاتا للتّنبيه، و تا للإشاره إلى المؤنّث (١)، أشير بها إلى الطخيه الموصوفه، و أحجى .. أى أولى و أجدر و أحقّ، من قولهم:

حجى بالمكان إذا أقام و ثبت، ذكره فى النهايه (٢).

و قيل: أى أليق و أقرب بالحجى و هو العقل (٣). و القذى: جمع قذاه و هى ما يسقط فى العين و فى الشّراب أيضا من تبن أو تراب أو وسخ (۴)، و الشّجا: ما اعترض فى الحلق و نشب من عظم و نحوه (۵)، و التّراث: ما يخلفه الرّجل لورثته، و التّاء فيه بدل من الواو (۶). و النّهب: السّلب و الغاره (٧) و الغنيمه (٨)، و الجمله بيان لوجود القذى و الشجا.

و فى روايه الشيخين (٩) و الطبرسى (١٠): فرأيت الصبر ..

و فى روايه الشيخ (١١): تراث محمّد صلّى اللّه عليه و آله نهبا.

و فى تلخيص الشافى: من أن أرى تراثى نهبا (١٢).

و الحاصل أنّى بعد التردّد فى القتال استقرّ رأيى على أنّ الصبر أجدر، و ذلك

١- كما جاء فى القاموس ۴- ۴٠٨- ۴٠٩، و الصحاح ۶- ٢۵۴٧- ٢۵۴٨.

٢- النهايه ١- ٣۴٨، و مثله فى لسان العرب ١۴- ١۶٧.

٣- كما صرّح بذلك فى القاموس ۶- ٢٣٠٩، و النهايه ١- ٣۴٨، و غيرهما.

۴- نصّ عليه فى النهايه ۴- ٣٠، و لسان العرب ١۵- ١٧۴.

۵- كما فى القاموس ۴- ٣۴٧، و الصحاح ۶- ٢٣٨٩، و ليس فيهما: و نشب، و فى الصحاح: ينشب، بدلا من: اعترض.

۶- ذكره فى لسان العرب ٢- ٢٠١، و مجمع البحرين ٢- ٢۶٧، و غيرهما.

٧- جاء فى النهايه ۵- ١٣٣، و لسان العرب ١- ٧٧٣.

٨- كما فى مجمع البحرين ٢- ١٧٨، و القاموس ١- ١٣۵، و الصحاح ١- ٢٢٩.

٩- الإرشاد للشيخ المفيد: ١۵٢، و أمالى الشيخ الطوسىّ ١- ٣٨٢.

١٠- الاحتجاج للطبرسىّ ١- ٢٨٣ (حجريه: ١٩٢) و فيه: فرأيت أن الصبر.

١١- الأمالى ١- ٣٨٢.

١٢- تلخيص الشافى ٣- ۵٣ و فيه: أرى تراثى نهبا .. و فى نسخه فى مكتبه السيّد النجفىّ المرعشىّ برقم ٢۴ رديف ٨- قسم ١۵٣ صفحه ٣٩٣: من أرى تراثى .. إلى آخره.

لأداء القتال إلى استئصال آل الرسول صلّى اللّه عليه و آله و اضمحلال كلمه الإسلام لغلبه الأعداء.

و قال بعض الشارحين (۱): فی الکلام تقدیم و تأخیر، و التقدیر (۲): و لا یرقى إلیّ الطیر فطفقت أرتئی بین کذا .. و کذا، فرأیت الصبر على هاتا أحجى فسدلت دونها ثوبا و طویت عنها کشحا، و صبرت و فی العین قذى .. إلى آخر الفصل (۳)، لأنّه لا یجوز أن یسدل دونها ثوبا و یطوی عنها کشحا، ثم یرتئی ..

و التقدیم و التأخیر شائع فی (۴) لغه العرب، قال اللّه تعالى: أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْکِتابَ وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَیِّماً (۵). انتهى (۶).

و یمکن أن یقال: سدل الثوب و طیّ الکشح لم یکن على وجه البت و تصمیم العزم على الترک، بل المراد ترک العجله و المبادره إلى الطلب من غیر تدبّر فی عاقبه الأمر، و لعلّ الفقرتین بهذا المعنى أنسب.

حتى مضى الأوّل لسبیله فأدلى بها إلى فلان بعده.

قیل: تقدیره مضى على سبیله و أدلى بها إلى فلان .. أی ألقاها إلیه (۷) و دفعها (۸)، و التعبیر بلفظ فلان کما مرّ، و فی نسخه ابن أبی الحدید بلفظ: ابن الخطاب (۹)، و فی بعض الروایات:

إلى عمر (۱۰)، و إدلاؤه إلیه بها نصبه للخلافه.

۱- قاله ابن أبی الحدید فی شرحه على النهج ۱- ۱۵۵.

۲- فی شرح النهج: و تقدیره.

۳- فی شرح النهج: ثم فصبرت و فی العین قذى .. إلى آخر القصه.

۴- فی شرح ابن أبی الحدید: .. و التأخیر طریق لاحب، و سبیل مهیع فی ..

۵- الکهف: ۱ و ۲.

۶- إلى هنا کلام ابن أبی الحدید فی شرحه على النهج ۱- ۱۵۵ بتصرّف و اختصار.

۷- کما جاء فی مجمع البحرین ۱- ۱۴۵، و لسان العرب ۱۴- ۲۶۷، و غیرهما.

۸- قاله فی الصحاح ۶- ۲۳۴۰، و القاموس ۴- ۳۲۸.

۹- فی شرحه على نهج البلاغه ۱- ۱۶۲.

۱۰- کما فی الاحتجاج ۱- ۲۸۴، و الإرشاد: ۱۵۳، و تلخیص الشافی ۳- ۵۳، و غیرها.

و كان ابن الخطاب يسمّى نفسه خليفه أبى بكر، و يكتب إلى عمّاله من خليفه أبى بكر حتى جاءه لبيد بن أبى (۱) ربيعه و عدىّ بن حاتم فقالا ـ لعمرو بن العاص: استأذن لنا على أمير المؤمنين .. فخاطبه عمرو بن العاص بأمير المؤمنين فجرى (۲) ذلك فى المكاتيب من يومئذ، ذكر ذلك ابن عبد البرّ فى الإستيعاب (۳).

ثم تمثّل عليه السلام بقول الأعشى:

شتّان (۴) بما يومى على كورها*** و يوم حيّان أخى جابر (۵)

تمثّل بالبيت: أنشده للمثل (۶).

و الأعشى: ميمون بن جندل (۷)، و شتّان- اسم فعل- بمعنى بعد (۸) و فيه معنى التّعجّب (۹)، و الكور- بالضم- رحل البعير بأداته (۱۰)، و الضمير راجع إلى الناقه، و حيّان كان صاحب حصن باليمامه، و كان من سادات بنى حنيفه، مطاعا فى قومه يصله كسرى فى كلّ سنه، و كان فى رفاهيّه و نعمه مصونا من وعثاء السفر، لم يكن يسافر أبدا، و كان الأعشى، ينادمه، و كان أخوه جابر أصغر سنّا منه،

۱- لا توجد: أبى، فى (س).

۲- فى (ك): و جرى.

۳- الاستيعاب- المطبوع على هامش الإصابه- ۲- ۴۶۶ باختصار.

۴- خ. ل: شبان، جاءت فى حاشيه مطبوع البحار. و فى المصادر و شروحه: شتان ما ..

۵- ديوان الأعشى: ۹۶.

۶- كما جاء فى القاموس ۴- ۴۹، و غيره.

۷- هو: ميمون بن قيس بن جندل، من بنى قيس بن ثعلبه الوائلى، أبو بصير، المعروف ب: أعشى قيس، أعشى بكر بن وائل، الأعشى الكبير، من أصحاب المعلّقات فى الجاهليه، توفى جاهلا فى السنه السابعه من الهجره، ترجم فى المجاميع الأدبيه كما فى الشعر و الشعراء ۷۹، الأغانى ۹- ۱۰۸- طبعه الدار-، آداب اللغه ۱- ۱۰۹، خزانه الأدب للبغدادى ۱- ۴۸، و غيرها.

۸- قاله فى مجمع البحرين ۲- ۲۰۷، و الصحاح ۱- ۲۵۵، و غيرهما. و لا توجد كلمه: بمعنى بعد، فى (س).

۹- كما ذكره الشيخ الرضى فى شرحه على الكافيه ۲- ۶۹.

۱۰- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۳- ۴۸۳، و الصحاح ۲- ۸۱۰، و غيرهما.

و یروی أنّ حیّان عاتب الأعشی فی نسبته إلی أخیه فاعتذر بأنّ الروی اضطرّنی إلی ذلک فلم یقبل عذره (۱).

و معنی البیت- کما أفاده السیّد المرتضی رضی اللّه عنه (۲)

إظهار البعد بین یومه و یوم حیّان لکونه فی شدّه من حرّ الهواجر (۳)، و کون حیّان فی راحه و خفض، و کذا غرضه علیه السلام بیان البعد بین یومه صابرا علی القذی و الشجا و بین یومهم فائزین بما طلبوا من الدنیا، و هذا هو الظاهر المطابق للبیت التالی له، و هو ممّا تمثّل به علیه السلام- علی ما فی بعض النسخ- و هو قوله:

أرمی بها البید إذا هجّرت***و أنت بین القرو و العاصر (۴)

و البید- بالکسر-: جمع البیداء و هی المفازه (۵)، و التّهجیر: السّیر فی الهاجره، و هی نصف النّهار عند شدّه الحرّ (۶)، و القرو: قدح من الخشب (۷)، و قیل: إناء صغیر أو إجانه للشّرب (۸)، و العاصر: الّذی یعصر العنب للخمر (۹) .. أی أنا فی شدّه حرّ الشمس أسوق ناقتی فی الفیافی (۱۰) و أنت فی عیش

۱- و قال له: و اللّه لا نازعتک کأسا أبدا ما عشت، کما صرّح بذلک ابن أبی الحدید فی شرحه علی النهج ۱- ۱۶۷.

۲- رسائل الشریف المرتضی ۲- ۱۱۰، و حکاه عنه ابن میثم فی شرحه علی نهج البلاغه ۱- ۲۵۷.

۳- الهواجر: جمع الهاجره، و هی نصف النهار عند اشتداد الحرّ، قاله فی مجمع البحرین ۳- ۵۱۶.

۴- لم یرد هذا البیت فی دیوان الأعشی. و جاء فی اللسان ۲- ۳۴، و روایته: ارمی بها البیداء إذا عرضت.

۵- کما ذکره فی القاموس ۱- ۲۷۹، و الصحاح ۲- ۴۵۰.

۶- قاله فی الصحاح ۲- ۸۵۱، و النهایه ۵- ۴۴۶، و غیرهما.

۷- صرّح به فی الصحاح ۶- ۲۴۶۰، و النهایه ۴- ۵۷.

۸- جاء فی القاموس ۴- ۳۷۷، و غیره.

۹- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۳- ۴۰۶.

۱۰- قال فی النهایه ۳- ۴۸۵: الفیافی: هی البراری الواسعه، جمع فیفاء. و قال فی مجمع البحرین ۵- ۱۰۷: الفیفاء: الصخره الملساء و الجمع فیافی- کصحاری-.

و شرب.

و قال بعض الشارحين (۱) المعنی: مـا أبعـد ما بین یومی علی کور الناقه أدأب و أنصب و بین یومی (۲) منادما حیّان أخی جابر فی خفض و دعه.

فالغرض من التمثیل (۳) إظهار البعـد بین یومه علیه السـلام بعـد وفاه الرسول صـلّی اللَّه علیه و آله مقهورا ممنوعا عن حقّه و بین یومه فی صحبه النبیّ صلّی اللَّه علیه و آله (۴).

فیا عجبا بینا هو یستقیلها فی حیاته إذ عقدها لآخر بعد وفاته ..

أصل: یا عجبا: یا عجبی، قلبت الیاء ألفا، کأنّ المتکلّم ینادی عجبه و یقول له احضر فهذا أوان حضورک.

و بینا: هی بین الظّرفیّه أشبعت فتحتها فصارت ألفا (۵)، و تقع بعدها إذا الفجائیّه غالبا (۶)، و الاستقاله: طلب الإقاله و هو فی البیع فسخه للندم، و تکون فی البیعه و العهد (۷) أیضا، و استقالته قوله بعد ما بویع: أقیلونی فلست بخیرکم و علیّ فیکم.

و قد روی خبر الاستقاله الطبری فی تاریخه (۸)، و البلاذری فی أنساب

۱- المراد به هو ابن میثم، قاله فی شرحه علی نهج البلاغه ۱- ۲۵۷ بتصرّف.

۲- فی المصدر: یومی- یوم علی کور المطیّه أدأب و أنصب فی الهواجر، و بین یومی ..

۳- فی (س): فالغرض عن التمثیل. و من هنا شرع کلام المصنّف رحمه اللّه و قد انتهی کلام ابن میثم رحمه اللّه.

۴- و قال ابن أبی الحدید فی شرحه: ۱- ۱۶۸: یقول أمیر المؤمنین علیه السلام: شتّان بین یومی فی الخلافه مع ما انتقض علیّ من الأمـر و منیت به من انتشـار الحبـل و اضـطراب أرکـان الخلافه، و بین یوم عمر حیث ولیها علی قاعـده ممهّـده، و أرکان ثابته، و سکون شامل، فانتظم أمره، و اطّرد حاله، و سکنت أیّامه.

۵- کما صرّح به فی النهایه ۱- ۱۷۶، و لسان العرب ۱۳- ۶۶.

۶- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۶- ۲۲۰ و غیره.

۷- جاء فی النهایه ۴- ۱۳۴، و لسان العرب ۱۱- ۵۸۰.

۸- تاریخ الطبریّ ۲- ۴۵۰.

الأشراف (۱)، و السمعانی فی الفضائل (۲)، و أبو عبیده فی بعض مصنّفاته- علی ما حکاه بعض أصحابنا (۳)

و لم یقدح الفخر الرازی فی نهایه العقول (۴) فی صحّته، و إن أجاب عنه بوجوه ضعیفه، و کفی کلامه علیه السلام شاهدا علی صحّته، و کون العقد لآخر بین أوقات الاستقاله لتنزیل اشتراکهما فی التحقیق و الوجود منزله اتّحاد الزمان، أو لأنّ الظاهر من حال المستقبل لعلمه بأنّ الخلافه حقّ لغیره بقاء ندمه و کونه متأسّفا دائما خصوصا عند ظهور أماره الموت.

و قوله: بعد وفاته، لیس ظرفا لنفس العقد بل لترتّب الآثار علی المعقود بخلاف قوله: فی حیاته.

و المشهور (۵) أنّه لمّا احتضر أحضر عثمان و أمره أن یکتب عهدا، و کان یملیه علیه، فلمّا بلغ قوله: أمّا بعد .. أغمی علیه، فکتب عثمان: قد استخلفت علیکم عمر بن الخطاب .. فأفاق أبو بکر فقال: اقرأ، فقرأه فکبّر أبو بکر و قال:

أراک خفت أن یختلف الناس إن متّ فی غشیتی؟! قال: نعم. قال: جزاک اللّٰه

۱- أنساب الأشراف: و لم نحصل علیه فیما هو المطبوع منه.

۲- الفضائل للسمعانی.

۳- حدیث الاستقاله تضافرت مصادره بل تواترت ألفاظه إجمالا، فقد ذکره الطبریّ فی تاریخه ۲- ۴۵۰ (۴- ۵۲) و فیه: فإنّی قد ولیت علیکم و لست بخیرکم ..، و قاله ابن قتیبه فی الإمامه و السیاسه ۱- ۱۴- ۱۶ و ۱۸، و المسعودی فی مروج الذهب ۱- ۴۱۴، و ابن عبد البرّ فی العقد الفرید ۲- ۲۵۴، و التمهید للباقلانی: ۱۹۵، و الیعقوبی فی تاریخه ۲- ۱۰۷، و ابن أبی الحدید فی شرح النهج ۳- ۱۴، و جاء فی أعلام النساء ۳- ۱۲۱۴، و الریاض النظره ۱- ۲۵۱- ۲۵۲، و الصواعق المحرقه: ۵۱، و البدایه و النهایه ۶- ۳۰۵، و کنز العمّال ۵- ۵۹۰ و ۶۰۱ و ۶۰۷ و ۶۳۱ و ۶۳۶ و ۶۵۶، حدیث ۱۴۰۶۲، ۱۴۰۷۳ و ۱۴۰۸۱ و ۱۴۱۱۸، ۱۴۱۲۱، و بهذا المضمون فی الروایات الوارده فی قول أبی بکر فی الثلاث اللاتی قال فیها وددت أنّی ترکتهنّ ... وددت أنّی یوم سقیفه بنی ساعده کنت قذفت الأمر فی عنق أحد الرجلین- یرید بهما عمر و أبا عبیده- فکان أحدهما أمیرا و کنت وزیرا.

۴- نهایه العقول:.

۵- کما فی شرح النهج لابن أبی الحدید ۱- ۱۶۵، و تاریخ الطبریّ ۲- ۶۱۸- ۶۱۹، و مرّت و ستأتی مصادر أخری.

خيرا عن الإسلام و أهله .. ثم أتمّ العهد و أمره أن يقرأه على الناس.

و ذهب فى ليله الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخره من سنه ثلاث عشره على ما ذكره ابن أبى الحديد (١).

و قال فى الإستيعاب (٢): قول الأكثر أنّه توفى عشـيّ يوم الثلاثاء المذكور، و قيل ليلته، و قيل عشيّ يوم الإثنين، قال: و مكث فى خلافته سنتين و ثلاثه أشهر إلّا خمس ليال أو سبع ليال، و قيل: أكثر من ذلك إلى عشرين يوما (٣).

و السبب- على ما حكاه عن الواقدى (۴)

أنّه اغتسل فى يوم بارد، فحمّ (۵) و مرض خمسه عشر يوما.

و قيل: سلّ (۶).

و قيل: سمّ (٧)، و غسّلته زوجته أسماء بنت عميس، و صلّى عليه عمر بن الخطاب، و دفن ليلا فى بيت عائشه (٨).

لشدّ ما تشطّرا ضرعيها.

اللام جواب القسم المقدّر، و شـدّ .. أى صار شديـدا، و كلمه ما مصـدريه، و المصدر فاعل شدّ، و لا يسـتعمل هذا الفعل إلّا فى التعجب.

١- فى شرحه على نهج البلاغه ١- ١۶۶.

٢- الاستيعاب- المطبوع بهامش الإصابه- ٢- ٢۵۶- ٢۵٧.

٣- ترجمته فى جلّ كتب التاريخ و الرجال و التراجم نذكر منها: طبقات ابن سعد ٩- ٢۶- ٢٨، الإصابه ترجمه رقم: ۴٨٠٨، تاريخ ابن الأثير ٢- ١۶٠، تاريخ الطبرىّ ۴- ۴۶، تاريخ اليعقوبى ٢- ١٠۶، صفه الصفوه ١- ٨٨، حليه الأولياء ۴- ٩٣، الرياض النظره: ۴۴ و ١٨٧، و تاريخ الإسـلام- عهـد الخلفاء الراشـدين-: ۵- ۴١، و غيرهـا. و فى تاريـخ الخميس ٢- ١٩٩: قيـل: و كان اسمه فى الجاهليّه عبد الكعبه، فغيّره رسول اللّه.

۴- الاستيعاب- المطبوع فى هامش الإصابه- ٢- ٢۵۶- ٢۵٧.

۵- فى (ک): فخم، و هو غلط.

۶- قال الزبير بن بكار: كان به طرف من السل .. و حكاه فى الاستيعاب.

٧- القائل هو سلام بن أبى مطيع.

٨- انظر: تاريخ الطبرىّ ٢- ۶١٢، و تاريخ الخلفاء: ۶٢.

و تشطّرا: إمّا مأخوذ من الشطر- بالفتح- بمعنى النّصف، يقال: فلان شطّر ماله .. أى نصّفه (١)، فالمعنى أخذ كلّ واحد منهما نصفا من ضرعى الخلافه، و أما منه بمعنى خلف النّاقه- بالكسر- أى حلمه ضرعها (٢)، يقال: شطّر ناقته تشطيرا: إذا صرّ خلفين من أخلافها (٣) .. أى شدّ عليهما الصّرار، و هو خيط يشدّ فوق الخلف لئلّا يرضع منه الولد (۴)، و للنّاقه أربعه أخلاف، خلفان قادمان- و هما اللّذان يليان السّرّه-، و خلفان آخران (۵).

و سمّى عليه السلام خلفين منها ضرعا لاشتراكهما فى الحلب دفعه، و لم نجد التشطّر على صيغه التفعّل فى كلام اللغويّين.

و فى روايه المفيد رحمه اللّه (۶) و غيره (٧): شاطرا- على صيغه المفاعله- يقال:

شاطرت ناقتى، إذا احتلبت شطرا و تركت الآخر (٨)، و شاطرت فلانا مالى: إذا ناصفته (٩).

وَ فِی كَثِیرٍ مِنْ رِوَایَاتِ السَّقِیفَهِ أَنَّهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ- لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بَعْدَ یَوْمِ السَّقِیفَهِ-: احْلِبْ حَلْباً لَكَ شَطْرُهُ، اشْدُدْ لَهُ الْیَوْمَ یَرُدَّهُ عَلَیْكَ غَداً (١٠).

ص: ۵٢٢

١- كما ذكره فى القاموس ٢- ۵٨، و لسان العرب ۴- ۴٠۶.

٢- نصّ عليه فى لسان العرب ٩- ٩٢، و الصحاح ۴- ١٣۵۵.

٣- كما فى صحاح اللغه ٢- ۶٩٧، و لسان العرب ۴- ۴٠٧.

۴- كذا فى الصحاح ٢- ٧١١، و اللسان ۴- ۴۵١، و غيرهما.

۵- قال فى الصحاح ۴- ١٣۵۵: و الخلف- بالكسر-: حلمه ضرع الناقه القادمان و الآخران.

۶- الإرشاد ١۵٣، و فيه: تشطرا.

٧- و جاء فى الاحتجاج ١- ١٩١، و تلخيص الشافى ٣- ۵۴ نظير ما ذكره فى الإرشاد، و فى الأمالى:١ _ ٣٨٣ : شطر.

٨- صرّح به فى الصحاح ٢- ۶٩٧، و غيره.

٩- كما فى القاموس ٢- ۵٨، و الصحاح ٢- ۶٩٧.

١٠- كما ذكره ابن قتيبه فى الإمامه و السّياسه: ١٢ و غيره، و سيأتى نصّ كلامه. قال فى مجمع الأمثال ١ _ ٢۵۵ برقم ١٠٢٩ : .. يضرب فى الحث على الطلب والمساواه فى المطلوب.

و قد مهّد عمر أمر البيعه لأبى بكر يوم السقيفه، ثم نصّ أبو بكر عليه لمّا حضر أجله، و كان قد استقضاه فى خلافته و جعله وزيرا فى أمرها مساهما (۱) فى وزرها، فالمشاطره تحتمل الوجهين.

وَ فِی رِوَایَهِ الشَّیْخِ (۲) وَ الطَّبْرِسِیِّ (۳) ذَکَرَ التَّمَثُّلَ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ بَعْدَ قَوْلِهِ:

ضَرْعَیْهَا.

فَصَیَّرَهَا فِی حَوْزَهٍ خَشْنَاءَ یَغْلُظُ کَلْمُهَا وَ یَخْشُنُ مَسُّهَا وَ یَکْثُرُ الْعِثَارُ فِیهَا وَ الِاعْتِذَارُ مِنْهَا ..

و لیست (فیها) فی کثیر من النسخ (۴).

و الحوزه- بالفتح-: النّاحیه و الطّبیعه (۵). و الغلظ: ضدّ الرّقّه (۶)، و الکلم بالفتح- الجرح (۷)، و فی الإسناد توسّع، و خشونه المسّ: الإیذاء و الإضرار و هو (۸) غیر ما یستفاد من الخشناء، فإنّها عباره عن کون الحوزه بحیث لا ینال ما عندها و لا یفوز بالنجاح من قصدها، کذا قیل.

و قال بعض الشرّاح: یمکن أن یکون (من) فی «الاعتذار منها» للتعلیل، أی و یکثر اعتذار الناس عن أفعالهم و حرکاتهم لأجل تلک الحوزه (۹).

و قال بعض الأفاضل: الظاهر أنّ المفاد علی تقدیر إراده الناحیه تشبیه المتولّی

۱- فی (س): مساوما.

۲- فی أمالیه: ۱- ۳۸۳: قال ثمّ تمثّل .. و ذکر البیت الشّیخ المفید فی الإرشاد: ۱۵۳، من دون قوله:تمثّل.

۳- الاحتجاج: ۱۹۲ (النّجف ۱- ۲۸۴) قال: ثمّ تمثّل بقول الأعشی .. و کذا ذکره الشّیخ فی تلخیص الشّافی ۳- ۵۴ أیضا.

۴- کما فی أمالی الشیخ ۱- ۳۸۳، و معانی الأخبار: ۳۴۳، و غیرهما.

۵- نصّ علیه فی القاموس ۲- ۱۷۴، و قریب منه ما فی لسان العرب ۵- ۳۴۲- ۳۴۳.

۶- کما ذکره فی القاموس ۲- ۳۹۷، و لسان العرب ۷- ۴۴۹.

۷- جاء فی مجمع البحرین ۶- ۱۵۷، و الصحاح ۵- ۲۰۲۳، و غیرهما.

۸- جاءت نسخه بدل فی حاشیه المطبوع من البحار: و هی.

۹- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱- ۱۷۱.

للخلافه بالأرض الخشناء فی ناحیه الطریق المستوی، و تشبیه الخلافه بالراکب السائر فیها أو بالناقه .. أی أخرجها عن مسیرها المستوی و هو من یستحقّها إلی تلک الناحیه الحزنه، فیکثر عثارها، أو عثار مطیّتها (۱) فیها، فاحتاجت إلی الاعتذار من عثراتها الناشئه من خشونه الناحیه، و هو فی الحقیقه اعتذار من الناحیه، فالعاثر و المعتذر حینئذ هی الخلافه توسّعا، و الضمیر المجرور فی (منها) راجع إلی الحوزه أو إلی العثرات المفهومه من کثره العثار، و من صله للاعتذار أو للصفه المقدّره صفه (۲) للاعتذار، أو حالا عن (یکثر) .. أی الناشئ أو ناشئا منها، و علی ما فی کثیر من النسخ یکون الظرف المتضمّن لضمیر الموصوف أعنی فیها محذوفا، و العثار و الاعتذار علی النسختین إشاره إلی الخطإ فی الأحکام و غیرها، و الرجوع عنها کقصّه الحامله و المجنونه و میراث الجدّ .. و غیرها (۳).

و فی الإحتجاج (۴): فصیّرها و اللّه (۵) فی ناحیه خشناء، یجفو مسّها، و یغلظ کلمها، فصاحبها کراکب الصعبه إن أشنق لها حزم (۶)، و إن أسلس لها تقحّم، یکثر فیها العثار، و یقلّ فیها الاعتذار (۷) ...

فالمعنی أنّه کان یعثر کثیرا و لا یعتذر منها لعدم المبالاه، أو للجهل، أو لأنّه لم یکن لعثراته عذر حتی یعتذر، فالمراد بالاعتذار إبداء العذر ممّن کان معذورا و لم یکن مقصّرا.

۱- فی (س): مطیها.

۲- لا توجد: صفه، فی (ک).

۳- جاء بألفاظ متقاربه ذکرها ابن میثم فی شرحه علی نهج البلاغه ۱- ۲۵۸- ۲۵۹.

۴- الاحتجاج: ۱۹۲ (النجف ۱- ۲۸۴- ۲۸۵).

۵- لا- یوجد لفظ الجلاله فی الطبعتین من الاحتجاج، و جاء فی الأمالی للشیخ الطوسیّ ۱- ۳۸۳، و الإرشاد للمفید: ۱۵۳ .. و جمله من المصادر.

۶- فی المصدر: خرم.

۷- فی المصدر بتقدیم جمله: و یکثر العثار فیها و الاعتذار منها، علی قوله: فصاحبها کراکب .. إلی آخره.

و فی روایه الشیخ (۱) رحمه اللّه: فعقدها و اللّه فی ناحیه خشناء، یخشن مسّها- و فی بعض النسخ: یخشی مسّها-، و یغلظ کلمها، و یکثر العثار و الاعتذار فیها، صاحبها منها کراکب الصعبه إن شنق لها حزم، و إن أسلس لها عصفت به (۲).

فصاحبها کراکب الصعبه إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحّم ..

الصّعبه من النّوق: غیر المنقاده (۳)، و اشنق بعیره .. أی جذب رأسها بالزّمام، و یقال: اشنق البعیر بنفسه: إذا رفع رأسه، یتعدّی و لا یتعدّی (۴)، و اللّغه المشهوره: شنق کنصر متعدّیا بنفسه، و یستعملان باللّام، کما صرّح به فی النّهایه (۵).

قال السیّد رحمه اللّه فی النهج (۶)

بعد إتمام الخطبه- قوله علیه السلام: فی هذه الخطبه-

کراکب الصّعبه إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحّم.

یرید أنّه إذا شدّد علیها فی جذب الزّمام و هی تنازعه رأسها خرم أنفها، و إن أرخی لها شیئا مع صعوبتها تقحّمت به فلم یملکها، یقال: أشنق النّاقه إذا جذب رأسها بالزّمام فرفعه و شنقها أیضا، ذکر ذلک ابن السّکّیت فی إصلاح المنطق (۷)، و إنّما قال: أشنق لها و لم یقل أشنقها لأنّه جعله فی مقابله قوله: أسلس لها، فکأنّه علیه

۱- أمالی الشیخ ۱- ۳۸۳.

۲- فی الأمالی: عسفت به- بالسین-.

۳- قال فی مجمع البحرین ۲- ۱۰۰: و الناقه الصعبه: خلاف الذلول. و قال فی النهایه ۳- ۲۹: من کان مصعبا .. أی من کان بعیره صعبا غیر منقاد و لا ذلول.

۴- کما فی الصحاح ۴- ۱۵۰۴، و لسان العرب ۱۰- ۱۸۷.

۵- النهایه ۲- ۵۰۶، و مثله فی لسان العرب ۱۰- ۱۸۷، و فیهما: و فی حدیث علیّ (علیه السلام) : إن أشنق لها خرم.

۶- نهج البلاغه- محمّد عبده-: ۱- ۳۷- ۳۸، صبحی صالح: ۵۰ ذیل خطبه ۳.

۷- إصلاح المنطق: ۳۶.

السّلام قال: إن رفع لها رأسها بالزّمام (۱) بمعنی أمسكه علیها (انتهی).

فاللّام (۲) للازدواج، و الخرم: الشّقّ، یقال: خرم فلانا- كضرب- .. أی شقّ وتره أنفه، و هی ما بین منخریه فخرم هو كفرح (۳)، و المفعول محذوف و هو ضمیر الصعبه كما یظهر من كلام بعض اللغویّین، أو أنفها كما یدلّ علیه كلام السیّد و ابن الأثیر و بعض الشارحین، و أسلس لها .. أی أرخی زمامها لها (۴)، و تقحّم .. أی رمی نفسه فی مهلكه، و تقحّم الإنسان الأمر .. أی رمی نفسه (۵) فیها من غیر رویّه (۶).

و ذكروا فی بیان المعنی وجوها:

منها: أنّ الضمیر فی صاحبها یعود إلی الحوزه المكنّی بها عن الخلیفه أو أخلاقه (۷)، و المراد بصاحبها من یصاحبها كالمستشار و غیره، و المعنی أنّ المصاحب للرجل المنعوت حاله فی صعوبه الحال كراكب الناقه الصعبه، فلو تسرّع إلی إنكار القبائح من أعماله أدّی إلی الشقاق بینهما و فساد الحال، و لو سكت و خلّاه و ما یصنع أدّی إلی خسران المال.

و منها: أنّ الضمیر راجع إلی الخلافه أو إلی الحوزه، و المراد بصاحبها نفسه علیه السلام، و المعنی أنّ قیامی فی طلب الأمر یوجب مقاتله ذلك الرجل و فساد أمر الخلافه رأسا، و تفرّق نظام المسلمین، و سكوتی (۸) عنه یورث التقحّم فی موارد

۱- لا توجد: بالزمام، فی طبعه محمّد عبده، و فی طبعه صبحی صالح: أمسكه علیها بالزمام.

۲- یعنی اللام فی قوله: أشنق لها ..

۳- كما فی القاموس ۴- ۱۰۴، و تاج العروس ۸- ۲۷۱، و قریب منهما ما فی لسان العرب ۱۲- ۱۷۰.

۴- قال فی مجمع البحرین ۴- ۷۸، و المصباح المنیر ۱- ۳۴۴: سلس سلسا- من باب تعب-: سهل و لان، و علیه فإنّ ما ذكره قدّس سرّه لازم للمعنی لا نفسه.

۵- لا توجد: نفسه، فی طبعه (س).

۶- كما جاء فی النهایه ۴- ۱۸، و لسان العرب ۱۲- ۴۶۲- ۴۶۳، و غیرها.

۷- فی (ك): أخلافه.

۸- فی (ك): سكونی.

الذلّ و الصغار.

و منهـا: أنّ الضـمير راجع إلى الخلافه، و صاحبها من تولّى أمرها مراعيا للحقّ و ما يجب عليه، و المعنى أنّ المتولّى لأمر الخلافه إن أفرط فى إحقاق الحقّ و زجر الناس عمّا يريـدونه بأهوائهم أوجب ذلك نفار طباعهم و تفرّقهم عنه، لشـدّه الميل إلى الباطل، و إن فرّط فى المحافظه على شرائطها ألقاه التفريط فى موارد الهلكه، و ضعف هذا الوجه و بعده واضح.

هذا ما قيل فيه (۱) من الوجوه، و لعلّ الأول أظهر (۲).

و يمكن فيه تخصيص الصـاحب به عليه السـلام، فـالغرض بيان مقاساته الشدائـد فى أيّام تلك الحوزه الخشـناء للمصاحبه، و قد كان يرجع إليه عليه السلام بعد ظهور الشناعه فى العثرات، و يستشيره فى الأمور للأغراض.

و يحتمـل عنـدى وجها (كـذا) آخر و هو: أن يكون المراد بالصاحب عمر، و بالحوزه سوء أخلاقه، و يحتمل إرجاع الضـمير إلى الخلافه.

و الحاصل: أنّه كان لجهله بالأمور، و عدم استحقاقه للخلافه، و اشـتباه الأمور عليه كراكب الصـعبه، فكان يقع فى أمور لا يمكنه التخلّص منهـا أو لم يكن شـى ء من أموره خاليـا عن المفسـده، فـإذا اسـتعمل الجرأه و الجلاده (۳) و الغلظه كـانت على خلاف الحقّ، و إن استعمل اللين كان للمداهنه فى الدين.

فمنى الناس- لعمر اللَّه- بخبط و شماس و تلوّن و اعتراض ..

منى- على المجهـول- أى ابتلى (۴)، و العمر- بـالضم و الفتـح-: مصـدر عمر الرّجـل- بالكسـر- إذا عاش زمانا طويلا (۵)، و لا يستعمل فى القسم إلّا العمر

۱- لا توجد: فيه، فى (س).

۲- ذكر هذه الوجوه مفصلا ابن ميثم فى شرحه على نهج البلاغه ۱- ۲۵۹- ۲۶۰، فلاحظ.

۳- الجلاده: الصلابه، كما فى الصحاح ۲- ۴۵۸ و غيره.

۴- كما جاء فى القاموس ۴- ۳۹۱، و لسان العرب ۱۵- ۲۹۳.

۵- قاله فى مجمع البحرين ۳- ۴۱۳، و الصحاح ۲- ۷۵۶.

- بالفتح-، فإذا أدخلت عليه اللّام رفعته بالابتداء، و اللّام لتوكيد الابتداء، و الخبر محذوف، و التّقدير لعمر اللّه قسمی، و إن لم تأت باللّام نصبته نصب المصادر، و المعنی علی التّقدیرين (۱) أحلف ببقاء اللّه و دوامه (۲)، و الخبط- بالفتح-: السّير علی غير معرفه و فی غير جادّه (۳)، و الشّماس- بالكسر- النغار (۴) يقال: شمس الفرس شموسا و شماسا .. أی منع ظهره، فهو فرس شموس- بالفتح- و به شماس (۵)، و التّلوّن فی الإنسان: أن لا يثبت علی خلق واحد (۶)، و الاعتراض: السّير علی غير استقامه كأنّه يسير عرضا (۷).

و الغرض بيان شدّه ابتلاء الناس فی خلافته بالقضايا الباطله لجهله و استبداده برأيه مع تسرّعه إلی الحكم و إيذائهم بحدّته و بالخشونه فی الأقوال و الأفعال الموجبه لنفارهم عنه، و بالنفار عن الناس كالفرس الشموس، و التلوّن فی الآراء و الأحكام لعدم ابتنائها علی أساس قوی، و بالخروج عن الجاده المستقيمه التی شرّعها اللّه لعباده، أو بالوقوع فی الناس فی مشهدهم و مغيبهم، أو بالحمل علی الأمور الصعبه، و التكاليف الشاقّه. و يحتمل أن يكون الأربعه أوصافا للناس

ص: ۵۲۸

۱- أی علی تقدير دخول اللام و عدمها.

۲- نصّ عليه فی الصحاح ۲- ۷۵۲، و لسان العرب ۴- ۶۰۱- ۶۰۲.

۳- قال فی مجمع البحرين ۴- ۲۴۴: و الخبط: حركه علی غير النحو الطبيعی و علی غير اتّساق، و الخبط: المشی علی غير الطريق. و قال فی القاموس ۲- ۳۵۶: خبط الليل: سار فيه علی غير هدی.

۴- قال فی النهايه ۲- ۵۰۱: شمس- جمع شموس- و هو النفور من الدوابّ الذی لا يستقرّ لشغبه و حدّته، و بنصّه فی لسان العرب ۶- ۱۱۳. أقول: : إن ملاحظه اللغه والسياق يقوی فی النظر أن : النغار ـ بالغين المعجمه ـ صحيحها النفار ـ بالفاء ـ ، ولعله يقرأ بالفاء فی (ک).

۵- ذكره فی الصحاح ۲- ۹۴۰، و قريب منه فی مجمع البحرين ۴- ۸۰.

۶- كما فی مجمع البحرين ۶- ۳۱۶، و الصحاح ۶- ۲۱۹۷، و غيرهما.

۷- قال فی القاموس ۲- ۳۳۵: و الاعتراض: المنع، و الأصل فيه أنّ الطريق إذا اعترض فيه بناء أو غيره منع السابله من سلوكه مطاوع العرض. و قال فی الصحاح ۳- ۱۰۸۴: و اعترض الشی ء: صار عارضا كالخشبه المعترضه فی النهر .. و اعترض الفرس فی رسنه: لم يستقم لقائده.

فی مدّه خلافته، فإنّ خروج الوالی عن الجاده یستلزم خروج الرعیّه عنها أحیانا، و کذا تلوّنه و اعتراضه یوجب تلوّنهم و اعتراضهم علی بعض الوجوه، و خشونته یستلزم نفارهم، و سیأتی تفاصیل تلک الأمور فی الأبواب الآتیه إن شاء اللّه تعالی.

فصبرت علی طول المدّه و شدّه المحنه، حتّی إذا مضی لسبیله جعلها فی جماعه زعم أنّی أحدهم ..

و فی تلخیص الشافی: زعم أنّی سادسهم (۱).

و المحنه: البلیّه الّتی یمتحن بها الإنسان (۲).

و الزّعم (۳)

مثلثه- قریب من الظّنّ (۴). و قال ابن الأثیر: إنّما یقال زعموا فی حدیث لا سند له و لا ثبت فیه (۵). و قال الزمخشری: هی ما لا یوثق به من الأحادیث (۶).

وَ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلاَمُ أَنَّهُ قَالَ: کُلُّ زَعْمٍ فِی الْقُرْآنِ کَذِبٌ (۷).

و کانت مدّه غصبه للخلافه- علی ما فی الإستیعاب- عشر سنین و سته أشهر. و قال: قتل یوم الأربعاء لأربع بقین من ذی الحجه سنه ثلاث و عشرین، و قال الواقدی و غیره: لثلاث بقین منه، طعنه أبو لؤلؤه فیروز غلام المغیره بن شعبه (۸).

۱- تلخیص الشافی ۳- ۵۴.

۲- کما جاء فی الصحاح ۶- ۲۲۰۱، و لسان العرب ۱۳- ۴۰۱، و غیرهما.

۳- کررت کلمه: و الزعم فی (س)، و قد خطّ علی الثانیه فی (ک)، و هو الظاهر.

۴- قال فی القاموس ۴- ۱۲۴: الزعم- مثلثه- القول الحق و الباطل و الکذب، ضد، و أکثر ما یقال فیما یشکّ فیه، و نحوه جاء فی لسان العرب ۱۲- ۲۶۴.

۵- صرّح بذلک فی النهایه ۲- ۳۰۳، و نحوه فی لسان العرب ۱۲- ۲۶۷.

۶- قال فی لسان العرب ۱۲- ۲۶۷: و قال: الزمخشری: معناه أنّهما یتحادثان بالزعمات و هی .. إلی آخر ما فی المتن. و قال فی کتاب العین ۱- ۳۶۴: «هذه للّه بزعمهم» و یقرأ بزعمهم أی بقولهم الکذب.

۷- قال فی مجمع البحرین ۶- ۷۹: و فی الحدیث: کلّ زعم فی القرآن کذب.

۸- الاستیعاب المطبوع علی هامش الإصابه ۲- ۴۶۷.

و اشتهر بين الشيعه أنّه قتل فى التاسع من ربيع الأوّل، و سيأتى فيه بعض الروايات.

و الجماعه الـذين أشار عليه السـلام إليهم أهل مجلس الشورى، و هم سـته على المشـهور-: علىّ عليه السـلام و عثمان و طلحه و الزبير و سعد بن أبى وقّاص و عبد الرحمن بن عوف.

و قال الطبرى (۱): لم يكن طلحه ممّن ذكر فى الشورى و لا كان يومئذ بالمدينه.

و قال أحمد بن أعثم (۲): لم يكن بالمدينه. فقال عمر: انتظروا بطلحه ثلاثه أيّام، فإن جاء و إلّا فاختاروا رجلا من الخمسه.

فيا للّه و للشورى ..

الشّورى- كبشرى، مصـدر- بمعنى المشوره (۳)، و اللّام فى فيـا للّه: مفتـوحه لـدخولها على المسـتغاث، أدخلـت للـدلاله على اختصاصها بالنداء للاستغاثه، و أمّا فى: و للشّورى فمكسوره دخلت على المستغاث له (۴)، و الواو زائده أو عاطفه على محذوف مستغاث (۵) له أيضـا، قيـل: كـأنّه قـال: فيـا لعمر و للشورى .. أو: لى و للشورى .. و نحوه، و الأـظهر فيـا للّه لمـا أصابنى عنه، أو لنوائب الـدهر عـامّه و للشورى خاصّه، و الاسـتغاثه للتألّم من الاقتران بمن لا يـدانيه فى الفضائل، و لا يسـتأهل للخلافه، و سـيأتى قصّه الشورى فى بابها.

متى (۶) اعترض الريب فىّ مع الأوّل منهم حتى صرت أقرن إلى هذه

ص: ۵۳۰

۱- فى تاريخه ۳- ۲۹۲ باب قصّه الشورى.

۲- فى الفتوح ۲- ۳۲۷، و انظر تاريخ الإسلام للذهبى- عهد الخلفاء الراشدين-: ۲۸۱، و طبقات ابن سعد ۳- ۳۴۴ و غيرها.

۳- نصّ عليه فى الصحاح ۲- ۷۰۵، و لسان العرب ۴- ۴۳۷.

۴- كما فى مجمع البحرين ۶- ۱۷۰، و الصحاح ۵- ۲۰۳۵، و غيرهما.

۵- هنا كلمه: ليس، وضعت فى حاشيه (ك) و أرجعت إلى هنا و بعدها: صح. و لم نجد لها وجها مناسبا.

۶- فى (س): مع.

النظائر ..

وَ فِی رِوَایَهِ الشَّیْخِ (۱) وَ غَیْرِهِ: فَیَا لَلشُّورَی وَ اللَّهِ (۲)، مَتَی اعْتَرَضَ الرَّیْبُ (۳) فِیَّ مَعَ الْأَوَّلِینِ، فَأَنَا الْآنَ أُقْرَنُ ..

و فی الإحتجاج (۴): مع الأوّلین منهم حتی صرت الآن یقرن بی هذه (۵) النظائر.

و یقال (۶): اعترض الشّی ء .. أی صار عارضا کالخشبه المعترضه فی النّهر (۷)، و الرّیب: الشّکّ (۸)، و المراد بالأوّل أبو بکر.

و أقرن إلیهم- علی لفظ المجهول- أی أجعل قرینا لهم و یجمع بینی و بینهم.

و النظائر الخمسه: أصحاب الشوری، و قیل: الأربعه کما سیأتی، و التعبیر عنهم بالنظائر لأنّ عمر جعلهم نظائر له علیه السلام، أو لکون کلّ منهم نظیر الآخرین.

لکنّی أسففت أن (۹) أسفّوا و طرت إذ طاروا ..

و فی روایه الشیخ (۱۰): و (۱۱) لکنّی أسففت مع القوم حیث أسفّوا و طرت مع القوم حیث طاروا ..

قال فی النهایه- فی شرح هذه الفقره-: أسفّ الطّائر: إذا دنا من

ص: ۵۳۱

۱- الأمالی ۱- ۳۸۳.

۲- فی المصدر: و للّه.

۳- لا توجد: الرّیب، فی (س).

۴- الاحتجاج: ۱۹۳ (طبعه النجف ۱- ۲۸۶).

۵- فی المصدر: مع الأول منهم حتّی صرت أقرن إلی هذه ..

۶- خطّ علی الواو، فی (ک).

۷- صرّح به فی الصحاح ۳- ۱۰۸۳، و لسان العرب ۷- ۱۶۸ و غیرهما.

۸- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۲- ۷۶، و الصحاح ۱- ۱۴۱.

۹- فی (ک): إذ.

۱۰- أمالی الشیخ الطوسیّ ۱- ۳۸۳.

۱۱- لا توجد الواو فی (ک).

الأرض، و أسفّ الرّجل للأمر: إذا قاربه (۱)، و طرت .. أی ارتفعت استعمالا للکلّی فی أکمل الأفراد بقرینه المقابله.

و قال بعض الشارحین (۲): أی لکنّی طلبت الأمر إن کان المنازع فیه جلیل القـدر أو صـغیر المنزله لأنّه حقّی و لم أسـتنکف من طلبه.

و الأظهر أنّ المعنی أنّی جریت معهم علی ما جروا، و دخلت فی الشوری مع أنّهم لم یکونوا نظراء لی، و ترکت المنازعه للمصلحه أو الأعمّ من ذلک بأنّ تکلّمت معهم فی الإحتجاج أیضا بما یوافق رأیهم، و بیّنت الکلام علی تسلیم حقیّه ما مضی من الأمور الباطله، و أتممت الحجه علیهم علی هذا الوجه.

فصغی رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصهره مع هن و هن.

الصّغی: المیل، و منه أصغیت إلیه: إذا ملت بسمعک نحوه (۳). و الضّغن- بالکسر- الحقد و العداوه (۴)، و الصّهر- بالکسر-: حرمه الختونه (۵). و قال الخلیل: الأصهار: أهل بیت المرأه، و من العرب من یجعل الصّهر من الأحماء و الأختان (۶) جمیعا (۷).

و هن علی وزن أخ: کلمه کنایه و معناه شی ء و أصله هنو (۸).

و قال الشیخ الرضی رضی اللّه عنه: الهن: الشّی ء المنکر الّذی یستهجن

ص: ۵۳۲

۱- النهایه ۲- ۲۷۵، و انظر: لسان العرب ۹- ۱۵۴.

۲- شرح النهج لابن أبی الحدید ۱- ۱۸۴ بتصرّف فی النقل.

۳- کما فی الصحاح ۶- ۲۴۰۱، و فی القاموس ۴- ۳۵۲ نحوه، إلّا أن کلمه نحوه لا توجد فیه.

۴- ذکره فی النهایه ۳- ۹۱، و قریب منه ما فی مجمع البحرین ۶- ۲۷۵.

۵- جاء فی القاموس ۲- ۷۴، و لسان العرب ۴- ۴۷۱، و کتاب العین ۳- ۴۱۱.

۶- إلی هنا نقل فی مجمع البحرین ۳- ۳۷۰ عن الخلیل.

۷- و حکاه عنه فی الصحاح ۲- ۷۱۷ بنصّه. و فی کتاب العین ۳- ۴۱۱ نصّ بقوله: و لا یقال لأهل بیت الختن إلّا أختان، و لأهل بیت المرأه الأصهار، و من العرب من یجعلهم (و فی نسخه مکتبه المتحف و فی نسخه الصدر و طهران: یجعله.) کلّهم أصهارا.

۸- صرّح به فی مجمع البحرین ۱- ۴۷۹، و الصحاح ۶- ۲۵۳۶.

ذكره من العوره و الفعل القبيح أو غير ذلك (۱)، و الذی مال للضغن سعد بن أبی وقّاص، لأنّه علیه السلام قتل أباه یوم بدر، و سعد أحد (۲) من قعد عن بیعه أمیر المؤمنین علیه السلام عند رجوع الأمر إلیه، کذا قال الراوندی رحمه اللّه (۳).

و ردّه ابن أبی الحدید (۴) بأنّ أبا وقّاص- و اسمه مالک بن وهیب (۵)

مات فی الجاهلیه حتف أنفه، و قال: المراد به طلحه، و ضغنه لأنّه تیمیّ و ابن عمّ أبی بکر، و کان فی نفوس بنی هاشم حقد (۶) شدید من بنی تیم لأجل الخلافه و بالعکس، و الروایه التی جاءت بأنّ طلحه لم یکن حاضرا یوم الشوری- إن صحّت فذو الضغن هو سعد، لأنّ أمّه حمنه (۷) بنت سفیان بن أمیّه بن عبد شمس، و الضغنه التی کانت عنده من قبل أخواله الذین قتلهم علیّ علیه السلام، و لم یعرف أنّه علیه السلام قتل أحدا من بنی زهره لینسب الضغن إلیه، و الذی مال لصهره هو عبد الرحمن لأنّ أمّ کلثوم بنت عقبه بن أبی معیط کانت زوجه عبد الرحمن، و هی أخت عثمان من أمّه أروی (۸) بنت کویز (۹) بن ربیعه بن حبیب بن عبد شمس.

و فی بعض نسخ کتب الصدوق رحمه اللّه (۱۰)

فمال رجل بضبعه.

- بالضاد المعجمه و الباء- و فی بعضها: باللام (۱۱).

و قال الجوهری: الضّبع: العضد .. و ضبعت الخیل .. مدّت أضباعها فی

ص: ۵۳۳

۱- نصّ علیه فی شرح الرضی ۱- ۲۵.

۲- فی (ک): واحد، و الظاهر أنّ الواو زائده.

۳- فی شرحه علی النهج، منهاج البراعه ۱- ۱۲۷.

۴- فی شرح النهج ۱- ۱۸۹، و جاء بهذا المضمون من نفس المجلد: ۱۸۷- ۱۸۸، فراجع.

۵- فی المصدر: أهیب بن عبد مناف بن زهره بن کلاب بن مرّه بن کعب بن لؤی بن غالب.

۶- فی شرح النهج ۱- ۱۸۸: حنق، و هی نسخه فی مطبوع البحار.

۷- الکلمه فی (س) مشوّشه.

۸- فی (س): أدوی.

۹- فی (ک) جاءت نسخه بدل: کریز .. و هی کذلک فی شرح النهج.

۱۰- کما فی معانی الأخبار: ۳۴۴.

۱۱- علل الشرائع ۱- ۱۵۱.

سيرها ..، و قال الأصـمعى: الضّـبع: أن يهوى بحافره إلى عضده، و كنّا فى ضـبع فلان- بالضم- أى فى كنفه و ناحيته (۱). و قال: يقال ضلعك مع فلان ..

أى ميلك معه و هواك .. و يقال: خاصمت فلانا فكان ضلعك علىّ .. أى ميلك (۲).

و فى روايه الشيخ (۳): فمال رجل لضغنه و أصغى آخر لصهره ..

و لعلّ المراد بالكنايه رجاؤه أن ينتقل الأمر إليه بعد عثمان، و ينتفع بخلافته و الانتساب إليه باكتساب الأموال و الاستطاله و الترفّع على الناس، أو نوع من الانحراف عنه عليه السـلام، و قـد عدّ من المنحرفين، أو غير ذلك ممّا هو عليه السـلام أعلم به، و يحتمل أن يكون الظرف متعلقا بالمعطوف و المعطوف عليه كليهما، فالكنايه تشتمل ذا الضغن أيضا.

إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله و معتلفه، و قام معه بنو أبيه يخضمون مال اللّه خضم الإبل نبته الربيع.

وَ فِى رِوَايَهِ الشَّيْخِ (۴): إِلَى أَنْ قَامَ الثَّالِثُ نَافِجاً حِضْنَيْهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَ مُعْتَلَفِهِ مِنْهَا، وَ أَسْرَعَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ فِى مَالِ اللَّهِ يَخْضَمُونَهُ ..

و الحضن- بالكسر- ما دون الإبط إلى الكشح (۵)، و النّفج- بالجيم- :

الرّفع (۶) يقال: بعير منتفج الجنبين: إذا امتلأ من الأكل فارتفع جنباه (۷)، و رجل

۱- كما صرّح بذلك فى الصحاح ۳- ۱۲۴۷.

۲- الصحاح ۳- ۱۲۵۱.

۳- أمالى الشيخ الطوسىّ ۱- ۳۸۳.

۴- أمالى الشّيخ الطّوسىّ ۱- ۳۸۳.

۵- قاله فى الصحاح ۵- ۲۱۰۱، و القاموس ۴- ۲۱۵، و غيرهما.

۶- كما فى الصحاح ۱- ۳۴۵، و القاموس ۱- ۲۱۰.

۷- قال فى الصـحاح ۱- ۳۴۶: و انتفـج جنبـا البعير: ارتفعـا. و قال فى النهايه ۵- ۸۹: إذا ارتفعـا و عظمـا خلقه، و نفجت الشـى ء فانتفج .. أى رفعته و عظّمته.

منتفج (۱) الجنبين: إذا افتخر بما ليس فيه (۲)، و ظاهر المقام التشبيه بالبعير. و قال ابن الأثير: كنى به (۳) عن التّعاظم و الخيلاء (۴)، قال: و يروى نافخا- بالخاء المعجمه (۵)

أى منتفخا مستعدّا (۶) لأن يعمل عمله من الشّرّ (۷)، و الظاهر على هذه الروايه أنّ المراد كثره الأكل.

و النّثيل: الرّوث- بالفتح (۸)

، و المعتلف- بالفتح- موضع الاعتلاف، و هو أكل الدّابه العلف .. (۹) أى كان همّه الأكل و الرجع كالبهائم، و قد مرّ تفسير ما فى روايه الصدوق رحمه اللَّه (۱۰).

قال فى القاموس: النّثيل- بالفتح و الكسر (۱۱)

وعاء قضيب البعير .. أو القضيب نفسه (۱۲)، و الخضم: الأكل بجميع الفم و يقابله القضم .. أى بأطراف الأسنان (۱۳).

وَ قَالَ فِی النِّهَایَهِ- فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۱۴)

فَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِیهِ (۱۵)

ص: ۵۳۵

۱- فی (س): منتفخ.

۲- قال فی القاموس ۱- ۲۱۰: النفاج: المتکبر کالمنتفج .. و تنفّج: افتخر بأکثر ممّا عنده. و قال فی المصباح المنیر ۲- ۳۲۴: نفج الإنسان- من باب قتل- فخر بما لیس عنده فهو نفّاج.

۳- أی بقوله علیه السلام: نافجا حضنیه.

۴- النهایه ۵- ۸۹.

۵- لا توجد: بالخاء المعجمه، فی المصدر.

۶- فی المصدر: منتفخ مستعد، و کلاهما بالرفع.

۷- النهایه ۵- ۹۰.

۸- صرّح به فی مجمع البحرین ۵- ۴۷۷، و الصحاح ۵- ۱۸۲۵.

۹- جاء فی لسان العرب ۹- ۲۵۶، و تاج العروس ۶- ۲۰۵.

۱۰- فی صفحه: ۵۰۳ من هذا المجلد.

۱۱- فی (س): بالکسر، فحسب.

۱۲- القاموس ۳- ۳۴۴، باختلاف یسیر.

۱۳- کما فی مجمع البحرین ۶- ۵۹، و الصحاح ۵- ۱۹۱۳ و ۲۰۱۳.

۱۴- فی المصدر: الترضیه، بدلا من: التّسلیم.

۱۵- فی النّهایه: بنو أمیّه، بدلا من: بنو أبیه.

يَخْضَمُونَ مَالَ اللَّهِ خَضْمَ الْإِبِلِ نِبْتَهَ الرَّبِيعِ ..

الخضم: الأكل بأقصى الأضراس، و القضم بأدناها، و منه حديث أبى ذرّ: تأكلون خضما و نأكل قضما (۱)، و قيل: الخضم خاصّ بالشّى ء الرّطب (۲) و القضم باليابس، و الفعل خضم- كعلم- على قول الجوهرى (۳) و ابن الأثير (۴). و فى القاموس: كسمع و ضرب (۵)، و أعرب المضارع فى النسخ على الوجهين جميعا. و قالوا: النّبته بالكسر- ضرب من فعل النّبات يقال: إنّه لحسن النّبته (۶)، و الكلام إشاره إلى تصرّف عثمان و بنى أميّه فى بيت مال المسلمين و إعطائه الجوائز و إقطاعه القطائع (۷) كما سيأتى إن شاء اللّه.

إلى أن انتكث عليه فتله، و أجهز عليه عمله، و كبت به بطنته ..

و فى الإحتجاج (۸)

إلى أن كبت به (۹) بطنته و أجهز عليه عمله ..

و الانتكاث: الانتقاض، يقال: نكث فلان العهد و الحبل فانتكث .. أى نقضه فانتقض (۱۰)، و فتل الحبل: برمه و لىّ شقّيه (۱۱). و الإجهاز: إتمام قتل

ص: ۵۳۶

۱- النهايه ۲- ۴۴.
۲- كما نصّ عليه فى مجمع البحرين ۶- ۵۹، و القاموس ۴- ۱۰۷.
۳- الصحاح ۵- ۱۹۱۳.
۴- النهايه ۲- ۴۴.
۵- القاموس ۴- ۱۰۷.
۶- قال فى لسان العرب ۲- ۹۶: و النّبته: شكل النبات و حالته التى ينبت عليها، و النبته: الواحده من النبات، حكاه أبو حنيفه، فقال: العقيفاء: نبته ورقها مثل ورق السذّاب، و قال فى موضع آخر: إنّما قدّمناها لئلّا يحتاج إلى تكرير ذلك عند ذكر كلّ نبت. أراد عند كلّ نوع من النبت. ونحوه فى تاج العروس ۱ _ ۵۹۰.
۷- فى (ك) نسخه بدل: القواطع.
۸- الاحتجاج ۱- ۲۸۷.
۹- فى المصدر: إلى أن انتكث عليه فتله و كبت به .. إلى آخره.
۱۰- نصّ عليه فى الصحاح ۱- ۲۹۵، و المصباح المنير ۲- ۳۳۵.
۱۱- قال فى لسان العرب ۱۱- ۵۱۴: الفتل: لىّ الشى ء كليّك الحبل. و قال فى القاموس ۴- ۲۸: فتله يفتله .. لواه .. و الفتله .. برمه العرفط. و قال فيه أيضا ۴- ۷۸: و أبرم الحبل: جعله طاقين ثمّ فتله. و قال فى مجمع البحرين ۶- ۱۶: الإبرام- فى الأصل- فتل الحبل، و النقض- بالضاد المعجمه:نقيضه.

الجريح و إسراعه (١)، و قيل: فيه (٢) إيماء إلى ما أصابه قبل القتل من طعن أسنّه الألسنه و سقوطه عن أعين الناس.

و كبا الفرس: سقط على وجهه (٣)، و كبا به: أسقطه.

و البطنه: الكظّه، أي: الامتلاء من الطّعام (۴).

و الحاصل أنّه استمرّت أفعالهم المذكوره إلى أن رجع عليه حيله و تدابيره و لحقه وخامه العاقبه فوثبوا عليه و قتلوه، كما سيأتي بيانه.

فما راعنى إلّا و الناس ينثالون عليّ من كلّ جانب ..

و فى الإحتجاج (۵)

إلا و الناس رسل إليّ كعرف الضبع يسألون أن أبايعهم و انثالوا على حقّى (۶) ..

و فى روايه الشيخ (٧)

فما راعنى من الناس إلّا و هم رسل كعرف الضبع يسألونى أبايعهم و أبى ذلك (٨)، و انثالوا عليّ ..

و الروع- بالفتح- الفزع و الخوف، يقال: رعت فلانا و روّعته فارتاع .. أى أفزعته ففزع، و راعنى الشّى ء أى أعجبنى (٩)، و الأوّل هنا أنسب.

ص: ۵٣٧

١- صرّح بذلك فى المصباح المنير ١- ١٣٩، و قريب منه فى لسان العرب ۵- ٣٢۵.

٢- لا توجد فى (س): فيه.

٣- كما فى مجمع البحرين ١- ٣۵۶، و مثله فى القاموس ۴- ٣٨١، قال: كبا كبوا و كبّوا: انكبّ على وجهه .. و كبا الكوز: صبّ ما فيه.

۴- جاء فى الصحاح ۵- ٢٠٨٠، و زاد فيه: امتلاء شديدا، و نحوه فى لسان العرب ١٣- ۵٢- ۵٣.

۵- الاحتجاج ١- ٢٨٧.

۶- فى المصدر: .. الضبع ينثالون عليّ من كلّ جانب حتّى ..

٧- فى أماليه ١- ٣٨٣.

٨- كذا، و الظاهر: و آبى ذلك.

٩- نصّ عليه فى الصحاح ٣- ١٢٢٣، و لسان العرب ٨- ١٣۶.

و الثّول: صبّ ما فی الإناء، و انثال: انصبّ (۱).

و فی بعض النسخ الصحيحه: و الناس إلیّ کعرف الضبع ينثالون (۲) ..

و العرف: الشّعر الغليظ النّابت (۳) علی عنق الدّابه (۴)، و عرف الضّبع (۵) ممّا يضرب به المثل فی الازدحام.

و فی القاموس: الرّسل- محرکه- القطيع من کلّ شی ء .. و الرّسل- بالفتح- ..

المترسّل من الشّعر، و قد رسل- کفرح- رسلا .. (۶) أی ما أفزعنی حاله إلّا حاله ازدحام الناس للبيعه، و ذلک لعلمهم بقبح العدول عنه عليه السلام إلی غيره.

حتی لقد وطئ الحسنان و شقّ عطفای ...

الوطء: الدّوس بالقدم (۷)، و الحسنان السبطان صلوات اللّه عليهما، و نقل عن السيّد المرتضی رضی اللّه (۸) عنه أنّه قال: روی أبو عمر (۹): و أنّهما الإبهامان، و أنشد للشفری (۱۰):

ص: ۵۳۸

۱- صرّح به فی النهايه ۱- ۲۳۰، و لسان العرب ۱۱- ۹۵. و فی (ک): و انصبّ.

۲- کما فی تلخيص الشافی للشيخ الطوسیّ ۳- ۵۶ و غيره، و قريب منه فی علل الشرائع للشيخ الصدوق ۱- ۱۵۱.

۳- فی (ک): الثابت.

۴- قاله فی المصباح المنير ۲- ۶۲، إلّا أنّه لم يصف الشعر بالغليظ، و مثله فی القاموس ۳- ۱۷۳، قال:

۵- قال فی لسان العرب ۸- ۲۴۱: و الضّبع يقال لها: عرفاء، لطول عرفها و کثره شعرها.

۶- القاموس ۳- ۳۸۴.

۷- کما جاء فی النهايه ۵- ۲۰۰، و لسان العرب ۱- ۱۹۷، و غيرهما.

۸- کما حکاه ابن ميثم فی شرحه علی نهج البلاغه ۱- ۲۶۵.

۹- هو أبو عمر محمّد بن عبد الواحد بن أبی هاشم الباوردی (۲۶۱- ۳۴۵ ه) المعروف ب: غلام ثعلب، من أئمّه اللغه، له جمله مصنّفات، انظر عنه: وفيات الأعيان ۱ - ۵۰۰، تاريخ بغداد ۲ - ۳۵۶، لسان الميزان ۵ - ۲۶۸، تذکره الحفّاظ ۳ - ۸۶، الوافی بالوفيات ۴- ۷۲ و غيرها.

۱۰- فی شرح النهج: المشنفری، الظاهر: الشنفری.

مهضومه الکشحین حزماء (۱) الحسن*** ....

وَ رَوَی أَنَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ کَانَ یَوْمَئِذٍ جَالِساً مُحْتَبِیاً- وَ هِیَ جِلْسَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ الْمُسَمَّاهُ بِالْقُرْفُصَاءِ (۲)

فَاجْتَمَعُوا لِیُبَایِعُوهُ زَاحَمُوا حَتَّی وَطِئُوا إِبْهَامَیْهِ، وَ شَقُّوا ذَیْلَهُ.

، قال (۳): و لم یعن الحسن و الحسین علیهما السلام و هما رجلان کسائر الحاضرین.

و عطفا الرّجل- بالکسر- جانباه (۴)، فالمراد شقّ جانبی قمیصه علیه السلام أو ردائه علیه السلام لجلوس الناس أو وضع الأقدام و زحامهم حوله.

و قیل (۵): أراد خدش جانبیه علیه السلام لشدّه الاصطکاک و الزحام. و فی بعض النسخ الصحیحه: و شقّ عطافی، و هو- بالکسر- الرّداء (۶)، و هو أنسب.

مجتمعین حولی کربیضه (۷) الغنم ..

الرّبیض و الرّبیضه: الغنم المجتمعه فی مربضها (۸) .. أی مأواها (۹).

و قیل: إشاره إلی بلادتهم و نقصان عقولهم، لأنّ الغنم توصف بقلّه الفطنه.

ص: ۵۳۹

۱- فی المصدر: خرماء.

۲- القرفصاء: هی جمع الرّکبتین و جمع الذّیل، تعدّ من السّنن. قال فی القاموس ۲- ۳۱۲: و القرفصی- مثلّثه القاف، و الفاء مقصوره- و القرفصاء- بالضّمّ-، و القرفصاء- بضمّ القاف و الرّاء علی الإتباع-: أنّ یجلس علی ألیتیه و یلصق فخذیه ببطنه و یحتبی بیدیه یضعهما علی ساقیه، أو یجلس علی رکبتیه منکبّا و یلصق بطنه بفخذیه، و مثله فی الصّحاح ۳- ۱۰۵۱.

۳- الکلام لابن میثم فی شرحه علی النهج ۱- ۲۶۵، و هو مقول القول.

۴- کما صرّح به فی مجمع البحرین ۵- ۱۰۱، و الصحاح ۴- ۱۴۰۵، و غیرهما.

۵- ذکره فی الصحاح ۴- ۱۴۰۵، و مجمع البحرین ۵- ۱۰۱.

۶- القائل هو ابن أبی الحدید فی شرحه علی النهج ۱- ۲۰۰.

۷- قال فی النهایه ۲- ۱۸۵: الربیض: الغنم نفسها، و الرّبض: موضعها الذی تربض فیه .. و منه حدیث علیّ (علیه السلام) : و الناس حولی کربیضه الغنم .. أی کالغنم الرّبض.

۸- قال فی الصحاح ۳- ۱۰۷۶، و القاموس ۲- ۳۳۱: الربیض: الغنم و رعاتها المجتمعه فی مرابضها.

۹- ذکره فی لسان العرب ۷- ۱۴۹، و المصباح المنیر ۱- ۲۶۱. و زاد فی اللسان: الربضه: الجماعه من الغنم و الناس .. و الأصل للغنم.

فلما نهضت بالأمر نكثت طائفه، و مرقت أخرى، و فسق آخرون ..

و فی روایه الشیخ (۱) و الإحتجاج (۲): و قسط آخرون.

نهض- كمنع- قام (۳)، و النّكث: النّقض (۴)، و المروق: الخروج (۵)، و فسق الرجل- كنصر و ضرب- فجر (۶) و أصله الخروج (۷)، و القسط: العدل و الجور (۸)، و المراد به هنا الثانی.

و المراد بالناكثه: أصحاب الجمل (۹)،

و قد روی (۱۰) أنّه علیه السلام كان یتلو وقت مبایعتهم: و فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ (۱۱).

و بالمارقه: أصحاب النهروان (۱۲).

و بالفاسقه أو القاسطه: أصحاب صفّین (۱۳) و سیأتی أخبار النبیّ صلّی اللّه

ص: ۵۴۰

۱- أمالی الشیخ الطوسیّ ۱- ۳۸۳.
۲- الاحتجاج ۱- ۲۸۸، و فیه: و فسق آخرون ..!. و لعلّ المصنّف رحمه اللّه أراد إرشاد الشیخ المفید:۱۵۳ ، أو شرح النهج لابن میثم ۱ _ ۲۵۱ ، أو تلخیص الشافی ۳ _ ۵۶ ، أو غیرها ، فتدبر.
۳- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۴- ۲۳۳، و القاموس ۲- ۳۴۷، و غیرهما.
۴- صرّح به فی الصحاح ۱- ۲۹۵، و مجمع البحرین ۲- ۲۶۶.
۵- كما فی القاموس ۳- ۲۸۲، و مجمع البحرین ۵- ۲۳۵.
۶- جاء فی القاموس ۳- ۲۷۶، و الصحاح ۴- ۱۵۴۳.
۷- مجمع البحرین ۵- ۲۲۸، و المصباح المنیر ۲- ۱۴۶ قالا: الفسق: الخروج علی وجه الفساد.
۸- ذكره فی المصباح المنیر ۲- ۱۸۴، و مجمع البحرین ۴- ۲۶۸.
۹- قال فی النهایه ۵- ۱۱۴: فی حدیث علیّ (علیه السلام) : أمرت بقتال الناكثین و القاسطین و المارقین .. و أراد بهم أهل وقعه الجمل لأنّهم كانوا بایعوه ثمّ نقضوا بیعته و قاتلوه، و أراد بالقاسطین: أهل الشام، و بالمارقین: الخوارج، و عینه فی لسان العرب ۲- ۱۹۶- ۱۹۷. و فی تاج العروس ۱- ۶۵۱: و فی حدیث علیّ كرّم اللّه وجهه: أمرت بقتال الناكثین .. و ذكر نظیر كلام ابن الأثیر فی نهایته إلی قوله: و قاتلوه.
۱۰- كما جاء فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱- ۲۰۱.
۱۱- الفتح: ۱۰.
۱۲- قال فی النهایه ۴- ۲۳۰- بعد ذكر حدیث علیّ علیه السلام-: المارقین .. یعنی الخوارج. و عینه فی لسان العرب ۱۰- ۳۴۱، و تاج العروس ۷- ۶۸.

۱۳- قـال فی النهایه ۴- ۶۰ بعد ذکر حدیث علیّ علیه السـلام: و القاسـطین أهل صـفّین، و مثله فی لسان العرب ۷- ۳۷۸، و تاج العروس ۵- ۲۰۶.

علیه و آله بهم و بقتاله علیه السلام معهم.

کأنّهم لم یسمعوا اللّه سبحانه یقول: تِلْکَ الدّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذِینَ لا یُرِیدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ (۱). الظاهر رجوع ضمیر الجمع (۲) إلی الخلفاء الثلاثه لا إلی الطوائف- کما توهّم (۳)

إذ الغرض من الخطبه ذکرهم لا الطوائف، و هو المناسب لما بعد الآیه، لا سیّما ضمیر الجمع فی سمعوها و وعوها (۴). و الغرض تشبیههم فی الإعراض عن الآخره و الإقبال علی الدنیا و زخارفها للأغراض الفاسده بمن أعرض عن نعیم الآخره لعدم سماع الآیه و شرائط الفوز بثوابها، و المشار إلیها فی الآیه هی الجنّه، و الإشاره للتعظیم .. أی تلک الدار التی بلغک وصفها.

و العلوّ: هو التّکبّر (۵) علی عباد اللّه و الغلبه علیهم، و الاستکبار عن العباده.

و الفساد: الدعاء إلی عباده غیر اللّه، أو أخذ المال و قتل النفس بغیر حقّ، أو العمل بالمعاصی و الظلم علی الناس، و الآیه لمّا کانت بعد قصّه قارون و قبله قصّه فرعون فقیل إنّ العلوّ إشاره إلی کفر فرعون، لقوله تعالی فیه (۶): عَلا فِی الْأَرْضِ (۷) و الفساد إلی بغی قارون لقوله تعالی: وَ لا تَبْغِ الْفَسادَ فِی الْأَرْضِ (۸) ففی کلامه علیه السلام یحتمل کون الأوّل إشاره إلی

۱- القصص: ۸۳.

۲- أی قوله علیه السلام: لم یسمعوا ..

۳- قال ابن میثم فی شرحه علی نهج البلاغه ۱- ۲۶۶: تنبیه لأذهان الطوائف الثلاث المذکوره (أی الناکثین و القاسطین و المارقین) و من عساه یتخیّل أنّ الحقّ فی سلوک مسالکهم .. إلی آخره. و نظیره فی شرح ابن أبی الحدید.

۴- فی (ک): و دعوها، و هو غلط، لما سیأتی.

۵- کما نصّت علیه کتب اللغه. انظر: مجمع البحرین ۱- ۳۰۲، و الصحاح ۶- ۲۴۳۵، و غیرهما.

۶- لا توجد فی (س): فیه.

۷- القصص: ۴.

۸- القصص: ۷۷.

الأوّلین، و الثانی إلی الثالث، أو الجمیع إلیهم جمیعا، أو إلی جمیع من ذکر فی الخطبه کما قیل.

بلی و اللّه لقد سمعوها و وعوها و لکنّهم حلیت الدنیا فی أعینهم و راقهم زبرجها ..

و فی روایه الشیخ (۱)

بلی و اللّه لقد سمعوها و لکن راقتهم دنیاهم و أعجبهم زبرجها ..

وعی الحدیث- کرمی-: فهمه و حفظه (۲).

و حلی فلان بعینی و فی عینی- بالکسر-: إذا أعجبک، و کذلک حلی- بالفتح یحلو حلاوه (۳).

و راقنی الشّی ء: أعجبنی (۴).

و الزّبرج: الزّینه من وشـی (۵) أو جوهر أو نحو ذلک (۶)، قال الجوهری: و یقال الزّبرج (۷): الذّهب (۸)، و فی النهایه: الزّینه و الذّهب و السّحاب (۹).

أما و الذی فلق الحبّه و برأ النسمه لو لا حضور الحاضر و قیام الحجّه بوجود الناصر ..

وَ فِی رِوَایَهِ الشَّیْخِ (۱۰): لَوْ لَا حُضُورُ النَّاصِرِ وَ لُزُومُ الْحُجَّهِ وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ

ص: ۵۴۲

۱- أمالی الشیخ الطوسیّ ۱- ۳۸۳.

۲- جاء فی لسان العرب ۱۵- ۳۹۶، و النهایه ۵- ۲۰۷، و فیهما: حفظه و فهمه.

۳- صرّح به فی الصحاح ۶- ۲۳۱۸، و لسان العرب ۱۴- ۱۹۶، و غیرهما.

۴- کما فی مجمع البحرین ۵- ۱۷۳، و الصحاح ۴- ۱۴۸۶.

۵- جاء فی حاشیه (ک): الوشی: نقش الثوب و یکون من کلّ لون. (ق). انظر : القاموس ۴ _ ۴۰۰.

۶- ذکره فی القاموس ۱- ۱۹۱، و الصحاح ۱- ۳۱۸.

۷- لا توجد: الزبرج، فی (س).

۸- الصحاح ۱- ۳۱۸، و مثله فی القاموس ۱- ۱۹۱.

۹- النهایه ۲- ۲۹۲، و مثله فی القاموس ۱- ۱۹۱.

۱۰- أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۱- ۳۸۳.

أَوْلِيَاءِ الْأَمْرِ ..

الفلق: الشّقّ (١)، و برأ ... أی خلق، و قیل: قلّما یستعمل فی غیر الحیوان (٢)، و النّسمه- محرکه- الإنسان أو النّفس و الرّوح (٣).

و الظاهر أنّ المراد بفلق الحبّه شقّها و إخراج النبات منها.

و قیل: خلقها (۴).

و قیل: هو الشقّ الذی فی الحبّ (۵).

و حضور الحاضر .. أمّا وجود من حضر للبیعه فما بعده کالتفسیر له، أو تحقّق البیعه- علی ما قیل-، أو حضوره سبحانه و علمه، أو حضور الوقت الذی وقّته الرسول صلّی اللّه علیه و آله للقیام بالأمر.

و ما أخذ اللّه علی العلماء أن لا یقارّوا علی کظّه ظالم و لا سغب مظلوم ..

کلمه ما مصدریّه، و الجمله (۶) فی محلّ النصب لکونها مفعولا لأخذ أو موصوله و العائد مقدّر، و الجمله بیان لما أخذه اللّه بتقدیر حرف الجر أو بدل منه أو عطف بیان له.

و العلماء: إمّا الأئمّه علیهم السلام أو الأعمّ، فیدلّ علی وجوب الحکم بین الناس فی زمان الغیبه لمن جمع الشرائط.

و فی الإحتجاج (٧): علی أولیاء الأمر أن لا یقرّوا ..

١- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۵- ٢٢٩، و غیره.

٢- صرّح به فی مجمع البحرین ١- ۴٨، و غیره.

٣- قال فی النهایه ۵- ۴٩: النسمه: النفس و الروح .. النّسمه: النّفس- بالتحریک-، و راجع:الصحاح ۵ _ ٢٠۴٠ ، والقاموس ۴ _ ١٨٠ ، والمصباح المنیر ٢ _ ٣١٠.

۴- نسب هذا القول إلی ابن عبّاس و الضحّاک قالا: فالق الحبّه .. أی خالقه .. کما حکاه عنهما فی شرح النهج لابن میثم ١- ٢۶٧.

۵- قال ابن میثم فی شرح النهج ١- ٢۶٧: و هو الذی علیه جمهور المفسّرین.

۶- أی جمله: أن لا یقارّوا علی ..

٧- الاحتجاج ١- ٢٨٨.

و المقارّه- على ما ذكره الجوهرى-: أن تقرّ مع صاحبك و تسكن (۱). و قيل:

إقرار كلّ واحد صاحبه على الأمر و تراضيهما به.

و الكظّه: ما يعترى الإنسان من الامتلاء من الطّعام (۲)، و السّغب بالتحريك- الجوع (۳).

لألقيت حبلها على غاربها (۴)

و لسقيت آخرها بكأس أوّلها ..

الضمائر راجعه إلى الخلافه، و الغارب: ما بين السّنام و العنق (۵) أو مقدّم السّنام (۶)، و إلقاء الحبل ترشيح (۷) لتشبيه الخلافه بالناقه التى يتركها راعيها لترعى حيث تشاء و لا يبالى من يأخذها و ما يصيبها، و ذكر الحبل تخييل (۸). و الكأس إناء فيه شراب أو مطلقا (۹).

و سقيها بكأس أوّلها تركها و الإعراض عنها لعدم الناصر.

و قال بعض الشارحين: التعبير بالكأس لوقوع الناس بذلك الترك فى حيره تشبه السكر (۱۰).

۱- الصحاح ۲- ۷۹۰، و مثله فى لسان العرب ۵- ۸۵.

۲- كما جاء فى مجمع البحرين ۴- ۲۹۰، و الصحاح ۳- ۱۱۷۸، و غيرهما.

۳- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۲- ۸۳، و الصحاح ۱- ۱۴۷.

۴- هذا مثل، قال فى مجمع الأمثال ۱- ۱۹۶: حبلك على غاربك .. الغارب: أعلى السنام، و هذا كنايه عن الطلاق .. أى اذهبى حيث شئت، و أصله أنّ النّاقه إذا رعت و عليها الخطام ألقى على غاربها لأنّها إذا رأت الخطام لم يهنئها شى ء. و نحوه فى فوائد اللئال ۱- ۱۶۲، و المستقصى للزمخشرى ۲- ۵۶.

۵- كما ذكره فى مجمع البحرين ۲- ۱۳۱، و القاموس ۱- ۱۱۱.

۶- صرّح به فى النهايه ۳- ۳۵۰.

۷- لأنّه عليه السلام استعار الناقه للخلافه ثمّ فرّع عليها ما يلائم الناقه من الغارب.

۸- أى تخييل أنّ الخلافه من جنس الناقه بذكر الحبل الذى كان يخصّ الناقه.

۹- كما فى مجمع البحرين ۴- ۹۹، و النهايه ۴- ۱۳۷، و القاموس ۲- ۲۴۴.

۱۰- شرح نهج البلاغه لابن ميثم ۱- ۲۶۸، بتصرّف.

و لألفيتم دنياكم هذه أزهد عندى (۱) عن عفطه عنز ..

وَ فِي الْإِحْتِجَاجِ (٢): وَ لَأَلْفَوْا دُنْيَاكُمْ أَهْوَنَ عِنْدِي ..

قوله عليه السلام: ألفيتم .. أى وجدتم (٣)، و إضافه الدنيا إلى المخاطبين لتمكّنها فى ضمائرهم و رغبتهم فيها (۴)، و الإشاره للتحقير.

و الزّهد: خلاف الرّغبه، و الزّهيد: القليل (۵)، و صيغه التفضيل على الأوّل على خلاف القياس كأشهر و أشغل.

و العنز- بالفتح- أنثى المعز (۶)، و عفطتها: ما يخرج ما أنفها عند النثره، و هى منها شبه العطسه (٧)، كذا قال بعض الشارحين (٨)، و أورد عليه أنّ المعروف فى العنز النفطه- بالنون- و فى النّعجه: العفطه- بالعين- صرّح به الجوهرى (٩) و الخليل فى العين (١٠). و قال بعض الشارحين: العفطه من الشاه كالعطاس من الإنسان، و هو غير معروف، و قال ابن الأثير: أى ضرطه عنز (١١).

١- لا توجد فى (س): عندى. و فى النهج: عندى من .. و هو الأنسب.
٢- الاحتجاج ١- ٢٨٨، و فيه: و لألفيتم دنياكم عندى أهون من عفطه عنز .. و فى الإرشاد للشّيخ المفيد ١۵٣: و لألفوا دنياهم أزهد عندى .. و نظيره فى الأمالى للشّيخ الطّوسىّ ١- ٣٨٣.
٣- كما فى مجمع البحرين ١- ٣٧٧، و الصحاح ۶- ٢۴٨۴.
۴- لا توجد فى (س): فيها.
۵- جاء فى مجمع البحرين ٣- ۵٩، و الصحاح ٢- ۴٨١، و غيرهما.
۶- قاله فى مجمع البحرين ۴- ٢٧، و الصحاح ٣- ٨٨٧، و غيرهما.
٧- قال فى مجمع البحرين ۴- ٢۶١: العفطه: عطسه عنز. و قال فى لسان العرب ٧- ٣۵٢: قال الأصمعى: العافطه: الضائنه، و النافطه: الماعزه، و قال غير الأصمعى من الأعراب: العافطه:الماعزه إذا عطست .. وقيل : العفط والعفيط : عطاس المعز.
٨- قال ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ١- ٢٠٣: و عفطه عنز: ما تنثره من أنفها .. و أكثر ما يستعمل ذلك فى النعجه، فأمّا العنز فالمستعمل الأشهر فيها: النفطه ... فإن صحّ أنّه لا يقال فى العطسه عفطه إلّا للنعجه، قلنا: إنّه استعمله فى العنز مجازا.
٩- فى صحاحه ٣- ١١۴٣ و ١١۶۵.
١٠- كتاب العين ٢- ١٨.
١١- النهايه ٣- ٢۶۴، و نظيره فى مجمع البحرين ۴- ٢۶١. أقول: إنهما ذكرا ذلك المعنى بعد ذكر جمله من هذه الخطبه الشريفه .. أعنى قوله عليه السلام: و لكانت دنياكم هذه أهون علىّ من عفطه عنز ..

قَالُوا: وَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عِنْدَ بُلُوغِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ خُطْبَتِهِ فَنَاوَلَهُ كِتَاباً (۱)، فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ، قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحْمَهُ اللَّهِ

۱- قال ابن ميثم فى شرحه على النّهج ۱ - ۲۶۹- ۲۷۰: قال أبو الحسن الكيدرىّ- رحمه اللّه- وجدت فى الكتب القديمه أنّ الكتاب الّذى دفعه الرّجل إلى أمير المؤمنين عليه السّلام كان فيه عدّه مسائل: أحدها : ما الحيوان الذى خرج من بطن حيوان آخر وليس بينهما نسب؟. فأجاب عليه السّلام : أنه يونس بن متى عليه السّلام خرج من بطن الحوت. الثانيه : ما الشىء الذى قليله مباح وكثيره حرام؟. فقال عليه السّلام : هو نهر طالوت ، لقوله تعالى : « إلا من اغترف غرفه بيده ». الثالثه : ما العباده الذى (كذا) لو فعلها واحد استحق العقوبه وإن لم يفعلها استحق أيضا العقوبه؟. فأجاب ب : أنها صلاه السكارى. الرابعه : ما الطائر الذى لا فرخ له ولا فرع ولا أصل؟. فقال : هو طائر عيسى عليه السّلام فى قوله : « وإذ تخلق من الطين كهيئه الطير بإذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذنى ». الخامسه : رجل عليه من الدين ألف درهم وله فى كيسه ألف درهم فضمنه ضامن بألف درهم ، فحال عليه الحول فالزكاه على أى المالين تجب؟. فقال : إن ضمن الضامن بإجازه من عليه الدين فلا يكون عليه ، وإن ضمنه من غير إذنه فالزكاه مفروضه فى ماله. السادسه : حج جماعه ونزلوا فى دار من دور مكه وأغلق واحد منهم باب الدار وفيها حمام فمتن من العطش قبل عودهم إلى الدار فالجزاء على أيهم يجب؟. فقال عليه السّلام : على الذى أغلق الباب ولم يخرجهن ولم يضع لهن ماء. السابعه : شهد شهداء أربعه على محضر بالزنا فأمرهم الإمام برجمه فرجمه واحد منهم دون الثلاثه الباقين ، ووافقهم قوم أجانب فى الرجم فرجع من رجمه عن شهادته والمرجوم لم يمت ، ثم مات فرجع الآخرون عن شهادتهم عليه بعد موته ، فعلى من يجب ديته؟. فقال : يجب على من رجمه من الشهود ومن وافقه. الثامنه : شهد شاهدان من اليهود على يهودى أنه أسلم فهل تقبل شهادتهما أم لا؟. فقال : لا تقبل شهادتهما لأنهما يجوزان تغيير كلام الله وشهاده الزور. التاسعه : شهد شاهدان من النصارى على نصرانى أو مجوسى أو يهودى أنه أسلم؟ فقال : تقبل شهادتهما لقول الله سبحانه : « ولتجدن أقربهم موده للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى » ... الآيه ، ومن لا يستكبر عن عباده الله لا يشهد شهاده الزور. العاشره : قطع إنسان يد آخر فحضر أربعه شهود عند الإمام وشهدوا على قطع يده ، وأنه زنا وهو محصن ، فأراد الإمام أن يرجمه فمات قبل الرجم. فقال : على من قطع يده ديه يد حسب ، ولو شهدوا أنه سرق نصابا لم يجب ديه يده على قاطعها. والله اعلم.

لَيْهِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ! لَوِ اطَّرَدَتْ (۱) مَقَالَتُكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ. فَقَالَ لَهُ (۲) هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ.

أهل السّواد: ساكنو القرى (۳)، و تسمّى القرى سوادا لخضرتها بالزرع و الأشجار، و العرب تسمّى الأخضر: أسود.

و ناوله: أعطاه (۴).

و يحتمل أن يكون اطّردت- على صيغه الخطاب من باب الإفعال- و نصب المقاله على المفعوليّه أو على صيغه المؤنّث الغائب من باب الافتعال، و رفع المقاله على الفاعليّه، و الجزاء محذوف .. أى كان حسنا، و كلمه لو للتمنّى، و قد مرّ (۵)

۱- قال فى الصّيحاح ۲- ۵۰۲: و اطّرد الشّى ء: تبع بعضه بعضا و جرى. و قال- قبل ذلك-: و فلان أطرده السّلطان .. أىّ أمره بإخراجه عن بلده.

۲- لا توجد فى (س): له. و قد وضع عليها رمز نسخه بدل فى (ك).

۳- قال الجوهرىّ فى الصحاح ۲- ۴۹۲: سواد الكوفه و البصره: قراهما، و قال فى القاموس ۱- ۳۰۴:سواد البلده : قراها. وقال ابن ميثم فى شرحه على النهج ۱ _ ۲۶۹ : .. فأراد بأهل السواد سواد العراق.

۴- كما جاء فى الصحاح ۵- ۱۸۳۷، و مجمع البحرين ۵- ۴۸۸، و غيرهما.

۵- قد مرّ فى صفحه: ۵۰۴، قال فى النهايه ۲- ۴۸۹: الشقشقه: الجلده الحمراء التى يخرجها الجمل العربى من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه (أى من جانب فمه) و لا تكون إلّا للعربى .. و منه حديث علىّ (عليه السلام) فى خطبه له: تلك شقشقه هدرت ثمّ قرّت. و مثله فى مجمع البحرين ۵- ۱۹۵. و قال فى الصحاح ۴- ۱۵۰۳: و الشقشقه- بالكسر-: شى ء كالرئه يخرجه البعير من فيه إذا هاج. و مثله فى القاموس ۳- ۲۵۱ و زاد فيه: و الخطبه الشقشقيه العلويه لقوله لابن عبّاس ... الى آخره.

تفسير الشقشقه- بالكسر-.

و هدير الجمل: ترديده الصّوت فی حنجرته (۱) و إسناده إلی الشقشقه تجوّز.

و قرّت .. أی سكنت (۲). و قيل: فی الكلام إشعار بقلّه الاعتناء بمثل هذا الكلام إمّا لعدم التأثير فی السامعين كما ينبغی، أو لقلّه الاهتمام بأمر الخلافه من حيث إنّها سلطنه، أو للإشعار بانقضاء مدّته عليه السلام، فإنّها كانت فی قرب شهادته عليه السلام، أو لنوع من التقيّه أو لغيرها.

قال ابن عباس: فو اللّه ما أسفت علی كلام قطّ كأسفی علی ذلك الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد ..

الأسف- بالتحريك-: أشدّ الحزن، و الفعل كعلم (۳)، و قطّ من الظّروف الزمانيّه بمعنی أبدا (۴).

و حكی ابن أبی الحديد، عن ابن الخشّاب (۵) أنّه قال: لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت له: و هل بقی فی نفس ابن عمّك أمر لم يبلغه لتتأسّف (۶)؟! و اللّه ما رجع عن الأوّلين و لا عن الآخرين (۷).

أقول: إنّما أطنبت الكلام فی شرح تلك الخطبه الجليله لكثره جدواها و قوّه الاحتجاج بها علی المخالفين، و شهرتها بين جميع المسلمين، و إن لم نوف فی كلّ فقره حقّ شرحها حذرا من كثره الإطناب، و تعويلا علی ما بيّنته فی سائر الأبواب.

۱- كما فی مجمع البحرين ۳- ۵۱۸، و الصحاح ۲- ۸۵۳ و فيهما: البعير، بدلا من: الجمل.

۲- جاء فی مجمع البحرين ۳- ۴۵۶، و القاموس ۲- ۱۱۵، و غيرهما.

۳- كما جاء فی القاموس ۳- ۱۱۷ و غيره.

۴- قال فی الصحاح ۳- ۱۱۵۳: و قطّ معناها: الزمان، يقال ما رأيته قط. و قال فی المصباح المنير ۲- ۱۹۱: ما فعلت ذلك قطّ .. أی فی الزمان الماضی.

۵- ابن الخشاب، و هو أبو محمّد عبد اللّه بن أحمد.

۶- فی المصدر: لم يبلغه فی هذه الخطبه للتأسّف أن لا يكون بلغ من كلامه ما أراد.

۷- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد ۱- ۲۰۵، و جاء فی ذيل كلامه: .. و لا بقی فی نفسه أحد لم يذكره إلّا رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم ..!.

**[ترجمه]سید رضی می گوید - . نهج البلاغه، نسخه صبحی الصالح: ۴۸، خطبه ۳ - : و در خطبه‌ای از وی که به شقشقیه معروف است می‌فرماید: «اما والله قد تقمصها فلان»، یعنی آن را به عنوان پیراهن در نظر گرفت، و در تشبیه به پیراهن که به بدن می‌چسبد از میان سایر لباسها؛ اشاره‌ای به شدت حرص وی بر آن دارد، و ضمیر، آن گونه که در سایر روایات روشن شد، به خلافت برمی گردد، و فلان، کنایه از ابوبکر است، و در نسخه ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۱: ۱۵۱ - ،

و در برخی روایات دیگر، «ابن ابی قُحافه» آمده، و در برخی دیگر «اخوتیم» ذکر شده است. و در ظاهر تعبیر کنائی سیدرضی از آن، نوعی تقیه است، و نسخه‌هایی که در اختیار داشت متعدد بود و به خاطر برطرف شدن ترس در برخی نسخه‌ها از تعبیر کنائی صرف نظر شده است و ممکن است تقیه از جانب خود ناسخ باشد. و آنچه بر این دلالت دارد که تعبیر کنائی از سخنان حضرت نیست، این است که قاضی القضات در المغنی - . المغنی۲۰: ۲۹۵ - به مقابله با دلالت تعبیر حضرت از ابوبکر به ابن ابی قحافه پرداخت و به دیگر القاب مدحی که برای حقیر شمردن او بود، توجهی نداشت و می گوید: عادت در آن زمان بر این منوال بود که یکدیگر را با نام پدر می‌نامیدند و به کنیه صدا می‌زدند، و چه بسا به رسول الله صلی الله علیه و آله یا محمد می گفتند و در این خطاب، توهینی به حضرت نبود. و لذا بنابر وضع لغت، در این لفظ توهینی وجود ندارد.

و سید مرتضی در کتاب الشافی - . الشافی۳: ۲۶۸ -

در پاسخ به وی می گوید: این امر از جانب کسی سر نمی‌زند که هدفش تعظیم و بزرگداشت شخص باشد، و ابوبکر نزد آنها القاب زیبایی داشت که هر کس هدفش تعظیم وی باشد، از آن استفاده می کرد. و اما این گفته وی که رسول الله صلی الله علیه و آله با نام خویش مورد خطاب قرار می گرفت. معاذالله، فقط کسی که به نبوت وی تردید داشت وی را با نام خود مورد خطاب قرار می‌داد. و اما گفته‌اش در خصوص عادات عرب، شکی نیست که آنها نسبت به کسی چنین عادتی داشتند که دارای لقب‌های عظیم و ارجمند چون صدیق و مانند آن نباشند.

«و انه یعلم آن محلی منها محلّ القطب من الرحی»، واو، واو حالیه است. و «قطب الرحی»: میله قرار داده شده در مرکز زیرین آسیاب که سنگ بالا بر آن می‌چرخد. یعنی: خلافت را چون پیراهن پوشید، با این وجود که می‌دانست من محور آن هستم و فقط با من نظم می‌یابد و جایگزینی به جای من ندارد، همانگونه که آسیاب فقط با آن محور و میله می‌چرخد و جایگزینی برای آن نیست.

و ابن ابی الحدید می گوید - . شرح نهج البلاغه۱: ۱۵۳ - :

به نظر من، او منظور دیگری دارد، یعنی من در مرکز و وسط و دل خلافت قرار دارم، همانگونه که میله آسیاب در مرکز آن قرار دارد... و در این صورت، نقصان تشبیه پوشیده نیست.

و قاضی در المغنی می گوید - . المغنی۲۰: ۲۹۵ - :

منظورش این است که او شایسته آن است و نسبت به بر عهده گرفتن آن صلاحیت بیشتری دارد. آنچه بر این امر دلالت دارد این است که میله آسیاب از خود آسیاب جدا شدنی نیست و برای کامل شدنش، خود آسیاب باید باشد و از این طریق به این

اشاره دارد که وی سزاوارتر است، هر چند که دیگری آن را برعهده گرفته است.

و سید مرتضی پاسخ می‌دهد - . الشافی۳: ۲۶۸ -

که این تفسیر هر چند که با الفاظ نقل شده بی ارتباط نیست، اشتباه است؛ زیرا مفاد این سخن، فقط یکه تازی در شایستگی است، نه اینکه دیگری در جای او قرار نمی‌گیرد و نه اینکه او شایسته آن کار است و برای آن ساخته شده است، و این سخنش که می‌گوید: میله آسیاب از خود آسیاب جدا شدنی نیست، تاویل برعکس مراد و مقصود است، زیرا نزد اهل لغت، آنچه از این کلام فهمیده می‌شود، عدم امکان گردش آسیاب بدون میله آن است، و نه عدم جدا شدن میله از آسیاب.

«ینحدر عنی السیل ولایرقی الیّ الطیر»: «انحدر السیل» شاید کنایه از افاضه علوم و کمالات و سایر نعمتهای دنیوی و اخروی بر مواد لایق و قابل باشد. و گویند: معنا این است که من بالاتر از سیل هستم، به گونه‌ای که به من نمی‌رسد؛ و ضعف آن واضح است.. سپس در توصیف خود به علو و بزرگی، با این سخن «ولا- یرقی الیّ الطیر» خود را بالاتر کشید. چون پرواز پرنده از سرچشمه سیل بالا-تر است و پس چگونه نمی‌توان به آن رسید؟ و هدف، اثبات بالا-ترین مراتب کمال است برای دلالت بر بطلان خلافت آن کس که آن را بر عهده گرفته است، زیرا ترجیح مقام پایین‌تر بر بالاتر، قبیح است.

«فسدلت دونها ثوبا و طویت عنها کشحا»، گفته می‌شود: «تهدل الثوب یسدُله»: بیرون آوردن آن، و «سدل دون الشیء»: یعنی مقابل آن و نزدیک به آن. معنا این است: میان خود و خلافت حجاب و مانعی قرار دادم و از آن روی برگرداندم و ناامید شدم. و «الکشح»: مابین خاصره تا کوتاهترین دنده، و گویند: «فلان طوی کشحا»: روی برگرداند و مهاجرت کرد و گویند، منظور حضرت غیر از این است و به این معناست که خود را گرسنه باقی گذاشت و پهلوی خود را لاغر کرد، همانگونه که اگر شخصی بخورد و سیر شود، پهلوی خود را پر کرده است .

«و طفقت ارتئی بین آن اصول بید جذاء، او اصبر علی طخیه عمیاء»، «طفق فی کذا»، یعنی شروع کرد. و «ارتئی فی الامر»: برای پیدا کردن مناسب تر تامل کنم، که بر وزن افتعل است که یا از رؤیت قلبی مشتق شده و یا از رای و نظر، و «الصوله»: حمله و هجوم. و«الجذاء»: قطع شده و نیز شکسته شده، بر اساس آنچه جوهری می گوید - . الصحاح۲: ۵۶۱ - .

و در النهایه می گوید: در حدیث علی علیه السلام آمده: «اصول بید جذاء»، کنایه از سستی و کوتاهی یارانش و دست از جنگ برداشتن آنها دارد، زیرا لشکر برای امیر مانند دست است و حذاء نیز روایت شده است - . النهایه۱: ۲۵۰ - .

و در آنجا به دست کوتاه که به آنچه می‌خواهد دراز نمی‌شود تفسیر کرده است، و می گوید، شاید جذاء مناسب‌تر باشد - . النهایه: ۳۵۶ - .

و «الطُخیه»: ظلمت و ابر و در برخی نسخه‌ها الطَخیه ذکر شده است. در القاموس آمده: «الطَخیه»: ظلمت است و حرف طاء آن با هر سه حرکت می‌آید - . القاموس المحیط۴: ۳۵۶ - . و جوهری فقط الطُخیه ذکر کرده و به ابر تفسیر کرد - . الصحاح۲: ۵۶۱ - . و در النهایه آمده: الطَخیه: ظلمت و ابر - . النهایه۳: ۱۱۶ -

و «العمیـاء»: مؤنث اعمی به معنـای نابینـا. و الطخیه را به آن وصف کرد؛ زیرا انسـان بینا در آن چیزی نمی‌بینـد. گوینـد: «مفازه عمیاء»: صـحرایی که در آن راهنما راه پیـدا نمی‌کند، که مبالغه در وصف شدت ظلمت است و حاصل معنا این است: هنگامی که خلافت را در دست کسـی دیـدم که شایسـته آن نیست، فکری کردم و بین بـدون یاور جنگیدن و بین مشاهده مردم که در جهل و گمراهی و سختی بودند، مردد بودم.

«یهرم فیها الکبیر و یشیب فیها الصغیر و یکدح فیها مؤمن حتی یلقی ربه»: «هَرِم» بر وزن فَرِح: به نهایت پیری رسید. و «الشَّیب»: سفیـدی مو. و «الکـدح»: تلاش و زحمت و سعی. و جملات سه گانه اوصافی برای الطخیه است، و موجب شدنش به پیر شدن شخص بزرگ و سفید مو شدن بچه، یا به خاطر کثرت سختی‌هایی که در آن است که باعث سرعت یافتن پیری و سفید شدن مو می‌شود، یا به خاطر طول مـدت آن و آمـد و شد شب و روز بر آن، و یا به خاطر هر دو موضوع. بر اساس دو وجه اول، این آیه تفسیر شـد: {روزی که کودکان را پیر گرداند} - . المزمل / ۱۷ - . و «کـدح المؤمن»، ممکن است مراد از آن، لازمه آن است، منظور: خسـتگی و تحمل زحمت در رسیدن به حق خود و گویند: تلاش می‌کند ولی به حق خود نمی‌رسد، که کدح به همان معناست و گوینـد: منظور از آن این است که مؤمن مجتهد تا زمان مرگ در راه دفاع از حق و امر به معروف تلاش می... کند و زحمت می‌کشد و سختی‌ها تحمل می‌کند. و در روایت شیخ طوسی - . امالی الطوسی ۱: ۳۸۲ -

و طبرسی - . الاحتجاج ۱: ۲۸۳ -

«یرضع فیهـا الصـغیر و یـدبّ فیهـا الکـبیر» آمـده که این نیز کنـایه از طول مـدت است، یعنی طول می‌کشـد تـا اینکه کسـی که کوچک بود، آرام گام بردارد. «دبّ یـدبّ دبیبا» یعنی آرام رفت. «فرایت ان الصبر علی هاتا احجی، فصبرت و فی العین قذی و فی الحلق شـجا آری تراثی نهبـا»: کلمه «هـا» در هاتا، برای تنبیه است و تا برای اشاره به مؤنث است که به الطیخه اشاره دارد. و «احجی»: شایسـته‌تر و لایق‌تر و سـزاوارتر، که گوینـد: «حجا بالمکان»: اگر اقامت کند و مسـتقر شود، این سـخن در النهایه ذکر شده است - . النهایه ۱: ۳۴۸ - .

و گویند: لایق‌تر و به عقل نزدیکتر است. و «القذی»: جمع «قذاه»: کاه و یا خاشاکی که در چشم و همچنین در نوشیدنی بیفتند. و «الشـجا»: اسـتخوان و مانند آن که در حلق گیر کند. و «التراث»: آنچه شخص برای وارثان خود باقی می‌گذارد و تاء آن بدل از واو اسـت. و «النهب»: غـارت کردن و به زور گرفتن و غنیمت، و جمله توضـیحی بر وجـود خاشـاک و اسـتخوان است. و در روایت شـیخ مفید و شـیخ طوسـی - . الارشاد، شیخ مفید: ۱۵۲، و امالی الطوسی ۱: ۳۸۲ - و طبرسـی - . الاحتجاج، طبرسـی ۱: ۲۸۳ - ، «فرایت الصبر» آمـده و در روایت شـیخ طوسـی - . امالی الطوسـی ۱: ۳۸۲ - «تراث محمـد نهبا» ذکر شـده است. و در تلخیص الشـافی - . تلخیص الشافی ۳: ۵۳ - «من آن آری تراثی نهبا» ذکر شـده است. یعنی من بعـد از شک و تردید نسـبت به جنگیدن، تصمیم گرفتم که صبر کنم که شایسته‌تر است؛ به این خاطر که جنگیدن به خاطر غلبه بر دشمن، منجر به کشته شدن آل رسول الله صلی الله علیه و آله و از بین رفتن کلمه اسلام می‌شود.

و برخی شارحان گفتند: - . شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحدید ۱: ۱۵۵ -

در کلام تقـدیم و تاخیر وجود دارد و تقـدیر آن: پرنـده از پریدن به قله‌ام گریزان است، پس تامل کردم و چنین و چنان دیدم،

پس صبر را در آن راه، معقول‌تر یافتم، پس دامن از خلافت برچیدم و پهلو از آن پیچیدم و به صبر گراییدم، در حالی که دیده از خار غم خسته بود و. .. تا پایان بند؛ زیرا ممکن نیست که دامن از آن برچیند و پهلو از آن بپیچد و سپس تامل کند...، و تقدیم و تاخیر در زبان عرب رایج است، خداوند تعالی می‌فرماید: {ستایش خدایی را که این کتاب [آسمانی] را بر بنده خود فرو فرستاد و هیچ گونه کژی در آن ننهاد و مستقیم است} - . الکهف / ١ - .

پایان.

و می‌توانیم بگوییم که دامن برچیدن و پهلو پیچیدن، از باب حتمی بودن و تصمیم قطعی بر ترک کردن نبود، بلکه مقصود عجله و اقدام به انجام امور، که در عاقبت آن تامل نکرده باشد. و شاید دو بند با این معنا مناسبت بیشتری دارد.

«حتی مضی الاول لسبیله فادلی بها الی فلان بعده»: گویند تقدیر آن: به راه خود رفت... و آن را به فلانی سپرد، یعنی برای او پرتاب کرد و تحویل داد. و تعبیر با لفظ فلان همان چیزی است که گفته شد و در نسخه ابن ابی الحدید، ابن خطاب - . شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحدید١: ١۶٢ - ،

و در برخی روایات الی عمر ذکر شده است. و «ادلاؤه الیه بها»: منصوب کردنش به خلافت است. و عمر بن خطاب خود را خلیفه ابوبکر می‌خواند و برای عاملان خود از طرف خلیفه ابوبکر می‌نوشت تا اینکه لبید بن ابی ربیعه و عدی بن حاتم پیش او آمدند و به عمروعاص گفتند: از امیرالمؤمنین برای ما اجازه ورود بخواه، پس عمروعاص او را با لفظ امیرالمؤمنین خطاب کرد و از آن زمان در نامه‌نگاری‌ها، عمر با همین لقب نامیده شد، این گفته را ابن عبدالبرّ در الاستیعاب ذکر کرده است - . رسائل الشریف المرتضی٢: ١١٠ - . و سپس حضرت این بیت از اعشی را مثال آورد:

- روز مرا با حیان، برادر جابر، چه مشابهت؟ و این دو را با هم چه مناسبت؟

- من همه روز در گرمای سوزان بر پشت شتر بوده و او آسوده به راحت در خانه غنوده - . دیوان الاعشی: ٩۶ - .

«تمثیل بالبیت»: برای مثال آن را گفت. و «الاعشی»، نامش میمون بن جندل است و «شتّان»: اسم فعل به معنای دور است و در آن معنای تعجب نیز وجود دارد و «الکُور»: جهاز شتر و ضمیر به «الناقه» برمی‌گردد. «حیان»، صاحب قلعه‌ای در یمامه و از بزرگان بنی حنیفه بود و مردم قومش فرمانبردار او بودند و انوشیروان هر ساله برای او هدیه می‌فرستاد و در رفاه و آسایش زندگی می‌کرد و از رنج سفر در امان بود و هرگز مسافرت نمی‌کرد، و اعشی ندیم او بود و برادرش جابر از او کوچکتر بود. و گویند که حیان، اعشی را نسبت به ارتباطش با برادرش مورد نکوهش قرار داد و اعشی معذرت خواست که افراط در شراب نوشی وی را بر آن داشت، ولی حیان عذر او را نپذیرفت.

و معنای بیت آنگونه که سید مرتضی بیان کرد - . رسائل الشریف المرتضی٢: ١١٠ - :

بیان کردن دوری روز او که به خاطر گرمای سوزان در سختی به سر می‌برد و روز حیان که در راحتی و آسایش به سر می‌برد و همچنین هدف، بیان دوری روز خود که بر رنج و سختی‌ها صبر می‌کند و بین روز آنها که به آنچه از دنیا می‌خواهند

رسیده‌اند و این ظاهر بیت است که با بیت بعد قصیده مطابقت دارد که حضرت بر اساس برخی نسخه‌ها، آن را به عنوان مثال آورده است که می گوید: «أرمی بها البید اذا هجرّت و انت بین القرو والعاصر» - . لسان العرب۲: ۳۴ -

و «البید»: جمع بیداء یعنی صحرا. و «التهجیر»: راه رفتن در گرمای سوزان، که در هنگام ظهر در شدت گرما است. و «القرو»: ظرفی از چوب گویند: ظرفی کوچک یا ظرفی برای شراب نوشی. و «العاصر»: کسی که انگور را برای شراب می‌فشارد. یعنی من در گرمای سوزان بر شترم در بیابانها هستم، در حالی که تو در خوشی و شراب نوشی وقت می گذرانی. و برخی شارحان گویند - . شرح نهج البلاغه، ابن هیثم۱: ۲۵۷ - :

معنا این است: چقدر دور است روز من که بر شتر خودم در تلاش و زحمت هستم و روز خودم که ندیم حیان برادر جابر در راحتی و آسایش هستم.

پس غرض، بیان دوری بین حال و روز خود پس از وفات رسول الله صلی الله علیه و آله است که شکست خورده و حقش غصب شده است، و بین حال و روز خود در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله است.

اصل «یا عجبا»، یا عجبی است، که یاء به الف قلب شده است، انگار متکلم تعجب خود را فرا می‌خواند و به آن می گوید: حاضر شو که اینک زمان حضور تو است. و «بینا»: «بینَ» ظرفی است که فتحه آن اشباع شده و به الف تبدیل شده است و بعد از آن غالبا اذا فجائیه می‌آید. و «الاستقاله»: استعفا و طلب برکناری که در معامله به معنی فسخ کردن به خاطر پشیمانی است که در بیعت و عهد و پیمان نیز کاربرد دارد و کناره گیری و استعفای وی، این گفته‌اش است که چون با وی بیعت شد، گفت: مرا برکنار کنید که من در حالی که علی در جمع شماست، بهترین شما نیستم.

و ماجرای طلب کناره گیری(استقاله) را طبری در تاریخ خود - . شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحدید۱: ۱۶۵، و تاریخ طبری۲: ۶۱۸-۶۱۹ و دیگر کتابها - ،

و بلاذری در انساب الاشراف و السمعانی در الفضائل، و ابوعبیده در برخی کتب خود بر اساس آنچه برخی از یاران ما روایت کرده‌اند، نقل کرده‌اند و رازی در نهایه العقول صحت این خبر را رد نکرد، هر چند که در پاسخ به آن، استدلال‌های سستی بیان کرد و کلام حضرت برای گواهی بر صحت این خبر کفایت می کند. و بودن عقد خلافت برای دیگری در میان اوقات استقاله، به جهت تنزیل دادن اشتراک آن دو در تحقق و وجود به منزله اتحاد زمانی است، و یا اینکه ظاهر از حال آینده، دوام پشیمانی و تاسف وی به ویژه هنگام ظهور علائم مرگ پیداست؛ به خاطر این که می‌دانست خلافت حق دیگری است.

و این سخن حضرت: «بعد وفاته»، ظرف برای خود عقد نیست بلکه برای مترتّب شدن آثار و نتایج آن به شخصی که عقد برای وی بسته شده، است به خلاف این سخنش: در زندگی‌اش....، و مشهور است - . شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحدید۱: ۱۶۵، و تاریخ طبری۲: ۶۱۸-۶۱۹ و دیگر کتابها -

هنگامی که به حال احتضار افتاد، عثمان را احضار کرد و به وی دستور داد که عهدی بنویسد، در حالی که ابوبکر بر عثمان تکیه داده بود، چون به اینجا رسید: اما بعد... از هوش رفت و عثمان نوشت: عمر بن خطاب را به عنوان خلیفه شما در نظر

گرفتم. و ابوبکر به هوش آمد و گفت: بخوان و عثمان آن عهد را خواند و ابوبکر تکبیر گفت و گفت: از این ترسیدی که اگر در حال بیهوشی بمیرم، مردم با هم اختلاف پیدا کنند؟ گفت: آری. ابوبکر گفت: خداوند، تو را به خاطر اسلام و اهلش پاداش خیر بدهد. سپس عهد را کامل کرد و به او دستور داد که آن را بر مردم بخواند.

و بر اساس آنچه ابن ابی الحدید ذکر کرده است - . شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحدید۱: ۱۶۶ - ، در شب سه‌شنبه، هشت شب مانده به پایان جمادی الاخر سال سیزده هجری، به عذاب الهی پیوست. و در الاستیعاب آمده - . الاستیعاب، در حاشیه کتاب الاصابه۲: ۲۵۶-۲۵۷ - :

اغلب می‌گویند: غروب سه‌شنبه از دنیا رفت و گویند شب سه‌شنبه و گویند غروب دوشنبه و می‌گویند: دو سال و سه ماه و پنج شب یا هفت شب بر مسند خلافت نشست و گویند، بیشتر از این مدت و تا دو سال و سه ماه و بیست روز نیز روایت شده است .

و دلیل مردنش بر اساس آنچه واقدی - . الاستیعاب، در حاشیه کتاب الاصابه۲: ۲۵۶-۲۵۷ -

می‌گوید این است در روز سردی غسل کرد و تب کرد و پانزده روز مریض شد. و گویند به سل مبتلا شد، و گویند زهر خورانده شد و همسر وی اسماء بنت عمیس وی را غسل داد و عمر بن خطاب بر جنازه وی نماز خواند و شبانه در خانه عائشه دفن شد.

«لشدّ ما تشطرّا ضرعیها»: لام، جواب قسم مقدر است، و «شدّ»: شدید شد. و کلمه ما، مای مصدری است و مصدر فاعل فعل شدّ است و این فعل فقط برای تعجب به کار برده می‌شود. و «تشطرّا» از شَطر به معنای نصف مشتق شده، گویند: «فلان شطّر ماله»، یعنی اموال خود را نصف کرد و تقسیم کرد. معنا این است که هر کدام از آن دو، پستانی از خلافت را گرفتند؛ و از دیگر معانی آن با کسره «شِطره»: نوک پستان آن است، گویند «شطّر ناقته تشطیرا» یعنی اگر دو پستان شتر را با کیسه ببندند، تا اینکه بچه آن از آن شیر نخورد. و شتر دارای چهار پستان است، دو تا از آنها که بلافاصله بعد از ناف هستند و دو تای دیگر که بعد از آن هستند و حضرت هر دو پستان را به این جهت ضرع نامیده است، چون هنگام دوشیدن شیر، از هر دو پستان با هم شیر دوشیده می‌شود.. در کلام اهل لغت «تشطّر» بر صیغه تفعّل را نیافتیم.

و در روایت شیخ مفید - .[۲] الارشاد فی معرفه حجج الله، شیخ مفید: ۱۵۳ - و

دیگران، «شاطرا» بر صیغه مفاعله ذکر شده، «شاطرت ناقتی»، یعنی از پستانی شیر دوشیدم و دیگری را ترک کردم و «شاطرت فلان مالی»، یعنی اموالم را با او نصف کردم.

و در بسیاری از روایت‌های سقیفه آمده: حضرت پس از روز سقیفه به عمر بن خطاب فرمود: شیر بدوش که تو را از آن سهمی است و امروزه برای به خلافت رسیدنش تلاش کن و بگیر که فردا آن را به تو باز می‌گرداند... و عمر در روز سقیفه امر بیعت را برای ابوبکر هموار کرد و سپس چون اجل فرا رسید، ابوبکر عمر را به عنوان خلیفه تعیین کرد و عمر سهم خود را از ابوبکر در ایام خلافتش مطالبه کرده بود و ابوبکر او را در امر خلافت وزیر معین کرد که در مسؤولیت آن سهمی بر عهده داشت. و

«المشاطره» در گفتار امام محتمل هر دو وجه است. و در روایت شیخ طوسی - . امالی الطوسی۱: ۳۸۳ -

و طبرسی - . الاحتجاج۱: ۲۸۴ - ،

بیت اعشی در اینجا بعد از «ضرعیها» به عنوان تمثیل ذکر شده است.

«فصیرها فی حوزه خشناء یغلظ کلمها و یخشن مسّها و یکثر العثار فیها و الاعتذار منها»: در بسیاری از نسخه‌ها «فیها» ذکر نشده است. و «الحَوزه»: ناحیه و طبیعت. و «الغلظ»: ضد رقت و نرمی. و «الکَلم»: زخم و در اسناد آن توسعی است. و «خشونه المسّ»: آزار و ضرر رساندن است که این غیر از آن چیزی است که از «الخشناء» فهمیده می‌شود، زیرا الخشناء، عبارت از حوزه‌ای است که نتوان به آنچه در آن است نایل شد و کسی که در آن گام بردارد موفق نمی‌شود، این گونه گفته شده است و برخی شارحان می گویند: ممکن است «من» در الاعتذار منها، برای تعلیل باشد، یعنی به خاطر آن حوزه، عذرخواهی مردم از رفتار و حرکات خویش زیاد می‌شود. - . شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحدید۱: ۱۷۱ -

و برخی بزرگان می گویند: ظاهرا مفاد در فرض اراده ناحیه، تشبیه گیرنده خلافت است به زمین ناهموار در ناحیه و گوشه راه هموار، و تشبیه خلافت به سواری که در آن راه می‌رود یا به شتر، یعنی: آن را از مسیر هموار خود که همان فرد شایسته خلافت است، به آن سوی ناهموار خارج کرد؛ و در آن ناحیه هموار، او شایسته آن بود، بنابراین لغزشهای آن یا شترش در آن زیاد می‌شود، پس به خاطر لغزشهایش که ناشی از ناهمواری طبیعت است، نیازمند عذرخواهی شد که در واقع عذرخواهی از طبیعت است، و کسی که لغزش می کند و عذر خواهد، با توسّع خود خلافت است، و ضمیر مجرور در منها به حوزه برمی... گردد یا به لغزش‌ها که مستفاد از «کثرت عثار» است. و من، صله اعتذار است یا برای صفت مقدّری که صفت اعتذار است و یا حال برای یکثر است، یعنی «النّاشی» (ناشی شده) یا «ناشئا منها»، ناشی شده از آن. بر اساس بسیاری از نسخه‌ها، ظرف متضمن ضمیر موصوف - منظور فیها - محذوف است، و «العثار و الاعتذار بر اساس آن دو نسخه به اشتباه در احکام و دیگر چیزها اشاره دارد و بازگشت از آن مانند ماجرای زن باردار و دیوانه و ارث پدربزرگ و مانند آن است. - . نزدیک به شرح نهج البلاغه، ابن هیثم۱: ۲۵۸-۲۵۹ -

و در الاحتجاج این گونه ذکر شده است - . الاحتجاج۱: ۲۸۴-۲۸۵ - :

«فصیرها والله فی ناحیه خشناء، یجفو مسّ‍ها، و یغلظ کلمها، فصاحبها کراکب الصعبه آن اشنق لها خرم، و آن اسلس لها تقحّم، یکثر فیها العثار، و یقلّ فیها الاعتذار»، که معنا این است: که او بسیار لغزش و اشتباه می کرد و به خطر اهمیت ندادن یا جهل، عذرخواهی نمی کرد؛ یا به این خاطر که لغزشهای او عذری نداشتند که معذرت بخواهد، چرا که مقصود از اعتذار، عذرخواستن برای کسی است که معذور و قابل بخشش باشد و گناهکار نباشد.

و در روایت شیخ طوسی آمده - . امالی الطوسی۱: ۳۸۳ - :

«فعقدها والله فی ناحیه خشناء، یخشن مسها» و در برخی نسخه‌ها: «یخشی مسّ‍ها و یغلط کلمها و یکثر العثار و الاعتذار فیها، صاحبها منها کراکب الصعبه آن شنق لها حزم و آن اسلس لها عصفت به» آمده است.

«فصاحبها کراکب الصعبه آن اشنق لها خرم و آن اسلس لها تقحم»: «الناقه الصعبه»: شتر چموش را گویند. و «اشنق بعیره»: سران را به وسیله عنان کشید.

و گفته می‌شود: «اشنق البعیر بنفسه»: هر گاه سر خود را بالا ببرد، که به صورت متعدی و لازم می‌آید، و لغت مشهور «شنق» است که مانند «نصر» متعدی است و با حرف جر لام به کار برده می‌شود، آنگونه که در النهایه ذکر شده است. - . النهایه۲: ۵۰۶ -

و سیدرضی در نهج البلاغه، پس از اتمام این خطبه می گوید: منظور از این گفته حضرت: «کراکب الصبعه آن اشنق لها خرم و آن اسلس لها تقحم»، این است اگر در کشیدن افسار بر آن سخت بگیرد و شتر ابا کند و سر خود را بالا کشد، بینی آن اسیب می‌بیند، و اگر افسار را رها کند، با توجه به رام نبودنش او را زمین خواهد زد و نمی‌تواند آن را مهار کند. «اشنق الناقه»، یعنی سر شتر را با افسار کشید و بالا برد، و «شنقها» نیز به این معناست. ابن السکیت این را در اصلاح المنطق ذکر کرد - . اصلاح المنطق، ابن السکیت: ۳۶ - ،

و اینکه حضرت «اشنق لها» گفته و «اشنقها» نگفته است، به این خاطر است که آن را در مقابل «اسلس لها» قرار داده است. انگار حضرت فرموده: اگر سر آن را با عنان بالا بکشد و آن را آزاد نگذارد. - . نهج البلاغه، چاپ صبحی الصالح: ۵۰، خطبه ۳ -

پایان.

پس حرف لام برای اتصال و پیوستن است. و «الخرم»: شکاف، «خرم فلانا»، بر وزن ضرب، یعنی آنچه میان دو سوراخ بینی قرار دارد را پاره کرد و «خرِم» بر وزن فَرِح است، و مفعول آن محذوف است که آن گونه که از کلام برخی اهل لغت فهمیده می‌شود، همان ضمیر الصعبه است؛ یا آنگونه که کلام سید رضی و ابن اثیر و برخی شارحان بر آن دلالت دارد، بینی آن است. و «اسلس لها»: افسار او را رها کرد. و «تقحّم»: خود را در مهلکه انداخت، و «تقحم الانسان الامر»، یعنی بدون تامل خود را در آن انداخت.

در بیان معنای آن چند وجه ذکر کردند، از جمله آن وجوه: ضمیر در صاحبها به حوزه که کنایه از خلیفه یا اخلاقش است، برمی‌گردد، و مقصود از صاحبها: شخصی که همنشین وی باشد، مانند مشاور و دیگر اشخاص و معنا این است که حال و روز همنشین آن شخص وصف شده در شدت و سختی مانند شخصی است که بر شتر رام نشده سوار است؛ پس اگر عجله کند و کارهای ناپسندش را نپذیرد، این امر منجر به جدایی آن دو و فساد اوضاع می‌شود، و اگر خاموش باشد و او را به حال خود بگذارد که هر آنچه دلش بخواهد انجام دهد، این امر منجر به از دست دادن اموال می‌شود.

و از دیگر وجوه معنایی آن: ضمیر به خلافت یا به حوزه برمی‌گردد، و منظور از صاحبها، خود امام علیه السلام است که معنا این خواهد بود: قیام من برای به عهده گرفتن، مستلزم جنگیدن با آن شخص و فساد امر خلافت از اساس و تفرقه نظام مسلمانان است. و سکوت و چشم پوشی من از وی، ورود به خاستگاههای ذلت و خواری است.

و از دیگر وجوه معنایی آن: ضـمیر به خلافت برمی گردد، و صاحبها: کسـی است که امر آن را بر عهده گرفته است و حق را و آنچه بر او واجب است را مراعات می کند، که معنا بدین ترتیب خواهد بود: کسـی که امر خلافت را بر عهده گرفته است، اگر در اجرای حق زیاده روی کنـد و مردم را از هوای نفس خود بازدارد، این امر به خاطر میل مردم به باطل، منجر به دور شـدن و جـدایی شان از وی می‌شود، و اگر در حفظ لوازم خلافت زیاده‌روی کنـد، این امر وی را به خاستگاههای هلاك می‌افکند. و ضعف و بعید بودن این وجه معنایی واضح است.

این وجوه معنایی است که در این خصوص گفته شده است، که شاید وجه اول مناسب‌تر به نظر بیاید - . شرح نهج البلاغه، ابن هیثم ۱: ۲۵۹-۲۶۰ - .

و ممکن است صـاحب را خـود حضـرت بـدانیم که غرض بیـان این امر است که حضـرت به خـاطر مصـاحبت و همنشینی، در روزگار آن حوزه و ناحیه خشن، سـختی‌های زیادی تحمل کرده است، که تبعات آن پس از آشکار شدن زشتی لغزشها به وی می‌رسـید و از وی بنـا به اهـدافی، طلب مشورت می کرد. و به نظر من، وجه معنـایی دیگری نیز ممکن است و آن این است که منظور از صاحب، عمر، و از حوزه، بدخلقی او است و ممکن است که ضمیر را به خلافت بازگردانیم.

و حاصل معنا این است که وی به خاطر جهلش نسـبت به امور، و عدم شایسـتگی‌اش نسبت به خلافت و مبهم بودن امور، مانند سواری است که بر شتری چموش سوار شـده است، و او گرفتار اموری می‌شـد که نمی‌توانست از آن رها شود و یا تمام امور و کارهـایش خالی از اشـتباه و فساد نبود. پس اگر جرات و سرسـختی و خشونت را به کار بنـدد، خلاف حق خواهـد بود، و اگر نرمی به کار گیرد، با هدف ریا کاری در دین خواهد بود.

«فمُنی النـاس - لعمر الله - بخبـط و شـماس و تلوّن و اعتراض»: «مُنی»، صـیغه مجهول است، یعنی مبتلاـ شـد، و «العُمر و العَمر»، مصدر «عُمِر الرجل»: یعنی شـخص زمان طولانی عمر کند، و در قسم فقط عَمر به کار برده می‌شود، و اگر حرف لام در ابتدای آن بیایـد، بنابر مبتدا بودن، آن را مرفوع می کند، و حرف لام برای تاکید مبتداست و خبر آن محذوف است. و تقدیر «لعمر الله قسمی» خواهد بود، و اگر حرف لام در ابتدای آن نیاید، بنابر مفعول مطلق منصوب می‌شود، و معنا در هر دو تقدیر این خواهد بود: به بقـا و جـاودانگی خداونـد قسم می‌خورم. و «الخَبـط»: بـدون شـناخت در راهی نامشـخص راه رفتن است. و «الشِّماس»: دوری جستن و اجتناب کردن است. «شمس الفرس شموسا و شماسا، فهو فرس شَموس و به شِماس»: اسب چموشی که سواری ندهد، و «التلوّن فی الانسان»، اینکه بر خلق و خویی واحد ثابت نماند. و «الاعتراض»: مسـتقیم راه نرفتن است و از پهلو راه رفتن است.

و هـدف بیان شدت گرفتار شدن مردم در روزگار خلافتش به خاطر جهلش، به قضایایی باطل است و همچنین اسـتبداد به رای بودن و عجله کردنش در حکم و اذیت کردن مردم به خـاطر شـدت و خشونتش در گفتار و اعمال که موجب دور شـدن مردم از وی شـد، و به خـاطر پرهیز و دور شـدن او از مردم ماننـد اسب چموش، و به خـاطر بی‌ثبـاتی او در آراء و احکام به این دلیل است که بر اصولی قوی مبتنی نیست و خارج شـدن وی از راه مسـتقیم که خداوند آن را برای بندگانش معین کرده است، و یا در روز و شب به جـان آنهـا افتـادن، و یـا آنهـا را به امور سـخت و وظـایف دشوار گرفتار کردن است... و ممکن است که این اوصـاف، اوصـافی برای مردم در مـدت خلافتش باشـد، چون خارج شـدن والی و خلیفه از راه مسـتقیم، بعضـی اوقات مسـتلزم

خـارج شـدن مردم از آن نیز هست، و همچنین بی‌ثبـاتی و ناسازگـاری وی مسـتلزم بی‌ثبـاتی و ناسازگـاری آنها در برخی امور می‌شود، و خشونت وی مستلزم دور شدن مردم می‌شود. و در بابهای آینده، ان شاء الله جزئیات این امور ذکر می‌شود.

«فصبرت علی طول المـده و شـده المحنه حتی اذا مضـی لسبیله جعلها فی جماعه زعم انی احـدهم». و در تلخیص الشافی، «زعم انی سادسهم» ذکر شده است - . تلخیص الشافی۳: ۵۴ - .

«المحنه»: بلایی که انسـان با آن مورد امتحان قرار می‌گیرد. و «الزعم»، حرف «ز» به هر سه حرکت ذکر شـده است که نزدیک به ظن و گمان است. ابن اثیر می گوید: تنها «زعموا» در سـخنی گفته می‌شود که سـندیت و اعتباری در آن نیست - . النهایه۲: ۳۰۳ - . و زمخشری می‌گوید: احادیثی که با فعل زعموا شروع شود، از جمله احادیثی است که نمی‌توان به آن اعتماد کرد - . با مضمونی مشابه در کتاب العین۱: ۳۶۴، و لسان العرب۱۲: ۲۶۷ ذکر شده است. - .

از امام صادق علیه السلام نقل است: هر زعم در قرآن دروغ است - . مجمع البحرین۶: ۷۹ - .

و مدت غصب کردن خلافت از جانب وی - بر اساس آنچه در الاستیعاب آمده - ده سال و شـش ماه است. وی می‌گوید: روز چهارشـنبه، چهار شب مانده از ماه ذی الحجه در سال بیست و سه هجری - و واقدی و دیگران گویند، سه روز از آن ماه مانده بود - که ابو لؤلؤه فیروز غلام مغیره بن شعبه، با خنجر به او زد - . الاستیعاب، در حاشیه کتاب الاصابه۲: ۴۶۷ - .

و در بین شیعه مشهور شد که وی در نهم ربیع الاول کشته شد، و در این خصوص برخی روایات خواهد آمد.

و جماعتی که حضرت به آنها اشاره می‌کند، همان اهل مجلس شوراست که بنابر قول مشهور شش نفر بودند، عبارتند از: علی علیه السـلام و عثمان و طلحه و زبیر و سعد بن ابی وقاص و عبدالرحمن بن عوف. و طبری می گوید - . تاریخ الطبری۳: ۲۹۲ - :

طلحه در میان اعضای شورا ذکر نشده بود و در آن روز در مدینه نبود. و احمد بن اعثم می‌گوید - . الفتوح۲: ۳۲۷ - :

در مدینه بود. و عمر گفت: سه روز منتظر طلحه باشید که بیاید و اگر نیامد، شخصی را از میان پنج نفر انتخاب کنید.

«فیـالله و للشـوری»: «الشـوری» بر وزن بُشـری: مصـدری به معنـای مشـورت است و حرف لام در (فیـالله)، به خـاطر آمـدنش بر مسـتغاث، مفتوح است، لام آمـده تـا دلالـت کنـد که «یـا» برای نـدای اسـتغاثه است و امـا لام در «للشوری» مکسور است و بر مسـتغاث له داخـل شـده است و حرف واو، زائـد یا حرف عطف است که بر یک مسـتغاث له محـذوف دیگر عطف می‌گردد. گوینـد: مثـل این است که حضـرت گفته باشـد: «فیـا لعمر و للشـوری»، یـا «لی و للشـوری» و ماننـد آن. و منـاسب‌تر این است: خداونـدا، به خـاطر آنچه از او به من رسـیده است، از تـو کمـک می‌خـواهم. یـا به خـاطر بلاهـای زمـانه به طور کلی و به ویژه شوری، و استغاثه کردن برای درد کشیدن و ناراحت شدن از قرین شدن با کسی در فضائل است که به گرد پای او نمی‌رسد و سزاوار خلافت نیست، و داستان شوری در باب آن ذکر خواهد شد.

«متی اعترض الریب فیّ مع الاول منهم حتی صرت اقرن الی هذه النظائر». و در روایت شیخ طوسی - . تاریخ الطبری۳ : ۲۹۲ -

و دیگران این گونه ذکر شده: «فیا للشوری والله، متی اعترض الریب فیّ مع الاولین، فانا الان اقرن...»، و در الاحتجاج - . الفتوح ۲ : ۳۲۷ -

چنین ذکر شده: «مع الاولین منهم حتی صرت الان یقرن بی هذه النظائر».

«اعترض الشیء»، یعنی در عرض قرار گرفته است، مانند چوبی که در عرض رودخانه قرار گرفته است. و «الریب»: شک. و مقصود از اول، ابوبکر است. و «اقرن الیهم» در صیغه مجهول، یعنی قرین آنها قرار داده شوم و میان من و آنها جمع شود. و «النظائر الخمسه»: اصحاب شورا، و گویند: «الاربعه»، آنگونه که ذکر خواهد شد، و تعبیر کردن از آنها به «النظائر» به این خاطر است که عمر آنها را نظیر و مانند حضرت قرار داده است، یا به این خاطر که هر کدام از آنان نظیر و مانند دیگران است.

«لکنی اسففت اذ اسفّوا و طرت اذ طاروا». و در روایت شیخ طوسی این گونه ذکر شده است: «و لکنی اسففت مع القوم حیث اسفّوا و طرت مع القوم حیث طاروا». در النهایه در شرح این عبارات آمده: «اسفَّ الطائر»: به زمین نزدیک شد، و «اسفَّ الرجل للامر»: به آن امر نزدیک شد - . النهایه ۲ : ۲۷۵ - . و «طرت»: بالا- رفتم، کاربردی کلی در کامل‌ترین افراد به قرینه مقابله. و برخی شارحان می گویند - . شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحدید۱: ۱۸۴ - :

یعنی خواه آن امر که بر آن نزاع وجود دارد، دارای شأنی بالا یا پایین باشد، من آن را طلب کردم؛ چون حق من است و

طلب کردن آن را کسر شأنی برای خود نمی‌دانم.

و بهتر این است که معنا این باشد: من مانند آنها عمل کردم و با اینکه نظیر من نبودند، با آنها وارد شورا شدم، و درگیری را برای مصلحت کنار گذاشتم؛ یا بالاتر از آن؛ در استدلال با آنچه موافق نظر آنهاست سخن گفتم و به گونه‌ای صحبت کردم که در آن حقانیت امور باطل گذشته را پذیرفتم، و بدین گونه حجت را بر آنها کامل کردم.

«فصغا رجل منهم لضغنه و مال الاخر لصهره مع هنٍ و هن»: «الصغی» یعنی کج‌شدن، از جمله آن آمده: «اصغیت الیه»: گوشت را به سمت او متمایل کردی. و «الضِغن»: کینه و دشمنی. و «الصِهر»: خویشاوند سببی. و خلیل می گوید: «الاصهار»: اهل بیت زن، و برخی از عرب‌ها هستند که صهر را برادر شوهر و خواهر زن به طور کلی گویند. و «هَن» بر وزن اخ: کلمه کنایه‌ای است که به معنای شیء است و اصل آن «هنو» می باشد. و شیخ رضی می گوید: «الهن»: شیء منکر که ذکر آن زشت شمرده می... شود، از قبیل عورت و عمل زشت و دیگر چیزها. - . شرح الرضی۱: ۲۵ -

و شخصی که به کینه و دشمنی خود روی آورد، سعد بن ابی وقاص است؛ زیرا حضرت، پدر او را در جنگ بدر به قتل رساند، و سعد از جمله کسانی بود که چون امر خلافت به حضرت محول شد، از بیعت کردن با وی امتناع کرد راوندی این چنین می گوید. - . منهاج البراعه۱: ۱۲۷ -

و ابن ابی الحدید این سخن را رد می کند - . شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحدید۱: ۱۸۹ -

و می گوید که ابا وقاص - که نام او مالک بن وهیب است - در جاهلیت به مرگ طبیعی مرد، و می گوید: منظور طلحه است،

چون طلحه از قبیله بنی تمیم و پسر عموی ابوبکر است، و بنی هاشم به خاطر خلافت، کینه شدیدی نسبت به بنی تمیم داشتند و آنها نیز همین گونه هستند؛ و روایتی که می‌گوید که طلحه در روز شورا حاضر نبود - اگر درست باشد - پس شخصی که کینه دارد سعد خواهد بود؛ چون مادر او حمنه بنت سفیان بن امیه بن عبدشمس است، و کینه‌ای که در دل داشت، از جانب دائی‌های وی بود که به دست علی علیه السلام کشته شدند. و معروف نیست که حضرت شخصی از قبیله بنی زهره را کشته باشد تا دشمنی به این جهت باشد. و شخصی که به برادر زنش متمایل شد، عبدالرحمن است؛ چون ام کلثوم دختر عقبه بن ابی معیط، همسر عبدالرحمن بوده و وی خواهر مادری عثمان بود و از این روی دختر کویز بن ربیعه بن حبیب بن عبد شمس است.

و در برخی چاپهای کتب شیخ صدوق - . معانی الاخبار: ۳۴۴. - ،

«مال رجل بضبعه»، و در برخی دیگر لضبعه ذکر شده است. - . علل الشرائع ۱: ۱۵۱ - جوهری می‌گوید: «الضُبع»: بازو. و «ضبعت الخیل»: پاهای خود را در حرکت کشید و تند دوید. و اصمعی می‌گوید - . نقل شده از او در الصحاح ۳: ۱۲۴۷ - :

«الضبع»: یعنی اسب، سُم خود را به طرف بازوان خود پرتاب کرد، و «کُنّا فی ضبع فلان»، یعنی تحت حمایت و پناهندگی او بودیم. و «ضلعک مع فلان»: میل و علاقه تو با فلانی است، و گویند: «خاصمت فلانا فکان ضلعک علیّ»، یعنی میل تو با من بود. - . الصحاح ۳: ۱۲۵۱ -

و در روایت شیخ طوسی این گونه ذکر شده است - . امالی الطوسی ۱: ۳۸۳ - :

«فمال رجل لضغنه و اصغی اخر لصهره» که شاید به کنایه، مقصود، امیدش به این بود که پس از عثمان، امر خلافت به او منتقل شود و از خلافت خود و قربت جستن به او، به وسیله اکتساب اموال و بزرگی و رفعت استفاده کند؛ یا نوعی روی گرداندن از حضرت است که حضرت از منحرفان شمرده شده بود؛ یا موارد دیگر که خود حضرت به آن داناتر است. و ممکن است ظرف متعلق به معطوف و معطوف علیه باشد، و کنایه شامل شخصی که کینه دارد نیز می‌شود.

«الی ان قام ثالث القوم نافجا حضنیه بین نثیله و معتلفه، و قام معه بنو ابیه یخضمون مال الله خضم الابل نبته الربیع» و در روایت شیخ طوسی این گونه ذکر شده است - . امالی الطوسی ۱: ۳۸۳ - :

«الی ان قام الثالث نافجا حضنیه بین شیله و معتلفه منها، و اسرع معه بنو ابیه فی مال الله یخضمونه». و «الحِضن»: پایین‌تر از زیر بغل تا پهلو. و «الفنج»: بلند کردن، و «بعیر منتفج الجنبین»: اگر از خوردن سیر شده باشد و دو پهلوی آن بالا روند، «و رجل منتفج الجنبین»: اگر به آنچه در واقع در وی نیست، افتخار کند، و ظاهر مقام، تشبیه به شتر است. و ابن اثیر می‌گوید: حضرت از این عبارات به خودبزرگ بینی و تکبر کنایه دارد - . النهایه ۵ : ۸۹ - ،

و «نافخا» نیز روایت شده است، یعنی باد کرده و آماده انجام امر شر است - . النهایه ۵ : ۹۰ - .

بر اساس این روایت، در ظاهر، مقصود پرخوری است.

و «النثيل»: فضله، سرگين. و «المعتلَف»: جای علف خوردن چهارپا، يعنى هم و غم او مانند چهارپايان، خوردن و مدفوع كردن است. و تفسير آنچه در روايت شيخ صدوق آمده را قبلا ذكر كرديم. در قاموس المحيط آمده: «النَثيل و النِثيل»: رگ آلت شتر يا خود آلت شتر را گويند - . القاموس المحيط۳: ۳۴۴ - .

و «الخضم»: با تمام دهان خوردن است و مقابل آن «القضم» است كه به معناى خوردن با كناره‌هاى دندانها است.

و در النهايه - در خصوص حديث على عليه السلام - آمده: «فقام بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبته الربيع.» «الخضم»: با دندانهاى آسياب خوردن است، و «القضم»: خوردن با دندانهاى نيش است، از جمله آن در حديث ابوذر آمده: «تاكلون خضما و ناكل قضما». - . النهايه۲: ۴۴ -

و گويند: «الخضم» مختص شىء تر و مرطوب است و «القضم» به شىء خشک و سخت اختصاص دارد، و فعل آن خضم بر وزن علم است، بر اساس آنچه جوهرى - . الصحاح۵: ۱۹۱۳ - و ابن اثير - . النهايه۲: ۴۴ -

مى‌گويند. و در القاموس المحيط آمده كه بر وزن سمع و ضرب است - . القاموس المحيط۴: ۱۰۷ - . و مضارع آن در نسخه‌ها در هر دو وجه ذكر شده است. و گويند: «النِبته»: گونه‌اى از شكل و حالت گياه، گويند: «انه لحسن النبته». و كلام اشاره دارد به تصرف عثمان و بنى اميه در بيت المال مسلمانان، و بخشيدن جوايز و دادن زمين‌ها، كه بعدا ان شاء الله به آن خواهيم پرداخت.

«الى ان انتكث عليه فتله و اجهز عليه عمله و كبت به بطنه» و در الاحتجاج - . الاحتجاج۱: ۲۸۷ - اين گونه آمده: «الى ان كبت به بطنته و اجهز عليه عمله». «الانكاث»: نقض كردن، گويند: «نكث فلان العهد و الحبل فانتكث»، يعنى آن را نقض كرد. و «فتل الحبل»: درهم تابيدن طناب. و «الاجهاز»: تمام كردن قتل شخص مجروح و تعجيل در آن. و گويند: به آنچه كه قبل از قتل عثمان براى عثمان پيش آمد، از بدگويى‌ها و حقير شدن در چشم مردم اشاره دارد. و «كبا الفرس»: اسب با صورت بر زمين خورد، و «كبا بِهِ» او را بر زمين زد. و «البِطنه»: شكم بارگى، يعنى پر شدن از غذا. و حاصل معنا اين است كه اعمال مذكور آنها به طور پيوسته ادامه يافت تا اينكه پيامد مكرها و طرحهايش به خود او برگشت و عاقبت وخيم دامنگير او شد و به او هجوم آوردند و او را كشتند، كه بعدا آن را بيان مى‌كنيم.

«فما راعنى الا والناس ينثالون علىّ من كل جانب» و در الاحتجاج آمده - . الاحتجاج۱: ۲۸۷ - :

«الّا و الناس رسل الىّ كعرف الضبع يسالون ان ابايعهم و انثالوا على حقى». و در روايت شيخ طوسى آمده - . امالى الطوسى۱: ۳۸۳ - :

«فما راعنى من الناس الا- و هم رسل كعرف الضبع يسالونى ابايعهم و ابى ذلک و انثالوا علىّ». و«الرَوع»: ترس، «رعت فلانا و روّعته فارتاع»، يعنى او را ترساندم و ترسيد، و «راعنى الشىء»: پسندم آمد، و قول اول در اينجا مناسب‌تر است. و «الثَول»: بيرون ريختن محتويات ظرف، و «انثال»: ريخته شد. و در برخى از نسخه‌هاى صحيح آمده: «والناس الىّ كعرف الضبع ينثالون». و «العُرف»: موهاى خشن كه بر گردن چهارپايان قرار دارد، و «عرف الضبع»، به شلوغى و ازدحام ضرب المثل شده است. و در

القاموس المحيط آمده: «الرَسَل»: دسته و گله از هر چیز را گویند، و «الرَسل و قد رَسِل رسلا» بر وزن فرح: موهای صاف و نرم را گویند. - . القاموس المحیط۳: ۳۸۴ -

یعنی تنها حالت تجمع مردم برای بیعت، مرا به وحشت انداخت؛ و این امر به خاطر علمشان به زشت و ناپسند بودن روی آوردن به دیگری است.

«حتی وطیء الحسنان و شقَّ عطفای»: «الوطء»: زیر پا له شدن. و «الحسنان»: دو نوه پیامبر اکرم، و از سید مرتضی نقل است - . شرح نهج البلاغه، ابن هیثم۱: ۲۶۵ - :

از ابوعمر نقل شده است: منظور دو انگشت شست است، و شعر شنفری را خواند: مهضومه الکشحین حزماء الحسن.

و روایت می‌کند که حضرت در آن روز در حالت چمباتمه نشسته بود، که همان نشستن رسول الله صلی الله علیه و آله است که «القرفصاء» نامیده می‌شود، و مردم برای بیعت کردن با وی تجمع و ازدحام کردند، به گونه‌ای که دو انگشت شست او را زیر پا له کردند. و منظور حسن و حسین علیه السلام نبود بلکه دیگران بودند. - . شرح نهج البلاغه، ابن هیثم۱: ۲۶۵ -

و «عِطفا الرجل»: دو پهلوی او را گویند. و منظور: به خاطر نشستن مردم یا پا گذاشتن‌ها و ازدحام آنها، پیراهن یا ردای وی پاره شد. و گویند: منظور آسیب دیدن دو پهلوی اوست، به خاطر شدت اصطکاک و ازدحام مردم. و در برخی از نسخه‌های صحیح «شُقّ عِطافی»، به معنای رداء است، که مناسب‌تر است.

«مجتمعین حولی کربیضه الغنم»: «الربیض و الربیضه»: گوسفندانی که در آغل خود جمع شده باشند، یعنی پناهگاه گوسفندان و گویند: به ابلهی و کم خردی آنها اشاره دارد؛ چون گوسفندان به نادانی توصیف می‌شوند.

«فلهما نهضت بالامر نکثت طائفه، و مرقت اخری و فسق اخرون» و در روایت شیخ طوسی - . امالی الطوسی۱: ۳۸۳ -

و الاحتجاج - . الاحتجاج۱: ۲۸۸ - ،

«قسط اخرون» ذکر شده است. «نهض»، بر وزن منع، یعنی برخاستن و مسؤولیت آن را به عهده گرفتن است. و «النکث»: نقض کردن. و «المروق»: خروج. و «فَسَِق الرجل» بر وزن نصر و ضرب: فسق و فجور کرد، و اصل آن خروج است. و «القسط»: عدالت و ظلم، که در اینجا، مقصود معنای دوم آن است. و منظور از پیمان شکنان، اصحاب جنگ جمل است - و نقل است - . شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحدید۱: ۲۰۱ - که روزی که آنها بیعت می‌کردند، حضرت این آیه را تلاوت می‌کرد: { هر که پیمان شکنی کند، تنها به زیان خود پیمان می‌شکند.} - . الفتح / ۱۰ -

- و منظور از، از دین خارج شدگان، اصحاب جنگ نهروان است. و منظور از فاسقان یا ظالمان، اصحاب جنگ صفین است، و روایتهای پیامبر صلی الله علیه و آله در خصوص آنها و جنگ حضرت با آنها را ذکر خواهیم کرد.

«کانهم لم یسمعوا الله سبحانه یقول: {تلک الدار الاخره نجعلها للذین لایریدون علوا فی الارض ولا فسادا و العاقبه للمتقین} - .

القصص / ۸۳ – .»

در ظاهر، ضمیر جمع – . ضمیر واو در فعل لم– یسمعوا. –

به سه خلیفه برمی‌گردد و نه به سه گروه، آن گونه که توهم شده است – . ابن هیثم، در شرح نهج البلاغه۱: ۲۶۶ – ؛ زیرا غرض از خطبه، ذکر آن سه خلیفه است و نه ذکر آن گروهها، و این با آنچه پس از آیه آمده، تناسب دارد، به ویژه ضمیر جمع در سمعوها و وعوها. و هدف تشبیه آنها در روی گرداندن از آخرت و روی آوردن به دنیا و زینت‌های آن برای اهداف فاسد، به کسی است که به خاطر نشنیدن این آیه و شرایط دست‌یابی به پاداش آن، از نعیم آخرتی اعراض کرده است. و اشاره در این آیه به بهشت برمی‌گردد، و اشاره برای تعظیم است، یعنی: همان سرایی که قبلا برای تو وصف شد.

و «العلو»: تکبر بر بندگان خدا و سلطه یافتن بر آنها، و استکبار از عبادت، و «الفساد»: دعوت به عبادت غیر خدا، یا اخذ اموال و قتل به ناحق، یا انجام گناهان و ظلم بر مردم. و آیه، از آنجا که پس از داستان قارون و قبل از داستان فرعون آمده، گویند که «العلو»، به جهت این سخن خداوند: {فرعون در سرزمین [مصر] علو کرد} – . القصص / ۴ –

– به کفر فرعون –، و «الفساد» به جهت این سخن خداوند: {و در زمین فساد مجوی} – . القصص / ۷۷ –

– به فساد و سرکشی – قارون اشاره دارد. و در کلام حضرت احتمال می‌رود که علوّ به دو خلیفه اول و فساد به خلیفه سوم اشاره داشته باشد، و ممکن است که تمام آن کلام به تمام آن خلفا، و یا به هر کس که در خطبه ذکر شده است، اشاره داشته باشد.

«بلی و الله لقد سمعوها و وعوها و لکنهم حلیت الدنیا فی اعینهم و راقهم زبرجها» و در روایت شیخ طوسی این گونه ذکر شده است – . امالی الطوسی۱: ۳۸۳ – :

«بلی والله لقد سمعوها و لکن راقتهم الدنیا و اعجبهم زبرجها». «وعی الحدیث» بر وزن رمی: آن را فهمید و حفظ کرد. و «حَلِی فلان بعینی و فی عینی»، و همچنین «حَلَی یحلو حلاوه»: اگر تو را پسند و خوش آید. و «راقنی الشیء»: مرا پسند آمد. و «الزبرج»: زینت با نقش و نگار و جواهر و مانند آن. جوهری می‌گوید: گویند: «الزبرج»: طلا – . الصحاح۱: ۳۱۸ – .

و در النهایه در این باره آمده: زینت و طلا و ابر است – . النهایه۲: ۲۹۲ – .

«اما و الذی فلق الحبه و برا النسمه، لولا حضور الحاضر و قیام الحجه بقیام الناصر» و در روایت شیخ طوسی – . امالی الطوسی۱: ۳۸۳ – این چنین ذکر شده است: «لولا حضور الناصر و لزوم الحجه و ما اخذ الله من اولیاء الامر». «الفلق»: شکافتن. و «برا»: خلق کرد، و گویند: اغلب درباره حیوانات کاربرد دارد. و «النَسَمَه»: انسان یا نفس و روح. و ظاهرا منظور از «فلق الحبه»، شکافتن آن و خارج کردن گیاه از آن است. و گویند: خلق کردن آن. و گویند همان شکافی که در دانه وجود دارد. و «حضور الحاضر»: یا وجود کسانی که برای بیعت کردن حاضر شدند که عبارات بعد از آن، تفسیر کننده‌اش هستند؛ یا منظور تحقق یافتن بیعت بر اساس آنچه ذکر شد؛ یا حضور خداوند سبحان و علمش؛ و یا حضور و رسیدن آن زمانی که پیامبرصلی الله علیه و آله، آن

را برای محقق کردن کار معین کرده است.

«و ما اخذ الله علی العلماء آن لایقاروا علی کظّه ظالم ولا سغب مظلوم»: کلمه ما، حرف مصدری است، و جمله در محل نصب بنا بر اینکه مفعول به برای اخذ، یا جمله موصوله باشد و ضمیر عائد آن مقدر است؛ و جمله با تقدیر حرف جر، توضیحی است برای آنچه خداونـد گرفته است، و یا بـدل و یا عطف بیان است... و «العلماء»: یا امامان علیهم السـلام هسـتند و یا علماء به طور کلی، که بر وجوب حکم برای کسی که واجد شرایط آن باشد، دلالت دارد. و در الاحتجاج - . الاحتجاج۱: ۲۸۸ -

این گونه ذکر شده است: «علی اولیاء الامر آن لایقروا». «والمقاره»: بر اساس آنچه جوهری ذکر می‌کند، اینکه با همنشـین خود مستقر و ساکن شوی - . الصحاح۲: ۷۹۰ - . و گویند: دو یار یکدیگر را در امری تایید کردن و راضـی شدن است. و «الکظه»: آنچه بر اثر پرخوری به انسان می‌رسد. و «السَغَب»: گرسنگی.

«القیت حبلها علی غاربها، و لسـقیت اخرها بکاس اولها»: ضـمایر به خلافت برمی‌گردد... و «الغارب»: آنچه بین کوهان و گردن است یا ابتـدای کوهان. و «القاء الحبل»: مقـدمه چینی برای تشبیه خلافت به شتری که صاحبش آن را رها می‌کند که هر جا که بخواهد چرا کند و اهمیتی ندهد که چه کسـی آن را ببرد و چه بر سـرش آید، و ذکر ریسـمان از باب تخییل است و «الکاس»: جـامی که شـراب در آن باشـد و یـا خود جام را گوینـد. و «سـقیها بکاس اولها»: به خاطر نبود یاور، آن را ترک کردن و روی گردانـدن از آن. و برخی شارحـان می‌گوینـد: تعبیر بـا جـام شـراب به این جهت است که مردم در پی این ترک، دچار حیرتی چون مستی می‌شوند. - . شرح نهج البلاغه، ابن هیثم۱: ۲۶۸ -

و «لالفیتم دنیاکم هـذه ازهـد عنـدی من عفطه عنز» و در الاحتجاج - . الاحتجاج۱: ۲۸۸ - ، «ولالفوا دنیاکم اهون عنـدی» ذکر شـده است. «الفیتم»: یافتیـد. و اضـافه کردن دنیـا به مخاطبـان، به جهت شأن آن در وجودشان و تمایلشان به آن است. و ضـمیر اشاره برای تحقیر است. و «الزهد»: خلاف رغبت، و «الزهید»: اندک، و صـیغه تفضـیل از الزهد خلاف قیاس است مانند اشهر و اشـغل. و «العَنز»: بز مـاده. و «عفطتها»: آنچه در هنگام زکام از بینی آن خارج می‌شود، که شبیه عطسه است، این چنین شارحان ذکر کرده‌اند - . شـرح نهج البلاغه، ابن هیثم۱: ۲۶۸ - ، و جوهری و خلیل بن احمـد در کتاب العین می‌گوینـد: آنچه شـناخته شده است که «النفطه»، برای بز، و «العفطه»، برای گوسـفند کاربرد دارد. و برخی شارحان می‌گویند: عفطه برای گوسفند مانند عطسه برای انسان است. البته این مشهور نیست. و ابن اثیر می‌گوید: یعنی باد رها کردن بز. - . النهایه۳: ۲۶۴ -

«قالوا: و قام الیه رجل من اهل السواد عنـد بلوغه الی هـذا الموضع من خطبته فناوله کتابا، فاقبل ینظر فیه، فلمّا بلغ مِن قراء‌ته، قال له ابن عبـاس رحمه الله علیه: یـا امیرالمؤمنین، لو طردّت مقالتـک من حیث افضـیت، فقال له: هیهات یا بن عباس، تلک شقشـقه هدرت ثم قرّت.»

«اهل السواد»: اهالی روسـتاها، و روسـتاها به جهت سـرسبزیشان به وسـیله گیاهان و درختان، سواد و سـیاهی نامیده می‌شوند، و عرب به سبز، سـیاه گوینـد. و «ناوله»: به او داد. و ممکن است «اطردت»، صـیغه مخاطب از باب افعال باشـد و «المقاله» منصوب است بنابر مفعول به بودن، و یا اطردت، صیغه مؤنث غائب از باب افتعال باشد، و المقاله بنابر فاعل بودن، مرفوع است، و جزای آن محذوف است، تقدیر آن: خوب می شد. و کلمه لو، برای تمنی است، و تفسیر شِقشقه را قبلا ذکر کردیم.

و «هـدير الجمل»: گرداندن صدای شتر در گلو، و اسـناد آن به شقشـقه از باب مجاز است. و «قرّت»: آرميدن. و گويند: در اين كلام، اشـاره‌ای است به عـدم اهتمـام به چنين كلامی؛ يا به اين خاطر كه آنگونه كه بايـد، در مخاطبان تاثير نمی‌گـذارد؛ يا به خـاطر عـدم اهتمـام به امر خلافت از جهت سـلطنت بودنش؛ يا برای اشاره به پايان روزگار خويش است، چرا كه حضـرت اين خطبه را نزديک شهادت خويش گفت؛ و يا برای تقيه يا ديگر چيزهاست.

«قال ابن عباس: فوالله ما اسفت على كلام قطّ كاسفى على ذلک الكلام آن لايكون اميرالمؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث اراد»: «الاسف»: شديدترين اندوه، و فعل آن بر وزن علم. و «قطّ»: از ظرفهای زمانی به معنای هرگز.

و ابن ابی الحديـد از ابن خشاب نقل می‌كنـد: اگر از ابن عباس می‌شـنيدم كه چنين سـخنی بر زبان می‌راند، به او می‌گفتم: آيا چيزی در دل پسرعمويت باقی مانده است كه نگفته باشد كه تو تاسف می‌خوری؟ به خدا سوگند، از خلفای اول و آخر چيزی فرو نگذاشته است. - . شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحديد۱: ۲۰۵ -

مؤلـف: مـن بـه خـاطر فايـده فراوان ايـن خطبـه و بـه خـاطر اسـتدلال محكمی كه در آن عليه مخالفـان وجـود دارد، و همچنين شهرتش ميان تمام مسلمانان، در شرح اين خطبه گران سنگ، سخن را طولانی كردم، هر چند كه به خاطر ترس از اطناب زياد، و به جهت اعتماد به آنچه در بابهای ديگر بيان كردم، آنگونه كه بايد، حق هر بند آن را ادا نكرديم و كامل شرح نداديم.

**[ترجمه]

«۶»

شف (۱): مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ (۲) بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبَرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْخَلِيلِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ (۳) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الخمانی (الْحِمَّانِي) ، عَنْ مُخَوَّلِ (۴) بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ أَتَتَبَّعُ (۵) غَضَبَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذَكَرَ شَيْئاً أَوْ هَاجَهُ خَبَرٌ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ كَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ شِيعَتِهِ مِنَ الشَّامِ يَذْكُرُ فِی كِتَابِهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ عُتْبَةَ بْنَ أَبِی سُفْيَانَ وَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ وَ مَرْوَانَ اجْتَمَعُوا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فَذَكَرُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَعَابُوهُ وَ أَلْقَوْا فِی أَفْوَاهِ النَّاسِ أَنَّهُ يَنْتَقِصُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَذْكُرُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا هُوَ أَهْلُهُ، وَ ذَلِکَ لَمَّا أَمَرَ أَصْحَابَهُ (۶) بِالانْتِظَارِ لَهُ بِالنُّخَيْلَهِ فَدَخَلُوا الْكُوفَهَ فَتَرَكُوهُ (۷)، فَغَلَظَ ذَلِکَ عَلَيْهِ وَ جَاءَ هَذَا الْخَبَرُ فَأَتَيْتُهُ (۸) بَابَهُ فِی اللَّيْلِ، فَقُلْتُ: يَا قَنْبَرُ! أَيُّ شَيْ ءٍ خَبَرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: هُوَ نَائِمٌ، فَسَمِعَ كَلَامِی.

فَقَالَ (عليه السلام): مَنْ هَذَا؟ قَالَ (۹): ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: ادْخُلْ! فَدَخَلْتُ، فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ نَاحِيَةً عَنْ فِرَاشِهِ فِی ثَوْبٍ جَالِسٌ (۱۰)

۱- کشف الیقین: ۱۰۰- ۱۰۴، باختلاف فی الإسناد و المتن نذکرهما.

۲- فی المصدر: فیما نذکره عن أحمد ..

۳- فی کشف الیقین: بالخلیلیّ المقدم ذکره من کتابه المشار إلیه من تسمیه مولانا علیّ علیه السّلام أمیر المؤمنین فی حیاه النّبیّ (صلی الله علیه و آله) و أمره بالتّسلیم علیه بذلک، فقال ما هذا لفظه: أخبرنا أحمد بن محمّد ابن الطّبریّ المعروف ب: الخلیلی قال: أخبرنا أحمد ..

۴- فی المصدر: الحمّانیّ، قال: حدّثنا محول .. أیّ کلّا اللفظین بالحاء المهمله.

۵- فی کشف الیقین: أتّبع.

۶- فی المصدر: إخوانه، بدلا من: أصحابه.

۷- فی المصدر و نسخه علی (ک): و ترکوه.

۸- فی کشف الیقین: فأتیت.

۹- فی المصدر: فقال.

۱۰- فی المصدر: جائس، و هو بمعنی الطّالب کما فی کتب اللّغه مثل مجمع البحرین ۴- ۶۰، و الصّحاح ۳- ۹۱۵، و غیرهما.

كَهَيْئَهِ الْمَهْمُومِ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّيْلَهَ؟.

فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَ كَيْفَ تَنَامُ عَيْنَا (۱) قَلْبٍ مَشْغُولٍ، يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَلِكُ جَوَارِحِكَ قَلْبُكَ فَإِذَا أَرْهَبَهُ (۲) أَمْرٌ طَارَ النَّوْمُ عَنْهُ، هَا أَنَا ذَا (۳) كَمَا تَرَى مُذْ أَوَّلِ (۴) اللَّيْلِ اعْتَرَانِي الْفِكْرُ وَ (۵) السَّهَرُ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ نَقْضِ عَهْدِ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْمُقَدَّرِ عَلَيْهَا نَقْضُ عَهْدِهَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ مَنْ أَمَرَ مِنْ (۶) أَصْحَابِهِ بِالسَّلَامِ عَلَيَّ فِي حَيَاتِهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَكُنْتُ أُؤَكِّدُ أَنْ أَكُونَ كَذَلِكَ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ بَعْدَهُ وَ لَكِنْ أُمُورٌ اجْتَمَعَتْ عَلَى (۷) رَغْبَهِ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَ أَمْرِهَا وَ نَهْيِهَا وَ صَرْفِ قُلُوبِ أَهْلِهَا عَنِّي، وَ أَصْلُ ذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ (۸): أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً (۹)، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ ثَوَابٌ وَ لَا عِقَابٌ لَكَانَ بِتَبْلِيغِ (۱۰) الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فُرِضَ عَلَى النَّاسِ اتِّبَاعُهُ، وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۱۱)، أَ تَرَاهُمْ نُهُوا عَنِّي فَأَطَاعُوهُ (۱۲)! وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ وَ غَدَا (۱۳) بِرُوحِ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ

ص: ۵۵۰

۱- قوله: تنام عينا .. تنام فعل مبنيّ للفاعل، و عينا فاعل مضاف، و القلب مضاف إليه.

۲- في المصدر: أدهاه، بدلا من: أرهبه.

۳- كذا، و لعلّه: أنا ذا- بألف بعد النّون-.

۴- في المصدر: من أوّل ..

۵- لا توجد الواو في المصدر.

۶- في المصدر: أمر أصحابه ..، و الظّاهر سقوط كلمه: من، منه، و من (ك).

۷- كلمه: على هنا بمعنى: مع.

۸- في المصدر: قال اللّه عزّ و جلّ في كتابه.

۹- النّساء: ۵۴.

۱۰- في كشف اليقين: لكان تبليغ.

۱۱- الحشر: ۷.

۱۲- في المصدر: فأطاعوا- بلا ضمير-.

۱۳- قال في مجمع البحرين ۱- ۳۱۴: و غدا غدوّا- من باب قعد-: ذهب غدوه، هذا أصله، ثمّ كثر حتّى استعمل في الذّهاب و الانطلاق أيّ وقت كان.

عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْجَنَّهِ لَقَدْ قُرِنْتُ (۱) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (۲)، وَ لَقَدْ طَالَ- يَا ابْنَ عَبَّاسٍ- فِكْرِي وَ هَمِّي وَ تَجَرُّعِي غُصَّهً بَعْدَ غُصَّهٍ لِأَمْرٍ (۳) أَوْ قَوْمٍ عَلَى مَعَاصِي اللَّهِ وَ حَاجَتُهُمْ (۴) إِلَيَّ فِي حُكْمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ حَتَّى إِذَا أَتَاهُمْ مِنَ الدُّنْيَا (۵) أَظْهَرُوا الْغِنَى عَنِّي، كَأَنْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (۶). وَ لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمُ احْتَاجُوا إِلَيَّ وَ لَقَدْ غَنِيتُ عَنْهُمْ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها (۷) فَمَضَى مَنْ مَضَى قَالٍ عَلَيَّ بِضِغْنِ الْقُلُوبِ وَ أَوْرَثَهَا (۸) الْحِقْدَ عَلَيَّ، وَ مَا ذَاكَ (۹) إِلَّا مِنْ أَجْلِ طَاعَتِهِ فِي قَتْلِ الْأَقَارِبِ مُشْرِكِينَ فَامْتَلَوْا غَيْظاً وَ اعْتِرَاضاً، وَ لَوْ صَبَرُوا فِي ذَاتِ اللَّهِ (۱۰) لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ (۱۱)، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (۱۲) فَأَبْطَنُوا مِنْ تَرْكِ الرِّضَا (۱۳) بِأَمْرِ اللَّهِ، مَا أَوْرَثَهُمُ النِّفَاقَ!،

ص: ۵۵۱

۱- فی (ک) نسخه: قربت.

۲- الأحزاب: ۳۳. و لم یذکر فی المصدر ذیل الآیه: «وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً».

۳- فی (ک): لإصر.

۴- فی المصدر: تقدیم و تأخیر و اختلاف، و العباره جاءت فیه هکذا: ورود قوم علی معاصی اللّه و تجرعی غصّه بعد غصّه و حاجتهم ..

۵- فی کشف الیقین: أمن الدّنیا.

۶- النّساء: ۸۳. و فی المصدر بعد لفظ: منهم، توجد کلمه: الآیه.

۷- سوره محمّد (صلی الله علیه و آله): ۲۴.

۸- فی المصدر: و أوریها. أقول: لعلّها من وری الزّند .. أیّ خرجت ناره، و المراد من قوله علیه السّلام: أنّه أوقد نار الحقد علیّ فی القلوب.

۹- فی کشف الیقین: و ما ذلک.

۱۰- وضع فی مطبوع البحار علی: ذات اللّه، رمز نسخه بدل.

۱۱- لا توجد: لکان خیرا لهم، فی المصدر.

۱۲- المجادله: ۲۲. و توجد فی المصدر إضافه کلمه الآیه بعد: و رسوله.

۱۳- فی المصدر: الرّضی. أقول: أیّ جعلوا من ترک الرّضی بأمر اللّه بطانه، ما أورثهم النّفاق؟!.

وَ أَلْزَمَهُمْ بِقِلَّةِ الرِّضَا الشَّقَاءَ (۱)! وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا (۲) فَالْآنَ- يَا ابْنَ عَبَّاسٍ- قُرِنْتُ بِابْنِ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ وَ عَمْرٍو وَ عُتْبَةَ وَ الْوَلِيدِ وَ مَرْوَانَ وَ أَتْبَاعِهِمْ (۳)، فَمَتَى اخْتَلَجَ فِي صَدْرِي وَ أُلْقِيَ فِي رُوعِي أَنَّ الْأَمْرَ يَنْقَادُ إِلَى دُنْيَا (۴) يَكُونُ هَؤُلَاءِ فِيهَا رُؤَسَاءَ (۵) يُطَاعُونَ فَهُمْ (۶) فِي ذِكْرِ أَوْلِيَاءِ الرَّحْمَنِ يَثْلِبُونَهُمْ (۷) وَ يَرْمُونَهُمْ بِعَظَائِمِ الْأُمُورِ مِنْ أنك (إِفْكٍ) (۸) مُخْتَلِفٍ (۹)، وَ حِقْدٍ قَدْ سَبَقَ وَ قَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ (۱۰) مِمَّنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ عَامَّةَ أَعْدَائِي مِمَّنْ أَجَابَ الشَّيْطَانَ (۱۱) عَلَيَّ وَ زَهَّدَ النَّاسَ فِيَّ، وَ أَطَاعَ هَوَاهُ فِيمَا يَضُرُّهُ (۱۲) فِي آخِرَتِهِ وَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْغِنَى، وَ هُوَ الْمُوَفِّقُ لِلرَّشَادِ وَ السَّدَادِ.

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَيْلٌ لِمَنْ ظَلَمَنِي، وَ دَفَعَ حَقِّي، وَ أَذْهَبَ عَظِيمَ مَنْزِلَتِي، أَيْنَ كَانُوا أُولَئِكَ وَ أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَغِيراً لَمْ يُكْتَبْ عَلَيَّ صَلَاةٌ وَ هُمْ عَبَدَةُ الْأَوْثَانِ، وَ عُصَاةُ الرَّحْمَنِ، وَ بِهِمْ تُوقَدُ (۱۳) النِّيرَانُ؟! فَلَمَّا قَرُبَ إِصْعَارُ الْخُدُودِ، وَ إِتْعَاسُ الْجُدُودِ (۱۴)، أَسْلَمُوا كَرْهاً، وَ أَبْطَنُوا غَيْرَ مَا أَظْهَرُوا، طَمَعاً فِي أَنْ

۱- فی (س) نسخه: الشّقاق، و فی المصدر: الشفاق.

۲- مریم: ۸۴.

۳- فی المصدر زیاده: و صار معهم فی الحدیث.

۴- فی کشف الیقین: أنّ الانقیاد إلی ربّنا، بدلا من: أنّ الأمر .. إلی آخره.

۵- لا توجد: رؤساء، فی المصدر.

۶- فی المصدر: فیهم.

۷- فی کشف الیقین: یسلبونهم.

۸- کذا، و الصّحیح: إفک.

۹- خ. ل: مختلق، کذا فی المصدر.

۱۰- فی المصدر: من أنّک مختلق و عقد قد سبق و لقد علم المحفوظون.

۱۱- فی کشف الیقین: و من حارب الشّیطان. أقول: الظّاهر زیاده الواو و کون الشّیطان منصوبا بنزع الخافض .. أیّ من حارب للشّیطان علیّ.

۱۲- فی المصدر: فی نصرته.

۱۳- فی کشف الیقین: و لهم یوقد.

۱۴- فی کشف الیقین: و إصغار الحدود.

يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ (١) وَ تَرَبَّصُوا انْقِضَاءَ أَمْرِ (٢) الرَّسُولِ وَ فَنَاءَ مُدَّتِهِ، لِمَا أَطْمَعُوا أَنْفُسَهُمْ فِي قَتْلِهِ، وَ مَشُورَتِهِمْ فِي دَارِ نَدْوَتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ (٣)، وَ قَالَ (۴): يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ (۵) وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! نَدَبَهُمْ (۶) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي (٧) حَيَاتِهِ بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ يَأْمُرُهُمْ بِمُوَالاتِي، فَحَمَلَ الْقَوْمُ مَا حَمَلَهُمْ مِمَّا حَقِدَ عَلَى أَبِينَا آدَمَ مِنْ حَسَدِ (٨) اللَّعِينِ لَهُ، فَخَرَجَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ رِضْوَانِهِ، وَ أُلْزِمَ اللَّعْنَهَ لِحَسَدِهِ (٩) لِوَلِيِّ اللَّهِ، وَ مَا ذَاكَ بِضَارِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ شَيْئاً.

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَرَادَ كُلُّ امْرِئٍ أَنْ يَكُونَ رَأْساً مُطَاعاً يَمِيلُ (١٠) إِلَيْهِ الدُّنْيَا وَ إِلَى أَقَارِبِهِ فَحَمَلَهُ هَوَاهُ وَ لَذَّهُ (١١) دُنْيَاهُ وَ اتِّبَاعُ النَّاسِ إِلَيْهِ أَنْ يَغْصِبَ (١٢) مَا جُعِلَ لِي (١٣)، وَ لَوْ لَا اتِّقَايَ (١۴) عَلَى الثَّقَلِ الْأَصْغَرِ أَنْ يُنْبَذَ (١۵) فَيَنْقَطِعَ شَجَرَهُ الْعِلْمِ وَ زَهْرَهُ الدُّنْيَا وَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ، وَ حِصْنُهُ الْأَمِينُ، وَلَدُ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَكَانَ طَلَبُ الْمَوْتِ

١- في المصدر: نور اللّه بأفواههم.

٢- في المصدر: انقضاء عمر ..

٣- آل عمران: ۵۴.

۴- لا توجد: قال، في المصدر.

۵- سوره التّوبه، آيه: ٣٢.

۶- في كشف اليقين: هداهم.

٧- لا توجد: في، في المصدر.

٨- في المصدر: جسد- بالجيم- و هو اشتباه.

٩- في (س): لجسده- بالجيم- و هو أيضا سهو.

١٠- في المصدر: تميل.

١١- في كشف اليقين: ولده. قال في القاموس ١- ٣۴٧: و اللده: التّرب، و هو الّذي ولد معك أو تربّى معك.

١٢- في المصدر: إن نوزعت.

١٣- في (ك): وليّ، و الواو زائده.

١۴- في المصدر: اتقائي، و هو الظّاهر.

١۵- في كشف اليقين: أنّ يبيد.

وَ الْخُرُوجِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَذَّ عِنْدِی مِنْ شَرْبَهِ ظَمْآنَ وَ نَوْمِ وَسْنَانَ، وَ لَكِنِّی صَبَرْتُ وَ فِی الصَّدْرِ (۱) بَلَابِلُ (۲)، وَ فِی النَّفْسِ وَسَاوِسُ، فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ (۳)، وَ لَقَدِيماً ظُلِمَ الْأَنْبِيَاءُ، وَ قُتِلَ الْأَوْلِيَاءُ قَدِيماً فِی الْأُمَمِ الْمَاضِيَهِ وَ الْقُرُونِ الْخَالِيَهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِیَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ (۴)، وَ بِاللَّهِ أَحْلِفُ- يَا ابْنَ عَبَّاسٍ- إِنَّهُ كَمَا فُتِحَ بِنَا يُخْتَمُ بِنَا، وَ مَا أَقُولُ لَكَ إِلَّا حَقّاً.

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! إِنَّ الظُّلْمَ يَتَّسِقُ (۵) لِهَذِهِ الْأُمَّهِ وَ يَطُولُ الظُّلْمُ، وَ يَظْهَرُ الْفِسْقُ، وَ تَعْلُو كَلِمَهُ الظَّالِمِينَ، وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الدِّينِ أَنْ لَا يُقَارُّوا أَعْدَاءَهُ (۶)، بِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ عَلَى لِسَانِ الصَّادِقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ:

تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ (۷).

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! ذَهَبَ الْأَنْبِيَاءُ فَلَا تَرَى نَبِيّاً، وَ الْأَوْصِيَاءُ وَرَثَتُهُمْ، عَنْهُمْ أَخَذُوا (۸) عِلْمَ الْكِتَابِ، وَ تَحْقِيقَ الْأَسْبَابِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلى عَلَيْكُمْ آياتُ اللَّهِ وَ فِيكُمْ رَسُولُهُ (۹)، فَلَا يَزَالُ الرَّسُولُ بَاقِياً مَا نَفِدَتْ (مَا نَفَذَتْ) (۱۰) أَحْكَامُهُ، وَ عُمِلَ بِسُنَّتِهِ، وَ دَارُوا حَوْلَ أَمْرِهِ (۱۱) وَ نَهْيِهِ، وَ بِاللَّهِ أَحْلِفُ- يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَقَدْ نُبِذَ الْكِتَابُ، وَ تُرِكَ قَوْلُ الرَّسُولِ إِلَّا مَا لَا يُطِيقُونَ تَرْكَهُ مِنْ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ، وَ لَمْ

ص: ۵۵۴

۱- فی المصدر: و فی الصّدور.

۲- ذكر فی مجمع البحرين ۵- ۳۲۵ أنّ البلابل بمعنى الهموم و الأحزان.

۳- يوسف: ۱۸.

۴- التّوبه: ۲۴.

۵- الاتساق: الانتظام، كما نصّ عليه فی الصّحاح ۴- ۱۵۶۶ و غيره.

۶- قال فی الصّحاح ۲- ۷۹۰: قاره: قرّ معه و سكن.

۷- المائده: ۲. و فی المصدر زياده: الآيه، بعد كلمه: العدوان.

۸- لا يوجد لفظ: أخذوا، فی المصدر.

۹- آل عمران: ۱۰۱. و لم تذكر الواو فی أوّل الآيه، فی المصدر.

۱۰- كذا، و لعلّ الأظهر بالذّال المعجمه.

۱۱- فی المصدر: و دار أحوال أمره.

يَصْبِرُوا (۱) عَلَى كُلِّ أَمْرِ (۲) نَبِيِّهِمْ (۳): وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ (۴) أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ (۵)، فَبَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمُ الْمَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (۶).

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! عَامِلِ اللَّهَ فِي سِرِّهِ وَ عَلَانِيَتِهِ (۷) تَكُنْ مِنَ الْفَائِزِينَ، وَ دَعْ مَنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً (۸)، وَ يُحْسِبُ مُعَاوِيَةَ مَا عَمِلَ وَ مَا يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَ لْيُمِدَّهُ ابْنُ الْعَاصِ فِي غَيِّهِ، فَكَأَنَّ عُمُرَهُ قَدِ انْقَضَى، وَ كَيْدَهُ قَدْ هَوَى، وَ سَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ وَ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَقَالَ: الصَّلَاةَ! يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَا تَفُتْ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكَ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَغَمَّنِي انْقِطَاعُ اللَّيْلِ وَ تَلَهَّفْتُ (۹) عَلَى ذَهَابِهِ.

**[ترجمه]کشف اليقين - . كشف اليقين : ۱۰۰ – ۱۰۴ - : از ابوجعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليه السلام روايت مى‌شود: ابن عباس مى گويد: من هنگامى كه امير المؤمنين عليه السلام چيزى را مى گفت و يا خبرى وى را به خشم مى‌آورد، همواره خشم و عصبانيت وى را زير نظر داشتم. در يكى از روزها يكى از شيعيانش از شام نامه‌اى براى وى نوشت و در آن ذكر كرد كه معاويه و عمر و عاص و عتبه بن ابى سفيان و وليد ابن عقبه و مروان نزد معاويه جمع شدند و از امير المؤمنين ياد كردند و وى را نكوهش كردند و اين چنين ميان مردم شايعه كردند كه حضرت، قدر و منزلت ياران رسول الله صلى الله عليه و آله را پايين مى‌آورد و هر كدام از آنان را، با آنچه لايق آن هستند ذكر مى كند. اين امر در زمانى صورت گرفت كه حضرت به يارانش فرموده بود كه در النخيله منتظر وى باشند و آنها رفتند و او را تنها گذاشتند. اين امر بر او گران آمد و اين خبر به من رسيد، و من شبانه در خانه وى رفتم و گفتم: قنبر، اميرالمؤمنين در چه حالى است؟ گفت: او خواب است. حضرت صحبت مرا شنيد و فرمود: كيست؟ گفتم: اى اميرالمؤمنين، من ابن عباس هستم. فرمود: داخل شو. و من داخل شدم. وى در كنار رختخواب خويش و در حالى كه جامه‌اى بر تن داشت، اندوهگين نشسته بود. گفتم: يا اميرالمؤمنين، امشب تو را چه شده است؟

فرمود: واى، اى ابن عباس! چگونه چشمان قلبى كه نگران است، به خواب رود؟ اى ابن عباس، پادشاه اعضاى بدن، قلب است، و چون ماجرايى آن را بيمناك كند، خواب از چشمان مى‌پرد، و من همين طور كه مى‌بينى، به خاطر نقض پيمان اين امت از ابتدا، فكر و نگرانى و بى‌خوابى به سراغم آمده؛ امتى كه بر آن مقدر شده است كه نقض عهد كند. رسول الله صلى الله عليه و آله در دوران حيات خويش به ياران خويش دستور داده بود كه بر من به عنوان اميرالمؤمنين سلام دهند و من پس از وفاتش تاكيد داشتم كه چنين باشم.

ابن عباس! من بعد از وى، از خود مردم نسبت به خودشان سزاوارترم، ولى امورى دست در دست همديگر دادند و منجر به تمايل مردم به دنيا و امر و نهى آن شد و آنها را از من منصرف كرد، و اصل آن همان چيزى است كه خداوند تعالى در قرآن مى‌فرمايد: {بلكه به مردم، براى آنچه خدا از فضل خويش به آنان عطا كرده رشك مى‌ورزند. در حقيقت ما به خاندان ابراهيم كتاب و حكمت داديم، و به آنان ملكى بزرگ بخشيديم.} - . النساء / ۵۴ -

و اگر پاداش و مجازاتى در كار نبود، خود ابلاغ پيامبر صلوات الله عليه، پيروى كردن از وى را بر آن واجب مى كرد. خداوند

عزوجل می‌فرماید: {و آنچه را فرستاده [او] به شما داد، آن را بگیرید و از آنچه شما را بازداشت، باز ایستید.} - . الحشر / ۷ - ، آیا فکر می کنی که آنان از من بازداشته شدند و آنان از رسول خدا اطاعت کردند؟! قسم به خدایی که دانه را شکافت و انسانها را آفرید، و روح پیامبر را وارد بهشت کرد، من در این آیه با رسول الله قرین شدم که می‌فرماید: {خدا فقط می‌خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزداید و شما را پاک و پاکیزه گرداند.} - . الاحزاب / ۳۳ - .

ابن عباس! فکر و نگرانی و اندوه و غصه و خوردن پی در پی من به خاطر امر یا قومی که مشغول گناه هستند و نسبت به امور حلال و حرام نیازمند من هستند، به طول انجامید، و چون دنیا به آنها اقبال کند، از من اظهار بی‌نیازی می کنند؛ مثل اینکه این سخن خداوند را نشنیده‌اند که می‌فرماید: {و اگر آن را به پیامبر و اولیای امر خود ارجاع کنند، قطعا از میان آنان کسانی‌اند که [می توانند درست و نادرست] آن را در یابند.} - . النساء /۸۴ - ،

و آنها می‌دانستند که به من احتیاج دارند و من از آنها بی‌نیاز بودم {یا [مگر] بر دلهایشان قفلهایی نهاده شده است} - . محمد / ۲۴ -

؟ و تعداد زیادی کشته شدند که بازماندگانشان را نسبت به من دشمن کرد و کینه را در دل آنها به ارث گذاشت، و این عمل من فقط به خاطر اطاعت از خداوند بود که خویشاوندان آنها را کشتم و آنها در پی آن از خشم و اعتراض مالامال شدند، و اگر برای خدا صبر پیشه می کردند، برای آنها بهتر بود. خداوند عزّوجل می‌فرماید: {قومی را نیابی که به خدا و روز بازپسین ایمان داشته باشند [و] کسانی را که با خدا و رسولش مخالفت کرده‌اند، دوست بدارند.} - . المجادله / ۲۲ - ،

و عدم رضایت به امر الهی، نفاق را در دل آنها به امانت گذاشت و شقاوت، آنها را به نارضایتی ملزم کرد. خداوند عزوجل می‌فرماید: {پس بر ضد آنها شتاب مکن، که ما [روزها] را برای آنها شماره می کنیم.} - . مریم /۸۴ - .

و اما الان ای ابن عباس! من با پسرِ زن جگرخوار و عمرو و عتبه و ولید و مروان و پیروان آنها قرین شدم. برای من قابل تصور نبود که امر به دنیایی سوق داده شود که آنها در آن رئیس شوند و از آنها اطاعت شود. و اینان به اولیای خدا بپردازند و از آنها به بدی یاد کنند و بدترین گناهان را به آنها نسبت دهند، این یک دروغ است و ناشی از کینه‌ای دیرینه است. و یاران محافظه‌کار رسول خدا صلی الله علیه و آله که زنده ماندند، می‌دانند که اغلب دشمنان از کسانی هستند که دعوت شیطان علیه من را اجابت کردند و مردم را نسبت به من بی میل کردند و از هوای نفس خود که در آخرت به او ضرر می‌رساند، اطاعت کردند. بی نیازی فقط از اوست، و اوست که به راه راست و صحیح هدایت می کند.

ابن عباس! وای بر کسی که به من ظلم کرد و مرا از حقم بازداشت و منزلت والای مرا از بین برد. زمانی که در بچگی، که هنوز نماز بر من واجب نبود، با رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز می‌خواندم، و مردم بت‌پرست و عصیانگر خداوند بودند، و آتش جنگها به آنها شعله‌ور می‌شد، آنها کجا بودند؟ و چون شکست و بداقبالی آنها نزدیک شد، به اجبار اسلام آوردند و با هدف خاموش کردن نور خدا، غیر از آنچه بر زبان گفتند، در دل پنهان داشتند و با طمع به نسبت به کشتن رسول خدا صلی الله علیه و آله و مشورت آنها در دارالندوه، برای پایان عهد و دوران پیامبر لحظه شماری می کردند. خداوند عزوجل می‌فرماید: {و [دشمنان] مکر ورزیدند، و خدا [در پاسخشان] مکر در میان آورد، و خداوند بهترین مکرانگیزان است.} - . ال‌عمران /۵۴

، -

و می‌فرمایـد: {می‌خواهنـد نور خـدا را با سـخنان خویش خاموش کنند، ولی خداوند نمی‌گذارد، تا نور خود را کامل کند، هر چند کافران را خوش نیاید.} - . التوبه / ۳۲ - .

ابن عباس! رسول خـدا صـلی الله علیه و آله در دوران حیات خویش، با وحی از خداونـد آنها را به موالات با من مامور کرد، و همان کینه‌ای را که شیطان ملعون به خاطر حسادت خود نسبت به پدر ما آدم داشت و از رحمت و رضوان خداوند خارج شد، و به جهت حسـد او به ولیّ خداونـد، لعنت بر او واجب شد، قوم همان کینه را در دل پنهان داشـتند، و ان شاء الله این کینه آنها ضرری به من نمی‌رساند.

ابن عباس! هر کـدام از آنها می‌خواست که رئیسـی اطاعت شـده باشـد که دنیا به او و خویشاونـدانش رو کند، و هوای نفس و لـذات دنیوی‌اش و پیروی کردن مردم از او، وی را بر آن داشت که آنچه برای من معین شـده است را غصب کند، و اگر ترس من بر ثقل اصـغر نبود که نسبت به آن کوتاهی شود و در پیِ آن درخت و شـکوه و پناهگاه اسـتوار خداوند و قلعه امن او، که همان فرزندان پیامبر خدا هستند، نبود، طلب مرگ و جنگ در راه خدا برای من از نوشیدن آب برای انسان تشنه و خواب برای انسـان خواب‌آلود شـیرین‌تر بود، ولی در حالی که اضـطرابها و وسوسه‌هایی در درون داشـتم، صبر پیشه کردم، { اینک صبری نیکو [برای من بهتر است] و بر آنچه توصیف می کنید، خدا یاری‌ده است.} - . یوسف / ۱۸ - ،

و همچنین همیشه به انبیا سـتم می‌شد و اولیاء در میان امت‌های گذشـته و قرن‌های پیشـین کشته می‌شدند، {پس منتظر باشید تا خداوند فرمانش را [به اجرا در]آورد.} - . التوبه / ۲۴ - ،

و به خدا سوگند می‌خورم، ای ابن عباس، همانگونه که [دنیا] با ما آغاز شد، با ما نیز خاتمه می‌یابد و من حقیقت را به تو می... گویم.

ابن عبـاس! شـرایط ظلم برای این امت مهیـا می‌شـود و به طـول می‌انجامـد و فسـق ظـاهر می‌شود، و ظالمـان سـلطه می‌یابنـد، و خداوند از اولیای دین عهد و پیمان گرفت که با دشمنانش سازش نکنند. او بر زبان پیامبر صادق، حضرت محمد صلی الله علیه و آله چنین امر کرده است: {و در نیکوکاری و پرهیزکاری با یکـدیگر همکاری کنید و در گناه و تعدی دستیار هم نباشـید.}. - . المائده / ۲ -

ابن عباس! تمام پیامبران از دنیا رفتند، و اوصـیا وارثان آنها هسـتند و از آنها علم کتاب و محقق شدن اسـباب و علتها را به ارث بردنـد. خداونـد عزوجل می‌فرمایـد: {و چگونه کفر می‌ورزیـد، با اینکه آیات خـدا بر شـما خوانده می‌شود و پیامبر او در میان شماست؟} - . ال‌عمران / ۱۰۱ -

پس تا زمانی که احکام پیامبر صـلی الله علیه و آله اجرا می‌شود و به سنت وی عمل می‌شود، و امر و نهی وی را انجام می‌دهند، رسول الله پیوسـته حضور دارد. ابن عباس، به خـدا سوگنـد می‌خورم، کتاب خـدا پشت سـر افکنـده شـد، و گفتار و دسـتورات رسول الله ترک شـد، مگر حلال و حرامی که نمی‌تواننـد ترک کننـد، و بر تمام دسـتورات پیامبر صبر نکردنـد. {و این مثلها را

برای مردم می‌زنیم و[لی] جز دانشوران آنها را درنیابند.} - . العنکبوت / ۴۳ - ،

{آیا پنداشتید که شما را بیهوده آفریده‌ایم و اینکه شما به سوی ما بازگردانیده نمی‌شوید؟} - . المؤمنون / ۱۱۵ - ،

بازگشت ما و آنها به سوی خداوند است: {و کسانی که ستم کرده‌اند به زودی خواهند دانست به کدام بازگشتگاه برخواهند گشت.}. - . الشعراء /۲۲۷ -

ابن عباس! در نهان و آشکار خود را در معامله با خدا ببین تا از رستگاران باشی، و رها کن کسی را که {از هوس خود پیروی کرده و [اساس] کارش بر زیاده روی است.} - . الکهف / ۲۸ - .

و برای معاویه آنچه تا کنون انجام داده و آنچه انجام خواهد داد، کفایت کند و بگذار ابن عاص، در گمراهی خود، به او کمک کند، زیرا مثل این است که عمر او به پایان رسیده است، و مکر او بی‌نتیجه شده است، و کافر به زودی خواهد دانست که فرجام آن سرای از آن کیست.

مؤذن اذان گفت و حضرت فرمود: ابن عباس! به هوش باش که وقت نماز نگذرد، من برای خودم و برای تو از خداوند طلب آمرزش می‌کنم و خدا ما را بس است و نیکو حمایتگری است، و قدرت و نیرویی جز به [قدرت] خدا نیست. ابن عباس می‌گوید: به پایان رسیدن شب مرا غمگین کرد و بر آن حسرت خوردم.

**[ترجمه]

بیان:

ثلبه: تنقّصه و صرّح بعیبه (۱۰).

قوله علیه السلام: و بهم توقد النیران.

أی نیران الفتن و الحروب. و فی القاموس: صعّر خدّه تصعیرا و صاعره و أصعره: أماله عن النّظر إلی النّاس تهاونا من کبر و ربّما یکون خلقه (۱۱). و قال: التّعس: الهلاک و العثار و السّقوط و الشّرّ و البعد

۱- فی کشف الیقین: و لم یصبر.

۲- فی (س): أمر کلّ. بتقدیم و تأخیر.

۳- فی المصدر: بینهم، بدلا من: نبیّهم.

۴- العنکبوت: ۴۳.

۵- المؤمنون: ۱۱۵.

۶- الشّعراء: ۲۲۷.

۷- فی المصدر: و علانیه- بدون ضمیر-.

۸- الکهف: ۲۸. قال فی مجمع البحرین ۴- ۲۶۴: و أمر فرط: مجاوز فیه الحدّ.

۹- لهف یلهف لهفا: حزن و تحسّر، و کذلک التلهف علی الشّی ء، قاله فی صحاح اللّغه ۴- ۱۴۲۹، و غیره.

۱۰- صرّح به فی الصحاح ۱- ۹۴، و لسان العرب ۱- ۲۴۱، و غیرهما.

۱۱- القاموس ۲- ۶۹، و انظر: لسان العرب ۳- ۴۵۶، و غیرهما.

و الانحطاط و الفعل: كمنع و سمع، و تعسه اللّه و أتعسه (۱). انتهى.

و الجدود- جمع الجدّ بالفتح- و هو الحظّ و البخت، أو بالكسر و هو الاجتهاد فى الأمور (۲)، فيمكن أن يكون إصعار الخدود من المسلمين كنايه عن غلبتهم، و إتعاس الجدود للكافرين، أو كلاهما للكافرين .. أى اجتمع فيهم التكبّر و الاضطرار، و يكون المراد بالإصعار (۳) صرف وجوههم عمّا قصدوه على وجه الإجبار، و الأوّل أظهر. و الوسنان عن غلبه النّوم (۴).

قوله عليه السلام: فلا يزال الرسول .. يدلّ على عدم اختصاص الآيه بزمن الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

قوله: يُحْسِبُ معاويهَ .. أى يكفيه، و فى بعض النسخ بالباء الموحّده فتكون زائده، قَالَ فِی النِّهَایَهِ: فِی

قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) : يُحْسِبُكَ أَنْ تَصُومَ فِى (۵) كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ ..

أَیْ يَكْفِيكَ، وَ لَوْ رُوِیَ (بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ) .. أَیْ كِفَايَتُكَ أَوْ كَافِيكَ كَقَوْلِهِمْ بِحَسْبِكَ قَوْلُ السُّوءِ، وَ الْبَاءُ زَائِدَهٌ لَكَانَ وَجْهاً (۶) انتهى. و الأمر فى قوله و ليمدّه للتهديد (۷).

**[ترجمه]«ثلبه»: از ارزش او كم كرد و عيبهاى او را گفت. «و بهم توقد النيران»، منظور آتش جنگ و فتح. و در القاموس المحيط آمده: «صَعّر خده تصعيرا و صاعره و اصعره»: از روى تكبر ، چهره خود را براى تحقير از نگاه كردن به مردم برگرداند و چه بسا خلقتش اين گونه باشد - . القاموس المحيط ۲ : ۶۹ - .

و مى گويد: «التعس، و تعسه الله و اتعسه»: هلاكت، لغزش، سقوط، شر، دورى، انحطاط و فعل آن بر وزن منع و سمع. - . القاموس المحيط ۲ : ۲۰۳ -

پايان .

و «الجدود»: جمع الجَدّ، يعنى بخت و اقبال، و «الجِدّ»، يعنى تلاش و اجتهاد در كارها. پس ممكن است روى گرداندن چهره مسلمانان، كنايه از پيروزى آنها باشد و بداقبالى براى كافران باشد يا هر دوى اين صفات براى كافران باشد، يعنى تكبر و اجبار در آنها جمع شده است، و مقصود از «الاصعار»، روى گرداندن آنها به اجبار از آنچه در پى آن بودند، و قول اول مناسبتر است. ..و «الوسنان»: خواب آلود. و اين سخن حضرت: «فلا يزال الرسول»، پيامبر صلى الله عليه و آله پيوسته وجود دارد، به عدم اختصاص اين آيه به دوران رسول الله دلالت دارد. ..، و «يحسب معاويه»، يعنى براى او كفايت مى كند. و در برخى نسخه‌ها، «بحسب معاويه» آمده، كه حرف باء در اين صورت زائد است. در النهايه در خصوص اين حديث پيامبر، «يحسبك ان تصوم فى كل شهر ثلاثه ايام»، آمده، يعنى براى تو كفايت مى كند. و اگر «بحسبك ان تصوم» روايت شود، بى‌راه نخواهد بود و معنا اين خواهد بود: بسنده و كافى است تو را، مانند: «بحسبك قول السوء»، و حرف باء زائد است، پايان سخن وى. امر در «و ليمدّه» براى تهديد است - . النهايه ۱ : ۳۸۱ - .

**[ترجمه]

شا (۸): رَوَى الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: قَالُوا: سَمِعْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ

ص: ۵۵۶

۱- القاموس ۲- ۲۰۳، و قریب منه فی لسان العرب ۶- ۳۲.

۲- ذکره فی مجمع البحرین ۳- ۲۱، و الصحاح ۲- ۴۵۲.

۳- لا توجد: بالإصعار، فی (س).

۴- قال فی القاموس ۴- ۲۷۵: الوسن: شدّه النوم، أو أوله، أو النعاس، و وسن- کفرح- فهو وسن و وسنان. و قال فی لسان العرب ۱۳- ۴۴۹ بعد ذکره ما فی القاموس-: وسن فلان: إذا أخذته سنه النعاس. و وسن الرجل فهو وسن .. أی غشی علیه من نتن البئر مثل: أسن.

۵- فی المصدر: من، بدلا من: فی.

۶- النهایه ۱- ۳۸۱، و انظر: لسان العرب ۱- ۳۱۲.

۷- یحتمل- قویّا- أن یکون قوله: و لیمده .. إخبارا لا إنشاء، و تکون اللام فیه لام الابتداء و التأکید، أی و الحال یمده فی غیّه.

۸- إرشاد الشّیخ المفید: ۱۵۱.

مُحَمَّداً (۱) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ رَخَاءً، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَ اللَّهِ لَقَدْ خِفْتُ صَغِیراً (۲) وَ جَاهَدْتُ کَبِیراً، أُقَاتِلُ الْمُشْرِکِینَ وَ أُعَادِی الْمُنَافِقِینَ حَتَّی قَبَضَ اللَّهُ نَبِیَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَکَانَتِ الطَّامَّةُ (۳) الْکُبْرَی فَلَمْ أَزَلْ حَذِراً وَجِلًا أَخَافُ (۴) أَنْ یَکُونَ مَا لَا یَسَعُنِی مَعَهُ الْمُقَامُ، فَلَمْ أَرَ- بِحَمْدِ اللَّهِ- إِلَّا خَیْراً، وَ اللَّهِ مَا زِلْتُ أَضْرِبُ بِسَیْفِی صَبِیّاً حَتَّی صِرْتُ شَیْخاً، وَ إِنَّهُ لَیُصَبِّرُنِی عَلَی مَا أَنَا فِیهِ إِنَّ ذَلِکَ کُلَّهُ فِی اللَّهِ (۵)، وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ یَکُونَ الرَّوْحُ عَاجِلًا قَرِیباً، فَقَدْ رَأَیْتُ أَسْبَابَهُ.

قَالُوا: فَمَا بَقِیَ بَعْدَ هَذِهِ الْمَقَالَهِ إِلَّا یَسِیراً حَتَّی أُصِیبَ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه]الارشاد - . الارشاد فی معرفه حجج الله علی العباد ، شیخ مفید : ۱۵۱ - : از عباس بن عبدالله عبدی با سند نقل است: شنیدیم امیر المؤمنین علیه السّلام می فرمود: از روزی که خداوند محمد صلی الله علیه و آله را برانگیخت، آسودگی و خوشی در زندگی ندیدم، و خداوند را سپاس می گویم. به خدا سوگند، در خردسالی اندیشناک بودم، در بزرگی پیکار و جهاد کردم؛ با مشرکین جنگ می کردم و با منافقین دشمنی داشتم تا آنگاه که خداوند جان پیغمبرش صلی الله علیه و آله را گرفت که مصیبت بزرگ آن روز بود، و من پیوسته گریزان و ترسان بودم و می‌ترسیدم پیشامدی روی دهد که تاب تحمل آن را نداشته باشم و به حمد اللّه جز خیر و خوبی ندیدم. به خدا سوگند، پیوسته در جوانی شمشیر می‌زدم تا به سن کهولت و پیری رسیدم، و آنچه مرا در این حالات صبر می‌داد این بود که در راه خدا بود،و من امید دارم که آسودگی و راحتی من نزدیک باشد، زیرا اسباب آن را دیده ام. گویند: پس از این سخنان طولی نکشید که حضرت ضربت خورد .

**[ترجمه]

«۸»

شا (۶): رَوَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُکَیْرٍ الْغَنَوِیُّ، عَنْ حَکِیمِ بْنِ جُبَیْرٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا مَنْ شَهِدَ عَلِیّاً بِالرَّحَبَهِ یَخْطُبُ، فَقَالَ فِیمَا قَالَ:: أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّکُمْ قَدْ أَبَیْتُمْ إِلَّا أَنْ أَقُولَ! أَمَا وَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَیَّ خَلِیلِی أَنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِکَ (۷).

**[ترجمه]الارشاد: - . الارشاد فی معرفه حج الله علی العباد ، شیخ مفید : ۱۵۱ -

از حکیم بن جبیر نقل است: کسانی که علی علیه السلام را در رحبه (محله‌ای در کوفه) دیده بودند که خطبه می خواند، نقل می کنند که حضرت در ضمن سخنانش فرمود: ای گروه مردم، شما مرا مجبور می کنید که این سخنان را بر زبان برانم. سوگند به پروردگار آسمانها و زمین، یار من رسول خدا صلی الله علیه و آله به من خبر داد که این امّت به تو خیانت می کند و مکر می‌ورزد.

**[ترجمه]

«۹»

شا (٨): رَوَى نَقَلَهُ الْآثَارِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِی أَسَدٍ وَقَفَ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ (٩): یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (علیه السلام)! الْعَجَبُ مِنْکُمْ (١٠) یَا بَنِی هَاشِمٍ، کَیْفَ عَدَلَ هَذَا (١١) الْأَمْرُ عَنْکُمْ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ نَسَباً (١٢) وَ نَوْطاً بِالرَّسُولِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ

۱- فی المصدر: محمّد ..- بالرّفع- و هو سهو.

۲- فی (ک): خفت اللّه صغیرا.

۳- الطّامّه: الدّاهیه، کما فی مجمع البحرین ۶- ۱۰۷، و القاموس ۴- ۱۴۵.

۴- فی المصدر: وجلا أخاف، و هو أظهر.

۵- فی المصدر: فی اللّه و رسوله.

۶- إرشاد الشّیخ المفید: ۱۵۱.

۷- فی المصدر: بک من بعدی.

۸- إرشاد الشّیخ المفید: ۱۵۶.

۹- فی المصدر: وقف علی أمیر المؤمنین علیه السّلام فقال له ..

۱۰- فی الإرشاد: العجب فیکم ..

۱۱- فی المصدر: عدل بهذا ..

۱۲- فی الإرشاد: نسبا و سببا ..

وَ آلِهِ، وَ فَهْماً لِلْكِتَابِ؟!. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ دُودَانَ! إِنَّکَ لَقَلِقُ الْوَضِينِ، ضَيِّقُ الْمَخْزَمِ، تُرْسِلُ مِنْ غَيْرِ (۱) ذِی مَسَدٍ، لَکَ ذِمَامَهُ (۲) الصِّهْرِ وَ حَقُّ الْمَسْأَلَهِ، وَ قَدِ اسْتَعْلَمْتَ فَاعْلَمْ، کَانَتْ أَثَرَهٌ سَخَتْ بِهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ

(فَدَعْ عَنْکَ نَهْباً صِيحَ فِی حَجَرَاتِهِ)

وَ هَلُمَّ الْخَطْبَ فِی أَمْرِ ابْنِ أَبِی سُفْيَانَ، فَلَقَدْ أَضْحَکَنِی الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْکَائِهِ، وَ لَا غَرْوَ، بِئْسَ (۳) الْقَوْمُ- وَ اللَّهِ- مَنْ خَفَّضَنِی و هينی (۴) وَ حَاوَلُوا الْإِدْهَانَ فِی ذَاتِ اللَّهِ، هَيْهَاتَ ذَلِکَ مِنِّی (۵)! فَإِنْ تَنْحَسِرْ عَنَّا مِحَنُ الْبَلْوَى أَحْمِلْهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَحْضِهِ، وَ إِنْ تَكُنِ (۶) الْأُخْرَى فَلا تَذْهَبْ نَفْسُکَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ وَ لا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ (۷)..

**[ترجمه]الارشاد - . الارشاد فی معرفه حجج الله علی العباد ، شیخ مفید : ۱۵۶ - : تاریخ نویسان نقل می‌کنند که مردی از بنی‌اسد از امیرالمؤمنین علی علیه السلام پرسید: یا امیرالمؤمنین، شما بنی هاشم حالتان عجیب است! چگونه شما را از امر خلافت بازداشتند، در حالی که شما از لحاظ نسب و خویشاوندی به رسول خدا صلی الله علیه و آله نزدیکترید و نسبت به فهم قرآن بالاترید؟ فرمود: ای مرد دودانی (از قبیله بنی دودان)! نااستواری و ناسنجیده گفتار، لیکن تو را حقّ خویشاوندی است و پرسش و آگاهی خواستن و کسب دانش. پرسیدی، پس بدان! گروهی سخاوتمندانه از خلافت چشم پوشیدند و گروهی بخیلانه به آن چنگ زدند.

این سخن بگذار «و از غارتی که بانگ آن در گوشه و کنار برخاست، گفتگو به میان آر.»...

بیا و داستان مصیبت پسر ابو سفیان را به یاد آر. روزگار مرا به خنده آورد، پس از آن که گریانم کرد. و جای شگفتی نیست، مردم از رفق و مدارا کردنم ناامید شدند و چاپلوسی و مجامله در راه خدا را مطالبه کردند. این امر از من چه دور است! اگر محنت آزمایش از ما و ایشان برداشته شود، آنان را به راهی برم که سراسر حقّ است، و اگر کار رنگ دیگری پذیرد: {پس مبادا به سبب حسرتها [ی گوناگون] بر آنان، جانت [از کف] برود.} - . فاطر / ۸ -،

{پس تو بر گروه نافرمانان اندوه مخور.} - . المائده / ۲۶ - .

**[ترجمه]

«۱۰»

د (۸): فِی كِتَابِ الْإِرْشَادِ لِکَيْفِيَّهِ الطَّلَبِ فِی أَئِمَّهِ الْعِبَادِ تَصْنِيفِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، قَالَ: وَ قَدْ كَفَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَئُونَهَ (۹) فِی خُطْبَهٍ خَطَبَهَا، أَوْدَعَهَا مِنَ الْبَيَانِ وَ الْبُرْهَانِ مَا يُجْلِی الْغِشَاوَهَ عَنْ أَبْصَارِ مُتَأَمِّلِيهِ، وَ الْعَمَى عَنْ عُيُونِ مُتَدَبِّرِيهِ، وَ حَلَّيْنَا هَذَا الْكِتَابَ بِهَا (۱۰) لِيَزْدَادَ الْمُسْتَرْشِدُونَ فِی هَذَا الْأَمْرِ بَصِيرَهً، وَ هِیَ مِنَّهُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَيْنَا وَ عَلَيْهِمْ يَجِبُ شُكْرُهَا .. خَطَبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا لَنَا وَ لِقُرَيْشٍ! وَ مَا تُنْكِرُ مِنَّا قُرَيْشٌ غَيْرَ أَنَّا أَهْلُ بَيْتٍ شَيَّدَ اللَّهُ فَوْقَ بُنْيَانِهِمْ بُنْيَانَنَا، وَ أَعْلَى فَوْقَ رُءُوسِهِمْ رُءُوسَنَا، وَ اخْتَارَنَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَنَقَمُوا عَلَى اللَّهِ

۱- فی المصدر: ضیّق المخرم ترسل غیر ..

۲- فی (س): زمانه ..

۳- فی المصدر: و یئس، بدلا من: بئس.

۴- فی المصدر: من حفضی و متّیتی. و فی (ک): من خفضی و هنیتی، و تقرأ ما فی (ک): و هینتی. قال فی القاموس ۲- ۳۲۸: حفضه: ألقاه و طرحه من یدیه .. و العود: حنّاه و عطفه.

۵- فی المصدر: و هیهات ذلک منّی و قد جدحوا بینی و بینهم شربا وبیئا ..

۶- فی (ک): و إن لم تکن.

۷- فاطر: ۸، المائده: ۶، و فی المصدر: فلا تأس.

۸- العدد القویّه: ۱۸۹- ۱۹۹، حدیث ۱۹.

۹- فی المصدر: المئونه. و المعنی واحد.

۱۰- فی (ک) توجد تحت کلمه (بها) لفظه: خطبه. و لعلّها لبیان مرجع الضّمیر.

أَنِ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ، وَ سَخِطُوا مَا رَضِیَ (۱) اللَّهُ، وَ أَحَبُّوا مَـا كَرِهَ اللَّهُ (۲)، فَلَمَّا اخْتَارَنَـا اللَّهُ (۳) عَلَيْهِمْ شَـرِكْنَاهُمْ فِی حَرِیمِنَـا، وَ عَرَّفْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَ النُّبُوَّهَ، وَ عَلَّمْنَاهُمُ الْفَرْضَ وَ الدِّینَ (۴)، وَ حَفَّظْنَاهُمُ الصُّحُفَ وَ الزُّبُرَ، وَ دَیَّنَّاهُمُ الدِّینَ وَ الْإِسْلَامَ، فَوَثَبُوا عَلَیْنَا، وَ جَحَدُوا فَضْلَنَا، وَ مَنَعُونَا حَقَّنَا، وَ أَلَتُونَا أَسْبَابَ أَعْمَالِنَا وَ أَعْلَامِنَا، اللَّهُمَّ فَإِنِّی أَسْتَعْدِیکَ عَلَى قُرَیْشٍ فَخُذْ لِی بِحَقِّی مِنْهَا، وَ لَا تَدَعْ مَظْلِمَتِی لَدَیْهَا، وَ طَالِبْهُمْ- یَا رَبِّ- بِحَقِّی، فَإِنَّکَ الْحَکَمُ الْعَدْلُ، فَإِنَّ قُرَیْشاً صَغَّرَتْ عَظِیمَ أَمْرِی (۵)، وَ اسْتَحَلَّتِ الْمَحَارِمَ مِنِّی، وَ اسْتَخَفَّتْ بِعِرْضِی وَ عَشِیرَتِی، وَ قَهَرَتْنِی عَلَى مِیرَاثِی مِنِ ابْنِ عَمِّی (۶) وَ أَغْرَوْا بِی (۷) أَعْدَائِی، وَ وَتَرُوا بَیْنِی وَ بَیْنَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ، وَ سَلَبُونِی مَا مَهَّدْتُ لِنَفْسِی مِنْ لَدُنْ صِبَایَ بِجُهْدِی وَ کَدِّی (۸)، وَ مَنَعُونِی مَا خَلَّفَهُ أَخِی وَ جِسْمِی (۹) وَ شَقِیقِی، وَ قَالُوا: إِنَّکَ لَحَرِیصٌ مُتَّهَمٌ! أَ لَیْسَ بِنَا اهْتَدَوْا مِنْ مَتَاهِ (۱۰) الْکُفْرِ، وَ مِنْ عَمَى الضَّلَالَهِ وَ عِیِّ (۱۱) الظَّلْمَاءِ (۱۲)، أَ لَیْسَ أَنْقَذْتُهُمْ (۱۳) مِنَ الْفِتْنَهِ الصَّمَّاءِ، وَ الْمِحْنَهِ الْعَمْیَاءِ؟ وَیْلَهُمْ (۱۴)! أَ لَمْ أُخَلِّصْهُمْ مِنْ نِیرَانِ الطُّغَاهِ، وَ کَرَّهِ الْعُتَاهِ،

۱- فی المصدر: ما رضا.

۲- لا یوجد لفظ الجلاله فی (س).

۳- لا یوجد لفظ الجلاله فی (س).

۴- فی (ک): الفرائض و السّنن و الدّین.

۵- فی (ک) نسخه: قدریّ.

۶- فی (س) نسخه: و أبی، و خطّ علیها فی (ک)، و هو الظّاهر.

۷- فی المصدر: و أعزوا بی. و فی (س): و أغزوا ..

۸- فی (س): و وکدی.

۹- فی نسخه فی (ک): و حمیمی.

۱۰- جاء رمز نسخه بدل علی کلمه: متاه. و تعرض المصنّف رحمه اللّه لها فی بیانه الآتی.

۱۱- العیّ: التّحیّر فی الکلام، کما فی مجمع البحرین ۱- ۳۱۱. و قال فی القاموس ۴- ۳۶۸: عیّ بالأمر: لم یهتد لوجه مراده أو عجز عنه و لم یطق أحکامه .. و عییّ فی المنطق عیّا: حصر.

۱۲- نسخه فی (ک): الجهاله.

۱۳- فی (س) الکلمه مشوّشه، و لعلّها انقذتهم أیضا.

۱۴- فی المصدر: وبلهم. کذا.

وَ سُيُوفِ الْبُغَاهِ، وَ وَطْأَهِ الْأَسَدِ، وَ مُقَارَعَهِ الطَّمَاطِمَهِ، وَ مُمَاحَكَهِ (۱) الْقَمَاقِمَهِ (۲)، الَّذِينَ كَانُوا عُجْمَ الْعَرَبِ، وَ غُنْمَ الْحُرُوبِ، وَ قُطْبَ الْإِقْدَامِ، وَ جِبَالَ الْقِتَالِ، وَ سِهَامَ الْخُطُوبِ (۳)، وَ سَلَّ السُّيُوفِ، أَ لَيْسَ بِی (۴) كَانَ يَقْطَعُ الدُّرُوعَ الدِّلَاصَ، وَ تَصْطَلِمُ الرِّجَالَ الْحِرَاصَ، وَ بِی كَانَ يَفْرِی جَمَاجِمَ الْبُهَمِ، وَ هَامَ الْأَبْطَالِ، إِذَا فَزِعَتْ (۵) تَيْمٌ إِلَى الْفِرَارِ، وَ عَدِیٌّ إِلَى الِانْتِكَاصِ؟! أَمَا وَ إِنِّی لَوْ أَسْلَمْتُ قُرَيْشاً لِلْمَنَايَا وَ الْحُتُوفِ، وَ تَرَكْتُهَا فَحَصَدَتْهَا سُيُوفُ الْغَوَانِمِ، وَ وَطَأَتْهَا خُيُولُ (۶) الْأَعَاجِمِ، وَ كَرَّاتُ الْأَعَادِی، وَ حَمَلَاتُ الْأَعَالِی، وَ طَحَنَتْهُمْ سَنَابِكُ الصَافِنَاتِ، وَ حَوَافِرُ الصَّاهِلَاتِ، فِی مَوَاقِفِ الْأَزْلِ (۷) وَ الْهَزْلِ فِی ظِلَالِ الْأَعِنَّهِ (۸) وَ بَرِيقِ الْأَسِنَّهِ، مَا بَقُوا لِهَضْمِی، وَ لَا عَاشُوا لِظُلْمِی، وَ لَمَا قَالُوا: إِنَّكَ لَحَرِيصٌ مُتَّهَمٌ! الْيَوْمَ نَتَوَاقَفُ عَلَى حُدُودِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، اللَّهُمَّ افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ، فَإِنِّی مَهَّدْتُ مِهَادَ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ رَفَعْتُ أَعْلَامَ دِينِكَ، وَ أَعْلَنْتُ مَنَارَ رَسُولِكَ، فَوَثَبُوا عَلَیَّ وَ غَالَبُونِی وَ نَالُونِی وَ وَاتَرُونِی ..

فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو حَازِمٍ الْأَنْصَارِیُّ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)! أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ ظَلَمَاكَ؟ أَ حَقَّكَ أَخَذَا؟ وَ عَلَى الْبَاطِلِ مَضَيَا؟ أَ عَلَى حَقٍّ كَانَا؟ أَ عَلَى صَوَابٍ أَقَامَا؟ أَمْ مِيرَاثَكَ غَصَبَا؟ أَفْهِمْنَا لِنَعْلَمَ بَاطِلَهُمْ مِنْ حَقِّكَ؟ أَوْ نَعْلَمَ حَقَّهُمَا مِنْ حَقِّكَ؟

۱- فی (ک) نسخه: و مجادله.

۲- فی المصدر: القمامه.

۳- فی المصدر: الخطّاب.

۴- هنا سقط جاء فی المصدر: تسمّوا الشّرف، و بی نالوا الحقّ و النّصف. أ لست آيه نبوّه محمّد (صلى الله عليه و آله) و دليل رسالته، و علامه رضاه و سخطه؟ أ ليس بی .. و فی (ک): أ ليس فی.

۵- فی (س): فرغت.

۶- لا توجد: خيول فی المصدر.

۷- فی (س): الأراذل.

۸- الأعنه- جمع العنان- للفرس كما فی الصّحاح ۶- ۲۱۶۶.

أ بَزَّاکَ أمرَکَ؟ أَمْ غَصَبَاکَ إِمَامَتَکَ؟ أَمْ غَالَبَاکَ فِيهَا عَزّاً (۱)؟ أَمْ سَبَقَاکَ إِلَيْهَا عِجْلًا فَجَرَتِ الْفِتْنَهُ وَ لَمْ تَسْتَطِعْ مِنْهَا اسْتِقْلَالًا؟! فَإِنَّ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ يَظُنَّانِ أَنَّهُمَا كَانَا عَلَى حَقٍّ وَ عَلَى الْحُجَّهِ الْوَاضِحَهِ مَضَيَا.

فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: يَا أَخَا الْيَمَنِ! لَا بِحَقٍّ أَخَذَا، وَ لَا عَلَى إِصَابَهٍ أَقَامَا، وَ لَا عَلَى دِيْنٍ مَضَيَا، وَ لَا عَلَى فِتْنَهٍ خَشِيَا، يَرْحَمُكَ اللَّهُ، الْيَوْمَ نَتَوَاقَفُ عَلَى حُدُودِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ! أَ تَعْلَمُونَ- يَا إِخْوَانِى- أَنَّ بَنِى يَعْقُوبَ عَلَى حَقٍّ وَ مَحَجَّهٍ كَانُوا حِينَ بَاعُوا أَخَاهُمْ، وَ عَقُّوا أَبَاهُمْ، وَ خَانُوا خَالِقَهُمْ، وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ؟!.

فَقَالُوا: لَا.

فَقَالَ: رَحِمَكُمُ اللَّهُ (۲)، أَ يَعْلَمُ إِخْوَانُكَ هَؤُلَاءِ أَنَّ ابْنَ آدَمَ- قَاتِلَ الْأَخِ- كَانَ عَلَى حَقٍّ وَ مَحَجَّهٍ وَ إِصَابَهٍ وَ أَمْرُهُ مِنْ رِضَى اللَّهِ؟.

فَقَالُوا: لَا.

فَقَالَ: أَ وَ لَيْسَ كُلٌّ فَعَلَ بِصَاحِبِهِ مَا فَعَلَ لِحَسَدِهِ إِيَّاهُ وَ عُدْوَانِهِ وَ بَغْضَائِهِ (۳) لَهُ؟.

فَقَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: وَ كَذَلِكَ فَعَلَا بِى مَا فَعَلَا حَسَداً، ثُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَتُبْ عَلَى وُلْدِ يَعْقُوبَ إِلَّا بَعْدَ اسْتِغْفَارٍ وَ تَوْبَهٍ، وَ إِقْلَاعٍ وَ إِنَابَهٍ، وَ إِقْرَارٍ، وَ لَوْ أَنَّ قُرَيْشاً تَابَتْ إِلَيَّ وَ اعْتَذَرَتْ مِنْ فِعْلِهَا لَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَهَا.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أُنْطِقُ لَكُمُ الْعَجْمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ، وَ أُفْصِحُ الْخَرْسَاءَ ذَاتَ

۱- قال فى الصّحاح ۳- ۸۸۶: عزّ- أيضا- يعزّه عزّا: غلبه، و فى المثل: من عزّ بزّ .. أى من غلب سلب.

۲- فى المصدر: يرحمكم اللّه.

۳- فى المصدر: و بغضانه له.

الْبُرْهَانِ، لِأَنِّی فَتَحْتُ الْإِسْلَامَ، وَ نَصَرْتُ الدِّینَ، وَ عَزَزْتُ (۱) الرَّسُولَ، وَ ثَبَّتُّ (۲) أَرْکَانَ الْإِسْلَام، وَ بَیَّنْتُ (۳) أَعْلَامَهُ، وَ عَلَیْتُ (۴) مَنَارَهُ، وَ أَعْلَنْتُ أَسْرَارَهُ، وَ أَظْهَرْتُ آثَارَهُ وَ حَالَهُ، وَ صَفَّیْتُ الدَّوْلَهَ، وَ وَطَّنْتُ لِلْمَاشِی وَ الرَّاکِبِ، ثُمَّ قُدْتُهَا صَافِیَهً، عَلَی أَنِّی بِهَا مُسْتَأْثِراً.

ثُمَّ قَالَ- بَعْدَ کَلَامٍ-: ثُمَّ سَبَقَنِی إِلَیْهِ التَّیْمِیُّ وَ الْعَدَوِیُّ کَسُبَّاقِ الْفَرَسِ احْتِیَالًا وَ اغْتِیَالًا، وَ خُدْعَهً وَ غَلَبَهً.

ثُمَّ قَالَ- بَعْدَ کَلَامٍ-: الْیَوْمَ أُنْطِقُ الْخَرْسَاءَ ذَاتَ الْبُرْهَانِ، وَ أُفْصِحُ الْعَجْمَاءَ ذَاتَ الْبَیَانِ، فَإِنَّهُ شَارَطَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی کُلِّ مَوْطِنٍ مِنْ مَوَاطِنِ الْحُرُوبِ، وَ صَافَقَنِی عَلَی أَنْ أُحَارِبَ لِلَّهِ (۵) وَ أُحَامِیَ لِلَّهِ، وَ أَنْصُرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ جُهْدِی وَ طَاقَتِی وَ کَدْحِی، وَ کَدِّی، وَ أُحَامِیَ عَنْ حَرِیمِ الْإِسْلَام، وَ أَرْفَعَ عَنْ إِطْنَابِ الدِّینِ (۶)، وَ أُعِزَّ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ، عَلَی أَنَّ مَا فَتَحْتُ وَ بَیَّنْتُ (۷) عَلَیْهِ دَعْوَهَ الرَّسُولِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ قَرَأْتُ فِیهِ الْمَصَاحِفَ، وَ عُبِدَ فِیهِ الرَّحْمَنُ، وَ فُهِمَ بِهِ الْقُرْآنُ، فَلِی إِمَامَتُهُ وَ حَلُّهُ وَ عَقْدُهُ، وَ إِصْدَارُهُ وَ إِیرَادُهُ، وَ لِفَاطِمَهَ فَدَکُ وَ مِمَّا خَلَّفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ النِّصْفُ، فَسَبَقَانِی إِلَی جَمِیعٍ نِهَایَهَ الْمَیْدَانِ یَوْمَ الرِّهَانِ، وَ مَا شَکَکْتُ فِی الْحَقِّ مُنْذُ رَأَیْتُهُ، هَلَکَ قَوْمٌ أُرْجِفُوا عَنِّی (۸) أَنَّهُ لَمْ یُوجِسْ مُوسَی فِی

۱- قد تقرأ فی (ک): عزوت، أو: غروت، و کلتاها لا تناسبان المقام.

۲- فی (س): ثبتت.

۳- قد تقرأ فی المطبوع: بنیت- بتقدیم النّون علی الیاء-.

۴- فی المصدر: و أعلیت.

۵- فی المصدر: أحارب اللّه. و ما فی المتن هو الظّاهر. و یوجّه ما فی المصدر بکون لفظه الجلاله منصوبه بنزع الخافض .. أیّ أحارب المشرکین و الکافرین للّه .. أیّ لوجه اللّه.

۶- مفعول (أرفع) محذوف و التّقدیر: أرفع عن إطناب الدّین ما یقطعها أو یوهنها.

۷- فی المصدر: بنیت.

۸- أیّ تزلزلوا و اضطربوا و أعرضوا عنّی، بتضمین معنی الأعراض فی کلمه: أرجفوا.

نَفْسِهِ خِيفَهً ارْتِيَاباً وَ لَا شَكّاً فِيمَا أَتَاهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَ لَمْ أَشْكَكْ (۱) فِيمَا أَتَانِی مِنْ حَقِّ اللَّهِ، وَ لَا ارْتَبْتُ فِی إِمَامَتِی وَ خِلَافَهِ ابْنِ عَمِّی وَ وَصِیَّهِ الرَّسُولِ، وَ إِنَّمَا أَشْفَقَ أَخُو مُوسَی (۲) مِنْ غَلَبَهِ الْجُهَّالِ، وَ دُوَلِ الضُّلَّالِ، وَ غَلَبَهِ الْبَاطِلِ عَلَی الْحَقِّ، وَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۳): وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۴) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ فَنَحَلَهَا فَدَکَ (۵) وَ أَقَامَنِی لِلنَّاسِ عَلَماً وَ إِمَاماً، وَ عَقَدَ لِی وَ عَهِدَ إِلَیَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ (۶) فَقَاتَلْتُ حَقَّ الْقِتَالِ، وَ صَبَرْتُ حَقَّ الصَّبْرِ، عَلَی أَنَّهُ أَعَزَّ تَیْماً وَ عَدِیّاً (۷) عَلَی دِیْنٍ أَتَتْ بِهِ تَیْمٌ وَ عَدِیٌّ، أَمْ عَلَی دِیْنٍ أَتَی بِهِ ابْنُ عَمِّی وَ صِنْوِی (۸) وَ جِسْمِی، عَلَی أَنْ أَنْصُرَ تَیْماً وَ عَدِیّاً أَمْ أَنْصُرَ ابْنَ عَمِّی وَ حَقِّی وَ دِینِی وَ إِمَامَتِی؟ وَ إِنَّمَا قُمْتُ تِلْکَ الْمَقَامَاتِ، وَ احْتَمَلْتُ تِلْکَ الشَّدَائِدَ، وَ تَعَرَّضْتُ لِلْحُتُوفِ عَلَی أَنْ یُصِیبَنِی (۹) مِنَ الْآخِرَهِ مُوَفَّراً، وَ إِنِّی صَاحِبُ مُحَمَّدٍ وَ خَلِیفَتُهُ، وَ إِمَامُ أُمَّتِهِ بَعْدَهُ، وَ صَاحِبُ رَایَتِهِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

الْیَوْمَ أَکْشِفُ السَّرِیرَهَ عَنْ حَقِّی، وَ أُجْلِی الْقَذَی عَنْ ظُلَامَتِی، حَتَّی یَظْهَرَ لِأَهْلِ اللُّبِّ وَ الْمَعْرِفَهِ أَنِّی مُذَلَّلٌ مُضْطَهَدٌ مَظْلُومٌ مَغْصُوبٌ مَقْهُورٌ مَحْقُورٌ، وَ أَنَّهُمُ ابْتَزُّوا حَقِّی، وَ اسْتَأْثَرُوا بِمِیرَاثِی!

۱- فی (س) نسخه: أشکّ.

۲- فی المصدر: أخی موسی.

۳- فی المصدر: جلّ و عزّ.

۴- الإسراء: ۲۶.

۵- انظر: الغدیر ۷- ۱۹۱ حوّل فدک، و قد سلفت مصادره.

۶- النّساء: ۵۹.

۷- فی المصدر: أعربتما و عربا ..

۸- الصنوان: نخلتان و ثلاث من أصل واحد، فکلّ واحده منهنّ صنو، قاله فی مجمع البحرین ۱- ۲۶۹.

۹- فی المصدر: علی أنّ نصیبی.

الْيَوْمَ نَتَوَاقَفُ (۱) عَلَى حُدُودِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ (۲)، مَنِ اسْتَوْدَعَ خَائِناً فَقَدْ غَشَّ نَفْسَهُ، مَنِ اسْتَرْعَى ذِئْباً فَقَدْ ظَلَمَ، مَنْ وَلِيَ غَشُوماً فَقَدِ اضْطَهَدَ، هَذَا (۳) مَوْقِفُ صِدْقٍ، وَ مَقَامٌ أَنْطِقُ فِيهِ بِحَقِّي، وَ أَكْشِفُ السِّتْرَ وَ الْغُمَّهَ عَنْ ظُلَامَتِي! يَا مَعْشَرَ الْمُجَاهِدِينَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ! أَيْنَ كَانَتْ سَبْقَهُ تَيْمٍ وَ عَدِيٍّ إِلَى سَقِيفَهِ بَنِي سَاعِدَهَ خَوْفُ الْفِتْنَهِ؟! أَلَا كَانَتْ يَوْمَ الْأَبْوَاءِ (۴) إِذْ تكانفت (تَكَاثَفَتِ) (۵) الصُّفُوفُ، وَ تَكَاثَرَتِ (۶) الْحُتُوفُ، وَ تَقَارَعَتِ السُّيُوفُ؟ أَمْ هَلَّا خَشِيَا فِتْنَهَ الْإِسْلَامِ يَوْمَ ابْنِ عَبْدِ وُدٍّ وَ قَدْ نَفَخَ بِسَيْفِهِ، وَ شَمَخَ بِأَنْفِهِ، وَ طَمَحَ بِطَرْفِهِ؟! وَ لِمَ لَمْ يُشْفِقَا عَلَى الدِّينِ وَ أَهْلِهِ يَوْمَ بُوَاطَ (۷) إِذَا اسْوَدَّ لَوْنُ الْأُفُقِ، وَ اعْوَجَّ عَظْمُ الْعُنُقِ، وَ انْحَلَّ سَيْلُ الْغَرَقِ (۸)؟ وَ لَمْ يُشْفِقَا يَوْمَ رَضْوَى إِذِ السِّهَامُ تَطِيرُ، وَ الْمَنَايَا تَسِيرُ، وَ الْأُسْدُ تَزْأَرُ؟

وَ هَلَّا بَادَرَا يَوْمَ الْعَشِيرَهِ إِذَا (۹) الْأَسْنَانُ تَصْطَكُّ، وَ الْآذَانُ تَسْتَكُّ، وَ الدُّرُوعُ تُهْتَكُ؟

وَ هَلَّا كَانَتْ مُبَادَرَتُهُمَا يَوْمَ بَدْرٍ، إِذِ الْأَرْوَاحُ فِي الصُّعَدَاءِ تَرْتَقِي، وَ الْجِيَادُ بِالصَّنَادِيدِ تَرْتَدِي، وَ الْأَرْضُ مِنْ دِمَاءِ (۱۰) الْأَبْطَالِ تَرْتَوِي؟ وَ لِمَ لَمْ يُشْفِقَا عَلَى الدِّينِ يَوْمَ بَدْرٍ

۱- في العدد القويّه: نتوافق.

۲- في المصدر زياده هنا، و هي: من وثق بما لم يضمّ .. و لا معنى لها.

۳- في المصدر: هذا هذا.

۴- في العدد القويّه: الإيواء. و سيأتي بيانه، و أمّا الأبواء- بفتح أوّله و سكون ثانيه و مدّ آخره-: مكان بين الحرمين عن المدينه نحوا من ثلاثين ميلا، قاله في مجمع البحرين ۱- ۱۸.

۵- في (ک) نسخه: تكاثفت.

۶- في (ک): نسخه: تكاتفت.

۷- بواط- كغراب- جبال جهينه على أبراد من المدينه، منه غزوه بواط، اعترض فيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلم لعير قريش، قاله في القاموس ۲- ۳۵۲.

۸- في العدد القويّه: العرق- بالعين المهمله-.

۹- في المصدر: إذ.

۱۰- في (ک) نسخه: رماء.

الثَّانِیَه، وَ الرَّعَابِیبُ (۱) تَرْعَبُ، وَ الْأَوْدَاجُ تَشْخُبُ، وَ الصُّدُورُ تُخْضَبُ (۲)؟ أَمْ هَلَّا یَادَرَا یَوْمَ ذَاتِ اللُّیُوثِ، وَ قَدْ أُبِیحَ المتولب (التَّوْلَبُ) (۳)، وَ اصْطَلَمَ الشَّوْقَبُ، وَ ادْلَهَمَّ الْکَوْکَبُ؟! وَ لِمَ لَا کَانَتْ شَفَقَتُهُمَا عَلَی الْإِسْلَامِ یَوْمَ الْکَدِرِ (۴)، وَ الْعُیُونُ تَدْمَعُ، وَ الْمَنِیَّهُ تَلْمَعُ، وَ الصَّفَائِحُ تَنْزِعُ ..

ثُمَّ عَدَّدَ وَقَائِعَ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کُلَّهَا عَلَی هَذَا النَّسَقِ، وَ قَرَعَهُمَا بِأَنَّهُمَا فِی هَذِهِ الْمَوَاقِفِ کُلِّهَا کَانَا مَعَ النَّظَّارَهِ وَ الْخَوَالِفِ وَ الْقَاعِدِینَ، فَکَیْفَ بَادَرَا الْفِتْنَهَ بِزَعْمِهِمَا یَوْمَ السَّقِیفَهِ وَ قَدْ تَوَطَّأَ الْإِسْلَامُ بِسَیْفِهِ، وَ اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ، وَ زَالَ حِذَارُهُ (۵).

ثُمَّ قَالَ- بَعْدَ ذَلِکَ کُلِّهِ (۶)

مَا هَذِهِ الدَّهْمَاءُ وَ الدَّهْیَاءُ الَّتِی وَرَدَتْ عَلَیْنَا مِنْ قُرَیْشٍ؟! أَنَا صَاحِبُ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ، وَ أَبُو هَذِهِ الْمَوَاقِفِ، وَ ابْنُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ. یَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ! إِنِّی عَلَی بَصِیرَهٍ مِنْ أَمْرِی، وَ عَلَی ثِقَهٍ مِنْ دِینِی، الْیَوْمَ أَنْطَقْتُ الْخَرْسَاءَ الْبَیَانَ، وَ فَهَّمْتُ الْعَجْمَاءَ الْفَصَاحَهَ، وَ أَتَیْتُ الْعَمْیَاءَ بِالْبُرْهَانِ، هذا یَوْمُ یَنْفَعُ الصَّادِقِینَ صِدْقُهُمْ (۷) قَدْ تَوَافَقْنَا عَلَی حُدُودِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، وَ أَخْرَجْتُکُمْ مِنَ الشُّبْهَهِ إِلَی الْحَقِّ، وَ مِنَ الشَّکِّ إِلَی الْیَقِینِ، فَتَبَرَّءُوا (۸)

رَحِمَکُمُ اللَّهُ مِمَّنْ نَکَثَ (۹) الْبَیْعَتَیْنِ، وَ غَلَبَ الْهَوَی بِهِ (۱۰) فَضَلَّ، وَ أَبْعِدُوا- رَحِمَکُمُ اللَّهُ- مِمَّنْ

۱- فی المناقب: و الدّعّاس. و فی (ک) نسخه: و الدماس، و ستأتی إشاره المصنّف طاب ثراه لها.

۲- فی المصدر: تخصب. و کذا فی (ک).

۳- فی (ک) و المصدر: التولب.

۴- فی المصدر: یوم الکدّ. و فی (ک) نسخه: الأیکدر.

۵- فی (س): حذاده.

۶- فی المصدر: کلمه، بدل: کلّه.

۷- المائده: ۱۱۹.

۸- فی المصدر: فتبرءوا. و لیس بینهما فرقٌ إلّا فی الکتابه.

۹- فی المصدر: نکثوا.

۱۰- فی (ک) نسخه: علیه، بدلا من: به.

أَخْفَى الْغَدْرَ (۱) وَ طَلَبَ الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ فَتَاهَ، وَ (۲) الْعَنُوا- رَحِمَكُمُ اللَّهُ- مَنِ انْهَزَمَ الْهَزِيمَتَيْنِ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ: إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ (۳)، وَ قَالَ: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ (۴). وَ اغْضِبُوا (۵)

رَحِمَكُمُ اللَّهُ- عَلَى مَنْ غَضَبَ اللَّهُ (۶) عَلَيْهِمْ، وَ تَبَرَّءُوا- رَحِمَكُمُ اللَّهُ- مِمَّنْ يَقُولُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَرْتَفِعُ (۷) يَوْمَ الْقِيَامَهِ رِيحٌ سَوْدَاءُ تَخْتَطِفُ (۸) مِنْ دُونِی قَوْماً مِنْ أَصْحَابِی مِنْ عُظَمَاءِ الْمُهَاجِرِينَ، فَأَقُولُ: أُصَيْحَابِی. فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّكَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ. وَ تَبَرَّءُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنَ النَّفْسِ الضَّالِّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِیَ: يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَ لا خِلالٌ (۹) فَيَقُولُوا: رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (۱۰) وَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُولُوا: يا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (۱۱) أَوْ يَقُولُوا: وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (۱۲) أَوْ يَقُولُوا: رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا

ص: ۵۶۶

۱- فی المصدر: العذر.

۲- لا توجد: الواو فی (س).

۳- الأنفال: ۱۵- ۱۶.

۴- التّوبه: ۲۵.

۵- فی المصدر: اغضبوا، بلا واو.

۶- لا يوجد لفظ الجلاله فی (س).

۷- فی المصدر: ترتفع.

۸- فی (ك): تخطف.

۹- إبراهيم: ۳۱.

۱۰- فصّلت: ۲۹.

۱۱- الزّمر: ۵۶.

۱۲- الشّعراء: ۹۹. و فی المصدر: إلّا المجرمين.

السَّبِيلَا (۱)، إِنَّ قُرَيْشاً طَلَبَتِ السَّعَادَهَ فَشَقِيَتْ (۲)، وَ طَلَبَتِ النَّجَاهَ فَهَلَكَتْ، وَ طَلَبَتِ الْهِدَايَهَ فَضَلَّتْ. إِنَّ قُرَيْشاً قَدْ أَضَلَّتْ أَهْلَ دَهْرِهَا وَ مَنْ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهَا مِنَ الْقُرُونِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَضَعَ إِمَامَتِي فِي قُرْآنِهِ فَقَالَ: وَ الَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِياماً (۳) وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيَّاتِنا قُرَّهَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً (۴)، وَ قَالَ: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّكاهَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ (۵) ..

وَ هَذِهِ خُطْبَهٌ طَوِيلَهٌ (۶).

وَ قَدْ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ مَقَامَاتِهِ كَلَاماً لَوْ لَمْ يَقُلْ غَيْرَهُ لَكَفَى قَوْلُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَنَا وَلِيُّ هَذَا الْأَمْرِ دُونَ قُرَيْشٍ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِعِتْقِ الرِّقَابِ مِنَ النَّارِ، وَ بِعِتْقِهَا مِنَ السَّيْفِ، وَ هَذَانِ لَمَّا اجْتَمَعَا كَانَا أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ الرِّقَابِ مِنَ الرِّقِّ، فَمَا كَانَ لِقُرَيْشٍ عَلَى الْعَرَبِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ لِبَنِي هَاشِمٍ عَلَى قُرَيْشٍ، وَ مَا كَانَ لِبَنِي هَاشِمٍ عَلَى قُرَيْشٍ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ لِي عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»..

۱- الأحزاب: ۶۷. و لا توجد: إنّا، فی المصدر.

۲- فی المصدر: فسقیت. و ما فی المتن هو الظّاهر.

۳- الفرقان: ۶۴.

۴- الفرقان: ۷۴.

۵- الحجّ: ۴۱.

۶- قال فی العدد القویّه- بعد کلمه طویله-: و اعلم أنّ کلّ ما احتججنا به و سائر الشّیعه إنّما أصله من کلامه صلوات اللّه علیه هو الّذی أعطاه اللّه من الفضل و القوّه ما صلح به أنّ یصیر أخا لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: تلک المکارم لا ـ قیعان من لبن***شیبا بماء ، فعادوا بعد أبوالا

**[ترجمه]العـدد القویه لـدفع المخاوف الیومیه - . العـدد القویه لـدفع المخاوف الیومیه ، رضـی الـدین الحلی : ۱۸۹ – ۱۹۹ ، حدیث ۱۹ - :

در کتب الارشـاد لکیفیه الطلب فی ائمه العبـاد، تالیف محمـد بن حسن صـفار آمـده: امیر المؤمنین علیه السـلام در خطبه‌ای که خوانـد، نـدوخته والا-یی برای ما بر جای گذاشـته و ما را بی‌نیاز کرد. خطبه‌ای که به واسـطه بیان و برهانی که در آن قرار داده است، پرده را از دیـدگان تامل‌کنندگانش، و نابینایی را از چشـمان تدبر کنندگانش بر می‌دار، و این اثر را با این خطبه اراسـته کردیم تا از این طریق، بصیرت هدایت جویان افزون گردد، و این منتی است از جانب خداوند بر ما و آنها که باید شکر آن را به جا آورند.

حضـرت خطبه‌ای خوانـد و فرمود: مـا را چه به قریش! تنها چیزی که قریش نسـبت به ما منکر هسـتند این است که ما اهل بیتی هستیم که خداونـد بنیان ما را روی بنیان آنان بالا برد، و مقام ما را از مقام آنها بالاتر برد، و ما را بر آنها برگزیـد. پس به خاطر این گزینش ما بر آنها از جانب خداوند، با او دشمنی کردند، و از آنچه که خداوند به آن راضی شد، خشمگین شدند، و آنچه که خداونـد نسبت به آن نفرت داشت، دوست داشـتند؛ و آن گـاه که خداونـد ما را بر آنها برگزیـد، ما آنها را در حریم خود شریک کردیم و آنها را با قرآن و نبوت آشـنا کردیم، و واجبات و دین را به آنها یاد دادیم و کتابهای مقدس و صحیفه‌ها را به آنها یاد دادیم، و آنها را با دین و اسـلام متـدین کردیم؛ پس آنها به ما هجوم آوردند، و فضل ما را منکر شدند، و ما را از حق خویش بازداشتند، و اسباب قدرت و اقتدار ما را گرفتند. خداوندا، من علیه قریش از تو یاری می‌خواهم، حق مرا از آنها بگیر و آنچه که به ظلم از من گرفته شـده است، پیش آنها باقی نگـذار و حق مرا از آنها مطالبه کن، چون تو داور عادل هستی، قریش مقام والای مرا بی‌ارزش شـمردند و حرمتهای مرا حلال دانسـتند و به آبرو و عشـیره من بهایی ندادند و حقیر شـمردند و میراث مـن از پسـرعمویم را از مـن گرفتنـد و دشـمنانم را علیه من برانگیختنـد و میـان من و عرب و عجم تفرقه افکندنـد و آنچه را از بچگی با سـعی و تلاش خودم برای آن زمینه‌چینی کردم، از من سـلب کردند، و مرا از میراثی که برادر و دوست و یار صمیمی من برجای گذاشت، منع کردند.

و گفتنـد: تو انسان حریص و متهمی هستی! مگر آنها به وسـیله ما از سـرگردانی کفر و نابینایی گمراهی و جهل ظلمت هدایت نشدند؟ مگر من آنها را از فتنه و مصـیبت کر و لال و خانمان‌سوز نجات ندادم؟ وای بر آنها! مگر من آنها را از آتش سرکشان و هجوم متکبران و شمشـیر تجـاوزگران و غـارت دلیران و درگیر شـدن با شـروران و بزرگان فساد، نجات نـدادم؛ بزرگانی که بی‌خرد و نترس، و غنیمتی در جنگها، و پیشوایی در اقدام کردن، کوههای جنگ، و تیرهای مصـیبتها، و اخته شدن شمشیرها به شمار می‌آمدنـد. مگر به واسـطه من، زره‌های درخشان و براق پاره نمی‌شد و مردان زیرک نابود نمی‌شد، و به واسـطه من نبود که جمجمه‌های شـجاعان شـکافته می‌شد، و پهلوانان فرار می‌کردند، آنگاه که تیم از وحشت فرار می‌کرد و عدی عقب‌نشـینی می‌کرد؟!

اگر من قریش را به اجـل و مرگ می‌سپردم و آنهـا را وامی‌گذاشـتم تـا شمشـیر لشـکرهای غـارتگر آنهـا را درو کرده و اسـب دلیران و حملات دشـمنان و هجوم دلاوران آنها را زیر پا له کند، و سم اسـبان آنها را در موقعیتهای شدت و رخوت و در سایه درخشـش نیزه‌ها سیاب گرداند، هرگز آنها برای ظلم وستم کردن به من زنده نمی‌ماندند و هرگز نمی‌گفتند: تو انسان حریص

و متهمی هستی!

امروزه ما بر مرز حق و باطل می‌ایستیم. خداوندا، میان ما و قوم ما به حق، گشادگی حاصل کن، چرا که من بستر نبوت محمدصلی الله علیه و آله را هموار کردم، و نشانه‌های دین را برپا داشتم و گلدسته‌های پیامبرت را اعلام کردم و آنها به این جهت به من هجوم آوردند و با من جنگیدند و به من آسیب و بلا و رساندند و این کار را به تناوب انجام می‌دادند... ابوحازم انصاری به پا خاست و گفت: یا امیرالمؤمنین، ابوبکر و عمر به تو ظلم کردند؟ آیا حق تو را گرفتند، و بر راه باطل سیر کردند؟ آیا آنها بر حق بودند؟ آیا آنها بر اساس حق خلیفه شدند؟ یا اینکه میراث تو را غصب کردند؟ به ما بفهمان تا باطل آنها را از حق تو بازشناسیم؟ آیا خلافتت را سلب کردند یا امامت را غصب کردند؟ یا اینکه به جهت عزت، آن را از تو گرفتند؟ یا اینکه قبل از تو نسبت به آن اقدام کردند و فتنه به پاخاست و تو نتوانستی از آنها رها شوی؟ زیرا مهاجرین و انصار تصور می‌کنند که آن دو بر حق بودند و بر حجت واضح سیر می‌کردند.

حضرت فرمود: ای برادر یمنی، آنها نه برحق آن را اخذ کردند، و نه براساس درستی و حق خلیفه شدند، و نه بر دین گام برداشتند، و نه از فتنه ترسی داشتند. خداوند تو را رحمت کند، امروزه ما بر مرز حق و باطل می‌ایستیم. برادرانم، آیا فرزندان یعقوب بر حق بودند، آنگاه که برادرشان را فروختند و از پدرشان نافرمانی کردند، و به خالق خود خیانت کردند و به خود ظلم کردند؟! گفتند: خیر. فرمود: خداوند شما را رحمت کند، آیا این برادرانتان می‌دانند که پسر آدم - قاتل برادر - بر حق و مسیر درست و رضای خداوند بود؟ گفتند: خیر. فرمود: مگر هر کدام از آنان آن کارها را فقط به خاطر حسد ورزیدن و کینه‌توزی به برادر خویش نکردند؟ گفتند: چرا. فرمود: و آنها نیز این کارها را به خاطر حسد ورزیدن به من با من انجام دادند، و فرزندان (یعقوب) پس از استغفار و توبه و دست از گناه کشیدن و بازگشت به خدا و اعتراف، خداوند توبه آنها را پذیرفت و اگر قریش پیش من توبه می‌کردند و از عمل خود عذرخواهی می‌کردند، من نیز از خداوند برای آنها طلب آمرزش می‌کردم.

سپس فرمود: من برای شما عبارت پر رمز و راز [ولی برای خردمندان] دلالتگر می‌گویم، به این جهت که من اسلام را فتح کردم، و به دین یاری کردم و از پیامبرصلی الله علیه و آله پشتیبانی کردم و ارکان اسلام را ثابت کردم و نشانه‌های آنان را بیان کردم و گلدسته‌های آن را برافراشتم و رموز آن اعلام کردم و آثار و حال آن را اظهار کردم، و راه را برای سواره و پیاده هموار کردم، سپس آن را در حالی که صاف و خالص بود، هدایت کردم، بر این اساس که فقط من شایسته آن بودم، سپس بعد از سخنانی فرمود: سپس تیمی و عدوی نسبت به آن مانند مسابقه اسب‌دوانی از روی مکر و حیله و نیرنگ و غلبه، از من پیشی گرفتند.

سپس بعد از سخنانی فرمود: امروز من برای شما عبارات پر رمز و راز ولی [برای خردمندان] دلالتگر بیان می‌کنم. رسول خدا صلی الله علیه و آله در تمام موقعیتهای جنگ با من عهد و پیمان بست که در راه خدا بجنگم و حمایت کنم و با تلاش و سعی و توان خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله و از حریم اسلام حمایت کنم و آنچه باعث سستی پایه‌های دین می‌شود را از بین ببرم، و اسلام و اهلش را عزت دهم. آنچه گفتم و دعوت رسول الله صلی الله علیه و آله را بر اساس آن بیان کردم و آیاتی در آن خواندم و خداوند در آن عبادت شد و قرآن به وسیله آن فهمیده شد. امامت و زمام آن در اختیار من است، و (همچنین) فدک و نصف آنچه رسول خدا صلی الله علیه و آله برجای گذاشته است، و آنها در تمام این امور در روز مسابقه،

در پایان از من پیشی گرفتند، و من از زمانی که حق را دیدم، هرگز نسبت به آن شک نکردم. قومی که از من روی بگردانند، هلاک می‌شوند، و موسی به خاطر شک و تردید نسبت به آنچه از جانب خداوند بر وی نازل شد، ترسی در خود احساس نکرد، و من نیز نسبت به حق الله که به من رسید، شک نکردم و نسبت به امامت من و خلافت پسرعمویم و وصیت پیامبر تردید نداشتم، بلکه برادرم موسی از غلبه جاهلان، و سلسله و تناوب گمراهی و غلبه باطل بر حق می‌ترسید.

و آنگاه که خداوند این آیه را نازل کرد: {و حق خویشاوند را بده.} - . الاسراء / ۲۶ - ، رسول الله صلی الله علیه و آله، فاطمه سلام الله علیها را فراخواند و فدک را به او بخشید و مرا به عنوان امام و پیشوا قرار داد و از مردم عهد و بیعت گرفت، و خداوند این آیه را نازل کرد: {ای کسانی که ایمان آورده‌اید، خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید.} - . النساء / ۵۹ - ،

پس به شایستگی جنگیدم و به شایستگی صبر کردم. آیا برای این بوده که تیم و عدی را بر دینی که تیم و عدی آورده‌اند عزت دهم، یا دینی که پسرعمو و برادر همسان من و مانند من آورده است؟ و آیا برای این بوده است که تیم و عدی را یاری کنم یا یاور پسرعمویم و حق خودم و دینم و امامت خودم باشم؟ من بر اساس اینکه سهم و بهره من از آخرت مهیا و تامین شود، آن کارها را انجام دادم و آن سختی‌ها را تحمل کردم و خودم را در معرض مرگ قرار دادم. و من یار محمد و خلیفه وی بعد از وی، امام امتش و پرچم‌دار او در دنیا و آخرت هستم.

امروز پرده را از حق خود برمی‌دارم و غبار را از بی‌عدالتی که در حق من شده است، می‌زدایم، تا برای خردمندان و اهل شناخت روشن شود که من شکست‌خورده و ستم‌دیده و مظلوم هستم و حق من غصب شده است و به من بهایی داده نشده است. آنها حق مرا سلب کردند و میراثم را مختص خویش ساختند. ... امروز ما بر مرز حق و باطل می‌ایستیم. هر کس به شخص خائن پناه دهد، خود را فریب داده است و هر کس گرگی را بپرورد، ظلم کرده است و هر کس به انسان ستمگر ولایت دهد، ستم کرده است. اینجا جایگاه صدق است و من در آن، حق خود را بیان می‌کنم و پرده را از مظلومیت خود برمی‌دارم.

ای گروه مجاهدان از مهاجرین و انصار، عجله و پیشتازی تیم و عدی به سقیفه بنی‌ساعده، برای ترس از بروز فتنه نبود، اگر اینگونه بود، پس آنگاه که در جنگ ابواء لشکر ما را محاصره کردند و مرگ از هر جهت ما را دربرگرفت و شمشیرها با هم برخورد داشتند، آنها کجا بودند؟ آیا در جنگ با ابن‌عبدودّ که از دور شمشیر خود را بالا برده بود و متکبرانه حرکت می‌کرد و از گوشه چشم نگاه می‌کرد، آنها از بروز فتنه در اسلام هراس نداشتند؟ چرا در جنگ بواط، آنگاه که آسمان تیره گشت و گردنها کج شدند و سیل هلاکت همه جا را در برگرفت، آنها نسبت به دین و اهل آن دلسوزی نکردند؟ و چرا در جنگ رضوی، آنگاه که تیرها پرتاب می‌شدند و مرگ در همه جا سیر می‌کرد و شیران غرش می‌کردند، آنها دلسوزی نکردند؟ و چرا در جنگ عشیره، آنگاه که از شدت ترس دندانها به هم می‌خوردند و گوشها کر شدند و زره‌ها پاره شدند، اقدامی نکردند؟ و چرا در جنگ بدر، آنگاه که سربازان به سختی جان می‌کندند، و اسبان، پهلوانان را چون جامه بر تن می‌کردند و زمین از خون پهلوانان سیراب می‌شد، اقدامی صورت ندادند؟ و چرا در جنگ بدر، آنگاه که انسانهای بزدل وحشت می‌... کردند، و خون از رگها روان می‌شد و سینه‌ها خونی شده بود، برای دین دلسوزی نکردند؟ و چرا در جنگ ذات‌اللیوث که

غنایم و اسیران زیاد شـد و مردان بلنـد قامت نابود شدنـد و آسـمان تیره شـد، اقـدامی انجام ندادند؟ و چرا در جنگ کدر، که چشـمها اشک می‌ریخت و مرگ می‌درخشـید و شمشـیرها گردنها را می‌زدند، نسبت به اسلام دلسوزی نکردند؟ و سپس تمام اتفاقات و جنگهای پیامبر صـلی الله علیه و آله را بر همین منوال بر شـمرد، و در همه این موقعیتها، آنها را مورد نکوهش قرار ... داد، از اینکه از جمله نظاره‌گران و دست از کـار کشـیدگان بودنـد، پس چگونه ادعـا می‌کننـد که در روز سـقیفه، آنگـاه که اسـلام سـلطه یافت و مستقر شد و ترس از زوال از بین رفت، برای پرهیز از بروز فتنه، چنین عمل کردند؟ سپس بعد از تمام این سخنان فرمود: این چه مصیبت و بلای عظیمی بود که از جانب قریش به ما رسیده است؟! من شاهد و ناظر این رویدادها بودم و در آن بزرگ شـدم. ای گروه مهاجرین و انصار، من نسبت به خودم بصیرت و آگاهی دارم و نسبت به دینم اطمینان دارم. امروز راز و رمزهـا را برای شـما روشن و آشـکار کردم، این {روزی است که راست‌گویـان را راسـتی‌شـان سـود بخشـد.} - . المائده / ۱۱۹ - ، ما بر مرز حق و باطل ایستادیم و من شـما را از شـبهه بیرون آوردم و شما را در حق وارد کردم و از شک به یقین آوردم. پس از کسـی که پیمان دو بیعت را شکست و هوای نفسش غالب شد و گمراه شد، تبرّی بجویید، خداوند شما را رحمت کنـد؛ و از کسـی که مکر و خیـانت را پنهان کرد و حق را ازغیر اهل آن طلب کرد و گمراه شـد، دور شویـد، خـداوند شما را رحمت کند؛ و لعنت کنید کسـی را که دوبار شکست خورد، خداوند شما را رحمت کند، که خداوند می‌فرماید: {ای کسانی که ایمان آورده‌ایـد، هرگاه [در میـدان نبرد] به کافران برخورد کردید که [به سوی شـما روی می‌آورند] به آنها پشـت نکنیـد و هر که در آن هنگـام به آنـان پشت کنـد - مگر آنکه [هـدفش] کناره‌گیری برای نبردی [مجـدد] یا پیوسـتن به جمعی [دیگر از همرزمانش باشـد] - قطعا به خشم خـدا گرفتار خواهـد شد.} - . الانفال / ۱۵ -۱۶ - ، و می‌فرمایـد: {و در نبرد حنین آن هنگام که شـمار زیادتان شـما را به شـگفت آورده بود، ولی به هیچ وجه از شـما دفع [خطر] نکرد و زمین با همه فراخی بر شما تنگ گردید، سپس در حالی که پشت [به دشمن] کرده بودید، برگشتید.} - . التوبه / ۲۵ - ،

و بر کسانی که خداونـد بر آنها خشم گرفته است، خشم بگیریـد، خداونـد شـما را رحمت کنـد، و تبرّی بجوییـد از کسانی که پیامبر صـلی الله علیه و آله درباره آنها می‌فرمایـد: در روز قیامت باد سـیاهی وزیـدن می‌گیرد و گروهی از یاران من از بزرگان مهاجرین را با خود می‌برد و من فریاد می‌زنم: یاران عزیز من. و به من گفته می‌شود: محمـد، تو نمی‌دانی که بعد از تو چه کار کردنـد ...، خداونـد شـما را رحمت کنـد؛ و تبرّی بجویید از نفس گمراه شده قبل از آنکه فرا رسد {روزی که در آن نه داد و ستدی است و نه دوستی‌ای.} - . ابراهیم / ۳۱ -

می‌گوینـد: {پروردگـارا، آن دو [گمراه‌گری] از جن و انس که مـا را گمراه کردنـد به ما نشان بـده که آنها را زیر قـدمهایمان بگذاریم تا زبون شوند.} - . فصـلت / ۲۹ - ، قبل از آنکه بگوینـد: {دریغا بر آنچه در حضور خـدا کوتاهی ورزیدم، بی‌تردید من از ریشخندکنندگان بودم.} - . الزمر / ۵۶ - ،

یـا اینکه بگوینـد: {و فقط تبهکاران ما را گمراه کردنـد.} - . الشـعراء / ۹۹ - ، یـا بگوینـد: {پروردگارا، ما رؤساء و بزرگتران خویش را اطاعت کردیم و ما را از راه به در کردند.} - . الاحزاب / ۶۷ - .

قریش در پی سـعادت بود، به شـقاوت رسـید و در پی رستگاری بود، به هلاکت رسید و در پی هدایت بود، به گمراهی رسید. قریش، اهـالی روزگـار خود و نسـلهایی که بعـد از آنها می‌آینـد را گمراه کرد. خداونـد تعالی امامت من را در قرآن قرار داده

است که می‌فرماید: {و آنانند که در حال سجده یا ایستاده، شب را به روز می‌آورند.} - . الفرقان / ۶۴ - ، {و کسانی‌اند که می‌گویند: پروردگارا به ما از همسران و فرزندانمان آن ده که مایه روشنی چشمان [ما] باشند، و ما را پیشوای پرهیزگاران گردان.} - . الفرقان / ۷۴ - ، و می‌فرماید: {همان کسانی که چون در زمین به آنها توانایی دهیم، نماز برپا می‌دارند و زکات می‌دهند و به کارهای پسندیده وامی‌دارند، و از کارهای ناپسند بازمی‌دارند، و فرجام همه کارها از آن خداست.} - . الحج / ۴۱ - ،.

.. و این خطبه طولانی است.

حضرت در یکی از موقعیتها، سخنانی گفته است که اگر غیر از آن سخنان، سخن دیگری نمی گفت، کفایت می کرد. فرمود: من ولیّ این امت هستم و قریش بر این امت ولایتی ندارد؛ زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ولایت از آن کسی است که آزاد کند. .. و رسول خدا آمد و انسانها را از آتش و شمشیر آزاد کرد و نجات داد، و این دو امر اگر در یک جا جمع شوند، از آزاد کردن بردگان والاتر است، پس آن حقی که قریش به واسطه رسول الله دارند، بر بنی هاشم بر قریش می‌باشد، و آن حقی که بنی هاشم به واسطه رسول الله صلی الله علیه و آله بر قریش دارد، من بر بنی هاشم دارم، به جهت این سخن رسول خدا در غدیر خم: هر کس من مولای اویم، علی مولای اوست.

**[ترجمه]

بیان:

دیّناهم- علی بناء التفعیل- .. أی جعلنا الإسلام دینهم و قرّرناهم (۱) علیه.

قال الفیروزآبادی: دان (۲) فلانا: حمله علی ما یکره و أذلّه، و دیّنه تدیینا (۳):

وکله إلی دینه (۴).

و فی المناقب (۵): و علّمناهم الفرائض و السنن، و حفّظناهم الصدق و اللین، و ورّثناهم الدین (۶).

قوله علیه السلام: و ألتونا .. أی نقصونا (۷) و منعونا ما هو من أسباب قوّتنا و اقتدارنا.

و أعلامنا- بالفتح- .. أی ما هو علامه لإمامتنا و دولتنا، أو بالکسر .. أی ما هو سبب تعلیمنا، کما قال تعالی: وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ (۸).

و فی المناقب (۹): و التوونا .. من التوی عن الأمر .. أی تثاقل (۱۰).

و لَیُّ الْغَرِیمِ معروف (۱۱)، و یقال: استعدیت علی فلان الأمیر فأعدانی ..

۱- فی (ک): قهرناهم.

۲- فی طبعتی البحار: و إن. و لا معنی لها.

۳- فی (س): بدنیاه.

۴- القاموس ۴- ۲۲۵، و مثله فی الصحاح ۶- ۲۱۱۸- ۲۱۱۹.

۵- مناقب ابن شهرآشوب ۲- ۲۰۱- ۲۰۳.

۶- جاء فی المناقب بدل الجمله الأخیره: و دیّناهم الإسلام.

۷- ذکره فی مجمع البحرین ۲- ۱۸۹، و الصحاح ۱- ۲۴۱، و زاد فی الأخیر: و ألته أیضا: حبسه عن وجهه و صرفه.

۸- الطور: ۲۱.

۹- المناقب ۲- ۲۰۲.

۱۰- قاله فی لسان العرب ۱۵- ۲۶۳، و القاموس ۴- ۳۸۷، و تاج العروس ۱۰- ۳۳۲.

۱۱- قال فی مجمع البحرین ۱- ۳۸۱: و فی الخبر: لیّ الواجد یحلّ عقوبته و عرضه .. اللیّ: المطل. ولاحظ : القاموس ۴ _ ۳۸۷ ، ولسان العرب ۱۵ _ ۲۶۲ ، وغیرهما.

أی استعنت به علیه فأعاننی علیه (۱).

قوله: و وتروا (۲) .. أی ألقوا الجنایات و الدخول (۳) بینی و بین العرب و العجم، فإنّهم غصبوا خلافتی و أجروا الناس علی الباطل، فصار ذلک سببا للحروب و سفک الدماء، و الوتر- بالکسر-: الجنایه، و الموتور: الّذی له قتیل فلم یدرک بدمه (۴). و المتاه: اسم مکان، أو مصدر میمیّ من التّیه (۵): و هو الحیره و الضّلاله (۶).

و قال فی النهایه: (۷): فیه .. «الفتنه الصّیمّاء العمیاء» .. أی (۸) الّتی لا سبیل إلی تسکینها لتناهیها فی رهانها (۹)، لأنّ الأصمّ لا یسمع الاستغاثه و لا (۱۰) یقلع عمّا یفعله، و قیل: هی کالحیّه الصّمّاء الّتی لا تقبل الرّقی.

قوله علیه السلام: و وطأه الأسد .. قال الجزری: الوطء- فی الأصل-:

الدّوس بالقدم فسمّی به الغزو و القتل، لأنّ من یطأ علی الشّی ء برجله فقد استقصی فی هلاکه و إهانته .. و منه الحدیث (۱۱): «

اللّهمّ اشدد وطأتک علی

ص: ۵۶۹

۱- کما صرّح به فی مجمع البحرین ۱- ۲۸۷، و الصحاح ۶- ۲۴۲۱. أعنی الثار.

۲- قال فی مجمع البحرین ۳- ۵۰۸: الوتر- بالفتح-: الذحل .. ونص علی ما فی المتن فی ۳ _ ۵۰۹ ، ولاحظ ما ذکره الفیروزآبادی فی القاموس المحیط ۲ _ ۱۵۲.

۳- کذا، و الظاهر: الذحول- بالذال المعجمه-.

۴- انظر: الصحاح ۲- ۸۴۳، و النهایه ۵- ۱۴۸.

۵- فی (س): المتیه. و هو غلط.

۶- جاء فی النهایه ۱- ۲۰۳، و لسان العرب ۱۳- ۴۸۲، و غیرهما.

۷- النهایه ۳- ۵۴، و انظر: لسان العرب ۱۲- ۳۴۳.

۸- فی المصدر: هی، بدلا من: أی.

۹- فی (ک): زمانها. و فی المصدر: دهائها. و فی لسان العرب ۱۲- ۳۴۳ .. ذهابها.

۱۰- فی المصدر: فلا، بدلا من: و لا. و جاء فی لسان العرب کما فی المتن.

۱۱- فی المصدر: حدیثه الآخر.

مضر».

أی خذهم أخذا شدیدا (۱).

و الطّمطام: معظم ماء البحر، و قد یستعار لمعظم النّار (۲)، و استعیر هنا لعظماء أهل الشرّ و الفساد.

و قال الجوهری: المحک: اللّجاج .. و المماحکه: الملاجّه (۳).

و القمقام: البحر و الأمر الشّدید و السّیّد و العدد الکثیر (۴).

قوله علیه السلام: و عجم العرب .. أی کانوا من العرب بمنزله الحیوانات العجم (۵).

قوله علیه السلام: و غنم الحرب .. أی أهل غنم الحرب الذین لهم غنائمها أو یغتنمونها، و یمکن أن یقرأ الحرب- بالتحریک- و هو سلب المال (۶)، و فی بعض النسخ الحروب.

قوله علیه السلام: و قطب الإقدام .. لعلّه بکسر الهمزه .. أی کانوا کالقطب للإقدام علی الحروب، أو بالفتح أی بهم کانت الأقدام تستقرّ فی الحروب، أو کانت أقدامهم بمنزله القطب لرحا الحرب، و القطب أیضا: سیّد

۱- النهایه ۵- ۲۰۰، و قریب منه فی لسان العرب ۱- ۱۹۵- ۱۹۷.

۲- نصّ علیه فی النهایه ۲- ۱۳۹، و مثله فی لسان العرب ۱۲- ۳۷۱.

۳- فی الصحاح ۴- ۱۶۰۷، و نحوه فی لسان العرب ۱۰- ۴۸۶. أقول: : فی طبعتی البحار : الملاحه _ بالحاء المهمله _ ، وقد سقطت النقطه عن الجیم کما هو ظاهر.

۴- ذکره فی القاموس ۴- ۱۶۷- ۱۶۸، و لسان العرب ۱۲- ۴۹۴، إلّا أنّ فیهما: و الأمر العظیم.

۵- قال فی مجمع البحرین ۶- ۱۱۱: و الحیوانات العجم- بالضم فالسکون-: جمع أعجم، و هو من لا یقدر علی الکلام، و منه: اتّقوا اللّه فی العجم من أموالکم، قیل: و ما العجم؟. قال: الشاه و البقره و الحمام .. و أشباه ذلک. و ذکر فی الصحاح ۵- ۱۹۸۰: و العجم- أیضا- صغار الإبل نحو بنات اللبون إلی الجذع .. و العجماء: البهیمه .. و إنّما سمّیت عجماء: لأنّها لا تتکلّم، فکلّ من لا یقدر علی الکلام أصلا فهو أعجم و مستعجم.

۶- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۲- ۳۸، و الصحاح ۱- ۱۰۸.

القوم و ملاک الشّی ء و مداره، ذکره الفیروزآبادی (۱).

قوله علیه السلام: و سلّ السیوف (۲) .. الحمل علی المبالغه أی سلّال السّیوف، و لعلّه تصحیف، و فی بعض النسخ: سیل السیوف.

و الدلاص- بالکسر-: اللیّن (۳) البرّاق، یقال: درع دلاص و أدرع دلاص (۴).

قوله علیه السلام: یفری جماجم البهم .. و فی بعض النسخ: یبرئ بالباء- الفری: الشّقّ (۵) و البری: النّحت (۶)، و البهم- کصرد-: جمع بهمه، و هو الفارس الّذی لا یدری من أین یؤتی من شدّه بأسه (۷)، و الجمجمه- بالضم-:

القحف أو العظم فیه الدّماغ (۸)، و الهام- جمع هامه-: و هو رأس کلّ شی ء (۹)، و الأبطال: الشّجعان (۱۰)، و النّکص: الإحجام عن الأمر و الرّجوع عنه (۱۱)، و الحتوف- بالضم-: جمع الحتف- بالفتح- و هو الموت (۱۲)، و الغوانم: الجیوش الغانمه (۱۳)، و فی بعض النسخ: العرازم: جمع عرزم و هو الشّدید و الأسد (۱۴)، و فی

۱- القاموس ۱- ۱۱۸، و قارن به لسان العرب ۱- ۶۸۲.

۲- قال فی القاموس ۳- ۳۹۷: السّلّ: انتزاعک الشی ء و إخراجه فی رفق کالاستلال، و سیف سلیل:مسلول.

۳- فی (س): اللبن.

۴- ذکره فی الصحاح ۳- ۱۰۴۰، و لسان العرب ۷- ۳۷، و غیرهما.

۵- جاء فی الصحاح ۶- ۲۴۵۴، و القاموس ۳- ۳۷۳.

۶- کما فی مجمع البحرین ۱- ۵۲، و القاموس ۳- ۳۰۳. و فی (ک): و النحت، بالواو و هی زائده.

۷- قاله فی الصحاح ۵- ۱۸۷۵، و تاج العروس ۸- ۲۰۷، و غیرهما.

۸- صرّح به فی القاموس ۴- ۹۲، و تاج العروس ۸- ۲۳۳، و لسان العرب ۱۲- ۱۱۰.

۹- نصّ علیه فی القاموس ۴- ۱۹۳، و لسان العرب ۱۲- ۶۲۴، و زاد فی الأخیر: من الروحانیین.

۱۰- ذکره فی القاموس ۳- ۳۳۵، و لسان العرب ۱۱- ۵۶.

۱۱- قاله فی مجمع البحرین ۴- ۱۸۹، و الصحاح ۳- ۱۰۶۰.

۱۲- جاء فی مجمع البحرین ۵- ۳۴، و الصحاح ۴- ۱۳۴۰، و غیرهما.

۱۳- الغوانم: جمع غانمه، و هی صفه و موصوفها محذوف و هو: الجیوش.

۱۴- ذکره فی القاموس ۴- ۱۴۹، إلّا أنّه لم یذکر أنّه جمع عرزم بل جعله کالعرزم، و مثله فی تاج العروس ۸- ۳۹۶.

بعضـها: الغراه (١)، و السّـنبک- بـالضم-: طرف الحافر (٢)، و صـفن الفرس: قـام على ثلاـثه قـوائم و طرف حـافر الرّابعه (٣)، و الأذل: الضّيق و الشّدّه (۴).

قـوله عليه السـلام: و الهزل .. لعـلّ المراد أنّهم لم يكونـوا يثبتـون فی مقـام الهزل فكيـف فی مقـام الجـدّ؟، و فی بعض النسـخ: و الزلزال.

قوله عليه السـلام: فی ظلال الأعنّه و فی (۵) بعض النسـخ: فی طلاب الأعنّه .. أی مطالبتها، و فی بعضـها: فی إطلاق الأعنّه، و هو أصوب.

قوله عليه السلام: نتواقف .. أی وقفت على حدّ الحقّ و وقفتم على حدّ الباطل.

قوله عليه السـلام: و نالونی .. أی أصابونی (۶) بالمكـاره، و فی بعض النسـخ: قالونی .. من القلاء: و هو البغض (٧)، و يقال: بزّه ثيابه و ابتزّه: إذا سلبه إيّاها (٨).

قوله عليه السلام: العجماء ذات البيان .. قيل: كنّى عليه السلام بها عن العبر الواضحه و ما حلّ بقوم فسقوا عن أمر ربّهم، و عمّا هو واضح من كمال فضله عليه السلام، و عن حال الدين، و مقتضى أوامر اللّه تعالى، فإنّ هذه الأمور عجماء لا نطق لها.

ص: ۵٧٢

١- فی (ک): الغواه. الغراه _ لعلها جمع الغری _ وهو البناء الجيد.

٢- كما فی القاموس ٣- ٣٠٧، و لسان العرب ١٠- ۴۴۴.

٣- جاء فی القاموس ۴- ٢۴٢، و لسان العرب ١٣- ٢۴٨، و غيرها.

۴- قاله فی القاموس ٣- ٣٢٨، و النهايه ١- ۴۶. أقول: : ما ذكراه منطبق على كلمه : الأزل _ بالزاء المعجمه _ ، فی (س) : الأذل ، وفی (ک) : الأزل.

۵- لا توجد الواو فی (س).

۶- كما فی لسان العرب ١١- ۶٨۵، و النهايه ۵- ١۴١، و القاموس ۴- ۶٢.

٧- ذكره فی مجمع البحرين ١- ٣۴٩، و القاموس ۴- ٣٨٠، و غيرهما.

٨- نصّ عليه فی النهايه ١- ١٢۴، و لسان العرب ۵- ٣١٢.

ا .. ذات البيان حالا (كذا)، و لمّا بيّنها عليه السلام فكأنّه أنطقها لهم.

و قيل: العجماء صفه لمحذوف .. أى الكلمات العجماء، و المراد ما فى هذه الخطبه من الرموز التى لا نطق لها مع أنّها ذات بيان عند أولى الألباب.

قوله عليه السلام: على أنّى بها مستأثر .. على بناء المفعول، و الاستئثار:

الاستبداد و الانفراد بالشّى ء (۱)، و الكلام مسوق على المجاز .. أى ثم تصرفوا فى الخلافه على وجه كأنّى فعلت جميع ذلك ليأخذوها منّى مستبدّين بها، و يحتمل الاستفهام الإنكارى، و يمكن أن يقرأ على بناء اسم الفاعل.

و الكدح: العمل و السّعى (۲).

و الغشم: الظّلم (۳).

و اكتنفه: أحاط به، و كانفه: عاونه (۴). و قال الجوهرى: نفحه (۵) بالسّيف:

تناوله من بعيد (۶).

قوله عليه السلام: تزأر .. الزّرء (۷) و الزّئير: صوت الأسد من صدره، و الفعل كضرب و منع و سمع (۸)، و فى بعض النسخ بالياء (۹)، و لعلّه على التخفيف بالقلب لرعايه السجع.

و الاستكاك: الصّمم (۱۰).

۱- ذكره فى مجمع البحرين ۳- ۱۹۹، و انظر: الصحاح ۲- ۵۷۵، و النهايه ۱- ۲۲.

۲- قاله فى مجمع البحرين ۲- ۴۰۶، و الصحاح ۱- ۳۹۱.

۳- جاء فى القاموس ۴- ۱۵۶، و الصحاح ۵- ۱۹۹۶، و غيرهما.

۴- نصّ عليه فى القاموس ۳- ۱۹۲، و الصحاح ۴- ۱۴۲۴.

۵- فى (ك): نفجه- بالجيم-.

۶- الصحاح ۱- ۴۱۲، و لسان العرب ۲- ۶۲۴.

۷- كذا، و الصحيح: الزأر- بتقديم الهمزه على الراء-.

۸- نصّ عليه فى القاموس ۲- ۳۶، و مثله فى لسان العرب ۴- ۳۱۴، إلّا أنّه لم يذكر مجيئه من باب سمع.

۹- أى تزير، قلبت الهمزه ياء على التخفيف.

۱۰- صرّح به فى القاموس ۳- ۳۰۶، و الصحاح ۴- ۱۵۹۰.

و الصّعدا: المشقّه، أو هو بالمدّ: بمعنى ما يصعد عليه (۱).

قوله علیه السلام: ترتدی .. لعلّه علیه السلام شبّه وقوعهم بعد القتل علی أعناق الجیاد بارتدائها (۲) بهم، أو هو افتعال من الردی و هو الهلاک و إن لم یأت فیما عندنا من کتب اللغه (۳)، و فی بعض النسخ: تردی، فالباء زائده أو بمعنی مع، أو للتعدیه إذا قرئ علی بناء المجرّد، و یقال: ردی الفرس- کرمی-: إذا رجمت الأرض بحوافرها، أو بین (۴) العدو و المشی، و الشی ء: کسره، و فلانا: صدمه و ردی ردی: هلک (۵).

قوله علیه السلام: و الرعابیب ترعب .. قال الفیروزآبادی: الرّعبوب:

الضّعیف الجبان، و جاریه رعبوبه و رعبوب و رعبیب- بالکسر- شطبه تارّه أو بیضاء حسنه رطبه حلوه أو ناعمه، و من النّوق طیّاشه (۶).

و فی المناقب: و الدعاس ترعب .. من الدّعس و هو الطّعن، و المداعسه:

المطاعنه (۷).

قوله علیه السلام: و قد أبیح التّولب .. التّولب: ولد الحمار (۸)، و هو کنایه

ص: ۵۷۴

۱- قال فی القاموس ۱- ۳۰۷: و الصّعداء: المشقّه کالصّعدد، و کالبرحاء: تنفّس طویل. و زاد فی لسان العرب ۳- ۲۵۱: و الصعود: الطریق صاعدا .. و الصعود و الصعوداء: العقبه الشاقّه .. والصعود : المشقه. هذا ولم نجد فیما بأیدینا من کتب اللغه (صعدا) ــ بالقصر ــ کما فی (س). و (صعد) کما فی (ک).

۲- أی بلبسها الرداء بهم.

۳- کذا، و مراده أنّه لم یأت فیها بمعنی الهلاک، و أمّا ما ذکر له من المعنی فقد قال فی الصحاح ۶- ۲۳۵۵: تردی و ارتدی .. أی لبس الرداء، و قال فی تاج العروس ۱۰- ۱۴۸- بعد نقل عباره الصحاح-: و ارتدی فلان: تقلّد بالسیف و ارتدت الجاریه: رفعت رجلا و مشت علی رجل تلعبه، نقله الأزهری.

۴- أی الردی هو بین ..

۵- قاله فی القاموس ۴- ۳۳۳، و قارن به تاج العروس ۱۰- ۱۴۷.

۶- القاموس ۱- ۷۴ بتقدیم و تأخیر، و مثله فی لسان العرب ۱- ۴۲۱- ۴۲۲.

۷- صرّح به فی الصحاح ۳- ۹۲۹، و القاموس ۲- ۲۱۵.

۸- نصّ علیه فی الصحاح ۱- ۹۱، و القاموس ۱- ۴۰.

عن كثره الغنائم أو الأسارى على الاستعاره.

و فى المناقب (۱): و قد أمج التّولب .. أمّا بتشديد الجيم من أمجّ الفرس:

إذا بدأ بالجرى قبل أن يضطرم، و أمجّ الرّجل: إذا ذهب فى البلاد (۲)، أو بالتخفيف من أمج- كفرح- إذا سار شديدا (۳)، و لعلّه على الوجهين كنايه عن الفرار، و النسخه الأولى أظهر و أنسب.

و الاصطلام: الاستئصال (۴).

و الشّوقب (۵): الرّجل الطّويل، و الواسع من الحوافر.

و خشبتا القتب اللّتان تعلّق فيهما الحبال (۶).

قوله عليه السلام: و الصفائح تنزع .. فى بعض النسخ: تربع .. من ربع الإبل: إذا سرحت فى المرعى و أكلت حيث شاءت و شربت، و كذلك الرّجل بالمكان (۷).

ثم إنّ غزوه الأبواء وقعت بعد اثنى عشر شهرا من الهجره، خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من المدينه يريد قريشا و بنى ضمره، قالوا: ثم رجع و لم يلق كيدا.

، و غزوه بواط كانت فى السنه الثانيه فى ربيع الأوّل (۸) و بعدها فى جمادى (۹) الآخره كانت غزوه العشيره، و الرّضوى: جبل بالمدينه (۱۰)، و لا يبعد كونه إشاره إلى

۱- المناقب ۲- ۲۰۳.

۲- ذكره فى القاموس ۱- ۲۰۶، و الصحاح ۱- ۳۴۰، و غيرهما.

۳- قاله فى القاموس ۱- ۱۷۷، و لسان العرب ۲- ۲۰۸.

۴- كما فى مجمع البحرين ۶- ۱۰۲، و الصحاح ۵- ۱۹۶۷.

۵- فى (ک): الشوقب.

۶- جاء فى القاموس ۱- ۸۹، و لسان العرب ۱- ۵۰۶.

۷- صرّح به فى القاموس ۳- ۲۵، و تاج العروس ۵- ۳۳۹.

۸- وضع عليها رمز نسخه، فى (ک).

۹- كذا، و الظاهر جمادى.

۱۰- ذكره فى مجمع البحرين ۱- ۱۸۸، و القاموس ۴- ۳۳۵، و غيرهما.

غزوه أحد، و ذات اللیوث إلی غزوه حنین، و الکدو (۱)

و فی بعض النسخ: الأکیدر إلی غزوه دومه الجندل، و قد مرّ تفصیلها فی المجلد السادس (۲).

و فی القاموس: وطّأه: هیّأه و دمّثه و سهّله .. فاتّطأ (۳) .. و واطأه علی الأمر:

وافقه کتواطأه و توطّأه .. و ایتطأ- کافتعل-: استقام و بلغ نهایته و تهیّأ (۴).

و الدّهماء: الفتنه المظلمه (۵)، و الدّهیاء: الدّاهیه الشّدیده (۶).

أقول:

أورد ابن شهرآشوب فی المناقب (۷): الخطبه الأولی إلی قوله: و أین هذه الأفعال الحمیده.

مع اختصار فی بعض المواضع.

**[ترجمه]«دیّناهم» از باب تفعیل، یعنی اسلام را دین آنها قرار دادیم و آنها را به آن ملزم کردیم. فیروزآبادی می گوید: «دان فلان، یعنی او را به آنچه که نمی‌پسندد، واداشت و مطیع کرد، و «دیّنه تدیینا»: او را به دین خود ملزم کرد. - . القاموس المحیط۴ : ۲۲۵ - و در المناقب - . المناقب ، ابن شهر اشوب۲ : ۲۰۱ -۲۰۲ -

آمده: «و علمناهم الفرائض و السنن، و حفّظناهم الصدق و اللین، و ورّثناهم الدین. والتونا»: از ما کم کردند و ما را از آنچه از اسباب قدرت و اقتدار ماست، منع کردند. و «اعلامنا»: آنچه علامت و نشانه امامت و دولت ماست، و یا آنچه سبب تعلیم ماست، همانگونه که خداوند تعالی می‌فرماید: {و ما التناهم من عملهم.} - . الطور / ۲۱ - و در المناقب «و التوونا» آمده، که از «التوی عن الامر»، یعنی بی‌میل شد، مشتق شده است. و تعبیر و «لیّ الغریم، معروف است. و گویند: «استعدیتُ علی فلان الامیر فاعدانی»، یعنی از امیر علیه او یاری خواستم و او به من یاری کرد.

و منظور از «و تروا»، یعنی جنایات و کینه‌هایی میان من و عرب و غیرعرب به وجود آوردند، چرا که اینان خلافت مرا غصب کردند و مردم را به راه باطل بردند و این سبب جنگ‌ها و خونریزی‌ها شد. و «الوِتر»: جنایت، و «الموتور»: آن کس که مقتولی داشته باشد و انتقام آن را نگرفته باشد. و «المتاه: اسم مکان یا مصدر میمی از «التیه»، یعنی حیرت و گمراهی است. و در النهایه در حدیث آمده: «الفتنه الصماء العمیاء»: فتنه‌ای که به خاطر بیش از حد بودن گستره و مصیبت آن، راهی برای تسکین و آرام کردن آن وجود ندارد ؛ زیرا انسان ناشنوا، استغاثه و کمک خواستن را نمی‌شنود، و از آنچه انجام می‌دهد، دست نمی کشد، و گویند: آن فتنه مانند مارِ کر است که افسون در آن اثر نمی کند.

«و وطاه الاسد»، الجزری می گوید: «الوطء» در اصل، لگدمال و پایمال کردن است و جنگ و کشتار نیز با این نام نامیده می... شود؛ چون کسی که چیزی را لگدمال می‌کند، در نابودی و تحقیر آن نهایت تلاش خود را کرده، و از جمله آن در حدیث آمده: «اللهم اشدد وطاتک علی مضر»، یعنی عذابی شدید بر آنها نازل کن. - . النهایه۵ : ۲۰۰ - و «الطمطام»، بخش زیادی از

آب دریا را گویند، و ممکن است استعاره از بخش زیادی از آتش باشد، و در اینجا استعاره از بزرگان اهل شر و فساد است. جوهری می گوید: «المحک: لجبازی، و «المماحکه»، نیز به معنای لجبازی کردن است. - . الصحاح ۴: ۱۶۰۷ -

و «القمقام»: دریا، و امر سخت و عظیم، و سرور، و تعداد زیاد. و منظور حضرت از «عجم العرب»، عربهایی است که مانند حیوانات گنگ هستند.

و منظور از «غنم الحرب»، آنهایی که غنایم جنگی از آن آنهاست و یا جنگ را غنیمت می‌شمارند، و ممکن است الحَرَب باشد، که به معنی سلب اموال است، و در برخی نسخه‌ها الحروب ذکر شده است. ... و «قطب الاقدام»، یعنی مانند قطب و پیشوا در اقدام کردن به جنگها بودند، اگر اقدام به کسره خوانده شود، و یا به فتحه بخوانیم که یعنی به واسطه آنها قدمها در جنگ مستقر می‌شد، یا قدمهای آنان مانند میله و محور آسیاب جنگ بود، و «القطب» همچنین به معنای سرور قوم و ملاک شیء و مدار و محور آن نیز است، این را فیروزآبادی ذکر می کند. - . القاموس المحیط ۱ : ۱۱۸ -

و منظور حضرت از «سلّ السیوف»، مبالغه کردن است، که به معنای «سلال السیوف»، یعنی شمشیر از نیام کشیدن است، و ممکن است اشتباه نوشتاری باشد، و در برخی نسخه‌ها، «سیل السیوف» ذکر شده است. .. و «الدِلاص»: نرم و براق، که گویند: «درع دلاص و ادرع دلاص» .

و منظور از «یفری جماجم البهم»، که در برخی نسخه‌ها «یبری» آمده، «الفری»: شکافتن، و «البری»: تراشیدن است. و «البُهَم»، بر وزن صُرَد، جمع «بُهمه»، یعنی سوارکاری که به خاطر قدرت زیادش نمی‌دانی که باید از کجا به او حمله کنی. و «الجمجمه»: جمجمه و استخوانی که مغز در آن جای دارد. و «الهام»، جمع «هامه»: سر هر چیز را گویند. و «الابطال»: پهلوانان. و«النکص»: منصرف شدن از چیزی و برگشتن از آن. و «الحُتُوف»: جمع «حتف»، یعنی مرگ. و «الغوانم»: لشکری که غنیمت می‌برد، و در برخی نسخه‌ها، «العُرازم»، جمع عرزم، که به معنای قدرتمند و شیر است، آمده، و در برخی دیگر الغراه، ذکر شده است. و «السُنبک»: لبه سُم چهارپا را گویند. و «صَفَن الفرس»: بر سه پا و لبه پای چهارم ایستاد. و «الازل»: شدت و تنگی. و منظور از این سخن حضرت، و «الهزل»، شاید این باشد که آنها در موقعیتهای شوخی در میدان نمی‌مانند، پس در موقعیتهای جدی چطور؟ و در برخی نسخه‌ها «الزلازل» ذکر شده است.

«و فی ظلال الاعنه»، در برخی نسخه‌ها، «فی طلاب الاعنه» آمده، یعنی مطالبه کردن آن، و در برخی دیگر «فی اطلاق الاعنه» ذکر شده است، که مناسبتر است. و منظور از «نتواقف»، یعنی من بر مرز حق ایستادم و شما بر مرز باطل ایستادید. و منظور از «نالونی»، یعنی مرا به بلاها گرفتار ساختند، و در برخی نسخه‌ها «قالونی»، از القلاء، به معنای کینه ذکر شده است. .. و گویند: «بزّه ثیابه و ابتزّه»، یعنی آن را از او گرفت. و «العجماء ذات البیان»، گویند کنایه از عبرت‌های واضح و آنچه بر سر قومی میآید که از امر پروردگارشان سرپیچی کردند و گمراه شدند، و کنایه از کمال فضل و برتری حضرت که روشن است، و از حالت دین و مقتضای دستورات خداوند تعالی می‌باشد، چون که این امور گنگ هستند و سخنی نمی گویند. ..، و منظور از «بیانا»، یعنی دارای بیان حال است. منظور آنگاه که آن را برای آنها روشن کرد مثل این است که آن امور را به سخن آورد. و گویند: «العجماء»، صفت برای موصوف محذوف است، یعنی الکلمات العجماء و منظور رموزی که در این خطبه است که سخن نمی... گویند ولی با این وجود، برای خردمندان بیانگر هستند .

«علی انی بها مستاثر»، که اسم مفعول است. و «الاستئثار»: استبداد در چیزی، و کلام از باب مجاز است، یعنی سپس به گونه‌ای در خلافت دخل و تصرف کردند که انگار من تمام آن کارها را انجام دادم تا آنها خلافت را مستبدانه از من بگیرند، و ممکن است استفهام انکاری باشد، و ممکن است به صورت اسم فاعل خوانده شود. و «الکدح»: سعی و تلاش. و «الغشم»: ظلم. و «اکتنفه»: او را در بر گرفت، و «کانفه»: به او کمک کرد. جوهری می گوید: «نفحه بالسیف»: از دور او را زد. - . الصحاح۱ : ۴۱۲ - «تزار، الزار، و الزئیر»: غرش شیر، و فعل آن بر وزن ضَرَب، منع، و سمع، و در برخی نسخه‌ها تزیر آمده، که شاید از باب تخفیف و قلب همزه به یاء، برای رعایت سجع باشد. و «الاستکاک»: ناشنوایی. و «الصعداء»: مشقت، یا اگر با حرف مد باشد به معنای آنچه از آن بالا می‌رود، باشد.

و این سخن حضرت، «ترتدی»، شاید حضرت افتادن آنها بر گردن اسب‌ها، بعد از کشته‌شدنشان را به پوشیدن آنها مانند لباس از جانب اسب‌ها تشبیه کرده است، و یا از باب افتعال از الردی مشتق شده باشد که به معنای هلاکت است، هر چند که در کتاب‌های لغتی که در اختیار ماست، ذکر نشده است. و در برخی نسخه‌ها، تردی آمده، که حرف باء زائد است که یا به معنای باء است، یا اگر در باب مجرد خوانده شود، برای متعدی کردن است، و گویند: «ردی الفرس» بر وزن رَمَی، اگر به زمین با سُم خود بزند، یا بین راه رفتن و دویدن حرکت کند، و «ردی الشیء»: آن را شکست، و «ردی فلانا»: به او آسیب رساند، و «ردَی ردیً»: مُرد. و منظور از «لرعابیب ترعب»، فیروزآبادی می گوید: «الرعبوب»: شخص ضعیف و ترسو، و «جاریه رُعبوبه و رُعبوب و رِعبیب»: خوش قد و قامت یا سفید پوست و زیبا و باطراوت یا نرم و لطیف، و از شتران، به شتر آشفته و پریشان گویند - . القاموس المحیط۱ : ۷۴ - . و در المناقب، «الدعاس ترعب» آمده، که الدعاس از دعس به معنای زدن با نیزه، و «المداعسه»: به هم نیزه زدن است .

«ابیح التولب». التولب: کره الاغ را گویند، که کنایه از افزونی غنایم یا اسیران از باب استعاره است. و در المناقب آمده - . المناقب ، ابن شهر اشوب۲ : ۲۰۳ - : «و قد امجّ التولب»، یا با جیم مشدد است که از «امجَّ الفرس» به معنای شروع به دویدن کرد، قبل از آنکه شتاب بگیرد، گرفته شده است؛ و یا بدون تشدید، که از امج بر وزن فرح گرفته شده است که به معنای با سرعت حرکت کرد. و شاید در هر دو وجه، کنایه از فرار کردن است، و نسخه اول درست‌تر و مناسب‌تر است. و «الاصطلام»: از بین بردن و ریشه کن کردن. و «الشوقب»: مرد بلند قامت، و حیوانی که دارای سُم پهن هستند، «خشبتا العتب» دو چوبی که طناب بار و بنه مسافر به آن آویزان می‌شود.

و «الصفائح تنزع»، در برخی نسخه‌ها، تربع آمده، که از «ربع الابل» گرفته شده است، که به معنای این است که شتر هر جا که بخواهد چرا می‌کند و آب می‌خورد، و همچنین شخصی را گویند که در مکانی چنین کند. غزوه الابواء، دوازده ماه پس از هجرت اتفاق افتاد که رسول خدا صلی الله علیه و آله برای جنگ با قریش و بنی‌ضمره از مدینه بیرون آمد، که گویند: و سپس بازگشت در حالیکه توطئه و آسیبی به وی نرسید. و غزوه بواط در سال دوم هجری در ربیع الاول روی داد، و پس از آن در جمادی الاخر، غزوه عشیره اتفاق افتاد. .. و الرضوی: کوهی در مدینه است، و بعید نیست که به غزوه احد گته شود، و ذات... اللیوث به غزوه حنین، و الکدر- که در برخی نسخه‌ها، الاکیدر ذکر شده - به غزوه دومه الجندل اشاره داشته باشد. جزئیات آن را در مجلد ششم بیان کردیم. - . بحار الانوار۲۰ : ۱۴ – ۱۴۶ -

و در القاموس المحیط آمـده: «وطّاه، فاتّطا»: آماده‌اش کرد و رام کرد و آسان کرد، و «واطاه علی الامر»، مانند «تواطاه و توطّاه»: با او موافق و هم‌رای شد، و «ایتطا»، بر وزن افتعل، یعنی اسـتوار شد و به نهایت خود رسـید و آماده شد. - . القاموس المحیط ۱: ۳۲ - و «الدهماء»: فتنه تاریک. . و «الدهیاء»: مصیبت عظیم .

مؤلف: ابن شهر آشوب در المناقب - . المناقب ۲: ۲۰۱ -۲۰۲ - ،

خطبه اول را تا این سخن حضرت: «و این هذه الافعال الحمیده . ..» با اختصار در برخی جاها، وارد کرده است.

**[ترجمه]

«۱۱»

فس (۸): قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَوَّلَ (۹) مَنْ بَغَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عَنَاقُ بِنْتُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، خَلَقَ اللَّهُ لَهَا عِشْرِينَ إِصْبَعاً، فِي كُلِّ (۱۰) إِصْبَعٍ مِنْهَا ظُفُرَانِ طَوِيلَانِ كَالْمِنْجَلَيْنِ (۱۱) الْعَظِيمَيْنِ،

ص: ۵۷۶

۱- قد مرّ فی أصل الخطبه: الکدر. و هو الظاهر.

۲- بحار الأنوار ۲۰- ۱۴- ۱۴۶ فی غزوه أحـد، و نفس المجلد: ۲۹۳- ۲۹۵ فی غزوه دومه الجندل، و من صـفحه: ۱۴۶ الی ۱۶۸ فی غزوه حنین.

۳- و تقرأ فی (ک): فأیطأ، أیضا و الکلمه مشوشه.

۴- کما فی القاموس ۱- ۳۲، و تاج العروس ۱- ۱۳۵، و قال فیه أیضا: هیاه و دمثه و سـهله الثلاثه بمعنی. و فی المصدر: استطأ، بدلا من: ایتطأ، و جاءت نسخه فی هامش القاموس: ایتطأ، کمتن البحار.

۵- نصّ علیه فی النهایه ۲- ۱۴۶، و قارن به لسان العرب ۱۲- ۲۱۱.

۶- قال فی مجمع البحرین ۱- ۱۵۲: عن ابن سکّیت: داهیه دهیاء و دهوا- أیضا- و هی توکید لها، و مثله فی الصحاح ۶- ۲۳۴۴.

۷- المناقب ۲- ۲۰۱- ۲۰۳.

۸- تفسیر القمّیّ ۲- ۱۳۴.

۹- فی المصدر: یا أیّها النّاس أوّل ..

۱۰- فی المصدر: لکلّ.

۱۱- فی المصـدر: المخلبین. أقول: : هنا حاشـیه جاءت فی (ك) وهی : المنجل ـ بكسـر المیم ـ : ما یحصـد به الزرع. مجمع. انظر : مجمع البحرین ۵ ـ ۴۷۸.

وَ كَانَ مَجْلِسُهَا فِی الْأَرْضِ مَوْضِعَ جَرِیبٍ، فَلَمَّا بَغَتْ بَعَثَ اللَّهُ لَهَا أَسَداً كَالْفِیلِ وَ ذِئْباً كَالْبَعِیرِ وَ نَسْراً كَالْحِمَارِ وَ كَانَ ذَلِكَ فِی الْخَلْقِ الْأَوَّلِ، فَسَلَّطَهُمُ اللَّهُ عَلَیْهَا فَقَتَلُوهَا، أَلَا وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ خَسَفَ بِقَارُونَ (۱)، وَ إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ لِأَعْدَائِهِ الَّذِینَ غَصَبُوا حَقَّهُ فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ.

ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ- عَلَی إِثْرِ هَذَا الْمَثَلِ الَّذِی ضَرَبَهُ-: وَ قَدْ كَانَ لِی حَقٌّ حَازَهُ دُونِی مَنْ لَمْ یَكُنْ لَهُ، وَ لَمْ أَكُنْ أُشْرِكُهُ فِیهِ، وَ لَا تَوْبَةَ لَهُ إِلَّا بِكِتَابٍ مُنْزَلٍ، أَوْ بِرَسُولٍ (۲) مُرْسَلٍ، وَ أَنَّی لَهُ بِالرِّسَالَةِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ (۳) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ لَا نَبِیَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ أَنَّی یَتُوبُ (۴) وَ هُمْ (۵) فِی بَرْزَخِ الْقِیَامَةِ غَرَّتْهُ الْأَمَانِیُّ وَ غَرَّهُ بِاللَّهِ الْغَرُورُ*، قَدْ أَشْفَی عَلی شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِی نارِ جَهَنَّمَ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ (۶) (۷) (۸).

**[ترجمه]تفسیر القمی: - . تفسیر القمی۲ : ۱۳۴ -

امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: ای مردم، اولین کسی که بر سطح زمین از خداوند سرکشی کرد، عناق دختر آدم علیه السلام است که خداوند بیست انگشت برای او خلق کرد و در هر انگشت دو ناخن بلند مانند دو داس قرار داد، و مکان او بر زمین به اندازه یک جریب بود. و چون از حق خداوند تجاوز کرد، خداوند برای او شیری چون فیل و گرگی چون شتر و کرکسی چون الاغ، که در خلقت اول وجود داشتند، فرستاد، و خداوند آن حیوانات را بر او چیره کرد و او را کشتند. و همچنین خداوند، فرعون و هامان را به هلاکت رساند و قارون را در خاک فرو برد، و اینها مثلی هستند برای دشمنانش؛ آنهایی که حق او را غصب کردند و خداوند آنها را به هلاکت رساند.

و حضرت بعد از مثالی که ذکر کرد، فرمود: و من دارای حقی بودم که کسی آن را از من گرفت که در آن سهم و حقی نداشت و من او را در آن شریک نمی‌کردم، و فقط به وسیله کتابی آسمانی و یا پیامبری مرسل، توبه او پذیرفته می‌شود، و چطور ممکن است که بعد از محمد صلی الله علیه و آله رسالتی باشد با اینکه پیامبری بعد از محمد صلی الله علیه و آله نیست و چگونه ممکن است توبه کند در حالی که او در برزخ قیامت است که آرزوها او را فریب داد، او بسیار نزدیک به {کناره پرتگاهی است که مشرف به سقوط پی‌ریزی کرده و با آن در آتش دوزخ فرو می‌افتد. و خدا گروه بیدادگران را هدایت نمی‌کند.}. - . التوبه / ۱۰۹ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ما (۹): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ (۱۰)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَبَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَیْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِیكٍ، عَنْ أَبِیهِ، قَالَ: صَعِدَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْمِنْبَرَ یَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ

۱- فی المصدر: خسف اللّه بقارون.

۲- فی التّفسیر: و برسول ..

۳- فی المصدر: بعد رسول اللّه .. و فیه نسخه بدل: النّبیّ محمّد (صلی الله علیه و آله).

۴- وضع رمز نسخه بـدل فی (س): علی یتوب. و ذکر فی (ک) نسخه بـدل: فإنّی، بدلا من: و إنّی، و کلتا الکلمتین لا توجدان فی المصدر. و من هنا إلی آخر الحدیث ذکر فی حاشیه المصدر علی أنّه نسخه بدل.

۵- فی هامش المصدر: و هو.

۶- فی هامش التّفسیر: و قد أشرف علی جرف.

۷- لا توجد فی هامش المصدر: فی نار.

۸- التّوبه: ۱۰۹.

۹- أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۲- ۳۳۶.

۱۰- فی المصدر: قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، بدلا من: عن ابن عقده.

اللَّهِ (۱) لَا يَقُولُهَا بَعْدِی إِلَّا كَذَّابٌ، مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَمَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ: طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ، وَ الْقَاسِطِينَ: مُعَاوِيَهَ وَ أَهْلِ الشَّامِ، وَ الْمَارِقِينَ: وَ هُمْ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ، وَ لَوْ أَمَرَنِی بِقِتَالِ الرَّابِعَهِ لَقَاتَلْتُهُمْ.

**[ترجمه]امالی الطوسی - . امالی الطوسی ۲: ۳۳۶ - : احمد بن محمد بن موسی بن صلت با سند نقل می‌کند: علی علیه السلام در روز جمعه بر بالای منبر رفت و فرمود: من بنده خدا و برادر رسول الله صلی الله علیه و آله هستم و هر کس بعد از من این را بگوید، دروغگو است. از زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله رحلت کرد، من پیوسته مظلوم بودم. رسول خدا به من دستور داد که با ناکثین که طلحه و زبیر هستند، و با قاسطین که معاویه و اهل شام هستند، و با مارقین که اهل جنگ نهروان هستند، بجنگم، و اگر به من دستور می‌داد که با گروه چهارمی بجنگم، این کار را می‌کردم.

**[ترجمه]

«۱۳»

قب (۲): الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ بِالْإِسْنَادِ، قَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ: قَالَ عَلِيٌّ (علیه السلام): إن (أَنَا) (۳) أَوَّلُ مَنْ يحثو (يَجْثُو) (۴) لِلْحُكُومَهِ بَيْنَ يَدَیِ اللَّهِ (۵).

**[ترجمه]مناقب آل ابی طالب علیه السلام - . مناقب ال ابی طالب علیه السلام، ابن شهر اشوب ۳: ۲۰۴ - :

بخاری و مسلم با سند نقل می‌کنند: قیس بن سعد روایت می‌کند: علی علیه السلام می‌فرماید: من اولین کسی هستم که در مقابل خداوند برای حکم و داوری او به زانو می‌نشینم. - . صحیح البخاری۶ : ۱۲۴ ، کتاب المغازی و تفسیر سوره الحج ، حدیث ۳ -

**[ترجمه]

«۱۴»

جا (۶): الْكَاتِبُ، عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَزِينٍ (۷) بَيَّاعِ الْأَنْمَاطِ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: حَدَّثَنِی أَبِی، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ النَّاسَ قَالَ (۸) فِی خُطْبَتِهِ: وَ اللَّهِ لَقَدْ بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَ أَنَا أَوْلَی النَّاسِ بِهِمْ مِنِّی بِقَمِيصِی هَذَا، فَكَظَمْتُ غَيْظِی، وَ انْتَظَرْتُ أَمْرَ رَبِّی، وَ أَلْصَقْتُ كَلْكَلِی بِالْأَرْضِ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ هَلَكَ وَ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ، وَ قَدْ عَلِمَ- وَ اللَّهِ- أَنِّی أَوْلَی النَّاسِ بِهِمْ مِنِّی بِقَمِيصِی هَذَا، فَكَظَمْتُ غَيْظِی، وَ انْتَظَرْتُ أَمْرَ رَبِّی، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ هَلَكَ وَ قَدْ جَعَلَهَا شُورَی، فَجَعَلَنِی سَادِسَ سِتَّهٍ،

۱- فی الأمالی: یوم جمعه .. و أخو رسوله. و فی (س) الکلمه مشوّشه.

۲- المناقب ۳- ۲۰۴.

۳- کذا، و فی المصدر و حاشیه البحار: أنا، وضع بعدها رمز: ظاهرا، و هو الصّواب، إلّا أن یکون متنا مبتورا بلا خبر.

۴- فی (س): یجثو.

۵- صحیح البخاریّ، کتاب المغازی و تفسیر سوره الحجّ (۲۲) حدیث ۳ (۶- ۱۲۴) عن علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه قال: أنا أوّل من یجثو بین یدی الرّحمن للخصومه یوم القیامه.

۶- أمالی الشّیخ المفید: ۱۵۳- ۱۵۴، حدیث ۵.

۷- هکذا جاء السّند فی المصدر: قال: أخبرنی أبو الحسن علیّ بن محمّد الکاتب، قال: أخبرنی الحسن ابن علیّ الزّعفرانیّ، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهیم بن محمّد الثّقفیّ، قال: حدّثنی المسعودیّ، قال: حدّثنا الحسن بن حمّاد، عن أبیه، قال: حدّثنی رزین ..

۸- فی المصدر: فقال.

كَسَهْمِ الْجَدَّهِ وَ قَالَ: اقْتُلُوا الْأَقَلَّ وَ مَا أَرَادَ غَيْرِی، فَكَظَمْتُ غَيْظِی، وَ انْتَظَرْتُ أَمْرَ رَبِّی، وَ أَلْصَقْتُ كَلْكَلِی بِالْأَرْضِ، ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْقَوْمِ بَعْدَ بَيْعَتِهِمْ لِی مَا كَانَ، ثُمَّ لَمْ أَجِدْ إِلَّا قِتَالَهُمْ أَوِ الْكُفْرَ بِاللَّهِ.

**[ترجمه]امالی الشیخ المفید - . امالی الشیخ المفید : ۱۵۳ – ۱۵۴ ، حدیث ۵ - : زید بن علی بن حسین از پدرش امام سجّاد، از پدرش سیّد الشّهداء علیهما السّلام روایت کند که فرمود: از امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام شنیدم که برای مردم سخنرانی می کرد و در اثنای خطبه اش فرمود: به خدا سوگند، مردم با ابوبکر بیعت کردند در حالی که شایستگی من به آنان، از شایستگی ام به این لباسم بیشتر بود، با این حال خشم خود را فرو برده و منتظر امر پروردگارم ماندم و سینه ام را به زمین نهادم (کنایه از آرام گرفتن و اقدام ننمودن است).

ابوبکر به هلاکت رسید و عمر را به جانشینی خود گمارد، و او نیز بخوبی می دانست که من نسبت به مردم از شایستگی ام به این لباسم شایسته ترم، باز هم خشم خود را فرو برده و منتظر امر پروردگارم ماندم. و عمر نیز به هلاکت رسید و امر حکومت را در شورا نهاد و مرا یک تن از شش نفر مانند سهم جدّه (که به نظر ابوبکر سهمی ندارد) قرار داد، و گفت مخالفی را که در اقّلیت قرار دارد بکشید، و منظور او من بودم. باز هم خشم خود را فرو برده و منتظر امر پروردگارم ماندم و سینه بر زمین نهادم، سپس امر این قوم (اصحاب جمل) پس از بیعتشان با من چنان شد که شد، در این جا دیگر چاره ای ندیدم که یا با آنان بجنگم، و یا با ترک جهاد، به خدا کافر گردم .

**[ترجمه]

بیان

الكلكل: الصّدر (۱).

**[ترجمه]«الكلكل»: سینه.

**[ترجمه]

«۱۵»

جا (۲): ابْنُ قُولَوَيْهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلَوِيَّهَ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ (۳) بْنِ عَمْرٍو الرَّازِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَلَمَهَ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَسِيرُ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَهَ مِنْ مَكَّهَ إِلَى الْبَصْرَهِ نَادَى الصَّلَاهَ جَامِعَهً، فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْنَا: نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ عَصَبَتُهُ وَ وَرَثَتُهُ وَ أَوْلِيَاؤُهُ وَ أَحَقُّ خَلَائِقِ اللَّهِ بِهِ، لَا نُنَازَعُ حَقَّهُ وَ سُلْطَانَهُ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ إِذْ (۴) نَفَرَ الْمُنَافِقُونَ فَانْتَزَعُوا سُلْطَانَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَّا وَ وَلَّوْهُ غَيْرَنَا، فَبَكَتْ لِذَلِكَ- وَ اللَّهِ- الْعُيُونُ وَ الْقُلُوبُ مِنَّا جَمِيعاً، وَ خَشُنَتْ- وَ اللَّهِ الصُّدُورُ، وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ لَا مَخَافَهُ الْفُرْقَهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعُودُوا (۵) إِلَى الْكُفْرِ، وَ يَعُودَ الدِّينُ (۶)، لَكُنَّا قَدْ غَيَّرْنَا ذَلِكَ مَا اسْتَطَعْنَا، وَ قَدْ وَلِيَ ذَلِكَ وُلَاهٌ وَ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ وَ رَدَّ اللَّهُ الْأَمْرَ إِلَيَّ، وَ قَدْ بَايَعَانِي وَ قَدْ (۷) نَهَضَا إِلَى الْبَصْرَهِ لِيُفَرِّقَا جَمَاعَتَكُمْ، وَ يُلْقِيَا بَأْسَكُمْ

۱- قاله فی مجمع البحرین ۵- ۴۶۵، و الصحاح ۵- ۱۸۱۲، و غیرهما.

۲- أمالی الشّیخ المفید: ۱۵۴- ۱۵۶، حدیث ۶.

۳- جاء السّند فی المصدر هکذا: قال: أخبرنی أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولویه- رحمه اللّه-، عن أبیه، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن علویّه، عن إبراهیم بن محمّد الثّقفیّ، قال: أخبرنا محمّد ..

۴- فی المصدر: نحن علی ذلک إذ ..

۵- فی المصدر: مخافه الفرقه بین المسلمین و أنّ یعودوا ..

۶- فی الأمالی: و یعوّر الدّین. و جاء فی هامشه: فی بعض نسخ الحدیث: (و أن یعود الکفر و یبور الدّین) و فی بعضها: (یعود الدّین) .. أیّ ارتدّ إلی ما کان علیه فی الجاهلیّه بعد ما کان أعرض عنها.

۷- فی الأمالی زیاده و تغییر، و هی: و قد بایعنی هذان الرّجلان طلحه و الزّبیر فیمن بایعنی و قد ..

بَیْنَکَمْ، اللَّهُمَّ فَخُذْهُمَا لِغِشِّهِمَا (۱) لِهَذِهِ الْأُمَّهِ، وَ سُوءِ نَظَرِهِمَا لِلْعَامَّهِ.

فَقَامَ أَبُو الْهَیْثَمِ ابْنُ التَّیِّهَانِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ (۲): یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! إِنَّ حَسَدَ قُرَیْشٍ إِیَّاکَ عَلَی وَجْهَیْنِ، أَمَّا خِیَارُهُمْ فَحَسَدُوکَ مُنَافَسَهً فِی الْفَضْلِ وَ ارْتِفَاعاً فِی الدَّرَجِهِ، وَ أَمَّا شِرَارُهُمْ (۳) فَحَسَدُوکَ حَسَداً أَحْبَطَ اللَّهُ بِهِ أَعْمَالَهُمْ وَ أَثْقَلَ بِهِ أَوْزَارَهُمْ، وَ مَا رَضُوا أَنْ یُسَاوُوکَ حَتَّی أَرَادُوا أَنْ یَتَقَدَّمُوکَ، فَبَعُدَتْ عَلَیْهِمُ الْغَایَهُ، وَ أَسْقَطَهُمُ الْمِضْمَارُ، وَ کُنْتَ أَحَقَّ قُرَیْشٍ بِقُرَیْشٍ، نَصَرْتَ نَبِیَّهُمْ حَیّاً، وَ قَضَیْتَ عَنْهُ الْحُقُوقَ مَیِّتاً، وَ اللَّهِ مَا بَغْیُهُمْ إِلَّا عَلَی أَنْفُسِهِمْ، وَ نَحْنُ أَنْصَارُکَ وَ أَعْوَانُکَ، فَمُرْنَا بِأَمْرِکَ، ثُمَّ أَنْشَأَ یَقُولُ:

إِنَّ قَوْماً بَغَوْا عَلَیْکَ وَ کَادُوکَ*** وَ عَابُوکَ بِالْأُمُورِ الْقِبَاحِ

لَیْسَ مِنْ عَیْبِهَا جَنَاحُ بَعُوضٍ*** فِیکَ حَقّاً وَ لَا کَعُشْرِ جَنَاحٍ

أَبْصَرُوا نِعْمَهً عَلَیْکَ (۴) مِنَ اللَّهِ*** وَ قوما (قَوْماً) (۵) یَدُقُّ قَوْنَ النِّطَاحِ

وَ إِمَاماً تَأْوِی الْأُمُورُ إِلَیْهِ*** وَ لِجَاماً لمن (یَلِینُ) (۶) غَرْبَ (۷) الْجِمَاحِ

کلما (حَاکِماً) (۸) تُجْمَعُ الْإِمَامَهُ فِیهِ*** هَاشِمِیّاً لَهَا عُرَاضُ الْبِطَاحِ

حَسَداً لِلَّذِی أَتَاکَ مِنَ اللَّهِ*** وَ عَادُوا إِلَی قُلُوبٍ قِرَاحٍ

وَ نُفُوسٍ هُنَاکَ أَوْعِیَهُ الْبُغْضِ*** عَلَی الْخَیْرِ لِلشَّقَاءِ شِحَاحٍ

مِنْ مَسِیرٍ یَکُنُّهُ حُجُبُ الْغَیْبِ*** وَ مِنْ مُظْهِرِ الْعَدَاوَهِ لَاحٍ

یَا وَصِیَّ النَّبِیِّ نَحْنُ مِنَ الْحَقِّ*** عَلَی مِثْلِ بَهْجَهِ الْإِصْبَاحِ

ص: ۵۸۰

۱- فی المصدر: بغشهما، و فی (ک): لعنتهما.

۲- فی الأمالی: و قال.

۳- فی المصدر: أشرارهم.

۴- فی (س): علیک نعمه.

۵- کذا، و فی المصدر: و ما یأتی من بیان المصنّف- رحمه اللّه-: قرما.

۶- فی المصدر: یلیّن، و فی (س): إن بدلا من: لمن.

۷- فی (ک): عزب.

۸- فی المصدر و نسخه جاءت فی (س): حاکما.

فَخُذِ الْأَوْسَ وَ الْقَبِيلَ مِنَ الْخَزْرَجِ*** بِالطَّعْنِ فِي الْوَغَا وَ الْكَفَاحِ

لَيْسَ مِنَّا مَنْ (۱) لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي اللَّهِ*** وَلِيّاً عَلَى الْهُدَى وَ الْفَلَاحِ

فَجَزَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْراً، ثُمَّ قَامَ النَّاسُ بَعْدَهُ فَتَكَلَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ بِمِثْلِ مَقَالِهِ.

**[ترجمه]امالی الشیخ المفید - . امالی الشیخ المفید : ۱۵۴ — ۱۵۶ ، حدیث ۶ -: حسن بن سلمه گوید: چون گزارش حرکت طلحه و زبیر و عایشه از مکّه به سوی بصره به امیرالمؤمنین - صلوات اللّه علیه - رسید، صدا زد تا همه برای نماز جمع شوند. چون همه گرد آمدند، حمد و ثنای الهی به جای آورد، سپس فرمود: امّا بعد، پس از آنکه خدا - تبارک و تعالی - پیامبرش صلی الله علیه و آله را به سوی خود برد، گفتیم که ما اهل بیت و خاندان و وارثان و دوستان و شایسته ترین مردم نسبت به آن حضرت هستیم، و هرگز در زمینه حق و سلطه او مورد منازعه و مخالفت قرار نمی گیریم، در همین حال بودیم که منافقین برجستند و سلطه و قدرت پیامبرمان صلی الله علیه و آله را از ما ربودند و به دست دیگری سپردند، به طوری که به خدا سوگند، دیده و دلهای ما همگی بر این حادثه گریست و سینه ها به خشم آمد. به خدا سوگند، اگر بیم آن نبود که مسلمین پراکنده شوند، و به کفر باز گردند، و دین کژ و ناهموار گردد، همانا تا آنجا که توان داشتیم، شرائط کنونی را دگرگون می ساختیم. همانا والیانی این حکومت را به دست گرفتند و همگی در گذشتند، و خداوند آن را به من باز گرداند. و همانا این دو مرد (طلحه و زبیر) با من بیعت کردند، و حال به بصره رفته تا اجتماع شما را پراکنده ساخته، و جنگ و درگیری میان شما بیندازند. خداوندا، این هر دو را به خاطر نیرنگی که به این امّت زدند و سوء نظری که به عموم مسلمین دارند بگیر و کیفرشان ده.

ابو هیثم بن تیّهان برخاست و گفت: ای امیر مؤمنان، حسد قریش بر شما دو گونه است: خوبانشان به خاطر میل و مسابقه در فضل و برتری مرتبت بر تو حسد ورزیدند، و بدان آنان نیز طوری حسد ورزیدند که خداوند بدان سبب اعمالشان را تباه و بی ثمر ساخت و بار گناهشان را سنگین تر نمود، و آنها به برابر شدن با تو بسنده نکرده و راضی نشدند، بلکه خواستند بر تو پیش افتند، در نتیجه هدف از دسترس آنان دور گشت و مسابقه، آنان را از مرتبه اعتبار فرو افکند، و تو سزاوارترین فرد قریش به قریشیان بودی. پیامبرشان را در حال حیات یاری کردی، و پس از وفات وی، حقوقی را که بر عهده او بود انجام دادی. به خدا سوگند، این سرکشی آنان جز به زیان خودشان نخواهد انجامید، و ما انصار و یاوران توئیم، پس هر امری داری به ما دستور بده. سپس این اشعار را سرود:

- همانا گروهی بر تو سرکشی کرده و نیرنگ زدند و تو را به امر زشت عیبجوئی نمودند

که به اندازه بال پشه ای، بلکه یک‌دهم آن بال هم در تو وجود نداشت.

- آنان نعمت بزرگی از خدا را در تو مشاهده کردند و و گروهی در پشت تو دیدند که تمام گردان را به خاک می افکند

- و تو را امامی یافتند که تمامی کارها به وی ارجاع می شود، و تو را به منزله افساری یافتند که جلوی افسار گسیختگی اسبان را می گیرد.

- و تو را حاکمی یافتند که تمام شؤون امامت در او جمع است، و مردی هاشمی که پهنای گسترده سرزمین مکّه از آن اوست.

- همه اینها به خاطر حسد نسبت به نعمتی است که از جانب خداوند به تو رسیده، و به دلهایی آکنده از حسد بازگشتند.

- و به جانهائی که جام بغض و کینه است و از نگون‌بختی، نسبت به مال حریصند.

- گروهی را پرده های غیبی، صفات رذیله آنان را پوشانده، و گروهی بی پرده دشمنی را آشکار نمودند.

- ای وصیّ پیامبر، حقانیّت ما مانند سپیده صبح، روشن و آشکار است.

بنابراین با قبیله اوس و خزرج در میدانهای جنگ جهاد و مبارزه کن.

- هر کس از ما که در راه خدا با تو دوستی نکند، بر راه هدایت و رستگاری نخواهد بود.

پس حضرت امیر المؤمنین علیه السلام برای وی پاداش نیک آرزو کرد. پس از او سایر مردم برخاستند و هر کدام همانند کلام او سخنی گفتند.

**[ترجمه]

بیان:

القرم: السّید (۲).

و النّطاح- بالکسر-: الکباش النّاطحه بالقرن (۳)، استعیرت هذا للشجعان.

و جماح الفرس: امتناعه من راکبه (۴).

قوله: قراح .. أی مقروحه بالحسد (۵).

قوله: علی الخیر متعلّق بالشحاح کقوله (۶) تعالی: أَشِحَّةً عَلَی الْخَیْرِ (۷)، و اللاحی: اللائم، و الملاحی: المنازع (۸)، و یقال: کافحوهم: إذا استقبلوهم فی الحرب بوجوههم لیس دونها ترس و لا غیره (۹).

ص: ۵۸۱

۱- فی (س): من أمن.

۲- ذکره فی الصحاح ۵- ۲۰۰۹، و القاموس ۴- ۱۶۳، و غیرهما.

۳- قال فی لسان العرب ۲- ۶۲۱: النطح للکباش و نحوها .. و کبش نطّاح .. و کبش نطیح ... فالناطح : الکبش. ونحوه فی تاج العروس ۲ __ ۲۴۰. والناطح : الکبش الذی ینطح بالقرن.

۴- قال فی القاموس ۱- ۲۱۸، و الصحاح ۱- ۳۶۰: جماع الفرس: اعتزازه و غلبته من راكبه.

۵- قال فی الصحاح ۱- ۳۹۵: و قرحه قرحا: جرحه فهو قريح. و قال فی لسان العرب ۲- ۵۵۸: قريح- فعيل بمعنى المفعول-، قرح البعير فهو مقروح و قريح. أقول: : لعله _ رحمه الله _ جعل القراح جمع القريح _ ككرام و كريم _.

۶- فی (ک): قوله.

۷- الأحزاب: ۱۹.

۸- كما فی مجمع البحرين ۱- ۳۷۴، و الصحاح ۶- ۲۴۸۱.

۹- صرّح به فی مجمع البحرين ۲- ۴۰۷، و الصحاح ۱- ۳۹۹.

**[ترجمه]«القرم»: سرور. و «النطاح»: قوچهایی که شاخ می‌زنند، که در اینجا استعاره از دلاوران است. و «جماح الفرس»: سواری ندادن اسب. و منظور از قراح، یعنی به خاطر حسد مجروح است. و «علی الخیر»، متعلق و وابسته به «الشحاح، مانند این آیه: {بر مال حریصند.} - . الاحزاب / ۱۹ - ،

و«اللاحی»: سرزنشگر، و «الملاحی»: نزاع‌کننده. گفته می‌شود: «کافحوهم»: وقتی در جنگ با چهره‌هایشان از آنان استقبال کنند، بدون سپر و سایر ادوات جنگی.

**[ترجمه]

«۱۶»

جا (۱): الْكَاتِبُ، عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ (۲) بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ الْقَطَّانِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّي سَائِلُكَ لِآخُذَ عَنْكَ، وَ قَدِ انْتَظَرْنَا أَنْ تَقُولَ مِنْ أَمْرِكَ شَيْئاً فَلَمْ تَقُلْهُ، أَ لَا تُحَدِّثُنَا عَنْ أَمْرِكَ هَذَا .. أَ كَانَ بِعَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (۳) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ شَيْ ءٌ رَأَيْتَهُ؟ فأما (فَإِنَّا) (۴) قَدْ أَكْثَرْنَا فِيكَ الْأَقَاوِيلَ وَ أَوْثَقَهُ عِنْدَنَا مَا قَبِلْنَاهُ عَنْكَ (۵) وَ سَمِعْنَاهُ مِنْ فِيكَ، إِنَّا كُنَّا نَقُولُ لَوْ رَجَعَتْ إِلَيْكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يُنَازِعْكُمْ فِيهَا أَحَدٌ، وَ اللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا سُئِلْتُ مَا أَقُولُ؟ أَزْعَمُ أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا أَوْلَى بِمَا كَانُوا فِيهِ مِنْكَ؟ فَإِنْ قُلْتَ ذَلِكَ فَعَلَامَ (۶) نَصَبَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ؟!. وَ إِنْ تَكُ أَوْلَى مِنْهُمْ بِمَا كَانُوا فِيهِ فَعَلَامَ (۷) نَتَوَلَّاهُمْ؟.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ أَنَا يَوْمَ قَبَضَهُ أَوْلَى بِالنَّاسِ مِنِّي بِقَمِيصِي هَذَا، وَ قَدْ كَانَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) إِلَيَّ عَهْدٌ لَوْ خَزَمْتُمُونِي بِأَنْفِي لَأَقْرَرْتُ سَمْعاً لِلَّهِ وَ طَاعَةً، وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا انْتَقَصْنَاهُ (۸) بَعْدَهُ إِبْطَالُ حَقِّنَا فِي الْخُمُسِ، فَلَمَّا رَقَّ أَمْرُنَا طَمِعَتْ رِعْيَانُ الْبُهَمِ

۱- أمالی الشّیخ المفید: ۲۲۳- ۲۲۴، حدیث ۲.

۲- جاء السّند فی المصدر هکذا: أخبرنی أبو الحسن علیّ بن محمّد الکاتب، قال: حدّثنا الحسن بن علیّ الزّعفرانیّ، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهیم بن محمّد الثّقفیّ، قال: حدّثنا المسعودیّ، قال:حدّثنا محمد..

۳- فی نسخه من المصدر، و فی (س): کان بعهد من رسول اللّه.

۴- فی أمالی المفید: فإنّا، و هو الظّاهر.

۵- خطّ فی (س) علی لفظه: عنک.

۶- فی المصدر: فعلی م. و لیس الفرق إلّا فی الکتابه.

۷- فی الأمالی: فعلی م. و لیس الفرق إلّا فی الکتابه.

۸- فی المصدر: انتقصنا، و فیه نسخه: انتقصناه، و فی (س): انتقضا.

مِنْ قُرَيْشٍ فِينَا، وَ قَدْ كَانَ لِي عَلَى النَّاسِ حَقٌّ لَوْ رَدُّوهُ إِلَيَّ عَفْواً قَبِلْتُهُ وَ قُمْتُ بِهِ، فَكَانَ (۱) إِلَى أَجَلٍ مَعْلُوم، وَ كُنْتُ كَرَجُلٍ لَهُ عَلَى النَّاسِ حَقٌّ إِلَى أَجَلٍ، فَإِنْ عَجَّلُوا لَهُ مَالَهُ أَخَذَهُ وَ حَمِدَهُمْ عَلَيْهِ، وَ إِنْ أَخَّرُوهُ أَخَذَهُ غَيْرَ مَحْمُودٍ (۲)، وَ كُنْتُ كَرَجُلٍ يَأْخُذُ السُّهُولَةَ وَ هُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَحْزُونٌ، وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ الْهُدَى بِقِلَّهِ مَنْ يَأْخُذُهُ مِنَ النَّاسِ، فَإِذَا سَكَتُّ فَأَعْفُونِی، فَإِنَّهُ لَوْ جَاءَ أَمْرٌ تَحْتَاجُونَ (۳) فِيهِ إِلَى الْجَوَابِ أَجَبْتُكُمْ، فَكُفُّوا عَنِّی مَا كَفَفْتُ عَنْكُمْ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَنْتَ- لَعَمْرُكَ- كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

لَعَمْرِی (۴) لَقَدْ أَيْقَظْتَ مَنْ كَانَ نَائِماً** وَ أَسْمَعْتَ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَان

**[ترجمه]امالی الشیخ المفید - . امالی الشیخ المفید : ۲۲۳ – ۲۲۴ ، حدیث ۲ - : ابو علی همدانی گوید: عبد الرّحمن بن ابی لیلی در حضور امیرالمؤمنین علیّ بن ابی طالب علیه السلام برخاست و گفت: ای امیر مؤمنان، از شما پرسش می کنم تا چیزی از شما فرا گیرم، و البتّه منتظر بودیم که چیزی درباره کار خودت بفرمایی، امّا چیزی نفرمودی. آیا از کار خویش به ما خبر نمی دهی؟ آیا (این سکوت شما) به جهت سفارشی است از جانب رسول الله صلی الله علیه و آله یا به نظر خودتان چنین رسیده است؟ همانا ما درباره شما گفتار فراوانی گفته ایم، و مطمئن ترین آنها همان است که از زبان خودتان بشنویم و از شما بپذیریم. ما می گفتیم: اگر حکومت پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله به دست شما می رسید، احدی با شما به نزاع نمی پرداخت. به خدا سوگند، اگر از من بپرسند، نمی دانم چه بگویم؟ آیا چنین ادعا کنم که این قوم نسبت به آنچه که در آنند، از شما شایسته تر بودند؟ اگر چنین گویم، پس به چه جهت رسول اکرم در بازگشت از حجّه الوداع شما را نصب نمود و فرمود: «ای مردم، هر که من مولای اویم پس علی مولای اوست». و اگر شما از آنان نسبت بدانچه که در آن هستند شایسته تری، پس چرا ولایت آنها را بپذیریم؟ امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: ای عبد الرّحمن، همانا خدای متعال پیامبر خود صلی الله علیه و آله را به نزد خود برد و من در آن روز نسبت به مردم از شایستگی خود به این لباسم شایسته تر بودم، و همانا از جانب پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به من سفارشی شده بود که اگر مرا مجبور کنید، به خاطر اطاعت از خدا، اقرار کنم و بپذیرم. و همانا نخستین چیزی که پس از آن حضرت از حقّمان گرفته شد و ضایع شد، باطل کردن حقّ ما در خمس بود، پس چون کار ما سست گشت و ارزش ما را پایین آوردند، چوپانی چند از قریش در ما طمع ورزیدند. و همانا مرا حقّی بر مردم بود که اگر بدون درخواست و درگیری به من بازمی گردانند می پذیرفتم و آن را به عهده می گرفتم و تا مدّت معلومی ادامه می‌یافت، و من چون مردی بودم که از مردم در مدّت معیّنی طلبی دارد، اگر در پرداخت مال او عجله کنند آن را بگیرد و سپاسشان گوید، و اگر به تاخیر اندازند، آن را می ستاند، بدون اینکه مورد سپاس قرار گیرد. و من مانند مردی بودم که راه سهولت و نرمی را پیش می‌گیرد، امّا در نظر مردم بسان حیوان چموشی جلوه می کند. حقّ تنها به این طریق شناخته می شود که پیروان اندکی از مردم دارد، پس هرگاه سکوت کردم مرا معذور بدارید، که اگر مساله‌ای پیش آید که نیازمند پاسخ باشید، شما را هدایت خواهم کرد. پس تا آنگاه که من دست می دارم، شما نیز دست از من بدارید. عبدالرّحمن گفت: ای امیر مؤمنان، به جان خودت سوگند، که شما همان طور هستید که پیشینیان گفته اند:

- به جانت سوگند، که هر کس را خواب بود بیدار نمودی، و به گوش هر کس که گوشی شنوا داشت رسانیدی.

**[ترجمه]

بیان:

خزمت البعیر بالخزامه و هی حلقه من شعر تجعل فی وتره أنفه یشدّ فیها الزمام (۵).

قوله علیه السلام: رعیان البهم .. أی رعاه البهائم و الأنعام (۶).

و قال الجوهری: یقال: أعطیته عفو المال: یعنی بغیر مسأله (۷).

و قال فی النهایه- فی حدیث المغیره-: محزون اللّهزمه .. أی خشنها .. و منه الحدیث (۸): أحزن بنا المنزل .. أی صار ذا حزونه (۹) .. و یجوز أن یکون من قولهم

ص: ۵۸۳

۱- فی الأمالی: و کان.

۲- فی المصدر: محمودین، و کذلک فی (ک).

۳- جاءت فی طبعتی البحار: خ. ل: تحتاجونی.

۴- فی المصدر: لعمرک.

۵- ذکره فی الصحاح ۵- ۱۹۱۱، و لسان العرب ۱۲- ۱۷۵، و غیرهما.

۶- قاله فی الصحاح ۶- ۲۳۵۸، و القاموس ۴- ۳۳۵.

۷- کما فی الصحاح ۶- ۲۴۳۲، و القاموس ۴- ۳۶۴، و غیرهما.

۸- فی المصدر: و منه حدیث الشعبی.

۹- فی (ک): ذو حزونه، و هو سهو.

أحزن الرّجل و أسهل: إذا ركب الحزن و السّهل (۱).

**[ترجمه]«خزمت البعير بـالخزامه»، الخزامه: حلقه‌ای از جنس مـو که در دمـاغ شـتر قرار داده می‌شـود که به واسـطه آن عنـان کشـیده می‌شود. «رُعیان البهم»: چوپانان دام‌ها و چهارپایان. جوهری می گوید: «اعطیته عفو المال»، یعنی بدون درخواست به او دادم.

- . الصحاح۶ : ۲۴۳۲ -

و در النهـایه آمـده: در حـدیث المغیره، «محزون اللهزمه»، یعنی غلیظ و خشن بودن اسـتخوان زیر گوش، و از جمله در حـدیث آمده: «احزن بنا المنزل»، یعنی ماندن در آن بر ما سـخت شد، و ممکن است از «احزن الرجل و اسـهل»، گرفته شده باشد که به معنای این است: بر دشت و زمین هموار حرکت کرد. - . النهایه۱ : ۳۸۰ -

**[ترجمه]

«۱۷»

کا (۲): فِی الرَّوْضَـهِ، عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیـمَ، عَـنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُـوبٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَـابٍ وَ یَعْقُـوبَ السَّرَّاجِ، عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا بُویِعَ بَعْـدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَـعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: الْحَمْـدُ لِلَّهِ الَّذِی عَلَا فَاسْـتَعْلَی، وَ دَنَا فَتَعَالَی، وَ ارْتَفَعَ فَوْقَ کُلِّ مَنْظَرٍ، وَ أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْـدَهُ لَا شَـرِیکَ لَهُ، وَ أَشْـهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْـدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِیِّینَ، وَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی الْعَالَمِینَ، مُصَدِّقاً لِلرُّسُلِ الْأَوَّلِینَ، وَ کَانَ بِالْمُؤْمِنِینَ رَءُوفاً رَحِیماً، فَصَلَّی اللَّهُ وَ مَلَائِکَتُهُ عَلَیْهِ وَ عَلَی آلِهِ.

أَمَّا بَعْدُ، أَیُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّ الْبَغْیَ یَقُودُ أَصْـحَابَهُ إِلَی النَّارِ، وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَی عَلَی اللَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ عَنَاقُ بِنْتُ آدَمَ، وَ أَوَّلَ قَتِیلٍ قَتَلَهُ اللَّهُ عَنَاقُ، وَ کَانَ مَجْلِسُـهَا جَرِیباً مِنَ الْأَرْضِ (۳) فِی جَرِیبٍ، وَ کَانَ لَهَا عِشْـرُونَ إِصْـبَعاً فِی کُلِّ إِصْبَعٍ ظُفُرَانِ مِثْلَ الْمِنْجَلَیْنِ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهَا أَسَداً کَالْفِیلِ وَ ذِئْباً کَالْبَعِیرِ وَ نَسْراً مِثْلَ الْبَغْلِ فَقَتَلُوهَا، وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ الْجَبَابِرَهَ عَلَی أَفْضَلِ أَحْوَالِهِمْ، وَ آمَنِ مَا کَانُوا، وَ أَمَـاتَ هَامَـانَ، وَ أَهْلَکَ فِرْعَوْنَ، وَ قَدْ قَتَلَ عُثْمَانَ، أَلَا وَ إِنَّ بَلِیَّتَکُمْ قَدْ عَادَتْ کَهَیْئَتِهَا یَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِیَّهُ صَـلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ الَّذِی بَعَثَهُ بِـالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَهً وَ لَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَهً، وَ لَتُسَاطُنَّ سَوْطَهَ الْقِـدْرِ حَتَّی یَعُودَ أَسْـفَلُکُمْ أَعْلَاکُمْ وَ أَعْلَاکُمْ أَسْـفَلَکُمْ، وَ لَیَسْـبِقَنَّ سَـابِقُونَ کَانُوا قَصَّرُوا، وَ لَیُقَصِّرَنَّ سَابِقُونَ (۴) کَانُوا سَـبَقُوا، وَ اللَّهِ مَا کَتَمْتُ وَشْـمَهً، وَ لَا کَـذَبْتُ کِذْبَهً، وَ لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْیَوْمِ، أَلَا وَ إِنَّ الْخَطَایَا خَیْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ أَهْلُهَا عَلَیْهَا (۵)، وَ خُلِعَتْ لُجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِی النَّارِ، أَلَا وَ إِنَّ التَّقْوَی مَطَایَا

ص: ۵۸۴

۱- النهایه ۱- ۳۸۰، و انظر: لسان العرب ۱۳- ۱۱۳.

۲- الکافی ۸- ۶۷- ۶۸، حدیث ۲۳.

۳- فی المصدر: من الأرض، نسخه بدل.

۴- فی (ک) نسخه: سبّاقون.

٥- فى المصدر: عليها أهلها، بتقديم و تأخير.

ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ أَعْطُوا أَزِمَّتَهَا، فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّهَ، وَ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُهَا، وَجَدُوا رِيحَهَا وَ طِيبَهَا، وَ قِيلَ لَهُمْ: ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَ (۱)، أَلَا وَ قَدْ سَبَقَنِی إِلَی هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَمْ أُشْرِکْهُ فِیهِ، وَ مَنْ لَمْ أَهَبْهُ لَهُ، وَ مَنْ لَیْسَتْ لَهُ مِنْهُ نَوْبَهٌ (۲) إِلَّا نَبِیٌّ (۳) یُبْعَثُ، أَلَا وَ لَا نَبِیَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلَهُ، أَشْرَفَ مِنْهُ عَلی شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِی نارِ جَهَنَّمَ (۴) حَقٌّ وَ بَاطِلٌ، وَ لِکُلٍّ أَهْلٌ، فَلَئِنْ أَمِرَ الْبَاطِلُ لَقَدِیماً مَا (۵) فَعَلَ، وَ لَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَیْءٌ فَأَقْبَلَ، وَ لَئِنْ رُدَّ عَلَیْکُمْ أَمْرُکُمْ إِنَّکُمْ سُعَدَاءُ، وَ مَا عَلَیَّ إِلَّا الْجُهْدُ، وَ إِنِّی لَأَخْشَی أَنْ تَکُونُوا عَلَی فَتْرَهٍ مِلْتُمْ عَنِّی مَیْلَهً کُنْتُمْ فِیهَا عِنْدِی غَیْرَ مَحْمُودِی الرَّأْیِ، وَ لَوْ أَشَاءُ لَقُلْتُ: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ، سَبَقَ فِیهِ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّالِثُ کَالْغُرَابِ هَمُّهُ بَطْنُهُ، وَیْلَهُ! لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ کَانَ خَیْراً لَهُ، شُغِلَ عَنِ الْجَنَّهِ وَ النَّارُ أَمَامَهُ، ثَلَاثَهٌ وَ اثْنَانِ، خَمْسَهٌ لَیْسَ لَهُمْ سَادِسٌ، مَلَکٌ یَطِیرُ بِجَنَاحَیْهِ، وَ نَبِیٌّ أَخَذَ اللَّهُ بِضَبْعَیْهِ، وَ سَاعٍ مُجْتَهِدٌ، وَ طَالِبٌ یَرْجُو، وَ مُقَصِّرٌ فِی النَّارِ، الْیَمِینُ وَ الشِّمَالُ مَضَلَّهٌ وَ الطَّرِیقُ الْوُسْطَی هِیَ الْجَادَّهُ، عَلَیْهَا یَأْتِی الْکِتَابُ (۶) وَ آثَارُ النُّبُوَّهِ، هَلَکَ مَنِ ادَّعَی، وَ خابَ مَنِ افْتَری إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ هَذِهِ الْأُمَّهَ بِالسَّیْفِ وَ السَّوْطِ وَ لَیْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَ الْإِمَامِ فِیهِمَا هَوَادَهٌ، فَاسْتَتِرُوا فِی بُیُوتِکُمْ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَیْنِکُمْ، وَ التَّوْبَهُ مِنْ وَرَائِکُمْ، مَنْ أَبْدَی (۷) صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَکَ.

۱- الحجر: ۴۶.

۲- فی بعض النّسخ: توبه، و هی الّتی ستأتی فی بیان المصنّف قدّس سرّه.

۳- کذا، و فی (ک) نسخه: بنتی، و فی المصدر: إلّا بنبیّ ..

۴- التّوبه: ۱۰۹.

۵- لا توجد فی المصدر: ما، و وضع علیها رمز نسخه بدل فی مطبوع البحار.

۶- فی (س) هنا نسخه بدل: علیها ما فی الکتاب، ذکرها فی هامش مطبوع الرّوضه.

۷- فی (ک): أیدی، و لا معنی لها هنا ظاهرا.

**[ترجمه]الکافی - .الکافی ، محمد کلینی۸ : ۶۷ -۶۸ ، حدیث ۲۳ - : از امام صادق علیه السّلام نقل است: که پس از کشته شدن عثمان و بیعت مردم با امیرالمؤمنین علیه السّلام، آن حضرت علیه السّلام به منبر رفت و فرمود: سپاس از آن خداست که متعالی است و از شبیه شدن به صفات مخلوقات منزه است و به هر چیز نزدیک است و برتر و بالاتر از هر دیدگاه برآمده است، و گواهی می دهم که نیست شایسته پرستشی جز خداوند یگانه که شریک ندارد. و گواهی می دهم که محمّد صلّی اللَّه علیه و آله و سلّم بنده و فرستاده او، خاتم پیامبران است، و حجّت خدا بر همه جهانیان، تصدیق کننده همه پیامبران نخستین، و با مؤمنان مهرورز و مهربان بود، و خدا و فرشته ها بر او و بر خاندان او صلوات فرستادند.

امّا بعد، ای مردم، همانا ستم و تجاوز، صاحبان خود را به دوزخ می کشاند، و نخستین کسی که بر خدا ستم کرد، عناق دختر آدم علیه السّلام، بود و نخستین کشته خشم خدا عناق بود که یک جریب در یک جریب زمین را نشیمن خود می داشت، و دارای بیست انگشت بود که در هر انگشتی دو ناخن همچون داس داشت. و خداوند عزّ و جل بر او شیری مسلّط کرد همچون فیل و گرگی به مانند شتر و کرکسی به بزرگی شتر که او را کشتند. و محققا خداوند انسانهای زورگو و ستمگر را در بهترین و ایمن ترین وضعی که داشتند، کشت، از هامان جان گرفت و فرعون را نابود کرد و عثمان هم کشته شد.

بدبختی شما به وضع و حالتی که خداوند پیامبر خود را برانگیخت، برگشت. سوگند به خدایی که او را به راستی برانگیخت، درهم می‌شوید و کاملا غربال گردید، و همچون دیگی که بر سه آتش باشد، با چوبه آزمایش شما را زیر و رو می‌کنند و از این رو به آن رو بگردانند و به هم آمیزند تا آنکه زیرترین شما بر فراز آید و فرازترین شما زیرتر از همه گردد، و پیشتازانی پیش بیفتند که کوتاهی کرده بودند، و کسانی که پیش افتاده بودند، کوتاهی کنند.

به خدا سوگند، حتی یک کلمه را پنهان نداشتم، و حتی یک بار هم دروغ نگفته ام، و به من درباره این مقام و این روز خبر داده شده است.

همانا خطاها مانند اسبهای چموش و سرکشی هستند که اهل آنها را، بر آن سوار کرده‌اند و لگام از آن برگرفته شده و آنها را وارد دوزخ کرد. همانا تقوی در هر چیزی، مانند مرکبی است رام، که اهل آن را بر آنها سوار کنند و مهارشان را به دست سواران می دهند و آنها را وارد بهشت می کند. درهای بهشت به روی آنان باز می‌شود و بوی آن را می شنوند و نسیم خوش آن را در می یابند و به آنها گفته می‌شود: {با سلامتی و ایمنی در آنجا داخل شوید} - . الحجر / ۴۶ - .

همانا در امر خلافت، کسی بر من پیشی گرفت که من او را در امر خلافت شریک خود نمی‌کردم، و امر خلافت را بدو نمی... بخشیدم، و برای او در این کار توبه‌ای پذیرفته نمی‌شد مگر آنکه پیغمبری مبعوث می شد، و حال آنکه پس از محمّد صلّی اللَّه علیه و آله و سلّم پیامبری نیست. از راه غصب خلافت، {بر لب پرتگاهی مشرف به سقوط پی‌ریزی کرده، و با آن در آتش دوزخ فرو می‌افتد} - . التوبه /۱۰۹ - . حقّی هست و باطلی، و هر کدام اهلی دارند و طالبی، و اگر باطل سیادت یابد، چنین حالی در قدیم زیاد اتفاق افتاده است، و اگر حق اآندک باشد، ممکن است که چنین شود، که چقدر کم اتفاق می‌افتد که امری پشت کند و برود و دوباره باز گردد و روی آورد. و اگر در همین زمان امر خلافت به شما باز گردد، به راستی که شما خوشبخت و سعادتمند خواهید شد. و تنها چیزی که بر من است این است که نهایت کوشش و تلاش را بنمایم، ولی باز هم از شما نگرانم و می ترسم که شما در زمان سستی و تنبلی در نصرت حق به سر ببرید و از من روی گردانید، به گونه ای که نزد

من رای شـما پسـنديده نبود، و اگر بخواهم چيزى بگويم، مى گويم: {خدا از آنچه در گذشـته واقع شده، عفو كرده است} - . المائده / ٩۵ - .

دو مرد در باره تصدّى امر خلافت پيشـى گرفتند، و اين سومى همچون كلاغى بود كه همّ و غمّى نداشت جز شكمش. واى بر تو! اگر دو پرش چيده مى شد و سـرش بريده مى گشت، اين براى او از تصدّى امر خلافت بهتر بود. از بهشت باز ماند و دوزخ در پيش رو دارد، سه و دو پنـج است كه ششـمى نـدارد. فرشـته اى كه با دو پرش پرواز مى كنـد، پيامبرى كه خداونـد زير دو بازويش را دارد، و مؤمنى كه در راه خدا كوشاست، و جوينده اميدوار به حق، و مقصّرى كه در دوزخ است.

راست و چپ هر دو گمراه كننـده انـد، و راه ميانه همان راه مسـتقيم است كه بر پايه آن قرآن و آثار نبوّت حركت مى كند. هر كه ادعـا كرد هلاـك شود، و هر كه افـترا بست و از خود حكمى درآورد، زيـان بينـد. همانـا خداونـد اين امّت را بـا شمشير و تازيـانه ادب كرده است، و براى هيـچ كس در نظر امام، مراعات و مسامحه‌اى نيست، در خانه هاى خود پنهان شويـد و خود را اصلاح كنيد، و توبه در وراى شما واقع است، هر كه رو در روى حق بايستد هلاك گردد.

**[ترجمه]

بيان:

قوله عليه السـلام: علا فاستعلى .. الاستعلاء هنا مبالغه فى العلو، أى علا عن رتبه المخلوقين فاستعلى عن التشبّه بصفاتهم، أو كان عاليا بالـذات و الصـفات فأظهر و بيّن علوّه بالإيجاد، أو طلب علوّه من العباد بأن يخضـعوا عنده و يعبدوه، و على الأخيرين يكون الاستفعال للطلب بتقدير أو تجوّز.

قوله عليه السـلام: و دنا فتعالى .. أى دنا من كلّ شـى ء فتعالى أن يكون فى مكان، إذ لا يمكن أن يكون للمكانى الـدنّو (۱) من كلّ شى ء، أو دنوّه دنوّ علم و قدره و إيجاد و تربيه، و هو عين علوّه و شرافته و رفعته، فليس دنوّه دنوّا منافيا للعلوّ، بل مؤيّد له، و يحتمل فى الفقرتين أن يكون الفاء بمعنى الواو .. أى علا و كثر علاؤه، و دنا و تعالى أن يكون دنوّه كدنوّ المخلوقين.

قوله عليه السـلام: و ارتفع فوق كلّ منظر .. المنظر: النّظر (۲) و الموضع المرتفع (۳) و كلّ ما نظرت إليه فسـرّك أو ساءك (۴)، فالمراد (۵) أنّه- تعـالى- ارتفع عن كـلّ محـلّ يمكن أن ينظر إليه، أى ليس بمرئىّ و لا مكانى، أو ارتفع عن كلّ نظر فلا يمكن لبصـر الخلق النظر إليه، أو ارتفع عن محالّ (۶) النظر و الفكر فلاـ يحصـل فى وهم و لا خيال و لا عقل، و يحتمل معنى دقيقا بأن يكون المراد بالارتفاع فوقه:

الكون عليه و التمكّن فيه مجازا .. أى ظهر لك فى كلّ ما نظرت إليه بقدرته و صنعه و حكمته.

۱- فى (ك) وضع على كلمه: الدنو، رمز نسخه بدل.

۲- ذكره فى القاموس ۲- ۱۴۴، و تاج العروس ۳- ۵۷۳، و لسان العرب ۵- ۲۱۵.

۳- قال فى مجمع البحرين ۳- ۴۹۸: المنظر: المرقب. و فى الصحاح ۲- ۸۳۱: المنظره: المرقبه. و ذكر فى لسان العرب ۵- ۲۱۷- ۲۱۸-: و المنظره موضع فى رأس جبل فيه رقيب ينظر العدوّ و يحرسه ..والمناظر : أشراف الأرض لأنه ينظر منها.

۴- كما فى القاموس ۲- ۱۴۴، و تاج العروس ۳- ۵۷۳، و لسان العرب ۵- ۲۱۷.

۵- فى (ك): و المراد.

۶- فى نسخه على (ك): محل.

قوله علیه السلام: خاتم النبیّین ..- بفتح التاء و کسرها (۱)

.. أی آخرهم (۲).

قوله علیه السلام: فإنّ البغی .. أی الظّلم و الفساد و الاستطاله (۳).

قوله علیه السلام: و إنّ أوّل من بغی .. کأنّها کانت مقدّمه علی قابیل.

قوله علیه السلام: و أوّل قتیل قتله اللّه .. أی بالعذاب.

قوله علیه السلام: فی جریب .. لعلّ المراد أنّها کانت تملأ مجموع الجریب بعرضها و ثخنها.

و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم: و کان مجلسها فی الأرض موضع جریب (۴).

، و فیما رواه ابن میثم (۵)

بتغییر ما-: کان مجلسها من الأرض جریبا.

قوله علیه السلام: مثل المنجلین .. المنجل- کمنبر- ما یحصد به (۶).

قوله علیه السلام: و أمات هامان .. أی رمع ، و أهلک فرعون .. یعنی أبا فصیل ، و یحتمل العکس. و یدلّ علی أنّ المراد هذان الأشقیان:

قوله علیه السلام: و قد قتل عثمان .. و یمکن أن یقرأ قتل- علی بناء المعلوم و المجهول-، و الأوّل أنسب بما تقدّم.

قوله علیه السلام: ألا و إن بلیّتکم .. أی ابتلاءکم و امتحانکم بالفتن (۷).

قوله علیه السلام: لتبلبلنّ بلبله .. البلبله: الاختلاط، و تبلبلت الألسن .. أی اختلطت (۸).

ص: ۵۸۷

۱- فی (س): و کسر التاء.

۲- صرّح به فی القاموس ۴- ۱۰۲، و تاج العروس ۸- ۲۶۷، و لسان العرب ۱۲- ۱۶۴.

۳- قاله فی القاموس ۴- ۳۰۴، و انظر: لسان العرب ۱۴- ۷۸.

۴- تفسیر علیّ بن إبراهیم ۲- ۱۳۴.

۵- فی شرحه علی نهج البلاغه ۱- ۲۹۷.

۶- کما فی مجمع البحرین ۵- ۴۷۸، و الصحاح ۵- ۱۸۲۶.

۷- ذكره فى مجمع البحرين ۱- ۶۰، و نحوه فى القاموس ۴- ۳۰۵.
۸- كما فى لسان العرب ۱۱- ۶۸، و انظر: القاموس ۳- ۳۳۷، و مجمع البحرين ۵- ۳۲۵.

و قال ابن ميثم: و كنّى بها عمّا يوقع بهم بنو أميّه و غيرهم من أمراء الجور من الهموم المزعجه، و خلط بعضهم ببعض، و رفع أراذلهم، و حطّ أكابرهم عمّا يستحقّ كلّ من المراتب (١).

و قال الجزرى: فيه: دنت الزلازل، و البلابل: هى الهموم و الأحزان، و بلبله الصّدور (٢): وسواسه ..،

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّمَا عَذَابُهَا فِى الدُّنْيَا الْبَلَابِلُ وَ الْفِتَنُ».

يعنى هذه الأمّه،

وَ مِنْهُ خُطْبَهُ عَلِيٍّ (عليه السلام): «لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَهً وَ لَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَهً» (٣).

انتهى. و الأظهر أنّ المراد اختلاطهم و اختلاف أحوالهم و درجاتهم فى الدين بحسب ما يعرض لهم من الفتن.

قوله عليه السلام: لتغربلنّ غربله .. الظاهر أنّها مأخوذه من الغربال الّذى يغربل به الدّقيق، و يجوز أن تكون من قولهم: غربلت اللّحم .. أى قطعته (٤)، فعلى الأول الظاهر أنّ المراد تمييز جيّدهم من رديّهم، و مؤمنهم من منافقهم، و صالحهم من طالحهم، بالفتن التى تعرض (٥) لهم، كما أنّ فى الغربال يتميّز اللبّ من النخاله، و قيل: المراد خلطهم، لأنّ غربله الدقيق تستلزم خلط بعضه ببعض.

و قال ابن ميثم: هو كنايه عن التقاط آحادهم و قصدهم بالأذى و القتل، كما فعل بكثير من الصحابه و التابعين (۶)، و لا يخفى ما فيه.

و على الثانى، فلعلّ المراد تفريقهم و قطع بعضهم عن بعض.

قوله عليه السلام: و لتساطنّ سوط القدر .. قال الجزرى: ساط القدر

ص: ۵۸۸

١- شرح النهج لابن ميثم ١- ٣٠٠، خطبه ١۵.

٢- فى المصدر: الصدر.

٣- النّهايه ١- ١۵٠، و قريب منه فى لسان العرب ١١- ۶٩.

۴- قاله فى مجمع البحرين ۵- ۴٣٣، و مثله فى الصحاح ۵- ١٧٨٠.

۵- فى (س): يعرض.

۶- شرح نهج البلاغه لابن ميثم ١- ٣٠٠، أورده بقوله: و كأنّها .. بنحو الاحتمال.

بـالمسوط و المسواط (۱) بسوط، و هو خشبه يحرّك بهـا مـا فيها ليختلط، و منه حـديث عليّ (عليه السـلام) (۲): لتساطنّ سوط القدر (۳).

قوله عليه السـلام: حتى يعود أسـفلكم أعلاـكم .. أى كفّاركم مؤمنين، و فجّاركم متّقين، و بالعكس، أو ذليلكم عزيزا و عزيزكم ذليلا، موافقا لبعض الاحتمالات السابقه.

قوله عليه السـلام: و ليسـبقنّ سابقون كانوا قصّـروا .. يعنى عليه السلام به قوما قصّروا فى أوّل الأمر فى نصرته ثم نصروه و اتّبعوه، أو قوما قصّروا فى نصره الرسول صلّى اللّه عليه و آله و أعانوه صلوات اللّه عليه.

قـوله عليـه السـلام: و ليقصّـرنّ سـابقون كـانوا سـبقوا .. يجرى فيـه الاحتمالاـن السابقـان، و الأول فيهمـا أظهر كطلحـه و الزبير و أضـرابهما، حيث كـانوا عنـد غصب الخلافـه يـدّعون أنّهم من أعوانه صـلوات اللّه عليه، و عنـد البيعه أيضـا ابتـدوا بـالبيعه و كان مطلوبهم الدنيا، فلمّا لم يتيسّر لهم كانوا أوّل من خالفه و حاربه.

قوله عليه السـلام: و اللّه مـا كتمت وشـمه .. أى كلمه (۴) ممّـا أخـبرنى به الرسول صـلّى اللّه عليه و آله فى هـذه الواقعه، أو ممّا أمرت بإخباره مطلقا، و يمكن أن يقرأ على البناء للمجهول، أى لم يكتم عنّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله شيئا، و الأول أظهر.

قال الجزرى: فى حـديث عليّ (عليه السـلام) (۵): و اللّه مـا كتمـت وشـمه .. أى كلمه (۶) انتهى. و فى بعض الروايـات: وسـمه- بالسين المهمله-، أى ما كتمت علامه (۷)

ص: ۵۸۹

۱- فى (س) الكلمه مشوّشه، و لا توجد فيه: بالمسوط و المسواط.

۲- فى المصدر جاءت الترضيه بدلا من: التسليم، و فى لسان العرب التكريم بدلا منه.

۳- النهايه ۲- ۴۲۱، و انظر: لسان العرب ۷- ۳۲۶.

۴- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۶- ۱۸۴، و الصحاح ۵- ۲۰۵۲.

۵- لا يوجد التسليم فى النهايه.

۶- النهايه ۵- ۱۸۹.

۷- قال فى الصحاح ۵- ۲۰۵۱: وسمته وسما و سمه: إذا أثرت فيه بسمه وكيّ، و الهاء عوض من الواو. و الوسمه- بكسر السين-، ... و العظلم، يختضب به، و تسكينها لغه. و مثله فى مجمع البحرين ۶- ۱۸۳- ۱۸۴. أقول: : إن الكلمه (وسمه) فى المتن إما أصلها سمه والواو زائده ، وهى بمعنى العلامه ، كما ذكره المصنف ; ، أو هى ــ كما فى المتن ــ وبمعنى النبت الذى يختضب بورقه ، ولا يكون لها مناسبه فى المقام.

تـدلّ على سبيـل الحقّ، و لكن عميتم عنهـا، و لا يخفى لطف ضمّ الكتم مع الوسـمه، إذ الكتم- بالتحريك- نبت يخلط بالوسـمه يختضب به (١).

قوله عليه السلام: و لقد نبّئت بهذا المقام .. أى أنبأنى الرسول صلّى اللّه عليه و آله بهذه البيعه و بنقض هؤلاء بيعتى.

قوله عليه السـلام: شـمس .. هو بالضّمّ: جمع شـموس، و هى الـدّابه تمنع ظهرها و لا تطيع راكبها، و هو مقابل الـذّلول (٢)، فشبّه عليه السـلام الخطايا بخيل صـعاب إذا ركبها الناس لا يستطيعون منعها عن أن توردهم المهالك، و التقوى بمطايا زلل (٣) مطيعه منقاده أزمّتها بيد ركّابها (۴) يوجّهونها حيث ما يريدون.

و قوله عليه السـلام: و أعطوا أزمّتهـا .. على البنـاء المفعول (كـذا) .. أى أعطـاهم من أركبهم أزمّتها، و يمكن أن يقرأ على البناء للفاعل .. أى أعطى الرّكّاب أزمّه المطايا إليها، فهنّ لكونهنّ ذللا لا يخرجن عن طريق الحقّ إلى أن يوصلن ركّابهن إلى الجنّه.

و التّقحّم: الدّخول فى الشّى ء مبادره من غير تأمّل (۵).

قوله عليه السلام: بسلام .. أى سالمين من العذاب، أو مسلّما عليكم،

ص: ۵۹۰

١- ذكره فى النهايه ۴- ١۵٠، و لسان العرب ١٢- ۵٠٨.

٢- قاله فى مجمع البحرين ۴- ٨٠، و قريب منه فى القاموس ٣- ٣٧٩، و الصحاح ۴- ١٠٧١، و لسان العرب ۶- ١١٣.

٣- كذا، و الظاهر: ذلل.

۴- فى (ك) نسخه: راكبها، ثمّ كتب: ظاهرا. أقول: : لا معنى للاستظهار كما يظهر من السياق.

۵- كما ذكره فى النهايه: ۴- ١٨، و القاموس ۴- ١۶١، و غيرهما.

آمنین من الآفه و الزوال.

قوله علیه السلام: لم أشرکه فیه.

أی فی الخلافه، و لم أهب کلّه له، أو لم أهب جرم هذا الغصب له.

قوله علیه السلام: و من لیست له توبه إلّا بنبیّ یبعث.

أی لا یعلم قبول توبه من فعل مثل (۱) هذا الأمر القبیح، و أضلّ هذه الجماعات الکثیره إلّا بنبیّ یبعث فیخبره بقبول توبته.

و فی بعض النسخ: نوبه .. أی لیست له نوبه فی الخلافه إلّا بنبیّ یبعث فیخبر عن اللّه أنّ له حصّه فی الخلافه.

و فی أکثر النسخ: إلّا نبیّ- بدون الباء- فالمراد بالتوبه ما یوجب قبولها، أی لیس له سبب قبول توبه إلّا بنبیّ (۲)، و لعلّه من تصحیف النسّاخ.

قوله علیه السلام: أشرف منه.

أی بسبب غصبه الخلافه.

قوله علیه السلام: علی شفا جرف.

قال الجوهری (۳): شفا کلّ شی ء:

حرفه (۴)، قال اللّه تعالی: وَ کُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَهٍ (۵).

و (۶) قال: و الجرف و الجرف مثل عسر و عسر: ما تجرّفته السّیول و أکلته من الأرض، و منه قوله تعالی: عَلی شَفا جُرُفٍ هارٍ (۷).

و قال: هار الجرف یهور هورا و هئورا فهو هائر، و یقال- أیضا- جرف هار خفضوه فی موضع الرّفع و أرادوا هائر، و هو مقلوب من الثّلاثیّ إلی الرّباعیّ کما

۱- لا توجد: مثل فی (س).

۲- فی (ک): نبی.

۳- الصحاح ۴- ۱۳۳۶، و انظر: لسان العرب ۹- ۲۵.

۴- فی (ک): جرفه.

۵- آل عمران: ۱۰۳، و قد ذكره الجوهرىّ فى الصحاح ۶- ۲۳۳۹، و انظر: لسان العرب ۱۴- ۴۳۶.

۶- لا توجد الواو فى (ك).

۷- التوبه: ۱۰۹.

قلبوا شائک (۱) السّلاح إلی شاکی السّلاح، و هوّرته فتهوّر: و انهار .. أی انهدم (۲).

قوله علیه السلام: حقّ و باطل.

أی فی الدنیا، أو هنا، أو بین الناس حقّ و باطل.

قوله علیه السلام: فلئن أمر الباطل.

أی کثر، قال الفیروزآبادی:

أَمِرَ- کفرح- أمرا و إمره: کثر (۳).

قوله علیه السلام: فلقدیما فعل.

أی فو اللّه لقد فعل الباطل ذلک فی قدیم الأیّام، أی لیس کثره الباطل ببدیع حتی تستغرب أو یستدلّ بها علی حقیّه أهله.

قوله علیه السلام: و لئن قلّ الحقّ فلربّما.

أی فو اللّه کثیرا ما یکون الحقّ کذلک، و لعلّ، أی لا ینبغی أن یؤیس من الحقّ لقلّته، فلعلّه یعود کثیرا بعد قلّته، و عزیزا بعد ذلّته.

قوله علیه السلام: و لقلّما أدبر شی ء فأقبل.

لعلّ المراد أنّه إذا أقبل الحقّ و أدبر الباطل فهو لا یرجع، إذ رجوع الباطل بعد إدباره قلیل، أو المراد بیان أنّ رجوع الحقّ إلینا بعد الإدبار أمر غریب یفعله اللّه بفضله و لطفه و حکمته، أو المراد بیان أنّه لا یرجع عن قریب، بل إنّما یکون فی زمن القائم علیه السلام.

قوله علیه السلام: و لئن ردّ إلیکم أمرکم.

أی فی هذا الزمان.

قوله علیه السلام: و ما علیّ إلّا الجهد.

أی بذل الطاقه، قال الجوهری:

الجهد و الجهد: الطّاقه، و قرئ: وَ الَّذِینَ لا یَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ (۴) و (جهدهم).

۱- فی (س): سائک.

۲- الصحاح ۲- ۸۵۶، و نقله عن الجوهریّ فی لسان العرب ۵- ۲۶۷- ۲۶۸، و أشکل علیه فی تعبیره بالثلاثی و الرباعی.

۳- القاموس: ۱- ۳۶۵، و قال فی لسان العرب ۴- ۲۹: أمر ماله: کثر .. ثم ذکر شواهد مختلفه فی إفاده ذلک المعنی.

۴- هی الآیه: ۷۹ من سوره التوبه.

قال الفرّاء: الجهد- بالضم-: الطّاقه، و الجهد- بالفتح- من قولك اجهد جهدك فی هذا الأمر .. أی ابلغ غایتک، و لا یقال: اجهد جهدک. و الجهد:

المشقّه (۱).

قوله علیه السلام: أن تکونوا علی فتره.

قال فی النهایه: فی حدیث ابن مسعود: أنّه مرض فبکی، فقال: إنّما أبکی لأنّه أصابنی علی حال فتره و لم یصبنی فی حال اجتهاد .. أی فی حال سکون و تقلیل من العبادات و المجاهدات، و الفتره فی غیر هذا: ما بین الرّسولین من رسل اللّه تعالی من الزّمان الّذی انقطعت فیه الرّساله (۲) انتهی، فالمعنی أخشی أن تکونوا علی فتره و سکون و فتور عن نصره الحقّ، أو أن تکونوا کأناس کانوا بین النبیّین لا یظهر فیهم الحقّ و یشتبه علیهم الأمور.

قوله علیه السلام: ملتم عنّی میله.

أی فی أوّل الأمر بعد الرسول صلّی اللّه علیه و آله.

قوله علیه السلام: و لو أشاء لقلت.

أی بیّنت بطلان الرجلین اللذین اتّبعتموهما و کفرهما، لکن لا تقتضیه مصلحه الحال.

قوله علیه السلام: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ

أی لمن تاب (۳) فی هذا الزمان.

قوله علیه السلام: کان خیرا له، قصّ الجناحین.

کنایه عن منعه و رفع استیلائه و قبض یده عن أموال المسلمین و دمائهم و فروجهم، و قطع رأسه کنایه عن قطع ما هو بمنزله رأسه من الخلافه، أو المراد قتله ابتداء قبل ارتکاب هذه الأمور.

قوله علیه السلام: شغل.

أی بالدنیا عن تحصیل الجنّه و الحال أنّ النار

۱- الصحاح ۲- ۴۶۰، و مثله فی لسان العرب ۳- ۳۱.

۲- النهایه ۳- ۴۰۸، و نحوها فی لسان العرب ۵- ۴۴ بتقدیم و تأخیر.

٣- فى (س): ناب، و هو غلط.

كانت أمامه، فكان ينبغى أن لا يشتغل مع هذا بشى ء آخر سوى تحصيل الجنّه و التخلّص من النار.

قوله عليه السلام: ثلاثه و اثنان.

الحاصل أنّ أحوال المخلوقين المكلّفين تدور على خمسه، و إنّما فصل الثلاثه عن الاثنين لأنّهم من المقرّبين المعصومين الناجين من غير شكّ، فلم يخلطهم بمن سواهم.

الأوّل: ملك أعطاه اللّه جناحين يطير بهما فى درجات الكمال صوره و معنى.

و الثانى: نبىّ أخذ اللّه بضبعيه ..

الضّبع- بسكون الباء-: وسط العضد، و قيل: هو ما تحت الإبط (۱) ..

أى رفعه اللّه بقدرته و عصمته من بين الخلق و اختاره و قرّبه كأنّه أخذ بعضده و قرّبه إليه، و يحتمل أن يكون كنايه عن رفع يده و أخذها عن المعاصى بعصمته، و أن يكون كنايه عن تقويته، و الأول أظهر.

و الثالث: ساع مجتهد فى الطاعات غايه جهده .. و المراد إمّا الأوصياء عليهم السلام أو أتباعهم الخلّص (۲)، فالأوصياء داخلون فى الثانى على سبيل التغليب، أو المراد بالثالث أعمّ منهما.

و الرابع: عابد طالب للآخره بشى ء من السعى مع (۳) صحّه إيمانه، و بذلك يرجو فضل ربّه.

و الخامس: مقصّر ضالّ عن الحقّ كافر، فهو فى النار.

قوله عليه السلام: اليمين و الشمال مضلّه.

أى كلّ ما خرج عن الحقّ فهو ضلال، أو المراد باليمين ما يكون بسبب الطاعات و البدع فيها، و باليسار ما يكون بسبب المعاصى.

قوله عليه السلام: عليها يأتى الكتاب.

أى على هذه الجادّه أتى كتاب

۱- قاله فى النهايه ۳- ۷۳، و انظر: لسان العرب ۸- ۲۱۶.

۲- نسخه فى (ک): الخاص.

۳- نسخه فى (ک): أما مع. و زياده (أما) ظاهره.

اللَّه و حثّ على سلوكها، و فى بعض النسخ: ما فى الكتاب، و فى نسخ نهج البلاغه (۱): باقى الكتاب، و لعلّ المراد ما بقى من الكتاب فى أيدى الناس.

قوله عليه السلام: هلك من ادّعى.

أى من ادّعى مرتبه ليس بأهل لها كالإمامه.

قوله عليه السلام: و ليس لأحد عند الإمام فيها هواده.

قال الجزرىّ فيه:

«لا تأخذه فى اللَّه هواده» أى لا يسكن عند وجوب حدود اللَّه (۲) و لا يحابى فيه (۳) أحدا، و الهواده: السّكون و الرّخصه و المحاباه (۴) انتهى.

قوله عليه السلام: و التوبه من ورائكم.

قال ابن ميثم: تنبيه للعصاه على الرجوع إلى التوبه عن الجرى فى ميدان المعصيه و اقتفاء أثر الشيطان، و كونها وراء، لأنّ الجواذب الإلهيّه إذا أخذت بقلب العبد فجذبته عن المعصيه حتى أعرض عنها و التفت بوجه نفسه إلى ما كان معرضا عنه من الندم على المعصيه، و التوجّه إلى القبله الحقيقيّه، فإنّه يصدق عليه إذن أنّ التوبه وراءه، أى وراء عقليّا، و هو أولى من قول من قال من المفسّرين: إنّ وراءكم بمعنى أمامكم (۵).

قوله عليه السلام: من أبدى صفحته للحقّ هلك.

قال فى النهايه:

صفحه (۶) كلّ شى ء: وجهه و ناصيته (۷).

أقول:

المراد و مواجهه الحقّ و مقابلته و معارضته، فالمراد بالهلاك الهلاك فى الدنيا و الآخره، أو المراد إبداء الوجه للخصوم و معارضتهم لإظهار الحقّ فى كلّ

۱- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۱- ۵۰، و ذكره صبحى صالح: ۵۸، برقم ۱۶.

۲- فى المصدر: حدّ اللّه تعالى.

۳- فى (س): فيها.

۴- النهایه ۵- ۲۸۱، و قریب منه فی مجمع البحرین ۳- ۱۷۰.

۵- کما فی شرح ابن میثم علی النهج ۱- ۳۰۸- ۳۰۹، خطبه ۱۵.

۶- فی المصدر: صفح.

۷- النهایه ۳- ۳۴، و قارن بتاج العروس ۲- ۱۸۰.

مکان و موطن من غیر تقیّه و رعایه مصلحه فیکون مذموما، و الهلاک بالمعنی الذی سبق، و یؤیّد هذا قوله علیه السلام: استتروا فی بیوتکم .. أو المراد معارضته أهل الباطل علی الوجه المأمور به، و المراد بالهلاک مقاساه المشاق و المفاسد و المضارّ من جهّال الناس، و یؤیّده ما فی نسخ نهج البلاغه (۱): هلک عند جهله الناس.

**[ترجمه]«علا ـ فاستعلی»، استعلاء در این جا مبالغه علو است، یعنی از درجه مخلوقات بالاتر رفت و از شبیه شدن به صفات آنها خیلی بالاتر رفت، یا اینکه در ذات و صفات خود بالا بود و به واسطه ایجاد علوّ خود را آشکار کرد، یا اینکه علوّ و بلند مرتبگی او از بندگان خواست که تسلیم او شوند و او را عبادت کنند، و بنابر دو قول آخر، باب استفعال در این صورت به واسطه تقدیر یا مجاز برای طلب می‌شود. و منظور از «و دنا فتعالی»، یعنی به هر چیزی نزدیک شد و از اینکه در مکانی باشد، متعالی و منزه شد؛ زیرا نزدیکی و قرب او به هر چیزی، نمی‌تواند قرب مکانی باشد، یا اینکه قرب او، قرب از لحاظ علم و قدرت و ایجاد و تربیت است، که این خودِ علو و شرافت و بلند مرتبگی او است، پس قرب او، قربی نیست که با علوّ منافات دارد، بلکه مؤید آن است، و حرف فاء در دو عبارت به معنای «واو» باشد، یعنی بالا رفت و بالا رفتن او اوج گرفت و نزدیک شد، و منزه است از این که نزدیکی و قرب او مانند قرب مخلوقات باشد.

«و ارتفع فوق کل منظر»، المنظر: نگاه و مکان مرتفع و هر آنچه که به آن نگاه کنی و تو را خوش آید یا برای تو ناپسند آید، و منظور اینکه خداوند از هر مکان و محلی که بتوان آن را دید، بالاتر رفت، یعنی قابل رؤیت و متعلق به مکان نیست، یا اینکه از هر نظر و نگاهی بالاتر رفت و دیدگان مخلوقات نمی‌توانند او را ببینند، یا اینکه از تیررس نگاه و فکرها بالاتر رفت، بنابراین در قالب وهم و خیال و عقل نمی‌گنجد. و ممکن است معنایی دقیقتر برای آن در نظر گرفت، که منظور از ارتفاع بر بالای آن، از باب مجاز، ارتفاع روی آن و مسلط شدن بر آن باشد، یعنی به هر آنچه نگاه می‌کنی، با قدرت و صنع و حکمت او، برای تو متجلی می‌شود. و منظور از خاتَم یا خاتِم النبیین، آخرین آنهاست. و منظور از «فان البغی»، ظلم و فساد و سرکشی است. و از این سخن حضرت، «و ان اول من بغی»: اینگونه برمی‌آید که عناق قبل از قابیل بود. و سخن آن حضرت: «اول قتیل قتله الله»: اولین کشته‌ای که خدا او را کشت: یعنی به واسطه عذاب او را کشت.

«و فی جریب»، شاید منظور این باشد که او با توجه به حجم و فربهی‌اش به اندازه یک جریب بود. که در تفسیر علی بن ابراهیم اینگونه آمده: «و کان مجلسها فی الارض موضع جریب». - . تفسیر القمی۲ : ۱۳۴ -

و ابن میثم - . شرح نهج البلاغه ، ابن میثم۱ : ۲۹۷ -

با تغییری اندک، آن را اینگونه روایت می‌کند: «کان مجلسها من الارض جریبا». و «مثل المنجلین»، المنجل، بر وزن منبر: آنچه با آن، درو می‌شود. و «امات هامان»، منظور عمر است، و منظور از «واهلک فرعون»، ابوبکر است و ممکن است عکس آن باشد. و این دلالت دارد که منظور این دو نگون‌بخت و مجرم است، این سخن حضرت: «و قد قتل عثمان»، که می‌توان آن را به صورت معلوم یا مجهول خواند، که با توجه به آنچه گفته شد، معلوم بودن مناسبتر است. «الا ـ و ان بلیتکم»، یعنی ابتلا ـ و آزمایش شما به وسیله فتنه‌ها. و منظور از «لتبلبلنّ بلبله»، البلبه: اضطراب و به‌هم ریختگی، و «تبلبلت الالسن»: گفتارها با هم آمیخته و خلط شد. ابن میثم می‌گوید: این کنایه است از اضطرابها و نگرانیها و درگیر شدن مردم با یکدیگر، و همچنین بالابردن جایگاه افراد پست و پایین آوردن بزرگانشان از مقامی که لایق آن هستند. - . شرح نهج البلاغه ، ابن میثم ۱: ۳۰۰ -

و الجزری در این باره می گویـد: «دنت الزلازل، و البلابل»: منظور غم و انـدوه‌هاست، و «بلبله الصدور»: وسوسه‌ها و دغدغه‌های آن، که از جمله آن در این حـدیث آمـده: «انمـا عـذابها فی الـدنیا البلابـل و الفتن»، و منظـور این امت است. و از جمله آن در خطبه علی علیه السـلام آمـده: «لتبلبلنّ بلبله و لتغربلنّ غربله». - . النهایه۱ : ۱۵۰ - پایـان سـخن. و درست‌تر این است که منظور درگیر شدنشان و دگرگونی احوال و منزلت آنها در دین به جهت فتنه‌هایی است که بر آنها عارض می‌شود .

سخن وی: «و لتغربلنّ غربله»، در ظاهر از غِربال که با آن آرد غربال می‌شود، مشتق شـده است، و ممکن است از فعل «غربلت اللحم»، یعنی آن را قطعه قطعه کردم، گرفته شده باشد؛ که بنا به قول اول، مراد جدا شدن خوب از بد و مؤمن از منافق و صالح از فاسـد، به واسـطه فتنه‌هـایی که بر آنهـا عـارض می‌شود است، همـانگونه که غربـال دانه را از نخاله جـدا می کنـد. و گوینـد: مخلوط شـدن آنان است، چون غربال که باعث مخلوط شـدن آرد می‌شود. ابن میثم گوید: این کلام حضـرت کنایه از گرفتن برخی از آنها به طور جـداگانه و آزار و به قتل رسانـدن آنهاست، آنگونه که با برخی از صـحابه و تابعین رفتار شـد. - . شـرح نهج البلاغه ، ابن میثم۱ : ۳۰۰ - که آنچه در این سـخن است بر کسـی پوشیده نیست... و بنا به قول دوم، شاید منظور پراکنده کردن آنها و جدا کردنشان از یکدیگر است.

«و لتساطنّ سوط القـدر»، جزری می گویـد، در حدیث آمده است: «ساط القدر بالمسوط و المسواط بسوط»: چوبی است که به وسـیله آن، آنچه درون دیگ است را به هم می‌زنند تا مخلوط شود؛ و از جمله آن در حدیث علی علیه السـلام آمده: «لتساطنّ سوط القدر - . النهایه ۲: ۴۲۱ - ...»

حتی یعود اسـفلکم اعلاکم»، منظور: کفار شـما مؤمن شوند و فاسدان شـما باتقوا شوند و برعکس؛ یا انسانهای پست شما عزیز شوند و عزیزان شما پست و بی‌ارزش شوند، براساس برخی احتمالات قبل . ..، «و لیسبقنّ سابقون کانوا قصّروا»، منظور حضرت گروهی هسـتند که در ابتدای کار در یاری وی کوتاهی کردند و سـپس به وی یاری کردند و از وی پیروی کردند؛ یا گروهی که در یاری رسول الله صـلی الله علیه و آله کوتاهی کردند و سـپس به حضرت علیه السلام یاری کردند ...، «و لیقصّرنّ سابقون کانوا سبقوا»، هر دو احتمال در این عبارت ممکن است، و احتمال اول قوی‌تر است، مانند طلحه و زبیر و دست کشیدن آنها، از آنجا که در هنگام غصب شدن خلافت، ادعا می کردند که آنها از یاران حضـرت هستند و در هنگام بیعت نیز آغازگر بیعت با حضـرت بودنـد، در حالی‌که مطلوب و خواسـته آنها دنیا بود، و چون این خواسـته‌شان برآورده نشد، اولین کسانی بودند که با وی مخالفت کردند و جنگیدند.

«و الله مـا کتمت وشـمه»، یعنی کلمه‌ای از آنچه رسول خـدا صـلی الله علیه و آله در این اتفـاق به من گفته بود، یا آنچه به طور کلی به من دسـتور شـده است که بگـویم، و ممکن است به صورت مجهول خوانـده شود، یعنی رسول الله، چیزی از من مخفی نکرد، و احتمال اول قویتر است. جزری می گوید: در حدیث علی علیه السـلام آمده: «والله ما کتمت وشـمه»، یعنی کلمه‌ای. - . النهایه ۵: ۱۸۹ - پایان.

و در برخی روایات وسـمه ذکر شده است، یعنی نشانه‌ای که بر حق دلالت می کند را مخفی نکردم، ولی شـما آن را ندیدید، و ظرافت جمع شدن کتم با وسمه پوشیده نیست؛ زیرا «الکَتَم»، نوعی گیاه است که با «وسمه» که گیاهی دیگر است مخلوط می... شود و با آن خضاب می کننـد. ..، «و لقـد نبئت بهذا المقام»، یعنی پیامبر صـلی الله علیه و آله مرا از آن بیعت از جانب آنها خبر

داد.

و «شُمُس» جمع «شموس»: چهارپایی است که سواری نمی‌دهد و از سوارش فرمان نبرد، که نقطه مقابل آن حیوان رام است. حضرت خطاها و گناهان را به اسب‌های چموش تشبیه کرده است که چون مردم بر آن سوار شوند، نمی‌توانند مانع از آن شوند که آنها را به زمین بزنند و به هلاکت رسانند و تقوی را به اسب‌های رام و مطیع تشبیه کرده است که سوار آن، آن را به هر جهت که بخواهد سوق می‌دهد ...، و «اعطوا ازمّتها»، در صیغه مجهول، یعنی کسی که آنها را سوار کرد، افسار را در اختیار آنها قرار داد، و ممکن است به صورت معلوم خوانده شود، یعنی سواران، افسار را در اختیار آن قرار دادند و رها کردند، چون آن اسبان از آن جهت که که رام و مطیع هستند از راه حق خارج نمی‌شوند تا اینکه صاحبانشان را به بهشت برسانند. ... «التقحم»: به طور ناگهانی و بدون تامل داخل چیزی شدن....، و منظور از «بسلام»، یعنی از عذاب سالم هستید، یا بر شما درود فرستاده شده است، و از آفت و زوال در امان هستید .

«و لم اشرکه فیه»، منظور در خلافت، و مسؤولیت آن را به او نمی‌دهم، یا جرم این غصب را از او نمی‌بخشم. «و من لیس له توبه الا بنبی یُبعث»، یعنی قبول توبه کسی که چنین کار ناپسندی را انجام داد و این جماعت زیاد را گمراه کرد، تنها با مبعوث شدن پیامبری که او را از قبول شدن توبه‌اش خبر دهد ممکن است. و در برخی نسخه‌ها « نوبه » آمده، یعنی نوبت و سهمی در خلافت ندارد مگر در صورتی که پیامبری مبعوث شود و از جانب خداوند بگوید که او دارای نوبت و سهمی در خلافت است. و در اغلب نسخه‌ها «الا ـ نبی» بدون حرف باء قبل از آن ذکر شده است. و مقصود از توبه، آنچه موجب پذیرفتن آن است، یعنی دلیلی برای قبولی توبه او وجود ندارد مگر آنکه پیامبری مبعوث شود، و شاید این امر ناشی از تصحیف و اشتباه نساخ باشد...ومنظور حضرت از «اشرف منه»، یعنی به سبب غصب خلافت.

«علی شفا جرف»، جوهری می گوید: - . الصحاح۴ : ۱۳۳۶ -

«شفا کل شیء»: کناره و لبه آن، خداوند می‌فرماید: {و کنتم علی شفا حفره} - . آل‌عمران / ۱۰۳ ، جوهری آن را در الصحاح ذکر می کند۶ : ۲۳۳۹ - .

.. و می گوید و «الجُرف و الجُرُف» مانند «عُسر و عُسُر»: آنچه سیل با خود می‌آورد و از زمین می کند، و از جمله آن، این سخن خداوند تعالی: {علی شفا جرف هار} - . التوبه / ۱۰۹ - .

.. ومی گوید: «هار الجوف یهور هورا و هؤورا فهو هائر»، و همچنین گفته‌اند: «جرف هارٍ»، در حالت مرفوع بودن، تنوین کسر به آن دادند، و مقصود «هائر»، که از ثلاثی به رباعی قلب شده، همانگونه که «شائک السلاح» را به «شاکی السلاح» قلب کردند، و «هوّرته فتهوّر و انهار»، یعنی ویران شد - . الصحاح۲ : ۸۵۶ - ..

و منظور از حق و باطل، یعنی در دنیا، یا در اینجا، و یا میان مردم حق و باطل وجود دارد. و منظور از، «فلئن امِرَ الباطل»، یعنی زیاد شد. فیروز آبادی می گوید: «امِرَ » بر وزن «فَرِحَ»، «امرا و امره»، یعنی زیاد شد - . القاموس المحیط۱ : ۳۵۶ - .

«فلقدیما فعل»، یعنی به خدا سوگند، آن کارهای باطل در گذشته انجام می‌شد، یعنی کثرت باطل مساله تازه‌ای نیست که از

آن تعجب کنی یا به وسیله آن بر حق بودن اهلش دلالت شود، «و لئن قلّ الحق فلربما»، یعنی به خدا سوگند، اغلب حق همین وضعیت را دارد، و شاید معنا این باشد که به خاطر کم بودن حق نباید از آن ناامید شد، و چه بسا که پس از اندک بودنش، فراوان شود و پس از ذلتش عزیز شود... ، «و لقلما ادبر شیء فاقبل»: شاید منظور این باشد که اگر حق رو کند و باطل از بین رود، در این صورت باطل بر نمی‌گردد، زیرا روی آوردن باطل پس از ادبارش، کم اتفاق می‌افتد؛ یا منظور این باشد که بازگشت حق به ما، پس از ادبارش، امری عجیب است که خداوند با فضل و لطف و حکمت خود، این کار را انجام می‌دهد؛ و یا منظور این باشد که حق به زودی بر نمی‌گردد، بلکه در زمان حضرت قائم علیه السلام این امر اتفاق می‌افتد. و منظور از «و لئن ردّ الیکم امرکم»، یعنی در این زمان.

«و ما علیّ الا الجهد»، یعنی نهایت تلاش. جوهری می‌گوید: «الجَهد و الجُهد»: توان، و جهد در این آیه: {و الذین لا یجدون الا جهدهم} - . التوبه / ۷۹ - هم جَهد و هم جُهد خوانده شد... فراء می‌گوید: الجُهد: طاقت و توان، و الجَهد، از «اجهد جَهدک فی هذا الامر» گرفته شده است، یعنی به غایت خود برس، و گفته نمی‌شود: «اجهد جُهدک». و الجَهد: مشقت - . الصحاح ۲ : ۴۶۰ - ...

سخن وی: «ان تکونوا علی فتره»، در النهایه آمده: در حدیث ابن مسعود آمده: حضرت مریض شد، و اشک ریخت و فرمود: من برای این گریه می کنم که خداوند مرا در حالت وقفه به مریضی مبتلا کرد و نه در حالت اجتهاد، یعنی در حالت سکون و کم بودن عبادات و مجاهدتها، و «الفتره» در جای دیگر به معنای فاصله زمانی بین دو پیامبر از پیامبران الهی، زمان قطع شدن رسالت را گویند. - . النهایه ۳: ۴۰۸ -

پایان... و معنا این است که می‌ترسم شما در حالت فترت و سکون و سستی در نصرت حق باشید، یا مانند مردمی باشید که میان پیامبران بودند و حق برای آنها ظاهر نمی‌شد و امور بر آنها مشتبه می‌شد .

و منظور از «ملتم عنّی میله»، یعنی در ابتدای کار، پس از پیامبرصلی الله علیه و آله. ..، و سخن وی: «لو اشاء لقلت»، یعنی باطل بودن و کفر آن دو شخصی که از آنها پیروی کردند را آشکار می‌کردم، ولی مصالح کنونی مقتضی آن نیست، و منظور از «عفا الله عما سلف»، یعنی کسی که در این زمان توبه کند. سخن وی: «و کان خیرا له، قص الجناحین»، کنایه از منع کردنش و سلب سلطه از او و بازداشتن او از اموال مسلمانان و ریختن خونشان و ضربه زدن به شرف و آبروی آنان است. «و قطع راسه»، کنایه از قطع کردن خلافتی که مانند سر برای اوست، و یا منظور کشتن او از همان آغاز، قبل از آن که این امور را مرتکب ... شود. منظور از «شغل»، یعنی مشغول شدنش به دنیا او را از تلاش برای کسب آخرت باز داشت، در حالی که دوزخ در مقابل او بود و می‌بایست که با وجود این امر، به جز به تلاش برای کسب آخرت و نجات از دوزخ به چیزی دیگر فکر نکند.

و منظور از این سخن حضرت «ثلاثه و اثنان »، این است که مجموع احوال آفریده‌های مکلف بر پنج حال می‌چرخد و دلیل آنکه سه مورد آن را از دو مورد دیگر جدا کرد، این است که آن دو از مقربان معصوم هستند که بدون شک از نجات یافتگان هستند و آنها را با موارد دیگر مخلوط نکرد.... نوع اول: فرشته‌ای که خداوند به او دو بال عطا کرد که به واسطه آن در درجات کمال، هم از لحاظ صورت و هم از لحاظ معنا، پرواز کند. نوع دوم: «نبی اخذ الله بضبعیه»، «الضبع»: وسط بازو را گویند، و گویند: زیر بغل، یعنی خداوند او را به جهت قدرت و عصمتش، از میان مخلوقات بالا برد و او را برگزید و مقرب

کرد، مثل این است که دست و بازوی او را گرفت و به خود نزدیک کرد، و ممکن است که کنایه از دست کشیدنش و بازداشتنش از گناهان به واسطه عصمت خود باشد، و همچنین کنایه از قدرت دادنش باشد، که احتمال اول قویتر است، و نوع سوم: «ساعٍ مجتهد»، که در مسیر طاعت خداوند نهایت تلاش خود می‌کند، که منظور یا اوصیا و یا پیروان مخلص آنها هستند، اوصیا از باب تغلیب و عمومیت از نوع دوم به شمار می‌روند، و یا منظور از نوع سوم، اعم از آن دو باشد، و نوع چهارم: عابدی که با تلاشی اندک و ایمانی صحیح خواهان آخرت است، و به این طریق به فضل و بخشش پروردگارش امید دارد، و نوع پنجم: انسان گناهکار، گمراه شده از حق و کافر است که جایگاه او دوزخ است.

و منظور از «الیمین و الشمال مضله»، یعنی هر آنچه که از حق بیرون رود، گمراهی است، و یا منظور از الیمین، آنچه به سبب طاعت و بدعت در آن حاصل می‌شود، و منظور از الیسار، آنچه به سبب گناهان حاصل می‌شود. «علیها یاتی الکتاب»، یعنی بر این جاده و مسیر، قرآن نازل شد و به پیمودن آن تشویق کرد، و در برخی نسخه‌ها، «ما فی الکتاب» ذکر شده است. و در نسخه‌های نهج البلاغه - . نهج البلاغه ، چاپ صبحی الصالح : ۵۸ ، خطبه ۱۶ - ،

«باقی الکتاب» ذکر شده است، که شاید منظور، آنچه از قرآن در دست مردم باقی مانده، باشد. «هلك من ادّعی»، یعنی کسی که ادعای درجه و مقامی کند که شایسته آن نیست، مانند امامت. «و لیس لاحد عند الامامه هواده»، جزری در این باره می... گوید: در حدیث آمده است: «لا تاخذه فی الله هواده»، یعنی در وجوب اجرای احکام الهی آرام نمی‌گیرد و در آن ملاحظه کسی نمی‌کند، و الهواده: سکون و اجازه و عنایت. - . النهایه۵ : ۲۸۱ - پایان.

«و التوبه من ورائکم»، ابن میثم در این باره می‌گوید: تنبیه و آگاه کردن عصیانگران برای بازگشت به توبه، به جای حرکت در میدان معصیت و پیروی از شیطان است. و از آن جهت به وراء تعبیر شده است، چون جاذبه‌های الهی، اگر در قلب بنده حلول کند، او را از معصیت بازمی‌دارد، تا اینکه از آن اعراض می‌کند و با پشیمانی از معصیت، به آنچه از آن اعراض کرده بود، نگاه می‌کند و به قبله واقعی روی آورد؛ که در این صورت، این امر بر او صدق می‌کند که توبه در پشت سر او قرار دارد، یعنی از نظر عقلی پشت سر اوست، و این از گفته برخی مفسرین که گویند: «وراءکم» یعنی روبروی شماست - . شرح نهج البلاغه ، ابن میثم۱ : ۳۰۸ – ۳۰۹ ، خطبه ۱۵ - ، بهتر است. ...، «من ابدی صفحته للحق هلك»، در النهایه آمده: «صفحه کل شیء»: چهره و پیشانی آن را گویند. - . النهایه۳ : ۳۴ -

مؤلف: مقصود رویارویی با حق و مقابله کردن و مخالفت با آن است، و مقصود از هلاك، هلاك در دنیا و آخرت است، و یا مقصود رویارو شدن با مخالفان و مخالفت با آنان برای اظهار حق بدون تقیه و رعایت منفعت در هر جا و هر مکان، که این امر مذموم است، و در این صورت،«الهلاك» به همان معنای ذکر شده است، و مؤید این گفته، این سخن حضرت است: «استتروا فی بیوتکم». و یا مقصود، مخالفت با اهل باطل بر همان روشی است که به آن مامور شده است، و مقصود از الهلاك، تحمل سختیها و مفاسد و ضررها از افراد جاهل است، و آنچه در نسخه‌های نهج البلاغه آمده: «هلك عند جَهَله الناس»، مؤید این گفته است.

**[ترجمه]

نهج (۲): وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ، وَ لَا يُغَيِّرُهُ زَمَانٌ، وَ لَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ، وَ لَا يَصِفُهُ لِسَانٌ، وَ (۳) لَا يَعْزُبُ عَنْهُ عَدَدُ (۴) قَطْرِ الْمَاءِ، وَ لَا نُجُومِ السَّمَاءِ، وَ لَا سَوَافِي (۵) الرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ، وَ لَا دَبِيبُ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا (۶)، وَ لَا مَقِيلُ الذَّرِّ (۷) فِي اللَّيْلَهِ الظَّلْمَاءِ، يَعْلَمُ مَسَاقِطَ الْأَوْرَاقِ، وَ خَفِيَّ طَرْفِ الْأَحْدَاقِ (۸)، وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَيْرَ مَعْدُولٍ بِهِ وَ لَا مَشْكُوكٍ فِيهِ وَ لَا مَكْفُورٍ دِينُهُ، وَ لَا مَجْحُودٍ (۹) تَكْوِينُهُ، شَهَادَهَ مَنْ صَدَقَتْ نِيَّتُهُ، وَ صَفَتْ دُخْلَتُهُ، وَ خَلَصَ يَقِينُهُ، وَ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، الْمُجْتَبَى مِنْ خَلَائِقِهِ، وَ الْمُعْتَامُ لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ، وَ الْمُخْتَصُّ بِعَقَائِلِ كَرَامَاتِهِ، وَ الْمُصْطَفَى لِكَرَائِمِ (۱۰)

ص: ۵۹۶

۱- لم نجد الجمله و لا مقارباتها فی ما هو مطبوع من نهج البلاغه.

۲- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۹۷- ۹۹، صبحی صالح: ۲۵۶- ۲۵۷، خطبه ۱۷۸، باختلاف کثیر.

۳- لا توجد الواو فی (ک).

۴- لا توجد: عدد، فی (س). و لا یعزب .. أیّ لا یخفی و لا یغیب، قاله فی مجمع البحرین ۲- ۱۲۰.

۵- سوافی الرّیح، جمع سافیه، من سفت الرّیح التّراب: ذرته أو حملته، ذکره فی القاموس ۴- ۳۴۳.

۶- الصّفا- مقصورا جمع صفاه-: الحجر الصّلد الضّخم، کما فی القاموس ۴- ۳۵۲. و الدبیب:السیر اللین ، نص علیه فی مجمع البحرین ۲ _ ۵۵.

۷- الذّرّ: صغار النّمل، صرّح به فی القاموس ۱- ۳۴. و المقیل: محلّ استراحتها و مبیتها، کما جاء فی مجمع البحرین ۵- ۴۵۹.

۸- طرف الحدقه: تحرّکها، ذکره فی مجمع البحرین ۵- ۸۹، و الحدقه: سواد العین الأعظم، کما فی مجمع البحرین ۵- ۱۴۴.

۹- فی حاشیه (ک): محجوب، و وضع بعدها: نهج.

۱۰- فی (ک) نسخه: مکارم.

رِسَالاتِهِ، وَ الْمُوَضَّحَهُ بِهِ أَشْرَاطُ الْهُدَى، وَ الْمَجْلُوُّ بِهِ غِرْبِيبُ الْعَمَى.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الدُّنْيَا تَغُرُّ الْمُؤَمِّلَ لَهَا وَ الْمُخْلِدَ إِلَيْهَا، وَ لَا تَنْفَسُ بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا، وَ تَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا، وَ ايْمُ اللَّهِ مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضِّ نِعْمَهٍ مِنْ عَيْشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى (١) لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٢)، وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ النِّقَمُ وَ تَزُولُ عَنْهُمُ النِّعَمُ، فَزِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ، وَ وَلَهٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ، لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ، وَ أَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ، وَ إِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فَتْرَهٍ وَ قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ عِنْدِي (٣) مَضَتْ، مِلْتُمْ فِيهَا مَيْلَهً كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي غَيْرَ مَحْمُودِينَ، وَ لَئِنْ رُدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ إِنَّكُمْ لَسُعَدَاءُ، وَ مَا عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ، وَ لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ (۴).

**[ترجمه]نهج البلاغه - . نهج البلاغه ، چاپ صبحی الصالح : ۲۵۶ – ۲۵۷ ، خطبه ۱۷۸ - : از خطبه‌های حضرت علیه السلام: هیچ کاری خدا را از کار دیگر باز نمی‌دارد، و گذشت زمان در او دگرگونی ایجاد نمی‌کند، و مکانی او را در بر نمی‌گیرد. هیچ زبانی قدرت وصف او را ندارد، و چیزی از خدا مخفی و پنهان نیست. نه تعداد قطرات فراوان آبها، و نه ستارگان انبوه آسمان، و نه ذرّات خاک همراه با گردبادها در هوا، و نه حرکات مورچگان بر سنگهای سخت، و نه استراحتگاه مورچگان ریز در شبهای تار. خدا از مکان ریزش برگ درختان، و حرکات مخفیانه چشمها آگاه است. و شهادت می‌دهم که جز اللّه، خدایی نیست.

همتایی نداشته و شک و تردیدی در او راه ندارد. دین او را انکار نمی‌کنم و به آفریدگاری او اعتقاد دارم. شهادت کسی که نیّت او راست، درون او پاک، یقین او خالص، و میزان عمل او گران سنگ است و شهادت می‌دهم که محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بنده و فرستاده و برگزیده او از میان انسانهاست. پیامبر صلّی اللّه علیه و آله و سلّم برای تشریح حقائق آیین الهی انتخاب، و به ارزشهای ویژه اخلاقی گرامی داشته شد. او را برای رساندن رسالتهای کریمانه‌اش برگزید، نشانه‌های هدایت به وسیله او آشکار، و تاریکی‌های جهل و گمراهی با نور هدایت او از میان رفت. ای مردم! دنیا آرزومندان و خواهان خود را فریب می‌دهد، برای شیفتگان خود ارزشی قائل نیست، و آن کس را که بر دنیا پیروز شود، مغلوب گرداند. به خدا سوگند هرگز ملّتی از ناز و نعمت زندگی گرفته نشدند مگر به کیفر گناهانی که انجام دادند، زیرا خداوند بر بندگان خود ستم روا نمی‌دارد؛ اگر مردم به هنگام نزول بلاها و گرفته شدن نعمتها، با درستی نیّت در پیشگاه خدا زاری کنند، و با قلبهای پر از محبّت از خداوند درخواست عفو نمایند، آنچه از دستشان رفته، باز خواهد گشت، و هر گونه فسادی اصلاح خواهد شد. من بر شما ترسناکم که در جهالت و غرور فرو رفته باشید، چه اینکه در گذشته به سویی کشیده شدید که قابل ستایش نبود. امّا اگر امرتان به شما بازگردانده شود، سعادتمند خواهید شد، وظیفه من جز تلاش و کوشش در اصلاح امور شما نیست، اگر می‌خواستم، می گفتم. {خدا آنچه را گذشت، ببخشاید.} - . المائده / ۹۵ -

**[ترجمه]

بیان:

قد مرّ شرح صدر الخطبه فی کتاب التوحید (۵).

قوله علیه السلام: غیر معدول به .. أی لا یعادل و یساوی به أحد (۶)، کما قال تعالی: بِرَبِّهِمْ یَعْدِلُونَ (۷).

و الدّخله- بالکسر و الضّم-: باطن الأمر (۸).

و المعتام: أی المختار، و التّاء تاء الافتعال، ذکره فی النهایه (۹)، و العقائل جمع عقیله- و هی کریمه کلّ شی ء (۱۰).

۱- لا توجد لفظه: تعالی، فی المصدر.

۲- آل عمران: ۱۸۲، الأنفال: ۵۱، الحجّ: ۱۰.

۳- وضع علی: عندی، فی (ک) نسخه، و لا توجد فی طبعتی نهج البلاغه.

۴- المائده: ۹۵.

۵- بحار الأنوار ۴- ۳۱۳.

۶- قال فی الصحاح ۵- ۱۷۶۱، و القاموس ۴- ۱۳: عدلت فلانا بفلان: إذا سوّیت بینهما.

۷- الأنعام: ۱۵۰.

۸- قاله فی لسان العرب ۱۱- ۲۴۰، و قریب منه فی القاموس ۳- ۳۷۵. و قال: دخله الرجل- مثلثه ... نیّته و مذهبه و جمیع أمره و خلده و بطانته.

۹- النهایه ۳- ۳۳۱، و مثله فی لسان العرب ۱۲- ۴۳۳.

۱۰- نصّ علیه فی القاموس ۴- ۱۹، و الصحاح ۵- ۱۷۷۰، و فیهما: اکرم، بدلا من: کریمه.

و الأشراط: العلامات جمع شرط- بالتحريک (١)

و الغربيب- بالكسر-: الأسود الشّديد السّواد (٢) .. أى المكشوف به ظلم الظلام (٣).

و أخلد إليه: مال (۴).

قوله عليه السلام: و لا تنفس .. أى لا ترغب (۵) إلى من يرغب إليها بل ترميه بالنّوائب.

قوله عليه السلام: من غلب عليها.

أى من غلب إليها و أخذها قهرا فسوف تغلب الدنيا عليه، أو المراد بمن غلب عليها من أراد الغلبه عليها.

قوله عليه السلام: فى غضّ نعمه.

أى فى نعمه غضّه: طريّه (۶).

قوله عليه السلام: ليس بظلّام.

أى لو فعله اللّه بقوم لفعله بالجميع، لأنّ حكمه فى الجميع واحد، فيكون ظلّاما، أو المعنى إنّ ذلک ظلم شديد، و يقال: فزعت إليه فأفزعنى .. أى استغثت إليه فأغاثنى (٧).

و الوله: الحزن و الحيره و الخوف و ذهاب العقل حزنا (٨).

و الشّارد: النّافر (٩).

ص: ۵۹۸

١- كما فى مجمع البحرين ۴- ٢۵٧، و الصحاح ٣- ١١٣۶، و غيرهما.

٢- ذكر فى مجمع البحرين ٢- ١٣١، و الصحاح ١- ١٩٢: الغربيب: شديد السواد.

٣- فى (ک): الضلال، نسخه بدل، و وضع بعدها: ظاهرا.

۴- نصّ عليه فى مجمع البحرين ٣- ۴۴، و القاموس ١- ٢٩٢.

۵- جاء فى الصحاح ٣- ٩٨۵، و النهايه ۵- ٩۵- ٩۶، و غيرهما، و قال الأول: و أنفسنى فلان فى كذا .. أى رغّبنى فيه، و نفس به .. أى ضمّن، و نافست فى الشى ء منافسه و نفاسا: إذا رغبت فيه على وجه المباراه فى الكرم.

۶- ذكره فى مجمع البحرين ۴- ٢١٩، و المصباح المنير ٢- ١١٧.

٧- كما فى النهايه ۴- ۴۴۴، و لسان العرب ٨- ٢۵٢، و غيرهما.

٨- قاله فى القاموس ۴- ٢٩۵، و نحوه فى لسان العرب ١٣- ۵۶١.

۹- جاء فی مجمع البحرین ۳- ۷۷، و الصحاح ۲- ۴۹۴.

قوله عليه السلام: فی فتره.

الفتره: الانکسار و الضّعف و ما بین الرّسولین (۱)، و کنّی علیه السلام بها هنا عن أمر الجاهلیّه .. أی إنّی لأخشی أن یکون أحوالکم فی التعصّبات الباطله و الأهواء المختلفه کأحوال أهل الجاهلیّه.

قوله علیه السلام: ملتم فیها میله.

إشاره إلی میلهم عنه علیه السلام إلی الخلفاء الثلاثه.

و قول ابن أبی الحدید (۲)

إشاره إلی اختیارهم عثمان یوم الشوری- یبطله قوله علیه السلام: أمور و غیر ذلک.

قوله علیه السلام: و لئن ردّ علیکم.

أی أحوالکم التی کانت أیّام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

قوله علیه السلام: و لو أشاء.

أی لو أشاء أن أقول فیما ملتم عن الحقّ و نبذتم الآخره وراء ظهورکم بلفظ صریح لقلت، لکنّی طویت عن ذکره و أعرضت عنه لعدم المصلحه فیه (۳)، و لم أصرّح بکفرکم و ما یکون إلیه مصیر أمرکم و ما أکننتم (۴) و أخفیتم فی ضمائرکم لذلک.

و قوله علیه السلام: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ

أی عفا عمّن تاب و أناب و رجع، و یحتمل أن یکون من الدعاء الشائع فی أواخر الخطب، کقوله علیه السلام: غفر اللّه لنا و لکم .. و أمثاله، و هذه الأدعیه مشروطه بشرائط، و قیل:

یحتمل أن یکون المعنی لو أشاء أن أقول قولا یتضمّن العفو عنکم لقلت، لکنّی لا أقول ذلک، إذ لا مجال للعفو هنا، و لا یخفی بعده..

۱- صرّح به فی مجمع البحرین ۳- ۴۳۴، و الصحاح ۲- ۷۷۷، و غیرهما.

۲- فی شرحه علی نهج البلاغه ۱۰- ۶۲، خطبه ۱۷۹.

۳- وضع فی (ک) علی: فیه، ح، أی رمز نسخه بدل.

۴- فی (ک): اکتتم، و هی مشوّشه فی الطبعتین.

**[ترجمه]آغاز این خطبه در کتاب التوحید شرح داده شد. - . بحار الانوار۴ : ۳۱۲ -

«غیر معدول به»، یعنی هیچ کس با برابر و همتا نمی‌شود، آنگونه که خداوند تعالی می‌فرماید: {با پروردگار خود برابر می... کنند} - . الانعام / ۱ - .

و «الدِخله و الدُخله»: باطن هر چیز. و «العتام»: مختار و برگزیده، و حرف تاء در آن تاء افتعال است، این در النهایه ذکر شده است. - . النهایه۳ : ۳۳۱ - و «العقائل»، جمع عقیله، که کریم و شریف هر چیز را گویند. و «الاشراط»: نشانه‌ها، که جمع شَرَط است. و «الغِربیب»: بسیار سیاه و تیره، یعنی تاریکی‌های ظلمت به واسطه آن روشن می‌شود. و «اخلد الیه»، منظور مال و ثروت است. و «لا تنفس»، یعنی به آن کس که به آن تمایل دارد، تمایلی ندارد و او را گرفتار مصیبتها می‌کند. و منظور از «من غلب علیها»، یعنی هر کس که بر آن پیروز شود و آن را شکست دهد، دنیا بر او پیروز خواهد شد، و یا منظور از من غلب علیها، هر کس که بخواهد بر آن پیروز شود. و منظور از «فی غضّ نعمه» یعنی در نعمتی تازه و باطراوت.

«لیس بظلّام»، یعنی اگر خداوند آن را در حق گروهی انجام می‌داد، آن را در حق همه انجام می‌داد چون حکم او در رابطه با همه یکسان است، که در غیر این صورت، ستمکار خواهد بود، یا معنا این است که آن ظلم شدید است. و گفته می‌شود: «فزعت الیه فافزعنی»، یعنی از او کمک خواستم و او به من کمک کرد. و «الوله»: اندوه و حیرت و ترس و زایل شدن عقل به خاطر اندوه را گویند. و «الشارد»: رمیده. و «فی فتره»، الفتره: شکست و ضعف، و فاصله زمانی میان دو پیامبر را گویند و در اینجا آن را کنایه از امر جاهلیت در نظر گرفته است، یعنی من می‌ترسم که حال و روز شما در اثر تعصبات باطل و امیال مختلف مانند حال و روز اهل جاهلیت باشد. «ملتم فیه میله»، اشاره به روی گردانی آنها از وی و میل آنها به سه خلیفه دارد، این سخن ابن ابی الحدید - . شرح نهج الباغه ، ابن ابی الحدید ۱۰: ۶۲ ، خطبه ۱۷۹ - که می‌گوید، این گفته به اختیار کردن عثمان از جانب آنان در روز شورا اشاره دارد، این سخن حضرت، «امور و غیر ذلک»، آن را نفی می‌کند.

«و لئن رد علیکم»، یعنی احوال شما که در روزگار رسول الله صلی الله علیه و آله بود، و منظور از «و لو اشاء»، یعنی اگر بخواهم که با عباراتی صریح بگویم که شما از حق روی گرداندید و آخرت را پشت سر خود انداختید، این کار را می‌کردم، ولی من به خاطر عدم وجود مصلحت در آن، از ذکر آن صرف نظر و اعراض کردم، و کفر شما و عاقبت امرتان و آنچه را در درون خود از آن پنهان می‌دارید را به صراحت بیان نکردم. و منظور حضرت از این آیه: {عفا الله عمّا سلف} - . المائده / ۹۵ ، -

یعنی از کسی که توبه کرد و بازگشت، عفو می‌کند، و ممکن است از قبیل دعا باشد که در آخر خطبه‌ها رایج است، مانند این سخن حضرت: «غفر الله لنا و لکم»، و مانند این دعاها. و این دعاها مشروط به وجود شرایطی است. و گویند: ممکن است معنا این باشد که اگر بخواهم سخنی بگویم که متضمن عفو کردن از شما باشد، می‌گفتم، ولی من این سخن را نمی‌گویم؛ چرا که در اینجا زمینه‌ای برای عفو کردن وجود ندارد، بعید بودن این سخن بر کسی پوشیده نیست .

**[ترجمه]

نهج (۱): قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ (۲) وَ إِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَ إِنْ طَالَ السُّرَى (۳).

و هذا القول (۴) من لطيف الكلام و فصيحه، و معناه إنّا إن لم نعط حقّنا كنّا أذلّاء، و ذلك أنّ الرّديف يركب عجز البعير، كالعبد و الأسير و من يجرى مجراهما (۵).

**[ترجمه]نهج البلاغه: - . نهج البلاغه ، چاپ الصالح : ۴۷۲ ، حكمت ۲۲ - و فرمود: ما را حقّى است، اگر به ما داده شود، و گر نه بر پشت شتران سوار شويم و براى گرفتن آن برانيم، هر چند شب روى به طول انجامد... اين از سخنان لطيف و فصيح است، يعنى اگر حق ما را ندادند، خوار خواهيم شد و بايد بر ترك شتر سوار، چون بنده و اسير و مانند آن بنشينيم.

**[ترجمه]

«۲۰»

نهج (۶): وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ نَاظِرُ قَلْبِ اللَّبِيبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ، وَ يَعْرِفُ غَوْرَهُ وَ نَجْدَهُ. دَاعٍ دَعَا، وَ رَاعٍ رَعَى، فَاسْتَجِيبُوا لِلدَّاعِي (۷)، وَ اتَّبِعُوا الرَّاعِيَ، قَدْ خَاضُوا بِحَارَ الْفِتَنِ، وَ أَخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ السُّنَنِ، وَ أَرَزَ الْمُؤْمِنُونَ، وَ نَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ، نَحْنُ الشِّعَارُ وَ الْأَصْحَابُ (۸)، وَ الْخَزَنَةُ وَ الْأَبْوَابُ (۹)، وَ لَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا، فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقاً.

ص: ۶۰۰

۱- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۴- ۱۴۲، صبحى صالح: ۴۷۲، الكلمه برقم: ۲۲.

۲- فى (س): أعطينا.

۳- إلى هنا كلامه عليه السّلام، و ما يأتى من السّيّد الرّضىّ- رحمه اللّه-.

۴- لا يوجد: القول، فى المصدر.

۵- جاء أيضا فى مجمع البحرين ۴- ۲۴، و قال فى النهايه ۳- ۱۸۵: و منه حديث علىّ (عليه السلام) : لنا حق إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى .. الركوب على أعجاز الإبل شاق .. أى إن منعنا حقنا ركبنا مركب المشقه صابرين عليها وإن طال الأمد ، وقيل : ضرب أعجاز الإبل مثلا لتأخره عن حقه الذى كان يراه له وتقدم غيره عليه ، وإنه يصبر على ذلك وإن طال أمده.

۶- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۴۳- ۴۵، صبحى صالح: ۲۱۵- ۲۱۶، خطبه ۱۵۴.

۷- فى (ك): الدّاعى.

۸- الشّعار ما يلى شعر الجسد من اللّباس. قاله فى مجمع البحرين ۳- ۳۴۹، و المراد بطانه النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

۹- فى طبعه صبحى صالح من النّهج: و الأصحاب.

مِنْهَا: فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ (۱) وَ هُمْ كَنْزُ (۲) الرَّحْمَنِ، إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا، وَ إِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا، فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ، وَ لْيُحْضِرْ عَقْلَهُ، وَ لْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ وَ إِلَيْهَا يَنْقَلِبُ، فَالنَّاظِرُ بِالْقَلْبِ الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ يَكُونُ مُبْتَدَأُ (۳) عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَ عَمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ، وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ، فَإِنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ (۴) طَرِيقٍ فَلَا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ (۵) إِلَّا بُعْداً مِنْ حَاجَتِهِ، وَ الْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ، فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ أَ سَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ؟ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِناً عَلَى مِثَالِهِ، فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ، وَ مَا خَبُثَ ظَاهِرُهُ خَبُثَ بَاطِنُهُ، وَ قَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ وَ يُبْغِضُ عَمَلَهُ، وَ يُحِبُّ الْعَمَلَ وَ يُبْغِضُ بَدَنَهُ.

وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ نَبَاتٌ (۶)، وَ كُلَّ نَبَاتٍ لَا غِنَى بِهِ عَنِ الْمَاءِ، وَ الْمِيَاهُ مُخْتَلِفَةٌ، فَمَا طَابَ سَقْيُهُ طَابَ غَرْسُهُ، وَ حَلَتْ ثَمَرَتُهُ، وَ مَا خَبُثَ سَقْيُهُ خَبُثَ غَرْسُهُ، وَ أَمَرَّتْ ثَمَرَتُهُ.

**[ترجمه]نهج البلاغه: - . نهج البلاغه ، چاپ صبحی الصالح : ۲۱۵ — ۲۶ ، خطبه ۱۵۴ – و

از خطبه‌های آن حضرت علیه السلام: عاقل با چشم دل سرانجام کار را می‌نگرد، و پستی و بلندی آن را تشخیص می‌دهد، دعوت کننده حق، (پیامبر صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) دعوت خویش را به پایان رسانید، و رهبر امّت به سرپرستی قیام کرد، پس دعوت کننده حق را پاسخ دهید و از رهبرتان اطاعت کنید. گروهی در دریای فتنه‌ها فرو رفته، بدعت را پذیرفته، و سنّت‌... های پسندیده را ترک کردند، مؤمنان کنارگیری کرده و گمراهان و دروغگویان به سخن آمدند. مردم! ما اهل بیت پیامبر صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، چونان پیراهن تن او، و یاران راستین او، و خزانه‌داران علوم و معارف وحی، و درهای ورود به آن معارف می‌باشیم، که جز از در، هیچ کس به خانه‌ها وارد نخواهد شد، و هر کس از غیر در وارد شود، دزد نامیده می‌شود.

و از این خطبه است: در باره اهل بیت پیامبر صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، آیات کریمه قرآن نازل شد. آنان گنجینه‌های علوم خداوند رحمانند. اگر سخن گویند، راست گویند، و اگر سکوت کنند، بر آنان پیشی نجویند. پس باید امام و راهنمای مردم به مردم راست بگوید، و راه خرد پیماید و از فرزندان آخرت باشد که از آنجا آمده و بدانجا خواهد رفت. پس آن که با چشم دل بنگرد، و با دیده درون کار کند، آغاز کارش آن است که بیندیشد: آیا عمل او به سود او است یا زیان او؟ اگر به سود است ادامه دهد، و اگر زیانبار است توقف کند، زیرا عمل کننده بدون آگاهی، چون رونده‌ای است که بیراهه می‌رود. پس هر چه شتاب کند از هدفش دورتر می‌ماند، و عمل کننده از روی آگاهی، چون رونده‌ای بر راه راست است، پس بیننده باید به درستی بنگرد، آیا رونده راه مستقیم است یا واپس گرا. و بدان که هر ظاهری، باطنی متناسب با خود دارد؛ آنچه ظاهرش پاکیزه، باطن آن نیز پاک و پاکیزه است، و آنچه ظاهرش پلید، باطن آن نیز پلید است. و پیامبر راستگو صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فرمود: همانا خداوند بنده‌ای را دوست دارد، امّا کردار او را دشمن دارد، و کردار بنده‌ای را دوست می‌دارد، امّا شخص او را ناخوش. آگاه باش! هر عملی رویشی دارد، و هر رونده‌ای از آب بی‌نیاز نیست، و آبها نیز گوناگون می‌باشند. پس هر درختی که آبیاری‌اش به اندازه و نیکو باشد، شاخ و برگش نیکو و میوه‌اش شیرین است. و آنچه آبیاری‌اش پاکیزه نباشد، درختش عیب دار و میوه‌اش تلخ است.

**[ترجمه]

توضيح:

قال الجوهرى: النّاظر من (٧) المقله: السّواد الأصغر الّذى فيه إنسان (٨) العين (٩) .. أى أنّ قلب اللبيب له عين يبصر بها غايته التى تجرى إليها و يعرف من أحواله المستقبله ما كان مرتفعا شريفا أو منخفضا ساقطا.

ص: ۶۰۱

١- فى نسخه جاءت فى (ك): الإيمان.

٢- فى النّهج: كنوز.

٣- فى (ك) نسخه: مبدأ.

۴- فى (س): بغير، و كتب فوقها: على غير.

۵- فى النّهج: عن الطّريق الواضح.

۶- فى النّهج: إن لكلّ عمل نباتا، و هو الظّاهر.

٧- فى المصدر: فى. و فى مجمع البحرين كما فى المتن.

٨- إنسان العين: المثال الذى يرى فى السواد .. أى فى سواد العين، قاله فى الصحاح ٣- ٩٠۴ و ٩٠۵.

٩- الصحاح ٢- ٨٣١، و مثله فى مجمع البحرين ٣- ۴٩٨.

و النّجد: المرتفع من الأرض (۱)، و لعلّ المراد بالداعى الرسول صلّى اللَّه عليه و آله، و بالراعى نفسه عليه السلام.

و قوله عليه السلام: قد خاضوا .. كلام منقطع عمّا قبله و متّصل بكلام أسقطه السيّد رضى اللَّه عنه تقيّه للتصريح بذمّ الخلفاء الثلاثه فيه.

و أرز- بالفتح و الكسر-: انقبض (۲).

و المؤمنون: هو عليه السلام و شيعته، و الضالون خلفاء الجور و أتباعهم.

و قال ابن أبى الحديد (۳) فى قوله عليه السلام: و الخزنه و الأبواب .. أى (۴) خزنه العلم و أبوابه، أو خزنه الجنّه و أبوابها.

قال (۵) رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله:

أنا مدينه العلم و علىّ بابها، و من أراد الحكمه فليأت الباب.

و قال فيه: خازن علمى.

و تاره أخرى: عيبه علمى.

و قال صلّى اللَّه عليه و آله فى الخبر المستفيض (۶) إنّه: قسيم الجنّه و النار (۷)، يقول للنار هذا لى فدعيه، و هذا لك فخذيه.

ثم ذكر (۸) أربعه و عشرين حديثا من فضائله صلوات اللَّه عليه من طرق

۱- قاله فى مجمع البحرين ۳- ۱۴۸، و الصحاح ۲- ۵۴۲، و غيرهما.
۲- كما فى القاموس ۲- ۱۶۵، و قال فى مجمع البحرين ۴- ۵: أرز: ينضم و يجتمع بعضه إلى بعض، و مثله فى الصحاح ۳- ۸۶۴.
۳- فى شرحه على النهج ۹- ۶۵.
۴- فى المصدر: يمكن أن يعنى به، بدلا من: أى.
۵- فى شرح النهج: و أبواب العلم لقول ..
۶- جاء فى شرح النهج: و يمكن أن يريد خزنه الجنّه و أبواب الجنّه .. أى لا يدخل الجنّه إلّا من وافى بولايتنا، و قد جاء فى حقّه الخبر الشائع المستفيض.
۷- سبق منّا جمله من مصادر هذه الروايات، و انظر: الغدير ۱- ۱۶۱، و ۲- ۳۲۴، و ۳- ۹۶ و ۳۲۸، و ۶- ۷۹- ۸۱ و ۹۵- ۹۶، و ۷- ۱۸۲- ۱۸۳ تجد جمله وافيه من مصادرها.
۸- أى ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ۹- ۱۷۵- ۱۷۶.

المخالفين.

قوله عليه السلام: فيهم كرائم القرآن.

ضمير الجمع راجع إلى آل محمّد عليهم السلام الذين عناهم عليه السلام بقوله: نحن الشعار، و المراد بكرائم القرآن: مدائحهم التى ذكرها اللّه فيه، أو علومه المخزونه عندهم، و هم كنوز الرحمن .. أى خزائن علومه و حكمه و قربه.

قوله عليه السلام: لم يسبقوا.

أى ليس صمتهم عن عىّ و عجز حتى يسبقهم أحد، بل لمحض الحكمه.

قوله عليه السلام: فليصدق رائد أهله.

يحتمل أن يكون المراد بالرائد الإنسان نفسه، فإنّه كالرائد لنفسه فى الدنيا يطلب فيه لآخرته ماء و مرعى .. أى لينصح نفسه و لا يغشّها بالتسويف و التعليل، أو المعنى ليصدق كلّ منكم أهله و عشيرته و من يعنيه أمره، و ليبلّغهم ما عرف من فضلنا و علوّ درجتنا (۱).

قوله: فإنّه منها قدم.

لخلق روحه قبل بدنه من عالم الملكوت، أو لخروج أبيهم من الجنّه.

و قيل: الآخره: الحضره الإلهيّه التى منها مبدأ الخلق و إليها معادهم.

فالناظر بالقلب .. أى من لا يقتصر فى نظره على ظواهر الأمور.

العامل بالبصر .. أى من يعمل بما يبصر بعين بصيره .. أى إذا علم الحقّ لا يتعدّاه.

و يروى: العالم بالبصر .. أى من كان إبصاره سببا لعلمه.

قوله عليه السلام: و اعلم أنّ لكلّ ظاهر باطنا.

أقول: قد يتوهّم التنافى بين هاتين الكلمتين و بين الخبر المروىّ ظاهرا، و يخطر بالبال دفعه بوجوه:

۱- أقول: لعلّه إشاره إلى المثل المعروف: لا يكذب الرائد أهله .. أى أنّه و إن كان كاذبا فإنّه لا يكذب أهله.

الأوّل: أن يكون الخبر فى قوّه الاستثناء لبيان أنّ المقدّمتين ليستا كليّتين، بل هما لبيان الغالب، و قد يتخلّف كما ورد فى الخبر.

الثانى: أن يكون الخبر استشهادا للمقدّمتين، و بيانه إنّ العمل ظاهرا و باطنا، و للشخص ظاهرا و باطنا، و ظاهر الشخص مطابق لباطنه، و لذا يحبّ اللّه ظاهر الشخص لما يعلم من حسن باطنه و عاقبته، و يبغض ظاهر الشخص إذا علم سوء باطنه و رداءه عاقبته.

الثالث: أن يكون المراد أنّه لا يمكن أن لا يظهر سوء الباطن من الأخلاق الرديّه و الاعتقادات الباطله و الطينات الفاسده و إن كان فى آخر العمر، و لا حسن الباطن من الأخلاق الحسنه و الاعتقادات (۱) الحقّه و الطينات الطيّبه، فالذى يحبّه اللّه و يبغض عمله ينقلب حاله فى آخر العمر و يظهر منه حسن العقائد و الأعمال، و كذا العكس، فظهر أنّ حسن الباطن و الظاهر متطابقان (۲) و كذا سوؤهما، و لعلّ ما يذكر بعده يؤيّد هذا الوجه فى الجمله.

الرابع: ما ذكره ابن أبى الحديد (۳)، حيث قال: هو مشتقّ من قوله تعالى:

وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ (۴)، و المعنى إنّ لكلتا (۵) حالتى الإنسان الظاهره أمرا باطنا يناسبها من أحواله، و الحالتان الظاهرتان: ميله إلى العقل و ميله إلى الهوى، فالمتّبع لعقله (۶) يرزق السعاده و الفوز، فهذا هو الذى طاب ظاهره و طاب باطنه، و المتّبع لمقتضى هواه .. يرزق الشقاوه و العطب، و هذا هو الذى خبث ظاهره و خبث باطنه.

۱- وضع فى (ك) على كلمه: الاعتقادات رمز نسخه بدل.

۲- قد تقرأ فى (س): متطابقتان، و لا يستقيم المعنى.

۳- فى شرحه على النهج ۹- ۱۷۸- ۱۷۹، باختلاف كثير و سقط.

۴- الأعراف: ۵۸.

۵- فى شرح نهج البلاغه: و الذى خبث لا يخرج إلّا نكدا .. ثم ذكر كلاما لم يورده المصنّف رحمه اللّه، و قال: و يقول إنّ لكلتا ..، و فى (س): لكائنا، بدلا من: لكلتا.

۶- فى المصدر: لمقتضى عقله.

الخامس: ما قيل: إنّ المراد بطيب الظاهر حسن الصوره و الهيئه و بخبثه قبحهما، و قال: هما يدلّان على حسن الباطن و قبحه، و حمل خبث العبد مع قبح الفعل على ما إذا كان مع حسن الصوره و الآخر على ما إذا كان مع قبح الصوره.

و لا يخفى بعد (١) و لعلّ (٢) الأوّل أظهر الوجوه.

و أمرّت .. أى صارت مرّا (٣)..

**[ترجمه]جوهری می گوید «الناظر من المقله...»: یعنی قلب خردمند دارای چشمی است که به آن وسیله، سرانجام خویش را که به سمت آن در حرکت است، می‌بیند و از احوال آینده‌اش می‌داند که کدام یک والا و شریف است و کدام یک بی‌ارزش و بی‌فایده است. و «النجد»: مکان مرتفع از زمین را گویند، و شاید منظور از «الداعی»، پیامبر صلی الله علیه و آله است و «الراعی»، خود حضرت است. و این سخن حضرت، «قدخاضوا»، کلامی است که به ما قبل مرتبط نیست و با کلامی که در آن به صراحت از سه خلیفه بدگویی می‌شود و سید رضی آن را برای تقیه حذف کرده است، مرتبط است. و «ازَر و ازِر»، یعنی جمع شد.

«و المؤمنون»، خود حضرت و شیعیان وی هستند. و «الضالون»: خلفای جور و ظلم و پیروان آنان. و ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید ۹: ۶۵ - در خصوص این سخن حضرت که می‌فرماید: «و الخزنه و الابواب»، می گوید: یعنی خزانه‌داران علم و درهای آن، یا خزانه‌داران بهشت و درهای آن. رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرماید: من شهر علم هستم و علی علیه السلام در آن است و هر آن کس که حکمت بخواهد، باید از در آن وارد شود، و در آن فرمود: خزانه‌دار علم من. و در جای دیگر می‌فرماید: صندوق علم من. و در روایت مستفیض می‌فرماید: او تقسیم‌کننده بهشت و دوزخ است، که به آتش جهنم می گوید: این از آن من است، او را رها کن؛ و این از آن توست، او را بردار. و سپس بیست و چهار حدیث در خصوص فضائل حضرت از طریق مخالفین نقل می کند.

سخن آن حضرت: «فیهم کرائم القران»، ضمیر جمع به آل محمد علیه السلام برمی گردد که آنها را با این سخن «نحن الشعار»، مورد خطاب قرار داد. و منظور از «کرائم القرآن»، مدحهایی است که خداوند آن را در قرآن ذکر کرده است، و یا علومی که نزد آنها ذخیره شده است. «و هُم کنوز الرحمن»، یعنی خزینه‌های علوم و حکمتها و قرب او هستند. و منظور از «لم یسبقوا»، یعنی سکوت آنها ناشی از ناتوانی و عجز نیست که فردی بر آنها سبقت بگیرد، بلکه ناشی از حمکت محض است. «فلیصدق رائد اهله»، ممکن است منظور از الرائد، خود انسان باشد، زیرا او در دنیا مانند پیشگام و دیده‌ور خویش است که در آن برای خود آب و توشه جستجو می کند، یعنی با خود روراست باشد و خود را با به تعویق انداختن توبه و بهانه‌جویی فریب ندهد؛ و یا معنا این است که هر کدام از شما با اهل و طایفه و هر کس که برای شما اهمیت داشته باشد، صادق باشد و آنچه از فضل و منزلت والای ما می‌داند، به آنها بگوید.

«فانه منها قدم»، از این جهت است که روح او قبل از بدنش در عالم ملکوت آفریده شد، و یا منظور خارج شدن پدرشان آدم علیه السلام از بهشت است. و گویند: «الاخره»، حضرت الهی است که منشاء مخلوقات از آنجاست و بازگشتشان بدانجاست. «فالناظر بالقلب»، یعنی کسی که نگاهش محدود به ظواهر امور نمی‌شود. «العامل بالبصر»، یعنی کسی که به آنچه که با چشم

بصیرت می‌بیند، عمل می‌کند. منظور، اگر حق را دانست، از آن تجاوز نمی‌کند. و «العلم بالبصر»، نیز روایت شده است، یعنی کسی که نگاهش عاملی برای علمش است. و این سخن حضرت: «و اعلم ان لکل ظاهر باطنا».

مؤلف: ممکن است این گونه تصور شود که در ظاهر بین این دو کلمه و روایت نقل شده، منافات وجود دارد، که در دفع این تصور، چند وجه به ذهن خطور می‌کند: وجه اول: روایت در قوّت استثنا باشد، برای بیان این امر که دو مقدمه، کلی نیستند، بلکه برای بیان غالب هستند و ممکن است، همان گونه که در روایت ذکر شد، چنین امری اتفاق نیفتد.

وجه دوم: روایت، استشهادی برای دو مقدمه باشد، که بیان آن این است: که عمل دارای ظاهر و باطنی است، و شخص دارای ظاهر و باطنی است، و ظاهر شخص مطابق باطنش است، و لذا خداوند، ظاهر شخص را به جهت آنچه از حسن باطن و عاقبت او می‌داند، دوست می‌دارد، و اگر در شخصی سوء باطن و عاقبت بد و فاسد ببیند، از ظاهر آن شخص متنفر می‌شود.

وجه سوم: اینکه مقصود این است که سوء باطن از اخلاق ناپسند و اعتقادات باطل و خوی فاسد، امکان ندارد که پوشیده بماند، و حسن باطن نیز از اخلاق نیکو و اعتقادات صحیح و خوی پاک، امکان ندارد که پوشیده بماند، حتی اگر در آخر عمر اشکار شود. و آن کس که خداوند او را دوست می‌دارد و از عملش نفرت دارد، در آخر عمر احوالش دگرگون می‌شود و اعتقادات و اعمال نیک از او سر می‌زند، و همین طور برعکس. بنابراین روشن شد که حسن باطن و ظاهر بر یکدیگر منطبق هستند، و همین طور بد بودن آنها، و شاید آنچه در ادامه ذکر می‌شود، فی الجمله مؤید این وجه باشد.

وجه چهارم: آنچه ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید ۹: ۱۷۸ — ۱۷۹ -

ذکر می‌کند: این سخن از این آیه قرآن گرفته شده است: {و زمین پاک [و آماده]، گیاهش به اذن پرودگارش برمی‌آید.} - . الاعراف / ۵۸ - ،

و معنا این است که هر دو حالت ظاهری انسان، دارای امری باطنی است که در احوال خود با آن تناسب دارد، و دو حالت ظاهری عبارتند از: تمایلش به عقل و تمایلش به هوای نفس. آن کس که از عقل خود پیروی کند، به سعادت و رستگاری می‌رسد، و این همان کسی است که ظاهر و باطنش نیکو شد؛ و آن کس که از هوای نفس خود پیروی کند، به شقاوت و هلاکت می‌رسد، و این همان کسی است که ظاهر و باطنش زشت و پلید شد .

وجه پنجم: آنچه گفته شد: که منظور از ظاهر نیک، خوش سیما و خوش قیافه بودن است، و ظاهر بد، بدسیما و بدقیافه بودن است، و گویند: این دو حالت بر حسن باطن و بدی آن دلالت می‌کنند، و خباثت بنده به همراه زشتی عمل بر زمانی حمل می‌شود که همراه زیبایی صورت باشد و دیگری بر وقتی که به همراه زشتی صورت باشد؛ هر چند که بعید بودن این پوشیده نیست و شاید وجه اول مناسبترین وجه‌ها باشد. و «امَرّت»، یعنی تلخ شد.

**[ترجمه]

نهج (۴): مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ (۵): إِنَّكَ عَلَى هَـٰذَا الْأَمْرِ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لَحَرِيصٌ!! فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ أَحْرَصُ (۶) وَ أَبْعَدُ، وَ أَنَا أَخَصُّ وَ أَقْرَبُ، وَ إِنَّمَا طَلَبْتُ حَقّاً لِي وَ أَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ، وَ تَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ. فَلَمَّا قَرَّعْتُهُ بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَإِ الْحَاضِرِينَ بُهِتَ لَا يَدْرِي (۷) مَا يُجِيبُنِي بِهِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ (۸) عَلَى قُرَيْشٍ وَ مَنْ أَعَانَهُمْ! فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَ صَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِيَ، وَ أَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي أَمْراً هُوَ لِي، ثُمَّ قَالُوا: أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ نَأْخُذَهُ (۹) وَ فِي الْحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ.

ص: ۶۰۵

۱- كذا، و الظاهر: بعده- بالضمير-.

۲- لا توجد: لعلّ، فی (س).

۳- كما فی مجمع البحرين ۳- ۴۸۱، و انظر: القاموس ۲- ۱۳۲.

۴- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۸۴- ۸۵، صبحی الصّالح: ۲۴۶- ۲۴۷، خطبه ۱۷۲.

۵- لا توجد: لی، فی النّهج- طبعه صبحی الصّالح-، و فی طبعه محمّد عبده: و قال قائل.

۶- فی النّهج: لأحرص.

۷- فی طبعه محمّد عبده من النّهج: هب لا يدری، و فی طبعه صبحی الصّالح: هب كأنّه بهت لا يدری ..

۸- فی نهج البلاغه طبعه محمّد عبده: أستعينك، بمعنی أستنصرك و أطلب منك المعونه. كما سيأتی فی بيان المصنّف رحمه اللّه. و فی (ك): أستعيدك.

۹- فی النّهج: تأخذه.

**[ترجمه]نهج البلاغه - . نهج البلاغه ، چاپ صبحی الصالح : ۲۴۶ — ۲۴۷ ، خطبه ۱۷۲ - : و از سخنان آن حضرت علیه السلام: یکی گفت: ای فرزند ابو طالب! نسبت به خلافت حریص می‌باشی. در پاسخ او گفتم: شما با اینکه از پیامبر اسلام دورترید، حریصتر می‌باشید، امّا من شایسته‌تر و نزدیکتر به پیامبر اسلامم، همانا من تنها حق خود را مطالبه می‌کنم که شما بین من و آن حائل شدید، و دست رد بر سینه‌ام زدید. پس چون در جمع حاضران، با برهان قاطع او را مغلوب کردم، درمانده و سرگردان شد و نمی‌دانست در پاسخم چه بگوید. بار خدایا، از قریش و از تمامی آنها که یاریشان کردندریال به پیشگاه تو شکایت می‌کنم؛ زیرا قریش پیوند خویشاوندی مرا قطع کردند، و مقام و منزلت بزرگ مرا کوچک شمردند، و در غصب حق من، با یکدیگر همداستان شدند؛ سپس گفتند: برخی از حق را باید گرفت و برخی را باید رها کرد (یعنی خلافت حقّی است که باید رهایش کنی).

**[ترجمه]

بیان:

قال ابن أبی الحدید (۱): هذا الفصل من خطبه یذکر فیها أمر الشوری (۲)، و الذی قال له: إنّک علی هذا الأمر لحریص! هو سعد بن أبی وقّاص مع روایته فیه:

(أنت منّی بمنزله هارون من موسی) (۳).

، و هذا عجیب (۴)، و قد رواه الناس کافّه.

و قالت الإمامیّه: هذا الکلام کان یوم السقیفه، و القائل (۵) أبو عبیده بن الجرّاح.

و قرعته بالحجّه: صدمته بها (۶).

قوله علیه السلام: بهت .. فی بعض النسخ: هبّ .. أی استیقظ (۷).

و قال الجوهری: العدوی: طلبک إلی وال لیعدیک علی من ظلمک .. أی ینتقم منه، یقال: استعدیت علی فلان الأمیر فأعدانی: استعنت به (۸) فأعاننی علیه (۹).

فإنّهم قطعوا رحمی .. لأنّهم لم یراعوا قربه علیه السلام من رسول اللّه صلّی

۱- فی شرحه علی النهج ۹- ۳۰۵- ۳۰۶، بتصرف.

۲- فی المصدر: هذا من خطبه یذکر فیها ما جری یوم الشوری بعد مقتل عمر.

۳- کما جاءت روایه سعد بن أبی وقاص فی صحیح مسلم ۷- ۱۲۰، و صحیح الترمذی ۱۳- ۱۷۱، و مستدرک الحاکم ۳- ۱۰۹،

و تاریخ ابن کثیر ۸- ۷۷، و مروج الذهب ۱- ۶۱، و تذکره سبط ابن الجوزی ۱۲ و غیرها.

۴- فی المصدر: و هذا عجب فقال لهم: بل أنتم و اللّه أحرص و أبعد .. الکلام المذکور.

۵- فی شرح النهج: الذی قال له إنّک علی هذا الأمر لحریص .. ثم قال: و الروایه الأولی أظهر و أشهر.

۶- قال فی الصحاح ۳- ۱۲۶۱: و قرعت رأسه بالعصا قرعا: مثل فرعت، و قال فی ۳- ۱۲۵۶:وفرعت رأسه بالعصا .. أی علوته ، وبالقاف أیضا. وقال فی القاموس ۳ _ ۶۶ : قرع _ کمنع _ :دقه ، ورأسه بالعصاء : ضربه.

۷- نصّ علیه فی القاموس ۱- ۱۳۸، و لسان العرب ۱- ۷۷۸، و غیرهما.

۸- فی المصدر: أی استعنت علیه.

۹- الصحاح ۶- ۲۴۲۱، و مثله فی لسان العرب ۱۵- ۳۹.

اللَّه علیه و آله أو منهم، أو الأعمّ.

ألا إنّ فی الحقّ أن (۱) نأخذه- بالنون- و فی الحقّ أن تترکه- بالتاء- .. أی إنّهم لم یقصّروا علی أخذ حقّی ساکتین عن دعوی کونه حقّا لهم، و لکنّهم أخذوه مع دعواهم أنّ الحقّ لهم، و أنّه یجب علیّ أن أترک المنازعه فیه، فلیتهم أخذوا معترفین بأنّه حقّ لی، فکانت المصیبه أهون.

و روی بالنون فیهما (۲)، فالمعنی إنّا نتصرّف فیه کما نشاء بالأخذ و الترک دونک.

و فی بعض النسخ فیهما بالتاء (۳) .. أی یعترفون أنّ الحقّ لی ثم یدّعون أنّ الغاصب أیضا علی الحقّ، أو یقولون لک الاختیار فی الأخذ و الترک، و کذا فی الروایه الأخری قرئ بالنون و بالتاء (۴).

و قال القطب الراوندی: إنّها فی خطّ الرضی رضی اللَّه عنه بالتاء (۵) .. أی إن ولیت کانت ولایتک حقّا، و إن ولی غیرک کانت حقّا علی مذهب أهل الاجتهاد..

**[ترجمه]ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید۹ : ۳۰۵ - ۳۰۶ -

می‌گوید: در این بخش از خطبه، حضرت، امر شورا را ذکر می‌کند: و کسی که به او گفت: تو بر این کار بسیار آزمندی! سعد بن ابی وقاص است، با اینکه وی این روایت را هم در باره حضرت علی علیه السلام روایت کرده که: تو نسبت به من مانند هارون نسبت به موسی هستی. .. واین عجیب است، و تمام مردم این را نقل کردند. و امامیه می‌گوید: این کلام در روز سقیفه روی داد، و گوینده آن ابوعبیده جراح است. «و قرعته بالحجه»، با استدلال با او برخورد کردم و صدمه زدم. «بهت»، در برخی نسخه‌ها «هبّ»، به جای آن ذکر شده است که به معنای بیدار شد، می‌باشد. و جوهری می‌گوید: «العدوی»: درخواست کردنت از والی که نسبت به کسی که به تو ظلم کرد، کمک کند، یعنی از او انتقام بگیرد، و گفته می‌شود: «استعدیت علی فلان الامیر فاعدانی»، یعنی از امیر کمک خواستم و او نسبت به آن شخص به من کمک کرد. - الصحاح ۶: ۲۴۲۱ -

«فانهم قطعوا رحمی»، از آن جهت که آنها، خویشاوندی حضرت با رسول الله صلی الله علیه و آله یا با خودشان و یا به طور کلی را مراعات نکردند. «الا ان فی الحق ان تاخذه، و فی الحق ان نترکه»، یعنی آنها در حالی که ادعا نمی‌کردند که حق از آن آنهاست، حق مرا نگرفتند، بلکه در حالی حق مرا گرفتند که ادعا می‌کردند که حق از آن آنهاست و من بایستی که نزاع و درگیری بر سر آن را رها کنم. و ای کاش در حالی که اعتراف داشتند که حق از آن من است، آن را می‌گرفتند، که در این صورت مصیبت سبک‌تر بود. و این چنین نیز روایت شده است: «الا ان فی الحق ان ناخذه و فی الحق نترکه» - . منهاج البراعه ، میرزا حبیب الله خوئی ۲: ۴۵۹ ، خطبه ۲۱۷ - ، که معنا این است که ما به تنهایی و بدون تو، در آن، هر طور که بخواهیم، با گرفتن یا ترک کردن آن، دخل و تصرف می‌کنیم. و در برخی نسخه‌ها این چنین آمده: «الا ان فی الحق ان تاخذه و فی الحق تترکه» - . شرح نهجه البلاغه ، قطب الدین راوندی ۲: ۱۵۲ - ،

یعنی اعتراف دارند که حق از آن من است و ادعا می‌کنند که غصب کننده آن نیز بر حق است؛ و یا گویند که تو در گرفتن آن و یا ترک کردنش مختار هستی. و در روایت دیگر چنین ذکر شده: «الا ان فی الحق ان ناخذه و فی الحق تترکه» - . منهاج

البراعه ، میرزا حبیب الله خوئی ۲: ۳۵۹ ، خطبه ۲۱۷ - ، و قطب الدین راوندی می گوید که در خط سید رضی، هر دو فعل با «تاء» نوشته شده است، یعنی اگر ولایت یافتی، ولایت تو حق است، و اگر دیگری ولایت یافت، بر اساس مذهب اهل اجتهاد، برحق خواهد بود.

**[ترجمه]

«۲۲»

نهج (۶): وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَعْدِیکَ عَلَی قُرَیْشٍ (۷) فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِی، وَ أَکْفَئُوا إِنَائِی، وَ أَجْمَعُوا عَلَی مُنَازَعَتِی حَقّاً کُنْتُ

ص: ۶۰۷

۱- لا توجد: أن، فی (س).

۲- کما فی منهاج البراعه ۲- ۳۵۹، خطبه: ۲۱۷.

۳- کما قاله القطب الراوندیّ فی شرحه للنهج: ۲- ۱۵۲، قال: ثم قالوا: ألا إنّ فی الحقّ أن تأخذه، و فی الحقّ أن تترکه. و انظر: منهاج البراعه ۲- ۳۵۹.

۴- فی (ک): و التاء.

۵- منهاج البراعه ۲- ۳۵۹، خطبه ۲۱۷: قال و بخطّ الرضی- رضی اللّه عنه- کان بالتاء، و روی بالنون.

۶- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۲۰۲، صبحی صالح: ۳۳۶- ۳۳۷، خطبه ۲۱۷.

۷- فی طبعه صبحی صالح زیاده: و من أعانهم، بعد قوله: علی قریش.

أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِى، وَ قَالُوا: أَلَا إِنَّ فِى الْحَقِّ أَنْ نَأْخُذَهُ (۱) وَ فِى الْحَقِّ أَنْ نَمْنَعَهُ (۲)، فَاصْبِرْ مَغْمُوماً أَوْ مُتْ مُتَأَسِّفاً، فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِى رَافِدٌ وَ لَا ذَابٌّ وَ لَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِى، فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَنِيَّةِ، فَأَغْضَيْتُ (۳) عَلَى الْقَذَى، وَ جَرِعْتُ رِيقِى عَلَى الشَّجَا، وَ صَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمَرَّ مِنَ الْعَلْقَمِ، وَ آلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ حَزِّ الشِّفَارِ.

**[ترجمه]نهج البلاغه - . نهج البلاغه ، چاپ صبحی الصالح : ۳۳۶ – ۳۳۷ ، خطبه ۲۱۷ - : و از سخنان حضرت علیه السلام: خدایا برای پیروزی بر قریش و یارانشان از تو کمک می‌خواهم، که پیوند خویشاوندی مرا بریدند، و کار مرا دگرگون کردند، و همگی برای مبارزه با من متّحد گردیدند و گفتند: «حق را اگر می‌توانی بگیر و یا اگر تو را از حق محروم دارند، با غم و اندوه صبر کن، و یا با حسرت بمیر.» به اطرافم نگریستم، دیدم نه یاوری دارم، و نه کسی از من دفاع و حمایت می‌کند، جز خانواده‌ام که مایل نبودم جانشان به خطر افتد. پس خار در چشم فرو رفته، دیده بر هم نهادم، و با گلوی استخوان در آن گیر کرده، جام تلخ را جرعه جرعه نوشیدم، و در فرو خوردن خشم در امری که تلختر از گیاه حنظل، و دردناکتر از فرو رفتن تیزی شمشیر در دل بود، در حقّی که از همه آنان سزاوارترم، شکیبایی کردم.

**[ترجمه]

بیان:

قال الجوهری: كفأت الإناء: كببته و قلبته، فهو مكفوء. و زعم ابن الأعرابی أنّ أكفأته لغه (۴)، و یروی: كفّوا- بدون الهمزه- و هو أفصح.

و قال الجوهری: رفدته أرفده رفدا: .. إذا أعنته ..، و الإرفاد ...

الإعانه (۵).

و قال: الذّبّ: الدّفع و المنع (۶).

و قال: ضننت بالشّی ء .. بخلت به ... و قال الفرّاء: ضننت- بالفتح- ..

لغه فیه (۷).

و الإغضاء: أدناء الجفون (۸)، و القذى فی العین: ما یسقط فیها فیؤذیها (۹).

و الشّجا: ما ینشب فی الحلق من عظم و غیره (۱۰).

۱- فی (ك): تأخذه.

٢- فی (ک): تمنعه.

٣- فی (ک) نسخه بدل: و أغضیت.

۴- الصحاح ١- ۶٨، و مثله فی تاج العروس ١- ١٠٨.

۵- الصحاح ٢- ۴٧۵، و مثله فی تاج العروس ٢- ٣۵۵، و غیرهما.

۶- الصحاح ١- ١٢۶، و مثله فی تاج العروس ١- ٢۴٩.

٧- الصحاح ۶- ٢١۵٩، و مثله فی تاج العروس ٩- ٢۶۶، و غیرهما.

٨- کما فی مجمع البحرین ١- ٣١٨، و القاموس ۴- ٣٧٠، و غیرهما.

٩- نصّ علیه فی مجمع البحرین ١- ٢۴٣، و فی القاموس ۴- ٣٧۶ قالا: القذی: ما یقع فی العین.

١٠- ذکره فی مجمع البحرین ١- ٢۴٣، و فی القاموس ۴- ٣۴٧، و غیرهما.

و العلقم: شجر مرّ، و يقال للحنظل، و كلّ شی ء مرّ: علقم (۱).

و الحزّ: القطع، حزّه و احتزّه: قطعه (۲).

و الشّفره- بالفتح- السّكّين العظيم، و الجمع شفار (۳)..

**[ترجمه]جوهری می‌گوید: «كفات الانـاء فهـو مكفـوء» یعنی آن را ریختم و وارونه كردم. و ابن اعرابی ادعا می‌كند كه اكفات نیز كاربرد دارد. - . الصحاح ۱: ۶۸ - و كفّوا، بدون همزه، نیز روایت شده است، كه این فصیحتر است. و جوهری می‌گویـد: «رفدته ارفده رفدا»: اگر به او كمك كنم، و «الارفاد»: كمك و یاری - . الصحاح۲ : ۴۷۵ - . و می‌گویـد: «الذبّ»: بازداشتن و منع كردن - . الصحاح ۱: ۱۲۶ - . و می‌گویـد: «ضنِنت بالشیء»: نسبت به آن بخل ورزیـدم. و فراء می‌گویـد: «ضنَنت» نیز كاربرد دارد - . الصحاح۶ : ۲۱۵۹ - . و «الاغضاء»: نزدیك كردن پلكها. و «القـذی بالعین»: آنچه در چشم می‌افتد و باعث اذیت آن شود. و «الشجا»: استخوان و ماننـد آن كه در گلو گیر می‌كند. و «العلقم»: درختی تلـخ، و به حنظل و به هر چیز تلخ مزه‌ای، علقم گویند. و «الحزّ»: قطع كردن، «حزّه احتزّه»: آن را قطع كرد. و «الشفره»: چاقوی بزرگ، و جمع آن شفار است.

**[ترجمه]

«۲۳»

نهج (۴): مِنْ كَلَامِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَا عَجَبَاهْ أَ تَكُونُ الْخِلَافَةُ بِالصَّحَابَةِ وَ لَا تَكُونُ بِالصَّحَابَةِ (۵) وَ الْقَرَابَةِ؟!.

قَالَ السَّیِّدُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ: وَ رُوِیَ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ شِعْرٌ فِی هَذَا الْمَعْنَی، وَ هُوَ قَوْلُهُ:

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَی مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ*** فَكَیْفَ بِهَذَا وَ الْمُشِیرُونَ غُیَّبٌ

وَ إِنْ كُنْتَ بِالْقُرْبَی حَجَجْتَ خَصِیمَهُمْ*** فَغَیْرُكَ أَوْلَی بِالنَّبِیِّ وَ أَقْرَبُ

**[ترجمه]نهج البلاغه - . نهج البلاغه ، چاپ صبحی الصالح : ۵۰۲ ، حكمت ۱۹۰ - : و از سخنان حضرت علیه السلام: شگفتا! خلافت از راه همصحبتی به دست آید ولی از راه همصحبتی و خویشاوندی به دست نمی‌آید.

و سید رضی می‌گویـد: و شعری از او در این باره روایت شـده است: - اگر با شورا كار آنان را به دست گرفتی، چه شورایی بود كه رای دهندگان در آنجا نبودند.

و اگر از راه نزدیكی و خویشاوندی بر مدعیّان حجّت آوردی، دیگری از تو به پیامبر نزدیكتر و سزاوارتر بود.

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام: فکیف بهذا .. أی کیف تملکها بهذا.

قوله علیه السلام: خصیمهم .. أی من کان خصما لک منهم فی دعوی الخلافه.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۶): حَدِیثُهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی النَّثْرِ وَ النَّظْمِ الْمَذْکُورَیْنِ مَعَ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ، أَمَّا النَّثْرُ فَمُوَجَّهٌ إِلَی عُمَرَ (۷) لِأَنَّ أَبَا بَکْرٍ لَمَّا (۸) قَالَ لِعُمَرَ: امْدُدْ یَدَکَ.

ص: ۶۰۹

۱- قاله فی مجمع البحرین ۶- ۱۲۴، و الصحاح ۵- ۱۹۹۱، و جمله کتب اللغه.

۲- صرّح به فی مجمع البحرین ۴- ۱۵، و فی الصحاح ۳- ۸۷۳، و غیرهما.

۳- جاء فی القاموس ۲- ۶۱، و لسان العرب ۴- ۴۲۰، و عدّه مصادر.

۴- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۴- ۱۷۹، صبحی صالح: ۵۰۲، برقم ۱۹۰، بتصرف.

۵- جاء کلامه علیه السّلام بنصه فی شرح النّهج لابن أبی الحدید ۱۸- ۴۱۶ برقم: ۱۸۵، و فی الشّرح للخوئی رحمه اللّه ۲۱- ۲۶۲، و فی الشّرح للفیض: ۱۱۶۳، برقم: ۱۸۱، و تقدّم فی الحاشیه السّابقه عن طبعه محمّد عبده أیضا، و لکن فی طبعه صبحی صالح من النّهج لا توجد: و لا تکون بالصّحابه، و لا یتمّ المعنی بدونها، و لعلّ الحذف نشأ من غرض أو مرض أو هما معا، فتدبّر.

۶- فی شرحه علی النّهج ۱۸- ۴۱۶ بتصرف.

۷- فی المصدر: فإلی عمر توجیهه، بدلا من: فموجه ..

۸- لا توجد: لمّا، فی (س).

قَالَ لَهُ عُمَرُ: أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) فِی الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا شِدَّتِهَا وَ رَخَائِهَا فَامْدُدْ أَنْتَ يَدَكَ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا احْتَجَجْتَ لِاسْتِحْقَاقِهِ الْأَمْرَ بِصُحْبَتِهِ إِيَّاهُ فِی الْمَوَاطِنِ .. فَهَلَّا سَلَّمْتَ الْأَمْرَ إِلَى مَنْ قَدْ شَرِكَهُ فِی ذَلِكَ، وَ قَدْ زَادَ عَلَيْهِ بِالْقَرَابَهِ؟!.

وَ أَمَّا النَّظْمُ: فَمُوَجَّهٌ إِلَى أَبِی بَكْرٍ، لِأَنَّهُ (۱) حَاجَّ الْأَنْصَارَ فِی السَّقِيفَهِ فَقَالَ:

نَحْنُ عِتْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) وَ بَيْضَتُهُ الَّتِی تَفَقَّأَتْ (۲) عَنْهُ، فَلَمَّا بُويِعَ احْتَجَّ عَلَى النَّاسِ بِالْبَيْعَهِ، وَ أَنَّهَا صَدَرَتْ عَنْ أَهْلِ الْحَلِّ وَ الْعَقْدِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا احْتِجَاجُكَ عَلَى الْأَنْصَارِ بِأَنَّكَ مِنْ بَيْضَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ قَوْمِهِ فَغَيْرُكَ أَقْرَبُ نَسَباً مِنْكَ إِلَيْهِ، وَ أَمَّا احْتِجَاجُكَ بِالاخْتِيَارِ وَ رِضَی الْجَمَاعَهِ (۳)، فَقَدْ كَانَ قَوْمٌ مِنْ أَجِلَّهِ (۴) الصَّحَابَهِ غَائِبِينَ لَمْ يَحْضُرُوا الْعَقْدَ، فَكَيْفَ ثَبَتَ (۵)؟!..

**[ترجمه]منظور از «فکیف بهذا»، یعنی چگونه این امر ممکن است. و منظور از «خصیمهم»، یعنی کسی که از آنها در امر خلافت دشمن تو بود.

ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید ۱۸: ۴۱۶ -

می گوید: منظور حضرت از سخنان نظم و نثرش، ابوبکر و عمر است، و اما مخاطب وی در کلام منثورش عمر است، زیرا آن گاه که ابوبکر به عمر گفت: دستت را برای بیعت دراز کن. عمر به او گفت: تو در تمام موقعیتها، دشوار و آسان آن، یار و صاحب رسول الله صلی الله علیه و آله بودی، پس تو دستت را دراز کن. علی علیه السلام فرمود: اگر صحبت و همراهی او در در موقعیتها را دلیل شایستگی‌اش نسبت به امر خلافت می‌دانی، پس چرا امر خلافت را به کسی که شریک او در این خصوص است، و علاوه بر آن، در خویشاوندی بر او پیشی دارد، تحویل نمی‌دهی؟

و اما مخاطب حضرت در سخن منظومش، ابوبکر است، زیرا او در روز سقیفه برای انصار حجت آورد و گفت: ما خویشاوندان رسول خدا صلی الله علیه و آله و اصل و عشیره او هستیم. و هنگامی که با او بیعت شد، برای مردم حجت آورد که بیعت از جانب کسانی که مختار بودند، صورت گرفت. و علی علیه السلام فرمود: اما حجت آوردنت برای انصار که تو از اصل و عشیره و قوم رسول الله صلی الله علیه و آله هستی، دیگری از لحاظ خویشاوندی به رسول الله نزدیکتر است؛ و اما اختیار و رضای مردم را که به عنوان حجت ارائه دادی، بدان که گروهی از بزرگان صحابه غایب بودند و در پیمان بیعت حاضر نبودند، پس چگونه این امر میسر است؟!

**[ترجمه]

«۲۴»

نهج (۶): قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَوَ اللَّهِ مَا زِلْتُ مَدْفُوعاً عَنْ حَقِّی: مُسْتَأْثَراً عَلَیَّ، مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (۷) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى يَوْمِ (۸) النَّاسِ هَذَا.

**[ترجمه]نهج البلاغه - . نهج البلاغه ، چاپ صبحی الصالح : ۵۳ ، خطبه ۶ - : می‌فرماید: به خدا سوگند، پس از رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله تا امروز، پیوسته حقّ مرا از من باز داشته اند، و دیگری را بر من مقدّم داشته اند.

**[ترجمه]

«۲۵»

نهج (۹): مِنْ کَلَامِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَیْسَ مُعِینٌ إِلَّا أَهْلُ بَیْتِی، فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ، وَ أَغْضَیْتُ عَلَی الْقَذَی، وَ شَرِبْتُ عَلَی الشَّجَا، وَ صَبَرْتُ عَلَی أَخْذِ الْکَظَمِ وَ عَلَی (۱۰) أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ.

ص: ۶۱۰

۱- فی المصدر: لأنّ أبا بکر ..

۲- یقال: تفقأت السّحابه عن مائها: تشقّقت، قاله فی الصّحاح ۱- ۶۳.

۳- فی المصدر و (ک): الجماعه بک.

۴- فی المصدر: من جمله، بدلا من: من أجلّه.

۵- فی شرح النّهج: یثبت.

۶- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۱- ۴۱، صبحی صالح: ۵۳، خطبه ۶، باختلاف یسیر.

۷- فی المصدر: قبض اللّه نبیّه.

۸- فی النّهج: حتّی یوم.

۹- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۱- ۶۶، صبحی صالح: ۶۸، خطبه ۲۶.

۱۰- لا توجد: و علی، فی (س).

**[ترجمه]نهج البلاغه - . نهج البلاغه ، چاپ صبحی الصالح : ۶۸ ، خطبه ۲۶ - : از سخنان حضرت علیه السلام: به اطراف خود نگاه کرده یاوری جز اهل بیت خود ندیدم، «که اگر مرا یاری کنند، کشته خواهند شد» پس به مرگ آنان رضایت ندادم. چشم پر از خار و خاشاک را ناچار فرو بستم. با گلویی که استخوان شکسته در آن گیر کرده بود، جام تلخ حوادث را نوشیدم و خشم خویش فرو خوردم و بر نوشیدن جام تلختر از گیاه حنظل، شکیبایی نمودم.

**[ترجمه]

«۲۶»

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (۱): قَالُوا: لَمَّا انْتَهَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْبَاءُ السَّقِيفَةِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا قَالَتِ الْأَنْصَارُ؟ قَالُوا: قَالَتْ: مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَهَلَّا احْتَجَجْتُمْ (۲) عَلَيْهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَصَّى بِأَنْ يُحْسَنَ إِلَى مُحْسِنِهِمْ وَ يُتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ؟ قَالُوا: وَ مَا فِي هَذَا مِنَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ؟.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ كَانَتِ الْإِمَارَةُ (۳) فِيهِمْ لَمْ تَكُنِ الْوَصِيَّةُ بِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا ذَا قَالَتْ قُرَيْشٌ؟!. قَالُوا: احْتَجَّتْ بِأَنَّهَا شَجَرَةُ الرَّسُولِ (صلی الله علیه و آله).

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: احْتَجُّوا بِالشَّجَرَةِ وَ أَضَاعُوا الثَّمَرَةَ!..

**[ترجمه]و در جای دیگر می‌فرماید - . نهج البلاغه ، چاپ صبحی الصالح : ۹۷ — ۹۸ ، خطبه ۶۷ - : (وقتی در ۲۸ صفر سال ۱۱ هجری) ماجرای سقیفه را به امام رساندند، پرسید: انصار چه گفتند؟ پاسخ شنید که انصار گفتند: زمامداری از ما، و رهبری از شما مهاجرین انتخاب گردد. پس امام علیه السلام فرمود: چرا با آنها به این سخن رسول خدا استدلال نکردید که آن حضرت درباره انصار سفارش فرمود: با نیکان آنها به نیکی رفتار کنید و از بدکاران آنها در گذرید؟ پرسیدند: چگونه این حدیث، انصار را از زمامداری دور می‌کند؟ پاسخ داد: اگر زمامداری و حکومت در آنان بود، سفارش کردن در باره آنها معنایی نداشت. سپس پرسید، قریش در سقیفه چه گفتند؟ جواب دادند: قریش می‌گفتند، ما از درخت رسالتیم. امام علیه السّلام فرمود: به درخت رسالت استدلال کردند، امّا میوه‌اش را ضایع ساختند.

**[ترجمه]

بیان

الكظم- بفتح الظاء- مخرج النّفس (۴).

قوله عليه السلام: احتجوا بالشجره و أضاعوا الثمره .. المراد بالثمره إمّا الرسول صلّى اللّه عليه و آله و الإضاعه عدم اتّباع نصبه

(۵)، أو أمير المؤمنين و أهـل البيت عليهم السـلام تشبيهـا له صـلّى اللَّه عليه و آله بالأغصـان، أو اتّباع الحقّ الموجب للتمسّک به دون غيره كما قيل، و الغرض إلزام قريش بما تمسّكوا به من قرابته صلّى اللَّه عليه و آله، فإن تمّ فالحقّ لمن هو أقرب و أخصّ، و إلّا فالأنصار

۱- فی نهـج البلاغه- طبعه محمّد عبده- ۱- ۱۱۶، و فی طبعه صـبحی صالح: ۹۷- ۹۸، خطبه ۶۷، و انظر: شـرح النّهج لابن أبی الحديد ۶- ۳- ۴.

۲- فی طبعه محمّد عبده من النّهج: احتجتم، و لعلّه حذف إحدى الجيمين تخفيفا.

۳- فی النّهج- صبحی صالح-: إمامه.

۴- نصّ عليه فی مجمع البحرين ۶- ۱۵۴، و القاموس ۴- ۱۷۲، و لم يصرّح فی الصحاح ۵- ۲۰۲۳ بفتح الظاء.

۵- فی (ک) نسخه بدل: نصّه.

علی دعواهم.

**[ترجمه]«الكظَم»: راه و مجرای تنفس. «احتجوا بالشجره و اضاعوا الثمره»، منظور از «الثمره»، یا پیامبرصلی الله علیه و آله است و «الاضاعه»، عدم اطاعت از نص او و یا امیرالمؤمنین و اهل بیت علیهم السلام هستند که پیامبر به شاخه‌ها تشبیه شده... است، و یا آن گونه که گفته شد، پیروی کردن از حقی که موجب چنگ زدن به وی و رها کردن دیگری است، که هدف آن ملزم کردن قریش به چنگ زدن به خویشاوندی خود با رسول الله صلی الله علیه و آله است، و اگر این امر صورت بگیرد، در این حالت، حق از آن کسی است که به رسول الله صلی الله علیه و آله نزدیک‌تر و خویشاوندتر باشد، وگرنه انصار بر ادعای خود باقی خواهند ماند.

**[ترجمه]

«۲۷»

نهج (۱): مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- لَمَّا عَزَمُوا عَلَى بَيْعَهِ عُثْمَانَ-: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّی أَحَقُّ بِهَا (۲) مِنْ غَيْرِی، وَ وَ اللَّهِ لَأُسْلِمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّهً، الْتِمَاساً لِأَجْرِ ذَلِكَ وَ فَضْلِهِ، وَ زُهْداً فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ وَ زِبْرِجِهِ (۳).

**[ترجمه]نهج البلاغه - . نهج البلاغه ، چاپ صبحی الصالح: ۱۰۲، خطبه ۷۴ - : و از سخنان آن حضرت است، هنگامی که قصد بیعت کردن با عثمان را کردند: همانا می‌دانید که سزاوارتر از دیگران به خلافت، من هستم. سوگند به خدا به آنچه انجام داده‌اید گردن می‌نهم، تا هنگامی که اوضاع مسلمین روبراه باشد و از هم نپاشد، و جز من به دیگری ستم نشود، و پاداش این گذشت و سکوت و فضیلت را از خدا انتظار دارم، و از آن همه زر و زیوری که به دنبال آن حرکت می‌کنید، پرهیز می‌کنم.

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام: أنّی أحقّ بها .. أی بالخلافه و التفضیل، کما فی قوله تعالی: قُلْ أَ ذلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّهُ الْخُلْدِ (۴)، و الجور علیه علیه السلام خاصّه غصب حقّه، و فیه دلاله علی أنّ خلافه غیره جور مطلقا، و التسلیم علی التقدیر المفروض- و هو سلامه (۵) أمور المسلمین- و إن لم یتحقّق الفرض- لرعایه مصالح الإسلام و التقیّه. و التماسا مفعولا له للتسلیم.

و التّنافس: الرّغبه فی النّفیس المرغوب للانفراد به (۶).

و الزّخرف- بالضم-: الذّهب و کمال حسن الشّی ء (۷).

و الزّبرج- بالکسر- الزّینه (۸).

**[ترجمه]منظور از «انی احقّ بها»، یعنی به خلافت و برتری، آنگونه که در این سخن خداوند تعالی آمده: {آیا این [عقوبت]

بهتر است یا بهشت جاویدان؟} - . الفرقان / ۱۵ - ،

و «الجور علیه»، به خصوص به غصب کردن خلافتش اشاره دارد، و در آن دلالتی است که خلافت دیگری کاملا ظالمانه است و تسلیم شدن در فرض مذکور که همان سلامت امور مسلمین - هر چند که این امر تحقق نیافت - برای مراعات منافع اسلام و تقیه است. و «التماسا»، مفعول له برای تسلیم است. و «التنافس»: علاقه نسبت به امر نفیس و گرانبها، برای آن که آن را به خود اختصاص دهد. و «الزُخرُف»: طلا و کمال زیبایی و حسن هر چیز را گویند. و «الزِبرج»: زینت.

**[ترجمه]

«۲۸»

نهج (۹): وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: .. بَعَثَ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ

ص: ۶۱۲

۱- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۱- ۱۲۴، صبحی صالح: ۱۰۲، خطبه ۷۴.

۲- فی النّهج: أحقّ النّاس بها.

۳- هنا حاشیه مفصّله علی نهج البلاغه لمحمّد عبده حریّه بالملاحظه.

۴- الفرقان: ۱۵. أقول: : مراده قدّس سرّه إن کلمه (أحق) لم تستعمل فی التفضیل.

۵- فی (س): سلاله.

۶- قال فی النهایه ۵- ۹۵، و لسان العرب ۶- ۲۳۸: التنافس من المنافسه و هی الرغبه فی الشـی ء و الانفراد به، و هو من الشـی ء النفیس الجیّد فی نوعه.

۷- ذکره فی القاموس ۳- ۱۴۷، و لسان العرب ۹- ۱۳۳، و غیرهما.

۸- کما فی مجمع البحرین ۲- ۳۰۳، و القاموس ۱- ۱۹۱.

۹- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۲۷، صبحی صالح: ۲۰۰- ۲۰۲، خطبه ۱۴۴، باختلاف کثیر و تخالف بین الطبعتین.

مِنْ وَحْيِهِ، وَ جَعَلَهُمْ حُجَّهً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ، لِئَلَّا تَجِبَ الْحُجَّهُ لَهُمْ بِتَرْكِ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ، فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَشَفَ الْحَقَّ (۱) كَشْفَهً، لَا أَنَّهُ جَهِلَ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ وَ مَكْنُونِ ضَمَائِرِهِمْ، وَ لَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً، وَ الْعِقَابُ بَوَاءً.

أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا كَذِباً وَ بَغْياً عَلَيْنَا؟! أَنْ رَفَعَنَا اللَّهُ وَ وَضَعَهُمْ، وَ أَعْطَانَا وَ حَرَمَهُمْ، وَ أَدْخَلَنَا وَ أَخْرَجَهُمْ، بِنَا يُسْتَعْطَى الْهُدَى وَ يُسْتَجْلَى (۲) الْعَمَى: إِنَّ الْأَئِمَّهَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ، لَا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُمْ، وَ لَا تَصْلُحُ الْوُلَاهُ مِنْ غَيْرِهِمْ.

مِنْهَا: آثَرُوا عَاجِلًا، وَ أَخَّرُوا آجِلًا، وَ تَرَكُوا صَافِياً، وَ شَرِبُوا آجِناً، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَ قَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ فَأَلِفَهُ، وَ بَسِئَ بِهِ وَ وَافَقَهُ حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ، وَ صُبِغَتْ بِهِ خَلَائِقُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ مُزْبِداً (۳) كَالتَّيَّارِ لَا يُبَالِي مَا غَرَّقَ، أَوْ كَوَقْعِ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ لَا يَحْفِلُ مَا حَرَّقَ، أَيْنَ الْعُقُولُ الْمُسْتَصْبِحَهُ بِمَصَابِيحِ الْهُدَى، وَ الْأَبْصَارُ اللَّامِحَهُ إِلَى مَنَارِ التَّقْوَى؟ أَيْنَ الْقُلُوبُ الَّتِي وُهِبَتْ لِلَّهِ! وَ عُوقِدَتْ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ؟

ازْدَحَمُوا عَلَى الْحُطَامِ، وَ تَشَاحُّوا عَلَى الْحَرَامِ، وَ رُفِعَ لَهُمْ عَلَمُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فَصَرَفُوا عَنِ الْجَنَّهِ وُجُوهَهُمْ، وَ أَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ، دَعَاهُمْ رَبُّهُمْ فَنَفَرُوا وَ وَلَّوْا، وَ دَعَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَ أَقْبَلُوا!.

**[ترجمه]نهج البلاغه - . نهج البلاغه ، چاپ صبحی الصالح :۲۰۰ -۲۰۲ ، خطبه ۱۴۴ - : خداوند پیامبران را برانگیخت و وحی را به آنان اختصاص داد، و پیامبران را حجّت خود بر بندگان قرار داد، تا استدلالی یا جای عذری برای کسی باقی نماند. پس پیامبران انسانها را با زبان راستگویی به راه حق فراخواندند. آگاه باشید که خداوند از درون بندگان پرده بر می‌گیرد، نه آن که بر اسرار پوشیده آنان آگاه نیست، و بر آنچه در سینه‌ها نهفته دارند بی‌خبر است، بلکه خواست آنان را آزمایش کند، تا کدام یک، اعمال نیکو انجام می‌دهد، و پاداش، برابر نیکوکاری و کیفر، مکافات در خور بدی‌ها باشد. کجا هستند کسانی که پنداشتند دانایان علم قرآن آنان می‌باشند نه ما، که این ادّعا را بر اساس دروغ و ستمکاری بر ضدّ ما روا داشتند، خدا ما اهل بیت پیامبر علیهم السّلام را بالا آورد و آنان را پست و خوار کرد. به ما عطا فرمود و آنها را محروم ساخت. ما را در حریم نعمتهای خویش داخل و آنان را خارج کرد، که راه هدایت را با راهنمایی ما می‌پویند، و روشنی دلهای کور را از ما می‌جویند. همانا امامان (دوازده گانه) همه از قریش بوده که درخت آن را در خاندان بنی هاشم کاشته‌اند، مقام ولایت و امامت در خور دیگران نیست، و دیگر مدعیّان زمامداری، شایستگی آن را ندارند.

و از این خطبه است:

گمراهان، دنیای زودگذر را برگزیدند، و آخرت جاویدان را رها کردند. چشمه زلال را گذاشتند و از آب تیره و ناگوار نوشیدند. گویا فاسق آنها را می‌نگرم که با منکر و زشتی‌ها یار است (عبد الملک مروان) و با آن انس گرفته و همنشین می‌گردد تا آن که موی سرش در گناهان سفید گشته و خلق و خوی او رنگ گناه و منکر گیرد. در چنین حالی، کف بر لب به مردم یورش آورد، چونان موج خروشانی که از غرق کردن هر چیزی بی‌پروا باشد، یا شعله‌ای که تر و خشک را بسوزاند و همه چیز را خاکستر گرداند. کجایند عقلهای روشنی خواه از چراغ هدایت و کجایند چشمهای دوخته شده بر نشانه‌های

پرهیزکاری؟ کجایند دلهای به خدا پیش‌کش شده و در اطاعت خدا پیمان بسته؟ افسوس که دنیاپرستان بر متاع پست دنیا هجوم آوردند، و برای به دست آوردن حرام یورش آورده، یکدیگر را پس زدند. نشانه بهشت و جهنّم برای آنان بر افراشته، اما از بهشت روی گردان و با کردار زشت خود به طرف آتش روی آوردند. پروردگارشان آنان را فراخواند امّا پشت کرده، فرار کردند، و شیطان آنان را دعوت کرد، پذیرفته و به سوی او شتابان حرکت کردند.

**[ترجمه]

إيضاح:

الكشف .. أريد به هنا الابتلاء الذی هو سببه. و قال فی النهایه:

الجراحات بواء .. أی سواء فی القصاص .. و منه حَدِیثُ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۴)،

ص: ۶۱۳

۱- فی النّهج: کشف الخلق .. و هو الظّاهر، أیّ علم حالهم فی جمیع أطوارهم.

۲- فی (ك): و بنا یستجلی.

۳- قال فی الصّحاح ۲- ۴۸۰: بحر مزبد: مائج یقذف بالزّبد. و فی (س): مزیدا، بدلا من:مزیداً.

۴- ذکر الترضیه فی المصدر بدلا من التّسلیم.

وَ الْعِقَابُ بَوَاءً، و أصل البواء: اللّزوم (۱).

أين الذين زعموا ..؟ أى الخلفاء الجائرون المتقدّمون.

قوله عليه السلام: إن رفعنا اللَّه .. تعليل لدعوتهم (۲) الكاذبه .. أى كانت العلّه الحامله لهم على هذا الكذب أنّ اللَّه رفع قدرنا فى الدنيا و الآخره و أعطانا ..

أى الملك و النبوّه، و أدخلنا .. أى فى دار قربه و عناياته الخاصّه. و إنّ هاهنا للتعليل .. أى لأن، فحذف اللام، و يحتمل أن يكون المعنى أين الذين زعموا عن أن يروا أن رفعنا اللَّه و أورثنا الخلافه و وضعهم بأخذهم بأعمالهم السيّئه.

و البطن: ما دون القبيله و فوق الفخذ (۳).

قوله عليه السلام: لا تصلح على سواهم.

أى لا يكون لها صلاح على يد غيرهم، و لا يكون الولاه (۴) من غيرهم صالحين.

و الآجن: الماء المتغيّر (۵).

قوله عليه السلام: كأنّى أنظر.

قال ابن أبى الحديد: هو إشاره إلى قوم يأتى من الخلف بعد السلف (۶).

قيل: و الأظهر أنّ المراد بهم من تقدّم ذكرهم من الخلفاء و غيرهم من ملاعين الصحابه، كما قال عليه السلام- فى الفصل السابق-: أين الذين زعموا؟

فيكون قوله عليه السلام: كأنّى أنظر .. إشاره إلى ظهور اتّصافهم بالصفات حتى كأنّه يراه عيانا.

۱- النهايه ۱- ۱۶۰، و انظر: لسان العرب ۱- ۳۸.
۲- فى (ک): لدعواهم.
۳- ذكره فى النهايه ۱- ۱۳۷، و تاج العروس ۹- ۱۴۱، و أضاف فى الثانى: و مرّ عن الجوهرىّ فى الراء:أول العشيره الشعب ، ثم القبيله ، ثم العماره ، ثم البطن ، ثم الفخذ.
۴- فى (ک): الولاده، و لا معنى لها.
۵- كما فى مجمع البحرين ۶- ۱۹۷، و الصحاح ۵- ۲۰۶۷، و غيرهما.
۶- فى شرح النهج ۹- ۸۹.

و قال فی النهایه: بسأت- بفتح السین و کسرها-: أی اعتادت و استأنست (۱).

شابت علیه مفارقه .. أی ابیضّ شعره (۲) و فنی عمره فی صحبه المنکر.

و صبغت به خلائقه .. أی صار المنکر عادته حتّی تلوّنت خلائقه به (۳).

و التّیار: موج البحر (۴) و لجّته.

و کلمه ثمّ للترتیب الحقیقی أو الذکری، و لعلّ المراد بالفاسق: عمر.

و قوله علیه السلام: لا یحفل .. أی لا یبالی (۵)، و اللّامحه: النّاظره (۶).

**[ترجمه]«الکشف»، در این جا منظور ابتلا و آزمایشی که عامل آن است. و در النهایه آمده: «الجراحات بواء»، در قصاص برابر هستند، و در حدیث علی علیه السلام آمده: «والعقاب بواء»، و اصل البواء، لزوم است. «این الذین زعموا»، منظور خلفای آغازین هستند. و منظور از «ان رفعنا الله»، تعلیلی برای ادعای کاذب آنهاست، یعنی علتی که آنها را به این دروغ واداشته است، این است که خداوند، مقام ما را در دنیا و آخرت بالا برد و نسبت به ما فضل و بخشش داشت، منظور زمامداری و نبوت است. و «ادخلناه»، یعنی ما را وارد سرای قرب به او و الطاف خاص او قرار داد. و «ان» در اینجا برای تعلیل است، یعنی «لان»، به معنای زیرا است، که لام را حذف کرده است، و ممکن است معنا این باشد: کجا هستند کسانی که ادعا داشتند، خداوند مقام ما را بالا برد و خلافت را به ما به ارث داد و آنها را به خاطر اعمال بد و زشت خود پست گردانید.

«البطن»: کوچکتر از قبیله و بزرگتر از طایفه و عشیره است. و منظور از «لا تصلح علی سواهم»، یعنی صلاح آن در دست دیگری نخواهد بود، و والیانی که غیر از آنها باشند، انسانهای صالحی نخواهند بود. و «الاجن»: آبی که رنگ و بوی آن تغییر یافته است. و منظور از «کانی انظر»، ابن ابی الحدید می گوید: اشاره به قومی است که در آینده می‌آیند و از نسل گذشتگان هستند، و گویند: بهتر این است که مراد همان خلفا و دیگر صحابه‌ای باشد که ذکر شدند، همانطور که در بخش قبل می- فرماید: کجا هستند کسانی که ادعا می کردند؟ و در این صورت، «کانی انظر»، اشاره به ظاهر شدن وصفشان به آن صفات، گویی که حضرت آن را به طور آشکارا می‌بیند.

و در النهایه آمده: «بَسَات و بَسِات»: عادت کرد و انس گرفت - . النهایه ۱: ۱۲۶ - . «شابت علیه مفارقه»، یعنی در همنشینی و انجام اعمال منکر و زشت، موهای او سفید شد و عمرش تمام شد. و «صُبغت به خلائقه»، یعنی منکر عادت او شد، به طوری که اخلاقش با آن رنگ گرفت. و «التیار»: موج دریا و گرداب را گویند. و کلمه «ثم» برای ترتیب حقیقی یا ترتیب ذکری است. و شاید منظور از فاسق، عمر باشد و« لا یحفل»، یعنی اهمیت نمی‌دهد. و «اللامحه»: نظاره گر.

**[ترجمه]

نهج (۷): مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی الْمَلَاحِمِ: وَ أَخَذُوا یَمِیناً وَ شِمَالًا ظَعْناً (۸) فِی مَسَالِکِ الْغَیِّ، وَ تَرْکاً لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ، فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ کَائِنٌ مُرْصَدٌ، وَ لَا تَسْتَبْطِئُوا مَا یَجِی ءُ بِهِ الْغَدُ، فَکَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَکَهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ یُدْرِکْهُ، وَ مَا أَقْرَبَ الْیَوْمَ مِنْ تَبَاشِیرِ غَدٍ. یَا قَوْمِ! هَذَا إِبَّانُ وُرُودِ (۹) کُلِّ مَوْعُودٍ،

۱- النهایه ۱- ۱۲۶، و قارنه بلسان العرب ۱- ۳۴.

۲- کما فی لسان العرب ۱- ۵۱۳، و الصحاح ۱- ۱۵۹، و غیرهما.

۳- قال فی القاموس ۳- ۱۰۹: صبغه بها- کمنعه و ضربه و نصره- صبغا و صبغا- کعنب- لوّنه. وقریب منه ما فی لسان العرب ۸ _ ۴۳۸ قال : .. والصبغ _ فی کلام العرب _ التغییر ، ومنه بغ الثوب : إذا غیر لونه وأزیل عن حاله إلی حال سواد أو حمره أو صفره.

۴- صرّح به فی مجمع البحرین ۳- ۲۳۴، و الصحاح ۲- ۶۰۲.

۵- نصّ علیه فی القاموس ۳- ۳۵۸، و الصحاح ۴- ۱۶۷۱، و غیرهما.

۶- قال فی القاموس ۱- ۲۴۷: لمح إلیه- کمنع-: اختلس النظر .. و هو لامح و لموح. و نحوه فی لسان العرب ۲- ۵۸۴.

۷- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۳۵- ۳۶، صبحی صالح: ۲۰۸- ۲۰۹، خطبه ۱۵۰، مع اختلاف بینهما.

۸- فی نهج البلاغه- محمّد عبده-: طعنا. قال فی مجمع البحرین ۶- ۲۷۸: یقال: ظعن ظعنا و ظعنا- بالإسکان و التّحریک من باب نفع- .. أیّ سار و ارتحل. و قال فیه أیضا ۶- ۲۷۷: طعن فی المفازه: ذهب.

۹- لا توجد فی (س): ورود.

وَ دُنُوٌّ مِنْ (۱) طَلْعَهِ مَا لَا تَعْرِفُونَ، أَلَا وَ إِنَّ (۲) مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِی فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ، وَ يَحْذُوا فِيهَا عَلَی مِثَالِ الصَّالِحِينَ، لِيَحُلَّ فِيهَا رِبْقاً، وَ يُعْتِقَ رِقّاً (۳)، وَ يَصْدَعَ شَعْباً، وَ يَشْعَبَ صَدْعاً، فِی سُتْرَهٍ عَنِ النَّاسِ، لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثَرَهُ وَ لَوْ تَابَعَ نَظَرَهُ، ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحْذَ الْقَيْنِ النَّصْلَ، تُجْلَی بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ، وَ يُرْمَی بِالتَّفْسِيرِ فِی مَسَامِعِهِمْ، وَ يُغْبَقُونَ (۴) كَأْسَ الْحِكْمَهِ بَعْدَ الصَّبُوحِ.

مِنْهَا: وَ طَالَ الْأَمَدُ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا الْخِزْیَ وَ يستوجب (يَسْتَوْجِبُوا) (۵) الْغِيَرَ، حَتَّی إِذَا اخْلَوْلَقَ الْأَجَلُ، وَ اسْتَرَاحَ قَوْمٌ إِلَی الْفِتَنِ، وَ اشْتَالُوا (۶) عَنْ لَقَاحِ حَرْبِهِمْ، لَمْ يَمُنُّوا عَلَی اللَّهِ بِالصَّبْرِ، وَ لَمْ يَسْتَعْظِمُوا بَذْلَ أَنْفُسِهِمْ فِی الْحَقِّ، حَتَّی إِذَا (۷) وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدَّهِ الْبَلَاءِ، حَمَلُوا بَصَائِرَهُمْ عَلَی أَسْيَافِهِمْ، وَ دَانُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرِ وَاعِظِهِمْ، حَتَّی إِذَا قَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَی الْأَعْقَابِ، وَ غَالَتْهُمُ (۸) السُّبُلُ، وَ اتَّكَلُوا عَلَی الْوَلَائِجِ (۹)، وَ وَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ، وَ هَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِی أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ، وَ نَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رَصِّ أَسَاسِهِ فَبَنَوْهُ (۱۰) فِی غَيْرِ

۱- فی (س): و دومن .. و لعلّها: و دنوّ من، سقطت نونها.

۲- لا توجد: إن، فی طبعه محمّد عبده من النّهج.

۳- فی طبعه صبحی صالح من النّهج: و يعتق فيها رقّا.

۴- فی (س) نسخه: تغبقون.

۵- فی المصدر: و يستوجبوا. و هو الّذی يقتضيه السّياق.

۶- فی المصدر: و أشالوا.

۷- لا توجد: إذا، فی (س).

۸- فی (س): عالتهم.

۹- قال فی مجمع البحرين ۲- ۳۳۴: قوله تعالی: «وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَهً»، أیّ بطانه و دخلا من المشركين .. و الوليجه: كلّ شی ء أدخلته فی شی ء و ليس منه، و الرّجل يكون فی القوم و ليس منهم. أقول: : لعل الامام عليه السلام أشار إلی بعض مصاديق الآيه.

۱۰- لا توجد: فبنوه، فی (س).

مَوْضِعِهِ، مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَ أَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي غَمْرَةٍ (۱). قَدْ مَارُوا فِي الْحَيْرَةِ، وَ ذَهَلُوا عَنِ (۲) السَّكْرَةِ عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ، أَوْ مُفَارِقٍ لِلدِّينِ مُبَايِنٍ.

**[ترجمه]نهج البلاغه - . نهج البلاغه ، چاپ صبحی الصالح :۲۰۸ — ۲۰۹ ، خطبه ۱۵۰ - : و از خطبه‌های آن حضرت که به فتنه‌ها اشاره دارد: به راههای چپ و راست رفتند، و راه ضلالت و گمراهی پیمودند، و راه روشن هدایت را گذاشتند. پس در باره آنچه که باید باشد شتاب نکنید، و آنچه را که در آینده باید بیاید دیر مشمارید، چه بسا کسی برای رسیدن به چیزی شتاب می کند امّا وقتی به آن رسید، دوست دارد که ای کاش آن را نمی‌دید؛ و چه نزدیک است امروز ما به فردایی که سپیده آن آشکار شد. ای مردم! اینک ما در استانه تحقّق وعده‌های داده شده و نزدیکی طلوع آن چیزهایی که بر شما پوشیده و ابهام آمیز است، قرار داریم. بدانید آن کس از ما (حضرت مهدی) که فتنه‌های آینده را دریابد، با چراغی روشنگر در آن گام می… نهد، و بر همان سیره و روش پیامبر صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و امامان علیهم السّلام رفتار می کند تا گره‌ها را بگشاید، بردگان و ملّتهای اسیر را آزاد سازد، جمعیّت‌های گمراه و ستمگر را پراکنده و حق جویان پراکنده را جمع آوری می کند. حضرت مهدی (عج) سالهای طولانی پنهان از مردم به سر می‌برد، آن چنان که اثر شناسان، اثر قدمش را نمی‌شناسند، گر چه در یافتن اثر و نشانه‌ها تلاش فراوان کنند. سپس گروهی برای درهم کوبیدن فتنه‌ها آماده می گردند، و چونان شمشیرها صیقل می… خورند، دیده‌هاشان با قرآن روشنایی گیرد، و در گوشهاشان تفسیر قرآن طنین افکند، و در صبحگاهان و شامگاهان جامهای حکمت سرمی کشند.

و از این خطبه است: روزگار آنان به طول انجامید تا رسوایی آنها به نهایت رسید، و خود را سزاوار بلای زمانه گرداندند، و چون پایان مدّت آنها نزدیک شد، گروهی در فتنه‌ها آسودند و گروهی دست به حمله و پیکار با فسادگران زدند و با شکیبایی که داشتند بر خدا منّت ننهادند، و جان دادن در راه خدا را بزرگ نشمردند، تا آنجا که اراده الهی به پایان دوران جاهلیّت موافق شد. شمشیرها در راه خدا کشیدند، و بینشهای خود را بر شمشیر نشاندند، و طاعت پروردگار خود را پذیرفتند، و فرمان پند دهنده خود را شنیدند، و در پیروزی و سربلندی زیستند، تا آن که خدا، پیامبرش را نزد خود برد، (افسوس) که گروهی به گذشته جاهلی خود باز گشتند، و با پیمودن راههای گوناگون به گمراهی رسیدند، و به دوستان منحرف خود پیوستند و از دوستی با مؤمنان که به آن امر شده بودند بریدند، و بنیان را از اساسش را تغییر داده، در جای دیگری بنا نهادند. آنان کانون هر خطا و گناه، و پناهگاه هر فتنه جو شدند. که سرانجام در سرگردانی فرو رفته، و در غفلت و مستی به روش و آیین فرعونیان در آمدند، یا از همه بریده و دل به دنیا بستند، و یا پیوند خود را با دین گسستند.

**[ترجمه]

بیان:

نصب (ظعنا) و (ترکا) علی المصدر و العامل فیهما من غیر لفظهما، أو مصدران قاما مقام الفاعل.

قوله علیه السلام: مرصد .. علی المفعول .. أی مترقّب معدّ (۳) لا بدّ من کونه.

و تباشير كلّ شى ء: أوائله (۴).

و إبّان الشّى ء- بالكسر و التشديد-: وقته و زمانه (۵)، و لعلّه إشاره إلى ظهور القائم عليه السلام.

قوله عليه السلام: إنّ من أدركها منّا.

أى قائم آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله.

و سرى- كضرب- و أسرى .. أى سار باللّيل (۶).

و الرّبق- بالفتح: شدّ الشّاه بالربق و هو الخيط (۷).

ص: ۶۱۷

۱- قال فى المجمع ۳- ۴۲۸: الغمره: الشدّه، قوله تعالى: «فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ» .. أىّ فى حيرتهم و جهلهم.

۲- فى طبعتى النّهج و فى نسخه جاءت فى (ک): فى، بدلا من: عن.

۳- ذكره فى مجمع البحرين ۳- ۵۲، و الصحاح ۲- ۴۷۴.

۴- كما فى مجمع البحرين ۳- ۲۲۲، و الصحاح ۲- ۵۹۱، و غيرهما.

۵- جاء فى مجمع البحرين ۶- ۱۹۷، و الصحاح ۵- ۲۰۶۶.

۶- نصّ عليه فى القاموس ۴- ۳۴۱، و الصحاح ۶- ۲۳۷۶، و غيرهما.

۷- قال فى القاموس ۳- ۲۳۴، الرّبق- بالكسر-: حبل فيه عدّه عرى يشدّ به البهم، كلّ عروه ربقه- بالكسر- .. و ربقه يربقه و يربقه: جعل رأسه فى الربقه. و قال أيضا: الرّبق- و يكسر-: الشدّ. وقريب منه فى الصحاح ۴ _ ۱۴۸۰.

و الصّدع: التّفريق (١) و الشّقّ (٢).

و الشّعب: الجمع (٣).

قوله عليه السلام: فی ستره.

أشار عليه السلام به إلی غيبه القائم عليه السلام.

و القائف: الّذی يتّبع الآثار و يعرفها (۴).

و شحذت السّكّين: حددته (۵) .. أی ليحرصنّ فی تلك الملاحم قوم علی الحرب، و يشحذ عزائمهم فی قتل أهل الضلال كما يشحذ القين- و هو الحدّاد (۶) النّصل: كالسّيف و غيره (٧).

و يجلی بالتّنزيل: .. أی يكشف (٨) الرين و الغطاء عن قلوبهم بتلاوه القرآن و إلهامهم تفسيره و معرفه أسراره، و كشف الغطاء عن مسامع قلوبهم.

و الغبوق: الشّرب بالعشیّ، تقول منه (٩) غبقت الرّجل أغبقه- بالضم فاغتبق هو (١٠) .. أی تفاض عليهم المعارف صباحا و مساء، و القوم: أصحاب القائم عليه السلام.

قوله عليه السلام: و طال الأمد بهم.

هذا متّصل بكلام قبله لم يذكره.

ص: ۶١٨

١- قال فی كتاب العين ١- ٢٩٢: صدّعتهم فتصدّعوا .. أی فرّقتهم فتفرّقوا. و نحوه فی الصحاح ٣- ١٢۴٢.

٢- كما فی مجمع البحرين ۴- ٣۵٨، و الصحاح ٣- ١٢۴١، و القاموس ٣- ۴٩.

٣- صرّح به فی مجمع البحرين ٢- ٩٠، و الصحاح ١- ١۵۶، و غيرهما.

۴- قاله فی النهايه ۴- ١٢١، و لسان العرب ٩- ٢٩٣.

۵- ذكره فی مجمع البحرين ٣- ١٨٢، و الصحاح ٢- ۵۶۵، و غيرهما.

۶- جاء فی الصحاح ۶- ٢١٨۵، و القاموس ۴- ٢۶٢.

٧- صرّح به فی الصحاح ۵- ١٨٣٠، و قال فی مجمع البحرين ۵- ۴٨۴: النصل: حديده السهم و الرمح و السكين و السيف ما لم يكن له مقبض.

٨- صرّح به فی مجمع البحرين ١- ٩٠، و انظر: القاموس ۴- ٣١٣.

٩- لا توجد: منه، فی (س).

١٠- نصّ عليه فی الصحاح ۴- ١۵٣۵، و قريب منه فی لسان العرب ١٠- ٢٨١.

السيّد رضى اللّه عنه، و الأمد: الغايه (۱).

و الغير: اسم من قولك غيّرت الشّى ء فتغيّر .. أى تغيّر الحال و انتقالها من الصّلاح إلى الفساد (۲).

و اخلولق الأجل .. أى قرب انقضاء أمرهم (۳)، من اخلولق السّحاب ..

أى استوى و صار خليقا بأن يمطر، و اخلولق الرّسم: استوى بالأرض (۴).

و استراح قوم .. أى مال قوم (۵) من شيعتنا إلى هذه الفئه الضالّه و اتّبعوها تقيّه أو لشبهه دخلت عليهم.

و اشتالوا .. أى رفعوا أيديهم (۶) و سيوفهم، و استعار اللّقاح- بفتح اللام (۷) لإثاره الحرب لشبهها بالناقه.

و قوله عليه السلام: حتّى (۸) إذا قبض اللّه .. لعلّه منقطع عمّا قبله إلّا أن يحمل (من طال الأمد بهم) فى الكلام المتقدّم على من كان من أهل الضلال قبل الإسلام، و لا يخفى بعده.

و بالجمله، الكلام صريح فى شكايته عليه السلام عن (كذا) الذين غصبوا الخلافه منه.

۱- جاء فى مجمع البحرين ۳- ۸، و المصباح المنير ۱- ۲۹، و غيرهما.

۲- نصّ عليه فى النهايه ۳- ۴۰۱، و انظر: الصحاح ۲- ۷۷۶، و مجمع البحرين ۳- ۴۳۲.

۳- قال فى مجمع البحرين ۵- ۱۵۸: و اخلولق الأجل: إذا تقادم عهده. و قال فى لسان العرب ۱۰- ۹۱: اخلولقت السماء أن تمطر .. أى قاربت و شابهت.

۴- كما فى القاموس ۳- ۲۲۹، و الصحاح ۴- ۱۴۷۲، و غيرهما.

۵- قال فى القاموس ۱- ۲۲۴، و استراح إليه: استنام. و قال فى لسان العرب ۲- ۴۶۱: و الراحه: ضدّ التعب، و استراح الرجل من الراحه. أقول: : استفاده الميل من هذه الكلمه بتضمين هذا المعنى فيه.

۶- فى الصحاح ۵- ۱۷۴۲، و لسان العرب ۱۱- ۳۷۴: الشول و الإشاله بمعنى الرفع. و أمّا الاشتيال من باب الافتعال و مشتقاته فلم نجده فى كتب اللغه التى بأيدينا، فتأمّل.

۷- لا توجد: اللام، فى (س).

۸- فى (س) لا توجد: حتى.

و غالتهم السّبل .. أى أهلكتهم (۱).

و وصلوا غير الرحم .. أى غير رحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و السبب الذى أمروا بمودّته أهل البيت عليهم السلام كما

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: خَلَّفْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِى حَبْلَانِ مَمْدُودَانِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ (۲).

كلّ ضارب فى غمره .. أى سائر فى غمره (۳) الضلاله و الجهاله.

قد ماروا فى الحيره .. أى تردّدوا و اضطربوا فيها (۴).

و المنقطع إلى الدّنيا: هو المنهمك فى لذاتها (۵) و المفارق للدين هو الزاهد الذى يترك الدنيا للدنيا، أو يعمل على الضلاله و الردى، و سيأتى فيما سنورده من كتبه عليه السلام و غيرها ما هو صريح فى الشكايه.

**[ترجمه]منصوب بودن «ظعنا و تركا» بنابر مفعول به بودن است و عامل آن، فعلى از غير لفظ آنهاست؛ يا مصدر هستند كه جانشين فاعل شدند. و «مُرصَد»، بنابر اينكه اسم مفعول باشد، يعنى آنچه انتظار آن مى‌رود و آماده شده است كه به وجود آيد. «تباشير كل شىء»: اوائل هر چيز. و «ابّان الشىء»: وقت و زمان آن، كه شايد به ظهور حضرت قائم عليه السلام اشاره داشته باشد. و منظور از: «ان مَن ادركها منّا»، قائم آل محمد عليه السلام است. و «سَرَى» بر وزن ضرب و «اسرى»: شبانه سفر كرد و راه افتاد. و «الرَبق»: بستن گوسفند با طناب. و «الصَدع»: پراكنده كردن و شكافتن. و «الشَعب»: جماعت. و اين سخن حضرت: «فى ستره»، به غيبت حضرت قائم عليه السلام اشاره دارد. و «القائف»: كسى كه ردّ پا را دنبال مى‌كند و مى‌شناسد. و «شحذت السكين» چاقو را تيز كرد؛ يعنى در آن جنگها گروهى را به جنگيدن حريص مى‌كند، و عزم آنها را براى قتل گمراهان تيز مى‌كند، همانگونه كه آهنگر تيغ شمشير و مانند آن را تيز مى‌كند. و «يجلى بالتنزيل»، يعنى به وسيله تلاوت قرآن و الهام كردن تفسيرش به آنها و شناساندن اسرارش، و از بين بردن پوششى كه بر گوشهاى قلبشان قرار دارد، زنگار و پرده را از قلبهايشان كنار مى‌زند. و «الغبون»: نوشيدن شبانه، و از آن آمده: «غبقت الرجل اغبُقُه فاغتبق هو». و منظور، صبح و شب معارف بر آنها جارى مى‌شود. و «القوم»، منظور ياران حضرت قائم عليه السلام هستند. و «طال الامد بهم»، يعنى اين جمله با كلام قبل از آن كه سيد رضى آن را ذكر نكرده است، مرتبط است. و «الامد»: غايت و نهايت. و «الغِيَر»، اسمى است كه از، «غيّرتُ الشىء فتغيّر»، گرفته شده است، كه يعنى دگرگونى احوال و انتقالش از صلاح به فساد.

و «اخلولق الاجل»، يعنى پايان كارشان نزديك شد، كه از «اخلولق السحاب» مشتق شده است، يعنى زمان آن شد كه باران ببارد، و «اخلولق الرسم»، يعنى نقش با زمين هم سطح شد. و «استراح القوم»، يعنى گروهى از شيعه ما براى تقيه و يا به خاطر شبهه‌اى كه بر آنها عارض شد، به اين جماعت گمراه متمايل شدند. و «اشتالوا»، يعنى دستان و شمشيرهاى خود را بالا بردند. «اللَقاح» را به عنوان استعاره‌اى براى برپايى جنگ آورده است، به جهت شباهت آن با شتر. و اين سخن حضرت «حتى اذا قبض الله» ممكن است با ما قبل خود مرتبط نباشد، ولى اينكه «من طال الامد بهم» در كلام قبل

بر گمراهـان قبـل از اسـلام حمـل شود، بعيـد به نظر می‌رسـد. خلاـصه كلام در شـكايت و گله از كسانی كه خلافت را از وی غصب كردند، واضح است.

و «غالهم السبل»، يعنی آنها را به هلاكت رساند. و «وصلوا غير الرحم»، منظور غير از خويشاوندان رسول الله صلی الله عليه و آله است. و وسـيله‌ای كه به دوستی آن مامور شدند، اهل بيت عليهم السـلام است، همانگونه كه پيامبر صـلی الله عليه و آله فرمود: دو چيز گرانبها را ميان شـما بر جای گذاشتم، قرآن و اهل بيت من كه دو ريسمان هستند كه از آسمان به زمين كشيده شده‌اند و از مـن جـدا نمی‌شونـد تـا اينكـه در حـوض كـوثر بر من وارد شونـد. «كـل ضـارب فی غَمره»، منظـور هر رونـده در گرداب گمراهی و جهل. «قـد ماروا فی الحيره»: در شك و ترديد و پريشانی حيران شدند. و «المنقطع الی الدنيا»: كسـی كه در لذتهای دنيـا فرورفته باشـد، «المفـارق للـدين»: زاهـدی كه دنيا را برای دنيا ترک می‌كنـد يا بر گمراهی و هلاكت عمل می‌كنـد، و در نامه‌های حضرت و ديگر منابعی كه نقل خواهيم كرد، گله و شكايت، صريح و آشكار است.

**[ترجمه]

«۳۰»

مِنْهَا (۶): مَـا كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی كِتَـابٍ لَهُ إِلَی مُعَـاوِيَهَ: وَ كِتَـابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَـا مَا شَـذَّ عَنَّا (۷) وَ هُـوَ قَوْلُهُ سُـبْحَانَهُ (۸): وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی كِتابِ اللَّهِ (۹)، وَ قَوْلُهُ تَعَالَی: إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ

۱- كما فی القاموس ۴- ۲۶، و لسان العرب ۱۱- ۵۰۷، و غيرهما.

۲- هـذا الحديث قد مرّت مصادره منّا مجملا و جاء بألفاظ متعدّده، و انظر أيضا: تفسـير البرهان ۱- ۹ ۱۴، و الغدير ۳- ۶۵، ۸۰، ۲۹۷، و ۶- ۳۳۰ و ۷- ۱۷۶، و ۱۰- ۲۷۸ و غيرها.

۳- كما فی مجمع البحرين ۲- ۱۰۴، و الصحاح ۱- ۱۶۸.

۴- ذكره فی القاموس ۲- ۱۳۶، و لسان العرب ۵- ۱۸۶، و غيرهما.

۵- قال فی مجمع البحرين ۴- ۳۸۱: و فلان منقطع إلی فلان .. أی لم يأنس بغيره، و جاء فی تاج العروس ۵- ۴۷۶: و انقطع فلان إلی فلان: إذا انفرد بصحبته خاصّه، و هو مجاز.

۶- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۳- ۳۲- ۳۴، و صبحی صالح: ۳۸۷- ۳۸۸، ضمن كتاب رقم ۲۸ بإسقاط فقره عند النّقل.

۷- جـاء فی مجمع البحرين ۳- ۱۸۲ مـا نصّه: فی الحـديث: الشّـاذّ عنـک يـا علیّ فی النّار .. أیّ المنفرد المعتزل عنك و لم يتبع أمرك و حكمك فی النّار، يقال: شذّ عنه يشذّ شذوذا: انفرد عنه.

۸- فی نهج البلاغه- صبحی صالح-: سبحانه و تعالی.

۹- الأنفال: ۷۵.

وَ هـذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (۱) فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقَرَابَهِ وَ تَارَةً بِالطَّاعَهِ، وَ لَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَهِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَجُوا عَلَيْهِمْ، فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ (۲) فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ، وَ إِنْ يَكُنْ بِغَيْرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ (۳).

وَ قُلْتُ إِنِّي كُنْتُ أُقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ (۴) حَتَّى أُبَايِعَ، وَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتَ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ، وَ أَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ، وَ مَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاضَهٍ (۵) فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُوماً مَا لَمْ يَكُنْ شَاكّاً فِي دِينِهِ وَ لَا مُرْتَاباً بِيَقِينِهِ ...

**[ترجمه]نهج البلاغه - . نهج البلاغه ، چاپ صبحی الصالح : ۳۸۷- ۳۸۸، نامه ۲۸ - : و از نامه‌های آن حضرت به معاویه: و کتاب خدا آنچه را به ما نرسیده برای ما فرا،هم آورد که خدای سبحان فرمود: {خویشاوندان، بعضی بر بعض دیگر در کتاب خدا سزاوارترند. - . الانفال/ ۷۵ - } و خدای سبحان فرمود: {شایسته‌ترین مردم به ابراهیم کسانی هستند که از او پیروی دارند، و این پیامبر و آنان که ایمان آوردند، و خدا ولیّ مؤمنان است. - . العمران / ۶۸ - } پس ما یک‌بار به خاطرخویشاوندی با پیامبر صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و بار دیگر به خاطر اطاعت از خدا، به خلافت سزاوارتریم. و آنگاه که مهاجرین در روز سقیفه با انصار گفتگو و اختلاف داشتند، تنها با ذکر خویشاوندی با پیامبر صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بر آنان پیروز گردیدند، اگر این دلیل برتری است، پس حق با ماست نه با شما، و اگر دلیل دیگری داشتند، ادّعای انصار به جای خود باقی است.

و گفته‌ای که مرا چونان شتر مهار کرده به سوی بیعت می‌کشانند. سوگند به خدا خواستی نکوهش کنی، امّا ستودی، خواستی رسوا سازی که خود را رسوا کرده‌ای. مسلمان را چه باک که مظلوم واقع شود؟! مادام که در دین خود تردید نداشته، و در یقین خود شک نکند.

**[ترجمه]

«۳۱»

وَ مِنْهَا (۶): مَا كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَوَابِ عَقِيلٍ: .. فَدَعْ عَنْكَ قُرَيْشاً وَ تَرْكَاضَهُمْ (۷) فِي الضَّلَالِ، وَ تَجْوَالَهُمْ فِي الشِّقَاقِ، وَ جِمَاحَهُمْ فِي التِّيهِ (۸)، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى حَرْبِي كَإِجْمَاعِهِمْ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۹) قَبْلِي فَجَزَتْ قُرَيْشاً عَنِّي الْجَوَازِي، فَقَدْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَ سَلَبُونِي سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّي.

ص: ۶۲۱

۱- آل عمران: ۶۸.

۲- الفلج: الظّفر و الفوز، و قد فلج الرّجل علی خصمه یفلج فلجا. نصّ علیه فی الصّحاح ۱- ۳۳۵.

۳- هنا سقط جاء فی النّهج: و زعمت أنّی لکلّ الخلفاء حسدت، و علی کلّهم بغیت، فإن یکن ذلک کذلک فلیس الجنایه علیک فیکون العذر إلیک. *** وتلک شکاه ظاهر عنک عارها .. أقول: : وصدر البیت هکذا :و عیرها الواشون أنی أحبها.

وهذا البيت لأبی ذؤيب.

۴- قال فی النّهايه ۴- ۱۱۹: قاد البعير و اقتاده بمعنی: جرّه خلفه، و قال فيه ۲- ۳۴: البعير المخشوش: هو الّذی جعل فی أنفه الخشاش، و قال فی صفحه ۳۳ من هذا المجلّد: الخشاش:

۵- جاء فی مجمع البحرين ۴- ۲۱۸: غضاضه .. أیّ ذلّه و منقصه.

۶- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۳- ۶۱، و صبحی صالح: ۴۰۹ ضمن كتاب برقم ۳۶.

۷- تركاض- تفعال من الركض- و هو تحريك الرّجل، قاله فی القاموس ۲- ۳۳۲، و نحوه: التجوال.

۸- قال فی صحاح اللّغه ۱- ۳۶۰: جمح الفرس جموحا و جماحا: إذا اعتزّ فارسه و غلبه. و ذكر فی الصّحاح ۶- ۲۲۲۹: تاه فی الأرض: ذهب متحيّرا، يتيه تيها و تيهانا.

۹- فی طبعه صبحی صالح من النّهج: و آله و سلم.

وَ فِی کِتَابِ الْإِمَامِهِ وَ السِّیَاسَهِ لِابْنِ قُتَیْبَهَ (۱): فَإِنَّ قُرَیْشاً قَدِ اجْتَمَعَتْ عَلَی حَرْبِ أَخِیکَ اجْتِمَاعَهَا عَلَی حَرْبِ (۲) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) (۳) قَبْلَ الْیَوْمِ..

**[ترجمه]و از نامه‌های حضرت علیه السلام - . نهج البلاغه ، چاپ صبحی الصالح : ۴۰۹ ، نامه ۳۶ - : آنچه در جواب نامه عقیل نوشت: برادر، قریش را بگذار تا در گمراهی بتازند، و در جدایی سرگردان باشند، و با سر کشی و دشمنی زندگی کنند. همانا آنان در جنگ با من متّحد شدند، آنگونه که پیش از من در نبرد با رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلّم هماهنگ بودند. خدا قریش را به کیفر زشتی‌هایشان عذاب کند، آنها پیوند خویشاوندی مرا بریدند، و حکومت فرزند مادرم (پیامبر صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) را از من ربودند.

و در کتاب الامامه و السیاسه ابن قتیبه - . الامامه و السیاسه ، ابن قتیبه : ۵۵ -

آمده: قریش بر جنگ با برادرت با هم همدست شدند همانگونه که قبلا بر جنگ با رسول الله صلی الله علیه و آله همدست شده بودند.

**[ترجمه]

«۳۲»

وَ مِنْهَا (۴): مَا کَتَبَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی کِتَابٍ لَهُ إِلَی أَهْلِ مِصْرَ- وَ هُمُ الْعُمْدَهُ فِی قَتْلِ عُثْمَانَ-: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی الْقَوْمِ الَّذِینَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِینَ عُصِیَ فِی أَرْضِهِ وَ ذُهِبَ بِحَقِّهِ وَ ضَرَبَ (۵) الْجَوْرُ (۶) سُرَادِقَهُ عَلَی الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ الْمُقِیمِ وَ الظَّاعِنِ، فَلَا مَعْرُوفٌ یُسْتَرَاحُ إِلَیْهِ وَ لَا مُنْکَرٌ یُتَنَاهَی عَنْهُ..

**[ترجمه]و از نامه‌های حضرت علیه السلام - . نهج البلاغه ، چاپ صبحی الصالح : ۴۱۰ – ۴۱۱ ، نامه ۳۸ - : آنچه برای مردم مصر نوشت، که آنها در ماجرای قتل عثمان نقش عمده‌ای داشتند: از بنده خدا، علی امیر مؤمنان، به مردمی که برای خدا به خشم آمدند، آن هنگام که دیگران خدا را در زمین نافرمانی، و حق او را نابود کردند، پس ستم، خیمه خود را بر سر نیک و بد، مسافر و حاضر، و بر همگان بر افراشت. نه معروفی ماند که در پناه آن آرامش یابند، و نه کسی از زشتی‌ها نهی می‌کرد .

**[ترجمه]

«۳۳»

وَ مِنْهَا (۷): مَا کَتَبَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی کِتَابٍ لَهُ إِلَی عُثْمَانَ بْنِ حُنَیْفٍ الْأَنْصَارِیِّ: .. بَلَی کَانَتْ فِی أَیْدِینَا فَدَکٌ مِنْ کُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ فَشَحَّتْ عَلَیْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِینَ (۸)، وَ نِعْمَ الْحَکَمُ اللَّهُ ...

**[ترجمه]و از نامه‌های حضرت علیه السلام - . نهج البلاغه ، چاپ صبحی الصالح : ۴۱۷ ، نامه ۴۵ - :

آنچه به عثمان بن حنیف انصاری نوشت: آری، از آنچه آسمان بر آن سایه افکنده، فدك در دست ما بود که مردمی بر آن بخل ورزیده، و مردمی دیگر سخاوتمندانه از آن چشم پوشیدند، و بهترین داور خداست.

**[ترجمه]

«۳۴»

وَ مِنْهَا (۹): مَا كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی كِتَابٍ لَهُ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ: .. فَلَمَّا مَضَى (۱۰) تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ، فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِی رُوعِی وَ لَا يَخْطُرُ عَلَى بَالِی (۱۱) أَنَّ الْعَرَبَ تُعَرِّجُ (۱۲) هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ (صلی الله علیه و آله) عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَ لَا أَنَّهُمْ مُنَحُّوهُ عَنِّی مِنْ بَعْدِهِ ...

۱- الإمامه و السّیاسه: ۵۵- طبعه مؤسّسه الوفاء، بیروت-.

۲- لا توجد: حرب، فی المصدر.

۳- فی النّهج لصبحی صالح: و آله و سلم.

۴- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۳- ۶۳، و صبحی صالح: ۴۱۰- ۴۱۱، ضمن کتاب برقم ۳۸.

۵- فی المصدر: فضرب.

۶- فی (ك) نسخه: الحذر.

۷- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۳- ۷۱، و صبحی صالح: ۴۱۷ ضمن کتاب برقم ۴۵.

۸- فی المصدر: نفوس قوم آخرین.

۹- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۳- ۱۱۸- ۱۱۹، و صبحی صالح: ۴۵۱ ضمن کتاب برقم ۶۲.

۱۰- فی المصدر: مضی علیه السّلام.

۱۱- فی المصدر: و لا یخطر ببالی.

۱۲- فی النّهج: تزعج.

**[ترجمه]و از نامه‌های حضرت علیه السلام - . نهج البلاغه ، چاپ صبحی الصالح : ۴۵۱ ، نامه ۶۲ - : آنچه برای مردم مصر نوشت: آنگاه که پیامبر صلّی اللّه علیه و آله و سلّم به سوی خدا رفت، مسلمانان پس از وی در کار حکومت با یکدیگر درگیر شدند. سوگند به خدا، نه در فکرم می‌گذشت، و نه در خاطرم می‌آمد که عرب خلافت را پس از رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلّم از اهل بیت او بگرداند، یا مرا پس از وی، از عهده دار شدن حکومت باز دارند.

**[ترجمه]

«۳۵»

ثُمَّ کَتَبَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا ذَکَرَ بَیْعَهَ النَّاسِ لَهُ (۱): .. فَنَهَضْتُ فِی تِلْکَ الْأَحْدَاثِ حَتَّی زَاحَ الْبَاطِلُ وَ زَهَقَ، وَ اطْمَأَنَّ الدِّینُ وَ تَنَهْنَهَ ... (۲)

**[ترجمه]و از نامه‌های حضرت علیه السلام - . نهج البلاغه ، چاپ صبحی الصالح :۴۵۱، نامه ۶۲ - :

بعد از بیعت کردن مردم با وی نوشت: پس در میان آن آشوب و غوغا بپاخاستم ،تا آن که باطل از میان رفت، و دین استقرار یافته، آرام شد

**[ترجمه]

«۳۶»

وَ مِنْهَا: قَوْلُهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۳): قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ وَ لَمَعَ لَامِعٌ وَ لَاحَ لَائِحٌ، وَ اعْتَدَلَ مَائِلٌ، وَ اسْتَبْدَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْماً وَ بِیَوْمٍ یَوْماً وَ انْتَظَرْنَا الْغِیَرَ انْتِظَارَ الْمُجْدِبِ الْمَطَرَ، وَ إِنَّمَا الْأَئِمَّهُ قُوَّامُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ عُرَفَاؤُهُ (۴) عَلَی عِبَادِهِ، لَا یَدْخُلُ (۵). الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ، وَ لَا یَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْکَرَهُمْ وَ أَنْکَرُوهُ ..

**[ترجمه]و از کلام حضرت علیه السلام - . نهج البلاغه ، چاپ صبحی الصالح: ۲۱۲ ، خطبه ۱۵۲ - : همانا طلوع کننده‌ای آشکار شد، و درخشنده‌ای درخشید و آشکار شونده‌ای آشکار گردید، و آن که از جادّه حق منحرف شد به راه راست بازگشت. خداوند گروهی را به گروهی تبدیل، و روزی را برابر روزی قرار داد، و ما چونان مانده در خشکسالان که در انتظار باراننـد، انتظار چنین روزی را می‌کشیدیم. همانا امامان دین، از طرف خدا، تدبیر کنندگان امور مردم و کارگزاران آ گاه بندگانند. کسی به بهشت نمی‌رود جز آن که آنان را شناخته، و آنان او را بشناسند؛ و کسی در جهنّم سرنگون نگردد، جز آن که منکر آنان باشد و امامان دین هم وی را نپذیرند

**[ترجمه]

«۳۷»

وَ مِنْهَا: قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی الْبَیْعَهِ (۶): .. فَنَظَرْتُ فِی أَمْرِی فَإِذَا طَاعَتِی قَدْ سَبَقَتْ بَیْعَتِی، وَ إِذَا الْمِیثَاقُ فِی عُنُقِی لِغَیْرِی.

و قد مرّ فی هذا الکتاب و سیأتی (۷) من تظلّمه علیه السلام منهم و شکایته علیه السلام عنهم، و قدحه فیهم، لا سیّما ما أوردناه فی باب غصب الخلافه (۸)، و باب مثالب الثلاثه، و باب ما جری بینه و بین عثمان، و ما ذکره فی الإحتجاج علی من یطلب ثاره، و ما ذکره لأبی ذرّ عند إخراجه .. ما لو أعدناه لکان أکثر ممّا أوردنا بکثیر، لکن الأمر علی الطالب یسیر، و الجرعه تدلّ علی الغدیر، و الحبّه علی البیدر الکبیر.

و قد قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۹) فِی شَرْحِ قَوْلِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَعْدِیکَ

ص: ۶۲۳

۱- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۳- ۱۱۹، و صبحی صالح: ۴۵۱ ضمن کتاب برقم ۶۲.

۲- قال فی القاموس ۴- ۲۹۴: نهنه عن الأمر فتنهنه: کفّه و زجره فکفّ. أراد علیه السّلام أنّه قد ثبت فی موضعه.

۳- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۴۰- ۴۱، و صبحی صالح: ۲۱۲ ضمن خطبه ۱۵۲.

۴- فی (ک) نسخه: عرفا.

۵- فی نهج صبحی صالح: و لا یدخل.

۶- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۱- ۸۹، و صبحی صالح: ۸۱ ذیل خطبه ۳۷.

۷- بحار الأنوار ۸- ۶۵۱ و ۶۶۹ و ما بعدهما- طبعه کمبانی- الحجریه- و یکون أوّل المجلد الرابع و الثلاثین- الذی لم یطبع إلی هذا التاریخ ..

۸- بحار الأنوار ۲۸- ۸۵ و ۱۷۵.

۹- فی شرحه علی النّهج ۱۱- ۱۱۱، بتصرف یسیر.

عَلَى قُرَيْشٍ .. قَدْ رَوَى كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ أَنَّهُ عَقِيبَ يَوْمِ السَّقِيفَهِ تَأَلَّمَ وَ تَظَلَّمَ وَ اسْتَنْجَدَ (۱) وَ اسْتَصْرَخَ حَتَّى سَئِمُوهُ الْحُضُورَ وَ الْبَيْعَهَ، وَ أَنَّهُ قَالَ- وَ هُوَ يُشِيرُ إِلَى الْقَبْرِ-:

یَ: ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِی (۲) وَ أَنَّهُ قَالَ: وَا جَعْفَرَاهْ! وَ لَا جَعْفَرَ لِیَ الْيَوْمَ، وَا حَمْزَتَاهْ! وَ لَا حَمْزَهَ لِیَ الْيَوْمَ.

وَ قَالَ (۳) فِی شَرْحِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ قَدْ قَالَ لِی قَائِلٌ: إِنَّكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ لَحَرِيصٌ، وَ هُوَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لَنَا حَقّاً، إِنْ نُعْطَهُ نَأْخُذْهُ وَ إِلَّا نَرْكَبُ لَهُ أَعْجَازَ (۴) الْإِبِلِ وَ إِنْ طَالَ السُّرَى.

و قد ذكره الهروی فی الغريبين (۵)، و فسّره بوجهين (۶).

و قال الجزری فی النهايه: منه حديث علیّ عليه السلام: لنا حقّ .. و ذكر الخبر ثم قال: الرّكوب على أعجاز الإبل شاقّ .. أی منعنا (۷) حقّنا ركبنا مركب المشقّه صابرين عليها و إن طال الأمد.

ص: ۶۲۴

۱- استنجدنی فأنجدته: استعان بی فأعنته، قاله فی الصّحاح ۲- ۵۴۲.

۲- الأعراف: ۱۵۰.

۳- فی شرحه على نهج البلاغه ۹- ۳۰۷، بتصرف.

۴- فی المصدر: و إن نمنعه نركب أعجاز ..

۵- كتاب الغريبين- لم يطبع- و لا نعرف له نسخه صحيحه إلّا قطعه منه فی المكتبه الرضويه على صاحبها آلاف التحيه فی خراسان، و لعلّ شيخنا المجلسی أخذه عن شرح ابن أبی الحديد، و إن عدّه فی المجلد الأول من جمله مصادره. أقول: : الوجهان : أحدهما : إن راكب عجز البعير يلحقه مشقه وضرر ، فأراد أنا إذا منعنا حقنا صبرنا على المشقه والمضره كما يصبر راكب عجز البعير .. وهذا التفسير قريب مما فسره الرضي. والوجه الثاني : أن راكب عجز البعير إنما يكون إذا كان غيره قد ركب على ظهر البعير ، وراكب ظهر البعير متقدم على راكب عجز البعير ، فأراد أنا إذا منعنا حقنا تأخرنا وتقدم غيرنا علينا ، فكنا كالراكب رديفا لغيره ، وأكد المعنى على كلا التفسيرين بقوله : وإن طال السرى .. إلى آخره.

۶- كما فی شرح النهج لابن أبی الحديد ۱- ۱۹۵.

۷- فی المصدر: أی إن منعنا، و هو الظاهر.

و قال (۱): ضرب أعجاز الإبل مثلا لتأخّره عن حقّه الّذی کان یراه له، و تقدّم غیره علیه، و أنّه یصیر علی ذلک و إن طال أمده .. أی إن قدّمنا للإمامه تقدّمنا و إن أخّرنا صبرنا علی الأثره و إن طالت الأیّام.

و قیل: یجوز أن یریدوا إن تمنعه یبذل (۲) الجهد فی طلبه فعل من یضرب فی طلبته (۳) أکباد الإبل و لا یبالی باحتمال طول السّری، و الأوّلان أوجه، لأنّه سلّم و صبر علی التّأخّر و لم یقاتل، و إنّما قاتل بعد انعقاد الإمامه له (۴). انتهی.

و رواه ابن قتیبه (۵)، و قال: معناه رکبنا مرکب الضیم و الذلّ، لأنّ راکب عجز البعیر یجد مشقّه، لا سیّما إذا تطاول به الرکوب علی تلک الحال، و یجوز أن یکون أراد نصبر علی أن نکون أتباعا لغیرنا، لأنّ راکب عجز البعیر یکون ردفا لغیره.

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۶) أَیْضاً أَنَّ فَاطِمَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا حَرَّضَتْهُ یَوْماً عَلَی النُّهُوضِ وَ الْوُثُوبِ، فَسَمِعَ صَوْتَ الْمُؤَذِّنِ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ لَهَا: أَ یَسُرُّکِ زَوَالُ هَذَا النِّدَاءِ مِنَ الْأَرْضِ؟! قَالَتْ: لَا. قَالَ:

فَإِنَّهُ مَا أَقُولُ لَکِ.

وَ رَوَی- أَیْضاً- (۷)، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَا رَأَیْتُ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ

۱- فی النهایه: و قیل.

۲- فی المصدر: إن یرید و أن نمنعه نبذل .. و هو الظاهر.

۳- فی نهایه ابن الأثیر: فی ابتغاء طلبته.

۴- النهایه ۳- ۱۸۵- ۱۸۶.

۵- راجعنا الإمامه و السیاسه أکثر من مرّه، و کذا عیون الأخبار، و تأویل مختلف الحدیث فلم نجد العباره فیها، فلاحظ.

۶- فی شرحه علی نهج البلاغه ۱۱- ۱۱۳ بنصه.

۷- ابن أبی الحدید فی شرحه ۴- ۱۰۸ بتصرف.

رَخَاءً، لَقَدْ أَخَافَتْنِی قُرَیْشٌ صَغِیراً وَ أَنْصَبَتْنِی کَبِیراً حَتَّی قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ کَانَتِ (۱) الطَّامَّهُ الْکُبْرَی، وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلی ما تَصِفُونَ (۲)..

وَ رَوَی ابْنُ قُتَیْبَهَ- وَ هُوَ مِنْ أَعَاظِمِ رُوَاهِ الْمُخَالِفِینَ- فِی کِتَابِ الْإِمَامَهِ وَ السِّیَاسَهِ (۳)

أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ أُتِیَ بِهِ أَبُو بَکْرٍ (۴) وَ هُوَ یَقُولُ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ! فَقِیلَ لَهُ: بَایِعْ أَبَا بَکْرٍ، فَقَالَ: أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْکُمْ، وَ (۵) لَا أُبَایِعُکُمْ وَ أَنْتُمْ أَوْلَی بِالْبَیْعَهِ لِی، أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ احْتَجَجْتُمْ عَلَیْهِمْ (۶) بِالْقَرَابَهِ مِنَ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ تَأْخُذُونَهُ (۷) مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتَ غَصْباً، أَ لَسْتُمْ زَعَمْتُمْ لِلْأَنْصَارِ أَنَّکُمْ أَوْلَی بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُمْ لِمَکَانِ (۸) مُحَمَّدٍ (صلی الله علیه و آله) مِنْکُمْ؟! فَأَعْطَوْکُمُ الْمَقَادَهَ (۹)، وَ سَلَّمُوا إِلَیْکُمُ الْإِمَارَهَ، فَأَنَا (۱۰) أَحْتَجُّ عَلَیْکُمْ بِمِثْلِ مَا احْتَجَجْتُمْ بِهِ عَلَی الْأَنْصَارِ، نَحْنُ أَوْلَی بِرَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) حَیّاً وَ مَیِّتاً فَأَنْصِفُونَا إِنْ کُنْتُمْ تَخَافُونَ اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِکُمْ (۱۱)، وَ إِلَّا فَبُوءُوا بِالظُّلْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّکَ لَسْتَ مَتْرُوکاً حَتَّی تُبَایِعَ!. فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ (علیه السلام): احْلِبْ حَلْباً لَکَ شَطْرُهُ اشْدُدْهُ لَهُ الْیَوْمَ (۱۲)

ص: ۶۲۶

۱- فی المصدر: حتّی قبض اللّه رسوله فکانت.

۲- یوسف: ۱۸.

۳- فی الإمامه و السّیاسه: ۱۱- ۱۲، بإجمال.

۴- فی المصدر: ثمّ إنّ علیّا کرّم اللّه وجهه أتی به إلی أبی بکر ..

۵- لا توجد الواو فی المصدر.

۶- فی (س): علیه، بدلا من: علیهم.

۷- فی الإمامه و السّیاسه: و تأخذونه.

۸- فی الإمامه و السّیاسه: لمّا کان.

۹- فی (س): المفاده، و لم نجد له معنی مناسبا فیما بأیدینا من کتب اللّغه، و المقاده بمعنی القیاده، فراجع القاموس ۱- ۳۳۰، و الصّحاح ۲- ۵۲۸.

۱۰- فی المصدر: و أنا.

۱۱- فی المصدر: تؤمنون، بدلا من: تخافون اللّه من أنفسکم.

۱۲- فی الإمامه و السّیاسه: و اشدد له الیوم أمره.

يَرُدُّهُ (۱) عَلَيْكَ غداً، ثُمَّ قالَ: وَ اللَّهِ يَا عُمَرُ لَا أَقْبَلُ قَوْلَكَ، وَ لَا أُبَايِعُهُ. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنْ لَمْ تُبَايِعْنِي فَلَا أُكْرِهُكَ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ! اللَّهَ .. اللَّهَ لَا (۲) تُخْرِجُوا سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْعَرَبِ مِنْ دَارِهِ وَ قَعْرِ بَيْتِهِ إِلَى دُورِكُمْ وَ قُعُورِ بُيُوتِكُمْ، وَ تَدْفَعُوا أَهْلَهُ عَنْ مَقَامِهِ مِنَ النَّاسِ وَ حَقِّهِ، فَوَ اللَّهِ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ - لَنَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ، مَا كَانَ فِيهَا الْقَارِئُ لِكِتَابِ اللَّهِ، الْفَقِيهُ فِي دِينِ اللَّهِ، الْعَالِمُ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

ثم

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ (۳): وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَخْرِجُوا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَضَوْا بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالُوا لَهُ: بَايِعْ. فَقَالَ: إِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ فَمَهْ؟!. فَقَالُوا: إِذًا وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ نَضْرِبَ عُنُقَكَ. قَالَ (۴): إِذًا تَقْتُلُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِهِ.

فَقَالَ (۵) عُمَرُ: أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَنَعَمْ، وَ أَمَّا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ فَلَا، وَ أَبُو بَكْرٍ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَ لَا تَأْمُرُ فِيهِ بِأَمْرِكَ؟. فَقَالَ: لَا أُكْرِهُهُ عَلَى شَيْءٍ مَا كَانَتْ فَاطِمَةُ إِلَى جَنْبِهِ، فَلَحِقَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَصِيحُ وَ يَبْكِي وَ يُنَادِي: ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي (۶) ..

ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: (۷) أَنَّهُمَا جَاءَا إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مُعْتَذِرِينَ، فَقَالَتْ:

نَشَدْتُكُمَا بِاللَّهِ (۸) أَ لَمْ تَسْمَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: رِضَا فَاطِمَةَ مِنْ

۱- في (ک): يردّه.

۲- لا توجد: لا، في (س).

۳- الإمامه و السّياسه: ۱۳.

۴- في (ک): فقال.

۵- في المصدر: قال.

۶- الأعراف: ۱۵۰.

۷- الإمامه و السّياسه: ۱۳- ۱۴.

۸- في المصدر: اللّه.

رِضَایَ وَ سَخَطُ فَاطِمَهَ ابْنَتِی (۱) مِنْ سَخَطِی؟. وَ مَنْ أَحَبَّ فَاطِمَهَ ابْنَتِی فَقَدْ أَحَبَّنِی (۲)، وَ مَنْ أَسْخَطَ فَاطِمَهَ فَقَدْ أَسْخَطَنِی؟. قَالا: نَعَمْ، سَمِعْنَاهُ (۳). قَالَتْ:

فَإِنِّی أُشْهِدُ اللَّهَ وَ مَلَائِکَتَهُ أَنَّکُمَا أَسْخَطْتُمَانِی وَ مَا أَرْضَیْتُمَانِی، وَ لَئِنْ لَقِیتُ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَأَشْکُوَنَّکُمَا إِلَیْهِ. فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: أَنَا عَائِذٌ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ وَ سَخَطِکِ یَا فَاطِمَهُ.

ثُمَّ انْتَحَبَ أَبُو بَکْرٍ بَاکِیاً تَکَادُ نَفْسُهُ (۴) أَنْ تَزْهَقَ، وَ هِیَ تَقُولُ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ عَلَیْکَ فِی کُلِّ صَلَاهٍ، وَ أَبُو بَکْرٍ یَبْکِی وَ یَقُولُ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ لَکِ فِی کُلِّ صَلَاهٍ (۵) أُصَلِّیهَا .. ثُمَّ خَرَجَ بَاکِیاً.

**[ترجمه]و از کلام حضرت علیه السلام - . نهج البلاغه ، چاپ صبحی الصالح: ۸۱، خطبه ۳۷ - :

در خصوص بیعت می‌فرماید: در کار خود اندیشیدم. دیدم پیش از بیعت، پیمان اطاعت و پیروی از سفارش رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلّم را بر عهده دارم، که از من برای دیگری پیمان گرفت.

و در این کتاب، از دادخواهی حضرت و شکایت و نکوهش کردنش از آن روایتی را ذکر کردیم و ذکر خواهیم کرد - . بحار الانوار ۸: ۶۵۱-۶۶۹ ، و بعد از آن - ، به ویژه آنچه که که در باب غصب خلافت - . الاعراف / ۱۵۰ -

و باب عیبها و نقصهای آن سه نفر، و باب آنچه میان حضرت و عثمان اتفاق افتاد، و آنچه در اعتراض به کسانی که از وی انتقام می‌خواستند، ذکر کرد، و آنچه به ابوذر هنگام اخراجش فرمود؛ که اگر آن را دوباره نقل کنیم، خیلی بیش از آن خواهد بود که روایت کرده‌ایم، ولی این امر بر طالب آن آسان است، و جرعه آب بر چشمه، و دانه بر خرمن بزرگ دلالت می کند.

و ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید۹ : ۳۰۷ -

درباره این سخن حضرت: خداوندا، من از تو علیه قریش کمک می‌خواهم، می گوید: بسیاری از راویان نقل می کنند که حضرت، پس از روز سقیفه، گله و شکایت کرد و یاری خواست تا جایی که از حاضر شدن و بیعت دادنش ملول و دلتنگ شدند، و اینکه حضرت، در حالی که به قبر اشاره می کرد، فرمود: «ای فرزند مادرم، این قوم مرا ناتوان یافتند، و چیزی نمانده بود که مرا بکشند.» - . الاعراف / ۱۵۰ -

و فرمود: «افسوس جعفر! امروز جعفری ندارم، افسوس حمزه! امروز حمزه‌ای ندارم.»

در شرح این سخن حضرت که می‌فرماید: یکی گفت: پسر ابوطالب، تو بر این کار بسیار آزمندی. که مرتبط با این سخن است که می‌فرماید: مرا حقی است، اگر دادند - بستانیم - وگرنه ترک شتران سوار شویم و برانیم، هرچند شبروی به درازا بکشد، ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید۹ : ۳۰۷ -

می گوید: هروی آن را در الغریبین ذکر می کند و آن را به دو وجه تفسیر کرد. - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید۱ : ۱۹۵ -

و جزری در النهایه می‌گوید: از جمله آن در حدیث علی علیه السلام آمده: مرا حقی است. .. و روایت را نقل کرده، سپس می‌گوید: سوار شدن بر ترک شتران کار دشواری است. یعنی اگر ما را از حق خود منع کنند، بر مرکب مشقت و سختی سوار می‌شویم و بر آن صبر می‌کنیم، هر چند که زمان آن به طول انجامد.

و می‌گوید: حضرت، ترک شتران را مثالی برای عقب افتادنش از حقی که آن را از آن خود می‌دید، و دیگری در آن حق بر وی پیشی گرفت می‌آورد و این که او بر آن امر صبر می‌کند، هر چند زمان آن به طول انجامد؛ یعنی اگر ما را برای امامت به پیش اندازند، پیش می‌افتیم و اگر به عقب بیندازند، بر مقدم داشتن بر ما صبر می‌کنیم، هر چند که روزگار آن به درازا بکشد.

و گویند: ممکن است مقصود این باشد: اگر از آن منع شویم در طلب آن تلاش می‌کنیم، مانند کسی که در راه خواسته خویش، دشواریهای شتران و سوار شدن بر ترک آنها را تحمل می‌کند و به طولانی بودن شبروی اهمیتی نمی‌دهد. دو وجه اول مناسبتر هستند؛ زیرا حضرت، این عقب افتادن از حق خود را پذیرفت و بر آن صبر کرد و نجنگید، و زمانی جنگید که عقد و پیمان امامت برای وی بسته شد - . النهایه ۳: ۱۸۵- ۱۸۶ - .

پایان.

و ابن قتیبه این روایت را نقل می‌کند و می‌گوید: به این معنا است که ما بر مرکب ظلم و ذلت سوار شویم؛ زیرا کسی که بر ترک شتر سوار می‌شود، سختی می‌بیند، به ویژه اگر سوار شدن او در آن وضعیت طول بکشد؛ و ممکن است مقصود وی این باشد: بر اینکه تابع و پیرو دیگری باشیم، صبر می‌کنیم؛ زیرا کسی که بر انتهای پشت شتر سوار می‌شود، پس از شخص دیگر قرار می‌گیرد .

همچنین ابن ابی الحدید روایت می‌کند - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید ۱۱: ۱۱۳ - :

روزی فاطمه سلام الله علیها حضرت را برای قیام علیه آنها تشویق کرد و در آن هنگام حضرت صدای مؤذن را شنید: اشهد ان محمدا رسول الله – صلی الله علیه و آله –، و به وی فرمود: آیا زوال این ندا را از روی زمین می‌پسندی؟ فرمود: خیر. فرمود: پس همان اتفاق خواهد افتاد که به تو می‌گویم.

و همچنین از امام باقر علیه السلام نقل می‌کند که امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید ۴ : ۱۰۸ - :

از زمانی که محمد صلی الله علیه و آله مبعوث شد، من در خودم ضعف و سستی ندیدم. قریش در خردسالی مرا ترساند و در بزرگسالی مرا خسته کرد تا اینکه رسول الله صلی الله علیه و آله رحلت کرد و در آن هنگام بو د که مصیبت بزرگ رخ داد، {و بر آنچه توصیف می‌کنید، خداوند یاری‌ده است.} - . یوسف / ۱۸ - .

و ابن قتیبه، که از بزرگان راویان مخالفان به شمار می‌آید، در کتاب الامامه و السیاسه نقل می‌کند - . الامامه و السیاسه ، ابن قتیبه : ۱۱ -۱۲ - :

علی علیه السلام را پیش ابوبکر آوردند، در حالی که می‌فرمود: من بنده خدا و برادر رسولش هستم. به وی گفته شد: با ابوبکر بیعت کن. فرمود: من نسبت به این امر از شما شایسته‌ترم، و با شما بیعت نمی‌کنم، و شایسته این است که شما با من بیعت کنید. امر خلافت را به وسیله بیعت انصار گرفتید و خویشاوندی پیامبر صلی الله علیه و آله را برای آنها در این امر حجت قرار دادید، و آن را از ما اهل بیت غصب کردید. مگر اینگونه نبود که شما نزد انصار ادعا کردید که به خاطر خویشاوندی محمد صلی الله علیه و آله با شما، نسبت به امر خلافت شایسته‌تریم، و زمامداری و امامت را به شما تحویل دادند؟! پس من نیز همان چیزی را که برای انصار به عنوان حجت ارائه دادید، حجت می‌آورم: ما نسبت به رسول الله صلی الله علیه و آله در زمان حیات و وفات ایشان شایسته‌تریم، پس اگر از خدا می‌ترسید، با ما به انصاف رفتار کنید، و گرنه در حالی که آگاه هستید، به ظلم مبتلا شوید .

عمر به وی گفت: تو را ترک نمی‌کنیم تا اینکه بیعت کنی! علی علیه السلام به او گفت: طوری شیر می‌دوشی که فایده آن، فردا به تو رسد. امروز از او حمایت کن و برای بیعت گرفتن با او سخت بگیر، که آن را فردا به تو باز می‌گرداند. سپس فرمود: ای عمر، به خدا سوگند، سخن تو را نمی‌پذیرم و با او بیعت نمی‌کنم. ابوبکر به وی گفت: اگر با من بیعت نکنی، من تو را مجبور نمی‌کنم. علی علیه السلام فرمود: ای گروه مهاجرین، از خدا بترسید! جانشینی و حکومت محمد صلی الله علیه و آله را در میان عربها، از خانه و منزل وی بیرون نکنید و به خانه و منزل خودتان نبرید، و اهل و خانواده وی را از جایگاه و حقش در میان مردم منع نکنید. به خدا سوگند، ای گروه مهاجرین، ما اهل بیت نسبت به این امر از شما شایسته‌تریم، که در میان ما، قاری قرآن و فقیه در دین خدا و عالم نسبت به سنتهای پیامبر صلی الله علیه و آله است.

سپس ابن قتیبه می‌گوید - . الامامه و السیاسه ، ابن قتیبه : ۱۳ - :

و در روایت دیگر آمده: علی علیه السلام را بیرون آوردند و وی را پیش ابوبکر بردند و به وی گفتند: بیعت کن. فرمود: اگر این کار را نکنم، چه می‌کنید؟ گفتند: به خدایی که معبودی به جز او نیست، قسم می‌خوریم، گردنت را می‌زنیم. فرمود: پس گردن بنده خدا و برادر رسول الله صلی الله علیه و آله را می‌زنید. عمر گفت: در خصوص بنده خدا بودن، می‌پذیریم، ولی برادر رسول الله بودن را نمی‌پذیریم. این در حالی بود که ابوبکر خاموش بود و حرفی نمی‌زد. عمر به او گفت: آیا با استفاده از خلیفه بودنت، در خصوص او دستوری نمی‌دهی؟ گفت: تا زمانی که فاطمه در کنار وی است، او را بر چیزی مجبور نمی‌کنم. پس علی علیه السلام در حالی که فریاد می‌زد و گریه می‌کرد، می‌گفت: {ای فرزند مادرم، این قوم، مرا ناتوان یافتند و چیزی نمانده بود که مرا بکشند.} - . الاعراف / ۱۵۰ - .

سپس ابن قتیبه می‌گوید - . الامامه و السیاسه ، ابن قتیبه :۱۳ — ۱۴ - : آن دو عذرخواهان نزد فاطمه سلام الله علیها آمدند. حضرت به آنها گفت: شما را به خدا سوگند می‌دهم، آیا این سخن را از رسول خدا صلی الله علیه و آله نشنیدید که می‌فرماید: رضای فاطمه از رضای من است و خشم و ناراحتی دخترم فاطمه از خشم و ناراحتی من است؟ و هر کس فاطمه را دوست بدارد، مرا دوست داشته است، و هر کس فاطمه را خشمگین و ناراحت کند، مرا خشمگین و ناراحت کرده است؟ گفتند: آری، شنیدیم. فرمود: من خدا و فرشتگانش را گواه می‌گیرم که شما مرا خشمگین و ناراحت کردید و مرا راضی نکردید، و اگر پیامبر صلی الله علیه و آله را ملاقات کنم، حتما از شما شکایت می‌کنم. ابوبکر گفت: ای فاطمه، من از خشم تو

و خشم او به خـدا پنـاه می‌برم. سـپس ابوبکر ناله‌کنان طوری گریه کرد که نزدیک بود جان دهـد، در حالی که حضـرت می... فرمود: به خـدا سوگنـد، در هر نماز تو را نفرین خواهم کرد. در حالی که ابوبکر گریه می‌کرد و می‌گفت: به خدا سوگند، در هر نمازی که می‌خوانم، برای تو دعا می‌کنم. سپس گریه‌کنان از آنجا بیرون رفت.

**[ترجمه]

«۳۸»

وَ رَوَی أَیْضاً ابْنُ قُتَیْبَهَ (۶) أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَاجْزِ قُرَیْشاً عَنِّی بِفِعَالِهَا، فَقَدْ قَطَعَتْ رَحِمِی، وَ ظَاهَرَتْ عَلَیَّ، وَ سَلَبَتْنِی سُلْطَانَ ابْنِ عَمِّی، وَ سَلَّمَتْ ذَلِکَ مِنْهَا (۷) لِمَنْ لَیْسَ فِی قَرَابَتِی وَ حَقِّی فِی الْإِسْلَامِ، وَ سَابِقَتِیَ الَّتِی لَا یَدَّعِی مِثْلَهَا مُدَّعٍ إِلَّا أَنْ یَدَّعِیَ مَا لَا أَعْرِفُهُ (۸)، وَ لَا أَظُنُّ اللَّهَ یَعْرِفُهُ.

**[ترجمه]ابن قتیبه همچنین روایت می‌کند - . الامامه و السیاسه ، ابن قتیبه :۵۵ – ۵۶ - :

علی علیه السلام فرمود: - خداوندا - قریش را از جانب من، به خاطر اعمالش مجازات کن؛ رشته خویشاوندی مرا قطع کردند و علیه من متحد شدند و جانشینی پسرعمویم را از من سلب کردند، و آن را به کسی واگذار کردند که نه خویشاوندی من و حق من در اسلام را دارد و نه دارای پیشینه من است که هیچ کس مانند آن را ادعا نمی‌کند، مگر آن که چیزی را ادعا کند که من آن را ندانم، و تصور نمی‌کنم که خداوند چنین چیزی را بشناسد- چنین چیزی وجود ندارد -

**[ترجمه]

«۳۹»

وَ رَوَی أَیْضاً (۹) أَنَّهُ قَالَ لِلْحَسَنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ: وَ ایْمُ اللَّهِ- یَا بُنَیَّ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً (۱۰) مَبْغِیّاً عَلَیَّ مُنْذُ هَلَکَ جَدُّکَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

ص: ۶۲۸

۱- لا توجد: ابنتی، فی (س) و لا فی المصدر.
۲- فی الإمامه و السّیاسه زیاده: و من أرضی فاطمه فقد أرضانی.
۳- فی المصدر: قال: نعم، سمعناه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلم.
۴- فی الإمامه و السّیاسه: أبو بکر یبکی حتّی کادت نفسه.
۵- قوله: صـلاه، و أبو بکر یبکی و یقول: و اللّه لأدعونّ اللّه لک فی کلّ .. لا توجـد فی المصدر. و لا یخفی أنّ طبعتی الإمامه و السّیاسه فی بیروت محرّفه جدّا و أسقط الکثیر من أمثال هذه المطالب منها، و یوجد بعضها فی طبعه القاهره، فراجع.
۶- فی الإمامه و السّیاسه: ۵۵- ۵۶ تحت عنوان: خروج علیّ من المدینه.

۷- لا توجد: منها فی المصدر، و هو الظّاهر.

۸- فی الإمامه و السّیاسه: ما لا أعرف.

۹- الإمامه و السّیاسه: ۴۹.

۱۰- لا توجد: فی المصدر: مظلوما.

**[ترجمه]و همچنین روایت می کند - . الامامه و السیاسه ، ابن قتیبه :۴۹ -

که به امام حسن علیه السلام فرمود: به خدا سوگند، ای پسرم، از زمانی که پدربزرگت از دنیا رفت، پیوسته من مظلوم و ستم... دیده بودم.

**[ترجمه]

«۴۰»

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (۱) أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:- وَ قَدْ سَمِعَ صَارِخاً يُنَادِي أَنَا مَظْلُومٌ-، فَقَالَ: هَلُمَّ فَلْنَصْرَخْ مَعاً، فَإِنِّي مَا زِلْتُ مَظْلُوماً.

**[ترجمه]و ابن ابی الحدید روایت می کند - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید۹ : ۳۰۷ - :

علی علیه السلام در حالی که فریاد کننده‌ای فریاد می‌زد، که من مظلوم هستم، فرمود: بشتابید که با همدیگر فریاد بزنیم، من همچنان مظلوم هستم .

**[ترجمه]

«۴۱»

وَ قَالَ (۲): قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا زِلْتُ مُسْتَأْثَراً عَلَيَّ مَدْفُوعاً عَمَّا أَسْتَحِقُّهُ وَ أَسْتَوْجِبُهُ.

**[ترجمه]و نقل می کند - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید ۹: ۳۰۷ - :

همچنان با من مستبدانه رفتار می‌شود و مرا از آنچه شایسته آن هستم و بر من واجب است، منع کردند.

**[ترجمه]

«۴۲»

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ اجْزِ قُرَيْشاً فَإِنَّهَا مَنَعَتْنِي حَقِّي وَ غَصَبَتْنِي أَمْرِي (۳).

**[ترجمه]و می‌فرماید: خداوندا، قریش را مجازات کن، چون مرا از حق خود منع کرد و خلافتم را از من غصب کردند - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید۹ : ۳۰۶ - .

**[ترجمه]

«۴۳»

وَ رَوَی (۴) أَیْضاً، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَعْدِیکَ عَلَی قُرَیْشٍ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِی، وَ غَصَبُونِی حَقِّی، وَ أَجْمَعُوا عَلَی مُنَازَعَتِی أَمْراً کُنْتُ أَوْلَی بِهِ.

**[ترجمه]و همچنین از ابی طفیل نقل می کند - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید ۴: ۱۰۴ - :

شنیدم علی علیه السلام می‌فرماید: خداوندا، من از تو علیه قریش کمک می‌خواهم، چون آنها رشته خویشاوندی مرا قطع کردند و حق مرا غصب کردند، و نسبت به امری که من نسبت به آن شایسته‌تر بودم، علیه من به نزاع پرداختند.

**[ترجمه]

«۴۴»

وَ (۵) عَنِ الشَّعْبِیِّ، عَنْ شُرَیْحِ بْنِ هَانِئٍ، قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَعْدِیکَ عَلَی قُرَیْشٍ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِی وَ وَضَعُوا (۶) إِنَائِی، وَ صَغَّرُوا عَظِیمَ مَنْزِلَتِی، وَ أَجْمَعُوا عَلَی مُنَازَعَتِی.

**[ترجمه]از شریح بن هانی نقل است: علی علیه السلام فرمود: خداوندا، من از تو علیه قریش کمک می‌خواهم، چون آنها رشته خویشاوندی مرا قطع کردند و ظرف مرا زمین گذاشتند و قدر و منزلت مرا کوچک شمردند و بی‌ارزش کردند و بر نزاع علیه من همدست شدند - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید ۴: ۱۰۳ — ۱۰۴ - .

**[ترجمه]

«۴۵»

وَ رَوَی السَّیِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ فِی کِتَابِ الطَّرَائِفِ (۷) مِنَ الصَّحِیحَیْنِ

۱- فی شرحه علی نهج البلاغه ۹- ۳۰۷، و بهذا المضمون عدّه روایات ذکرها ابن أبی الحدید فی مواطن متعدّده فی شرحه علی النّهج، جمله منها فی ۴- ۱۰۶ و ما بعدها نذکر واحده منها مثالا، قال: و روی شیخنا أبو القاسم البلخیّ، عن سلمه بن کهیل، عن المسیّب بن نجبه، قال: بینا علیّ علیه السّلام یخطب إذ قام أعرابیّ فصاح: وا مظلمتاه! فاستدناه علیّ علیه السّلام، فلمّا دنا قال له: إنّما لک مظلمه واحده، و أنا قد ظلمت عدد المدر و الوبر، قال: و فی روایه عبّاد بن یعقوب، إنّه دعاه فقال له: ویحک! و أنا و اللّه مظلوم أیضا، هات فلندع علی من ظلمنا.

۲- ابن أبی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغه ۹- ۳۰۷ ..

۳- کما فی شرح ابن أبی الحدید ۹- ۳۰۶ و فیه: أخز، بدلا من: اجز.

۴- ابن أبی الحدید فی شرحه علی النّهج ۴- ۱۰۴.

۵- کما رواه ابن أبی الحدید فی شرح النّهج ۴- ۱۰۳- ۱۰۴.

۶- فی المصدر: و أصغوا.

۷- الطّرائف ۱- ۲۷۰ حدیث ۳۶۹، باب ما جری علی فاطمه سلام اللّه علیها من الأذی و الظّلم و منعها من فدک.

وَ الْجَمْع بَيْنَهُمَـا (١) لِلْحَمِيـدِيِّ بِإِسْنَادِهِمْ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِلْعَبَّاسِ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَـٰذَا لَفْظُهُ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ .. فَجِئْتُمَا، أَنْتَ تَطْلُبُ مِيرَاثَكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ، وَ يَطْلُبُ هَـٰذَا مِيرَاثَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا ..

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ، فَرَأَيْتُمَاهُ كَاذِباً آثِماً غَادِراً خَائِناً، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ؟! ثُمَّ تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَلِيُّ أَبِي بَكْرٍ فَرَأَيْتُمَانِي كَاذِباً (٢) آثِماً غَادِراً خَائِناً؟! وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَصَادِقٌ بَارٌّ تَابِعٌ لِلْحَقِّ! فَوُلِّيتُهَا، ثُمَّ جِئْتَ أَنْتَ وَ هَـٰذَا وَ أَنْتُمَا جَمِيعٌ وَ أَمْرُكُمَا وَاحِدٌ فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهَا إِلَيْنَا.

أقول:: قد رأيت هذا الخبر فى الصحيحين (٣) و حكاه فى جامع الأصول (۴) عنهما (۵) و عن الترمذى (۶) و النسائى (٧) و أبى داود (٨)، عن الحميدى بألفاظ مختلفه ..

من أراد الاطّلاع عليه فليراجعه.

ص: ۶٣٠

١- الجمع بين الصّحيحين، لا نعلم بطبعه، و قد بحثنا عنه.

٢- لا توجد: كاذبا، فى (س).

٣- صحيح مسلم ٣- ١٣٧٧ كتاب الجهاد باب ١۵ حكم الفى ء حديث ۴٩، و صحيح البخارىّ ٨- ١٨۵ كتاب الفرائض باب قول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: لا نورث.

۴- جامع الأصول ٢- ۶٩٧- ٧٠٩ حديث ١٢٠٢ باب الفى ء، و ۴- ١٠۴ حديث ٢٠٧٨، و ۴- ۶٣۶ و ۶٣٧ و ۶٣٩ حديث ٧۴٣٨ و ٧۴٣٩ و ٧۴۴١. و انظر: صحيح مسلم ٣- ١٣٧٧ كتاب الجهاد باب ١۵ حكم الفى ء حديث ۴٩، و صحيح البخارىّ ٨- ١۵٨ كتاب الفرائض، و سنن البيهقىّ ۶- ٢٩۶ كتاب قسم الفى ء و الغنيمه. و قد مرّ الحديث بمصادره.

۵- فى (س): فيهما، و هو غلط.

۶- صحيح الترمذى ۴- ١۵٨ كتاب السير باب ۴۴ حديث ١۶١٠.

٧- سنن النسائى ٧- ١٢٨- ١٣٧ باب الفى ء.

٨- سنن أبى داود: ٣- ١٣٩- ١۴٠ حديث ٢٩۶٣، و ذكر القصّه مفصّلا، فراجع.

**[ترجمه]و سید ابن طاووس در کتاب الطرائف - . الطرائف فی معرفه اهل المذاهب ، ابن طاووس۱ : ۲۰۷ ، حدیث ۳۶۹ - از دو کتاب صحیح، و حمیدی از آن دو کتاب با سند از مالك بن اوس، نقل می کنند: عمر به عباس و علی علیه السلام گفت: آن گاه که رسول الله صلی الله علیه و آله رحلت کرد، ابوبکر گفت: من ولیّ رسول الله هستم. و شما آمده‌اید در حالی که تو میراث برادر زاده‌ات را می‌خواهی و این میراث همسر خود از پدرش را مطالبه می کند. و ابوبکر گفت: رسول خدا فرمود: ما گروه پیامبران، کسی که از ما ارث نمی‌برد و آنچه بر جای می گذاریم، صدقه است. و شما او را دروغگو و گناهکار و خیانتکار دیدید، و خداوند می‌داند که او صادق و نیکوکار و هدایت شده و پیرو حق بود. سپس ابوبکر از دنیا رفت و من گفتم: من ولیّ رسول خدا صلی الله علیه و آله و ولیّ ابوبکر هستم، و شما مرا دروغگو و خیانتکار دانستید، و خداوند می‌داند که من صادق و نیکوکار و پیرو حق هستم، پس ولایت یافتم، سپس شما آمدید در حالی که با هم بودید و خواسته‌ای یکسان داشتید و گفتید: آن را به ما واگذار کن.

مؤلف: من این روایت را در دو کتاب صحیح - . صحیح مسلم۳ : ۱۳۷۷، کتاب الجهاد ، باب ۱۵ ، حکم الفیء ، حدیث ۴۹ ، و صحیح البخاری : ۸/ ۱۸۵ ، کتاب الفرائض ، باب این سخن پیامبر صلی الله علیه و آله از ما کسی ارث نمی‌برد . - دیدم

و در جامع الاصول - . جامع الاصول۲ : ۶۹۷- ۷۰۹ ، حدیث ۱۲۰۲ ، باب الفیء ، و ۴/ ۱۰۴ ، حدیث ۲۰۷۸ ، و ۴/۶۳۶ ، ۶۳۷، ۶۳۹، احادیث ۷۴۳۸ ، ۷۴۳۹، ۷۴۴۱ - ،

آن را از آن دو و از الترمذی - . صحیح الترمذی۴ : ۱۵۸، کتاب السیر ، باب ۴۴، حدیث ۱۶۱۰ -

و نسائی و ابی داود - . سنن النسائی ۷: ۱۲۸- ۱۳۷، باب الفیء - ،

و از حمیدی با الفاظی مختلف نقل می کند، کسی که می‌خواهد از آن مطلع شود، به آن منابع مراجعه کند.

**[ترجمه]

«۴۶»

وَ قَالَ السَّیِّدُ الْمُرْتَضَی عَلَمُ الْهُدَی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی الشَّافِی (۱): قَدْ رَوَی جَمِیعُ أَهْلِ السِّیَرِ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسَ لَمَّا تَنَازَعَا فِی الْمِیرَاثِ وَ تَخَاصَمَا إِلَی عُمَرَ، قَالَ عُمَرُ: مَنْ یَعْذِرُنِی مِنْ (۲) هَذَیْنِ، وُلِّیَ أَبُو بَکْرٍ (۳). فَقَالا: عَقَّ وَ ظَلَمَ، وَ اللَّهُ یَعْلَمُ أَنَّهُ کَانَ بَرّاً تَقِیّاً، ثُمَّ وُلِّیتُ فَقَالا: عَقَّ وَ ظَلَمَ (۴). وَ غَیْرُ خَافٍ عَلَیْهِمْ وَ إِنَّمَا کَانُوا یُجَامِلُونَهُ وَ یُجَامِلُهُمْ (۵).

**[ترجمه]علم الهدی، سید مرتضی در کتاب الشافی - . الشافی ، سید مرتضی ۳: ۲۷۷ - می گوید:

تمام سیره‌نویسان روایت می کنند: هنگامی که امیرالمؤمنین علیه السلام و عباس بر سر میراث نزاع کردند و برای قضاوت پیش عمر رفتند، عمر گفت: چه کسی مرا از این دو معذور می‌دارد؟ چون ابوبکر ولایت یافت، این دو گفتند: نافرمانی و ظلم کرد و خدا می‌داند که او نیکوکار و پرهیزکار بود. سپس من ولایت یافتم، پس این دو گفتند: نافرمانی و ظلم کرد. ولی بر ایشان

پنهان نبود، بلکه او و ایشان با همدیگر مدارا می کردند.

**[ترجمه]

«۴۷»

وَ رَوَی أَحْمَدُ بْنُ أَعْثَمَ الْکُوفِیُّ فِی تَارِیخِهِ (۶)، قَالَ: کَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْحَسَدَ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ تِسْعَهٌ مِنْهَا فِیکَ وَ وَاحِدٌ مِنْهَا فِی سَائِرِ النَّاسِ، وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمْ یَلِ أُمُورَ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَحَدٌ بَعْدَ (۷) النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) إِلَّا وَ لَهُ قَدْ حَسَدْتَ، وَ عَلَیْهِ تَعَدَّیْتَ (۸)، وَ عَرَفْنَا ذَلِکَ مِنْکَ فِی النَّظَرِ الشَّزْرِ (۹)، وَ قَوْلِکَ الْهَجْرِ، وَ تَنَفُّسِکَ الصُّعَدَاءَ، وَ إِبْطَائِکَ عَنِ الْخُلَفَاءِ، تُقَادُ إِلَی الْبَیْعَهِ کَمَا یُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ (۱۰) حَتَّی تُبَایِعَ وَ أَنْتَ کَارِهٌ، ثُمَّ إِنِّی لَا أَنْسَی فِعْلَکَ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَلَی قِلَّهِ الشَّرْحِ وَ الْبَیَانِ، وَ وَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَنَطْلُبَنَّ قَتَلَهَ

ص: ۶۳۱

۱- الشّافی ۳- ۲۲۷ (الحجریه: ۲۰۴).

۲- فی (ک): فی بدلا من: من.

۳- کان فی المتن و المغنّی: لأبو بکر، و هو غلط، و ما أثبتناه من المصدر.

۴- هنا سقط جاء فی المصدر و هو: و هذا الکلام من أوضح دلیل علی أنّ تظلمه (علیه السلام) من القوم کان ظاهرا لهم.

۵- و انظر: تلخیص الشّافی ۳- ۵۲.

۶- الفتوح ۲- ۵۷۸- ۵۷۹ باختلاف یسیر.

۷- فی المصدر: لم تکن أمور هذه الأمّه لأحد بعد .. و المعنی واحد.

۸- فی الفتوح: و علیه قد بغیت ..

۹- فی المصدر: فی نظرک الشّزر. قال فی الصّحاح ۲- ۶۹۶: نظر إلیه شزرا: و هو نظر الغضبان بمؤخّر العین.

۱۰- فی المصدر: کما یقاد الجمل الشّارد. قال فی الصّحاح ۳- ۱۰۰۴: الخشاش: الّذی یدخل فی عظم أنف البعیر و هو من خشب. قال: و الإبل المخشوش: هی الّتی فی أنفها الخشاش.

عُثْمَانَ (۱) فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ الْجِبَالِ وَ الرِّمَالِ حَتَّی نَقْتُلَهُمْ أَوْ لَنُلْحِقَنَّ أَرْوَاحَنَا بِاللَّهِ، وَ السَّلَامُ.

فَکَتَبَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ أَتَانِی کِتَابُکَ تَذْکُرُ فِیهِ حَسَدِی لِلْخُلَفَاءِ، وَ إِبْطَائِی عَلَیْهِمْ، وَ النَّکِیرَ لِأَمْرِهِمْ (۲) فَلَسْتُ أَعْتَذِرُ مِنْ ذَلِکَ إِلَیْکَ وَ لَا إِلَی غَیْرِکَ، وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمَّا قُبِضَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) وَ اخْتَلَفَ الْأُمَّةُ، قَالَتْ قُرَیْشٌ: مِنَّا الْأَمِیرُ، وَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ: بَلْ مِنَّا الْأَمِیرُ، فَقَالَتْ قُرَیْشٌ: مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) (۳) مِنَّا، وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْکُمْ، فَسَلَّمَتِ الْأَنْصَارُ لِقُرَیْشٍ الْوِلَایَهَ وَ السُّلْطَانَ، فَإِنَّمَا تَسْتَحِقُّهَا قُرَیْشٌ بِمُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) دُونَ الْأَنْصَارِ، فَنَحْنُ أَهْلَ الْبَیْتِ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ غَیْرِنَا .. إِلَی قَوْلِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

وَ قَدْ کَانَ أَبُوکَ (۴) أَبُو سُفْیَانَ جَاءَنِی فِی الْوَقْتِ الَّذِی بَایَعَ النَّاسُ فِیهِ أَبَا بَکْرٍ، فَقَالَ لِی: أَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَیْرِکَ، وَ أَنَا یَدُکَ عَلَی مَنْ خَالَفَکَ، وَ إِنْ شِئْتَ لَأَمْلَأَنَّ الْمَدِینَهَ خَیْلًا وَ رَجِلًا عَلَی ابْنِ أَبِی قُحَافَهَ، فَلَمْ أَقْبَلْ ذَلِکَ، وَ اللَّهُ یَعْلَمُ أَنَّ أَبَاکَ قَدْ فَعَلَ ذَلِکَ فَکُنْتُ أَنَا الَّذِی أَبَیْتُ عَلَیْهِ مَخَافَهَ الْفُرْقَهِ بَیْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَإِنْ تَعْرِفْ مِنْ حَقِّی مَا کَانَ أَبُوکَ یَعْرِفُهُ لِی فَقَدْ أَصَبْتَ رُشْدَکَ، وَ إِنْ أَبَیْتَ فَهَا أَنَا قَاصِدٌ إِلَیْکَ، وَ السَّلَامُ (۵)..

**[ترجمه]احمد بن اعثم کوفی در کتاب تاریخ - . الفتوح ، احمد بن اعثم کوفی ۲: ۵۷۸-۵۷۹ - خود نقل می کند: معاویه به علی علیه السلام نوشت: حسد، ده جزء است، نُه جزء آن در تو قرار دارد و یک جزء آن در سایر مردم قرار دارد؛ چرا که پس از پیامبر صلی الله علیه و آله کسی ولایت این امت را بر عهده نگرفت مگر آنکه تو نسبت به او حسد ورزیدی و بر او تعدی کردی، و ما این را از نگاه خون آلود و ناسزا گوئیها و آه‌های عمیق و تعلل کردنت در بیعت با خلفا ملاحظه کردیم که مانند شتری که با قرار دادن چوبی در دماغ آن و بستن ریسمان با آن سوق داده می‌شود، تو را به بیعت دادن سوق دادند. همچنین من هیچ گاه کاری را که با عثمان بن عفان کردی، فراموش نمی کنم. به خداوندی که معبودی جز او نیست، سوگند می‌خورم که یا اینکه در پی قاتلان عثمان در خشکی و دریا و کوه و بیابان باشیم و آنها را به قتل رسانیم و یا اینکه در این راه کشته شویم. پایان.

علی علیه السلام به او نوشت: نامه تو به دست من رسید، که در آن حسادت من نسبت به خلفا و تعلل در بیعت کردن با آنها و منکر شدن آنها را ذکر کردی، و من از این امر، نه از تو و نه از دیگری عذر نمی‌خواهم؛ و این به خاطر این است که آن گاه که پیامبر صلی الله علیه و آله رحلت کرد و امت با یکدیگر اختلاف پیدا کردند، قریش گفتند: امیر باید از ما باشد و انصار گفتند: بلکه امیر باید از ما باشد. قریش گفتند: محمد صلی الله علیه و آله از ماست، و ما نسبت به این امر از شما سزاوارتریم. پس انصار ولایت و حکومت را به قریش واگذار کرد. [چگونه}قریش به خاطر محمد، در امر ولایت، نسبت به انصار سزاوارتر است!؟ پس ما اهل بیت از دیگران سزاوارتریم. ... تا اینجا که می‌فرماید:

و پدرت ابوسفیان در آن زمان که مردم با ابوبکر بیعت کردند، نزد من آمد و گفت: تو نسبت به این امر از دیگری سزاوارتری، و من علیه کسانی که با تو مخالفت می کنند، بازوی تو خواهم بود؛ و اگر دستور بدهی مدینه را علیه فرزند ابی قحافه از سربازان پر می کنم. ولی من این را نپذیرفتم، و خداوند شاهد است که پدرت چنین چیزی گفت، و من بودم که به خاطر ترس از ایجاد تفرقه میان اهل اسلام، او را از چنین کاری بازداشتم. پس اگر تو به حقی که پدرت به آن اعتراف داشت، اعتراف کنی، صحیح عمل کردی، و اگر امتناع کردی، بدان که من هم اکنون به سوی تو عزیمت کردم. والسلام.

**[ترجمه]

«۴۸»

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۶)، عَنِ الْکَلْبِیِّ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ

۱- کأنّ فی المصدر سقط، إذ لا توجد فیه عباره: علی قلّه الشّرح و البیان، و و اللّه الّذی لا إله إلّا هو لنطلبنّ قتله عثمان ..

۲- فی المصدر زیاده و تغییر: و إبطائی عنهم، فأمّا الحسد فمعاذ اللّه أن یکون ذلک، و أمّا الإبطاء عنهم و الکره لأمرهم ..

۳- توجد هنا زیاده: دون الأنصار، فی (س).

۴- فی طبعه (س): أباک، و یمکن توجیه العباره.

۵- انظر: المستدرک للحاکم ۳- ۷۸، و الاستیعاب ۴- ۸۷، و کنز العمّال ۳- ۱۴۱ .. و غیرها.

۶- فی شرحه علی النّهج ۱- ۳۰۸ (و فی طبعه أخری: ۱- ۱۰۲) بتصرف.

الْمَسِيرَ إِلَى الْبَصْرَهِ، قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ- بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ-: .. إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَأْثَرَتْ عَلَيْنَا قُرَيْشٌ بِالْأَمْرِ، وَ دَفَعَتْنَا عَنْ حَقٍّ نَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنَ النَّاسِ كَافَّهً، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ تَفْرِيقِ كَلِمَهِ الْمُسْلِمِينَ، وَ سَفْكِ دِمَائِهِمْ، وَ النَّاسُ حَدِيثُو عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ، وَ الدِّينُ يَمْخَضُ مَخْضَ (۱) الْوَطْبِ (۲) يُفْسِدُهُ أَدْنَى وَهْنٍ، وَ يَعْتِكُهُ (۳) أَقَلُّ خُلْفٍ (۴)، فَوُلِّيَ الْأَمْرَ قَوْمٌ لَمْ يَأْلُوا فِي أَمْرِهِمْ اجْتِهَاداً، ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى دَارِ الْجَزَاءِ، وَ اللَّهُ وَلِيُّ تَمْحِيصِ سَيِّئَاتِهِمْ، وَ الْعَفْوِ عَنْ هَفَوَاتِهِمْ (۵).

**[ترجمه]و ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید ۱: ۳۰۸ - از کلبی نقل می کند: آن گاه که علی علیه السلام می‌خواست به سوی بصره حرکت کند، در میان مردم سخنرانی کرد و پس از حمد و ثنای خداوند و درود بر پیامبرش فرمود: هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله رحلت کرد، قریش نسبت به امر ولایت با ما مستبدانه عمل کرد، و ما را از حقی که نسبت به آن از تمام مردم سزاوارتریم، بازداشت، و دیدم که صبر کردن بر این قضیه، از ایجاد تفرقه میان مسلمانان و خونریزی بهتر است، و زمان زیادی از اسلام آوردنش مردم نگذشته است، و دین همانگونه که شیر در مشک بسیار جنبانده می‌شود، در لرزش و اضطراب است و کمترین ضعفی آن را فاسد می کند، و کوچکترین اختلافی آن را مانند شیر، ترش مزه و فاسد می کند. بنابر این کسانی ولایت یافتند که تلاش نکرده بودند، سپس به سرای جزا منتقل شدند، و خداوند ولیّ بخشودن گناهان و لغزشهای آنهاست.

**[ترجمه]

«۴۹»

وَ رَوَى- أَيْضاً (۶)

، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنَادَهَ، قَالَ: قَدِمْتُ مِنَ الْحِجَازِ أُرِيدُ الْعِرَاقَ فِي أَوَّلِ إِمَارَهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَرَرْتُ بِمَكَّهَ فَاعْتَمَرْتُ، ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَهَ، فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا (۷) نُودِيَ: الصَّلَاهَ جَامِعَهً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، وَ خَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَقَلِّداً سَيْفَهُ، فَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ نَحْوَهُ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ

۱- فی (س): یمخّض محض.

۲- ورد فی حاشیه (ک) هنا ما یلی: و فیه: أنّه أتی بوطب فیه لبنٌ .. الوطب: الزّقّ الّذی یکون فیه السّمن و اللّبن، و هو جلد الجذع فما فوقه، و جمعه أوطاب و وطاب، و منه حدیث أم زرع: خرج أبو زرع و الأوطاب تمخض لیخرج زبدها. النّهایه. انظر : النهایه ۵ __ ۲۰۳. وسیأتی للمصنف قدّس سرّه بیان فیها.

۳- فی حاشیه (ک): و عتك اللّبن و النّبیذ: اشتدّت حموضته. قاموس. انظر : القاموس ۳ __ ۳۱۲. وسیأتی لها مزید بیان : وقد تقرأ فی (س) : یعکسه. وفی المصدر :یعکه.

۴- فی الغدیر و (س): خلق. و ورد فی حاشیه (ک): خلف فم الصّائم خلوفا- من باب قعد-: تغیّرت ریحه .. و خلّفت الطّعام

خلوفا: تغيّرت ريحه أو طعمه. مصباح المنير. انظر : المصباح المنير ۱ _ ۲۱۶ ، وفيه : وخلف الطعام : تغيرت ..

۵- انظر: الغدير ۹- ۳۸۱ و قد حکاه عن شرح النّهج.

۶- فی شرح النّهج لابن أبی الحدید ۱- ۳۰۷، بتصرف.

۷- فی المصدر: إذ .. و هو الظّاهر.

عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَمَّا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْنَا: نَحْنُ أَهْلُهُ وَ وَرَثَتُهُ وَ عِتْرَتُهُ وَ أَوْلِيَاؤُهُ دُونَ النَّاسِ، لَا يُنَازِعُنَا سُلْطَانَهُ أَحَدٌ، وَ لَا يَطْمَعُ فِي حَقِّنَا طَامِعٌ، إِذِ انْتَزَى (۱) لَنَا قَوْمُنَا فَغَصَبُونَا سُلْطَانَ نَبِيِّنَا، فَصَارَتِ الْإِمْرَةُ لِغَيْرِنَا، وَ صِرْنَا سُوقَةً (۲) يَطْمَعُ فِينَا الضَّعِيفُ وَ يَتَعَزَّزُ (۳) عَلَيْنَا الذَّلِيلُ (۴)، فَبَكَتِ الْأَعْيُنُ مِنَّا لِذَلِكَ، وَ خَشُنَتِ (۵) الصُّدُورُ، وَ جَزِعَتِ النُّفُوسُ، وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ لَا مَخَافَةُ الْفُرْقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَ أَنْ يَعُودَ الْكُفْرُ، وَ يَبُورَ الدِّينُ، لَكُنَّا عَلَى غَيْرِ مَا كُنَّا لَهُمْ عَلَيْهِ، فَوَلِيَ النَّاسَ (۶) وُلَاةٌ لَمْ يَأْلُوا النَّاسَ خَيْراً، ثُمَّ اسْتَخْرَجْتُمُونِي- أَيُّهَا النَّاسُ- مِنْ بَيْتِي فَبَايَعْتُمُونِي (۷)..

**[ترجمه]و همچنین از عبدالله بن جناده نقل می‌کند - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید ۱: ۳۰۷ - :

در آغاز ولایت علی علیه السلام، از حجاز قصد عراق را داشتم. به مکه رسیدم و در آنجا عمره را به جای آوردم، و سپس به مدینه آمدم و وارد مسجد النبی صلی الله علیه و آله شدم. در این حال ندا دادند بشتابند به سوی نماز که نماز گرد آورنده است. پس مردم گرد آمدند و علی علیه السلام آمد در حالی که شمشیری بر کمر خود بسته بود. پس نگاهها به سمت او خیره شد. خداوند را مدح گفت و بر پیامبرش درود فرستاد، سپس فرمود: اما بعد، آن گاه که پیامبر رحلت کرد، گفتیم: ما از میان تمام مردم، اهل و وارثان و خانواده وی هستیم و هیچ کس در جانشینی وی با ما نزاع نخواهد کرد و نسبت به حق ما چشم طمع نخواهد داشت، که ناگهان قومی یورش بردند و جانشینی و حکم پیامبرمان را از ما غصب کردند و امارت در اختیار دیگری قرار گرفت و رعیتی شدیم که افراد ضعیف به ما چشم طمع پیدا کردند و فرد ذلیل بر ما عزیز شد، و به این خاطر دیده‌های ما گریان شدند، و سینه‌ها کینه گرفتند و جانها بی‌تاب شدند؛ و به خدا سوگند، اگر از تفرقه میان مسلمانان، و بازگشت کفر و نابودی دین نمی‌ترسیدم، غیر از آن چیزی می‌شدیم که در زمان آنها بودیم و کسانی بر مردم ولایت می‌یافتند که از خیری برای آنها کوتاهی نمی‌کردند، و ای مردم، سپس مرا از منزل بیرون آوردید و با من بیعت کردند.

**[ترجمه]

«۵۰»

وَ قَالَ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ ابْنُ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ الطَّرَائِفِ (۸): رَوَى أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَرْدَوَيْهِ (۹) فِي كِتَابِهِ- وَ هُوَ مِنْ أَعْيَانِ أَئِمَّتِهِمْ-، وَ رَوَاهُ أَيْضاً الْمُسَمَّى عِنْدَهُمْ صَدْرَ الْأَئِمَّةِ أَخْطَبُ خُطَبَاءِ خُوارِزْمَ مُوَفَّقُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَكِّيُّ ثُمَّ الْخُوارِزْمِيُّ فِي كِتَابِ الْأَرْبَعِينَ، قَالَ: عَنِ الْإِمَامِ الطَّبَرَانِيِّ (۱۰)، عَنْ سَعِيدٍ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ زَافِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ (۱۱)، قَالَ: كُنْتُ عَلَى الْبَابِ يَوْمَ الشُّورَى فَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بَيْنَهُمْ، فَسَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ

۱- فی شرح النّهج: انبری. قال فی الصّحاح ۶- ۲۲۸۰: انبری له: اعترض له.

۲- السّوقة: الرّعیّه للواحد و الجمع و المذکّر و المؤنّث، ذکره فی القاموس ۳- ۲۴۸.

٣- فى المصدر: يتعزز، و فى (ك): يتعرز: قال فى الصّحاح ٢- ٧۴۴: التّعزير: التّعظيم و التّوقير. ويتغزر ــ من الغزاره ــ .. أى الكثره ، كما فى الصحاح ٢ ــ ٧٧٠.

۴- فى (س): الضّعيف.

۵- فى المصدر: خشيت.

۶- فى المصدر: فولى الأمر.

٧- فى شرح النّهج: فبايعتمونى على شين منّى لأمركم و .. إلى آخره.

٨- الطّرائف: ۴١١.

٩- فى المصدر: أحمد بن موسى بن مردويه.

١٠- فى مطبوع البحار: البطرانى، و هو غلط.

١١- فى الطّرائف: عن أبى الطّفيل عامر بن واثله.

السَّلَامُ يَقُولُ: بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَ أَنَا- وَ اللَّهِ- أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْهُ وَ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ (۱)، فَسَمِعْتُ وَ أَطَعْتُ مَخَافَةَ أَنْ يَرْجِعَ الْقَوْمُ كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ بَايَعَ أبا (أَبُو) بَكْرٍ (۲) لِعُمَرَ وَ أَنَا أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْهُ، فَسَمِعْتُ وَ أَطَعْتُ مَخَافَةَ أَنْ يَرْجِعَ الْقَوْمُ كُفَّاراً، ثُمَّ أَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُبَايِعُوا عُثْمَانَ إِذَنْ لَا أَسْمَعُ وَ لَا أُطِيعُ (۳).

**[ترجمه]و سید بزرگوار ابن طاووس در کتاب طرائف می گوید: ابوبکر احمد بن مردویه که از بزرگان مخالفان به شمار می‌رود، در کتاب خود، و همچنین صدر الائمه و اخطب خطبای خوارزم نزد آنها، موفق بن احمد مکی، و سپس خوارزمی در کتاب خود از ابی طفیل روایت می کنند: در روز شورا بر در آن خانه ایستاده بودم، که سر و صدای آنها بلند شد، و شنیدم علی علیه السلام می‌فرمود: به خدا سوگند، مردم در حالی با ابوبکر بیعت کردند که من نسبت به امر خلافت از او سزاوارتر و شایسته‌ترم، و برای ترس از اینکه مردم دوباره کافر شوند و با همدیگر بجنگند، پذیرفتم و اطاعت کردم. سپس ابوبکر برای عمر بیعت گرفت، در حالی که من نسبت به آن امر سزاوارترم، و به خاطر ترس از کافر شدن مردم، پذیرفتم و اطاعت کردم؛ و اکنون می‌خواهید با عثمان بیعت کنید، پس من نه می‌پذیرم و نه اطاعت می کنم - . الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف ، ابن طاووس : ۴۱۱-۴۱۲ - .

**[ترجمه]

«۵۱»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى رَوَاهَا ابْنُ مَرْدَوَيْهِ أَيْضاً .. وَ سَاقَ قَوْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُبَايَعَتِهِمْ لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ كَمَا ذَكَرَهُ فِي الرِّوَايَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ سَوَاءً، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي عُثْمَانَ: ثُمَّ أَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُبَايِعُوا عُثْمَانَ إِذَنْ لَا أَسْمَعُ وَ لَا أُطِيعُ، إِنَّ عُمَرَ جَعَلَنِي فِي خَمْسَةِ نَفَرٍ أَنَا سَادِسُهُمْ لَا يَعْرِفُ لِي فَضْلًا فِي الصَّلَاحِ وَ لَا يَعْرِفُونَهُ لِي، كَأَنَّمَا نَحْنُ فِيهِ شَرَعٌ سَوَاءٌ، وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لَتَكَلَّمْتُ ثُمَّ لَا يَسْتَطِيعُ عَرَبِيُّكُمْ وَ لَا عَجَمِيُّكُمْ وَ لَا الْمُعَاهِدُ مِنْكُمْ وَ لَا الْمُشْرِكُ رَدَّ خَصْلَةٍ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ:

أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَيُّهَا الْخَمْسَةُ أَ مِنْكُمْ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا .. (۴).

، ثم ساق الحديث فی ذكر مناقبه عليه السلام إلى آخر ما سيأتی فی باب الشورى بأسانيد جمّه و طرق مختلفه.

ثم قال السيّد رضی اللّه عنه: و من طرائف ما نقلوه فی كتبهم المعتبره بروايه رؤسائهم من إظهار علیّ بن أبی طالب عليه السلام الكراهيّه من (۵) تقدّم أبی بكر و عمر و عثمان فی الخلافه، و أنّه كان أحقّ بها منهم بمحضر الخلق الكثير على المنابر و على رءوس الأشهاد ما (۶) ذكره جماعه من أهل التواريخ و العلماء (۷).

۱- لا توجد: منه، فی (س)، و المصدر كالمتن.

۲- كذا، و الظّاهر: بايع أبو بكر أیّ أخذ البيعه لعمر.

۳- الطّرائف: ۴۱۱- ۴۱۲.

۴- الطّرائف: ۴۱۲.

۵- فی المصدر: للتألّم من ..

۶- فی (ک): و ما.

۷- الطرائف: ۴۱۶.

**[ترجمه]و در روایت دیگر که ابن مردویه هم روایت می کند، از علی بن ابی طالب علیه السلام در خصوص بیعت آنها با ابوبکر و عمر، مانند روایت سابق نقل می کند، ولی در خصوص عثمان می‌فرماید: شما می‌خواهید با عثمان بیعت کنید، پس نه می‌پذیرم و نه اطاعت می کنم. عمر مرا جزء پنج نفر قرار داده است و تازه من نفر ششم جمع شما به شمار می‌آیم و هیچ فضل و برتری در صلاحیت من بر دیگران تعیین نکرده است و شما پنج نفر نیز به چنین حقی برای من اعتراف ندارید. مثل این است که ما در همه چیز با هم برابریم! به خدا سوگند، اگر بخواهم سخن بگویم، می گویم، و هیچ یک از شما، از عرب و غیر عرب، و هم پیمانانتان و کافران، هیچ کدام نمی‌توانند کوچکترین ایرادی بر آن وارد کنند و آن را منکر شوند. سپس فرمود: ای پنج نفر، شما را به خدا سوگند می‌دهم، آیا غیر از من، کسی در میان شما هست که برادر رسول خدا صلی الله علیه و آله باشد؟ گفتند: خیر - . الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف ، ابن طاووس : ۴۱۲ - ...

سپس حدیث را به ذکر فضایل خویش سوق داد و آن را تا آخر آنچه در باب شورا ذکر می‌شود، با سندهای مختلف نقل می‌ کند.

سپس ابن طاووس می گوید: و از نکته‌های ظریفی که با روایت بزرگان خود از اظهارات علی بن ابی طالب علیه السلام در کتب معتبر خویش نقل می کنند، این است که علی علیه السلام، کسانی ا رکه در خلافت از او پیشی گرفتند - ابوبکر و عمر و عثمان- را دوست نمی‌داشت و در منبرها و در حضور انبوه مردم و به طور علنی اعلام می کرد که وی نسبت به امر خلافت از آنها شایسته‌تر است، و این چیزی است که جماعتی از تاریخ نویسان و علما آن را نقل می کنند - . الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف ، ابن طاووس : ۴۱۶ - .

**[ترجمه]

«۵۲»

وَ ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ كِتَابِ الْعِقْدِ (۱)، وَ أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ (۲) فِي الْخُطْبَةِ الَّتِي خَطَبَ بِهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَقِيبَ مُبَايَعَهِ النَّاسِ لَهُ- وَ هِيَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا- فَقَالَ، بَعْدَ إِشَارَاتٍ ظَاهِرَةٍ وَ بَاطِنَةٍ إِلَى التَّأَلُّمِ مِمَّنْ تَقَدَّمَهُ وَ مِمَّنْ وَافَقَهُمْ- مَا هَذَا لَفْظُهُ-: وَ قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مِلْتُمْ فِيهَا عَنِ الْحَقِّ مَيْلًا كَثِيراً كُنْتُمْ فِيهَا غَيْرَ مَحْمُودِينَ.

و قال ابن عبد ربّه: لم تكونوا فيها محمودين.،

أما إنّي لو أشاء أن أقول لقلت عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ، سبق الرجلان و قام (۳) الثالث كالغراب همّته بطنه، ويله! لو قصّ جناحاه و قطع رأسه لكان خيرا له، انظروا فإن أنكرتم فأنكروا و إن عرفتم فاعرفوا ..

ثُمَّ يَقُولُ فِي آخِرِهَا مَا هَذَا لَفْظُهُ- عَلَى مَا حَكَاهُ صَاحِبُ كِتَابِ الْعِقْدِ-: أَلَا إِنَّ الْأَبْرَارَ مِنْ (۴) عِتْرَتِي وَ أَطَايِبَ أُرُومَتِي أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً وَ أَعْلَمُهُمْ كِبَاراً، أَلَا وَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنَا، وَ بِحُكْمِ اللَّهِ حَكَمْنَا، وَ مِنْ قَوْلِ صَادِقٍ سَمِعْنَا، فَإِنْ تَتَّبِعُوا آثَارَنَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا، مَعَنَا رَايَةُ الْحَقِّ مَنْ تَبِعَهَا لَحِقَ وَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا غَرِقَ، أَلَا وَ بِنَا يُرَدُّ تِرَةُ (۵) كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَ بِنَا تُخْلَعُ رِبْقَةُ الذُّلِّ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ، وَ بِنَا فُتِحَ، وَ بِنَا يُخْتَمُ (۶).

أقول:و ممّا يؤيّد شكايته عليه السلام عنهم ما سيأتی من سوء معاشرتهم له عليه السلام و سعيهم فی إطفاء نوره و إضمار ذكره.

ص: ۶۳۶

۱- العقد الفريد ۴- ۶۶، فی وسط خطبه.

۲- الأوائل- القسم الأوّل-: ۲۹۰.

۳- فی العقد: و نام.

۴- لا توجد: من، فی المصدر.

۵- قال فی القاموس ۲- ۱۵۲: الوتر- بالكسر و يفتح-: الذّحل .. كالتره. و فی المصدر: بنا ترد تره كلّ ..

۶- العقد الفريد ۴- ۶۶- ۶۷ باختلاف يسير (دار الكتب العلميه- بيروت: ۴- ۱۵۷).

**[ترجمه]ابن عبد ربه در بخش چهارم کتاب العقد الفرید، و ابوهلال عسکری در کتاب الاوائل - . الاوائل (بخش اول) ، ابو هلال عسکری : ۲۹۰ - ،

در خطبه‌ای که علی بن ابی طالب علیه السلام بعد از بیعت کردن مردم با وی - اولین خطبه‌ای است که حضرت ایراد کرد - نقل می‌کنند که حضرت پس از اشارات ظاهر و باطن، بعد از گله و شکایت از کسانی که در خلافت از او سبقت گرفتند و کسانی که با آنها موافق بودند، می‌فرماید: اموری اتفاق افتاد که شما در پیِ آن از حق بسیاری منحرف شدید و در آن نکوهیده بودید.

و ابن عبد ربه چنین ذکر می‌کند: شما در آن نکوهیده بودید، و من اگر بخواهم سخن بگویم، می‌گفتم: {خداوند از آنچه در گذشته واقع شده، عفو کرده است.} - . المائده / ۹۵ - .

آن دو نفر در خلافت پیشی گرفتند، و سومی چون کلاغی که همواره در فکر شکم خویش است، خلافت را بر عهده گرفت. وای بر او، اگر دو بالش چیده شده بود و سرش جدا گشته بود (از تصدی امر خلافت برای او) بهتر بود. تامل کنید اگر نشناختید، انکار کنید و اگر دانستید، پس به هوش باشید.

سپس در پایان خطبه بر اساس آنچه صاحب کتاب العقد الفرید نقل می‌کند، می‌فرماید: نیکان و افراد شریف و بزرگوار خانواده، در بچگی از تمام مردم بردبارترند و داناترین آنها در بزرگسالی. علم ما اهل بیت از علم خداوند است، و بر اساس حکم خدا قضاوت می‌کنیم، و از سخنان انسان صادق مستقیما شنیدیم و نقل می‌کنیم. پس اگر از ما و آثار پیروی کنید، به واسطه بصیرتها و بینش‌های ما هدایت می‌شوید، و پرچم و نشانه حق در اختیار ماست، هر کس از آن پیروی کند به مقصد می‌رسد و هر کس از آن سرباز بزند هلاک می‌شود؛ و به واسطه ماست که حق و انتقام هر مؤمنی گرفته می‌شود و به واسطه ماست که ریسمان ذلت و خواری از گردنشان خارج می‌شود؛ و به واسطه ما آغاز می‌گردد و به واسطه ما به پایان می‌رسد - . العقد الفرید ، ابن عبدربه۴ : ۶۶- ۶۷ - .

مؤلف: یکی از مؤیدهای گلایه مندی حضرت از آنان همان است که در آینده می‌آید که اینان با حضرت برخورد بدی داشتند و تلاش می‌کردند نور حضرت را خاموش کنند و یاد او را پنهان سازند.

**[ترجمه]

«۵۳»

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۱)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ یَوْماً عَلَی عُمَرَ، فَقَالَ لِی: یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! لَقَدْ أَجْهَدَ هَذَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ فِی الْعِبَادَهِ حَتَّی نحلت (نَحَلَتْهُ) (۲) رِیَاءً.

قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟.

قَالَ عُمَرُ (٣): الْأَجْلَحُ (۴)

يَعْنِی عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ-.

قُلْتُ: وَ مَا يَقْصِدُ بِالرِّيَاءِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟.

قَالَ: يُرَشِّحُ (۵) نَفْسَهُ بَيْنَ النَّاسِ لِلْخِلَافَهِ.

قُلْتُ: وَ مَا يَصْنَعُ بِالتَّرْشِيحِ؟! قَدْ رَشَّحَهُ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَصُرِفَتْ عَنْهُ.

قَالَ: إِنَّهُ كَانَ شَابّاً حَدَثاً فَاسْتَصْغَرَتِ الْعَرَبُ سِنَّهُ، وَ قَدْ كَمَلَ الْآنَ، أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ؟!.

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَمَّا أَهْلُ الْحِجَى وَ النُّهَى فَإِنَّهُمْ مَا زَالُوا يَعُدُّونَهُ كَامِلًا مُنْذُ رَفَعَ اللَّهُ مَنَارَ الْإِسْلَامِ، وَ لَكِنَّهُمْ يَعُدُّونَهُ مَحْرُوماً مَجْدُوداً (۶).

فَقَالَ (٧): أَمَا إِنَّهُ سَيَلِيهَا بَعْدَ هِيَاطٍ وَ مِيَاطٍ، ثُمَّ تَزِلُّ فِيهَا قَدَمُهُ، وَ لَا يَقْضِی

۱- فی شرح النّهج ۱۲- ۸۰، بتصرف.

۲- فی المصدر: نحلته.

۳- فی المصدر: فقال: هذا ابن عمّک.

۴- الجلح: فوق النّزع، و هو انحسار الشّعر عن جانبی الرّأس، أوّله النّزع، ثمّ الجلح، ثمّ الصّلع، و قد جلح الرّجل- بالكسر- فهو أجلح: بين الجلح، ذكره فی الصّحاح ۱- ۳۵۹. و لا يوجد فی المصدر: الأجلح.

۵- قال فی الصّحاح ۱- ۳۶۵: فلان يرشح للوزاره .. أیّ يربّی و يؤهّل لها.

۶- فی المصدر: مجدودا. أقول: جدّدت الشّی ء أجده- بالضّمّ- جدّا: قطعته، و ثوب جديد، و هو فی معنی مجدود، و يراد به حين جدّه الحائک .. أیّ قطعه، قاله فی الصّحاح ۲- ۴۵۴.

۷- فی (ک): فقال له.

فِيهَا (۱) إِرْبَهُ (۲)، وَ لَتَكُونَنَّ شَاهِداً ذَلِكَ (۳) يَا عَبْدَ اللَّهِ، ثُمَّ يَتَبَيَّنُ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ، وَ يَعْلَمُ الْعَرَبُ صِحَّهَ رَأْيِ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ صَرَفُوكَهَا عَنْهُ بَادِئَ بَدْءٍ، فَلَيْتَنِي أَرَاكُمْ بَعْدِي- يَا عَبْدَ اللَّهِ- إِنَّ الْحِرْصَ مُحَرَّمَهٌ، وَ إِنَّ الدُّنْيَا (۴) كَظِلِّكَ كُلَّمَا هَمَمْتَ بِهِ ازْدَادَ عَنْكَ بُعْداً..

قَالَ: وَ نَقَلْتُ هَذَا الْخَبَرَ مِنْ أَمَالِي مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ (۵).

وَ رَوَى- أَيْضاً (۶)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ إِلَى الشَّام (۷) فَانْفَرَدَ يَوْماً يَسِيرُ عَلَى بَعِيرِهِ فَاتَّبَعْتُهُ، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَشْكُو إِلَيْكَ ابْنَ عَمِّكَ، سَأَلْتُهُ أَنْ يَخْرُجَ مَعِي فَلَمْ يَفْعَلْ، وَ لَا أَزَالُ أَرَاهُ وَاجِداً، فَبِمَا (۸) تَظُنُّ مَوْجِدَتَهُ (۹)؟.

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّكَ لَتَعْلَمُ.

قَالَ: أَظُنُّهُ لَا يَزَالُ كَئِيباً لِفَوْتِ الْخِلَافَهِ.

قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرَادَ الْأَمْرَ لَهُ.

فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۱۰) فَكَانَ مَا ذَا إِذَا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أَرَادَ أمر (أَمْراً) (۱۱) وَ أَرَادَ اللَّهُ غَيْرَهُ، نَفَذَ مُرَادُ اللَّهِ وَ لَمْ يَنْفُذْ مُرَادُ رَسُولِ اللَّهِ، أَ وَ كُلَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

۱- في المصدر: منها.

۲- الإرب: الحاجه، كما في الصّحاح ۱- ۸۷.

۳- لا توجد: ذلك، في (س).

۴- في المصدر: دنياك.

۵- شرح النّهج لابن أبي الحديد ۱۲- ۸۱ بتصرف.

۶- شرح ابن أبي الحديد على النّهج ۱۲- ۷۸- ۷۹، بتصرف، و فيه: و روى ابن عبّاس قال: ..

۷- في المصدر: في إحدى خرجاته.

۸- في المصدر: فيم ..

۹- في مطبوع البحار: بوجدته.

۱۰- في المصدر زياده هنا: الأمر له ..

۱۱- كذا، و في شرح النّهج: أراد أمرا. و هو الصّحيح.

كَانَ؟! إِنَّهُ أَرَادَ إِسْلَامَ عَمِّهِ وَ لَمْ يُرِدْهُ اللَّهُ فَلَمْ يُسْلِمْ!.

**[ترجمه]ابن ابی الحدید از ابن عباس نقل می کند - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید۱۲ : ۸۰-۸۱ - :

روزی بر عمر وارد شدم. به من گفت: ابن عباس! این مرد خودش را برای ریا در عبادت کردن به زحمت انداخت تا اینکه عبادت او را ضعیف و لاغر کرد. به او گفتم منظورت کیست؟ عمر گفت: مرد کم مو (منظورش علی علیه السلام بود). گفتم: چه هدفی از این ریا دارد؟ گفت: خودش را در میان مردم برای خلافت پرورش می‌دهد و آماده می‌سازد. گفتم: از این پرورش و آماده سازی چه هدفی دارد؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله وی را برای آن آماده و مهیا کرد و وی را از آن بازداشتند. گفت: او در آن زمان، جوانی کم سن و سال بود، و عربها سن و سال او را برای این امر، کم دانستند و مناسب ندیدند، ولی الان به کمال رسیده، مگر نمی‌دانی که خداوند، تمام پیامبران را پس از چهل سالگی مبعوث کرد؟ گفتم: یا امیرالمؤمنین، در خصوص خردمندان، آنها از آن زمانی که خداوند گلدسته‌های اسلام را بر افراشت، وی را انسان کاملی می... دیدند، ولی وی را محروم و دست بسته به حساب می‌آوردند. گفت: او به هر حال پس از کش و قوس به خلافت خواهد رسید، و اشتباهاتی از او سر خواهد زد، و به خواسته و آرزوی خودش نخواهد رسید؛ و تو ای بنده خدا، شاهد آن خواهی بود، و صبح حقیقت برای انسان دارای بصیرت آشکار خواهد شد و عربها صحت و درستی نظر و رای مهاجرین اولیه را که در آغاز آن را از او بازداشتند، متوجه خواهند شد. و ای کاش، ای بنده خدا، شما را بعد از خودم می‌دیدم. همانا حرص حرام شده است، و دنیا مانند سایه تو است هر قدر که به آن نزدیک شوی، از تو دور می‌شود.

می گوید: من این روایت را از امالی محمد بن حبیب نقل کردم .

و همچنین از ابن عباس نقل می کند - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید۱۲ : ۷۸-۷۹ - :

همراه عمر به شام رفتم. یک روز به تنهایی بر شتر خویش می‌رفت. در پیِ او رفتم، به من گفت: ابن عباس، از پسر عمومیت گله و شکایت دارم، از او خواستم که همراه من بیاید ولی امتناع کرد، همچنان می‌بینم که نسبت به من کینه دارد. به نظرت سبب این کینه چیست؟ گفتم: یا امیرالمؤمنین، تو آن را می‌دانی. گفت: تصور می کنم که او به خاطر نرسیدنش به خلافت ناراحت است. گفتم: همین طور است، او ادعا دارد که رسول خدا صلی الله علیه و آله امر خلافت را برای او خواسته بود. گفت: ابن عباس، رسول خدا این امر را خواست، ولی چون خداوند نمی‌خواست، چه اتفاقی افتاد؟ اگر رسول الله، امری را بخواهد و خداوند غیر از آن را بخواهد، امر خداوند محقق می‌شود و امر رسول الله محقق نمی‌شود. آیا هر چه رسول خدا صلی الله علیه و آله خواست، محقق شد؟ او می‌خواست عمویش اسلام آورد ولی خداوند آن را نمی‌خواست، پس اسلام نیاورد!

**[ترجمه]

«۵۴»

قَالَ (۱): وَ قَدْ رُوِيَ مَعْنَى هَذَا الْخَبَرِ بِغَيْرِ هَذَا اللَّفْظِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرَادَ أَنْ يُذَكِّرَهُ لِلْأَمْرِ فِي مَرَضِهِ

فَصَدَدْتُهُ عَنْهُ (۲) خَوْفاً مِنَ الْفِتْنَهِ وَ انْتِشَارِ (۳) أَمْرِ الْإِسْلَامِ، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا فِی نَفْسِی وَ أَمْسَکَ، وَ أَبَی اللَّهُ إِلَّا إِمْضَاءَ مَا حُتِمَ.

أقول: قد سبق و سیأتی فی أخبار فدک و غیرها ما یؤیّد ذلک.

**[ترجمه]و می گوید - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید ۱۲: ۷۹ - :

مضمون این روایت با الفاظی دیگر نقل شده است، که می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌خواست، در حالی که در بستر بیماری بود، امر خلافت را به یاد او آورد، ولی من به خاطر ترس از بروز فتنه و تفرقه در اسلام، پیامبر صلی الله علیه و آله را از این امر منصرف کردم، و رسول الله متوجه آنچه در خاطر من می گذشت، شد و از این کار صرفنظر کرد، خداوند آنچه را که مقدر کرده است، به انجام رساند.

مؤلف: آنچه در خصوص اخبار فدک و غیر از آن ذکر شد و ذکر خواهد شد، مؤید این مطلب است.

**[ترجمه]

توضیح:

قوله علیه السلام: وضعوا إنائی.

الظاهر: أکفئوا کما مرّ، و علی تقدیره لعلّ المعنی وضعوا عندهم للأکل أو ضیّعوه و حقّروه، و الأصوب: أصغوا- کما فی بعض النسخ- .. أی أمالوه (۴) لینصبّ ما فیه، و هذا مثل شائع.

قال الجوهری: أصغیت إلی فلان: إذا ملت بسمعک نحوه، و أصغیت الإناء: أملته، یقال: فلان مصغی إناؤه: إذا نقص حقّه (۵).

و قال فی النهایه: الوطب: الزّق الّذی یکون (۶) فیه السّمن و اللّبن .. و منه الحدیث (۷) و الأوطاب تمخض لیخرج (۸) زبدها (۹).

۱- أیّ ابن أبی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغه ۱۲- ۷۹.

۲- لا توجد: عنه، فی (س).

۳- فی (ک): انتثار، و ورد فی حاشیتها ما یلی: نثرته نثرا- من باب قتل و ضرب- رمیت به متفرّقا فانتثر. انظر : المصباح المنیر ۲ _ ۲۹۵.

۴- کما فی مجمع البحرین ۱- ۲۶۳، و المصباح المنیر ۱- ۴۶۶، و غیرها.

۵- الصحاح ۶- ۲۴۰۱.

۶- لا توجد: يكون، فی (س).

۷- فی المصدر: حديث أم زرع.

۸- لا توجد فی (س): ليخرج.

۹- النهايه ۵- ۲۰۳، و مثله فی لسان العرب ۱- ۷۹۸.

و عتک: اللّبن- کضرب-: اشتدّت حموضته (۱).

و الانتزاء: تسرّع الإنسان إلى الشّرّ، افتعال من النّزو، و هو الوثوب (۲).

و السوقه- بالضّمّ-: الرّعيّه، و من دون الملک من النّاس (۳)، و ما يظنّ أنّهم أهل الأسواق فهو وهم.

و قال الفيروزآبادی: ما زال فی هياط و مياط- بکسرهما-: دنوّ و تباعد.

و قال: تهايطوا: اجتمعوا و أصلحوا أمرهم (۴). و قال: المياط- ککتاب-: الـدّفع و الزّجر و الميل و الإدبار، و أشدّ الشّوق (۵) فی الصّدر (۶).

**[ترجمه]منظور از «وضـعوا آنائی»، ظاهرا آنگونه که گفته شد، يعنی کج و مايل کردند، و بر اين تقدير، شايد معنا اين باشد: آن را برای خـوردن پيش خـود گذاشـتند و يـا ضـايع کردنـد و حقير شـمردند، و درسـتتر: «اصـغوا» است آنگـونه که در برخی نسخه‌ها آمـده، يعنی آن را کـج کردنـد تا آنچه در آن است، ريخته شود، و اين ضـرب المثلی شايع است. جوهری می گويـد: «اصـغيت الی فلاـن»، يعنی گوشت را به سـمت او متمايـل کردی، و «اصـغيت الانـاء»: مايل کردم، گفته می‌شود: «فلان مصـغی آناؤه»، يعنی حق او ضايع شد - . الصحاح، الجوهری۶ : ۲۴۰۱ - .

و در النهايه آمـده: «الوطب»: مشک و ظرفی که در آن روغن و شير باشد، و از جمله آن در حديث آمده: «و الاوطاب تمخض ليخرج زبـدها» - . النهايه۵ : ۲۰۳ - ، يعنی مشک‌ها جنبانـده می‌شونـد تا کره آن حاصل شود. و «عتک اللبن»، بر وزن ضـرب، يعنی بسيار ترش‌مزه شد. و «الانتزاء»: عجله انسان در انجام بدی، «النزو» در باب افتعال، يعنی يورش و حمله و «السُوقه»: رعيت، غير از پادشاه را گويند، و آن که تصور می کند که به معنی اهل بازار رفتن باشد، اشتباه کرده است.

فيروزآبادی می گويـد: «ما ازال فی هِياط و مِياط»: نزديکی و دوری. و «تهايطوا»: جمع شدنـد و کار خود را اصـلاح کردنـد - . القاموس المحيط، فيروز ابادی ۲: ۳۹۳ - و

می گويـد: «المياط»، بروزن کتاب، يعنی دفع کردن و زجر کردن و منحرف شدن و پشت کردن است، و شدت اشتياق در سـينه را گويند - . القاموس المحيط ، فيروز ابادی۲ : ۳۷۸ - .

**[ترجمه]

تذييل:

أقول: لا يخفى على المنصف- بعد ما أوردناه من الأخبار.-

بطلان خلافه الغاصبين زائدا على ما قدّمناه، و لنوضّح ذلک بوجوه:

الأوّل:

إنّ الجمهور تمسّكوا فی ذلک بما ادّعوه من الإجماع و اعترفوا بعدم النصّ، فإذا ثبت تألّمه و تظلّمه علیه السلام قبل البیعه و بعدها ثبت عدم انعقاد الإجماع علی خلافه أبی بکر، و کیف یدّعی عاقل- بعد الإطّلاع علی تظلّماته علیه السلام و إنکاره لخلافتهم قبل البیعه و بعدها- کونها علی وجه الرضا دون الإجبار و الإکراه؟!.

الثانی:

إنّ إجباره صلوات اللّه علیه و آله علی البیعه علی الوجه الشنیع الذی رویناه من طریق المؤالف و المخالف و تهدیده بالقتل، و تشبیهه علیه السلام بثعلب یشهد له ذنبه، و بأمّ طحال، و إسناد ملازمه کلّ فتنه إلیه علی رءوس الأشهاد و ..

۱- جاء فی القاموس ۳- ۳۱۲، و نظیره فی لسان العرب ۱۰- ۴۶۴.

۲- ذکره فی مجمع البحرین ۱- ۴۱۳، و القاموس ۴- ۳۹۵، و غیرهما.

۳- صرّح به فی النهایه ۲- ۴۲۴، و لسان العرب ۱۰- ۱۷۰.

۴- القاموس ۲- ۳۹۳، و نحوه فی لسان العرب ۷- ۴۲۴.

۵- فی (ک): السوق.

۶- القاموس ۲- ۳۷۸، و مثله فی لسان العرب ۷- ۴۰۹- ۴۱۰.

غیر ذلک من غصب حقّ فاطمه علیها السلام و ما جری من المشاجرات بینه علیه السلام و بینهم کما مرّ و سیأتی، و أشباه ذلک إیذاء له علیه السلام و إعلان لبغضه و عداوته و شتم له.

و سیأتی (۱) أخبار متواتره من طرق الخاصّ و العامّ تدلّ علی کفر من سبّه و نفاق من أبغضه و عاداه، و أنّه عدوّ اللّه و عدوّ رسوله صلّی اللّه علیه و آله، و لا ریب أنّ الهمّ بدفع أحد عن (۲) مقامه اللّائق به و حطّه عن درجته و إتیان ما ینافی احترامه من أشنع المعاداه، مع أنّه قال عمر: إذن نضرب عنقک، و کذّبه علیه السلام فی دعوی المؤاخاه ..

و لا ریب ذو مسکه من العقل فی أنّ الکافر و المنافق و من یحذو حذوهما لا یصلحان لخلافه سیّد المرسلین صلّی اللّه علیه و آله.

**[ترجمه]مؤلف: پس از آن روایتی که نقل کردیم، باطل بودن خلافت کسانی که آن را غصب کردند، به واسطه آن چه ذکر شد و علاوه آن به واسطه این چند وجهی که توضیح خواهیم داد، بر شخص با انصاف پنهان نمی‌ماند، این چند وجه عبارتند از:

وجه اول: جمهور در این خصوص به اجماعی که مدعی آن شدند، چنگ زدند و به عدم تعیین کردن و منصوب کردن اقرار داشتند. پس اگر گله و شکایت و دادخواهی حضرت، قبل و بعد از بیعت ثابت شد، عدم محقق شدن اجماع بر ابوبکر ثابت می‌شود. لذا و پس از مطلع شدن از گله و شکایت حضرت و منکر شدن خلافت آنها، قبل و بعد از بیعت از جانب وی، چگونه ممکن است انسان خردمندی ادعا داشته باشد که خلافت آنها از طریق رضایت محقق شد و نه اجبار و زور؟! وجه دوم: اجبار حضرت علیه السلام به بیعت با آن شکل زشتی که از مخالف و موافق روایت کردیم و تهدید کردنش به قتل و تشبیهش به روباهی که شاهد آن دمش است و همچنین تشبیهش به گرگ، و به طور علنی نسبت دادن حضرت به همراهی با هر فتنه‌ای و غصب کردن حق فاطمه سلام الله علیها و درگیریهایی که میان حضرت و آنان اتفاق افتاد، آنگونه که گفته شد و ذکر خواهد شد و مانند این مسائل، تمام این موارد از قبیل اذیت کردن حضرت و آزردن وی و اعلام کینه و دشمنی و ناسزا گفتن نسبت به وی به شمار می‌آید.

و روایاتی متواتر از طریق خاص و عام ذکر خواهد شد که بر این دلالت دارد که هر کس به وی ناسزا بگوید، کافر است، و هر کس کینه او را دل داشته باشد و با وی دشمن باشد، منافق و دشمن خدا و دشمن پیامبرش صلی الله علیه و آله خواهد بود، و شکی نیست که تلاش در منع کردن شخصی از مقامی که شایسته آن است و پایین آوردن منزلت وی، و با بی‌احترامی با او رفتار کردن، از بدترین و زشتترین دشمنی‌ها به شمار می‌آید. در عین حال عمر گفت: پس گردن تو را می‌زنیم. و در ادعای برادری با رسول الله صلی الله علیه و آله، به وی نسبت دروغ داد.

و کسی که بهره‌ای از عقل و خرد داشته باشد، شکی ندارد که کافر و منافق و مانند آنها، برای خلافت خاتم پیامبران علیه السلام سزاوار نیستند.

**[ترجمه]

«۵۵»

وَ قَدْ رَوَى فِي الْمِشْكَاهِ (۳)

الَّذِى هُوَ مِنْ أُصُولِهِمُ الْمُتَدَاوِلَهِ الْيَوْمَ- عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ (۴) قَالَ: قَالَ لِى (۵) عَلِيٌّ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ: وَ الَّذِى فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ إِنَّهُ لَعَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۶) أَنْ لَا يُحِبَّنِى إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضَنِى إِلَّا مُنَافِقٌ (۷).

**[ترجمه]و در المشكاه كه امروزه از كتابهاى اصول متداول آنها به شمار مى‌رود، از زر بن حبيش نقل مى كند: على عليه السلام به من فرمود: قسم به كسى كه دانه را شكافت و انسانها را آفريد، پيامبر درس نخوانده و مكتب نرفته با من عهد كرد، فقط مؤمن مرا دوست مى‌دارد و فقط منافق نسبت به من كينه دارد. - . مشكاه المصابيح۳ : ۲۴۲ ، حديث ۶۰۷۹ -

**[ترجمه]

«۵۶»

وَ رَوَى- أَيْضاً (۸)

بِأَسَانِيدَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا يُحِبُّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنَافِقٌ وَ لَا يُبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ.

ص: ۶۴۱

۱- كذا، و انظر: بحار الأنوار ۳۹- ۲۴۶- ۳۳۲.

۲- فى (س): من، بدلا من: عن.

۳- مشكاه المصابيح ۳- ۲۴۲ حديث ۶۰۷۹ (الأولى: ۵۶۳)، و انظر لمزيد الاطّلاع: الغدير ۳- ۱۸۳.

۴- فى (ك): زرين جيش، و هو سهو.

۵- لا توجد: لى، فى المشكاه.

۶- فى المشكاه: .. لعهد النّبىّ (صلى الله عليه و آله) إلىّ- بتقديم و تأخير-.

۷- جاء فى (ك): منافق، بدلا من: كافر، على أنّه نسخه.

۸- فى المشكاه ۳- ۲۴۵ حديث ۶۰۹۱ (الأولى: ۵۶۴)، و انظر: الغدير ۳- ۱۸۵.

قَالَ: رَوَاهُ أَحْمَدُ (۱) وَ التِّرْمِذِيُّ (۲) عَنْهَا (۳) رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا أَیْضاً قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنْ سَبَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَدْ سَبَّنِی (۴).

، قال:

رواه أحمد (۵).

**[ترجمه]و همچنین با سند از ام‌سلمه نقل می‌کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرماید: هیچ منافقی علی علیه السلام را دوست نمی‌دارد و هیچ مؤمنی کینه وی را در دل ندارد. - . مشکاه المصابیح۳ : ۲۴۵ ، حدیث ۶۰۹۱ -

و می گوید: احمد - . مسند احمد۶ : ۲۹۲ -

و الترمذی - . سنن الترمذی ۵: ۶۴۳ ، باب ۳۱ ، کتاب المناقب ، حدیث ۳۷۳۶ -

نیز آن را نقل کرده‌اند. هم چنین از ام سلمه نقل است: رسول الله صلی الله علیه و آله می‌فرماید: هر کس به علی علیه السلام دشنام دهد، مرا دشنام داده است، و می گوید: این روایات را احمد نقل کرده است. - . مسند احمد ۶: ۳۲۳ -

**[ترجمه]

«۵۷»

وَ رَوَی ابْنُ شِیرَوَیْهِ الدَّیْلَمِیُّ- وَ هُوَ مِنْ مَشَاهِیرِ مُحَدِّثِیهِمْ- فِی کِتَابِ الْفِرْدَوْسِ (۶) فِی بَابِ الْمِیمِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنْ سَبَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَدْ سَبَّنِی وَ مَنْ سَبَّنِی فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ، وَ مَنْ سَبَّ اللَّهَ أَدْخَلَهُ نَارَ جَهَنَّمَ، وَ لَهُ عَذَابٌ عَظِیمٌ.

**[ترجمه]و ابن شیرویه دیلمی که از معروفترین راویان آنان به شمار می‌آید، در کتاب الفردوس در باب حرف میم از ابن عباس نقل می‌کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرماید: هر کس به علی علیه السلام دشنام دهد، مرا دشنام داده است، و هر کس به من دشنام دهد، خدا را دشنام داده است، و هر کس به خدا دشنام دهد، او را وارد آتش جهنم می کند و عذابی بزرگ در انتظار او خواهد بود. - . الفردوس ، ابن شیرویه دیلمی۵ : ۴۱۰ ، حدیث ۸۳۱۹ -

**[ترجمه]

«۵۸»

وَ عَنْ سَلْمَانَ (۷)، قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: یَا عَلِیُّ! مُحِبُّکَ مُحِبِّی وَ مُبْغِضُکَ مُبْغِضِی.

**[ترجمه]از سلمان نقل است - . الفردوس ، ابن شیرویه دیلمی۳ : ۵۴۲ ، حدیث ۵۶۸۹ - :

پیامبر صلی الله علیه و آله می‌فرماید: ای علی، دوستدار تو، دوستدار من است، و کینه‌دار تو، کینه‌دار من است.

**[ترجمه]

«۵۹»

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۸)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ! مَا يُبْغِضُكَ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا مُنَافِقٌ وَ مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَ هِيَ حَائِضٌ.

**[ترجمه]و علی علیه السلام می‌فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرماید: ای علی، تنها منافق و کسی که مادرش در حالت حیض به او باردار شده است، نسبت به تو کینه دارد. - . الفردوس، ابن شیرویه دیلمی۵ : ۳۱۶، حدیث ۸۳۰۴ -

**[ترجمه]

«۶۰»

وَ رَوَى أَيْضاً (۹) فِي بَابِ الثَّاءِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ مِنِّي وَ لَا أَنَا مِنْهُ: مَنْ أَبْغَضَ عَلِيّاً

۱- مسند أحمد بن حنبل ۶- ۲۹۲.

۲- سنن التّرمذیّ ۵- ۶۴۳ باب ۲۱، کتاب المناقب، حدیث ۳۷۳۶.

۳- أیّ عن أمّ سلمه أم المؤمنین.

۴- الرّوایه جاءت بمضامین مختلفه و أسانید متظافره، انظرها فی الغدیر ۱۰- ۳۷۱ و ما بعدها، و غیره.

۵- مسند أحمد بن حنبل ۶- ۳۲۳.

۶- الفردوس ۵- ۴۱۰ حدیث ۸۳۱۹ (۵- ۳۱۹، حدیث ۸۳۱۳) و لاحظ ذیل الحدیث و ما یتلوه، و قد حکاه فی الغدیر ۲- ۳۰۰، و ۱۰- ۲۷۹ باختلاف و جمله أسانید، فلاحظ. و راجع مستدرک الحاکم ۳- ۱۲۱، و الجامع الصّغیر للسّیوطیّ ۲- ۶۰۸، حدیث ۸۷۳۶.

۷- الفردوس ۳- ۵۴۲، حدیث ۵۶۸۹ (و لم نجده فی الطّبعه الأخری للفردوس) ، و انظر ذیل ۵۴۲ حیث ذکر له مصادر جمّه.

۸- کما فی الفردوس ۵- ۳۱۶، حدیث ۸۳۰۴ (طبعه أخری: ۵- ۴۰۸، حدیث ۸۳۳۱۳).

۹- فی الفردوس ۲- ۸۵، حدیث ۲۴۵۹ (طبعه أخری ۲- ۱۳۴، حدیث ۲۲۷۸)، و انظر: کنز العمّال ۱۱- ۶۲۳، حدیث ۳۳۰۳۱، و ما یتلوه من الأحادیث کلّها فی هذا الباب.

وَ نَصَبَ لِأَهْلِ بَيْتِی، وَ مَنْ قَالَ: الْإِيمَانُ كَلَامٌ.

**[ترجمه]و همچنین در باب حرف ثاء از جابر بن عبد الله نقل می‌کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرماید: سه خصلت است که اگر در شخصی جمع شود، نه او از من است و نه من از او هستم: هر کس نسبت به علی کینه داشته باشد، و با اهل بیت من دشمن باشد، و کسی که بگوید: ایمان فقط حرف است. - . الفردوس، ابن شیرویه دیلمی ۲: ۸۵، حدیث ۲۴۵۹ -

**[ترجمه]

«۶۱»

وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (۱)، عَنْ أَبِی سَلَمَةَ (۲)، قَالَ: إِنَّا (۳) كُنَّا لَنَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ- نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ- بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ،.

قال: أخرجه الترمذی (۴).

**[ترجمه]در جامع الاصول - . جامع الاصول ۸: ۶۵۶ ، حدیث ۶۴۹۹ -

از ابی سلمه نقل است: ما گروه انصار، منافقین را از طریق کینه‌شان به علی بن ابی طالب می‌شناسیم. این روایت از الترمذی نقل شده است. - . صحیح الترمذی ۵ : ۶۳۵ ، کتاب المناقب ، باب ۲۱ ، حدیث ۳۷۱۸ -

**[ترجمه]

«۶۲»

وَ عَنْ (۵) أَبِی سَعِيدٍ، قَالَ (۶): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا يُحِبُّ عَلِيّاً (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُنَافِقٌ وَ لَا يُبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ.

، قال: أخرجه الترمذی (۷).

وَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ (۸)، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهِدَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّنِی إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُنِی إِلَّا مُنَافِقٌ (۹).

قال: أخرجه مسلم (۱۰) و الترمذی (۱۱) و النسائی (۱۲).

۱- جامع الأصول ۸- ۶۵۶، حدیث ۶۴۹۹.

۲- كذا، و الصّحيح: أم سلمه، كما فی المصدر، و هی روايه للرّوايه التّاليه الّتی رواها المصنّف- طاب ثراه- عن أبی سعيد، و قد

وقع هنا خلط بين السندين، فراجع.

۳- فی المصدر: أنّ، بدلا من: إنّا.

۴- صحیح الترمذی فی کتاب المناقب منه ۵- ۶۳۵، حدیث ۳۷۱۸ باب ۲۱، و قد ذکر له العلّامه الأمینی- رحمه اللّه- فی الغدیر ۳- ۱۸۲ جمله مصادر.

۵- جامع الأصول ۸- ۶۵۶، حدیث ۶۴۹۸، و انظر بقیّه روایات الباب، و هناک جمله من المصادر جاءت فی الغدیر ۹- ۲۶۷.

۶- فی المصدر: أم سلمه- رضی اللّه عنها- قالت .. کما مرّ فی تعلیقه رقم (۲).

۷- صحیح الترمذی ۵- ۶۳۵، حدیث ۳۷۱۹، باب ۲۱، کتاب المناقب، و انظر ما سبقها و ما یلحقها من الروایات.

۸- فی جامع الأصول: زر بن حبیس- بالسّین المهمله-.

۹- جامع الأصول ۸- ۶۵۶، حدیث ۶۵۰۰.

۱۰- صحیح مسلم ۱- ۸۶، حدیث ۷۸ و ۱۳۱، کتاب الإیمان، باب ۳۳.

۱۱- صحیح الترمذی ۵- ۶۴۳، حدیث ۳۷۳۷، من کتاب المناقب.

۱۲- سنن النسائی ۸- ۱۱۷، کتاب الإیمان، باب علامه المنافق، و ذکرها و غیرها العلّامه الأمینی فی غدیره ۳- ۱۸۳ و غیره.

**[ترجمه]و از ابی سعید – . جامع الاصول ۸ : ۶۵۶ ، حدیث ۶۴۹۸ –

نقل است: رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرماید: منافق علی را دوست نمی‌دارد و مؤمن نسبت به وی کینه ندارد. می گوید: این روایت را الترمذی نقل می کند. – . صحیح الترمذی ۵ : ۶۳۵، کتاب المناقب ، باب ۲۱ ، حدیث ۳۷۱۹ –

و از زر بن حبیش نقل است: شنیدم علی علیه السلام می‌فرمود: سوگند به کسی که دانه را شکافت و انسانها را خلق کرد، پیامبر مکتب نرفته با من عهد کرد که فقط مؤمنان مرا دوست می‌دارند و فقط منافقان کینه مرا در دل دارند. – . جامع الاصول ۸ : ۶۵۶ ، حدیث ۶۵۰۰ – می گوید: این روایت را مسلم – . صحیح مسلم ۱: ۸۶ ، کتاب الایمان ، باب ۳۳ ، احادیث ۷۸،۱۳۱ –

و ترمذی – . صحیح الترمذی ۵: ۶۴۳ ، کتاب المناقب ، حدیث ۳۷۳۷ –

و نسائی – . سنن النسائی ۸ : ۱۱۷ ، کتاب الایمان ، باب علامه المنافق –

نقل می کنند.

**[ترجمه]

«۶۳»

وَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبِرِّ فِی الْإِسْتِیعَابِ (۱)

وَ هُوَ مِنْ کُتُبِهِمُ الْمُعْتَبَرَهِ الْمُتَدَاوِلَهِ الَّتِی عَلَیْهَا اعْتِمَادُهُمْ- رَوَتْ طَائِفَهٌ مِنَ الصَّحَابَهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ قَالَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۲): لَا یُحِبُّکَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا یُبْغِضُکَ إِلَّا مُنَافِقٌ (۳).

**[ترجمه]و ابن عبدالبر در الاستیعاب – . الاستیعاب ، چاپ شده در حاشیه کتاب الاصابه ۳: ۳۷ – ،

که از کتابهای معتبر و متداول آنهاست و از کتابهایی است که به آن اعتماد دارند، می گوید: گروهی از صحابه از رسول خدا صلی الله علیه و آله مانند آن را نقل می کنند.

**[ترجمه]

«۶۴»

قَالَ (۴): وَ کَانَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَعَهِدَ النَّبِیُّ الْأُمِّیُّ إِلَیَّ أَنَّهُ لَا یُحِبُّنِی إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا یُبْغِضُنِی إِلَّا مُنَافِقٌ (۵).

**[ترجمه]و می گوید: – . الاستیعاب ، چاپ شده درحاشیه کتاب الاصابه۳ : ۳۷ –

علی علیه السلام می‌فرمود: پیامبر مکتب نخوانده با من عهد کرد که فقط مؤمنان مرا دوست می‌دارند و فقط منافقان کینه مرا

در دل دارند.

**[ترجمه]

«۶۵»

وَ قَالَ (۶): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ: مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً فَقَدْ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَبْغَضَ عَلِیّاً فَقَدْ أَبْغَضَنِی، وَ مَنْ آذَی عَلِیّاً فَقَدْ آذَانِی، وَ مَنْ آذَانِی فَقَدْ آذَی اللَّهَ (۷).

**[ترجمه]و می گوید: - .

الاستیعاب ، چاپ شده در حایشه کتاب الاصابه ۳: ۴۶ - رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرماید: هر کس علی را دوست بدارد، مرا دوست داشته است، و هر کس نسبت به او کینه داشته باشد، نسبت به من کینه داشته است، و هر کس به علی آزار رساند، به من آزار رسانده است، و هر کس به من آزار رسانده، خداوند را آزار رسانده است.

**[ترجمه]

«۶۶»

وَ قَالَ (۸): رَوَی عَمَّارٌ الدُّهْنِیُّ، عَنِ الزُّبَیْرِ (۹)، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: مَا کُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِینَ إِلَّا بِبُغْضِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ (۱۰).

، ثم قال- بعد ذکر أخبار کثیره

ص: ۶۴۴

۱- الاستیعاب المطبوع بهامش الإصابه ۳- ۳۷.

۲- فی المصدر: الترضیه، بدلا من التّسلیم.

۳- جاء فی مصادر جمّه، کما فی کنز العمّال ۱۱- ۵۹۸، حدیث ۳۲۸۷۸، و صفحه: ۶۲۲ من ذلک المجلّد، حدیث ۳۳۰۲۸، و صحیح التّرمذیّ ۵- ۶۴۳، حدیث ۳۷۳۶، و لاحظ بقیّه روایات الباب، و مجمع الزّوائد ۹- ۱۳۳، و ما سبقها و یلحقها من روایات، و حلیه الأولیاء ۱- ۹۸ و ۴- ۹۵ و ۷- ۱۹۵ فی فضائل علیّ علیه السّلام، و انظر مصادر أخری فی الغدیر ۱۰- ۲۷۸ و غیره.

۴- ابن عبد البرّ فی الاستیعاب المطبوع علی هامش الإصابه ۳- ۳۷.

۵- و انظر: صحیح البخاریّ ۵- ۲۲، باب مناقب علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، و صحیح مسلم ۴- ۱۸۷۰، حدیث ۲۴۰۴، و کتاب ۴۴، باب ۴، حدیث ۳۰ و ما بعده، و صحیح التّرمذیّ ۵- ۶۳۲، حدیث ۳۷۱۲ و ما یلیه، و سنن سعید بن منصور ۲- ۱۷۸، حدیث ۲۴۷۲.

۶- الاستیعاب المطبوع بهامش الإصابه ۳- ۴۶.

۷- و جاء بهذا المضمون فی الجامع الصّغير للسّيوطیّ ۲- ۵۵۴، حديث ۸۳۱۹، و ذكر له فی الغدير ۳- ۳۵ مصادر أخّر.

۸- فی الاستيعاب ۳- ۴۶ المطبوع على هامش الإصابه.

۹- فی المصدر: روى عمّار الذهبی، عن ابن الزّبير.

۱۰- و صرّح به فی مجمع الزّوائد ۹- ۱۳۲، و مستدرک الحاكم ۳- ۱۲۹، و لاحظ ما بعده من الرّوايات، و فصلّها و مصادرها فی الغدير ۳- ۱۸۳.

أخرى فی فضائله علیه السلام-: و لهذه الأخبار طرق صحاح قد ذکرناها فی موضعها (۱).

**[ترجمه]و می گوید - . الاستیعاب ، چاپ شده در حاشیه کتاب الاصابه ۳: ۴۶ - :

از جابر نقل است: منافقان را تنها از طریق کینه‌شان به علی بن ابی طالب می‌شناختیم. سپس بعد از ذکر روایات فراوان دیگری در فضائل حضرت، می گوید: این روایت‌ها از راه‌های قابل اعتمادی نقل شده است که آن را در جای خود ذکر کردیم. - . الاستعاب ۳ : ۵۱ -

**[ترجمه]

«۶۷»

رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ النَّهْجِ (۲)، عَنْ شَیْخِهِ أَبِی الْقَاسِمِ الْبَلْخِیِّ، أَنَّهُ قَالَ: قَدِ اتَّفَقَتِ الْأَخْبَارُ الصَّحِیحَهُ الَّتِی لَا رَیْبَ عِنْدَ الْمُحَدِّثِینَ فِیهَا أَنَّ (۳) النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۴): لَا یُبْغِضُکَ إِلَّا مُنَافِقٌ وَ لَا یُحِبُّکَ إِلَّا مُؤْمِنٌ (۵).

أقول:: سنورد فی المجلد التاسع فی أبواب فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام و مناقبه (۶) تلک الأخبار و غیرها ممّا یدلّ علی ما نحن بصدده من طریق الخاصّه و العامّه، و إنّما أوردت هاهنا قلیلا منها من کتبهم المعتبره المتداوله لئلّا یحتاج الناظر فی هذا المجلد إلی الرجوع إلی غیره، و کفی فی ذلک

مِمَّا (۷) ذَکَرُوهُ مُتَوَاتِراً عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ یَوْمَ غَدِیرِ خُمٍّ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ (۸)

الثالث:

إنّه علیه السلام صرّح فی کثیر من الروایات السالفه بأنّ الخلافه

۱- قال فی الاستیعاب المطبوع بهامش الإصابه ۳- ۵۱: .. و فضائله لا یحیط بها کتاب، و قد أکثر الناس فی جمعها، و قال قبل ذلک: ۴۸: .. و خطبه و مواعظه و وصایاه لعمّاله- إذا کان یخرجهم إلی أعماله- کثیره مشهوره لم أر التعرض لذکرها لئلّا یطول الکتاب .. و هی حسان کلّها .. إلی آخره.

۲- شرح النّهج ۴- ۸۳ بتصرف.

۳- فی المصدر: لا ریب فیها عند المحدّثین علی أنّ ..

۴- لا توجد: لعلیّ علیه السّلام، فی شرح النّهج، و لکنّ السّیاق دالّ علیه.

۵- انظر: الغدیر ۱۰- ۲۷۸، و قال فی النّهایه ۱- ۱۶۱: و فیه: أنّ داود سأل سلیمان علیهما السّلام و یبتار علمه .. أیّ یختبره و یمتحنه، و منه الحدیث: کنّا نبور أولادنا بحبّ علیّ رضی اللّه عنه.

۶- بحار الأنوار ۳۷- ۲۹۰- إلی آخر المجلد-، و المجلد الثامن و الثلاثون طرا.

۷- إن مـادّه الكفـايه تسـتعمل بالبـاء كقوله تعـالى: «كَفى بِاللَّهِ شَـهِيداً»*، و تسـتعمل ب: من، كقولهم: كفـاك من رجـل .. أى حسبک ، لاحظ القاموس ۴ _ ۳۸۳.

۸- و انظر كنز العمّال ۱۳- ۱۰۴، حديث ۳۶۳۴۰ و ما يتلوه من أحاديث، و قد مرّت مصادر حديث الغدير مفصّلا، و ذكر بعضها العلّامه الأمينىّ فى الغدير ۱- ۱۸۶، ۱۹۳، ۲۰۴، و ۳- ۲۵، فراجع.

کانت حقّا له، و إنّه کان مظلوما فیها، فلو کان علیه السلام یری إمامتهم حقّا و خلافتهم صحیحه و مع ذلک یتألّم و یتظلّم و یقول إنّما طلبت حقّا لی و أنتم تحولون بینی و بینه، و یصرّح بأنّه لو کان له أعوان لقاتلهم و لم یقعد عن طلب حقّه، لزمه إنکار الحقّ و الردّ علی اللّه و علی رسوله صلّی اللّه علیه و آله، و الحسد (۱) علیهم ب ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، و الجمهور- مع علوّ درجتهم فی النصب- لا- یمکنهم التزام ذلک، فبعد ثبوت التألّم و التظلّم لا تبقی لأحد شبهه فی أنّه علیه السلام کان معتقدا لبطلان خلافتهم، و قد تواترت الأخبار بیننا و بینهم فی أنّه علیه السلام لم یفارق الحقّ و لم یفارقه- کما سیأتی فی أبواب فضائله علیه السلام- (۲) و قد اعترف ابن أبی الحدید (۳) و غیره بصحّه هذا الخبر بل تواتره.

و قَالَ الشَّهْرَسْتَانِیُّ (۴) فِی جَوَابِ اسْتِدْلَالِ الْعَلَّامَهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

بِقَوْلِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَیْثُ مَا دَارَ (۵) ..

و غیره ممّا سبق ما هذا لفظه: إنّ هذا شی ء لا یرتاب فیه حتی یحتاج إلی دلیل.

و حدیث الثقلین أیضا متواتر کما ستعرف فی بابه (۶)، و هو کاف فی هذا الباب.

و هل کان غصبهم الخلافه و صرفها عن أهل بیت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله

۱- لعلّها تقرأ فی (س): الحقد.

۲- بحار الأنوار ۳۸- ۲۶- ۴۰.

۳- فی شرحه علی نهج البلاغه ۲- ۲۹۷.

۴- شرح کشف الحقّ.

۵- نهج الحقّ و کشف الصّدق ۱- ۲۲۴، و عد له مصادر فی الغدیر ۱۰- ۴۸. وقال الشهرستانی فی الملل والنحل : ۲۷ : .. وبالجمله کان علی رضی الله عنه مع الحق والحق معه. وانظر : أسد الغابه ۴ _ ۲۰ ، السیره النبویه لابن هشام ۲ _ ۱۰۰ ، تاریخ الطبری ۲ _ ۱۹۷ ، شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۲ _ ۵۶۱ و ۳ _ ۲۳۶ ، الفصول المهمه : ۳۸ ، وغیرها.

۶- بحار الأنوار ۲۳- ۱۰۴- ۱۶۶، و ۵- ۶۸، و انظر: إحقاق الحقّ ۴- ۴۳۶- ۴۴۳، ۶- ۳۴۱ ۳۴۴، و ۷- ۴۷۲، و ۹- ۳۰۹- ۳۷۵، و غیرها.

قبل دفنه، و همّهم بإحراق بيتهم، و سوقهم لأمير المؤمنين عليه السلام بأعنف العنف إلى البيعه، و تكذيبه فى شهادته، و دعوى المؤاخاه، و تهديده بالقتل و إيذاءه فى جميع المواطن، و غصب حقّ فاطمه عليها السلام و تكذيبها و قتل ولدها، و قتل الحسن و الحسين صلوات اللّه عليهما .. من مقتضيات وصيّه نبيّهم صلّى اللّه عليه و آله فيهم؟!!.

و لعمرى ما أظنّ عاقلا- يرتاب بعد التأمّل فيما جرى فى ذلك الزمان فى أنّ القول بخلافتهم و خلافته عليه السلام متناقضان، و كيف يرضى عاقل بإمامه إمامين يحكم كلّ منهما بضلال الآخر؟!.

وَ قَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (۱): أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ يَوْمَ السَّقِيفَهِ: أَيُّهَا النَّاسُ! بَايِعُوا خَلِيفَهَ اللَّهِ، فَإِنَّ مَنْ بَاتَ لَيْلَهً بِغَيْرِ إِمَامٍ كَانَ عَاصِياً، و لا ريب فى تخلّفه عليه السلام عن بيعتهم مدّه طويله كما عرفت.

حكايه ظريفه تناسب المقام:

رَوَى فِي كِتَابِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم (۲) وَ غَيْرِهِ أَنَّ ابْنَ الْجَوْزِيِّ قَالَ يَوْماً عَلَى مِنْبَرِهِ: سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی، فَسَأَلَتْهُ امْرَأَهٌ عَمَّا رُوِیَ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ سَارَ فِي لَيْلَهٍ إِلَى سَلْمَانَ فَجَهَّزَهُ وَ رَجَعَ؟ فَقَالَ: رُوِیَ ذَلِكَ، قَالَتْ: فَعُثْمَانُ ثَمَّ (۳) ثَلَاثَهَ أَيَّام مَنْبُوذاً فِي الْمَزَابِلِ (۴) وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاضِرٌ؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَقَدْ لَزِمَ الْخَطَأُ لِأَحَدِهِمَا. فَقَالَ: إِنْ كُنْتِ خَرَجْتِ مِنْ بَيْتِكِ بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِكِ (۵) فَعَلَيْكِ لَعْنَهُ اللَّهِ، وَ إِلَّا فَعَلَيْهِ. فَقَالَتْ: خَرَجَتْ عَائِشَهُ إِلَى حَرْبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِذْنِ النَّبِي

۱- بحثنا فى تاريخ الطّبرىّ أكثر من مرّه و فى غالب الموارد المحتمله و فى عدّه طبعات فلم نجدها، فلاحظ.

۲- الصّراط المستقيم ۱- ۲۱۸، الباب السّابع، الفصل التّاسع عشر.

۳- فى المصدر: تمّ، و المعنى واحد.

۴- فى الصّراط المستقيم: مزابل البقيع.

۵- فى المصدر: بعلك، بدلا من: زوجك.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ لَا؟ فَانْقَطَعَ وَ لَمْ يُحِرْ جَوَاباً.

حكايه أخرى:

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ (١): حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْبَلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ عَالِيَهَ (٢)، قَالَ: كُنْتُ حَاضِراً عِنْدَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْبَلِيِّ الْفَقِيهِ- وَ كَانَ مُقَدَّمَ الْحَنَابِلَهِ بِبَغْدَادَ (٣)

إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْحَنَابِلَهِ قَدْ كَانَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى بَعْضِ أَهْلِ الْكُوفَهِ، فَانْحَدَرَ إِلَيْهِ يُطَالِبُهُ فِيهِ (۴)، وَ اتَّفَقَ أَنْ حَضَرَ يَوْمَ زِيَارَهِ الْغَدِيرِ (۵)

وَ الْحَنْبَلِيُّ الْمَذْكُورُ بِالْكُوفَهِ (۶)

وَ يَجْتَمِعُ بِمَشْهَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْخَلَائِقِ جُمُوعٌ عَظِيمَهٌ تَتَجَاوَزُ حَدَّ الْإِحْصَاءِ.

قَالَ ابْنُ عَالِيَهَ: فَجَعَلَ الشَّيْخُ إِسْمَاعِيلُ يُسَائِلُ ذَلِكَ الرَّجُلَ مَا فَعَلْتَ ..؟

مَا رَأَيْتَ ..؟ هَلْ وَصَلَ مَالُكَ إِلَيْكَ ..؟ هَلْ بَقِيَ (٧) مِنْهُ بَقِيَّهٌ عِنْدَ غَرِيمِكَ ..؟

وَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يُجَاوِبُهُ، حَتَّى قَالَ لَهُ: يَا سَيِّدِي لَوْ شَاهَدْتَ يَوْمَ الزِّيَارَهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ، وَ مَا يَجْرِي عِنْدَ قَبْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْفَضَائِحِ وَ الْأَقْوَالِ الشَّنِيعَهِ، وَ سَبِّ الصَّحَابَهِ جِهَاراً (٨) مِنْ غَيْرِ مُرَاقَبَهٍ وَ لَا خِيفَهٍ.

فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ: أَيُّ ذَنْبٍ لَهُمْ، وَ اللَّهِ مَا جَرَّأَهُمْ (٩) عَلَى ذَلِكَ وَ لَا فَتَحَ لَهُمْ هَذَا الْبَابَ إِلَّا صَاحِبُ ذَلِكَ الْقَبْرِ. فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: وَ مَنْ هُوَ صَاحِبُ الْقَبْرِ؟.

ص: ۶۴۸

١- فی شرح النّهج ٩- ٣٠٧- ٣٠٩، باختصار و اختلاف.

٢- فی المصدر زیاده: من ساکن قطفتا بالجانب الغربیّ من بغداد، و أحد الشّهود المعدّلین بها.

٣- فی شرح النّهج: المعروف بغلام بن المنی، و کان الفخر إسماعیل بن علیّ مقدّم الحنابله ببغداد فی الفقه و الخلاف .. و هناک سقط کثیر.

۴- فی المصدر: یطالبه به، و هی نسخه علی (ک).

۵- فی المصدر: إن حضرت زیاره یوم الغدیر.

۶- فی النّهج زیاده: و هذه الزّیاره هی الیوم الثّامن عشر من ذی الحجّه.

٧- لا توجد: بقی، فی (س). و فی المصدر: هل بقی لک منه.

٨- فی المصدر: جهارا بأصوات مرتفعه.

٩- فی (ک): جزاهم، و لا معنی لها.

قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ: يَا سَيِّدِي! هُوَ الَّذِي سَنَّ لَهُمْ ذَلِكَ وَ عَلَّمَهُمْ إِيَّاهُ وَ طَرَّقَهُمْ إِلَيْهِ؟!. قَالَ: نَعَمْ وَ اللَّهِ. قَالَ: يَا سَيِّدِي! فَإِنْ كَانَ مُحِقّاً فَمَا لَنَا نَتَوَلَّى فُلَاناً وَ فُلَاناً، وَ إِنْ كَانَ مُبْطِلًا فَمَا لَنَا نَتَوَلَّاهُ! يَنْبَغِي أَنْ نَبْرَأَ إِمَّا مِنْهُ أَوْ مِنْهُمَا.

قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ: فَقَامَ إِسْمَاعِيلُ مُسْرِعاً فَلَبِسَ نَعْلَيْهِ وَ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ الْفَاعِلَ بْنَ الْفَاعِلِ (۱) إِنْ كَانَ يَعْرِفُ جَوَابَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَ دَخَلَ دَارَ حَرَمِهِ، وَ قُمْنَا نَحْنُ فَانْصَرَفْنَا.

الرابع:

أنّ إيذاءه و غصب حقّه عليه السلام على الوجه الذى يكشف تظّلماته عنه لا ريب فى أنّه تخلّف عن أهل البيت الذين أذهب اللّه (۲) عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا، و الروايات من الجانبين متواطئه على أنّ المتخلّف عنهم هالك (۳)، و أنّهم سفينه النجاه، (۴) و سيأتى فى بابه نقلا من كتبهم المعتبره كالمشكاه و فضائل السمعانى و غيرهما.

**[ترجمه]و ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه – . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید۴ : ۸۳ – ،

از شیخ خود ابوالقاسم بلخی نقل می‌کند: روایات و اخبار صحیحی که راویان نسبت به آن شکی ندارند، اتفاق دارند، که پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: تنها منافق کینه تو را در دل دارد، و تنها مؤمن است که تو را دوست می... دارد.

مؤلف: در مجلد نهم در بابهای فضایل امیرالمؤمنین علیه السلام و مناقب آن حضرت – . بحار الانوار۳۷ : ۲۹۰، ، تا پایان جزء ، و تمام جزء سی و هشت –

آن روایتها و دیگر روایتها را از خاص و عام نقل می‌کنیم، که بر آنچه که ما در پیِ آن هستیم، دلالت می‌کند؛ و ما در این جا تنها روایات معدودی از آنچه در کتابهای معتبر آنان متداول است را نقل کردیم که کسی که این مجلد را مطالعه می‌کند، برای او کفایت می‌کند که فرمود: خداوندا، دوستدار او را دوست بدار و دشمن او را دشمن بدار.

وجه سوم: حضرت علیه السلام در بسیاری از روایتهای گذشته به صراحت بیان می‌کند که خلافت حق وی بود، و وی در آن مظلوم واقع شده است. اگر حضرت امامت آنها را بر حق و خلافتشان را صحیح می‌دانست، آیا با این وجود گله و شکایت می‌کرد و می‌گفت: من حق خودم را می‌خواهم و شما مرا از آن منع کردید؟ و همچنین به صراحت می‌گوید که اگر یاورانی داشت، با آنها می‌جنگید و از مطالبه کردن حقش نمی‌ایستاد. در این صورت مستلزم انکار کردن حق از جانب وی و نپذیرفتن حکم خدا و رسولش صلوات الله علیه و حسادت نسبت به آنچه خداوند از فضل و بخشش خود به آنها عطا کرده است، بود؛ ولی جمهور مخالفان با وجود مقام والای آنها در دشمنی، نمی‌توانند به چنین چیزی استناد کنند. لذا بعد از ثبت گله و شکایت و دادخواهی حضرت، بر کسی شبهه‌ای نمی‌ماند که وی به باطل بودن خلافت آنان معتقد بود. و در روایتها به صورت متواتر از جانب ما و آنها نقل شده است که حضرت علیه السلام از حق جدا نشد و حق از وی جدا نشد، آنگونه که در باب‌های فضایل حضرت علیه السلام ذکر خواهد شد – . بحار الانوار ۳۸: ۲۶–۴۰ – ،

و ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید۲ : ۲۹۷ - و

دیگران به صحت و متواتر بودن این روایات اعتراف کردند. - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید ۲: ۲۹۷ -

و شهرستانی در جواب استدلال علامه حلی به این روایت: خداوندا، هر سمتی که او می‌گردد، حق را به همان سمت بگردان - . نهج الحق و کشف الصدق ، علامه حلی : ۲۲۴ - ،

و روایتهای دیگری که ذکر شد، می‌گوید: در این مساله شکی وجود ندارد که نیازمند دلیل باشد.

و حدیث ثقلین نیز، همانگونه که در باب خود روشن خواهد شد، - . بحار الانوار ۲۳: ۱۰۴- ۱۶۶ - از احادیث متواتر است، در این خصوص کفایت می‌کند.

و آیا غصب کردن خلافت از جانب آنان و منع کردن اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله از آن، قبل از دفن پیامبر صلوات الله علیه و اقدامشان به سوزاندن منزل آنان، و سوق دادن امیر المؤمنین علیه السلام به بیعت با خشونت تمام، و تکذیب شهادت وی و ادعای برادری‌اش با پیامبر صلوات الله علیه و تهدیدش به قتل و آزار رساندنش در تمام موقعیتها، و غصب کردن حق فاطمه و تکذیب کردن وی و کشتن فرزندش، و کشتن حسن و حسین علیهما السلام، آیا این امور از مقتضیات عمل کردن به وصیت پیامبر صلی الله علیه و آله از جانب آنها بود؟!

به جان خودم سوگند می‌خورم که پس از تامل در آنچه در آن زمان اتفاق افتاد، تصور نمی‌کنم که هیچ انسان عاقلی شکی داشته باشد که اعتراف به بر حق بودن خلافت آنها و خلافت حضرت علیه السلام متناقض هستند، چگونه انسان عاقلی امامت دو امامی را که هر کدام از آنان به گمراهی طرف مقابل حکم می‌کند، می‌پذیرد؟!

و محمد بن جریر طبری در تاریخ خود روایت می‌کند: عمر بن خطاب در روز سقیفه می‌گفت: ای مردم، با خلیفه خداوند بیعت کنید، چون هر کس یک شب بدون امام بیتوته کند، عصیانگر خواهد بود. و شکی نیست که حضرت مدتی طولانی از بیعت کردن با آنها امتناع می‌کرد.

حکایتی ظریف مناسب مقام:

عاملی در کتاب الصراط المستقیم - . الصراط المستقیم ، عاملی نباطی۱ : ۲۱۸ - و

دیگران روایت می‌کنند که ابن جوزی روزی بر منبر خویش گفت: از من بپرسید قبل از آنکه مرا از دست دهید. زنی از وی در خصوص صحت اینکه علی علیه السلام، شبی پیش سلمان رفت و وی را برای دفن آماده کرد و بازگشت، پرسید. گفت: چنین روایت شده است. آن زن گفت:

عثمان سه روز در زباله دانه‌ها رها شده بود، در حالی که علی علیه السلام حاضر بود؟ گفت: آری، این چنین است. گفت: بنابر این یکی از آن دو در اشتباه بودند. ابن جوزی گفت: اگر تو بدون اجازه همسرت از منزل خارج شده باشی، خداوند تو

را لعنت می‌کند و گرنه همسرت را. آن زن گفت: عایشه برای جنگ با علی علیه السلام با اجازه پیامبر از منزل خارج شد یا بدون آن؟ ابن جوزی خاموش شد و جوابی نداد.

حکایتی دیگر:

ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه می‌گوید - . شرح نهج البلاغه ، ابن ابی الحدید۹ : ۳۰۷-۳۰۹ - :

یحیی بن سعید بن علی حنبلی، معروف به ابن عالیه برای من نقل کرد: نزد فقیه اسماعیل ابن علی حنبلی بودم - که در آن زمان پیشوای حنبلی‌ها در بغداد بود -. مردی حنبلی که دینی پیش یکی از اهالی کوفه داشت و برای مطالبه آن به آنجا رفته بود، وارد شد، و اتفاقا روز زیارت غدیر فرا رسید و آن مرد حنبلی در کوفه بود، در آن زمان جمعیت انبوه و بی‌شماری در محل شهادت امیرالمؤمنین جمع شده بود.

ابن عالیه می‌گوید: شیخ اسماعیل شروع به پرسیدن از آن مرد کرد: چه کار کردی؟ و چه دیدی؟ و آیا مالت را به دست آوردی؟ و آیا از آن چیزی پیش طرف مقابل مانده است؟ و آن مرد جواب می‌داد، تا اینکه گفت: سرورم، کاش می‌دیدی که روز زیارت در روز غدیر چه می‌شود، و پیش قبر علی بن ابی طالب چه رسوایی‌ها می‌شود و چه ناسزاگوئی‌هایی گفته می‌شود، و به صحابه به طور علنی و بدون مراعات و ترس دشنام می‌دهند.

اسماعیل به او گفت: گناهی بر آنها نیست! به خدا سوگند که صاحب آن قبر است که آنها را به این کار تشویق کرد و آن را برای آنها رواج داد. آن مرد گفت: صاحب آن قبر کیست؟ گفت: علی بن ابی طالب. گفت: سرورم، اوست که این سنت را میان آنها ایجاد کرد و به آنها یاد داد و آنها را به این سمت و سو سوق داد؟! گفت: به خدا سوگند، این چنین است. گفت: سرورم، اگر بر حق باشد، پس چرا ولایت فلانی و فلانی را می‌پذیریم، و اگر در اشتباه باشد، پس چرا ولایت او را می‌پذیریم؟! شایسته است که یا از او و یا از آنها تبری بجوییم.

ابن عالیه می‌گوید: اسماعیل شتابان برخاست و کفش خود را پوشید و گفت: خداوند اسماعیل فلان فلان شده را لعنت کند، اگر جواب این مساله را می‌دانست؛ و وارد اتاقش شد و ما برخاستیم و رفتیم.

وجه چهارم: آزار رساندن به حضرت و غصب کردن حق وی بر آن وجهی که گله و شکایت وی را در پی دارد، شکی نیست که کناره‌گیری و طفره رفتن از اهل بیتی است که خداوند می‌خواهد آلودگی را از آنها بزداید و آنها را پاک و پاکیزه گرداند؛ و روایات از هر دو طرف هماهنگ هستند که کسی که از آنها کناره‌گیری کند، نابود است - . بحار الانوار ۱۰: ۱۰۱، ۱۰۴، و ۲۳/۱۰۴-۱۶۶، باب ۷ - ، و اینکه آنها کشتی نجات هستند - . بحارالانوار ۷۷: ۲۷۶ - ،

که در باب آن، به نقل از کتب معتبر آنها مانند المشکاه و فضائل السمعانی و دیگر منابع، آن را ذکر خواهیم کرد .

**[ترجمه]

وَ قَالَ الْعَلَّامَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ فِی کَشْفِ الْحَقِّ (۵): رَوَی الزَّمَخْشَرِیُّ (۶) وَ کَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عِنَاداً لِأَهْلِ الْبَیْتِ (علیهم السلام) وَ هُوَ الثِّقَهُ الْمَأْمُونُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ بِإِسْنَادِهِ قَالَ (۷): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) : فَاطِمَهُ مُهْجَهُ قَلْبِی وَ ابْنَاهَا ثَمَرَهُ فُؤَادِی، وَ بَعْلُهَا نُورُ بَصَرِی، وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ وُلْدِهَا أُمَنَاءُ رَبِّی، وَ حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ خَلْقِهِ، مَنِ اعْتَصَمَ بِهِمْ نَجَا، وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ هَوَی (۸)..

۱- لا توجد فی شرح النّهج: بن الفاعل.

۲- لا یوجد لفظ الجلاله فی (س).

۳- بحار الأنوار ۱۰- ۱۰۱ و ۱۰۴، و ۲۳- ۱۰۴- ۱۶۶ باب ۷.

۴- بحار الأنوار ۷۷- ۲۷۶، و قد تقدّم فی المجلد الثالث و العشرین باب ۷: ۱۰۴- ۱۰۶.

۵- نهج الحقّ و کشف الصّدق: ۲۲۷.

۶- فی مناقبه: ۲۱۳، و هو مخطوط.

۷- فی المصدر: قال بإسناده- بتقدیم و تأخیر-.

۸- نقل الحدیث عن جمله مصادر من عدّه من أئمّتهم فی إحقاق الحقّ ۴- ۲۸۸ و ۹- ۱۹۸، و جاء فی ینابیع المودّه: ۸۲، و مقتل الحسین علیه السّلام للخوارزمیّ: ۵۹، و غیرها.

**[ترجمه]علامه حلی در کشف الحق - . نهج الحق و کشف الصدق ، علامه حلی : ۲۲۷ - از زمخشری - که در دشمنی با اهل بیت از سرسخت‌ترین مردم است و جمهور او را فردی قابل اعتماد و امین می‌دانند - نقل می‌کند که زمخشری با سند خودش از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله روایت کند که رسول خدا فرمود: فاطمه سلام الله علیها قلب من و پسرانش ثمره قلبم و همسرش نور چشم من هستند و امامانی که از فرزندان اویند، امانتداران خدا هستند و ریسمانی هستند که میان او و آفریدگانش کشیده شده است. هر کس به آنها چنگ بزند نجات یافته است و هر کس از آنها کناره‌گیری کند، نابود می‌شود.

**[ترجمه]

تتمیم:

ینبغی أن یعلم أنّ من أقوی الحجج علی خلفائهم الثلاثه إنکار أئمّتنا علیهم السلام لهم، و قولهم فیهم بأنّهم علی الباطل، لاعتراف جمهور علماء أهل الخلاف بفضلهم و علوّ درجتهم، و لو وجدوا سبیلا إلی القدح فیهم و الطعن علیهم لسارعوا إلی ذلک مکافاه الطعن (۱) الشیعه فی أئمّتهم، و ذلک من فضل اللّه تعالی علی أئمّتنا صلوات اللّه علیهم، حیث أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهیرا، حتی أنّ الناصب المعاند اللغوی الشهرستانی قال فی مفتتح شرح کتاب کشف الحق (۲) بعد ما بالغ فی ذمّ المصنّف قدّس اللّه روحه-: و من الغرائب أنّ ذلک الرجل و أمثاله ینسبون مذهبهم إلی الأئمّه الاثنی عشر رضوان اللّه علیهم أجمعین و هم صدور إیوان الاصطفاء، و بدور سماء الاجتباء، و مفاتیح أبواب الکرم، و مجاریح (۳) هواطل (۴) النعم، و لیوث غیاض (۵) البساله، و غیوث ریاض الأیاله (۶)، و سبّاق مضامیر السماحه، و خزّان نفوذ (۷) الرجاحه، و الأعلام الشوامخ فی الإرشاد و الهدایه، و الجبال الرواسخ فی الفهم و الدرایه ..

ص: ۶۵۰

۱- کذا، و الظاهر: لطعن ..

۲- کما حکاه فی إحقاق الحقّ ۱- ۲۷- ۲۸، ثمّ أجابه قدّس سرّه بما لا مزید علیه.

۳- فی الإحقاق: مجادیح. أقول: : المجادیح .. جمع المجداح ، ومجادیح السماء : أنواؤها ، کما فی القاموس ۱ _ ۲۱۷ ، وفی الصحاح ۱ _ ۳۵۸ : والمجدح _ أیضا _ نجم یقال له الدبران ، لأنه یطلع آخرا ، ویسمی : حادی النجوم ، وانظر : القاموس ماده (جدح) ۶ _ ۳۳۵ _ دار الهدایه _ فقد فصل فی معناه والأول أولی.

۴- الهطل: تتابع المطر کما فی القاموس ۴- ۶۹، و الصحاح ۵- ۱۸۵۰، و جمعه: الهواطل.

۵- قال فی مجمع البحرین ۴- ۲۲۰: الغیضه: الأجمه، و هی مغیض ماء یجتمع فیه الشجر، و الجمع:غیاض وأغیاض.

۶- الأیاله: السیاسه، کما فی مجمع البحرین ۵- ۳۱۵.

۷- فی (ک): نقود.

ثم ذکر (۱) أبیاتا أنشدها فی مدحهم، ثم ذکر أنّ الأئمّه علیهم السلام کانوا یثنون علی الصحابه، و استشهد بروایه نقلها من کتاب کشف الغمّه، و زعم أنّ الباقر علیه السلام سمی فیها أبا بکر: صدّیقا (۲).

**[ترجمه]باید بدانیم که از قوی‌ترین حجت‌ها بر گمراهی خلفای سه‌گانشان، منکر شدن آنها از جانب امامان ما است و این سخن آنان که خلفا بر حق نبودند، به جهت اعتراف جمهور مخالفان به فضل و منزلت این امامان است. و اگر جمهور برای جبران تهمت‌ها و نفرین شیعه به امامان، راهی برای بدگویی و تهمت زدن به آنها داشتند، حتما این کار می‌کردند، و این امر فضل خداوند تعالی نسبت امامان ما است، که آلودگی را از آنها زدود و آنها را پاک گردانید، تا جایی که دشمن سر سخت و عالم لغوی شهرستانی در مقدمه کتاب شرح کشف الحق، - . احقاق الحق ، الشهرستانی۱ : ۲۷-۲۸ - پس از آنکه در بدگویی نسبت به مؤلف زیاده روی کرده، می‌گوید: و عجیب این است که این مرد و امثال وی، مذهب خود را به امامان دوازده‌گانه - رضوان و خشنودی خداوند بر آنها باد - منسوب می‌کنند. آنها جلوداران ایوان برگزیده شدن و ماه‌های تابان آسمان گلچین شدن هستند و کلید درهای کرم و بخشش، و وسیله طلب بارانهای رحمت، و شیران بیشه‌های شجاعت و باران باغهای سیاست و پیشتازان میدانهای بزرگی و خزانه‌داران سرمایه عقل و خرد و مناره‌های بلند ارشاد و هدایت و کوه‌های ثابت در فهم و درایت هستند. سپس ابیاتی که در مدح آنان سروده است را ذکر می‌کند - .

احقاق الحق، الشهرستانی ۱: ۲۷-۲۹، شرح کتاب کشف الحق - و سپس می‌گوید که ائمه صلوات الله علیهم، صحابه را مدح می‌گفتند؛ و به روایتی که آن را از کتاب کشف الغمه نقل می‌کند، استشهاد کرد و ادعا کرد که امام باقر علیه السلام در آن روایت، ابوبکر را صدیق خواند - . کشف الغمه۲ : ۳۶۰، به نقل از ابن جوزی، روایت عامی است و از لحاظ سند و دلالت و اسناد ناقص است. - .

**[ترجمه]

«۶۹»

وَ قَالَ صَاحِبُ إِحْقَاقِ الْحَقِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَی: إِنَّ الْحِکَایَهَ عَنْ کَشْفِ الْغُمَّهِ افْتِرَاءٌ عَلَی صَاحِبِهِ، وَ لَیْسَ فِیهِ مِنَ الرِّوَایَهِ عَیْنٌ وَ لَا أَثَرٌ (۳)..

ثُمَّ نَقَلَ عَنِ الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ قَوْلَ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَلَدَنِی أَبُو بَکْرٍ مَرَّتَیْنِ (۴).

، وَ زَادَ فِیهِ لَفْظاً: الصِّدِّیقَ.

ص: ۶۵۱

۱- شرح کتاب کشف الحقّ. و نقله عنه فی إحقاق الحقّ ۱- ۲۷- ۲۹، و الأبیات هی: شم المعاطس من أولاد فاطمه***علوا رواسی طود العز والشرف فاقوا العرانین فی نشر الندی کرما***بسمح کف خلا من هجنه السرف تلقاهم فی غداه الروح إذ رجفت***أکتاف أکفائهم من رهبه التلف مثل اللیوث إلی الأهوال سارعه***حماسه النفس لا- میلا إلی الصلف بنو علی

وصی المصطفی حقا***أخلاف صدق نموا من أشرف السلف ولا نطیل بشرح الأبیات ، فراجعها فی مظانها.

۲- هـو مـا ذکره فی کشف الغمّه ۲- ۳۶۰، عن ابن الجوزی، و الروایه عـامیّه، و قـد رویت عن عروه ابن عبـد اللّه- و هـو مهمل رجالیّا- قال: سألت أبا جعفر محمّـد بن علیّ علیهما السـلام عن حلیه السـیوف، فقال: لا بأس به، قد حلّی أبو بکر الصدّیق سیفه، قلت: فتقول الصـدّیق؟! قال: فوثب وثبه و اسـتقبل القبله و قال: نعم الصـدّیق، نعم الصدّیق، نعم الصدّیق، فمن لم یقل له الصدّیق فلا- صـدّق اللّه له قولا- فی الـدنیا و لا فی الآخره!!. وهی کما تری قاصـره سـندا ودلاله وإسـنادا ، ولا نعلم کیف أنکرها صاحب إحقاق الحق ، ولعله افتراء فی النسبه إلی صاحب کشف الغمه. وانظر إحقاق الحق ۱ _ ۲۷ _ ۲۹.

۳- قـال فی إحقاق الحقّ ۱- ۶۴ مـا نصّه: و أمّـا مـا ذکر- من أنّ ما ذکر صاحب کتاب کشف الغمّه فیه إنّما ذکره نقلا عن کتب الشّـیعه لا عن کتب السّـنّه- فهو أوّل أکاذیبه الصّریحه، و مفتریاته الفضیحه الّتی حاول بها ترویج مذهبه الفاسد، و تصحیح مطلبه الکاسد: «و من أظلم ممّن افتری علی اللّه کذبا لیضلّ النّاس بغیر علم إن اللّه لا یهدی القوم الظّالمین».

۴- قال فی کشف الغمّه ۲- ۳۷۸ نقلا عن الحافظ عبد العزیز بن الأخضر الجنابذیّ- و هو من أعلام العامّه- قال فی ترجمه الإمام الصّـادق علیـه السّـلام: .. و أمّـه أمّ فروه، و اسـمها: قریبه بنت القـاسم ابن محمّـد بن أبی بکر الصّـدّیق، و أمّهـا: أسـماء بنت عبد الرّحمن بن أبی بکر الصّـدّیق، و لـذلک قال جعفر علیه السّـلام: و لقد ولدنی أبو بکر مرّتین. و انظر: إحقاق الحقّ ۱- ۶۴ و ۶۶- ۶۷. فلفظ الصّدّیق من الحافظ لا الصّادق علیه السّلام.

و لا يرتاب عاقل فى أنّ القول بأنّ أئمّتنا سلام اللّه عليهم كانوا يرون خلافتهم حقّا من الخرافات الواهيه التى لا يقبلها و لا يصغى إليها من له أدنى حظّ من العقل و الإنصاف، و لو أمكن القول بذلك لأمكن إنكار جميع المتواترات و الضروريات، و لجاز لليهودى أن يدّعى أنّ عيسى عليه السلام لم يدع النبوّه بل كان يأمر الناس بالتهوّد، و للنصرانىّ أن يقول مثل ذلك فى نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله، و بعد ثبوت كون أهل البيت عليهم السلام ذاهبين إلى بطلان خلافتهم، و إلى أنّهم كانوا ضالّين مضلّين، ثبت بطلان خلافتهم بالإجماع منّا و من الجمهور، إذ لم يقل أحد من الفريقين بضلال أهل البيت عليهم السلام سيّما فى مسأله الإمامه، و إذا ثبت بطلانهم ثبت خلافه أمير المؤمنين عليه السلام بالإجماع أيضا منّا و منهم، بل باتّفاق جميع المسلمين.

و أمّا ما حكى من القول بخلافه العباس فقد صرّح جماعه من أهل السير بأنّه ممّا وضعه الجاحظ تقرّبا إلى العباسيّين و لم يقل به أحد قبل زمانهم، و مع ذلك فقد انقرض القائلون به و لم يبق منهم أحد، فتحقّق الإجماع على ما ادّعيناه بعدهم.

و يدلّ على بطلانه- أيضا- ما وعده اللّه على لسان رسوله صلّى اللّه عليه و آله من بقاء الحقّ إلى يوم الدين (١)، كما هو المسلّم بيننا و بين المخالفين.

١- فى قوله عزّ اسمه: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ» الحجر: ٩.

**[ترجمه]و صاحب احقاق الحق می گوید: نقل کردن از کشف الغمه، تهمت به مؤلف آن است و در آن کتاب، اثر و نشانه... ای از آن روایت وجود ندارد - . احقاق الحق ۱: ۶۴ - .

سپس از همان کتاب از امام صادق علیه السلام نقل می کند: ابوبکر دوبار مرا به دنیا آورده است - . کشف الغمه۲ : ۳۷۸ - .

و همچنین لفظ را به او اضافه می کند.

و انسان خردمند شک ندارد که تصور برحق بودن خلافت آنان از جانب ائمه ما علیهم السلام، از خرافات بی‌اساس است، و کسی که کمترین بهره‌ای از عقل و انصاف داشته باشد، آن را نمی‌پذیرد و به آن گوش فرانمی‌دهد. و اگر می‌شد به چنین چیزی اعتقاد داشت، پس انکار تمام روایات متواتر و ضروریات نیز ممکن می‌شد و این امر برای فرد یهودی نیز ممکن می‌شد که ادعا کند عیسی علیه السلام ادعای پیامبری نکرد بلکه مردم را به یهودیت دستور می‌داد و برای فرد مسیحی نیز ممکن بود که چنین چیزی در خصوص پیامبر ما صلی الله علیه و آله بگوید. بنابراین و پس از ثابت شدن اینکه اهل بیت علیهم السلام به باطل بودن خلافت آنان اعتقاد داشتند و اینکه آنها گمراه و گمراه کننده بودند، باطل بودن خلافت آنان به اجماع از جانب ما و جمهور ثابت می‌شود؛ زیرا هیچ یک از دو گروه به گمراهی اهل بیت و به ویژه در خصوص مساله امامت، اعتقاد نداشت. و اگر باطل بودن آنها ثابت شود، خلافت امیرالمؤمنین علیه السلام نیز از جانب ما و آنها و تمام مسلمانان ثابت می‌شود.

اما آنچه که در خصوص خلافت عباس گفته شده است، گروهی از سیره‌نویسان به صراحت گفتند که این را جاحظ برای تقرب به عباسیان وضع کرده است و هیچ کس قبل از عباسیان به چنین چیزی اعتقاد نداشت، و با این وجود، کسانی که به چنین چیزی اعتقاد داشتند، منقرض شدند و هیچ یک از آنها باقی نماند؛ و بعد از آنها، اجماع نسبت به آنچه ادعا کردیم، محقق شد.

همچنین آنچه بر بطلان آن دلالت می کند، همان چیزی است که خداوند از قول پیامبرش صلی الله علیه و آله وعده داده است که حق تا روز قیامت باقی خواهد ماند، آنگونه که بین ما و مخالفان مسلّم است.

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحیم
هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.
وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام
تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة
تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات
توسیع عام لفکرة المطالعة
تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:
مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز القائمية اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المــركز من فضلــكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءً من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩